

جَوَاهِرُ الْإِسْلَامِ

الْجَامِعَةُ لِدَرْجَةِ الْخَبِيرِ الْأَمْتِ لِطَهْرٍ

تَأَلِيفُ

الْعَلَمِ الْعَالَمَةِ الْمُحْتَفَرِ الْأَمْتِ الْمُؤَلِّفِ

الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ بَأْفَرِ الْمَجْلِسِيِّ

الْكِتَابُ الثَّلَاثُ عَشَرَ

الْفَيْسَةُ وَأَمْجَالُ الْحُجَّةِ الْقَائِمِ

طَبْعَةُ مَدِينَةِ مَكَّةَ وَرَبَّنَا عَلَى مَسْبَرِ رَبِّهِ الصَّنِيفِ



مَجَامِرُ الْأَخْوَارِ

الْجَامِعَةُ الدِّينِيَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ الْإِسْتِغْنِيَّةُ

تَأَلِيفُ

الْعَلَمَةِ الْعَالِمَةِ الْمُجْتَهِدِ الْأَمِينِ الْمُؤَلِّفِ

الْشَيْخِ مُحَمَّدٍ بَاقِرٍ الْمَجْلِسِيِّ

الْكِتَابُ الثَّالِثُ عَشَرَ

الْفَيْبَةُ وَأَهْوَالُ الْحُجَّةِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

طَبْعَةُ مَدِينَةِ مَكَّةَ وَتَرْجُومَةُ عَلَيِّ مَسْبُورِيِّ رَنْدِيبِ الصَّنِيفِ



جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة احياء الكتب الإسلامية

ایران قم المقدسه ازم ٤ پلاك ١٣٥

٠٠٩٨٢٥١ ٧٧١٩٦٥٧ - ٠٠٩٨٢٥١ ٢٩٣٦٣٥٢

عدد ٢٠٠٠

تومان ٣٣٠/٠٠٠

٩٧٨-٩٦٤-٢٥٩٢-٣٦٦

٩٧٨-٩٦٤-٢٥٩٢-٦٣٠

جواد رحمتی

روح الله گلستانی

- ♦ بحار الانوار ج ١٣
- ♦ تأليف علامه مجلسی
- ♦ انتشارات نور وحي
- ♦ چاپخانه دفتر تبليغات
- ♦ چاپ اول ١٣٨٨
- ♦ قيمت دوره
- ♦ شابک دوره
- ♦ شابک
- ♦ صفحه آرا
- ♦ ناظر چاپ

مجلسی، محمد باقر بن محمد تقی، ١٠٣٧-١١١١ ق.

[بحار الانوار]

بحار الانوار الجامعة الدرر اخبار الائمة الاطهار (عليه السلام) / تأليف

محمد باقر مجلسی: تحقيق مؤسسه احیاء الكتب الاسلاميه..

قم: نور وحي، ١٤٣٠ ق. = ١٣٨٨ ج ١٣

- (دوره) 4 - 36 - 2592 - 978 - ISBN

- (شابک) 0 - 63 - 2592 - 978 - ISBN

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیما

کتابنامه. مندرجات: ج ١٣. الفیبة واحوال الحجة.

١. احادیث شیعه مقرر ١٢ ق. الف. مؤسسه احیاء الكتب الاسلاميه.

ب. عنوان

٢٩٧/٢١٢

BP ١٣٦/ م ٣ ١٣٨٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا
مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَارَةً لَّن تَبُورَ

jabir.abbas@yahoo.com



بِسْمِ اللَّهِ الرَّخْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي وصل لعباده القول بإمام بعد إمام لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ و أكمل الدين بأمانته و حججه في كل دهر وزمان لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ و الصلاة و السلام على من بشر به و بأوصيائه النبيون و المرسلون محمد سيد الورى و آله مصابيح الدجى إلى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ و لعنة الله على أعدائهم ما دامت السماوات و الأرضون.

أما بعد فهذا هو المجلد الثالث عشر من كتاب بحار الأنوار في تاريخ الإمام الثاني عشر و الهادي المنتظر و المهدي المظفر و نور الأنوار و حجة الجبار و الغائب عن معاينة الأبصار و الحاضر في قلوب الأخيار و حليف الأيمان و كاشف الأخران و خليفة الرحمن الرحمة بن الحسن إمام الزمان صلوات الله عليه و على آياته المعصومين ما توالى الأزمان من مؤلفات خادم أخبار الأئمة الأخيار و تراب أعتاب حملة الآثار محمد باقر بن محمد تقي حشرهما الله تعالى مع مواليهما الأطهار و جعلهما في دولتهم من الأعوان و الأنصار.

باب ١ ولادته و أحوال أمه صلوات الله عليه

١- ك: [الكافي] ولد ﷺ للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين^(١).
٢- ك: [كمال الدين] ابن عصام عن الكليني عن علان الرازي قال أخبرني بعض أصحابنا أنه لما حملت جارية أبي محمد ﷺ قال ستملين ذكرا و اسمه محمد و هو القائم من بعدي^(٢).

٣- ك: [كمال الدين] ابن الوليد عن محمد العطار عن الحسين بن رزق الله عن موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر^(٣) قال حدثني حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ قالت بعث إلي أبو محمد الحسن بن علي ﷺ فقال يا عمه اجعلي إفطارك الليلة عندنا فإنها ليلة النصف من شعبان فإن الله تبارك و تعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة و هو حجتة في أرضه قالت فقلت له و من أمه قال لي نرجس قلت له و الله جعلني الله فداك ما بها أثر فقال هو ما أقول لك قالت فنجت فلما سلمت و جلست جاءت تنزع خفي و قالت لي يا سيدتي كيف أمسيت فقلت بل أنت سيدتي و سيدة أهلي قالت فأكرمت قولي و قالت ما هذا يا عمه قالت فقلت لها يا بنية إن الله تبارك و تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاما سيدا في الدنيا و الآخرة قالت فجلست و استحييت فلما أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة و أفطرت و أخذت مضجعي فرددت فلما أن كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة ففرغت من صلاتي و هي نائمة ليس بها حادث ثم جلست معقبة ثم اضطجعت ثم انتهت فزعة و هي راقدة ثم قامت فصلى^(٤).

(١) الكافي ج ١ ص ٥١٤ باب «مولد صاحب ﷺ».

(٢) في المصدر إضافة: «بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ».

(٣) في المصدر إضافة: «ونامت».

(٤) كمال الدين ج ٢ ص ٤٠٨ حديث ٤.

قالت حكيمة^(١) فدخلتني الشكوك فصاح بي أبو محمد^{عليه السلام} من المجلس فقال لا تعجلي يا عمة فإن الأمر قد قرب قالت فقرأت الم السجدة و يس فيمينا أنا كذلك إذا انتبهت فزعة فوثبت إليها فقلت اسم الله عليك ثم قلت لها تحسین شيئاً قالت نعم يا عمة فقلت لها اجمعي نفسك و اجمعي قلبك فهو ما قلت لك قالت حكيمة ثم أخذتني فترة و أخذتها فطرة^(٢) فانتبهت بحس سيدي^{عليه السلام} فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به ساجداً يتلقى الأرض بمساجده فضمته إلي فإذا أنا به نظيف منظر فصاح بي أبو محمد^{عليه السلام} هلمي إلي ابني يا عمة فجلت به إليه فوضع يديه تحت أليتيه و ظهره و وضع قدميه على صدره ثم أدلى لسانه في فيه و أمر يده على عينيه و سمعه و مفاصله ثم قال تكلم يا بني فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً رسول الله^ﷺ ثم صلى على أمير المؤمنين^{عليه السلام} و على الأئمة إلى أن وقف على أبيه ثم أحجم.

قال أبو محمد^{عليه السلام} يا عمة اذهبي به إلى أمه ليسلم عليها واثني به فذهبت به فسلم عليها ورددته ووضعت في المجلس ثم قال يا عمة إذا كان يوم السابع فأتينا قالت حكيمة فلما أصبحت جئت لأسلم على أبي محمد^{عليه السلام} فكشفت الستر لأفتقد^(٣) سيدي^{عليه السلام} فلم أره فقلت له جعلت فداك ما فعل سيدي فقال يا عمة استودعناه الذي استودعته أم موسى^{عليه السلام}^(٤).

قالت حكيمة فلما كان في اليوم السابع جئت و سلمت و جلست فقال هلمي إلي ابني فجئت بسيدي في الخرقه ففعل به كفعلته الأولى ثم أدلى لسانه في فيه كأنه يغذيه لبناً أو عسلاً ثم قال تكلم يا بني فقال^{عليه السلام} أشهد أن لا إله إلا الله و ثني بالصلاة على محمد و على أمير المؤمنين و الأئمة^(٥) صلوات الله عليهم أجمعين حتى وقف على أبيه^{عليه السلام} ثم تلا هذه الآية «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ يُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَخْذَرُونَ»^(٦). قال موسى فسألت عقبة الخادم عن هذا فقال صدقت حكيمة^(٧).

بيان: يقال حجته عن الشيء فأحجم أي كففته فكف.

٤-ك: [إكمال الدين] جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد قال خرج عن أبي محمد^{عليه السلام} حين قتل الزبيرى هذا جزء من افتري على الله تبارك و تعالى في أولياته زعم أنه يقتلني و ليس لي عقب فكيف رأى قدرة الله عز و جل و ولد له و سماه محمداً سنة ست و خمسين و مائتين^(٨). غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الكليني عن الحسين بن محمد عن المعلى عن أحمد بن محمد قال خرج عن أبي محمد^{عليه السلام} و ذكر مثله^(٩).

بيان ربما يجمع بينه و بين ما ورد من خمس و خمسين يكون السنة في هذا الخبر ظرفاً لخرج أو قتل أو إحداها على الشمسية و الأخرى على القمرية.

٥-ك: [إكمال الدين] ابن عصام عن الكليني عن علي بن محمد قال ولد صاحب^{عليه السلام} في النصف^(١٠) من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين^(١١).

٦-ك: [إكمال الدين] ماجيلويه و العطار معا عن محمد العطار عن الحسين بن علي النيسابوري عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر^{عليه السلام} عن الشاري^(١٢) عن نسيم و مارية أنه لما سقط صاحب الزمان^{عليه السلام} من بطن

(١) في المصدر إضافة: «وخرجت أتفتد الفجر فإذا أنا بالفجر الأول كذب السرحان وهي نائمة».

(٢) في المصدر: «فترة» بدل «فطرة».

(٣) في المصدر: «لأفتقد».

(٤) في المصدر إضافة: «موسى».

(٥) سورة القصص، آية: ٥ - ٦.

(٦) كمال الدين ج ٢ ص ٤٢٤ باب «ما روي في ميلاد القائم^{عليه السلام}» حديث ١.

(٧) كمال الدين ج ٢ ص ٤٣٠ باب «ما روي في ميلاد القائم^{عليه السلام}» حديث ٣.

(٨) الغيبة الطوسي ص ٢٣١ رقم ١٩٨. (٩) في المصدر إضافة: «لنصف» بدل «في النصف».

(١٠) كمال الدين ج ٢ ص ٤٣٠ باب «ما روي في ميلاد القائم^{عليه السلام}» حديث ٤.

(١٢) في المصدر: «الشاري» بدل «الشاري».



أَمْ سَقَطَ جَائِيًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ رَافِعًا سَبَابَتَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ عَطَسَ فَقَالَ الْخَدُّ لِّلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ زَعَمَتِ الظُّلْمَةُ أَنَّ حُجَّةَ اللَّهِ دَاحِضَةٌ وَ لَوْ أَدْنَى لَنَا فِي الْكَلَامِ لَزَالَ الشُّكُّ^(١).

غُطَّ: [الغبية للشَّيْخ الطُّوسِي] عَلَانٌ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ مِثْلَهُ^(٢).

٧-ك: [إكمال الدين] قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ حَدَّثَنِي نَسِيمُ خَادِمِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَتْ قَالَ لِي صَاحِبُ الزَّمَانِ عليه السلام وَ قَدْ دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ مَوْلَدِهِ بَلِيلَةً فَعَطَسَتْ عِنْدَهُ فَقَالَ لِي يَرْحَمُكَ اللَّهُ قَالَتْ نَسِيمُ فَفَرَحْتُ بِذَلِكَ فَقَالَ لِي عليه السلام أَلَا أَبْشُرُكَ فِي الْعَطَّاسِ فَقُلْتُ بَلَى قَالَ هُوَ أَمَانٌ مِنَ الْمَوْتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ^(٣).

٨-غُطَّ: [الغبية للشَّيْخ الطُّوسِي] الْكَلْبِيُّ رَفَعَهُ عَنْ نَسِيمِ الْخَادِمِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام بَعْدَ مَوْلَدِهِ بِعَشْرِ لَيَالٍ فَعَطَسَتْ عِنْدَهُ فَقَالَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَفَرَحْتُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَلَا أَبْشُرُكَ فِي الْعَطَّاسِ هُوَ أَمَانٌ مِنَ الْمَوْتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ^(٤).

٩-ك: [إكمال الدين] مَا جُلِيُولِي وَ ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ وَ الْعَطَّارُ جَمِيعًا عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رِيَّاحِ الْبَصْرِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْعَمْرِيِّ قَالَ لَمَّا وَلَدَ السَّيِّدُ عليه السلام قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام ابْعَثُوا إِلَيَّ أَبِي عَمْرٍو فَبِعْتُ إِلَيْهِ فَصَارَ إِلَيْهِ فَقَالَ اشْتَرَى عَشْرَةَ آلَافٍ رُطْلٍ خَبَزَا وَ عَشْرَةَ آلَافٍ رُطْلٍ لَحْمًا وَ فَرَقَهُ أَحْسَبُهُ قَالَ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَ عَقَّ عَنْهُ بِكَذَا وَ كَذَا شَاءَ^(٥).

١٠-ك: [إكمال الدين] مَا جُلِيُولِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْخِيزَرَانِيِّ عَنْ جَارِيَةٍ لَهَا كَانَ أَهْدَاهَا لِأَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَلَمَّا أَغَارَ جَعْفَرُ الْكَذَّابُ عَلَى الدَّارِ جَاءَتْهُ فَارَةً مِنْ جَعْفَرٍ فَتَزَوَّجَ بِهَا قَالَ أَبُو عَلِيٍّ فَحَدَّثَنِي أَنَّهَا حَضَرَتْ وَلَادَةَ السَّيِّدِ عليه السلام وَ أَنَّ اسْمَ أُمِّ السَّيِّدِ صَقِيلٌ وَ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام حَدَّثَهَا بِمَا جَرَى^(٦) عَلَى عِيَالِهِ فَسَأَلَتْهُ أَنْ يَدْعُوَ لَهَا بِأَنْ يَجْعَلَ مَنِيَّتَهَا قَبْلَهُ فَمَاتَتْ قَبْلَهُ فِي حَيَاةِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام وَ عَلَى قَبْرِهَا لَوْحٌ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ هَذَا أُمُّ مُحَمَّدٍ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَ سَمِعْتُ هَذِهِ الْجَارِيَةَ تَذْكُرُ أَنَّهُ لَمَّا وَلَدَ السَّيِّدُ رَأَتْ لَهُ نُورًا سَاطِعًا قَدْ ظَهَرَ مِنْهُ وَ بَلَغَ أَفْقَ السَّمَاءِ وَ رَأَتْ طَيُورًا بَيْضًا تَهْبِطُ مِنَ السَّمَاءِ وَ تَمْسَحُ أَجْنَحَتَهَا عَلَى رَأْسِهِ وَ وَجْهِهِ وَ سَائِرِ جَسَدِهِ ثُمَّ تَطِيرُ فَأَخْبَرَنِي أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام بِذَلِكَ فَضَحَكُ ثُمَّ قَالَ تِلْكَ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ نَزَلَتْ لِتُبَرِّكَ بِهِ وَ هِيَ أَنْصَارُهُ إِذَا خَرَجَ^(٧).

١١-ك: [إكمال الدين] ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنْ الْحَمِيرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعُلَوِيِّ عَنْ أَبِي غَانَمِ الْخَادِمِ قَالَ وَلَدَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام وَلَدٌ فَسَمَاهُ مُحَمَّدًا فَعَرَضَهُ عَلَى أَصْحَابِهِ يَوْمَ الثَّالِثِ وَ قَالَ هَذَا صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِي وَ خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ وَ هُوَ الْقَائِمُ الَّذِي تَمْتَدُّ إِلَيْهِ الْأَعْنَاقُ بِالْإِنْتِظَارِ إِذَا مَلَأَتْ الْأَرْضُ جُورًا وَ ظَلَمًا خَرَجَ فَمَلَأَهَا قِسْطًا وَ عَدْلًا^(٨).

١٢-غُطَّ: [الغبية للشَّيْخ الطُّوسِي] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَحْرٍ عَنْ سَهْلِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ قَالَ بَشْرُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّخَاسِ وَ هُوَ مِنْ وَلَدِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَحَدِ مَوَالِي أَبِي الْحَسَنِ وَ أَبِي مُحَمَّدٍ وَ جَارُهُمَا بِسَرْمَنِ رَأَى أَنَاثِي الْخَادِمِ فَقَالَ مَوْلَانَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ يَدْعُوكَ إِلَيْهِ فَأَتَيْتُهُ فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لِي يَا بَشْرُ إِنَّكَ مِنْ وَلَدِ الْأَنْصَارِ وَ هَذِهِ الْمَوَالِي لَمْ تَزَلْ فِيكُمْ يَرِثُهَا خَلْفٌ عَنْ سَلَفٍ وَ أَنْتُمْ تَقَاتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ إِنِّي مُزَكِّيًا وَ مُشْرِفًا بِفَضِيلَةٍ تَسْبِقُ بِهَا الشَّيْعَةَ فِي الْمَوَالَةِ بِسَرِّ أَطْلَعَكَ عَلَيْهِ وَ أَنْفَذَكَ فِي ابْتِغَاءِ أُمَّةٍ فَكُتِبَ كِتَابًا لَطِيفًا بِخَطِّ رُومِيٍّ وَ لَفَقَةٍ رُومِيَّةٍ وَ طَبِيعَ عَلَيْهِ خَاتَمُهُ وَ أَخْرَجَ شَقَّةً^(٩) صَفْرَاءَ فِيهَا مَائَتَانِ وَ عَشْرُونَ دِينَارًا فَقَالَ خُذْهَا وَ تَوَجَّهْ بِهَا إِلَى بَغْدَادٍ وَ أَحْضِرْ مَعِيرَ الْفَرَاتِ ضُحُوَّةَ يَوْمٍ كَذَا فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى جَانِبِكِ زَوَارِقِ السَّبَايَا وَ تَرَى الْجَوَارِيَّ فِيهَا سَتَجِدُ طَوَائِفَ الْمُبْتَاعِينَ مِنْ وَكَلَاءِ قَوَادِ بَنِي الْعَبَّاسِ وَ شُرُذَمَةٌ مِنْ قُتَيَّانِ الْعَرَبِ فَإِذَا رَأَيْتَ ذَلِكَ فَأَشْرَفْ مِنْ الْبَعْدِ عَلَى الْمَسْمُومِ عَمْرٍو بِنِزْدِ النَّخَاسِ عَامَةً نَهَارَكَ إِلَى أَنْ تَبْرُزَ لِلْمُبْتَاعِينَ جَارِيَةً صَفَتْهَا كَذَا وَ كَذَا لِابْنِهِ حَرِيرِينَ صَفِيفِينَ تَمْتَنُّ مِنَ الْعَرَضِ وَ لِمَنْ الْمَعْتَرِضُ وَ الْإِتْقَادُ لِمَنْ يَحَاوُلُ لِمَسْهَا وَ تَسْمَعُ صَرْخَةَ رُومِيَّةٍ مِنْ وَرَاءِ سِتْرِ رَقِيقٍ فَاعْلَمْ

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٤٣٠ باب «ما روي في ميلاد القائم عليه السلام» حديث ٥.

(٢) الغبية للطوسي ص ٢٤٤ رقم ٢١١.

(٣) كمال الدين ج ١ ص ٤٣٠ باب «ما روي في ميلاد القائم عليه السلام» حديث ٥.

(٤) الغبية للطوسي ص ٢٣٢ رقم ٢٠٠.

(٥) كمال الدين ج ٢ ص ٤٣٠ باب «ما روي في ميلاد القائم عليه السلام» حديث ٦.

(٦) في المصدر: «يجري» بدل «جري».

(٧) كمال الدين ج ٢ ص ٤٣١ باب «ما روي في ميلاد القائم عليه السلام» حديث ٧.

(٨) كمال الدين ج ٢ ص ٤٣١ باب «ما روي في ميلاد القائم عليه السلام» حديث ٨.

(٩) في المصدر: «شقيقة» بدل «شقة». والشقيقة:

أنها تقول وا هتك ستره فيقول بعض المتابعين علي ثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة فتقول له بالعربية لو برزت في زي سليمان بن داود وعلى شبه ملكه ما بدت لي فيك رغبة فاشفق على مالك فيقول النخاس فما الحيلة ولا بد من بيعك فتقول الجارية وما العجلة ولا بد من اختيار متابع يسكن قلبي إليه وإلى وفاته وأمانته. ففعل ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخاس وقل له إن معك كتابا ملطقة^(١) لبعض الأشراف كتبه بلغة رومية وخط رومي وصف فيه كرمه ووفاءه ونبله وسخاءه تناولها لتأمل منه أخلاق صاحبه فإن مالت إليه ورضيته فأنأ وكيه في اتباعها منك.

٧
٥١

قال بشر بن سليمان فامتثلت جميع ما حده لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في أمر الجارية فلما نظرت في الكتاب بكت بكاء شديدا وقالت لعمر بن يزيد يعني من صاحب هذا الكتاب وحلفت بالمرجة والمغلفة أنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها فما زلت أشأحه في ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان أصحبني مولاي عليه السلام من الدنانير فاستوفاه وتسلمت الجارية ضاحكة مستبشرة وانصرفت بها إلى الحجيرة التي كنت أرى إليها ببغداد فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولانا عليه السلام من جيبها وهي تلمسه وتطبقه على جفنها وتضعه على خدها وتسمحه على بدنها فقلت تعجبا منها لتلثين كتابا لا تعرفين صاحبه فقالت أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء أعزني سمعك وفرغ لي قلبك أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم وأمي من ولد الحواريين تنسب إلى وصي المسيح شمعون أنثيك بالعجب.

إن جدي قيصر أراد أن يزوجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة فجمع في قصره من نسل الحواريين من القيسيين والرهبان ثلاثمائة رجل ومن ذوي الأخطار منهم سبعمائة رجل وجمع من أمراء الأجناد وقواد العسكر ونبقاء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف وأبرز من بهي ملكه عرشا مساعا^(٢) من أصناف الجواهر^(٣) ورفع فوق أربعين مرقة فلما صعد ابن أخيه وأحدت الصلب وقامت الأساقفة عكفا ونشرت أسفار الإنجيل تسافلت الصلب من الأعلى فلصقت الأرض وتوضت أعمدة العرش فانهارت إلى القرار وخر الصاعد من العرش مغشيا عليه فتغيرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائضهم فقال كبيرهم لجدي أيها الملك أعفنا من ملاقة هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني فتطير جدي من ذلك تطيرا شديدا وقال للأساقفة أقيموا هذه الأعمدة وارفعوا الصلبان وأحضروا أخا هذا المدبر العاهر^(٤) المنكوس جده لأزوجه هذه الصبية فيدفع نحوسه عنكم بسعوده ولما فعلوا ذلك حدث على الثاني مثل ما حدث على الأول وفرق الناس وقام جدي قيصر مفتما فدخل منزل النساء وأرخت الستور وأريت في تلك الليلة كان المسيح وشمعون وعدة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا فيه منبرا من نور يباري السماء علوا وارتفاعا في الموضع الذي كان نصب جدي وفيه عرشه ودخل عليه محمد عليه السلام وختنه وصيه عليه السلام وعدة من أبنائه.

فتقدم المسيح إليه فاعتنقه فيقول له محمد عليه السلام يا روح الله إني جئتكم خاطبا من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا وأومأ بيده إلى أبي محمد عليه السلام ابن صاحب هذا الكتاب فنظر المسيح إلى شمعون وقال له قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم آل محمد عليه السلام قال قد فعلت فصعد ذلك المنبر فخطب محمد عليه السلام وزوجني من ابنة وشهد المسيح عليه السلام وشهد أبناء محمد عليه السلام والحواريون.

فلما استيقظت أشققت أن أقص هذه الرؤيا على أبي وجدي مخافة القتل فكنت أسرها ولا أبديها لهم وضرب صدري بمحبة أبي محمد عليه السلام حتى امتنعت من الطعام والشراب فضعفت نفسي ودق شخصي ومرضت مرضا شديدا فما بقي في مدائن الروم طيب إلا أحضره جدي وسأله عن دوائي فلما برح به اليأس قال يا قرّة عيني هل يخطر ببالك شهوة فأزودكها في هذه الدنيا فقلت يا جدي أرى أبواب الفرج علي مغلقة فلو كشفت العذاب عمن في سجنك من أسارى المسلمين وفككت عنهم الأغلال وتصدقت عليهم ومنيتهم الخلاص رجوت أن يهب^(٥) المسيح وأسه

٩
٥١

(٢) في المصدر: «مضوعاً».

(٤) في المصدر: «العاشر» بدل «العاشر».

(١) في المصدر: «ملطقة» بدل «ملطقة».

(٣) في المصدر إضافة: «إلى صحن القصر».

(٥) في المصدر إضافة: «لي».



عافية فلما فعل ذلك تجلدت في إظهار الصحة من بدني قليلا و تناولت يسيرا من الطعام فسر بذلك وأقبل على إكرام الأسارى و إعزازهم فأريت أيضا بعد أربع عشرة ليلة كان سيدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام قد زارتنى ومعها مريم بنت عمران و ألف من وصائف الجنان فتقول لي مريم هذه سيدة النساء عليها السلام أم زوجك أبي محمد فأقبل بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمد من زيارتي فقالت سيدة النساء عليها السلام إن ابني أبا محمد لا يزورك و أنت مشركة بالله على مذهب النصارى و هذه أختي مريم بنت عمران تبرا إلى الله من دينك فإن ملت إلى رضى الله تعالى و رضى المسيح و مريم عليها السلام و زيارة أبي محمد إياك فقولى أشهد أن لا إله إلا الله و أن أبى محمدا رسول الله فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتني إلى صدرها سيدة نساء العالمين و طيب نفسي و قالت الآن توقعي زيارة أبي محمد و إنى منفذته إليك فانتبهت و أنا أنزل و أتوقع لقاء أبي محمد عليه السلام فلما كان في الليلة القابلة رأيت أبا محمد عليه السلام و كاني أقول له جفوتني يا حبيبي بعد أن أتلفت نفسي معالجة حيك فقال ما كان تأخري عنك إلا لشركك فقد أسلمت و أنا زائر في كل ليلة إلى أن يجمع الله شملنا في العيان فلما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية.

قال بشر فقلت لها و كيف وقعت في الأسارى فقالت أخبرني أبو محمد عليه السلام ليلة من الليالي أن جدك سيسير جيشا إلى قتال المسلمين يوم كذا و كذا ثم يتبعهم فلعليك باللاحاق بهم متكررة في زي الخدم مع عدة من الوصائف من طريق كذا ففعلت ذلك فوقفت علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمري ما رأيت و شاهدت و ما شعر بأني ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية أحد سواك و ذلك باطلاعي إياك عليه و لقد سألتني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنمية عن اسمي فأذكرته و قلت نرجس فقال اسم الجواري.

قلت العجب أنك رومية ولسانك عربي قالت نعم من ولوع جدي وحمله إياي على تعلم الآداب أن أوعز إلي امرأة ترجمانه له ^(١) في الاختلاف إلي وكانت تقصدني صباحا ومساء و تفيديني العربية حتى استمر لسانى عليها واستقام قال بشر فلما انكثأت بها إلى سرم رأيت دخلت على مولاي أبي الحسن عليه السلام فقال كيف أراك الله عز الإسلام و ذل النصرانية و شرف محمد و أهل بيته عليهم السلام قالت كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت أعلم به مني قال فإني أحب أن أكرمك فأما أحب إليك عشرة آلاف دينار أم بشرى لك بشرى الأبد قالت بشرى بولد لي قال لها أبشري بولد يملك الدنيا شرقا و غربا و يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا قالت ممن قال ممن خطبك رسول الله ﷺ له ليلة كذا في شهر كذا من سنة كذا بالرومية ^(٢) قال لها ممن زوجك المسيح عليه السلام و وصيه قالت من ابنك أبي محمد عليه السلام فقال هل تعرفينه قالت و هل خلت ليلة لم يزرنى فيها منذ الليلة التي أسلمت على يد سيدة النساء عليها السلام قال فقال مولانا يا كافور ادع أختي حكيمة فلما دخلت قال لها ها هي فاعتنقتها طويلا و سرت بها كثيرا فقال لها أبو الحسن عليه السلام يا بنت رسول الله خذيها إلى منزلك و علميها الفرائض و السنن فإنها زوجة أبي محمد و أم القائم عليه السلام ^(٣).

١٣-ك: [إكمال الدين] محمد بن علي بن محمد بن ^(٤) حاتم عن أحمد بن عيسى الوشاء عن أحمد بن طاهر القمي عن أبي الحسين محمد بن يحيى ^(٥) الشيباني قال وردت كربلاء سنة ست و ثمانين و مائتين قال و زرت قبر غريب رسول الله ﷺ ثم انكثأت إلى مدينة السلام متوجها إلى مقابر قريش و قد تضرمت الهواجر و توقدت السماء و لما وصلت منها إلى مشهد الكاظم عليه السلام و استنشقت نسيم تربته المغمورة من الرحمة المحفوفة بحدائق الغفران أكببت عليها بعبرات متقاطرة و زفرات متتابعة و قد حجب الدمع طرفي عن النظر فلما رآت العبرة و انقطع النحيب و فتحت بصري و إذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه و تقوس منكباه و ثغنت جبهته و راحتاه و هو يقول لآخر معه عند القبر يا ابن أخ قد نال عمك شرفا بما حمله السيدان من غوامض الغيوب و شرائف العلوم التي لم يحمل مثلهما إلا سلمان و قد أشرف عمك على استكمال المدة و انقضاء العمر و ليس يجد في أهل الولاية رجلا يفضي إليه ^(٦) قلت يا نفس لا يزال العناء و المشقة يئلا ن منك بإتعايي الخف و الحافر في طلب العلم و قد قرع سمعي من هذا الشيخ لفظ يدل على علم جسيم و أمر عظيم.

(١) في المصدر: «ترجمانه لي» بدل «ترجمانه له».

(٢) الفقيه للطوسي ص ٢٠٨ رقم ١٧٨.

(٣) في المصدر: «بحر» بدل «يحيى».

(٤) في المصدر: «يفضي إليه بسر».

(٥) في المصدر إضافة: «قالت من المسيح ووصيته».

(٦) عبارة: «محدث بن» ليست في المصدر.

فقلت أيها الشيخ ومن السيدان قال النجمان المغيبان في الثرى بسرمن رأى فقلت إني أقسم بالموالاة و شرف محل هذين السيدين من الإمامة والوراثة إني خاطب علمهما و طالب آثارهما و باذل من نفسي الأيمان المؤكدة على حفظ أسرارهما قال إن كنت صادقا فيما تقول فأحضر ما صحك من الآثار عن نقلة أخبارهم فلما فتش الكتب و تصفح الروايات منها قال صدقت أنا بشر بن سليمان النخاس من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالى أبي الحسن و أبي محمد عليه السلام و جارهما بسرمن رأى قلت فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما قال كان مولاي أبو الحسن عليه السلام فقهني في علم الرقيق فكنت لا أبتاع و لا أبيع إلا بإذنه فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتى كملت معرفتي فيه فأحسن الفرق فيما بين الحلال و الحرام فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسرمن رأى و قد مضى هوى من الليل إذ قد قرع الباب قارع فعدوت مسرعا فإذا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام يدعوني إليه فليست ثيابي و دخلت عليه فرأيت يحدث ابنه أبا محمود أخته حكيمه من وراء الستر فلما جلست قال يا بشر إنك من ولد الأنصار و هذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف و أنتم ثقاتنا أهل البيت و ساق الخبر نحو ما رواه الشيخ إلى آخره^(١).

بيان: يباري السماء أي يعارضها و يقال برح به الأمر تبريحا جهده و أضر به و أوعز إليه في كذا أي تقدم و انكفأ أي رجع.

٤-ك: [كمال الدين] ابن إدريس عن أبيه عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن إبراهيم الكوفي عن محمد بن عبد الله المطهر^(٢) قال قصدت حكيمة بنت محمد بعد مضي أبي محمد عليه السلام أسألها عن الحجة و ما قد اختلف فيه الناس من الحيرة التي^(٣) فيها فقالت لي اجلس فجلست ثم قالت لي يا محمد إن الله تبارك و تعالى لا يخلي الأرض من حجة ناطقة أو صامته و لم يجعلها في أخوين بعد الحسن و الحسين تفضيلا للحسن و الحسين عليه السلام و تمييزا لهما^(٤) أن يكون في الأرض عديلهما إلا أن الله تبارك و تعالى خص ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن كما خص ولد هارون على ولد موسى و إن كان موسى حجة على هارون و الفضل لولده إلى يوم القيامة و لا بد للأمة من حيرة يرتاب فيها المبتطلون و يخلص فيها المحقون لئلا^(٥) يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ و إن الحيرة لا بد واقعة بعد مضي أبي محمد الحسن عليه السلام.

فقلت يا مولاتي هل كان للحسن عليه السلام ولد فتبسمت ثم قالت إذا لم يكن للحسن عليه السلام عقب فمن الحجة من بعده و قد أخبرتك أن الإمامة لا تكون لأخوين^(٦) بعد الحسن و الحسين فقلت يا سيدي حديثي بولادة مولاي و غيبته عليه السلام قال نعم كانت لي جارية يقال لها نرجس فزارني ابن أخي عليه السلام و أقبل يحد النظر إليها فقلت له يا سيدي لعلك هويتها فأرسلها إليك فقال لا يا عمه لكني أعجب منها فقلت و ما أعجبك فقال عليه السلام سيخرج منها ولد كريم على الله عز و جل الذي يملأ الله به الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما فقلت فأرسلها إليك يا سيدي فقال استأذني في ذلك أبي قالت فليست ثيابي و أتيت منزل أبي الحسن فسلمت و جلست فبدأنني عليه السلام و قال يا حكيمة ابعتي بنرجس إلى ابني أبي محمد قالت فقلت يا سيدي على هذا قصدتك أن استأذني في ذلك فقال يا مباركة إن الله تبارك و تعالى أحب أن يشركك في الأجر و يجعل لك في الخير نصيبا قالت حكيمة فلم ألبث أن رجعت إلى منزلي و زينتها و هبتها لأبي محمد و جمعت بينه و بينها في منزلي فأقام عندي أياما ثم مضى إلى والده و وجهت بها معه.

قالت حكيمة فمضى أبو الحسن عليه السلام و جلس أبو محمد عليه السلام مكان والده و كنت أزوره كما كنت أزور والده فجاءتني نرجس يوما تخلع خفي و قالت يا مولاتي ناولني خفك فقلت بل أنت سيدي و مولاتي و الله لا دفعت إليك خفي لتخلعيه و لا خدمتيني^(٨) بل أخذمك^(٩) على بصري فسمع أبو محمد عليه السلام ذلك فقال جزاك الله خيرا يا عمه فجلست عنده إلى وقت غروب الشمس فصحت بالجارية و قلت ناوليني ثيابي لأنصرف فقال عليه السلام يا عمتاه بيتي الليلة عندنا

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٤١٧ باب «ما روي في نرجس» حديث ١.

(٢) في المصدر: «الطهري» بدل «المطهرى».

(٣) في المصدر: إضافة: «هم».

(٤) في المصدر: «وتزنيها لهما».

(٥) في المصدر: «للخلق» بدل «للناس».

(٦) في المصدر: «ولا لتخدميني».

(٧) في المصدر: «بل أنا أخذمك».



فإنه سيولد الليلة المولود الكريم. على الله عز وجل الذي يحيي الله عز وجل به الأرض بعد موتها قلت ممن يا سيدي ولست أرى ينجس شيئاً من أثر الحمل فقال من نجس لا من غيرها قالت فوثبت إلى نرجس فقلبتها ظهر البطن فلم أرها أثراً من حمل فعدت إليه فأخبرته بما فعلت فتبسم ثم قال لي إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحمل لأن مثلاً مثل أم موسى لم يظهر بها الحمل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها لأن فرعون كان يشق بطون العبالى في طلب موسى وهذا نظير موسى عليه السلام (١).

قالت حكيمة فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر وهي نائمة بين يدي لا تقلب جنباً إلى جنب حتى إذا كان في آخر الليل وقت طلوع الفجر وثبت فزعة فضممتها إلى صدري وسميت عليها فصاح (٢) أبو محمد عليه السلام وقال اقربي عليها «إنا أنزلناه في ليلة القدر» (٣) فأقبلت أقرأ عليها وقلت لها ما حالك قالت ظهر (٤) الأمر الذي أخبرك به مولاي فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني فأجاني الجنين من بطنها يقرأ كما أقرأ وسلم علي قالت حكيمة ففزعت لما سمعت فصاح بي أبو محمد عليه السلام لا تعجبني من أمر الله عز وجل إن الله تبارك وتعالى ينطق بالحكمة صغاراً ويجعلنا حجة في أرضه كباراً فلم يستقم الكلام حتى غيب عني نرجس فلم أرها كأنه ضرب بيني وبينها حجاب فعدت نحو أبي محمد عليه السلام وأنا صارخة فقال لي ارجعي يا عمة فإنك ستجديها في مكانها قالت فرجعت فلم ألبث أن كشف الحجاب (٥) بيني وبينها وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشي بصري وإذا أنا بالصبي عليه السلام ساجداً على وجهه جاثياً على ركبتيه رافعاً سبائتيه نحو السماء وهو يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن جدي رسول الله ﷺ وأن أبي أمير المؤمنين ثم عد إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه فقال اللهم أنجز لي وعدي وأتمم لي أمري وثبت وطأتي واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً.

فصاح أبو محمد الحسن عليه السلام فقال يا عمة تناولي به فهايته فتناولته وأتيت به نحوه فلما مثلت بين يدي أبيه وهو على يدي سلم على أبيه فتناوله الحسن عليه السلام والطير ترفرف على رأسه (٦) فصاح بطير منها فقال له احمله واحفظه ورده إلينا في كل أربعين يوماً فتناوله الطائر وطار به في جو السماء وأتبعه سائر الطير فسمعت أبا محمد يقول أستودعك الذي استودعته أم موسى (٧) فبكت نرجس فقال لها اسكتي فإن الرضاع محرم عليه إلا من نديك وسيعاد إليك كما رد موسى إلى أمه وذلك قوله عز وجل ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَمَا تَأْخُذُ بِهِ ظَنُّنَا وَلَا تُخْزَنُ﴾ (٨) قالت حكيمة فقلت ما هذا الطائر قال هذا روح القدس الموكل بالأئمة عليه السلام يوفقههم ويسددهم ويربهم بالعلم.

قالت حكيمة فلما أن كان بعد أربعين يوماً رد الغلام وجهه إلي ابن أخي عليه السلام فدعاني فدخلت عليه فإذا أنا بصبي متحرك يمشي بين يديه فقلت سيدي هذا ابن سنتين فتبسم عليه ثم قال إن أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمة ينشئون بخلاف ما ينشأ غيرهم وإن الصبي منا إذا أتى عليه شهر كان كمن يأتي (٩) عليه سنة وإن الصبي منا ليتكلم في بطن أمه ويقرأ القرآن ويعبد ربه عز وجل وعند الرضاع طيعه الملائكة وتنزل عليه كل صباح ومساءً (١٠). قالت حكيمة فلم أزل أرى ذلك الصبي كل أربعين يوماً إلى أن رأيته رجلاً قبل مضي أبي محمد عليه السلام بأيام قلائل فلم أعرفه فقلت لأبي محمد من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه فقال ابن نرجس وهو خليفتي من بعدي وعن قليل تتقدوني فاسمعي له وأطعني قالت حكيمة فمضى أبو محمد عليه السلام بأيام قلائل واقترب الناس كما ترى والله إني لأراه صباحاً ومساءً وإنه لينبئني عما تسألوني عنه فأخبركم والله إني لأريد أن أسأله عن الشيء فيبدأني به وإنه ليرد علي الأمر فيخرج إلي منه جوابه من ساعته من غير مسألتي وقد أخبرني البارحة بمجيئك إلي وأمرني أن أخبرك بالحق.

(١) في المصدر إضافة: «قالت حكيمة: فعدت إليها فأخبرتها بما قال وسألتها عن حالها فقالت: يا مولاتي ما أرى بي شيئاً».

(٢) في المصدر إضافة: «إلي» بين مقرونتين.

(٣) سورة القدر، آية: ١.

(٤) في المصدر: «الغلاء الذي كان» بدل «الحجاب».

(٥) في المصدر إضافة: «بي» بين مقرونتين.

(٦) في المصدر إضافة: «وتناوله لسانه فشب منه ثم قال: امضي به إلى أمه لترضعه وردته إلي قالت: فتناولته أمه فأرضعته فردته إلى أبي محمد عليه السلام والطير ترفرف على رأسه».

(٧) في المصدر إضافة: «موسى».

(٨) سورة القصص، آية: ١٣.

(٩) في المصدر: «وتنزل عليه صباحاً ومساءً».

قال محمد بن عبد الله فو الله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطلع عليها أحد إلا الله عز وجل فعلمت أن ذلك صدق وعدل من الله عز وجل وأن الله عز وجل قد أطلع على ما لم يطلع عليه أحد من خلقه^(١).

بيان: قوله ﷺ وثبت وطأني الوطء الدوس بالقدم سمي به الغزو والقتل لأن من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه وإهانتة ذكره الجزري^(٢) أي أحكم وثبت ما وعدتني من جهاد المخالفين واستيصالهم.

١٥-ك: [إكمال الدين] الطالقاني عن الحسن بن علي بن زكريا عن محمد بن خليلان عن أبيه عن جده عن غياث بن أسد^(٣) قال ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه يوم الجمعة وأمه ريحانة ويقال لها نرجس ويقال صقيل ويقال سوسن إلا أنه قيل لسبب الحمل صقيل وكان مولده ﷺ لثمان ليال خلون من شعبان سنة ست وخمسين ومائتين وكيلاه عثمان بن سعيد فلما مات عثمان أوصى إلى ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن علي بن محمد السمري رضي الله عنهم فلما حضرت السمري رضي الله عنه الوفاة سئل أن يوصي فقال لله أمر هو بالغه فالغيبه التامة هي التي وقعت بعد السمري رحمه الله^(٤).

بيان: قوله إلا أنه قيل لسبب الحمل أي إنما سمي صقيل لما اعتراه من النور والجلاء بسبب الحمل المنور يقال صقل السيف وغيره أي جلاه فهو صقيل ولا يبعد أن يكون تصحيف الجمال.

١٦-ك: [إكمال الدين] علي بن الحسن بن الفرج عن محمد بن الحسن الكرخي قال سمعت أبا هارون رجلا من أصحابنا يقول رأيت صاحب الزمان ﷺ وكان مولده يوم الجمعة سنة ست وخمسين ومائتين^(٥).

١٧-ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن إبراهيم الكوفي أن أبا محمد ﷺ بعث إلى بعض من سماه لي بشاة مذبوحة قال هذه من عقيقة ابني محمد^(٦).

١٨-ك: [إكمال الدين] ماجيلويه عن محمد الططار عن الحسن بن علي النيسابوري عن الحسن بن المنذر عن حمزة بن أبي الفتح قال جاءني يوما فقال لي البشارة ولد الباهرة في الدار مولود لأبي محمد ﷺ وأمر بكتمانه قتل وما اسمه قال سمي بمحمد وكني بجعفر^(٧).

١٩-ك: [إكمال الدين] الطالقاني عن الحسن بن علي بن زكريا عن محمد بن خليلان عن أبيه عن جده عن غياث بن أسد^(٨) قال سمعت^(٩) محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول لما ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه سطع نور من فوق رأسه إلى عنان السماء ثم سقط لوجهه ساجدا لربه تعالى ذكره ثم رفع رأسه وهو يقول أشهد أن لا إله إلا هو والملكوت لله وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام^(١٠) قال وكان مولده ليلة الجمعة^(١١).

٢٠-ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه أنه قال ولد السيد ﷺ مختونا وسمعت حكيمة تقول لم ير بأمة دم في نفاسها وهذا سبيل أمهات الأئمة صلوات الله عليهم^(١٢).

٢١-ك: [إكمال الدين] أبو العباس أحمد بن عبد الله بن مهران عن أحمد بن الحسن بن إسحاق القمي قال لما ولد الخلف الصالح ﷺ ورد من مولانا أبي محمد الحسن بن علي جدي أحمد بن إسحاق كتاب وإذا فيه مكتوب بخط

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٤٣٦ باب «ما روي في ميلاد القائم» حديث ٢.

(٢) النهاية ج ٥ ص ٢٠٠ (٣) في المصدر: «أسيد» بدل «أسد».

(٤) كمال الدين ج ٢ ص ٤٣٢ باب «ما روي في ميلاد القائم» حديث ١٢.

(٥) كمال الدين ج ٢ ص ٤٣٢ باب «ما روي في ميلاد القائم» حديث ٩.

(٦) كمال الدين ج ٢ ص ٤٣٢ باب «ما روي في ميلاد القائم» حديث ١٠.

(٧) كمال الدين ج ٢ ص ٤٣٢ باب «ما روي في ميلاد القائم» حديث ١١.

(٨) في المصدر: «أسيد» (٩) في المصدر: «شهدت» بدل «سمعت».

(١٠) سورة آل عمران، آية: ١٨ - ١٩.

(١١) كمال الدين ج ٢ ص ٤٣٣ باب «ما روي في ميلاد القائم» حديث ١٣.

(١٢) كمال الدين ج ٢ ص ٤٣٣ باب «ما روي في ميلاد القائم» حديث ١٤.



يده ﷺ الذي كان يرد به التوقيعات عليه ولد المولود فليكن عندك مستورا وعن جميع الناس مكتوما فإنما لم يظهر عليه إلا الأقرب لقرابته والمولى^(١) لولايته أحبينا إعلامك ليسرك الله به كما سرنا والسلام^(٢).

٢٢- ك: [إكمال الدين] ابن الوليد^(٣) عن عبد الله بن العباس العلوي عن الحسن بن الحسين العلوي قال دخلت على أبي محمد الحسن بن علي ﷺ بسرمن رأى فهنأته بولادة ابنه القائم ﷺ^(٤). غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] ابن أبي جيد عن ابن الوليد مثله^(٥).

٢٣- ك: [إكمال الدين] علي بن محمد بن حباب عن أبي الأديان^(٦) قال قال عقيد الخادم قال أبو محمد ابن خيرويه البصري^(٧) وقال حاجز الوشاء كلهم حكوا عن عقيد وقال أبو سهل بن نوبخت قال عقيد ولد ولي الله الحجة بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ليلة الجمعة من شهر رمضان^(٨) من سنة أربع وخمسين ومائتين للهجرة و يكنى أبا القاسم ويقال أبو جعفر ولقبه المهدي وهو حجة الله في أرضه^(٩) وقد اختلف الناس في ولادته فمنهم من أظهر ومنهم من كتم ومنهم من نهى عن ذكر خبره ومنهم من أبدى ذكره والله أعلم^(١٠).

٢٤- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن محمد بن علي عن حنظلة بن زكريا عن الثقة قال حدثني عبد الله العباس العلوي وما رأيت أصدق لهجة منه وكان خالفا في أشياء كثيرة عن الحسن بن الحسين العلوي^(١١) قال دخلت على أبي محمد ﷺ بسرمن رأى فهنأته بسيدنا صاحب الزمان ﷺ لما ولد^(١٢).

٢٥- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عبد الله المطهري^(١٣) عن حكيم بنت محمد بن علي الرضا قالت بعث إلي أبو محمد ﷺ سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من شعبان وقال يا عمة اجعلي الليلة إفطارك عندي فإن الله عز وجل سيسرك بوليه وحجته على خلقه خليفتي من بعدي قالت حكيم فتدخلني لذلك سرور شديد وأخذت ثيابي علي وخرجت من ساعتى حتى انتهت إلى أبي محمد ﷺ وهو جالس في صحن داره وجواريه حوله فقلت جعلت فداك يا سيدي الخلف ممن هو قال من سوسن فأذرت طرفي فيهن فلم أر جارية عليها أثر غير سوسن قالت حكيم فلما أن صليت المغرب والعشاء الآخرة أتيت بالمائدة فأفطرت أنا وسوسن وبايتا في بيت واحد فغفوت غفوة ثم استيقظت فلم أزل مفكرة فيما وعدني أبو محمد ﷺ من أمر ولي الله ﷺ فقامت قبل الوقت الذي كنت أقوم في كل ليلة للصلاة فصليت صلاة الليل حتى بلغت إلى الوتر فوثبت سوسن فزعة وخرجت وأسبغت الوضوء ثم عادت فصلت صلاة الليل وبلغت إلى الوتر فوقع في قلبي أن الفجر قد قرب فقامت لأنظر فإذا بالفجر الأول قد طلع فتدخل قلبي الشك من وعد أبي محمد ﷺ فناداني من حجرته لا تشكي و كأنك بالأمر الساعة قد رأيته إن شاء الله.

قالت حكيم فاستحييت من أبي محمد ﷺ وما وقع في قلبي ورجعت إلى البيت وأنا خجلة فإذا هي قد قطعت الصلاة وخرجت فزعة فلقيتها على باب البيت فقلت بأبي أنت وأمي هل تحسبن شيئا قالت نعم يا عمة إنني لأجد أمرا شديدا قلت لا خوف عليك إن شاء الله وأخذت وسادة فآلقيتها في وسط البيت وأجلستها عليها وجلست منها حيث تعقد المرأة من المرأة للولادة فقبضت على كفي وغمزت غمزة شديدة ثم أنت أنة وتشهدت ونظرت تحتها

(١) في المصدر: «الولي» بدل «المولى».

(٢) كمال الدين ج ٢ ص ٤٣٣ باب «ما روي في ميلاد القائم» حديث ١٦.

(٣) في المصدر إضافة: «عن محمد بن الحسن الكرخي».

(٤) كمال الدين ج ٢ ص ٤٣٤ حديث ١.

(٥) الغيبة للطوسي ص ٢٥١ رقم ٢٢١.

(٦) أبو الأديان - كما في ربحانة الأدب ج ٧ ص ٨ - هو: علي البصري من مشاهير الصوفية توفي أواخر القرن الثالث الهجري. وكنيته أبو الحسن. وقيل له «أبا الأديان» لأنه كان يناظر في جميع الأديان. وقد مر في ج ٥ ص ٣٣٢ المطبوعة.

(٧) في المصدر: «التستري» بدل «البصري».

(٨) في المصدر إضافة: «على جميع خلقه وأمه صيف الجارية ومولده بسر من رأى في درب الرضا».

(٩) كمال الدين ج ٢ ص ٤٧٤ ضمن حديث ٢٥.

(١٠) في المصدر: «الحسين بن الحسين العلوي» بدل «الحسن بن الحسين العلوي».

(١١) في المصدر: «الحسين بن الحسين العلوي» بدل «الحسن بن الحسين العلوي».

(١٢) في المصدر: «عن أبي عبد الله المطهري».

فإذا أنا بولي الله صلوات الله عليه متلقيا الأرض بمساجده فأخذت بكتفيه فأجلسته في حجري وإذا هو نظيف مفروغ منه فناداني أبو محمد عليه السلام يا عمه هلمي فأتيني باني فأتيته به فتناوله وأخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحها ثم أدخله في فيه فحنكه ثم أدخله في أذنيه وأجلسه في راحته اليسرى فاستوى ولي الله جالسا فمسح يده على رأسه وقال له يا بني انطق بقدره الله فاستعاذ ولي الله عليه السلام من الشيطان الرجيم واستفتح:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَنَجْعَلَنَّهُمْ الْأُولَىٰ وَنُرِي قُرْعُونَ وَهَامَانَ وَجُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ» ^(١) و صلى على رسول الله و على أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام واحدا واحدا حتى انتهى إلى أبيه فناولنيه أبو محمد عليه السلام و قال يا عمه رديه إلى أمه حتى تَرَقَّ عَيْنُهَا وَ لَا تَحْزَنَ وَ لَتَعْلَمَنَّ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» ^(٢) فردته إلى أمه و قد انفجر الفجر الثاني فصليت الفريضة و عقبته إلى أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ وَدَعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام وَ انصرفت إلى منزلي فلما كان بعد ثلاث اشتقت إلى ولي الله فصرت إليهم فبدأت بالحجرة التي كانت سوسن فيها فلم أر أثرها و لا سمعت ذكرا فكرهت أَنْ أَسْأَلَ فدخلت على أبي محمد عليه السلام فاستحييت أَنْ أبدأه بالسؤال فبدأني فقال يا عمه في كنف الله و حرزه و ستره و عينه ^(٣) حتى يأذن الله له فإذا غيب الله شخصي و توفاني و رأيت شيعتي قد اختلفوا فأخبري التفات منهم و ليكن عندك و عندهم مكتوما فإن ولي الله يغيبه الله عن خلقه و يحجبه عن عباده فلا يراه أحد حتى يقدم له جبرئيل عليه السلام فرسه «لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا» ^(٤).

١٩
٥١

٢٦- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن علي عن محمد بن علي عن علي بن سميع بن بنان عن محمد بن علي بن أبي الداري عن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله عن أحمد بن روح الأهوازي عن محمد بن إبراهيم عن حكيمة بمثل معنى الحديث الأول إلا أنه قال قالت بعث إلي أبو محمد عليه السلام ليلة النصف من شهر رمضان سنة خمس و خمسين و ماتنين قالت و قلت له يا ابن رسول الله من أمه قال ترجس قالت فلما كان في اليوم الثالث اشتد شوقي إلى ولي الله فأتيتها عائدة فبدأت بالحجرة التي فيها الجارية فإذا أنا بها جالسة في مجلس المرأة النفساء و عليها أثواب صفر و هي معصبة الرأس فسلمت عليها و التفت إلى جانب البيت و إذا بمهد عليه أثواب خضر فعدلت إلى المهد و رفعت عنه الأثواب فإذا أنا بولي الله نائم على قفاه غير محزوم و لا مقموط ففتح عينيه و جعل يضحك و يناجيني بإصبعه فتناولته و أدنيتني إلى فسي لأقبله فشمت منه رائحة ما شممت قط أطيب منها و ناداني أبو محمد عليه السلام يا عمتي هلمي فتأي إلي فتناولته و قال يا بني انطق و ذكر الحديث قالت ثم تناوله منه و هو يقول يا بني أستودعك الذي أستودعته أم موسى كن في دعة الله و ستره و كنفه و جواره و قال رديه إلى أمه يا عمه و اكنمي خبر هذا المولود علينا و لا تخبري به أحدا حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ فَأَتَيْتُ أُمَّهُ وَ وَدَعْتُهُمْ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ ^(٥).

بيان: حزمه يحزمه شده.

٢٧- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن علي عن محمد بن علي عن محمد بن علي عن حنظلة بن زكريا قال حدثني الثقة عن محمد بن علي بن بلال عن حكيمة بمثل ذلك ^(٦).

و في رواية أخرى عن جماعة من الشيوخ أن حكيمة حدثت بهذا الحديث و ذكرت أنه كان ليلة النصف من شعبان و أن أمه ترجس و سأقت الحديث إلى قولها فإذا أنا بحس سيدي و بصوت أبي محمد عليه السلام و هو يقول يا عمتي هاتي ابني إلي فكشفت عن سيدي فإذا هو ساجد متلقيا الأرض بمساجده و على ذراعه الأيمن مكتوب «جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَّقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا» ^(٧) فضمته إلي فوجدته مفروغا منه فلففته في ثوب و حملته إلى أبي محمد عليه السلام و ذكروا الحديث إلى قوله أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أن عليا أمير المؤمنين حقا ثم لم يزل يعد السادة الأوصياء إلى أن بلغ إلى نفسه و دعا لأوليائه بالفرج على يديه ثم أحجم و قالت ثم رفع بيني و بين أبي محمد كالحجاب فلم أر سيدي فقلت لأبي محمد يا سيدي أين مولاي فقال أخذه من هو أحق منك و منا ثم ذكروا الحديث

٢٠
٥١

(١) مقتبس من سورة القصص، آية: ١٣.

(٢) سورة القصص، آية: ٥ - ٦.

(٣) في المصدر: «وغيبه» بدل «وعينه».

(٤) الغيبة للطوسي ص ٢٣٨ رقم ٢٠٦.

(٥) الغيبة للطوسي ص ٢٣٨ ذيل رقم ٢٠٦.

(٦) سورة الإسراء، آية: ٨١.



بتمامه و زادوا فيه فلما كان بعد أربعين يوما دخلت على أبي محمد عليه السلام فإذا مولانا صاحب يمشي في الدار فلم أر وجهاً أحسن من وجهه و لا لغة أفصح من لفته فقال أبو محمد هذا المولود الكريم على الله عز و جل فقلت سيدي أرى من أمره ما أرى و له أربعون يوما فتبسم و قال يا عمتي أما علمت أنا معاشر الأئمة ننشأ في اليوم ما ينشأ غيرنا في السنة فقلت فقبلت رأسه و انصرفت ثم عدت و تفقدته فلم أره فقلت لأبي محمد عليه السلام ما فعل مولانا فقال يا عمّة استودعناه الذي استودعت أم موسى ^(١).

٢٨- غط: [الغيبية للشيخ الطوسي] أحمد بن علي عن محمد بن علي عن حنظلة بن زكريا قال حدثني أحمد بن بلال بن داود الكاتب و كان عامياً بمحل من النصب لأهل البيت عليهم السلام يظهر ذلك و لا يكتمه و كان صديقاً لي يظهر مودة بما فيه من طبع أهل العراق فيقول كلما لقيني لك عندي خبر تفرح به و لا أخبرك به فأتغافل عنه إلى أن جمعني و إياه موضع خلوة فاستقصيت عنه و سألته أن يخبرني به فقال كانت دورنا بسر من رأى مقابل دار ابن الرضا يعني أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام فغبت عنها دهرًا طويلاً إلى قزوين و غيرها ثم قضى لي الرجوع إليها فلما وافيتها و قد كنت فقدت جميع من خلفته من أهلي و قربائتي إلا عجوزاً كانت ربتني و لها بنت معها و كانت من طبع الأول مستورة صائنة لا تحسن الكذب و كذلك مواليت لنا بقين في الدار فأقمت عندهم أياماً ثم عزمّت على ^(٢) الخروج فقالت العجوز كيف تستعجل الانصراف و قد غبت زماناً فأقم عندنا لنفرح بمكانك فقلت لها على جهة الهزء أريد أن أصير إلى كربلاء و كان الناس للخروج في النصف من شعبان أو ليوم عرفة فقالت يا بني أعينك بالله أن تستهيني بما ذكرت أو تقول على وجه الهزء فإني أحذرك بما رأيته يعني بعد خروجك من عندنا بستنتين.

كنت في هذا البيت نائمة بالقرب من الدهليز و معي ابنتي و أنا بين النائمة و اليقظة إذ دخل رجل حسن الوجه نظيف الثياب طبيب الرائحة فقال يا فلانة يجيئك الساعة من يدعوك في الجيران فلا تمتنعي من الذهاب معه و لا تخافي ففزعت و ناديت ابنتي و قلت لها هل شعرت بأحد دخل البيت فقالت لا فذكرت الله و قرأت و نمت فجاء الرجل بعينه و قال لي مثل قوله ففزعت و صحت بابنتي فقالت لم يدخل البيت فاذكري الله و لا تفزعي فقرأت و نمت فلما كان في الثالثة جاء الرجل و قال يا فلانة قد جاءك من يدعوك و يقرع الباب فاذهي معه و سمعت دق الباب فقمّت وراء الباب و قلت من هذا فقال افتحي و لا تخافي ففرقت كلامه و فتحت الباب فإذا خادم معه إزار فقال يحتاج إليك بعض الجيران لحاجة مهمة فادخلي و لف رأسي بالملاء و أدخلني الدار و أنا أعرفها فإذا بشقاق مشدودة وسط الدار و رجل قاعد يجنب الشقاق فرقع الخادم طرفه فدخلت و إذا امرأة قد أخذها الطلق و امرأة قاعدة خلفها كأنها تقبلها فقالت المرأة تعيننا فيما نحن فيه فعالجتها بما يعالج به مثلها فما كان إلا قليلاً حتى سقط غلام فأخذته على كفي و صحت غلام غلام و أخرجت رأسي من طرف الشقاق أبشر الرجل القاعد فقيل لي لا تصيحي فلما رددت وجهي إلى الغلام قد كنت فقدته من كفي فقالت لي المرأة القاعدة لا تصيحي و أخذ الخادم بيدي و لف رأسي بالملاء و أخرجني من الدار و ردني إلى داري و ناولني صرة و قال لي لا تخبري بما رأيته أحدًا.

فدخلت الدار و رجعت إلى فراشي في هذا البيت و ابنتي نائمة بعد فأنبتها و سألتها هل علمت بخروجي و رجوعي فقالت لا و فتحت الصرة في ذلك الوقت و إذا فيها عشرة دنائير عدداً و ما أخبرت بهذا أحدًا إلا في هذا الوقت لما تكلمت بهذا الكلام على حد الهزء فحدثك إشفاقاً عليك فإن لهؤلاء القوم عند الله عز و جل شأنًا و منزلة و كل ما يدعونهم حتى قال فعجبت من قولها و صرفته إلى السخرية و الهزء و لم أسأله عن الوقت غير أنني أعلم يقيناً أنني غبت عنهم في سنة نيف و خمسين و مائتين و رجعت إلى سر من رأى في وقت أخبرتني العجوز بهذا الخبر في سنة إحدى و ثمانين و مائتين في وزارة عبيد الله بن سليمان لما قصده.

قال حنظلة فدعوت بأبي الفرج المظفر بن أحمد حتى سمع معي ^(٣) هذا الخبر ^(٤).

بيان: قوله من طبع الأول أي كانت من طبع الخلق الأول هكذا أن كان مطبوعاً على تلك الخصال في أول عمره و الشقاق جمع الشقة بالكسر و هي من التوب ما شق مستطيلاً.

(٢) كلمة: «على» ليست في المصدر.

(٤) الغيبة للطوسي ص ٢٤٠ رقم ٢٠٨.

(١) الغيبة للطوسي ص ٢٣٩ رقم ٢٠٧.

(٣) في المصدر إضافة: «منه».

٢٩- غط: [الغبية للشيخ الطوسي] روي أن بعض أخوات أبي الحسن عليه السلام كانت لها جارية ربتها تسمى نرجس فلما كبرت دخل أبو محمد عليه السلام ف نظر إليها فقالت له أراك يا سيدي تنظر إليها فقال إني ما نظرت إليها إلا متعجبا أما إن المولود الكريم على الله يكون منها ثم أمرها أن تستأذن أبا الحسن عليه السلام في دفعها إليه ففعلت فأمرها بذلك ^(١).

٣٠- غط: [الغبية للشيخ الطوسي] روى إعلان بإسناده أن السيد عليه السلام ولد في سنة ست وخمسين ومائتين من الهجرة بعد مضي أبي الحسن عليه السلام بستين ^(٢).

٣١- غط: [الغبية للشيخ الطوسي] روى محمد بن علي الشلمغاني في كتاب الأوصياء قال حدثني حمزة بن نصر غلام أبي الحسن عليه السلام عن أبيه قال لما ولد السيد عليه السلام تباشر أهل الدار بذلك فلما نشأ خرج إلي الأمر أن أتباع في كل يوم مع اللحم قصب مخ وقيل إن هذا مولانا الصغير عليه السلام ^(٣).

٣٢- غط: [الغبية للشيخ الطوسي] الشلمغاني قال حدثني الثقة عن إبراهيم بن إدريس قال وجه إلي مولاي أبو محمد عليه السلام بكبش وقال عقه عن ابني فلان وكل وأطعم أهلك ففعلت ثم لقيته بعد ذلك فقال لي المولود الذي ولد لي مات ثم وجه إلي بكبشين وكتب بسم الله الرحمن الرحيم عقى هذين الكبشين عن مولاي وكل هناك الله وأطعم إخوانك ففعلت ولقيته بعد ذلك فما ذكر لي شيئا ^(٤).

٣٣- نبي: [الغبية للنعماني] محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك والحميري معا عن ابن أبي الخطاب و محمد بن عيسى و عبد الله بن عامر جميعا عن ابن أبي نجران عن الخشاب عن معروف بن خربوذ عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول قال رسول الله ﷺ إنما مثل أهل بيتي في هذه الأمة كمثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى إذا مددتم إليه حواجكم وأشرتم إليه بالأصابع جاء ملك الموت فذهب به ثم بقيتم سبتا من دهركم لا تدرون أيا من أي و استوى في ذلك بنو عبد المطلب فبينما أنتم كذلك إذ أطلع الله نجمكم فاحمدوه و اقبلوه ^(٥).

بيان: ليس المراد ذهاب ملك الموت به عليه السلام بقبض روحه بل كان مع روح القدس عند ما غاب به.

٣٤- نجم: [كتاب النجوم] ذكر بعض أصحابنا في كتاب الأوصياء و هو كتاب معتمد رواه الحسن بن جعفر الصيمري و مؤلفه علي بن محمد بن زياد الصيمري و كانت له مكاتبات إلى الهادي و العسكري عليه السلام و جوابها إليه و هو ثقة معتمد عليه فقال ما هذا لفظه و حدثني أبو جعفر القمي ابن أخي أحمد بن إسحاق بن مصقلة أنه كان بقم منجم يهودي موصوف بالحدق بالحساب فأحضره أحمد بن إسحاق و قال له قد ولد مولود في وقت كذا و كذا فخذ الطالع و اعمل له ميلادا قال فأخذ الطالع و نظر فيه و عمل عملا له و قال لأحمد بن إسحاق لست أرى النجوم تدلني فيما يوجه الحساب أن هذا المولود لك و لا يكون مثل هذا المولود إلا نبيا أو وصي نبي و إن النظر ليدل على أنه يملك الدنيا شرقا و غربا و برا و بحرا و سهلا و جبلا حتى لا يبقى على وجه الأرض أحد إلا دان بدينه و قال بولايته ^(٦).

٣٥- كشف: [كشف الغمة] قال الشيخ كمال الدين بن طلحة مولد الحجة بن الحسن عليه السلام بسر من رأى في ثالث و عشرين رمضان سنة ثمان و خمسين و مائتين و أبوه أبو محمد الحسن و أمه أم ولد تسمى صقيل و قيل حكيمة و قيل غير ذلك و كنيته أبو القاسم و لقبه الحجة و الخلف الصالح و قيل المنتظر ^(٧).

٣٦- شا: [الإرشاد] كان مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين و أمه أم ولد يقال لها نرجس و كان سنة عند وفاة أبيه خمس سنين آتاه الله فيه الحكمة و فضل الخطاب و جعله آية للعالمين و آتاه الحكمة كما آتاه يحيى صبيا و جعله إماما كما جعل عيسى ابن مريم في المهد نبيا و له قبل قيامه غيبان إحداها أطول من الأخرى جاءت بذلك الأخبار فأما القصرى منها فمنذ وقت مولده إلى انقطاع السفارة بينه و بين شيعته و عدم السفراء بالوفاة و أما الطولى فهي بعد الأولى و في آخرها يقوم بالسيف ^(٨).

(١) الغبية للطوسي ص ٢٤٤ رقم ٢١٠.

(٢) الغبية للطوسي ص ٢٤٥ رقم ٢١٢.

(٣) الغبية للطوسي ص ٢٤٥ رقم ٢١٣.

(٤) الغبية للطوسي ص ٢٤٥ رقم ٢١٤.

(٥) الغبية للنعماني ص ١٥٥ وفيه: «عليكم نجمكم فاحمدوه وأقبلوه».

(٦) فرج المهوم ص ٣٦.

(٧) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٣٣٩.

(٨) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٤٧ باب «ذكر الإمام الثاني عشر عليه السلام».



٣٧- كشف: [كشف الغمة] قال ابن الخشاب حدثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي عن أبيه عن جده قال قال سيدي جعفر بن محمد الخلف الصالح من ولدي وهو المهدي اسمه محمد وكنيته أبو القاسم يخرج في آخر الزمان يقال لأمه صقيل قال لنا أبو بكر الدار^(١) وفي رواية أخرى بل أمه حكيمة وفي رواية ثالثة يقال لها نرجس ويقال بل سوسن والله أعلم بذلك.

ويكنى بأبي القاسم وهو ذو الاسمين خلف ومحمد يظهر في آخر الزمان وعلى رأسه غمامة تظله من الشمس تدور معه حيثما دار تنادي بصوت فصيح هذا المهدي. حدثني محمد بن موسى الطوسي قال حدثنا أبو مسكين عن بعض أصحاب التاريخ أن أم المنتظر يقال لها حكيمة^(٢). أقول: سيأتي بعض الأخبار في باب من رآه.

وقال ابن خلكان في تاريخه هو ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية المعروف بالحجة وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدي وهو صاحب السرداب عندهم وأقوالهم فيه كثيرة وهم يستظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ولما توفي أبوه كان عمره خمس سنين واسم أمه خبط وقيل نرجس والشيعة يقولون إنه دخل السرداب في دار أبيه وأمه تنظر إليه فلم يعد يخرج إليها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وعمره يومئذ تسع سنين وذكر ابن الأزرقي في تاريخ ميفارقين أن الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومائتين^(٣) وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الأصح وإنه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين وقيل خمس سنين وقيل إنه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع^(٤) عشر سنة والله أعلم^(٥).

أقول: رأيت في بعض مؤلفات أصحابنا^(٦) رواية هذه صورتها قال حدثني هارون بن مسلم عن سعدان البصري ومحمد بن أحمد البغدادي وأحمد بن إسحاق وسهل بن زياد الأدمي وعبد الله بن جعفر عن عدة من المشايخ والفقهاء عن سيدنا أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام قالوا إن الله عز وجل إذا أراد أن يخلق الإمام أنزل قطرة من ماء الجنة في المزن فتسقط في ثمرة من ثمار الجنة فيأكلها الحجة في الزمان عليه السلام فإذا استقرت فيه فيمضي له أربعون يوما سمع الصوت فإذا أتت له أربعة أشهر وقد حمل كتب على عضده الأيمن «وَوَثَّقْتُ كَلِمَةً رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»^(٧) فإذا ولد قام بأمر الله ورفع له عمود من نور في كل مكان ينظر فيه إلى الخلائق وأعمالهم وينزل أمر الله إليه في ذلك العمود والعمود نصب عينه حيث تولى ونظر.

قال أبو محمد عليه السلام دخلت على عماتي فرأيت جارية من جواريهن قد زينت تسمى نرجس فنظرت إليها نظر أطلته فقالت لي عمتي حكيمة أراك يا سيدي تنظر إلى هذه الجارية نظرا شديدا فقلت له يا عمة ما نظري إليها إلا نظر التعجب مما لله فيه من إرادته وخبرته قالت لي أحسبك يا سيدي تريدها فأمرتها أن تستأذن أبي علي بن محمد عليه السلام في تسليمها إلي ففعلت فأمرها عليه السلام بذلك فجاءتني بها.

قال الحسين بن حمدان وحدثني من أتى إليه من المشايخ عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليه السلام قال كانت تدخل على أبي محمد عليه السلام فتدعو له أن يرزقه الله ولدا وأنها قالت دخلت عليه فقلت له كما أقول ودعوت كما أدعو فقال يا عمة أما إن الذي تدعين الله أن يرزقني يولد في هذه الليلة وكانت ليلة الجمعة ثلاث خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين فاجعلي إفطارك معنا فقلت يا سيدي ممن يكون هذا الولد العظيم فقال لي عليه السلام من نرجس يا عمة قال فقالت له يا سيدي ما في جواريك أحب إلي منها وقمت ودخلت إليها وكنت إذا دخلت فعلت بي كما تفعل فانكببت على يديها فقبلتهما ومنعتها مما كانت تفعله فخاطبتني بالسيادة فخاطبتها بمثلها فقالت لي فديتك فقلت لها أنا ذاك وجميع العالمين فأنكرت ذلك فقلت لها لا تنكرين ما فعلت فإن الله سيهب لك في هذه الليلة غلاما سيدا في الدنيا والآخرة وهو فرج المؤمنين فاستحييت.

(١) في المصدر: «الذار» بدل «الدارع».

(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٧٥ باب في ما روي في أمر المهدي «عجل الله فرجه الشريف».

(٣) من المصدر.

(٤) من المصدر.

(٥) لم تتحقق اسم المصدر.

(٦) وفيات الأعيان ج ٤ ص ١٧٦ رقم ٥٦٢.

(٧) سورة الأنعام، آية: ١١٥.

فتأملتُها فلم أرَ فيها أثر الحمل فقلت لسيدي أبي محمد ﷺ ما أرى بها حملا فقسّم ﷺ ثم قال إنا معاشر الأوصياء لسنا نحمل في البطون وإنما نحمل في الجنب ولا نخرج من الأرحام وإنما نخرج من الفخذ الأيمن من أمهاتنا لأننا نور الله الذي لا تناله الدانسات فقلت له يا سيدي قد أخبرتني أنه يولد في هذه الليلة ففي أي وقت منها قال لي في طلوع الفجر يولد الكريم على الله إن شاء الله.

قالت حكيمة فأقمت فأفطرت و نمت بقرب من نرجس و بات أبو محمد ﷺ في صفة في تلك الدار التي نحن فيها فلما ورد وقت صلاة الليل قمت و نرجس نائمة ما بها أثر ولادة فأخذت في صلاتي ثم أوترت فأنا في الوتر حتى وقع في نفسي أن الفجر قد طلع و دخل قلبي شيء فصاح أبو محمد ﷺ من الصفة لم يطلع الفجر يا عمة فأسرعت الصلاة و تحركت نرجس فدنوت منها و ضمنتها إلي و سميت عليها ثم قلت لها هل تحسني بشيء قالت نعم فوقع علي سيات لم أتمالك معه إن نمت و وقع علي نرجس مثل ذلك و نامت فلم أنتبه إلا بحس سيدي المهدي و صيحة أبي محمد ﷺ يقول يا عمة هاتي ابني إلي فقد قبلته فكشفت عن سيدي ﷺ فإذا أنا به ساجدا يبلغ الأرض بساجده و على ذراعه الأيمن مكتوب «جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا» فضمته إلي فوجدته مفروغا منه و لففتني في ثوب و حملته إلي أبي محمد ﷺ فأخذه فأقعده على راحته اليسرى و جعل راحته اليمنى على ظهره ثم أدخل لسانه في فيه و أمر بيده على ظهره و سمعه و مفاصله ثم قال له تكلم يا بني فقال أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله و أن عليا أمير المؤمنين ولي الله ثم لم يزل يعدد السادة الأئمة ﷺ إلى أن بلغ إلى نفسه و دعا لأوليائه بالفرج على يده ثم أجهم قال أبو محمد ﷺ يا عمة اذهبي به إلى أمه ليسلم عليها و آتيني به فضيت فسلم عليها و رددته ثم وقع بيني و بين أبي محمد ﷺ كالحجاب فلم أر سيدي فقلت له يا سيدي أين مولانا فقال أخذه من هو أحق به منك فإذا كان اليوم السابع قأتينا.

فلما كان في اليوم السابع جئت فسلمت ثم جلست فقال ﷺ هلمي ابني فجئت بسيدي و هو في ثياب صفر ففعل به كفعاله الأول و جعل لسانه ﷺ في فيه ثم قال له تكلم يا بني فقال ﷺ أشهد أن لا إله إلا الله و تنى بالصلاة على محمد و أمير المؤمنين و الأئمة حتى وقف على أبيه ﷺ ثم قرأ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ تَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَعْمَلَهُمْ نِيعَةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فَزْعُونَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ»^(١) ثم قال له أقرأ يا بني مما أنزل الله على أنبيائه و رسله فابتدأ بصحف آدم فقرأها بالسريانية و كتاب إدريس و كتاب نوح و كتاب هود و كتاب صالح و صحف إبراهيم و توراة موسى و زبور داود و إنجيل عيسى و فرقان جدي رسول الله ﷺ ثم قص قصص الأنبياء و المرسلين إلى عهده فلما كان بعد أربعين يوما دخلت دار أبي محمد ﷺ فإذا مولانا صاحب الزمان يمشي في الدار فلم أر وجهها أحسن من وجهه ﷺ و لا لغة أفصح من لغته فقال لي أبو محمد ﷺ هذا المولود الكريم على الله عز و جل قلت له يا سيدي له أربعون يوما و أنا أرى من أمره ما أرى فقال ﷺ يا عمتي أما علمت أنا معشر الأوصياء ننشأ في اليوم ما ينشأ غيرنا في الجمعة و ننشأ في الجمعة ما ينشأ غيرنا في السنة فقممت فقبلت رأسه فانصرفت فعدت و تفقدته فلم أره فقلت لسيدي أبي محمد ﷺ ما فعل مولانا فقال يا عمة استودعناه الذي استودعته أم موسى ﷺ ثم قال ﷺ لما وهب لي ربي مهدي هذه الأمة أرسل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتى وقفا به بين يدي الله عز و جل فقال له مرحبا بك عبيد لنصرة ديني و إظهار أمري و مهدي عبادي آليت أني بك أخذ و بك أعطي و بك أغفر و بك أعذب اردداه أيها الملكان رداه رداه على أبيه ردا رقيقا و أبلغاه فإنه في ضمانتي و كنفي و يعني إلى أن أحق به الحق و أزهر به الباطل و يكون الدين لي و أصبا. ثم قالت لما سقط من بطن أمه إلى الأرض وجد جاثيا على ركبتيه رافعا بسبابتيه ثم عطس فقال أَخَذَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ و صلى الله على محمد و آلِهِ عبدا داخرا غير مستتكف و لا مستكبر ثم قال ﷺ زعمت الظلمة أن حجة الله داخضة لو أذن لي لزال الشك.

و عن إبراهيم صاحب أبي محمد ﷺ أنه قال وجه إلي مولاي أبو الحسن ﷺ بأربعة أكبش و كتب إلي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عني هذه عن ابني محمد المهدي و كل هناك و أطعم من وجدت من شيعتنا^(٢).



أقول: وقال الشهيد رحمه الله في الدروس ولد عليه السلام بسرمن رأى يوم الجمعة ليلاً خامس عشر شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وأمه صقيل وقيل نرجس وقيل مريم بنت زيد العلوية^(١).

أقول: وعين الشيخ في المصباحين^(٢) والسيد بن طاوس في كتاب الإقبال^(٣) و سائر مؤلفي كتب الدعوات ولادته عليه السلام في النصف من شعبان وقال في الفصول المهمة ولد بسرمن رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين^(٤). نقل من خط الشهيد عن الصادق عليه السلام قال إن الليلة التي يولد فيها القائم عليه السلام لا يولد فيها مولود إلا كان مؤمناً وإن ولد في أرض الشرك نقله الله إلى الإيمان ببركة الإمام عليه السلام^(٥).

أسمائه (ع) وألقابه وكناهه وعللها

باب ٢

٢٩
٥١
١- ع: [علل الشرائع] الدقاق وابن عصام معا عن الكليني عن القاسم بن العلاء عن إسماعيل الفزاري عن محمد بن جمهور العمي عن ابن أبي نجران عن ذكره عن الشمالي قال سألت الباقر صلوات الله عليه يا ابن رسول الله أستم كلكم قائمين بالحق قال بلى قلت فلم سمي القائم قائماً قال لما قتل جدي الحسين صلى الله عليه ضجبت الملائكة إلى الله عز وجل بالبكاء والنحيب وقالوا إلهنا وسيدنا أنفغل عمن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك فأوحى الله عز وجل إليهم قروا ملائكتي فوعزتي وجلالي لأنتقم منهم ولو بعد حين ثم كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة فسررت الملائكة بذلك فإذا أحدهم قائم يصلي فقال الله عز وجل بذلك القائم أنتقم منهم^(٦).

٢- ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن الحسن بن علي الكوفي عن عبد الله بن المغيرة عن سفيان بن عبد المؤمن الأنصاري عن عمرو بن شمر عن جابر قال أقبل رجل إلى أبي جعفر عليه السلام وأنا حاضر فقال رحمك الله أقبض هذه الخمسمائة درهم فضعها في مواضعها فإنها زكاة مالي فقال له أبو جعفر عليه السلام بل خذها أنت فضعها في جيرانك والأيتام والمساكين وفي إخوانك من المسلمين إنما يكون هذا إذا قام قائماً فإنه يقسم بالسوية ويدل في خلق الرحمن البر منهم والفاجر فمن أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله فإنما سمي المهدي لأنه يهدي لأمر خفي يستخرج التوراة وسائر كتب الله من غار بأنطاكية فيحكم بين أهل التوراة بالتوراة وبين أهل الإنجيل بالإنجيل وبين أهل الزبور بالزبور وبين أهل الفرقان بالفرقان وتجمع إليه أموال الدنيا كلها ما في بطن الأرض وظهرها فيقول للناس تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام وسفكنم فيه الدماء وركبتهم فيه محارم الله فيعطى شيئاً لم يعط أحد كان قبله قال وقال رسول الله ﷺ هو رجل مني اسمه كاسمي يحفظني الله فيه ويعمل يستني يملأ الأرض قسطاً وعدلاً نورا بعد ما تمتلئ ظلماً وجوراً وسوءاً^(٧).

بيان: قوله عليه السلام إنما يكون هذا أي وجوب رفع الزكاة إلى الإمام وقوله يحكم بين أهل التوراة بالتوراة لا يتأني ما سيأتي من الأخبار في أنه عليه السلام لا يقبل من أحد إلا الإسلام لأن هذا محمول على أنه يقيم الحجة عليهم بكنههم أو يفعل ذلك في بدو الأمر قبل أن يعلو أمره ويتم حجته قوله عليه السلام يحفظني الله فيه أي يحفظ حقي وحرمتي في شأنه فيعينه وينصره أو يجعله بحيث يعلم الناس حقه وحرمة لجنده.

٣- مع: [معاني الأخبار] سمي القائم عليه السلام قائماً لأنه يقوم بعد موته ذكره^(٨).

(٢) مصباح التهجيد ص ٨٤٢. ومصباح الكفعمي ص ٥٢٣. الجدول.

(٤) الفصول المهمة ص ٢٨٨.

(٦) علل الشرائع ص ١٦٠ باب ١٢٩ حديث ١.

(١) الدروس الشرعية ج ٢ ص ١٦.

(٣) إقبال الأعمال ج ٣ ص ٣٢٧ فصل ٤٩.

(٥) لم نخر على خط الشهيد هذا.

(٧) علل الشرائع ص ١٦١ باب ١٢٩ حديث ٣.

(٨) معاني الأخبار ص ٦٥ باب «معاني أسماء محمد وعلي وفاطمة عليهم السلام» حديث ١٧.

٤-ك: [إكمال الدين] ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن الصقر بن دلف^(١) قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول إن الإمام بعدي ابني علي أمره أمري و قوله قولي و طاعته طاعتي و الإمامة بعده في ابنه الحسن^(٢) أمره أمر أبيه و قوله قول أبيه و طاعته طاعة أبيه ثم سكت فقلت له يا ابن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن فيكفي عليه السلام بكاء شديدا ثم قال إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر فقلت له يا ابن رسول الله و لم سمي القائم قال لأنه يقوم بعد موت ذكره و ارتداد أكثر القائلين بإمامته فقلت له و لم سمي المنتظر قال لأن له غيبته تكثر أيامها و يطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون و ينكره المرتابون و يستهزئ بذكره الجاحدون و يكثرون فيها الوقاتون و يهلك فيها المستعجلون و ينجو فيها المسلمون^(٣).

٥- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الكليني رفعه قال أبو عبد الله عليه السلام^(٤) حين ولد الحجة زعم الظلمة أنهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل فكيف رأوا قدرة الله و سماه المؤمل^(٥).

٦- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم الحضرمي عن أبي سعيد الخراساني قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام المهدي والقائم واحد فقال نعم فقلت لأي شيء سمي المهدي قال لأنه يهدي إلى كل أمر خفي و سمي القائم لأنه يقوم بعد ما يموت أنه يقوم بأمر عظيم^(٦).

بيان: قوله عليه السلام بعد ما يموت أي ذكره أو يزعم الناس.

٧- شا: [الإرشاد] روى محمد بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا قام القائم عليه السلام دعا الناس إلى الإسلام جديدا و هداما إلى أمر قد دثر و ضل عنه الجمهور و إنما سمي القائم مهديا لأنه يهدي إلى أمر مضلول^(٧) عنه و سمي القائم لقيامه بالحق^(٨).

٨- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري معننا عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوِائِهِ سُلْطَاناً»^(٩) قال الحسين «قُلَّا يُسْرَفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَظْضُوراً» قال سمي الله المهدي المنصور كما سمي أحمد و محمد و محمود و كما سمي عيسى المسيح عليه السلام^(١٠).

٩- كشف: [كشف الغمة] قال ابن الخشاب حدثني محمد بن موسى الطوسي عن عبد الله^(١١) بن محمد عن القاسم بن عدي قال يقال كنية الخلف الصالح أبو القاسم و هو ذو الاسمين^(١٢).

أقول: قد سبق أسماؤه عليه السلام في الباب السابق و سيأتي في باب من رآه عليه السلام و غيره.

٣١
٥١

النهاي عن التسمية

باب ٣

١- ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد بن عبد الله عن محمد بن جعفر عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن محمد بن يحيى الخثعمي عن الضريس عن أبي خالد الكابلي قال لما مضى علي بن الحسين دخلت على محمد بن علي الباقر عليه السلام فقلت فذاك قد عرفت انتطاعي إلى أبيك و أنسي به و وحشتي من الناس قال صدقت يا با خالد تريد ما ذا قلت جعلت فذاك قد وصف لي أبوك صاحب هذا الأمر بصفة لو رأيته في بعض الطرق لأخذت بيده قال

(١) في المصدر: «ابن أبي دلف».

(٢) في المصدر: «ويكذب».

(٣) كمال الدين ج ٢ ص ٣٧٨ باب «ما روي عن أبي جعفر الثاني عليه السلام» حديث ٣.

(٤) في المصدر: «أبو محمّد» بدل «أبو عبد الله».

(٥) في المصدر: «قد ضلّوا».

(٦) في المصدر: «عبيد الله» بدل «عبد الله».

(٧) في المصدر: «عبيد الله» بدل «عبد الله».

(٨) في المصدر: «عبيد الله» بدل «عبد الله».



فتريد ما ذا يا با خالد قال أريد أن تسميه لي حتى أعرفه باسمه فقال سأنتني والله يا با خالد عن سؤال مجهد ولقد سأنتني عن أمر ما^(١) لو كنت محدثاً به أحداً لحدثك ولقد سأنتني عن أمر لو أن بني فاطمة عرفوه حرصوا على أن يقطعوه بضعة بضعة^(٢).

٢-ني: [الغيبة للنعماني] أبي عن سعد عن محمد بن أحمد العلوي عن أبي هاشم الجعفري قال سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول الخلف من بعد الحسن ابني فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف قلت ولم جعلني الله فداك فقال لأنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره فقال قولوا الحجة من آل محمد صلوات الله عليه وسلامه^(٣).

ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن سعد مثله^(٤).

غظ: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد مثله^(٥).

نص: [كفاية الأثر] علي بن محمد السندي عن محمد بن الحسن عن سعد مثله^(٦).

أقول قد مر في بعض أخبار اللوح التصريح باسمه عليه السلام فقال الصدوق رحمه الله جاء هذا الحديث هكذا بتسمية القائم عليه السلام والذي أذهب إليه النهي عن تسميته عليه السلام.

٣-يد: [التوحيد] الدقاق والوراق معا عن محمد بن هارون الصوفي عن الروياني عن عبد العظيم الحسيني عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنه قال في القائم عليه السلام لا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً الخير^(٧).

٤-ك: [إكمال الدين] ابن إدريس عن أبيه عن أيوب بن نوح عن محمد بن سنان عن صفوان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال المهدي من ولدي الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته^(٨).

ك: [إكمال الدين] الدقاق عن الأسدي عن سهل عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^(٩).

٥-ك: [إكمال الدين] الهمداني عن علي عن أبيه عن محمد بن زياد الأزدي عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال عند ذكر القائم عليه السلام يخفى على الناس ولادته ولا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله عز وجل فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً^(١٠).

بيان: هذه التحديدات مصرحة في نفي قول من خص ذلك بزمان الغيبة الصغرى تعويلاً على بعض العلل المستنبطة والاستبعادات الوهمية.

٦-ك: [إكمال الدين] السناني^(١١) عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسيني عن محمد بن علي عليه السلام قال القائم هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله وكنيته الخير^(١٢).
نص: [كفاية الأثر] أبو عبد الله الخزاعي عن الأسدي مثله^(١٣).

٧-ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن الحميري قال كنت مع أحمد بن إسحاق عند العمري رضي الله عنه فقلت للعمري إني أسألك عن مسألة كما قال الله عز وجل في قصة إبراهيم «أَوَلَمْ تُؤْمِنُ قَالِ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ لِّبَطِينٍ

(١) في المصدر: «عن أمر [ما كنت محدثاً به أحداً] لو».

(٢) كمال الدين ج ٤ ص ٦٤٨ باب «النهى عن تسمية القائم» حديث ٤: علماً بأنه جاء في المطبوعة «ني» بدل «ك» ولم نعر عليه في «غيبة النعماني».

(٣) كمال الدين ج ٢ ص ٣٨١ باب «ما روي عن أبي الحسن الهادي عليه السلام» حديث ٥.

(٤) الغيبة للطوسي ص ٢٠٢ رقم ١٦٩.

(٥) التوحيد ج ١ باب ٢ حديث ٣٧.

(٦) كمال الدين ج ٢ ص ٣٣٣ باب «ما روي عن الصادق عليه السلام» حديث ١.

(٧) كمال الدين ج ٢ ص ٣٣٨ باب «ما روي عن الصادق عليه السلام» حديث ١٢.

(٨) كمال الدين ج ٢ ص ٣٦٨. آخر الحديث ٦.

(٩) كمال الدين ج ٢ ص ٣٧٧ باب «ما روي عن أبي جعفر الثاني عليه السلام» حديث ٢.

(١٠) كفاية الأثر ص ٢٧٧.

قَلْبِي، هل رأيت صاحبي قال نعم و له عنق مثل ذي و أشار بيديه جميعا إلى عنقه قال قلت فالاسم قال إياك أن تبحت عن هذا فإن عند القوم أن هذا النسل قد انقطع^(١).

٨-ك: [الكافي] علي بن محمد عن أبي عبد الله الصالح قال سألتني أصحابنا بعد مضي أبي محمد عليه السلام أن أسأل عن الاسم و المكان فخرج الجواب إن دلتهم على الاسم أذاعوه و إن عرفوا المكان دلوا عليه^(٢).

٩-ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي و حيدر بن محمد عن العياشي عن آدم بن محمد البلخي عن علي بن الحسين^(٣) الدقاق و إبراهيم بن محمد معا عن علي بن عاصم الكوفي قال خرج في توقيعات صاحب الزمان عليه السلام ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس^(٤).

١٠-ك: [إكمال الدين] محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال سمعت أبا علي محمد بن همام يقول سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول خرج توقيع بخط أعرافه من سماني في مجمع من الناس باسمي فلعنة الله^(٥).

١١-ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال صاحب هذا الأمر رجل لا يسميه باسمه إلا كافر^(٦).

١٢-ك: [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معا عن سعد عن جعفر بن محمد بن مالك عن ابن فضال عن الريان بن الصلت قال سألت الرضا عليه السلام عن القائم فقال لا يرى جسمه و لا يسمى باسمه^(٧).

١٣-ك: [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معا عن سعد عن البيهقي عن إسماعيل بن أبان عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال سألت عمر أمير المؤمنين عليه السلام عن المهدي قال يا ابن أبي طالب أخبرني عن المهدي ما اسمه قال أما اسمه فلا إن حبيبي و خليلي عهد إلي أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله عز و جل و هو مما استودع الله عز و جل رسوله في علمه^(٨).

غبط: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد مثله^(٩).

باب ٤ صفاته صلوات الله عليه و علاماته و نسبه

١-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي عن أحمد بن الفضل عن بكر بن أحمد القصري عن أبي محمد العسكري عن آبائه عن موسى بن جعفر عليه السلام قال لا يكون القائم إلا إمام بن إمام و وصي بن وصي^(١٠).

٢-ك: [إكمال الدين] أحمد بن هارون و ابن شاذويه و ابن مسرور و جعفر بن الحسين جميعا عن محمد الحميري عن أبيه عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر و حدثنا جعفر بن علي بن الحسن بن عبد الله^(١١) بن المغيرة عن جده الحسن عن العباس بن عامر عن موسى بن هلال الضبي عن عبد الله بن عطاء قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إن شيعتك بالعراق كثير^(١٢) و الله ما في أهل البيت مثلك كيف لا تخرج فقال يا عبد الله بن عطاء قد أمكنت الحشوة من أذنك و الله ما أنا بصاحبكم قلت فمن صاحبنا قال انظروا من تخفى على الناس ولادته فهو صاحبكم^(١٣).

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٤٤١ باب «ذكر من شاهد القائم» حديث ١٤ و الآية من سورة البقرة: ٢٦٠.

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٣٣ باب «التهي عن الاسم» حديث ٢. (٣) في المصدر: «الحسن» بدل «الحسين».

(٤) كمال الدين ج ٢ ص ٤٨٢ باب «ذكر التوقيعات» حديث ١. (٥) كمال الدين ج ٢ ص ٤٨٣ باب «ذكر التوقيعات» حديث ٣.

(٦) كمال الدين ج ٢ ص ٦٤٨ باب «التهي عن تسمية القائم» حديث ١.

(٧) كمال الدين ج ٢ ص ٦٤٨ باب «التهي عن تسمية القائم» حديث ٢.

(٨) كمال الدين ج ٢ ص ٦٤٨ حديث ٣. (٩) الغيبة للطوسي ص ٤٧٠ رقم ٤٨٧.

(١٠) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٣١. (١١) في المصدر: «جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله».

(١٢) في المصدر: «كثيرون» بدل «كثير».

(١٣) كمال الدين ج ١ ص ٣٢٥ باب «ما أخبر به أبو جعفر الباقر عليه السلام» حديث ٢.



بيان: قال الجوهرى فلان من حشوة بني فلان بالكسر أي من رذالهم^(١).

أقول: أي تسمع كلام أراذل الشيعة وتقبل منهم في توهمهم أن لنا أنصارا كثيرة وأنه لا بد لنا من الخروج وأني القائم الموعود.

٣- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي الرازي عن محمد بن إسحاق المقرئ عن علي بن العباس عن بكار بن أحمد عن الحسن بن الحسين عن سفیان الجريري قال سمعت محمد بن عيد الرحمن بن أبي ليلى يقول والله لا يكون المهدي أبدا إلا من ولد الحسين^(٢).

٤- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن الجريري عن الفضيل بن الزبير قال سمعت زيد بن علي^(٣) يقول المنتظر من ولد الحسين بن علي في ذرية الحسين وفي عقب الحسين وهو المظلوم الذي قال الله ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوَلِيِّهِ﴾ قال وليه رجل من ذريته من عقبه ثم قرأ ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾^(٤) «سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ»^(٥) قال سلطانه في حجة علي جميع من خلق الله حتى يكون له الحجة على الناس ولا يكون لأحد عليه حجة^(٥).

٥- ك: [الغيبة للشيخ الطوسي] ابن موسى^(٦) عن الأسدي عن البرمكي عن إسماعيل بن مالك عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عن أبيه عن جده قال قال أمير المؤمنين^(٧) على المنبر يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض مشرب حمرة مبدح البطن عريض الفخذين عظيم مشاش المنكين يظهره شامتان شامة علي لون جلده و شامة علي شبه شامة النبي^(٨) له اسمان اسم يخفي واسم يعلن فأما الذي يخفي فأحمد وأما الذي يعلن فمحمد فإذا هز رأته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب ووضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد وأعطاه الله قوة أربعين رجلا ولا يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وفي قبره وهم يتزاورون في قبرهم ويتباشرون بقيام القائم^(٩).

بيان: مبدح البطن أي واسعة وعريضة قال الفيروز آبادي البdach كسحاب المتسع من الأرض أو اللينة الواسعة والبده بالكسر الفضاء الواسع وامرأة بيدح بادن والأبدح الرجل الطويل^(١٠) السمين والعريض الجبين من الدواب^(١١) وقال المشاش بالضم رأس العظم الممكن المضغ والجمع مشاش^(١٢) والشامة علامة تخالف البدن الذي هي فيه وهي هنا إما بأن تكون أرفع من سائر الأجزاء أو أخفض وإن لم تخالف في اللون.

٦- ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن محمد بن سنان عن عمرو بن شعر عن جابر عن أبي جعفر^(١٣) قال إن العلم بكتاب الله عز وجل و سنة نبيه^(١٤) ينبت في قلب مهدينا كما ينبت الزرع عن^(١٥) أحسن نباته فمن بقي منكم حتى يلقاه فليقل حين يراه السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة والنبوة ومعدن العلم وموضع الرسالة. وروي أن التسليم على القائم^(١٦) أن يقال السلام عليكم يا بقية الله في أرضه^(١٧).

٧- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد عن البقطيني عن إسماعيل بن أبان عن عمرو بن شعر عن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر^(١٨) يقول سائر^(١٩) عمر بن الخطاب أمير المؤمنين^(٢٠) فقال أخبرني عن المهدي ما اسمه فقال أما اسمه فإن حبيبي عهد^(٢١) إلي أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله قال فأخبرني عن صفته قال هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه بأبي ابن خيرة الإمام^(٢٢).

(١) الصحاح ج ٥ ص ٢٣١٣.

(٢) سورة الزخرف، آية: ٢٨.

(٣) الغيبة للطوسي ص ١٨٨ رقم ١٥٠.

(٤) كان الرمز في المطبوعة «غط»، وهو تصحيف، وما أفتناه موافق لسند الصدوق رحمه الله.

(٥) هو علي بن أحمد بن موسى من مشايخ الصدوق.

(٦) كمال الدين ج ٢ ص ٦٥٣ باب ٥٧ حديث ١٧.

(٧) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٢٢.

(٨) كلمة: «الطويل» ليست في المصدر.

(٩) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٩٩.

(١٠) كمال الدين ج ٢ ص ٦٥٣ باب «ما روي في علامات خروج القائم» حديث ١٨.

(١١) في المصدر: «علي» بدل «عن».

(١٢) في المصدر: «سأل» بدل «سأير».

(١٣) في المصدر: «شهد».

(١٤) الغيبة للطوسي ص ٤٧٠ رقم ٤٨٧.

ني: [الغيبة للنعماني] عن عمرو بن شمر مثله^(١).

٨- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى العلوي عن محمد بن أحمد القلانسي عن علي بن الحسين عن العباس بن عامر عن موسى بن هلال عن عبد الله بن عطاء قال خرجت حاجا من واسط فدخلت على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام فمسأني عن الناس والأسعار فقلت تركت الناس مادين أنعاقهم إليك لو خرجت لاتبعك الخلق فقال يا ابن عطاء أخذت تفرش أذنك للنوكي لا والله ما أنا بصاحبكم ولا يشار إلى رجل منا بالأصابع ويمط إليه بالحواجب إلا مات قتيلًا أو حتف أنفه قلت وما حتف أنفه قال يموت بغضه على فراشه حتى يبعث الله من لا يؤبه لولادته قلت ومن لا يؤبه لولادته قال انظر من لا يدري الناس أنه ولد أم لا فذاك صاحبكم^(٢).

بيان: التوكي الحمقى وقال الجوهري مط حاجبيه أي مدهما^(٣) قوله قلت ومن لا يؤبه أي ما معناه و يحتمل أن يكون سقط لفظة من من النسخ لوهم التكرار.

٩- ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن عدة من أصحابنا عن سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام إنا نرجو أن تكون صاحب هذا الأمر وأن يسوقه الله إليك عفوا بغير سيف فقد بوع لك وضربت الدراهم باسمك فقال ما منا أحد اختلف الكتب إليه وأشير إليه بالأصابع وسئل عن المسائل وحملت إليه الأموال إلا اغتيل أو مات على فراشه حتى يبعث الله لهذا الأمر غلاما منا خفي المولد والمنشأ غير خفي في نفسه^(٤).

بيان: قال الجوهري يقال أعطيته عفو المال يعني بغير مسألة وعفا الماء إذا لم يطأ شيء يكرهه^(٥).

١٠- ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن الفزاري عن أحمد بن ميثم عن عبد الله بن موسى عن عبد الأعلى بن حصين الثعلبي عن أبيه قال لقيت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام في حج أو عمرة فقلت له كبرت سني ودق عظمي فلست أدري يقضى لي لقاءك أم لا فاعهد إلي عهدا وأخبرني متى الفرج فقال إن الشريد الطريد الفريد الوحيد الفرد من أهله الموتور بوالده المكنى بعمة هو صاحب الرايات واسمه اسم نبي فقلت أعد علي فدعا بكتاب أديم أو صحيفة فكتب فيها^(٦).

بيان: الموتور بوالده أي قتل والده ولم يطلب بدمه والمراد بالوالد إما العسكري عليه السلام أو الحسين أو جنس الوالد ليشمل جميع الأئمة عليهم السلام قوله المكنى بعمة لعل كنية بعض أعمامه أبو القاسم أو هو عليه السلام مكنى بأبي جعفر أو أبي الحسين أو أبي محمد أيضا ولا يبعد أن يكون المعنى لا يصرح باسمه بل يعبر عنه بالكناية خوفا من عمه جعفر والأوسط أظهر كما مر في خبر حمزة بن أبي الفتح وخبر عقيد تكتيته عليه السلام بأبي جعفر وسيأتي أيضا ولا تنافي التكنية بأبي القاسم أيضا قوله عليه السلام اسم نبي يعني نبينا عليه السلام.

١١- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن يحيى بن زكريا عن يونس بن كليب عن معاوية بن هشام عن صباح عن سالم الأشل عن حصين الثعلبي قال لقيت أبا جعفر^(٧) وذكر مثل الحديث الأول إلا أنه قال ثم نظر إلي أبو جعفر عليه السلام عند فراغه من كلامه فقال أحفظت أم أكتبها لك فقلت إن شئت فدعا بكراع من أديم أو صحيفة فكتبها ثم دفعها إلي وأخرجها حصين إلينا فقرأها علينا ثم قال هذا كتاب أبي جعفر عليه السلام^(٨).

١٢- ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن الفزاري عن عباد بن يعقوب عن الحسن بن حماد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال صاحب هذا الأمر هو الطريد الفريد^(٩) الموتور بأبيه المكنى بعمة المفرد من أهله اسمه اسم نبي^(١٠).

١٣- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الحضرمي عن جعفر بن محمد عليه السلام وعن

(١) الغيبة للنعماني ص ١٦٨.

(٢) الغيبة للنعماني ص ١٦٨.

(٣) الغيبة للنعماني ص ١٧٨.

(٤) الغيبة للنعماني ص ١٧٨.

(٥) الغيبة للنعماني ص ١٧٨.

(٦) الغيبة للنعماني ص ١٧٨.

(٧) الغيبة للنعماني ص ١٧٩.

(١) لم نثر عليه في كتاب الغيبة هذا.

(٢) الصحاح ج ٢ ص ١١٦٠.

(٣) الصحاح ج ٤ ص ٢٤٣٢ و ٢٤٣٣.

(٤) في المصدر إضافة: «محمد بن علي».

(٥) في المصدر: «الشريد» بدل «الفريد».



يونس بن يعقوب عن سالم المكي عن أبي الطفيل عن عامر بن وائلة أن الذي تطلبون و ترجون إنما يخرج من مكة وما يخرج من مكة حتى يرى الذي يحب و لو صار أن يأكل الأعضاء أعضاء الشجرة^(١).

١٤-ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن أحمد بن مابنداد عن أحمد بن هلال عن أحمد بن علي القيسي عن أبي الهيثم عن أبي عبد الله^(٢) قال إذا تالت ثلاثة أسماء محمد و علي و الحسن كان رابعهم القائم^(٣).

١٥-ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن الفزاري عن محمد بن أحمد المديني عن ابن أسباط عن محمد بن سنان عن داود الرقي قال قلت لأبي عبد الله^(٤) جعلت فداك قد طال هذا الأمر علينا حتى ضاقت قلوبنا و متنا كمدنا فقال إن هذا الأمر آيس ما يكون و أشد^(٥) غما يتنادي مناد من السماء باسم القائم و اسم أبيه فقلت جعلت فداك ما اسمه قال اسمه اسم نبي و اسم أبيه اسم وصي^(٦).

١٦-ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن الفزاري عن عباد بن يعقوب عن يحيى بن سالم عن أبي جعفر^(٧) أنه قال صاحب هذا الأمر أصغرنا سنا و أخملنا شخصا قلت متى يكون قال إذا سارت الركبان ببعية الغلام فعند ذلك يرفع كل ذي صيصية لواء^(٨).

بيان: أصغرنا سنا أي عند الإمامة قوله سارت الركبان أي انتشر الخبر في الآفاق بأن يبيع الغلام أي القائم^(٩) و الصيصية شوكة الديك و قرن البقر و الضباء و الحصن و كل ما امتنع به و هنا كناية عن القوة و الصولة.

١٧-ني: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن^(١٠) الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن إبراهيم بن هاشم عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله^(١١) أنه قال يقوم القائم و ليس في عنقه بيعة لأحد^(١٢).

١٨-ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله^(١٣) أنه قال يقوم القائم و ليس لأحد في عنقه عقد و لا بيعة^(١٤).

١٩-ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن جعفر بن القاسم عن محمد بن الوليد عن الوليد بن عقبة عن الحارث بن زياد عن شعيب بن^(١٥) أبي حمزة قال دخلت على أبي عبد الله^(١٦) فقلت له أنت صاحب هذا الأمر فقال لا قلت فولدك قال لا قلت فولدك قال لا قلت فولدك ولدك قال لا قلت فمن هو قال الذي يملأها عدلا كما ملئت^(١٧) جورا لعلى فترة من الأئمة يأتي كما أن رسول الله^(١٨) بعث على فترة^(١٩).

٢٠-ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن بعض رجاله عن إبراهيم بن الحسين^(٢٠) بن ظهير عن إسماعيل بن عياش عن الأعشى عن أبي وإيل^(٢١) قال نظر أمير المؤمنين علي إلى الحسين^(٢٢) فقال إن ابني هذا سيدكما سماه رسول الله^(٢٣) سيديا و سيخرج الله من صلبه رجلا باسم نبيكم يشبهه في الخلق و الخلق يخرج على حين غفلة من الناس و إماتة للحق و إظهار للجور و الله لو لم يخرج لعنه يفرح بخروجه أهل السماوات و سكانها و هو رجل أجلى الجبين أفتى الأنف ضخم البطن أزيل الفخذين لفخذه اليمنى شامة أفلج الشايات يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما و جورا^(٢٤).

(١) الغيبة للنعماني ص ١٩٧، وفيه: «يأكل الأغصان أغصان الشجر».

(٢) في المصدر: «وأشد».

(٣) الغيبة للنعماني ص ١٧٩.

(٤) الغيبة للنعماني ص ١٨٤، وفي إضافة: «فانتظروا الفرج».

(٥) في المصدر: «حسان» بدل «الحسن».

(٦) في المصدر: «عن» بدل «بن».

(٧) الغيبة للنعماني ص ١٧١، وفيه: «عقد ولا عهد ولا بيعة».

(٨) في المصدر: «ظلماً و» بين معقوفتين.

(٩) من المصدر.

(١٠) الغيبة للنعماني ص ١٨٦.

(١١) جاء في المطبوعة: «الحسين» بدل «الحكم»، وما أثبتناه من المصدر، ويؤيده ما جاء في ج ٥١ ص ١٢٠ من المطبوعة.

(١٢) في المصدر: «أبي وإيل» بدل «أبي وإيل».

(١٣) في المصدر: «أبي وإيل» بدل «أبي وإيل».

بيان: القنا في الأنف طوله و دقة أرنته مع حذب في وسطه قوله ﷺ أزيل الفخذين من الزيل كناية عن كونهما عريضتين كما مر في خبر آخر وفي بعض النسخ بالباء الموحدة من الزبول فينا في ما سبق ظاهرا وفي بعضها أزيل بالراء المهملة والباء الموحدة من قولهم رجل ربل كثير اللحم وهذا أظهر و فلع الشيا انفرجها و عدم التصاقها.

٢١- ني: [الغيبة للنعماني] أحمد بن هوذة بن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن ابن بكير عن حمران قال قلت لأبي جعفر ﷺ جعلت فداك إني قد دخلت المدينة و في حقوي هيمان فيه ألف دينار و قد أعطيت الله عهدا أنني أنفها ببابك دينارا دينارا أو تجييني فيما أسألك عنه فقال يا حمران سل تجب و لا تبغض^(١) دناتريك فقلت سألتك بقرابتك من رسول الله أنت صاحب هذا الأمر و القائم به قال لا قلت فمن هو بأبي أنت و أمي فقال ذاك المشرب حمرة الغائر العينين المشرف الحاجبين عريض ما بين المنكبين برأسه حراز و بوجهه أثر رحم الله موسى^(٢).

بيان: المشرف الحاجبين أي في وسطهما ارتفاع من الشرفة و الحراز ما يكون في الشعر مثل النخالة و قوله ﷺ رحم الله موسى لعله إشارة إلى أنه سيظن بعض الناس أنه القائم و ليس كذلك أو أنه قال فلانا كما سيأتي فغير عنه الواقفية بموسى.

٢٢- ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن رباح عن أحمد بن علي الحميري عن الحسين بن أيوب عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن إسحاق بن حريز عن محمد بن زرارة^(٣) عن حمران بن أعين قال سألت أبا جعفر ﷺ قلت أنت القائم قال قد ولدي رسول الله ﷺ و إني للطالب^(٤) بالدم و يَقْعُلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ثم أعدت عليه فقال قد عرفت حيث تذهب صاحبك المديح^(٥) البطن ثم الحراز برأسه ابن الأرواح رحم الله فلانا^(٦).

بيان: ابن الأرواح لعله جمع الأروع أي ابن جماعة هم أروع الناس أو جمع الروع و هو من يعجبك بحسنه و جهاره منظره أو بشجاعته أو بجمع الروع بمعنى الخوف.

٢٣- ني: [الغيبة للنعماني] بهذا الإسناد عن الحسين بن أيوب عن عبد الله الخثعمي^(٧) عن محمد بن عبد الله^(٨) عن وهيب بن حفص عن أبي بصير قال قال أبو جعفر ﷺ أو أبو عبد الله ﷺ الشك من ابن عصام يا با محمد بالقائم علامتان شامة في رأسه و داء الحراز برأسه و شامة بين كتفيه من جانبه الأيسر تحت كتفيه ورقة مثل ورقة الآس^(٩) ابن ستة و ابن خيرة الإمام.

بيان: لعل المعنى ابن ستة أعوام عند الإمامة أو ابن ستة بحسب الأسماء فإن أسماء آبائه ﷺ محمد و علي و حسين و جعفر و موسى و حسن و لم يحصل ذلك في أحد من الأئمة ﷺ قبله مع أن بعض رواة تلك الأخبار من الواقفية و لا تقبل رواياتهم فيما يوافق مذهبهم.

٢٤- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن الفضل بن قيس و سعدان بن إسحاق بن سعيد و أحمد بن الحسن^(١٠) بن عبد الملك و محمد بن الحسن القطواني جميعا عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن زيد الكناسي قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ يقول إن صاحب هذا الأمر فيه شبه من يوسف من^(١١) أمة سوداء يصلح الله له أمره في ليلة^(١٢) يريد بالشبه من يوسف ﷺ الغيبة^(١٣).

٢٥- ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن رباح عن أحمد بن علي الحميري عن الحكم بن عبد الرحيم القصير قال قلت لأبي جعفر قول أمير المؤمنين ﷺ بأبي ابن خيرة الإمام أهي فاطمة خير الحرائر قال المبدح بطنه المشرب حمرة رحم الله فلانا^(١٤).

(١) في المصدر: «لا تنفق».

(٢) في المصدر: «عن محمد بن زائدة» بدل «عن محمد بن زرارة».

(٣) في المصدر: «المطالب».

(٤) الغيبة للنعماني ص ٢١٥.

(٥) في المصدر: «عن محمد بن عصام» بدل «عن محمد بن عبد الله».

(٦) الغيبة للنعماني ص ٢١٦.

(٧) في المصدر: «ابن» بدل «من».

(٨) في المصدر: «ابن» بدل «من».

(٩) في المصدر: «ابن» بدل «من».

(١٠) في المصدر: «ابن» بدل «من».

(١١) في المصدر: «ابن» بدل «من».

(١٢) في المصدر: «ابن» بدل «من».

(١٣) في المصدر: «ابن» بدل «من».

(١٤) في المصدر: «ابن» بدل «من».



٢٦-ني: [الغيبة للنعمان] ابن عقدة عن القاسم بن محمد بن الحسين عن عيسى بن هشام عن ابن جبلة عن علي بن المغيرة عن أبي الصباح قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال ما وراءك فقلت سرور من عمك زيد خرج يزعم أنه ابن ستة ^(١) وأنه قائم هذه الأمة وأنه ابن خيرة الإمام فقال كذب ليس هو كما قال إن خرج قتل ^(٢).

بيان: لعل زيدا أدخل الحسن عليه السلام في عداد الآباء مجازاً فإن العم قد يسمى أبا فمع فاطمة عليها السلام ستة من المعصومين.

٢٧-ني: [الغيبة للنعمان] ابن عقدة عن علي بن الحسين عن محمد وأحمد ابنا الحسن عن أبيهما عن ثعلبة بن مهران عن يزيد بن حازم ^(٣) قال خرجت من الكوفة فلما قدمت المدينة دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسلمت عليه فسأني هل صاحبك أحد فقلت نعم ^(٤) صحتي رجل من المعتزلة قال فيما ^(٥) كان يقول قلت كان يزعم محمد بن عبد الله بن الحسن يرجي هو القائم والدليل على ذلك أن اسمه اسم النبي واسم أبيه اسم أبي النبي فقلت له في الجواب إن كنت تأخذ بالأسماء فهو ذا في ولد الحسين محمد بن عبد الله بن علي فقال لي إن هذا ابن أمة يعني محمد بن عبد الله بن علي وهذا ابن مهيرة يعني محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن فقال لي أبو عبد الله عليه السلام فما رددت عليه قلت ما كان عندي شيء أرد عليه فقال لو تعلمون ^(٦) أنه ابن ستة ^(٧) يعني القائم عليه السلام ^(٨).

٢٨-ني: [الغيبة للنعمان] علي بن أحمد عن عبد الله ^(٩) بن موسى عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه سمعته يقول الأمر في أصغرنا سنا وأخملنا ذكراً ^(١٠).

ني: [الغيبة للنعمان] علي بن الحسين عن محمد بن يحيى الطار عن محمد بن الحسن ^(١١) الرازي عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام مثله ^(١٢).

٢٩-ني: [الغيبة للنعمان] محمد بن همام عن أحمد بن مابنداد ^(١٣) عن أحمد بن هليل عن أبي مالك الحضرمي عن أبي السفاج عن أبي بصير قال قلت لأحدهما لأبي عبد الله أو لأبي جعفر عليه السلام أيكون أن يفضي هذا الأمر إلى من لم يبلغ قال سيكون ذلك قلت فما يصنع قال يورثه علياً وكتياً ولا يكله إلى نفسه ^(١٤).

بيان: لعل المعنى أن لا تدخل للسن في علومهم وحالاتهم فإن الله تعالى لا يكلهم إلى أنفسهم بل هم مؤيدون بالإلهام وروح القدس.

٣٠-ني: [الغيبة للنعمان] عبد الواحد عن محمد بن جعفر القرشي عن ابن أبي الخطاب محمد بن سنان عن أبي الجارود قال قال لي أبو جعفر عليه السلام لا يكون هذا الأمر إلا في أخملنا ذكراً وأحدثنا سناً ^(١٥).

٣١-ني: [الغيبة للنعمان] محمد بن همام عن أحمد بن مابنداد ^(١٦) عن أحمد بن هليل ^(١٧) عن إسحاق بن صباح عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال إن هذا سيفضي إلى من يكون له الحمل ^(١٨).

بيان: لعل المعنى أنه يحتاج أن يحمل لصفه ويحتمل أن يكون بالخاء المعجمة يعني يكون خامل الذكر.

٣٢-كشوف: [كشف الغمة] ابن الخشاب قال حدثنا صدقة بن موسى عن أبيه عن الرضا عليه السلام قال الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان وهو المهدي ^(١٩).

(٢) الغيبة للنعمان ص ٢٢٨.

(٤) في المصدر إضافة: فقال: أكنتم تتكلمون؟ قلت: نعم.

(٦) في المصدر: «أو لم تعلموا؟» بدل «لو تعلمون».

(٨) الغيبة للنعمان ص ٢٢٩.

(١٠) الغيبة للنعمان ص ٢٢٢.

(١٢) الغيبة للنعمان ص ٢٢٢.

(١٤) الغيبة للنعمان ص ٢٢٢.

(١٦) في المصدر: «مابنداد».

(١٨) الغيبة للنعمان ص ٢٢٣.

(١) في المصدر: «سبية».

(٣) في المصدر: «عن يزيد بن أبي حازم».

(٥) في المصدر: «فما» بدل «فيما».

(٧) في المصدر: «أأنه ابن سبية».

(٩) في المصدر: «عن عبيد الله».

(١١) في المصدر: «حسان» بدل «الحسن».

(١٣) في المصدر: «عن أحمد بن مابنداد».

(١٥) الغيبة للنعمان ص ٢٢٣.

(١٧) في المصدر: «هلال» بدل «هليل».

(١٩) كشف الغمة ج ٢ باب ٤٧٥ «ما روي في أمر المهدي».

٣٣- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن الفضل عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال المهدي رجل من ولد فاطمة وهو رجل آدم^(١).

٣٤- الفصول المهمة: صفته عليه السلام شاب مربع^(٢) القامة حسن الوجه والشعر يسيل على منكبيه أفتى الأنف أجلى الجبهة قيل إنه غاب في السرداب والحرس عليه وكان ذلك سنة ست وسبعين ومائتين^(٣).

باب ٥

الآيات المؤولة بقيام القائم عليه السلام

١- فس: [تفسير القمي] «وَلَكِنَّ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ»^(٤) قال إن متعناهم في هذه الدنيا إلى خروج القائم عليه السلام فندهم ونعذبهم «لَيَقُولَنَّ مَا يَخِيسُهُ» أن يقولوا لم لا يقوم القائم ولا يخرج على حد الاستهزاء فقال الله «أَلَا يَوْمٌ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَخَاقٍ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ» أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن^(٥) حسان عن هشام بن عمار عن أبيه وكان من أصحاب علي عليه السلام عن علي صلوات الله عليه في قوله «وَلَكِنَّ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولَنَّ مَا يَخِيسُهُ» قال الأمة المعدودة أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر.

قال علي بن إبراهيم والأمة في كتاب الله على وجه كثيرة فمنه المذهب وهو قوله «كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً»^(٦) أي على مذهب واحد ومنه الجماعة من الناس وهو قوله «وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ»^(٧) أي جماعة ومنه الواحد قد سماه الله أمة وهو قوله «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ خَنِيفًا»^(٨) ومنه أجناس جميع الحيوان وهو قوله «وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ»^(٩) ومنه أمة محمد عليه السلام وهو قوله «كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ»^(١٠) وهي أمة محمد عليه السلام ومنه الوقت وهو قوله «وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ»^(١١) أي بعد وقت وقوله «إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ» يعني الوقت ومنه يعني به الخلق كلهم وهو قوله «وَوَرَى كُلُّ أُمَّةٍ جَانِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا»^(١٢) وقوله «وَيَوْمَ نُبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ»^(١٣) ومثله كثير^(١٤).

٢- فس: [تفسير القمي] «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ»^(١٥) قال أيام الله ثلاثة يوم القائم صلوات الله عليه ويوم الموت ويوم القيامة^(١٦).

٣- فس: [تفسير القمي] «وَوَقَّضْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ»^(١٧) أي أعلمناهم ثم انقطعت مخاطبة بني إسرائيل وخاطب أمة محمد عليه السلام فقال «كَتَفَسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَاتِنٌ» يعني فلانا وفلاتنا وأصحابها ونقضهم العهد «وَتَلْعَلُنَّ عُلوًّا كَبِيرًا» يعني ما ادعوه من الخلافة «فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُنَا» يعني يوم الجمل «بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ» يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأصحابه «فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ» أي طربوكم وقتلوكم «وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا» يعني يتم ويكون «ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ» يعني لبني أمية على آل محمد «وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا» من الحسين بن علي عليه السلام^(١٨) وأصحابه وسبوا^(١٩) نساء آل محمد «إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ

(٢) في المصدر: «مرفوع» بدل «مربع».

(١) الغيبة للطوسي ص ١٨٧ رقم ١٤٧.

(٤) سورة هود، آية: ٨، وما بعدها ذيلها.

(٣) الفصول المهمة ص ٢٨٩.

(٦) سورة البقرة، آية: ٢١٣.

(٥) في المصدر: «عن سيف، عن حسان».

(٨) سورة النحل، آية: ١٢٠.

(٧) سورة القصص، آية: ٢٣.

(١٠) سورة الرعد، آية: ٣٠.

(٩) سورة فاطر، آية: ٢٤.

(١٢) سورة الجاثية، آية: ٢٨.

(١١) سورة يوسف، آية: ٤٥.

(١٤) تفسير علي بن إبراهيم ج ١ ص ٣٢٢.

(١٣) سورة النحل، آية: ٨٤.

(١٦) تفسير علي بن إبراهيم ج ١ ص ٣٦٧.

(١٥) سورة إبراهيم، آية: ٥.

(١٨) في المصدر: «من الحسن والحسين أبناء علي عليه السلام».

(١٧) سورة الإسراء، آية: ٤، وما بعدها ذيلها.

(١٩) في المصدر: «وأصحابها فقتلوا الحسين بن علي وسبوا».



لَا تُفْسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ^(١) يعني القائم صلوات الله عليه وأصحابه ﴿لِيَسْؤُوا وَجُوهَكُمْ﴾ يعني تسود^(٢) وجوههم ﴿وَلِيَذْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ يعني رسول الله وأصحابه^(٣) ﴿وَلِيُتَبَيَّنُوا مَا عُلِّوا تَبْيِيرًا﴾ أي يعلو عليكم فيقتلوك ثم عطف على آل محمد ﷺ فقال ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ﴾ أي ينصركم على عدوكم ثم خاطب بني أمية فقال ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عَدُنَا﴾ يعني إن عدتم بالسفيايى عدنا بالقائم من آل محمد صلوات الله عليه^(٤).

بيان: على تفسيره معنى الآية أوحينا إلى بني إسرائيل أنكم يا أمة محمد تفعلون كذا وكذا و يحتل أن يكون الخير الذي أخذ عنه التفسير محمولا على أنه لما أخبر النبي ﷺ أن كلما يكون في بني إسرائيل يكون في هذه الأمة نظيره فهذه الأمور نظائر تلك الوقائع وفي بطن الآيات إشارة إليها وبهذا الوجه الذي ذكرنا تستقيم كثير من الأخبار الواردة في تأويل الآيات قوله ﴿وَعُدُّ أَوْلَاهُمَا﴾ أي وعد عقاب أوليها ﴿والكره﴾ الدولة والغلبة ﴿والتفريق﴾ من ينفر مع الرجل من قومه وقيل جمع نفر وهم المجتمعون للذهاب إلى العدو قوله تعالى ﴿وَعُدُّ الْآخِرَةَ﴾ أي وعد عقوبة المرة الآخرة قوله تعالى ﴿وَلِيُتَبَيَّنُوا﴾ أي وليهلكوا ﴿مَّا عُلِّوا﴾ أي ما غلبوه واستولوا عليه أو مدة علوهم.

٤-فس: [تفسير القمي] «أَوْ يُخَذِّتْ لَهُمْ ذِكْرًا»^(٥) يعني^(٦) من أمر القائم والسفيايى^(٧).

٥-فس: [تفسير القمي] «فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسْنَا»^(٨) يعني بني أمية إذا أحسوا بالقائم من آل محمد ﴿إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ لا تَرْكُضُوا وَاِجْعُوا إِلَى مَا أَتَرْتُمْ فِيهِ وَمَسَايِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُلُونَ يعني الكنوز التي كنزوها قال فيدخل بنو أمية إلى الروم إذا طلبهم القائم صلوات الله عليه ثم يخرجهم من الروم و يطالبهم بالكنوز التي كنزوها فيقولون كما حكى الله ﴿يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ قال بالسيف و تحت ظلال السيف و هذا كله مما لفظه ماض و معناه مستقبل و هو ما ذكرناه مما تأويله بعد تنزيله^(٩).

بيان: ﴿يَرْكُضُونَ﴾ أي يهربون مسرعين راكضين دوابهم قوله تعالى ﴿حَصِيدًا﴾ أي مثل الحصيد و هو النبت المحصود ﴿خَامِدِينَ﴾ أي متينين من خمدت النار.

٦-فس: [تفسير القمي] «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ»^(١٠) قال الكتب كلها ذكر ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ قال القائم ﷺ وأصحابه^(١١).

توضيح: قوله ﴿الكتب كلها ذكر﴾ أي بعد أن كتبنا في الكتب الآخر المنزل و قال المفسرون المراد به التوراة و قيل المراد بالزبور جنس الكتب المنزلة و بالذكر اللوح المحفوظ.

٧-فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله ﷺ في قوله ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُبْتَغُونَ بَاطَنَهُمْ ظُلُمًا وَإِنِ اللَّهُ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ»^(١٢) قال إن العامة يقولون نزلت في رسول الله ﷺ لما أخرجته قريش من مكة و إنما هو القائم ﷺ^(١٣) إذا خرج يطلب بدم الحسين ﷺ و هو قوله نحن أولياء الدم و طلاب الترة^(١٤).

٨-فس: [تفسير القمي] «وَمَنْ عَاقَبَ»^(١٥) يعني رسول الله ﷺ ﴿يَبْعَثُ مَا عَوَّقَبَ بِهِ﴾ يعني حين^(١٦) أرادوا أن يقتلوه ﴿ثُمَّ يَفِيٰ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾ بالقائم من ولده ﷺ^(١٧).

٩-فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ﷺ في قوله ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ»^(١٨) فهذه لال محمد صلى الله عليهم إلى آخر الأئمة^(١٩) و المهدي وأصحابه يملكونهم الله

(٢) في المصدر: «تسودون».

(٤) تفسير علي بن إبراهيم ج ٢ ص ١٤.

(٦) في المصدر: «يعني ما يحدث».

(٨) سورة الأنبياء، آية: ١٢، وما بعدها ذيلها.

(١٠) سورة الأنبياء، آية: ١٠٥، وما بعدها ذيلها.

(١٢) سورة الحج، آية: ٣٩.

(١٤) تفسير علي بن إبراهيم ج ٢ ص ٨٤، وفيه: «الدية» بدل «التره».

(١٦) في المصدر: «حسينا» بدل «حين».

(١٨) سورة الحج، آية: ٤١.

(١١) سورة الإسراء، آية: ٧، وما بعدها ذيلها.

(١٣) في المصدر إضافة: «وأمير المؤمنين وأصحابه».

(١٥) سورة طه، آية: ١١٣.

(١٧) تفسير علي بن إبراهيم ج ٢ ص ٦٥.

(١٩) تفسير علي بن إبراهيم ج ٢ ص ٦٨.

(١١) تفسير علي بن إبراهيم ج ٢ ص ٧٧.

(١٣) في المصدر: «هي للقائم ﷺ».

(١٥) سورة الحج، آية: ٦٠، وما بعدها ذيلها.

(١٧) تفسير علي بن إبراهيم ج ٢ ص ٨٧.

(١٩) في المصدر: «الآية» بدل «الأئمة».

مشارك الأرض ومغاربها و يظهر به^(١) الدين و يميت الله به و بأصحابه البدع و الباطل كما أمات السفهاء الحق حتى لا يرى أين الظلم و يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ^(٢).

١٠-فس: [تفسير القمي] «إِنْ نَشَأْ نُنزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ»^(٣) فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال تخضع رقابهم يعني بني أمية و هي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر عليه السلام^(٤).

١١-فس: [تفسير القمي] «أَمَّا يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ»^(٥) فإنه حدثني أبي عن الحسن بن علي بن فضال عن صالح بن عتبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال نزلت في القائم عليه السلام هو و الله المضطر إذا صلى في المقام ركعتين و دعا الله فأجاب و يكشف سوء و يجعله خليفة في الأرض^(٦).

١٢-فس: [تفسير القمي] «وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ»^(٧) يعني القائم عليه السلام «لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ»^(٨).

١٣-فس: [تفسير القمي] جعفر بن أحمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن الثمالی عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول «وَلَمَّا أَتَتْكُمْ بَعْدَ ظُلْمِهِ»^(٩) يعني القائم و أصحابه «فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ» و القائم إذا قام انتصر من بني أمية و من المكذبين و النصاب هو و أصحابه و هو قول الله «إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»^(١٠).

فو: [تفسير قرات بن إبراهيم] أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة الخراساني عن علي بن الحسن بن فضال عن إسماعيل بن مهران عن يحيى بن أبان عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثله^(١١).

١٤-فس: [تفسير القمي] روي في قوله تعالى «أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ»^(١٢) يعني خروج القائم ع^(١٣).

١٥-فس: [تفسير القمي] أحمد بن إدريس عن الأشعري عن ابن يزيد عن علي بن حماد الخزاز عن الحسين بن أحمد المنقري عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى «مُذْهَبَانِ»^(١٤) قال يتصل ما بين مكة و المدينة نخلا^(١٥).

١٦-فس: [تفسير القمي] «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ»^(١٦) قال بالقائم من آل محمد صلوات الله عليهم^(١٧) إذا خرج «ليظهره على الدين كله»^(١٨) حتى لا يعبد غير الله و هو قوله يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا^(١٩).

١٧-فس: [تفسير القمي] «وَ أُخْرَى تُجَنَّبُهَا نُصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ قَتَحَ قَرِيبٌ»^(٢٠) يعني في الدنيا يفتح القائم عليه السلام^(٢١).

١٨-فس: [تفسير القمي] «حَتَّى إِذَا زَأَرُوا مَا يُوعَدُونَ»^(٢٢) قال القائم و أمير المؤمنين عليه السلام^(٢٣) «فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَ أَقْلُ عَدَدًا»^(٢٤).

١٩-فس: [تفسير القمي] «إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَ أَكِيدُ كَيْدًا فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ»^(٢٥) يا محمد «وَأَمْلَهُمْ رُؤُودًا» لو بعث^(٢٦) القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبارين و الطواغيت من قريش و بني أمية و سائر الناس^(٢٧).

(١) ما بين المعوقتين ليس في المصدر.
(٢) تفسير علي بن إبراهيم ج ٢ ص ٨٧، وعبارة: «وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ» ليست في المصدر، كذلك فيه: «أَثَرُ لِلظُّلْمِ» بدل «أَيْنَ الظُّلْمِ».

(٣) سورة الشعراء، آية: ٤.

(٤) سورة النمل، آية: ٦٢.

(٥) سورة العنكبوت، آية: ١٠، وما بعدها ذيلها.

(٦) سورة الشورى، آية: ٤١، وما بعدها ذيلها.

(٧) تفسير قرات بن إبراهيم ج ٣٩٩ رقم ٥٣٢.

(٨) تفسير علي بن إبراهيم ج ٢ ص ٣٤٠.

(٩) تفسير علي بن إبراهيم ج ٢ ص ٣٤٥.

(١٠) في المصدر: «صلوات الله عليهم حتى إذا».

(١١) تفسير علي بن إبراهيم ج ٢ ص ٣٦٥.

(١٢) تفسير علي بن إبراهيم ج ٢ ص ٣٦٦.

(١٣) في المصدر إضافة: «في الرجعة».

(١٤) سورة الطارق، آية: ١٥ - ١٧، وما بعدها ذيلها.

(١٥) تفسير علي بن إبراهيم ج ٢ ص ٤١٦.

(١٦) تفسير علي بن إبراهيم ج ٢ ص ١١٨.

(١٧) تفسير علي بن إبراهيم ج ٢ ص ١٢٩.

(١٨) تفسير علي بن إبراهيم ج ٢ ص ١٤٩.

(١٩) تفسير علي بن إبراهيم ج ٢ ص ٢٧٨.

(٢٠) سورة القمر، آية: ١.

(٢١) سورة الرحمن، آية: ٦٤.

(٢٢) سورة الصف، آية: ٨.

(٢٣) سورة الصف، آية: ٩.

(٢٤) سورة الصف، آية: ١٣.

(٢٥) سورة الجن، آية: ٢٤.

(٢٦) تفسير علي بن إبراهيم ج ٢ ص ٣٩١.

(٢٧) في المصدر: «لوقت بعث» بدل «لو بعث».



٢٠- فس: [تفسير القمي] أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله **﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَنشُئُ﴾** ^(١) قال الليل في هذا الموضع الثاني ^(٢) غش أمير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت له عليه وأمر أمير المؤمنين أن يصبر في دولته حتى تنقضي قال **﴿وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى﴾** ^(٣) قال النهار هو القائم منا أهل البيت عليهم السلام إذا قام غلب دولة الباطل والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس وخطب نبية عليها السلام به ونحن فليس يعلمه غيرنا ^(٤).

إيضاح: قوله عليه السلام غش لعله بيان لحاصل المعنى لأنه مشتق من الغش أي غشيه وأحاط به وأطفا نوره وظلمه وغشه ويحتمل أن يكون من باب أملتت وأملت.

٢١- فس: [تفسير القمي] **﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾** ^(٥) قل أرايتم إن أصبح إمامكم غائبا فمن يأتكم بإمام مثله. حدثنا محمد بن جعفر عن محمد بن أحمد عن القاسم بن العلاء عن إسماعيل بن علي الفزاري عن محمد بن جمهور عن فضالة بن أيوب قال سئل الرضا صلوات الله عليه عن قول الله عز وجل **﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾** فقال عليه السلام ماؤكم أبوابكم ^(٦) الأئمة والأئمة أبواب الله ^(٧) فمن يأتكم بماء معين، يعني يأتكم بعلم الإمام ^(٨).

٢٢- فس: [تفسير القمي] **﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾** ^(٩) إنها نزلت في القائم من آل محمد عليهم السلام وهو الإمام الذي يظهره الله على الدين كله فيملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وهذا ^(١٠) مما ذكرنا أن تأويله ^(١١) بعد تنزيله ^(١٢).

٢٣- ل: [الخصال] العطار عن سعد بن ابن يزيد عن محمد بن الحسن الميثمي عن مثنى الحنات قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «أيام الله» ^(١٣) ثلاثة يوم يقوم القائم ويوم الكرة ويوم القيامة ^(١٤).

مع: [معاني الأخبار] أبي عن الحميري عن ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن مثنى الحنات عن جعفر عن أبيه عليه السلام مثله ^(١٥).

٢٤- ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام **﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾** ^(١٦) قال يقشاهم القائم بالسيف قال قلت **﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾** ^(١٧) قال يقول خاضعة لا تطيق الامتناع قال قلت **﴿غَامِلَةٌ﴾** ^(١٨) قال عملت بغير ما أنزل الله عز وجل قلت **﴿نَاصِبَةٌ﴾** قال نصب غير ^(١٩) ولأمر قال قلت **﴿تَضَلَّى نَارًا خَاشِعَةً﴾** ^(٢٠) قال تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنم ^(٢١).

٢٥- ك: [إكمال الدين] ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد بن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في قول الله عز وجل **﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾** ^(٢٢) فقال الآيات هم الأئمة والآية المنتظر هو القائم عليه السلام فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف وإن آمنت بمن تقدمه من آبائه ^(٢٣).

(١) في المصدر: «فلان» بدل «الثاني».

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ج ٢ ص ٤٢٥.

(٣) في المصدر إضافة: «أي».

(٤) تفسير علي بن إبراهيم ج ٢ ص ٣٧٩.

(٥-١٠) عبارة: «يظهره الله» حتى «وظلما هذا» ليست في المصدر.

(١١) تفسير علي بن إبراهيم ج ٢ ص ٢٨٩.

(١٢) الخصال ج ١ ص ١٠٨ باب «الثلاثة» حديث ٧٥.

(١٣) معاني الأخبار ص ٣٦٥-٣٦٦ باب «معنى أيام الله» حديث ١.

(١٤) سورة الغاشية، آية: ٢.

(١٥) في المصدر: «نصبت لغيره».

(١٦) سورة الغاشية، آية: ١.

(١٧) سورة الغاشية، آية: ٣.

(١٨) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٩) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٢٠) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٢١) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٢٢) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٢٣) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٢٤) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٢٥) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٢٦) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٢٧) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٢٨) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٢٩) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٣٠) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٣١) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٣٢) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٣٣) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٣٤) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٣٥) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٣٦) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٣٧) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٣٨) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٣٩) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٤٠) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٤١) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٤٢) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٤٣) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٤٤) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٤٥) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٤٦) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٤٧) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٤٨) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٤٩) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٥٠) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٥١) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٥٢) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٥٣) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٥٤) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٥٥) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٥٦) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٥٧) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٥٨) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٥٩) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٦٠) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٦١) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٦٢) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٦٣) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٦٤) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٦٥) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٦٦) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٦٧) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٦٨) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٦٩) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٧٠) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٧١) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٧٢) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٧٣) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٧٤) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٧٥) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٧٦) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٧٧) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٧٨) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٧٩) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٨٠) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٨١) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٨٢) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٨٣) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٨٤) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٨٥) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٨٦) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٨٧) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٨٨) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٨٩) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٩٠) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٩١) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٩٢) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٩٣) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٩٤) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٩٥) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٩٦) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٩٧) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٩٨) سورة الغاشية، آية: ٤.

(٩٩) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٠٠) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٠١) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٠٢) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٠٣) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٠٤) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٠٥) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٠٦) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٠٧) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٠٨) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٠٩) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١١٠) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١١١) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١١٢) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١١٣) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١١٤) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١١٥) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١١٦) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١١٧) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١١٨) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١١٩) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٢٠) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٢١) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٢٢) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٢٣) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٢٤) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٢٥) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٢٦) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٢٧) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٢٨) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٢٩) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٣٠) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٣١) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٣٢) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٣٣) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٣٤) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٣٥) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٣٦) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٣٧) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٣٨) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٣٩) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٤٠) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٤١) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٤٢) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٤٣) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٤٤) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٤٥) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٤٦) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٤٧) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٤٨) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٤٩) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٥٠) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٥١) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٥٢) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٥٣) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٥٤) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٥٥) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٥٦) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٥٧) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٥٨) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٥٩) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٦٠) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٦١) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٦٢) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٦٣) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٦٤) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٦٥) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٦٦) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٦٧) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٦٨) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٦٩) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٧٠) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٧١) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٧٢) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٧٣) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٧٤) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٧٥) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٧٦) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٧٧) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٧٨) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٧٩) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٨٠) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٨١) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٨٢) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٨٣) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٨٤) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٨٥) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٨٦) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٨٧) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٨٨) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٨٩) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٩٠) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٩١) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٩٢) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٩٣) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٩٤) سورة الغاشية، آية: ٤.

(١٩٥) سورة الغاشية، آية:

ثو: [ثواب الأعمال] وحدثنا بذلك أحمد بن زياد عن علي بن أبيه عن ابن أبي عمير و ابن محبوب عن ابن رثاب وغيره عن الصادق عليه السلام ^(١).

٢٦-ك: [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معا عن سعد و الحميري معا عن أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد عن الحسين بن الربيع عن محمد بن إسحاق عن أسد بن ثعلبة عن أم هانئ قالت لقيت أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فسألته عن هذه الآية «فَلَا أُقْسِمُ بِالْحُجُورِ الْكُنُوسِ» ^(٢) فقال إمام يخسن في زمانه عند انقضاء من علمه سنة ستين و مائتين ثم يبدو كالشهاب الواد في ظلمة الليل فإن أدركت ذلك قرت عينك ^(٣). غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن الأسدي عن سعد عن الحسين بن عمر بن يزيد عن أبي الحسن بن أبي الربيع عن محمد بن إسحاق مثله ^(٤).

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن عدة من رجاله عن سعد عن أحمد بن الحسين ^(٥) بن عمر عن الحسين ^(٦) بن أبي الربيع عن محمد بن إسحاق مثله ^(٧).

تفسير قال البضاوي «بِالْحُجُورِ» بالكواكب الرواجع من خسن إذا تأخر و هي ما سوى النيرين ^(٨) من السيارات الجوار «الْكُنُوسِ» أي السيارات التي تخفي تحت ضوء الشمس من كنس الوحش إذا دخل كناسته انتهى ^(٩).

وأقول على تأويله على الجمعية إما للتعظيم أو للمبالغة في التأخر أو لشموله لساكن الأئمة عليهم السلام باعتبار الرجعة أو لأن ظهوره عليه السلام بمنزلة ظهور الجميع و يحتمل أن يكون المراد بها الكواكب فيكون ذكرها لتشبيه الإمام بها في الغيبة و الظهور كما في أكثر البطون فإن أدركت أي على الفرض البعيد أو في الرجعة ذلك أي ظهوره و تمكنه ^(١٠).

٢٧-ك: [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معا عن سعد عن موسى بن عمر بن يزيد عن علي بن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال في قول الله عز و جل «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ» ^(١١) فقال هذه نزلت في القائم يقول إن أصبح إمامكم غائبا عنكم لا تدرون أين هو فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم بأخبار السماء و الأرض و حلال الله جل و عز و حرامه ثم قال و الله ما جاء تأويل الآية و لا بد أن يجيء تأويلها ^(١٢).

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي الرازي عن الأسدي عن سعد عن موسى بن عمر بن يزيد مثله ^(١٣).

٢٨-ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن غير واحد من أصحابنا عن داود الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» ^(١٤) قال من أقر بقيام القائم أنه حق ^(١٥).

٢٩-ك: [إكمال الدين] الدقاق عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن أبي حمزة عن يحيى بن أبي القاسم قال سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عز و جل «الْمَ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» ^(١٦) فقال المتقون شيعة علي عليه السلام و أما الغيب فهو الحجة الغائب و شاهد ذلك قول الله تعالى «وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ» ^(١٧).

(١) لم نثر عليه في ثواب الأعمال، وعرنا عليه في كمال الدين ج ١ ص ٣٠.

(٢) سورة التكوين، آية: ١٥ - ١٦.

(٣) كمال الدين ج ١ ص ٣٢٤ باب «ما أخبر به أبو جعفر عليه السلام» حديث ١.

(٤) الغيبة للطوسي ص ١٥٩ رقم ١١٦.

(٥) في المصدر: «الحسن» بدل «الحسين».

(٦) في المصدر: «الحسن».

(٧) الغيبة للنعماني ص ١٥٠ باب ١٠ رقم ٧.

(٨) في المصدر إضافة: «الكواكب».

(٩) أنوار التنزيل ج ٢ ص ٥٧٣.

(١٠) سورة الملك، آية: ٣٠.

(١١) كمال الدين ج ١ ص ٣٢٥ باب «ما أخبر به أبو جعفر عليه السلام» حديث ٣.

(١٢) الغيبة للطوسي ص ١٥٨ رقم ١١٥.

(١٣) كمال الدين ج ٢ ص ٣٤٠ باب «ما أخبر به الصادق عليه السلام» حديث ١٩.

(١٤) سورة البقرة، آية: ١ - ٣.

(١٥) كمال الدين ج ٢ ص ٣٤٠ حديث ٢٠، والآية من سورة يونس: ٢٠.

٣٠-ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جرير بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنِ اصْبَحَ نَارُكُمْ غَوْرًا فَتَنْ يَأْتِيَكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ (١) قل أَرَأَيْتُمْ إِنِ غَاب عَنْكُمْ إِمَامُكُمْ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ جَدِيدٍ؟ (٢)
ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن أحمد بن مابنداد (٣) عن أحمد بن هليل (٤) عن موسى بن القاسم مثله (٥).
و عن الكليني عن علي بن محمد عن سهل عن موسى بن القاسم مثله (٦).

٣١- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] إبراهيم بن سلمة عن أحمد بن مالك عن حيدر بن محمد عن عباد بن يعقوب عن نصر بن مزاحم عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (٧) قال هو خروج المهدي (٨).

٣٢- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (٩) يعني يصلح الأرض بقاء آل محمد من بعد موتها يعني من بعد جور أهل مملكتها ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ بقاء آل محمد ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٠).

٣٣- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أبو محمد المجدي (١١) عن محمد بن علي بن تمام عن الحسين بن محمد القطعي عن علي بن أحمد بن حاتم عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قول الله ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطَفِقُونَ﴾ (١٢) قال قيام القائم عليه السلام و مثله ﴿إِنِّي مَا تَكُونُوا يَاتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ (١٣) قال أصحاب القائم يجمعهم الله في يوم واحد (١٤).

٣٤- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد بن إسماعيل المقرئ عن علي بن العباس عن بكار بن أحمد عن الحسن بن الحسين عن سفيان الجري عن عمير بن هاشم الطائي عن إسحاق بن عبد الله بن علي بن الحسين في هذه الآية ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطَفِقُونَ﴾ (١٥) قال قيام القائم من آل محمد قال وفيه نزلت ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ (١٦) قال نزلت في المهدي عليه السلام (١٧).

كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقي عن الحسن بن الحسين مثله (١٨).

٣٥- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد بن علي بن الحسين بن محمد القطعي عن علي بن حاتم عن محمد بن مروان عن عبيد بن يحيى الثوري عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَوَرِيدًا نُمْرًا عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلُهُمْ أَبْنَاءَ وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (١٩) قال هم آل محمد بيعت الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم و يذل عدوهم (٢٠).

٣٦-ك: [إكمال الدين] علي بن حاتم فيما كتب إلي عن أحمد بن زياد عن الحسن بن علي بن سماعة عن أحمد بن الحسن الميثمي عن سماعة و غيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الآية في القائم عليه السلام ﴿وَلَا يَكُونُوا أَكَاذِبِينَ أَوْ تَوَا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ قَطَالٍ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ فَفَسَدَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (٢١).

(١) سورة الملوك، آية: ٣٠.

(٢) كمال الدين ج ٢ ص ٣٩١ باب «ما أخبر به الصادق عليه السلام» حديث ٤٨.

(٣) في المصدر: «ما ينداد».

(٤) في المصدر: «هلال».

(٥) الغيبة للنعماني ص ١٧٦.

(٦) الغيبة للنعماني ص ١٧٦، والكافي ج ١ ص ٣٣٩ باب ٨٠ حديث ٩٠٤.

(٧) سورة الذاريات، آية: ٢٢.

(٨) سورة الحديد، آية: ١٧ وما بعدها ذيلها.

(٩) في المصدر: «المحمدي» بدل «المجدي».

(١٠) سورة البقرة، آية: ١٤٨.

(١١) سورة الذاريات، آية: ٢٣.

(١٢) الغيبة للطوسي ص ١٧٦ رقم ١٣٣.

(١٣) سورة القصص، آية: ٥.

(١٤) كمال الدين ج ٢ ص ٦٦٨ باب «النوادر» حديث ١٢، والآية من سورة الحديد: ١٦.

٣٧- ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن العيشي عن ابن محبوب عن مؤمن الطاق عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل «اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا» ^(١) قال يحيى الله عز وجل بالقائم بعد موتها يعني بموتها كفر أهلها والكافر ميت ^(٢).

٣٨- شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «وَبَلَدَ الْأَيَّامِ نَذَارَ لَهَا يَبَينُ النَّاسُ» ^(٣) قال ما زال منذ خلق الله آدم دولة لله ودولة لإبليس فأين دولة الله أما هو قائم واحد ^(٤).

٣٩- شي: [تفسير العياشي] عن عمرو بن شمر عن جابر قال قال أبو جعفر عليه السلام في هذه الآية «الْيَوْمَ يَبْسُ الدِّينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاحْشَوْهُمْ» ^(٥) يوم يقوم القائم يسبوا من أمية فهم الذين كفروا يسبوا من آل محمد عليه السلام ^(٦).

٤٠- شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن جعفر بن محمد وأبي جعفر عليه السلام في قول الله «وَأَذَانُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» ^(٧) قال خروج القائم و«أذان» دعوته إلى نفسه ^(٨).

بيان: هذا بطن للآية.

٤١- شي: [تفسير العياشي] عن زرارة قال قال أبو عبد الله عليه السلام سنل أبي عن قول الله «فَاتَّبَعُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُتَابَلُونَكُمْ كَافَّةً» ^(٩) حتى لا يكون مشرك ^(١٠) «وَيَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ» ^(١١) ثم قال إنه لم يحن تأويل هذه الآية و لو قد قام قائمنا ^(١٢) سبى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية و ليلغن دين محمد عليه السلام ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض كما قال الله ^(١٣).

بيان: أي كما قال الله في قوله «وَفَاتَّبَعُوا حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ».

٤٢- شي: [تفسير العياشي] عن أبان عن مسافر عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «وَلَيُنْ أَخْرَجَنَّ عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ» ^(١٤) يعني عدة كعدة بدر ^(١٥) قال يجمعون له في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف ^(١٦).

إيضاح: قال الجزري في حديث علي عليه السلام فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف أي قطع السحاب المتفرقة وإنما خص الخريف لأنه أول الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقا غير مترامك لا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك ^(١٧).

٤٣- شي: [تفسير العياشي] عن الحسين عن الخزاز عن أبي عبد الله عليه السلام «وَلَيُنْ أَخْرَجَنَّ عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ» ^(١٨) قال هو القائم وأصحابه ^(١٩).

٤٤- شي: [تفسير العياشي] عن إبراهيم بن عمر عن سمع أبا جعفر عليه السلام يقول إن عهد نبي الله صار عند علي بن الحسين عليه السلام ثم صار عند محمد بن علي ثم يفعل الله ما يشاء فالزم هؤلاء فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة رجل و معه راية رسول الله عليه السلام عمادا إلى المدينة حتى يمر بالبيداء فيقول هذا مكان القوم الذين خسف بهم و هي الآية التي قال الله «أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِيلِهِمْ فَمَا لَهُمْ بِمُغْجِرِينَ» ^(٢٠).

(٢) كمال الدين ج ٢ ص ٦٦٨ باب «النوادر» حديث ١٣.

(١) سورة الحديد، آية: ١٧.

(٣) سورة آل عمران، آية: ١٤٠.

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٩٩ حديث ١٤٥، وفيه: «أما هو إلا قائم واحد».

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٩٢ حديث ١٩.

(٨) تفسير العياشي ج ٢ ص ٧٦ حديث ١٥.

(١٠) في المصدر: «حتى لا تكون فتنة».

(١٢) في المصدر إضافة: «بعد».

(١٤) سورة هود، آية: ٨.

(١٥) في المصدر إضافة: «ليقولن ما يحبسهم ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم» سورة هود، آية: ٨.

(١٧) النهاية ج ٤ ص ٥٩.

(١٩) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٤١ حديث ٩.

(٢٠) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٦١ حديث ٣٤. والآية من سورة النحل: ٤٥ - ٤٦.



۴۵- شی: [تفسیر العیاشی] عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله ﴿وَأَقَامِينَ الَّذِينَ مَكَّرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾ قال هم أعداء الله وهم يمسحون ويقذفون ويسبخون في الأرض ^(۱).

۴۶- شی: [تفسیر العیاشی] عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ ^(۲) قتل علي و طعن الحسن ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَثِيرًا﴾ قتل الحسين ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾ ^(۳) إذا جاء نصر دم الحسين ﴿وَبَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم لا يدعون وترا لآل محمد إلا أحرقوه ﴿وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾ قبل قيام القائم ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيِّنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ ^(۴) خروج الحسين عليه السلام في الكرة في سبعين رجلا من أصحابه الذين قتلوا معه عليهم البيض المذهب لكل بيضة وجهان والمؤدي إلى الناس أن الحسين قد خرج في أصحابه حتى لا يشك فيه المؤمنون وأنه ليس بدجال ولا شيطان الإمام الذي بين أظهر الناس يومئذ فإذا استقر عند المؤمن أنه الحسين لا يشكون فيه وبلغ عن الحسين الحجة القائم بين أظهر الناس و صدقه المؤمنون بذلك جاء الحجة الموت فيكون الذي يلي غسله وكفته وحنوطه وإيلاجه ^(۵) حفرته الحسين ولا يلي الوصي إلا الوصي وزاد إبراهيم في حديثه ثم يملكهم الحسين حتى يقع حاجباه على عينيه ^(۶).

بیان: قوله لا يدعون وترا أي ذا وتر و جناية ففي الكلام تقدير مضاف والوتر بالكسر الجناية والظلم.

۴۷- شی: [تفسیر العیاشی] عن حران عن أبي جعفر عليه السلام قال كان يقرأ ﴿وَبَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ ^(۷) ثم قال وهو القائم وأصحابه أولی بأس شدید ^(۸).

۴۸- شی: [تفسیر العیاشی] عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته يا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فإن بين جوانحي علما جما فسألوني قبل أن تبقر ^(۹) برجلها فتنة شرقية تطأ في حطامها ملعون ناعقها ومولاهما وقائدها وسائقها والمتحرز فيها فكم عندها من رافعة ذيلها يدعو بويلها دخله أو حولها لا مأوى يكنها ولا أحد يرجعها فإذا استدار الفلك قتمت مات أو هلك و أي واد سلك فعندها توقعوا الفرج وهو تأويل هذه الآية ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيِّنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ ^(۱۰) والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليعيش إذ ذاك ملوك ناعمين ولا يخرج الرجل منهم من الدنيا حتى يولد لصليه ألف ذكر آمنين من كل بدعة وآفة والتزليل عاملين بكتاب الله وسنة رسوله قد اضمحلت عليهم الآفات والشبهات ^(۱۱).

توضیح: «قبل أن تبقر» قال الجزري في حديث أبي موسى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول سيأتي على الناس فتنة باقرة تدع الحليم حيران أي واسعة عظيمة ^(۱۲) وفي بعض النسخ بالنون والفاء أي تنفر ضاربا برجلها والضمر في حطامها راجع إلى الدنيا بقرينة المقام أو إلى الفتنة بملاسه أخذها والتصرف فيها قوله والمتحرز لعله من جرز أي أكل أكلا وحيا و قتل وقطع وبخس وفي النسخة بالحاء المهملة ولعل المعنى من يتحرز من إنكارها ورفعها لئلا يخل بدنياه وسائر الخير كان مصحفا فتركه على ما وجدته والمقصود واضح.

۴۹- ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن أبي علي الأشعري عن محمد بن حسان عن محمد بن علي عن عبد الله بن القاسم عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن قول الله عزوجل ﴿فَإِذَا تَقَرَّى الشَّأُورُ﴾ ^(۱۳) قال إن منا إماما مستترا فإذا أراد الله عز وجل إظهار أمره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله عز وجل ^(۱۴).

(۱) تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۲۶۱ حدیث ۳۵. والآية من سورة النحل: ۴۵.

(۲) سورة الإسراء، آية: ۴ وما بعدها ذیلها.

(۳) سورة الإسراء، آية: ۶.

(۴) تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۲۸۱ حدیث ۲۰.

(۵) تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۲۸۱ حدیث ۲۱.

(۶) سورة الإسراء، آية: ۶.

(۷) النهاية ج ۱ ص ۱۴۴.

(۸) الغيبة للنعماني ص ۱۸۷.

(۹) سورة الإسراء، آية: ۵ وما بعدها ذیلها.

(۱۰) في المصدر: «تبشر» بدل «تبقر».

(۱۱) تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۲۸۲ حدیث ۲۲.

(۱۲) سورة المدثر، آية: ۸.

٥٠- ني: [الغيبه للنعمان] ابن عقدة عن أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسين من كتابه عن إسماعيل بن مهران عن ابن البطاني عن أبيه و هب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا» ^(١) قال القاسم وأصحابه ^(٢).

٥١- ني: [الغيبة للنعمان] ابن عقدة عن حميد بن زياد عن علي بن الصباح عن الحسن بن محمد الحضرمي عن جعفر بن محمد عن إبراهيم بن عبد الحميد عن إسحاق بن عبد العزيز عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله **وَلَنُؤَخِّرَنَّهُمْ** الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ^(٣) قال العذاب خروج القائم والأمة المعدادة عدة أهل بدر وأصحابه ^(٤).

٥٢- ني: [الغيبه للنعماني] ابن عقدة و أحمد بن يوسف عن إسماعيل بن مهران عن الحسن بن علي عن أبيه و وهب^(٥) عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(٦) في قوله «فَاسْتَبَقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً»^(٧) قال نزلت في القائم و أصحابه يجمعون^(٧) على غير معياد^(٨).

٥٣- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين المسعودي عن محمد العطار عن محمد بن الحسن^(١) عن محمد بن علي الكوفي عن ابن أبي نجران عن القاسم عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(٢) في قول الله عز وجل «إِنَّ لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ بَيْنَهُمْ ظُلُمًا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ»^(٣) قال هي في القائم^(٤) وأصحابه^(٥).

٥٤- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سليمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «يَعْرِفُ الْمُجْرُمُونَ بَسِيحَاهُمْ» ^(١٢) قال الله يعرفهم ولكن نزلت في القائم يعرفهم بسيماهم فيخطبهم بالسيف هو وأصحابه خطبا ^(١٣).

بیان: قال الفیروز آبادی خبطه یخبطه ضربہ شدیدا و القوم بسیفہ جلدہم (۱۴).

٥٥- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن حاتم عن حسن بن محمد بن عبد الواحد عن جعفر ^(١٥) بن عمر بن سالم عن محمد بن حسين بن عجلان عن مفضل بن عمر قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ ^(١٦) قال الأدنى غلاء السعر والأكبر المهدي بالسيف ^(١٧).

٥٦- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد^(١٨) بن زياد عن الحسن بن محمد عن^(١٩) سماعة عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي عبد الله^(ع) قال إن القائم إذا خرج دخل المسجد الحرام فيستقبل الكعبة و يجعل ظهره إلى المقام ثم يصلي ركعتين ثم يقوم فيقول يا أيها الناس أنا أولى الناس بآدم يا أيها الناس أنا أولى الناس بإنزاهيم يا أيها الناس أنا أولى الناس بإسماعيل يا أيها الناس أنا أولى الناس بمحمد^(ص) ثم يرفع يديه إلى السماء فيدعو و يتضرع حتى يقع على وجهه و هو قوله عز و جل «أَمْ يُحِيبُ الْمُضْطَرِّ إِذَا دَعَا وَ يَكْتُمُ السُّوءَ وَ يُعْغِلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَمْ تَكُنْ لِلَّهِ قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ»^(٢٠).

و بالإسناد عن ابن عبد الحميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ قال هذا نزلت في القائم عليه السلام إذا خرج تعمم وصلى عند العقام وتضرع إلى ربه فلا ترد له راية أبداً (٢١).

(١) سورة النور، آية: ٥٥.

(٣) سورة هود، آية: ٨.

(5) في المصدر: «وهيب».

(٧) في المصدر: «يجتمعون»

(٩) في المصدر: «حسان»

(١١) ألفية للنعماني ص ١.

(١٣) الغيبة للنعماني ص ٢.

(١٥) في المصدر: «حفص»

(١٧) تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ:

(١٩) في المصدر: «بن» بد

(٢١) تاويل الآيات الظاهر:

(٢) الغيبة للنعماني، ص ٢٤٠، وفيه: «قال: نزلت في القائم وأصحابه».

(٤) الغيبة للنعماني، ص ٢٤١.

(٦) سورة البقرة، آية: ١٤٨.

(٨) الغيبة للنعماني ص ٢٤١.

(١٠) سورة الحج، آية: ٣٩.

(١٢) سورة الرحمن، آية: ٤١.

(١٤) القاموس المحيط ج ٢ ص

(١٦) سورة السجدة، آية: ٢١

(١٨) في المصدر: «حميد» بد

(٢٠) سورة النمل، آية: ٦٢.



٥٧- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] قوله تعالى ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ﴾^(١) تأويله قال محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن حاتم عن إسماعيل بن إسحاق عن يحيى بن هاشم عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال لو تركتم^(٢) هذا الأمر ما تركه الله.

ويؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال سألته عن هذه الآية قلت ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ قال ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ﴾^(٣) ولاية أمير المؤمنين عليه السلام^(٤) ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ الإمامة^(٥) لقوله عز وجل ﴿فَاسْتَوُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّورُ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾^(٦) والنور هو الإمام قلت له ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾ قال هو الذي أمر الله رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق قلت ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ قال علي^(٧) جميع الأديان عند قيام القائم لقول الله تعالى ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ بولاية القائم ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ بولاية^(٨) علي قلت هذا تنزيل قال نعم أما هذا الحرف فتزيل و أما غيره فتأويل^(٩).

٥٨- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن هوزة عن إسحاق بن إبراهيم عن عبد الله بن حماد عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى في كتابه ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(١٠) فقال والله ما أنزل تأويلها بعد قلت جعلت فداك ومتى ينزل قال حتى يقوم القائم إن شاء الله فإذا خرج القائم لم يبق كافر ولا مشرك إلا كره خروجه^(١١) حتى لو كان كافر أو مشرك في بطن صخرة لقاتل الصخرة يا مؤمن في بطني كافر أو مشرك فاقته قال فينحيه الله فيقتله^(١٢).
 فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن أحمد معتنعا عن أبي عبد الله عليه السلام مثله وفيه لقاتل الصخرة يا مؤمن في مشرك فاكسرني واقتله^(١٣).

٥٩- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن عبد الله بن محمد عن صفوان بن يحيى عن يعقوب بن شعيب عن عمران بن ميثم عن عباية بن ربعي أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ﴾ الآية أظهر ذلك بعد كلا والذي نفسي بيده حتى لا يبقى قرية إلا ونودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله بكرة وعشيا^(١٤).

وقال أيضا حدثنا يوسف بن يعقوب عن محمد بن أبي بكر المقرئ عن نعيم بن سليمان عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ قال لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملة إلا دخل في الإسلام حتى يأمن الشاة والذئب والبقرة والأسد والإنسان والحية وحتى لا تفرض فأرة جرابا وحتى توضع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير وذلك قوله ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ وذلك يكون عند قيام القائم عليه السلام^(١٥).

٦٠- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿إِذَا تَنَزَّلَ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾^(١٦) يعني تكذيبه بقاتم آل محمد عليه السلام إذ يقول له لسا نعرفك ولست من ولد فاطمة كما قال المشركون لمحمد ﷺ^(١٧).

٦١- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] أبو القاسم العلوي معتنعا عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ قال نحن وشيعتنا^(١٨) وقال^(١٩) أبو جعفر ثم شيعتنا أهل البيت^(٢٠) ﴿فِي جَنَّاتٍ

(١) في المصدر: «والله لو تركتم».

(٢) في المصدر: إضافة: «قلت».

(٣) سورة التغابن، آية: ٨.

(٤) في المصدر: «قال: يظهر على».

(٥) تأويل الآيات الظاهرة ص ٦٦١ - ٦٦٢.

(٦) في المصدر: «حين» بدل «حتى».

(٧) تفسير الفرات ص ٤٨١ رقم ٦٢٧.

(٨) تأويل الآيات الظاهرة ص ٦٦٣.

(٩) سورة القلم، آية: ١٥.

(١٠) تفسير فرات ص ٥١٣ رقم ٦٧٠.

(١١) سورة الصف، آية: ٨.

(١٢) عبارة: «نور الله بأفواههم» ليست في المصدر.

(١٣) في المصدر: «قال: والله متم الإمامة».

(١٤) في المصدر: «قال: يظهر على».

(١٥) تأويل الآيات الظاهرة ص ٦٦١ - ٦٦٢.

(١٦) في المصدر: «حين» بدل «حتى».

(١٧) تفسير الفرات ص ٤٨١ رقم ٦٢٧.

(١٨) تأويل الآيات الظاهرة ص ٦٦٣.

(١٩) تأويل الآيات الظاهرة ص ٥١٣ رقم ٦٧٠.

يَسْأَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ فَأَلْوَمْ نَكُ مِنَ الْمُفْضَلِينَ ﴿٢١﴾ يعني لم يكونوا من شيعة علي بن أبي طالب ﴿وَلَمْ نَكُ نَطْعِمُ الْمُسْكِينِ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾ فذاك يوم القائم ﴿وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ حَتَّىٰ آتَانَا الْيَقِينَ﴾ أيام القائم ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ فما ينفعهم شفاعة مخلوق ولن يشفع لهم رسول الله يوم القيامة (٢١).

بيان: قوله ﴿﴾ يعني لم يكونوا يحتمل وجهين أحدهما أن الصلاة لما لم تكن من غير الشيعة مقبولة فمير عنهم بما لا ينفك عنهم من الصلاة المقبولة والثاني أن يكون من المصلي تالي السابق في خيل السباق وإنما يطلق عليه ذلك لأن رأسه عند صلا السابق والصلا ما عن يمين الذنب وشماله فمير عن التابع بذلك وقيل الصلاة أيضا مأخوذة من ذلك عند إيقاعها جماعة وهذا الوجه الأخير مروى عن أبي عبد الله ﴿﴾ حيث قال عنى بها لم تكن من أتباع الأئمة الذين قال الله فيهم ﴿وَالشَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (٢٢) أما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصلي فذلك الذي عنى حيث قال ﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُفْضَلِينَ﴾ (٢٣) لم نك من أتباع السابقين.

٦٢-كا: [الكافي] علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن أبي جعفر ﴿﴾ في قوله عز وجل ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ (٢٤) قال أمير المؤمنين ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ (٢٦) قال عند خروج القائم وفي قوله عز وجل ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَآخْتَلَفَ فِيهِ﴾ (٢٧) قال اختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب أعناقهم وأما قوله عز وجل ﴿وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٢٨) قال لو لا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما أبقي القائم منهم واحدا وفي قوله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ يُضَدِّقُونَ يَوْمَ الدِّينِ﴾ (٢٩) قال بخروج القائم ﴿وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ (٣٠) قال يعنون بولاية علي ﴿وفي قوله عز وجل ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ (٣١) قال إذا قام القائم ذهب دولة الباطل (٣٢).

٦٣-كا: [الكافي] أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﴿﴾ قال سألته عن قول الله تبارك وتعالى ﴿سَتَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبْيَتَنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ (٣٣) قال يريهم في أنفسهم المسخ ويريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة الله عز وجل في أنفسهم وفي الآفاق قلت له ﴿حَتَّىٰ يَبْيَتَنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ (٣٤) قال خروج القائم هو الحق من عند الله عز وجل يراه الخلق لا بد منه (٣٥).

٦٤-كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن الحسن بن عبد الرحمن عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﴿﴾ في قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِنَّمَا الْعَذَابُ وَإِنَّمَا السَّاعَةُ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾ (٣٦) قال أما قوله ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ فهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم ما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله ﴿مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا﴾ يعني عند القائم ﴿وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾ قلت

(١٩) في المصدر إضافة: «جعفر بن محمد الفزاري معناه عن أبي عبد الله ﴿﴾ قال:».

(٢٠) في المصدر: «في قوله تعالى:» بدل «أبو جعفر ثم شيعة أهل البيت».

(٢١) تفسير فرائد ص ٥١٤ رقم ٦٧٣. والآيات من سورة المذثر: ٣٨ - ٤٨.

(٢٢) سورة الواقعة، آية: ١٠ - ١١.

(٢٣) سورة ص، آية: ٨٦ - ٨٧.

(٢٤) سورة ص، آية: ٨٨.

(٢٥) سورة هود، آية: ١١٠، وسورة فصلت، آية: ٤٥ وذيلها: «وَأَنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مِرْيَبٌ».

(٢٦) سورة الشورى، آية: ٢١.

(٢٧) سورة الأعراف، آية: ٢٣.

(٢٨) روضة الكافي ص ٢٨٧ حديث ٤٣٢.

(٢٩) سورة فصلت، آية: ٥٣.

(٣٠) سورة مريم، آية: ٧٥.

(٣١) روضة الكافي ص ٣٨١ حديث ٥٧٥.



﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾ قال معرفة أمير المؤمنين والأئمة ﴿نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ قال نزيده منها قال يستوفي نصيبه من دولتهم ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ قال ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب^(١).

٦٥- أقول روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الأنوار المضئية^(٢) بإسناده عن محمد بن أحمد الأيادي يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال المستضعفون في الأرض المذكورون في الكتاب الذين يجعلهم الله أئمة نحن أهل البيت يبعث الله مهديهم فيعزهم ويزل عدوهم.

وبالإسناد يرفعه إلى ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾^(٣) قال هو خروج المهدي عليه السلام. وبالإسناد أيضاً عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ قال هو خروج المهدي عليه السلام. وبالإسناد أيضاً عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾^(٤) قال يصلح الله الأرض بقائم آل محمد ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ يعني بعد جور أهل مملكتها ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ بالحجة من آل محمد ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

ومن الكتاب المذكور بإسناده عن السيد هبة الله الراوندي يرفعه إلى موسى بن جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾^(٥) قال النعمة الظاهرة الإمام الظاهر والباطنة الإمام الغائب يغيب عن أبصار الناس شخصه و يظهر له كنوز الأرض و يقرب عليه كل بعيد.

و وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي^(٦) رحمه الله قال وجدت بخط الشهيد نور الله ضريحه روى الصفواني في كتابه عن صفوان أنه لما طلب المنصور أبا عبد الله عليه السلام توضعاً و صلى ركعتين ثم سجد سجدة الشكر و قال اللهم إنك وعدتنا على لسان نبيك محمد صلى الله عليه وآله و وعدك الحق أنك تبدلنا من بعد خوفنا أمناً اللهم فأنجز لنا ما وعدتنا إنك لنا تخلف الوفاء قال قلت له يا سيدي فأين وعد الله لكم فقال عليه السلام قول الله عز و جل ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾^(٧) الآية.

وروي أنه تلي بحضرتهم عليه السلام ﴿وَوَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا﴾^(٨) الآية فهملنا عيناه عليه السلام وقال نحن والله المستضعفون.

٦٦- نهج [تهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام تعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها و تلا عقيب ذلك ﴿وَوَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^(٩).

بيان: عطف على أي شفت و شمس الفرس شماس أي منع ظهره و رجل شمس صعب الخلق و ناقة ضروس سيئة الخلق يعرض حالها ليلقى لينها لولدها.

(١) الكافي ج ١ ص ٤٣١ باب «تف و نكت من التنزيل» حديث ٩٠، والعبرة «قلت: «من كان يريد حراث الآخرة» حتى «مع القائم نصيب» ليست في المصدر.

(٢) لم نعر على كتاب الأنوار المضئية هذا.

(٣) سورة الحديد، آية: ١٧، وما بعدها ذيلها.

(٤) سورة لقمان، آية: ٢٠.

(٥) سورة التور، آية: ٥٥.

(٦) سورة القصص، آية: ٥.

(٩) نهج البلاغة ص ٥٠٦ كلمة ٢٠٩، والآية من سورة القصص: ٥.

أبواب النصوص من الله تعالى ومن آياته عليه صلوات الله عليهم أجمعين سوى
ما تقدم في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام من النصوص على الاثني عشر عشر

باب ١ ما ورد من إخبار الله وإخبار النبي (ص) بالقاء من طرق الخاصة والعامة

١-ني: [الغيبة للنعمان] أحمد بن محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن إبراهيم الحلواني عن أحمد بن منصور زاج^(١)
عن هدية بن عبد الوهاب عن سعد بن عبد الحميد بن جعفر عن عبد الله بن زياد اليماني عن عكرمة بن عمار عن
إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة
رسول الله و حمزة سيد الشهداء و جعفر ذو الجناحين و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و المهدي^(٢).
غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد بن علي عن عثمان بن أحمد عن إبراهيم بن عبد الله الهاشمي عن الحسن بن
الفضل البوصرائي عن سعد بن عبد الحميد مثله^(٣).

٢-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بإسناد التميمي عن الرضا عن آياته عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة
حتى يقوم القائم الحق^(٤) منا و ذلك حين يأذن الله عز و جل له و من تبعه نجا و من تخلف عنه هلك الله الله عباد الله
فاتوه و لو على الثلج فإنه خليفة الله عز و جل و خليفتي^(٥).

٣-لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن الأسدي عن النخعي عن التوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن
الشمالي عن ابن طريف عن ابن نباتة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لما عرج بي إلى السماء السابعة و منها
إلى سدرة المنتهى و من السدرة إلى حجب النور ناداني ربي جل جلاله يا محمد أنت عبادي و أنا ربك فلي فاضع و
إياي فاعبد و علي فتوكل و بي فتق فإني قد رضيت بك عبدا و حبيبا و رسولا و نبيا و بأخيك علي خليفة و بابا فهو
حجتي على عبادي و إمام لخليقي به يعرف أوليائي من أعدائي و به يميز حزب الشيطان من حزبي و به يقام ديني و
تحفظ حدودي و تنفذ أحكامي و بك و به بالائمة من ولدك^(٦) أرحم عبادي و إمامي و بالقاء منكم أكرم أرضي
بتسبيحي و تقديسي و تهليلي و تكبيري و تمجيدي و به أظهر الأرض من أعدائي و أورثها أوليائي و به أجعل كلمة
الذين كفروا بي السفلى و كلمتي العليا به أحيي بلادي و عبادي بعلمي و له أظهر الكتوز و الذخائر بمشييتي و إياه

(١) في المصدر: «بزرج» بدل «زاج».

(٢) أمالي الصدوق ص ٥٦٢ مجلس ٧٢ حديث ٧٥٧. علما بأنه جاء في المطبوعة «ني» بدل «لي» ولم نثر عليه في الغيبة للنعمان.

(٣) في المصدر: «قائم للحق» بدل «القائم الحق».

(٤) الغيبة للطوسي ص ١٨٣ رقم ١٤٢.

(٥) في المصدر: «من ولده» بدل «من ولدك».

(٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ٥٩.



أظهر على الأسرار والضمائر بإرادتي وأمدّه بملأكتي لتؤيده على إنفاذ أمري وإعلان ديني ذلك وليي حقاً و مهدي عبادي صدقاً^(١).

أقول: قد مضى كثير من الأخبار في باب النصوص على الاتني عشر وبعضها في باب علل أسماؤه^(٢).

٤-ن: [عيون أخبار الرضا^(٣)] عبد الله بن محمد الصانع عن محمد بن سعيد عن الحسين^(٢) بن علي عن الوليد بن مسلم عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد عن عمرو البكائي عن كعب الأحبار قال في الخلفاء هم اثني عشر فإذا كان عند انقضائهم وأتى طبقة صالحة مد الله لهم في العمر كذلك وعد الله هذه الأمة ثم قرأ ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾^(٣) قال وكذلك فعل الله عز وجل بني إسرائيل وليس بعزيز أن يجمع هذه الأمة يوماً أو نصف يوم ﴿وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾^(٤).

٥-ن: [عيون أخبار الرضا^(٥)] بإسناد التميمي عن الرضا عن أبيه عن علي^(٦) قال قال النبي ﷺ لا تذهب الدنيا حتى يقوم بأمر أمتي^(٥) رجل من ولد الحسين يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً^(٦).

٦-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن إسماعيل بن يحيى العباسي عن محمد بن جرير الطبري عن محمد بن إسماعيل الصواري عن أبي الصلت الهروي عن الحسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ لفاطمة في مرضه والذي نفسي بيده لا بد لهذه الأمة من مهدي و هو الله من ولدك^(٧).

أقول: قد مضى بتمامه في فضائل أصحاب الكساء^(٨).

٧-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحفار عن عثمان بن أحمد عن أبي قلابة عن بشر بن عمر عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم^(٨) عن إسماعيل بن أبان عن أبي مريم عن ثوير بن أبي فاختة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال قال أبي دفع النبي ﷺ الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب ﷺ ففتح الله عليه ثم ذكر نصبه ﷺ يوم الغدير وبعض ما ذكر فيه من فضائله إلى أن قال ثم بكى النبي ﷺ فقيل مم بكائك يا رسول الله ﷺ قال أخبرني جبرئيل ﷺ أنهم يظلمونه و يمنعون حقه و يقاتلونه و يقتلون ولده و يظلمونهم بعده و أخبرني جبرئيل ﷺ عن ربه عز وجل أن ذلك يزول إذا قام قائمهم و علت كلمتهم و أجمعت الأمة على محبتهم و كان الشانئ لهم قليلاً و الكاره لهم ذليلاً و كثر المادح لهم و ذلك حين تغير البلاد و تضعف العباد و الإياس من الفرج و عند ذلك يظهر القائم فيهم^(٩).

قال النبي ﷺ اسمه كاسمي و اسم أبيه كاسم ابني و هو من ولد ابنتي يظهر الله الحق بهم و يسجد الباطل بأسياهم و يتبعهم الناس بين راغب إليهم و خائف لهم^(١٠) قال و سكن البكاء عن رسول الله ﷺ فقال معاشر المؤمنين أبشروا بالفرج فإن وعد الله لا يخلف و قضاؤه لا يرد و هو الحكيم الخبير فإن فتح الله قريب اللهم إنيهم أهلي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً اللهم اكلاًهم و احفظهم و ارعهم و كن لهم و انصرهم و أعزهم و لا تذلهم و اخلفني فيهم إنك على كل شيء قدير^(١١).

٨-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن محمد بن عبيد عن علي بن أسباط عن سيف بن عميرة عن محمد بن حرمان قال قال أبو عبد الله ﷺ لما كان من أمر الحسين بن علي ﷺ ما كان ضجت الملائكة إلى الله تعالى و قالت يا رب يفعل هذا بالحسين صفيك و ابن نبيك قال فأقام الله لهم ظل القائم^(١٢) و قال بهذا أنتقم له من ظالميه^(١٢).

(١) أمالي الصدوق ص ٧٣١ مجلس ٩٢ حديث ١٠٠٢.

(٢) في المصدر: «الحسن» بدل «الحسين».

(٣) عيون الأخبار ج ١ ص ٥١، والآية من سورة الحج: ٤٧.

(٤) سورة النور، آية: ٥٥.

(٥) عبارة: «يأمر أمتي» ليست في المصدر.

(٦) أمالي الطوسي ص ١٥٤ مجلس ٦، ذيل حديث ٢٥٦، وفيه «محدث بن إسماعيل الضاري».

(٧) في المصدر: «عن محدث بن عمر الجعافي، عن علي بن موسى الحزاري، عن الحسن بن علي الهاشمي» بدل «عن عثمان بن أحمد، عن أبي قلابة، عن بشر بن عمر، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم».

(٨) في المصدر: «عنهم» بدل «لهم».

(٩) في المصدر إضافة: «فقيل له: ما اسمه؟».

(١٠) في المصدر: «عنهم» بدل «لهم».

(١١) أمالي الطوسي ص ٣٥١، مجلس ١٢ حديث ٧٢٦.

(١٢) أمالي الطوسي ص ٤١٨، مجلس ١٤ حديث ٩٤١.

٩- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن محمد بن بشار عن مجاهد بن موسى عن عباد بن عباد عن مجالد بن سعيد عن جبير بن نوف أبي الوداك قال قلت لأبي سعيد الخدري والله ما يأتي علينا عام إلا وهو شر من الماضي ولا أمير إلا وهو شر ممن كان قبله فقال أبو سعيد سمعته من رسول الله يقول ما تقول ولكن سمعت رسول الله يقول لا يزال بكم الأمر حتى يولد في الفتنة والجور من لا يعرف غيرها حتى تملأ الأرض جورا فلا يقدر أحد يقول الله ثم يبعث الله عز وجل رجلا مني ومن عترتي فيملأ الأرض عدلا كما ملأها من كان قبله جورا ويخرج له الأرض أفلاذ كبدها ويحثو المال حثوا ولا يعده عدا وذلك حتى يضرب الإسلام بهجرانه^(١).

إيضاح: قال الفيروزآبادي الجران باطن العنق ومنه حتى ضرب الحق بهجرانه أي قرر قراره واستقام كما أن البعير إذا برك واستراح مد عنقه على الأرض^(٢).

١٠- ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن علي بن أبيه عن الهروي عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال قال النبي ﷺ والذي بعثني بالحق بشيرا ليغيبن القائم من ولدي بعهد معهود إليه مني حتى يقول أكثر الناس ما لله في آل محمد حاجة ويشك آخرون في ولادته فمن أدرك زمانه فليتمسك بدينه ولا يجعل للشيطان إليه سبيلا يشكه فيزيله عن ملتي ويخرجه من ديني فقد أخرج أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ من قبل وإن الله عز وجل جعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون^(٣).

١١- ك: [إكمال الدين] ابن إدريس عن أبيه عن الآدمي^(٤) عن محمد بن آدم عن أبيه عن ابن أبياس^(٥) عن المبارك بن فضالة عن وهب بن منبه يرفعه إلى ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لما عرج بي^(٦) ربي جل جلاله أتاني النداء يا محمد قلت لبيك رب العظمة لبيك فأوحى الله عز وجل إلي يا محمد فيم اخضم الملا الأعلى قلت إلهي لا علم لي فقال لي يا محمد هلا اتخذت من الآدميين وزيرا وأخا وصيا من بعدك فقلت إلهي ومن اتخذ خيرا لي أنت يا إلهي فأوحى الله إلي يا محمد قد اخترت لك من الآدميين عليا فقلت إلهي ابن عمي فأوحى الله إلي يا محمد إن عليا وارثك وارث العلم من بعدك وصاحب لوائك لواء الحمد يوم القيامة وصاحب حوضك يسقي من ورد عليه من مومني أمتك.

ثم أوحى الله عز وجل يا محمد إنني قد أقسمت على نفسي قسما حقا لا يشرب من ذلك الحوض مبيضا لك ولأهل بيتك وذريتك الطيبين^(٧) حقا حقا أقول يا محمد لأدخل الجنة جميع أمتك إلا من أبي^(٨) فقلت إلهي^(٩) وأحد يأبى دخول الجنة فأوحى الله عز وجل بلي فقلت فكيف يأبى فأوحى الله عز وجل إلي يا محمد اخترت من خلقي واخترت لك وصيا من بعدك وجعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وألقيت محبة^(١٠) في قلبك وجعلته أبا ولدك^(١١) فحقه بعدك على أمتك كحقت عليهم في حياتك فمن جحد حقه جحد^(١٢) حقه ومن أبي أن يواليه فقد أبى أن يواليك ومن أبي أن يواليك فقد أبى أن يدخل الجنة فخرت لله ساجدا شكرا لما أنعم إلي^(١٣).

فإذا مناد ينادي ارفع يا محمد رأسك وسلني أعطك فقلت يا إلهي اجمع أمتي من بعدي على ولاية علي بن أبي طالب ليردوا علي جميعا حوضي يوم القيامة فأوحى الله عز وجل إلي يا محمد إنني قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم وقضاي ماض فيهم لأهلك به من أشاء وأهدي به من أشاء وقد آتيتك علمك من بعدك وجعلته وزيرك

(١) أمالي الطوسي ص ٥١٢، مجلس ١٨ حديث ١١٢١.

(٢) لم نثر عليه في القاموس المحيط، وعرضا عليه في النهاية ج ١ ص ٣٦٣.

(٣) كمال الدين ج ١ ص ٥١ مقدمة المصنف.

(٤) سقطت عبارة: «عن الآدمي» من المطبوعة، وأثبتناها من المصدر، وهو سهل بن زياد الآدمي، ويؤيده ما جاء في ج ٥٢ ص ٢٧٦ من المطبوعة.

(٥) في المطبوعة: «ابن أبياس» وما أثبتناه من المصدر وهو «آدم بن أبي الياس» كمال في ج ٥٢ ص ٢٧٦ من المطبوعة، علما بأن = حجر قد ترجم لآدم هذا وأرخ وفاته عام ٢٢٠ هـ راجع تهذيب التهذيب ج ١ ص ١٢٦. وقال السمعاني: أبو الحسن آدم بن أبي أبياس - واسمه: ناهية - ويقال: آدم بن عبد محمد العسقلاني، مولى بني تميم، أصله من خراسان، رحل إلى العراقين والحجاز والسنام، سكن عقلائ. الأنساب ج ٤ ص ١٩٩.

(٦) في المصدر إضافة: «الطاهرين».

(٧) في المصدر إضافة: «هل» بين معقوتين.

(٨) في المصدر: «وجعلته أبا لولدك».

(٩) في المصدر: «علي» بدل «إلي».

(١٠) في المصدر: «محبه».

(١١) في المصدر: «فقد جحد».



وخليفتك من بعدك على أهلك وأمتك عزيزة مني ولا يدخل^(١) الجنة من عاداه وأبغضه وأنكر ولايته بعدك فمن أبغضه أبغضك ومن أبغضك فقد أبغضني ومن عاداه فقد عاداك ومن عاداك فقد عاداني ومن أحبه فقد أحبك ومن أحبك فقد أحبني وقد جعلت له هذه الفضيلة وأعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهديا كلهم من ذريتك من البكر البتول وآخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى ابن.

مريم يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما وجورا أنجي به من الهلكة وأهدي به من الضلالة وأبرئ به الأعمى^(٢) وأشفي به المريض.

قللت إلهي وسيدي متى يكون ذلك فأوحى الله عز وجل يكون ذلك إذا رفع العلم وظهر الجهل وكثر القراء وقل العمل وكثر القتل وقل الفقهاء الهادون وكثر فقهاء الضلالة والخونة وكثر الشعراء واتخذ أمتك قبورهم مساجد وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وكثر الجور والفساد وظهر المنكر وأمر أمتك به ونهى^(٣) عن المعروف واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وصار الأمراء كفرًا وأوليائهم فجرة وأعوانهم ظلمة وذوو الرأي منهم فسقة وعند ذلك ثلاثة خسوف خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وخراب البصرة على يد رجل من ذريتك يتبعه الزوج وخروج رجل من ولد الحسين بن علي وظهور الدجال يخرج من المشرق من سجستان وظهور السفيناني قللت إلهي ما يكون بعدي من الفتن فأوحى الله إلي وأخبرني بلاء بني أمية لعنهم الله ومن فتنة ولد عمي^(٤) وما هو كائن إلى يوم القيامة فأوصيت بذلك ابن عمي حين هبطت إلى الأرض وأيدت الرسالة والله الحمد على ذلك كما حمده النبيون وكما حمده كل شيء قبلي وما هو خالقه إلى يوم القيامة^(٥).

بيان: قوله تعالى فيما اختصم الملائكة الأعلی إشارة إلى قوله تعالى ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِأَلْحَمِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾^(٦) والمشهور بين المفسرين أنه إشارة إلى قوله تعالى ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(٧) وسؤال الملائكة في ذلك فلعله تعالى سألهم أولا عن ذلك ثم أخبره به وبين أن الأرض لا تخلو من حجة وخليفة ثم سألهم عن خليفته وعين له الخلفاء بعده ولا يبعد أن يكون الملائكة سألوها في ذلك الوقت عن خليفة الرسول ﷺ فأخبره الله بذلك وقد مضى في باب المعراج بعض القول في ذلك.

قوله تعالى وخراب البصرة إشارة إلى قصة صاحب الزنج الذي خرج في البصرة سنة ست أو خمس وخمسين ومائتين وعد كل من أتى إليه من السودان أن يعتقهم ويكرمهم فاجتمع إليه منهم خلق كثير وبذلك علا أمره ولذا لقب صاحب الزنج وكان يزعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقال ابن أبي الحديد وأكثر الناس يقدحون في نسبه وخصوصا الطالبيين وجمهور النسابين على أنه من عبد القيس وأنه علي بن محمد بن عبد الرحيم وأمه أسدية من أسد بن خزيمه جدّها محمد بن حكيم الأسدي من أهل الكوفة^(٩) ونحو ذلك قال ابن الأثير في الكامل^(١٠) والمسعودي في مروج الذهب^(١١) ويظهر من الخبر أن نسبه كان صحيحا.

ثم أعلم أن هذه العلامات لا يلزم كونها مقارنة لظهوره ﷺ إذ الغرض بيان أن قبل ظهوره ﷺ يكون هذه الحوادث كما أن كثيرا من أشراف الساعة التي روتها العامة والخاصة ظهرت قبل ذلك بدهور وأعوام وقصة صاحب الزنج كانت مقارنة لولادته ﷺ ومن هذا الوقت ابتدأت علاماته إلى أن يظهر ﷺ.

على أنه يحتمل أن يكون الغرض علامات ولادته ﷺ لكنه بعيد.

(١) في المصدر: «عزيزة مني لأدخل الجنة من أحبه ولا أدخل».

(٢) في المصدر: «من العمى» بدل «الأعمى».

(٣) في المصدر إضافة: «وما يكون».

(٤) كمال الدين ج ١ ص ٢٥٠ باب «نص الله تعالى على القائم عجل الله فرجه الشريف» حديث ١.

(٥) سورة ص، آية: ٦٩.

(٦) في المصدر إضافة: «اتفقوا».

(٧) الكامل في التاريخ ج ٧ ص ٢٠٦.

(٨) شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٨ ص ١٢٦ - ١٢٧.

(٩) مروج الذهب ج ٤ ص ١٠٨.

١٢-ك: [إكمال الدين] ابن مسرور عن ابن عامر عن المعلی عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الحكم عن أبيه عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر أولهم أخي وأخوهم ولدي وقيل يا رسول الله ﷺ ومن أخوك قال علي بن أبي طالب قيل فمن ولدك قال المهدي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما والذي بعثني بالحق نبيا لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لأظال الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى ابن مريم ﷺ فيصلي خلفه وتشرق الأراضُ بِنُورِ رَبِّهَا^(١) ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب^(٢).

١٣-ك: [إكمال الدين] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن أبي جميلة عن جابر الجعفي عن جابر الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيته أشبه الناس بي خلقا وتكون له غيبة وحيرة تضل فيه الأمم ثم يقبل كالشهاب الثاقب و يملأها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا^(٣).

١٤-ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور عن فضالة عن معاوية بن وهب عن أبي حمزة عن أبي جعفر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتهم به في غيبته قبل قيامه ويتولى أوليائه ويعادي أعداءه ذلك من رفقائي وذوي مودتي وأكرم أمتي علي يوم القيامة^(٤).

١٥-ك: [إكمال الدين] عبد الواحد بن محمد عن أبي عمرو البلخي عن محمد بن مسعود عن خلف بن حامد^(٥) عن سهل بن زياد عن إسماعيل بن مهران عن محمد بن أسلم الجيلي عن الخطاب بن مصعب عن سدير عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه يأتهم به وبأئمة الهدى من قبله ويرأى إلى الله من عدوهم أولئك رفقائي وأكرم أمتي علي^(٦).

١٦-ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد وابن المتوكل جميعا عن سعد والحميري ومحمد الطار جميعا عن ابن عيسى وابن هاشم والبرقي وابن أبي الخطاب جميعا عن ابن محبوب عن داود بن الحصين عن أبي بصير عن الصادق عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيته أشبه الناس بي خلقا وتكون له غيبة وحيرة حتى يضل الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملؤها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا^(٧).

١٧-ك: [إكمال الدين] ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان عن ابن بزيغ عن صالح بن عقبة عن أبيه عن الباقر عن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين قال قال رسول الله ﷺ المهدي من ولدي تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الأمم يأتي بذخيرة الأنبياء فيملؤها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما^(٨).

١٨-ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن الأسدي عن البرمكي عن علي بن عثمان عن محمد بن الفرات عن ثابت بن دينار عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ﷺ إمام أمتي وخليفتي عليهم بعدي ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله عز وجل به الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما والذي بعثني بالحق بشيرا إن الثابتين علي القول به في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال يا رسول الله وللقاتم من ولدك غيبة فقال إي وربي **﴿وَلَيُخَصَّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَخْلُقَ الْكَافِرِينَ﴾** يا جابر إن هذا لأمر من أمر الله وسر من سر الله مطوي عن عباد فياك والشك في أمر الله فهو كفر^(٩).

١٩-ك: [إكمال الدين] ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان^(١٠) عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ﷺ قال قال رسول الله ﷺ القائم من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيته وشماله شمالي وستته سنتي يقيم الناس على ملتي وشريعتي ويدعوهم إلى كتاب الله عز وجل من

(٢) كمال الدين ج ١ ص ٢٨٠ باب «نص النبي على القائم» حديث ٢٧.

(٤) كمال الدين ج ١ ص ٢٨٦ باب «ما أخبر به النبي» حديث ٢.

(٦) كمال الدين ج ١ ص ٢٨٦ باب «ما أخبر به النبي» حديث ٣.

(٨) كمال الدين ج ١ ص ٢٨٧ باب «ما أخبر به النبي» حديث ٥.

(١٠) في المصدر إضافة: «عن أحمد بن عبدالله بن جعفر الهمداني».

(١) في المصدر: «ريبه» بدل «ريها».

(٣) كمال الدين ج ١ ص ٢٨٦ باب «ما أخبر به النبي» حديث ١.

(٥) في المصدر: «حشاد».

(٧) كمال الدين ج ١ ص ٢٨٧ باب «ما أخبر به النبي» حديث ٤.

(٩) كمال الدين ج ١ ص ٢٨٠ باب «ما أخبر به النبي» حديث ٧.



أطاعه أطاعني ومن عصاه عصاني ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني ومن كذبه فقد كذبنني ومن صدقه فقد صدقتني إلى الله أشكو المكذبين لي في أمره والجاحدين لقولي في شأنه والمضلين لأمتي عن طريقته ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(١).

٢٠-ك: [إكمال الدين] الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ من أنكر القائم من ولدي فقد أنكرني^(٢).

٢١-ك: [إكمال الدين] الوراق عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ من أنكر القائم من ولدي في زمان غيبته مات ميتة جاهلية^(٣).

٢٢-غظ: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن ابن أبي دارم عن علي بن العباس عن محمد بن هاشم القيسي عن سهل بن تمام البصري عن عمران القطان عن قتادة عن أبي نصره عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ المهدي يخرج في آخر الزمان^(٤).

٢٣-غظ: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد بن إسحاق عن علي بن العباس عن بكار بن أحمد عن الحسن بن الحسين عن معلى بن زياد عن العلاء بن بشير عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلزال يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض^(٥) تمام الخير.

٢٤-غظ: [الغيبة للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن الحسن بن الحسين عن تليد عن أبي الحجاج^(٦) [عن خالد بن عبد الملك، عن مطر الوراق، عن الناجي يعني أبا الصديق، عن أبي سعيد^(٧)] قال قال رسول الله ﷺ أبشروا بالمهدي قالها ثلاثا يخرج على حين اختلاف من الناس وزلزال شديد يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يملأ قلوب عباده عبادة ويسمعهم عدله^(٨).

٢٥-غظ: [الغيبة للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن الحسن بن الحسين عن سفيان الجريري عن عبد المؤمن عن الحارث بن حصيرة عن عمارة بن جوين العبدي عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر إن المهدي من عترتي من أهل بيتي يخرج في آخر الزمان تنزل له السماء قطرها وتخرج له الأرض بذرها فيملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملأها القوم ظلما وجورا^(٩).

٢٦-غظ: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد بن إسحاق عن علي بن العباس عن بكار عن مصبح عن قيس عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجلا من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا^(١٠).

٢٧-غظ: [الغيبة للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن بكار عن علي بن قادم عن فطر عن عاصم عن زر بن حبیش عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا مني يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما^(١١).

٢٨-غظ: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد بن إسحاق عن عبد الله بن العباس عن جعفر بن محمد الزهري عن إسحاق بن منصور عن قيس بن الربيع وغيره عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ لا يذهب الدنيا حتى يلي أمتي رجل من أهل بيتي يقال له المهدي^(١٢).

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٤١١ باب «في من أنكر القائم» حديث ٦، والآية من سورة الشعراء: ٢٢٧.

(٢) كمال الدين ج ٢ ص ٤١٢ باب «في من أنكر القائم» حديث ٥.

(٣) كمال الدين ج ٢ ص ٤١٢ باب «في من أنكر القائم» حديث ١٢.

(٤) الغيبة للطوسي ص ١٧٨ رقم ١٣٥.

(٥) الغيبة للطوسي ص ١٧٨ رقم ١٣٦.

(٦) في المصدر: «الجحاف» بدل «الحجاف».

(٧) الزيادة نثلاً عن هامش المصدر عن دلائل الإمامة.

(٨) الغيبة للطوسي ص ١٨٠ رقم ١٣٨.

(٩) الغيبة للطوسي ص ١٨٠ رقم ١٤٠.

(١٠) الغيبة للطوسي ص ١٨٠ رقم ١٣٩.

(١١) الغيبة للطوسي ص ١٨٢ رقم ١٤١.

٢٩- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن البزوفري عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن الفضل عن نصر بن مزاحم عن أبي لهيعة^(١) عن أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله ﷺ في حديث طويل فعند ذلك خروج المهدي و هو رجل من ولد هذا وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب ﷺ به يمحق الله الكذب و يذهب الزمان الكلب به يخرج ذل الرق من أعناقكم ثم قال أنا أول هذه الأمة و المهدي أوسطها و عيسى آخرها و بين ذلك تيح أعوج^(٢).

بيان: قال الجزري كلب الدهر على أهله إذا ألع عليهم و اشتد^(٣) و قال الفيروزآبادي تاح له الشيء يتوح تهيأ كتاح يتيح و أتاحه الله فأتيح و المتيح كمثير من يعرض فيما لا يعنيه أو يقع في البلايا و فرس يعترض في مشيئته نشاطا و المتياح الكثير الحركة العريض^(٤) انتهى و فيه تكلف و الأظهر أنه تصحيف ما مر في أخبار اللوح و غير ذلك نتج الهرج أي نتائج الفساد و الجور.

٣٠- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد بن علي^(٥) عن عثمان بن أحمد عن إبراهيم بن عبد الله الهاشمي عن إبراهيم بن هانئ عن نعيم بن حماد^(٦) عن عقبة^(٧) بن الوليد عن أبي بكر بن أبي مريم عن^(٨) الفضل بن يعقوب عن عبد الله بن جعفر عن أبي المليح عن زياد بن بنان عن علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة^(٩).

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن محمد بن علي عن عثمان بن أحمد عن إبراهيم بن علاء عن أبي المليح مثله^(١٠).

٣١- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن الفضل عن مصبح عن أبي عبد الرحمن عمّن سمع وهب بن منبه يقول عن ابن عباس في حديث طويل أنه قال يا وهب ثم يخرج المهدي قلت من ولدك قال لا و الله ما هو من ولدي و لكن من ولد علي ﷺ فطوبى لمن أدرك زمانه و به يفرج الله عن الأمة حتى يملأها قسطا و عدلا إلى آخر الخبر^(١١).

٣٢- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الأهوازي عن الحسين بن علوان عن أبي هارون العبيدي عن أبي سعيد الخدري في حديث له طويل اختصرناه قال قال رسول الله ﷺ لفاطمة يا بنية إنا أعطينا أهل البيت سبعا لم يعطها أحد قبلنا نبينا خير الأنبياء و هو أبوك و وصينا خير الأوصياء و هو بعلك و شهيدنا خير الشهداء و هو عم أبيك حمزة و منا من له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة و هو ابن عمك جعفر و منا سبطا هذه الأمة و هما ابنك الحسن و الحسين و منا و الله الذي لا إله إلا هو مهدي هذه الأمة الذي يصلي خلفه عيسى ابن مريم ثم ضرب بيده على منكب الحسين ﷺ فقال من هذا ثلاثا^(١٢).

٣٣- ني: [الغيبة للنعمان] أحمد بن علي البنديجي عن عبد الله بن موسى العباسي عن موسى بن سلام عن البرنظي عن عبد الرحمن بن^(١٣) الخشاب عن أبي عبد الله عن آياته ﷺ قال قال رسول الله ﷺ مثل أهل بيتي مثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى إذا نجم منها طلع فرمقه^(١٤) بالآعين و أشرتم إليه بالأصابع أتاه ملك

(١) في المصدر: «ابن لهيعة» بدل «أبي لهيعة».

(٢) الغيبة للطوسي ص ١٨٥ رقم ١٤٤، وفيه: «شيخ أعوج».

(٣) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٢٥.

(٤) في المصدر: «ابن لهيعة» بدل «أبي لهيعة».

(٥) النهاية ج ٤ ص ١٩٥.

(٦) سبأني إسناد الطوسي إلى محدث بن علي هذا بعد هذا الحديث.

(٧) هو نعيم بن حماد المروزي أبو عبد الله المتوفى ٢٢٩ هـ له كتاب الفتن يروى فيه عن بقيق بن الوليد المتوفى ١٩٧ هـ و بقية روى فيه عن أبي بكر بن أبي مريم: «المهدي من ولد فاطمة». كتاب الفتن ص ٢٣١ باب نسبة المهدي.

(٨) في المطبوعة «عقبة» وما أنبتاه من المصدر، وقد ذكرناه في التعليقة السابقة.

(٩) هكذا في المطبوعة و المصدر و الظاهر «عن» تصحيف «و» لأن الفضل بن يعقوب هذا هو الخراسي» كما في المصدر. و قد توفى عام ٢٥٨ هـ.

كما في تهذيب التهذيب ج ٤ ص ٤٩٩.

(١٠) الغيبة للطوسي ص ١٨٧ رقم ١٤٨.

(١١) الغيبة للطوسي ص ١٨٧ رقم ١٤٦.

(١٢) الغيبة للطوسي ص ١٩١ رقم ١٥٤.

(١٣) في المصدر: «عن» بدل «بن» بين المعقوفتين.

(١٤) في المصدر: «فرمقه».



الموت فذهبت^(١) به ثم ليثمت في ذلك سبتا من دهركم و استوت بنو عبد المطلب و لم يدر أي من أي فعند ذلك يبدو نجمكم فاحمدوا الله و اقبلوه^(٢).

٧٧
٥١

٣٤-ني: [الغيبة للنعماني] أحمد بن هوزة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن أبان بن عثمان قال قال أبو عبد الله عليه السلام بيننا رسول الله ﷺ ذات يوم بالبيعة فأتاه^(٣) علي^(٤) فسلم عليه فقال له رسول الله ﷺ اجلس فأجلسه عن يمينه ثم جاء جعفر بن أبي طالب فسأل عن رسول الله ﷺ فقيل هو بالبيعة فأتاه فسلم عليه فأجلسه عن يساره ثم جاء العباس فسأل عنه فقيل هو بالبيعة فأتاه فسلم عليه و أجلسه أمامه.

ثم التفت رسول الله ﷺ إلى علي عليه السلام فقال ألا أبشرك ألا أخبرك يا علي قال بلى يا رسول الله فقال كان جبرئيل عندي آنفا و خبرني أن القائم الذي يخرج في آخر الزمان يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما و جورا من ذريتك من ولد الحسين عليه السلام فقال علي عليه السلام يا رسول الله ما أصابنا خير قط من الله إلا على يدك.

ثم التفت رسول الله ﷺ فقال يا جعفر ألا أبشرك قال بلى يا رسول الله فقال كان جبرئيل عندي آنفا فأخبرني أن الذي يدفعه إلى القائم هو من ذريتك أتدري من هو قال لا قال ذلك الذي وجهه كالدينار و أسنانه كالمنشار و سيفه كحريق النار يدخل الجبل^(٥) ذليلا و يخرج منه عزيزا يكتنفه جبرئيل و ميكائيل.

ثم التفت إلى العباس فقال يا عم النبي ألا أخبرك بما أخبرني جبرئيل فقال بلى يا رسول الله قال قال لي ويل لذريرتك من ولد العباس فقال يا رسول الله أفلا أجتنب النساء قال له قد فرغ الله مما هو كائن^(٦).

٣٥-ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسين عن محمد بن علي عن ابن زريع عن عمرو^(٧) بن يونس عن حمزة بن حمران عن سالم الأشمل قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول نظر موسى بن عمران عليه السلام في السفر الأول بما يعطى^(٨) قائم آل محمد قال^(٩) موسى رب اجعلني قائم آل محمد فقيل له إن ذاك من ذرية أحمد ثم نظر في السفر الثاني فوجد فيه مثل ذلك فقال مثله فقيل له مثل ذلك^(١٠) ثم نظر في السفر الثالث فرأى مثله فقال مثله^(١١) فقيل له مثله^(١٢).

٧٨
٥١

٣٦-كا: [الكافي] العدة عن سهل عن محمد بن سليمان عن هشام^(١٣) بن أشيم عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال خرج النبي ﷺ ذات يوم و هو مستبشر يضحك سرورا فقال له الناس أضحك الله سنك يا رسول الله و زادك سرورا فقال رسول الله ﷺ إنه ليس من يوم و لا ليلة إلا و لي فيهما تحفة من الله ألا و إن ربي أتحنني في يومي هذا بتحفة لم يتحنني بمثلا فيما مضى إن جبرئيل عليه السلام أتاني فأقرأني من ربي السلام و قال يا محمد إن الله جل و عز أختار من بني هاشم سبعة لم يخلق مثلهم فيمن مضى و لا يخلق مثلهم فيمن بقي أنت يا رسول الله سيد النبيين و علي بن أبي طالب و صيك سيد الوصيين و الحسن و الحسين سبطاك سيدا الأسباط و حمزة عمك سيد الشهداء و جعفر ابن عمك الطيار في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء و منكم القائم يصلي عيسى ابن مريم خلفه إذا أبطه الله إلى الأرض من ذرية علي و فاطمة و من ولد الحسين عليه السلام^(١٤).

٣٧-كششف: [كشف الغمة] وقع لي أربعون حديثا جمعها الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله رحمه الله في أمر المهدي عليه السلام أوردتها سردا كما أوردتها و اقتصرنا على ذكر الراوي عن النبي ﷺ.

الأول عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال يكون من أمتي المهدي إن قصر عمره فسيح سنين و إلا

(٢) الغيبة للنعماني ص ١٥٥.

(١) في المصدر: «فذهب» بدل «فذهبت».

(٣) في المصدر: «حتى أقبل» بدل «فأتاه».

(٤) في المصدر إضافة: «فسأل عن رسول الله ﷺ فقيل: إنه بالبيعة فأتاه علي عليه السلام».

(٥) في المصدر: «الجند» بدل «الجبل».

(٦) الغيبة للنعماني ص ٢٤٧.

(٧) في المصدر: «متصور» بدل «عمرو».

(٨) في المصدر: «إلى ما يعطى».

(٩) في المصدر: «من التمكين وفضل فقال» بدل «قال».

(١٠) من المصدر.

(١١) من المصدر.

(١٢) روضة الكافي ص ٤٩ حديث ١٠.

(١٣) في المصدر: «عشم» بدل «هشم».

فثمان و إلا فتسح يتنعم أمتي في زمانه نعيما لم يتنعموا مثله قط البر و الفاجر يرسل^(١) السماء عليهم مدرارا و لا تدخر الأرض شيئا من نباتها.

الثاني في ذكر المهدي عليه السلام و أنه من عترة النبي صلى الله عليه و آله و عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال تملأ الأرض ظلما و جورا فيقوم رجل من عترتي فيملؤها قسطا و عدلا يملك سبعا أو تسعا.

الثالث و عنه قال قال النبي صلى الله عليه و آله لا تنقضي الساعة حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت^(٢) جورا يملك سبع سنين.

الرابع في قوله لفاطمة عليها السلام المهدي من ولدك عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لفاطمة المهدي من ولدك.

الخامس قوله صلى الله عليه و آله إن منها مهدي هذه الأمة يعني الحسن و الحسين عليه السلام عن علي بن هلال عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله و هو في الحالة التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه و آله رأسه فقال حبيبي فاطمة ما الذي يبكيك فقالت أخشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبي أما علمت أن الله عز و جل اطلع على الأرض^(٣) اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك و أوحى إلي أن أنحكك إياه يا فاطمة و نحن أهل بيت قد أعطانا الله عز و جل سبع خصال لم يعط أحدا قبلنا و لا يعطي أحدا بعدنا أنا خاتم النبيين و أكرم النبيين على الله عز و جل و أحب المخلوقين إلى الله عز و جل و أنا أبوك و وصي خير الأوصياء و أحبهم إلى الله عز و جل و هو بعلك و شهيدنا خير الشهداء و أحبهم إلى الله عز و جل و هو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك و عم بعلك و منا من له جناحان يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء و هو ابن عم أبيك و آخر بعلك و مناسبطا هذه الأمة و هما ابتاك الحسن و الحسين و هما سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما و الذي بعثني بالحق خير منهما.

يا فاطمة و الذي بعثني بالحق إن منها مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا و مرجا و تظاهرت الفتن و انقطعت السبل و أغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا و لا صغير يوقر كبيرا فبيعت الله عند ذلك منها من يفتح حصون الضلالة و قلوبا غلفا يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في آخر الزمان و يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا.

يا فاطمة لا تحزني و لا تبكي فإن الله عز و جل أرحم بك و أرفأ عليك مني و ذلك لمكانك مني و موقعك من قلبي قد زوجك الله زوجك و هو أعظمهم حسبا و أكرمهم منصبا و أرحمهم بالرعية و أعدلهم بالسوية و أبصرهم بالقضية و قد سألت ربي عز و جل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي قال علي عليه السلام لم تبق فاطمة بعده إلا خمسة و سبعين يوما حتى ألحقها الله به صلى الله عليه و آله.

السادس في أن المهدي هو الحسيني و بإسناده عن حذيفة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه و آله فذكرنا ما هو كائن ثم قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز و جل ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من ولدي اسمه اسمي فقام سلمان ره فقال يا رسول الله من أي ولدك هو قال من ولدي هذا و ضرب بيده على الحسين عليه السلام.

السابع في القرية التي يخرج منها المهدي و بإسناده عن عبد الله بن عمر قال قال النبي صلى الله عليه و آله يخرج المهدي من قرية يقال لها كربة.

الثامن في صفة وجه المهدي بإسناده عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري.

التاسع في صفة لونه و جسمه بإسناده عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي و جسمه جسم إسرائيلي على خده الأيمن خال كأنه كوكب دري يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا يرضى في خلافته أهل الأرض و أهل السماء و الطير في الجو.

(٢) في المصدر إضافة: «بقيله».

(١) في المصدر إضافة: «اللّه».

(٣) في المصدر: «على أهل الأرض».



العاشر في صفة جبينه بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ المهدي منا أجلي الجبين أفتى الأنف الحادي عشر في صفة أنفه بإسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال المهدي منا أهل البيت رجل من أمتي أشم الأنف يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

الثاني عشر في خاله على خذه الأيمن و بإسناده عن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله ﷺ بينكم وبين الروم أربع هدن يوم الرابعة على يد رجل من آل هرقل يدوم سبع سنين فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان يا رسول الله من إمام الناس يومئذ قال المهدي ﷺ ومن ولدي ابن أربعين سنة كان وجهه كوكب دري في خذه الأيمن خال أسود عليه عباة تان قطريتان^(١) كأنه من رجال بني إسرائيل يستخرج الكنوز و يفتح مدائن الشرك.

الثالث عشر قوله ﷺ المهدي أفرق الثنايا بإسناده عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله ﷺ ليبعث الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا أجلي الجبهة يملأ الأرض عدلاً يفيض المال فيضاً.

الرابع عشر في ذكر المهدي ﷺ وهو إمام صالح بإسناده عن أبي أمامة قال خطبنا رسول الله ﷺ وذكر الدجال فقال قتلني المدينة الخيث كما ينفي الكير خيث الحديد و يدعى ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت أم شريك فأين العرب يومئذ يا رسول الله قال هم قليل يومئذ و جلهم بيت المقدس إمامهم المهدي رجل صالح.

الخامس عشر في ذكر المهدي ﷺ و أن الله يبعثه عياناً للناس و بإسناده عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال يخرج المهدي في أمتي يبعثه الله عياناً^(٢) للناس يتعم^(٣) الأمة و تعيش الماشية و تخرج الأرض نباتها و يعطي المال صحاحاً.

السادس عشر في قوله ﷺ على رأسه غمامة و بإسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ يخرج المهدي و على رأسه غمامة فيها مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه.

السابع عشر في قوله ﷺ على رأسه ملك و بإسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ يخرج المهدي و على رأسه ملك ينادي هذا المهدي فاتبعوه.

الثامن عشر في بشارة النبي ﷺ أمته بالمهدي بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس و زلازل فيملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض يقسم المال صحاحاً فقال له رجل و ما صحاحاً قال السوية بين الناس

التاسع عشر في اسم المهدي ﷺ و بإسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ لا يقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً.

العشرون في كنيته ﷺ و بإسناده عن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي و خلقه خلقي يكنى أبا عبد الله ﷺ.

الحادي والعشرون في ذكر اسمه^(٤) و بإسناده عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ لا يذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي يملؤها قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً.

الثاني والعشرون في ذكر عدله ﷺ و بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ لتملأن الأرض ظلماً و عدواناً ثم ليخرجن رجل من أهل بيتي حتى يملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً وعدواناً^(٥) و ظلماً.

الثالث والعشرون في خلقه و بإسناده عن زر عن^(٦) عبد الله قال قال رسول الله ﷺ يخرج رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي و خلقه خلقي يملؤها قسطاً و عدلاً.

الرابع والعشرون في عطائه ﷺ بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ يكون عند انقطاع من الزمان و ظهور من الفتن رجل يقال له المهدي يكون عطاؤه هنيئاً.

(١) في المصدر: «قطوانتان».

(٢) في المصدر: «تعم».

(٣) في المصدر: «اسم أبيه».

(٤) في المصدر: «بن» بدل «عن».

(٥) من المصدر، وعبرة «و ظلماً» ليست فيه.

الخامس والعشرون في ذكر المهدي عليه السلام وعلمه بسنة النبي صلى الله عليه وآله بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج رجل من أهل بيتي ويعمل بسنتي وينزل الله له البركة من السماء وتخرج الأرض بركتها وتلاها به الأرض عدلا كما ملئت ظلما وجورا ويعمل على هذه الأمة سبع سنين وينزل بيت المقدس.

السادس والعشرون في مجيئه وراياته وإسناده عن ثوبان أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فاتتوها ولو حبوا على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي.

السابع والعشرون في مجيئه من قبل المشرق وإسناده عن عبد الله^(١) قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبلت فتية من بني هاشم فلما رآهم النبي صلى الله عليه وآله أغرورقت عيناه وتغير لونه فقالوا يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه فقال إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيقلون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون وينصرون فيعطون ما سألو فلا يقبلون حتى يدفعوه إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطا كما ملئوها جورا فممن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج.

الثامن والعشرون في مجيئه عليه السلام وعود الإسلام به عزيزا وإسناده عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ويح هذه الأمة من ملوك جبارة كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلا من أظهر طاعتهم فالؤمن التقي يصانهم بلسانه ويفر منهم بقلبه فإذا أراد الله عز وجل أن يعيد الإسلام عزيزا فقم كل جبار عنيد وهو القادر على ما يشاء أن يصلح أمة بعد فسادها فقال صلى الله عليه وآله يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي تحري الملاحم على يديه ويظهر الإسلام لا يخلف وعده وهو سريع الحجاب.

التاسع والعشرون في تنعم الأمة في زمن المهدي عليه السلام وإسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال يتنعم أمتي في زمن المهدي عليه السلام نعمة لم يتنعموا قبلها^(٢) قط يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدع الأرض شيئا من نباتها إلا أخرجته.

الثلاثون في ذكر المهدي وهو سيد من سادات الجنة وإسناده عن أنس بن مالك أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وأخي علي وعمي حمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي. الحادي والثلاثون في ملكه وإسناده عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتي.

الثاني والثلاثون في خلافته وإسناده عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلا لم يقتله قوم ثم يجيء خليفة الله المهدي فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه فإنه خليفة الله المهدي.

الثالث والثلاثون في قوله صلى الله عليه وآله إذا سمعتم بالمهدي فأتوه فبايعوه وإسناده عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تجيء الرايات السود من قبل المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد فمن سمع بهم فليأتهم فبايعهم ولو حبوا على الثلج. الرابع والثلاثون في ذكر المهدي وبه يؤلف الله بين قلوب العباد وإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله أمنا آل محمد المهدي أم من غيرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا بل منا يختم الله به الدين كما فتح بنا وبنا يتقذون من الفتن كما أنقذوا من الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخوانا كما ألف بينهم بعد عداوة الشرك^(٣) إخوانا في دينهم.

الخامس والثلاثون في قوله صلى الله عليه وآله لا خير في العيش بعد المهدي عليه السلام وإسناده عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملؤها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ويقسم المال بالسوية ويجعل الله الغنى في قلوب هذه الأمة فيملك سبعا أو تسعا لا خير في العيش^(٤) بعد المهدي.

(١) في المصدر: «عبدالله بن عمر». (٢) في المصدر: «مثلها» بدل «قبلها».

(٣) في المصدر إضافة: «وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة، إخوانا كما أصبحوا بعد عداوة الشرك».

(٤) في المصدر: «عيش الحياة» بعد «العيش».



السادس والثلاثون في ذكر المهدي وبيده تفتح القسطنطينية وبإسناده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الديلم ولو لم يبق إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها.

السابع والثلاثون في ذكر المهدي وهو يجيء بعد ملوك جبابة وبإسناده عن قيس بن جابر عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك جبابة ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

الثامن والثلاثون في قوله ﷺ منا الذي يصلي عيسى ابن مريم ﷺ خلفه وبإسناده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ منا الذي يصلي عيسى ابن مريم ﷺ خلفه.

التاسع والثلاثون وهو يكلم عيسى ابن مريم ﷺ وبإسناده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ ينزل عيسى ابن مريم ﷺ فيقول أميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول ألا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمه من الله عز وجل لهذه الأمة.

الأربعون في قوله ﷺ في المهدي ﷺ وبإسناده يرفعه إلى محمد بن إبراهيم الإمام حدثه أن أبا جعفر المنصور حدثه عن أبيه عن جده عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لن تهلك أمة أنا في أولها وعيسى ابن مريم في آخرها والمهدي في وسطها^(١).

بيان: جسمه جسم إسرائيلي أي مثل بني إسرائيل في طول القامة وعظم الجثة وقال الجزري في صفة المهدي ﷺ أنه أجلى الجبهة الأجلى الخفيف شعر ما بين النزعيتين من الصدغين والذي انحسر الشعر عن جبهته^(٢) وقال الشمم ارتفاع قصبه الأنف واستواء أعلاها وإشراف الأرنبة قليلاً^(٣) وقال فيه أنه ﷺ كان متوشحاً بثوب قطري هو ضرب من البرود فيه حمرة ولها أعلام فيها بعض الخشونة وقيل هي حلل جياذ تحمل من قبل البحرين^(٤).

٣٨- كشف: [كشف الغمة] ذكر الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الشافعي في كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب وقال في أوله^(٥) إني جمعت هذا الكتاب وعريته من طرق الشيعة ليكون الاحتجاج به أكد فقال في المهدي ﷺ.

الباب الأول في ذكر خروجه في آخر الزمان بإسناده عن زر عن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ لا تذهب الدنيا حتى تملك العرب رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي^(٦) أخرجه أبو داود في سننه.

وعن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ لا تذهب الدنيا إلا يوم يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً هكذا أخرجه أبو داود في سننه.

وأخبرنا الحافظ إبراهيم بن محمد الأزهري الصريفي بدمشق والحافظ محمد بن عبد الواحد المقدسي بجامع جبل قاسيون^(٨) قالاً أنبأنا أبو الفتح نصر بن عبد الجاعم بن عبد الرحمن الفامي بهرات أنبأنا محمد بن عبد الله بن محمود الطائي أنبأنا عيسى بن شعيب بن إسحاق السجزي^(٩) أنبأنا أبو الحسن علي بن بشرى السجزي أنبأنا الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الآري في كتاب مناقب الشافعي ذكر هذا الحديث وقال فيه وزاد زائدة في روايته لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً مني أو من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٦٧ - ٤٧٥ فصل «في أمر المهدي عج».

(٢) النهاية ج ١ ص ٢٩٠.

(٣) النهاية ج ٤ ص ٨٠.

(٤) جاءت هذه العبارة في أول كتاب «البيان في أخبار صاحب الزمان» الملحق بـ «كفاية الطالب»، راجع كفاية الطالب ص ٤٧٦.

(٥) في المصدر إضافة: «و في رواية قال: يلي رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي، رواه الترمذي في جامعه وقال لا تذهب الدنيا حتى تملك العرب رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي».

(٦) في المصدر: «الدهر» بدل «الدنيا».

(٧) في المصدر: «السنجري» بدل «السجزي»، وكذا في ما بعد.

(٨) في المصدر: «قاسيون» بدل «قاسيون».

قال الكتجي و قد ذكر الترمذي الحديث في جامعه و لم يذكر و اسم أبيه اسم أبي و ذكره أبو داود و في معظم روايات الحفاظ و الثقات من نقلة الأخبار اسمه اسمي فقط و الذي روي و اسم أبيه اسم أبي فهو زائدة و هو يزيد في الحديث و إن صح فمعناه و اسم أبيه اسم أبي أي الحسين و كنيته أبو عبد الله فجعل الكنية اسما كناية عن^(١) أنه من ولد الحسين دون الحسن و يحتمل أن يكون الراوي توهم قوله ابني فصاحفه فقال أبي فوجب حمله على هذا جمعا بين الروايات.

قال علي بن عيسى عفا الله عنه أما أصحابنا الشيعة فلا يصحون هذا الحديث لما ثبت عندهم من اسمه و اسم أبيه ﷺ و أما الجمهور فقد نقلوا أن زائدة كان يزيد في الأحاديث فوجب المصير إلى أنه من زيادته ليكون جمعا بين الأقوال و الروايات.

الباب الثاني في قوله ﷺ المهدي من عترتي من ولد فاطمة عن سعيد بن المسيب قال كنا عند أم سلمة فتذكرنا المهدي فقالت سمعت رسول الله ﷺ يقول المهدي من عترتي^(٢) من ولد فاطمة أخرجه ابن ماجة في سننه و عنه عنها رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة ﷺ أخرجه الحافظ أبو داود في سننه. و عن علي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ المهدي منا أهل البيت ﷺ يصلحه الله في ليلة.

الباب الثالث في أن المهدي من سادات أهل الجنة عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول نحن ولد عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا و حمزة و علي و جعفر و الحسن و الحسين و المهدي أخرجه ابن ماجة في صحيحه.

الباب الرابع في أمر النبي ﷺ بمبايعة المهدي ﷺ عن ثوبان قال قال رسول الله ﷺ يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم ثم ذكر شيئا لا أحفظه قال رسول الله ﷺ فإذا رأيتموه فبايعوه و لو جوا على الثلج فإنه خليفة الله المهدي أخرجه الحافظ ابن ماجة.

الباب الخامس في ذكر نصرة أهل المشرق للمهدي ﷺ عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي قال قال رسول الله ﷺ يخرج أناس^(٣) من المشرق فيوطنون للمهدي يعني سلطانه هذا حديث حسن صحيح روته الثقات و الأئيات أخرجه الحافظ أبو عبد الله بن ماجة القزويني في سننه.

و عن علقمة بن عبد الله قال بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم النبي ﷺ اغرورقت عيناه و تغير لونه قال فقلنا ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه قال إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا و إن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء و تشريدا و تطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق و معهم رايات سود فيسألون الخير و لا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا و لا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملأوها قسطا و عدلا كما ملأوها جورا فمن أدرك ذلكم^(٤) منكم فليأتهم و لو جوا على الثلج.

و روى ابن أعمش الكوفي في كتاب الفتوح عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال و يحا للطلقان فإن لله عز و جل بها كنوزا ليست من ذهب و لا فضة و لكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته و هم أيضا أنصار المهدي في آخر الزمان.

الباب السادس في مقدار ملكه بعد ظهوره ﷺ عن أبي سعيد الخدري قال خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسلأنا نبي الله ﷺ فقال إن في أمتي المهدي يخرج يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا زيد الشاك^(٥).

قال قلنا و ما ذاك قال سنين قال فيجيء إليه الرجل فيقول يا مهدي أعطني قال فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمله. قال الحافظ الترمذي حديث حسن و قد روي من غير وجه أبي سعيد عن النبي ﷺ و عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال يكون في أمتي المهدي إن قصر فسبع و إلا فتسع يتنعم^(٦) فيه أمتي نعمة لم يتنعموا^(٧) مثلها قط تؤتي الأرض أكلها و لا تدخر منهم شيئا و المال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول يا مهدي أعطني فيقول خذ.

(١) في المصدر: «منه» بدل «عن».

(٢) في المصدر: «ناس».

(٣) في المصدر: «ناس».

(٤) جاء في البيان في أخبار صاحب الزمان «زيد العتي» من رواة هذا الحديث.

(٥) في المصدر: «تنعم» بدل «يتنعم».

(٦) في المصدر: «ينعموه».



و عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قال^(١) يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه و هو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام و يبعث إليه بعث الشام فتتخسف بهم البيداء بين مكة و المدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام و عصائب أهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قریش أحواله كلب فيبعث إليهم بعثا فيظفرون عليهم و ذلك بعث كلب و الخبية لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال و يعمل في الناس بسنة رسول الله ﷺ و يلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى و يصلي عليه المسلمون.

قال أبو داود قال بعضهم عن هشام تسع سنين^(٢) قال أبو داود قال غير معاذ عن هشام تسع سنين قال هذا سياق الحفاظ كالترمذي و ابن ماجة القزويني و أبي داود.

الباب السابع في بيان أنه يصلي بعيسى ابن مريم ﷺ أبو هريرة قال قال رسول الله ﷺ كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم و إمامكم منكم قال هذا حديث حسن صحيح متفق على صحته من حديث محمد بن شهاب الزهري رواه البخاري و مسلم في صحيحهما.

و عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق طاهرين إلى يوم القيامة قال فينزل عيسى ابن مريم ﷺ فيقول أميرهم تعال صل بنا فيقول ألا إن بعضكم على بعض أمراء تكreme^(٣) الله لهذه الأمة.

قال هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه فإن كان الحديث المتقدم قد أول فهذا لا يمكن تأويله لأنه صريح فإن عيسى ﷺ يقدم أمير المسلمين و هو يومئذ المهدي ﷺ فعلى هذا بطل تأويل من قال معنى قوله و إمامكم منكم أي يؤمكم بكتابتكم.

قال فإن سأل سائل و قال مع صحة هذه الأخبار و هي أن عيسى يصلي خلف المهدي ﷺ و يجاهد بين يديه و أنه يقتل الدجال بين يدي المهدي ﷺ و رتبة التقدم^(٤) في الصلاة معروفة و كذلك رتبة التقدم في الجهاد و هذه الأخبار مما ثبتت طرقها و صحتها عند السنة و كذلك ترويه الشيعة على السواء و هذا هو الإجماع من كافة أهل الإسلام إذ من عدا الشيعة و السنة من الفرق قوله ساقط مردود و حشو مطرح ثبت أن هذا إجماع كافة أهل الإسلام و مع ثبوت الإجماع على ذلك و صحته فأبما أفضل الإمام أو المأموم في الصلاة و الجهاد معا.

الجواب عن ذلك أن نقول هما قدوتان نبي و إمام و إن كان أحدهما قدوة لصاحبه في حال اجتماعهما و هو الإمام يكون قدوة للنبي في تلك الحال و ليس فيهما من يأخذه في الله لومة لائم و هما أيضا معصومان من ارتكاب القبائح كافة و المداينة و الرياء و النفاق و لا يدعو الداعي لأحدهما إلى فعل ما يكون خارجا عن حكم الشريعة و لا مخالفا لمعاد الله و رسوله ﷺ.

وإذا كان الأمر كذلك فالإمام أفضل من المأموم لموضع ورود الشريعة المحمدية بذلك بدليل. قول النبي ﷺ يوم بالقوم أقرؤهم فإن استوا فاعلمهم فإن استوا فافقههم فإن استوا فأقدمهم هجرة فإن استوا فأصبحهم وجهاء. فلو علم الإمام أن عيسى أفضل منه لما جاز له أن يتقدم عليه لإحكامه علم الشريعة و لموضع تنزيه الله تعالى له عن ارتكاب كل مكروه و كذلك لو علم عيسى أنه أفضل منه لما جاز له أن يقتدي به لموضع تنزيه الله له من الرياء و النفاق و المحاباة بل لما تحقق الإمام أنه أعلم منه جاز له أن يتقدم عليه و كذلك قد تحقق عيسى أن الإمام أعلم منه فذلك قدمه و صلى خلفه و لو لا ذلك لم يسعه الاقتداء بالإمام فهذه درجة الفضل في الصلاة.

ثم الجهاد هو بذل النفس بين يدي من يرغب إلى الله تعالى بذلك و لو لا ذلك لم يصح لأحد جهاد بين يدي رسول الله ﷺ و لا بين يدي غيره و الدليل على صحة ما ذهبنا إليه قول الله سبحانه و تعالى «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُبَايِعُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَغَدَاً عَلَيْهِمْ حَقٌّ فِي التَّوَارَةِ وَ الْبَاقِيلِ

(١) في المصدر: «قالت» بدل «قال».

(٢) في المصدر إضافة: «وقال بعضهم سبع سنين، وعن قتادة بهذا الحديث وقال: تسع سنين».

(٣) في المصدر إضافة: «من».

(٤) في المصدر: «المتقدم»، وكذا في ما بعد.

وَالْقُرْآنَ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِالنَّبِيِّ الَّذِي فِيهِ الْوَعْدُ الْكَبِيرُ^(١) وَلَئِنْ إِمَامًا نَاطِقَ
الرَّسُولِ فِي أُمَّتِهِ وَلَا يَسُوعَ لِعِيسَى^(٢) أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى الرَّسُولِ فَكَذَلِكَ عَلَى نَائِبِهِ.

وما يؤيد هذا القول. ما رواه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني في حديث طويل في نزول
عيسى^(٣) فمن ذلك قالت أم شريك بنت أبي العكر يا رسول الله فأين العرب يومئذ فقال هم يومئذ قليل وجلهم
بيت المقدس وإمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذا نزل بهم عيسى ابن مريم^(٤) فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي
القهقري ليتقدم عيسى^(٥) يصلي بالناس فيضع عيسى^(٦) يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم.

قال هذا حديث صحيح ثابت ذكره ابن ماجة في كتابه عن أبي أمامة الباهلي قال خطبنا رسول الله^(٧) وهذا مختصره.
الباب الثامن في تحلية النبي^(٨) المهدي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله^(٩) المهدي مني أجلى
الجهة أفتى الأنف بملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين قال هذا حديث^(١٠) حسن
صحيح أخرجه الحافظ أبو داود السجستاني في صحيحه ورواه غيره من الحفاظ كالطبراني وغيره. وذكر ابن
شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في باب الأنف واللام بإسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله^(١١) المهدي
طأوس أهل الجنة.

٩١
٥١

وبإسناده أيضا عن حذيفة بن اليمان عن النبي^(١٢) أنه قال المهدي من ولدي وجهه كالقمر الدردي اللون لون
عربي والجسم جسم إسرائيلي بملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته أهل السماوات وأهل الأرض و
الطير في الجو يملك عشرين سنة.

الباب التاسع في تصريح النبي^(١٣) بأن المهدي من ولد الحسين^(١٤) عن أبي هارون العبدي قال أتيت أبا سعيد
الخدري فقلت له هل شهدت بدرا قال نعم فقلت ألا تحدثني بشيء مما سمعته من رسول الله^(١٥) في علي وفضله
فقال بلى أخبرك أن رسول الله^(١٦) مرض مرضة تبه منها فدخلت عليه فاطمة تعودده وأنا جالس عن يمين
النبي^(١٧) فلما رأته ما برسول الله^(١٨) من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها فقال لها رسول
الله^(١٩) ما يبكيك يا فاطمة قالت أخشى الضيعة يا رسول الله فقال يا فاطمة أما علمت أن الله تعالى اطلع إلى
الأرض اطلاعة فاختار منهم أبأك فبعثه نبيا ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك فأوحى إلي فأنكحته واتخذته وصيا أما
علمت أنك بكرامة الله إياك زوجك أغزهم علما وأكثرهم حلما وأقدمهم سلما فاستبشرت فأراد رسول الله^(٢٠) أن
يزيدها مزيد الخير كله الذي قسمه الله لمحمد وآل محمد فقال لها يا فاطمة ولعلي^(٢١) ثمانية أضراس يعني مناقب
إيمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وبيطه الحسن والحسين وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر يا فاطمة إنا
أهل بيت أعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا نبينا خير الأنبياء وهو أبوك
وصينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك و
منا مهدي الأمة الذي يصلي عيسى خلفه ثم ضرب على منكب الحسين فقال من هذا مهدي الأمة قال هكذا أخرجه
الدار قطني صاحب الجرح والتعديل.

٩٢
٥١

الباب العاشر في ذكر كرم المهدي^(٢٢) وبإسناده عن أبي نضرة قال كنا عند جابر بن عبد الله فقال يوشك أهل
العراق أن لا يجيئ^(٢٣) إليهم قفيز ولا درهم قلنا من أين ذاك قال من قبل العجم يمتعون ذاك ثم قال يوشك أهل الشام
أن لا يجيئ إليهم دينار ولا مد قلنا من أين ذاك قال من قبل الروم ثم سكت هنيهة^(٢٤) ثم قال قال رسول الله^(٢٥)
يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثيا لا يعده عدا قال قلت لأبي نضرة وأبي العلاء الرياني^(٢٦) إنه عمر بن عبد
العزيز قال لا. قال هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه وبإسناده عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال
رسول الله^(٢٧) من خلفائكم خليفة يحثو المال حثيا لا يعده عدا قال هذا حديث ثابت صحيح أخرجه الحافظ مسلم
في صحيحه^(٢٨).

(١) سورة التوبة، آية: ١١١.

(٢) في المصدر: «يجي» بدل «يجي» وكذا في ما بعد.

(٣) في المصدر: «أتريان» بدل «الرياني».

(٤) في المصدر إضافة: «وعن أبي سعيد وجابر بن عبد الله قالا: قال رسول الله^(٥) يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده. قال:



و عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس و
 زلازل يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض يقسم المال
 صحاحاً فقال رجل ما صحاحاً قال بالسوية بين الناس و يملأ الله قلوب أمة محمد ﷺ غنى و يسعهم عدله حتى
 يأمر منادياً ينادي يقول من له في المال حاجة فما يقوم من الناس إلا رجل واحد فيقول أنا فيقول أنت السدان يعني
 الخازن فقل له إن المهدي يأمر أن تعطيتني مالا فيقول له احث حتى إذا جعله في حجره و أبرزه ندم فيقول كنت
 أجشع أمة محمد نفساً أعجز عما وسعهم فيرده و لا يقبل منه فيقال له إنا لا نأخذ شيئاً أعطيتناه فيكون لذلك سبع
 سنين^(١) أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده أو قال ثم لا خير في الحياة بعده قال هذا حديث
 صحيح حسن ثابت أخرجه شيخ أهل الحديث في مسنده و في هذا الحديث دلالة على أن المجمل في صحيح مسلم
 هو هذا المبين في مسند أحمد بن حنبل وفقاً بين الروايات.

و بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ يكون عند انقطاع من الزمان و ظهور من الفتن رجل
 يقال له المهدي يكون^(٢) عطاؤه هنياً قال حديث حسن أخرجه أبو نعيم الحافظ.

الباب الحادي عشر في الرد على من زعم أن المهدي هو المسيح ابن مريم و بإسناده عن علي بن أبي طالب ﷺ
 قال قلت يا رسول الله ﷺ أمتاً آل محمد المهدي أم من غيرنا فقال رسول الله ﷺ لا بل منا يختم الله به الدين كما
 فتح بنا و بنا ينقذون من الفتنة كما أنقذوا من الشرك و بنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف بين قلوبهم
 بعد عداوة الشرك و بنا يصيحون بعد عداوة الفتنة إخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم قال هذا
 حديث حسن عال رواه الحافظ في كتابهم فأما الطبراني فقد ذكره في المعجم الأوسط و أما أبو نعيم فرواه في حلية
 الأولياء و أما عبد الرحمن بن حماد فقد ساقه في عواليه.

و عن جابر قال قال رسول الله ﷺ ينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول ألا إن
 بعضكم على بعض أمراء تكرمه^(٣) الله تعالى هذه الأمة. قال هذا حديث صحيح حسن رواه الحارث بن أبي أسامة في
 مسنده و رواه الحافظ أبو نعيم في عواليه و في هذه النصوص دلالة على أن المهدي غير عيسى.

و مدار الحديث لا مهدي إلا عيسى ابن مريم علي بن محمد بن خالد الجندي مؤذن الجند قال الشافعي المطليبي
 كان فيه تساهل في الحديث قال قد تواترت الأخبار و استفاضت بكثرة روايات عن المصطفى ﷺ في المهدي و أنه
 يملك سبع سنين و يملأ الأرض عدلاً و أنه يخرج مع عيسى ابن مريم و يساعده على قتل الدجال بباب لد بأرض
 فلسطين و أنه يوم هذه الأمة و عيسى يصلي خلفه في طول من قصته و أمره و قد ذكره الشافعي في كتاب الرسالة و
 لنا به أصل و نرويه و لكن يطول ذكر سنده قال و قد اتفقوا على أن الخبر لا يقبل إذا كان الراوي معروفاً بالتساهل في
 روايته.

الباب الثاني عشر في قوله ﷺ لن تهلك أمة أنا في أولها و عيسى في آخرها و المهدي في وسطها و بإسناده عن
 ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لن يهلك أمة الحديث. قال هذا حديث حسن رواه الحافظ أبو نعيم في عواليه و
 أحمد بن حنبل في مسنده و معنى قوله و عيسى في آخرها لم يرد به أن عيسى يبقى بعد المهدي ﷺ لأن ذلك لا
 يجوز لوجوه.

منها أنه قال ﷺ لا خير في الحياة بعده. و في رواية لا خير في العيش بعده كما تقدم.
 و منها أن المهدي ﷺ إذا كان إمام آخر الزمان و لا إمام بعده مذكور في رواية أحد من الأئمة و هذا غير ممكن أن
 الخلق يبقى بغير إمام.

فإن قيل إن عيسى يبقى بعده إمام الأمة قلت لا يجوز هذا القول و ذلك أنه ﷺ صرح أنه لا خير بعده و إذا كان
 عيسى في قوم لا يجوز أن يقال لا خير فيهم و أيضاً لا يجوز أن يقال أنه نائبه لأنه جل منصبه عن ذلك و لا يجوز أن

(١) عبارة: «أو تسع سنين» ليست في المصدر.

(٢) في المصدر إضافة: «من».

هذا لفظ مسلم في صحيحه.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

يقال أنه يستقل بالأمّة لأن ذلك يومه العوام انتقال الملة المحمدية إلى الملة العيسوية وهذا^(١) كفر فوجب حمله على الصواب وهو أنه ﷺ أول داع إلى ملة الإسلام والمهدي أوسط داع والمسيح آخر داع فهذا معنى الخبر عندي و يحتمل أن يكون معناه المهدي أوسط هذه الأمّة يعني خيرها إذ هو إمامها وبعده^(٢) ينزل عيسى مصدقا للإمام و عون له و مساعدا و مبينا للأمّة صحة ما يدعيه الإمام فعلى هذا يكون المسيح آخر المصدقين على وفق النص.

قال الفقير إلى الله تعالى علي بن عيسى أنابه الله بمنته وكرمه قوله المهدي أوسط الأمّة يعني خيرها يومهم أن المهدي ﷺ خير من علي ﷺ وهذا لا قائل به والذي أراه أنه ﷺ أول داع والمهدي ﷺ لما كان تابعا له و من أهل ملته جعل وسطا لقربه ممن هو تابعه و على شريعته و عيسى ﷺ لما كان صاحب ملة أخرى و دعا في آخر زمانه إلى شريعة غير شريعته حسن أن يكون آخرها و الله أعلم.

الباب الثالث عشر في ذكر كنيته و أنه يشبهه النبي ﷺ في خلقه و بإسناده عن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله رجلا اسمه اسمي و خلقه خلقي يكتى أبا عبد الله قال هذا حديث حسن رزقناه عاليا بحمد الله و معنى قوله ﷺ خلقه خلقي من أحسن الكنايات عن انتقام المهدي ﷺ من الكفار لدين الله تعالى كما كان النبي ﷺ و قد قال تعالى ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(٣).

قال الفقير إلى الله تعالى علي بن عيسى عفا الله عنه العجب من قوله من أحسن الكنايات إلى آخر الكلام و من أين تحجر على الخلق فجعله مقصورا على الانتقام فقط و هو عام في جميع أخلاق النبي ﷺ من كرمه و شرفه و علمه و حلمه و شجاعته و غير ذلك من أخلاقه التي عدتها صدر هذا الكتاب و أعجب من قوله ذكر الآية دليلا على ما قرره.

الباب الرابع عشر في ذكر اسم القرية التي يكون منها خروج المهدي ﷺ و بإسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ يخرج المهدي من قرية يقال لها كربة قال هذا حديث حسن رزقناه عاليا أخرجه أبو الشيخ الأصفهاني في عواليه كما سقناه.

الباب الخامس عشر في ذكر الغمامة التي تظلل المهدي ﷺ عند خروجه و بإسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ يخرج المهدي و على رأسه غمامة فيها مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله قال هذا حديث حسن ما رويناه عاليا إلا من هذا الوجه.

الباب السادس عشر في ذكر الملك الذي يخرج مع المهدي ﷺ عن عبد الله بن عمر أنه قال قال رسول الله ﷺ يخرج المهدي و على رأسه ملك ينادي أن هذا المهدي فاتبعوه قال هذا حديث حسن روته الحفاظ الأئمة من أهل الحديث كأبي نعيم و الطبراني و غيرهما.

الباب السابع عشر في ذكر صفة المهدي و لونه و جسمه و قد تقدم مرسلا و بإسناده عن حذيفة أنه قال قال رسول الله ﷺ المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي و جسمه جسم إسرائيلي على خذه الأيمن خال كأنه كوكب دري يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته أهل الأرض و أهل السماء و الطير في الجو قال هذا حديث حسن رزقناه عاليا بحمد الله عن جم غفير أصحاب^(٤) التفقي و سنده معروف عندنا.

الباب الثامن عشر في ذكر خاله على خذه الأيمن و ثيابه و فتحه مدائن الشرك و بإسناده عن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله ﷺ بينكم و بين الروم أربع هدن في يوم الرابعة على يدي رجل من أهل هرقل يدوم سبع سنين فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان يا رسول الله من إمام الناس يومئذ قال المهدي من ولدي ابن أربعين سنة كان وجهه كوكب دري في خذه الأيمن خال أسود عليه عباءتان قطنانيتان كأنه من رجال بني إسرائيل يستخرج الكنوز و يفتح مدائن الشرك قال هذا سياق الطبراني في معجمه الأكبر.

الباب التاسع عشر في ذكر كيفية أسنان المهدي ﷺ عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله ﷺ ليبعث

(١) في المصدر: «وبعدها».

(٢) في المصدر: «جم غفير من أصحاب».

(٣) في المصدر: «فهذا».

(٤) سورة القلم، آية: ٤.



الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض عدلاً و يفيض المال فيضا قال هكذا أخرجه الحافظ أبو نعيم في عواليه.

الباب العشرون في ذكر فتح المهدي عليه السلام القسطنطينية^(١) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال لا يقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الديلم و لو لم يبق إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها قال هذا سياق الحافظ أبي نعيم و قال هذا هو المهدي بلا شك وفقاً بين الروايات.

الباب الحادي والعشرون في ذكر خروج المهدي عليه السلام بعد ملوك جبابة^(٢) و بإسناده عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال سيكون بعدي خلفاء و من بعد الخلفاء أمراء و من بعد الأمراء ملوك جبابة ثم يخرج المهدي من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً قال هكذا رواه الحافظ أبو نعيم في فوائده و الطبراني في معجمه الأكبر.

الباب الثاني والعشرون في قوله ﷺ المهدي إمام صالح و بإسناده عن أبي أمامة قال خطبنا رسول الله ﷺ و ذكر الدجال و قال فيه إن المدينة لتفتي^(٣) خبثها كما يفتي^(٤) الكير خبث الحديد و يدعى ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت أم شريك فآين العرب يومئذ يا رسول الله قال هم يومئذ قليل و جلهم ببيت المقدس و إمامهم المهدي رجل صالح قال هذا حديث حسن هكذا رواه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني.

الباب الثالث والعشرون في ذكر تنعم الأمة زمن المهدي عليه السلام بإسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال تنعم أمتي في زمن المهدي عليه السلام نعمة لم يتنعموا مثلها قط يرسل السماء عليهم مدراراً و لا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلا أخرجه قال هذا حديث حسن المتن رواه الحافظ أبو القاسم الطبراني في معجمه الأكبر.

الباب الرابع والعشرون في أخبار رسول الله ﷺ بأن المهدي خليفة الله تعالى و بإسناده عن ثوبان قال قال رسول الله ﷺ يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة لا يصير إلى واحد منهم ثم تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلًا لم يقتله قوم ثم يجيء خليفة الله المهدي فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه فإنه خليفة الله المهدي قال هذا حديث حسن المتن وقع إلينا عاليًا من هذا الوجه بحمد الله و حسن توفيقه و فيه دليل على شرف المهدي بكونه خليفة الله في الأرض على لسان أصدق ولد آدم و قد قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية^(٥).

الباب الخامس والعشرون في الدلالة على كون المهدي حياً باقياً مذهب غيبته إلى الآن و لا امتناع في بقاءه بدليل بقاء عيسى و الخضر و إلياس من أولياء الله تعالى و بقاء الدجال و إبليس اللعين من أعداء الله تعالى و هؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب و السنة و قد اتفقوا ثم أنكروا جواز بقاء المهدي لأنهم^(٦) إنما أنكروا بقاءه من وجهين أحدهما طول الزمان و الثاني أنه في سرداب من غير أن يقوم أحد بطعامه و شرابه و هذا متنعن عادة قال مؤلف الكتاب محمد بن يوسف بن محمد الكتجي يعون الله نبتدئ أما عيسى عليه السلام فالدليل على بقاءه قوله تعالى ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾^(٧) و لم يؤمن به منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا و لا بد أن يكون ذلك في آخر الزمان و أما السنة فما رواه مسلم في صحيحه عن النواس بن سمعان في حديث طويل في قصة الدجال قال فينزل عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودين و اضعاكفيه على أجنحة ملكين و أيضاً ما تقدم من قوله كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم و إمامكم منكم و أما الخضر و إلياس فقد قال ابن جرير الطبري الخضر و إلياس باقيان يسيران في الأرض.

وأيضاً فما رواه مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري قال حدثنا رسول الله ﷺ حديثاً طويلاً عن الدجال فكان فيما حدثنا قال يأتي و هو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهي إلى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثه فيقول الدجال

(١) في المصدر: «ملك الجبابة».

(٢) في المصدر: «يقتي».

(٣) في المصدر: «تفتي».

(٤) في المصدر: «يقتي».

(٥) في المصدر إضافة: «وها أنا أبين بقاء كل واحد منهم فلا يسمع بعد هذا النازل إنكار جواز بقاء المهدي».

(٦) في المصدر إضافة: «وها أنا أبين بقاء كل واحد منهم فلا يسمع بعد هذا النازل إنكار جواز بقاء المهدي».

(٧) سورة النساء، آية: ٦٧.

أرأيتم إن قتلتم هذا ثم أحبيته أتشكون في الأمر فيقولون لا قال فيقتله ثم يحبيه فيقول حين يحبيه والله ما كنت فك قط أشد بصيرة مني الآن قال فيريد الدجال أن يقتله فلا يسלט عليه.

قال أبو إسحاق إبراهيم بن سعد يقال إن هذا الرجل هو الخضر عليه السلام قال هذا لفظ مسلم في صحيحه كما سقناه سواء. وأما الدليل على بقاء الدجال فإنه أورد حديث تميم الداري والجساسة والدابة التي كلمتهم ^(١) وهو حديث صحيح ذكره مسلم في صحيحه وقال هذا صريح في بقاء الدجال.

قال وأما الدليل على بقاء إبليس اللعين فأني الكتاب العزيز نحو قوله تعالى ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ ^(٢).

وأما بقاء المهدي عليه السلام فقد جاء في الكتاب والسنة أما الكتاب فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله عز وجل ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ ^(٣) قال هو المهدي من عترة فاطمة وأما من قال إنه عيسى عليه السلام فلا تنافي بين القولين إذ هو مساعد للإمام على ما تقدم وقد قال مقاتل بن سليمان ومن شاعبه من المفسرين في تفسير قوله عز وجل ﴿وَإِنَّهُ لَعَلِمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ ^(٤) قال هو المهدي يكون في آخر الزمان وبعد خروجه يكون قيام الساعة وأماراتها ^(٥).

وأما الجواب عن طول الزمان فمن حيث النص والمعنى أما النص فما تقدم من الأخبار على أنه لا بد من وجود الثلاثة في آخر الزمان وأنهم ليس فيهم متبوع غير المهدي بدليل أنه إمام الأمة في آخر الزمان وأن عيسى عليه السلام يصلي خلفه كما ورد في الصحاح ويصدق في دعواه والثالث هو الدجال اللعين وقد ثبت أنه حي موجود وأما المعنى في بقائهم فلا يخلو من أحد قسمين إما أن يكون بقاؤهم في مقدور الله تعالى أو لا يكون ومستحيل أن يخرج عن مقدور الله لأن من بدء الخلق من غير شيء وأفناه ثم يعيده بعد الفناء لا بد أن يكون البقاء في مقدوره تعالى فلا يخلو من قسمين إما أن يكون راجعا إلى اختيار الله تعالى أو إلى اختيار الأمة ولا يجوز أن يكون راجعا إلى اختيار الأمة لأنه لو صح ذلك منهم لجاز لأحدنا أن يختار البقاء لنفسه ولولده وذلك غير حاصل لنا غير داخل تحت مقدورنا ولا بد أن يكون راجعا إلى اختيار الله سبحانه ثم لا يخلو بقاء هؤلاء الثلاثة من قسمين أيضا إما أن يكون لسبب أو لا يكون لسبب فإن كان لغير سبب كان خارجا عن وجه الحكمة وما يخرج عن وجه الحكمة لا يدخل في أفعال الله تعالى فلا بد من أن يكون لسبب يقتضيه حكمة الله تعالى قال وسنذكر سبب بقاء كل واحد منهم على حدة.

أما بقاء عيسى عليه السلام لسبب وهو قوله تعالى ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ ^(٦) ولم يؤمن به منذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا أحد ولا بد من أن يكون هذا في آخر الزمان.

وأما الدجال اللعين لم يحدث حدثا منذ عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خارج فيكم الأعور الدجال وأن معه جبلا من خبز تسير معه إلى غير ذلك من آياته فلا بد أن يكون ذلك في آخر الزمان لا محالة.

وأما الإمام المهدي عليه السلام مذ غيبته عن الأبصار إلى يومنا هذا لم يملأ الأرض قسطا وعدلا كما تقدمت الأخبار في ذلك فلا بد أن يكون ذلك مشروطا بآخر الزمان فقد صارت هذه الأسباب لاستيفاء الأجل المعلوم فعلى هذا اتفقت أسباب بقاء الثلاثة وهم عيسى والمهدي والدجال ^(٧) لصحة أمر معلوم في وقت معلوم وهم صالحان نبي وإمام وطالح عدو الله وهو الدجال وقد تقدمت الأخبار من الصحاح بما ذكرناه في صحة بقاء الدجال مع صحة بقاء عيسى عليه السلام فما المانع من بقاء المهدي مع كون بقاءه باختيار الله وادخلا تحت مقدوره سبحانه وهو آية الرسول صلى الله عليه وسلم.

فعلى هذا هو أولى بالبقاء من الاثنين الآخرين لأنه إذا بقي المهدي عليه السلام كان إمام آخر الزمان يملأ الأرض قسطا وعدلا كما تقدمت الأخبار فيكون بقاؤه مصلحة للمكلفين ولطفا بهم في بقاءه من عند رب العالمين والدجال إذا بقي فبقاؤه مفسدة للعالمين لما ذكر من ادعاء ربوبيته ^(٨) وفتكه بالأمة ولكن في بقاءه ابتلاء من الله تعالى ليعلم المطيع منهم من العاصي والمحسن من المسيء والمصلح من المفسد وهذا هو الحكمة في بقاء الدجال.

(٢) سورة الحجر، آية: ٣٦ - ٣٧.

(٤) سورة الزخرف، آية: ٦١.

(٦) سورة النساء، آية: ١٥٩.

(٨) في المصدر: «الربوبية».

(١) في المصدر: «تكلّمهم» بدل «كلمتهم».

(٣) سورة التوبة، آية: ٣٣.

(٥) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٧٥ - ٤٩٠.

(٧) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.



و أما بقاء عيسى فهو سبب إيمان أهل الكتاب به للآية و التصديق بنبوّة سيد الأنبياء محمد خاتم النبيين و رسول رب العالمين صلى الله عليه و آله الطاهرين و يكون تبياناً لدعوى الإمام عند أهل الإيمان و مصداقاً لما دعا إليه عند أهل الطغيان بدليل صلاته خلفه و نصرته إياه و دعائه إلى الملة المحمدية التي هو إمام فيها فصار بقاء المهدي ﷺ أصلاً و بقاء الاثنين فرعاً على بقاءه فكيف يصح بقاء الفرعين مع عدم بقاء الأصل لهما و لو صح ذلك لصح وجود المسبب من دون وجود السبب و ذلك مستحيل في العقول.

وإنما قلنا إن بقاء المهدي ﷺ أصل لبقاء الاثنين لأنه لا يصح وجود عيسى ﷺ بانفراده غير ناصر لملة الإسلام و غير مصدق للإمام لأنه لو صح ذلك لكان منفرداً بدولة و دعوة و ذلك يطل بدعوة الإسلام من حيث أراد أن يكون تبعاً فصار متبوعاً و أراد أن يكون فرعاً فصار أصلاً و النبي ﷺ قال لا نبي بعدي و قال ﷺ الحلال ما أحل الله على لساني إلى يوم القيامة و الحرام ما حرم الله على لساني إلى يوم القيامة فلا بد من أن يكون له عوناً و ناصرًا و مصداقاً و إذا لم يجد من يكون له عوناً و مصداقاً لم يكن لوجوده تأثير فثبت أن وجود المهدي ﷺ أصل لوجوده وكذلك الدجال اللعين لا يصح وجوده في آخر الزمان و لا يكون للأمة إمام يرجعون إليه و وزير يعولون عليه لأنه لو كان كذلك لم يزل الإسلام مقهوراً و دعوته باطلة فصار وجود الإمام أصلاً لوجوده على ما قلنا.

و أما الجواب عن إنكارهم بقاءه في السرداب من غير أحد يقوم بطعامه و شرابه ففيه جوابان: أحدهما بقاء عيسى ﷺ في السماء من غير أحد يقوم بطعامه و شرابه و هو بشر مثل المهدي ﷺ فلما جاز بقاؤه في السماء و الحالة هذه فكذلك المهدي في السرداب.

فإن قلت إن عيسى ﷺ يغذيه رب العالمين من خزانة غيبه فقلت لا تنفى خزائنه بانضمام المهدي ﷺ إليه في غذائه. فإن قلت إن عيسى خرج عن طبيعة البشرية قلت هذه دعوى باطلة لأنه قال تعالى لأشرف الأنبياء ﷺ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ^(١) فإن قلت اكتسب ذلك من العالم العلوي قلت هذا يحتاج إلى توقيف و لا سبيل إليه.

و الثاني بقاء الدجال في الدير على ما تقدم بأشد الوثائق مجموعة يده إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد و في رواية في بئر موثوق و إذا كان بقاء الدجال ممكناً على الوجه المذكور من غير أحد يقوم به فما المانع من بقاء المهدي ﷺ مكرماً من غير الوثائق إذ الكل في مقدور الله تعالى فثبت أنه غير ممنوع شرعاً و لا عادة.

ثم ذكر بعد هذه الأبحاث خبر سطّيح و أنا أذكر منه موضع الحاجة إليه و مقتضاه يذكر لذي جدن الملك وقائع و حوادث تجري و زلازل من فتن ثم إنه يذكر خروج المهدي ﷺ و أنه يملأ الأرض عدلاً و يطيب الدنيا و أهلها في أيام دولته ﷺ و روي عن الحافظ محمد بن النجار أنه قال هذا حديث من طولات المشاهير كذا ذكره الحفاظ في كتبهم و لم يخرج في الصحيح^(٢).

٣٩- كشف: [كشف الغمة] قال محمد بن طلحة و أما ما ورد عن النبي ﷺ في المهدي من الأحاديث الصحيحة فمنها ما نقله الإمامان أبو داود و الترمذي رضي الله عنهما كل واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه إلى أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول المهدي مني أجلى الجبهة أقتنى الأنف يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً و يملك سبع سنين.

و منها ما أخرجه أبو داود بسنده في صحيحه يرفعه إلى علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً. و منها ما رواه أيضاً أبو داود في صحيحه يرفعه بسنده إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة. و منها ما رواه القاضي أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي في كتابه المسمى بشرح السنة و أخرجه الإمامان البخاري و مسلم رضي الله عنهما كل واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه إلى أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ كيف أنتم إذا نزل ابن مريم و إمامكم منكم.

(١) سورة الكهف، آية: ١١٠ و سورة فصلت، آية: ٦.
(٢) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٩٠ - ٤٩٣ فصل «في الدلالة على كون المهدي حياً باقياً».

و منها ما أخرجه أبو داود و الترمذي رضي الله عنهما بسندهما في صحيحهما يرفعه كل واحد منهما بسنده إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا.

و في رواية أخرى أن النبي ﷺ قال يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي هذه الروايات عن أبي داود و الترمذي رضي الله عنهما.

و منها ما نقله الإمام أبو إسحاق^(١) أحمد^(٢) بن محمد الثعلبي رضي الله عنه في تفسيره يرفعه بسنده إلى أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ نحن ولد عبد المطلب سادة الجنة أنا و حمزة و جعفر و علي و الحسن و الحسين و المهدي^(٣).

أقول: روى السيد بن طاوس في كتاب الطوائف من مناقب ابن المغازلي نحو ما مر في الباب التاسع إلى قوله و منا و الذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة^(٤) روى صاحب كشف الغمّة عن محمد بن طلحة الحديث الذي أورده أولا في الباب الثامن عن أبي داود و الترمذي^(٥) و الحديث الأول من الباب الثاني عن أبي داود في صحيحه و الحديث الأول من الباب السابع عن صحيح البخاري و مسلم و شرح السنة للحسين بن مسعود البغوي و الحديث الثاني من الباب الأول عن أبي داود في صحيحه و الحديث الثالث من الباب الأول عن أبي داود و الترمذي مع زيادة و اسم أبيه اسم أبي و بدونها و حديث الباب الثالث عن تفسير الثعلبي^(٦) ثم قال ابن طلحة فإن قيل بعض هذه الصفات لا تنطبق على الخلف الصالح فإن اسم أبيه لا يوافق اسم والد النبي ﷺ ثم أجاب بعد تمهيد مقدمتين.

الأول أنه شائع في لسان العرب إطلاق لفظ الأب على الجد الأعلى كقوله تعالى ﴿وَلَهُ أَبْنَاءُ كَثِيرٌ﴾ و قوله حكاية عن يوسف ﴿وَوَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي﴾^(٧) و في حديث الإسراء أن جبرئيل قال هذا أبوك إبراهيم.

و الثاني أن لفظة الاسم تطلق على الكنية و على الصفة كما روى البخاري و مسلم أن رسول الله ﷺ سمي عليا أبا تراب و لم يكن اسم أحب إليه منه فأطلق لفظ الاسم على الكنية و مثل ذلك قول الممتلي.

أجل قدرك أن تسمى مؤنية^(٨) و من كذاك فقد سماك للعرب

ثم قال و لما كان الحجة من ولد أبي عبد الله الحسين فأطلق النبي على الكنية لفظ الاسم إشارة إلى أنه من ولد الحسين ﷺ بطريق جامع موجز^(٩) انتهى.

أقول: ذكر بعض المعاصرين^(١٠) فيه وجه آخر و هو أن كنية الحسن العسكري أبو محمد و عبد الله أبو النبي ﷺ أبو محمد فتوافق الكنيتان و الكنية داخلية تحت الاسم و الأظهر ما مر من كون أبي مصحف ابني.

أقول: ما رواه عن الصحيحين و فردوس الدلمي مطابق لما عندنا من نسخها و عندي من شرح السنة للحسين بن مسعود البغوي نسخة قديمة أقل عنه ما وجدته فيه من روايات المهدي ﷺ بإسناده قال أخبرنا أبو الفضل زياد بن محمد بن زياد الحنفي أخبرنا^(١١) الحسين بشر بن محمد المزني أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السري التميمي الحافظ بالكوفة أخبرنا الحسن بن علي بن جعفر الصيرفي حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين عن القاسم بن أبي بردة^(١٢) عن أبي الطفيل عن علي عن النبي ﷺ قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت جورا^(١٣).

(٢) في المصدر إضافة: «بن إسحاق».

(٤) الطوائف ج ١ ص ١٣٤ رقم ٢١٢.

(٦) كشف الغمّة ج ٢ ص ٤٣٨.

(٨) سورة يوسف: آية: ٢٨.

(١٠) كشف الغمّة ج ٢ ص ٤٤٢ ملخصاً.

(١٢) في المصدر إضافة: «أبو».

(١) عبارة: «أبو إسحاق» ليست في المصدر.

(٣) كشف الغمّة ج ٢ ص ٤٣٧ - ٤٣٨.

(٥) كشف الغمّة ج ٢ ص ٤٣٧.

(٧) سورة الحج، آية: ٧٨.

(٩) في المصدر: «مؤنية» بدل «مؤنية».

(١١) لم تتحقق اسمه.

(١٣) في المصدر: «برّة».

(١٤) شرح السنة ج ٨ ص ٣٥٣، كتاب الفتن، باب المهدي حديث ٤٢٧٩.



وأبنائنا معمر عن أبي هارون العدي عن معاوية بن قره عن أبي الصديق الناجي^(١) عن أبي سعيد الخدري قال ذكر رسول الله ﷺ بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأً إليه من الظلم فيبعث الله رجلاً من عترتي أهل بيتي فملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا يدع السماء من قعرها شيئاً إلا صبه مدراراً ولا يدع الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجه حتى يتمنى الإحياء الأموات تعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ويروى هذا من غير وجه عن أبي سعيد الخدري وأبو الصديق الناجي اسمه بكر بن عمر^(٢). وروى عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة وروى ويعمل في الناس بسنة نبهم فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون.

وروي عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ في قصة المهدي قال فيجيء الرجل فيقول يا مهدي أعطني أعطني فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمله^(٣).

أخبرنا أبو الفضل زياد بن محمد الحنفي أخبرنا أبو معاذ^(٤) عبد الرحمن المزني أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المقرئ الآدمي ببغداد حدثنا محمد بن إسماعيل الحساني حدثنا أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ يخرج في آخر الزمان خليفة يعطي المال بغير عدد هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن زهير بن حرب عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبيه عن داود^(٥) انتهى.

أقول: روى ابن الأثير في جامع الأصول ناقلاً عن عدة من أصحابهم عن أبي هريرة و جابر و ابن مسعود و علي و أم سلمة رضي الله عنها و أبي سعيد و أبي إسحاق عشر روايات في خروج المهدي ﷺ و اسمه و وصفه و أن عيسى ﷺ يصلي خلفه^(٦) تركناها مخافة الإطناب و فيما أوردناه كفاية لأولي الأبواب.

٤٠- يف: [الطرائف] ذكر الثعلبي في تفسير «حم عسق»^(٧) بإسناده قال السين سناء المهدي ﷺ و القاف قوة عيسى ﷺ حين ينزل فيقتل النصارى و يخرب البيع^(٨). و عنه في قصة أصحاب الكهف^(٩) عن النبي ﷺ أن المهدي ﷺ يسلم عليهم و يحييهم الله عز و جل له ثم يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة^(١٠).

٤١- يف: [الطرائف] ابن شيرويه في الفردوس بإسناده إلى ابن عباس عن النبي ﷺ قال المهدي طائوس أهل الجنة^(١١).

أقول: ثم روى السيد^(١٢) عن الجمع بين الصحاح الستة و كتاب الفردوس و المناقب لابن المغازلي و المصايب لأبي محمد بن مسعود الفراء كثيراً مما مر من أخبار المهدي ﷺ ثم قال و كان بعض العلماء من الشيعة قد صنف كتاباً وجدته و وقفت عليه و فيه أحاديث أحسن مما أوردناه و قد سماه كتاب كشف المخفي في مناقب المهدي ﷺ و روي فيه مائة و عشرة أحاديث^(١٣) من طرق رجال الأربعة المذاهب فتركت نقلها بأسانيدها و ألفاظها كراهية للتطويل^(١٤) و لئلا يمل ناظرها و لأن بعض ما أوردناه يغني عن زيادة التفصيل لأهل الإحصاف و العقل الجميل و سأذكر أسماء من روى المائة و عشرة الأحاديث التي في كتاب المخفي عن أخبار المهدي ﷺ لتعلم مواضعها على التحقيق و تزاد هداية أهل التوفيق.

فمنها من صحيح البخاري ثلاثة أحاديث و منها من صحيح مسلم أحد عشر حديثاً و منها من الجمع بين الصحيحين للحميدي حديثان و من الجمع بين الصحاح الستة لزيد بن معاوية العبدري أحد عشر حديثاً و منها من كتاب فضائل الصحابة مما أخرجه الشيخ الحافظ عبد العزيز العكبري من مسند أحمد بن حنبل سبعة أحاديث و منها من تفسير الثعلبي خمسة أحاديث و منها من غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري ستة أحاديث و منها من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي أربعة أحاديث و منها من كتاب مسند سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء ﷺ تأليف

(١) اسمه «بكر بن عمرو» كما في النهاية الحديث هذا.

(٢) شرح السنة ج ٨ ص ٣٥٤، حديث ٤٢٨٠.

(٣) شرح السنة ج ٨ ص ٣٥٥، حديث ٤٢٨١.

(٤) سورة الشورى، آية: ١ - ٢.

(٥) في المصدر إضافة: «ورواه».

(٦) الطرائف ج ١ ص ١٧٨ رقم ٢٨٢.

(٧) تجد هذه الأحاديث في فصل في ذكر ما جاء في المهدي ﷺ في العمدة لابن البطريق ص ٤٢٣ - ٤٧٥.

(٨) في المصدر: «التطويل».

(٩) في المصدر: «التطويل».

(١٠) في المصدر: «التطويل».

(١١) في المصدر: «التطويل».

(١٢) في المصدر: «التطويل».

(١٣) في المصدر: «التطويل».

(١٤) في المصدر: «التطويل».

الحافظ أبي الحسن علي الدارقطني ستة أحاديث و منها من كتاب الحافظ أيضا من مسند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثلاثة أحاديث و من كتاب المبتدأ للكسائي حديثان يشتملان أيضا على ذكر المهدي عليه السلام و ذكر خروج السفيناني و الدجال و منها من كتاب المصايب لأبي الحسين بن مسعود الفراء خمسة أحاديث.

و منها من كتاب الملاحم لأبي الحسن أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المناري أربعة و ثلاثون حديثا و منها من كتاب الحافظ محمد بن عبد الله الحضرمي المعروف بابن مطيق ثلاثة أحاديث و منها من كتاب الرعاية لآمل الرواية لأبي الفتح محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الفرغاني ثلاثة أحاديث و منها خبر سطيف رواية الحميدي أيضا و منها من كتاب الاستيعاب لأبي عمر يوسف بن عبد البر النميري ^(١) حديثان ^(٢).

قال السيد و وقفت على الجزء الثاني من كتاب السنن رواية محمد بن يزيد ماجة قد كتب في زمان مؤلفه تاريخ كتابته و بعض الإجازات عليه ما هذا لفظها.

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد أجزت الأخبار ^(٣) لأبي عمرو و محمد بن سلمة و جعفر و الحسن ابني محمد بن سلمة حفظهم الله و هو سماعي من محمد بن يزيد ماجة نفعا لله و إياكم به و كتب إبراهيم بن دينار بخطه و ذلك في شهر شعبان سنة ثلاثمائة و قد عارضت به و صلى على محمد و سلم كثيرا.

و قد تضمن هذا الجزء المذكور الموصوف كثيرا من الملاحم فمنها باب خروج المهدي و روي في هذا الباب من ذلك الكتاب ^(٤) من هذه النسخة سبعة أحاديث. بأسانيدھا في خروج المهدي و أنه من ولد فاطمة عليها السلام و أنه يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا و ذكر كشف الحالة و فضلها يرفعها إلى النبي صلى الله عليه و آله و سلم.

قال السيد و وقفت أيضا على كتاب المقتص على محدث الأعوام لبناء ملاحم غابر الأيام تلخيص أبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد المناري قد كتب في زمان مؤلفه في آخر النسخة التي وقفت عليها ما هذا لفظه فكان الفراغ من تأليفه سنة ثلاثمائة و ثلاثين و على الكتاب إجازات و تجويزات تاريخ بعض إجازاته في ذي قعدة سنة ثمانين و أربعمئة من جملة هذا الكتاب ما هذا لفظه سيأتي بعض المأثور في المهدي عليه السلام و سيرته ثم روى ثمانية عشر حديثا بأسانيدھا إلى النبي صلى الله عليه و آله و سلم بتحقيق خروج المهدي عليه السلام و ظهوره و أنه من ولد فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أنه يملأ الأرض عدلا و ذكر كمال سيرته و جلالة ولايته ^(٥).

ثم أشار السيد إلى ما جمعه الحافظ أبو نعيم من أربعين حديثا في وصف المهدي عليه السلام على ما نقله صاحب كشف الغمة ثم قال فجملة الأحاديث مائة حديث و ستة و خمسون حديثا و أما الذي ورد من طرق الشيعة فلا يسعه إلا مجلدات ^(٦) و نقل إلينا سلفنا نقلا متواترا أن المهدي المشار إليه ولد ولادة مستورة لأن حديث تملكه و دولته و ظهوره على كافة الممالك و العباد و البلاد كان قد ظهر للناس خفيخ عليه كما جرت الحال في ولادة إبراهيم و موسى عليهما السلام و غيرهما ^(٧) و عرفت الشيعة ذلك لاختصاصها بآبائه عليهم السلام ^(٨) فإن كل من يلزم ^(٩) يقوم كان أعرف بأحوالهم و أسرارهم من الأجانب كما أن أصحاب الشافعي أعرف بحاله من أصحاب غيره من رؤساء الأربعة المذاهب.

و قد كان عليه السلام ظهر لجماعة كثيرة من أصحاب والده العسكري و نقلوا عنه أخبارا و أحكاما شرعية و أسبابا مرضية. وكان له وكلاء ظاهرهم في غيبته معروفون بأسمائهم و أنسابهم و أوطانهم يخبرون عنه بالمعجزات و الكرامات و جواب المشكلات و بكثير مما ينقله عن آباءه عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من الغائبات منهم عثمان بن سعيد العمري المدفون بقططان الجانب الغربي ببغداد و منهم ^(١٠) أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري و منهم أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي و منهم علي بن محمد السمرري رضي الله عنهم و قد ذكر نصر بن علي الجهضمي ^(١١) برواية رجال الأربعة المذاهب حال هؤلاء الوكلاء و أسمائهم و أنهم كانوا وكلاء المهدي عليه السلام ^(١٢).

(١) في المصدر: «النمري».

(٢) في المصدر: «ما في هذا الكتاب من أوله إلى آخره وهو كتاب السنن» بدل «الأخبار».

(٣) عبارة: «من ذلك الكتاب» ليست في المصدر.

(٤) الطرائف ج ١ ص ١٨١ - ١٨٣ ملخصاً.

(٥) في المصدر إضافة: «وتزامها بمحدث نبيهم وعترته».

(٦) في المصدر إضافة: «ولده».

(٧) في المصدر إضافة: «في تاريخ أهل البيت».

(٨) الطرائف ج ١ ص ١٨٣ - ١٨٤.



و لقد لقي المهدي عليه السلام بعد ذلك خلق كثير من الشيعة وغيرهم و ظهر لهم على يده من الدلائل ما ثبت عندهم ^(١) أنه هو عليه السلام و إذا كان عليه السلام الآن غير ظاهر لجميع شيعته فلا يمتنع أن يكون جماعة منهم يلقونه و ينتفعون بمقاله و فعاله و يكتمنونه كما جرى الأمر في جماعة من الأنبياء و الأوصياء ^(٢) و الملوك و الأولياء حيث غابوا عن كثير من الأمة لمصالح دينية ^(٣) أوجبت ذلك.

و أما استبعاد من استبعد منهم ذلك لطول عمره الشريف فما يمنع من ذلك إلا جاهل بالله و بقدرته و بأخبار نبينا و عترته كيف و قد تواتر كثير من الأخبار بطول عمر جماعة من الأنبياء و غيرهم من المعمرين و هذا الخضر باق على طول السنين و هو عبد صالح ^(٤) ليس بنبي و لا حافظ شريعة و لا بلطف في بقاء التكليف فكيف يستبعد طول حياة المهدي عليه السلام و هو حافظ شريعة جده عليه السلام و لطف في بقاء التكليف و المنفعة ببقائه في حال ظهوره و خفائه أعظم من المنفعة بالخضر و كيف يستبعد ذلك من يصدق بقصة أصحاب الكهف لأنه مضى لهم فيما تضمنته القرآن ثلث مائة سنين و أزدادوا تشعراً و هم أحياء كالنيام بغير طعام و شراب و بقوا إلى زمن النبي عليه السلام حيث بعث الصحابة ليسلموا عليهم كما رواه الثعلبي ^(٥).

و رأيت تصنيفاً لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني من أعيان الأربعة المذاهب سماه كتاب المعمرين ^(٦) إلى

آخر ما ذكره رحمه الله من الاحتجاج عليهم و تركناه لأنه خارج عن مقصود كتابنا.

٤٢- نص: [كفاية الأثر] بالإسناد المتقدم في باب النصوص على الاثني عشر عن محمد بن الحنفية عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي عليه السلام أنه قال يا علي أنت مني و أنا منك و أنت أخي و وزيرني فإذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم و ستكون بعدي فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل وليجة و بطانة و ذلك عند فقدان الشيعة الخامس من ولد السابع من ولدك تحزن لفقده أهل الأرض و السماء فكم مؤمن و مؤمنة متأسف متلهف حيران عند فقده ثم أطرق ملياً ثم رفع رأسه و قال بأبي و أمي سمي و شبيهي و شبيهي موسى بن عمران عليه جوب ^(٧) النور أو قال جلابيب النور تتوقد من شعاع القدس كأنني بهم أيس ما كانوا نودوا ببناء ^(٨) يسمع من البعد كما يسمع من القرب يكون رحمة على المؤمنين و عذاباً على المنافقين قلت و ما ذلك النداء قال ثلاثة أصوات في رجب الأول أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الثاني أَرَبْتَ الْآرِثَةَ الثالث يرون بدنا بارزاً مع قرن الشمس ينادي ألا إن الله قد بعث فلان بن فلان حتى ينسبه إلى علي عليه السلام فيه هلاك الظالمين فعند ذلك يأتي الفرج و يشفي الله صدورهم و يُذْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ قلت يا رسول الله فكم يكون بعدي من الأئمة قال بعد الحسين تسعة و التاسع قائمهم ^(٩).

١- من ولد السابق أي سابع الأئمة لا سابع الأولاد و قوله من ولدك حال أو صفة للخامس.

باب ٢ ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ذلك

١-ك: [إكمال الدين] الشيباني عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسيني عن أبي جعفر الثاني عن آياته عن أمير المؤمنين عليه السلام قال للقائم منا غيبة أمدها طويل كأنني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه ألا فمن ثبت منهم على دينه لم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة ثم قال عليه السلام إن القائم منا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك تخفى ولادته و يغيب شخصه ^(١٠).

(٢) عبارة: «والأولياء» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر إضافة: «من بني آدم».

(٦) الطرائف ج ١ ص ١٨٦.

(٨) في المصدر: «كأنني بهم أيس ما كانوا ثم نودي ببناء».

(١) في المصدر إضافة: «وعند من أخبروه».

(٣) في المصدر إضافة: «أو دنوية».

(٥) الطرائف ج ١ ص ١٨٤ - ١٨٦، بتلخيص.

(٧) في المصدر: «جوب» بدل «جوب».

(٩) كفاية الأثر ص ١٥٨.

(١٠) كمال الدين ج ١ ص ٣٠٣ باب «ما أخبر به علي عليه السلام» حديث ١٤.

٢-ك: [كمال الدين] الهمداني عن علي عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن الرضا ع عن آباءه عن أمير المؤمنين أنه قال للحسين ع التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق المظهر للدين الباسط للعدل قال الحسين ع فقلت يا أمير المؤمنين وإن ذلك لكائن فقال ع إي والذي بعث محمدا بالنبوة واصطفاه على جميع البرية ولكن بعد غيبة وحيرة لا تثبت فيها على دينه إلا المخلصون المبشرون لروح اليقين الذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بزوجه (١).

٣-ك: [كمال الدين] أبي عن علي بن إبراهيم عن محمد بن سنان عن زياد المكفوف عن عبد الله بن أبي عفيف (٢) الشاعر قال سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع يقول كأنني بكم تجولون جولان الإبل تبتغون المرعى فلا تجدونه يا معشر الشيعة (٣).

ك: [كمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن عبد الله بن أبي عفيف مثله (٤).

٤-كتاب المقتضب: لابن العياش قال حدثني الشيخ الثقة أبو الحسين بن عبد الصمد بن علي في سنة خمس وثمانين ومائتين عند عبيد بن كثير عن نوح بن دراج عن يحيى عن الأعمش عن زيد بن وهب عن أبي جحيفة والحارث بن عبد الله الهمداني والحارث بن شرب كل حدثنا أنهم كانوا عند علي بن أبي طالب ع فكان إذا أقبل ابنه الحسن يقول مرحبا بابن رسول الله وإذا أقبل الحسين يقول بأبي أنت يا أبا ابن خيرة الإمام فقل يا أمير المؤمنين ما بالك تقول هذا للحسن وهذا للحسين ومن ابن خيرة الإمام فقال ذلك الفقيه الطريد الشريد م ح بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين هذا ووضع يده على رأس الحسين ع (٥).

٥- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جعفر بن محمد عن محمد بن الحسين عن ابن بزيغ عن الأصم عن ابن سيابة عن عمران بن ميثم عن عباية الأسدي قال سمعت أمير المؤمنين ع يقول كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى ولا علم يرى يبرأ بعضكم من بعض (٦).

٦-شا: [الإرشاد] روى مسعدة بن صدقة قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد ع يقول خطب الناس أمير المؤمنين ع بالكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أنا سيد الشيب وفي سنة من أيوب وسيجمع الله لي أهلي كما جمع ليعقوب شمله (٧) وذلك إذا استدار الفلك وقلتم ضل أو هلك ألا فاستشعروا قبلها بالصبر وبوءا (٨) إلى الله بالذنوب فقد نبذتم قدسكم وأطفأتم مصابيحكم وقلدتم هدايتكم من لا يملك نفسه ولا لكم سمعا ولا بصرا ضعف والله الطالب والمطلوب هذا ولو لم تتواكلوا أمركم ولم تتخاذلوا عن نصرة الحق بينكم ولم تنهوا عن توهين الباطل لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم وعلى هضم الطاعة وإزوائها عن أهلها فيكم تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى وبحق أقول ليضعفن عليكم التيه من بعدي باضطهادكم ولدي ضعف ما تاهت بنو إسرائيل فلو قد استكملتم نهلا وامتلائم عللا (٩) سلطان الشجرة الملعونة في القرآن لقد اجتمعتم على ناعق ضلال ولا جئتم الباطل ركضا ثم لغادرتم داعي الحق وقطعتم الأدنى من أهل بدر ووصلتم الأبعد من أبناء الحرب (١٠) ألا ولو ذاب ما في أيديهم لقد دنا التمحيص للجزاء وكشف الغطاء وانقضت المدة وأزف الوعد (١١) وبدا لكم النجم من قبل المشرق وأشرق لكم قمركم كملء شهره وكنيلة تم فإذا استبان (١٢) ذلك فراجعوا التوبة وخالعو الحوبة واعلموا أنكم إن أطعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج رسول الله ع فتداريتم (١٣) من الصمم واستشفيت من البكم وكفيتم مونة التعسف والطلب ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق فلا يبعد الله إلا من أبي الرحمة وفارق العصمة «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» (١٤).

(١) كمال الدين ج ١ ص ٣٠٤ باب «ما أخبر به علي ع» حديث ١٦.
(٢) في المصدر: «عقبة» بدل «عفيف» وكذا في ما بعد.
(٣) كمال الدين ج ١ ص ٣٠٤ باب «ما أخبر به علي ع» حديث ١٨.
(٤) مقتضب الآثار ص ٣١.
(٥) عبارة: «شمله» ليست في المصدر.
(٦) في المصدر: «من» بدل «عن».
(٧) في المصدر: «الوعيد».
(٨) في المصدر: «فتداريتم».
(٩) في المصدر: «الوعيد».
(١٠) في المصدر: «فتداريتم».
(١١) في المصدر: «الوعيد».
(١٢) في المصدر: «فتداريتم».
(١٣) في المصدر: «الوعيد».
(١٤) في المصدر: «فتداريتم».

بيان: الشيب بالكسر وبضمتين جمع الأشيب وهو من أبيض شعره واستدارة الفلك كناية عن طول مرور الأزمان أو تغير أحوال الزمان وسيأتي خبر في باب أشراف الساعة يؤيد الثاني قوله هذا فصل بين الكلامين أي خذوا هذا والنهل محرقة أول الشرب والعلل محرقة الشربة الثانية والشرب بعد الشرب تباعا قوله كملء شهره أي كما يملا في شهره في الليلة الرابع عشر فيكون ما بعده تأكيداً أو كما إذا فرض أنه يكون نامياً متزايداً إلى آخر الشهر وسيأتي تفسير بعض الفقرات في شرح الخطبة المنقولة من الكافي وهي كالشرح لهذه ويظهر منها ما وقع في هذا الموضوع من التحريفات والاختصارات المخلة بالمعنى.

٧- ني: [الغيبة للنعماني] ابن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن إسحاق بن سنان عن عبيد بن خارجة عن علي بن عثمان عن حراب^(١) بن أحنف عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبياته عليه السلام قال زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فركب هو و ابنه الحسن والحسين عليهما السلام فمر بقيقف فقالوا قد جاء علي يرد الماء فقال علي عليه السلام أما والله لأقتلن أنا و ابناي هذان و ليعثن الله رجلا من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا و ليعين عنهم تمييزاً لأهل الضلالة حتى يقول الجاهل ما لله في آل محمد من حاجة^(٢).

٨- ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام و محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور جميعاً عن الحسن بن محمد بن جمهور عن أبيه عن بعض رجاله عن الفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله عليه السلام خبر تدريه خبر من عشرة ترويه إن لكل حق حقيقة و لكل صواب نورا ثم قال أنا و الله لا نعد الرجل من شيعتنا فقيها حتى يلحق له فيعرف اللحن إن أمير المؤمنين عليه السلام قال على منبر الكوفة و إن من ورائكم فتنا مظلمة عمياء منكسفة لا ينجو منها إلا النومة قيل يا أمير المؤمنين و ما النومة قال الذي يعرف الناس و لا يعرفونه.

و اعلموا أن الأرض لا تخلو من حجة لله و لكن الله سيعمي خلقه منها بظلمهم و جورهم و إسرافهم على أنفسهم و لو خلت الأرض ساعة واحدة من حجة لله لساخت بأهلها و لكن الحجة يعرف الناس و لا يعرفونه كما كان يوسف يعرف الناس و هم له منكرون ثم تلا ﴿يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(٣).

بيان: قوله عليه السلام حتى يلحن له أي يتكلم معه بالرمز و التعريض على جهة التقية و المصلحة فيفهم المراد قال الجزري يقال لحن فلان إذا قلت له قولا يفهمه و يخفى على غيره لأنك تميله بالتورية عن الواضح المفهوم^(٤) و قال في حديث علي و ذكر آخر الزمان و الفتن ثم قال خير أهل ذلك الزمان كل مؤمن نومة الهمة الخامل الذكر الذي لا يؤبه له و قيل الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر و أهله و قيل النومة بالتحريك الكثير النوم فأما الخامل الذي لا يؤبه له فهو بالتسكين و من الأول حديث ابن عباس أنه قال لعلي عليه السلام ما النومة قال الذي يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء^(٥).

٩- نهج: [نهج البلاغة] في حديثه عليه السلام فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنيه فيجتمعون إليه كما يجتمع قرع الخريف. قال السيد رضي الله عنه يعسوب الدين السيد العظيم المالك لأمر الناس يومئذ و القرع قطع الغيم التي لا ماء فيها^(٦).

بيان: قالوا هذا الكلام في خبر الملاحم الذي يذكر فيه المهدي عليه السلام و قال في النهاية أي فارق أهل الفتنة و ضرب في الأرض ذاهبا في أهل دينه و أتباعه الذين يتبعونه على رأيه و هم الأذئاب^(٧) و قال الزمخشري الضرب بالذنب هاهنا مثل للإقامة و الثبات^(٨) يعني أنه يثبت هو و من يتبعه على الدين.

١٠- نهج: [نهج البلاغة] قال عليه السلام في بعض خطبه قد لبس للحكمة جنتها و أخذها بجميع أدها من الإقبال عليها و المعرفة بها و التفرغ و هي عند نفسه ضالته التي يطلبها و حاجته التي يسأل عنها فهو مقرب إذا اغترب الإسلام و

(١) في المصدر: «فرا» بذل «حراب».

(٢) الغيبة للنعماني ص ١٤١، والآية من سورة يس: ٣٠.

(٣) النهاية ج ٥ ص ١٣١.

(٤) نهج البلاغة ص ٥١٧ «من غريب كلامه المحتاج إلى تفسير» حديث ١.

(٥) النهاية ج ٣ ص ٢٣٤ - ٢٣٥.

(٦) الغائب ج ٢ ص ٤٣١.

ضرب بعسيب ذنبه وألصق الأرض بجرائه بقية من بقايا حجته خليفة من خلائف أنبيائه^(١).

بيان: قال ابن أبي الحديد قالت الإمامية إن المراد به القائم عليه السلام المنتظر^(٢) والصوفية يزعمون أنه ولي الله^(٣) وعندهم أن الدنيا لا يخلو عن الأبدال وهم أربعون وعن الأوتاد وهم سبعة وعن القطب وهو واحد والفلاسفة يزعمون أن المراد به العارف وعند أهل السنة هو المهدي الذي سيخلق وقد وقع اتفاق الفرق من المسلمين على أن الدنيا والتكليف لا ينقضي إلا على المهدي^(٤).

قوله عليه السلام فهو مغترب أي هذا الشخص يخفي نفسه إذا ظهر الفسق والفجور واعترب الإسلام باغتراب العدل والصلاح وهذا يدل على ما ذهب إليه الإمامية والعسيب عظم الذنب أو منبت الشعر منه وإلصاق الأرض بجرائه كناية عن ضعفه وقلة نفعه فإن البعير أقل ما يكون نفعه حال بركه.

١١-ني: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن^(٥) الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه عن جده عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال صاحب هذا الأمر من ولدي هو الذي يقال مات^(٦) هلك لا بل في أي واد سلك^(٧).

١٢-ني: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد بن الطاهر عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن مزاحم العبيدي عن عكرمة بن عصعة عن أبيه قال كان علي عليه السلام يقول لا تنفك هذه الشيعة حتى تكون بمنزلة المعز لا يدري الخابيس على أيها يضع يده فليس لهم شرف يشرفونه ولا سناد يستندون إليه في أمورهم^(٨).

إيضاح: خيس الشيء بكفه أخذه وفلانا حقه ظلمه أي يكون كلهم مشتركين في العجز حتى لا يدري الظالم أيهم يظلم لا اشتراكهم في احتمال ذلك كقصاص يتعرض لقطع من المعز لا يدري أيهم يأخذ للذبح.

١٣-ني: [الغيبة للنعماني] بهذا الإسناد عن أبي الجارود عن عبد الله الشاعر يعني ابن أبي^(٩) عقب قال سمعت عليا عليه السلام يقول كأيكم يكتمون جولان الإبل يتفنون مرعى ولا تجدونها معشر الشيعة^(١٠).

١٤-ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن موسى بن هارون بن عيسى العبيدي^(١١) عن عبد الله بن مسلم بن قنعب عن سليمان بن هلال^(١٢) قال حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي عليه السلام قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له يا أمير المؤمنين نبشنا بمهديكم هذا فقال إذا درج الدارجون و قل المؤمنون و ذهب المجلبون فهناك^(١٣) فقال يا أمير المؤمنين عليك السلام ممن الرجل فقال من بني هاشم من ذروة طود العرب و بحر مغيضها إذا وردت و مجفوا أهلها إذا أتت^(١٤) و معدن صفوها إذا اكتدرت لا يجبن إذا المنايا هلعت^(١٥) و لا يحور^(١٦) إذا المؤمنون اكتنفت^(١٧) و لا ينكل إذا الكماة اضطرعت مشير مغلوب ظفر ضرغامة حصد مخدش ذكر سيف من سيوف الله رأس قم نقش^(١٨) رأسه في باذخ السوداء و غارز مجده في أكرم المسحت فلا يصرفنك عن تبعته^(١٩) صارف عارض ينوص إلى الفتنة كل مناص إن قال فشر قائل و إن سكت فذود عائر. ثم رجع إلى صفة المهدي عليه السلام فقال أوسعكم كهفا و أكثركم علما و أوصلكم رحما اللهم فاجعل بيعته^(٢٠) خروجاً

(١) نهج البلاغة ص ٢٦٣، الخطبة ١٨٢.

(٢) في المصدر إضافة: «في الأرض».

(٣) في المصدر: «حسان» وكذا في ما بعد.

(٤) الغيبة للنعماني ص ١٥٦.

(٥) كلمة: «أبي» ليست في المصدر.

(٦) في المصدر: «المهدي» بدل «العبيدي».

(٧) في المصدر إضافة: «هناك».

(٨) في المصدر: «هكمت».

(٩) في المصدر: «إذا المنون اكتنعت».

(١٠) في المصدر: «عن بيعته».

(٢) في المصدر: «المنتظر عندهم».

(٤) شرح ابن أبي الحديد ج ١٠ ص ٩٦.

(٦) في المصدر إضافة: «أو».

(٨) الغيبة للنعماني ص ١٩٣.

(١٠) الغيبة للنعماني ص ١٩٢.

(١٢) في المصدر: «هلال» بدل «هلال».

(١٤) في المصدر: «أتيت» بدل «أتت».

(١٦) في المصدر: «بخور».

(١٨) في المصدر: «نشؤ» بدل «نشق».

(٢٠) في المصدر: «بعته» بدل «بيعته».



من الغمة و اجمع به شمل الأمة فأني جاز لك^(١) فاعزم و لا تشن عنه إن وقفت له و لا تجيزن عنه إن هديت إليه هاه و أوما بيده إلى صدره شوقا إلى رؤيته^(٢).

 ١١٦
٥١

توضيح: قال الفيروزآبادي درج دروجا و درجانا مشي و القوم انقضوا و فلان لم يخلف نسلا أو مضى لسبيله^(٣) انتهى و الغرض اقراض قرون كثيرة قوله ﷺ و ذهب المجلبون أي المجتمعون على الحق و المعينون للدين أو الأعم قال الجزري يقال أجلبوا عليه إذا تجمعوا و تألبوا و أجلبه أي أعانوه و أجلب عليه إذا صاح به و استحثه^(٤) و الطود بالفتح الجبل العظيم و في بعض النسخ بالراء و هو بالضم أيضا الجبل و الأول أصوب و المغيض الموضع الذي يدخل فيه الماء فيغيب و لعل المعنى أنه بحر العلوم و الخيرات فهي كامنة فيه أو شبهه ببحر في أطرافه مغايب فإن شيعتهم مغايب علومهم قوله ﷺ و مجفوا أهلها أي إذا أتاه أهله يجفونه و لا يطيعونه قوله ﷺ هلعت أي صارت حريصة على إهلاك الناس قوله ﷺ و لا يحور في بعض النسخ و لا يخور إذا المنون أكسفت و الخور الجبن و المنون الموت و الكماة بالضم جمع الكمي و هو الشجاع أو لابس السلاح و يقال ظفر بعده فهو ظفر و الضرغامة بالكسر الأسد.

قوله ﷺ حصد أي يحصد الناس بالقتل قوله مخدش أي يخدش الكفار و يجرحهم و الذكر من الرجال بالكسر القوي الشجاع الأبي ذكره الفيروزآبادي و قال الرأس أعلى كل شيء و سيد القوم^(٥) و القتم كزفر الكثير العطاء^(٦) و قال الجزري رجل نشق إذا كان يدخل في أمور لا يكاد يخلص منها^(٧) و في بعض النسخ باللام و الباء يقال رجل لبق ككتف أي حاذق بما عمل و في بعضها شق رأسه أي جانبه و الباذخ العالي المرتفع.

قوله ﷺ و غارز مجده أي مجده الغارز الثابت من غرز الشيء في الشيء أي أدخله و أثبتته و المحتد بكسر التاء الأصل و قوله ينوص صفة للصارف.

و قال الفيروزآبادي المناص الملجأ و ناص مناصا تحرك و عنه تنحى و إليه نهض^(٨) قوله فذو دعائر من الدعارة و هو الخبث و الفساد و لا يبعد أن يكون تصحيف الدغائل جمع الدغيلة و هي الدغل و الحقد أو بالمهمل من الدغل بمعنى الختل قوله ﷺ فإن جاز لك أي تيسر لك مجازا و يقال انتشى أي انعطف قوله ﷺ و لا تجيزن عنه أي إن أدركته في زمان غيبته و في بعض النسخ و لا تحيزن بالحاء المهملة و الزاء المعجمة أي لا تتحيزن من التحيز عن الشيء بمعنى التنحي عنه و كانت النسخ مصحفة محرفة في أكثر ألفاظها.

١٥- يف: [الطرائف] في الجمع بين الصحاح الستة عن أبي إسحاق قال قال علي ﷺ و نظر إلى ابنه الحسين و قال إن ابني هذا سيد كما سماه رسول الله ﷺ و سيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم يشبهه في الخلق و لا يشبهه في الخلق يملأ الأرض عدلا^(٩).

١٦- نهج: [تهج البلاغة] و أخذوا يميننا و شمالا طعنا^(١٠) في مسالك الفتي و تركا لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد و لا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من مستعجل بما إن أدركه و أنه لم يدركه و ما أقرب اليوم من تبشير غد يا قوم هذا إيان ورود كل موعود و دنو من طلعة ما لا تعرفون ألا و إن من أدركها منا يسري فيها بسراج منير و يحذو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ريقا و تعتق^(١١) رقا و يصدع شعبا و يشعب صدعا في ستره عن الناس لا يبصر القائف أثره و لو تابع نظره ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين النصل تجلي بالتنزيل أبصارهم و يرمي بالتفسير في مسامعهم و يغيقون كأس الحكمة بعد الصبح^(١٢).

 ١١٧
٥١

(١) في المصدر: «فإن خار الله لك».

(٢) الفية للنعمان ص ٢١٢.

(٣) القاموس المحيط ج ١ ص ١٩٤.

(٤) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٢٤.

(٥) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٦٢.

(٦) لم نثر عليه في النهاية، وعرنا عليه في الصحاح ج ٣ ص ١٥٥٩.

(٧) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٣٣.

(٨) طرائف ص ١٧٧ رقم ٢٧٩.

(٩) في المصدر: «ويعتق» بدل «وتعتق».

(١٠) في المصدر: «طعنا» بدل «طعنا».

(١١) نهج البلاغة ص ٢٠٨ خطبة ١٥٠.

(١٢) نهج البلاغة ص ٢٠٨ خطبة ١٥٠.

بيان: مرصد أي مترقب ما يجيء به الغد من الفتن والوقائع من تبشير غداً أي أوائله أو من البشري به والإبان الوقت والزمان يسري من السري السير بالليل والربق الخيط والقائف الذي يستتبع الآثار ولو تابع نظره أي ولو استقصى في الطلب وتابع النظر والتأمل وشحذت السكين حددته أي لبحر ضن في هذه الملاحم قوم على الحرب ويشحذ عزائمهم في قتل أهل الضلال كما يشحذ الحداد النصل كالسيف وغيره قوله ﷺ يجلي بالتنزيل أي يكشف الرين والغطاء عن قلوبهم بتلاوة القرآن وإلهامهم تفسيره ومعرفة أسرارهم والغبوق الشرب بالعشي مقابل الصبح.

١٧- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] علي بن أحمد المعروف بابن الحماصي عن محمد بن جعفر القاري عن محمد بن إسماعيل بن يوسف عن سعيد بن أبي مريم عن محمد بن جعفر بن كثير عن موسى بن عقبة عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي ﷺ أنه قال لتملأن الأرض ظلماً وجوراً حتى لا يقول أحد الله إلا مستخفياً ثم يأتي الله بقوم صالحين يملئونها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً^(١).

١٨- ك: [كمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد والحميري ومحمد العطار وأحمد بن إدريس جميعاً عن ابن أبي الخطاب وابن عيسى والبرقي وابن هاشم جميعاً عن ابن فضال عن ثعلبة عن مالك الجهني وحدثنا ابن الوليد عن الصفار وسعد معا عن الطيالسي عن زيد بن محمد^(٢) بن قابوس عن النضر بن أبي السري عن أبي داود المسترق عن ثعلبة عن مالك الجهني عن الحارث بن المغيرة عن ابن نباتة قال أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فوجدته مفكراً^(٣) ينكت في الأرض فقلت يا أمير المؤمنين ما لي أراك مفكراً تنكت في الأرض أرغبة^(٤) فيها قال لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط ولكني فكرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هو المهدي يملؤها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً تكون له حيرة وغيبة يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون فقلت يا أمير المؤمنين وإن هذا لكانت فقال نعم كما أنه مخلوق وأنا لك بالعلم بهذا الأمر يا أصبغ أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة قلت وما يكون بعد ذلك قال ثم يَقْلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ فَإِنَّ لَهُ إِرَادَاتٍ وَغَايَاتٍ وَنَهَايَاتٍ^(٥).

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن فضال عن ثعلبة مثله^(٦).
غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] عبد الله بن محمد بن خالد عن منذر بن محمد بن قابوس عن نضر عن^(٧) ابن السندي عن أبي داود عن ثعلبة مثله^(٨).

ني: [الغيبة للنعمان] الكليني عن علي بن محمد عن البرقي عن نضر بن محمد بن قابوس عن منصور بن السندي عن أبي داود مثله^(٩).

ختص: [الإختصاص] ابن قولويه عن سعد عن الطيالسي عن المنذر بن محمد عن النضر بن أبي السري مثله^(١٠).
أقول في هذه الروايات كلها سوى رواية الصدوق بعد قوله ويهتدي فيها آخرون قلت يا مولاي فكم تكون الحيرة والغيبة قال ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين فقلت وإن هذا لكانت إلى آخر الخبر وفي الكافي أيضاً كذلك^(١١). ونكت الأرض بالفضيب هو أن يؤثر بطرفه فعلى هذا المفكر المهموم وضمير فيها راجع إلى الأرض أي اهتمامك وتفكيرك لرغبة في الأرض وأن تصير مالكا لها نافذ الحكم فيها أو هو راجع إلى الخلافة وربما يحمل الكلام على المطاوعة.

ولعل المراد بالحيرة التحير في المساكن وأن يكون في كل زمان في بلدة وناحية وقيل المراد حيرة الناس فيه وهو بعيد.

قوله ﷺ ستة أيام إلخ لعله مبني على وقوع البداء فيه ولذا ردد ﷺ بين أمور وأشار إليه في آخر الخبر ويمكن أن

(١) أمالي الطوسي ص ٣٨٢ مجلس ١٣ حديث ٨٢١.
(٢) في المصدر: «عن منذر بن محمد» بدل «عن زيد بن محمد».
(٣) في المصدر: «مفكراً» وكذا في ما بعد.
(٤) كمال الدين ج ١ ص ٢٨٨ باب «ما أخبر به أمير المؤمنين ﷺ» حديث ١.
(٥) من المصدر.
(٦) الغيبة للطوسي ص ١٦٤ رقم ١٢٧.
(٧) في المصدر.
(٨) الغيبة للطوسي ص ١٦٤ رقم ١٢٧.
(٩) الغيبة للنعمان ص ٦٠.
(١٠) الإختصاص ص ٢٠٩ وفيه: «عن النضر بن السندي».
(١١) الكافي ج ١ ص ٣٣٨.



يقال إن السائل سأل عن الغيبة والحيرة معا فأجاب بأن زمان مجموعهما أحد الأزمنة المذكورة وبعد ذلك ترفع الحيرة وتبقى الغيبة فالترديد باعتبار اختلاف مراتب الحيرة إلى أن استقر أمره ﷺ في الغيبة وقيل المراد أن أحاد زمان الغيبة هذا المقدار كما أنه أي المهدي ﷺ مخلوق أي كما أن وجوده محتوم فكذا غيبته محتوم فإن له إرادات في سائر الروايات فإن له بداءات وإرادات أي يظهر من الله سبحانه فيه ﷺ أمور بدائية في امتداد غيبته و زمان ظهوره وإرادات في الإظهار والإخفاء والغيبة والظهور وغايات أي منافع ومصالح فيها ونهايات مختلفة لغيبته وظهوره بحسب ما يظهر للخلق من ذلك بسبب البداء.

١٩-ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن جعفر بن محمد الفزاري عن إسحاق بن محمد الصيرفي عن أبي هاشم عن فرات بن أنحف عن ابن طريف عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين ﷺ أنه ذكر القائم ﷺ فقال أما لغيرين حتى يقول الجاهل ما لله في آل محمد حاجة^(١).

ك: [إكمال الدين] الوراق عن سعد عن إبراهيم بن هاشم عن إسحاق بن محمد عن أبي هاشم عن فرات بن أنحف عن ابن نباتة مثله^(٢).

٢٠-ك: [إكمال الدين] ابن إدريس عن أبيه عن جعفر بن محمد بن مالك عن عباد بن يعقوب عن الحسن بن محمد^(٣) عن أبي الجارود عن يزيد الضخم قال سمعت أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول كأتي بكم تجولون جولان النعم تطلبون المرعى فلا تجدونه^(٤).

٢١-ك: [إكمال الدين] ابن موسى عن الأسدي عن سعد عن محمد بن عبد الحميد وعبد الصمد بن محمد معا عن حنان بن سدير عن علي بن حزور^(٥) عن ابن نباتة قال سمعت أمير المؤمنين ﷺ يقول صاحب هذا الأمر الشريف الطريد الفريد الوحيد^(٦).

٢٢-غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن العلوكري عن أحمد بن علي عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن الفضل عن إبراهيم بن الحكم عن إسماعيل بن عياش عن الأعمش عن أبي وائل قال نظر أمير المؤمنين ﷺ إلى ابنه الحسين فقال إن ابني هذا سيد كما سماه رسول الله سيّدا وسيخرج الله من صلبه رجلا باسم نبيكم فيشبهه في الخلق والخلق يخرج على حين غفلة من الناس وإماتة من الحق وإظهار من الجور والله لو لم يخرج لضرب عنقه يفرح لخروجه أهل السماء وسكانها يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وظلما تمام الخبر^(٧).

٢٣-نهج: [نهج البلاغة] في بعض خطبه ﷺ فلبثتم بعده يعني نفسه ﷺ^(٨) ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم^(٩) إلى آخر ما مر في كتاب الفتن.

وقال ابن ميثم رحمه الله قد جاء في بعض خطبه ﷺ ما يجري مجرى الشرح لهذا الوعد قال ﷺ اعلموا علما يقينا أن الذي يستقبل قائمنا من أمر جاهليتكم وذلك أن الأمة كلها يومئذ جاهلية إلا من رحم الله فلا تعجلوا فيعجل الخوف بكم واعلموا أن الرفق يمن والأناة راحة وبقاء والإمام أعلم بما ينكر ويعرف لينزع عنكم قضاء السوء و ليقبض عنكم المراضين و ليعزل عنكم أمراء الجور و ليطهرن الأرض من كل غاش و ليعملن بالعدل و ليقومن فيكم بالقسطاس المستقيم و ليتمنين أحياءكم رجعة الكرة عما قليل فتعيشوا إذن فإن ذلك كائن.

الله أنتم بأعلامكم كفوا ألسنتكم وكونوا من وراء معاشكم فإن الحرمان سيصل إليكم وإن صبرتم واحتسبتم واستيقنتم أنه طالب وترككم ومدرك آثاركم وأخذ بعقكم وأقسم بالله قسما حقا إن الله مع الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ. أقول و قال ابن أبي الحديد في شرح خطبة أوردها السيد الرضي في نهج البلاغة و هي مشتملة على ذكر بني

(١) كمال الدين ج ١ ص ٣٠٢ باب «ما أخبر به علي ﷺ» حديث ٩.

(٢) كمال الدين ج ١ ص ٣٠٣ باب «ما أخبر به علي ﷺ» حديث ١٥.

(٣) في المصدر: «عن الحسن بن حماد» بدل «عن الحسن بن محمد».

(٤) كمال الدين ج ١ ص ٣٠٢ باب «ما أخبر به علي ﷺ» حديث ١٢.

(٥) في المصدر: «الحزور» بدل «حزور».

(٦) الغيبة للطوسي ج ١ ص ١٨٩ رقم ١٥٢.

(٧) نهج البلاغة ص ١٤٥ خطبة ١٠٠.

(٨) كمال الدين ج ١ ص ٣٠٣ باب «ما أخبر به علي ﷺ» حديث ١٣.

(٩) عبارة: «يعني نفسه ﷺ» ليست في المصدر.

أمية هذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السير وهي متداولة منقولة مستفيضة وفيها ألفاظ لم يوردها الرضي. ثم قال ومنها فانظروا أهل بيت نبيكم فإن لبدوا فالبدوا وإن استنصروكم فانصروهم ليفرجن^(١) الله بهرجل منا أهل البيت بأبي ابن خيرة الإمام لا يعطيهم إلا السيف هرجا هرجا موضوعا على عاتقه ثمانية^(٢) حتى تقول قريش لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا فيغريه الله ببني أمية حتى يجعلهم حطاما ورفاتا ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا نَقْفُوا أَلْجَدُوا وَ قُتِلُوا نَقْتِيلًا سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسَنَةَ اللَّهِ يُبْدِلُهَا﴾^(٣).

ثم قال ابن أبي الحديد فإن قيل من هذا الرجل الموعود قيل أما الإمامية فيزعمون أنه إمامهم الثاني عشر وأنه ابن أمة اسمها نرجس وأما أصحابنا فيزعمون أنه فاطمي يولد في مستقبل الزمان لأم ولد وليس بوجود الآن.

فإن قيل فمن يكون من بني أمية في ذلك الوقت موجودا حتى يقول ﷺ في أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم قيل أما الإمامية فيقولون بالرجعة ويزعمون أنه سيعاد قوم بأعيانهم من بني أمية وغيرهم إذا ظهر إمامهم المنتظر وأنه يقطع أيدي أقوام وأرجلهم ويسمل عيون بعضهم ويصلب قوما آخرين ويستقم من أعداء آل محمد المتقدمين والمتأخرين.

وأما أصحابنا فيزعمون أنه سيخلق الله تعالى في آخر الزمان رجلا من ولد فاطمة ﷺ ليس موجودا الآن و ينتقم به^(٤) وأنه يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وظلما^(٥) من الظالمين وينكل بهم أشد النكال وأنه لأم ولد كما قد ورد في هذا الأثر وفي غيره من الآثار وأن اسمه^(٦) كاسم رسول الله ﷺ وأنه يظهر بعد أن يستولي على كثير من الإسلام ملك من أعقاب بني أمية وهو السفيفي الموعود به في الصحيح^(٧) من ولد أبي سفيان بن حرب بن أمية وأن الإمام الفاطمي يقتله وأشباهه^(٨) من بني أمية وغيرهم وحينئذ ينزل المسيح ﷺ من السماء وتبدو أشرار الساعة وتظهر دابة الأرض ويبطل التكليف ويتحقق قيام الأجساد عند نفخ الصور كما نطق به الكتاب العزيز^(٩).

٢٤-كأ: [الكافي] أحمد بن محمد الكوفي عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن أبي روح فرج بن قرعة عن جعفر بن عبد الله عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله قال خطب أمير المؤمنين ﷺ فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وآله ثم قال أما بعد فإن الله تبارك وتعالى لم يقصم جباري دهر إلا من بعد تمهيل و رءاء ولم يجبر كسر عظم من^(١٠) الأمم إلا بعد أزل و بلاء أيها الناس في دون ما استقبلتم من عطب واستدبرتم من خطب معتبر و ما كل ذي قلب بليب و لا كل ذي سمع بسميع و لا كل ذي ناظر عين ببصير عباد الله أحسنوا فيما يعينكم النظر فيه ثم انظروا إلى عرصات من قد أفاده الله بعلمه كانوا على سنة من آل فرعون أهل جثات و عُيُون و زُرُوع و مَقَام كَرِيم ثم انظروا بما ختم الله لهم بعد النظرة و السرور و الأمر و النهي و لمن صبر منكم العاقبة في الجنان و الله مخلصون و لَئِلَهُ عَاقِبَةُ الْأُمُور. فإعجابا و ما لي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتفون^(١١) أثر نبي و لا يعتدون^(١٢) بعمل وصي و لا يؤمنون بغيث و لا يعفون عن عيب المعروف فيهم ما عرفوا و المنكر عندهم ما أنكروا و كل امرئ منهم إمام نفسه أخذ منها فيما يرى يعرى وثيقات و أسباب محكمات فلا يزالون بجور و لن يزدادوا إلا خطأ لا ينالون تقربا و لن يزدادوا إلا بعدا من الله عز و جل أنس بعضهم ببعض و تصديق بعضهم لبعض كل ذلك وحشة مما ورث النبي ﷺ و نفورا مما أدى إليهم من أخبار فاطر السماوات و الأرض. أهل حسرات و كهوف شبهات و أهل عشوات و ضلالة و ريبة من وكله الله إلى نفسه و رأيته فهو مأمون عند من يجله غير المتهم عند من لا يعرفه فما أشبه هؤلاء بأنعام قد غاب عنها رعاؤها.

١٢٢
٥١

(١) في المصدر: «فليفرجن».

(٢) شرح ابن أبي الحديد ج ٧ ص ٥٨، والآيتان من سورة الأحزاب: ٦١ - ٦٢.

(٣) عبارة: «وينتقم به» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر إضافة: «محدث».

(٥) في المصدر: «يقتله ويقتل أشياعه».

(٦) في المصدر: «ولا يقتدون» بدل «ولا يعتدون».

(٧) في المصدر: «يقتصون» بدل «يقتفون».

(٨) في المصدر إضافة: «الأمي».

ووا أسفى من فعلات شيعتنا^(١) من بعد قرب مودتها اليوم كيف يستذل بعدي بعضها بعضا وكيف يقتل بعضها بعضا المتشقة غدا عن الأصل النازلة بالفرع المؤملة الفتح من غير جهة كل حزب منهم أخذ منه بغصن أينما مال الغصن مال معه مع. أن الله وله الحمد سيجمع هؤلاء لشر يوم لبني أمية كما يجمع قزح الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح لهم أبوابا يسيلون من مستأثرهم كسيل الجنتين سيل العرم حيث نقب^(٢) عليه فأرة فلم تثبت عليه أمكة ولم يرد سننه رص^(٣) طود يذعذعهم^(٤) الله في بطون أودية ثم يسلكهم ينابيع في الأرض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن بهم قوما في ديار قوم تشريدا لبني أمية ولكي لا يقتصبوا ما غصبوا يضعض الله بهم ركنا وينقض بهم طي الجنادل من إرم ويملأ منهم بطنان الزيتون.

فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليكون ذلك وكأني أسمع صهيل خيلهم وطمطة رجالهم وإيم الله ليذوبن ما في أيديهم بعد العلو والتمكين في البلاد كما تذوب الآية على النار من مات منهم مات ضالا وإلى الله عز وجل يفضي منهم من درج ويتوب الله عز وجل على من تاب ولعل الله يجمع شيعتي بعد التشتت لشر يوم لهؤلاء وليس لأحد على الله عز ذكره الخيرة بل لله الخيرة والأمر جميعا.

أيها الناس إن المتحليين للإمامة من غير أهلها كثير ولو لم تتخاذلوا عن مر الحق ولم تنهوا عن توهين الباطل لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم على هضم الطاعة وإزوائها عن أهلها لكن تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى عليه السلام.

ولعمري ليضاعفن عليكم التيه من بعدي أضعاف ما تاهت بنو إسرائيل ولعمري أن لو قد استكملتم من بعدي مدة سلطان بني أمية لقد اجتمعتم على سلطان الداعي إلى الضلالة وأحيتم الباطل وأخلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الأدنى من أهل بدر وصلتم الأبعد من أبناء الحرب لرسول الله ﷺ ولعمري أن لو قد ذاب ما في أيديهم لدنا التمحيص للجزاء وقرب الوعد وانقضت المدة وبدا لكم النجم ذو الذنب من قبل المشرق ولا ح لكم القمر المنير فإذا كان ذلك فراجعوا التوبة واعلموا أنكم إن اتبعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج^(٥) الرسول ﷺ فتدأروهم من العمى والصمم والبكم وكفيتم مونة الطلب والتعسف ونبذتم الفلق القادح عن الأعناق ولا يبعد الله إلا من أبى وظلم واعتسف وأخذ ما ليس له ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٦).

بيان: الأزل الضيق والشدة والخطب الشأن والأمر ويحتمل أن يكون المراد بما استديروهم ما وقع في زمن الرسول ﷺ من استيلاء الكفرة أولا وغلبة الحق وأهله ثانيا وبما استقبلوه ما ورد عليهم بعد الرسول ﷺ من أشباهها ونظائرها من استيلاء المنافقين على أمير المؤمنين عليه السلام ثم رجوع الدولة إليه بعد ذلك فإن الحالتين متطابقتان ويحتمل أن يكون المراد بهما شيئا واحدا وإنما يستقبل قبل وروده ويستدير بعد مضيه والمقصود التفكر في انقلاب أحوال الدنيا وسرعة زوالها وكثرة الفتن فيها فتدعو إلى تركها والزهد فيها ويحتمل على بعد أن يكون المراد بما يستقبلونه ما هو أمامهم من أحوال البرزخ وأحوال القيامة وعذاب الآخرة وبما استديروهم ما مضى من أيام عمرهم وما ظهر لهم مما هو محل للعبرة فيها.

بليبي أي عاقل يسمع أي يفهم الحق ويؤثر فيه بصير أي يبصر الحق ويعتبر بما يرى وينتفع بما يشاهد فيما يعينكم أي يهكم وينفعكم وفي بعض النسخ يغنيكم والنظر فيه الظاهر أنه بدل اشتغال لقوله فيما يعينكم ويحتمل أن يكون فاعلا لقوله يعينكم بتقدير النظر قبل الظرف أيضا. من قد أقاده الله يقال أقاده خيلا أي أعطاه ليقودها ولعل المعنى من مكنته الله من الملك بأن خلى بينه وبين اختياره ولم يمسك يده عما أراد به علمه أي بما يقتضيه علمه وحكمته من عدم إجبارهم على الطاعات ويحتمل أن يكون من القود والقصاص ويؤيده أن في بعض النسخ بعمله فالضمير راجع إلى الموصول على سنة أي طريقة وحالة مشبهة وأماخذ من آل فرعون من الظلم والكفر و

(٢) في المصدر: «بعث».
(٤) في المصدر: «يذعذعهم».

(١) في المصدر: «شيعتي».
(٣) في المصدر: «رض».
(٥) في المصدر: «مناهج».

(٦) روضة الكافي ص ٦٣ حديث ٢٢، والآية من سورة الشعراء: ٢٢٧.

الطغيان أو من الرفاهية والنعمة كما قال أهل جنات فعلى الأول حال وعلى الثاني بدل من قوله على سنة أو عطف بيان له بما ختم الله الباء بمعنى في أو إلى أو زائدة والنضرة الحسن والرويق. وقوله ﷺ مخلدون خبر لمبتدأ محذوف والجملة مبنية ومؤكدة للسابقة أي هم والله مخلدون في الجنان ولله غايّة الأمور أي مرجعها إلى حكمه كما قيل أو عاقبة الملك والدولة والعز لله ولعن طلب رضاه كما هو الأنسب بالمقام فبا عجايا بغير تنوين وأصله يا عجبني ثم قلبوا الباء ألفا فإن وقتت قلت يا عجايا أي يا عجبني أقبل هذا أو أنك أو بالتنوين أي يا قوم اعجبوا عجايا أو أعجب عجايا والأول أشهر وأظهر في ذهنها الظرف متعلق بالاختلاف أو بالخطأ أو بهما على التنازع يغيب أي بأمر غائب عن الحس مما أخبر به النبي ﷺ من الجنة والنار وغيرهما ولا يفون بكسر العين وتشديد الفاء من العفة والكف أو بسكون العين وتخفيف الفاء من العفو أي عن عيوب الناس.

المعروف إلخ أي المعروف والخير عندهم ما يعدونه معروفا ويستحسنونه بعقولهم الناقصة وإن كان منكرا في نفس الأمر أو المعنى أن المعروف والمنكر تابعان لإرادتهما وميول طبائعهن وشهواتهن فما اشتتهته أنفسهن وإن أنكرته الشريعة فهو المعروف عندهم بعري وثبقات أي يظنون أنهم تمسكوا بدلائل وبراهين فيما يدعون من الأمور الباطلة.

وأسباب محكمات أي يزعمون أنهم تعلقوا بوسائل محكمة فيمن يتوسلون بهم من أئمة الجور أنس بعضهم على الفعل أو المصدر والثاني أظهر وحشة أي يفعلون كل ذلك لوحشتهم ونفورهم عن العلوم التي ورثها النبي ﷺ أهل بيته أهل حسرات بعد الموت وفي القيامة وفي النار وكهوف شبهات أي تأوي إليهم الشبهات لأنهم يقبلون إليها ويفتنون بها وفي بعض النسخ وكفر وشبهات فيكونان معطوفين على حسرات.

وقال الجوهري العشوة أن يركب أمرا على غير بيان ويقال أخذت عليهم بالعشوة أي بالسواد من الليل (١) فهو مأمن خبر للموصول والمعنى أن حسن ظن الناس والعوام بهم إنما هو لجهلهم بضلالهم وجهالتهم ويحتمل أن يكون المراد بالموصول أئمة من قد ذمهم سابقا لأنفسهم من فعات شيعتي أي من يتبعني اليوم. ظاهرا واليوم ظرف للقرب المتشقة أي هم الذين يتفرون عن أئمة الحق ولا ينصرونهم ويتعلقون بالفروع التي لا يقع التعلق بها بدون التشبث بالأصل كاتباعهم المختار وأبا مسلم وزيدا وأضربهم بعد تفرقهم عن الأئمة ﷺ من غير جهته أي من غير الجهة التي يرجى منها الفتح أو من غير الجهة التي أمروا بالاستفتاح منها فإن خروجهم بغير إذن الإمام كان معصية.

لشر يوم إشارة إلى اجتماعهم على أبي مسلم لدفع بني أمية وقد فعلوا لكن سلطوا على أئمة الحق من هو شر منهم وقال الجزري وفي حديث علي فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف أي قطع السحاب المتفرقة وإنما خص الخريف لأنه أول الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقا غير مترامك ولا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك (٢) وقال الركام السحاب المترامك بعضه فوق بعض (٣).

أقول: نسبة الجمع إليه تعالى مجاز لعدم منعهم عنه وتمكينهم من أسبابه وتركهم واختيارهم ثم يفتح لهم فتح الأبواب كناية عما هيئ لهم من أسبابهم وإصابة تدبيراتهم واجتماعهم وعدم تخاذلهم والمستشار موضع ثوراتهم وهيجانهم ثم شبه ﷺ بتسلط هذا الجيش عليهم بسوء أعمالهم بما سلط الله على أهل سبيل بعد إتمام النعمة عليهم لكفرانهم وإنما سمي ذلك بسيل العرم لصعوبته أي سبيل الأمر العرم أي الصعب أو المراد بالعرم المطر الشديد أو الجرد أضاف إليه لأنه نقب عليهم سدا ضربت لهم بلقيس وقيل اسم لذلك السد وقد مرت القصة في كتاب النبوة.

والضير في عليه إما راجع إلى سبيل فعلى تعليلية أو إلى العرم إذا فسر بالسد وفي بعض النسخ بعث وفي بعضها نقب بالنون والقاف والباء الموحدة ف قوله فارة مرفوع بالفاعلية وفي النهج كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت له أكمة (٤) والقارة الجبل الصغير والأكمة هي الموضع الذي يكون أشد ارتفاعا مما حوله وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجرا والحاصل بيان شدة السيل



المشبه به بأنه أحاط بالجبال وذهب بالتلال ولم يمنعه شيء والسنن الطريق والرص التصاق الأجزاء بعضها ببعض والطود الجبل أي لم يرد طريقه طود مرصوص.

ولما بين ﷺ شدة المشبه به أخذ في بيان شدة المشبه فقال يذعذعهم الله أي يفرقهم في السبل متوجهين إلى البلاد ثم يسلكهم يتابع في الأرض من أفاط القرآن أي كما أن الله تعالى ينزل الماء من السماء فيسكن في أعماق الأرض ثم يظهره يتابع إلى ظاهرها كذلك هؤلاء يفرقهم الله في بطون الأودية وغوامض الأغوار ثم يظهرهم بعد الاختفاء كذا ذكره ابن أبي الحديد (١) والأظهر عندي أنه بيان لاستيلائهم على البلاد وتفرقهم فيها وتيسر أعوانهم من سائر الفرق فكما أن مياه الأنهار وفورها توجب وفور مياه العيون والآبار فكذلك يظهر أثر هؤلاء في كل البلاد وتكثر أعوانهم في جميع الأقطار وكل ذلك ترشيح لما سبق من التشبيه يأخذ بهم من قوم أي بني أمية حقوق قوم أي أهل البيت ﷺ للانتقام من أعدائهم وإن لم يصل الحق إليهم ويمكن من قوم أي بني العباس لديار قوم أي بني أمية وفي بعض النسخ ويمكن بهم قوما في ديار قوم وفي النهج ويمكن لقوم في ديار قوم والمال في الكل واحد تشريدا لبني أمية التشريد التفريق والطرود والاختصاص الغصب ولعل المعنى أن الغرض من استيلاء هؤلاء ليس إلا تفريق بني أمية ودفع ظلمهم.

وقال الفيروز آبادي ضعفه هدمه حتى الأرض (٢) والجنادل جمع جندل وهو ما يقبله الرجل من الحجارة أي يهدم الله بهم ركننا وثيقا هو أساس دولة بني أمية وينقض بهم الأنبياء التي طويت وبنيت بالجنادل والأحجار من بلاد إرم وهي دمشق والشام إذا كان مستقر ملكهم في أكثر زمانهم تلك البلاد لا سيما في زمانه صلوات إليه عليه.

وقال الجزري فيه ينادي مناد من بطنان العرش أي من وسطه وقيل من أصله وقيل البطنان جمع بطن وهو الغامض من الأرض يريد من دواخل العرش (٣).

وقال الفيروز آبادي الزيتون مسجد دمشق أو جبال الشام وبلد بالصين (٤). والمعنى أن الله يملأ منهم وسط مسجد دمشق أو دواخل جبال الشام والغرض بيان استيلاء هؤلاء القوم على بني أمية في وسط ديارهم والظفر عليهم في محل استقرارهم وأنه لا ينفعهم بناء ولا حصن في التحرز عنهم. وطمطة رجالهم الطمطة اللغة العجمية ورجل طمطي في لسانه عجمة وأشار ﷺ بذلك إلى أن أكثر عسكرهم من العجم لأن عسكر أبي مسلم كان من خراسان وإيم الله ليذوبن الظاهر أن هذا أيضا من تنمة بيان انقراض ملك بني أمية وسرعة زواله ويحتمل أن يكون إشارة إلى انقراض هؤلاء الغالبيين من بني العباس وإلى الله عز وجل يقضي من القضاء بمعنى المحاكمة أو الإنهاء الإيصال كما في قوله تعالى ﴿وَوَقَضْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرُ﴾ وفي بعض النسخ يقضي بالفاء أي يوصل ودرج الرجل أي مشى ودرج أيضا بمعنى مات ويقال درج القوم أي انقرضوا والظاهر أن المراد به هنا الموت أي من مات مات ضالا وأمره إلى الله يعذبه كيف يشاء ويحتمل أن يكون بمعنى المشي أي من بقي منهم فواقبته الفناء والله يقضي فيه بعلمه ولعل الله يجمع إشارة إلى زمن القائم ﷺ. وليس لأحد على الله عز ذكره الخيرة أي ليس لأحد من الخلق أن يشير بأمر على الله أن هذا خير ينبغي أن تفعله بل له أن يختار من الأمور ما يشاء بعلمه وله الأمر يأمر بما يشاء في جميع الأشياء عن مر الحق أي الحق الذي هو مر وأخلص الحق فإنه مر واتباعه صعب وفي النهج عن نصر الحق والهضم الكسر وزوى الشيء عنه أي صرفه ولم أطلع على الإزواء فيما عندي من كتب اللغة وكفى بالخطبة شاهدا أنه ورد بهذا المعنى.

كما تاهت بنو إسرائيل أي خارج المصراعين سنة ليس لهم مخرج بسبب عصيانهم وتركهم الجهاد فكذا أصحابه صلوات الله عليه تحيروا في أديانهم وأعمالهم لما لم ينصروه ولم يعينوه على عدوه. كما روي عن النبي ﷺ أنه قال لتركن سنن من كان قبلكم حذو النمل بالنمل والقدرة بالقدرة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه (٥).

(٢) القاموس المحيط ج ٣ ص ٥٨.

(١) شرح ابن أبي الحديد ج ٩ ص ٢٨٥.

(٤) القاموس المحيط ج ١ ص ١٥٤.

(٣) النهاية ج ١ ص ١٣٧.

(٥) تفسير القتي ج ٢ ص ٤١٣، وشرح النهج لابن أبي الحديد ج ٩ ص ٢٨٦.

أضاعف ما تاهت يحتمل أن يكون المراد بالمشبه به هنا تحير قوم موسى بعده في دينهم و يحتمل أن يكون المراد التحير السابق و على التقديرين إما المراد المضاعفة بحسب الشدة و كثرة الحيرة أو بحسب الزمان فإن حيرتهم كان إلى أربعين سنة و هذه الأمة إلى الآن متحيرون تاهون في أدبائهم و أحكامهم الداعي إلى الضلالة أي الداعي إلى بني العباس و قطعتم الأذى من أهل بدر أي الأذنين إلى النبي ﷺ نسبا الناصرين له في غزوة بدر و هي أعز غزوات الإسلام يعني نفسه و أولاده صلوات الله عليهم و رصلتم الأبعد أي أولاد العباس فإنهم كانوا أبعد نسبا من أهل البيت ﷺ و كان جدهم عباس ممن حارب الرسول ﷺ في غزوة بدر حتى أسر ما في أيديهم أي ملك بني العباس لدنا التمهيص للجزاء أي قرب قيام القائم و التمهيص الابتلاء و الاختبار أي يستلئ الناس و يمتحنون بقيامه ﷺ ليخزي الكافرين و يعذبهم في الدنيا قبل نزول عذاب الآخرة بهم و يمكن أن يكون المراد تمهيص جميع الخلق لجزائهم في الآخرة إن خيرا فخييرا و إن شرا فشرا و قرب الوعد أي وعد الفرج و انقضت المدة أي قرب انقضاء دولة أهل الباطل.

و بدا لكم النجم هذا من علامات ظهور القائم ﷺ كما سيأتي و قيل إنه إشارة إلى ما ظهر في سنة تسع و ثلاثين و ثمانمائة هجرية و الشمس في أوائل الميزان بقرب الإكليل الشمالي كانت تطلع و تغيب معه لا تفارقه ثم بعد مدة ظهر أن لها حركة خاصة بطيئة فيما بين المغرب و الشمال و كان يصغر جرهما و يضعف ضوءها بالتدريج حتى انمحت بعد ثمانية أشهر تقريبا و قد بعدت عن الإكليل في الجهة المذكورة قدر رمح لكن قوله ﷺ من قبل المشرق يأتي عنه إلا يتكلف و قد ظهر في زماننا في سنة خمس و سبعين و ألف ذو ذوابة ما بين القبلة و المشرق و كان له طلوع و غروب و كانت له حركة خاصة سريعة عجيبة على التوالي لكن لا على نسق و نظام معلوم ثم غاب بعد شهرين تقريبا كان يظهر أول الليل من جانب المشرق و قد ضعف حتى انمحي بعد شهر تقريبا و تطبيقه على هذا يحتاج إلى تكلفين كما. لا يخفى و لاح لكم القمر المنير الظاهر أنه استعارة للقائم ﷺ و يؤيده ما مر بسند آخر و أشرق لكم قمركم و يحتمل أن يكون من علامات قيامه ﷺ ظهور قمر آخر أو شيء شبيه بالقمر.

إن اتبعتم طالع المشرق أي القائم ﷺ و ذكر المشرق إما لترشيح الاستعارة السابقة أو لأن ظهوره ﷺ من مكة و هي شرعية بالنسبة إلى المدينة أو لأن اجتماع السالك عليه و توجهه ﷺ إلى فتح البلاد إنما يكون من الكوفة و هي شرعية بالنسبة إلى الحرمين و كونه إشارة إلى السلطان إسماعيل أنار الله برهانه بعيد و التعسف أي لا تحتاجون في زمانه ﷺ إلى طلب الرزق و الظلم على الناس لأخذ أموالهم و نيزتم النقل الفادح أي الديون المثقلة و مظالم العباد أو إطاعة أهل الجور و ظلمهم و لا يبعد الله أي في ذلك الزمان أو مطلقا إلا من أبي أي عن طاعته ﷺ أو طاعة الله و ظلم أي نفسه أو الناس و اعتسف أي مال عن طريق الحق أو ظلم غيره.

٢٥- نهج: [تهج البلاغة] من خطبة له صلوات الله عليه في ذكر الملاحم يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى و يعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي.

منها حتى تقوم الحرب بكم على ساق باديا نواجذها مملوءة أخلافها حلوا رضاعها علقا عاقبتها^(١) ألا و في غد و سيأتي غدا بما لا تعرفون يأخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوي أعمالها و تخرج له الأرض أفاليد كيدها و تلقى إليه سلما مقاليدها فيريكم كيف عدل السيرة و يحيي ميت الكتاب و السنة^(٢).

بيان: الساق الشدة أو بالمعنى المشهور كناية عن استوائها و بدو النواجذ كناية عن بلوغ الحرب غايتها كما أن غاية الضحك أن تبدو النواجذ و يمكن أن يكون كناية عن الضحك على التهكم.

إيضاح: قال ابن أبي الحديد ألا و في غد تمامه قوله ﷺ يأخذ الوالي و بين الكلام جملة اعتراضية و هي قوله ﷺ و سيأتي غدا بما لا تعرفون و المراد تعظيم شأن الغد الموعود^(٣) و مثله كثير في

(٢) نهج البلاغة ص ١٩٥ خطبة ١٣٨.

(١) من المصدر.

(٣) في المصدر إضافة: «بجيته».



القرآن^(١) ثم قال قد كان تقدم ذكر طائفة من الناس ذات ملك وإمرة فذكر ﷺ أن الوالي يعني القائم ﷺ يأخذ عمال هذه الطائفة على سوء أعمالهم وعلى هاهنا متعلقة بياخذ وهي بمعنى يؤاخذ وقال الأتاليذ جمع أفلاذ والأفلاذ جمع فلذة وهي القطعة من الكبد كناية عن الكنوز التي تظهر للقائم ﷺ وقد فسر قوله تعالى ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾^(٢) بذلك في بعض التفاسير^(٣).

أقول: وقال ابن أبي الحديد في شرح بعض خطبه صلوات الله عليه. قال شيخنا أبو عثمان وقال أبو عبيدة وزاد فيها في رواية جعفر بن محمد ﷺ عن أبياته ﷺ ألا إن أبرار عترتي وأطياب أرومتي أحلم الناس صفارا وأعلم الناس كيارا ألا وإن أهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا ومن قول صادق سمعنا فإن تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا معنا^(٤) راية الحق من تبعها لحق ومن تأخر عنها غرق ألا و بنا يدرك ترة كل مؤمن و بنا تخلع ريقه الذل عن أعناقكم و بنا فتح لا بكم و بنا يختم لا بكم^(٥).

ثم قال ابن أبي الحديد و بنا يختم لا بكم إشارة إلى المهدي الذي يظهر في آخر الزمان وأكثر المحدثين على أنه من ولد فاطمة ﷺ وأصحابنا المعتزلة لا ينكرونه وقد صرحوا بذكره في كتبهم واعترف به شيوخهم إلا أنه عندنا لم يخلق بعد وسيخلق وإلى هذا المذهب يذهب أصحاب الحديث أيضا.

روى قاضي القضاة عن كافي الكفاة إسماعيل بن عباد ره بإسناد متصل بعلي ﷺ أنه ذكر المهدي وقال إنه من ولد الحسين ﷺ وذكر حليته فقال رجل أجلى الجبين أفتى الأنف ضخم البطن أنزل الفخذين أبلغ الثنايا بفخذه اليمنى شامة وذكر هذا الحديث بعينه عبد الله بن قتيبة في كتاب غريب الحديث^(٦) انتهى.

١٣٢٠ قول: في ديوان أمير المؤمنين صلوات الله عليه المنسوب إليه.

بني إذا ما جاشت الترك فانتظر	ولا يسه مهدي يقوم فيعدل
و ذل ملوك الأرض من آل هاشم	و بسويح منهم من يلذ و يهزل
صبي من الصبيان لا رأي عنده	و لا عنده جد و لا هو يعقل
فشم يقوم القائم الحق منكم	و بالحق يأتيكم و بالحق يعمل
سمي نبي الله نفسي فداؤه	فلا تخذلوه يا بني و عجلوا ^(٧)

باب ٣ ما روي في ذلك عن الحسين صلوات الله عليها

١- ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن الحسن بن محمد الصيرفي عن حنان بن سدير عن أبيه سدير بن حكيم عن أبيه عن أبي سعيد عقيصاء قال لما صالح الحسن بن علي ﷺ معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال ﷺ.

ويحكم ما تدرون ما علمت و الله الذي علمت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت ألا تعلمون أنني إمامكم مفترض الطاعة عليكم و أحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله ﷺ قالوا بلى قال أما علمتم أن الخضر لما خرق السفينة و قتل الغلام و أقام الجدار كان ذلك سخطا لموسى بن عمران ﷺ إذ خفي عليه وجه الحكمة فيه و كان ذلك عند الله حكمة و صوابا أما علمتم أنه ما منا أحد إلا و يقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي

(١) شرح ابن أبي الحديد ج ٩ ص ٤٢.
 (٢) شرح ابن أبي الحديد ج ٩ ص ٤٦.
 (٣) شرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٧٦.
 (٤) لم نعر على القصيدة في الديوان.
 (٥) سورة الزلزلة. آية: ٢.
 (٦) في المصدر: «ومعنا».
 (٧) شرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٨١ - ٢٨٢.

يصلي روح الله عيسى ابن مريم خلفه فإن الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بعة إذا خرج ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة الإمام يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ابن دون أربعين سنة ذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير^(١).

ج: [الاحتجاج] عن حنان بن سدير مثله^(٢).

٢-ك: [إكمال الدين] عبد الواحد بن محمد بن عبدوس عن أبي عمرو الليثي^(٣) عن محمد بن مسعود عن علي بن محمد بن شجاع عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين قال قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما في التاسع من ولدي سنة من يوسف و سنة من موسى بن عمران و هو قاتلنا أهل البيت يصلح الله تبارك و تعالى أمره في ليلة واحدة^(٤).

٣-ك: [إكمال الدين] المعاذي عن ابن عقدة عن أحمد بن موسى بن الفرات عن عبد الواحد بن محمد عن سفيان عن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن شريك عن رجل من همدان قال سمعت الحسين بن علي صلوات الله عليهما يقول قائم هذه الأمة هو التاسع من ولدي و هو صاحب الغيبة و هو الذي يقسم ميراثه و هو حي^(٥).

٤-ك: [إكمال الدين] الهمداني عن علي عن أبيه عن عبد السلام الهروي عن وكيع بن الجراح عن الربيع بن سعد عن عبد الرحمن بن سليل قال قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما منا اثنا عشر مهديا أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و آخرهم التاسع من ولدي و هو الإمام القائم بالحق يحيي الله به الأرض بعد موتها و يظهر به دين الحق على الذين كذبوا و توكرة المشركون له غيبة يرتد فيها أقوام و يثبت على الدين فيها آخرون فيودون و يقال لهم متى هذا الوعد إن كنتم صادقين أما إن الصابر في غيبته على الأذى و التكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله ﷺ^(٦).

٥-ك: [إكمال الدين] علي بن محمد بن الحسن القزويني عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن أحمد بن يحيى الأحول عن خلاد المقرئ عن قيس بن أبي حصين عن يحيى بن وثاب عن عبد الله بن عمر قال سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي يملؤها عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما كذلك سمعت رسول الله ﷺ يقول^(٧).

٦-ك: [إكمال الدين] أبي عن محمد بن يحيى العطار عن جعفر بن محمد بن مالك عن حمدان بن منصور عن سعد بن محمد عن عيسى الخشاب قال قلت للحسين بن علي عليه السلام أنت صاحب هذا الأمر قال لا و لكن صاحب هذا الأمر الطريد الشريد الموتور بأبيه المكنى بعمه يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر^(٨).

٧-غظ: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن الفضل عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن عقبة بن يونس عن عبد الله بن شريك في حديث له اختصرناه قال مر الحسين على حلقة من بني أمية و هم جلوس في مسجد الرسول ﷺ فقال أما و الله لا يذهب الدنيا حتى يبعث الله مني رجلا يقتل منكم ألفا و مع الألف ألفا و مع الألف ألفا فقلت جعلت فداك إن هؤلاء أولاد كذا و كذا لا يلبغون هذا فقال ويحك إن في ذلك الزمان يكون للرجل من صلبه كذا و كذا رجلا و إن مولى القوم من أنفسهم^(٩).

(١) كمال الدين ج ١ ص ٣١٥ باب «ما أخبر به الحسن عليه السلام» حديث ٢.

(٢) الاحتجاج ج ٢ ص ٦٧ و ٦٨ رقم ١٥٧.

(٣) كمال الدين ج ١ ص ٣١٦ باب «ما أخبر به الحسين عليه السلام» حديث ١.

(٤) كمال الدين ج ١ ص ٣١٧ باب «ما أخبر به الحسين عليه السلام» حديث ٢.

(٥) كمال الدين ج ١ ص ٣١٧ باب «ما أخبر به الحسين عليه السلام» حديث ٣.

(٦) كمال الدين ج ١ ص ٣١٧ باب «ما أخبر به الحسين عليه السلام» حديث ٤.

(٧) كمال الدين ج ١ ص ٣١٨ باب «ما أخبر به الحسين عليه السلام» حديث ٥.

(٨) الغيبة للطوسي ص ١٩٠ رقم ١٥٣.



باب ٤ ما روي في ذلك عن علي بن الحسين صلوات الله عليه

١-ك: [إكمال الدين] ابن عصام عن الكليني عن القاسم بن العلاء عن إسماعيل بن علي عن علي بن إسماعيل^(١) عن ابن حميد عن ابن قيس عن الثمالي عن علي بن الحسين^(٢) أنه قال فينا نزلت هذه الآية ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(٣) وفيما نزلت هذه الآية ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾^(٤) والإمامة في عقب الحسين بن علي بن أبي طالب^(٥) إلى يوم القيامة وإن للقائم منا غيبتين إحداهما أطول من الأخرى أما الأولى فستة أيام وستة أشهر وست سنين^(٦) وأما الأخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به فلا يثبت عليه إلا من قوي يقينه وصحت معرفته ولم يجد في نفسه حرجا مما قضينا وسلم لنا أهل البيت^(٥).

بيان: قوله^(٥) ستة أيام لعله إشارة إلى اختلاف أحواله^(٦) في غيبته فستة أيام لم يطلع على ولادته إلا خاص الخاص من أهاليه^(٧) ثم بعد ستة أشهر أطلع عليه غيرهم من الخواص ثم بعد ست سنين عند وفاة والده^(٨) ظهر أمره لكثير من الخلق أو إشارة إلى أنه بعد إمامته لم يطلع على خبره إلى ستة أيام أحد ثم بعد ستة أشهر انتشر أمره وبعد ست سنين ظهر وانتشر أمر السفراء والأظهر أنه إشارة إلى بعض الأزمان المختلفة التي قدرت لغيبته وأنه قابل للبداء. ويؤيده ما رواه الكليني بإسناده عن الأصغر في حديث طويل قد مر بعضه في باب إخبار أمير المؤمنين^(٩) ثم قال فقلت يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة فقال ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين فقلت وإن هذا الكائن فقال نعم كما أنه مخلوق وأنا لك بهذا الأمر يا أصغر أولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العترة فقلت ثم ما يكون بعد ذلك فقال ثم يفعل الله ما يشاء فإن له بداءات وإرادات وغايات ونهايات^(١٠) فإنه يدل على أن هذا الأمر قابل للبداء والترديد قربنة ذلك والله يعلم.

٢-ك: [إكمال الدين] الدقاق والشيباني معا عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن حمزة بن حمران عن أبيه عن سعيد بن جبير عن علي بن الحسين^(١١) قال القائم منا تخفى ولادته على الناس حتى يقولوا لم يولد بعد ليخرج حين يخرج وليس لأحد في عتقه بيعة^(١٢).

٣-ج: [المجالس للمفيد] ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن بشر الكناسي عن أبي خالد الكالبي قال قال لي علي بن الحسين^(١٣) يا با خالد لتأتين فتن قطع الليل المظلم لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه أولئك مصابيح الهدى وينابيع العلم ينجيهم الله من كل فتنة مظلمة كأني بصاحبكم قد علا فوق نجفكم بظهر كوفان في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله وإسرافيل أمامه معه راية رسول الله^(١٤) قد نشرها لا يهوي بها إلى قوم إلا أهلكهم الله عز وجل^(١٥).

(١) من المصدر.

(٢) سورة الزخرف، آية: ٢٨.

(٣) في المصدر: «فستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين».

(٤) كمال الدين ج ١ ص ٣٢٢ باب «ما أخبر به علي بن الحسين^(٥)» حديث ٨.

(٥) الكافي ج ١ ص ٣٣٨ باب ٨٠ حديث ٧.

(٦) كمال الدين ج ١ ص ٣٢٢ باب «ما أخبر به علي بن الحسين^(٦)» حديث ٦.

(٧) مجالس المفيد ص ٤٥ مجلس ٦ حديث ٥.

باب ۵

ما روي عن الباقر صلوات الله عليه في ذلك

١- ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن عبد الله بن حماد ومحمد بن سنان معا عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال قال لي يا أبا الجارود إذا دار الفلك وقال الناس مات القائم أو هلك بأي واد سلك وقال الطالب أني يكون ذلك وقد بليت عظامه فعند ذلك فارجوه فإذا سمعته به فاتوه ولو حبا على اللجج^(١).
ني: [الغيبة للنعماني] أحمد بن هودّة عن النهاوندي عن أبي الجارود مثله^(٢).

بيان: الحبو أن يمشي على يديه وركبته أو استه.

٢- ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى^(٣) وابن أبي الخطاب والهيثم النهدي جميعا عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن الثمالي عن أبي جعفر قال سمعته يقول إن أقرب الناس إلى الله عز وجل وأعلمهم وأرفهم بالناس محمد والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين فادخلوا أين دخلوا وفارقوا من فارقوا أعنى بذلك حسينا ولده عليه السلام فإن الحق فيهم وهم الأوصياء ومنهم الأئمة فأين ما رأيتموهم فإن أصيحت يوما لا ترون منهم أحدا فاستعينوا^(٤) بالله وانظروا السنة التي كنتم عليها فاتبعوها وأحبوا من كنتم تحبون وأبغضوا من كنتم تبغضون فما أسرع ما يأتيكم الفرج^(٥).

٣- ك: [إكمال الدين] عبد الواحد بن محمد عن أبي عمرو الليثي^(٦) عن محمد بن مسعود عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي ويعقوب بن يزيد عن سليمان بن الحسن عن سعد بن أبي خلف عن معروف بن خربوذ قال قلت لأبي جعفر عليه السلام أخبرني عنكم قال نحن بمنزلة النجوم إذا خفي نجم بدا نجم مأمّن^(٧) وأمان وسلم وإسلام وفاتح ومفتاح حتى إذا استوى بنو عبد المطلب فلم يدر أي من أي أظهر الله عز وجل^(٨) صاحبكم فاحمدوا الله عز وجل وهو يخير الصعب على^(٩) الذلول فقلت فذلك فأيهما يختار قال يختار الصعب على الذلول^(١٠).

بيان: لم يدر أي من أي لا يعرف أيهم الإمام أو لا يتميزون في الكمال تميزا بينا لعدم كون الإمام ظاهرا بينهم والصعب والذلول إشارة إلى السحابتين اللتين خير ذو القرنين بينهما فاختار الذلول وترك الصعب للقائم عليه السلام وسيأتي وقد مر في أحوال ذي القرنين.

٤- ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن محمد بن مسعود عن نصر بن الصباح عن جعفر بن سهل عن أبي عبد الله أخي أبي عبد الله الكاظمي^(١١) عن القابوسي عن نصر^(١٢) بن السندي عن الخليل بن عمرو عن علي بن الحسين الفزاري عن إبراهيم بن عطية عن أم هانئ الثقفية قال غدوت على سيدي محمد بن علي الباقر عليه السلام فقلت له يا سيدي آية في كتاب الله عز وجل عرضت بقلبي أفلقنتي وأسهرتني قال فأسألي يا أم هانئ قالت قلت قول الله عز وجل ﴿قُلْ أَقْسِمُ بِالْخُنُوسِ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾ قال نعم المسألة سألتني يا أم هانئ هذا مولود في آخر الزمان هو المهدي من هذه العترة تكون له حيرة وغيبة يضل فيها أقوام ويهتدي فيها أقوام فيا طوبى لك إن أدركته ويا طوبى من أدركه^(١٣).
٥- ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن أبي القاسم قال كتبت من كتاب أحمد الدهان عن القاسم بن حمزة عن ابن أبي عمير عن أبي إسماعيل السراج عن خيثمة الجعفي عن أبي أيوب المخزومي قال ذكر أبو

(١) كمال الدين ج ١ ص ٣٢٦ باب «ما أخبر به الباقر عليه السلام» حديث ٥.

(٢) الغيبة للنعماني ص ١٥٤.

(٣) في المصدر: «عن أحمد بن محمد بن عيسى».

(٤) كمال الدين ج ١ ص ٣٢٨ باب «ما أخبر به الباقر عليه السلام» حديث ٨.

(٥) في المصدر: «بدا نجم [منا] آمن» بدل «بدا نجم مأمّن».

(٦) في المصدر: «الكمي» بدل «الليثي».

(٧) في المصدر إضافة: «لهم».

(٨) كمال الدين ج ١ ص ٣٢٩ باب «ما أخبر به الباقر عليه السلام» حديث ١٣.

(٩) في المصدر: «أخي أبي علي الكاظمي».

(١٠) كمال الدين ج ١ ص ٣٣٠ باب «ما أخبر به الباقر عليه السلام» حديث ١٤.

(١١) في المصدر: «نصر» بدل «نضر».



جعفر الباقر عليه السلام سيرة الخلفاء ^(١) الراشدين ^(٢) فلما بلغ آخرهم قال الثاني عشر الذي يصلي عيسى ابن مريم عليه السلام خلفه عليك بسنته والقرآن الكريم ^(٣).

٦-ني: (الغيبة للنعماني) سلامة بن محمد عن أحمد بن داود عن أحمد بن الحسن عن عمران بن الحجاج عن ابن أبي نجران عن ابن أبي عمير عن محمد بن إسحاق عن أسيد بن ثعلبة عن أم هانئ قالت قلت لأبي جعفر عليه السلام ما معنى قول الله عزوجل ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالْخُنُوسِ﴾ ^(٤) قال لي يا أم هانئ إمام يخنس نفسه حتى ينقطع عن الناس علمه سنة ستين ومائتين ثم يبدو كالشهاب الواعد في الليلة الظلماء فإن أدركت ذلك الزمان قرت عينك ^(٥).

١٣٨
٥١

ني: (الغيبة للنعماني) الكليني عن علي بن محمد ^(٦) عن موسى بن جعفر البغدادي عن وهب بن شاذان عن الحسين بن أبي الربيع عن محمد بن إسحاق مثله إلا أنه قال كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء ^(٧).

٧-ني: (الغيبة للنعماني) الكليني عن علي بن أبيه عن حنان بن سدير عن معروف بن خربوذ عن أبي جعفر عليه السلام قال إنما نجومكم كنجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى إذا أشرتم بأصابعكم وملتصم بواجبكم غيب الله عنكم نجمكم واستوت بنو عبد المطلب فلم يعرف أي من أي فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربكم ^(٨).

٨-ني: (الغيبة للنعماني) محمد بن همام بإسناد له عن عبد الله بن عطاء قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إن شيعتك بالعراق كثير ^(٩) و الله ما في بيتك مثلك فكيف لا تخرج فقال يا عبد الله بن عطاء قد أخذت تفرش أذنك للتوكل لا والله ما أنا بصاحبكم قلت فمن صاحبنا فقال انظروا من غيب ^(١٠) عن الناس ولادته فذلك صاحبكم إنه ليس منا أحد يشار إليه بالأصابع ويضع بالأسنان إلا مات غيظاً أو حتف أنفه ^(١١).

ني: (الغيبة للنعماني) الكليني عن الحسن بن محمد وغيره عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن العباس بن عامر ^(١٢) عن موسى بن هليل العدي ^(١٣) عن عبد الله بن عطاء مثله ^(١٤).

بيان الأظهر ما مر في رواية ابن عطاء أيضاً إلا مات قتلاً ومع قطع النظر عما مر يحتمل أن يكون التردد من الراوي ويحتمل أن يكون الموت غيظاً كناية عن القتل أو يكون المراد بالشق الثاني الموت على غير حال شدة وألم أو يكون التردد لمحض الاختلاف في العبارة أي إن شئت قل هكذا وإن شئت هكذا.

٩-ني: (الغيبة للنعماني) محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن عباد بن يعقوب عن يحيى بن يعلى عن أبي مريم الأنصاري عن عبد الله بن عطاء قال قلت لأبي جعفر عليه السلام أخبرني عن القائم عليه السلام فقال والله ما هو أنا ولا الذي تمدون إليه أعناقكم ولا يعرف ولادته قلت بما يسير قال بما سار به رسول الله صلى الله عليه وآله هدر ما قبله واستقبل ^(١٥).

١٣٩
٥١

١٠-ني: (الغيبة للنعماني) علي بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن أبي الجارود قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لا يزالون ولا تزال حتى يبعث الله لهذا الأمر من لا تدرون خلق أم لم يخلق ^(١٦). ني: (الغيبة للنعماني) علي بن الحسين عن محمد الطار عن محمد بن الحسين الرازي عن ابن أبي الخطاب مثله ^(١٧).

١١-ني: (الغيبة للنعماني) محمد بن همام قال حدثني الفزاري عن ابن أبي الخطاب وقد حدثني الحميري عن ابن عيسى معاً عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال لا تزالون تمدون أعناقكم إلى الرجل منا تقولون هو هذا فيذهب الله به حتى يبعث الله لهذا الأمر من لا تدرون ولد أم لم يولد خلق أو لم يخلق ^(١٨).

(١) في المصدر إضافة: «الاثني عشر».

(٢) كمال الدين ج ١ ص ٣٣١ باب «ما أخبر به الباقر عليه السلام» حديث ١٧.

(٣) سورة التكوين، آية: ١٥.

(٤) الغيبة للنعماني ص ١٤٩.

(٥) الغيبة للنعماني ص ١٥٠.

(٦) في المصدر إضافة: «عن جعفر بن محمد».

(٧) الغيبة للنعماني ص ١٥٦، وفيه: مطلع الحديث: «إنما نحن كنجوم السماء».

(٨) في المصدر: «كثيرة» بدل «كثير».

(٩) في المصدر: «عن موسى بن هلال الكندي».

(١٠) في المصدر: «عن موسى بن هلال الكندي».

(١١) الغيبة للنعماني ص ١٨٣، وفيه: «عن محمد بن حسان الرازي» بدل «عن محمد بن الحسين الرازي».

(١٢) الغيبة للنعماني ص ١٨٣.

(١٣) في المصدر: «عن علي بن العباس بن عامر».

(١٤) الغيبة للنعماني ص ١٦٨.

(١٥) الغيبة للنعماني ص ١٨٢.

(١٦) الغيبة للنعماني ص ١٨٣.

(١٧) الغيبة للنعماني ص ١٨٣.

(١٨) الغيبة للنعماني ص ١٨٣.

ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن محمد بن أحمد القلاسي عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن أبي الجارود مثله^(١).

١٢- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد الطار عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن يحيى بن المثنى عن ابن بكير ورواه الحكم عن أبي جعفر^(٢) أنه قال كآني^(٣) بكم إذا صعدتم فلم تجدوا أحداً ورجعتم فلم تجدوا أحداً^(٤).

١٣- ني: [الغيبة للنعماني] روى الشيخ المفيد رة في كتاب الغيبة^(٥) عن علي بن الحسين عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن^(٦) عن محمد بن علي عن إبراهيم بن محمد عن محمد بن عيسى عن عبد الرزاق عن محمد بن سنان عن فضيل الرسان عن أبي حمزة الثمالي قال كنت عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر^(٧) ذات يوم فلما تفرق من كان عنده قال لي يا أبا حمزة من المحترم الذي حتمه الله قيام قائمنا فمن شك فيما أقول لقي الله وهو به كافر^(٨) ثم قال بأبي وأمي المسمى باسمي والمكنى بكنيتي السابع من بعدي بأبي من^(٩) يملأ الأرض عدلاً وقسطاً^(١٠) كما ملئت ظلماً وجوراً يا أبا حمزة من أدركه فيسلم له ما سلم لمحمد وعلي فقد وجبت له الجنة ومن لم يسلم فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار ويش مؤوى الظالمين.

وأوضح من هذا يحمد الله وأتور وأبين وأزهر لمن هداه وأحسن إليه قوله عز وجل في محكم كتابه «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ»^(١١) ومعرفة الشهور المحرم وصفر وربيع وما بعده والحرم منها رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وذلك لا يكون ديناً قيمياً لأن اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل والناس جميعاً من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدون بها أسماؤها وليس هو كذلك وإنما عني بهم الأئمة القوامين بدين الله والحرم منها أمير المؤمنين الذي اشتق الله سبحانه له اسماً من أسمائه العلى كما اشتق لمحمد^(١٢) اسماً من أسمائه المحمود وثلاثة من ولده أسماؤهم علي بن الحسين وعلي بن موسى وعلي بن محمد ولهذا الاسم المشتق من أسماء الله عز وجل حرمة به يعني أمير المؤمنين^(١٣).

١٤- كا: [الكافي] العدة عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن زيد أبي الحسن عن الحكم بن أبي نعيم قال آتيت أبا جعفر^(١٤) وهو بالمدينة فقلت له علي نذر بين الركن والمقام إذا أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل محمد أم لا فلم يجبني بشيء فأقمت ثلاثين يوماً ثم استقبلني في طريق فقال يا حكم وإنك لها هنا بعد فقلت إني أخبرتك بما جعلت لله علي فلم تأمرني ولم تنتهني عن شيء ولم تجبني بشيء فقال بكر على غدوة المنزل فغدوت عليه فقال^(١٥) سل عن حاجتك فقلت إني جعلت لله علي نذراً وصياماً وصدقة بين الركن والمقام إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل محمد أم لا فإن كنت أنت رابطتك وإن لم تكن أنت سرت في الأرض فطلبت المعاش فقال يا حكم كلنا قائم بأمر الله قلت فأنت المهدي قال كلنا يهدي^(١٦) إلى الله قلت فأنت صاحب السيف قال كلنا صاحب السيف وارث السيف قلت فأنت الذي تقتل أعداء الله ويعز بك أولياء الله ويظهر بك دين الله فقال يا حكم كيف أكون أنا وبلغت خمسا وأربعين وإن صاحب هذا^(١٧) أقرب عهداً باللبين مني وأخف على ظهر الدابة^(١٨).

بيان: علي نذر أي وجب علي نذر أي منذور وبين الركن والمقام ظرف علي والمراد بالمقام إما مقامه الآن فيكون بياناً لطول الحطيم أو مقامه السابق فيكون بياناً لعرشه لكن العرض يزيد على ما

(١) الغيبة للنعماني ص ١٨٣.

(٢) الغيبة للنعماني ص ١٩٢.

(٣) عبارة: «روي الشيخ المفيد رة - وفي كتاب الغيبة، عن» بين معقوفتين ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: «عن محمد بن حسان» بدل «عن محمد بن الحسن».

(٥) في المصدر إضافة: «به وله جاهد».

(٦) من المصدر.

(٧) سورة التوبة، آية: ٣٦.

(٨) في المصدر: «نهدي» بدل «يهدي».

(٩) الغيبة للنعماني ص ٨٦ - ٨٨، باختلاف يسير.

(١٠) في المصدر إضافة: «الأمر».

(١١) الكافي ج ١ ص ٥٣٦ باب «إن الأئمة عليهم السلام كلهم قائمون بأمر الله» حديث ٨.



هو المشهور أنه إلى الباب وإنما اختار هذا الموضع لأنه أشرف البقاع فيصير عليه أوجب وكان صيما كان بدون الواو ومع وجوده عطف تفسير أو المراد بالنذر شيء آخر لم يفسره و الظاهر أن نذره كان هكذا لله عليه إن لقيه ﷺ و خرج من المدينة قبل أن يعلم هذا الأمر أن يصوم كذا و يتصدق بكذا رابطتك أي لازمته و لم أفارقك قوله يهدي إلى الله على المجرد المعلوم لاستلزام كونهم هادين لكونهم مهديين أو المجهول أو على بناء الافتعال المعلوم بإدغام التاء في الدال و كسر الهاء كقوله تعالى ﴿أَتُنْذِرُونَا إِنَّا نُنْذِرُكُمْ﴾ (١) و الأول أظهر أقرب عهدا باللبن أي بحسب المرأى و المنظر أي يحسبه الناس شابا لكمال قوته و عدم ظهور أثر الكهولة و الشيخوخة فيه و قيل أي عند إمامته فذكر الخمس و الأربعين لبيان أنه كان عند الإمامة أسن لعلم السائل أنه لم يعض من إمامته حينئذ إلا سبع سنين فسنه عندها كانت ثمانا و ثلاثين و الأول أوفق بما سيأتي من الأخبار فتفطن.

باب ٦ ما روي في ذلك عن الصادق صلوات الله عليه

١- ك: [إكمال الدين] ع: [علل الشرائع] أبي عن الحميري عن أحمد بن هلال عن ابن أبي نجران عن فضالة عن سدير قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول إن في القائم سنة من يوسف قلت كأنك تذكر حيرة أو غيبة (٢) قال لي و ما تنكر من هذا الأمة أشباه الخنازير إن إخوة يوسف كانوا أسباطا أولاد أنبياء تاجروا يوسف (٣) و بایعوه (٤) و خاطبوه و هم إخوته و هو أخوهم فلم يعرفوه حتى قال لهم يوسف ﷺ أَنَا يُوسُفُ فما تنكر هذه الأمة الملعونة أن يكون الله عز و جل في وقت من الأوقات يريد أن يسترجع حجتة لقد كان يوسف إليه ملك مصر (٥) و كان بينه و بين والده مسيرة ثمانية عشر يوما فلو أراد الله عز و جل أن يعرف (٦) مكانه لقد علم على ذلك و الله لقد سار يعقوب و ولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر و ما تنكر هذه الأمة أن يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف أن يكون يسير (٧) في أسواقهم و يطأ بسطهم و هم لا يعرفونه حتى يأذن الله عز و جل أن يعرفهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ قَالُوا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَ هَذَا أَخِي﴾ (٨).

بيان: من بدوهم أي من طريق البداية.

٢- ع: [علل الشرائع] المظفر العلوي عن ابن العياشي و حيدر بن محمد السمرقندي معا عن العياشي عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن الحسن بن محمد الصيرفي عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي عبد الله ﷺ قال إن للقائم منا غيبة يطول أمدها فقلت له و لم ذاك يا ابن رسول الله قال إن الله عز و جل أبي إلا أن يجري فيه سنن الأنبياء ﷺ في غيبتهم و إنه لا بد له يا سدير من استيفاء مدد غيبتهم قال الله عز و جل ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنِّي﴾ (٩) أي سننا على سنن من كان قبلكم (١٠).

٣- لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سمع أبا عبد الله ﷺ يقول.

لكل أناس دولة يسرقونها و دولتنا في آخر الدهر تظهر (١١)

٤- ك: [إكمال الدين] ابن إدريس عن أبيه عن أيوب بن نوح عن محمد بن سنان عن صفوان بن مهران عن الصادق

(١) سورة يونس، آية: ٣٥.

(٢) في المصدرين: «يوسف».

(٣) في المصدرين: «وباعوه».

(٤) في كمال الدين: «لقد كان يوسف يوما ملك مصر».

(٥) في كمال الدين: «يعرفه».

(٦) في كمال الدين: «يعرفه».

(٧) في كمال الدين إضافة: «فيما بينهم ويمشي في».

(٨) علل الشرائع ص ٢٤٤ باب ١٧٩، حديث ٣، وكمال الدين ج ١ ص ١٤٤ باب «في غيبة يوسف»، حديث ١١، والآيتان من سورة يوسف: ٩٠ - ٩٩.

(٩) سورة الانشقاق، آية: ١٩.

(١٠) أمالي الصدوق ص ٥٧٨ مجلس ٧٤، حديث ٧٩١.

(١١) علل الشرائع ص ٢٤٥ باب ١٧٩، حديث ٧.

جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال من أقر بجميع الأئمة عليهم السلام وجد المهدي كان كمن أقر بجميع الأنبياء وجد محمد عليه السلام نبوته قليل له يا ابن رسول الله ممن المهدي من ولدك قال الخامس من ولد السابغ يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسيمته ^(١).

ك: [إكمال الدين] الدقاق عن الأسدي عن سهل عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدري عن ابن أبي يعفور عنه عليه السلام مثله ^(٢).

٥- ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد عن الحسن بن علي الزيتوني ومحمد بن أحمد بن أبي قتادة عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي عن أبي الهيثم بن أبي حية ^(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا اجتمعت ثلاثة أسماء متوالية محمد وعلي والحسن فالرابع القائم عليه السلام ^(٤).

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد الحميري عن أبيه عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي عن سلم ^(٥) بن أبي حية مثله ^(٦).

٦- ك: [إكمال الدين] الطالقاني عن محمد بن همام عن أحمد بن مابندار عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي القيسي عن أبي الهيثم التميمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا توالى ثلاثة أسماء محمد وعلي والحسن كان رابعهم قائمهم ^(٧).

٧- ك: [إكمال الدين] الدقاق عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن المفضل بن عمر قال دخلت على سيدي جعفر بن محمد عليه السلام فقلت يا سيدي لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك فقال لي يا مفضل الإمام من بعدي ابني موسى والخلف المأمول المنتظر محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى ^(٨).

٨- ك: [إكمال الدين] علي بن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن محمد بن خلف ^(٩) عن محمد بن سنان وأبي علي الزراد معا عن إبراهيم الكرخي قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فإني لجالس عنده إذ دخل أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وهو غلام فقممت إليه فقبلته وجلست فقال أبو عبد الله عليه السلام يا إبراهيم أما إنه صاحبك من بعدي أما إنه ليهلكن فيه قوم ^(١٠) ويسعد آخرون فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب أما ليخرجن الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه سمي جده وارث علمه وأحكامه وفضائله معدن الإمامة ورأس الحكمة يقتله جبار بني فلان بعد عجائب طريفة حسدا له ولكن الله بالغ أمره ولَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

يخرج الله من صلبه تمام اثنا عشر مهديا ^(١١) اخضعهم الله بكرامته وأحلهم دار قدسه المقر بالثاني عشر ^(١٢) منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله عليه السلام يذب عنه قال فدخل رجل من موالي بني أمية فانقطع الكلام فعدت إلى أبي عبد الله عليه السلام أحد عشر مرة أريد منه أن يستتم الكلام فما قدرت على ذلك فلما كان قبال السنة الثانية دخلت عليه وهو جالس فقال يا إبراهيم المفرج للكرب عن ^(١٣) شيعته بعد ضنك شديد وبلاء طويل وجزع وخوف فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان حسبك يا إبراهيم فما رجعت بشيء أسر من هذا قلبي ولا أقر لعيني ^(١٤).

٩- ك: [إكمال الدين] ابن إدريس عن أبيه عن محمد بن الحسين بن زيد ^(١٥) عن الحسن بن موسى عن علي بن سماعة عن علي بن الحسن بن رباط عن أبيه عن المفضل قال قال الصادق عليه السلام إن الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نورا قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا قليل له يا ابن رسول الله ومن الأربعة عشر فقال محمد

١٤٤
٥١

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٣٣٢ باب «ما روي عن الصادق عليه السلام» حديث ١.

(٢) كمال الدين ج ٢ ص ٤١٠ باب «فيمن أنكر القائم» حديث ٤. (٣) في المصدر: «حيه».

(٤) كمال الدين ج ٢ ص ٣٣٢ باب «ما روي عن الصادق عليه السلام» حديث ٢.

(٥) في المصدر: «سالم» بدل «سلم». (٦) غيبة الطوسي ص ٢٣٣، رقم ٢٠١.

(٧) كمال الدين ج ٢ ص ٣٣٤ باب «ما روي عن الصادق عليه السلام» حديث ٤.

(٨) كمال الدين ج ٢ ص ٣٣٤ باب «ما أخبر به الصادق عليه السلام» حديث ٤.

(٩) في المصدر: «علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثنا أبي عن جدي أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه محمّد بن خالد». (١٠) في المصدر: «أقوام» بدل «قوم».

(١١) في المصدر: «تكملة اثني عشر إماماً مهدياً» بدل «تمام اثنا عشر مهدياً».

(١٢) في المصدر: «المنتظر لثاني عشر».

(١٣) في المصدر: «المنتظر لثاني عشر».

(١٤) كمال الدين ج ٢ ص ٣٣٤ باب «ما أخبر به الصادق عليه السلام» حديث ٥.

(١٥) في المصدر: «يزيد» بدل «زيد».



وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين عليه السلام آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال ويظهر الأرض من كل جور وظلم ^(١).

١٤٥
٥١

١٠-ك: [إكمال الدين] الهمداني عن ابن عقدة ^(٢) عن أبي عبد الله العاصمي عن الحسين بن القاسم بن أيوب عن الحسن بن محمد بن سماعة عن ثابت بن الصباح ^(٣) عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول منا اثنا عشر مهديا مضى ستة وبقي ستة يضع الله في السادس ^(٤) ما أحب ^(٥).

١١-ك: [إكمال الدين] الدقاق عن الأسدي عن سهل عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدى عن ابن أبي يعفور قال قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام من أقر بالأئمة من آبائي ولدي وجد المهدي من ولدي كان كمن أقر بجميع الأنبياء عليهم السلام وجد محمدا عليه السلام نبوته فقلت سيدي ومن المهدي من ولدك قال الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته ^(٦).

١٢-ك: [إكمال الدين] الطار عن أبيه عن ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن صفوان الجمال قال قال الصادق عليه السلام أما والله ليغيبن عنكم مهديكم حتى يقول الجاهل منكم ما لله في آل محمد حاجة ثم يقبل كالشهاب الثاقب فيملؤها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما ^(٧).

١٣-ك: [إكمال الدين] ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن ابن بزيع عن حنان ^(٨) السراج عن السيد بن محمد الحميري في حديث طويل يقول فيه قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام يا ابن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام في الغيبة وصحة كونها فأخبرني بمن تقع فقال عليه السلام ^(٩) ستقع بالسادس من ولدي والثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله عليه السلام أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم القائم بالحق بقية الله في أرضه صاحب الزمان وخليفة الرحمن ^(١٠) والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ^(١١).

١٤٦
٥١

١٤-ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن صالح بن محمد عن هانئ التمار قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام إن لصاحب هذا الأمر غيبة فليقت الله عبد وليمسك بدينه ^(١٢).

١٥-ك: [إكمال الدين] الدقاق عن الأسدي عن النخعي عن التوفلي عن ابن البطائي عن أبيه عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن سنن الأنبياء عليهم السلام ما وقع عليهم من الغيبتات جارية ^(١٣) في القائم منا أهل البيت حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة قال أبو بصير فقلت له يا ابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت فقال يا با بصير هو الخامس من ولد ابني موسى ذلك ابن سيده الإمام يغيب غيبة يرتاب فيها المظطلون ثم يظهره الله عز وجل فيفتح على يديه مشارق الأرض ومغاربها وينزل روح الله عيسى ابن مريم عليه السلام فيصلي خلفه وتشرق الأرض بنور ربها ولا تبقى في الأرض بقعة عبد فيها غير الله عز وجل إلا عبد الله فيها ويكون الدين كله لله ^(١٤) وتؤكّر المشركون ^(١٥).

بيان: قال الجزري القذة ريش السهم ومنه الحديث لتركين سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة أي كما يقدر كل واحدة منهما على قدر صاحبها وتقطع يضرب مثلا للشيشين يستويان ولا يتفاوتان ^(١٥).

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٣٣٥ باب «ما أخبر به الصادق عليه السلام» حديث ٧.

(٢) في المصدر: «الطالقاني» عن الهمداني، عن أبي عبد الله العاصمي.

(٣) في المصدر: «الصانع» بدل «بن الصباح».

(٤) في المصدر: «يصنع الله بالسادس».

(٥) كمال الدين ج ٢ ص ٣٣٨ باب «ما أخبر به الصادق عليه السلام» حديث ١٣.

(٦) كمال الدين ج ٢ ص ٣٣٨ باب «ما أخبر به الصادق عليه السلام» حديث ١٢.

(٧) كمال الدين ج ٢ ص ٣٤١ باب «ما أخبر به الصادق عليه السلام» حديث ٢٢.

(٨) في المصدر: «حُتَان» بدل «حنان».

(٩) عبارة: «وخليفة الرحمن» ليست في المصدر.

(١٠) كمال الدين ج ٢ ص ٣٤٢ باب «ما أخبر به الصادق عليه السلام» حديث ٢٣.

(١١) كمال الدين ج ٢ ص ٣٤٣ باب «ما أخبر به الصادق عليه السلام» حديث ٢٥.

(١٢) في المصدر: «بما وقع بهم من الغيبتات حادثة في القائم».

(١٣) كمال الدين ج ٢ ص ٣٤٥ باب «ما أخبر به الصادق عليه السلام» حديث ٣١.

(١٤) النهاية ج ٤ ص ٢٨.

١٦- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن البزوفري عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن الفضل عن ابن أبي نجران عن صفوان عن أبي أيوب عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها^(١).

١٧- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن إدريس عن علي بن الفضل عن أحمد بن عثمان عن أحمد بن رزق عن يحيى بن العلاء الرازي قال سمعت أبا عبد الله يقول ينتج الله في هذه الأمة رجلاً مني وأنا منه يسوق الله به بركات السماوات والأرض فتتزل السماء قطرها ويخرج الأرض بذرها وتأمين وحوشها وسباعها ويملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويقتل حتى يقول الجاهل لو كان هذا من ذرية محمد لرحم^(٢).

١٨- ني: [الغيبة للنعمان] محمد بن همام عن أحمد بن مابنداد^(٣) عن محمد بن سنان عن الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال تواصلوا وتباروا وتراحموا فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليأتين عليكم وقت لا يجد أحدكم لديناره ودرهمه موضعاً يعني لا يجد له عند ظهور القائم عليه السلام موضعاً يصرفه فيه لاستغناء الناس جميعاً بفضل الله وفضل وليه فقلت وأنى يكون ذلك فقال عند قدكم إمامكم فلا تزالون كذلك حتى يطلع عليكم كما يطلع الشمس أينما^(٤) تكونون فإياكم والشك والارتياب انفوا عن نفوسكم الشكوك وقد حذرتم^(٥) فاحذروا ومن الله أسأل توفيقكم وإرشادكم^(٦).

١٤٧
٥١

بيان: الظاهر أن يعني كلام النعماني والظاهر أنه ره أخطأ في تفسيره لأنه وصف لزمان الغيبة لا لزمان ظهوره كما يظهر من آخر الخبر بل المعنى أن الناس يكونون خونة لا يوجد من يؤمن على درهم ولا دينار.

١٩- ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن رباح عن أحمد بن علي الحميري عن الحسين بن أيوب عن عبد الكريم الخثعمي عن محمد بن عصام عن الفضل بن عمر قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام في مجلسه ومعى غيري فقال لنا إياكم والتنويه يعني باسم القائم عليه السلام وكنت أراه يريد غيري فقال لي يا عبد الله إياكم والتنويه والله ليغيبن سنيناً^(٧) من الدهر وليخملن حتى يقال مات^(٨) هلك بأي واد سلك ولتفيض عليه أعين المؤمنين وليكفأن تنكفى السفينة في أمواج البحر حتى لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه وكتب الإيمان في قلبه وأيده بروح منه ولترفعن اثنا عشر راية مشتبهة لا يعرف أي من أي قال^(٩) فبكيت فقال لي ما يبكيك قلت جعلت فداك كيف لا أبكي وأنت تقول ترفع اثنا عشر راية مشتبهة لا يعرف أي من أي قال فنظر إلى كوة في البيت التي تطلع فيها الشمس في مجلسه فقال عليه السلام أهده الشمس مضية قلت نعم قال والله لأمرنا أضوا منها^(١٠).

بيان: التنوين في قوله سنيناً على لغة بني عامر قال الأزهري في التصريح وبعضهم يجري بنين و باب سنين وإن لم يكن علماً مجرى غسيلين في لزوم الياء والحركات على النون منونة غالباً على لغة بني عامر^(١١) انتهى.

خمل ذكره وصوته خمولا خفي ويقال كفأت الإناء أي قلبته وقوله وليكفأن أي المؤمنون وفي بعض النسخ بصيغة الخطاب.

١٤٨
٥١

٢٠- ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن أحمد بن الحسن الميثمي عن زيد بن قدامة عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن القائم إذا قام يقول الناس إني ذلك وقد بليت عظامه^(١٢).

٢١- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن يونس بن يعقوب عن الفضل بن عمر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما علامة القائم قال إذا استدار الفلك فقبل مات أو هلك في أي واد سلك قلت جعلت فداك ثم يكون ما ذا قال لا يظهر إلا بالسيف^(١٣).

(٢) غيبة الطوسي ص ١٨٨، رقم ١٤٩.

(٤) في المصدر: «أيس ما» بدل «أينما».

(٦) غيبة النعماني ص ١٥٠.

(٨) في المصدر إضافة: «أو».

(١٠) غيبة النعماني ص ١٥١.

(١٢) غيبة النعماني ص ١٥٤.

(١) غيبة الطوسي ص ١٦٠، رقم ١١٨.

(٣) في المصدر إضافة: «عن محمد بن مالك».

(٥) في المصدر: «حذرتكم».

(٧) في المصدر: «سباً» بدل «سنيناً».

(٩) في المصدر إضافة: «الفضل».

(١١) التصريح في النحو والتصرف ٩٨.

(١٣) غيبة النعماني ص ١٥٦.



٢٢-ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن القاسم بن محمد بن الحسين^(١) بن حازم عن عباس بن هشام الناشري عن عبد الله بن جبلة عن فضيل الصانع عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله^(٢) أنه قال إذا فقد الناس الإمام مكثوا سبتاً^(٣) لا يدرون أياً من أي ثم يظهر الله لهم صاحبهم^(٤).

توضيح: السبت الدهر.

٢٣-ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن معاوية عن ابن محبوب عن خلاد بن قصار قال سئل أبو عبد الله^(٥) هل ولد القائم قال لا ولو أدركته لخدمته أيام حياته^(٦).

إيضاح: لخدمته أي ربيته وأعتنه.

٢٤-قل: [إقبال الأعمال] بإسنادنا إلى أبي جعفر الطوسي عن جماعة عن التلعكبري عن ابن همام عن جميل عن القاسم بن إسماعيل عن أحمد بن رباح عن أبي الفرج أبان بن محمد المعروف بالسندي ثقلناه من أصله قال كان أبو عبد الله^(٧) في الحج في السنة التي قدم فيها أبو عبد الله^(٨) تحت الميزاب وهو يدعو وعن يمينه عبد الله بن الحسن وعن يساره حسن بن حسن وخلفه جعفر بن حسن قال فجاء عباد بن كثير البصري فقال له يا أبا عبد الله قال فسكت عنه حتى قالها ثلاثاً قال ثم قال له يا جعفر قال فقال له قل ما تشاء يا أبا كثير قال إني وجدت في كتاب لي علم هذه البنية^(٩) رجل ينقضها حجراً حجراً قال فقال له كذب كتابك يا أبا كثير ولكن كاني والله بأصفر القدمين خمش الساقين ضمخ البطن دقيق^(١٠) العنق ضمخ الرأس على هذا الركن وأشار بيده إلى الركن اليماني يمنع الناس من الطواف حتى يتذرعوا منه قال ثم يبعث الله له رجلاً مني وأشار بيده إلى صدره فيقتله قتل عاد وحمود وفرعون ذي الأوتاد قال فقال له عند ذلك عبد الله بن الحسن صدق والله أبو عبد الله^(١١) حتى صدقوه كلهم جميعاً^(١٢).

نقل من خط الشهيد ره عن أبي الوليد عن أبي عبد الله^(١٣) في قوله قد قامت الصلاة إنما يعني به قيام القائم^(١٤).
٢٥-كتاب مقتضب الأثر في النص على الاثني عشر، عن محمد بن جعفر الأدمي وأثنى عليه ابن غالب الحافظ عن أحمد بن عبيد بن ناصح عن الحسين بن علوان عن همام بن الحارث عن وهب بن منبه قال إن موسى^(١٥) نظر ليلة الخطاب إلى كل شجرة في الطور وكل حجر ونبات تنطق بذكر محمد واثني عشر وصياً له من بعده فقال موسى إلهي لا أرى شيئاً خلقتة إلا وهو ناطق بذكر محمد وأوصيائه الاثني عشر فما منزلة هؤلاء عندك.

قال يا ابن عمران إني خلقتهم قبل خلق الأنوار وجعلتهم في خزنة قدسي يرتعون في رياض مشيتي ويتسمون من روح جبروتي ويشاهدون أقطار ملكوتي حتى إذا شئت مشيتي أنفذت قضائي وقدري.

يا ابن عمران إني سبقت بهم استباقي حتى أرزف بهم جناني يا ابن عمران تسمك بذكرهم فإنهم خزنة علمي وعبية حكمتي ومعدن نوري قال حسين بن علوان فذكرت ذلك لجعفر بن محمد^(١٦) فقال حق ذلك هم اثنا عشر من آل محمد علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي ومن شاء الله قلت جعلت فداك إنما أسألك لتفتيني بالحق قال أنا وابني هذا وأوماً إلى ابنه موسى والخامس من ولده يغيب شخصه ولا يحل ذكره باسمه^(١٧).

باب ٧ ما روي عن الكاظم صلوات الله عليه في ذلك

١-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر عن جده محمد عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر^(١٨) قال إذا فقد الخامس من ولد السابع قاله الله في أديانكم لا يزيلكم أحد عنها يا

(١) في المصدر: «الحسن» بدل «الحسين».

(٢) في المصدر: «الغيب» بدل «الغيب».

(٣) غيبة النعماني ص ٢٤٥.

(٤) في المصدر: «البنية».

(٥) في المصدر: «دقيق».

(٦) إقبال الأعمال ج ٣ ص ٨٧ باب ١.

(٧) لم نثر علي خط الشهيد (ره).

(٨) مقتضب الأثر ص ٤١.

بني إنه لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به إنما هي محنة من الله عز وجل امتحن بها خلقه ولو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصح من هذا لاتبعوه فقلت يا سيدي من الخامس من ولد السابع قال يا بني عقولكم تصغر عن هذا وأحلامكم تضيق عن حملته ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه^(١).

ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد مثله^(٢).

غط: [الغيبية للشيخ الطوسي] سعد مثله^(٣).

ني: [الغيبية للنعماني] الكليني عن علي بن محمد عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر عن أبيه عن جده عن علي بن جعفر مثله^(٤).

نص: [كفاية الأثر] علي بن محمد السندي عن محمد بن الحسين عن سعد مثله^(٥).

بيان قوله يا بني علي جهة اللطف والشفقة.

٢- ك: [إكمال الدين] الهمداني عن علي عن أبيه عن محمد بن زياد الأزدي قال سألت سيدي موسى بن جعفر^(٦) عن قول الله عز وجل «وَأَسْتَبْخِرُكُمْ بِعَمَّةٍ ظَاهِرَةٍ وَبَاطِنَةٍ»^(٧) فقال النعمة الظاهرة الإمام الظاهر والباطنة الإمام الغائب فقلت له ويكون في الأئمة من غيب قال نعم غيب عن أبصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره وهو الثاني عشر منا يسهل الله له كل عسير ويذل له كل صعب ويظهر له كنوز الأرض ويقرب له كل بعيد ويبير به كل جبار عنيد ويهلك على يده كل شيطان مرید ذلك ابن سيدة الإمام الذي يخفي على الناس ولادته ولا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله عز وجل فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

قال الصدوق ره لم أسمع هذا الحديث إلا من أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عند منصور في من حج بيت الله الحرام وكان رجلاً ثقة ديناً فاضلاً رحمة الله عليه ورضوانه.

نص: [كفاية الأثر] محمد بن عبد الله بن حمزة عن عمه الحسن عن علي عن أبيه مثله^(٨).

٣- ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن الخشاب عن العباس بن عامر قال سمعت أبا الحسن موسى^(٩) يقول صاحب هذا الأمر يقول الناس لم يولد بعد^(١٠).

٤- ك: [إكمال الدين] الهمداني عن علي بن إبراهيم عن محمد بن خالد عن علي بن حسان عن داود بن كثير قال سألت أبا الحسن موسى^(١١) عن صاحب هذا الأمر قال هو الطريد الوحيد الغريب الغائب عن أهله الموتور بأبيه^(١٢).

٥- ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن ابن عيسى^(١٣) عن الجلي عن معاوية بن وهب وأبي قتادة علي بن محمد عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر^(١٤) قال قلت له ما تأويل قول الله عز وجل «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ»^(١٥) فقال إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فما ذا تصنعون^(١٦).

٦- ك: [إكمال الدين] الهمداني عن علي عن أبيه عن صالح بن السندي عن يونس بن عبد الرحمن قال دخلت على موسى بن جعفر^(١٧) فقلت له يا ابن رسول الله أنت القائم بالحق فقال أنا القائم بالحق ولكن القائم الذي يظهره الأرض من أعداء الله ويملوها عدلاً كما ملئت جوراً^(١٨) هو الخامس من ولدي له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه يرتد فيها أقوام ويثبت فيها آخرون ثم قال^(١٩) طوبى لشيعة المتمسكين بجبننا في غيبة قائمنا الثابتين على موالائنا

(١) علل الشرائع ص ٢٤٤ باب ١٧٩، حديث ٤.

(٢) كمال الدين ج ٢ ص ٣٥٩ باب «ما أخبر به الكاظم^(ع)» حديث ١.

(٣) غيبة الطوسي ص ١٦٦ رقم ١٢٨.

(٤) غيبة النعماني ص ١٥٤.

(٥) كفاية الأثر ص ٢٦٤، وفيه: «الحسن» بدل «الحسين».

(٦) سورة لقمان، آية: ٢٠.

(٧) كفاية الأثر ص ٢٦٦.

(٨) كمال الدين ج ٢ ص ٣٦٠ باب «ما أخبر به الكاظم^(ع)» حديث ٢.

(٩) كمال الدين ج ٢ ص ٣٦١ باب «ما أخبر به الكاظم^(ع)» حديث ٤.

(١٠) في المصدر إضافة: «عن موسى بن القاسم».

(١١) سورة الملك، آية: ٣٠.

(١٢) كمال الدين ج ٢ ص ٣٦٠ باب «ما أخبر به الكاظم^(ع)» حديث ٣.

(١٣) في المصدر إضافة: «وطناً».



والبراءة من أعدائنا أولئك منا ونحن منهم قد رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة وطوبى^(١) لهم هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة^(٢).

نص: [كفاية الأثر] محمد بن عبد الله بن حمزة عن عمه الحسن عن علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي مثله^(٣).

باب ٨

ما جاء عن الرضا(ع) في ذلك

١-ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا(ع)] الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا(ع) أنه قال كأنني بالشيعية عند قدومهم الثالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه قلت له ولم ذلك يا ابن رسول الله قال لأن إمامهم يغيب عنهم فقلت ولم قال ثلثا يكون في عتقه لأحد بيعة إذا قام بالسيف^(٤).

٢-ن: [عيون أخبار الرضا(ع)] أبي عن الحميري عن أحمد بن هلال عن ابن محبوب عن أبي الحسن الرضا(ع) قال قال لي لا بد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة وليجة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض وكل حري وحران^(٥) وكل حزين لهفان ثم قال بأبي وأمي سمي جدي وشيبي وشيبي موسى بن عمران(ع) عليه جيوب النور تتوقد بشعاع ضياء القدس كم من حري مؤمنة وكم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين كأنني بهم آيس ما كانوا تودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة على المؤمنين وعذابا على الكافرين^(٦).

٣-ك: [كمال الدين] أبي عن سعد عن جعفر الفزاري عن علي بن الحسن بن فضال عن الريان بن الصلت عن الرضا(ع) مثله^(٧) وفيه تتوقد من شعاع ضياء القدس يحزن لموته أهل الأرض والسماء كم من حري^(٨).

بيان: قال الجزري الفتنة الصماء هي التي لا سبيل إلى تسكينها لتناهيها في دهانها لأن الأصم لا يسمع الاستغاثة ولا يقلع عما يفعله وقيل هي كالحجة الصماء التي لا تقبل الرقي^(٩) انتهى. أقول: لا يبعد أن يكون مأخوذاً من قولهم صخرة صماء أي الصلبة المصمتة كناية عن نهاية اشتباه الأمر فيها حتى لا يمكن النفوذ فيها والنظر في باطنها وتحرير أكثر الخلق فيها أو عن صلاتها وثباتها واستمرارها والصيلم الداهية والأمر الشديد وقعة صيلمة أي مستأصلة وبطانة الرجل صاحب سره الذي يشاوره في أحواله وليجة الرجل دخلاؤه وخاصته أي يزل فيها خواص الشيعة والمراد بالثالث الحسن العسكري والظاهر رجوع الضمير في عليه إليه ويحتمل رجوعه إلى إمام الزمان المعلوم بقرينة المقام وعلى التقديرين المراد بقوله سمي جدي القائم(ع).

قوله(ع) عليه جيوب النور لعل المعنى أن جيوب الأشخاص النورانية من كمل المؤمنين والملائكة المقربين وأرواح المرسلين تشتعل للحزن على غيبته وحيرة الناس فيه وإنما ذلك لنور إيمانهم الساطع من شمس عوالم القدس ويحتمل أن يكون المراد بجيوب النور الجيوب المنسوبة إلى النور والتي يسقط منها أنوار فيضه وفضله تعالى والحاصل أن عليه صلوات الله عليه أنواب قدسية وخلع ربانية تنقد من جيوبها أنوار فضله وهدايته تعالى ويؤيده ما مر في

(١) في المصدر: «فطوبى لهم ثم طوبى» بدل «وطوبى».

(٢) كمال الدين ج ٢ ص ٣٦١ باب «ما أخبر به الكاظم(ع)» حديث ٥.

(٣) كفاية الأثر ص ٢٦٥.

(٤) علل الشرائع ص ٢٤٥ باب ١٧٩، حديث ٦، وعيون الأخبار ج ١ ص ٢٧٣.

(٥) الحرة: الطلش، قال رجل حران، والمرأة حري.

(٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ٦١.

(٧) في المصدر: «حدثنا أبي قال بعدتنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن هلال العبرتاني، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا(ع) قال لي: لا بد من فتنة صماء صيلم» - الحديث -، وفيه: «و يتو قد من سناء ضياء القدس» وما جاء في المتن هو سند الحديث الذي قبل هذا الحديث.

(٨) كمال الدين ج ٢ ص ٣٧٠، حديث ٣.

(٩) النهاية ج ٣ ص ٥٤.

رواية محمد بن الحنفية عن النبي ﷺ جلابيب النور و يحتمل أن يكون على تعليلية أي ببركة هدايته وفيه ﷺ يسطع من جيوب القابليين أنوار القدس من العلوم والمعارف الربانية. قوله يسمع على بناء المجهول أو المعلوم وعلى الأول من حرف الجر وعلى الثاني اسم موصول وكذا الفقرة الثانية يحتمل الوجهين.

٤-ك: [إكمال الدين] ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول أنشدت مولاي علي بن موسى الرضا ﷺ قصيدتي التي أولها.

مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحي مقفر العرصات

فلما انتهيت إلى قولي:

يقوم على اسم الله و البركات

خروج إمام لا محالة خارج

و يجزي على النعماء و النقمات

يميز فينا كل حق و باطل

بكي الرضا ﷺ بكاء شديدا ثم رفع رأسه إلي فقال لي يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الإمام و متى يقوم ققلت لا يا مولاي (١) إلا أني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد و يملؤها عدلا كما ملئت جورا (٢) فقال يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني و بعد محمد ابني علي و بعد علي ابنه الحسن و بعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لظول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملؤها عدلا كما ملئت جورا و أما متى فأخبر عن الوقت و لقد حدثني أبي عن أبيه عن آياته عن علي ﷺ أن النبي ﷺ قيل له يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك فقال مثله مثل الساعة لا يُخْلِيهَا لَوْ قُتِيهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلْتُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً (٣).

نص: [كفاية الأثر] محمد بن عبد الله بن حمزة عن عمه الحسن عن علي عن أبيه عن الهروي مثله (٤).

٥-ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن أيوب بن نوح قال قلت للرضا ﷺ إنا لرجو أن تكون صاحب هذا الأمر و أن يسديه (٥) الله عز و جل إليك من غير سيف فقد بوع لك و ضربت الدراهم باسمك فقال ما منا أحد اختلفت إليه الكتب و سئل عن المسائل و أشارت إليه الأصابع و حملت إليه الأموال إلا اغتيل أو مات على فراشه حتى يبعث الله عز و جل لهذا الأمر رجلا خفي المولد و المنشأ غير خفي في نسبه (٦).

بيان: في الكافي و أشير إليه بالأصابع كناية عن الشهرة و الاغتيال الأخذ بغتة و القتل خديعة و المراد هنا القتل بالآلة و بالموت القتل بالسلم و الأول يصحهما و المراد بالثاني الموت غيظا بلا ظفر (٧).

٦-ك: [إكمال الدين] الطار عن أبيه عن الأشعري عن محمد بن حمدان (٨) عن خاله أحمد بن زكريا قال قال لي الرضا ﷺ أين منزلك ببغداد قلت الكرخ قال أما إنه أسلم موضع و لا بد من فتنة صماء سيلم يسقط فيها كل وليجة و بطانة و ذلك بعد فقدان الشيعة الثالث من ولدي (٩).

٧-ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن اليقطيني عن محمد بن أبي يعقوب البلخي قال سمعت أبا الحسن الرضا ﷺ يقول إنه سيبتلون (١٠) بما هو أشد و أكبر يبتلون (١١) بالجنين في بطن أمه و الرضع حتى يقال غاب و مات و يقولون لا إمام و قد غاب رسول الله ﷺ و غاب و غاب و ها أنا ذا أموت حتف أنفي (١٢).

بيان: قوله ﷺ و غاب و غاب أي كان له غيبات كثيرة كغيبته في حري و في الشعب و في الغار و

(١) في العيون: «سدي» بدل «مولاي».

(٢) كمال الدين ج ٢ ص ٣٧٢ باب «ما أخبر به الرضا ﷺ» حديث ٦. و عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٦٥. و الآية من سورة الأعراف: ١٨٧.

(٣) كفاية الأثر ص ٢٧١.

(٤) كمال الدين ج ٢ ص ٣٧٠ باب «ما أخبر به الرضا ﷺ» حديث ١.

(٥) في المصدر: «يرده» بدل «يسديه».

(٦) أصول الكافي ج ١ ص ٣٤١، حديث ٩١٥.

(٧) كمال الدين ج ٢ ص ٣٧١ باب «ما أخبر به الرضا ﷺ» حديث ٤.

(٨) في المصدر: «إنكم سبتلون» بدل «إنه سبتلون».

(٩) في المصدر: «تبتلون».

(١٠) في المصدر: «تبتلون».

(١١) غيبة النعماني ص ١٨٠.



بعد ذلك إلى أن دخل المدينة و يحتمل أن يكون فاعل الفعلين محذوفاً بقرينة المقام أي غاب غيره من الأنبياء و يحتمل أن يكون ﷺ ذكرهم و عبر الراوي هكذا اختصاراً.

٨- ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن علي بن محمد عن بعض رجاله عن أيوب بن نوح عن أبي الحسن الرضا (١) أنه قال إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقعوا الفرج من تحت أقدامكم (٢).

ما روي في ذلك عن الجواد صلوات الله عليه

باب ٩

١- ك: [كمال الدين] الدقاق عن محمد بن هارون الروياني (٣) عن عبد العظيم الحسيني قال دخلت على سيدي محمد بن علي (٤) و أنا أريد أن أسأله عن القائم أم هو المهدي أو غيره فابتدأني فقال يا أبا القاسم إن القائم منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته و يطاع في ظهوره و هو الثالث من ولدي و الذي بعث محمد بالنبوة و خصنا بالإمامة إنه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً و إن الله تبارك و تعالى يصلح أمره في ليلة كما أصلح أمر كلمه موسى (٥) ليقبّس لأهله ناراً فرجاً و هو رسول نبي ثم قال ﷺ أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج (٥).

٢- ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن أحمد بن مابنداد عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي القيسي قال قلت لأبي جعفر محمد بن علي الرضا (٦) من الخلف يدعك قال ابني علي ابني علي ثم أطرق ملياً ثم رفع رأسه ثم قال إنها ستكون حيرة قلت فإذا كان ذلك فإلي من (٦) فسكت ثم قال لا أين حتى قالها ثلاثاً فأعدت فقال إلى المدينة فقلت أي المدن فقال مدينتنا هذه و هل مدينة غيرها.

وقال أحمد بن هلال أخبرني ابن بزيع أنه حضر أمية بن علي القيسي وهو يسأل أبا جعفر (٧) عن ذلك فأجابه بهذا الجواب (٧).

٣- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن أحمد بن الحسين عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي القيسي و ذكر مثله (٨).

بيان فقال لا أين أي لا يهتدى إليه و أين يوجد و يظفر به ثم أشار ﷺ إلى أنه يكون في بعض الأوقات في المدينة أو يراه بعض الناس فيها.

٣- ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن أبي عبد الله محمد بن هشام عن أبي سعد سهل (٩) بن زياد عن عبد العظيم بن عبد الله عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا أنه سمعه يقول إذا مات ابني علي بدا سراج بعده ثم خفي فويل للمرتاب و طوبى للعرب (١٠) الفار بدينه ثم يكون بعد ذلك أحداث تشيب فيها النواصي و يسير الصم الصلاب (١١).

بيان: سير الصم الصلاب كناية عن شدة الأمر و تغير الزمان حتى كأن الجبال زالت عن مواضعها أو عن تزلزل الثابتين في الدين عنه.

٤- نص: [كفاية الأثر] أبو عبد الله الخزازي عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسيني قال قلت لمحمد بن علي بن موسى إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً

(١) في المصدر: «الثالث» بدل «الرضا».

(٢) غيبة النعماني ص ١٨٧.

(٣) في المصدر: «الروياني».

(٤) كمال الدين ج ٢ ص ٣٧٧ باب «ما أخبر به الجواد ﷺ» حديث ١.

(٥) في المصدر: «فإني أين؟».

(٦) غيبة النعماني ص ١٨٥.

(٧) في المصدر: «عن أبي عبد الله محمد بن عصام، عن أبي سعيد سهل بن زياد».

(٨) في المطبوعة: «للعرب» و ما أثبتاه من المصدر.

(٩) غيبة النعماني ص ١٨٦.

فقال يا أبا القاسم ما منا إلا قائم بأمر الله و هاد إلى دين الله و لست^(١) القائم الذي يظهر الله به الأرض من أهل الكفر و الجحود و يملؤها عدلا و قسطا هو الذي يخفى على الناس و لادته و يغيب عنهم شخصه و يحرم عليهم تسميته و هو سمي رسول الله و كنيه و هو الذي يطوى له الأرض و يذل له كل صعب يجتمع إليه من أصحابه عدد أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا من أقاصي الأرض و ذلك قول الله عز و جل ﴿إِنَّ مَا تَكُونُوا يَأْتِي بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٢) فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الأرض^(٣) أظهر أمره فإذا أكمل له العقد و هو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله تبارك و تعالى قال عبد العظيم قلت له يا سيدي وكيف يعلم أن الله قد رضي قال يلقي في قلبه الرحمة^(٤).

٥- نص: [كفاية الأثر] محمد بن علي عن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن الصقر بن أبي دلف قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا^(٥) يقول الإمام بعدي ابني علي أمره أمري و قوله قولي و طاعته طاعتي و الإمام بعده ابنه الحسن أمره أمر أبيه و قوله قول أبيه و طاعته طاعة أبيه ثم سكت فقلت له يا ابن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن فيكي^(٦) بكاء شديدا ثم قال إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر فقلت له يا ابن رسول الله و لم سمي القائم قال لأنه يقوم بعد موت ذكره و ارتداد أكثر القائلين بإمامته فقلت له و لم سمي المنتظر قال إن له غيبة يكثر أيامها و يطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون و ينكره المرتابون و يستهزئ به الجاحدون و يكذب فيها الوقاتون و يهلك فيها المستعجلون و ينجو فيها المسلمون^(٧).

٦- نص: [كفاية الأثر] علي بن محمد بن السندي عن محمد بن الحسن عن الحميري عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي القيسي قال قلت لأبي جعفر الثاني^(٨) من الخلف من بعدك قال ابني علي ثم قال أما إنها ستكون حيرة قال قلت إلى أين فسكت ثم قال إلى المدينة قال قلت و إلى أي مدينة قال مدينتا هذه و هل مدينة غيرها^(٩).

٧- قال أحمد بن هلال فأخبرني محمد بن إسماعيل بن بزيع أنه حضر أمية بن علي و هو يسأل أبا جعفر الثاني عن ذلك فأجابه بمثل ذلك الجواب^(١٠).

٨- و بهذا الإسناد عن أمية بن علي القيسي عن أبي الهيثم التميمي قال قال أبو عبد الله^(١١) إذا توالى ثلاثة أسماء كان رابعهم قائمهم محمد و علي و الحسن^(١٢).

باب ١٠ نص العسكريين صلوات الله عليهما على القائم^(١٣)

١-ن: [عيون أخبار الرضا^(١٤)] ك: [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد^(١٥) عن سعد عن محمد بن أحمد العلوي عن أبي هاشم الجعفري قال سمعت أبا الحسن صاحب العسكري^(١٦) يقول الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت و لم جعلني الله فداك فقال لأنكم لا ترون شخصه و لا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره قال قولوا الحجة من آل محمد^(١٧).

نص: [كفاية الأثر] علي بن محمد بن السندي عن محمد بن الحسن عن سعد مثله^(١٨).

(٢) سورة البقرة، آية: ١٤٨.

(٤) كفاية الأثر ص ٢٧٧.

(٦) كفاية الأثر ص ٢٨٠.

(٨) كفاية الأثر ص ٢٨٠ - ٢٨١.

(١) في المصدر: «ولكن» بدل «ولست».

(٣) في المصدر: «الإخلاص» بدل «الأرض».

(٥) كفاية الأثر ص ٢٧٩.

(٧) كفاية الأثر ص ٢٨٠.

(٩) عبارة: «ابن الوليد» ليست في كمال الدين.

(١٠) كمال الدين ج ٢ ص ٦٤٨ باب «التهي عن التسمية» حديث ٤، ولم نثر عليه في العيون.

(١١) كفاية الأثر ص ٢٨٤.



- ٢-ك: [إكمال الدين] أبي عن الحميري عن محمد بن عمران^(١) الكاتب عن علي بن محمد الصيمري عن علي بن مزيار قال كتب إلى أبي الحسن^(٢) أسأله عن^(٣) الفرج فكتب^(٤) إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج^(٥).
- ٣-ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد عن الخشاب عن إسحاق بن أيوب قال سمعت أبا الحسن علي بن محمد^(٦) يقول صاحب هذا الأمر من يقول الناس لم يولد بعد^(٧).
- و حدثنا بهذا الحديث محمد بن إبراهيم عن إسحاق بن أيوب^(٨).
- ٤-ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن محمد بن عبيد الله^(٩) بن أبي غانم عن إبراهيم بن محمد بن فارس قال كنت أنا^(١٠) وأيوب بن نوح في طريق مكة فنزلنا على وادي زباله فجلسنا نتحدث فجري ذكر ما نحن فيه وبعد الأمر علينا فقال أيوب بن نوح كتب في هذه السنة أذكر شيئا من هذا فكتب إلي إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقعوا الفرج من تحت أقدامكم^(١١).
- بيان: علمكم بالتحريك أي من يعلم به سبيل الحق وهو الإمام^(١٢) أو بالكسر أي صاحب علمكم فرجع إلى الأول أو أصل العلم بأن تشيع الضلالة والجهالة في الخلق وتوقع الفرج من تحت الأقدام كناية عن قربته وتيسر حصوله فإن من كانت قدماء على شيء فهو أقرب الأشياء به ويأخذه إذا رفعهما فعلى الأولين المعنى أنه لا بد أن تكونوا في تلك الأزمان متوقعين للفرج كذلك غير آيسين منه ويحتمل أن يكون المراد ما هو أعم من ظهور الإمام أي يحصل لكم فرج إما بالموت والوصول إلى رحمة الله أو ظهور الإمام أو رفع شر الأعادي بفضل الله وعلى الوجه الثالث الكلام محمول على ظاهره فإنه إذا تمت جهالة الخلق وضلالهم لا بد من ظهور الإمام^(١٣) كما دلت الأخبار وعادة الله في الأمم الماضية عليه.
- ٥-ك: [إكمال الدين] الهمداني عن علي بن أبيه عن علي بن صدقة عن علي بن عبد الغفار قال لما مات أبو جعفر الثاني^(١٤) كتب الشيعة إلى أبي الحسن^(١٥) يسألونه عن الأمر فكتب^(١٦) إليهم الأمر لي ما دمت حيا فإذا نزلت بي مقادير الله تبارك وتعالى أتاكم الخلف مني وأني لكم بالخلف من بعد الخلف^(١٧).
- ٦-ك: [إكمال الدين] العطار عن سعد بن موسى بن جعفر البغدادي قال سمعت أبا محمد الحسن بن علي^(١٨) يقول كأنني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني أما إن المقر بالأمته بعد رسول الله المنكر لولدي كمن أقر بجميع أنبياء الله ورسله ثم أنكر نبوة محمد رسول الله^(١٩) والمنكر لرسول الله^(٢٠) كمن أنكر جميع الأنبياء لأن طاعة آخرنا كطاعة أولنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا أما إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله عز وجل^(٢١).
- نص: [كفاية الأثر] الحسين بن علي عن العطار مثله^(٢٢).
- ٧-ك: [إكمال الدين] الطالقاني عن أبي علي بن همام قال سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول سمعت أبي يقول سئل أبو محمد الحسن بن علي^(٢٣) وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن أبياته^(٢٤) أن الأرض لا تخلو من حجة الله على خلقه إلى يوم القيامة وإن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية فقال^(٢٥) إن هذا حق كما أن النهار حق ف قيل له يا ابن رسول الله فمن الحجة والإمام بعدك فقال ابني محمد وهو الإمام والحجة بعدي من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية^(٢٦) أما إن له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقاتون ثم يخرج فكأنني أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة^(٢٧).

(١) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(٢) في المصدر إضافة: «إلى».

(٣) كمال الدين ج ٢ ص ٣٨٠ باب «ما أخبر به الهادي^(٢)» حديث ٢.(٤) كمال الدين ج ٢ ص ٣٨٢ باب «ما أخبر به الهادي^(٢)» حديث ٦.(٥) كمال الدين ج ٢ ص ٣٨٢ باب «ما أخبر به الهادي^(٢)» حديث ٧. وفيه: «وحدثنا بهذا الحديث محمد بن إبراهيم، عن محمد بن مقل، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن إسحاق بن أيوب، عن أبي الحسن علي بن محمد^(٦)».

(٦) في المصدر: «عبدالله» بدل «عبيد الله».

(٧) في المصدر إضافة: «ونوح».

(٨) كمال الدين ج ٢ ص ٣٨١ باب «ما أخبر به الهادي^(٢)» حديث ٤.(٩) كمال الدين ج ٢ ص ٣٨٢ باب «ما أخبر به الهادي^(٢)» حديث ٨.(١٠) كمال الدين ج ٢ ص ٤٠٩ باب «ما أخبر به العسكري^(٢)» حديث ٨.

(١١) كفاية الأثر ص ٢٩١. وفيه: «الحسن» بدل «الحسين».

(١٢) من المصدر.

(١٣) كمال الدين ج ٢ ص ٤٠٩ باب «ما أخبر به العسكري^(٢)» حديث ٩.

نص: [كفاية الأثر] أبو المفضل عن أبي علي بن همام مثله^(١).

٨-ك: [إكمال الدين] علي بن عبد الله الوراق عن سعد عن موسى بن جعفر البغدادي قال خرج من أبي محمد عليه السلام توقيع زعموا أنهم يريدون قتلي ليقطعوا نسلي^(٢) وقد كذب الله قولهم والحمد لله^(٣).

١٦١
٥١

٩-ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن أحمد بن علي بن كلثوم عن علي بن أحمد الرازي عن أحمد بن إسحاق^(٤) قال سمعت أبا محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام يقول الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى أراني الخلف من بعدي أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقا وخلقاً يحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته ثم يظهره فيملا الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا وظلما^(٥).

١٠-غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد بن عبد الله عن الحسن بن علي الزيتوني عن الزهري الكوفي عن بنان بن حمدويه قال ذكر عند أبي الحسن العسكري عليه السلام مضي أبي جعفر عليه السلام فقال ذاك إلي ما دمت حيا باقيا ولكن كيف بهم إذا فقدوا من بعدي^(٦).

١١-غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أبو هاشم الجعفري قال قلت لأبي جعفر عليه السلام جلاتك تمنعني عن مسألتك فتأذن لي في أن أسألك قال سل قلت يا سيدي هل لك ولد قال نعم قلت فإن حدث حدث فأين أسأل عنه فقال بالمدينة^(٧).

١٢-غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل الشيباني عن أبي نعيم نصر بن عصام بن المغيرة الفهري المعروف بقرقارة عن أبي سعيد المراغي عن أحمد بن إسحاق أنه سأل أبا محمد عليه السلام عن صاحب هذا الأمر فأشار بيده أي أنه حي غليظ الرقبة^(٨).

١٣-نص: [كفاية الأثر] أبو المفضل الشيباني عن الكليني عن علان الرازي قال أخبرني بعض أصحابنا أنه لما حملت جارية أبي محمد عليه السلام قال ستحملين ذكرا واسمه محمد وهو القائم من بعدي^(٩).

١٤-ك: [إكمال الدين] العطار عن أبيه عن جعفر الفزاري عن محمد بن أحمد المدائني عن أبي حاتم^(١٠) قال سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام يقول في سنة مائتين وستين تفرق^(١١) شيعتي فيها قبض أبو محمد عليه السلام وتفرقت شيعته وأنصاره فمنهم من انتهى إلى جعفر ومنهم من تاه وشك ومنهم من وقف على تحريره ومنهم من ثبت على دينه بتوفيق الله عز وجل^(١٢).

١٦٢
٥١

١٥-يج: [الخرائج والجرائح] علي بن إبراهيم عن أبيه عن عيسى بن صبيح قال دخل الحسن العسكري عليه السلام علينا الحبس و كنت به عارفا فقال لي لك خمس وستون سنة وشهر ويومان وكان معي كتاب دعاء عليه تاريخ مولدي وإني نظرت فيه فكان كما قال وقال هل رزقت ولدا فقلت لا فقال اللهم ارزقه ولدا يكون له عضدا فنعم العضد الولد ثم تمثلي عليه السلام:

من كان ذا عضد يدرك ظلامته

قلت ألك ولد قال إي والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطا^(١٣) فأما الآن فلا ثم تمثلي.

بنني حوالي الأسود اللوالب

أقام زمانا وهو في الناس واحد^(١٤)

لعلك يوماً أن ترانسني كأنما

فإن تميميا قبل أن يلد الحسا

(١) كفاية الأثر ص ٢٩٢. (٢) في المصدر: «هذا التسل» بدل «نسلي».

(٣) كمال الدين ج ٢ ص ٤٠٧ باب «ما أخبر به العسكري عليه السلام» حديث ٣.

(٤) في المصدر إضافة: «بن سعد».

(٥) كمال الدين ج ٢ ص ٤٠٨ باب «ما أخبر به العسكري عليه السلام» حديث ٧.

(٦) غيبة الطوسي ص ١٦٢ رقم ١٩٩.

(٧) غيبة الطوسي ص ٢٥١ رقم ٢٢٠.

(٨) في المصدر: «غانم» بدل «حاتم».

(٩) كمال الدين ج ٢ ص ٤٠٨، حديث ٦.

(١٠) الخرائج والجرائح ج ١ ص ٤٧٨ فصل «في معجزات الإمام صاحب الزمان» رقم ١٩.



باب ١١

نادر فيما أخبر به الكهنة وأضرابهم وما وجد من ذلك مكتوبا في الألواح والصخور

روى البرسي في مشارق الأنوار عن كعب بن الحارث قال إن ذا جدن^(١) الملك أرسل إلى السطيط لأمر شك فيه فلما قدم عليه أراد أن يجرب علمه قبل حكمه فخبأ له دينارا تحت قدمه ثم أذن له فدخل فقال له الملك ما خبأت لك يا سطيط فقال سطيط حلفت بالبيت والحرم والحجر الأصم والليل إذا أظلم والصبح إذا تبسم وبكل فصيح وأبكم لقد خبأت لي دينارا بين النعل والقدم فقال الملك من أين علمك هذا يا سطيط فقال من قبل أخ لي حتى ينزل معي أنى نزلت.

١٦٣
٥١

فقال الملك أخبرني عما يكون في الدهور فقال سطيط إذا غارت الأخيار وقادت^(٢) الأشرار وكذب بالأقذار وحمل المال بالأوقار وخشعت الأبصار لحامل الأوزار وقطعت الأرحام وظهرت الطعام المستحلي الحرام في حرمة الإسلام واختلفت الكلمة وخفرت الذمة وقلت الحرمة وذلك عند طلوع الكوكب الذي يفرغ العرب وله شبهه الذنب فهناك تنقطع الأمطار وتجف الأنهار وتختلف الأعصار وتغلو الأسعار في جميع الأقطار.

ثم تقبل البربر بالرايات الصفر على البراذين السبر^(٣) حتى ينزلوا مصر فيخرج رجل من ولد صخر فيبدل الرايات السود بالاحمر فيبيع المحرمات ويترك النساء بالثدايا معلقات وهو صاحب نهب الكوفة فرب يبيض الساق مكشوفة على الطريق مردوفة بها الخيل محفوفة قتل زوجها وكثر عجزها واستحل فرجها فعندها يظهر ابن النبي المهدي وذلك إذا قتل المظلوم يثرب وابن عمه في الحرم وظهر الخفي فوق الوشي^(٤) فعند ذلك يقبل المشوم بجمعه الظلوم فتظاهر الروم بقتل القروم^(٥) فعندها ينكسف كسوف إذا جاء الزحوف وصف الصفوف.

ثم يخرج ملك من صنعاء اليمن أبيض كالقطن^(٦) اسمه حسين أو حسن فيذهب بخروجه غمر الفتن فهناك يظهر مباركا زكيا وهاديا مهديا وسيدا علويا فيفرج الناس إذا اتاهم بمن الله الذي هدامه فيكشف بنوره الظلماء ويظهر به الحق بعد الخفاء ويفرق الأموال في الناس بالسواء ويغمر^(٧) السيف فلا يسفك الدماء ويعيش الناس في البشر والهناء ويغسل بماء عدله عين الدهر من القذاذ ويرد الحق على أهل القرى ويكثر في الناس الضيافة والقرى ويرفع بعدله الغواية والعوى كأنه كان غبار فانجلي فيملا الأرض عدلا وقسطا والأيام حياء وهو علم للساعة بلا امتراء^(٨).

و روى ابن عياش في المقتضب عن الحسين بن علي بن سفيان الزوفري عن محمد بن علي بن الحسن البوشنجاني عن أبيه عن محمد بن سليمان عن أبيه عن النوشجان بن البودمردان قال لما جلى الفرس عن القادسية وبلغ يزيد جرد بن شهر يار ما كان من رستم وإدالة العرب عليه وظن أن رستم قد هلك والفرس جميعا وجاء مبادر^(٩) وأخبره يوم القادسية وانجلتها عن خمسين ألف قتيل خرج يزيد جرد هاربا في أهل بيته ووقف بباب الإيوان وقال السلام عليكم أيها الإيوان ها أنا ذا منصرف عنك وراجع إليك أنا أو رجل من ولدي لم يدن زمانه ولا أن أوانه.

١٦٤
٥١

قال سليمان الديلمي فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسلته عن ذلك وقلت له ما قوله أو رجل من ولدي فقال ذلك صاحبكم القائم بأمر الله عز وجل السادس من ولدي قد ولده يزيد جرد فهو ولده^(١٠).

ومنه عن عبد الله بن القاسم البلخي عن أبي سلام الكجي عن عبد الله بن مسلم^(١١) عن عبد الله بن عمير عن

(١) في المصدر: «يزن» بدل «جدن».

(٢) في المصدر: «ثم قبل البر» «الهبزخ» بالرايات الصفر على البرازين البتر.

(٣) في المصدر: «فيطاهي الروم» ويقتل القروم.

(٤) في المصدر: «الوشي».

(٥) في المصدر: «كالشطن» بدل «كالقطن».

(٦) في المصدر: «كالقطن».

(٧) في المصدر: «ويعمد».

(٨) مشارق أنوار اليقين ص ١٣٠.

(٩) مقتضب الآخر ص ٤٠ - ٤١.

(١٠) في المصدر: «وغيرت» بدل «وقادت».

(١١) في المصدر: «فيطاهي الروم» ويقتل القروم.

(١٢) في المصدر: «ويعمد».

(١٣) في المصدر: «كالشطن» بدل «كالقطن».

(١٤) في المصدر: «ويعمد».

(١٥) في المصدر: «ويعمد».

(١٦) في المصدر: «ويعمد».

(١٧) في المصدر: «ويعمد».

(١٨) في المصدر: «ويعمد».

هرمز بن حوران عن فراس عن الشعبي قال إن عبد الملك بن مروان دعاني فقال يا أبا عمرو إن موسى بن نصر^(١) العبدى كتب إلي وكان عامله على المغرب يقول بلغني أن مدينة من صفر كان ابتناها نبي الله سليمان بن داود أمر الجن أن يبنوها له فاجتمعت العقاريت من الجن على بنائها وأنها من عين القطر التي ألناها الله لسليمان بن داود وأنها في مفازة الأندلس وأن فيها من الكنوز التي استودعها سليمان وقد أردت أن أتعاطى الارتحال إليها فأعلمني الغلام بهذا الطريق أنه صعب لا يتطعى إلا بالاستعداد من الظهور والأزواد الكثيرة مع بقاء بعد المسافة وصعوبتها وأن أحدا لم يهتم بها إلا قصر عن بلوغها إلا دارا بن دارا فلما قتله الإسكندر قال والله لقد جئت الأرض والأقاليم كلها ودان لي أهلها وما أرض إلا وقد وطأتها إلا هذه الأرض من الأندلس فقد أدركها دارا بن دارا وإني لجدير بقصدها كي لا أقصر عن غاية بلغها دارا.

فتجهز الإسكندر واستعد للخروج عاما كاملا فلما ظن أنه قد استعد لذلك وقد كان بعث رواده فأعلموا أن مواضع دونها. فكتب عبد الملك إلى موسى بن نصر يأمره بالاستعداد والاستخلاف على عمله فاستعد وخرج فرأها وذكر أحوالها فلما رجع كتب إلى عبد الملك بحالها وقال في آخر الكتاب فلما مضت الأيام وفيت الأزواد سرنا نحو بحيرة ذات شجر و سرت مع سور المدينة فصرت إلى مكان من السور فيه كتاب بالعربية فوقفت على قراءته وأمرت بانتساخه فإذا هو شعر:

يرجو الخلود وما حي بمخلود
لنسال ذاك سليمان بن داود
بالقطر سنة عطاء غير مصدود
يبقى إلى الحشر لا يبلى ولا يودي
إلى السماء بأحكام و تجويد
فصار أصلب من صماء صيخود^(٢)
و سوف يظهر يوما غير محدود
مصمدا بطوابيق الجلاميد^(٣)
حتى تضمن رمسا غير أخدود
إلا من الله ذي النعماء والجود
من هاشم كان منها خير مولود
إلى الخليفة منها البيض والسود
و الأوصياء له أهل المقاليد
من بعدها^(٤) الأوصياء السادة الصيد
من السماء إذا ما باسمه نودي.

ليعلم المرء ذو العز المنيع ومن
لو أن خلقا ينال الخلد في مهل
سالت له القطر عين القطر فائضة
فقال للجن ابنوا لي به أثرا
فصيره صفاحا ثم هيل له
وأفرغ القطر فوق السور منصلتا
وثب فيه كنوز الأرض قاطبة
وصار في قعر بطن الأرض مضطجعا
لم يسبق من بعده للملك سابقة
هذا ليعلم أن الملك منقطع
حتى إذا ولدت عدنان صاحبها
و خصه الله بالآيات منبعا
له مقاليد أهل الأرض قاطبة
هم الخلائف اثنا عشرة حججا
حتى يقوم بأمر الله قائمهم

فلما قرأ عبد الملك الكتاب وأخبره طالب بن مدرك وكان رسوله إليه بما عاين من ذلك وعنده محمد بن شهاب الزهري قال ما ترى في هذا الأمر العجيب فقال الزهري أرى وأظن أن جنا كانوا موكلين بما في تلك المدينة حفظة لها يخيلون إلى من كان صعداها قال عبد الملك فهل علمت من أمر المنادي من السماء شيئا قال اله عن هذا يا أمير المؤمنين قال عبد الملك كيف ألهو عن ذلك وهو أكبر أوطاري لتقولن بأشد ما عندك في ذلك ساءني أم سرتني.

فقال الزهري أخبرني علي بن الحسين عليه السلام أن هذا المهدي من ولد فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال عبد الملك كذبتما لا تزالان تدحضان في بولكما وتكذبان في قولكما ذلك رجل منا قال الزهري أما أنا فرويته لك عن علي بن

(٢) الصيخود: الصخرة الشديدة، الصحاح ج ٢ ص ٤٩٥.

(٤) في المصدر: «بعده».

(١) في المصدر: «نصير» بدل «نصر» وكذا في ما بعد.

(٣) الجلود: الصخر، الصحاح ج ٢ ص ٥٥٩.



الحسين عليه السلام فإن شئت فاسأله عن ذلك ولا لؤم علي فيما قلته لك ف «إِنَّ يَكْ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَ إِنْ يَكْ صَادِقًا يَصِبُكَمْ» بَعْضُ الَّذِي يَبْغِزُكُمْ^(١) فقال عبد الملك لا حاجة لي إلى سؤال بني أبي تراب فخفض عليك يا زهري بعض هذا القول فلا يسمعه منك أحد قال الزهري لك على ذلك^(٢).

بيان: لا يودي أي لا يهلك وقال الجوهري كل شيء أرسلته إرسالا من رمل أو تراب أو طعام أو نحوه قلت هلته أهيله هिला فانها أي جرى وأنصب^(٣) وقال صلت ما في القدرح أي صبيته^(٤) و قال صخرة صيخود أي شديدة^(٥).

قوله مصدا بالصاد المهملة أو بالصاد المعجمة.

قال الجوهري المصمد لغة في المصمت وهو الذي لا جوف له^(٦) وقال صمد فلان رأسه تصميدا أي شدة بعصاة أو ثوب ما خلا العمامة^(٧) وقال الطابق الأجر الكبير فارسي معرب^(٨) و الجلاميد جمع الجلود بالضم هو الصخر والرمس بالفتح القبر أو ترابه والأخدود بالضم شق في الأرض مستطيل والصيد جمع الأصيد الملك والرجل الذي يرفع رأسه كبيرا.

ذكر الأدلة التي ذكرها شيخ الطائفة رحمه الله على إثبات الغيبة

باب ١٢

قال رحمه الله اعلم أن لنا في الكلام في غيبة صاحب الزمان عليه السلام طريقين:

أحدهما أن نقول إذا ثبت وجوب الإمامة في كل حال وأن الخلق مع كونهم غير معصومين لا يجوز أن يخلو من رئيس في وقت من الأوقات وأن من شرط الرئيس أن يكون مقطوعا على عصمته فلا يخلو ذلك الرئيس من أن يكون ظاهرا معلوما أو غائبا مستورا فإذا علمنا أن كل من يدعى له الإمامة ظاهرا ليس بمقطوع على عصمته بل ظاهر أفعالهم وأحوالهم يتنافي العصمة علمنا أن من يقطع على عصمته غائب مستور وإذا علمنا أن كل من يدعى له العصمة قطعا ممن هو غائب من الكيسانية والناووسية والفضيحة والواقفة وغيرهم قولهم باطل علمنا بذلك صحة إمامة ابن الحسن وصحة غيبته ولايته ولا نحتاج إلى تكلف الكلام في إثبات ولادته وسبب غيبته مع ثبوت ما ذكرناه ولأن الحق لا يجوز خروجه عن الأمة.

والطريق الثاني أن نقول الكلام في غيبة ابن الحسن فرع على ثبوت إمامته والمخالف لنا إما أن يسلم لنا إمامته ويسأل عن سبب غيبته فنكلف^(٩) جوابه أو لا^(١٠) يسلم لنا إمامته فلا معنى لسؤاله عن غيبة من لم يثبت إمامته متى نوزعنا في ثبوت إمامته دللنا عليها بأن نقول قد ثبت وجوب الإمامة مع بقاء التكليف على من ليس بمعصوم في جميع الأحوال والأعصار بالأدلة القاهرة و ثبت أيضا أن من شرط الإمام أن يكون مقطوعا على عصمته وعلمنا أيضا أن الحق لا يخرج عن الأمة.

فإذا ثبت ذلك وجدنا الأمة بين أقوال بين قائل يقول لا إمام فما ثبت من وجوب الإمامة في كل حال يفسد قوله وقائل يقول بإمامة من ليس بمقطوع على عصمته فقله يبطل بما دللنا عليه من وجوب القطع على عصمة الإمام ومن ادعى العصمة لبعض من يذهب إلى إمامته فالشاهد يشهد بخلاف قوله لأن أفعالهم الظاهرة وأحوالهم تنافي العصمة

(٢) مقتضب الأثر ص ٤٣ - ٤٥.

(٤) الصحاح ج ١ ص ٢٥٦.

(٦) الصحاح ج ٢ ص ٤٩٨.

(٨) الصحاح ج ٣ ص ١٥١٣.

(١٠) من المصدر.

(١) سورة المؤمن، آية: ٢٨.

(٣) الصحاح ج ٣ ص ١٨٥٥.

(٥) الصحاح ج ٢ ص ٤٩٥.

(٧) الصحاح ج ٢ ص ٥١٠.

(٩) في المصدر: «فتكلف».

فلا وجه لتكلف القول فيما نعلم ضرورة خلافه و من ادعيت له العصمة و ذهب قوم إلى إمامته كالكيسانية القائلين بإمامة محمد بن الحنفية و الناورسية القائلين بإمامة جعفر بن محمد و أنه لم يمت و الواقعة الذين قالوا إن موسى بن جعفر لم يمت فقولهم باطل من وجوه سنذكرها.

فصار الطريقتان محتاجين إلى فساد قول هذه الفرق ليتم ما قصدناه و يفترقان إلى إثبات الأصول الثلاثة التي ذكرناها من وجوب الرئاسة و وجوب القطع على العصمة و أن الحق لا يخرج عن الأمة و نحن ندل على كل واحد من هذه الأقوال بموجز من القول لأن استيفاء ذلك موجود في كتيبي في الإمامة على وجه لا مزيد عليه و الغرض بهذا الكتاب ما يختص الغيبة دون غيرها و الله الموفق لذلك بمنه.

و الذي يدل على وجوب الرئاسة ما ثبت من كونها لطفاً في الواجبات العقلية فصارت واجبة كالمعرفة التي لا يعرى مكلف من وجوبها عليه ألا ترى أن من المعلوم أن من ليس بمعصوم من الخلق متى خلا من رئيس مهيب يردع المعاند و يؤدب الجاني و يأخذ على يد المتقلب^(١) و يمنع القوي من الضعيف و أمنوا ذلك وقع الفساد و انتشر الحيل و كثر الفساد و قل الصلاح و متى كان لهم رئيس هذه صفته كان الأمر بالعكس من ذلك من شمول الصلاح و كثرته و قلة الفساد و نزارته و العلم بذلك ضروري لا يخفى على العقلاء فمن دفعه لا يحسن مكالمته و أجبننا عن كل ما يسأل على ذلك مستوفى في تلخيص الشافي و شرح الجمل لا نطول بذكره هاهنا.

و وجدت لبعض المتأخرين كلاماً اعترض به كلام المرتضى ره في الغيبة و ظن أنه ظفر بباطل فموه به على من ليس له قريحة و لا بصير بوجوه النظر و أنا أتكلم عليه فقال الكلام في الغيبة و الاعتراض عليها من ثلاثة أوجه.

أحدها أن نلزم الإمامية ثبوت وجه قبح فيها أو في التكليف معها فيلزمهم أن. يشبوا أن الغيبة ليس فيها وجه قبح لأن مع ثبوت وجه القبح تنقح الغيبة و إن ثبت فيها وجه حسن كما نقول في قبح تكليف ما لا يطاق إن فيه وجه قبح و إن كان فيه وجه حسن بأن يكون لطفاً لغیره.

و الثاني أن الغيبة تنقض طريق وجوب الإمامة في كل زمان لأن كون الناس مع رئيس مهيب متصرف أبعد من القبيح لو اقتضى كونه لطفاً واجبا في كل حال و قبح التكليف مع فقدته لا تنقض بزمان الغيبة لأن في زمان الغيبة تكون مع رئيس هذه سبيله أبعد من القبيح و هو دليل وجوب هذه الرئاسة و لم يجب وجود رئيس هذه صفته في زمان الغيبة و لا قبح التكليف مع فقدته فقد وجد الدليل و لا مدلول و هذا نقض الدليل.

و الثالث أن يقال إن الفائدة بالإمامة هي كونه مبعداً من القبيح على قولكم و ذلك لا يحصل مع وجوده غائبا فلم ينصل وجوده من عدمه و إذا لم يختص وجوده غائبا بوجه الوجوب الذي ذكره لم يقتض دليلهم وجوب وجوده مع الغيبة فدليلكم مع أنه منقضى حيث وجد مع انبساط اليد و لم يجب انبساط اليد مع الغيبة فهو غير متعلق بوجود إمام غير منبسط اليد و لا هو حاصل في هذه الحال.

الكلام عليه أن نقول:

أما الفصل الأول من قوله إنا نلزم الإمامية أن يكون في الغيبة وجه قبح وعيد منه محض لا يقترب به حجة فكان ينبغي أن يبين وجه القبح الذي أراد إلزامه إياهم لا ينظر فيه و لم يفعل فلا يتوجه وعيده و إن قال ذلك سائلا على وجه ما أنكرتم أن يكون فيها وجه قبح فإننا نقول وجه القبح معقولة من كون الشيء ظلما و عبثا و كذبا و مفسدة و جهلا و ليس شيء من ذلك موجودا هاهنا فعلنا بذلك انتفاء وجود^(٢) القبح.

فإن قيل وجه القبح أنه لم يزع علة المكلف على قولكم لأن انبساط يده الذي هو لطف في الحقيقة و الخوف من تأديبه لم يحصل فصار ذلك إخلالا بلطف المكلف فقبح لأجله.

قلنا قد بينا في باب وجوب الإمامة بحيث أشرنا إليه أن انبساط يده و الخوف من تأديبه إنما فات المكلفين لما يرجع إليهم لأنهم أحوجوه إلى الاستتار بأن أخافوه و لم يمكنوا فتأوا من قبل نفوسهم و جرى ذلك مجرى أن يقول قائل من لم يحصل له معرفة الله تعالى في تكليفه وجه قبح لأنه لم يحصل ما هو لطف له من المعرفة فينبغي أن يقبح

(٢) في ثلاث نسخ من المصدر: «وجه» بدل «وجود».

(١) في المصدر: «المتقلب».



تكليفه فما يقولونه هاهنا من أن الكافر أتى من قبل نفسه لأن الله قد نصب له الدلالة على معرفته و مكنته من الوصول إليها فإذا لم ينظر و لم يعرف أتى في ذلك من قبل نفسه و لم يقبح ذلك تكليفه فكذلك نقول انبساط يد الإمام و إن فات المكلف فإنما أتى من قبل نفسه و لو مكنته لظهر و انبسطت يده فحصل لطفه فلم يقبح تكليفه لأن الحجة عليه لا له.

و قد استوفينا^(١) نظائر ذلك في الموضع الذي أشرنا إليه و سنذكر فيما بعد إذا عرض ما يحتاج إلى ذكره. و أما الكلام في الفصل الثاني فهو مبني على ألفاظه و لا نقول إنه لم يفهم ما أورده لأن الرجل كان فوق ذلك لكن أراد التلييس و التويه و هو^(٢) قوله إن دليل وجوب الرئاسة ينتقض بحال الغيبة لأن كون الناس مع رئيس مهيب متصرف أبعد من القبيح لو اقتضى كونه لطفًا و اجبا على كل حال و قبح التكليف مع فقدته ينتقض في زمان الغيبة و لم يقبح التكليف مع فقدته فقد وجد الدليل و لا مدلول و هذا نقض.

و إنما قلنا إنه تمويه لأنه ظن أننا نقول إن في حال الغيبة دليل وجوب الإمامة قائم و لا إمام فكان نقضا و لا نقول ذلك بل دليلنا في حال وجود الإمام بعينه هو دليل حال غيبته في أن في الحالين الإمام لطف فلا نقول إن زمان الغيبة خلا من وجود رئيس بل عندنا أن الرئيس حاصل و إنما ارتفع انبساط يده لما يرجع إلى المكلفين على ما بيناه لأن انبساط يده خرج من كونه لطفًا بل وجه اللطف به قائم و إنما لم يحصل لما يرجع إلى غير الله فجري مجرى أن يقول قائل كيف يكون معرفة الله تعالى لطفًا مع أن الكافر لا يعرف الله فلما كان التكليف على الكافر قائما و المعرفة مرتفعة دل على أن المعرفة ليست لطفًا على كل حال لأنها لو كانت كذلك لكان نقضا.

و جوابنا في الإمامة كجوابهم في المعرفة من أن الكافر لطفه قائم بالمعرفة و إنما فوت على^(٣) نفسه بالتفريط في النظر المؤدي إليها فلم يقبح تكليفه فكذلك نقول الرئاسة لطف للمكلف في حال الغيبة و ما يتعلق بالله من إيجادها حاصل و إنما ارتفع تصرفه و انبساط يده لأمر يرجع إلى المكلفين فاستوى الأمران و الكلام في هذا المعنى مستوفى أيضا بحيث ذكرناه.

و أما الكلام في الفصل الثالث من قوله إن الفائدة بالإمامة هي كونه مبعدا من القبيح على قولكم و ذلك لم يحصل مع غيبته فلم ينفصل وجوده من عدمه فإذا لم يختص وجوده غائبا بوجه الوجوب الذي ذكرناه لم يقتض دليلهم^(٤) وجوب وجوده مع الغيبة فدليلكم مع أنه منتقض حيث وجد مع انبساط اليد و لم يجب انبساط اليد مع الغيبة فهو غير متعلق بوجود إمام غير منبسط اليد و لا هو حاصل في هذه الحال.

فإننا نقول إنه لم يفعل في هذا الفصل أكثر من تعقيد القول على طريقة المنطقيين من قلب المقدمات و رد بعضها على بعض و لا شك أنه قصد بذلك التويه و المغالطة و إلا فالأمر أوضح من أن يخفى^(٥) متى قالت الإمامية إن انبساط يد الإمام لا يجب في حال الغيبة حتى يقول دليلكم لا يدل على وجوب إمام غير منبسط اليد لأن هذه حال الغيبة بل الذي صرحنا^(٦) دفعة بعد أخرى أن انبساط يده واجب في الحالين في حال ظهوره و حال غيبته غير أن حال ظهوره مكن منه فانبسطت يده و حال الغيبة لم يمكن فانتقضت يده لا أن انبساط يده خرج من باب الوجوب و بينا أن الحجة بذلك قائمة على المكلفين من حيث منعه و لم يمكنه فأتوا من قبل نفوسهم و شبهنا ذلك بالمعرفة دفعة بعد أخرى.

و أيضا فإننا نعلم أن نصب الرئيس واجب بعد الشرع لما في نصبه من اللطف لتحمله القيام بما لا يقوم به غيره و مع هذا فليس التمكن واقعا لأهل الحل و العقد من نصب من يصلح لها خاصة على مذهب أهل العدل الذين كلامنا معهم و مع هذا لا يقول أحد إن وجوب نصب الرئيس سقط الآن من حيث لم يقع التمكن منه فجوابنا في غيبة الإمام جوابهم في منع أهل الحل و العقد من اختيار من يصلح للإمامة و لا فرق بينهما فإنما الخلاف بيننا أننا قلنا علمنا ذلك عقلا و قالوا ذلك معلوم شرعا و ذلك فرق من غير موضع الجمع.

فإن قيل أهل الحل و العقد إذا لم يتمكنوا^(٧) من اختيار من يصلح للإمامة فإن الله يفعل ما يقوم مقام ذلك من

(١) بقية كلام الطوسي.

(٢) في المصدر: «في» بدل «هو».

(٣) كلمة: «على» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: «دليلكم».

(٥) في المصدر إضافة: «و».

(٦) في المصدر: «يمكنوا».

(٧) بقية كلام الطوسي.

(٨) كلمة: «على» ليست في المصدر.

(٩) في المصدر إضافة: «و».

(١٠) في المصدر: «يمكنوا».

الألطف فلا يجب إسقاط التكليف وفي الشيوخ من قال إن الإمام يجب نصبه في الشرع لمصالح دنيوية وذلك غير واجب أن يفعل لها اللطف.

قلنا أما من قال نصب الإمام لمصالح دنيوية قوله يفسد لأنه لو كان كذلك لما وجب إمامته ولا خلاف بينهم في أنه يجب إقامة الإمامة مع الاختيار على أن ما يقوم به الإمام من الجهاد وتولية الأمراء والقضاة وقسمة الفيء واستيفاء الحدود والقصاصات أمور دينية لا يجوز تركها ولو كان لمصلحة دنيوية لما وجب ذلك فقله ساقط بذلك وأما من قال يفعل الله ما يقوم مقامه باطل لأنه لو كان كذلك لما وجب عليه إقامة الإمام مطلقاً على كل حال ولكان يكون ذلك من باب التخيير كما نقول في فروض الكفايات وفي علمنا بتعيين ذلك وجوبه على كل حال دليل على فساد ما قالوه.

على أنه يلزم على الوجهين جميعاً المعرفة بأن يقال الكافر إذا لم يحصل له المعرفة يفعل الله له ما يقوم مقامها فلا يجب عليه المعرفة على كل حال أو يقال إنما يحصل من الانزجار عن فعل الظلم عند المعرفة أمر دنيوي لا يجب لها المعرفة فيجب من ذلك إسقاط وجوب المعرفة ومتى قيل إنه لا بدل للمعرفة قلنا وكذلك لا بدل للإمام على ما مضى وذكرناه في تلخيص الشافعي وكذلك إن بينوا أن الانزجار من التبعيع عند المعرفة أمر ديني قلنا مثل ذلك في وجود الإمام سواء.

فإن قيل لا يخلو وجود رئيس مطاع منبسط اليد من أن يجب على الله جميع ذلك أو يجب علينا جميعه أو يجب على الله إيجاده وعلينا بسط يده فإن قلتم يجب جميع ذلك على الله فإنه ينتقض بحال الغيبة لأنه لم يوجد إمام منبسط اليد وإن وجب علينا جميعه فذلك تكليف ما لا يطاق لأننا لا نقدر على إيجاده وإن وجب عليه إيجاده وعلينا بسط يده وتمكينه فما دليلكم عليه مع أنه فيه أنه يجب علينا أن نفعل ما هو لطف للغير وكيف يجب على زيد بسط يد الإمام ليحصل^(١) لطف عمرو وهل ذلك إلا تنقض الأصول.

قلنا الذي نقوله أن وجود الإمام المنبسط اليد إذا ثبت أنه لطف لنا على ما دللنا عليه ولم يكن إيجاده في مقدورنا لم يحسن أن نكلف إيجاده لأنه تكليف ما لا يطاق وبسط يده وتقوية سلطانه قد يكون في مقدورنا وفي مقدور الله فإذا لم يفعل الله علمنا أنه غير واجب عليه وأنه واجب علينا لأنه لا بد من أن يكون منبسط اليد ليتم الغرض بالتكليف وبيننا بذلك أن بسط يده لو كان من فعله تعالى لظهر الخلق عليه بالحويلة بينه وبين أعدائه وتقوية أمره بالملائكة وما أدى إلى سقوط الغرض بالتكليف وحصول الإلجاء فإذا يجب علينا بسط يده على كل حال وإذا لم نفعله أتينا من قبل نفوسنا.

فأما قولهم في ذلك إيجاد اللطف علينا للغير غير صحيح لأننا نقول إن كل من يجب عليه نصرة الإمام وتقوية سلطانه له في ذلك مصلحة تخصه وإن كانت فيه مصلحة ترجع إلى غيره كما نقوله في أن الأنبياء يجب عليهم تحمل أعباء النبوة والأداء إلى الخلق ما هو مصلحة لهم لأن لهم في القيام بذلك مصلحة تخصهم وإن كانت فيها مصلحة للغيرهم ويلزم المخالف في أهل الحل والعقد بأن يقال كيف يجب عليهم اختيار الإمام لمصلحة ترجع إلى جميع الأمة وهل ذلك إلا إيجاب الفعل عليهم لما يرجع إلى مصلحة غيرهم فأى شيء أجابوا به فهو جوابنا بعينه سواء.

فإن قيل لم زعمتم أنه يجب إيجاده في حال الغيبة ولا جاز أن يكون معدوماً قلنا إنما أوجبناه من حيث إن تصرفه الذي هو لطفنا إذا لم يتم إلا بعد وجوده وإيجاده لم يكن في مقدورنا قلنا عند ذلك إنه يجب على الله ذلك ولا أدى. إلى أن لا نكون مزاحي العلة بفعل اللطف فنكون أتينا من قبله تعالى لا من قبلنا وإذا أوجده ولم نمكنه من انبساط يده أتينا من قبل نفوسنا فحسن التكليف وفي الأول لم يحسن.

فإن قيل ما الذي تريدون بتمكيننا إياه أتريدون أن نقصد ونشافه ذلك لا يتم إلا مع وجوده وقيل لكم لا يصح جميع ذلك إلا مع ظهوره وعلماً أو علم بعضنا بمكانه وإن قلتم تريد بتمكيننا أن نبخع^(٢) بطاعته^(٣) والشدة على يده ونكف عن نصرة الظالمين ونقوم على نصرته متى دعانا إلى إمامته ودلنا عليها بمعجزته قلنا لكم فنحن

(٢) في أربع نسخ من المصدر: «ننخع» بدل «نبخع».

(١) في المصدر: «لتحصل».

(٣) في المصدر: «لطاقته».



يمكننا ذلك في زمان الغيبة وإن لم يكن الإمام موجوداً فيه فكيف قلتم لا يتم ما كلفناه من ذلك إلا مع وجود الإمام قلنا الذي نقوله في هذا الباب ما ذكره المرتضى ره في الذخيرة وذكرناه في تلخيص الشافي أن الذي هو لطفنا من تصرف الإمام وانسباط يده لا يتم إلا بأمر ثلاثة أحدها يتعلق بالله وهو إيجادها والثاني يتعلق به من تحمل أعباء الإمامة والقيام بها والثالث يتعلق بنا من العزم على نصرته ومعاذته والانتقاد له فوجوب تحمله عليه فرع على وجوده لأنه لا يجوز أن يتناول التكليف المعدوم فصار إيجاد الله إياه أصلاً لوجوب قيامه وصار وجوب نصرته علينا فرعاً لهذين الأصلين لأنه إنما يجب علينا طاعته إذا وجد وتحمل أعباء الإمامة وقام بها فحينئذ يجب علينا طاعته فمع هذا التحقيق كيف يقال لم لا يكون معدوماً.

فإن قيل فما الفرق بين أن يكون موجوداً مستتراً أو معدوماً حتى إذا علم^(١) منا العزم على تمكينه أوجده قلنا لا يحسن من الله تعالى أن يوجب علينا تمكين من ليس بموجود لأنه تكليف ما لا يطاق فإذا لا بد من وجوده.

فإن قيل يوجد الله إذا علم أننا ننظري على تمكينه بزمان واحد كما أنه يظهر عند مثل ذلك قلنا وجوب تمكينه والانطواء على طاعته لازم في جميع أحوالنا فيجب أن يكون التمكين من طاعته والمصير إلى أمره ممكناً في جميع الأحوال وإلا لم يحسن التكليف وإنما كان يتم ذلك لو لم تكن مكلفين في كل حال لوجوب طاعته والانتقاد لأمره بل كان يجب علينا ذلك عند ظهوره والأمر بخلافه.

ثم يقال لمن خالفنا في ذلك والأزمنة عدمه على استتاره لم لا يجوز أن يكلف الله تعالى المعرفة ولا ينصب عليها دلالة إذا علم أننا لا ننظر فيها حتى إذا علم من حالنا أننا نقصد إلى النظر ونعزم على ذلك أوجد الأدلة ونصبها فحينئذ ننظر ونقول ما الفرق بين دلالة منصوبة لا ينظر فيها وبين عدمها حتى إذا عزمنا على النظر فيها أوجدنا الله. ومتى قالوا نصب الأدلة من جملة التمكين الذي لا يحسن التكليف من دونه كالقدرة والآلة قلنا وكذلك وجود الإمام عليه السلام من جملة التمكين من وجوب طاعته ومتى لم يكن موجوداً لم يمكن طاعته كما أن الأدلة إذا لم تكن موجودة لم يمكن^(٢) النظر فيها فاستوى الأمران.

وبهذا التحقيق يسقط جميع ما يورد في هذا الباب من عبارات لا ترتضيها^(٣) في الجواب وأسئلة المخالف عليها وهذا المعنى مستوفى في كتبي وخاصة في تلخيص الشافي فلا تطول بذكره.

والمثال الذي ذكره من أنه لو أوجب الله علينا أن نتوضأ من ماء بئر معينة لم يكن لها حبل يستقى^(٤) به وقال لنا إن دنوت من البئر خلقت لكم حبلًا تستقون به من الماء فإنه يكون مزيجاً لعلتنا ومتى لم ندن من البئر كنا قد أتينا من قبل نفوسنا لا من قبله تعالى وكذلك لو قال السيد لعبده وهو بعيد منه أشر لي لحما من السوق فقال لا أتمكن من ذلك لأنه ليس معي ثمنه فقال إن دنوت أعطيتك ثمنه فإنه يكون مزيجاً لعلته ومتى لم يدن لأخذ الثمن يكون قد أتى من قبل نفسه لا من قبل سيده وهذه حال ظهور الإمام مع تمكيننا فيجب أن يكون عدم تمكيننا هو السبب في أن لم يظهر في هذه الأحوال لا عدمه إذ كنا لو مكناه لوجد وظهر.

قلنا هذا كلام من يظن أنه يجب علينا تمكينه إذا ظهر ولا يجب علينا ذلك في كل حال ورضينا بالمثال الذي ذكره لأنه تعالى لو أوجب علينا الاستقاء في الحال لوجب أن يكون الحبل حاصلًا في الحال لأن به تنزاح العلة لكن إذا قال متى دنوت من البئر خلقت لكم الحبل إنما هو مكلف للدنو لا للاستقاء فيكفي القدرة على الدنو في هذه الحال لأنه ليس بمكلف للاستقاء منها فإذا دنا من البئر صار حينئذ مكلفاً للاستقاء فيجب عند ذلك أن يخلق له الحبل فنظير ذلك أن لا يجب علينا في كل حال طاعة الإمام وتمكينه فلا يجب عند ذلك وجوده فلما كانت طاعته واجبة في الحال ولم تقف على شرطه ولا وقت منتظر وجب أن يكون موجوداً لتنزاح العلة في التكليف وتحسن.

والجواب عن مثال السيد مع غلامه مثل ذلك لأنه إنما كلفه الدنو منه لا الشراء فإذا دنا منه وكلفه الشراء وجب عليه إعطاء الثمن ولهذا قلنا إن الله تعالى كلف من يأتي إلى يوم القيامة ولا يجب أن يكونوا موجودين مزاحي العلة

(١) في المصدر: «تمكنا».

(٢) في المصدر: «نستقي».

(٣) في المصدر إضافة لفظ الجلالة: «الله».

(٤) في المصدر: «ترتضيها».

لأنه لم يكلفهم الآن فإذا أوجدهم وأزاح عنهم في التكليف بالقدرة والآلة ونصب الأدلة حينئذ تناولهم التكليف فسقط بذلك هذه المغالطة.

على أن الإمام إذا كان مكلفاً للقيام بالأمر وتحمل أعباء الإمامة كيف يجوز أن يكون معدوماً وهل يصح تكليف المعدوم عند عاقل وليس لتكليفه ذلك تعلق بتمكيننا أصلاً بل وجوب التمكين علينا فرع على تحمله على ما مضى القول فيه وهذا واضح.

ثم يقال لهم أليس النبي ﷺ اختفى في الشعب ثلاث سنين لم يصل إليه أحد واختفى في الغار ثلاثة أيام ولم يجز قياساً على ذلك أن يعدمه الله تلك المدة مع بقاء التكليف على الخلق الذين بعثه لطفاً لهم ومتى قالوا إنما اختفى بعد ما دعا إلى نفسه وأظهر نبوته فلما أخافوه استتر قلنا وكذلك الإمام لم يستتر إلا وقد أظهر آباؤه موضعه وصفته ودلوا عليه ثم لما خاف عليه أبو الحسن بن علي عليه السلام أخفاه واستتره فألأمر إذا سواء.

ثم يقال لهم خبرونا لو علم الله من حال شخص أن من مصلحته أن يبعث الله إليه نبياً معيناً يؤدي إليه مصالحه وعلم أنه لو بعثه لقتله هذا الشخص ولو منع من قتله قهراً كان فيه مفسدة له أو لغيره هل يحسن أن يكلف هذا الشخص ولا يبعث إليه ذلك النبي أو لا يكلف فإن قالوا لا يكلف قلنا وما المانع منه وله طريق إلى معرفة مصالحه بأن يمكن النبي من الأداء إليه وإن قلمت يكلفه ولا يبعث إليه قلنا وكيف يجوز أن يكلفه ولم يفعل به ما هو لطف له مقدور.

فإن قالوا أتى في ذلك من قبل نفسه قلنا هو لم يفعل شيئاً وإنما علم أنه لا يمكنه وبالعلم لا يحسن تكليفه مع ارتفاع اللطف ولو جاز ذلك لجاز أن يكلف ما لا دليل عليه إذا علم أنه لا ينظر فيه وذلك باطل ولا بد أن يقال إنه يبعث إلى (١) ذلك الشخص ويوجب عليه الانتقاد له ليكون مزحياً لعلته فإما أن يمنع منه بما لا ينافي التكليف أو يجعله بحيث لا يتمكن من قتله فيكون قد أتى من قبل نفسه من عدم الوصول إليه وهذه حالنا مع الإمام في حال الغيبة سواء.

فإن قال لا بد أن يعلمه أن له مصلحة في بعثه هذا الشخص إليه على لسان غيره ليعلم أنه قد أتى من قبل نفسه قلنا وكذلك أعلمنا الله على لسان نبيه والأئمة من آباءه موضعه وأوجب علينا طاعته فإذا لم يظهر لنا علمنا أننا أتينا من قبل نفوسنا فاستوى الأمران.

وأما الذي يدل على الأصل الثاني وهو أن من شأن الإمام أن يكون مقطوعاً على عصمته فهو أن العلة التي لأجلها احتجنا إلى الإمام ارتفاع العصمة بدلالة أن الخلق متى كانوا معصومين لم يحتجوا إلى إمام وإذا خلوا من كونهم معصومين احتجوا إليه علمنا عند ذلك أن علة الحاجة هي ارتفاع العصمة كما نقوله في علة حاجة الفعل إلى فاعل أنها الحدوث بدلالة أن ما يصح حدوثه يحتاج إلى فاعل في حدوثه وما لا يصح حدوثه يستغني عن الفاعل وحكمنا بذلك أن كل محدث يحتاج إلى محدث فمثل ذلك يجب الحكم بحاجة كل من ليس بمعصوم إلى إمام وإلا انتقضت العلة فلو كان الإمام غير معصوم لكانت علة الحاجة فيه قائمة واحتاج إلى إمام آخر والكلام في إمامه كالكلام فيه فيؤدي إلى إيجاب أئمة لا نهاية لهم أو الانتهاء إلى معصوم وهو المراد.

وهذه الطريقة قد أحكمناها في كتبنا فلا نطول بالأسولة عليها لأن الغرض بهذا الكتاب غير ذلك وفي هذا القدر كفاية. وأما الأصل الثالث وهو أن الحق لا يخرج عن الأمة فهو متفق عليه بيننا وبين خصومنا وإن اختلفنا في علة ذلك لأن عندنا أن الزمان لا يخلو من إمام معصوم لا يجوز عليه الغلط على ما قلناه فإذا الحق لا يخرج عن الأمة لكون المعصوم فيهم وعند المخالف لقيام أدلة يذكرونها دلت على أن الإجماع حجة فلا وجه للتشاغل بذلك.

فإذا ثبتت هذه الأصول ثبت إمامة صاحب الزمان عليه السلام لأن كل من يقطع على ثبوت العصمة للإمام قطع على أنه الإمام وليس فيهم من يقطع على عصمة الإمام ويخالف في إمامته إلا قوم دل الدليل على بطلان قولهم كالكيسانية والناوسية والواقفة فإذا أفسدنا أقوال هؤلاء ثبت إمامته عليه السلام.

أقول (٢): وأما الذي يدل على فساد قول الكيسانية القائلين بإمامة محمد بن الحنفية فأشياء.



منها أنه لو كان إماماً مقطوعاً على عصمته لوجب أن يكون منصوباً عليه نصاً صريحاً^(١) لأن العصمة لا تعلم إلا بالنص وهم لا يدعون نصاً صريحاً وإنما يتعلّقون بأمور ضعيفة دخلت عليهم فيها شبهة لا يدل على النص نحو إعطاء أمير المؤمنين إياه الراية يوم البصرة وقوله له أنت ابني حقا مع كون الحسن والحسين عليهما السلام ابنيه وليس في ذلك دلالة على إمامته على وجه وإنما يدل على فضله ومنزلته على أن الشيعة تروي أنه جرى بينه وبين علي بن الحسين عليهما السلام كلام في استحقاق الإمامة فتحاكما إلى الحجر فشهد الحجر لعلي بن الحسين عليهما السلام بالإمامة فكان ذلك معجزة له فسلم له الأمر وقال بإمامته والخبر بذلك مشهور عند الإمامية.

ومنها تواتر الشيعة الإمامية بالنص عليه من أبيه وجده وهي موجودة في كتبهم في أخبار لا تطول بذكره الكتاب. ومنها الأخبار الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله من جهة الخاصة والعامة بالنص على^(٢) الاثني عشر وكل من قال بإمامتهم قطع على وفاة محمد بن الحنفية وسياقة الإمامة إلى صاحب الزمان عليه السلام.

ومنها انقراض هذه الفرقة فإنه لم يبق في الدنيا وقتنا ولا قبله بزمان طويل قاتل يقول به ولو كان ذلك حقا لما جاز انقراضهم^(٣).

فإن قيل كيف يعلم انقراضهم وهلا جاز أن يكون في بعض البلاد البعيدة وجزائر البحر وأطراف الأرض أقوام يقولون بهذا القول كما يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول بمذهب الحسن في أن مرتكب الكبيرة منافق فلا يمكن ادعاء انقراض هذه الفرقة وإنما كان يمكن العلم لو كان المسلمون فيهم قلة والعلماء محصورين فأما وقد انتشر الإسلام وكثر العلماء فمن أين يعلم ذلك.

قلنا هذا يؤدي إلى أن لا يمكن العلم^(٤) بإجماع الأمة على قول ولا مذهب بأن يقال لعل في أطراف الأرض من يخالف ذلك ويلزم أن يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول إن البرد لا يتنقص الصوم وأنه يجوز للصائم أن يأكل إلى طلوع الشمس لأن الأول كان مذهب أبي طلحة الأنصاري والثاني مذهب حذيفة والأعمش وكذلك مسائل كثيرة من الفقه كان الخلاف فيها واقعا بين الصحابة والتابعين ثم زال الخلاف فيما بعد واجتمع أهل الأعصار على خلافه فينبغي أن يشك في ذلك ولا يثق^(٥) بالإجماع على مسألة سبق الخلاف فيها وهذا طعن من يقول إن الإجماع لا يمكن معرفته ولا التوصل إليه والكلام في ذلك لا يختص بهذه المسألة فلا وجه لإيرادها هنا.

ثم إننا نعلم أن الأنصار طلبت الإمرة ودفعهم المهاجرون عنها ثم رجعت الأنصار إلى قول المهاجرين على قول المخالف فلو أن قاتلا قال يجوز عقد الإمامة لمن كان من الأنصار لأن الخلاف سبق فيه ولعل في أطراف الأرض من يقول به. فما كان يكون جوابهم فيه فأى شيء قالوه فهو جوابنا بعينه.

فإن قيل إن كان الإجماع عندهم إنما يكون حجة لكون المعصوم فيه فمن أين تعلمون دخول قوله في جملة أقوال الأمة^(٦) قلنا المعصوم إذا كان من جملة علماء الأمة فلا بد أن يكون قوله موجودا في جملة أقوال العلماء لأنه لا يجوز أن يكون منفردا مظهرا للكفر فإن ذلك لا يجوز عليه فإذا لا بد أن يكون قوله في جملة الأقوال وإن شككنا في أنه الإمام. فإذا اعتبرنا أقوال الأمة وجدنا بعض العلماء يخالف فيه فإن كنا نعرفه ونعرف مولده ومنتشأه لم نعتد بقوله لعلنا أنه ليس بإمام وإن شككنا في نسبه لم تكن المسألة إجماعا.

فعلى هذا أقوال العلماء من الأمة اعتبرناها فلم نجد فيهم قاتلا بهذا المذهب الذي هو مذهب الكيسانية أو الواقعة وإن وجدنا فرضا واحدا أو اثنين فإننا نعلم منتشأه ومولده فلا يعتد بقوله واعتبرنا أقوال الباقيين الذين تقطع على كون المعصوم فيهم فسقطت هذه الشبهة على هذا التحرير وبان وهنأ.

فأما القائلون بإمامة جعفر بن محمد من النواوسية وأنه حي لم يمت وأنه المهدي فالكلام عليهم ظاهر لأننا نعلم موت جعفر بن محمد كما نعلم موت أبيه وجده وقتل علي عليه السلام وموت النبي صلى الله عليه وآله فلو جاز الخلاف فيه لجاز الخلاف

(١) في المصدر إضافة: «عليه».

(٢) في المصدر: «انقراضه».

(٣) في المصدر: «نق».

(٤) في المصدر إضافة: «ولا جاز أن يكون قوله منفردا عنهم فلا تتقون بالإجماع»؟.

(٥) في المصدر إضافة: «عليه».

(٦) في المصدر: «انقراضه».

(٧) في المصدر: «نق».

(٨) في المصدر إضافة: «ولا جاز أن يكون قوله منفردا عنهم فلا تتقون بالإجماع»؟.

في جميع ذلك و يؤدي إلى قول الغلاة و المفوضة الذين جحدوا قتل علي و الحسين عليه السلام و ذلك سفسطة ^(١).

و أما الذي يدل على فساد مذهب الواقفة الذين وقفوا في إمامة أبي الحسن موسى عليه السلام و قالوا إنه المهدي فقولهم باطل بما ظهر من موته و اشتهر و استفاض كما اشتهر موت أبيه و جده و من تقدمه من آبائه عليهم السلام و لو شككتنا لم تنفصل من النواويس و الكيسانية و الغلاة و المفوضة الذين خالفوا في موت من تقدم من آبائه عليهم السلام.

على أن موته اشتهر ما لم يشتهر موت أحد من آبائه عليهم السلام لأنه أظهروا حضر القضاة و الشهود و نودي عليه ببغداد على الجسر و قيل هذا الذي تزعم الرافضة أنه حي لا يموت مات حتف أنفه و ما جرى هذا المجري لا يمكن الخلاف فيه ^(٢).

١٨١
٥١

أقول: ثم ذكر في ذلك أخبارا كثيرة رويها عنه في باب وفاة الكاظم عليه السلام ثم قال.

فموته عليه السلام أشهر من أن يحتاج إلى ذكر الرواية به لأن المخالف في ذلك يدفع الضرورات و الشك في ذلك يؤدي إلى الشك في موت كل واحد من آبائه عليهم السلام و غيرهم فلا يوثق بموت أحد على أن المشهور عنه عليه السلام أنه أوصى إلى ابنه علي عليه السلام و أسند إليه أمره بعد موته و الأخبار بذلك أكثر من أن تحصى ^(٣).

أقول: ثم ذكر بعض الأخبار التي أوردتها في باب النص عليه صلوات الله عليه ثم قال.

فإن قيل قد مضى في كلامكم أنا نعلم موت موسى بن جعفر كما نعلم موت أبيه و جده فعليكم لقاتل أن يقول إنا نعلم أنه لم يكن للحسن بن علي ابن كما نعلم أنه لم يكن له عشرة بنين و كما نعلم أنه لم يكن للنبي عليه السلام ابن من صلبه عاش بعد موته فإن قلتم لو علمنا أحدهما كما نعلم الآخر لما جاز أن يقع فيه خلاف كما لا يجوز أن يقع الخلاف في الآخر. قيل لمخالفكم أن يقول و لو علمنا موت محمد بن الحنفية و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر كما نعلم موت محمد بن علي بن الحسين لما وقع الخلاف في أحدهما كما لم يجز أن يقع في الآخر.

قلنا نفي ولادة الأولاد من الباب الذي لا يصح أن يعلم صدوره في موضع من المواضع و لا يمكن أحدا أن يدعي فيمن لم يظهر له ولد أن يعلم أنه لا ولد له و إنما يرجع في ذلك إلى غالب الظن و الأمانة بأنه لو كان له ولد لظهر و عرف خبره لأن العقلاء قد يدعونهم الدواعي إلى كتمان أولادهم لأغراض مختلفة.

فمن الملوك من يخفيه خوفا عليه و إشفاقا وقد وجد في ذلك كثير في عادة الأكاسرة و الملوك الأول و أخبارهم معروفة. و في الناس من يولد له ولد من بعض سراياه أو ممن تزوج به سرا فيرمي به و يجحد خوفا من وقوع الخصومة مع زوجته و أولاده الباقيين و ذلك أيضا يوجد كثيرا في العادة.

١٨٢
٥١

و في الناس من يتزوج بامرأة دنيئة في المنزل و الشرف و هو من ذوي الأقدار و المنازل فيولد له فيأنف من إلحاقه به فيجحد أصلا و فيهم من يتحرج فيعطيه شيئا من ماله.

و في الناس من يكون من أدونهم نسباً فيتزوج بامرأة ذات شرف و منزلة لهرى منها فيه بغير علم من أهلها إما بأن يزوجه نفسها بغير ولي على مذهب كثير من الفقهاء أو تولى أمرها الحاكم فيزوجها على ظاهر الحال فيولد له فيكون الولد صحيحا و تنتفي منه أنفة و خوفا من أوليائها و أهلها و غير ذلك من الأسباب التي لا تطول بذكرها فلا يمكن ادعاء نفي الولادة جملة و إنما نعلم ما نعلمه إذا كانت الأحوال سليمة و يعلم أنه لا مانع من ذلك حينئذ يعلم انتفاؤه.

فأما علمنا بأنه لم يكن للنبي عليه السلام ابن عاش بعده فإنما علمناه لما علمناه عصمته و نبوته و لو كان له ولد لأظهره لأنه لا مخافة عليه في إظهاره و علمنا أيضا بإجماع الأمة على أنه لم يكن له ابن عاش بعده و مثل ذلك لا يمكن أن يدعى العلم به في ابن الحسن عليه السلام لأن الحسن عليه السلام كان كالمحجور عليه و في حكم المحجوس و كان الولد يخاف عليه لما علم و انتشر من مذهبه أن الثاني عشر هو القائم بالأمر ^(٤) لإزالة الدول فهو مطلوب لا محالة.

و خاف أيضا من أهله كجعفر أخيه الذي طمع في الميراث و الأموال فلذلك أخفاه و وقعت الشبهة في ولادته و مثل ذلك لا يمكن ادعاء العلم به في موت من علم موته لأن الميت مشاهد معلوم يعرف بشاهد الحال موته و بالأمارات الدالة عليه يضطر من رآه إلى ذلك فإذا أخبر من لم يشاهده علمه و اضطر إليه و جرى الفرق بين

(٢) غيبة الطوسي ص ٢٣ الكلام على الواقعة.

(٤) في المصدر إضافة: «المؤمل».

(١) غيبة الطوسي ص ٣ - ٢٠ فصل «الكلام في الغيبة».

(٣) غيبة الطوسي ص ٣٢ الكلام على الواقعة.



الموضعين مثل ما يقول الفقهاء من أن البينة إنما يمكن أن يقوم على إثبات الحقوق لا على نفيها لأن النفي لا تقوم عليه بينة إلا إذا كان تحته إثبات فبان الفرق بين الموضعين لذلك.

١٨٣
٥١

فإن قيل العادة تسوي بين الموضعين لأن في^(١) الموت قد يشاهد الرجل يحتضر كما يشاهد القوابل الولادة و ليس كل أحد يشاهد احتضار غيره كما أنه ليس كل أحد يشاهد ولادة غيره و لكن أظهر ما يمكن في علم الإنسان بموت غيره إذا لم يكن يشاهده أن يكون جاره و يعلم بمرضه و يتردد في عيادته ثم يعلم بشدة مرضه^(٢) ثم يسمع الواعية من داره و لا يكون في الدار مريض غيره و يجلس أهله للنعاء و آثار الحزن و الجزع عليهم ظاهرة ثم يقسم ميراثه ثم يتصادى الزمان و لا يشاهد و لا يعلم لأهله غرض في إظهار موته و هو حي فهذه سبيل الولادة لأن النساء يشاهدن الحمل و يتحدثن بذلك سيما إذا كانت حرمة رجل نبيه يتحدث الناس بأحوال مثله و إذا استسر بجارية^(٣) لم يخف تردده إليها ثم إذا ولد المولود ظهر البشر و السرور في أهل الدار و هنأهم الناس إذا كان الهنأ جليل القدر و انتشر ذلك و تحدث على حسب جلالة قدره فيعلم الناس أنه قد ولد له مولود سيما إذا علم أنه لا غرض في أن يظهر أنه ولد له ولد و لم يولد له.

فتمت^(٤) اعتبرنا العادة وجدناها في الموضعين على سواء و إن نقض الله العادة فيمكن في أحدهما مثل ما يمكن في الآخر فإنه قد يجوز أن يمنع الله ببعض الشواغل عن مشاهدة الحامل و عن أن يحضر ولادتها إلا عدد يؤمن مثلهم على كتمان أمره ثم ينقله الله من مكان الولادة إلى قلة جبل أو بركة لا أحد فيها و لا يطلع على ذلك إلا من لا يظهره^(٥) على المأمون مثله.

وكما يجوز ذلك فإنه يجوز أن يمرض الإنسان و يتردد إليه عواده فإذا اشتد^(٦) و توقع موته و كان يؤيس من حياته نقله الله إلى قلة جبل و صير مكانه شخصا ميتا يشبهه كثيرا من الشبه ثم يمنع بالشواغل و غيرها من مشاهدته إلا بمن^(٧) يؤثق به ثم يدفن الشخص و يحضر جنازته من كان يتوقع موته و لا يرجو حياته فيتوهم أن المدفون هو ذلك العليل.

و قد يسكن نبض الإنسان و تنفسه و ينقض الله العادة و يغيبه عنهم و هو حي لأن الحي منا إنما يحتاج إليهما لإخراج البخارات المحترقة مما حول القلب بإدخال هواء بارد صاف ليروح عن القلب و قد يمكن أن يفعل الله من البرودة في الهواء. المطيعة^(٨) بالقلب ما يجري مجرى هواء بارد يدخلها بالتنفس فيكون الهواء المحقق بالقلب أبدا باردا و لا يحترق منه شيء لأن الحرارة التي تحصل فيه يقوم^(٩) بالبرودة.

١٨٤
٥١

والجواب أنا نقول أولا إنه لا يلتجئ من يتكلم في الغيبة إلى مثل هذه الخرافات إلا من كان مفلسا من الحجة عاجزا عن إيراد شبهة قوية و نحن نتكلم على ذلك على ما به و نقول إن ما ذكر من الطريق الذي به يعلم موت الإنسان ليس بصحيح على كل وجه لأنه قد يتفق جميع ذلك و ينكشف عن باطل بأن يكون لمن أظهر ذلك غرض حكيم و يظهر التماز و يتقدم إلى أهله باظهار جميع ذلك ليختبر به أحوال غيره ممن له عليه طاعة و أمر^(١٠) و قد سبق الملوك كثيرا و الحكماء إلى مثل ذلك و قد يدخل عليهم أيضا شبهة بأن يلحقه علة سكتة فيظهرون جميع ذلك ثم ينكشف عن باطل و ذلك أيضا معلوم بالعادة و إنما يعلم الموت بالمشاهدة و ارتفاع الحس و خمود النبض و يستمر ذلك أوقات كثيرة و ربما انضاف إلى ذلك أمارات معلومة بالعادة من جرب المرضى و مارسهم يعلم ذلك. و هذه حالة موسى بن جعفر^(١١) فإنه أظهر للخلق الكثير الذين لا يخفى على مثلهم الحال و لا يجوز عليهم دخول الشبهة في مثله و قوله بأنه^(١٢) يغيب الله الشخص و يحضر شخصا على شبهه^(١٣) أصله لا يصح لأن هذا يسد باب الأدلة و يؤدي إلى الشك في المشاهدات و أن جميع ما نراه اليوم ليس هو الذي رأيناه بالأمس و يلزم الشك في موت جميع الأموات و يحيى منه مذهب الغلاة و المفوضة الذين نفوا القتل عن أمير المؤمنين^(١٤) و عن الحسين^(١٥) و ما أدى إلى ذلك يجب أن يكون باطلا.

(٢) في المصدر إضافة: «ويشتد الخوف من موته».

(٤) بقية كلام الطوسي.

(٦) في المصدر إضافة: «حاله».

(٨) في المصدر: «الحق» بدل «المطيفة».

(١٠) في المصدر: «أو إمرة» بدل «وأمر».

(١٢) في المصدر إضافة: «على».

(١) كلمة: «في» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر إضافة: «في بعض المواضع».

(٥) في المصدر إضافة: «إلا».

(٧) في المصدر: «المن» بدل «بمن».

(٩) في المصدر: «تقوم».

(١١) في المصدر إضافة: «يجوز أن».

وما قاله إن الله يفعل داخل الجوف حول القلب من البرودة ما ينوب مناب الهواء ضرب من هو من الطب^(١) ومع ذلك يؤدي إلى الشك في موت جميع الأموات على ما قلناه على أن على قانون الطب حركات النبض والشريانات من القلب وإنما يبطل بطلان الحرارة الغريزية فإذا فقد حركات النبض علم بطلان الحرارة و علم عند ذلك موته و ليس ذلك بموقوف على التنفس و لهذا يلتجئون إلى النبض عند انقطاع النفس أو ضعفه فيبطل ما قاله وحمله الولادة على ذلك.

و ما ادعاء من ظهور الأمر فيه صحيح متى فرضنا الأمر على ما قاله من أنه يكون الحمل لرجل نبيه و قد علم إظهاره و لا مانع من ستره و كتمانها و متى فرضنا كتمانها و ستره لبعض الأغراض التي قدمنا بعضها لا يجب العلم به و لا اشتهاره على أن الولادة في الشرع قد استقر أن يثبت بقول القابلة و يحكم بقولها في كونه حيا أو ميتا فإذا جاز ذلك كيف لا يقبل قول جماعة نقلوا ولادة صاحب الأمر^(٢) و شاهدوا من شاهده من الثقات و نحن نورد الأخبار في ذلك عن رآه و حكى له و قد أجاز صاحب السؤال أن يعرض في ذلك عارض يقتضي المصلحة أنه إذا ولد أن ينقله الله إلى قلة جبل أو موضع يخفى فيه أمره و لا يطلع عليه أحد و إنما ألزم على ذلك عارضا في الموت و قد بينا الفصل بين الموضعين.

و أما من خالف من الفرق الباقية الذين قالوا بإمامة غيره كالمحمدية الذين قالوا بإمامة محمد بن علي بن محمد بن علي الرضا^(٣) و الفطحية القائلة بإمامة عبد الله بن جعفر بن محمد الصادق^(٤) و في هذا الوقت بإمامة جعفر بن علي و كالفرقة القائلة إن صاحب الزمان حمل بعد^(٥) لم يولد بعد و كالذين قالوا إنه مات ثم يعيش و كالذين قالوا بإمامة الحسن و قالوا هو اليقين و لم يصح لنا ولادة ولده فنحن في فترة فقولهم ظاهر البطلان من وجوه.

أحدها انقراضهم فإنه لم يبق قائل يقول بشيء من هذه المقالات و لو كان حقا لما انقرض. و منها أن محمد بن علي العسكري مات في حياة أبيه موتا ظاهرا و الأخبار في ذلك ظاهرة معروفة من دفعه كمن دفع موت من تقدم من آبائه^(٦).

أقول: ثم ذكر بعض ما أوردنا من الأخبار في المجلد السابق ثم قال:

و أما من قال إنه لا ولد لأبي محمد و لكن هاهنا حمل مستور^(٧) سيولد فقله باطل. لأن هذا يؤدي إلى خلو الزمان من إمام يرجع إليه و قد بينا فساد ذلك على أنا سندل على أنه قد ولد له ولد معروف و نذكر الروايات في ذلك فيبطل قول هؤلاء أيضا.

و أما من قال إن الأمر مشتبه فلا يدري هل للحسن ولد أم لا و هو مستمسك بالأول حتى يحقق ولادة ابنه فقله أيضا يبطل بما قلناه من أن الزمان لا يخلو من إمام لأن موت الحسن^(٨) قد علمناه كما علمنا موت غيره و سنيين ولادة ولده فيبطل قولهم أيضا.

و أما من قال إنه لا إمام بعد الحسن^(٩) فقله باطل بما دللنا عليه من أن الزمان لا يخلو من حجة لله عقلا و شرعا. و أما من قال إن أبا محمد مات و يحيا بعد موته فقله باطل بمثل ما قلناه لأنه يؤدي إلى خلو الخلق من إمام من وقت وفاته إلى حين يحييه الله و احتجاجهم بما روي من أن صاحب هذا الأمر يحيا بعد ما يموت و أنه سمي قائما لأنه يقوم بعد ما يموت باطل لأن ذلك يحتمل لو صح الخبر أن يكون أراد بعد أن مات ذكره حتى لا يذكره إلا من يعتقد إمامته فيظهره الله لجميع الخلق على أن قد بينا أن كل إمام يقوم بعد الإمام الأول يسمى قائما.

و أما القائلون بإمامة عبد الله بن جعفر من الفطحية و جعفر بن علي فقولهم باطل بما دللنا عليه من وجوب عصمة الإمام و هما لم يكونا معصومين و أفعالهما الظاهرة التي تنافي العصمة معروفة نقلها العلماء و هو موجود في الكتب فلا نطول بذكرها الكتاب.

على أن المشهور الذي لا مرية فيه بين الطائفة أن الإمامة لا تكون في أخوين بعد الحسن و الحسين^(١٠) فالقول

(١) في المصدر: «ضرب من هوس الطب».
(٢) كلمة: «بعد» ليست في المصدر.
(٣) غيبة الطوسي ص ٧٦ - ٨٢.
(٤) في المصدر: «مشهور» بدل «مستور».

(١١) في المصدر: «ضرب من هوس الطب».
(١٢) غيبة الطوسي ص ٧٦ - ٨٢.



بإمامة جعفر بعد أخيه الحسن يطل بذلك فإذا ثبت بطلان هذه الأقاويل كلها لم يبق إلا القول بإمامة ابن الحسن عليه السلام ولا يؤدي إلى خروج الحق عن الأمة وذلك باطل.

١٨٧
٥١

وإذا ثبتت إمامته بهذه السياقة ثم وجدناه غائبا عن الأبصار علمنا أنه لم يغب مع عصمته وتعين فرض الإمامة فيه وعليه إلا لسبب سوغه ذلك وضرورة ألجأته إليه وإن لم يعلم على وجه التفصيل وجرى ذلك مجرى الكلام في إيلام الأطفال والبهائم وخلق المؤذيات والصور المشينات ومتشابه القرآن إذا سئلنا عن وجهها بأن نقول إذا علمنا أن الله تعالى حكيم لا يجوز أن يفعل ما ليس بحكمة ولا صواب علمنا أن هذه الأشياء لها وجه حكمة وإن لم نعلمه معينا كذلك نقول في صاحب الزمان فإننا نعلم أنه لم يستر إلا لأمر حكيم سوغه ^(١) ذلك وإن لم نعلمه مفصلا.

فإن قيل نحن نعرض قولكم في إمامته بغيبته بأن نقول إذا لم يمكنكم بيان وجه حسننا دل ذلك على بطلان القول بإمامته لأنه لو صح لأمكنكم بيان وجه الحسن فيه قلنا إن لزما ذلك لزم جميع أهل العدل قول الملاحدة إذا قالوا إنا نتوصل بهذه الأفعال التي ليست بظاهر الحكمة إلى أن فاعلها ليس بحكيم لأنه لو كان حكيماً لأمكنكم بيان وجه الحكمة فيها وإلا فما الفصل.

فإذا قلتم نحن أولاً نتكلم في إثبات حكمته فإذا ثبت بدليل منفصل ثم وجدنا هذه الأفعال المشتبهة الظاهر حملناها على ما يطابق ذلك فلا يؤدي إلى نقض ما علمنا ومتى لم يسلموا لنا حكمته انتقلت المسألة إلى القول في حكمته. قلنا مثل ذلك هاهنا من أن الكلام في غيبته فرع على إمامته وإذا علمنا إمامته بدليل وعلمنا عصمته بدليل آخر وعلمناه غاب حملنا غيبته على وجه يطابق عصمته فلا فرق بين الموضوعين.

ثم يقال للمخاطب أيجوز ^(٢) أن يكون للغيبة سبب صحيح اقتضاها وجه من الحكمة أوجبها أم لا يجوز ^(٣) ذلك. فإن قال يجوز ذلك قيل له فإذا كان ذلك جائزاً فكيف جعلت وجود الغيبة دليلاً على فقد الإمام في الزمان مع تجوزك لها سبباً لا ينافي وجود الإمام وهل يجري ذلك إلا مجرى من توصل بإيلام الأطفال إلى نفي حكمة الصانع وهو معترف بأنه يجوز أن يكون في إيلامهم وجه صحيح لا ينافي الحكمة أو من توصل بظاهر الآيات المتشابهات إلى أنه تعالى مثبته للأجسام وخالق لأفعال العباد مع تجويز ^(٤) أن تكون لها وجوه صحيحة توافق الحكمة والعدل والتوحيد ونفي التشبيه.

١٨٨
٥١

وإن قال ^(٥) لا أجز ذلك قيل هذا تحجر شديد فيما لا يحاط بعلمه ولا يقطع على مثله فمن أين قلت إن ذلك لا يجوز وانفصل ممن قال لا يجوز أن يكون للآيات المتشابهات ^(٦) وجوه صحيحة يطابق أدلة العقل ولا بد أن يكون على ظواهرها ومتى قيل نحن متمكنون من ذكر وجه الآيات المتشابهات مفصلاً بل يكفي علم الجملة ومتى تعايطت ذلك كان تبرعاً وإن أنعمتم أنفسكم بذلك فنحن أيضاً نتمكن من ذكر وجه صحة الغيبة وغرض حكيم لا ينافي عصمته وسنذكر ذلك فيما بعد وقد تكلمنا عليه مستوفى في كتاب الإمامة.

ثم يقال كيف يجوز أن يجتمع صحة إمامة ابن الحسن عليه السلام بما بيناه من سياقة الأصول العقلية مع القول بأن الغيبة لا يجوز أن يكون لها سبب صحيح وهل هذا إلا تناقض ويجري مجرى القول بصحة التوحيد والعدل مع القطع على أنه لا يجوز أن يكون للآيات المتشابهات وجه يطابق هذه الأصول ومتى قالوا نحن لا نسلم إمامة ابن الحسن كان الكلام معهم في ثبوت الإمامة دون الكلام في سبب الغيبة وقد تقدمت الدلالة على إمامته عليه السلام بما لا يحتاج إلى إعادته وإنما قلنا ذلك لأن الكلام في سبب غيبة الإمام عليه السلام فرع على ثبوت إمامته فأما قبل ثبوتها فلا وجه للكلام في سبب غيبته كما لا وجه للكلام في وجوه الآيات المتشابهات وإيلام الأطفال وحسن التعبد بالشرائع قبل ثبوت التوحيد والعدل.

(١) في المصدر: «يسوغ».

(٢) في المصدر: «تجوز».

(٣) في المصدر: «تجوز».

(٤) في المصدر: «تجوز».

(٥) في المصدر: «تجوز».

(٦) في المصدر: «تجوز».

(٧) في المصدر: «تجوز».

(٨) في المصدر: «تجوز».

(٩) في المصدر: «تجوز».

(١٠) في المصدر: «تجوز».

فإن قيل ألا كان السائل بالخيار بين الكلام في إمامة ابن الحسن ليعرف صحتها من فسادها و بين أن يتكلم في سبب الغيبة قلنا لا خيار في ذلك لأن من شك في إمامة ابن الحسن يجب أن يكون الكلام معه في نص إمامته و التشاغل بالدلالة عليها و لا يجوز مع الشك فيها أن يتكلم في سبب الغيبة لأن الكلام في الفروع لا يسوغ إلا بعد إحكام الأصول لها كما لا يجوز أن يتكلم في سبب إيلام الأطفال قيل. ثبوت حكمة القديم تعالى وأنه لا يفعل القبيح. و إنما رجحنا الكلام في إمامته على الكلام في غيبته و سببها لأن الكلام في إمامته مبني على أمور عقلية لا يدخلها الاحتمال و سبب الغيبة ربما غمض و اشتبه فصار الكلام في الواضح الجلي أولى من الكلام في المشتبه الغامض كما فعلناه مع المخالفين للملة فرجحنا الكلام في نبوة نبينا على الكلام على ادعائهم تأييد شرعهم لظهور ذلك و غموض هذا و هذا بعينه موجود هاهنا و متى عادوا إلى أن يقولوا الغيبة فيها وجه من وجوه القبح فقد مضى الكلام عليه على أن وجوه القبح معقولة و هي كونه ظلما أو كذبا أو عبثا أو جهلا أو استفسادا و كل ذلك ليس بحاصل فيها^(١) فيجب أن لا يدعى فيه وجه القبح.

فإن قيل ألا منع الله الخلق من الوصول إليه و حال بينهم و بينه ليقوم بالأمر و يحصل ما هو لطف لنا كما نقول في إذا بعثه الله تعالى^(٢) يمنع منه ما لم يؤذ الشرع^(٣) فكان يجب أن يكون حكم الإمام مثله. لا تمنع على ضربين أحدهما لا ينافي التكليف بأن لا يلجأ إلى ترك القبيح و الآخر يؤدي إلى ذلك فالأول قد منع من حيث منع من ظلمه بالنهي عنه و الحث على وجوب طاعته و الانقياد لأمره و نهيه و أن لا يعصى في شيء من أوامره و أن يساعد على جميع ما يقوى أمره و يشيد سلطانه فإن جميع ذلك لا ينافي التكليف فإذا عصى من عصى في ذلك و لم يفعل ما يتم معه الغرض المطلوب يكون قد أتى من قبل نفسه لا من قبل خالقه و الضرب الآخر أن يحول بينهم و بينه بالقهر و العجز عن ظلمه و عصيانه فذلك لا يصح اجتماعه مع التكليف فيجب أن يكون ساقطا. فأما النبي ﷺ فإنما نقول يجب أن يمنع الله منه حتى يؤدي الشرع لأنه لا يمكن أن يعلم ذلك إلا من جهته فذلك وجب المنع منه و ليس كذلك الإمام لأن علة المكلفين مزاحة فيما يتعلق بالشرع و الأدلة منصوبة على ما يحتاجون إليه و لهم طريق إلى معرفتها من دون قوله و لو فرضنا أنه ينتهي الحال إلى حد لا يعرف الحق من الشرعيات إلا بقوله لوجب أن يمنع الله تعالى منه و يظهره بحيث لا يوصل إليه مثل النبي ﷺ.

ونظير مسألة الإمام أن النبي إذا أدى ثم عرض فيما بعد ما يوجب خوفه لا يجب على الله المنع منه لأن علة المكلفين قد انزاحت بما أداه إليهم فلمهم طريق إلى معرفة لطفهم اللهم إلا أن يتعلق به أداء آخر في المستقبل فإنه يجب المنع منه كما يجب في الابتداء فقد سوينا بين النبي و الإمام.

فإن قيل^(٤) بنا على كل حال و إن لم يجب عليكم وجه علة الاستتار و ما يمكن أن يكون علة على وجه ليكون أظهر في الحجة و أبلغ في باب البرهان قلنا مما يقطع على أنه سبب لغيبة الإمام هو خوفه على نفسه بالقتل بإخافة الظالمين إياه و منعهم إياه من التصرف فيما جعل إليه التدبير و التصرف فيه فإذا حيل بينه و بين مراده سقط فرض القيام بالإمامة و إذا خاف على نفسه وجبت غيبته و لزم استتاره كما استتر النبي ﷺ تارة في الشعب و أخرى في الغار و لا وجه لذلك إلا الخوف من المضار الواصلة إليه.

و ليس لأحد أن يقول إن النبي ﷺ ما استتر عن قومه إلا بعد أدائه إليهم ما وجب عليه أدائه و لم يتعلق بهم إليه حاجة و قولكم في الإمام بخلاف ذلك و أيضا فإن استتار النبي ﷺ ما طال و لا تمادى و استتار الإمام قد مضت عليه الدهور و انقضت عليه العصور.

و ذلك أنه ليس الأمر على ما قاله لأن النبي ﷺ إنما استتر في الشعب و الغار بمكة قبل الهجرة و ما كان أدى جميع الشريعة فإن أكثر الأحكام و معظم القرآن نزل بالمدينة فكيف أوجبت أنه كان بعد الأداء و لو كان الأمر على ما قالوه من تكامل الأداء قبل الاستتار لما كان ذلك رافعا للحاجة إلى تدبيره و سياسته و أمره و نهيه فإن أحدا لا يقول إن النبي ﷺ بعد أداء الشرع غير محتاج إليه و لا مفتقر إلى تدبيره و لا يقول ذلك معاند.

(٢) في المصدر إضافة: «فإن الله تعالى».

(٤) بقية كلام الطوسي.

(١) في المصدر: «ها هنا» بدل «فيها».

(٣) كلمة: «الشرع» ليست في المصدر.



و هو الجواب عن قول من قال إن النبي ﷺ ما يتعلق من مصلحتنا قد أذاه و ما يؤدي في المستقبل لم يكن في الحال مصلحة للخلق فجاز لذلك الاستار و ليس كذلك الإمام عندكم لأن تصرفه في كل حال لطف للخلق فلا يجوز له الاستار على وجه و وجب تقويته و المنع منه ليظهر و ينزاح^(١) علة المكلف لأنا قد بينا أن النبي ﷺ مع أنه أدى المصلحة التي تعلقت بتلك الحال لم يستغن عن أمره و نهييه و تدبيره بلا خلاف بين المحصلين و مع هذا جاز له الاستار فكذلك الإمام.

على أن أمر الله تعالى له بالاستار في الشعب تارة و في الغار أخرى فضرب من المنع منه لأنه ليس كل المنع أن يحول بينهم و بينه بالعجز أو بتقويته بالملائكة لأنه لا يمتنع أن يفرض في تقويته بذلك مفسدة في الدين فلا يحسن من الله فعله و لو كان خاليا من وجوه الفساد و علم الله أنه يقتضيه^(٢) المصلحة لقواه بالملائكة و حال بينهم و بينه فلما لم يفعل ذلك مع ثبوت حكمته و وجوب إزاحة علة المكلفين علمنا أنه لم يتعلق به مصلحة بل مفسدة و كذلك نقول في الإمام إن الله فعل^(٣) من قتله بأمره بالاستار و الغيبة و لو علم أن المصلحة تتعلق بتقويته بالملائكة لفعل فلما لم يفعل مع ثبوت حكمته و وجوب^(٤) إزاحة علة المكلفين في التكليف علمنا أنه لم يتعلق به مصلحة بل ربما كان فيه مفسدة.

بل الذي نقول إن في الجملة يجب على الله تعالى تقوية يد الإمام بما يتمكن معه من القيام و ينسبط يده و يمكن ذلك بالملائكة و بالبشر فإذا لم يفعله بالملائكة علمنا أنه لأجل أنه تعلق به مفسدة فوجب أن يكون متعلقا بالبشر فإذا لم يفعله أتوا من قبل نفوسهم لا من قبله تعالى فيبطل بهذا التحرير جميع ما يورد من هذا الجنس و إذا جاز في النبي ﷺ أن يستتر مع الحاجة إليه لخوف الضرر و كانت التبعة في ذلك لازمة لمخيفيه و محوجه إلى الغيبة فكذلك غيبة الإمام سواء.

فأما التفرقة بطول الغيبة و قصرها فغير صحيحة لأنه لا فرق في ذلك بين القصير المنقطع و الطويل الممتد لأنه إذا لم يكن في الاستار لائمة على المستر إذا أوج إليه بل اللائمة على من أحوجه إليها جاز أن يتناول سبب الاستار كما جاز أن يقصر زمانه.

فإن قيل إذا كان الخوف أحوجه إلى الاستار فقد كان أبأوه عندكم على تقية و خوف من أعدائهم فكيف لم يستروا قلنا ما كان على آبائه ﷺ خوف من أعدائه مع لزوم التقية و العدول عن التظاهر بالإمامة و نفيها عن نفوسهم و إمام الزمان كل الخوف عليه لأنه يظهر بالسيف و يدعو إلى نفسه و يجاهد من خالفيه عليه فأى تشبه^(٥) بين خوفه من الأعداء و خوف آبائه ﷺ لو لا قلة التأمل.

على أن آباءه ﷺ متى قتلوا أو ماتوا كان هناك من يقوم مقامهم و يسد مسدهم يصلح للإمامة من أولاده و صاحب الأمر بالعكس من ذلك لأن المعلوم أنه لا يقوم أحد مقامه و لا يسد مسده فبان الفرق بين الأمرين.

و قد بينا^(٦) فيما تقدم الفرق بين وجوده غائبا لا يصل إليه أحد أو أكثر^(٧) و بين عدمه حتى إذا كان المعلوم التمكن بالأمر بوجوده.

و كذلك قولهم ما الفرق بين وجوده بحيث لا يصل إليه أحد و بين وجوده في السماء بأن قلنا إذا كان موجودا في السماء بحيث لا يخفى عليه أخبار أهل الأرض فالسما كالأرض و إن كان يخفى عليه أمرهم فذلك يجري مجرى عدمه ثم يقلب^(٨) عليهم في النبي ﷺ بأن يقال أي فرق بين وجوده مستترا و بين عدمه و كونه في السماء فأى شيء قالوه قلنا مثله على ما مضى القول فيه.

و ليس لهم أن يفرقوا بين الأمرين بأن النبي ﷺ ما استتر من كل أحد و إنما استتر من أعدائه و إمام الزمان مستتر عن الجميع لأنا أولا لا نقطع على أنه مستتر عن جميع أوليائه و التجويز في هذا الباب كاف على أن النبي ﷺ لما

(٢) في المصدر: «تقتضيه».

(٤) في المصدر: «و وجوبه».

(٦) بقية كلام الطوسي.

(٨) في المصدر: «نقلب» بدل «يقلب».

(١) في المصدر: «ينزاح» بدل «ينزاح».

(٣) في المصدر: «منع» بدل «فعل».

(٥) في المصدر: «نسبة» بدل «تشبه».

(٧) في المصدر: «أكثرهم».

استتر في الغار كان مستترا من أوليائه وأعدائه و لم يكن معه إلا أبو بكر وحده و قد كان يجوز أن يستتر بحيث لا يكون معه أحد من ولي و لا عدو إذا اقتضت المصلحة ذلك.

فإن قيل فالحدود في حال الغيبة ما حكمها فإن سقطت عن الجاني على ما يوجبها الشرع فهذا نسخ الشريعة و إن كانت باقية فمن يقيمها قلنا الحدود المستحقة باقية في جنوب مستحقها فإن ظهر الإمام و مستحقها باقون أقامها عليهم بالنية أو الإقرار و إن كان فات ذلك بموته كان الإثم في تقويتها على من أخاف الإمام و ألجأه إلى الغيبة.

و ليس هذا نسخا لإقامة الحدود لأن الحد إنما يجب إقامته مع التمكن و زوال المنع و يسقط مع الحيلولة و إنما يكون ذلك نسخا لو سقط إقامتها مع الإمكان و زوال الموانع و يقال لهم ما تقولون في الحال التي لا يتمكن أهل الحل و العقد من اختيار الإمام ما حكم الحدود فإن قلتم سقطت فهذا نسخ على ما أئزمتونا و إن قلتم هي باقية في جنوب مستحقها فهو جوابنا بعينه.

فإن قيل قد قال أبو علي إن في الحال التي لا يتمكن أهل الحل و العقد من نصب الإمام يفعل الله ما يقوم مقام إقامة الحدود و ينزاح^(١) علة المكلف و قال أبو هاشم إن إقامة الحدود دنيوية لا تعلق لها بالدين.

قلنا أما ما قاله أبو علي فلو قلنا مثله ما ضرنا لأن إقامة الحدود ليس هو الذي لأجله أوجبنا الإمام حتى إذا فات إقامته انتقص دلالة الإمامة بل ذلك تابع للشرع و قد قلنا إنه لا يمتنع أن يسقط فرض إقامتها في حال انقباض يد الإمام أو تكون باقية في جنوب أصحابها و كما جاز ذلك جاز أيضا أن يكون هناك ما يقوم مقامها فإذا ضرنا إلى ما قاله لم ينتقض علينا أصل.

و أما ما قاله أبو هاشم من أن ذلك لمصالح الدنيا فيعيد لأن ذلك عبادة واجبة و لو كان لمصلحة دنيوية لما وجبت على أن إقامة الحدود عنده على وجه الجزاء و النكال جزء من العقاب و إنما قدم في دار الدنيا بعضه لما فيه من المصلحة فكيف يقول مع ذلك إنه لمصالح دنيوية فيطلم ما قالوه.

فإن قيل كيف الطريق إلى إصابة الحق مع غيبة الإمام فإن قلتم لا سبيل إليها جعلتم الخلق في حيرة و ضلالة و شك في جميع أمورهم و إن قلتم يصاب الحق بأدلتة قيل لكم هذا تصريح بالاستغناء عن الإمام بهذه الأدلة.

قلنا الحق على ضربين عقلي و سمعي فالعقلي يصاب بأدلتة و السمعي عليه أدلة منصوبة من أقوال النبي ﷺ و نصوصه و أقوال الأئمة من ولده و قد بينوا ذلك و أوضحوه و لم يتركوا منه شيئا لا دليل عليه غير أن هذا و إن كان

على ما قلناه فالحاجة إلى الإمام قد بينا ثبوتها لأن جهة الحاجة المستمرة في كل حال و زمان كونه لطفنا لنا على ما تقدم القول فيه و لا يقوم غيره مقامه و الحاجة المتعلقة بالسمع أيضا ظاهرة لأن النقل و إن كان واردا عن الرسول ﷺ و عن آباء الإمام ﷺ بجميع ما يحتاج إليه في الشريعة فجازت على الناقلين العدول عنه إما تمعدا و إما لشبهة فيقطع^(٢) النقل أو يبقى فيمن لا حجة في نقله و قد استوفينا هذه الطريقة في تلخيص الشافي فلا نطول بذكره.

فإن قيل لو فرضنا أن الناقلين كنتموا بعض منهم الشريعة و احتج إلى بيان الإمام و لم يعلم الحق إلا من جهته و كان خوف القتل من أعدائه مستمرا كيف يكون الحال فإن قلتم يظهر و إن خاف القتل فيجب أن يكون خوف القتل غير مبيح له الاستتار و يلزم ظهوره و إن قلتم لا يظهر و سقط التكليف في ذلك الشيء المكثوم عن الأمة خرجتم من الإجماع لأنه منقطع على أن كل شيء شرعه النبي ﷺ و أوضحه فهو لازم للأمة إلى أن يقوم الساعة فإن قلتم إن التكليف لا يسقط صرحتم بتكليف ما لا يطاق و إيجاب العمل بما لا طريق إليه.

قلنا قد أجبنا عن هذا السؤال في التلخي ﷺ مستوفى و جملته أن الله تعالى لو علم أن النقل ببعض الشرع المفروض ينقطع في حال تكون تقية الإمام فيها مستمرة و خوفه من الأعداء باقيا لأسقط ذلك عمن لا طريق له إليه فإذا علمنا بالإجماع أن تكليف الشرع مستمر ثابت على جميع الأمة إلى قيام الساعة علمنا عند ذلك أنه لو اتفق انقطاع النقل لشيء^(٣) من الشرع لما كان ذلك إلا في حال يتمكن فيها الإمام من الظهور و البروز و الإعلام و الإبتذار.

(٢) في المصدر: «فيقطع».

(١) في المصدر: «ينزاح» بدل «ينزاح».

(٣) في المصدر: «يشيء» بدل «الشيء».

وكان المرتضى ره يقول أخيراً لا يمتنع أن يكون هاهنا أمور كثيرة غير واصله إلينا هي مودعة عند الإمام وإن كان قد كتبها الناقلون و لم يقلوها و لم يلزم مع ذلك سقوط التكليف عن الخلق لأنه إذا كان سبب الغيبة خوفه على نفسه من الذين أخافوه فمن أوجه إلى الاستتار أتى من قبل نفسه في فوت ما يفوته من الشرع كما أنه أتى من قبل نفسه فيما يفوته من تأديب الإمام و تصرفه من حيث أوجه إلى الاستتار و لو أزال خوفه لظهر فيحصل له اللطف بتصرفه و تبين له ما عنده فما أنكم عنه فإذا لم يفعل و بقي مستتراً أتى من قبل نفسه في الأمرين و هذا قوي يقتضيه الأصول.

و في أصحابنا من قال إن علة استتاره عن أوليائه خوفه من أن يشيعوا خبره و يتحدثوا باجتماعهم معه سروراً^(١) فيؤدي ذلك إلى الخوف من الأعداء و إن كان غير مقصود و هذا الجواب يضعف لأن عقلاء شيعة لا يجوز أن يخفي عليهم ما في إظهار اجتماعهم معه من الضرر عليه و عليهم فكيف يخبرون بذلك^(٢) مع علمهم بما عليهم^(٣) فيه من المضرة العامة و إن جاز^(٤) على الواحد و الاثنين لا يجوز على جماعة شيعة الذين لا يظهر لهم.

على أن هذا يلزم عليه أن يكون شيعة قد عدمو الانتفاع به على وجه لا يتمكنون من تلافيه و إزالته لأنه إذا علق الاستتار بما يعلم من حالهم أنهم يفعلونه فليس في مقدورهم الآن ما يقتضي ظهور الإمام و هذا يقتضي سقوط التكليف الذي الإمام لطف فيه عنهم.

و في أصحابنا من قال علة استتاره عن الأولياء ما يرجع إلى الأعداء لأن انتفاع جميع الرعية من ولي و عدو بالإمام إنما يكون بأن ينفذ أمره ببسط يده فيكون ظاهراً متصرفاً بلا دافع و لا منازع و هذا مما المعلوم أن الأعداء قد حالوا دونه و منعوا منه.

قالوا و لا فائدة في ظهوره سرا لبعض أوليائه لأن النفع المبتغي من تدبير الأمة لا يتم إلا بظهوره للكل و نفوذ الأمر فقد صارت العلة في استتار الإمام على الوجه الذي هو لطف و مصلحة للجميع واحدة.

و يمكن أن يعترض هذا الجواب بأن يقال إن الأعداء و إن حالوا بينه و بين. الظهور على وجه التصرف و التدبير فلم يحولوا بينه و بين لقاء من شاء من أوليائه على سبيل الاختصاص و هو يعتقد طاعته و يوجب اتباع أوامره فإن كان لا نفع في هذا اللقاء لأجل الاختصاص لأنه نافذ الأمر للكل فهذا تصريح بأنه لا انتفاع للشيعة الإمامية بلقاء أئمتها من لدن وفاة أمير المؤمنين إلى أيام الحسن بن علي إلى القائم^(٥) لهذه العلة.

و يوجب أيضاً أن يكون أولياء أمير المؤمنين^(٦) و شيعة لم يكن لهم بلقائه انتفاع قبل انتقال الأمر إلى تدبيره و حصوله في يده و هذا بلوغ من قائله إلى حد لا يبلغه متأمل على أنه لو سلم أن الانتفاع بالإمام لا يكون إلا مع الظهور لجميع الرعية و نفوذ أمره فيهم لبطل قولهم من وجه آخر و هو أنه يؤدي إلى سقوط التكليف الذي الإمام لطف فيه عن شيعة لأنه إذا لم يظهر لهم لعله لا يرجع إليهم و لا كان في قدرتهم و إمكانهم إزالته فلا بد من سقوط التكليف عنهم لأنه لو جاز أن يمنع قوم من المكلفين غيرهم لطفهم و يكون التكليف الذي ذلك اللطف لطف فيه مستمرا عليهم لجاز أن يمنع بعض المكلفين غيره بقيد و ما أشبهه من المشي على وجه لا يمكن من إزالته و يكون تكليف المشي مع ذلك مستمرا على الحقيقة.

و ليس لهم أن يفرقوا بين القيد و بين اللطف من حيث كان القيد يتعذر معه الفعل^(٥) و لا يتوهم وقوعه و ليس كذلك فقد اللطف لأن أكثر أهل العدل على أن فقد اللطف كفقد القدرة و الآلة و أن التكليف مع فقد اللطف فيمن له لطف معلوم كالتكليف مع فقد القدرة و الآلة و وجود الموانع و أن من لم يفعل له اللطف ممن له لطف معلوم غير مزاح العلة في التكليف كما أن المنعوت غير مزاح العلة.

و الذي^(٦) ينبغي أن يجاب عن السؤال الذي ذكرناه عن المخالف أن نقول إنا أولاً لا نقطع على استتاره عن جميع أوليائه بل يجوز أن يظهر لأكثرهم و لا يعلم كل إنسان إلا حال نفسه فإن كان ظاهراً له فعلته مزاحة و إن لم يكن ظاهراً له علم أنه إنما لم يظهر له لأمر يرجع إليه و إن لم يعلمه مفصلاً لتقصير من جهته و إلا لم يحسن تكليفه.

(١) في المصدر إضافة: «به».

(٢) في المصدر إضافة: «هذا».

(٣) بقية كلام الطوسي.

(٤) في المصدر إضافة: «به».

(٥) في المصدر: «بما عليه وعليهم».

(٦) في نستخين من المصدر: «اللطف» بدل «الفعل».

فإذا علم بقاء تكليفه عليه واستتار الإمام عنه علم أنه لأمر يرجع إليه كما يقول^(١) جماعتنا فيمن لم ينظر في طريق معرفة الله تعالى فلم يحصل له العلم وجب أن يقطع على أنه إنما لم يحصل لتقصير يرجع إليه وإلا وجب إسقاط تكليفه وإن لم يعلم ما الذي وقع نقصه فيه.

فعلى هذا التقرير أقوى ما يعلل به ذلك أن الإمام إذا ظهر ولا يعلم شخصه وعينه من حيث المشاهدة فلا بد من أن يظهر عليه علم معجز يدل على صدقه والعلم يكون الشيء معجزا يحتاج إلى نظر يجوز أن يعترض فيه شبهة فلا يمنع أن يكون المعلوم من حال من لم يظهر له أنه متى ظهر وأظهر المعجز لم ينعم النظر فيدخل^(٢) فيه شبهة ويعتقد أنه كذاب ويشيع خبره فيؤدي إلى ما تقدم القول فيه.

فإن قيل أي تقصير وقع من الولي الذي لم يظهر له الإمام لأجل هذا المعلوم من حاله وأي قدرة له على النظر فيما يظهر له الإمام معه وإلى أي شيء يرجع في تلافي ما يوجب غيبته.

قلنا ما أخلنا في سبب الغيبة عن الأولياء إلا على معلوم يظهر موضع التقصير فيه وإمكان تلافيه لأنه غير ممتنع أن يكون من المعلوم من حاله أنه متى ظهر له الإمام قصر في النظر في معجزة فإنما أتى في ذلك لتقصيره الحاصل في العلم بالفرق بين المعجز والممكن والدليل من ذلك والشبهة ولو كان من ذلك على قاعدة صحيحة لم يحز أن يشبهه عليه معجز الإمام عند ظهوره له فيجب عليه تلافي هذا التقصير واستدراكه.

وليس لأحد أن يقول هذا تكليف لما لا يطاق وحوالة على غيب لأن هذا الولي ليس يعرف ما قصر فيه بعينه من النظر والاستدلال فيستدركه حتى يتعهد في نفسه ويتقرر ونراكم تلزمونه ما لا يلزمه وذلك إنما يلزم في التكليف قد يتميز تارة ويشبهه أخرى بغيره وإن كان الممكن من الأمرين ثابتا حاصلا فالولي على هذا إذا حاسب نفسه ورأى أن الإمام لا يظهر له وأفسد أن يكون السبب في الغيبة ما ذكرناه من الوجوه الباطلة وأجاسها علم أنه لا بد من سبب يرجع إليه.

وإذا علم أن أقوى العلل ما ذكرناه علم أن التقصير واقع من جهته في صفات المعجز وشروطه فعليه معاودة النظر في ذلك عند ذلك وتخليصه من الشوائب وما يوجب الالتباس فإنه من اجتهد في ذلك حق الاجتهاد وفي النظر شروطه فإنه لا بد من وقوع العلم بالفرق بين الحق والباطل وهذه المواضع الإنسان فيها على نفسه بصيرة وليس يمكن أن يؤمر فيها بأكثر من التناهي في الاجتهاد والبحث والفحص والاستسلام للحق وقد بينا أن هذا نظير ما نقول لمخالفتنا إذا نظرنا في أدلتنا ولم يحصل لهم العلم سواء.

فإن قيل لو كان الأمر على ما قلتم لوجب أن لا يعلم شيئا من المعجزات في الحال وهذا يؤدي إلى أن لا يعلم النبوة وصدق الرسول وذلك يخرجهم عن الإسلام فضلا عن الإيمان.

قلنا لا يلزم ذلك لأنه لا يمتنع أن يدخل الشبهة في نوع من المعجزات دون نوع وليس إذا دخلت الشبهة في بعضها دخل في سائرهما فلا يمتنع أن يكون المعجز الدال على النبوة لم يدخل عليه فيه شبهة فحصل له العلم بكونه معجزا وعلم عند ذلك نبوة النبي ﷺ والمعجز الذي يظهر على يد الإمام إذا ظهر يكون أمرا آخر يجوز أن يدخل عليه الشبهة في كونه معجزا فيشكل حينئذ في إمامته وإن كان عالما بالنبوة وهذا كما نقول إن من علم نبوة موسى ﷺ بالمعجزات الدالة على نبوته إذا لم ينعم النظر في المعجزات الظاهرة على عيسى ونبينا محمد ﷺ لا يجب أن يقطع على أنه ما عرف تلك المعجزات لأنه لا يمتنع أن يكون عارفا بها وبوجه دلالتها وإن لم يعلم هذه المعجزات واشتبه عليه وجه دلالتها.

فإن قيل فيجب على هذا أن يكون كل من لم يظهر له الإمام يقطع على أنه على كبيرة تلحق بالكفر لأنه مقصر على ما فرضتموه فيما يوجب غيبة الإمام عنه ويقضي فوت مصلحته فقد لحق الولي على هذا بالعدو.

قلنا ليس يجب في التقصير الذي أشرنا إليه أن يكون كفرا ولا ذنبا عظيما لأنه في هذه الحال ما اعتقد الإمام أنه ليس بإمام ولا أخافه على نفسه وإنما قصر. في بعض العلوم تقصيرا كان كالسبب في أن علم من حاله أن ذلك الشك في الإمامة يقع منه مستقبلا والآن فليس بواقع فغير لازم أنه يكون كافرا غير أنه وإن لم يلزم أن يكون كفرا ولا



جاريا مجرى تكذيب الإمام والشك في صدقه فهو ذنب و خطأ لا ينافيان الإيمان واستحقاق الثواب ولن^(١) يلحق الولي بالعدو على هذا التقدير لأن العدو في الحال معتقد في الإمام ما هو كفر وكبيرة والولي بخلاف ذلك. وإما قلنا إن ما هو كالسبب في الكفر لا يجب أن يكون كفرا في الحال أن أحدا لو اعتقد في القادر منا بقدرة أنه يصح أن يفعل في غيره من الأجسام مبتدئا كان ذلك خطأ وجهلا ليس بكفر ولا يتمتع أن يكون المعلوم من حال هذا المعتقد أنه لو ظهر نبي يدعو إلى نبوته وجعل معجزة أن يفعل الله تعالى على يده جسما^(٢) بحيث لا يصل إليه أسباب البشر أنه لا يقبله وهذا لا محالة لو علم أنه معجز كان يقبله وما سبق من اعتقاده في مقدور العبد^(٣) كان كالسبب في هذا ولم يلزم أن يجري مجراه في الكفر.

فإن قيل إن هذا الجواب أيضا لا يستمر على أصلكم لأن الصحيح من مذهبكم أن من عرف الله تعالى بصفاته وعرف النبوة والإمامة وحصل مؤمنا لا يجوز أن يقع منه كفر أصلا فإذا ثبت هذا فكيف يمكنكم أن تجعلوا علة الاستمرار عن الولي أن المعلوم من حاله أنه إذا ظهر الإمام فظهر^(٤) علم معجز شك فيه ولا يعرفه^(٥) وإن الشك في ذلك كفر وذلك ينقض أصلكم الذي صححتوه.

قيل هذا الذي ذكرتموه ليس بصحيح لأن الشك في المعجز الذي يظهر على يد الإمام ليس بقادح في معرفته لعين^(٦) الإمام على طريق الجملة وإنما يقدر في أن ما علم على طريق الجملة وصحت معرفته هل هو هذا الشخص أم لا والشك في هذا ليس بكفر لأنه لو كان كفرا لوجب أن يكون كفرا وإن لم يظهر المعجز فإنه لا محالة قبل ظهور هذا المعجز على يده شك فيه ويجوز كونه إماما وكون غيره كذلك وإنما يقدر في العلم الحاصل له على طريق الجملة أن لو شك في المستقبل في إمامته على طريق الجملة وذلك مما يمنع من وقوعه منه مستقبلا.

وكان المرتضى^(٧) ره يقول سؤال المخالف لنا لم لا يظهر الإمام للأولياء غير لازم لأنه إن كان غرضه أن لطف الولي غير حاصل فلا يحصل تكليفه فإنه لا يتوجه فإن لطف الولي حاصل لأنه إذا علم الولي أنه له إماما غائبا يتوقع ظهوره ساعة ويجوز انبساط يده في كل حال فإن خوفه من تأديبه حاصل وينزجر لمكانه عن المقيحات ويفعل كثيرا من الواجبات فيكون حال غيبته كحال كونه في بلد آخر بل ربما كان في حال الاستمرار أبلغ لأنه مع غيبته يجوز أن يكون معه في بلده وفي جواره ويشاهده من حيث لا يعرفه ولا يقف على أخباره وإذا كان في بلد آخر ربما خفي عليه خبره فصار حال الغيبة الانزجار^(٨) حاصلًا عن^(٩) القبيح على ما قلناه وإذا لم يكن قد فاتهم اللطف جاز استارته عنهم وإن سلم أنه يحصل ما هو لطف لهم ومع ذلك يقال لم لا يظهر لهم قلنا ذلك غير واجب على كل حال فسقط السؤال من أصله.

على أن لطفهم بمكانه حاصل من وجه آخر وهو أن بمكانه يتقون^(١٠) جميع الشرع إليهم ولولا لما وثقوا بذلك وجوزوا أن يخفي عليهم كثير من الشرع وينقطع ذنوبهم وإذا علموا وجوده في الجملة أمنوا جميع ذلك فكان اللطف بمكانه حاصلًا من هذا الوجه أيضا.

وقد ذكرنا فيما تقدم أن ستر ولادة صاحب الزمان ليس بخارق العادات إذ جرى أمثال ذلك فيما تقدم من أخبار الملوك وقد ذكره العلماء من الفرس ومن روى أخبار الدوليين من ذلك ما هو مشهور كقصه كيخسرو وما كان من ستر أمه حملها وإخفاء ولادتها وأمه بنت ولد أفراسياب ملك الترك وكان جده كيقاوس أراد قتل ولده فسترته أمه إلى أن ولدته وكان من قصته ما هو مشهور في كتب التواريخ ذكره الطبري.

وقد نطق القرآن بقصة إبراهيم وأن أمه ولدته خفيا وغيبته في المغارة. حتى بلغ وكان من أمره ما كان وما كان من قصة موسى^(١١) وأن أمه ألقته في البحر خوفا عليه وإشفاقا من فرعون عليه وذلك مشهور نطق به القرآن ومثل ذلك قصة صاحب الزمان سواء فكيف يقال إن هذا خارج عن العادات^(١٢).

(١) في المصدر: «لو لم» بدل «لن».

(٢) في المصدر: «القدر» بدل «العبد».

(٣) في المصدر: «على يده».

(٤) في المصدر: «إماما».

(٥) في المصدر: «غير» بدل «لعين».

(٦) بقية كلام الطوسي.

(٧) في المصدر: «أن لمكانه يتقون بوصول جميع».

(٨) في ثلاث نسخ من المصدر: «من» بدل «عن».

(٩) في المصدر: «للمعات».

(١٠) في المصدر: «للمعات».

ومن الناس من يكون له ولد من جارية يستترها^(١) من زوجته برهة من الزمان حتى إذا حضرته الوفاة أقر به وفي الناس من يستتر أمر ولده خوفا من أهله أن يقتلوه طمعا في ميراثه قد جرت العادات بذلك فلا ينبغي أن يتعجب من مثله في صاحب الزمان وقد شاهدنا من هذا الجنس كثيرا وسمعا منه غير قليل فلا نطول بذكره لأنه معلوم بالعادات وكم وجدنا من ثبت نسبه بعد موت أبيه بدهر طويل ولم يكن أحد يعرفه إذا شهد بنسبه رجلا مسلما ويكون^(٢) أشهدا على نفسه سرا عن أهله وخوفا من زوجته وأهله فوصى به فشهدا بعد موته أو شهدا بعقدته على امرأة عقدا صحيحا فجاءت بولد يمكن أن يكون منه فوجب بحكم الشرع إلحاقه به والخير بولادة ابن الحسن وارد من جهات أكثر مما يثبت الأنساب في الشرع ونحن نذكر طرفا من ذلك فيما بعد إن شاء الله تعالى.

وأما إنكار جعفر بن علي عم صاحب الزمان شهادة الإمامية بولد لأخيه الحسن بن علي ولد في حياته ودفعه بذلك وجوده بعده وأخذه تركته وحوزه ميراثه وما كان منه في حمله سلطان الوقت على حبس جوارى الحسن واستبدالهن بالاستبراء من الحمل^(٣) ليتأكد نفيه لولد أخيه وإباحته دماء شيعته بدعواهم خلفا له بعده كان أحق بمقامه فليس الشبهة^(٤) يعتمد على مثلها أحد من المحصلين لاتفاق الكل على أن جعفرا لم يكن له عصمة كعصمة الأنبياء فيمتنع عليه لذلك إنكار حق ودعوى باطل بل الخطأ جائز عليه والغلط غير ممتنع منه وقد نطق القرآن بما كان من ولد يعقوب مع أخيه يوسف وطرحهم إياه في الحب وبيعههم إياه بالثمن البخس وهم أولاد الأنبياء وفي الناس من يقول كانوا أنبياء فإذا جاز منهم مثل ذلك مع عظم الخطأ فيه فلم لا يجوز مثله من جعفر بن علي مع ابن أخيه وأن يفعل معه من الجحد طمعا. في الدنيا ونيلها وهل يمنع من ذلك أحد إلا مكابر معاند.

فإن قيل كيف يجوز أن يكون للحسن بن علي ولد مع إسناده وصيته في مرضه الذي توفي فيه إلى والدته المسماة بحديث المكنة بأم الحسن بوقوفه وصدقاته وأسند النظر إليها في ذلك ولو كان له ولد لذكره في الوصية. قيل إنما فعل ذلك قصدا إلى تمام ما كان غرضه في إخفاء ولادته وستر حاله عن سلطان الوقت ولو ذكر ولده أو أسند وصيته إليه لناقض غرضه خاصة وهو احتاج إلى الإشهاد عليها وجوه الدولة وأسباب السلطان وشهود القضاة ليتحرر بذلك وقوفه ويتحفظ صدقاته ويتم به الستر على ولده بإهمال ذكره وحراسة مهجته بترك التنبيه على وجوده. ومن ظن^(٥) أن ذلك دليل على بطلان دعوى الإمامية في وجود ولد للحسن^(٦) كان بعيدا من معرفة العادات وقد فعل نظير ذلك الصادق جعفر بن محمد^(٧) حين أسند وصيته إلى خمسة نفر أولهم المنصور إذ كان سلطان الوقت ولم يفرده ابنه موسى^(٨) بها إبقاء عليه وأشهد معه الربيع وقاضي الوقت وجاريتته أم ولده حميدة البربرية وختمهم بذكر ابنه موسى بن جعفر^(٩) لستر أمره وحراسة نفسه ولم يذكر مع ولده موسى أحدًا من أولاده الباقيين لعله^(١٠) كان فيهم من يدعي مقامه بعده ويتعلق بإدخاله في وصيته ولو لم يكن موسى ظاهرا مشهورا في أولاده معروف المكان منه وصحة نسبه واشتهار فضله وعلمه وكان مستورا لما ذكره في وصيته ولاقتصر على ذكر غيره كما فعل الحسن بن علي والد صاحب الزمان.

فإن قيل قولكم إنه منذ ولد صاحب الزمان إلى وقتنا هذا مع طول المدة لا يعرف أحد مكانه ولا يعلم مستقره ولا يأتي بخبره من يوثق بقوله خارج عن العادة لأن كل من اتفق له الاستتار عن ظالم لخوف منه على نفسه أو لغير ذلك من الأغراض يكون مدة استتاره قريبة ولا يبلغ عشرين سنة ولا يخفى أيضا عن^(١١) الكل في مدة استتاره مكانه ولا بد من أن يعرف فيه بعض أوليائه وأهله مكانه أو يخبر بلقائه وقولكم بخلاف ذلك.

قلنا ليس الأمر على ما قلتم لأن الإمامية تقول إن جماعة من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي^(١٢) قد شاهدوا وجوده في حياته وكانوا أصحابه وخاصته بعد وفاته والوسائط بينه وبين شيعته معروفون بما^(١٣) ذكرناهم فيما بعد ينقلون إلى شيعته معالم الدين ويخرجون إليهم أجوبته في مسائلهم فيه ويقضون منهم حقوقه وهم جماعة كان الحسن بن علي^(١٤) عدلهم في حياته واختصهم أمناء له في وقته وجعل إليهم النظر في أملاكه والقيام بأموره

(١) في المصدر: «يستتر بها».

(٢) في المصدر: «بشبهة» بدل «الشبهة».

(٣) في المصدر: «لعلهم» بدل «لعله».

(٤) في المصدر: «رثما» بدل «بما».

(٥) في المصدر: «استبدالهن بالاستبراء لهن من الحمل».

(٦) بقية كلام الطوسي.

(٧) في المصدر: «علي» بدل «عن».



بأسائهم وأنسابهم وأعيانهم كأبي عمرو عثمان بن سعيد السمان وابنه أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد وغيرهم ممن سذك أخبارهم فيما بعد إن شاء الله وكانوا أهل عقل وأمانة وثقة ظاهرة ودراية وفهم وتحصيل ونباهة كانوا معظمين عند سلطان الوقت لعظم أقدارهم وجلالة محلهم مكرمين لظاهر أمانتهم واشتهار عدالتهم حتى إنه يدفع عنهم ما يضيفه إليهم خصومهم وهذا يسقط قولكم إن صاحبكم لم يره أحد ودعواهم خلافة.

فأما بعد اقراض أصحاب أبيه فقد كان مدة من الزمان أخباره وأصله من جهة السفراء الذين بينه وبين شيعته ويوثق بقولهم ويرجع إليهم لدينهم وأمانتهم وما اختصوا به من الدين والنزاهة وربما ذكرنا طرفا من أخبارهم فيما بعد.

وقد سبق الخبر عن آياته ﷺ بأن القائم له غيبتان أخراهما أطول من الأولى فالأولى يعرف فيها خبره والأخرى لا يعرف فيها خبره فجاء ذلك موافقا لهذه الأخبار فكان ذلك دليلا ينضاف إلى ما ذكرناه و سنوضح عن هذه الطريقة فيما بعد إن شاء الله تعالى.

فأما خروج ذلك عن العادات فليس الأمر على ما قالوه ولو صح لجاز أن ينتقض الله تعالى العادة في ستر شخص ويخفي أمره لضرب من المصلحة وحسن التدبير لما يعرض من المانع من ظهوره.

وهذا الخضر ﷺ موجود قبل زماننا من عهد موسى ﷺ عند أكثر الأمة. وإلى وقتنا هذا باتفاق أهل السير لا يعرف مستقره ولا يعرف أحد له أصحابا إلا ما جاء به القرآن من قصته مع موسى وما يذكره بعض الناس أنه يظهر أحيانا^(١) ويظن من يراه أنه بعض الزهاد فإذا فارق مكانه توهمه المسمى بالخضر ولم يكن عرفه بعينه في الحال ولا ظنه فيها بل اعتقد أنه بعض أهل الزمان.

وقد كان من غيبة موسى بن عمران عن وطنه وهربه من فرعون ورهطه ما نطق به القرآن ولم يظفر به أحد مدة من الزمان ولا عرفه بعينه حتى بعثه الله نبيا ودعا إليه عرفه الولي والعدو.

وكان من قصة يوسف بن يعقوب ما جاء به سورة في القرآن وتضمنت استتار خبره عن أبيه وهو نبي الله يأتيه الوحي صباحا ومساء يخفي^(٢) عليه خبر ولده وعن ولده أيضا حتى إنهم كانوا يدخلون عليه ويعاملونه ولا يعرفونه وحتى مضت على ذلك السنين والأزمان ثم كشف الله أمره وظهر خبره وجمع بينه وبين أبيه وإخوته وإن لم يكن ذلك في عادتنا اليوم ولا سمعنا بمثله.

وكان من قصة يونس بن متى نبي الله مع قومه وفراره منهم حين تطاول خلافهم له واستخفافهم بجفوته^(٣) وغيبته عنهم وعن كل أحد حتى لم يعلم أحد من الخلق مستقره وستره الله في جوف السمكة وأمك عليه رقبته لضرب من المصلحة إلى أن انقضت تلك المدة و رده الله إلى قومه وجمع بينهم وبينه وهذا أيضا خارج عن عادتنا وبعيد من تعارفنا وقد نطق به القرآن وأجمع عليه أهل الإسلام.

ومثل ما حكيناه أيضا قصة أصحاب الكهف وقد نطق بها القرآن وتضمن شرح خالهم واستتارهم عن قومهم فرارا بدينهم ولو لا ما نطق القرآن به لكان مخالفونا يجحدونه دفعا لغيبة صاحب الزمان وإحاقهم به لكن أخبر الله تعالى أنهم بقوا ثلاثمائة سنة مثل ذلك مستترين خافين ثم أحياهم الله فعادوا إلى قومهم وقصتهم مشهورة في ذلك. وقد كان من أمر صاحب الحمار الذي نزل بقصته القرآن وأهل الكتاب يزعمون أنه كان نبيا قَامَاتُهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ يَبْقَى و بقي طعامه و شرابه لم يتغير وكان ذلك خارقا للعادة وإذا كان ما ذكرناه معروفا كائنا كيف يمكن مع ذلك إنكار غيبة صاحب الزمان.

اللهم إلا أن يكون المخالف دهريا معطلا ينكر جميع ذلك ويحيله فلا نكلم معه في الغيبة بل ينتقل معه إلى الكلام في أصل التوحيد وأن ذلك مقدور وإنما نكلم في ذلك من أقر بالإسلام وجوز ذلك مقدورا لله فنيين لهم نظائره في العادات.

وأمثال^(٤) ما قلناه كثيرة مما رواه أصحاب السير والتواريخ من ملوك فرس وغيبته عن أصحابهم مدة لا يعرفون خبره ثم عودهم وظهورهم لضرب من التدبير وإن لم ينطق به القرآن فهو مذكور في التواريخ وكذلك جماعة من

(١) في المصدر: «ومساء وما يخفي».

(٢) بقية كلام الطوسي.

(٣) في المصدر إضافة: «ولا يُعرف».

(٤) في المصدر: «بحقوقه» بدل «بجفوته».

حكماء الروم و الهند قد كانت لهم غيبات و أحوال خارجة عن العادات لا نذكرها لأن المخالف ربما جدها على عاداتهم جحد الأخبار و هو مذكور في التواريخ.

فإن قيل ادعواكم طول عمر صاحبكم أمر خارق للعادات مع بقائه على قولكم كامل العقل تام القوة و الشباب لأنه على قولكم له في هذا الوقت الذي هو سنة سبع و أربعين و أربعمئة مائة و إحدى و تسعون سنة لأن مولده على قولكم سنة ست و خمسين و مائتين و لم تجر العادة بأن يبقى أحد من البشر هذه المدة فكيف انتقضت العادة فيه و لا يجوز انتقاضها إلا على يد الأنبياء.

قلنا الجواب عن ذلك من وجهين أحدهما أن لا نسلم أن ذلك خارق لجميع العادات بل العادات فيما تقدم قد جرت بمثلها و أكثر من ذلك و قد ذكرنا بعضها كقصّة الخضر عليه السلام و قصة أصحاب الكهف و غير ذلك و قد أخبر الله عن نوح عليه السلام أنه لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما و أصحاب السير يقولون إنه عاش أكثر من ذلك و إنما دعا قومه إلى الله هذه المدة المذكورة بعد أن مضت عليه ستون من عمره.

و روى أصحاب الأخبار أن سلمان الفارسي لقي عيسى ابن مريم و بقي إلى زمان نبينا ﷺ و خبره مشهور و أخبار المعمرين من العجم و العرب معروفة مذكورة في الكتب و التواريخ.

و روى أصحاب الحديث أن الدجال موجود و أنه كان في عصر النبي ﷺ و أنه باق إلى الوقت الذي يخرج فيه وهو عدو الله فإذا جاز ذلك في عدو الله لضرب من المصلحة فكيف لا يجوز مثله في ولي الله إن هذا من العناد^(١).

أقول: ثم ذكر ره أخبار المعمرين على ما سنذكره ثم قال:

إن كان المخالف لنا في ذلك من يحيل ذلك من المنجمين و أصحاب الطبائع فالكلام لهم^(٢) في أصل هذه المسألة فإن العالم مصنوع و له صانع أجرى العادة بقصر الأعمار و طولها و إنه قادر على إطالتها و على إفنائها فإذا بين ذلك سهل الكلام.

و إن كان المخالف في ذلك من يسلم ذلك غير أنه يقول هذا خارج عن العادات فقد بينا أنه ليس بخارج عن جميع العادات و متى قالوا خارج عن عاداتنا قلنا و ما المانع منه.

فإن قيل ذلك لا يجوز إلا في زمن الأنبياء قلنا نحن ننازع في ذلك و عندنا يجوز خرق العادات على يد الأنبياء و الأئمة و الصالحين و أكثر أصحاب الحديث يجوزون ذلك و كثير من المعتزلة و الحشوية و إن سموا ذلك كرامات كان ذلك خلافا في عبارة و قد دللنا على جواز ذلك في كتبنا و بينا أن المعجز إنما يدل على صدق من يظهر على يده ثم نعلمه نبيا أو إماما أو صالحا بقوله^(٣) و كلما يذكرونه من شبههم قد بينا الوجه فيه في كتبنا لا نطول بذكره هاهنا^(٤).

فأما ما يعرض من الهرم بامتداد الزمان و علو السن و تناقض بنية الإنسان فليس مما لا بد منه و إنما أجرى الله العادة بأن يفعل ذلك عند تطاول الزمان و لا إيجاب هناك و هو تعالى قادر أن لا يفعل ما أجرى العادة بفعله و إذا ثبتت هذه الجملة ثبت أن تطاول الأعمار ممكن غير مستحيل و قد ذكرنا فيما تقدم عن جماعة أنهم لم يتغيروا مع تطاول أعمارهم و علو سنهم و كيف ينكر ذلك من يقر بأن الله تعالى يخلد المؤمنين^(٥) في الجنة شيانا لا يبلون و إنما يمكن أن ينزع في ذلك من يجحد ذلك و يسنده إلى الطبيعة و تأثير الكواكب الذي قد دل الدليل على بطلان قولهم باتفاق منا و من خالفنا في هذه المسألة من أهل الشرع فسقطت.

الشبهة من كل وجه.

دليل آخر و مما يدل على إمامة صاحب الزمان و صحة غيبته ما رواه الطائفتان المختلفتان و الفرقتان المتباينتان العامة و الإمامية أن الأئمة بعد النبي ﷺ اثنا عشر لا يزيدون و لا ينقصون و إذا ثبت ذلك فكل من قال بذلك قطع على الأئمة الاثني عشر الذين نذهب إلى إمامتهم و على وجود ابن الحسن و صحة غيبته لأن من خالفهم في شيء

(١) غيبة الطوسي ص ٨٣ - ١١٤.

(٢) في المصدر: «معهم» بدل «لهم».

(٣) في المصدر: «بقوله» بدل «يقوله».

(٤) في المصدر: «المنايين» بدل «المؤمنين».

(٥) في المصدر: «المنايين» بدل «المؤمنين».



من ذلك لا يقصر الإمامة على هذا العدد بل يجوز الزيادة عليها وإذا ثبت بالأخبار التي نذكرها هذا العدد المخصوص ثبت ما أردناه^(١).

أقول ثم أورد رة من طرق الفريقين بعض ما أوردناه في باب النصوص على الاثني عشر^(٢).
ثم قال رحمه الله.

فإن قيل دلوا أولا على صحة هذه الأخبار فإنها أخبار آحاد لا يعول عليها فيما طريقه العلم وهذه مسألة علمية ثم دلوا على أن المعنى بها من تذهبون إلى إمامته فإن الأخبار التي رويتها عن مخالفتيكم وأكثر ما رويتها من جهة الخاصة إذا سلمت فليس فيها صحة ما تذهبون إليه لأنها تتضمن^(٣) غير ذلك فمن أين لكم أن أئمتكم هم المرادون بها دون غيرهم.

قلنا أما الذي يدل على صحتها فإن الشيعة الإمامية يروونها على وجه التواتر خلفا عن سلف وطريقة تصحيح ذلك موجود في كتب الإمامية في النصوص على أمير المؤمنين^(٤) والطريقة واحدة.

و أيضا فإن نقل الطائفتين المختلفتين المتباينتين في الاعتقاد يدل على صحة ما قد اتفقوا على نقله لأن العادة جارية أن كل من اعتقد مذهبا وكان طريق إلى صحة ذلك النقل فإن دواعيه تتوفر إلى نقله و تتوفر دواعي من خالفه إلى إبطال ما نقله أو الطعن عليه و الإنكار لروايته بذلك جرت العادات في مدائح الرجال و ذمهم و تعظيمهم و النقص منهم و متى رأينا الفرقة المخالفة لهذه الفرقة قد نقلت مثل نقلها و لم يتعرض^(٥) للطعن على نقله و لم ينكر متضمن الخبر دل ذلك على أن الله تعالى قد تولى نقله و سخرهم لروايته و ذلك دليل على صحة ما تضمنه الخبر.

و أما الدليل على أن المراد بالأخبار والمعنى بها أئمتنا^(٦) فهو أنه إذا ثبت بهذه الأخبار أن الأئمة^(٧) محصورة في الاثني عشر إماما وأنهم لا يزيدون و لا ينقصون ثبت ما ذهبنا إليه لأن الأمة بين قائلين قاتل يعتبر العدد الذي ذكرناه فهو يقول إن المراد بها من ذهب إلى إمامته و من خالف في إمامتهم لا يعتبر هذا العدد فالقول مع اعتبار العدد أن المراد غيرهم خروج عن الإجماع و ما أدى إلى ذلك وجب القول بفساده.

و يدل أيضا على إمامة ابن الحسن^(٨) و صحة غيبته ما ظهر و انتشر من الأخبار الشائعة الداعية عن آباءه^(٩) قبل هذه الأوقات بزمان طويل من أن لصاحب هذا الأمر غيبة و صفة غيبته و ما يجري فيها من الاختلاف و يحدث فيها من الحوادث و أنه يكون له غيبتان إحداهما أطول من الأخرى و أن الأولى يعرف فيها أخباره و الثانية لا يعرف فيها أخباره فوافق ذلك على ما تضمنته الأخبار و لو لا صحتها و صحة إمامته لما وافق ذلك لأن ذلك لا يكون إلا بإعلام الله على لسان نبيه و هذه أيضا طريقة اعتمدها الشيوخ قديما.

و نحن نذكر من الأخبار التي تضمن ذلك طرقا ليعلم صحة ما قلناه لأن استيفاء جميع ما روي في هذا المعنى يطول و هو موجود في كتب الأخبار من أراده و وقف عليه من هناك^(١٠).

أقول: ثم نقل الأخبار التي نقلنا عنه رحمه الله في الأبواب السابقة و اللاحقة ثم قال.

فإن قيل هذه كلها أخبار آحاد لا يعول على مثلها في هذه المسألة لأنها مسألة علمية قلنا موضع الاستدلال من هذه الأخبار ما تضمنه الخبر بالشيء قبل كونه فكان كما تضمنه فكان ذلك دلالة على صحة ما ذهبنا إليه من إمامة ابن الحسن لأن العلم بما يكون لا يحصل إلا من جهة علام الغيوب فلو لم يرد إلا خبر واحد. و وافق مخبره ما تضمنه الخبر لكان ذلك كافيا و لذلك كان ما تضمنه القرآن من الخبر بالشيء قبل كونه دليلا على صدق النبي^(١١) و أن القرآن من قبل الله تعالى و إن كانت المواضع التي تضمن ذلك محصورة و مع ذلك مسموعة من مخبر واحد لكن دل على صدقه من الجهة التي قلناها على أن الأخبار متواتر بها لفظا و معنى.

فأما اللفظ فإن الشيعة تواترت بكل خبر منه والمعنى أن كثرة الأخبار واختلاف جهاتها وتباين طرقها وتباعد

(١) في المصدر إضافة: «العدد فحسب ولا تتضمن».

(٢) في المصدر: «الإمامة» بدل «الأئمة».

(٣) غيبة الطوسي ص ١٢٦ - ١٢٧.

(٤) في المصدر: «تعرض».

(٥) غيبة الطوسي ص ١٥٦ - ١٥٨.

رواتها تدل على صحتها لأنه لا يجوز أن يكون كلها باطلة و لذلك يستدل في مواضع كثيرة على معجزات النبي ﷺ التي هي سوى القرآن و أمور كثيرة في الشرع يتواتر^(١) و إن كان كل لفظ منه منقولا من جهة الآحاد و ذلك معتمد عند من خالفنا في هذه المسألة فلا ينبغي أن يتركوه و ينسوه إذا جئنا إلى الكلام في الإمامة و العصبية لا ينبغي أن ينتهي بالإنسان إلى حد يجحد الأمور المعلومة.

و هذا الذي ذكرناه معتبر في مدائح الرجال و فضائلهم و لذلك استدل على سقاء حاتم و شجاعة عمرو و غير ذلك بمثل ذلك و إن كان كل واحد مما يروى من عطاء حاتم و وقوف عمرو في موقف من المواقف من جهة الآحاد و هذا واضح. و مما يدل أيضا على إمامة ابن الحسن زائدا على ما مضى أنه لا خلاف بين الأمة أنه سيخرج في هذه الأمة مهدي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا و إذا بينا أن ذلك المهدي من ولد الحسين و أفسدنا قول من يدعي ذلك من ولد الحسين سوى ابن الحسن ثبت أن المراد به هو ﷺ^(٢).

أقول: ثم أورد ما نقلنا عنه سابقا من أخبار الخاصة و العامة في المهدي ﷺ ثم قال.

و أما الذي يدل على أنه يكون من ولد الحسين ﷺ فالأخبار التي أوردناها في أن الأئمة اثنا عشر و ذكر تفاصيلهم فهي متضمنة لذلك و لأن كل من اعتبر العدد الذي ذكرناها^(٣) قال المهدي من ولد الحسين ﷺ و هو من أئمتنا إليه^(٤).
 ٢١٠
 ٥١

ثم أورد رحمه الله الأخبار في ذلك على ما رويناه عنه ثم قال.
 فإن قيل أليس قد خالف جماعة فيهم من قال المهدي من ولد علي ﷺ فقالوا^(٥) هو محمد بن الحنفية و فيهم من قال من السبائية هو علي ﷺ لم يمت و فيهم^(٦) من قال جعفر بن محمد لم يمت و فيهم من قال موسى بن جعفر لم يمت و فيهم من قال الحسن بن علي العسكري ﷺ لم يمت و فيهم من قال المهدي هو أخوه محمد بن علي و هو حي باق لم يمت ما الذي يفسد قول هؤلاء.

قلت هذه الأقوال كلها قد أفسدناها بما دللنا عليه من موت من ذهبوا إلى حياته و بما بينا أن الأئمة اثنا عشر و بما دللنا على صحة إمامة ابن الحسن من الاعتبار و بما سنذكره من صحة ولادته و ثبوت معجزاته الدالة على إمامته. فأما من خالف في موت أمير المؤمنين و ذكر أنه حي باق فهو مكابر فإن العلم بموته و قتله أظهر و أشهر من قتل كل أحد و موت كل إنسان و الشك في ذلك يؤدي إلى الشك في موت النبي و جميع أصحابه ثم ما ظهر من وصيته و إخبار النبي ﷺ بإياه أنك تقتل و تخضب لحيته من رأسك يفسد ذلك أيضا و ذلك أشهر من أن يحتاج أن يروى فيه الأخبار^(٧).
 و أما وفاة محمد بن علي بن الحنفية و بطلان قول من ذهب إلى إمامته فقد بينا فيما مضى من الكتاب و على هذه الطريقة إذا بينا أن المهدي من ولد الحسين ﷺ بطل قول المخالف في إمامته ﷺ^(٨).

و أما الناوسية الذين وقفوا على جعفر بن محمد ﷺ^(٩) فقد بينا أيضا فساد قولهم بما علمناه من موته و اشتهاه الأمر فيه و بصحة^(١٠) إمامة ابنه موسى بن جعفر ﷺ و بما ثبت من إمامة الاثني عشر ﷺ و يؤكد ذلك ما ثبت من صحة وصيته إلى من أوصى إليه و ظهور الحال في ذلك^(١١).

و أما الواقفة الذين وقفوا على موسى بن جعفر و قالوا هو المهدي فقد أفسدنا أقوالهم بما دللنا عليه من موته و اشتهاه الأمر فيه و ثبوت إمامة ابنه الرضا ﷺ و في ذلك كفاية لمن أنصف.

و أما المحمدية الذين قالوا بإمامة محمد بن علي العسكري و إنه حي لم يمت فقولهم باطل لما دللنا به على إمامة أخيه الحسن بن علي أبي القائم ﷺ^(١٢) و أيضا فقد مات محمد في حياة أبيه ﷺ موتا ظاهرا كما مات أبوه و جده فالمخالف في ذلك مخالف في الضرورة^(١٣).
 ٢١١
 ٥١

(٢) غيبة الطوسي ص ١٧٣ - ١٧٤.

(١) في المصدر: «تواتر معنى» بدل «يتواتر».

(٤) غيبة الطوسي ص ١٨٨.

(٣) في المصدر: «ذكرناه».

(٦) عبارة: «من قال»: إلى «وفيهم» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر: «فقال».

(٨) غيبة الطوسي ص ١٩٥.

(٧) غيبة الطوسي ص ١٩٢ - ١٩٣.

(١٠) في المصدر: «لصحة» بدل «بصحة».

(٩) في المصدر: «وقالوا: هو المهدي قد» بدل «فقد».

(١٢) في المصدر: «عليهم» بدل «عليهما السلام».

(١١) غيبة الطوسي ص ١٩٦.

(١٣) غيبة الطوسي ص ١٩٨.



و أما القائلون بأن الحسن بن علي لم يموت و هو حي باقى و هو المهدي فقولهم باطل بما علمنا موته كما علمنا موت من تقدم من آبائه و الطريقة واحدة و الكلام عليهم واحد هذا مع انقراض القائلين به و اندراسهم و لو كانوا محقين لما انقرضوا^(١).

أقول: و قد أورد لكل ما ذكر أخبارا كثيرة أوردناها مع غيرها في المجلدات السابقة في الأبواب التي هي أنسب بها ثم قال.

و أما من قال إن الحسن بن علي عليه السلام يعيش بعد موته و إنه القائم بالأمر و تعلقهم بما روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إنما سمي القائم^(٢) لأنه يقوم بعد ما يموت فقولهم باطل بما دللنا عليه من موته و ادعائهم أنه يعيش يحتاج إلى دليل و لو جاز لهم ذلك لجاز أن تقول الواقعة إن موسى بن جعفر يعيش بعد موته على أن هذا يؤدي إلى خلو الزمان من إمام بعد موت الحسن إلى حين يحيا و قد دللنا بأدلة عقلية على فساد ذلك^(٣).

و يدل على فساد ذلك الأخبار التي مضت في أنه لو بقيت الأرض بغير إمام ساعة لساخت.

و قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه اللهم إنك لا تخلي الأرض بغير حجة إما ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا يدل على ذلك على أن قوله يقوم بعد ما يموت لو صح الخبر احتمل أن يكون أراد يقوم بعد ما يموت ذكره و يخمل لا يعرف و هذا جائز في اللغة و ما دللنا به على أن الأئمة اثنا عشر يبطل هذا المقال لأنه^(٤) هو الحادي عشر^(٥) على أن القائلين بذلك قد انقرضوا و لله الحمد و لو كان حقا لما انقرض القائلون به.

و أما من ذهب إلى الفترة بعد الحسن بن علي و خلو الزمان من إمام فقولهم باطل بما دللنا عليه من أن الزمان لا يخلو من إمام في حال من الأحوال بأدلة عقلية و شرعية و تعلقهم بالفترات بين الرسل باطل لأن الفترة عبارة عن خلو الزمان من نبي و نحن لا نوجب النبوة في كل حال و ليس في ذلك دلالة على خلو الزمان من إمام على أن القائلين بذلك قد انقرضوا و لله الحمد فسقط هذا القول أيضا.

و أما القائلون بإمامة جعفر بن علي بعد أخيه فقولهم باطل بما دللنا عليه من أنه يجب أن يكون الإمام معصوما لا يجوز عليه الخطاء و أنه يجب أن يكون أعلم الأمة بالأحكام و جعفر لم يكن معصوما بلا خلاف و ما ظهر من أفعاله التي تنافي العصمة أكثر من أن تحصى لا نطول بذكرها الكتاب و إن عرض فيما بعد ما يقتضي ذكر بعضها ذكرناه و أما كونه عالما فإنه كان خاليا منه فكيف تثبت إمامته على أن القائلين بهذه المقالة قد انقرضوا أيضا و لله الحمد و المنة.

و أما من قال لا ولد لأبي محمد عليه السلام فقولهم يبطل بما دللنا عليه من إمامة الاثني عشر و ساقية الأمر فيهم^(٦). و أما من زعم أن الأمر قد اشتبه عليه فلا يدري هل لأبي محمد ولد أم لا إلا أنهم متمسكون بالأول حتى يصح لهم الآخر فقولهم باطل بما دللنا عليه من صحة إمامة ابن الحسن و بما بينا من أن الأئمة اثنا عشر و مع ذلك لا ينبغي التوقف بل يجب القطع على إمامة ولده و ما قدمناه أيضا من أنه لا يمضي إمام حي حتى يولد له و يرى عقبه و ما دللنا عليه من أن الزمان لا يخلو من إمام عقلا و شرعا يفسد هذا القول أيضا.

فأما تمسكهم بما روي تمسكوا بالأول حتى يصح لكم الآخر فهو خبر واحد و مع هذا فقد تأوله سعد بن عبد الله بتأويل قريب قال قوله تمسكوا بالأول حتى يظهر لكم الآخر هو دليل على إيجاب الخلف لأنه يقتضي وجوب التمسك بالأول و لا يبحث عن أحوال الآخر إذا كان مستورا غائبا في تقية حتى يأذن الله في ظهوره و يكون هو^(٧) الذي يظهر أمره و يشهر نفسه على أن القائلين بذلك قد انقرضوا و الحمد لله.

و أما من قال بإمامة الحسن و قالوا انقطعت الإمامة كما انقطعت النبوة فقولهم باطل بما دللنا عليه من أن الزمان لا يخلو من إمام عقلا و شرعا و بما بينا من أن الأئمة اثنا عشر و سببين صحة ولادة القائم بعده فسقط قولهم من كل وجه على أن هؤلاء قد انقرضوا بحمد الله.

(٢) في المصدر إضافة: «قائما».

(٤) في المصدر: «لأن الحسن بن علي» بدل «لأنه».

(٦) غيبة الطوسي ص ٢٢١ - ٢٢٢.

(١) غيبة الطوسي ص ٢١٨.

(٣) غيبة الطوسي ص ٢٢٠.

(٥) في المصدر إضافة: «فيبطل قولهم».

(٧) كلمة: «هو» ليست في المصدر.

و قد بينا فساد قول الذاهبين إلى إمامة جعفر بن علي من الفطحية الذين قالوا بإمامة عبد الله بن جعفر لما مات الصادق عليه السلام فلما مات عبد الله و لم يخلف ولدا رجعوا إلى القول بإمامة موسى بن جعفر و من بعده إلى الحسن بن علي فلما مات الحسن قالوا بإمامة جعفر و قول هؤلاء يبطل بوجوه^(١) أفسدناها و لأنه لا خلاف بين الإمامية أن الإمامة لا تجتمع في أخوين بعد الحسن و الحسين و قد أوردنا في ذلك أخبارا كثيرة^(٢).

و منها أنه لا خلاف أنه لم يكن معصوما و قد بينا أن من شرط الإمام أن يكون معصوما و ما ظهر من أفعاله ينافي العصمة و قد روي أنه لما ولد لأبي الحسن جعفر هتفه به فلم يروا به سرورا فقيل له في ذلك فقال هون عليك أمره سيضل خلقا كثيرا^(٣) و ما روي فيه و له من الأفعال و الأقوال الشيعة أكثر من أن تحصى ننزه كتابنا عن ذلك. فأما من قال إن للخلف ولدا و أن الأئمة ثلاثة عشر فقولهم يفسد بما دللنا عليه من أن الأئمة عليهم السلام اثنا عشر فهذا القول يجب اطراحه على أن هذه الفرق كلها قد انقرضت بحمد الله و لم يبق قائل بقولها و ذلك دليل على بطلان هذه الأقاويل^(٤) انتهى كلامه قدس الله روحه.

وأقول: تحقيقاته ره في هذا المبحث يحتاج إلى تفصيل و تبين و إتمام و نقض و إبرام ليس كتابنا محل تحقيق أمثال ذلك و إنما أوردنا كلامه ره لأنه كان داخلا فيما اشتمل عليه أصولنا التي أخذنا منها و محل تحقيق تلك المباحث. من جهة الدلائل العقلية الكتب الكلامية و أما ما يتعلق بكتابنا من الأخبار المتعلقة بها فقد وفيها حقها على وجه لا يبقى لمنصف بل معاند مجال الشك فيها و لنتكلم فيما التزمه ره في ضمن أجوبة اعتراضات المخالف من كون كل من خفي عليه الإمام من الشيعة في زمان الغيبة فهم مقصرون مذنبون فنقول.

يلزم عليه أن لا يكون أحد من الفرقة المحقة الناجية في زمان الغيبة موصوفا بالعدالة لأن هذا الذنب الذي صار مانعا لظهوره عليه السلام من جهتهم إما كبيرة أو صغيرة أصروا عليها و على التقديرين ينافي العدالة فكيف كان يحكم بعدالة الرواة و الأئمة في الجماعات و كيف كان يقبل قولهم في الشهادات مع أننا نعلم ضرورة أن كل عصر من الأعصار مشتمل على جماعة من الأخبار لا يتوقفون مع خروجه عليه السلام و ظهور أدنى معجز منه في الإقرار بإمامته و طاعته و أيضا فلا شك في أن في كثير من الأعصار الماضية كان الأنبياء و الأوصياء محبوسين ممنوعين عن وصول الخلق إليهم و كان معلوما من حال المقرين أنهم لم يكونوا مقصرين في ذلك بل نقول لما اختفى الرسول عليه السلام في الغار كان ظهوره لأمر المؤمنين صلوات الله عليه و كونه معه لطفاً له و لا يمكن إسناد التقصير إليه فالحق في الجواب أن اللطف إنما يكون شرطاً للتكليف إذا لم يكن مشتملاً على مفسدة فإننا نعلم أنه تعالى إذا أظهر علامة مشيئة عند ارتكاب المعاصي على المذنبين كان يسود وجوههم مثلاً فهو أقرب إلى طاعتهم و أبعد عن معصيتهم لكن لاشتماله على كثير من المفاسد لم يفعله فيمكن أن يكون ظهوره عليه السلام مشتملاً على مفسدة عظيمة للمقرين يوجب استصالحهم و اجتياحهم فظهوره عليه السلام مع تلك الحال ليس لطفاً لهم و ما ذكره رحمه الله من أن التكليف مع فقد اللطف كالتكليف مع فقد الإله فمع تسليمه إنما يتم إذا كان لطفاً و ارتفعت المفاسد المانعة عن كونه لطفاً.

وحاصل الكلام أن بعد ما ثبت من الحسن و القبح العقلين و أن العقل يحكم بأن اللطف على الله تعالى واجب وأن وجود الإمام لطف باتفاق جميع العقلاء على أن المصلحة في وجود رئيس يدعو إلى الصلاح و يمنع عن الفساد وأن وجوده أصلح للعباد و أقرب إلى طاعتهم و أنه لا بد أن يكون معصوماً و أن العصمة لا تعلم إلا من جهته تعالى وأن الإجماع واقع على عدم عصمة غير صاحب الزمان عليه السلام يثبت وجوده.

وأمّا غيبته عن المخالفين فظاهر أنه مستند إلى تقصيرهم و أما عن المقرين فيمكن أن يكون بعضهم مقصرين و بعضهم مع عدم تقصيرهم ممنوعين من بعض الفوائد التي تترتب على ظهوره عليه السلام لمفسدة لهم في ذلك ينشأ من المخالفين أو لمصلحة لهم في غيبته بأن يؤمنوا به مع خفاء الأمر و ظهور الشبه و شدة المشقة فيكونوا أعظم ثواباً مع أن إيصال الإمام فوائده و هداياته لا يتوقف على ظهوره بحيث يعرفونه فيمكن أن يصل منه عليه السلام إلى أكثر الشيعة ألقاف كثيرة لا يعرفونه كما سيأتي عنه^(١) أنه في غيبته كالشمس تحت السحاب على أن في غيبات الأنبياء دليلاً بيناً على أن في هذا النوع من وجود الحجة مصلحة و إلا لم يصدر منه تعالى.

(٢) غيبة الطوسي ص ٢٢٣ - ٢٢٥.

(٤) غيبة الطوسي ص ٢٢٧ - ٢٢٨.

(١) في المصدر: «من وجوه» بدل «بوجوه».

(٣) غيبة الطوسي ص ٢٢٦ - ٢٢٧.

وأما الاعتراضات الموردة على كل من تلك المقدمات وأجوبتها فموكول إلى مظانه.

باب ١٣

ما فيه (ع) من سنن الأنبياء والاستدلال بغياباتهم على غيبته صلوات الله عليهم

١- ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار عن سعد والحميري معا عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن ابن عميرة عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن صالحا عليه السلام غاب عن قومه زمانا وكان يوم غاب عنهم كهلا مبدح البطن حسن الجسم وافر اللحية خميص البطن عارضين مجتمعين أربعة من الرجال فلما رجع إلى قومه لم يعرفوه بصورته فرجع إليهم وهم على ثلاث طبقات طبقة جاحدة لا ترجع أبدا وأخرى شاككة فيه وأخرى على يقين فبدأ عليه السلام حيث رجع بطبقة الشكاك ^(١) فقال لهم أنا صالح فكذبوه وشتموه وزجروه وقالوا برئ الله منك إن صالحا كان في غير صورتك قال فأثني الجهاد فلم يسمعوا منه القول ونفروا منه أشد النفور ثم انطلق إلى الطبقة الثالثة وهم أهل اليقين فقال لهم أنا صالح فقالوا أخبرنا خبرا لا نشك فيك معه أنك صالح فإنا لا نمتري أن الله تبارك وتعالى الخالق ينقل ويحول في أي الصور شاء وقد أخبرنا وتدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم إذا جاء وإنا صرح عندنا إذا أتى الخبر من السماء فقال لهم صالح أنا صالح الذي أتيتكم بالناقة فقالوا صدقت وهي التي تدارس فما علاماتها ^(٢) فقال «لَهَا شِزْبٌ وَلَكُمْ شِزْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ» ^(٣) قالوا آمنا بالله وبما جئتنا به فعند ذلك قال الله تبارك وتعالى «أَنَّ ضَالِحًا مَرْسَلٌ مِنْ رَبِّي» ^(٤) قال أهل اليقين «إِنَّا بِنَا أَرْسَلَهُ بِهِ مُؤْمِنُونَ» و «قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا» وهم الشكاك والجهاد «إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَاذِبُونَ».

قلت هل كان فيهم ذلك اليوم عالم ^(٥) قال الله تعالى أعدل من أن يترك الأرض بغير عالم يدل على الله تبارك وتعالى ولقد مكث القوم بعد خروج صالح سبعة أيام على فترة لا يعرفون إماما غير أنهم على ما في أيديهم من دين الله عز وجل كلمتهم واحدة فلما ظهر صالح عليه السلام اجتمعوا عليه وإنا مثل علي ^(٦) والقائم مثل صالح عليه السلام ^(٧).

٢- ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن المعلبي بن محمد عن محمد بن جمهور وغيره عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول في القائم سنة من موسى بن عمران عليه السلام فقلت وما سنة موسى بن عمران قال خفاء مولده وغيبته عن قومه فقلت وكم غاب موسى عن أهله وقومه قال ثمانين وعشرين سنة ^(٨).

٣- ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن الحميري عن محمد بن عيسى عن سليمان بن داود عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد صلوات الله عليهم فأما من موسى فخائف يترقب وأما من يوسف فالسجن وأما من عيسى فيقال إنه مات ولم يمت وأما من محمد عليه السلام فالسيف ^(٩).

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد الحميري عن أبيه مثله ^(١٠).

كتاب الإمامة والتبصرة: لعلي بن بابويه عن عبد الله بن جعفر الحميري مثله ^(١١).

ك: ك: [إكمال الدين] علي بن موسى بن أحمد العلوي عن محمد بن همام عن أحمد بن محمد بن محمد التوفلي عن أحمد بن

(١) في المصدر: «بالطبعة الشاككة».

(٢) هذه الآية وما بعدها من سورة الأعراف، آية: ٧٥ - ٧٦.

(٣) سورة الشعراء، آية: ١٥٥.

(٤) في المصدر إضافة: «به».

(٥) كمال الدين ج ١ ص ١٣٦ باب «ذكر غيبة صالح»، حديث ٦.

(٦) كمال الدين ج ٢ ص ٣٤٠ باب «ما أخبر به الصادق عليه السلام»، حديث ١٨.

(٧) كمال الدين ج ١ ص ٣٧٦ باب «ما أخبر به الباقر عليه السلام»، حديث ٦.

(٨) غيبة الطوسي ص ٤٢٤ رقم ٤٠٨.

(٩) الإمامة والتبصرة ص ٩٣ - ٩٤ باب ٢٣، حديث ٨٤.

هلال عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيع عن حمزة بن حمران عن أبيه عن سعيد بن جبير قال سمعت سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام يقول في القائم من سنن الأنبياء عليه السلام سنة من ^(١) آدم و سنة من نوح و سنة من إبراهيم و سنة من موسى و سنة من عيسى و سنة من أيوب و سنة من محمد عليه السلام فأما من آدم و من نوح فطول العمر و أما من إبراهيم فخفاء الولادة و اعتزال الناس و أما من موسى فالخوف و الغيبة و أما من عيسى فاختلاف الناس فيه و أما من أيوب فالفرج بعد البلوى و أما من محمد عليه السلام فالخروج بالسيف ^(٢).

٥-ك: [إكمال الدين] ابن بشار عن المظفر بن أحمد عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن حمزة بن حمران عن أبيه عن سعيد بن جبير قال سمعت سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام يقول في القائم سنة من نوح و هو طول العمر ^(٣).
ك: [إكمال الدين] الدقاق و الشيباني معا عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن حمزة بن حمران مثله ^(٤).

٦-ك: [إكمال الدين] الهمداني عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن سليمان بن داود عن أبي بصير و حدثنا ابن عصام عن الكليني عن القاسم بن العلاء عن إسماعيل بن علي عن علي بن إسماعيل عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام و أنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد عليه السلام فقال لي مبتدأ يا محمد بن مسلم إن في القائم من آل محمد عليه السلام شهما من خمسة من الرسل يونس بن متى و يوسف بن يعقوب و موسى و عيسى و محمد صلوات الله عليهم فأما شبهه من يونس فرجوعه من غيبته و هو شاب بعد كبر السن و أما شبهه من يوسف بن يعقوب فالغيبه من خاصته و عامته و اختفاؤه من إخوته و إشكال أمره على أبيه يعقوب عليه السلام مع قرب المسافة بينه و بين أبيه و أهله و شيعته و أما شبهه من موسى فدوام خوفه و طول غيبته و خفاء ولادته و تعب شيعته من بعده بما ^(٥) لقوا من الأذى و الهوان إلى أن أذن الله عز و جل في ظهوره و نصره و أيداه على عدوه و أما شبهه من عيسى فاختلاف من اختلف فيه حتى قالت طائفة منهم ما ولد و قالت طائفة مات و قالت طائفة قتل و صلب و أما شبهه من جده المصطفى عليه السلام فخروجه بالسيف و قتله أعداء الله و أعداء رسوله عليه السلام و الجبارين و الطواغيت و أنه ينصر بالسيف و الرعب و أنه لا ترد له راية و أن من علامات خروجه خروج السفينتين من الشام و خروج اليماني ^(٦) و صيحة من السماء في شهر رمضان و مناد ينادي ^(٧) باسمه و اسم أبيه ^(٨).

٧-ك: [إكمال الدين] علي بن موسى عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في صاحب الأمر سنة من موسى و سنة من عيسى و سنة من يوسف و سنة من محمد عليه السلام فأما من موسى فخائف يترقب و أما من عيسى فيقال فيه ما قيل في عيسى و أما من يوسف فالسجن و التقية ^(٩) و أما من محمد عليه السلام فالقيام بسيرته و تبين آثاره ثم يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر و لا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله قلت و كيف يعلم أن الله عز و جل قد رضي قال يلقي الله عز و جل في قلبه الرحمة ^(١٠).

٨-ك: [إكمال الدين] عبد الواحد بن محمد عن أبي عمير الليثي ^(١١) عن محمد بن مسعود عن محمد بن علي القمي عن محمد بن يحيى عن إبراهيم بن هاشم عن أبي أحمد الأزدي عن ضريس الكناسي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن صاحب هذا الأمر فيه سنة من يوسف ابن أمة سوداء يصلح الله أمره في ليلة واحدة ^(١٢).

ني: [الغيبه للنعمان] ابن عقدة عن محمد بن الفضل و سعدان بن إسحاق و أحمد بن الحسن ^(١٣) جميعا عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن الكناسي مثله ^(١٤).

(١) في المصدر إضافة: «أبينا».

(٢) كمال الدين ج ١ ص ٣٢١ باب «ما أخبر به علي بن الحسين عليه السلام» حديث ٣.

(٣) كمال الدين ج ١ ص ٣٢٢ باب «ما أخبر به علي بن الحسين عليه السلام» حديث ٤.

(٤) كمال الدين ج ١ ص ٣٢٢ باب «ما أخبر به علي بن الحسين عليه السلام» حديث ٥.

(٥) في المصدر: «متا» بدل «بما».

(٦) في المصدر إضافة: «من اليمن».

(٨) كمال الدين ج ١ ص ٣٢٧ باب «ما أخبر به الباقر عليه السلام» حديث ٧.

(٩) في المصدر: «الغيبه» بدل «التقية».

(١٠) كمال الدين ج ١ ص ٣٢٩ باب «ما أخبر به الباقر عليه السلام» حديث ١١.

(١١) في المصدر: «الكنشي» بدل «الليثي».

(١٢) كمال الدين ج ١ ص ٣٢٩ باب «ما أخبر به الباقر عليه السلام» حديث ١٢.

(١٣) في المصدر: «ومحمد بن أحمد بن الحسن».

(١٤) غيبة النعماني ص ١٦٣.

٩ـك: [إكمال الدين] محمد بن علي بن حاتم عن أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي عن أحمد بن طاهر عن محمد بن يحيى بن سهل عن علي بن الحارث عن سعد بن منصور الجواشني عن أحمد بن علي البديلي عن أبيه عن سدير الصيرفي قال دخلت أنا والمفضل بن عمر و أبو بصير و أبان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فرأيته جالسا على التراب و عليه مسح ^(١) خيبري مطوق بلا جيب مقصر الكمين و هو يبكي بكاء الواله التكللى ذات الكبد الحري قد نال الحزن من وجنتيه و شاع التغير ^(٢) في عارضيه و أبلى الدموع محجريه و هو يقول:

سيدي غيبتك نفت رقادى و ضيقت على مهادى و أسرت ^(٣) منى راحة فؤادى سيدي غيبتك أوصلت مصابى
بفجائع الأبد و فقد الواحد بعد الواحد فبني الجمع و العدد فما أحس بدمعة ترقى من عيني و أنين يفتّر من صدري عن
دوارج الرزايا و سوائف البلايا إلا مثل لعيني عن عوثر أعظمها و أظفها و تراقى ^(٤) أشدها و أنكرها و نوائب
مخلوطة بفضبك و نوازل معجونة بسخطك.

قال سدير فاستطارت عقولنا ولها و تصدعت قلوبنا جزعا عن ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل وظننا أنه سمة لمكرهة قارعة أو حلت به من الدهر باقية فقلنا لا أبكى الله يا ابن خير الورى عينيك من أي^(٥) حادثة تستنزف دمعك و تستمطر عبرتك و أية حالة حتمت عليك هذا المأثم.

قال فزفر الصادق عليه السلام زفرة استنخ منها^(٦) جوفه واشتد منها خوفه وقال ويكم إني نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة الذي خص الله تقدس اسمه به محمدا والأئمة من بعده عليه وعليهم السلام وتأملت فيه مولد قائمنا وغيبته وإبطاءه وطول عمره وبلوى المؤمنين به من بعده^(٧) في ذلك الزمان وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته وارتداد أكثرهم عن دينهم وخلعهم ريقه الإسلام من أعناقهم التي قال الله تقدس ذكره **وَوَكَّلْ إِنْسَانًا بِزَمَانٍ طَائِرٌ فِي عُنُقِهِ**^(٨) يعني الولاية فأخذتني الرقة واستولت على الأحزان.

فقلنا يا ابن رسول الله كرمنا و شرفنا بإسراك إيانا في بعض ما أنت تعلمه من علم قال ^(٩) إن الله تبارك و تعالی أدار في القائم منا ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرسل قدر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام و قدر غيبته تقدير غيبة عيسى عليه السلام و قدر إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه السلام و جعل ^(١٠) من بعد ذلك عمر العبد الصالح أعنى الخضر دليلا على عمره فقلت ^(١١) اكشف لنا يا ابن رسول الله عن وجه هذه المعاني.

قال أما مولد موسى فإن فرعون لما وقف على أن زوال ملكه على يده أمر بإحضار الكهنة فدلوه على نسبه وأنه يكون من بني إسرائيل ولم يزل يأمر أصحابه بقتل بطون الحوامل من نساء^(١٢) بني إسرائيل حتى قتل في طلبه نيفا وعشرين ألف مولود وتعذر عليه الوصول إلى قتل موسى لحفظ الله تبارك وتعالى إياه كذلك بنو أمية وبنو العباس لما وقفوا على أن زوال ملكهم والأمراء^(١٣) والجباية منهم على يد القائم منا ناصبونا العداوة وضعوا سيوفهم في قتل آل بيت رسول الله ﷺ وإبادة نسله طمعا منهم في الوصول إلى قتل القائم ﷺ ويأبى الله أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلى أن يُمِيتَ نُوْرَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

وَأَمَّا غِيبة عيسى عليه السلام فَإِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّفَقَتْ عَلَى أَنَّهُ قَتَلَ وَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ «وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ» ^(١٤) كَذَلِكَ غِيبة القائم عليه السلام فَإِنَّ الْأُمَّةَ تَتَكَرَّهَ لَطَوْلَهَا فَمَنْ قَاتَلَ بِغَيْرِ هُدًى بِأَنَّهُ لَمْ يُولَدْ وَقَاتَلَ

(١) المسح - بالكسر - البلاس، الصحاح ج ١ ص ٤٠٥.

(٢) في المصدر: «التغيير».

(٤) في المصدر: «عن غواير أعظمها وأفظعها وبواقى أشدها».

(٣) في المصدر: «ابتزّت» بدل «أسرت».

(٦) في المصدر: «عنها» بدل «منها».

(5) في المصدر: «أية» بدل «أى».

(٨) سورة الاسراء، آية: ١٣.

(٧) عبارة: «به من بعده» ليست في المصدر.

(١٠) في المصدر إضافة: «له».

(٩) فم، المصدر اضافة: «ذلك».

(١٢) من المصدر.

(١١) في المصدر: «فقلنا له» بدل «فقلت».

(١٤) سورة النساء، آية: ١٥٧

(١٣) في المصدر: «وملك الأمراء».

يقول^(١) إنه ولد و مات و قاتل يكفر بقوله إن حادي عشرنا كان عقيما و قاتل يمرق بقوله إنه يتعدى إلى ثالث عشر فصاعدا و قاتل يعصي الله عز و جل بقوله^(٢) إن روح القائم ﷺ ينطق في هيكل غيره.

وأما إبطاء نوح ﷺ فإنه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء بعث الله عز و جل جبرئيل الروح الأمين بسبعة نويات فقال يا نبي الله إن الله تبارك و تعالى يقول لك إن هؤلاء خلافتي و عبادي و لست أبيضهم بصاعقة من صواعقي إلا بعد تأكيد الدعوة و إلزام الحجة فعاود اجتهدك في الدعوة لقومك فأني مثيبك عليه و أغرس هذا النوى فإن لك في نباتها و بلوغها و إدراكها إذا أثمرت الفرج و الخلاص فبشر بذلك من تبعك من المؤمنين.

فلما نبتت الأشجار و تآزرت و تسوقت و تغصنت و أثمرت و زهى الثمر^(٣) عليها بعد زمن طويل استنجز من الله سبحانه و تعالى العدة فأمره الله تبارك و تعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار و يعاود الصبر و الاجتهاد و يؤكد الحجة على قومه فأخبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتد منهم ثلاث مائة رجل و قالوا لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع في وعد ربه خلف.

ثم إن الله تبارك و تعالى لم يزل يأمره عند كل مرة أن يغرسها تارة^(٤) بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرات فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منهم طائفة إلى أن عاد إلى نيف و سبعين رجلا فأوحى الله عز و جل عند ذلك إليه و قال يا نوح الآن أسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه و صفا الأمر للإيمان^(٥) من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة.

فلو أني أهلك الكفار و أبقيت من قدر ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدى السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك و اعتصموا بحبل نبوتك بأن أستخلفهم في الأرض و أمكن لهم دينهم و أبدل خوفهم بالأمن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشك من قلوبهم.

وكيف يكون الاستخلاف و التمكين و بدل الخوف بالأمن مني لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا و خبت طينتهم و سوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق و سنوح الضلالة فلو أنهم تسنموا مني^(٦) من الملك الذي أوتى المؤمنين وقت الاستخلاف إذا أهلك أعداءهم لنشقوا روائح صفاته و لاستحكت سرائر نفاقهم و تأبد حبال ضلالة قلوبهم و كاشفوا إخوانهم بالعداوة و حاربهم على طلب الرئاسة و التفرد بالأمر و النهي و كيف يكون التمكين في الدين و انتشار الأمر في المؤمنين مع إثارة الفتن و إلقاء الحروب كلا ﴿وَاضْئِعْ أَلْفُكْ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا﴾^(٧).

قال الصادق ﷺ و كذلك القائم ﷺ تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه و يصفو الإيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف و التمكين و الأمن المنتشر في عهد القائم ﷺ.

قال المفضل فقلت يا ابن رسول الله إن النواصب تزعم أن هذه الآية نزلت في أبي بكر و عمر و عثمان و علي قال لا يهد الله قلوب الناصبة متى كان الدين الذي ارتضاه الله و رسوله متمكنا بانتشار الأمن في الأمة و ذهاب الخوف من قلوبها و ارتفاع الشك من صدورهم في عهد أحد من هؤلاء و في عهد علي ﷺ مع ارتداد المسلمين و الفتن التي كانت تور في أيامهم و الحروب التي كانت تنشب بين الكفار و بينهم ثم تلا الصادق ﷺ ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾^(٨).

و أما العبد الصالح الخضر ﷺ فإن الله تبارك و تعالى ما طول عمره لنبوة قدرها له و لا لكتاب ينزله عليه و لا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبلها من الأنبياء و لا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها و لا طاعة يفرضها له بلى إن الله تبارك و تعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم ﷺ في أيام غيبته ما يقدر و علم ما يكون من إنكار

(١) في المصدر: «فإن الأمة ستكفرها لظولها فمن يهذي بأنّه لم يلد و قاتل يقول».

(٢) عبارة: «إنّه ولد» إلى قوله «بقوله» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر: «وزها الثمر».

(٤) في المصدر: «مرة» بدل «تارة».

(٥) من المصدر.

(٦) من المصدر.

(٧) سورة هود، آية: ٣٧.

(٨) سورة يوسف، آية: ١١٠.



عباده بمقدار ذلك العمر في الطول طول عمر العبد الصالح من غير سبب أوجب^(١) ذلك إلا لعل الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام و ليقطع بذلك حجة المعاندين لثلا يكون للناس على الله حجة^(٢).

٢٢٣
٥١

غط: [الغيبية للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن محمد بن بحر الشيباني عن علي بن الحارث مثله^(٣).

بيان قال الفيروزآبادي المحجر كمجلس ومنبر من العين ما دار بها وبدا من البرقع^(٤) قوله عليه السلام و فقد لعله معطوف على الفجائع أو على الأبد أي أوصلت مصابي بما أصابني قبل ذلك من فقد واحد بعد واحد بسبب فناء الجمع والعدد وفي بعض النسخ يغني فالحجلة معترضة أو حالية.

قوله عليه السلام يفتر أي يخرج بضعف وفتر وفي غط يفشأ على البناء للمفعول أي ينتشر ودوارج الرزايا مواضعها.

والعوائر المصائب الكثيرة التي تعور العين لكثرتها من قولهم عنده من المال عائرة عين أي يحار فيه البصر من كثرته أو من العائر وهو الرمد والقذى في العين وتعدية التمثيل بعن لتضمن معنى الكشف والترقي جمع الترقوة أي يمثل لي أشخاص مصائب أنظر إلى ترقوتها وقوله أعظمها على صيغة أفعل التفضيل فيكون بدلا عن العوائر أو صيغة المتكلم أي أعدها عظيمة فيكون صفة والاحتصان جارريان في الثلاثة الآخر وحاصل الكلام أنني كلما أنظر إلى دعة أو أسمع مني أنينا للمصائب التي نزلت بنا في سالف الزمان أنظر بعين اليقين إلى مصائب جلييلة مستقبلية أعدها عظيمة فظيمة.

والغائل المهلك والغوائل الدواهي قوله سمة أي علامة وقد سبق تفسير سائر أجزاء الخبر في كتاب النبوة.

١٠-ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن علي بن محمد بن شجاع عن محمد بن عيسى عن يونس عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن في صاحب هذا الأمر سننا من الأنبياء سنة من موسى بن عمران وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد عليه السلام فأما سنته من موسى فخائف يترقب وأما سنته من عيسى فيقال فيه ما قيل في عيسى وأما سنته من يوسف فالستر جعل^(٥) الله بينه وبين الخلق حجبا يرونه ولا يعرفونه.

٢٢٤
٥١

و أما سنته من محمد عليه السلام فيتهدي بهداه ويسير بسيرته^(٦).

١١-ك: [إكمال الدين] محمد بن علي بن بشار عن المظفر بن أحمد عن الأسدي عن البرمكي عن الحسن بن محمد بن صالح البراز قال سمعت الحسن بن علي العسكري عليه السلام يقول إن ابني هو القائم من بعدي وهو الذي يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام بالتعمير والغيبة حتى تقسو قلوب^(٧) لظول الأمد ولا يثبت على القول به إلا من كتب الله عز وجل في قلبه الإيمان وأيده عليه السلام يروح منه^(٨).

١٢-غط: [الغيبية للشيخ الطوسي] روى أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال في القائم شبه من يوسف قلت وما هو قال الحيرة والغيبة^(٩).

١٣-غط: [الغيبية للشيخ الطوسي] وأما ما روي من الأخبار التي تتضمن أن صاحب الزمان يموت ثم يعيش أو يقتل ثم يعيش نحو ما رواه الفضل بن شاذان عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم الحضرمي عن أبي سعيد الخراساني قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام لأي شيء سمي القائم قال لأنه يقوم بعد ما يموت إنه يقوم بأمر عظيم يقوم بأمر الله^(١٠).

(١) في المصدر: «في غير سبب موجب».

(٢) كمال الدين ج ٢ ص ٣٥٢ - ٣٥٧ باب «ما أخبر به الصادق عليه السلام» حديث ٥٠.

(٣) غيبة الطوسي ص ١٦٧ رقم ١٢٩.

(٤) القاموس المحيط ج ٢ ص ٥٠.

(٥) في المصدر: «يجعل».

(٦) كمال الدين ج ٢ ص ٣٥٠ باب «ما أخبر به الصادق عليه السلام» حديث ٤٦.

(٧) في المصدر: «القلوب».

(٨) كمال الدين ج ٢ ص ٥٢٤ باب «ما جاء في التعمير»، حديث ٤.

(٩) غيبة الطوسي ص ٤٢٢ رقم ٤٠٣.

(١٠) غيبة الطوسي ص ١٦٣ رقم ١٢٥.

وروى محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري عن أبيه عن يعقوب بن يزيد عن علي بن الحكم عن حماد بن عثمان عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول مثل أمرنا في كتاب الله تعالى مثل صاحب الحمار أماته الله مائة عام ثم بَعَثَهُ ^(١).
وعنه عن أبيه عن جعفر بن محمد الكوفي عن إسحاق بن محمد عن القاسم بن الربيع عن علي بن الخطاب عن مؤذن مسجد الأحمر قال سألت أبا عبد الله عليه السلام هل في كتاب الله مثل للقائم فقال نعم آية صاحب الحمار أماته الله مائة عام ثم بَعَثَهُ.

٢٢٥
٥١

وروى الفضل بن شاذان عن ابن أبي نجران عن محمد بن الفضيل عن حماد بن عبد الكريم قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن القائم إذا قام قال الناس أنى يكون هذا وقد بليت عظامه منذ دهر طويل.

فالوجه في هذه الأخبار وما شاكلها أن تقول يموت ذكره ويعتقد أكثر الناس أنه بلى عظامه ثم يظهره الله كما أظهر صاحب الحمار بعد موته الحقيقي وهذا وجه قريب في تأويل هذه الأخبار على أنه لا يرجع بأخبار آحاد لا يوجب علما عما دلت العقول عليه وساق الاعتبار الصحيح إليه وعضده الأخبار المتواترة التي قدمناها بل الواجب التوقف في هذه والتمسك بما هو معلوم وإنما تأولناها بعد تسليم صحتها على ما يفعل في نظائرها ويعارض هذه الأخبار ما ينافيها ^(٢).

باب ١٤ ذكر أخبار المعمرين لرفع استبعاد المخالفين عن طول غيبة مولانا القائم صلوات الله عليه و على آباءه الطاهرين

١- ولنبداً بذكر ما ذكره الصدوق رحمه الله في كتاب إكمال الدين قال:

حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الشجري ^(٣) عن محمد بن القاسم ^(٤) الرقي و علي بن الحسن بن جنكاه ^(٥) اللاتكي قال لقينا بمكة رجلا من أهل المغرب فدخلنا عليه مع جماعة من أصحاب الحديث ممن كان حضر الموسم في تلك السنة وهي سنة تسع و ثلاث مائة فرأينا رجلا أسود الرأس واللحية كأنه شن بال و حوله جماعة من أولاده و أولاد أولاده و مشايخ من أهل بلده ذكروا أنهم من أقصى بلاد المغرب يقرب باهرة ^(٦) العليا و شهدوا هؤلاء المشايخ أنهم سمعوا آباءهم حكوا عن آبائهم و أجدادهم أنهم عهدوا هذا الشيخ المعروف بأبي الدنيا معمر و اسمه علي بن عثمان بن خطاب بن مرة بن مؤيد و ذكر ^(٧) أنه همداني و أن أصله من صعد ^(٨) اليمن فقلنا له أنت رأيت علي بن أبي طالب فقال بيده ففتح عينيه و قد كان وقع حاجباه على عينيه ففتحهما كأنهما سراجان فقال رأيت به عيني هاتين و كنت خادما له و كنت معه في وقعة صفين و هذه الشجرة من دابة علي عليه السلام و أراها على حاجبه الأيمن و شهد الجماعة الذين كانوا حوله من المشايخ و من حداثته و أسباطه بطول العمر و أنهم منذ ولدوا عهدوه على هذه الحالة و كذا سمعنا من آبائنا و أجدادنا.

٢٢٦
٥١

ثم إننا فاتحناه و سألناه عن قصته و حاله و سبب طول عمره فوجدناه ثابت العقل يفهم ما يقال له و يجيب عنه بلب و عقل فذكر أنه كان له والد قد نظر في كتب الأوائل و قرأها و قد كان وجد فيها ذكر نهر الحيوان و أنها تجري في الظلمات و أنه من شرب منها طال عمره فحمله الحرص على دخول الظلمات فتزود و حمل حسب ما قدر أنه

(١) غيبة الطوسي ص ٢٢٤ رقم ٤٠٤.

(٣) في المصدر: «السجزي» بدل «الشجري»، وفي بعض النسخ من المصدر كما في المتن.

(٤) في المصدر: «الفتح» بدل «القاسم».

(٦) في المصدر: «باهر».

(٨) في المصدر: «صعنا» بدل «صعد»، وفي بعض النسخ من المصدر «صعيد».

(٢) غيبة الطوسي ص ٢٢٣.

(٥) في المصدر: «الأشكي» بدل «اللاتكي».

(٧) في المصدر: «ذكروا».



يكتفي به في مسيره و أخرجني معه و أخرج معنا خادمين بازلين^(١) و عدة جمال لبون و روايا و زادا و أنا يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة فسار بنا إلى أن وافينا طرف الظلمات ثم دخلنا الظلمات فسرنا فيها نحو ستة أيام بلياليها و كنا نميز بين الليل و النهار بأن النهار كان أضوأ قليلا و أقل ظلمة من الليل.

فنزلتنا بين جبال و أودية و ركوات^(٢) و قد كان والدي ره يطوف في تلك البقعة في طلب النهر لأنه وجد في الكتب التي قرأها أن مجرى نهر الحيوان في ذلك الموضع فأقمنا في تلك البقعة أياما حتى فني الماء الذي كان معنا و أسقيناه^(٣) جمانا و لولا أن جمانا كانت لبونا لهلكنا و تلفنا عطشا و كان والدي يطوف في تلك البقعة في طلب النهر و يأمرنا أن نوقد نارا ليهتدي بضوئها إذا أراد الرجوع إلينا.

فمكثنا في تلك البقعة نحو خمسة أيام و والدي يطلب النهر فلا يجده و بعد الإياس عزم على الانصراف حذرا من التلف لفناء الزاد و الماء و الخدم الذين كانوا معنا فأوجسوا^(٤) في أنفسهم خيفة من الطلب فألحوا على والدي بالخروج من الظلمات فقممت يوما من الرحل لحاجتي فتباعدت من الرحل قدر رمية سهم فعثرت بنهر ماء أبيض. اللون عذب لذيق لا بالصغير من الأنهار و لا بالكبير يجري جريا ليئا فدنوت منه و غرفت منه بيدي غرفتني أو ثلاثا فوجدته عذبا باردًا لذيقا فبادرت مسرعا إلى الرحل فبشرت الخدم بأنني قد وجدت الماء فحملوا ما كان معنا من القرب و الأداوي^(٥) لتلاؤها و لم أعلم أن والدي في طلب ذلك النهر و كان سروري بوجود الماء لمانكا فيه من عدم الماء و كان والدي في ذلك الوقت غائبا عن الرحل مشغولا بالطلب فجهدنا و طفنا ساعة هواء في طلب^(٦) النهر فلم نهتد إليه حتى أن الخدم كذبوني و قالوا لي لم تصدق.

فلما انصرفت إلى الرحل و انصرف والدي أخبرته بالقصة فقال لي يا بني الذي أخرجني إلى ذلك المكان و تحمل الخطر كان لذلك النهر و لم أرزق أنا و أنت رزقه و سوف يطول عمرك حتى تمل الحياة و رحلنا منصرفين و عدنا إلى أوطاننا و بلدنا و عاش والدي بعد ذلك سنين ثم مات رحمه الله.

فلما بلغ سني قريبا من ثلاثين سنة و كان قد اتصل بنا وفاة النبي ﷺ و وفاة الخليفين بعده خرجت حاجا فلحقت آخر أيام عثمان.

فقال قلبي من بين جماعة أصحاب النبي ﷺ إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأقمت معه أخدمه و شهدت معه وقائع و في وقعة صفين أصابتني هذه الشجة من دابته فما زلت مقبما معه إلى أن مضى لسبيله ﷺ فألح على أولاده و حرمه أن أقيم عندهم فلم أقم و انصرفت إلى بلدي و خرجت أيام بني مروان حاجا و انصرفت مع أهل بلدي إلى هذه الغاية ما خرجت في سفر إلا ما كان^(٧) الملوك في بلاد المغرب يبلغهم خبري و طول عمري فيشخصوني إلى حضرتهم ليروني و يسألوني عن سبب طول عمري و عما شاهدت و كنت أتمنى و أشتهي أن أحج حجة أخرى فحملني هؤلاء حفدتي و أسباطي الذين تروهنهم حولي و ذكر أنه قد سقطت أسنانه مرتين أو ثلاثة.

فسألناه أن يحدثنا بما سمع من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فذكر أنه لم يكن له حرص و لا همة في طلب العلم وقت صحبته لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه و الصحابة أيضا كانوا متوافرين فمن فرط ميلي إلى علي رضي الله عنه و محبتي له لم أشتغل بشيء سوى خدمته و صحبته و الذي كنت أتذكره مما كنت سمعته منه قد سمعته مني عالم كثير من الناس ببلاد المغرب و مصر و الحجاز و قد انقضوا و تقاتوا و هؤلاء أهل بلدي^(٨) و حفدتي قد دونوه فأخرجوا إلينا النسخة و أخذ يملئ علينا من خطه^(٩).

حدثنا أبو الحسن علي بن عثمان بن خطاب بن مرة بن مؤيد الهمداني المعروف بأبي الدنيا معمر المغربي رضي الله عنه حيا و ميتا قال حدثنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من أحب أهل اليمن فقد أحبني و من أبغض أهل اليمن فقد أبغضني^(١٠).

(١) في المصدر: «بازلين».

(٢) في المصدر: «ركوات».

(٣) في المصدر: «أسقيناه».

(٤) في المصدر: «وألحوا».

(٥) في المصدر: «وألحوا».

(٦) في المصدر: «وألحوا».

(٧) في المصدر: «وألحوا».

(٨) في المصدر: «وألحوا».

(٩) في المصدر: «وألحوا».

(١٠) في المصدر: «وألحوا».

و حدثنا أبو الدنيا معمر قال حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من أعان ملهوفاً كتب الله له عشر حسنات و محاً عنه عشر سيئات و رفع له عشر درجات ثم قال قال رسول الله ﷺ من سعى في حاجة أخيه المسلم لله فيها رضى و له فيها صلاح فكأنما خدم الله ألف سنة و لم يقع في معصيته طرفة عين^(١).

حدثنا أبو الدنيا معمر المغربي قال سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول أصاب النبي ﷺ جوع شديد و هو في منزل فاطمة قال علي فقال لي النبي يا علي هات المائدة فقدمت المائدة فإذا عليها خبز و لحم مشوي^(٢).

حدثنا أبو الدنيا معمر قال سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول جرحته في وقعة خيبر خمسا و عشرين جراحة فجئت إلى النبي ﷺ فلما رأى ما بي^(٣) بكى و أخذ من دموع عينيه فجعلها على الجراحات فاسترحت من ساعتى^(٤).

و حدثنا أبو الدنيا قال حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾^(٥) مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن و من قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن و من قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله^(٦).

و حدثنا أبو الدنيا قال سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول قال رسول الله ﷺ كنت أرعى الغنم فإذا أنا بذئب على قارعة الطريق فقلت له ما تصنع هاهنا فقال لي و أنت ما تصنع هاهنا قلت أرعى الغنم قال مر أو قال ذا الطريق قال فسقت الغنم.

فلما^(٧) توسط الذئب الغنم إذا أنا به قد شد على شاة فقتلها قال فجئت حتى أخذت بقفاه فذبحته و جعلته على يدي و جعلت أسوق الغنم فلما سرت غير بعيد و إذا أنا بثلاثة أملاك جبريل و ميكايل و ملك الموت صلوات الله عليهم أجمعين فلما رأوني قالوا هذا محمد بارك الله فيه فاحتملوني و أضجعوني و شقوا جوفى بسكين كان معهم أخرجوا قلبي من موضعه و غسلوا جوفى بماء بارد كان معهم في قارورة حتى نقي من الدم ثم ردوا قلبي إلى موضعه و أمروا أيديهم على جوفى فالتحم الشق بإذن الله تعالى فما أحسست بسكين و لا وجع قال و خرجت أغدو إلى أمي يعني حليلة دابة النبي ﷺ فقال لي أين الغنم فخيرتها بالخير فقالت سوف تكون لك في الجنة منزلة عظيمة^(٨).

و حدثنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال ذكر أبو بكر محمد بن الفتح المركني^(٩) و أبو الحسن علي بن الحسن اللاتكي^(١٠) إن السلطان بمكة لما بلغه خبر أبي الدنيا تعرض له و قال لا بد أن أخرجك إلى بغداد إلى حضرة أمير المؤمنين المقتدر فاني أخشى أن يعتب علي إن لم أخرجك معي فسأله الحاج من أهل المغرب و أهل مصر و الشام أن يعفيه من ذلك و لا يشخصه فإنه شيخ ضعيف و لا يؤمن ما يحدث عليه فأعفاه قال أبو سعيد و لو أنني أحضر الموسم تلك^(١١) السنة لشاهدته و خبره كان شائعا مستقيضا في الأمصار و كتب عنه هذه الأحاديث المصريون و الشاميون و البغداديون و من سائر الأمصار من^(١٢) حضر الموسم و بلغه خبر هذا الشيخ و أحب أن يلقاه و يكتب عنه^(١٣) تفهم الله و إيانا بها^(١٤).

٢- و أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فيما أجازاه لي مما صح عندي من حديثه و صح عندي هذا الحديث برواية الشريف أبي عبد الله محمد بن الحسن بن إسحاق بن الحسين^(١٥) بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام عنه أنه قال حججت في سنة ثلاث عشر و ثلاث مائة و فيها حج نصر القشوري صاحب^(١٦)

- (١) كمال الدين ج ٢ ص ٥٤١ باب ٥٠، حديث ٤.
 (٢) في المصدر إضافة: «من الجراحة».
 (٣) سورة التوحيد، آية: ١.
 (٤) في المصدر: «فما» بدل «فلما».
 (٥) في المصدر: «الرق» بدل «الركني»، راجع سند الحديث ١ من هذا الباب.
 (٦) في المصدر: «الأشكلي» بدل «اللاتكي».
 (٧) في المصدر: «متن» بدل «من».
 (٨) كمال الدين ج ٢ ص ٥٤٣ و ٥٤٣ باب ٥٠، حديث ٧.
 (٩) في بعض النسخ من المصدر: «الحسن» بدل «الحسين».
 (١٠) كمال الدين ج ٢ ص ٥٤١ باب ٥٠، حديث ٣.
 (١١) في المصدر: «حاجب» بدل «صاحب».

المقدر بالله و معه عبد الرحمن بن عمران المكنى^(١) بأبي الهيجاء فدخلت مدينة الرسول ﷺ في ذي القعدة فأصبحت قافلة المصريين و بها أبو بكر محمد بن علي المادرائي و معه رجل من أهل المغرب و ذكر أنه رأى^(٢) أصحاب رسول الله ﷺ فاجتمع عليه الناس و ازدحموا و جعلوا يمسحون به و كادوا يأتون على نفسه فأمر عمي أبو القاسم طاهر بن يحيى فتياته و غلمانها فقال أفرجوا عنه الناس ففعلوا و أخذوه و أدخلوه دار أبي سهل^(٣) الطفي و كان عمي نازلها فأدخل و أذن للناس فدخلوا و كان معه خمسة نفر ذكر أنهم أولاد أولاده فيهم شيخ له نيف و ثمانون سنة فسألتها عنه فقال هذا ابن ابني و أخر له سبعون سنة فقال هذا ابن ابني و اثنان لهما ستون سنة أو خمسون أو نحوها و آخر له سبعة عشر سنة فقال هذا ابن ابن ابني و لم يكن معه فيهم أصغر منه و كان إذا رأيته قلت ابن ثلاثين^(٤) أو أربعين سنة أسود الرأس و اللحية ضعيف^(٥) الجسم آدم ربع من الرجال خفيف العارضين^(٦) إلى قصر أقرب.

قال أبو محمد العلوي فحدثنا هذا الرجل و اسمه علي بن عثمان بن الخطاب بن مرة بن مؤيد بجميع ما كتبناه عنه و سمعناه من لفظه و ما رأينا من بياض عتقته^(٧) بعد اسودادها و رجوع سوادها بعد بياضها عند شعبة من الطعام. قال أبو محمد العلوي و لو لا أنه حدث جماعة من أهل المدينة من الأشراف و الحاج من أهل مدينة السلام و غيرهم من جميع الآفاق ما حدثت عنه بما سمعت و سماعي منه بالمدينة و مكة في دار السهميين في الدار المعروفة بالمشكوبة^(٨) و هي دار علي بن عيسى^(٩) الجراح و سمعت منه في مضرب القشوري و مضرب المادرائي و مضرب أبي الهيجاء و سمعت منه بنى و بعد منصرفه من الحج بمكة في دار المادرائي عند باب الصفا. وأراد القشوري حمله و ولده إلى بغداد إلى المقدر فجاءه فقهاء أهل مكة فقالوا أيد الله الأستاذ إنا رويناه في الأخبار المأثورة عن السلف أن المعمر المغربي إذا دخل مدينة السلام افتتحت^(١٠) و خربت و زال الملك فلا تحمله و رده إلى المغرب فسألنا مشايخ أهل المغرب و مصر فقالوا لم نزل نسمع من آبائنا و مشايخنا يذكرون اسم هذا الرجل و اسم البلد الذي هو مقيم فيه طنجة وذكروا أنه كان يحدثهم بأحاديث قد ذكرنا بعضها في كتابنا هذا.

قال أبو محمد العلوي^(١١) فحدثنا هذا الشيخ أعنى علي بن عثمان المغربي بدو خروجه من بلده من حضرموت^(١٢) و ذكر أن أباه خرج هو و عمه و أخرجا^(١٣) به معهم يريذون الحج و زيارة النبي ﷺ فخرجوا من بلادهم من حضرموت و ساروا أياما ثم أخطأوا الطريق و تاهوا عن المحجة فأقاموا ثلثين ثلاثة أيام و ثلاثة ليال على غير محجة فبينما هم كذلك إذ وقعوا في جبال رمل يقال له رمل عالج يتصل برمل إزم ذات العباد^(١٤) فبينما نحن كذلك إذ نظرنا إلى أثر قدم طويل فجعلنا نسير على أثرها فأشرقنا على واد و إذا برجلين قاعدين على بئر أو على عين.

قال فلما نظر إلينا قام أحدهما فأخذ دلو فأدلاه فاستقى فيه من تلك العين أو البئر و استقبلنا فجاء إلى أبي فنالوه الدلو فقال أبي قد أمسينا نبيخ على هذا الماء و نفطر إن شاء الله نصار إلى عمي فقال اشرب فرد عليه كما رد عليه أبي فنالوني فقال لي اشرب فشربت فقال لي هيننا لك فإنك ستلقى علي بن أبي طالب ﷺ فأخبره أبيها الغلام بخبرنا و قل له الخضز و إلياس يقرئناك السلام^(١٥) و استعمر حتى تلقى المهدي و عيسى ابن مريم ﷺ فإذا لقيتهما فأقرئهما السلام ثم قال ما يكون هذان منك فقلت أبي و عمي فقالا أما عمك فلا يبلغ مكة و أما أنت و أبوك فستبلغان و يموت أبوك فتعمر أنت و لستم تلحقون النبي ﷺ لأنه قد قرب أجله ثم مثلا^(١٦).

فو الله ما أدري أين مرا في السماء أو في الأرض فنظرنا و إذا لا أثر^(١٧) و لا عين و لا ماء فسرنا متعجبين من ذلك إلى أن رجعنا إلى نجران فاعتل عمي و مات بها و أتممت أنا و أبي حجتنا و وصلنا إلى المدينة فاعتل بها أبي و

(١) في المصدر: «عبد الله بن حمدان المكنى» بدل «عبد الرحمن بن عمران المكنى».

(٢) في المصدر إضافة: «رجلاً من».

(٣) في المصدر: «ابن أبي سهل».

(٤) في المصدر: «هذا ابن ثلاثين سنة».

(٥) في المصدر إضافة: «هو».

(٦) في المصدر: «شعيرات بين الشفة السفلى والذقن» قيل لها ذلك لاختفائها وقتها وربما أطلقت العتقة على موضع تلك الشعيرات.

(٧) في المصدر: «بالمكبرية».

(٨) في المصدر: «فتيت» بدل «افتتحت».

(٩) في المصدر: «بلدة حضرموت».

(١٠) في المصدر إضافة: «قال».

(١١) في المصدر: «مرا» بدل «مثلاً».

(١٢) في المصدر: «بئر» بدل «أثر».

مات وأوصى إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذني وكنت معه أيام أبي بكر وعمر وعثمان وخلافته حتى قتله ابن ملجم لعنه الله وذكر أنه لما حوَّص عثمان بن عفان في داره دعاني فدفع إلي كتابا ونجيبا وأمرني بالخروج إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وكان غائبا يبيع في ماله وضياعه فأخذت الكتاب وصرت إلى موضع يقال له جدار أبي عباية سمعت قرأنا فإذا علي بن أبي طالب عليه السلام يسير مقبلا من يبيع وهو يقول «أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ»^(١).

فلما نظر إلي قال أبا الدنيا ما وراك قلت هذا كتاب أمير المؤمنين فأخذه فقرأه فإذا فيه:

فإن كنت مأكولا فكُن أنت آكلي وإلا فأدركني ولما أمرق

فلما قرأه قال سر^(٢) فدخل إلى المدينة ساعة قتل عثمان بن عفان فمال إلى حديقة بني النجار وعلم الناس بمكانه فجاءوا إليه ركضا وقد كانوا عازمين على أن يبايعوا طلحة بن عبيد الله فلما نظروا إليه أرفضوا إليه أرفضاض الغنم شد عليها السبع فبايعه طلحة ثم الزبير ثم بايع المهاجرون والأنصار.

فأقمت معه أخذمه فحضرت معه الجمل و صفين وكنت بين الصفين واقفا عن يمينه إذ سقط سوطه من يده فأكببت أخذه وأرفعه^(٣) إليه وكان لجام دابته حديدا مزججا فرفع الفرس رأسه فشجنني هذه الشجة التي في صدغي فدعاني أمير المؤمنين فقل فيها وأخذ حفنة من تراب فتركه عليها فوالله ما وجدت لها ألما ولا وجعا ثم أقمت معه حتى قتل صلوات الله عليه وصحبت الحسن بن علي عليه السلام حتى ضرب بساباط المدائن ثم بقيت معه بالمدينة أخذمه وأخدم الحسين عليه السلام حتى مات الحسن عليه السلام مسموما سمته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي لعنها الله دسا من معاوية ثم خرجت مع الحسين بن علي عليه السلام حتى حضر^(٤) كربلاء وقتل عليه السلام وخرجت هاربا من بني أمية وأنا مقيم بالمغرب أنتظر خروج المهدي وعيسى ابن مريم عليه السلام.

قال أبو محمد العلوي رضي الله عنه ومن عجب ما رأيت من هذا الشيخ علي بن عثمان وهو في دار عمي طاهر بن يحيى رضي الله عنه وهو يحدث بهذه الأعاجيب وبدو خروجه فنظرت إلى عنقه وقد أحمرت ثم ابيضت فجعلت أنظر إلى ذلك لأنه لم يكن في لحيته ولا في رأسه ولا في عنقه بياض البتة.

قال فنظر إلى نظري إلى لحيته وعنقه فقال ما ترون إن هذا يصيبني إذا جعت فإذا شبع رجعت إلى سوادها فدعا عمي بطعام وأخرج من داره ثلاث موائد فوضعت واحدة بين يدي الشيخ وكنت أنا أحد من جلس عليها فأكلت معه ووضعت المائدتان في وسط الدار وقال عمي للجماعة بحقي عليكم إلا أكلتم وتحرمتم بطعامنا فأكل قوم و امتنع قوم وجلس عمي على يمين الشيخ يأكل ويلقي بين يديه فأكل أكل شاب و عمي يخلف عليه وأنا أنظر إلى عنقه وهي تسود حتى إذا^(٥) عادت إلى سوادها حين شبع^(٦).

فحدثنا علي بن عثمان بن خطاب قال حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من أحب أهل اليمن فقد أحبني ومن أبغضهم فقد أبغضني^(٧).

حديث عبيد بن شريد الجرهومي

٣- حدثنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الشجري^(٨) قال وجدت في كتاب لأخي أبي الحسن يخطه يقول سمعت بعض أهل العلم ممن قرأ الكتب وسمع الأخبار أن عبيد بن شريد الجرهومي وهو معروف عاش ثلاثمائة سنة وخمسين سنة فأدرك النبي و حسن إسلامه وعمر بعد ما قبض النبي ﷺ حتى قدم على معاوية في أيام تغلبه و ملكه فقال له معاوية أخبرني يا عبيد عما رأيت وسمعت ومن أدركت وكيف رأيت الدهر قال أما الدهر فرأيت ليل يشبه ليلا ونهار يشبه نهارا ومولودا يولد وميتا يموت ولم أدرك أهل زمان إلا وهم يذمون زمانهم.

(٢) في المصدر: «برؤ سر» بدل «سر».

(٤) في المصدر: «حضرت».

(١) سورة المؤمنون، آية: ١١٥.

(٣) في المصدر: «أدفعه» بدل «أرفعه».

(٥) كلمة: «إذا» ليست في المصدر.

(٦) كمال الدين ج ٢ ص ٥٤٣ - ٥٤٧ باب ٥٠، حديث ٩، وفيه: «وشيع» بدل «حين شبع».

(٧) كمال الدين ج ٢ ص ٥٤٧ باب ٥٠، حديث ١٠.

(٨) في المصدر: «الشجري» بدل «الشجري».

وأدركت من قد عاش ألف سنة فحدثني عنم قد كان قبله قد عاش ألفي سنة و أما ما سمعت فإنه حدثني ملك من ملوك حمير أن بعض ملوك النابغة^(١) ممن دانت له البلاد كان يقال له ذو سرح كان أعطي الملك في عنفوان شبابه و كان حسن السيرة في أهل مملكته سخيا فيهم مطاعا فملكهم سبعمئة سنة و كان كثيرا ما^(٢) يخرج في خاصته إلى الصيد و النزهة.

فخرج يوما إلى بعض منتزهه فأتى إلى حيتين أحدهما بيضاء كأنها سبيكة فضة و الأخرى سوداء كأنها حممة و هما يقتلان و قد غلبت السوداء البيضاء و كادت تأتي على نفسها فأمر الملك بالسوداء فقتلت و أمر بالبيضاء فاحتملت حتى انتهى بها إلى عين من ماء بقي^(٣) عليها شجرة فأمر فصب عليها من الماء و سقيت حتى رجع إليها نفسها فأفاقت فخلى سبيلها فانسابت الحية و مضت لسبيلها و مكث الملك يومئذ في متصيده و نزهته.

فلما أسى و رجع إلى منزله و جلس على سريره في موضع لا يصل إليه حاجب و لا أحد فينا هو كذلك إذا رأى شابا أخذًا بضادتي الباب و به من الثياب^(٤) و الجمال شيء لا يوصف فسلم على الملك فذعر منه الملك و قال له من أنت و من أدخلك و أذن لك في الدخول علي في هذا الموضع الذي لا يصل فيه حاجب و لا غيره فقال له الفتى لا ترع أيها الملك إني لست بإنسي و لكني فتى من الجن أتيتك لأجازيك على بلاك الحسن الجميل عندي قال الملك و ما بلاك عندك قال أنا الحية التي أحييتني في يومك هذا و الأسود الذي قتلته و خلصتني منه كان غلاما لنا تمرد علينا^(٥) و قد قتل من أهل بيتي عدة كان إذا خلا بواحد منا قتله فقتلت عدوي و أحييتني فجئت لأكافيك ببلاك عندي و نحن أيها الملك الجن لا الجن فقال له الملك و ما الفرق بين الجن و الجن؟ ثم انقطع الحديث الذي كتب^(٦) أخي فلم يكن هناك تمامه^(٧).

حديث الربيع بن الضبع الفزاري

٤ - حدثنا أحمد بن يحيى المكتب قال حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد الوراق قال حدثنا محمد بن الحسن بن دريد الأزدي العماني بجميع أخباره و كتبه التي صنفها و وجدنا في أخباره أنه قال لما وفد الناس على عبد الملك بن مروان قدم فيمن قدم عليه الربيع بن الضبع الفزاري و كان أحد المعمرين و معه ابن ابنه و هب بن عبد الله بن الربيع شيخا فانيا قد سقط حاجباه على عينيه و قد عصهما فلما رآه الآذن و كانوا يأذنون للناس على أسنانهم قال له ادخل أيها الشيخ فدخل يدب على العصا يقيم بها صلبه و لحيته على ركبتيه.

قال فلما رآه عبد الملك رق له و قال له اجلس أيها الشيخ فقال يا أمير المؤمنين أجلس الشيخ و جده على الباب فقال أنت إذا من ولد الربيع بن ضبع قال نعم أنا و هب بن عبد الله بن الربيع قال للآذن ارجع فأدخل الربيع فخرج الآذن فلم يعرفه حتى نادى أين الربيع قال ها أنا ذا فقام يهرول في مشيته فلما دخل على عبد الملك سلم فقال عبد الملك و أيبك إنه^(٨) لأشب الرجلين يا ربيع أخبرني عما أدركت من العمر و المدى و رأيت^(٩) من الخطوب الماضية قال أنا الذي أقول:

ها أنا ذا آمل الخلود و قد
أما^(١٠) إمرؤ القيس قد سمعت به

قال عبد الملك قد رويت هذا من شعرك و أنا صبي قال و أنا القاتل.

إذا عاش الفتى مائتين عاما
فقد ذهب اللذادة و الغناء^(١١)

قال عبد الملك وقد رويت هذا من شعرك أيضا وأنا غلام وأبيك يا ربيع لقد طلبك جد غير عائر ففصل لي عرمك؟

(١) في المصدر: «النابغة» بدل «النابغة».

(٣) في المصدر: «نقي» بدل «نقي».

(٥) من المصدر.

(٧) كمال الدين ج ٢ ص ٥٤٧ - ٥٤٩ باب ٥١، حديث ١.

(٩) في المصدر: «والذي رأيت».

(١١) في المصدر: «الفناء» بدل «الفناء».

(٢) كلمة: «ما» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: «الشباب» بدل «الثياب».

(٦) في المصدر: «الحديث من الأصل الذي كتبه أخي».

(٨) في المصدر: «فقال عبد الملك لجلسائه، ويلكم إنه».

(١٠) في المصدر: «أنا» بدل «أما».

فقال عشت مائتي سنة في الفترة بين عيسى ومحمد ﷺ وعشرين ومائة سنة في الجاهلية وستين سنة في الإسلام.
قال أخبرني عن التتية من قريش المتواطئ الأسماء قال سل عن أيهم شئت قال أخبرني عن عبد الله بن عباس قال فهم وعلم وعطاء وحلم ومقري ضخم قال فأخبرني عن عبد الله بن عمر قال حلم وعلم وطول وكظم وبعد من الظلم.
قال فأخبرني عن عبد الله بن جعفر قال ريحانة طيب ريحها لين مسها قليل على المسلمين ضررها.
قال فأخبرني عن عبد الله بن الزبير قال جبل وعر ينحدر منه الصخر قال لله درك ما أخبرك بهم قال قرب جواربي وكثر استخباري^(١).

حديث شق الكاهن

٥ - حدثنا أحمد بن يحيى المكتب قال حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد الوراق قال حدثنا محمد بن الحسن بن دريد الأزدي العماني قال حدثنا أحمد بن عيسى أبو بشير العقيلي عن أبي حاتم عن أبي قبيصة عن ابن الكلبي عن أبيه قال سمعت شيوخا من بجيلة ما رأيت على سروهم وحسن هيأتهم يخبرون أنه عاش شق^(٢) الكاهن ثلاثمائة سنة فلما حضرته الوفاة اجتمع إليه قومه وقالوا له أوصنا فقد أن أن يفوتنا بك الدهر فقال تواصلوا ولا تقاطعوا وتقاتلوا ولا تدابروا وأوصلوا^(٣) الأرحام واحفظوا الدمام وسودوا الحكيم^(٤) وأجلوا الكريم وقرؤا ذا الشيبة وأذلوا اللثيم وتجنبوا الهزل في مواضع الجد ولا تكثروا الإنعام بالمن واعفوا إذا قدرتم وهادنوا إذا هجرتهم^(٥) وأحسنوا إذا كؤبدتم واسمعوا من مشايخكم واستبقوا دواعي الصلاح عند أواخر^(٦) العداوة فإن بلوغ الغاية في الندامة جرح بطيء الاندمال.

وإياكم والطعن في الأنساب ولا تفحصوا عن مساويكم ولا تودعوا عقائلكم غير مساويكم فإنها وصمة قاذرة^(٨) وقضاء فاضحة الرفق الرفق لا الخرق فإن الخرق مندمة في العواقب مكسبة للعوائب^(٩) الصبر أنفذ عتاب والقناعة خير مال والناس أتباع الطمع وقرائن الهلع ومطايا الجزع وروح الذل التخاذل ولا تزالون ناظرين بعيون نائمة ما اتصل الرجاء بأموالكم والخوف بمآلكم.

ثم قال يا لها نصيحة زلت عن عذبه فضيحة إن كان وعاؤها وكيعا ومعدنها منيعا ثم مات.

قال الصدوق رضي الله عنه إن مخالفينا يروون مثل هذه الأحاديث ويصدقون بها ويروون حديث شداد بن عاد بن إرم ذات العماد وأنه عمر تسعمائة سنة ويروون صفة جنته وأنها مغيبة عن الناس فلا ترى وأنها في الأرض ولا يصدقون بقائم آل محمد صلوات الله عليه وعليهم ويكذبون بالأخبار التي وردت فيه جحودا للحق وعنادا لأهله^(١٠).

بيان: قوله مزججا أي مرفقا ممددا قوله لقد طلبك جد غير عائر الجد بالفتح الحظ والبخت والغناء أي طلبك بخت عظيم لم يعثر حتى وصل إليك أول لم يعثر بك بل نعشك في كل الأحوال والسرور السخاء في مروءة.

والعقائل جمع العقيلة وهي كريمة الحي أي لا تزوجوا بناتكم إلا ممن يساويكم في الشرف والصورة العيب والعار والقاذرة الثقيلة ويقال فيه قضاء ويضم عيب وفساد وتقضوا منه أن يزوجهوا استحسنا حسبه وعاء وكعب شديد متين.

أقول: ثم ذكر الصدوق رحمه الله قصة شداد بن عاد كما نقلنا عنه في كتاب النبوة ثم قال.

وعاش أوس بن ربيعة بن كعب بن أمية مائتي وأربع عشرة سنة فقال في ذلك.

لقد عمرت حتى ملأ أهلي.
و حق لمن أتى مائتان عام
ثواري عندهم و سئمت عمري
عليه وأربع من بعد عشر

(٢) من المصدر.

(٤) في المصدر: «الحليم» بدل «الحكيم».

(٦) في المصدر: «إح» بدل «وأخر».

(٨) في المصدر: «قاذرة».

(١٠) كمال الدين ج ٢ ص ٥٥٠ - ٥٥٢ باب ٥٣، حديث ١.

(١١) كمال الدين ج ٢ ص ٥٤٩ - ٥٥٠ باب ٥٢، حديث ١.

(٣) في المصدر: «بلوا» بدل «أوصلوا».

(٥) في المصدر: «عجرتهم» بدل «هجرتهم».

(٧) في المصدر: «النكابة» بدل «الندامة».

(٩) في المصدر: «للعوائب».



يسفاديه و ليل بعد يسري
و يباح بما أجن ضمير صدي.

يمل من الشواء و صبح ليل
فأبلى شلوتي و تركت شلوي^(١)

و عاش أبو زيد و اسمه المنذر^(٢) بن حرمة الطائي و كان نصرانياً خسين و مائة سنة.
و عاش نصر بن دهمان بن سليمان بن أشجع بن زيد^(٣) بن غطفان مائة و تسعين سنة حتى سقطت أسنانه و خرف
عقله و أبيض رأسه فحرب^(٤) قومه أمر فاحتاجوا فيه إلى رأيه فدعوا الله أن يرد عليه عقله و شبابه فعاد إليه شبابه و
أسود شعره فقال فيه سلمة بن الحريش و يقال عباس بن مرداس السلمي.

و تسعين حولا ثم قوم فانصاتا
و عاوده^(٦) شرح الشباب الذي فاتا
و لكنه من بعد ذا كله ماتا

لنضر^(٥) بن دهمان الهنيدة عاشها
و عاد سواد الرأس بعد بياضه
و راجع عقلا بعد ما فات عقله

و عاش ثوب بن صدق^(٧) العبدي مائتي سنة.
و عاش خثعم^(٨) بن عوف بن جذيمة دهرًا طويلا فقال.

ليس بذي أيدي و لا غناء
هيهات ما للموت من دواء.

حتى متى خثعم في الأحياء

و عاش ثعلبة بن كعب^(٩) بن عبد الأشهل بن الأنشوس مائتي سنة فقال.

خففاتا لا يجاب لهم دعاء
فطال علي بعدهم الشواء
و أخلفني من الموت الرجاء.

لقد صاحبت أقواما فأمسوا
مضوا قصد السبيل و خلفوني
فأصبحت الغداة رهين شيء^(١٠)

و عاش رداء بن كعب بن ذهل بن قيس النخعي ثلاث مائة سنة فقال.

أبو بنين لا و لا بنات
إلا يعد اليوم في الأموات

لم يبق يا خذيه^(١١) من لداتي
و لا عقيم غير ذي سبات

هل مشتر أبيعه حياتي

و عاش عدي بن حاتم طيئ عشرين و مائة سنة.

و عاش أمابة بن قيس بن الحرمة بن سنان^(١٢) الكندي ستين و مائة سنة.

و عاش عمير^(١٣) بن هاجر بن عمير بن عبد العزى بن قيس^(١٤) الخزاعي سبعين و مائة سنة فقال.

هنيذة قد أبقيت من بعدها عشرا
فأبكي^(١٥) و لا حي فأصدر لي أمرا
لها ميتا حتى تخط له قبرا.

بليت و أفناني الزمان و أصبحت
و أصبحت مثل الفرخ لا أنا ميت
و قد عشت دهرًا ما تجن عشيرتي

و عاش العوام بن المنذر بن زيد^(١٦) بن قيس بن حارثة بن لام دهرًا طويلا في الجاهلية و أدرك عمر بن عبد
العزيز فأدخل عليه و قد اختلف ترقواته و سقط حاجباه فقيل له ما أدركت فقال:

(١) في المصدر: «فأبلى جذتي و تركت شلوا».

(٢) في المصدر: «و عاش نصر بن دهمان بن [بصار بن بكر بن] شليم بن أشجع بن الزيث بن غطفان».

(٣) في المصدر: «فحزب».

(٤) في المصدر: «لنضر».

(٥) في المصدر: «سويد بن حذاق» بدل «ثوب بن صدق».

(٦) في المصدر: «إضافة: «بن زيد».

(٧) في المصدر: «يا خذلة» بدل «يا خذيه».

(٨) في المصدر: «عميرة».

(٩) في المصدر: «الحارث بن شيبان» بدل «الحرمة بن سنان».

(١٠) في المصدر: «فأسلى» بدل «فأبكي».

(١١) في المصدر: «و عاش العوام بن المنذر بن زيد بن قيس».

(١٢) في المصدر: «و عاش العوام بن المنذر بن زيد بن قيس».

على عهد ذي القرنين أم كنت أقدمًا
جناجن^(١) لم يكسين لحما و لا دما

فو الله ما أدري أأدرت أمة
متى يخلعوا عني القميص تبيينوا

فلا تحسبوا أنسني كاذب
و أدركني القدر الغالب
حتى يثوب له ثائب

ألا إنسني كاهب^(٢) ذاهب
لبست شبابي فأفنيته
و خصم دفعت و مولى نفعت

و عاش أروطة بن دشهبة المزني عشرين و مائة سنة و كان يكنى أبا الوليد فقال له عبد الملك ما بقي من شعرك يا أروطة فقال يا أمير المؤمنين إني^(٣) ما أشرب و أطرب و لا أغضب و لا يجيتني الشعر^(٤) إلا على إحدى هذه الخصال على أني أقول:

كأكل الأرض ساقطة الحديد
على نفس ابن آدم من مزيد
توفي نذرها بأبي الوليد

رأيت المرء تأكله الليالي
و ما تبقى المنية حين تأتني
و أعلم أنها ستكر حتى

فارتاع عبد الملك فقال أروطة يا أمير المؤمنين إني أكنى أبا الوليد.

و عاش عبيد بن الأبرص ثلاثمائة سنة فقال.

فنيث و أفسناني الزمان و أصبحت

ثم أخذه النعمان بن منذر يوم يؤسه فقتله.

و عاش شريح بن هانئ عشرين و مائة سنة حتى قتل في نفرة^(٥) الحجاج بن يوسف فقال في كبره و ضعفه.

قد عشت بين المشركين أعصرا
و بعده صديقه و عمرا
و الجمع في صفينهم و النهر

أصبحت ذا بث أقاصي الكبرا
ثمت أدركت النبي المنذرا
و يوم مهران و يوم تسترا

هيهات ما أطول هذا عمرا.

و عاش رجل من بني ضبة يقال له المسجاح بن سباع دهرًا طويلا فقال.

بليت و قد دنا^(٦) لي أن أبيد
و ليل كلما يحضي يعود
و حول بعده حول جديد.

لقد طوفت في الآفاق حتى
و أفسناني و لا يفنى نهار
و شهر مستهل بعد شهر

و عاش لقمان العادي الكبير خمسمائة سنة و ستين سنة و عاش عمر سبعة أنسر كل نسر منها ثمانين عاما و كان من بقية عاد الأولى.

وروي أنه عاش ثلاثة آلاف سنة و خمسمائة سنة و كان من ولد^(٧) عاد الذين بعثهم قومهم إلى الحرم ليستسقوا لهم و كان أعطي عمر سبعة أنسر فكان يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الذي هو في أصله فيعيش النسر فيها ما عاش فإذا مات أخذ آخر قرباه حتى كان آخرها ليد و كان أطولها عمرا فقبل فيه طال الأمد^(٨) على ليد و قد قيل فيه أشعار معروفة و أعطي من السمع و البصر و القوة على قدر ذلك و له أحاديث كثيرة.

و عاش زهير بن عباب بن هبل بن عبد الله بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد بن عبد الله بن وهدة بن ثور بن كليب^(٩) الكلبي ثلاثمائة سنة.

(١) في المصدر: «تبيينا جآي» بدل «تبيينوا جناجن».

(٢) في المصدر: «عاجلاً» بدل «كاهب».

(٣) في المصدر: «وقد» بدل «ولد».

(٤) في المصدر: «أنى» بدل «دنا».

(٥) في المصدر: «طال الأمد».

(٦) في المصدر: «وعاش زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد بن عبد الله بن ربيعة بن ثور بن كلب الكلبي»، وفي بعض النسخ منه: «جناب» بدل «جناج».



وعاش مزيقيا واسمه عمرو^(١) بن عامر و عامر هو ماء السماء وإنما سمي ماء السماء لأنه كان حياة أينما نزل كمثل ماء السماء وإنما سمي مزيقيا لأنه عاش ثمانمائة سنة أربعمائة سوقة وأربعمائة ملكا فكان يلبس في كل يوم حلتين ثم يأمر بهما فيمزقان حتى لا يلبسهما أحد غيره.
وعاش ابن هبل بن عبد الله بن كنانة ستمائة سنة.
وعاش أبو الطحمان القيسي^(٢) مائة وخمسين سنة.
وعاش المستورع^(٣) بن ربيعة بن كعب بن زيد مائة بن تميم ثلاثمائة وثلاثين سنة ثم أدرك الإسلام فلم يسلم له شعر معروف.

وعاش دريد^(٤) بن زيد بن نهد أربعمائة سنة وخمسين سنة فقال في ذلك.

ألقى على الدهر رجلا ويدا

يصلحه اليوم ويفسده غدا^(٥).

وجمع بنيه حين حضرته الوفاة فقال يا بني أوصيكم بالناس شرا لا تقبلوا لهم معذرة ولا تقبلوا لهم عثرة.

وعاش تيم الله بن ثعلبة بن^(٦) عكابة مائتي سنة.

وعاش الربيع بن ضبع بن وهب بن بعض بن مالك بن سعد^(٧) بن عدي بن فزارة مائتي وأربعين سنة وأدرك الإسلام فلم يسلم.

وعاش معديكرب الحميري من آل ذي رعين مائتي وخمسين سنة.

وعاش ثرية^(٨) بن عبد الله الجعفي ثلاثمائة سنة فقدم على عمر بن الخطاب المدينة فقال لقد رأيت هذا الوادي الذي أنتم به وما به قطرة ولا هضبة ولا شجرة ولقد أدركت أخريات قوم يشهدون بشهادتكم هذه يعني لا إله إلا الله ومع ابن له يتهاذى قد خرف فقال يا ثرية^(٩) هذا ابنك قد خرف وبك بقية فقال ما^(١٠) تزوجت أمه حتى أتت علي سبعون سنة ولكني تزوجتها عفيفة^(١١) ستيرة إن رضىت رأيت ما تقر به عيني وإن سخطت أتتني^(١٢) حتى أرضى وإن ابني هذا تزوج امرأة بذية فاحشة إن رأى ما تقر به عينه تعرضت له حتى يسخط وإن سخط تلقته^(١٣) حتى يهلك^(١٤).

وعاش عوف بن كنانة الكلبي ثلاثمائة سنة فلما حضرته الوفاة جمع بينه فأوصاهم وهو عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد بن ثور^(١٥) بن كلب فقال يا بني احفظوا وصيتي فإنكم إن حفظتموها سدتكم قومكم بعدي إليهم فاتقوه ولا تخونوا ولا تحزنوا ولا تثيروا السباع من مرابضها^(١٦) و جاؤوا الناس بالكف عن مساوئهم تسلموا وتصلحوا وغفوا عن الطلب إليهم لئلا تستقلوا والزمو الصمت إلا من حق تحمدوا وابدلوا لهم المحبة تسلم لكم الصدور ولا تحرمهم المنافع فيظهروا الشكاة وكونوا منهم في ستر ينعم بالكم ولا تكثروا مجالستهم فيستخف بكم وإذا نزلت بكم معضلة فاصبروا لها والبسوا للدره أنوابه فإن لسان الصدق مع النكبة^(١٧) خير من سوء الذكر مع المسرة^(١٨).

ووطنوا أنفسكم على الذلة لمن ذل^(١٩) لكم فإن أقرب المسائل المودة وإن أبعد النسب^(٢٠) البفضة و عليكم بالوفاء و تنكبوا الغدر يأمن سربكم^(٢١) وأحبوا الحسب بترك الكذب فإن آفة المروءة الكذب والخلف لا تعلموا الناس إقتاركم فتهنؤوا وتخللوا وإياكم والغربة فإنها ذلة ولا تضعوا الكرامات إلا عند الأكفاء و اتبعوا بأنفسكم^(٢٢)

(١) في المصدر: «عمر» بدل «عمرو».

(٢) في المصدر: «مستورع» بدل «المستورع».

(٣) في المصدر: «دريد» بدل «دريد».

(٤) في المصدر: «يفسده ما يصلحه اليوم غدا».

(٥) من المصدر.

(٦) في المصدر: «بعض بن مالك بن سعد».

(٧) في المصدر: «ثرية» بدل «ثرية».

(٨) في المصدر: «له يهادي قد خرف قليل لا يا ثرية».

(٩) في المصدر: «تأتني لي» بدل «أتتني».

(١٠) في المصدر: «عفيفة» بدل «عفيفة».

(١١) في المصدر: «تلقته» بدل «تلقته».

(١٢) في المصدر: «تلقته» بدل «تلقته».

(١٣) في المصدر: «تلقته» بدل «تلقته».

(١٤) في المصدر: «تلقته» بدل «تلقته».

(١٥) في المصدر: «تلقته» بدل «تلقته».

(١٦) في المصدر: «تلقته» بدل «تلقته».

(١٧) في المصدر: «تلقته» بدل «تلقته».

(١٨) في المصدر: «تلقته» بدل «تلقته».

(١٩) في المصدر: «تلقته» بدل «تلقته».

(٢٠) في المصدر: «تلقته» بدل «تلقته».

(٢١) في المصدر: «تلقته» بدل «تلقته».

(٢٢) في المصدر: «تلقته» بدل «تلقته».

المعالي ولا يحتلجكم جمال النساء عن الصحة فإن نكاح الكرائم مدارج الشرف واخضعوا لقومكم ولا تبغوا عليهم لتناولوا المناسف ولا تخالفوهم فيما اجتمعوا عليه فإن الخلاف يزرى بالرجل^(١) المطاع وليكن معروفكم لغير قومكم^(٢) بعدهم ولا توحشوا أفئتيكم من أهلها فإن إحاشها إخماد النار ودفع الحقوق وارفضوا النمام بينكم تكونوا^(٣) أعوانا عند الملمات تغلبوا واحذروا النجعة إلا في منفعة لا تصابوا وأكرموا الجار يخضب جنبابكم وآثروا حق الضيف^(٤) على أنفسكم والزمو مع السفهاء الحلم تقل هومكم.

وإياكم والفرقة فإنها ذلة ولا تكلفوا أنفسكم فوق طاقتها إلا المضطر فإنكم إن تلاموا عند إيضاح^(٥) العذر وبكم قوة خير من أن تعاونوا^(٦) في الاضطراب منكم إليهم بالمعذرة وجدوا ولا تفرطوا فإن الجد مانعة^(٧) الضيم وتكن كلمتكم واحدة تعزوا ويرهف حدكم ولا تبدلوا الوجه لغير مكرمة فتخلقوها ولا تجشموا^(٨) أهل الدناءة فتقصروا بها ولا تحاسدوا فتبوروا واجتنبوا البخل فإنه داء وابنوا المعالي بالجد والأدب ومصافاة أهل الفضل والحياء^(٩) وابتاعوا المحبة بالبذل وقروا أهل الفضيلة وخذوا من أهل التجارب ولا يمنعنكم من معروف صفه فإن له ثوبا ولا تحقروا الرجال فتزدروها فإنما المرء بأصغريه ذكاء قلبه ولسان يعبر عنه.

فإذا خوفتم داهية فاللبث^(١٠) قبل العجلة والتمسوا بالتودد عند الملوك فإنهم من وضعوه اتضع ومن رفعوه ارتفع وتيسلوا بالفعال^(١١) تسم إليكم الأبطار وتواضعوا بالوفاء وليحبكم^(١٢) ربكم ثم قال.

وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه
ولكن إذا ما استجمعا عند واحد
فحق له من طاعة بنصيب^(١٤)
ولا كل موف^(١٣) نصحه بلبيب

وحدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يزيد^(١٥) الشمراني من ولد عمار بن ياسر رضي الله عنه يقول حكى أبو القاسم محمد بن القاسم البصري^(١٦) أن أبا الحسن حمارويه^(١٧) بن أحمد بن طولون كان قد فتح^(١٨) عليه من كنوز مصر ما لم يرزق أحد قبله فأغرى^(١٩) بالهرمين فأشار عليه ثقاته وحاشيته وبطانته أن لا يتعرض لهم الأهرام فإنه ما تعرض أحد لها فطال عمره فلج^(٢٠) في ذلك وأمر ألفا من الفعلة أن يطلبوا الباب وكانوا يعملون سنة حوالية حتى ضجروا وكلاوا.

فلما هموا بالانصراف بعد الإياس منه وترك العمل وجدوا سريبا فقدروا أنه الباب الذي يطلبونه فلما بلغوا آخره وجدوا بلاطة قائمة من مرمر فقدروا أنها الباب فاحتالوا فيها إلى أن قلعوها وأخرجوها^(٢١) فإذا عليها كتابة يونانية فجمعوا حكماء مصر وعلماها^(٢٢) فلم يهتدوا لها وكان في القوم رجل يعرف بأبي عبد الله المديني أحد حفاظ الدنيا وعلماها فقال لأبي الحسن حمارويه بن أحمد أعرف في بلد الحيشة أسقفا قد عمر وأتى عليه ثلاث مائة وستون سنة يعرف هذا الخط وقد كان عزم على أن يعلمنيه فلحصرصي على علم العرب لم أقم عليه^(٢٣) وهو باق.

فكتب أبو الحسن إلى ملك الحيشة يسأله أن يحمل هذا الأسقف إليه فأجابته أن هذا^(٢٤) قد طعن في السن وحظمه الزمان وإنما يحفظه هذا الهواء^(٢٥) ويخاف عليه إن نقل إلى هواء آخر وإقليم آخر ولحقته حركة وتعب ومشقة السفر أن يتلف وفي بقاءه لنا شرف وفرج وسكينة فإن كان لكم شيء يقرأه ويفسره ومسألة تسألونه فاكتب بذلك

(٢) في المصدر إضافة: «من».

(٤) في المصدر: «الضيف» بدل «الضيف».

(٦) في المصدر: «تعاونوا».

(٨) في المصدر: «مكرمها فتكلموها ولا تجشموها».

(١٠) في المصدر: «فعليكلم بالثبث» بدل «فاللبث».

(١٢) في المصدر: «وتواضعوا بالوقار ليحبكم».

(١٤) كمال الدين ج ٢ ص ٥٦٨ - ٥٧٠.

(١٦) في المصدر: «المصري» بدل «البصري».

(١٨) في المصدر إضافة: «الله».

(٢٠) في المصدر: «فألج» بدل «فلج».

(٢٢) في المصدر إضافة: «قال محدث بن المغيرة» وجدوا من ورثتها بناء منضبا لا يقدروا عليه فأخرجوها ثم نظفوها.

(٢٤) في المصدر: «عنده» بدل «عليه».

(٢٥) في المصدر إضافة: «وهذا الإقليم».

(١) في المصدر: «بالرجل» بدل «بالرجل».

(٣) في المصدر: «(تسلبوا) وكونوا» بدل «تكونوا».

(٥) في المصدر: «فإنكم لن تلاموا عند أتضاع».

(٧) في المصدر: «مانع».

(٩) في المصدر: «الحياء».

(١١) في المصدر: «تيسلوا» بدل «تيسلوا بالفعال».

(١٣) في المصدر: «موت» بدل «موف».

(١٥) في المصدر: «حزمة» بدل «يزيد».

(١٧) في المصدر: «أبا الجيش حمارويه» وكذا في ما بعد.

(١٩) في المصدر: «فغزى» بدل «فأغرى».

(٢١) في المصدر إضافة: «قال محدث بن المغيرة» وجدوا من ورثتها بناء منضبا لا يقدروا عليه فأخرجوها ثم نظفوها.

(٢٣) في المصدر إضافة: «من سائر الأديان».

(٢٥) في المصدر إضافة: «شيخ».



فحملت البلاطة في قارب إلى بلد أسوان من الصعيد الأعلى وحملت من أسوان على العجلة إلى بلاد الحبشة وهي قريبة من أسوان فلما وصلت قرأها الأسقف وفسر ما فيها بالحبشية ثم نقلت إلى العربية فإذا فيها مكتوب.

أنا الريان بن دومغ فستل أبو عبد الله عن الريان من كان هو والد العزيز ملك يوسف عليه السلام واسمه الريان ^(١) بن دومغ وقد كان عمر العزيز سبعمئة سنة وعمر الريان والده ألفا وسبعمئة سنة وعمر دومغ ثلاثة آلاف سنة.

فإذا فيها أنا الريان بن دومغ خرجت في طلب علم النيل لأعلم فيضه ومنبعه إذ كنت أرى مفيضة فخرجت ومعى من صحت أربعة آلاف ألف ^(٢) رجل فسرت ثمانين سنة إلى أن انتهيت إلى الظلمات والبحر المحيط بالدنيا فرأيت النيل يقطع البحر المحيط ويعبر فيه ولم يكن منفذ وتماوت أصحابي وبقيت في أربعة آلاف رجل فخشيت على ملكي فرجعت إلى مصر وبنيت الأهرام والبراني وبنيت الهرمين وأودعتها كنوزي وذخائري وقلت في ذلك شعرا.

٢٤٤
٥١

وأدرك علمي بعض ما هو كائن
وأتقنت ما حاولت إتقان صنعه
وحاولت علم النيل من بدء فيضه
ثمانين شاهورا قطعت مسايحا
إلى أن قطعت الجن والإنس كلهم
فأتقنت أن لا منفذ ^(٣) بعد منزلي
فأبت إلى ملكي وأرست ناديا ^(٤)
أنا صاحب الأهرام في مصر كلها
تركت بها آثار كفي وحكمتي
وفيها كنوز جمّة وعجائب
سيفتح أقفالي ويبدى عجائبي
بأكناف بيت الله تبدو أموره
ثمان وتسع واثنان وأربع
ومن بعد هذا كسر تسعون تسعة
وتبدى كنوزي كلها غير أنني
رمزت مقالتي ^(٥) في صخور قطعها

ولا علم لي بالغيب والله أعلم
وأحكمته والله أقوى وأحكم
فأعجزني والمرء بالعجز ملجم
وحولي بنو حجر وجيش عرمرم
وعارضي لح من البحر مظلم
لذي همّة بعدي ولا مستقدم
بمصر وللأيام بؤس وأنعم
وبأنّي برائيتها بها والمقدم
على الدهر لا تبلى ولا تتهدم
وللدهر أمر مرة وتهجم
ولي لربي آخر الدهر ينجم
ولا بد أن يعلو ويسمو به السم
وتسعون أخرى من قتيل وملجم
وتلك البراني تستخر وتهدم
أرى كسل هذا أن يفرقه الدم
ستبقى وأفنى بعدها ثم أعدم

فحينئذ قال أبو الحسن حمارويه بن أحمد هذا شيء ليس لأحد فيها حيلة إلا للقاتل من آل محمد عليه السلام و ردت البلاطة كما كانت مكانها.

٢٤٥
٥١

ثم إن أبا الحسن بعد ذلك بسنة قتله طاهر الخادم ذبحه ^(٦) على فراشه وهو سكران ومن ذلك الوقت عرف خبر الهرمين ومن بناهما فهذا أصح ما يقال في خبر النيل والهرمين.

وعاش صبيبة بن ^(٧) سعد بن سهم القرشي مائة وثمانين سنة وأدرك الإسلام فهلك فجاءه بلا سب ^(٨).

وعاش ليبد بن ربيعة الجعفري مائة وأربعين سنة وأدرك الإسلام فأسلم فلما بلغ سبعين من عمره أنشأ يقول.

كأنّي وقد جاوزت سبعين حجة
فلما بلغ سيعا وسبعين سنة أنشأ يقول:

خلعت بها عن منكني رداثيا

(٢) كلمة: «ألف» ليست في المصدر.
(٤) في المصدر: «ثاوي» بدل «ناديا».
(٦) من المصدر.
(٨) عبارة: «بلا سب» ليست في المصدر.

(١) في المصدر إضافة: «الريد» بدل «الريان».
(٣) في المصدر: «فأقت أن لا منفذ».
(٥) في المصدر: «زيرت مقالتي».
(٧) في المصدر إضافة: «سعيد بن».

باتت تشكي إلي النفس مجهشة
فإن تزادي ثلاثا تبغي أملا
فلما بلغ تسعين سنة أنشأ يقول:

كأنّي و قد جاوزت تسعين حجة
رمتي بنات الدهر من حيث لا أرى
فلو أنني أرمى بسنبل رأيتها
فلما بلغ مائة وعشر سنين أنشأ يقول.

و ليس في مائة قد عاشها رجل
فلما بلغ مائة وعشرين سنة أنشأ يقول.
قد عشت دهرا قبل مجرى داحس
فلما بلغ مائة وأربعين سنة أنشأ يقول.

ولقد سئمت من الحياة وطولها
غلب الرجال فكان غير مغلب
يوم إذا يأتي علي وليلة

فلما حضرته الوفاة قال لابنه يا بني إن أباك لم يمت ولكنه فني فإذا قبض أبوك فأغمضه وأقبل به إلى القبلة وسجده وبوّه و لا أعلم ما صرخت عليه صارخة أو بكت عليه باكية و انظر جفتي التي كنت أضيف بها فأجد صنعتها ثم احملها إلى مسجدك و من كان يغشاني عليها فإذا قال الإمام سلام عليكم فقدمها إليهم يأكلون منها فإذا فرغوا فقل احضروا جنازة أخيكم ليبد بن ربيعة فقد قبضه الله عز و جل ثم أنشأ يقول.

وإذا دفنت أباك فاجعل فوقه خشبا و طينا

و صفائح صا رواسيها تشدد و الفصونا^(٤)

ليقين حر الوجه سفاسف التراب و لن يقينا

و قد روي في حديث ليبد بن ربيعة في أمر الجفنة غير هذا ذكروا أن ليبد بن ربيعة جعل على نفسه أن كلما هبت الشمال أن ينحرجزورا فيمأ الجفنة التي حكوا عنها في أول حديثه فلما ولي الوليد بن عقبة بن أبي معيط الكوفة خطب الناس فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي ﷺ ثم قال أيها الناس قد علمتم حال ليبد بن ربيعة الجعفري و شرفه و مروءته و ما جعل على نفسه كلما هبت الشمال أن ينحرجزورا فأعينوا أبا عقيل على مروءته ثم نزل و بعث إليه بخمسة من الجزر و أبيات شعر يقول فيها.

أرى الجزار يشحد شفرتيه
طويل الباع أبلج جعفري
و في ابن الجعفري بما لديه

و قد ذكر أن الجزر كانت عشرين فلما أته قال جزى الله الأمير خيرا قد عرف الأمير أنني لا أقول الشعر و لكن اخرجي يا بنية فخرجت إليه بنية له خماسية فقال لها أجيبني الأمير فأقبلت و أدبرت ثم قالت نعم فأنشأت تقول.

دعونا عند هبته الوليدا
أعان على مروءته لبيدا
عليها من بني حام قعودا
نحرناها و أطعمنا التريد
و عهدي بابن أروى أن يعودا

إذا هبت رياح أبي عقيل
طويل الباع أبلج عبشميا
بأمثال الهضاب كان ركبا
أبا وهب جزاك الله خيرا
افسعد أن الكريم له معاد

(٢) في المصدر: «لثمانين» بدل «لثمانين».

(٤) في المصدر: «وصفائح صا رواشها تسدون الفصونا».

(١) في المصدر: «سبعينا» بدل «سبعين».

(٣) في المصدر: «للنفس» بدل «في النفس».

فقال ليبد أحسنت يا بنية لو لا أنك سألت قالت إن الملوك لا يستحيون من مسألتهم قال وأنت في هذا يا بنية أشعر.
وعاش ذو الإصبع العدواني واسمه حرثان بن الحارث بن محرث بن ربيعة بن هيرة بن ثعلبة بن ظرب بن عثمان
بن عباد ثلاثمائة سنة.

وعاش جعفر بن قبط ثلاث مائة سنة وأدرك الإسلام.

وعاش عامر بن ظرب العدواني ثلاث مائة سنة.

وعاش محسن بن غسان بن ظالم بن عمرو بن قطيبة بن الحارث بن سلمة بن مازن الزبيدي مائتي وخمسين سنة
فقال في ذلك.

ولكني امرؤ قوتي سفوب
فقالا كل من يدعى يجيب
وأعيتني المكاسب والركوب
تأذى بي الأبعد والقريب
لها في كل سائمة نصيب^(١)

ألا يا سلم إنني لست منكم
دعاني الداعيان فقلت هيا
ألا يا سلم أعياني قيامي
وصرت رديئة في البيت كلا
كذلك الدهر والأيام خون

وعاش صيفي بن رباح أبو^(٢) أكرم أحد بني أسد بن عمرو بن تميم مائتي سنة وسبعين سنة وكان يقول لك على
أخيك سلطان في كل حال إلا في القتال فإذا أخذ الرجل السلاح فلا سلطان^(٣) عليه كفي بالمشرفة واعطا وترك الفخر
أبقى لك وأسرع الحزم^(٤) عقوبة البغي وشر النصرة التعدي وألم الأخلاق أضيقتها ومن الأذى كثرة العتاب وافزع
الأرض بالعصا فذهبت مثالا.

وما علم الإنسان إلا ليعلم^(٥)

لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا

وعاش عاد بن شداد الربيوعي مائة وخمسين سنة.

وعاش أكرم بن صيفي أحد بني أسد بن عمرو بن تميم ثلاث مائة سنة وقال بعضهم مائة وتسعين سنة وأدرك
الإسلام واختلف في إسلامه إلا أن أكثرهم لا يشك في أنه لم يسلم فقال في ذلك.

إلى مائة لم يسأم العيش جاهل
وذلك من عد الليالي قلائل

وإن امرأ قد عاش تسعين حجة
خلت ماتتان غير ست وأربع

وقال محمد بن سلمة أقبل أكرم يريد الإسلام فقتله ابنه عطشا فسمعت أن هذه الآية نزلت فيه «وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ
بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ»^(٦) ولم تكن العرب تقدم عليه أحدا في
الحكمة وإنه لما سمع برسول الله ﷺ بعث إليه ابنه حبشيا فقال يا بني إني أعظك بكلمات فخذهن من حين تخرج
من عندي إلى أن ترجع إلي اثنت نصيبك في شهر رجب فلا تستحلها فيستحل منك فإن الحرام ليس يحرم نفسه وإنما
يحرمه أهله ولا تمرن بقوم إلا تنزل^(٧) عند أعزهم وأحدث عقدا مع شريفهم وإياك والدليل فإنه هو أذل نفسه و
أعزها لأعزه قومه.

فإذا قدمت على هذا الرجل فإني قد عرفته وعرفت نسبه وهو في بيت قريش وهو أعز^(٨) العرب وهو أحد
رجلين إما ذو نفس أراد ملكا فخرج للملك بعة فوقره وشرفه وقم بين يديه ولا تجلس إلا بإذنه حيث يأمرك و
يشير إليك فإنه إن كان ذلك كان أدفع لشرة عنك وأقرب لخيره منك وإن كان نبيا فإن الله لا يحب من يسوؤهم ولا
يظهر فيحتشم^(٩) وإنما يأخذ الخيرة حيث يعلم لا يخطي فيستعجب إنما أمره على ما تحب وإن كان^(١٠) فستجد أمره

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٥٦٢ - ٥٦٨.

(٢) في المصدر إضافة: «لك».

(٣) في المصدر: «الجرم» بدل «الحزم».

(٤) سورة النساء، آية: ١٠٠.

(٥) من المصدر.

(٦) في المصدر: «نبيأ».

(٧) في المصدر: «ليعلمنا» بدل «ليعلم».

(٨) في المصدر: «نزلت» بدل «تنزل».

(٩) في المصدر: «فإن الله لا يحسن فيتهم ولا ينظر فيتهم».

كله صالحا وخبره كله صادقا وستجده متواضعا في نفسه متذللا لربه فذل له ولا تحدثن أمرا دوني فإن الرسول إذا أحدث الأمر من عنده خرج من يدي الذي أرسله واحفظ ما يقول لك إذا ردك إلي فإنك لو توهمت أو نسيت حمتني^(١) رسولا غيرك.

٢٤٩
٥١

وكتب معه باسمك اللهم من العبد إلى العبد أما بعد فإننا بلغنا ما بلغك فقد أتانا عنك خبر لا ندري ما أصله فإن كنت أريت فأرنا وإن كنت علمت فعلنا وأشركنا في كنزك والسلام.

فكتب إليه رسول الله فيما ذكروا من محمد رسول الله إلى أئمتكم بن صيفي أحمد الله إليك إن الله أمرني أن أقول لا إله إلا الله أقولها وأمر الناس بها والخلق خلق الله والأمر كله لله خلقهم وأماهم وهو ينشرهم وإليه النصير أديتكم بأداب المرسلين ولتسألن عني النبي العظيم وتعلمن نبأه بعد حين.

فلما جاء كتاب رسول الله ﷺ قال لابنه يا بني ما ذا رأيت قال رأيت يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملامتها فجمع أئمتكم بن صيفي إليه بني تميم ثم قال يا بني تميم لا تحضروني سفيها فإن من يسمح يخل ولكل إنسان رأي في نفسه وإن السفيه وأهن الرأي وإن كان قوي البدن ولا خير فيمن لا عقل له يا بني تميم كبرت سني ودخلتني ذلة الكبر فإذا رأيت مني حسنا فاتوه وإذا أنكرت شيئا فقولوا لي الحق^(٢) أستمع أن ابني قد جاءني وقد شافه هذا الرجل فرآه يأمر بمكارم الأخلاق^(٣) وينهى عن ملامتها ويدعو إلى أن يعبد الله وحده وتخلع الأوثان ويترك الحلف بالثيرون ويذكر أنه رسول الله ﷺ وأن قبله رسلا لهم كتب وقد علمت رسولا قبله كان يأمر بعبادة الله وحده وأن أحق الناس بمعاونة محمد ﷺ ومساعدته على أمره أنتم فإن يكن الذي يدعو إليه حقا فهو لكم وإن يكن باطلا كنتم أحق من كف عنه وستر عليه.

وقد كان أسقف نجران يحدث بصفته ولقد كان سفيان بن مشاش قبله يحدث به وسمي ابنه محمدا وقد علم ذوو الرأي منكم أن الفضل فيما يدعو إليه ويأمر به فكونوا في أمره أولا ولا تكونوا أخيرا اتبعوه تشرفوا وتكونوا سنام العرب واتوه طائعين قبل أن تأتوه كارهين فإني أرى أمرا ما هو بالهونا لا يترك مصعدا إلا صعدوه ولا منصوبا إلا بلغه. إن هذا الذي يدعو إليه لو لم يكن ديننا لكان في الأخلاق حسنا أطيعوني واتبعوا أمري أسأل لكم ما لا ينزع منكم أبدا إنكم أصبحت أكثر العرب عددا وأوسعهم بلدا وإني أرى أمرا لا يتبعه ذليل إلا عز ولا يتركه عزيز إلا ذل اتبعوه مع عزكم تزدادوا عزا ولا يكن أحد مثلكم.

٢٥٠
٥١

إن الأول لم يدع للأخير شيئا وإن هذا أمر هو لما بعده من سبق إليه فهو الباقي ومن اقتدى^(٤) به الثاني فاصرموا أمركم فإن الصرمة قوة والاحتياط عجز.

فقال مالك بن نويرة خرف شيخكم فقال أئمتكم ويل للشجي من الخلي أراكم سكوتا وآفة الموعظة الإعراض عنها ويلك يا مالك إنك هالك إن الحق إذا قام رفع^(٥) القائم معه وجعل الصرعي قياما فأياك أن تكون منهم أما إذ سيقتموني بأمركم فقبوا بعيري أركبه.

فدعا براحلته فركبها فقبه بنوه وبنو أخيه فقال لهفي على أمر أن أدركه ولم يسبقني وكتبت طيئ إلى أئمتكم وكانوا أخواله وقال آخرون كتبت بنو مرة وكانوا أخواله أن أحدث إلينا ما نعيش به.

فكتب أما بعد فإني موصيكم بتقوى الله وصلة الرحم فإنها ثبت أصلها ونبت فرعها وأنهاكم عن مصيبة الله وقطيعة الرحم فإنها لا يثبت لها أصل ولا ينبت لها فرع وإياكم ونكاح الحماء فإن مباحثتها قدر ولدها ضياع. وعليكم بالابل فأكرموها فإنها حصون العرب ولا تضعوا رقابها إلا في حقها فإن فيها مهر الكريمة ورقوة الدم وبألبانها يتحف الكبير ويغذي الصغير ولو كلفت الإبل الطحن لطحنت ولن يهلك امرؤ عرف قدره والعدم عدم العقل والمرء الصالح لا يعدم المال ورب رجل خير من مائة ورب فئة أحب إلي من فئتين ومن عتب على الزمان طالت معتبته ومن رضي بالقسم طابت معيشته آفة الرأي الهوى والعادة أملك بالأدب والحاجة مع المحبة خير من

٢٥١
٥١

(١) في المصدر: «جشمتني» بدل «حمتني».

(٢) في المصدر: «فأرأه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويأخذ بمحاسن الأخلاق».

(٣) في المصدر: «أقتدى» بدل «من اقتدى».

(٤) في المصدر: «وقع» راجع «بيان» المؤلف.



الغنى مع البغضة والدنيا دول فما كان منها لك أنك على ضعفك وإن قصرت في طلبه وما كان منها. عليك لم تدفعه بقوتك وسوء حمل الريبة تضع الشرف والحسد داء ليس له دواء والشماتة تعقب ومن بر قوما بر به والندامة مع السفاهة^(١) ودعامة العقل الحلم وجماع الأمر الصبر وخير الأمور مغبة العفو وأبقى المودة حسن التعاقد ومن يزر غبا يزدد حبا^(٢).

وصية أكرم بن صيفي عند موته

جمع أكرم بنه عند موته فقال يا بني إنه قد أتى علي دهر طويل وأنا مزودكم من نفسي قبل الممات أوصيكم الله^(٣) بتقوى الله وصلة الرحم وعليكم بالبر فإنه ينمي عليه العدد ولا يبديد عليه أصل ولا فرع^(٤) وأنهاكم عن معصية الله وقطيعة الرحم فإنه لا يثبت عليها أصل ولا يثبت عليها فرع كفوا ألسنتكم فإن مقتل الرجل بين فكيه إن قول الحق لم يدع لي صديقا.

انظروا أعناق الإبل فلا تضعوها إلا في حقها فإن فيها مهر الكريمة ورقوء الدم وإياكم ونكاح الحمقاء فإن نكاحها قدر ولدها ضياع الاقتصاد في السفر أبقى للجسم من لم يأس على ما فاتة أودع بدنه من قنع بما هو فيه قرت عينه التقدم قبل الندم أصبح عند رأس الأمر أحب إلي من أن أصبح عند ذنبه لم يهلك من عرف قدره العجز عند البلاء آفة المتحمل^(٥) لن يهلك من مالك ما وعظك ويل لعالم أمن من جاهل الوحشة ذهاب الأعلام يتشابه الأمر إذا أقبل فإذا أدبر عرفه الكيس والأحمق والبطر عند الرخاء حق وفي طلب المعالي يكون القرب^(٦) لا تفضبوا من اليسير فإنه يجتني^(٧) الكثير لا تجيبوا عما لا تسألوه ولا تضحكوا مما لا يضحك منه.

تباروا في الدنيا ولا تباغضوا الحسد في القرب فإنه من يجتمع يتفقق عمده ليفرد بعضهم^(٨) من بعض في المودة لا تتكلموا على القرابة فتقاطعوا فإن القريب من قرب نفسه وعليكم بالمال فأصلحوه فإنه لا يصلح الأموال إلا بإصلاحكم ولا يتكلم أحدكم على مال أخيه يرى فيه قضاء حاجته فإنه من فعل ذلك كان كالتبايض على الماء ومن استغنى كرم على أهله وأكرموا الخيل نعم لهو الحرة المغزل وحيلة من لا حيلة له الصبر.

وعاش فروة بن ثعلبة بن نفاية^(٩) السلولي مائة وثلاثين سنة في الجاهلية ثم أدرك الإسلام فأسلم.

وعاش مضاد بن حبابه بن مرارة من بني عمرو بن يربوع بن حنظلة بن زيد مائة وأربعين ومائة سنة.

وعاش قس بن ساعدة ستمائة سنة وهو الذي يقول.

بحال مسيء في الأمور ومحسن

هل الفيت يعطي الأمر^(١٠) عند نزوله

فهل يستعني ليستي ولو أنني.

ومن قد تولى وهو قد فات ذاهب

وكذلك يقول لبيد.

وأخلف قسا ليتني ولو أنني

وعاش الحارث بن كعب المذحجي ستين ومائة سنة^(١١).

قال الصدوق رحمه الله هذه الأخبار التي ذكرتها في المعمرين قد رواها مخالفونا أيضا من طريق محمد بن السائب الكلبي ومحمد بن إسحاق بن يسار^(١٢) وعوانة بن الحكم وعيسى بن يزيد بن رثاب^(١٣) والهيثم بن عدي الطائي وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال كلما كان في الأمم السالفة فيكون في هذه الأمة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وقد صح هذا التعمير فيمن تقدم وصحت الغيبات الواقعة بحجج الله ﷻ فيما مضى من القرون فكيف

(١) في المصدر: «ومن بر يوما به واللؤمة مع السفاهة».

(٢) كمال الدين ج ٢ ص ٥٧٠ - ٥٧٤.

(٣) في المصدر: «ولا يهتصر فرع».

(٤) في المصدر: «العز» بدل «القرب».

(٥) في المصدر: «التجمل» بدل «المتحمل».

(٦) في المصدر: «يجني» بدل «يجتي».

(٧) في المصدر: «تفائة» بدل «نفاية».

(٨) في المصدر: «الأمن» بدل «الأمر».

(٩) كمال الدين ج ٢ ص ٥٧٤ - ٥٧٥.

(١٠) في المصدر: «بشار» بدل «يسار».

(١١) كمال الدين ج ٢ ص ٥٧٤ - ٥٧٥.

(١٢) في المصدر: «آب» بدل «رثاب».

السبيل إلى إنكار القائم لغيبته وطول عمره. مع الأخبار الواردة فيه عن النبي ﷺ وعن الأئمة ﷺ وهي التي قد ذكرناها في هذا الكتاب بأسانيدھا.

٢٥٣
٥١

حدثنا علي بن أحمد الدقاق قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمد ﷺ عن أبيه عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ كل ما كان في الأمم السالفة فإنه يكون في هذه الأمة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة^(١).

ل: [الخصال] علي بن عبد الله الأسواري عن مكي بن أحمد قال سمعت إسحاق بن إبراهيم الطوسي يقول وكان قد أتى عليه سبعة وتسعون سنة على باب يحيى بن منصور قال رأيت سربايك ملك الهند في بلد تسمى صوح فسأناه كم أتى عليك من السنين قال تسعمائة سنة وخمس وعشرون سنة وهو مسلم فزعم أن النبي أنفذ إليه عشرة من أصحابه منهم حذيفة بن يمان وعمرو بن العاص وأسامة بن زيد وأبو موسى الأشعري وصهيب الرومي وسفيانة وغيرهم يدعونهم إلى الإسلام فأجاب وأسلم وقبل كتاب النبي ﷺ فقلت له كيف تصلي مع هذا الضعف فقال لي قال الله عز وجل ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾^(٢) الآية فقلت له ما طعامك فقال لي أكل ماء اللحم والكراث وسأته هل يخرج منك شيء فقال في كل أسبوع مرة شيء يسير وسأته عن أسنانه فقال أبدلتها عشرين مرة.

٢٥٤
٥١

ورأيت له في إسطنبول شيئاً من الدواب أكبر من الفيل يقال له زنديف فقلت له ما تصنع بهذا قال يحمل ثياب الخدم إلى القصار ومملكته مسيرة أربع سنين في مثلها ومدينته طولها خمسون فرسخاً في مثلها وعلى كل باب منها عسكر مائة ألف وعشرين ألفاً إذا وقع في أحد الأبواب حدث خرجت تلك الفرقة إلى الحرب لا تستعين بغيرها وهو في وسط المدينة وسمعته تقول دخلت المغرب فبلغت إلى الرمل رمل عالج وصرت إلى قوم موسى ﷺ فرأيت سطوح بيوتهم مستوية ويدير الطعام خارج القرية يأخذون منه القوت والباقي يتركونه هناك وقبورهم في دورهم ويساتينهم من المدينة على فرسخين ليس فيهم شيخ ولا شبيخة ولم أر فيهم علة ولا يعلتون إلى أن يموتوا ولهم أسواق إذا أراد الإنسان منهم شراء شيء صار إلى السوق فوزن لنفسه وأخذ ما يصيبه وصاحبه غير حاضر وإذا أرادوا الصلاة حضروا فصلوا وانصرفوا لا يكون بينهم خصومة ولا كلام يكره إلا ذكر الله عز وجل والصلاة وذكر الموت.

قال الصدوق رحمه الله إذا كان عند مخالفتنا مثل هذه الحال لسربايك ملك الهند فينبغي أن لا يحيلوا مثل ذلك في حجة الله من التعمير ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^(٣).

بيان وصح ليل عطف على الثواء قوله يغاديه أي يأتيه عدوة قوله وليل بعد يسري أي بعد ذلك الصبح يسير ليلاً والشلو بالكسر العضو والسلو الصبر وقال الجوهري الهيدة المانة من الإبل وغيرها وقال أبو عبيدة هي اسم لكل مائة وأنشد.

ونصر بن دهمان الهيدة عاشها وتسعين عاماً ثم قوم فانصاتا^(٤)

وقال في الصادق والتاء وقد انصأت الرجل إذا استوت قامة بعد الانحناء ثم ذكر هذا البيت والذي بعده^(٥) وقال شرح الشباب أوله^(٦).

قوله رهين شيء أي كل شيء احتاج إليه وفي بعض النسخ بالسين المهملة وهو اللين يكون في أطراف الأخلاف قبل نزول الدرة.

ولدة الرجل تربته والجمع لدات والسبات بالضم النوم والراحة.

قوله حتى تخط له قبراً لعله إشارة إلى إدراك ما قبل الجاهلية والكهف الجاموس المسن والكهبة بالضم بياض علته كدورة أو الدهمة أو غبرة مشربة سواداً.

وثاب الرجل يثوب ثوباً رجع بعد ذهابه أي نفعت مولى حتى يعود إلى نفعه وجزاؤه والبث الحزن والكبر كعنب الشيوخة أو هو كصرد جمع الكبرى أي المصابب الكبير.

(٢) سورة آل عمران، آية: ١٩١.

(١١) كمال الدين ج ٢ ص ٥٧٥ - ٥٧٦.

(٤) الصحاح ج ٢ ص ٥٥٧.

(٣) لم نثر عليه في الخصال.

(٦) الصحاح ج ١ ص ٤٢٤.

(٥) الصحاح ج ١ ص ٢٥٧ - ٢٥٨.

و يوم مهران و يوم تستر إشارتان إلى غزواتان مشهورتان في الإسلام كانتا في زمن عمر و قدني أي حسبي أن أبيد أي أهلك و في بعض النسخ و قد لي أي و قد حان لي.

وقال الجوهري و ولد آخر نسور لقمان هو الذي بعثته عاد في وفدها إلى الحرم يستقي لها فلما أهلكوا خير لقمان بين بقاء سبع بقرات سمر من أظب عفر في جبل وعر لا يمسا القطر و بين بقاء سبعة أسنر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختار النسور فكان آخر نسوره يسمى لبدًا^(١).

و قال مز بقاء لقب عمرو بن عامر ملك من ملوك اليمن زعموا أنه كان يلبس كل يوم حلتين فيمزقهما بالعشي و يكره أن يعود فيهما و يأف أن يلبسهما أحد غيره^(٢).

و قال جاء فلان يهادي بين اثنين إذا كان يشي بينهما معتمدا عليهما من ضعفه و تمايله^(٣).

و إخماد النار كناية عن خمول الذكر أو ذهاب البركة قوله فإنكم لا تلاموا الحاصل أنكم إن بذلتم على قدر وسعكم فسيعذركم الناس و لا يلومونكم و يبقى لكم قوة على البذل بعد ذلك و ذلك خير من أن تسرفوا و تبدلوا جميع ما في أيديكم و تحتاجوا إليه و يعانوك بالمعذرة أي لقليل يعتذرون إليكم في ذلك أو مع كونكم معذورين في السؤال لاضطراركم و في بعض النسخ من أن تضاموا أي من أن يظلموكم بأن يعتذروا إليكم مع قدرتهم على البذل و على التقادير أظهر فإنكم إن تلاموا.

و لا تحشموا أي لا تكلفوا أهل الدناءة أي البخلاء و الذين لم ينشؤا في الخير فتقصروا بها أي تجعلوهم مقصرين عاجزين عما طلبتم منهم و الضمير راجع إلى أهل الدناءة بتأويل الجماعة قوله فتنبروا أي فتهلكوا و الازدراء التحقير و قوله ذكاء قلبه تفسير للأصغرين و التبسيل إظهار البسالة و هي الشجاعة و في بعض النسخ و تبتلوا و التبتل الانقطاع عن الدنيا إلى الله و قوله تسم إليكم الأوصار من قولهم سما بصره أي علا و القارب السفينة الصغيرة و الشاهور لعله لغة في الشهر و العرمم الجيش الكثير.

قوله و للدهر أمر مرة أي قد يجعل الرجل أميرا و قد يجعله متهجما عليه أو للدهر أمور غريبة و تهجمات و أظهر أنه بالكسر بمعنى الشدة و الأمر العجيب قوله ينجم بضم الجيم أي يطلع و يظهر قوله و يسمو به السم السام بالضم و الكسر الاسم أي يعلو به اسم الله و كلمة التوحيد.

و قوله ثمان إلى آخر البيت لعله إشارة إلى الطوائف التي يقتلهم القائم عليه السلام أو يطيعونه و قوله و من بعد هذا ذكر تسعون إشارة إلى من يعود في الرجعة قوله أن يفرقها الدم لعل المعنى أن كلها يصرف في الجهاد أو أن دم القتلى حولها يهدمها إما حقيقة أو مجازا.

و قال الجوهري الداحس اسم فرس مشهور لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي و منه حرب داحس و ذلك أن قيسا و حذيفة بن بدر تراخا على خطر عشرين بعيرا و جملا الغاية مائة غلوة و المضمار أربعين ليلة و المجري من ذات الإصا^(٤) فأجرى قيس داحسا و الغبراء و أجرى حذيفة^(٥) الخطار و الحنفاء فوضعت بنو فزارة رهط حذيفة كمينًا على الطريق فردوا الغبراء و لطموها و كانت سابقة فهاجت الحرب بين عبس و ذبيان أربعين سنة^(٦).

قوله على العلات أي على كل حال و الردء الفاسد و بنو حام السودان شبهت الجزر في عظمها و عظم سنامها بجبال صغار عليها بنو حام قعودا و أروى أم عثمان و كان الوليد أخاه لأمه.

قوله و أقرع الأرض بالعصا أي نيه الغافل بأدنى تنبيه ليعقل و لا تؤذ و لا تفضح قال الجوهري قال الشاعر.

و زعمت أنا لا حلوم لنا^(٧)

إن العصا قرعت لذي الحلم

أي إن الحلم إذا نبه انتبه و أصله أن حكما من حكام العرب عاش حتى اهتر فقال لابنته إذا أنكرت

(١) الصحاح ج ٢ ص ٥٣٤. وفيه: «بعرات» بدل «بقرات».

(٢) الصحاح ج ٤ ص ٧٥٣٤.

(٣) عبارة: «رهط حذيفة» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: «الإصا» بدل «الأصا».

(٥) الصحاح ج ٢ ص ٩٢٧.

(٦) عبارة: «و زعمت أنا لا حلوم لنا» ليست في المصدر.

شينا من فهمي عند الحكم فاقرعني لي المجن بالعصا لأرتدع قال المتلمس لذي الحلم البيت^(١) انتهى وعلى ما ذكره يحتمل المراد تنبيهه عند الغفلة.
قوله فإن من يسمع يخل هو من الخيال أي إذا أحضرت من سفهاهته على يتكلم على سفهاهته وكل من يسمع منه يقع في خياله شيء و يؤثر فيه.

و قال الزمخشري في مستقصى الأمثال من يسمع يخل أي يظن و يتهم بقوله إذا بلغ شينا عن رجل فاتهمه و قيل إن من يسمع أخبار الناس و معايبهم يقع في نفسه المكروه عليهم أي إن المجانية للناس أسلم و مقفولا يخل محذوفان^(٢) انتهى.

والصريمة العزيمة في الشيء والصرم القطع والخلي الخالي من الهم والحزن خلاف الشجي والمثل معروف والمعنى أني في هم عظيم لهذا الأمر الذي أدعوكم إليه وأنتم فارغون غافلون فويل لي منكم. قوله وقع القائم معه^(٣) أي يصير العزيز بعد ظهور الحق ذليلا والذليل عزيزا لأن الحق يظهر عند غلبة الباطل وأهله قوله أن أدركه بالفتح أي أن أتلفه على إدراك هذا الأمر فإني آيس منه أو بالكسر فيكون الجزء محذوفا أي على أمر إن أدركته فزت أو لهفي عليكم إن أدركته و فات عنكم. قوله والعادة أملك بالأدب أي الآداب الحسنة إنما تملك باعتبارها لتصير ملكة أو متابعة عادات القوم وما هو معروف بينهم أملك بالآداب والأول أظهر قوله و رقوء الدم قال الجزري فيه لا تسبوا الإبل فإن فيها رقوء الدم يقال رقا الدمع والدم والعرق يرقأ رقواء بالضم إذا سكن و انقطع والاسم الرقوء بالفتح أي إنها تعطي في الديات بدلا من القود و يسكن بها الدم^(٤).

قوله التقدم قبل الندم أي ينبغي أن يتقدم في الأمور قبل أن يفوت و لا يبقى إلا الندم قوله الوحشة ذهاب الأعلام أي إنما يكون الوحشة في الطرق عند ذهاب الأعلام المنصوبة فيها فكذا الوحشة بين الناس إنما يكون بذهاب العلماء والهداة الذين هم أعلام طرق الحق.

قوله يكون القرب أي من الناس أو من الله و قال الجوهري تتفقت عندهم أي ارتحلوا و في المثل من يجتمع يتفقق عنده كما يقال إذا تم أمر دنا نقصه^(٥).

غو: [غوالي الثاني] بالإسناد إلى أحمد بن فهد عن بهاء الدين علي بن عبد الحميد عن يحيى بن النجل الكوفي عن صالح بن عبد الله اليميني كان قدم الكوفة قال يحيى و رأيته بها سنة أربع و ثلاثين و سبعمائة عن أبيه عبد الله اليميني و أنه كان من المعمرين و أدرك سلمان الفارسي و أنه روي عن النبي ﷺ أنه قال حب الدنيا رأس كل خطيئة و رأس العبادة حسن الظن بالله^(٦).

غو: [غوالي الثاني] حدثني المولى العالم الواعظ عبد الله بن فتح الله بن عبد الملك^(٧) عن تاج الدين حسن السرايشوني^(٨) عن الشيخ جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهر قال رويت عن مولانا شرف الدين إسحاق بن محمود اليماني القاضي بقم عن خاله مولانا عماد الدين محمد بن محمد بن فتحان التقي عن الشيخ صدر الدين الساوي قال دخلت على الشيخ بابارتن و قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر فرفعهما عن عينيه فنظر إلي و قال ترى عيني هاتين طال ما نظرتا إلى وجه رسول الله ﷺ و قد رأيته يوم حفر الخندق و كان يحمل على ظهره التراب مع الناس و سمعته ﷺ يقول في ذلك اليوم اللهم إني أسألك عيشة هنيئة و ميتة سوية و مردا غير مخزول فاضح^(٩).

أقول: و روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الأنوار المضئية^(١٠) قال روى الجد السعيد عبد الحميد يرفعه إلى الرئيس أبي الحسن الكاتب البصري و كان من الأدباء^(١١) قال في سنة اثنين و تسعين و ثلاثمائة أسنت البر سنين عدة و بعث السماء درها في^(١٢) أكتاف البصرة فتسامع العرب بذلك فوردوا من الأقطار البعيدة^(١٣) على اختلاف

(١) المستقصى في الأمثال ج ٢ ص ٣٦٢.

(١١) الصحاح ج ٣ ص ١٢٦١.

(٢) النهاية ج ٢ ص ٢٤٨.

(١٢) مَرَّ في المتن: «رفع القائم معه».

(٣) غوالي الثاني ج ١ ص ٢٧ فصل ٣، حديث ٩.

(١٣) الصحاح ج ٣ ص ١٢٦٩.

(٤) في المصدر: «السرايشوني».

(١٤) في المصدر إضافة: «شرف الدين علي، عن أبيه».

(١٥) غوالي الثاني ج ٢ ص ٢٨ فصل ٣، حديث ١٠، وفيه: «مخز ولا فاضح» بدل «مخزول فاضح».

(١٦) لم نثر على كتاب الأنوار المضئية هذا، وخرجنا الحديث وفقاً لمتن كتاب الأنوار المضئية.

(١٧) في المصدر: «وخض العيا» بدل «في».

(١٨) في المصدر: «الأسداء» بدل «الأدباء».



لغاتهم^(١٤) فخرجت مع جماعة^(١٥) تنصع أحوالهم و تلتصق فائدة ربما وجدناها عند أحدكم فارتفع لنا بيت عال فقصدناه فوجدنا في كسره شيخا جالسا قد سقط حاجباه على عينيه كبيرا و حوله جماعة من عبيده و أصحابه فسلمنا عليه فرد التحية و أحسن التلقية فقال له رجل منا هذا السيد و أشار إلي هو الناظر في معاملة الدرب و هو من الفصحاء و أولاد العرب و كذلك الجماعة ما منهم إلا من ينسب إلى قبيلة و يختص بسداد و فصاحة و قد خرج و خرجنا معه حين وردتم تلتصق الفائدة المستطرفة من أحدكم و حين شاهدناك رجونا ما نبقيه عندك لعلو سنك.

فقال الشيخ و الله يا بني أخي حياكم الله إن الدنيا شغلتنا عما تبغونه مني فإن أردتم الفائدة فاطلبوها عند أبي و هابيته و أشار إلى خباء كبير بإزائه^(١٦) فقصدنا البيت فوجدنا فيه شيخا متضجعا و حوله من الخدم و الأمر أوفى مما شاهدناه أولا^(١٧) فسلمنا عليه و أخبرناه بخبر ابنه فقال يا بني أخي حياكم الله إن الذي شغل ابني عما التمستموه منه هو الذي شغلني عما هذه سبيله و لكن الفائدة تجدونها عند والدي و ها هو بيته و أشار إلى بيت منيف^(١٨) فقلنا فيما بيننا حسبنا من الفوائد مشاهدة والد هذا الشيخ الفاني فإن كانت منه فائدة فهي ربح لم نحسب^(١٩).

فقصدنا ذلك الخباء فوجدنا حوله عددا كثيرا من الإماء و العبيد فحين رأونا تسرعوا إلينا و بدئوا بالسلام علينا و قالوا ما تبغون حياكم الله فقلنا نبغي السلام على سيدكم و طلب الفائدة من عنده^(٢٠) فقالوا الفوائد كلها عند سيدنا و دخل منهم من يستأذن ثم خرج بالإذن لنا فدخلنا فإذا سرير في صدر البيت و عليه مخاد من جانبيه و وسادة في أوله و على الوسادة رأس شيخ قد بلى و طار شعره^(٢١) فجهرنا بالسلام فأحسن الرد و قال قائلنا مثل ما قال لولده و أعلمناه أنه أرشدنا^(٢٢) إليك و بشرنا بالفائدة منك.

فتفتح الشيخ عينين قد غارتا في أم رأسه و قال للخدم أجلسوني^(٢٣). ثم قال لنا يا بني أخي لأحدثكم بخبر تحفظونه عني^(٢٤) كان والدي لا يعيش له ولد و يجب أن تكون له عاقبة فولدت له على كبر ففرح بي و استهج بموردي ثم قضى و لي سبع سنين فكفلني عمي بعده و كان مثله في الحذر علي فدخل بي يوما على رسول الله ﷺ فقال له يا رسول الله ﷺ إن هذا ابن أخي و قد مضى أبوه لسبيله و أنا كفيل بتربيته و إنني أنفُس به على الموت فعملني عودة أعوده بها ليسلم ببركتها.

فقال ﷺ أين أنت عن ذات القلائل فقال يا رسول الله ﷺ و ما ذات القلائل قال أن تعوده فتقرأ عليه سورة الجحد و سورة الإخلاص و سورة الفلق و سورة الناس و أنا إلى اليوم أعود بها كل غداة فما أصبت و لا أصيب لي مال و لا مرضت و لا افتقرت و قد انتهى بي السن إلى ما ترون فحافظوا عليها و استكثروا من التعود بها ثم أنصرفنا من عنده^(٢٥) انتهى.

مجالس الشيخ: عن المفيد عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور قال حدثني أبو بكر المفيد الجرجاني في شهر رمضان سنة ست و سبعين و ثلاثمائة قال اجتمعت مع أبي عمرو عثمان بن الخطاب بن عبد الله بن العوام بمصر في سنة ست عشر و ثلاث مائة و قد ازدحم الناس عليه حتى رقي به إلى سطح دار كبيرة كان فيها و مضيت إلى مكة و لم أزل أتبعه إلى مكة إلى أن كتبت عنه خمسة عشر حديثا و ذكر أنه ولد في خلافة أبي بكر عتيق بن أبي حقافة و أنه لما كان في زمن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ خرجت و والدي معي أريد لقاء فلما صرنا قريبا من الكوفة أو

(١٣) في المصدر إضافة: «والبلاذ الشاسعة».

(١٤) في المصدر إضافة: «من الكتاب ووجوه التجار».

(١٥) في المصدر إضافة: «فقلنا: النظر إلى مثل والد هذا الشيخ ألهم فائدة تتعجل».

(١٦) في المصدر إضافة: «ورأينا عليه آثار السن ما يجوز أن يكون والد ذلك الشيخ فدوتنا منه».

(١٧) في المصدر إضافة: «ينحو منه».

(١٨) في المصدر إضافة: «يحتسب».

(١٩) في المصدر إضافة: «بركتكم».

(٢٠) في المصدر إضافة: «والإزار على المخاد التي من جانبي السرير ليستره و لا ينقل منه عليه».

(٢١) في المصدر إضافة: «إلى أبيه فحببنا بما احتج وإن أباه أرشدنا».

(٢٢) في المصدر إضافة: «وتفقدون منه».

(٢٣) في المصدر إضافة: «فلم تزل أيديهم تنهاده بلطف إلى أن جلس وستر بالإزار التي طرحت على المخاد».

(٢٤) في المصدر إضافة: «منتخب الآثار الضعيفة ص ٩٩ - ١٠١».

الأرض التي كان بها عطشنا عطشا شديدا في طريقنا وأشرطنا على التلف وكان والدي شيخا كبيرا فقلت له اجلس حتى أدور الصحراء أو البرية فلعلي أقدر على ماء أو من يدلني عليه أو ماء مطر.

فقصدت أطلب ذلك فلم ألبث عنه غير بعيد إذ لاح لي ماء فصرت إليه فإذا أنا بيثر شبه الركبة أو الوادي فنزعت ثيابي واغتسلت من ذلك الماء وشربت حتى رويت وقلت أمضي وأجيء بأبي فإنه قريب مني فجنحت إليه فقلت قم فقد فرج الله عز وجل عنا وهذه عين ماء قريب منا فقام فلم نر شيئا ولم نقف على الماء وجلس وجلست معه ولم يضطرب إلي أن مات واجتهدت إلى أن واريته وجئت إلى مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه ولقيته وهو خارج إلى صفين وقد أخرجت له البغلة فجنحت وأمسكت له الركاب فالتفت إلي فانكببت أقبل الركاب فشجني في وجهي شجة.

قال أبو بكر المفيد ورأيت الشجة في وجهه واضحة ثم سألتني عن خبري فأخبرته بقصتي وقصة والدي وقصة العين فقال عين لم يشرب منها أحد إلا وعمر عمرا طويلا فأبشرك فإنك تعمر وما كنت لتجدها بعد شربك منها وسماني بالمعتمر.

قال أبو بكر المفيد فحدثنا عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بالأحاديث وجمعتها ولم تجتمع لغيري منه وكان معه جماعة مشايخ من بلده وهي طنجة.

فسألته عن فذكروا أنهم من بلده وأنهم يعرفونه بطول العمر وآبأهم وأجدادهم بمثل ذلك واجتماعه مع مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وأنه توفي في سنة سبع عشر وثلاث مائة^(١).

أقول: روى الكراجكي ره في كنز الفوائد هذا الخبر بطوله مع الأخبار التي رواها أبو الدنيا عن الشريف طاهر بن موسى الحسيني عن ميمون بن حمزة الحسيني عن المعمر المغربي وعن أسد بن إبراهيم السلمي والحسين بن محمد الصيرفي البغدادي معا عن أبي بكر محمد بن محمد المعروف بالمفيد الجرجاني عن علي بن عثمان بن الخطاب بن عبد الله بن عوام البلوي من مدينة بالمغرب يقال لها مزينة يعرف بأبي الدنيا الأشعث المعتمر إلى آخر ما مر من قصصه وما أوردناه من رواياته في كتاب الفتن وغيره.

ثم ذكر رحمه الله قصة رجل آخر يعرف بالمعمر المشرقي وقال هو رجل مقيم ببلاد العجم من أرض الجبل يذكر أنه رأى أمير المؤمنين عليه السلام ويعرفه الناس بذلك على مر السنين والأعوام ويقول إنه لحقه مثل ما لحق المغربي من الشجة في وجهه وإنه صاحب أمير المؤمنين عليه السلام وخدمه.

وحدثني جماعة مختلفو المذاهب بحديثه وأنهم رأوه وسعوا كلامه منهم أبو العباس أحمد بن نوح بن محمد الحنبلي الشافعي حدثني بمدينة الرملة في سنة إحدى عشرة وأربعمائة قال كنت متوجها إلى العراق للتحقق فعبرت بمدينة يقال لها سهورود من أعمال الجبل قريبة من زنجان وذلك في سنة خمسين وأربعمائة^(٢) فليل لي إن هنا شيخا يزعم أنه لقي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فلو صرت إليه^(٣) لكان ذلك فائدة عظيمة قال فدخلنا عليه فإذا هو في بيته لعمل^(٤) النوار وإذا هو شيخ نحيف الجسم مدور اللحية كبيرها وله ولد صغير ولد له منذ سنة.

فليل له إن هؤلاء قوم من أهل العلم متوجهون إلى العراق يحبون أن يسمعو من الشيخ ما قد لقي من أمير المؤمنين عليه السلام فقال نعم كان السبب في لقائي له أنني كنت قائما في موضع من المواضع فإذا بفارس مجتاز فرفعت رأسي فجعل الفارس يمر يده على رأسي ويدعو لي فلما أن عبر أخبرت بأنه علي بن أبي طالب عليه السلام فهولت حتى لحقته وصاحيته.

وذكر أنه كان معه في تكريت وموضع من العراق يقال له تل فلان بعد ذلك وكان بين يديه يخدمه إلى أن قبض عليه السلام فخدم أولاده.

قال لي أحمد بن نوح رأيت جماعة من أهل البلد ذكروا ذلك عنه وقالوا إنا سمعنا آباءنا يخبرون عن أجدادنا بحال هذا الرجل وإنه على هذه الصفة وكان قد مضى فأقام بالأهواز ثم انتقل عنها لأذية الديلم له وهو مقيم بسهورود.

(٢) في المصدر: «ثلاثمائة» بدل «أربعمائة».

(٤) في المصدر: «يعمل».

(١) لم نثر على مظان من أمالي الطوسي.

(٣) في المصدر إضافة: «ورأيت».



وحدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن^(١) القمي رحمه الله أن جماعة كانوا حدثوه بأنهم رأوا هذا المعمر وشاهدوه وسعوا ذلك عنه وحدثني بحديثه أيضاً قوم من أهل سهرورد ووصفوا لي صفته وقالوا هو يعمل الزناتير^(٢).

قال السيد المرتضى قدس الله روحه في كتاب الغرر والدرر أحد المعمرين الحارث بن كعب بن عمرو بن ولة بن خالد^(٣) بن مالك بن أدد المذحجي ومذحج هي أم مالك بن أدد نسب ولده مالك إليها وإنما سميت مذحج لأنها ولدت على أكمة تسمى مذحجا وهي مدلة بنت ذي مهجشان^(٤) قال أبو حاتم السجستاني جمع الحارث بن كعب بنيه لما حضرته الوفاة فقال يا بني قد أتت علي ستون ومائة سنة ما صافحت يميني يمين غادر ولا قنعت نفسي بخلة فاجر ولا صوبت بابتة عم ولا كنة ولا طرحت عندي مومسة قناعها ولا بحث لصديق بسر وإني لعلى دين شعيب النبي ﷺ وما عليه أحد من العرب غيري وغير أسد بن خزيمة وتيمم بن مر^(٥) فاحفظوا وصيتي وموتوا على شريعتي إليكم فاتقوا يكفكم المهم من أموركم ويصلح لكم أعمالكم وإياكم ومعصيته لا يحل بكم الدمار وبوحش منكم الديار.

يا بني كونوا جميعا ولا تنفروا فتكونوا شيعة وإن موتا في عز خير من حياة في ذل وعجز وكل ما هو كائن كائن وكل جميع إلى تباين الدهر ضربان فضرِب رخاء وضرب بلاء واليوم يومان فيوم حيرة ويوم عبرة والناس رجلان فرجل لك ورجل عليك تزوجوا^(٦) الأكفاء وليستعملن في طبيهن الماء وتجنبوا الحمقاء فإن ولدها إلى أفن ما يكون إلا أنه لا راحة لقاطع القرابة وإذا اختلف القوم أمكنوا عدوهم منهم وأفة العدد اختلاف الكلمة والتفضل^(٧) بالحسنة يقي السيئة والمكافأة بالسيئة الدخول فيها والعمل السوء يزيل النعماء وقطيعة الرحم تورث الهم وانتهاك الحرمة يزيل النعمة وعقوق الوالدين يعقب النكد ويحق العدد ويخرب البلد والنصيحة تجر الفضيحة والحقد يمنع الرشد ولزوم الخطيئة يعقب البلية وسوء الرعة يقطع أسباب المنفعة والضغائن تدعو إلى التباين ثم أنشأ يقول.

أكلت شبابي فأفنيته
ثلاثة أهلين صاحبتهم
قليل الطعام عسير القيام
أبست أراعي نجوم السماء
وأنضيت بعد دهور دهورا^(٨)
فبادوا وأصبحت شيخا كبيرا
قد ترك الدهر خطوي قصيرا
أقلب أمري بطونا ظهورا

قوله ولا صوبت بابتة عم ولا كنة الصوبة رقة الحب والكنة امرأة ابن الرجل وامرأة أخيه فأما المومسة فهي الفاجرة البغي أراد بقوله إنها لم تطرح عنده قناعها أي لم تبذل عندي^(٩) وتنسبط كما تفعل مع من يريد الفجور بها وقوله فيوم حيرة ويوم عبرة فالحيرة الفرح والسرور والعبرة تكون من ضد ذلك لأن العبرة لا تكون إلا من أمر محزن مولم فأما الأفن فهو الحرق يقال رجل أفين إذا كان أحرق ومن أمثالهم وجدان الرقين يغطي على أفن الأفين أي وجدان المال يغطي على حقن الأحقق وواحد الرقين رقة وهي الفضة.

فأما قوله النصيحة تجر الفضيحة فيشبه أن يكون معناه أن النصيحة إذا نصح من لا يقبل النصيحة ولا يصغي إلى موعظته فقد افترض عنه لأنه أفضى إليه بسره وباح بمكون صدره.

فأما سوء الرعة فإنه يقال فلان حسن الرعة والتورع أي حسن الطريقة.

ومن المعمرين المستورغ وهو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد ثمانية تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر وإنما سمي المستورغ لبيت قاله وهو:

ينش الماء في الريلات منها
نشيش الرضف في اللبن الوغير

(١) كلمة: «بن» ليست في المصدر.

(٢) في المصدر: «جلد» بدل «خالد».

(٣) في المصدر: «أحيد بن خزيمة وتيمم بن مرّة».

(٤) في المصدر: «التفضيل».

(٥) في المصدر: «عنده».

(٦) كنز الفوائد ج ٢ ص ١٥٤.

(٧) في المصدر: «تسن مذحجا واسمها مدلة بنت ذي مهجشان».

(٨) في المصدر: «وزوجوا» بدل «تزوجوا».

(٩) في المصدر: «واقفيت بن بعد دهر دهورا».

الربلات واحدها ربله^(١) و ربله بفتح الباء و إسكانها هي كل لحمه غليظة هكذا ذكر ابن دريد و الرصف الحجارة المحماة و في الحديث كأنه على الرصف و اللبن الوغير لبن تلقى^(٢) فيه حجارة محماة ثم يشرب أخذ من وغرة^(٣) الظهيرة و هي أشد ما يكون من الحر و منه و غر صدر فلان يوغر و غرا إذا تهب من غضب^(٤) أو حقد.

و قال أصحاب الأنساب عاش المستوغر ثلاث مائة سنة و عشرين سنة و أدرك الإسلام أو كاد يدرك أوله و قال ابن سلام كان المستوغر قديما و بقي بقاء طويلا حتى قال.

و لقد سئمت من الحياة و طولها
مائة أتت من بعدها مائتان لي
هل ما^(٥) بقي إلا كما قد فاتنا
و هو القاتل.

إذا ما المرء جسم فلم يكلم
و لاعب بالعشي بني بنيه
يلعبهم و ودوا لو سقوه
فلا ذاق النعيم و لا شرابا

أراد بقوله جسم فلم يكلم أي لم يسمع ما يكلم به فاختصر و يجوز أن يريد أنه لم يكلم للباس^(٦) من استماعه فأعرض عن خطابه لذلك و قوله و أودى سمعه إلا ناديا إنما أراد أن سمعه هلك إلا أنه يسمع الصوت العالي الذي ينادي به و قوله و لاعب بالعشي بني بنيه فإنه مبالغة في وصفه بالهرم و الخرف و إنه قد انتهى إلى ملاعبة الصبيان و أنسهم به و يشبه أن يكون خص العشي بذلك لأنه وقت رواح الصبيان إلى بيوتهم و استقرارهم فيها.

و قوله يحترش العظايا أي يصيدها و الاحتراش أن يقصد الرجل إلى جحر الضب فيضربه بكفه ليحبسه الضب أفمى فيخرج إليه فيأخذه يقال حرشت الضب و احتراشته و من أمثالهم هذا أجل من الحرش يضرب هذا لأمر يستعظم و يتكلم بذلك على لسان الضب.

قال ابن دريد قال الضب لابنه اتق الحرش قال و ما الحرش قال إذا سمعت حركة بباب الجحر فلا تخرج فسمع يوما وقع المحفار فقال يا أبة أهدأ الحرش فقال هذا أجل من الحرش فجعل مثلا للرجل إذا سمع الشيء الذي هو أشد مما كان يتوقعه.

و الذيفان السم و العظايا جمع عظاية و هي دويبة معروفة.
و أحد المعمرين دويد بن زيد بن نهد بن زيد بن ليث بن سود^(٧) بن أسلم بضم اللام بن ألعاف^(٨) بن قضاة بن مالك بن مرة بن مالك بن حمير.

قال أبو حاتم عاش دويد بن زيد أربع مائة سنة و ستا و خمسين سنة و قال ابن دريد لما حضرت دويد بن زيد الوفاة و كان من المعمرين قال و لا تعد العرب معمرا إلا من عاش مائة و عشرين سنة فصاعدا قال لبنيه أوصيكم بالناس شرا لا ترحموا لهم عبدة و لا تقبلوا لهم عثرة قصروا الأعنة و طولوا الأسنة و اطعنوا شرا و اضربوا هيرا و إذا أردتم المحاجة قبل المناجزة و المرء يعجز لا المحالة بالجد لا بالكد التجلد و لا التبذل المنية و لا الدنيا و لا تأسوا على فائت و إن عز فقده و لا تحنوا إلى طاعن و إن ألف قربه و لا تطمعوا فتطبعوا و لا تهنوا فتخرجوا و لا يكن لكم المثل السوء إن الموصين بنو سهوان إذا مت فارحبوا خط مضجعي و لا تضنوا علي برحب الأرض و ما ذاك بمؤد إلي روحا و لكن راحة^(٩) نفس خامرها الإشفاق ثم مات.

(١) في المصدر: «يفتح».

(٢) في المصدر: «غيط» بدل «غضب».

(٣) في المصدر: «الناس» بدل «اللباس».

(٤) في المصدر: «الخفاف» بدل «ألعاف».

(٥) في المصدر: «قد» بدل «ما».

(٦) في المصدر: «أسود» بدل «سود».

(٧) في المصدر: «أسود» بدل «سود».

(٨) في المصدر: «حاجة» بدل «راحة».



قال أبو بكر بن دريد و من حديث آخر أنه قال:

اليوم يدني^(١) لدويد بيته
ورب قرن بطل أرديته
ومعصم مخضب ثنيتيه
أو كان قرني واحدا كفيتيه

ومن قوله أيضا:

ألقى علي الدهر رجلا ويدا
يفسد ما أصلحه اليوم غدا^(٢)

قوله اطعنوا شزرا واضربوا هيرا معنى الشزرا أن يطعنه في إحدى ناحيتيه يقال قتل الحبل شزرا إذا قتله على الشمال والنظر الشزرا نظر بمؤخر حجر العين وقال الأصمعي نظر إلي شزرا إذا نظر إليه من عن يمينه وشماله وطعنه طعنا شزرا كذلك وقوله هيرا قال ابن دريد يقال هبرت اللحم أهبره هيرا إذا قطعتة قطعا كبيرا^(٣) والاسم الهبرة والهبرة سيف هبار وهابر واللحم هبير وهبيور والمحالة الحيلة وقوله بالجد لا بالكدي أي يدرك الرجل حاجته وطلبته بالجد وهو الحظ والبخت ومنه رجل محدود فإذا كسرت الجيم فهو الانكماش في الأمر والمبالغة فيه وقوله التجلد ولا التبلد أي تجلدوا ولا تبلدوا وقوله فتنبعوا أي تدنسوا والطبع الدنس يقال طبع السيف يطبع إذا ركبته الصداة قال ثابت قطنة العتكي:

لا خير في طمع يدني إلى طبع
وغفة من قوام العيش تكفيني

قوله ولا تنهوا فتخرجوا فالوهن الضعف والخرع والخرعة اللين ومنه سميت الشجرة الخروج ليليتها وقوله إن الموصين بنو سهوان فالوصين جمع موصي وبنو سهوان ضربه مثالا أي لا تكونوا ممن تقدم إليهم فسهاوا وأعرضوا عن الوصية قال إنه يضرب هذا المثل للرجل الموثوق به^(٤) ومعناه إن الذين يحتاجون أن يوصوا بحوائج إخوانهم هم الذين يسهون عنها لقلة عنايتهم وأنت غير غافل ولا ساه عن حاجتي.

وقوله فارحبا أي وسعوا والرحب السعة والروح الراحة وقوله في الشعر ورب غليل فالغليل الساعد الممتلئ والمعصم موضع السوار من اليد.

ومن المعمرين زهير بن جناب^(٥) بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران^(٦) بن إلحاف بن قضاة بن ملك^(٧) بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير.

قال أبو حاتم عاش زهير بن جناب مائتي سنة وعشرين سنة وواقع مائتي وقعة وكان سيدا مطاعا شريفا في قومه ويقال كانت فيه عشر خصال لم يجتمعن في غيره من أهل زمانه كان سيد قومه وشريفهم وخطيبهم وشاعرهم وأفادهم إلى الملوك وطبيبهم والطب في ذلك الزمان شرف وحازي قومه والحزاة الكهان وكان فارس قومه وله البيت فيهم والعدد منهم فأوصى بنيه فقال.

يا بني إني قد كبرت سني وبلغت حرسا من دهري فأحكمتي التجارب والأمور تجربة واختبار فاحفظوا عني ما أقول وعوا إياكم والغور^(٨) عند المصائب والتواكل عند النوائب فإن ذلك داعية للغم وشامة للعدو وسوء ظن بالرب وإياكم أن تكونوا بالأحداث مغترين ولها أمنيون ومنها ساخرين فإنه ما سخر قوم قط إلا ابتلوا ولكن

(١) في المصدر: «يئني» بدل «يدني».

(٢) في المصدر: «الموتر دمه» بدل «الموثوق به».

(٣) من المصدر.

(٤) في المصدر: «والخوار».

(٥) في المصدر: «يئني» بدل «يدني».

(٦) من المصدر.

(٧) في المصدر إضافة: «بن هبل».

(٨) في المصدر: «مالك» بدل «ملك».

توقعوها فإنما الإنسان في الدنيا غرض تعاوره الرماة فمقصر دونه ومجاوز موضعه واقع عن يمينه وشماله ولا بد أنه يصيبه.

قوله حرسا من دهري يريد دهر^(١) والحرس الدهر قال الراجز في سنية عشنا بذاك حرسا فالسنية المدة من الدهر والتواكل أن يكل القوم أمرهم إلى غيرهم من قولهم رجل وكل إذا كان لا يكفي نفسه و يكل أمره إلى غيره ويقال رجل وكله تكله والغرض كلما نصبت للرمي وتعاوره أي تداوله.

قال المرتضى ره وقد أتى لابن الرومي معنى قول زهير بن جناب الإنسان في الدنيا غرض تعاوره الرماة فمقصر دونه ومجاوز له واقع عن يمينه وشماله ثم لا بد أن يصيبه في أبيات له فأحسن فيها كل الإحسان والأبيات لابن الرومي.

كفى بسراج الشيب في الرأس هاديا
أمن بعد إبداء المشيب مقاتلي
غدا الدهر يرميني فتدنو سهامه
وكان كرامسي الليل يرمي
لمن قد أضلته المنايا لياليا
لرامسي المنايا تحسيني راجيا^(٢)
لشخصي أخلق أن يصبن سواديا
ولا يرى فلما أضاء الشيب شخصي رمانيا.

أما البيت الأخير فإنه أبدع فيه وغرب و ما علمت أنه سبق إلى معناه لأنه جعل الشباب كالليل الساتر على الإنسان الحاجز بينه وبين من أراد رميه فظلمته والشيب مبديا لمقاتله هاديا إلى إصابته لضوئه وبياضه وهذا في نهاية حسن المعنى وأراد بقوله رمانى أصابني ومثله قول الشاعر.

فلما رمى شخصي رميت سواده
ولا بد أن يرمى سواد الذي يرمي.

وكان زهير بن جناب على عهد كليب وإثل ولم يك في العرب أنطق من زهير ولا أوجه عند الملوك وكان لسداد رأيه يسمى كاهنا ولم تجتمع قضاة إلا عليه وعلى رزاح بن ربيعة وسمع زهير بعض نسائه تتكلم بما لا ينبغي لامرأة أن تتكلم به عند زوجها فنهاها فقالت له اسكت عني وإلا ضربتك بهذا العمود فوالله ما كنت أراك تسمع شيئا ولا تعقله فقال عند ذلك.

ألا يا لقوم^(٣) لا أرى النجم طالعا
معزيتي عند القفا بعمودها
أمنينا على سر النساء وربما
فللموت خير من حداج موطأ
ولا الشمس إلا حاجبي^(٤) بيمينى
يكون نكيري أن أقول ذرينى
أكون على الأسرار غير أمين
مع الظعن لا يأتي المحل لحينى

وهو القائل:

أبني إن أهلك فقد أورثتكم مجدا بنيه
من كل ما نال الفتى قد نلتها إلا التحية
وخطبت خطبة حازم غير الضعيف ولا العيبة
من أن يرى الشيخ البجال وقد يهادى بالعشيه
وتركتكم أبناء^(٥) سادات زنادكم وريه
ولقد رحلت البازل الكوماء ليس لها وليه
والموت خير للفتى فليهلكن وبه بقية

وهو القائل:

ليت شعري والدهر ذو حدثان
أسباب على الفراش خفات
وقال حين مضت له مائتا سنة من عمره:
لقد عمرت حتى ما أبالي
أحنتي في صباحي أو مسائي
عليه أن يحمل من الشواء
وحق لمن أتت مائتان عاما

(١) في المصدر: «طويلاً منه» بدل «دهراً».

(٢) في المصدر: «ناجياً» بدل «راجياً».

(٣) في المصدر: «يا لقومي».

(٤) في المصدر: «أرياب» بدل «أبناء».



قوله معزتي يعني امرأته^(١) يقال معزية الرجل وطلته وحتته^(٢) كل ذلك امرأته وقوله أمينا على سر النساء فالنسر خلاف العلانية والسر أيضا النكاح قال الحطينة.

و يحرم سر جارهم عليهم
و يأخذ^(٣) جارهم أنف القصاص
و قال امرؤ القيس:

ألا زعمت بسياسة اليوم أنسي
كبرت وأن لا يحسن السر أمثالي
وكلام زهير يحتمل الوجهين جميعا لأنه إذا كبر وهرم لم تنهيه النساء أن يتحدثن بحضرته بأسرارهن تهاونا وتعويا على ثقل سمعه وكذلك هرمه وكبره يوجبان كونه أمينا على نكاح النساء لعجزه عنه وقوله حداج موطأ الحداج مركب من مراكب النساء والجمع أحدات و حدود والظعن والأطعان الهوداج والظعينة المرأة في الهودج ولا تسمى ظعينة حتى تكون في هودج والجمع ظعنات وإنما أخبر عن هرمه وأن موته خير من كونه مع الظعن في جملة النساء وقوله زنادكم وريبه الزناد جمع زند وزندة وهما عودان يتقدح بهما النار وفي أحدهما فروض وهي ثقب^(٤) فالثي فيها الفروض هي الأثني والذي يقدر بطرفه هو الذكر ويسمى الزند الأب والزندة الأم وكنى بزنادكم وريبه عن بلوغهم مآرهم تقول العرب وربت بك^(٥) زنادي أي نلت بك^(٦) ما أحب من النجح والنجاة ويقال للرجل الكريم واري الزناد.

فأما التحية فهي الملك فكأنه قال من كل ما نال الفتى قد نلته إلا الملك وقيل التحية هاهنا الخلود والبقاء والبازل الناقة التي قد بلغت تسع سنين وهي أشد ما تكون ولفظ البازل في الناقة والجمال سواء والكوماء العظيمة السنام والولية برذعة تطرح على ظهر البعير تلي جلده والبعال الذي يبجله قومه ويعظمونه ومعنى يهادي بالعشية أي تماشيه الرجال فيسندونه لضعفه والتهادي المشي الضعيف وقوله أسباب فالسبب سكن الحركة ورجل مسبوت والخفات الضعف يقال خفت الرجل إذا أصابه ضعف من مرض أو جوع والمفجع الذي قد فجع بولد له أو قرابة والحران العطشان الملتهب وهو هاهنا المحترق على قتلاء.

وما يروى لزهير بن جناب.

إذا ما شئت أن تسلي^(٧) خليلا
فما سلى حبيبك مثل نأبي
و لا بلى جديدك كابتدال^(٨)

ومن المعمرين ذو الإصبع العدوانى واسمه حرثان بن محرث بن الحارث بن ربيعة بن وهب بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو بن عتاب بن يشكر بن عدوان وهو الحارث بن عمير بن قيس بن غيلان بن مضر^(٩) وإنما سمي الحارث عدوان لأنه عدا على أخيه فهم فقتله وقيل بل فقأ عينيه وقيل إن اسم ذي الإصبع محرث بن حرثان وقيل حرثان بن حويرث وقيل حرثان بن حارثة ويكنى أبا عدوان وسبب لقبه بذى الإصبع أن حية نهشته على إصبعه فقتلت فسمي بذلك ويقال إنه عاش مائة وسبعين سنة وقال أبو حاتم عاش ثلاثمائة سنة وهو أحد حكام العرب في الجاهلية وذكر الجاحظ أنه كان أثرم وروى عنه:

لا يبعدن عهد الشباب ولا
لو لا أولئك ما حفلت متى
هزنت أئيلة إن رأت هرمي
ولدت له نساءه ونسبته النضر

وكان لذي الإصبع بنات أربع فعرض عليهن التزويج فأبين وقلن خدمتك وقربك أحب إلينا فأشرف عليهن يوما من حيث لا يرينه فقلن لتقل كل واحدة منا ما في نفسها فقالت الكبرى:

(١) من المصدر.
(٢) في المصدر: «حليلته وزوجته» بدل «طلته وحتته».
(٣) في المصدر: «يأكل» بدل «يأخذ».
(٤) في المصدر: «تقت» بدل «تقب».
(٥) في المصدر: «بكم».
(٦) في المصدر: «بكم».
(٧) في المصدر: «تسلو».
(٨) أمالي المرتضى ج ١ ص ١٦٧ - ١٧٦ مجلس ١٦.
(٩) في المصدر: «الحارث بن عمرو بن قيس بن غيلان بن مضر».

ألا هل أراها ليلة وضجيعها
عليهم بأدواء النساء وأصله
ويروى عين مهند و يروى من سر أصلي و محتدي فقلن لها أنت تريدين ذا قرابة قد عرفته و قالت الثانية:
ألا ليت زوجي من أناس أولي عدى
لصوق بأكباد النساء كأنه
و يروى أولي غنى و يروى لا ينام على هجري فقلن لها أنت تريدين فتى ليس من أهلك ثم قالت الثالثة.
ألا ليسته يكسى الجمال نديه
له حكمت الدهر من غير كبرة
فقلن لها أنت تريدين سيدا شريفا و قلن للرابعة قولتي فقلنا لا أقول شيئا فقلن لها^(٣) يا عدوة الله علمت ما في
أنفسنا و لا تعلمينا ما في نفسك فقلنا زوج من عود خير من قعود فمضت مثلا فزوجهن أربعهن و تركهن حولا.
ثم أتى الكبرى فقال يا بنية كيف ترين زوجك فقالت خير زوج يكرم الحليلة و يعطي الوسيلة قال فما مالكم
قالت خير مال الإبل نشرب ألبانها جرجا و يروى جزعا بالزاي معجمة و ناكل لحمانها مزعا و تحملنا و ضعفتنا معا
فقال يا بنية زوج كريم و مال عميم.
ثم أتى الثانية فقال يا بنية كيف زوجك فقال خير زوج يكرم أهله و ينسى فضله قال و ما مالكم قالت البقر تألف
الفناء و تملأ الإناء و تودك السماء و نساء مع النساء فقال لها حظيت و بطيت^(٤).
ثم أتى الثالثة فقال يا بنية كيف زوجك فقالت لا سمح بذر و لا بخيل حكر قال فما مالكم قالت المعزى قال و ما
هي قالت لو كنا نولدها فطما و نسلخها أدما و يروى أدما بالفتح لم نبغ بها نعما فقال لها حذوة^(٥) مغنية و يروى
حذوى^(٦) مغنية.
ثم أتى الصغرى فقال يا بنية كيف زوجك قالت شر زوج يكرم نفسه و يهين عرسه قال فما مالكم قالت شر مال
قال و ما هو قالت الضأن جوف لا يشبعن و هيم لا يتقنن و صم لا يسمعن و أمر مغويتهن يتبعن فقال أبوها أشبه
امرئ بعض بزه فمضت مثلا.
أما قول إحدى بناته في الشعر أشم فالشم هو ارتفاع أرنبة الأنف و ورودها يقال رجل أشم و امرأة
شماء و قوم شم قال حسان.
بيض الوجوه كريمة أنسابهم^(٧)
فالشم الارتفاع في كل شيء فيحتمل أن يكون أراد حسان بشم الأنوف ما ذكرناه من ورود
الأرنبة لأن ذلك عندهم دليل العتق و النجاة و يجوز أن يكون أراد بذلك الكناية عن نزاهتهم و
تباعدهم عن دناءة الأمور و رذائلها و خص الأنوف بذلك لأن الحمية و الغضب و الأنفة فيها و لم
يرد طول أنفهم و هذا أشبه أن يكون مراده لأنه قال في أول البيت ببيض الوجوه و لم يرد بياض^(٨)
اللون في الحقيقة و إنما كنى بذلك عن نقاء أعراضهم و جميل أخلاقهم و أفعالهم كما يقال جاءني
فلان بوجه أبيض و قد ببيض فلان وجهه^(٩) بكذا و كذا و إنما يعني ما ذكرناه.
و قول المرأة أشم كنصل السيف يحتمل الوجهين أيضا و معنى قول حسان من الطراز الأول أي أن
أفعالهم أفعال آبائهم و سلفهم فإنهم لم يحدثوا أخلاقا مذمومة لا تشبه نجارهم و أصولهم.
و قولها عين مهند أي هو المهند بعينه كما يقال هو هذا بعينه و عين الشيء نفسه و على الرواية
الأخرى غير مهند أي ليس هو السيف المنسوب إلى الهند في الحقيقة و إنما هو مشبه به في مضانه.

(٢) في المصدر: «وأن» بدل «فان».

(٤) في المصدر: «رضيت» بدل «بطيت».

(٦) في المصدر: «جذوى».

(٨) من المصدر.

(١) في المصدر: «أهل سري» بدل «سر أهلي».

(٣) من المصدر.

(٥) في المصدر: «جذوة».

(٧) في المصدر: «أحسابهم» بدل «أنسابهم».

(٩) في المصدر: «وجهي» بدل «وجهه».



وقولها من سر أهلي أي من أكرمهم وأخلصهم يقال فلان في سر قومه أي في صميمهم وشرفهم وسر الوادي أطيبه ترابا والمحتد الأصل.

وقول الثانية أولي عدى فإنما معناه أن يكون لهم أعداء لأن من لا عدو له هو الفسل الرذل الذي لا خير عنده والكريم الفاضل من الناس هو المحسد المعادي.

وقولها لصوق بأكياد النساء تعني في المضاجعة ويحتمل أن تكون أرادت في المحبة والمودة وكنت بذلك عن شدة محبتهم له وميلهم إليه وهو أشبه.

وقولها كأنه خليفة جان أي كأنه حية للصوقه والجان جنس من الحيات فخفت لضرورة الشعر.

وقول الثالثة يكسى الجمال نديه فالندي هو المجلس.

وقولها له حكمت الدهر تقول قد أحكمته التجارب وجعلته حكيما فأما الضرع فهو الضعيف والغمر الذي لم يجرب الأمور.

وقول الكبرى يكرم الحليلة ويعطي الوسيلة فالحليلة هي امرأة الرجل والوسيلة الحاجة.

وقولها نشرب ألبانها جزعا فالجزع جمع جرعة وهي القليل من الماء يبقى في الإناء.

وقوله مزعا فالمزعة البقية من دسم ويقال ما له جرعة ولا مزعة كذا ذكر ابن دريد بالضم في جرعة ووجدت غيره يكسرها ويقول جرعة وإذا كسرت فينبغي أن يكون نشرب ألبانها جزعا وتكسر المزعة أيضا ليزدوج الكلام فيقول. وتأكّل لحمانها مزعا فإن المزعة بالكسر هي القطعة من الشحم والمزعة بالكسر أيضا من الريش والقطن وغير ذلك كالمزقة من الخرق.

والتمزيع التقطيع والتشقيق يقال إنه يكاد يتمزع من الغيظ و مزع الظبي في عدوه يمزع مزعا إذا أسرع وقوله مال عميم أي كثير.

وقول الثانية تودك السقاء من الودك الذي هو الدسم.

وقول الثالثة تولدها فظما فالظيم جمع فظيم وهو المفطوم من الرضاع.

وقولها نسلخها أدما فالأدم جمع إدام وهو الذي يؤكل تقول لو أنا فطمناها عند الولادة وسلخناها للأدم من الحاجة لم نع بها نعما وعلى الرواية الأخرى أدما من الأديم وقوله حذوة مغنية فالحذوة^(١) القطعة.

وقول الصغرى جوف لا يشبعن فالجوف جمع جوفاء وهي العظيمة الجوف والهيم العطاش ولا يتقنع أي^(٢) لا يروين ومعنى قولها وأمر مغويتين يتبعن أي القطيع من الضأن يمر على قنطرة فتزول واحدة فتقع في الماء فيقعن كلهن اتباعا لها والضأن يوصف بالبلادة.

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد الكاتب قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال ابن دريد وأخبرنا به العكلي عن ابن^(٣) أبي خالد عن الهيثم بن عدي عن مسعر بن كدام قال حدثنا سعيد بن خالد الجدلي قال لما قدم عبد الملك بن مروان الكوفة بعد قتل مصعب دعا الناس على فرائضهم فأثبته فقال من القوم قلنا جديلة قال جديلة عدوان قلنا نعم فتثمل عبد الملك.

عذير الحي من عدوان كانوا حية الأرض
ومنها كانت السادات والموقون بالفرض^(٤)
وبغى بعضهم بعضا فلم يرعوا على بعض
ومنها حكم يقضي فلا ينقض ما يقضي

ومنها من يحيل^(٥) الناس بالسنة والفرض

ثم أقبل على رجل كنا قدمناه أمامنا جسم وسيم فقال أيكم يقول هذا الشعر فقال لا أدري فقلت أن^(٦) من خلفه يقول ذو الإصبع فتركني وأقبل على ذلك الجسم وقال ما كان اسم ذي الإصبع فقال لا أدري فقلت أنا من خلفه حرثان فأقبل عليه وتركني فقال لم سمي ذا الإصبع فقال لا أدري فقلت أنا من خلفه نهشته حية على إصبه فأقبل

(٢) في المصدر: «لأن» بدل «أي».

(٤) في المصدر: «بالفرض».

(٦) من المصدر.

(١) في المصدر: «حذوة مغنية فالحذوة».

(٣) كلمة: «ابن» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر: «يجير» بدل «يحيل».

عليه و تركني فقال من أيكم كان قال لا أدري فقلت أنا من خلفه من بني ناج فأقبل على الجسيم فقال كم عطاؤك قال سبعمئة درهم ثم أقبل علي فقال كم عطاؤك فقلت أربعمئة فقال يا ابن الزعيزة حط من عطاء هذا ثلاث مائة وزدها في عطاء هذا فرحت و عطائي سبعمئة و عطاؤه أربعمئة.

وفي رواية أخرى أنه لما قال له من أيكم كان قال لا أدري فقلت أنا من خلفه من بني ناج الذين يقول فيهم الشاعر:
وأما بنو ناج فلا تذكرهم
إذا قلت معروفا لتصلح بينهم
ويروى لا أحاول ذلك^(٢).

فأضحى كظهر العود جب سنامه
يدب إلى الأعداء أحذب باركا
ويروى:

فأضحى كظهر العود جب سنامه
وقد رويت هذه الأبيات لذى الإصبع أيضا و من أبيات ذي الإصبع السائرة قوله:

وأضحك حتى يبدو الناب أجمع
وأهدنه بالقول هدنا و لو يرى
ومعنى أهدنه أسكنه و من قوله أيضا:

إذا ما الدهر جر على أناس
فقل للشمامين بنا أفيقوا
ومعنى الشراشر هاهنا الثقل يقال ألقى علي شراشره و جراميزه أي ثقله و من قوله أيضا.

هشوا إلي و رحبوا بالمقبل
و لقيتهم فكأنني لم أحمل.
و من قوله و هي مشهورة.

لي ابن عم على ما كان من خلق
أزرى بنا أننا شالت نعامتنا
لاه ابن عمك لا أفضلت في نسب^(٤)
إنني لعمرك ما بابي بذى غلق
و لا لساني على الأدنى بمنطلق
ما ذا علي و إن كنتم ذوي رحمي
يا عمرو إلا تدع شمتي و منقصتي
و أنتم معشر زيد على مائة
لا يخرج القسر مني غير مائة

قوله شالت نعامتنا معناه تنافرنا ففرض النعام مثلا أي لا أطمئن إليه و لا يطمئن إلي يقال شالت نعامة القوم إذا أجلوا عن الموضع و قوله لاه ابن عمك قال قوم أراد الله ابن عمك و قال ابن دريد أقسم و أراد^(٥) الله ابن عمك و قوله عني أي علي و الديان الذي يلي أمره و معنى فتخزوني أي تسوسني و الهون الهوان.

(١) في المصدر: «أسلم» بدل «أسالم».
(٢) في المصدر: «حوادثه»، وبعده إضافة: «ويروى شراشره».
(٣) في المصدر: «الضيوف» بدل «الصديق».
(٤) كلمة: «ذلكا» ليست في المصدر، وكذا البيت الذي بعده.
(٥) في المصدر: «حسب» بدل «نسب».
(٦) في المصدر: «أقسم بالله».

وقوله أضربك حيث تقول الهامة اسقوني قال الأصمعي العطش في الهامة فأراد أضربك في ذلك الموضع أي على الهامة بحيث تمطرش وقال آخرون العرب تقول إن الرجل إذا قتل خرجت من رأسه هامة تدور حول قبره و تقول اسقوني اسقوني فلا تزال كذلك حتى يؤخذ بثأره وهذا باطل ويجوز أن يعنيه ذو الإصبع على مذاهب العرب.

وقوله لا يخرج القسر مني غير مأبئة فالقسر القهر أي إن أخذت قسرا لم أزد إلا إياه.

ومن المعمرين معديكرب الحميري من آل ذي رعين قال ابن سلام و قال معديكرب الحميري و قد طال عمره.

أرأني كلما أفنيت يسوما
يعود ضياؤه^(١) في كل فجر
أتاني بعده يوم جديد
و يسألي لي شبابي لا يعود

و من المعمرين الربيع بن ضبع القزاري يقال إنه بقي إلى أيام بني أمية و يروى أنه دخل على عبد الملك بن مروان فقال له يا ربيع أخبرني عما أدركت من العمر و المدى و رأيت من الخطوب الماضية و ساق الحديث إلى آخر ما مر في رواية الصدوق رحمه الله و فيه لقد طاربك جد غير عائر و عطاء جذم و مقري ضخم ثم قال^(٢) رضي الله عنه إن كان هذا الخبر صحيحا فيشبه أن يكون سؤال عبد الملك له إنما كان في أيام معاوية^(٣) لا في ولايته لأن الربيع يقول في الخبر عشت في الإسلام^(٤) ستين سنة و عبد الملك ولي في سنة خمس و ستين من الهجرة فإن كان صحيحا فلا بد مما ذكرناه.

و قد روي أن الربيع أدرك أيام معاوية و يقال إن الربيع لما بلغ مائتي سنة قال:

ألا بلغ بني بني ربيع
بأنني قد كبرت و دق عظمي
و إن كنتاني لنساء صدق
إذا كان الشتاء فأدقوني
و أما حين يذهب كل قر
إذا عاش الفتى مائتين عاما
و قال حين بلغ مائتين و أربعين سنة.

أصبح عني الشباب قد حسرا
ودعنا قبل أن نودعه
أنا ذا أمل الخلود و قد
أنا إمرؤ القيس هل سمعت به
أصبحت لا أحمل السلاح و لا
و الذئب أخشاه إن مررت به
من بعد ما قوة أنوء بها

وقوله عطاء جذم أي سريع و كل شيء أسرع فيه فقد جذمته و في الحديث إذا أذنت فرتل و إذا أقمت فأجزم أي أسرع و المقري الإباء الذي يقرى فيه و قوله ما ألي بني و لا أساء و أي لم يقصروا و الألي المقصر^(٥).

و من المعمرين أبو الطحان القيني و اسمه حنظلة بن الشرقي من بني كنانة بن القين قال أبو حاتم عاش أبو الطحان القيني مائتي سنة و قال في ذلك.

(١) في المصدر: «بياضه» بدل «ضياؤه».
(٢) في المصدر: «غفلته» بدل «معاوية».

(٣) في المصدر: «بدا» بدل «ضياؤه».
(٤) في المصدر: «بدا» بدل «معاوية».
(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٧٦ - ١٨٥ مجلس ١٧.

حتتني حانيات الدهر حتى
قصير الخطب يحسب من رأني
و يروى قريب الخطو قال أبو حاتم السجستاني حدثني عدة من أصحابنا أنهم سمعوا يونس بن حبيب ينشد هذين البيتين و ينشد أيضا.
تقارب خطو رجلك يا دويد^(١)
و هو القائل.

و إنسي من القوم الذين هم هم
نجوم سماء كلما غاب كوكب
أضاءت لهم أحسابهم و وجوههم
وما زال منهم حيث كان مسود^(٢)
و معنى البيتين الأولين يشبه قول أوس بن حجر:
إذا مرقم منا ذرا حد نابه
و لطفيل الغنوي مثل هذا المعنى و هو قوله.
كواكب دجن كلما انقض كوكب
و قد أخذ الخزيمي هذا المعنى فقال.
إذا قمر منا تغور أو خبا
و مثل ذلك.
و مثله.

إذا سيد منا مضى لسبيله
و كان مزاحما العقيلي نظر إلى قول أبي الطمحان أضاءت لهم أحسابهم و وجوههم في قوله و قد أحسن.
وجوه لو أن المدلجين اعتشوا بها
و يقارب ذلك قول حجية بن المضرب السعدي^(٣).

أضاءت لهم أحسابهم فتضاءلت
و أنشد محمد بن يحيى الصولي في معنى بيتي^(٤) أبي الطمحان.
من البيض الوجه بني سنان
هم حلوا من الشرف المعلى
فلو أن السماء دنت لمجد
و أبو الطمحان القائل:

إذا كان في صدر ابن عمك إحنة
و هو القائل:
إذا شاء ما عيها^(٥) استقى من وقية

إذا مات منهم سيد^(٦) قام صاحبه
بدا كوكب تأوي إليه كواكبه
دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
تسير العناية حيث سارت كتابه^(٧)

تخبط فينا ناب آخر مرقم
بدا و انجلت عنه الدجنة كوكب
بدا قمر في جانب الأفق يلمع
إذا مات منا سيد قام صاحبه

أقام عمود الملك^(٨) آخر سيد
و كان مزاحما العقيلي نظر إلى قول أبي الطمحان أضاءت لهم أحسابهم و وجوههم في قوله و قد أحسن.
صد عن الدجي حتى ترى الليل ينجلي
و يقارب ذلك قول حجية بن المضرب السعدي^(٩).

لنورهم الشمس المضيئة و البدر
لو أنك تستضيء بهم أضاءوا
و من كرم العشيرة حيث شاءوا
و مكرمة دنت لهم السماء

فلا تستثرها سوف يبدو دفينها
كعين العذاب^(١٠) صفوها لم يكدر

(١) في المصدر: «سويد» بدل «دويد».

(٢) في المصدر: «مسوداً».

(٣) في المصدر: «الدين» بدل «الملك».

(٤) في المصدر: «الكندي» بدل «السعدي».

(٥) في المصدر: «راعيها» بدل «ما عيها».

(٦) في المصدر: «سويد» بدل «دويد».

(٧) في المصدر: «مسوداً».

(٨) في المصدر: «الدين» بدل «الملك».

(٩) في المصدر: «بيتي».



و الوقعة المستنقع في الصخرة للماء و يقال للماء إذ أزل عن صخرة فوقع في بطن أخرى فهو ماء
الوقائع وأنشدوا^(١٠) لذي الرمة.

و نلنا سقاطا من حديث كأنه جنى النحل ممزوجا بـ

و يقال للماء الذي يجري على الصخرة ماء الحشرج و للماء الذي يجري بين الحدس و ترس و
المفاصل وأنشدوا لأبي ذؤيب.

مطافيل أبكار حديث نتاجها تشاب بماء مثل ماء المفاصل.
وأنشد أبو محلم السعدي لأبي الطحان.

بني إذا ما سامك الذل قاهر عزيز فبعض الذل أتقى^(١١) و أحرز
و لا تخرمن^(١٢) بعض الأمور تعززا فقد يورث^(١٣) الذل الطويل التعرز.

و هذان البيتان يرويان لعبد الله بن معاوية الجعفري و روي لأبي الطحان أيضا في هذا المعنى.

يا رب مظلمة يوما لطئت لها^(١٤) تمضي علي إذا ما غاب أنصاري

حتى إذا ما انجلت عني غيابتها وثبت فيها و ثوب المخدر الضاري

و من المعمرين عبد المسيح بن بقليلة الفسائي و هو عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بقليلة و بقليلة اسمه ثعلبة
و قيل الحارث و إنما سمي بقليلة لأنه خرج على قومه في بردين أخضرين فقالوا له ما أنت إلا بقليلة فسمي بذلك.

و ذكر الكلبي و أبو مخنف و غيرها أنه عاش ثلاث مائة و خمسين سنة و أدرك الإسلام فلم يسلم و كان نصرانيا.

و روي أن خالد بن الوليد لما نزل على الحيرة و تحصن منه أهلها أرسل إليهم ابغثوا إلي رجلا من عقلائكم و ذوي

أنسابكم فبعثوا إليه عبد المسيح بن بقليلة فأقبل يمشي حتى دنا من خالد فقال له^(١٥) أنعم صابحا أيها الملك قال قد

أغنانا الله عن حيتك هذه فمن أين أقصى أترك أيها الشيخ قال من ظهر أبي قال فمن أين خرجت قال من بطن أمي

قال فعلى م أنت قال على الأرض قال فقيم أنت قال في ثيابي قال أتقبل لا عقلت قال إي و الله و أقيد قال ابن كم

أنت قال ابن رجل واحد.

قال خالد ما رأيت كاليوم قط إنني أسأله عن الشيء و ينحو في غيره قال ما أجبتك إلا عما سألت فسلم عما بدا لك

قال أعرب أنتم أم نبيط^(١٦) قال عرب استنيطنا و نبيط استعربنا قال^(١٧) فحرب أنتم أم سلم قال بل سلم قال فما هذه

الحصون قال ببنيناها لسفيهه تحذر منه حتى يجيء الحليم ينهاء قال كم أتى لك قال خمسون و ثلاث مائة سنة قال فما

أدركت قال أدركت سفن البحر ترفأ إلينا في هذا الجرف^(١٨) و رأيت المرأة من أهل الحيرة تخرج و تضع مكنلتها على

رأسها لا تزود إلا رغيفا واحدا حتى تأتي الشام ثم قد أصبحت اليوم خرابا يبابا و ذلك دأب الله في العباد و البلاد.

قال و معه سم ساعة يقلبه في كفه فقال له خالد ما هذا في كفك قال هذا السم قال و ما تصنع به قال إن كان عندك

ما يوافق قومي و أهل بلدي حمدت الله تعالى و قبلته و إن كانت الأخرى لم أكن أول من ساق إليهم ذلا و بلاء أشربه

و أستريح من الحياة فإنما بقي من عمري اليسير قال خالد هاته فأخذه ثم^(١٩) قال بسم الله و بالله رب الأرض و

السماء الذي لا يضر مع اسمه شيء ثم أكله^(٢٠) فتجللت غشية ثم ضرب بذقنه في صدره طويلا ثم عرق و أفاق كأنسا

نشط من عقال.

فرجع ابن بقليلة إلى قومه فقال قد جئتكم من عند شيطان أكل سم ساعة فلم يضره صانعوا القوم و أخرجوه من عنكم

(١٠) في المصدر: «وأنشدوا».

(١٢) في المصدر: «تحم» بدل «تحر».

(١٤) في المصدر: «لطيت بها» بدل «لطئت لها».

(١٦) في المصدر: «نيط» بدل «نبيط».

(١٨) في المصدر: «البحر في السواة في هذا الجرف».

(٢٠) في المصدر: «فشربه» بدل «ثم أكله».

(٩) في المصدر: «الغراب» بدل «العذاب».

(١١) في المصدر: «أبقى».

(١٣) في المصدر: «يورد» بدل «يورث».

(١٥) من المصدر.

(١٧) من المصدر.

(١٩) من المصدر.

فإن هذا أمر مصنوع لهم فصالحوهم على مائة ألف درهم و أنشأ ابن بقليلة يقول:

تروح بالخورنق والسدير^(١)
مخافة ضيغم عالي الزنير
كمثل الشاء في اليوم المطير

أبعد المنذرين أرى سواما
تحاماه فوارس كل قوم
و صرنا بعد هلك أبي قبيس
يريد أبا قابوس فصغره و يروى كمثل المعز.

علانية كأيسار الجزور
و خرج من^(٢) قريظة و النصير
فسيوم من مساة أو سرور

تقسمنا القبائل من معد
نؤذي الخرج بعد خراج كسرى
كذلك الدهر دولته سجال

ويقال إن عبد المسيح لما بنى بالحيرة قصره المعروف بقصر بني بقليلة قال:

لو أن المرء تنفعه الحصون
لأنواع الرياح به حنين^(٤)

لقد بنيت للحدثان حصنا^(٣)
طويل الرأس أقعس مشمخرا

و مما يروى لعبد المسيح بن بقليلة:

أن قد أقل فمجنو و محقرو
فذاك بالغيب محفوظ و مخفور

والناس أبناء غلات فمن علموا
هم بنون لأم إن رأوا نشبا

وهذا يشبه قول أوس بن حجر:

و إن كان عبدا سيد الأمر جفلا
و إن كان محضا في العمومة مخولا

بني أم ذي المال الكثير يروونه
و هم لقليل المال أولاد علة

و ذكر أن بعض مشايخ أهل الحيرة خرج إلى ظهرها يخطط ديرا فلما حفر موضع الأساس و أمعن في الاحتفار أصاب كهيئة البيت فدخله فإذا رجل على سرير من زجاج^(٥) و عند رأسه كتابة أنا عبد المسيح بن بقليلة.

و نلت من المنى بلغ^(٦) المزيد
و لم أحفل بمعضلة كئود
و لكن لا سبيل إلى الخلود

حلبت الدهر أشطره حياتي
و كافحت الأمور و كافحتي
و كدت أنال في الشرف الثريا

و من المعمرين النابغة الجعدي و اسمه قيس بن كعب بن عبد الله بن عامر بن ربيعة^(٧) بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة و يكنى أبا ليلى.

وروى أبو حاتم السجستاني قال كان النابغة الجعدي أسن من النابغة الذبياني و الدليل على ذلك قوله.

و من حاجة المحزون أن يستذكرا
أرى اليوم منهم ظاهر الأرض مقفرا
دنائير مما شيف في أرض قيصرا

تذكرت و الذكرى تهيج على الهوى^(٨)
نداماي عند المنذر بن محرق
كهول و شبان كان وجوههم

فهذا يدل على أنه كان مع المنذر بن محرق و النابغة الذبياني كان مع النعمان بن المنذر بن محرق.

وقوله شيف يعني جلي و المشوف المجلو و يقال إن النابغة غير ثلاثين سنة لا يتكلم ثم تكلم بالشعر ومات وهو ابن عشرين ومائة سنة بأصبهان وكان ديوانه بها وهو الذي يقول:

من الفتان أيام الخنان

فمن يك سائلا عني فإني

(١) في المصدر بعد هذا البيت اضافة:

ابعد فوارس النعمان أرعى

مراعسى نهر مزة فالخضير

(٣) في المصدر: «قصرأ» بدل «حصنا».

(٥) في المصدر: «رخام» بدل «زجاج».

(٧) في المصدر: «قيس بن عبدالله بن عدس بن ربيعة».

(٢) في المصدر: «بني» بدل «من».

(٤) في المصدر: «أنين» بدل «حنين».

(٦) في المصدر: «فوق» بدل «بلغ».

(٨) في المصدر: «الجوى» بدل «الهوى».



و أيام الختان أيام كانت للعرب قديمة حاج بها فيهم مرض في أنوفهم و حلو قهم.

مضت مائة لعام ولدت فيه
فأبقى الدهر و الأيام مني
تفغل و هو مأثور جراز
و قال أيضا في طول عمره.

لبست أناسا فأفنيتهم
ثلاثة أهلين أفنيتهم
و أفنيته بعد أناس أناسا
و كان الإله هو المستاس

معنى المستاس المستعاض و روي عن هشام بن محمد الكلبي أنه عاش مائة و ثمانين سنة و روى ابن دريد عن أبي حاتم في موضع آخر أن النابغة الجعدي عاش مائتي سنة و أدرك الإسلام و روى له.

قالت أمامة كم عمرت زمانة
و ذهبت من عتر على الأوثان
العتيرة شاة تذبح لأصنامهم في رجب في الجاهلية.

ولقد شهدت عكاظ قبل محله
والمسندر بن محرق في ملكه
وعمرت حتى جاء أحمد بالهدى
ولبست مل إسلام ثوبا واسعا
فيها و كنت أعد مل فتيا
و شهدت يوم هجائن النعمان
و قوارع تتلى من القرآن
من سيب لا حرم و لا منان.

٢٨٤
٥١

وله أيضا في طول عمره:

المرء يهوي أن يعيش و طول عيش ما^(٢) يضره
و تتابع الأيام حتى لا يرى شيئا يسره
و روي أن النابغة الجعدي كان يفخر و يقول آتيت النبي ﷺ و أنشدته.

بلغنا السماء مجدنا و جدودنا
فقال ﷺ أين المظهر يا أبا ليلى فقلت الجنة يا رسول الله قال ﷺ أجل إن شاء الله و أنشدته.

فلا خير في حلم إذا لم تكن له
و لا خير في جهل إذا لم يكن له
بواد تحمي صفوه أن يكدر^(٣)
حليم إذا ما أورد الأمر أضدرا

فقال ﷺ لا يفيض الله فاك و في رواية أخرى لا يفيض فوك. فيقال إن النابغة عاش عشرين و مائة سنة لم تسقط له سن و لا ضرر و في رواية أخرى عن بعضهم قال رأيت و قد بلغ الثمانين ترف غروبه و كانت كلما سقطت له ثنية تبتت له أخرى مكانها و هو من أحسن الناس ثغرا.

معنى ترف أي تبرق و كان الماء يقطر منها.

قال المرتضى رحمه الله و مما يشاكل قوله إلى الجنة في جواب قول النبي ﷺ أين المظهر يا أبا ليلى و إن كان يتضمن العكس من معناه ما روي من دخول الأخطل على عبد الملك مستغثا من فعل الجحاف السلمي و أنه أنشده.

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة
فإن لم تغيرها قريش بحلمها^(٤)
إلى الله منها المشتكى و المعول
يكن من قريش مستماز و مزحل

٢٨٥
٥١

فقال عبد الملك له إلى أين يا ابن اللخناء قال إلى النار قال لو قلت غيرها قطعت لسانك.

ف قوله إلى النار تخلص مليح على البديهة كما تخلص الجعدي بقوله إلى الجنة و أول قصيدة الجعدي التي ذكرنا منها الأبيات.

خليلي غضا ساعة و تهجرا
و لوما على ما أحدث الدهر أو ذرا

(٢) في المصدر: «قد» بدل «ما».

(٤) في المصدر: «بملها» بدل «بحلمها».

(١) في المصدر: «اجتمعت».

(٣) هذا البيت ليس في المصدر.

فطيرا لروعات الحوادث أوقرا
فلا تجزعا مما قضى الله و اصبرا
قليل إذا ما الشيء ولى فأدبرا
يقرب منا غير ما كان قدرا^(١)

و لا تسألا إن الحياة قصيرة
و إن كان أمر لا تطيقان دفعه
ألم تعلمنا أن الملامة نفعها
يهيج اللهاء في الملامة ثم ما
وفيها يقول:

و يعلم منه ما مضى و تأخرا
سهيلا إذا ما لاح ثم تغورا
يريد أني كنت بالشام و سهيل لا يكاد يرى هناك و هذا بيت معنى^(٢) و فيها يقول.

لوى الله علم الغيب عن سواه
و جاهدت حتى ما أحس و من معي
و نكحت أناس لا نعود خيلنا
و ننكر يوم الروع ألوان خيلنا
و ليس بمعروف لنا أن نردها
و أخيرا المرزباني قال أنشدنا علي بن سليمان الأخفش قال أنشدنا أحمد بن يحيى قال أنشدني محمد بن سلام و غيره للناطقة الجعدي.

إذا ما التقينا أن تحيد و تنفرا
من الطعن حتى تحسب الجون أشقرا^(٣)
صحاحا و لا مستكبرا أن تغفرا

تلوم على هلك البعير طعنتي
ألم تعلمي أني رزئت محاربا
و من قبله ما قد رزئت بوحوح
فتي كملت خيراته^(٤) غير أنه
فتي تم فيه ما يسر صديقه
أشتم طويل الساعدين سميدع
السميدع السيد و مما يروى للناطقة الجعدي.

و كنت على لوم العواذل زاريا
فما لك منه اليوم شيئا و لا ليا
و كان ابن أمي و الخليل المصافيا
جواد فما يبق من المال باقيا
على أن فيه ما يسوء الأعاديا
إذا لم يرح للمجد أصبح غاديا

عقيلية أو من هلال بن عامر
إذا ابتسمت في البيت^(٥) و الليل دونها

بذي الرمث من وادي المنار^(٥) خيامها
أضاء دجى الليل البهيم ابتسامها

و ذكر الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال سئل الفرزدق بن غالب عن الناطقة الجعدي فقال صاحب خلقان يكون عنده مطرف بألف دينار^(٦) و خمار بواف قال الأصمعي و صدق الفرزدق بينا الناطقة في كلام أسهل من الزلال و أشد من الصخر إذ لان و ذهب ثم أنشد له.

و بت بسبث و لم تنصب
كناصية الفرس الأشهب
ففيئي إليك و لا تعجبي

سما لك هم و لم تطرب
و قالت سليمي أرى رأسه
و ذلك من وقعات^(٨) المنون

قال ثم يقول بعدها.

و عدن على ربي الأقرب

أتين على إخوة سبعة

ثم يقول بعدها.

جذلان في مدخل طيب

فأدخلك الله برد الجنان

(١) في المصدر: «معين» بدل «معنى».

(٢) في المصدر: «أخلاقه» بدل «خيراته».

(٣) في المصدر: «الليل» بدل «البيت».

(٤) في المصدر: «دفعات» بدل «وقعات».

(١) هذا البيت ليس في المصدر.

(٣) في المصدر: «أحرار» بدل «أشقر».

(٥) في المصدر: «المنار» بدل «المنار».

(٧) من المصدر.



فألان كلامه حتى لو أن أبا السمقق قال هذا البيت كان رديثا ضعيفا.

قال الأصمعي و طريق الشعر إذا أدخلته في باب الخير لأن ألا ترى أن حسان بن ثابت كان علا^(١) في الجاهلية و الإسلام فلما أدخل شعره في باب الخير من مرثي النبي ﷺ و حمزة و جعفر و غيرها لأن شعره^(٢).

ثم قال^(٣) رضي الله عنه إن سأل سائل فقال كيف يصح ما أوردتموه من تطاول الأعمار و امتدادها و قد علمتم أن كثيرا من الناس ينكر ذلك و يحيله و يقول إنه لا قدرة عليه و لا سبيل إليه و منهم من ينزل في إنكاره درجة فيقول إنه و إن كان جائزا من طريق القدرة و الإمكان فإنه مما يقطع على انتفائه لكونه خارقا للعادات فإن العادات إذا وثق الدليل بأنها لا تنخرق إلا على سبيل الإبانة و الدلالة على صدق نبي من الأنبياء ﷺ علم أن جميع ما روي من زيادة الأعمار على العادة باطل مصنوع لا يلتفت إلى مثله.

الجواب قيل له أما من أبطل تطاول الأعمار من حيث الإحالة و أخرجه عن باب الإمكان فقلوه ظاهر الفساد لأنه لو علم ما العمر في الحقيقة و ما المقضي لدوامه إذا دام و انقطاعه متى انقطع لعلم من جواز امتداده ما علمناه و العمر هو استمرار كون من يجوز أن يكون حيا و غير حي حيا و إن شئت أن تقول هو استمرار كون الحي الذي لكونه على هذه الصفة ابتداء حيا.

وإنما شرطنا الاستمرار لأنه يبعد^(٤) أن يوصف من كان في حالة واحدة حيا بأن له عمرا بل لا بد من أن يراعى في ذلك ضربا من الامتداد و الاستمرار و إن قل.

و شرطنا أن يكون ممن يجوز أن يكون غير حي أو يكون لكونه حيا ابتداء احترازا من أن يلزم القديم تعالى جلت عظمتهم ممن لا يوصف بالعمر و إن استمر كونه حيا.

فقد علمنا أن المختص بفعل الحياة هو القديم تعالى و فيما تحتاج إليه الحياة من البنية و من المعاني ما يختص به جل و عز و لا يدخل إلا تحت مقدوره تعالى كالرطوبة و ما جرى مجراها فمتى فعل القديم تعالى الحياة و ما تحتاج إليه من البنية و هي مما يجوز عليه البقاء و كذلك ما تحتاج إليه فليس ينتفي إلا بضد يطرأ عليها أو بضد ينفي ما تحتاج إليه و الأقوى أنه لا ضد لها في الحقيقة و ربما ادعى قوم أنه ما تحتاج إليه و لو كان للحياة ضد على الحقيقة لم يخل بما نقصده في هذا الباب.

فهمما لم يفعل القديم تعالى ضدها أو ضد ما تحتاج إليه و لا نقض ناقض بنية الحي استمرار كون الحي حيا و لو كانت الحياة أيضا لا تبقى على مذهب من رأى ذلك لكان ما قصدناه صحيحا لأنه تعالى قادر على أن يفعلها حالا و يوالي بين فعلها و بين فعل ما تحتاج إليه فيستمر كون الحي حيا.

فأما ما يعرض من الهرم بامتداد الزمان و علو السن و تناقص بنية الإنسان فليس مما لا بد منه و إنما أجرى الله تعالى العادة بأن يفعل ذلك عند تطاول الزمان و لا إيجاب هناك و لا تأثير للزمان على وجه من الوجوه و هو تعالى قادر على أن لا يفعل ما أجرى العادة بفعله.

و إذا ثبتت هذه الجملة ثبت أن تطاول العمر ممكن غير مستحيل و إنما أبي^(٥) من أحال ذلك من حيث اعتقد أن استمرار كون الحي حيا و جب عن طبيعة و قوة لهما مبلغ من المادة متى انتهت إليه انقطعتا و استحال أن تدوما فلو أضافوا ذلك إلى فاعل مختار متصرف لخرج عندهم من باب الاستحالة.

فأما الكلام في دخول ذلك في العادة أو خروجه عنها فلا شك في أن العادة قد جرت في الأعمار بأقدار متقاربة يعد الزائد عليها خارقا للعادة لأنه لا قد ثبت أن العادات قد تختلف في الأوقات و في الأماكن أيضا و يجب أن يراعى في العادات إضافتها إلى من هي عادة له في المكان و الوقت.

و ليس بمتعمن أن يقل ما كانت العادة جارية به على تدريج حتى يصير حدوثه خارقا للعادة بغير خلاف و لا أن يكثر الخارق للعادة حتى يصير حدوثه غير خارق لها على خلاف فيه و إذا صح ذلك لم يتمتع أن تكون العادات في

(١) في المصدر: «عليه» بدل «علا».

(٢) أمالي المرتضى ج ١ ص ١٨٥ - ١٩٥ مجلس ١٨.

(٣) أي قال المرتضى رحمه الله.

(٤) في المصدر: «أبي».

الزمان الغابر كانت جارية بتطاول الأعمار و امتدادها ثم تناقص ذلك على تدريج حتى صارت عادتنا الآن جارية بخلافه و صار ما مبلغ تلك الأعمار خارقا للعادة و هذا جملة فيما أوردناه كافية^(١).
أقول: و ذكر الشيخ^(٢) رحمه الله من المعمرين لقمان بن عاد و أنه عاش ثلاثة آلاف سنة و خمس مائة سنة و قال و فيه يقول الأعشى.

لنفسك إذا تسخّار سبعة أنسر
فلعمر حتى خال أن نسوره
و قال لأذناهن إذ حل ريشه
هلك و أهلك ابن عاد و ما تدري

قال و منهم ربيع بن ضيع بن وهب بن بغض بن مالك بن سعد بن عيس بن فزارة عاش ثلاث مائة سنة و أربعين سنة ثم ذكر ما مر من قصصه و أشعاره^(٣).

ثم ذكر أكم بن صيفي و أنه عاش ثلاث مائة سنة و ثلاثين سنة و ذكر والده صيفي بن رباح أبا أكم و أنه عاش مائتين و سبعين سنة لا ينكر من عقله شيء و هو المعروف بذي الحلم الذي قال فيه المتملسل الشكري.

لذي الحلم قبل اليوم ما ترقع العصا
و ما علم الإنسان إلا ليعلم

و منهم ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو عاش مائتي سنة و عشرين سنة و لم يشب قط و أدرك الإسلام و لم يسلم و روى أبو حاتم و الرياشي عن العتيبي عن أبيه قال مات ضبيرة السهمي و له مائتا سنة و عشرون سنة و كان أسود الشعر صحيح الأسنان و رثاه ابن عمه قيس بن عدي فقال.

من يأمن الحدّاث بعد ضبيرة السهمي ماتا
سبقت منيته المشيب و كان منيته^(٤) اقتلتا

فتزودوا لا تهلكوا من دون أهلكم خفاتا

و منهم دريد بن الصمة الجشمي عاش مائتي سنة و أدرك الإسلام و لم يسلم و كان أحد قواد المشركين يوم حنين و مقدمهم^(٥) حضر حرب النبي ﷺ فقتل يومئذ.

و منهم محصن بن غسان بن ظالم الزبيدي عاش مائتي سنة و ستا و خمسين سنة.

و منهم عمرو بن حمدة الدوسي عاش أربعمائة سنة و هو الذي يقول.

كبرت و طال العمر حتى كأني
علي سنون من مصيف و مريع

فما الموت أفناني و لكن تتابعت
و ها أنا ذا قد^(٦) أرتجي منه أربع

ثلاث مات قد مررن كواملا
و منهم الحارث بن مضاض الجرهمي عاش أربعمائة سنة و هو القاتل.

كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا
أنيس و لم يسمر بمكة سامر

بسلى نحن كنا أهلها فأبادنا
صروف الليالي و الجدود العواثر

و منهم عبد المسيح بن بقليلة الغساني ذكر الكلبي و أبو عبيدة و غيرهما أنه عاش ثلاث مائة سنة و خمسين سنة و ذكر من أحواله و أشعاره نحو ما مر^(٧).

ثم ذكر النابغة الجعدي و أبا الطمّاح القيني و ذا الإصبع العدواني و زهير بن جناب و دويد بن نهد و الحارث بن كعب و أحوالهم و أقوالهم نحو ما مر في كلام السيد رضي الله عنهما^(٨).

ثم قال فهذا طرف من أخبار المعمرين من العرب و استيفاءه في الكتب المصنفة في هذا المعنى موجود.

و أما الفرس فإنها تزعم أن فيما تقدم من ملوكها جماعة طالت أعمارهم فيرون أن الضحاك صاحب الحيتين عاش

(٢) أي الشيخ الطوسي رحمه الله.

(٤) في المصدر: «منيته».

(٦) كلمة: «قد» ليست في المصدر.

(٨) غيبة الطوسي ص ١١٨ - ١٢٢ رقم ١٢٢.

(١) أمالي المرتضى ج ١ ص ١٩٦ - ١٩٧ مجلس ١٩.

(٣) غيبة الطوسي ص ١١٤ رقم ٨٧.

(٥) في المصدر: «مقدمتهم».

(٧) غيبة الطوسي ص ١١٥ - ١١٨ رقم ٨٧.



ألف سنة و مائتي سنة و أفريدون العادل عاش فوق الألف سنة و يقولون إن الملك الذي أحدث المهرجان^(١) عاش ألف^(٢) سنة و خمسمائة استمر منها عن قومه ستمائة سنة و غير ذلك مما هو موجود في تواريخهم و كتبهم لا نطول بذكرها فكيف يقال إن ما ذكرناه في صاحب الزمان خارج عن العادات.

و من المعمرين من العرب يعرب بن قحطان و اسمه ربيعة أول من تكلم بالعربية ملك مائتي سنة على ما ذكره أبو الحسن النسابة الأصفهاني في كتاب الفرع و الشجر و هو أبو اليمن كلها و هو منها كعدنان إلا شاذاً نادراً. و منهم عمرو بن عامر مزيقيا روى الأصفهاني عن عبد المجيد بن أبي عيس الأنصاري و الشرقي بن قطامي أنه عاش ثمانمائة سنة ثم ذكر نحوه مما مر في كلام الصدوق رحمه الله^(٣).

ثم قال و قيل إنما سمي مزيقيا لأن على عهده تمزقت الأزد فصاروا إلى أقطار الأرض و كان ملك أرض سبأ فحدثته الكهان أن الله يهلكها بالليل العرم فاحتال حتى باع ضياعه و خرج فيمن أطاعه من أولاده قبل السيل العرم و منه انتشرت الأزد كلها و الأنصار من ولده.

و منهم جلهمة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن يعرب و يقال لجلهمة طي و إليه ينسب طيئ كلها و له خبر طول شرحه و كان له ابن أخ يقال له ياحبر بن مالك بن أدد و كان قد أتى على كل واحد منهما خمسمائة سنة و وقع بينهما ملاحاة بسبب المعري فخاف جلهمة هلاك عشيرته فرحل عنه و طوى المنازل فسمي طيئا و هو صاحب أجأ و سلمى جبلين لطئ^(٤) و لذلك خبر يطول معروف.

و منهم عمرو بن لحي و هو ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا في قول علماء خزاعة كان رئيس خزاعة في حرب خزاعة و جرمهم و هو الذي سن السائبية و الوصيلة و الحام و نقل صنمين و هما هبل و مناة من الشام إلى مكة فوضعها للعبادة فسلم هبل إلى خزيمة بن مدركة فقبل هبل خزيمة و سعد على أبي قبيس و وضع مناة بالمشلل^(٥) و قدم بالترد و هو أول من أدخلها مكة فكانوا يلعبون بها في الكعبة غدوة و عشية.

فروى عن النبي ﷺ أنه قال رفعت إلى النار فرأيت عمرو بن لحي رجلاً قصيراً أحمر أزرق يجر قصبه في النار فقلت من هذا قيل عمرو بن لحي و كان يلي من أمر الكعبة ما كان يليه جرمهم قبله حتى هلك^(٦).

و وجدت بخط الشريف الأجل الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي رضي الله عنه تعليقا في تقاويم جمعها مؤرخا بيوم الأحد الخامس عشر من المحرم سنة إحدى و ثمانين و ثلاثمائة أنه ذكر له حال شيخ بالشام قد جاوز المائة و أربعين سنة فركبت إليه حتى تأملت و حملته إلى القرب من داري بالكرخ و كان أعجوبة شاهد الحسن بن علي بن محمد بن الرضا^(٧) و وصف صفته إلى غير ذلك من العجائب التي شاهدتها^(٨).

و قال الكراجكي رحمه الله في كنز الفوائد إن أهل الملل كلها متفقون على جواز امتداد الأعمار و طولها و قد تضمنت التوراة من الإخبار بذلك. ما ليس بينهم فيه تنازع و فيها أن آدم^(٩) عاش تسعمائة و ثلاثين سنة و عاش شيث تسعمائة و اثنتي عشرة سنة و عاش أنوش تسعمائة و خمسا و ستين سنة و عاش قينان^(١٠) تسعمائة سنة و عشر سنين و عاش مهلائيل ثمانمائة و خمسا و تسعين سنة و عاش برد تسعمائة و اثنتين و ستين سنة و عاش أخنوخ و هو إدريس^(١١) تسعمائة و خمسا و ستين سنة و عاش متوشلح تسعمائة و تسعا و ستين سنة و عاش لمك سبع مائة و سبعا و ستين سنة و عاش نوح تسعمائة و خمسين و عاش سام ستمائة سنة و عاش أرفخشأ^(١٢) أربعمائة و ثمانين و ستين سنة و عاش شالخ أربعمائة و ثلاثا و تسعين سنة و عاش عابر^(١٣) ثمانمائة و سبعين سنة و عاش فالغ^(١٤) مائتين و تسعا و تسعين سنة و عاش أرغو مائتين و ستين سنة و عاش باحور مائة و ستا و أربعين سنة و عاش تارخ مائتين و ثمانين سنة و عاش إبراهيم^(١٥) مائة و خمسا و سبعين سنة و عاش إسماعيل^(١٦) مائة و سبعا و ثلاثين سنة و عاش

(١) المهرجان معرب «مهرگان» من أعياد الفرس القديمة سته أبهام من برج الميزان من اليوم السادس عشر إلى الحادي والعشرين.

(٢) في المصدر: «ألفي».

(٣) غيبة الطوسي ص ١٢٣ و ١٢٤.

(٤) في المصدر: «بالسئل».

(٥) لم نثر على خط السيد الرضي هذا.

(٦) في المصدر: «أرفخشاد».

(٧) في المصدر: «فالغ».

(٨) غيبة الطوسي ص ١٢٤ - ١٢٥ رقم ٨٨ - ٨٧.

(٩) في المصدر: «قينان».

(١٠) في المصدر: «غابر».

فهذا ما تضمنته التوراة مما ليس بين اليهود والنصارى اختلاف وقد تضمنت نظيره شريعة الإسلام و لم نجد أحدا من علماء المسلمين يخالفه أو يعتقد فيه البطلان بل قد أجمعوا من جواز طول الأعمار على ما ذكرناه.

ثم قال ومن المعمرين عمرو بن حمزة الدوسي عاش أربعاً مائة سنة قال أبو روق^(١) حدثنا الرياشي^(٢) عن عمرو بن بكير عن الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال كنا عند ابن عباس في قبة زمزم وهو يفتي الناس فقام إليه رجل فقال له لقد أفتيت أهل الفتوى فأفت أهل الشعر قال قل قال ما معنى قول الشاعر

لذي الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا
وما لم الإنسان إلا ليعلمنا

فقال ذاك عمرو بن حمزة الدوسي قضى على العرب ثلاث مائة سنة فلما كبر^(٣) أزموه وقد رأى السادس أو السابع من ولد ولده فقال إن فؤادي بضعة مني فربما تغير علي اليوم والليلة مرارا وأمل ما أكون فيها^(٤) في صدر النهار فإذا رأيته قد تغيرت فاقرع العصا فكان إذا رأى منه تغيراً قرع العصا فیراجعه فهمه فقال المتلمس هذا البيت^(٥).

أقول إلى هنا انتهى ما أردت إيراده من أخبار المعمرين وإنما أطلت في ذلك مع قلة الجدوى تبعاً للأصحاب و لئلا يقال هذا الكتاب عار عن فوائدهم التي أوردوها في هذا الباب.

٢٩٣
٥١

باب ١٥ بعض أحواله و أحوال سفرائه

١- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن الحسين بن علي بن بابويه قال حدثني جماعة من أهل بلدنا المقيمين كانوا ببغداد في السنة التي خرجت القرامطة على الحاج وهي سنة تناثر الكواكب أن والذي رضي الله عنه كتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه يستأذن في الخروج إلى الحج فخرج في الجواب لا تخرج في هذه السنة فأعاد وقال هو نذر واجب أفيجوز لي القعود عنه فخرج في الجواب إن كان لا بد فكن في القافلة الأخيرة وكان في القافلة الأخيرة فسلم بنفسه و قتل من تقدمه في القوافل الآخر^(٦).

٢- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] روى الشلمغاني في كتاب الأوصياء أبو جعفر المروزي قال خرج جعفر بن محمد بن عمر و جماعة إلى العسكر و رأوا أيام أبي محمد ﷺ في الحياة و فيهم علي بن أحمد بن طنين فكتب جعفر بن محمد بن عمر يستأذن في الدخول إلى القبر فقال له علي بن أحمد لا تكتب اسمي فإني لا أستأذن فلم يكتب اسمه فخرج إلي جعفر ادخل أنت و من لم يستأذن^(٧).

٣- يج: [الخرائج و الجرائج] روي عن حكيمة قالت دخلت على أبي محمد ﷺ بعد أربعين يوماً من ولادة نرجس فإذا مولانا صاحب الزمان يمشي في الدار فلم أر لغة أفصح من لغته فتبسم أبو محمد ﷺ فقال إنا معاشر الأئمة ننشأ في يوم كما ينشأ غيرنا في سنة قالت ثم كنت بعد ذلك أسأل أبا محمد عنه فقال استودعناه الذي استودعته أم موسى ولدها^(٨).

٢٩٤
٥١

(١) في المطبوعة: «أبو أرق» و ما أثبتناه من المصدر، و هو أحمد بن محمد بن بكر أبو روق الهزائي، ترجم له ابن حجر، و أُرْخ وفاته عام ٣٢٤ هـ لسان الميزان ص ٢٧٩ و راجع الأنساب للسمعاني ج ٥ ص ٦٤٠.

(٢) هو العباس بن الفرج أبو الفضل الرياشي اللقي النحوي، ترجم له السيوطي، و أُرْخ وفاته عام ٢٥٧ هـ بغية الوعاة ج ٢ ص ٢٧. و راجع الأنساب للسمعاني ج ٣ ص ١١١.

(٣) كلمة: «كبر» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: «فيهما».

(٥) كنز الفوائد ج ٢ ص ١٢٦.

(٦) غيبة الطوسي ص ٣٢٢ رقم ٢٧٠.

(٧) غيبة الطوسي ص ٣٤٣ رقم ٢٩٣، وفيه: «جعفر بن محمد بن عمرو».

(٨) الخرائج و الجرائج ج ١ ص ٤٦٦ فصل «في معجزات صاحب الزمان» حديث ١٢.



٤- ييج: [الخرائج و الجرائع] روي عن محمد بن هارون الهمداني قال كان^(١) علي خمسمائة دينار و ضقت بها ذراعاً ثم قلت في نفسي لي حوائث اشتريتها بخمسمائة دينار و ثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار و لا والله ما نظقت بذلك و لا قلت فكتب^(٢) إلى محمد بن جعفر أقبض الحوائث من محمد بن هارون بخمسمائة دينار التي لنا عليه^(٣).

٥- ييج: [الخرائج و الجرائع] روى محمد بن يوسف الشاشي أنني لما انصرف من العراق كان عندنا رجل يبرو يقال له محمد بن الحسين الكاتب و قد جمع مالا للفرير قال فسألني عن أمره فأخبرته بما رأيته من الدلائل فقال عندي مال للفرير فما تأمرني فقلت وجه^(٤) إلى حاجز فقال لي فوق حاجز أحد فقلت نعم الشيخ فقال إذا سألتني الله عن ذلك أقول إنك أمرتني قلت نعم و خرجت من عنده فلقيت بعد سنين فقال هو ذا أخرج إلى العراق و معي مال للفرير و أعلمك أني وجهت بمائتي دينار على يد العابد^(٥) بن يعلى الفارسي و أحمد بن علي الكلثومي و كتبت إلى الفرير بذلك و سألته الدعاء فخرج الجواب بما وجهت ذكر أنه كان له قبلي ألف دينار و أني وجهت إليه بمائتي دينار لأنني شككت و^(٦) أن الباقي له عندي فكان كما وصف قال^(٧) إن أردت أن تعامل أحداً فعليك بأبي الحسين الأسدي بالري فقلت أكان كما كتب إليك قال نعم وجهت بمائتي دينار لأنني شككت فأزال الله عني ذلك فورد موت حاجز بعد يومين أو ثلاثة فصررت إليه و أخبرته بموت حاجز فاعتم فقلت لا تغتم فإن ذلك^(٨) في توقيعه إليك و إعلامه أن المال ألف دينار و الثانية أمره بمعاملة الأسدي لعلمه بموت حاجز^(٩).

٦- ييج: [الخرائج و الجرائع] روى محمد بن الحسين أن التميمي حدثني عن رجل من أهل أستراليا^(١٠) قال صرت إلى العسكر و معي ثلاثون ديناراً في خرقة منها دينار شامي فوافيت الباب و إني لقاعد إذ خرج إلي جارية أو غلام الشك مني قال هات ما معك قلت ما معي شيء فدخل ثم خرج و قال معك ثلاثون ديناراً في خرقة خضراء منها دينار شامي و خاتم كنت نسيت^(١١) فأوصلته إليه و أخذت الخاتم^(١٢).

٧- ييج: [الخرائج و الجرائع] روي عن مسرور الطباخ قال كتبت إلى الحسن بن راشد لضيقة أصابتنني فلم أجده في البيت فانصرفت فدخلت مدينة أبي جعفر فلما صرت في الرحبة حاذاني رجل لم أر وجهه و قبض على يدي و دس إلي^(١٣) صرة بيضاء فنظرت فإذا عليها كتابة فيها اثني عشر ديناراً و على الصرة مكتوب مسرور الطباخ^(١٤).

٨- ييج: [الخرائج و الجرائع] عن محمد بن شاذان قال اجتمع عندي خمسمائة درهم ناقصة عشرين فأتممتها^(١٥) من عندي و بعثت بها إلى محمد بن أحمد القمي و لم أكتب كم لي منها فأئخذ إلي كتابه و صلت خمس مائة درهم لك فيها عشرون درهما^(١٦).

٩- ييج: [الخرائج و الجرائع] روي عن أبي سليمان المحمودي قال ولينا دينور مع جعفر بن عبد الغفار فجاءني الشيخ قبل خروجنا فقال إذا أردت الري فافعل كذا^(١٧) فلما وافيانا دينور وردت عليه و ولاية الري بعد شهر فخرجت إلى الري فعملت ما قال لي^(١٨).

(١) في المصدر إضافة: «لناحية».

(٢) الخرائج و الجرائع ج ١ ص ٤٧٢ فصل «في معجزات صاحب الزمان» حديث ١٦.

(٣) في المصدر: «وجهه».

(٤) في المصدر: «العامر» بدل «العابد».

(٥) من المصدر.

(٦) في المصدر إضافة: «دلالة لك».

(٧) الخرائج و الجرائع ج ٢ ص ٦٩٥ فصل «في أعلام الإمام» حديث ١٠.

(٨) في المصدر: «أسد أباده».

(٩) الخرائج و الجرائع ج ٢ ص ٦٩٦ فصل «في أعلام الإمام» حديث ١١.

(١٠) في المصدر: «فيها» بدل «إلي».

(١١) الخرائج و الجرائع ج ٢ ص ٦٩٧ فصل «في أعلام الإمام» حديث ١٢.

(١٢) في المصدر: «اجتمعت عندي خمسمائة درهم تنقص عشرون درهماً فأتممتها».

(١٣) الخرائج و الجرائع ج ٢ ص ٦٩٧ فصل «في أعلام الإمام» حديث ١٤.

(١٤) في المصدر: «كذا وكذا».

(١٥) الخرائج و الجرائع ج ٢ ص ٦٩٨ فصل «في أعلام الإمام» حديث ١٥.

١٠- يـج: [الخرائج والجرائع] روي عن غلال^(١) بن أحمد عن أبي الرجاء المصري وكان أحد الصالحين قال خرجت في الطلب بعد مضي أبي محمد عليه السلام فقلت في نفسي لو كان شيء يظهر بعد ثلاث سنين فسمعت صوتاً ولم أر شخصاً يا نصر بن عبد ربه قل لأهل مصر هل رأيتم رسول الله فأمتم به قال أبو رجاء لم أعلم أن اسم أبي عبد ربه وذلك أنني ولدت بالمدائن فحملني أبو عبد الله التوفلي إلى مصر فنشأت بها فلما سمعت الصوت لم أعرج على شيء وخرجت^(٢).

١١- يـج: [الخرائج والجرائع] روي عن أحمد بن أبي روح قال وجهت إلى امرأة من أهل دينور فأتيتها فقالت يا ابن أبي روح أنت أوثق من في ناحيتنا ديناً وورعاً وإني أريد أن أودعك أمانة أجعلها في رقبتيك تؤديها وتقوم بها فقلت أفعل إن شاء الله تعالى فقلت هذه دراهم في هذا الكيس المختوم لا تحله ولا تنظر فيه حتى تؤديه إلى من يخبرك بما فيه وهذا قرطي يساوي^(٣) عشرة دنائير وفيه ثلاث حبات يساوي عشرة دنائير ولي إلى صاحب الزمان حاجة أريد أن يخبرني بها قبل أن أسأله عنها فقلت وما الحاجة قالت عشرة دنائير استقرضتها أمي في عرسي لا أدري ممن استقرضتها ولا أدري إلى من أدفعها فإن أخبرك بها فادفعها إلى من يأمرك بها قال فقلت في نفسي^(٤) وكيف أقول لجعفر بن علي^(٥) فقلت هذه المحنة^(٦) بيني وبين جعفر بن علي فحملت المال وخرجت حتى دخلت بغداد فأتيت حاجز بن يزيد الوشاء فسلمت عليه وجلس قال ألك حاجة قلت هذا مال دفع إلي لا أدفعه إليك حتى تخبرني كم هو ومن دفعه إلي فإن أخبرتني دفعته إليك قال يا أحمد^(٧) بن أبي روح توجه به إلى سمر من رأى فقلت لا إله إلا الله لهذا أجل شيء أردته فخرجت ووافيت سمر من رأى فقلت أبدأ بجعفر ثم تفكرت فقلت أبدأ بهم فإن كانت المحنة من عندهم وإلا مضيت إلى جعفر فدنوت من دار أبي محمد فخرج إلي خادم فقال أنت أحمد بن أبي روح قلت نعم قال هذه الرقعة اقرأها فإذا فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم يا ابن أبي روح أودعك عاتكة بنت الديراني كيساً فيه ألف درهم بزمك وهو خلاف ما تظن وقد أديت فيه الأمانة ولم تفتح الكيس ولم تدر ما فيه وفيه ألف درهم وخمسون ديناراً^(٨) ومعك قرط زعمت المرأة أنه يساوي عشرة دنائير صدقت مع الفصين اللذين فيه وفيه ثلاث حبات لؤلؤ شراؤها عشرة دنائير وتساوي أكثر فادفع ذلك إلى خادمتنا إلى فلاتة فإنا قد وهبناه لها وصر إلى بغداد وأدفع المال إلى الحاجز وخذ منه ما يعطيك لنفقتك إلى منزلك وأما عشرة الدنائير التي زعمت أن أمها استقرضتها في عرسها وهي لا تدري من صاحبها بل هي تعلم لمن هي لكلثوم بنت أحمد وهي ناصبية فتخرجت أن تعطيها وأحب^(٩) أن تقسمها في أخواتها فاستأذنتني في ذلك فلتفرقها في ضعفاء أخواتها ولا تعودن يا ابن أبي روح إلى القول بجعفر والمحنة^(١٠) له وارجع إلى منزلك فإن عمك قد مات وقد رزقك^(١١) الله أهله وماله فرجعت إلى بغداد وناولت الكيس حاجزاً فوزنه فإذا فيه ألف درهم وخمسون ديناراً فناولني ثلاثين ديناراً وقال أمرت بدفعها إليك لنفقتك فأخذتها وانصرفت إلى الموضع الذي نزلت فيه وقد جاءني من يخبرني أن عمي قد مات^(١٢) وأهلي يأمروني بالانصراف إليهم فرجعت فإذا هو قد مات وورثت منه ثلاثة آلاف دينار ومائة ألف درهم^(١٣).

بيان: قوله قال وكيف أي قال ابن أبي روح كيف أقول لجعفر إذا طلب مني هذا المال ثم قلت أمتحنه بما قالت المرأة ولعل الأصوب فقالت مكان فقلت.

١٢- كا: (١٤) [الكافي] شا: [الإرشاد] روى محمد بن أبي عبد الله السيار^(١٥) قال أوصلت أشياء للمرزباني الحارثي في جملتها سوار ذهب فقبلت ورد^(١٦) السوار وأمرت بكسره فكسره فإذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس وصفر

(١) في المصدر: «علان».

(٢) الخرائج والجرائع ج ٢ ص ٦٩٨ فصل «في أعلام الإمام» حديث ١٦.

(٣) في المصدر: «ثلاث حبات لؤلؤ تساوي».

(٤) في المصدر: «بجعفر بن علي».

(٥) في المصدر: «قال: لم أؤمر بأخذه وهذه رقعة جاءتني بأمرك فإذا فيها لا تقبل من أحمد».

(٦) في المصدر: «وَأُوجِبَتْ».

(٧) في المصدر: «فإن عدوك قد مات، وقد ورثك الله».

(٨) في المصدر: «نزلت فيه فإذا أنا ببيع وقد جاءني من منزلي يخبرني بأن حموي قد مات».

(٩) الخرائج والجرائع ج ٢ ص ٦٩٩ فصل «في أعلام الإمام» حديث ١٧.

(١٠) كذا في المطبوعة بين معقوفتين.

(١١) في المصدرين إضافة: «علي».

(١٢) في الكافي إضافة: «عن أبي عبد الله السائي».



فأخرجته وأنفذت الذهب بعد ذلك فقيل^(١).

١٣-كا: [الكافي] شا: [الإرشاد] علي بن محمد عن أبي عبد الله بن صالح قال خرجت سنة من السنين إلى بغداد واستأذنت في الخروج فلم يؤذن لي فأقمت اثنين وعشرين يوما بعد خروج القافلة إلى النهروان ثم أذن لي بالخروج يوم الأربعاء وقيل لي أخرج فيه فخرجت وأنا آيس من القافلة أن ألحقها فوافيت النهروان والقافلة مقيمة فما كان إلا أن علفت جملي حتى رحلت القافلة ورحلت وقد دعا لي بالسلمة فلم ألق سوءا والحمد لله^(٢).

١٤-كا: [الكافي] يع: [الخرائج] والجرائج: شا: [الإرشاد] علي بن محمد^(٣) عن نصر^(٤) بن صباح البلخي عن محمد بن يوسف الشاشي قال خرج بي ناسور فأريته الأطباء وأنفتت عليه مالا فلم يصنع الدواء فيه شيئا فكتبت رقعة^(٥) أسأل الدعاء فوق لي ألبسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا والآخرة فما أتت علي الجمعة حتى عوفيت وصار الموضوع مثل راحتي فدعوت طبيبا من أصحابنا وأريته إياه فقال ما عرفنا لهذا دواء وما جاءتك العافية إلا من قبل الله بغير احتساب^(٦).

١٥-كا: [الكافي] شا: [الإرشاد] علي بن محمد عن محمد بن صالح قال لما مات أبي وصار الأمر إلي كان لأبي على الناس سفاتج من مال الغريم يعني صاحب الأمر^(٧) قال الشيخ المفيد وهذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديما بينها ويكون خطابها عليه للتيقن قال فكتبت إليه أعلمه فكتب إلي طالبهم واستقص عليهم ققضاني الناس إلا رجل واحد وكانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار فجئت إليه أطلبه فمططني^(٨) واستخف بي ابنه وسفه علي فشكوته إلى أبيه فقال وكان ما ذا فقبضت على لحيته وأخذت برجله وسحبته إلى وسط الدار وركلته ركلا كثيرا^(٩) فخرج ابنه مستغيثا بأهل بغداد يقول قمي رافضي قد قتل والدي فاجتمع علي منهم خلق كثير فركبت دابتي وقلت أحسنتم يا أهل بغداد تملون مع الظالم على الغريب المظلوم أنا رجل من أهل همدان من أهل السنة وهذا ينسبني إلى قم ويرميني بالرفض ليذهب بحقي ومالي قال فمالوا عليه وأرادوا أن يدخلوا إلى حانوته حتى سكتتهم وطلب إلي صاحب السفتجة أن أخذ ما فيها وحلف بالطلاق أنه يوفيني مالي في الحال فاستوفيت منه^(١٠).

بيان: في القاموس السفتجة كقرطعة أن تعطي مالا لأحد وللأخذ^(١١) مال في بلد المعطي فيوفيه إياه ثم فيستفيد أمن الطريق وفعله السفتجة بالفتح^(١٢) وقال الغريم المديون والدائن ضد^(١٣) انتهى.

وأقول: تكتنيه^(١٤) به تقية يحتمل الوجهين أما على الأول فيكون على التشبيه لأن من عليه الديون يخفي نفسه من الناس ويستتر منهم أو لأن الناس يطلبونه لأخذ العلوم والشرائع منه وهو يهرب منهم تقية فهو غريم مستتر محق صلوات الله عليه وأما على الثاني فهو ظاهر لأن أمواله^(١٥) في أيدي الناس وذهمهم لكثيرة وهذا أنسب بالأدب.

واستقص في بعض النسخ بالضاد المعجمة من قولهم استقصى فلانا طلب إليه ليقضيه فالتعدي بعلی لتضمين معنى الاستيلاء والاستعلاء إيدانا بعدم المساهلة والمداينة تقية وفي بعضها بالمهمل من قوله استقصى المسألة وتقصى إذا بلغ الغاية فيها والماطلة التسويف بالعدة والدين واستخف به أي عده خفيفا واستهان به وسفه عليه كفرح وكرم جهل.

قوله ما ذا استفهام تحقيري أي استخفافه بك وسفهه عليك سهل كما يقال في العرف أي شيء وقع وسحبته كمنعته أي جبرته على الأرض والركل الضرب بركل واحدة وقوله أحسنتم من قبيل

(١) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٣٥٦، والكافي ج ١ ص ٥١٨ باب «مولد صاحب»، حديث ٦.

(٢) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٣٥٧، والكافي ج ١ ص ٥١٩ باب «مولد صاحب»، حديث ١٠.

(٣) عبارة: «علي بن محمد» ليست في الخرائج.

(٤) في الخرائج إضافة: «علي بن محمد» تختلف إلى الدار.

(٥) الخرائج والجرائج ج ٢ ص ٩٦٥ فصل «في أعلام الإمام»، حديث ٩. وأصول الكافي ج ١ ص ٥١٩ باب «مولد صاحب»، حديث ١١.

والإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٣٥٧، وفيه: «مألا عظيما».

(٦) من الكافي.

(٧) أصول الكافي ج ١ ص ٥٢١ باب «مولد صاحب»، حديث ١٥، والإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٣٦٢، وفيه: «فاستوفيه» بدل «فاستوفيت».

(٨) في القاموس: «أن يعطي مالا لآخر وللآخر».

(٩) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٢٦.

(١٠) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٠١.

(١١) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٢٦.

التعريض والتشنيع ومال عليه أي جار وظلم وهدمان في أكثر النسخ بالبدال المهملة والمعروف عند أهل اللغة أنه بالفتح والمهملة قبيلة باليمن وبالتحريك والمعجمة البلد المعروف سمي باسم بانيه همدان بن الفلوح بن سام بن نوح عليه السلام وإرادة دخولهم إلى حانوته أي مكانه لأخذ حق ابن صالح منه.

١٦- شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن الحسن بن عيسى العريضي قال لما مضى أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام ورد رجل من مصر بمال إلى مكة لصاحب الأمر فاختلف عليه وقال بعض الناس إن أبا محمد قد مضى من غير خلف وقال آخرون الخلف من بعده جعفر وقال آخرون الخلف من بعده ولده فبعث رجلاً يكتي أبو طالب إلى العسكر يبحث عن الأمر وصحته ومعه كتاب فصار الرجل إلى جعفر وسأله عن برهان فقال له جعفر لا يتهيأ لي في هذا الوقت فصار الرجل إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا الموسومين بالسفارة فخرج إليه أجرك الله في صاحبك فقد مات وأوصى بالمال الذي كان معه إلى ثقة يعمل فيه بما يحب وأجيب عن كتابه وكان الأمر كما قيل له^(١).

١٧- شا: [الإرشاد] بهذا الإسناد عن علي بن محمد قال حمل رجل من أهل آبه شيئا يوصله ونسي سيفاً كان أراد حمله فلما وصل الشيء كتب إليه بوصوله وقيل في الكتاب ما خبر السيف الذي أنسيته^(٢).

١٨- شا: [الإرشاد] الحسن بن محمد الأشعري قال كان يرد كتاب أبي محمد عليه السلام في الإجراء على الجنيد قاتل فارس بن حاتم بن ماهويه وأبي الحسن وآخر فلما مضى أبو محمد ورد استئناف من صاحب^(٣) بالإجراء لأبي الحسن وصاحبه ولم يرد في الجنيد شيء قال فاغتمت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك^(٤).

١٩- نجم: [كتاب النجوم] رويانا بإسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري بإسناده يرفعه إلى أحمد الدينوري السراج المكنى بأبي العباس الملقب بأستاره قال انصرفت من أردبيل إلى دينور أريد أن أمج وذلك بعد مضي أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام بسنة أو سنتين وكان الناس في حيرة فاستبشر أهل دينور بموافاتي واجتمع الشيعة عندي فقالوا اجتمع عندنا ستة عشر ألف دينار من مال الموالي ونحتاج أن نحملها معك وتسلمها بحيث يجب تسليمها^(٥).

قال فقلت يا قوم هذه^(٦) حيرة ولا نعرف الباب في هذا الوقت قال فقالوا إنما اخترناك لحمل هذا المال لما نعرف من ثقتك وكرمك فاعمل على أن لا تخرجه من يدك إلا بحجة.

قال فحمل إلي ذلك المال في صرر باسم رجل رجل فحملت ذلك المال وخرجت فلما وافيت قرميسين كان أحمد بن الحسن بن الحسن مقيماً بها فصررت إليه مسلماً فلما لقيني استبشر بي ثم أعطاني ألف دينار في كيس وتخوت ثياب ألوان معكم لم أعرف ما فيها ثم قال لي احمل هذا معك ولا تخرجه عن^(٧) يدك إلا بحجة قال فقبضت المال والتخوت بما فيها من الثياب.

فلما وردت بغداد لم يكن لي همة غير البحث عمن أشير إليه بالنبأ فقبل لي إن هاهنا رجلاً يعرف بالباقراني يدعي بالنبأ وآخر يعرف بإسحاق الأحمر يدعي النبأ وآخر يعرف بأبي جعفر العمري يدعي بالنبأ قال فبدأت بالباقراني وصرت إليه فوجدته شيخاً مهيباً له مروءة ظاهرة وفرنس عربي وغلماً كثيراً ويجتمع الناس عنده يتناظرون^(٨).

قال فدخلت إليه وسلمت عليه فرحب وقرب و سر وبر قال فأطلت القعود إلى أن خرج أكثر الناس قال فسألني عن ديني^(٩) فعرفته أنني رجل من أهل دينور وافيت ومعى شيء من المال أحتاج أن أسلمه فقال لي احمله قال فقلت أريد حجة قال تعود إلي في غد قال فعدت إليه من الغد فلم يأت بحجة وعدت إليه في اليوم الثالث فلم يأت بحجة.

(١) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٣٦٤.

(٢) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٣٦٥، وفيه: «وأخي» بدل «وآخر».

(٣) في المصدر: «وتحن نحتاج أن نحملها معك وتسلمها لمن يجب تسليمها إليه».

(٤) في المصدر إضافة: «أبام».

(٥) في المصدر: «فيتناظرون» بدل «عنده يتناظرون».

(٦) في المصدر: «من» بدل «عن».

(٧) في المصدر: «أرني» بدل «ديني».

(٨) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٣٦٥، وفيه: «أنسيته».



قال فصرّت إلى إسحاق الأحمر فوجدته شاباً نظيفاً منزله أكبر من منزل الباقطاني و فرسه و لباسه و مروءته أسرى و غلمانة أكثر من غلمانة و يجتمع عنده من الناس أكثر مما يجتمع عند الباقطاني قال فدخلت و سلمت فرحب و قرب قال فصرّت إلى أن خف الناس قال ^(۱) فسألني عن حاجتي فقلت له كما قلت للباقطاني و عدت إليه ثلاثة ^(۲) أيام فلم يأت بحجة.

قال فصرّت إلى أبي جعفر العمري فوجدته شيخاً متواضعاً عليه مبطنة ^(۳) بيضاء قاعد على لبد في بيت صغير ليس له غلمان و لا من المروءة و الفرس ما وجدت ^(۴) لغيره قال فسلمت فرد الجواب و أدناني و بسط مني ثم سألني عن حالي ^(۵) فعرفته أنني وافيت من الجبل و حملت مالا قال فقال إن أحببت أن يصل هذا الشيء إلى من يجب أن يصل إليه تخرج إلى سرم رأى و تسأل دار ابن الرضا و عن فلان بن فلان الوكيل و كانت دار ابن الرضا عامرة بأهلها فإنك تجد هناك ما تريد.

قال فخرجت من عنده و مضيت نحو سرم رأى و صرت إلى دار ابن الرضا و سألت عن الوكيل فذكر البواب أنه مشغل في الدار و أنه يخرج أنفاً فقعدت على الباب أنظر خروجه فخرج بعد ساعة فقمعت و سلمت عليه و أخذ بيدي إلى بيت كان له و سألني عن حالي و ما وردت له فعرفته أنني حملت شيئاً من المال من ناحية الجبل و احتاج أن أسلمه بحجة. قال فقال نعم ثم قدم إلي طعاماً و قال لي تغد بهذا و استرح فإنك تعبت فإن بيننا و بين صلاة الأولى ساعة فإني أحمل إليك ما تريد قال فأكلت و نمت فلما كان وقت الصلاة نهضت و صليت و ذهبت إلى المشرعة فاغتسلت و نضرت ^(۶) انصرفت إلى بيت الرجل و سكنت ^(۷) إلى أن مضى من الليل ربعة فجاءني بعد أن مضى من الليل ربعة و معه درج فيه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وافي أحمد بن محمد ^(۸) الدينوري و حمل ستة عشر ألف. دينار في كذا و كذا صرة فيها صرة فلان بن فلان كذا و كذا ديناراً إلى أن عدد الصرر كلها و صرة ^(۹) فلان بن فلان الذراع ستة عشر ديناراً.

قال فوسوس إلي الشيطان فقلت إن سيدي أعلم بهذا مني فما زلت أقرأ ذكره صرة صرة و ذكر صاحبها حتى أتيت عليها عند آخرها ثم ذكر قد حمل من قرميسين من عند أحمد بن الحسن المادرائي أخي الصواف ^(۱۰) كيس فيه ألف دينار و كذا و كذا تختاً من الثياب منها ثوب فلان و ثوب لونه كذا حتى نسب الثياب إلى آخرها بأنسابها و ألوانها.

قال فحمدت الله و شكرته على ما من به علي من إزالة الشك عن قلبي فأمر بتسليم جميع ما حملت إلى حيث يأمرني أبو جعفر العمري قال فانصرفت إلى بغداد و صرت إلى أبي جعفر العمري قال وكان خروجي وانصرافي في ثلاثة أيام.

قال فلما بصر بي أبو جعفر ره قال لم تخرج ^(۱۱) فقلت يا سيدي من سرم رأى انصرفت قال فأنأ أحدث أبا جعفر بهذا إذ وردت رقعة إلى أبي جعفر العمري من مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه و معها درج مثل الدرج الذي كان معي فيه ذكر المال و الثياب و أمر أن يسلم جميع ذلك إلى أبي جعفر محمد بن أحمد بن جعفر القطان القمي فلبس أبو جعفر العمري ثيابه و قال لي احمل ما معك إلى منزل محمد بن أحمد بن جعفر القطان القمي قال فحملت المال و الثياب إلى منزل محمد بن أحمد بن جعفر القطان و سلمتها إليه و خرجت إلى الحج.

فلما رجعت إلى دينور اجتمع عندي الناس فأخرجت الدرج الذي أخرجه وكيل مولانا صلوات الله عليه إلي و قرأته على القوم فلما سمع بذكر الصرة باسم الذراع سقط مغشياً عليه و ما زلنا نلعله حتى أفأق فلما أفأق سجد شكراً لله عز و جل و قال الحمد لله الذي من علينا بالهداية الآن علمت أن الأرض لا تخلو من حجة هذه الصرة دفعها و الله إلي هذا الذراع لم يقف على ذلك إلا الله عز و جل.

(۱) كلمة: «قال» ليست في المصدر.

(۲) في المصدر: «قلت للباقطاني: و وعدني بالحجة فعدت إليه ثمانية أيام».

(۳) في المصدر: «والفرش ما وحدته».

(۴) في المصدر: «منطقة» بدل «مبطنة».

(۵) في المصدر: «زرت» بدل «نضرت».

(۶) في المصدر: «حاجتي» بدل «حالي».

(۷) في المصدر: «سكنت» بدل «سكنت».

(۸) في المصدر: «سكنت» بدل «سكنت».

(۹) في المصدر: «وفيها صرة».

(۱۰) في المصدر: «قال لي: ألم تخرج؟».

قال فخرجت و لقيت بعد ذلك أبا الحسن المادرائي و عرفته الخبر و قرأت. عليه الدرج فقال يا سبحان الله ما شككت في شيء فلا تشك في أن الله عز و جل لا يخلي أرضه من حجته.

اعلم أنه لما غزا إذكوتكين^(١) يزيد بن عبد الله بشهرزور و ظفر ببلاده و احتوى على خزانته صار إلى رجل و ذكر أن يزيد بن عبد الله جعل الفرس الفلاني و السيف الفلاني في باب مولانا^(٢) قال فجعلت أنقل خزائن يزيد بن عبد الله إلى إذكوتكين أولا فأولا و كنت أدافع بالفرس و السيف إلى أن لم يبق شيء غيرهما و كنت أرجو أن أخلص ذلك لمولانا^(٣) فلما اشتدت مطالبه إذكوتكين بإيائي و لم يمكني مدافعتي جعلت في السيف و الفرس في^(٤) نفسي ألف دينار و وزنتها و دفعتها إلى الخازن و قلت له ارفع^(٥) هذه الدنانير في أوثق مكان و لا تخرجني إلي في حال من الأحوال^(٦) و لو اشتدت الحاجة إليها و سلمت الفرس و السيف.

قال فأتنا قاعد في مجلسي بالذي أبرم^(٧) الأمور و أوفى القصص و أمر و أنهى إذ دخل أبو الحسن الأسدي و كان يتعاهدني الوقت بعد الوقت و كنت أقضي حوائجه فلما طال جلوسه و علي بؤس كثير قلت له ما حاجتك قال أحتاج منك إلى خلو فأمرت الخازن أن يهين لنا مكانا من الخزانة فدخلنا الخزانة فأخرج إلي رقعة صغيرة من مولانا^(٨) فيها يا أحمد بن الحسن الألف دينار التي لنا عندك ثمن الفرس و السيف سلمها إلى أبي الحسن الأسدي قال فخررت لله ساجدا شكرا لما من به علي و عرفت أنه حجة الله حقا لأنه لم يكن وقف على هذا أحد غيري فأضفت إلى ذلك المال ثلاثة آلاف دينار أخرى سرورا بما من الله علي بهذا^(٩) الأمر.

ومن ذلك ما رويناه بإسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر الطبري أيضا من كتابه عن أبي المفضل الشيباني عن الكليني^(١٠) قال القاسم بن العلاء كتبت إلى صاحب الزمان ثلاثة كتب في حوائج لي و أعلمته أنني رجل قد كبر سني و أنه لا ولد لي فأجاني عن الحوائج و لم يجيني في الولد بشيء فكتبت إليه في الرابعة كتابا و سألته أن يدعوا إلى الله أن يرزقني ولدا فأجاني و كتب بحوائجي و كتب اللهم ارزقه ولدا ذكرا تقر به عينه و اجعل هذا الحمل الذي له ولدا ذكرا فورد الكتاب و أنا لا أعلم أن لي حملا فدخلت إلى جاريتي فسألته عن ذلك فأخبرتني أن علتها قد ارتفعت فولدت غلاما و هذا الحديث رواه الحميري أيضا^(١١).

و بإسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه قال حدثنا أبو جعفر محمد بن هارون بن موسى التلعكبري قال حدثني أبو الحسين بن أبي البغل الكاتب قال تقلدت عملا من أبي منصور بن صالحان و جرى بيني و بينه ما أوجب استتاري^(١٢) قطيبي و أخافني فمكثت مستترا خائفا ثم قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة و اعتمدت المبيت هناك للدعاء و المسألة و كانت ليلة ربيع و مطر فسألت أبا جعفر القيم أن يفتح الأبواب و أن يجتهد في خلو الموضوع لأخلو بما أريده من الدعاء و المسألة و أمن من دخول إنسان مما لم آمنه و خفت من لقائي له ففعل و قفل الأبواب و انتصف الليل و ورد من الريح و المطر ما قطع الناس عن الموضوع و مكثت أدعو و أزور و أصلي فيبينا أنا كذلك إذ سمعت وطئا عنده مولانا موسى^(١٣) و إذا رجل يزور فسلم على آدم و أولي العزم^(١٤) ثم الأئمة واحدا واحدا إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان^(١٥) فلم يذكره فعجبت من ذلك و قلت له^(١٦) لعله نسي أو لم يعرف أو هذا مذهب لهذا الرجل.

فلما فرغ من زيارته صلى ركعتين و أقبل إلي عند مولانا أبي جعفر^(١٧) فزار مثل تلك الزيارة و ذلك^(١٨) السلام و صلى ركعتين و أنا خائف منه إذ لم أعرفه و رأيته شابا تاما من الرجال عليه ثياب بيض و عمامة محنك و ذؤابة^(١٩) و رداء على كتفه مسبل فقال يا أبا الحسين بن أبي البغل أين أنت عن دعاء الفرج فقلت و ما هو يا سيدي فقال تصلي ركعتين و تقول:

(١) في المصدر: «إذكوتكين» وكذا في ما بعد.

(٢) في المصدر: «ادفع».

(٣) في المصدر إضافة: «شيئا منها».

(٤) في المصدر إضافة: «فيه».

(٥) في المصدر: «ما لفظه» بدل «عن أبي المفضل الشيباني، عن الكليني».

(٦) في المصدر: «قد ارتفعت وأنها حامل فولدت غلاما. وهذا الحديثان رويتهما عن الطبري والحميري».

(٧) في المصدر إضافة: «عنه».

(٨) في المصدر: «وسلم ذلك».

(٩) في المصدر: «سألته» بدل «له».

(١٠) في المصدر: «مكثت بها، وله ذؤابة».

يا من أظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة و لم يهتك السر يا عظيم المن يا كريم الصغ يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا منتهى كل نجوى و يا غاية كل شكوى يا عون كل مستعين يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا رباه عشر مرات^(١) يا سيده عشر مرات يا مولياه عشر مرات يا غايتها عشر مرات يا منتهى غاية رغبته عشر مرات أسألك بحق هذه الأسماء و بحق محمد و آله الطاهرين^(٢) إلا ما كشفت كربى و نفست همى و فرجت غمى و أصلحت حالى.

و تدعو بعد ذلك ما شئت و تسأل حاجتك ثم تضع خدك الأيمن على الأرض و تقول مائة مرة في سجودك يا محمد يا علي يا علي يا محمد^(٣) اكفياني فإنكما كافياي و انصراني فإنكما ناصراري و تضع خدك الأيسر على الأرض و تقول مائة مرة أدركني و تكررهما^(٤) كثيرا و تقول الغوث الغوث الغوث حتى ينقطع النفس و ترفع رأسك فإن الله بكرمه يقضي حاجتك إن شاء الله.

فلما شغلت بالصلاة و الدعاء خرج فلما فرغت خرجت إلى أبي جعفر لأسأله عن الرجل و كيف دخل فرأيت الأبواب على حالها مغلقة مغلقة فعجبت من ذلك و قلت لعله بات هاهنا و لم أعلم فأنتهيت إلى أبي جعفر القيم فخرج إلى عندي من بيت^(٥) الزيت فسأته عن الرجل و دخوله فقال الأبواب مغلقة كما ترى ما فتحتها فحدثته بالحديث فقال هذا مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه و قد شاهدته مرارا في مثل هذه الليلة عند خلوها من الناس.

فتأسفت على ما فاتني منه و خرجت عند قرب الفجر و قصدت الكرخ إلى الموضوع الذي كنت مستترا فيه فما أضحى النهار إلا و أصحاب ابن الصالحان يلتمسون لقائي و يسألون عني^(٦) أصدقائي و معهم أمان من الوزير و رقعة بخطه فيها كل جميل فحضرت مع ثقة من أصدقائي عنده فقام و التزمني و عاملني بما لم أعهده منه و قال انتهت بك الحال إلى أن تشكوني إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه فقلت قد كان مني دعاء و مسألة فقال ويحك رأيت البارحة مولاي صاحب الزمان صلوات الله عليه في النوم يعني ليلة الجمعة و هو يأمرني بكل جميل و يجفو علي في ذلك جفوة خفتها.

قلت لا إله إلا الله أشهد أنهم الحق و منتهى الحق رأيت البارحة مولانا في البيضة و قال كذا و كذا و شرحت ما رأيته في المشهد فعجب من ذلك و جرت منه أمور عظام حسان في هذا المعنى و بلغت منه غاية ما لم أظنه ببركة مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه^(٦).

أقول: وجدت هذا الخبر و سائر الأخبار السالفة التي رواها عن كتاب الطبري في أصل كتابه موافقة لما نقله رحمة الله عليهما.

٢٠- نجم: [كتاب النجوم] و مما رويناه بإسنادنا إلى الشيخ أبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري في الجزء الثاني من كتاب الدلائل قال و كتب رجل من رضى حميد يسأل الدعاء في حمل له فورد عليه الدعاء في الحمل قبل الأربعة الأشهر ستلد ابنا فجاء كما قال.

و من الكتاب المذكور قال الحسن بن علي بن إبراهيم عن^(٧) السيارى قال كتب علي بن محمد السمرى يسأل كفنا فورد أنك تحتاج إليه سنة ثمانين فمات^(٨) في هذا الوقت الذي حده و بعث إليه بالكفن قبل موته بشهرين^(٩).

بيان: التخت وعاء يجعل فيه الثياب و عكم المتاع يعكمه شدة ثوب و أعكمه أغانه على العكم و المبطنة بفتح الطاء المشددة الثوب الذي جعلت له بطانة و هي خلاف الظهارة يقال بطن الثوب تبطينا و أبطنه أي جعل له بطانة و الدرج بالفتح و يحرك الذي يكتب فيه.

٢١- كش: [رجال الكشي] كتب أبو عبد الله البلخي إلي يذكر عن الحسين بن روح القمي أن أحمد بن إسحاق كتب إليه يستأذنه في الحج فأذن له و بعث إليه بثوب فقال أحمد بن إسحاق نعمي إلي نفسي فانصرف من الحج فمات بحلوان^(١٠).

(١) من قوله: «يا سيده» إلى قوله «عشر مرات» ليس في المصدر.

(٢) عبارة: «يا علي يا محمد» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر: «وتقول أدركني يا صاحب الزمان وتكررها».

(٤) في المصدر إضافة: «أصحاب و».

(٥) كلمة: «عن» ليست في المصدر.

(٦) في المصدر: «يسأل صاحب^(١) كفنا فورد عليه:» مات في إحدى ثمانين ذات.

(٧) في المصدر: «يسأل صاحب^(١) كفنا فورد عليه:» مات في إحدى ثمانين ذات.

(٨) في المصدر: «يسأل صاحب^(١) كفنا فورد عليه:» مات في إحدى ثمانين ذات.

(٩) فرج المهرم ص ٢٤٧.

٢٢- جش: (الفهرست للنجاشي) اجتمع علي بن الحسين بن بابويه مع أبي القاسم الحسين بن روح وسأله مسائل ثم كاتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر بن الأسود يسأله أن يوصل له رقعة إلى صاحب عليه السلام ويسأله فيها الولد فكتب إليه قد دعونا الله لك بذلك وسترزق ولدين ذكرين خيرين فولد له أبو جعفر وأبو عبد الله من أم ولد وكان أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله يقول سمعت أبا جعفر يقول أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام ويفخر بذلك^(١).

٢٣- مهج: (مهج الدعوات) أحمد بن محمد العلوي العريضي عن محمد بن علي العلوي الحسيني وكان يسكن بمصر قال ذهمني أمر عظيم وهم شديد من قبل صاحب مصر فخشيته على نفسي وكان قد سعى بي إلى أحمد بن طولون فخرجت من مصر حاجا وسرت من الحجاز إلى العراق فقصدت مشهد مولائي الحسين بن علي صلوات الله عليهما عائذا به ولائذا بقبه ومستجيرا به من سطوة من كنت أخافه فأقمت بالحائر خمسة عشر يوما أدعو وأنزع ليلى ونهارى.

فترأى لي قيم الزمان وولي الرحمن عليه السلام وأنا بين النائم واليقظان فقال لي يقول لك الحسين يا بني خفت فلانا فقلت نعم أراد هلاكى فلجأت إلى سيدي عليه السلام وأشكو إليه عظيم ما أراد بي.

فقال هلا دعوت الله ربك ورب آباءك بالأدعية التي دعا بها من سلف من الأنبياء عليهم السلام فقد كانوا في شدة فكشف الله عنهم ذلك قلت وبما ذا أدعوه فقال إذا كان ليلة الجمعة فاغتسل وصل صلاة الليل فإذا سجدت سجدة الشكر دعوت بهذا الدعاء وأنت بارك على ركبتيك فذكر لي دعاء قال ورأيت في مثل ذلك الوقت يأتيني وأنا بين النائم واليقظان قال وكان يأتيني خمس ليال متواليات يكرر علي هذا القول والدعاء حتى حفظته وانقطع عني مجيئه ليلة الجمعة.

فاغتسلت وغبرت^(٢) ثيابي وتطيبت وصليت صلاة الليل وسجدت سجدة الشكر وجثت على ركبتي ودعوت الله جل وتعالى بهذا الدعاء فأتاني عليه السلام ليلة السبت فقال لي قد أجيب دعوتك يا محمد وقتل عدوك عند فراغك من الدعاء عند من وشى بك إليه.

قال فلما أصبحت ودعت سيدي وخرجت متوجهة إلى مصر فلما بلغت الأردن وأنا متوجه إلى مصر رأيت رجلا من جيرانى بمصر وكان مؤمنا فحدثني أن خصمى^(٣) قبض عليه أحمد بن طولون فأمر به فأصبح مذبوحا من فقاءه قال وذلك في ليلة الجمعة وأمر به فطرح في النيل وكان ذلك فيما أخبرني جماعة من أهلها وإخواننا الشيعة أن ذلك كان فيما بلغهم عند فراغي من الدعاء كما أخبرني مولاي عليه السلام^(٤).

٢٤- شا: (الإرشاد) ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد قال حدثني بعض أصحابنا قال ولد لي ولد فكتبت أستأذن في تطهيره يوم السابع فورد لا تفعل فمات يوم السابع أو الثامن ثم كتبت بموته فورد استخلف غيره وغيره فسم الأول أحمد ومن بعد أحمد جعفرا فجاء كما قال.

قال وتهيأت للحج ودعت الناس وكنت على الخروج فورد نحن لذلك كارهون والأمر إليك ففأضيق صدرى و اغتممت وكتبت أنا مقيم على السمع والطاعة غير أنني مغتم بتخلفي عن الحج فوق لا يضيق صدرك فإنك ستحج قابلا إن شاء الله فلما كان من قابل كتبت أستأذن فورد الإذن وكتبت أنني قد عادت محمد بن العباس وأنا واثق بديانته وصيانته فورد الأسدي نعم العديل فإن قدم فلا تختر عليه فقدم الأسدي فعادته^(٥).

غط: (الغيبة للشيخ الطوسي) جماعة عن ابن قولويه مثله إلى قوله كما قال^(٦).

٢٥- كا: (الكاظمي) علي بن محمد عن سعد بن عبد الله قال إن الحسن بن النضر وأبا صدام و جماعة تكلموا بعد مضي أبي محمد فيما في أيدي الوكلاء وأرادوا الفحص فجاء الحسن بن النضر إلى أبي صدام فقال إني أريد الحج فقال أبو صدام أخره هذه السنة فقال له الحسن إني أفزع في المنام ولا بد من الخروج وأوصى إلى أحمد بن يعلى بن حماد وأوصى للناحية بمال وأمره أن لا يخرج شيئا إلا من يده إلى يده بعد ظهوره.

قال فقال الحسن لما وافيت بغداد أكثرت دارا فنزلتها فجاءني بعض الوكلاء بتياب ودنانير وخلفها عندي فقلت له ما هذا قال هو ما ترى ثم جاءني آخر يمثلها وآخر حتى كبسوا الدار ثم جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه.

(٢) في المصدر: «وغبرت».

(٤) مهج الدعوات ص ٢٧٩.

(٦) غيبة الطوسي ص ٤١٦ رقم ٣٩٣ باختلاف في المتن والسند.

(١) رجال الكليني ص ٢٦١ رقم ٦٨٤.

(٣) في المصدر: «خصم».

(٥) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٦٣٣.



فتعجبت و بقيت متفكرا فوردت علي رقعة الرجل إذا مضى من النهار كذا وكذا فاحمل ما معك فرحلت و حملت ما معي و في الطريق صعلوك و يقطع الطريق في ستين رجلا فاجتزت عليه و سلمني الله منه فوافيت العسكر و نزلت فوردت علي رقعة أن احمل ما معك فصبيته في صنان الحمالين.

فلما بلغت الدهليز فإذا فيه أسود قائم فقال أنت الحسن بن النضر فقلت قال ادخل فدخلت الدار و دخلت بيتا و فرغت صنان الحمالين و إذا في زاوية البيت خبز كثير فأعطى كل واحد من الحمالين رغيفين و أخرجوا و إذا بيت عليه ستر فنوديت منه يا حسن بن النضر احمد الله على ما من به عليك و لا تشكن فود الشيطان أنك شككت و أخرج إلي ثوبين و قيل لي خذهما فتحسب إليهما فأخذتهما و خرجت.

قال سعد فانصرف الحسن بن النضر و مات في شهر رمضان وكفن في الثوبين^(١).

بيان: كبس داره هجم عليه و أحاطه و كبست النهر و البئر طممتها بالتراب و الصنان شبه سلة يجعل فيها الخبز.

٢٦- كا: [الكافي] علي بن محمد عن الفضل الخزاز المدائني مولى خديجة بنت محمد^(٢) أبي جعفر قال إن قوما من أهل المدينة من الطالبين كانوا يقولون بالحق فكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم فلما مضى أبو محمد^(٣) رجع قوم منهم عن القول بالولد فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد و قطع عن الباقين فلا يذكرون في الذكركين وَ اتَّخَذَ اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ^(٤).

٢٧- كا: [الكافي] القاسم بن العلاء قال ولد لي عدة بنين فكنت أكتب و أسأل الدعاء فلا يكتب إلي لهم بشيء فلما ولد لي الحسن ابني كتبت أسأل الدعاء فأجبت بيقى و الحمد لله^(٥).

٢٨- كا: [الكافي] الحسن بن الفضل بن زيد البجلي قال كتب أبي بخطه كتابا فورد جوابه ثم كتب بخطي فورد جوابه ثم كتب بخط رجل من فقهاء أصحابنا فلم يرد جوابه فنظرنا فكانت العلة أن الرجل تحول قرمطيا^(٦).

٢٩- كا: [الكافي] الحسن بن خفيف عن أبيه قال بعث بخدم إلى مدينة الرسول ﷺ و معهم خادمان و كتب إلى خفيف أن يخرج معهم فخرج معهم فلما وصلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكرا فما خرجوا من الكوفة حتى ورد كتاب من العسكر برد الخادم الذي شرب المسكر و عزل عن الخدمة^(٧).

٣٠- كا: [الكافي] الحسين بن الحسن العلوي قال كان رجل من ندماء روزحسني و آخر معه فقال له هو ذا يجي الأموال و له وكلاء و سوما جميع الوكلاء في النواحي و أنهى ذلك إلى عبيد الله بن سليمان الوزير فهم الوزير بالقبض عليهم فقال السلطان اطلبوا أين هذا الرجل فإن هذا أمر غليظ فقال عبيد الله بن سليمان نقبض على الوكلاء فقال السلطان لا و لكن دسوا لهم قوما لا يعرفون بالأموال فمن قبض منهم شيئا قبض عليه.

قال فخرج بأن يتقدم إلى جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئا و إن يمتنعوا من ذلك و يتجاهلوا الأمر فاندس بمحمد بن أحمد رجل لا يعرفه و خلاه فقال معي مال أريد أن أوصله فقال له محمد غلظت أنا لا أعرف من هذا شيئا فلم يزل يتلطفه و محمد يتجاهل عليه و بثوا الجواسيس و امتنع الوكلاء كلهم لما كان تقدم إليهم^(٨).

٣١- غط: [الغنية للشيخ الطوسي] معجزاته ﷺ أكثر من أن تحصى غير أنا نذكر طرفا منها.

ما أخبرنا جماعة عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب رفعه إلى محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال شككت عند مضي أبي محمد^(٩) و كان اجتمع عند أبي مال جليل فحمله و ركب في السفينة و خرجت معه مشيعا له فوعك و عكا شديدا فقال يا بني ردني ردني فهو الموت و اتق الله في هذا المال و أوصي إلي و مات.

(١) أصول الكافي ج ١ ص ٥١٧ باب «مولد صاحب ﷺ»، حديث ٤.

(٢) من المصدر.

(٣) أصول الكافي ج ١ ص ٥١٨ باب «مولد صاحب ﷺ»، حديث ٧.

(٤) أصول الكافي ج ١ ص ٥١٩ باب «مولد صاحب ﷺ»، حديث ٩.

(٥) أصول الكافي ج ١ ص ٥٢٠ باب «مولد صاحب ﷺ»، حديث ١٣.

(٦) أصول الكافي ج ١ ص ٥٢٣ باب «مولد صاحب ﷺ»، حديث ٢١.

(٧) أصول الكافي ج ١ ص ٥٢٥ باب «مولد صاحب ﷺ»، حديث ٣٠.

فقلت في نفسي لم يكن أبي يوصي بشيء غير صحيح أحمل هذا المال إلى العراق وأكثرني دارا على الشط ولا أخبر أحد فإن وضع لي شيء كوضوحه أيام أبي محمد عليه السلام أنفذته وإلا تصدقت به.

فقدت العراق وأكثرني دارا على الشط وبقيت أياما فإذا أنا برسول معه رقعة فيها يا محمد معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا حتى قص على جميع ما معي مما لم أحط به علما فسلمت المال إلى الرسول وبقيت أياما لا يرفع لي رأس فاعتنمت فخرج إلي قد أقمنك مقام أبيك فاحمد الله^(١).

٣٢- شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن حمويه عن محمد بن إبراهيم مثله^(٢).

بيان: في الكافي مكان قوله وإلا تصدقت به وإلا قصفت به والقصف اللهر واللعب وفي الإرشاد وإلا أنفقتني في ملاذي وشهواتي وكأنه نقل بالمعنى وقوله لا يرفع لي رأس كناية عن عدم التوجه والاستخبار فإن من يتوجه إلى أحد يرفع إليه رأسه.

٣٣- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن الحسن بن الفضل بن زيد^(٣) اليماني قال كتبت في معينين وأردت أن أكتب في الثالث وامتعت منه مخافة أن يكره ذلك فورد جواب المعينين والثالث الذي طويته مفسرا^(٤).

٣٤- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن بدر غلام أحمد بن الحسن عنه^(٥) قال وردت الجبل وأنا لا أقول بالإمامة أبجهم جملة إلى أن مات يزيد بن عبد الملك فأوصى إلي في علته أن يدفع الشهري السمند وسيفه ومنطقته إلى مولاة ففخت إن لم أدفع الشهري إلى إكوتكين نالني منه استخفاف فقومت الدابة والسيف والمنطقة بسبعمئة دينار في نفسي ولم أطلع عليه أحدا فإذا الكتاب قد ورد علي من العراق أن وجه السبعمئة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري السمند والسيف والمنطقة^(٦).

شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن الحسن والعلاء بن رزق الله عن بدر مثله^(٧).

بيان قال الفيروزآبادي الشهري بالكسر ضرب من البراذين^(٨).

وأقول يظهر من الخبر الطويل الذي أخرجه من كتاب النجوم ودلائل الطبري أن صاحب القضية هو أحمد لا بدر غلامه والبدر روي عن مولاة والعلاء عطف على العدة وهذا سند آخر إلى أحمد ولم يذكر أحمد في الثاني لظهوره أو كان عنه بعد قوله غلام أحمد بن الحسن فسقط من النسخا فتدبر.

٣٥- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن علي بن محمد عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال كتب علي بن زياد الصيمري يلتمس كفتا فكتب إليه أنك تحتاج إليه في سنة ثمانين فمات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته^(٩).

بيان: في سنة ثمانين أي من عمره أو المراد سنة ثمانين بعد المائتين وفي الكافي قبل موته بأيام.

٣٦- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد بن يعقوب عن علي بن محمد قال خرج نهي عن زيارة مقابر قریش والحائر فلما كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطاني فقال له إلى بني الفرات والبرسين وقل لهم لا تزوروا مقابر قریش فقد أمر الخليفة أن يتفقد كل من زار فيقبض عليه^(١٠).

بيان: بنو الفرات رهط الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر بن فرات كان من وزراء بني العباس وهو الذي صحح طريق الخطبة الشقشقية ويحتمل أن يكون المراد النازلين بشط الفرات وبرز قربة بين الحلة والكوفة والمراد بزيارة مقابر قریش زيارة الكاظمين عليهم السلام.

لذ: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه^(١١) عن علي بن أحمد الرازي قال خرج بعض إخواني من

(٢) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٣٥٥.

(٤) غيبة الطوسي ص ٢٨٢ رقم ٢٤٠.

(٦) غيبة الطوسي ص ٣٨٢ رقم ٢٤١.

(٨) القاموس المحيط ج ٢ ص ٦٨.

(١٠) غيبة الطوسي ص ٢٨٤ رقم ٢٤٤.

(١) غيبة الطوسي ص ٢٨١ رقم ٢٣٩.

(٣) في المصدر: «يزيد» بدل «زيد».

(٥) كلمة: «عنه» ليست في المصدر.

(٧) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٣٦٣.

(٩) غيبة الطوسي ص ٢٨٣ رقم ٢٤٣.

(١١) في المصدر إضافة: «عن أحمد بن علي بن كلثوم».



أهل الرأي مرتادا بعد مضي أبي محمد عليه السلام فبينما هو في مسجد الكوفة^(١) متفكرا فيما خرج له يبحث حصا المسجد بيده إذا ظهرت له حصة فيها مكتوب محمد فنظر فإذا هي كتابة ناتئة^(٢) مخلوقة غير منقوشة^(٣).

٣٧- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] المفيد و الفضائري عن محمد بن أحمد الصفواني قال رأيت القاسم بن العلاء و قد عمر مائة سنة و سبع عشرة سنة منها ثمانين سنة صحيح العينين لقي مولانا أبا الحسن و أبا محمد العسكريين عليهما السلام و حجب بعد الثمانين و ردت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة أيام و ذلك أني كنت مقبما عنده بمدينة الران من أرض آذربيجان و كان لا ينقطع توقيعات مولانا صاحب الزمان عليه السلام على يد أبي جعفر محمد بن عثمان العمري و بعده على يد أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله أرواحهما فانقطعت عنه المكاتبة نحو ما شهرين ففلق رحمه الله لذلك. فبينما نحن عنده نأكل إذ دخل البواب مستبشرا فقال له فيج العراق لا يسمى بغيره فاستبشر القاسم و حول وجهه إلى القبلة فسجد و دخل كهل قصير يرى أثر الفجوج عليه و عليه جبة مضربة^(٤) و في رجله نعل محاملي و على كتفه مخلاة.

فقام القاسم فاعتقه و وضع المخلاة عن عنقه و دعا بطست و ماء فغسل يده و أجلسه إلى جانبه فأكلنا و غسلنا أيدينا فقام الرجل فأخرج كتابا أفضل من النصف المدرج فنأوله القاسم فأخذه و قبله و دفعه إلى كاتب له يقال له ابن أبي سلمة فأخذه أبو عبد الله فضفه و قرأه حتى أحس القاسم بنكاية فقال يا با عبد الله خير فقال خير فقال ويحك خرج في شيء فقال أبو عبد الله ما تكره فلا قال القاسم فما هو قال نعي الشيخ إلى نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوما و قد حمل إليه سبعة أثواب فقال القاسم في سلامة من ديني فقال في سلامة من دينك فضحك رحمه الله فقال ما أومل بعد هذا العمر.

فقال الرجل الوارد فأخرج من مخلاته ثلاثة أزر و حبرة يمانية حمراء و عمامة و ثوبين و منديلا فأخذه القاسم و كان عنده قميص خلعه عليه مولانا الرضا أبو الحسن عليهما السلام و كان له صديق يقال له عبد الرحمن بن محمد السنيزي^(٥) و كان شديد النصب و كان بينه و بين القاسم نضر الله وجهه مودة في أمور الدنيا شديدة و كان القاسم يوده و قد كان عبد الرحمن وافى إلى الدار لإصلاح بين أبي جعفر بن حمدون الهمداني و بين ختته ابن القاسم.

فقال القاسم لشيوخين من مشايخنا المقيمين معه أحدهما يقال له أبو حامد عمران بن مفلس و الآخر أبو علي بن جعفر أن أقرأ هذا الكتاب عبد الرحمن بن محمد فإني أحب هدايته و أرجو أن يهديه الله براءة هذا الكتاب فقالا له الله الله فإن هذا الكتاب لا يحتمل ما فيه خلق من الشيعة فكيف عبد الرحمن بن محمد فقال أنا أعلم أني مفش لسر لا يجوز لي إعلانه لكن من محبتي لعبد الرحمن بن محمد و شهوتي أن يهديه الله عز و جل لهذا الأمر هو ذا أقرنه الكتاب.

فلما مر ذلك اليوم و كان يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من رجب دخل عبد الرحمن بن محمد و سلم عليه فأخرج القاسم الكتاب فقال له أقرأ هذا الكتاب و انظر لنفسك فقرأ عبد الرحمن الكتاب فلما بلغ إلى موضع النعي رمى الكتاب عن يده و قال للقاسم يا با محمد اتق الله فإنك رجل فاضل في دينك متمكن من عقلك و الله عز و جل يقول ﴿وَمَا تَذَرِي نَفْسًا مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَ مَا تَذَرِي نَفْسًا بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾^(٦) و قال «عَالِمُ الْفَيْبِ فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا»^(٨) فضحك القاسم و قال له أتم الآية «إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ»^(٩) و مولاي هو المرتضى^(١٠) من الرسول و قال قد علمت أنك تقول هذا و لكن أرخ اليوم فإن أنا عشت بعد هذا اليوم المورخ في هذا الكتاب فاعلم أني لست على شيء و إن أنا مت فانظر لنفسك فورخ عبد الرحمن اليوم و افترقوا.

وحم القاسم يوم السايح من ورود الكتاب و اشتدت به في ذلك اليوم العلة و استند في فراشه إلى الحائط و كان ابنه الحسن بن القاسم مدمنا على شرب الخمر و كان متزوجا إلى أبي جعفر^(١١) بن حمدون الهمداني و كان جالسا

(١) في المصدر: إضافة: «مفموما».

(٢) كمال الدين ج ٢ ص ٤٠٨ باب «ما أخبر به العسكري». حديث ٥.

(٣) في المصدر: «مصرية» بدل «مضربة».

(٤) في المصدر: «البدري» بدل «السنيزي».

(٥) سورة لقمان: آية: ٣٤.

(٦) سورة الجن: آية: ٢٧.

(٨) سورة الجن: آية: ٢٦.

(٩) في المصدر: «عبدالله» بدل «جعفر».

(١٠) في المصدر: «الرضا» بدل «المرتضى».

ورداه مستور. على وجهه في ناحية من الدار و أبو حامد في ناحيته و أبو علي بن جحدر و أنا و جماعة من أهل البلد نكي إذا اتكا القاسم على يديه إلى خلف و جعل يقول يا محمد يا علي يا حسن يا حسين يا موالى كونوا شفعاى إلى الله عز و جل و قالها الثانية و قالها الثالثة فلما بلغ في الثالثة يا موسى يا علي تفرقت أجنان عينيه كما يفرق الصبيان شقائق النعمان و انتفخت حدقته و جعل يمسح بكمه عينيه و خرج من عينيه شبيه بماء اللحم ثم مد طرفه إلى ابنه فقال يا حسن إلي يا با حامد إلي يا با علي فاجتمعنا حوله و نظرنا إلى الحدقتين صحيان فقال له أبو حامد تراني و جعل يده على كل واحد منا و شاع الخبر في الناس و العامة و أتاه الناس من العوام ينظرون إليه.

و ركب القاضي إليه و هو أبو السائب عتبة بن عبيد الله المسعودي و هو قاضي القضاة ببغداد فدخل عليه فقال له يا با محمد ما هذا الذي بيدي و أراه خاتما فصه فيروزج فخره منه فقال عليه ثلاثة أسطر فتناوله القاسم رحمه الله فلم يمكنه قراءته و خرج الناس متعجبين يتحدثون بخبره و التفت القاسم إلى ابنه الحسن فقال له إن الله منزل منزلة و مرتبك مرتبة فابقيلها بشكر فقال له الحسن يا أبة قد قبلتها قال القاسم على ما ذا قال على ما تأمرني به يا أبة قال على أن ترجع عما أنت عليه من شرب الخمر قال الحسن يا أبة و حق من أنت في ذكره لأرجعن عن شرب الخمر و مع الخمر أشياء لا تعرفها فرفع القاسم يده إلى السماء و قال اللهم ألهم الحسن طاعتك و جنبه مصيبتك ثلاث مرات ثم دعا بدرج فكتب وصيته بيده رحمه الله و كانت الضياع التي في يده لمولانا وقف وقفه.

وكان فيما أوصى الحسن أن قال يا بني إن أهلت لهذا الأمر يعني الوكالة لمولانا فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرجيدة^(١) و سائرهما ملك لمولاي و إن لم تؤهل له فاطلب خيرك من حيث يتقبل الله و قبل الحسن وصيته على ذلك فلما كان في يوم الأربعاء و قد طلع الفجر مات القاسم رحمه الله فوافاه عبد الرحمن يعدو في الأسواق حافيا حاسرا و هو يصيح و أسيده فاستظم الناس ذلك منه و جعل الناس يقولون ما الذي تفعل بذلك^(٢) فقال اسكتوا فقد رأيت ما لم تروه و تشيع و رجع عما كان عليه و وقف الكثير من ضياعه.

و تولى أبو علي بن جحدر غسل القاسم و أبو حامد يصب عليه الماء و كفن في ثمانية أثواب على بدنه قميص مولاه أبي الحسن و ما يليه السبعة الأثواب التي جاءت من العراق فلما كان بعد مدة سيرة ورد كتاب تعزية على الحسن من مولانا^(٣) في آخره دعاء ألهمك الله طاعته و جنب مصيئته و هو الدعاء الذي كان دعا به أبوه و كان آخره قد جعلنا أباك إماما لك و فعاله لك مثالا^(٤).

نجم: (كتاب النجوم) نقلناه من نسخة عتيقة جدا من أصول أصحابنا لعلها^(٥) قد كتب في زمن الوكلاء فقال فيها ما هذا لفظه قال الصوفاني و ذكر نحوه^(٥).

إيضاح: قوله و حجب أي عن الرؤية و الفيج بالفتح معرب بيبك قوله لا يسمى بغيره أي كان هذا الرسول لا يسمى إلا بفيج العراق أو أنه لم يسمه المبشر بل هكذا عبر عنه قوله أفضل من النصف يصف كبره أي كان أكبر من نصف ورق مدرج أي مطوي و قال الجزري يقال نكيت في العدو أنكى نكاية إذا أكثر فيهم الجراح و القتل فوهنا لذلك و يقال نكأت القرحة أنكوها إذا قشرتها^(٦) و في النجم بيبكائه و هو أظهر.

٣٨- غط: [الغبية للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم عن أحمد بن علي بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال حدثني جماعة من بني نوبخت منهم أبو الحسن بن كثير التوبختي و حدثني به أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنهم أنه حمل إلى أبي جعفر رضي الله عنه في وقت من الأوقات ما ينفذه إلى صاحب الأمر^(٧) من قم و نواحيها فلما وصل الرسول إلى بغداد و دخل إلى أبي جعفر و أوصل إليه ما دفع إليه و دعه و جاء لينصرف قال له أبو جعفر قد بقي شيء مما استودعته فأين هو فقال له الرجل لم يبق شيء يا سيدي في يدي إلا و قد سلمته فقال له أبو جعفر بلى قد بقي شيء فأرجع إلى ما معك و فتشه و تذكر ما دفع إليك.

(٢) في المصدر: «بنفسك» بدل «بذلك».

(٤) كلمة: «لعلها» ليست في المصدر.

(٦) النهاية ج ٥ ص ١١٧.

(١) في المصدر: «بفرجيدة».

(٣) غيبة الطوسي ص ٣١٠ - ٣١٥ رقم ٢٦٣.

(٥) فرج المهور ص ٢٤٨ - ٢٥٢.



فمضى الرجل فبقي أياما يتذكر ويبحث ويفكر فلم يذكر شيئا ولا أخبره من كان في جملته ورجع إلى أبي جعفر فقال له لم يبق شيء في يدي مما سلم إلي إلا وقد حملت^(١) إلى حضرتك فقال أبو جعفر فإنه يقال لك الشويان السردانيان اللذان دفعهما إليك فلان بن فلان ما فعلا فقال له الرجل إي والله يا سيدي لقد نسيتهما حتى ذهبا عن قلبي ولست أدري الآن أين وضعتهما فمضى الرجل فلم يبق شيء كان معه إلا قشقه وحله وسأل من حمل إليه شيئا من المتاع أن يفتش ذلك فلم يقف لهما على خبر.

فرجع إلى أبي جعفر ره فأخبره فقال له أبو جعفر يقال لك امض إلى فلان بن فلان القطن الذي حملت إليه العدلين القطن في دار القطن فافتق أحدهما وهو الذي عليه مكتوب كذا وكذا فإنهما في جانبيه فتحير الرجل مما أخبر به أبو جعفر ومضى لوجهه إلى الموضع ففتق العدل الذي قال له افتقه فإذا الثوبان في جانبيه قد اندسا مع القطن فأخذهما جاء بهما إلى أبي جعفر فسلمهما إليه وقال له لقد أنسيتهما لأنني لما شددت المتاع بقيا فجعلتهما في جانب العدل ليكون ذلك أحفظ لهما.

وتحدث الرجل بما رآه وأخبره به أبو جعفر من عجيب الأمر الذي لا يقف عليه إلا نبي أو إمام من قبل الله الذي يعلم السرائر وما تخفي الصدور ولم يكن هذا الرجل يعرف أبا جعفر وإنما أنفذ على يده كما ينفذ التجار إلى أصحابهم على يد من يتقون به ولا كان معه تذكرة سلمها إلى أبي جعفر ولا كتاب لأن الأمر كان حادا^(٢) في زمان المعتضد والسيف يقطر دما كما يقال وكان سرا بين الخاص من أهل هذا الشأن وكان ما يحمل به إلى أبي جعفر لا يقف من يحمله على خبره ولا حاله وإنما يقال امض إلى موضع كذا وكذا فسلم ما معك من غير أن يشعر بشيء ولا يدفع إليه كتاب لئلا يوقف على ما يحمله منه^(٣).

٣٩- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن الحسن بن حمزة العلوي عن علي بن محمد الكليني قال كتب محمد بن زياد المصيري يسأل صاحب الزمان كفتا يتيمن بما يكون من عنده فورد أنك تحتاج إليه سنة إحدى وثمانين فمات رحمه الله في الوقت الذي حده وبعث إليه بالكفن قبل موته بشهر^(٤).

نجم: [كتاب النجوم] بإسنادنا إلى أبي جعفر الطبري قال كتب علي بن محمد السمرى وذكر نحوه^(٥).
دلائل الإمامة، للطبري عن أبي المفضل الشيباني عن الكليني عن السمرى مثله^(٦).

٤٠- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن أحمد بن محمد بن عباس قال حدثني ابن مروان الكوفي قال حدثني ابن أبي سورة قال كنت بالحاثر زائرا عشية عرفة فخرجت متوجها على طريق البر فلما انتهيت إلى المسناة جلست إليها مستريحا ثم قمت أمشي وإذا رجل على ظهر الطريق فقال لي هل لك في الرقعة فقلت نعم فمشينا معا يحدثني وأحدثه وسألني عن حالى فأعلمته أنني مضيق لشيء معي وفي^(٧) يدي فالتفت إلي فقال لي إذا دخلت الكوفة فأت أبا طاهر الزراري فاقرع عليه بابه فإنه سيخرج إليك وفي يده دم الأضحية فقل له يقال لك أعط هذا الرجل الصرة الدنانير التي عند رجل السرير فتعجبت من هذا ثم فارقني ومضى لوجهه لا أدري أين سلك.

ودخلت الكوفة وقصدت أبا طاهر محمد بن سليمان الزراري فقرعت عليه بابه كما قال لي وخرج إلي وفي يده دم الأضحية فقلت لها يقال لك أعط هذا الرجل الصرة الدنانير التي عند رجل السرير فقال سمعا وطاعة ودخل فأخرج إلي الصرة فسلمها إلي فأخذتها وانصرفت^(٨).

٤١- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري قال حدثني أبو عبد الله محمد بن زيد بن مروان قال حدثني أبو عيسى محمد بن علي الجعفري وأبو الحسين محمد بن علي بن الرقام قالا حدثنا أبو سورة قال أبو غالب وقد رأيت ابنا لأبي سورة وكان أبو سورة أحد مشايخ الزيدية المذكورين قال أبو سورة

(١) في المصدر: «حملته».

(٢) غيبة الطوسي ص ٢٩٤ رقم ٢٤٩.

(٣) غيبة الطوسي ص ٢٩٧ رقم ٢٥٣.

(٤) غيبة الطوسي ص ٢٤٤.

(٥) فرج المهور ص ٢٤٤.

(٦) دلائل الإمامة ص ٥٢٤ رقم ٤٩٤، وفيه «السري» بدل «السمرى».

(٧) في المصدر: «ولا في».

(٨) غيبة الطوسي ص ٢٩٨ رقم ٢٥٤.

خرجت إلى قبر أبي عبد الله عليه السلام أريد يوم عرفة فعرفت يوم عرفة فلما كان وقت عشاء الآخرة صليت وقمت فابتدأت أقرأ من الحمد وإذا شاب حسن الوجه عليه جبة مسيقي^(١) فابتدأ أيضاً من الحمد وختم قبلي أو ختمت قبله فلما كان الغداة خرجنا جميعاً من باب الحائر فلما صرنا على شاطئ الفرات قال لي الشاب أنت تريد الكوفة فامض فمضيت طريق الفرات وأخذ الشاب طريق البر.

قال أبو سورة ثم أسفت على فراقه فاتبعته فقال لي تعال فجننا جميعاً إلى أصل حصن المسنة فنمنا جميعاً وانتبهنا فإذا نحن على العوفي على جبل الخندق فقال لي أنت مضيق و عليك عيال فامض إلى أبي طاهر الزراري فسيخرج إليك من منزله وفي يده الدم من الأضحية فقل له شاب من صفته كذا يقول لك صرة فيها عشرون ديناراً جاءك بها بعض إخوانك فخذها منه قال أبو سورة فصرت إلى أبي طاهر بن الزراري كما قال الشاب ووصفته له فقال الحمد لله ورأيت فدخل وأخرج إلي الصرة الدنانير فدفعها إلي وانصرفت.

قال أبو عبد الله محمد بن زيد بن مروان وهو أيضاً من أحد مشايخ الزيدية حدثت بهذا الحديث أبا الحسين محمد بن عبيد الله العلوي ونحن نزول بأرض الهر فقال هذا حق جاءني رجل شاب فتوسمت في وجهه سمة فصرفت^(٢) الناس كلهم وقلت له من أنت فقال أنا رسول الخلف عليه السلام إلى بعض إخوانه ببيداه فقلت له معك راحلة فقال نعم في دار الطالحين فقلت له قم فجيء بها وجهت معه غلاماً فأحضر راحلته وأقام عندي يوم^(٣) ذلك وأكل من طعامي وحدثني بكثير من سري وضميري قال فقلت له على أي طريق تأخذ قال أنزل إلى هذه النجفة ثم آتي وادي الرملة ثم آتي القسائط وابتغ الراحلة فاركب إلى الخلف عليه السلام إلى المغرب.

قال أبو الحسين^(٤) محمد بن عبيد الله فلما كان من الغد ركب راحلته وركبت معه حتى صرنا إلى قطرة دار صالح فعبر الخندق وحده وأنا أراه حتى نزل النجف وغاب عن عيني.

قال أبو عبد الله محمد بن زيد فحدثت أبا بكر محمد بن أبي درام اليمامي وهو من أحد مشايخ الحشوية بهذين الحديثين فقال هذا حق جاءني منذ سنين ابن أخت أبي بكر بن النخالي العطار وهو صوفي يصحب الصوفية فقلت من أين^(٥) وأين كنت فقال لي أنا مسافر منذ سبع عشرة سنة فقلت له فأيش^(٦) أعجب ما رأيت فقال نزلت بالإسكندرية في خان ينزله الغرباء وكان في وسط الخان مسجد يصلي فيه أهل الخان وله إمام وكان شاب يخرج من بيت له^(٧) غرفة فيصلي خلف الإمام ويرجع من وقته إلى بيته ولا يلبث مع الجماعة.

قال فقلت لما طال ذلك علي ورأيت منظره شاب نظيف عليه عباء وأنا والله أحب خدمتك والتشرف بين يديك فقال شاكك فلم أزل أخدمه حتى أنس بي الإنسان التام فقلت له ذات يوم من أنت أعزك الله قال أنا صاحب الحق فقلت له يا سيدي متى تظهر فقال ليس هذا أوان ظهوري وقد بقي مدة من الزمان فلم أزل على خدمته تلك وهو على حالته من صلاة الجماعة وترك الخوض فيما لا يعنيه إلى أن قال أحتاج إلى السفر فقلت له أنا معك.

ثم قلت له يا سيدي متى يظهر أمرك قال علامة ظهور أمري كثرة الهرج والمرج والفتن وآتي مكة فأكون في المسجد الحرام فيقال انصوبوا لنا إماماً ويكثر الكلام حتى يقوم رجل من الناس فينظر في وجهي ثم يقول يا معشر الناس هذا المهدي انظروا إليه فيأخذون بيدي وينصبوني بين الركن والمقام فيبايع الناس عند إياهم عني قال و سرنا إلى ساحل البحر فعزم على ركوب البحر فقلت له يا سيدي أنا والله أفرق من^(٨) البحر قال ويحك تخاف وأنا معك فقلت لا ولكن أجبن قال فركب البحر وانصرفت عنه^(٩).

توضيح: يقال توسمت في وجهه الخير أي تفرست.

٤٢- غط: [الغيبية للشيخ الطوسي] أخبرني جماعة عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عياش عن أبي غالب

(١) في المصدر: «مسيقي».

(٢) في المصدر: «الحسين» بدل «الحسين».

(٣) في المصدر: «أنت» بدل «أين».

(٤) في المصدر: «أنت» بدل «أين».

(٥) في المصدر: «أنت» بدل «أين».

(٦) في المصدر: «أنت» بدل «أين».

(٧) في المصدر: «أنت» بدل «أين».

(٨) في المصدر: «أنت» بدل «أين».

(٩) في المصدر: «مسيقي».

(١٠) في المصدر: «يومه».

(١١) في المصدر: «أنت» بدل «أين».

(١٢) في المصدر: «أنت» بدل «أين».

(١٣) في المصدر: «أنت» بدل «أين».

(١٤) في المصدر: «أنت» بدل «أين».

(١٥) في المصدر: «أنت» بدل «أين».

(١٦) في المصدر: «أنت» بدل «أين».



الزراري قال قدمت من الكوفة وأنا شاب إحدى قدماتي ومع رجل من إخواننا قد ذهب علي أبي عبد الله اسمه وذلك في أيام الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله واستاره ونصبه أبا جعفر محمد بن علي المعروف بالشلمغاني وكان مستقيماً لم يظهر منه ما ظهر منه من الكفر والإلحاد وكان الناس يقصدونه ويلقونه لأنه كان صاحب الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح سفيراً بينهم وبينه في حوائجهم ومهماتهم.

فقال لي صاحبي هل لك أن تلقى أبا جعفر وتحدث به عهداً فإنه المنصوب اليوم لهذه الطائفة فإني أريد أن أسأله شيئاً من الدعاء يكتب به إلى الناحية قال فقلت نعم فدخلنا إليه فرأينا عنده جماعة من أصحابنا فسلمنا عليه وجلسنا فأقبل علي صاحبي فقال من هذا الفتى معك فقال له رجل من آل زرارة بن أعين فأقبل علي فقال من أي زرارة أنت فقلت يا سيدي أنا من ولد بكير بن أعين أخي زرارة فقال أهل بيت جليل عظيم القدر في هذا الأمر فأقبل عليه صاحبي فقال له يا سيدنا أريد المكاتبه في شيء من الدعاء فقال نعم.

قال فلما سمعت هذا اعتقدت أن أسأل أنا أيضاً مثل ذلك وكنت اعتقدت في نفسي ما لم أبدئه لأحد من خلق الله حال والده أبي العباس ابني وكانت كثيرة الخلاف والغضب علي وكانت مني بمنزلة فقلت في نفسي أسأل الدعاء لي من أمر قد أهمني ولا أسميه فقلت أطال الله بقاء سيدنا وأنا أسأل حاجة قال وما هي قلت الدعاء لي بالفرج من أمر قد أهمني قال فأخذ درجاً بين يديه كان أثبت فيه حاجة الرجل فكتب والزاري يسأل الدعاء^(١) في أمر قد أهمه قال ثم طواه فقمنا وانصرفنا.

فلما كان بعد أيام قال لي صاحبي ألا نعود إلى أبي جعفر فنسأله عن حوائجنا التي كنا سألناه فمضيت معه ودخلنا عليه فحين جلسنا عنده أخرج الدرج وفيه مسائل كثيرة قد أجيبته في تضاعيفها فأقبل علي صاحبي فقرأ عليه جواب ما سألت ثم أقبل علي وهو يقرأ فقال وأما الزراري وحال الزوج والزوجة فأصلح الله ذات بينهما قال فورد علي أمر عظيم وقمنا فانصرفنا^(٢) فقال لي قد ورد عليك هذا الأمر فقلت أعجب منه قال مثل أي شيء فقلت لأنه سر لم يعلمه إلا الله تعالى وبغيري فقد أخبرني به فقال أتشك في أمر الناحية أخبرني الآن ما هو فأخبرته فعجب منه.

ثم قضى أن عدنا إلى الكوفة فدخلت داري وكانت أم أبي العباس مغاضبة لي في منزل أهلها فجاءت إلي فاسترضيتني واعتذرت وافقتني ولم تخالفني حتى فرق الموت بيننا^(٣).

وأخبرني بهذه الحكاية جماعة عن أبي غالب أحمد بن محمد بن سليمان الزراري إجازة وكتب عنه ببغداد أبو الفرج محمد بن المظفر في منزله بسويقة غالب في يوم الأحد لخمس خلون من ذي القعدة سنة ست وخمسين وثلاث مائة قال كنت تزوجت بأم ولدي وهي أول امرأة تزوجتها وأنا حينئذ حدث السن وسني إذ ذاك دون العشرين سنة فدخلت بها في منزل أبيها فأقامت في منزل أبيها سنين وأنا اجتهد بهم في أن يحولوها إلى منزلي وهم لا يجيبوني إلى ذلك فحملت مني في هذه المدة ولدت بنتاً فعاشت مدة ثم ماتت ولم أحضر في ولادتها ولا في موتها ولم أرها منذ ولدت إلى أن توفيت للشروع التي كانت بيني وبينهم.

ثم اصطلحنا على أنهم يحملونها إلى منزلي فدخلت عليهم في منزلهم ودافعوني في نقل المرأة إلي وقد أن حملت المرأة مع هذه الحال ثم طالبتهم بنقلها إلى منزلي على ما اتفقنا عليه فامتنعوا من ذلك فعاد الشر بيننا وانتقلت منهم^(٤) ولدت وأنا غائب عنها بنتاً وبقينا على حال الشر والمضارمة سنين لا أخذها.

ثم دخلت بغداد وكان الصاحب بالكوفة في ذلك الوقت أبو جعفر محمد بن أحمد الجوزجي وكان لي كالمع أو الوالد فنزلت عنده ببغداد وشكوت إليه ما أنا فيه من الشرور الواقعة بيني وبين الزوجة وبين الأحماء فقال لي تكتب رقعة وتسأل الدعاء فيها.

فكتبت رقعة ذكرت فيها حالي وما أنا فيه من خصومة القوم لي وامتناعهم من حمل المرأة إلى منزلي ومضيت بها أنا وأبو جعفر إلى محمد بن علي وكان في ذلك الوساطة بيننا وبين الحسين بن روح رضي الله عنه وهو إذ ذاك الوكيل فدفعناها إليه وسألناه إنفاذها فأخذها مني وتأخر الجواب عني أياماً فلقيته فقلت له قد ساءني تأخر الجواب

(٢) في المصدر: «فانصرفت».

(٤) في المصدر: «عنهم» بدل «منهم».

(١) في المصدر إضافة: «له».

(٣) غيبة الطوسي ص ٣٠٢ رقم ٢٥٦.

عني فقال لا يسوؤك فإنه أحب إلي لك وأومى إلي أن. الجواب إن قرب كان من جهة الحسين بن روح رضي الله عنه وإن تأخر كان من جهة الصاحب عليه السلام.

فانصرفت فلما كان بعد ذلك ولا أحفظ المدة إلا أنها كانت قريبة فوجه إلي أبو جعفر الزجوجي يوما من الأيام فصرت إليه فأخرج لي فصلا من رقعة وقال لي هذا جواب رقتك فإن شئت أن تنسخه فانسخه ورده فقرأته فإذا فيه الزوج والزوجة فأصلح الله ذات بينهما ونسخ اللفظ ورددت عليه الفصل ودخلنا الكوفة فسهل الله لي نفس المرأة بأيسر كلفة وأقامت معي سنين كثيرة ورزقت مني أولادا وأسأت إليها إساءات واستعملت معها كل ما تصبر النساء عليه فما وقعت بيني وبينها لفظة شر ولا بين أحد من أهلها إلى أن فرق الزمان بيننا.

قالوا قال أبو غالب وكنت قديما قبل هذه الحال قد كتبت رقعة أسأل فيها أن تقبل ^(١) ضيعتي ولم يكن اعتقادي في ذلك الوقت التقرب إلى الله عزوجل بهذه الحال وإنما كان شهوة مني للاختلاط بالنوبختيين والدخول معهم فيما كانوا ^(٢) من الدنيا فلم أجب إلى ذلك وألححت في ذلك فكتب إلي أن اختر من تتق به فكتب الضيعة باسمه فإنك تحتاج إليها فكتبتها باسم أبي القاسم موسى بن الحسن الزجوجي ابن أخي أبي جعفر لثقتي به وموضع من الديانة والنعمة. فلم يمض ^(٣) الأيام حتى أسروني الأعراب ونهبوا الضيعة التي كنت أملكها وذهب فيها من غلاتي ودوايي وآتني نحو من ألف دينار وأقمت في أسره مدة إلى أن اشتريت نفسي بمائة دينار وألف وخمسمائة درهم ولزمني في أجرة الرسل نحو من خمسمائة درهم فخرجت واحتجت إلى الضيعة فبعتها ^(٤).

إيضاح: المضاربة المغاضية من قولهم تضرم علي أي تنضب قوله وكان الصاحب أي صاحبي أو ملجأ الشيعة وكبيرهم أو صاحب الحكم من قبل السلطان والأوسط أظهر.

٤٣- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أخبرني الحسين بن عبيد الله عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي عن أبي علي بن همام قال أنفذ محمد بن علي الشلمغاني العزاقي إلى الشيخ الحسين بن روح يسأله أن يبأله وقال أنا صاحب الرجل وقد أمرت بإظهار العلم وقد أظهرته باطنا وظاهرا فبأهله فأنفذ إليه الشيخ في جواب ذلك أينما تقدم صاحبه فهو المخصوص فتقدم العزاقي فقتل وصلب وأخذ معه ابن أبي عون وذلك في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة ^(٥).

قال ابن نوح وأخبرني جدي محمد بن أحمد بن العباس بن نوح رضي الله عنه قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمري قال لما أنفذ الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه التوقيع في لعن ابن أبي العزاقر أنفذه من مجلسه ^(٦) في دار المقتدر إلى شيخنا أبي علي بن همام في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وأملى أبو علي علي وعرفني أن أبا القاسم رضي الله عنه راجع في ترك إظهاره فإنه في يد القوم وفي حبسهم فأمر بإظهاره وأن لا يخشى ويأمن فتخلص وخرج من الحبس بعد ذلك بمدة يسيرة والحمد لله ^(٧).

قال وجدت في أصل عتيق كتب بالأهواز في المحرم سنة سبع عشرة وثلاثمائة أبو عبد الله قال حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد ^(٨) بن علي بن أبي طالب الجرجاني قال كنت بمدينة قم فجرى بين إخواننا كلام في أمر رجل أنكر ولده فأنفذوا رجلا إلى الشيخ صيانة الله وكنت حاضرا عنده أيداه الله فدفع إليه الكتاب فلم يقرأه وأمره أن يذهب إلى أبي عبد الله البرزفري أعزاه الله ليحيب عن الكتاب فصار إليه وأنا حاضر فقال له أبو عبد الله الولد ولده واقعه في يوم كذا وكذا في موضع كذا وكذا فقل له فيجعل اسمه محمدا فرجع الرسول إلى البلد وعرفهم ووضع عندهم القول وولد الولد وسمي محمدا ^(٩).

قال ابن نوح وحدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سورة القمي حين قدم علينا حاجا قال حدثني علي بن الحسن بن يوسف الصائغ القمي ومحمد بن أحمد بن محمد الصيرفي المعروف بابن الدلال وغيرهما من مشايخ أهل قم أن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمه محمد بن موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولدا

(١) في المصدر: «يقبل».

(٢) في المصدر إضافة: «فيه».

(٣) في المصدر: «تمض».

(٤) غيبة الطوسي ص ٣٠٤ رقم ٢٥٧.

(٥) غيبة الطوسي ص ٣٠٧ رقم ٢٥٨.

(٦) في المصدر: «محبسه».

(٧) غيبة الطوسي ص ٣٠٧ رقم ٢٥٩.

(٨) في المصدر إضافة: «بن عمر».

(٩) غيبة الطوسي ص ٣٠٨ رقم ٢٦٠.



فكتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه أن يسأل الحضرة أن يدعو الله أن يرزقه أولادا فقهاء فجاء الجواب أنك لا ترزق من هذه وستملك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين.

قال وقال لي أبو عبد الله بن سورة حفظه الله ولأبي الحسن بن بابويه ثلاثة أولاد محمد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ يحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم ولهما أخ اسمه الحسن وهو الأوسط مشغول بالعبادة والزهد لا يختلط بالناس ولا فقه له.

قال ابن سورة كلما روى أبو جعفر وأبو عبد الله ابنا علي بن الحسين شيئا يتعجب الناس من حفظهما ويقولون لهذا هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة الإمام (عليه السلام) لكما وهذا أمر مستفيض في أهل قم (١).

قال وسمعت أبا عبد الله بن سورة القمي يقول سمعت سرورا وكان رجلا عابدا مجتهدا لقيته بالأهواز غير أنني نسيت نسبه يقول كنت أخرس لا أتكلم فحملني أبي وعمي في صباهي (٢) وسني إذ ذاك ثلاث عشرة أو أربع عشرة إلى الشيخ أبي القاسم بن روح رضي الله عنه فسأله أن يسأل الحضرة أن يفتح الله لساني فذكر الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح أنكم أمرتم بالخروج إلى الحائر قال سرور فخرجنا أنا وأبي وعمي إلى الحير فاعطسنا وزنا قال فصاح بي أبي وعمي يا سرور فقلت بلسان فصيح ليك فقالا لي ويحك تكلمت فقلت نعم قال أبو عبد الله بن سورة وكان سرور هذا رجلا ليس بجهوري الصوت (٣).

بيان: يظهر منه أن البيزوري رحمه الله كان من السفراء ولم ينقل ويمكن أن يكون وصل ذلك إليه بتوسط السفراء أو بدون توسطهم في خصوص الواقعة.

٤٤٤ هـ: [إكمال الدين] ابن الوليد عن سعد عن علان الكليني عن محمد بن شاذان بن نعيم قال اجتمع عندي مال للفرير صلى الله عليه خمسمائة درهم تنقص عشرين درهما فأبيت أن أبعثها ناقصة (٤) هذا المقدار فأتممتها من عندي وبعثت بها إلى محمد بن جعفر ولم أكتب ما لي فيها فأنفذ إلى محمد بن جعفر القبض وفيه وصلت خمس مائة درهم لك فيها عشرون درهما (٥).

شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن شاذان مثله (٦).

يج: [الخرائج] عن محمد بن شاذان مثله (٧).

٤٥٤ هـ: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن إسحاق بن يعقوب قال سمعت الشيخ العمري يقول صحبت رجلا من أهل السواد ومعه مال للفرير (٨) فأنفذ فرد عليه وقيل له أخرج حق ابن (٨) عمك منه وهو أربعمائة درهم فبقي الرجل (٩) باهتا متعجبا ونظر في حساب المال وكانت في يده ضيعة لولد عمه قد كان رد عليهم بعضها وزوى عنهم بعضها فإذا الذي نض لهم من ذلك المال أربعمائة درهم كما قال (٩) فأخرجه وأنفذ الباقي فقبل (١٠).

شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد مثله (١١).

٤٦٤ هـ: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن علي بن محمد الرازي عن جماعة من أصحابنا أنه (١٢) بعث إلى أبي عبد الله بن الجنيد وهو بواسط غلاما وأمره ببيعة فباعه وقبض ثمنه فلما غير الدنانير نقصت في التعبير ثمانية عشر قيراطا وحب فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطا وحب وأنفذها فرد عليه دينار وزنه ثمانية عشر قيراطا وحب (١٣).

يج: [الخرائج] قال الكليني أخبرنا جماعة من أصحابنا أنه بعث إلى آخر الخبر (١٣).

(١) غيبة الطوسي ص ٣٠٨ رقم ٢٦١.

(٢) غيبة الطوسي ص ٣٠٩ رقم ٣٦٢.

(٣) كمال الدين ج ٢ ص ٤٨٥ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٥، وفيه: «منها» بدل «فيها».

(٤) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٣٦٥.

(٥) الخرائج والجرائع ج ٢ ص ٦٩٧ فصل «في أعلام الإمام»، حديث ١٤.

(٦) في المصدر: «ولد» بدل «ابن».

(٧) كمال الدين ج ٢ ص ٤٨٦ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٦.

(٨) كمال الدين ج ٢ ص ٤٨٦ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٧.

(٩) الخرائج والجرائع ج ٢ ص ٧٠٤ فصل «في أعلام الإمام»، حديث ٢٠.

(١٠) في المصدر إضافة: «متحيرا».

(١١) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٣٥٦.

بيان الضمير في قوله أنه راجع إلى القائم عليه السلام.

٤٧ـ ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن سعد عن علان عن محمد بن جبرئيل عن إبراهيم و محمد ابني الفرع عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال وفدت^(١) العسكر زائرا فقصدت الناحية فلقيتني امرأة فقالت أنت محمد بن إبراهيم فقلت نعم فقالت انصرف فإنك لا تصل في هذا الوقت و ارجع الليلة فإن الباب مفتوح لك فادخل الدار و اقصد البيت الذي فيه السراج ففعلت و قصدت الباب فإذا هو مفتوح و دخلت الدار و قصدت البيت الذي وصفته.

فبينما أنا بين القبرين أنتحب و أبكي إذ سمعت صوتا و هو يقول يا محمد اتق الله و تب من كل ما أنت عليه فقد قلدت أمرا عظيما^(٢).

٤٨ـ ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن سعد عن علي بن محمد الرازي عن نصر بن الصباح البلخي قال كان يمرؤ كاتب كان الخوزستاني^(٣) سماه لي نصر فاجتمع عنده ألف دينار للناحية فاستشارني فقلت ابعت بها إلى الحاجز^(٤) فقال هو في عنقك إن سألني الله عنه يوم القيامة فقلت نعم قال نصر ففارقته على ذلك ثم انصرف إلى بعد سنتين فلقيته فسألته عن المال فذكر أنه بعث من المال بمائتي دينار إلى الحاجز فورد عليه وصولها والدعاء له و كتب إليه كان المال ألف دينار فبعثت بمائتي دينار فإن أحببت أن تعامل أحدا فعامل الأسدي بالري.

قال نصر و ورد علي نعي حاجز فجزعت من ذلك جزعا شديدا و اغتممت له فقلت له و لم تغتم و تجزع و قد من الله عليك بدلاتين قد أخبرك بمبلغ المال و قد نعي إليك حاجزا مبتدئا^(٥).

٤٩ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن علان عن نصر بن الصباح قال أنفذ رجل من أهل بلخ خمسة دنانير إلى حاجز و كتب رقعة غير فيها اسمه فخرج إليه بالوصول باسمه و نسبه و الدعاء^(٦).

٥٠ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن أبي حامد المراغي عن محمد بن شاذان بن نعيم قال بعث رجل من أهل بلخ بمال و رقعة ليس فيها كتابة و قد خط فيها بأصبعه كما تدور من غير كتابة و قال للرسول احمل هذا المال فمن أخبرك بقصته و أجاب عن الرقعة فأوصل إليه المال فصار الرجل إلى العسكر و قصد جعفرا و أخبره الخبر فقال له جعفر تقر بالبداء قال الرجل نعم قال فإن صاحبك قد بدا له و قد أمرك أن تعطيني هذا المال فقال له الرسول لا يقتعني هذا الجواب.

فخرج من عنده و جعل يدور على^(٧) أصحابنا فخرجت إليه رقعة هذا مال كان قد غدر به كان فوق صندوق فدخل اللصوص البيت فأخذوا ما كان في الصندوق و سلم المال و ردت عليه الرقعة و قد كتب فيها كما تدور و سألت الدعاء فعل الله بك و فعل^(٨).

بيان: قوله و قد كتب فيها أي الرقعة التي كانت قد كتب السؤال فيها بالإصبع كما تدور.

٥١ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن محمد بن صالح قال كتبت أسأل^(٩) الدعاء لباداشاكة^(١٠) و قد حبسه ابن عبد العزيز و استأذن في جارية لي أستولدها فخرج استولدها و يُقَالُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ و المحبوس يخلصه الله^(١١) فاستولدت الجارية فولدت فماتت و خلي عن المحبوس يوم خرج إلي التوقيع.

قال وحدثني أبو جعفر قال ولد لي مولود فكتبت أستأذن في تطهيره يوم السابع أو الثامن فلم يكتب شيئا فمات المولود يوم الثامن ثم كتبت أخبر بموته فورد سيخلف عليك غيره و غيره فسمه أحمد و بعد أحمد جعفرا فجاء ما^(١٢) قال^(١٣).

قال و تزوجت بامرأة سرا فلما وطئتها علقت و جاءت بابنة فاغتممت و ضاق صدري فكتبت أشكر ذلك فورد ستكفاه فعاثت أربع سنين ثم ماتت فورد الله ذو أناة و أنتم تستعجلون قال و لما ورد نعي ابن هلال لعنه الله جاءني

(١) في المصدر: «وقدمت».

(٢) في المصدر: «للخوزستاني».

(٣) كمال الدين ج ٢ ص ٤٨٨ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٩.

(٤) كمال الدين ج ٢ ص ٤٨٨ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ١٠، وفيه: «والدعاء له».

(٥) كلمة «على» من المصدر.

(٦) في المصدر: «سأله».

(٧) في المصدر: «كما» بدل «ما».

(٨) كمال الدين ج ٢ ص ٤٨٨ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ١١.

(٩) في المصدر: «لياداشاكة».



الشيخ فقال لي أخرج الكيس الذي عندك فأخرجه فأخرج إلي رقعة فيها وأما ما ذكرت من أمر الصوفي المتصنع يعني الهلالي بتر الله عمره ثم خرج من بعد موته قد قصدا فصرنا عليه فبتر الله عمره بدعوتنا^(١).
نجم: [كتاب النجوم] بإسنادنا إلى أبي جعفر الطبري وعبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا أبو جعفر إلى قوله وأنتم مستعجلون^(٢).

دلائل الإمامة، للطبري عن أبي الفضل الشيباني عن أبي جعفر قال ولد لي مولود إلى آخر الخبر^(٣).
وعنه عن أبي الفضل عن الكليني عن أبي حامد المرأغي عن محمد بن شاذان بن نعيم عن رجل من أهل بلخ قال تزوجت امرأة سرا إلى آخر الخبر^(٤).

٥٢-ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن علان عن الحسن بن الفضل اليماني قال قصدت سرمن رأى فخرج إلي صرة فيها دنائير وثوبان فرددتها وقلت في نفسي أنا عندهم بهذه المنزلة فأخذتني العزة ثم ندمت بعد ذلك وكتبت رقعة أعترذ وأستغفر ودخلت الخلاء وأنا أحدث نفسي وأقول والله لئن ردت الصرة لم أحلها ولم أنفقها حتى أحملها إلى والدي فهو أعلم مني^(٥).

٣٢٩
٥١-ك: فخرج إلى الرسول أخطأت إذ لم تعلمه أنا ربما فعلنا ذلك بموالينا وربما سألونا ذلك يتبركون به وخرج إلي أخطأت بردك برنا وإذا استغفرت الله فالله يغفر لك وإذا كان عزيمتك وعقد نيتك أن لا تحدث فيها حدثا ولا تنفقها في طريقك فقد صرفناها عنك وأما الثوبان فلا بد منهما لحرمت فيهما.

قال وكتبت في معينين وأردت أن أكتب في معنى ثالث فقلت في نفسي لعله يكره ذلك فخرج إلي الجواب في المعينين والمعنى الثالث الذي طويته ولم أكتبه قال وسألت طيبا فبعث إلي بطيب في خرقة بيضاء فكانت معي في المحمل ففترت ناقتي بعسفان وسقط محملي وتبدد ما كان معي فجمعت المتاع وافتقدت الصرة واجتهدت في طلبها حتى قال بعض من معنا ما تطلب فقلت صرة كانت معي قال وما كان فيها فقلت نفقتي قال قد رأيت من حملها فلم أزل أسأل عنها حتى آيست منها فلما وافيت مكة حللت عييتي وفتحتها فإذا أول ما بدا^(٦) علي منها الصرة وإنما كانت خارجا في المحمل فسقطت حين تبدد المتاع.

قال وضاق صدري ببغداد في مقامي فقلت في نفسي أخاف أن لا أحج في هذه السنة ولا أنصرف إلى منزلي و قصدت أبا جعفر أقتضيه جواب رقعة كنت كتبتها فقال صر إلى المسجد الذي في مكان كذا وكذا فإنه يجيشك رجل يخبرك بما تحتاج إليه فقصدت المسجد وبيننا أنا فيه إذ دخل علي رجل فلما نظر إلي سلم وضحك وقال لي أبشر فإني ستحج في هذه السنة وتصرف إلى أهلِكَ سالما إن شاء الله.

قال و قصدت ابن وحناء أسأله أن يكتري لي ويرتاد لي عدليا فرأيت كارهه ثم لقيته بعد أيام فقال لي أنا في طلبك منذ أيام قد كتب إلي^(٧) أن أكتري لك وأرتاد لك عدليا ابتداء فحدثني الحسن أنه وقف في هذه السنة على عشرة دلايات والْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٨).

٥٣-ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن علي بن محمد الشمشاطي رسول جعفر بن إبراهيم اليماني قال كنت مقبما ببغداد وتهيأت قافلة اليمانيين للخروج فكنت أستأذن في الخروج معها فخرج لا يخرج معها فما لك في الخروج خيرة وأقم بالكوفة وخرجت القافلة فخرج عليها بنو حنظلة واجتاحوها.

٣٣٠
٥١-ك: قال وكتبت أستأذن في ركوب الماء فخرج لا تفعل فما خرجت سفينة في تلك السنة إلا خرج^(٩) عليها البوارج^(١٠) فقطعوا عليها.

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٤٨٩ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ١٢٤. (٢) فرج المهوم ص ٢٤٤.

(٣) دلائل الإمامة ص ٥٢٧ - ٥٢٨ رقم ٥٠٣. (٤) دلائل الإمامة ص ٥٢٧ رقم ٥٠٢.

(٥) في المصدر: «فهو أعلم بها مني». قال: ولم يشر علي من قبضها مني بشيء ولم ينه عن ذلك.

(٦) في المصدر: «ما يبد». (٧) في المصدر إضافة: «وأمرني».

(٨) كمال الدين ج ٢ ص ٤٩٠ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ١٣. (٩) في المصدر: «خرجت».

(١٠) البوارج جمع بارجة وهو الشرير، يقال: ما فلان إلا بارجة قد تجمع فيه الشر، جاء هذا في هامش المطبوعة.

قال و خرجت زائراً إلى العسكر فأنا في المسجد^(١) مع المغرب إذ دخل علي غلام فقال لي قم فقلت من أنا و إلى أين أقوم قال لي أنت علي بن محمد رسول جعفر بن إبراهيم اليماني قم إلى المنزل قال و ما كان علم أحد من أصحابنا بموافاتي قال فقممت إلى منزله و استأذنت في أن أزور من داخل فأذن لي^(٢).

شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن علي بن الحسين اليماني قال كنت ببغداد و ذكر مثله^(٣).
٥٤ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن علان عن الأعمش البصري عن أبي رجاء البصري^(٤) قال خرجت في الطلب بعد مضي أبي محمد^(٥) بستين لم أقف فيهما على شيء فلما كان في الثالثة كنت بالمدينة في طلب ولد أبي محمد^(٦) بصرياً و قد سألني أبو غانم أن أتعشى عنده فأنا قاعد مفكر في نفسي و أقول لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين و إذ هاتف أسمع صوته و لا أرى شخصه و هو يقول يا نصر بن عبد الله^(٧) قل لأهل مصر آمنتكم برسول الله حيث رأيتموه قال نصر و لم أكن عرفت اسم أبي و ذلك أني ولدت بالمداين فحملني التوفلي إلى مصر و قد مات أبي فنشأت بها فلما سمعت الصوت قمت مبادراً و لم أنصرف إلى أبي غانم و أخذت طريق مصر.

قال و كتب رجلاً من أهل مصر في ولدين لهما فورد أما أنت يا فلان فأجرك الله و دعا للآخر فمات ابن المعزى^(٨).
قال و حدثني أبو محمد الوجنائي قال اضطرب أمر البلد و ثارت فتنة فعزمت على المقام ببغداد^(٩) ثمانين يوماً فجاءني شيخ و قال انصرف إلى بلدك فخرجت من بغداد و أنا كاره فلما وافيت سر من رأى أردت المقام بها لما ورد علي من اضطراب البلد فخرجت فما وافيت المنزل حتى تلقاني الشيخ و معه كتاب من أهلي يخبروني بسكون البلد و يسألوني القدوم^(١٠).

٥٥ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن محمد بن هارون قال كان للغريم علي خمسمائة دينار فأنا ليلة ببغداد و قد كان لها^(١١) ربح و ظلمة و قد فزعت فزعا شديداً و فكرت فيما علي و لي و قلت في نفسي لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة و ثلاثين دينارا و قد جعلتها للغريم^(١٢) بخمسمائة دينار فجاءني من تسلم مني الحوانيت و ما كتبت إليه في شيء من ذلك من قبل أن أنطق بلساني و لا أخبرت به أحد^(١٣).

٥٦ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن أبي القاسم بن أبي حابس^(١٤) قال كنت أزور الحسين^(١٥) في النصف من شعبان فلما كان سنة من السنين وردت العسكر قبل شعبان و هممت أن لا أزور في شعبان فلما دخل شعبان قلت لا أدع زيارة كنت أزورها فخرجت زائراً و كنت إذا وردت العسكر أعلمتهم بقرعة أو رسالة فلما كان في هذه الدفعة قلت لأبي القاسم الحسن بن أبي^(١٦) أحمد الوكيل لا تعلمهم بقدومي فإني أريد أن أجعلها زورة خالصة فجاءني أبو القاسم وهو يتيسم و قال بعث إلي بهذين الدينارين و قيل لي ادفعهما إلى الحابسي^(١٧) و قل له من كان في حاجة الله كان الله في حاجته.
قال و اعتللت بسر من رأى علة شديدة أشقت فيها و ظلمت^(١٨) مستعداً للموت فبعث إلي بستوقه فيها بنفسجين و أمرت بأخذها فما فرغت حتى أفقت^(١٩) و الحمد لله رب العالمين.

قال و مات لي غريم فكتبت أستأذن في الخروج إلى ورثته بواسط و قلت أصير إليهم حدثان موته لعلني أصل إلى حقي فلم يؤذن لي ثم كتبت أستأذن ثانيا فلم يؤذن لي فلما كان بعد سنتين كتب إلي ابتداء صر إليهم فخرجت إليهم فوصلت إلى حقي.

قال أبو القاسم و أوصل ابن رئيس^(٢٠) عشرة دنانير إلى حاجز فنسبها حاجز أن يوصلها فكتب إليه تبعث بدنانير ابن رئيس^(٢١).

(٢) كمال الدين ج ٢ ص ٤٩١ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ١٤.

(٤) في المصدر: «المصري» بدل «البصري».

(٦) كمال الدين ج ٢ ص ٤٩١ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ١٥.

(٨) كمال الدين ج ٢ ص ٤٩٢ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ١٦.

(١٠) كمال الدين ج ٢ ص ٤٩٢ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ١٧.

(١٢) كلمة: «أبي» ليست في المصدر.

(١٤) في المصدر: «أشقت منها فاطلمت».

(١٦) في المصدر: «رميس» بدل «رئيس».

(١) في المصدر إضافة: «الجامع».

(٣) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٣٥٨.

(٥) في المصدر: «عبد ربه».

(٧) في المصدر إضافة: «فأقمت».

(٩) في المصدر: «بها» بدل «وقد كان لها».

(١١) في المصدر: «أبي حليس».

(١٣) في المصدر: «الحليسي» بدل «الحابسي».

(١٥) في المصدر إضافة: «من عثني».

(١٧) في المصدر: «ابن رميس ابتداء».



قال وكتب هارون بن موسى بن الفرات في أشياء و خط بالقلم بغير مداد يسأل الدعاء لابني أخيه و كانا محبوسين فورد عليه جواب كتابه و فيه دعاء المحبوسين^(١) باسمهما.

قال و كتب رجل من رضى حميد يسأل الدعاء في حمل له فورد الدعاء في الحمل قبل الأربعة أشهر و ستلد أنثى فبجاء كما قال.

قال و كتب محمد بن محمد القصري^(٢) يسأل الدعاء أن يكفى أمر بناته و أن يرزق الحج و يرد عليه ماله فورد عليه الجواب بما سأل ففج سنته و مات من بناته أربع و كان له ستة^(٣) ورد عليه ماله.

قال و كتب محمد بن يزيد^(٤) يسأل الدعاء لوالديه فورد غفر الله لك و لوالديك و لأختك المتوفاة المسماة^(٥) كلكى و كانت هذه امرأة صالحة متزوجة بجوار.

و كتبت في إنفاذ خمسين ديناراً لقوم مؤمنين منها عشرة دنائير لابن^(٦) عم لي لم يكن^(٧) من الإيمان على شيء فجعلت اسمه^(٨) آخر الرقعة و الفصول ألتبس بذلك^(٩) الدلالة في ترك الدعاء له فخرج في فصول المؤمنين تقبل الله منهم و أحسن إليهم و أتاك و لم يدع لابن^(١٠) عمي بشيء.

قال و أنفذت أيضاً دنائير لقوم مؤمنين و أعطاني رجل يقال له محمد بن سعيد دنائير فأنفذتها باسم أبيه متممدا ولم يكن من دين الله على شيء فخرج الوصول باسم من غيرت اسمه محمد.

قال و حملت في هذه السنة التي ظهرت لي فيها هذه الدلالة ألف دينار بعث بها أبو جعفر و معي أبو الحسين محمد بن محمد بن خلف و إسحاق بن الجندب فحمل أبو الحسين الخرج إلى الدور و أكثرنا ثلاثة أحمره فلما بلغنا القاطول لم نجد حميراً فقلت لأبي الحسين أحمل الخرج الذي فيه المال و أخرج مع القافلة حتى أتخلف في طلب حمار لإسحاق بن الجندب يركبه فإنه شيخ فاكترت له حماراً و لحقت بأبي الحسين في الحير حير سرمن رأى فأنا أسامره و أقول له أحمد الله على ما أنت عليه فقال وددت أن هذا العمل دام لي.

فوافيت سرمن رأى و أوصلت ما معنا فأخذه الوكيل بحضرتي و وضعه في منديل و بعث به مع غلام أسود.

فلما كان العصر جاءني برزيمة خفيفة و لما أصبحنا خلا بي أبو القاسم و تقدم أبو الحسين و إسحاق فقال أبو القاسم الغلام الذي حمل الرزيمة جاءني بهذه الدراهم و قال لي ادفعها إلى الرسول الذي حمل الرزيمة فأخذتها منه فلما خرجت من باب الدار قال لي أبو الحسين من قبل أن أنطق أو يعلم أن معي شيئاً لما كنت معك في الحير تمنيت أن يجيئني منه دراهم أتبرك بها و كذلك عام أول حيث كنت معك بالعسكر فقلت له خذها فقد أتاك الله بها و اتخذ لله رب العالمين.

قال و كتب محمد بن كشمرد يسأل الدعاء أن يجعل ابنه أحمد من أم ولده في حل فخرج و الصقري أحل الله له ذلك فأعلم^(١١) أن كنيته أبو الصقر^(١٢).

يج: [الخرائج والجرائح] عن أبي القاسم بن أبي حبش قال كتبت في إنفاذ خمسين ديناراً إلى قوله فقد أتاك الله بها^(١٣).
بيان: الرزمة بالكسر ما شد في ثوب واحد قوله جاءني أي أبو الحسين.

٥٧- ك: [إكمال الدين] حدثني علي بن محمد بن إسحاق الأشعري^(١٤) قال كانت لي زوجة من الموالى قد كنت هجرتها دهرًا فجاءتني فقالت إن كنت قد طلقنتي فأعلمني فقلت لها لم أطلقك و نلت منها في ذلك اليوم فكتبت إلي

(١) في المصدر: «للمحبوسين».

(٢) في المصدر: «ست».

(٣) في المصدر: «الملكبة» بدل «المسماة».

(٤) في المصدر: «تكن».

(٥) من المصدر.

(٦) كمال الدين ج ٢ ص ٤٩٣ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ١٨.

(٧) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٦٩١ فصل «في أعلام الإمام»، حديث ٣ - ٥.

(٨) في المصدر: «حدثني أبي قال: حدثني سعد بن عبدالله قال: حدثني علي بن محمد بن إسحاق الأشعري».

بعد شهر^(١) تدعي أنها حملت فكتبت^(٢) في أمرها وفي دار كان صهري أوصى بها للغريم^(٣) أسأل أن تباع مني و ينجم علي ثمنها فورد الجواب في الدار قد أعطيت ما سألت وكف عن ذكر المرأة والحمل فكتبت إلي المرأة بعد ذلك تعلمني أنها كتبت باطلا وأن الحمل لا أصل له وَالْحَدُّ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٤).

٥٨-ك: [كمال الدين] أبي عن سعد عن أبي علي النيلي^(٥) قال جاءني أبو جعفر فمضى بي إلى العباسية وأدخلني إلى خربة وأخرج كتابا فقرأه علي فإذا فيه شرح جميع ما حدث على الدار وفيه أن فلانة يعني أم عبد الله يؤخذ بشعرها وتخرج من الدار ويحدر بها إلى بغداد وتقع بين يدي السلطان وأشيء مما يحدث ثم قال لي احفظ ثم مزق الكتاب وذلك من قبل أن يحدث ما حدث بمدة.

قال وحدثني أبو جعفر المروزي عن جعفر بن عمرو قال خرجت إلى العسكر وأم أبي محمد في الحياة ومعي جماعة فوافينا العسكر فكتب أصحابي يستأذنون في الزيارة من داخل باسم رجل فقلت لهم لا تثبتوا اسمي ونسبي^(٦) فإني لا استأذن فتركوا اسمي فخرج الإذن ادخلوا ومن أبي أن يستأذن.

قال وحدثني أبو الحسن جعفر بن أحمد قال كتب إبراهيم بن محمد بن الفرج الرخجي في أشياء وكتب في مولود ولد له يسأل أن يسمى فخرج إليه الجواب فيما سأل ولم يكتب إليه في المولود شيء فمات الولد وَالْحَدُّ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قال وجرى بين قوم من أصحابنا مجتمعين كلام في مجلس فكتب إلي رجل منهم شرح ما جرى في المجلس. قال وحدثني العاصمي أن رجلا تفكر في رجل يوصل له ما وجب للغريم^(٧) وضاق به صدره فسمع هاتفا يهتف به أوصل ما معك إلى حاجز.

قال وخرج أبو محمد السروي إلى سر من رأى ومعه مال فخرج إليه ابتداء ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا ورد ما معك إلى حاجز.

قال وحدثني أبو جعفر قال بعثنا مع ثقة من ثقات إخواننا إلى العسكر شيئا فعمد الرجل فمات معه رقعة من غير علمنا فردت عليه الرقعة بغير جواب.

٣٣٥
٥١ وقال قال أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الكندي قال لي أبو طاهر البلالي التوقيع الذي خرج إلي من أبي محمد^(٨) فعلقوه في الخلف بعده ودبعة في بيتك فقلت له أحب أن تكتب^(٩) لي من لفظ التوقيع ما فيه فأخبر أبا طاهر بمقاتلي فقال له جنتي به حتى يسقط الإنسان بيني وبينه خرج إلي من أبي محمد^(١٠) قبل مضيه بستين يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج إلي قبل^(١١) مضيه بثلاثة أيام يخبرني بذلك فلعن الله من جحد أولياء الله حقوقهم وحمل الناس على أكتافهم والحمد لله كثيرا^(١٢).

بيان: قوله قال أبو عبد الله كلام سعد بن عبد الله وكذا قوله فقلت له وضمير له راجع إلى الحسين وكذا المستتر في قوله فأخبر والحاصل أن الحسين سمع من البلالي أنه قال التوقيع الذي خرج إلي من أبي محمد^(١٣) في أمر الخلف القائم هو في جملة ما أودعته في بيتك وكان قد أودعه أشياء كان في بيته فأخبر الحسين سعدا بما سمع منه فقال سعد للحسين أحب أن ترى التوقيع الذي عنده وتكتب لي من لفظه فأخبر الحسين أبا طاهر بمقالة سعد فقال أبو طاهر جنتي بسعد حتى يسمع مني بلا واسطة فلما حضر أخبره بالتوقيع ويؤيد ما وجهنا به هذا الكلام أن الكليني روى هذا التوقيع عن البلالي^(١٤).

٥٩-ك: [كمال الدين] كتب علي بن محمد الصميري يسأل كفتا فورد أنه يحتاج إليه سنة ثمانين أو إحدى وثمانين فمات في الوقت الذي حده وبعث إليه بالكفن قبل موته بشهر^(١٥).

(١) في المصدر: «بعد أشهر».

(٢) كمال الدين ج ٢ ص ٤٩٧ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ١٩.

(٣) في المصدر: «المتيلي» بدل «النيلي».

(٤) في المصدر: «تنسخ» بدل «تكتب».

(٥) في المصدر: «بعد» بدل «قبل».

(٦) كمال الدين ج ٢ ص ٤٩٨ باب «ذكر التوقيعات»، الأحاديث ٢٠ - ٢٤.

(٧) الكافي ج ١ ص ٣٢٨، وفيه: «محمد بن علي بن بلال» بدل «البلالي».

(٨) كمال الدين ج ١ ص ٥٠١ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٢٦.



٦٠-ك: [إكمال الدين] محمد بن علي الأسود ره قال دفعت إلي امرأة سنة من السنين ثوبا وقالت أحمله إلي العمري ره فحملته مع ثياب كثيرة فلما وافيت بغداد أمرني بتسليم ذلك كله إلي محمد بن العباس القمي فسلمت ذلك كله ما خلا ثوب المرأة فوجه إلي العمري رضي الله عنه ^(١) قال ثوب المرأة سلمه إلي فذكرت بعد ذلك أن امرأة سلمت إلي ثوبا فظلمته فلم أجد له فقال لي لا تقم فإنك ستجده فوجدته بعد ذلك ولم يكن مع العمري نسخة ما كان معي ^(٢).

٦١-ك: [إكمال الدين] محمد بن علي الأسود ره قال سألتني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله بعد موت محمد بن عثمان العمري أن أسأل أبا القاسم الروحي رحمه الله أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله أن يرزقه ولدا ذكرا قال فسألته فأنه ذلك ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا لعلي بن الحسين وأنه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به و بعده أولاد.

قال أبو جعفر محمد بن علي الأسود وسألته في أمر نفسي أن يدعو الله لي أن أرزق ولدا ذكرا فلم يجبني إليه و قال ليس إلي هذا سبيل قال فولد لعلي بن الحسين رحمه الله تلك السنة ابنه محمد و بعده أولاد و لم يولد لي.

قال الصدوق رحمه الله كان أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه كثيرا ما يقول لي إذا رأيته أختلفت إلي مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه و أرغب في كتب العلم و حفظه ليس يعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم و أنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام ^(٣).

غظ: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن الصدوق مثله ^(٤).

و قال قال أبو عبد الله بن بابويه عقدت المجلس و لي دون العشرين سنة فربما كان يحضر مجلسي أبو جعفر محمد بن علي الأسود فإذا نظر إلي إسراعي في الأجوبة في الحلال و الحرام يكثر التعجب لصغر سني ثم يقول لا عجب لأنك ولدت بدعاء الإمام عليه السلام ^(٥).

٦٢-ك: [إكمال الدين] محمد بن علي بن متيل قال كانت امرأة يقال لها زينب من أهل آبه و كانت امرأة محمد بن عبدل الآبي معها ثلاث مائة دينار فصارت إلي عمي جعفر بن محمد بن متيل و قالت أحب أن أسلم هذا المال من يدي إلي يد أبي القاسم بن روح قال فأنفذني معها أترجم عنها فلما دخلت علي أبي القاسم رحمه الله أقبل عليها بلسان ^(٦) فصيح فقال لها زينب جونا جويدا كوايد جونا إيقته ^(٧) ومعناه كيف أنت و كيف مكنت ^(٨) و ما خبر صبيانك قال فامتعت من ^(٩) الترجمة و سلمت المال و رجعت ^(١٠).

غظ: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن الصدوق مثله ^(١١).

٦٣-ك: [إكمال الدين] محمد بن علي بن متيل قال قال عمي جعفر بن محمد بن متيل دعاني أبو جعفر محمد بن عثمان السمان المعروف بالعمري و أخرج إلي ثوبيات معلمة و صرة فيها دراهم فقال لي تحتاج أن تصير بنفسك إلي واسط في هذا الوقت و تدفع ما دفعت إليك إلي أول رجل يلقاك عند صعودك من المركب إلي الشط بواسط.

قال فتدخلني من ذلك غم شديد و قلت مثلي يرسل في هذا الأمر و يحمل هذا الشيء الوتع قال فخرجت إلي واسط و صعدت من المركب فأول رجل تلقاني سألته عن الحسن بن محمد بن قطاة الصيدلاني و كيل الوقف بواسط فقال أنا هو من أنت فقلت أنا جعفر بن محمد بن متيل قال فعرفني باسمي و سلم علي و سلمت عليه و تعانقا فقلت له أبو جعفر العمري يقرأ عليك السلام و دفع إلي هذه الثوبيات و هذه الصرة لأسلها إليك فقال الحمد لله فإن محمد بن عبد الله العامري ^(١٢) قد مات و خرجت لأصلح كفته فحل الثياب فإذا بها ما يحتاج إليه من حبرة و ثياب و كافور و في الصرة كرى الحمالين و الحفار قال فشيعنا جنازته و انصرفت ^(١٣).

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٥٠٢ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٣٠.

(١) من المصدر.

(٢) غيبة الطوسي ج ٣ ص ٣٢٠ رقم ٢٦٦.

(٣) كمال الدين ج ٢ ص ٥٠٢ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٣١.

(٤) في المصدر: «أقبل يكلمها بلسان آبي فصيح».

(٥) غيبة الطوسي ج ٣ ص ٣٢١ رقم ٢٦٧.

(٦) في المصدر: «كنت» بدل «مكنت».

(٧) في المصدر: «زينب جونا جويدا كوايد جونا استه».

(٨) كمال الدين ج ٢ ص ٥٠٣ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٣٤.

(٩) في المصدر: «فاستغنت عن» بدل «فاستعت من».

(١٠) في المصدر: «الحاتري» بدل «العامري».

(١١) غيبة الطوسي ج ٣ ص ٣٢١، رقم ٢٦٨.

(١٢) كمال الدين ج ٢ ص ٥٠٤ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٣٥.

بيان: قال الجوهري شيء وتوح أي قليل تافه وشيء وتوح وعربا اتباع له أي نزر^(١).

٦٤-ك: [إكمال الدين] أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي ابن أخي طاهر ببغداد طرف سوق القطن في داره قال قدم أبو الحسن علي بن أحمد بن علي العقيقي ببغداد في سنة ثمان وتسعين ومائتين إلى علي بن عيسى بن الجراح وهو يومئذ وزير في أمر ضيعة له فسأله فقال له إن أهل بيتك في هذا البلد كثير فإن ذهبتا نعطيك كما سألتنا طال ذلك أو كما قال:

فقال له العقيقي فإني أسأل من في يده قضاء حاجتي فقال له علي بن عيسى من هو هذا فقال الله عز وجل وخرج مغضبا قال فخرجت وأنا أقول في الله عزاء من كل هالك ودرك من كل مصيبة قال فانصرفت فجاءني الرسول عند الحسين بن روح رضي الله عنه وأرضاه فشكوت إليه فذهب من عندي فأبلغه.

فجاءني الرسول بمائة درهم عددا ووزنا ومنديل وشيء من حنوط وأكفان وقال لي مولاك يقرئك السلام ويقول لك إذا أهلك أمر أو غم فامسح بهذا المنديل وجهك فإنه منديل مولاك وخذ هذه الدراهم وهذا الحنوط وهذه الأكفان وستقضى حاجتك في ليلتك هذه وإذا قدمت إلى مصر مات محمد بن إسماعيل من قبلك بعشرة أيام ثم مت^(٢) بعده فيكون هذا كفنك وهذا حنوطك وهذا جهازك.

قال فأخذت ذلك وحفظته وانصرف الرسول فإذا أنا بالمشاعل على بابي والباب يدق فقلت لغلامي خير يا خير انظر أي شيء هو ذا فقال خير هذا غلام حميد بن محمد الكاتب ابن عم الوزير فأدخله إلي فقال قد طلبك الوزير يقول لك مولاي حميد اركب إلي.

قال فركبت وفتحت^(٣) الشوارع والدروب وجئت إلى شارع الوزانين^(٤) فإذا بحميد قاعد ينتظرني فلما رأيته أخذ بيدي وركبنا فدخلنا على الوزير فقال لي الوزير يا شيخ قد قضى الله حاجتك واعتذر إلي ودفع إلي الكتب مخنومة مكتوبة قد فرغ منها قال فأخذت ذلك وخرجت.

قال أبو محمد الحسن بن محمد فحدثنا أبو الحسن علي بن أحمد العقيقي بنصيبين بهذا وقال لي ما خرج هذا الحنوط إلا لعمتي فلانة ولم يسمها وقد بغيتها لنفسه^(٥) وقد قال لي الحسين بن روح رضي الله عنه إني أملك الضيعة وقد كتب لي بالذي أردت فقلت إليه وقبلت رأسه وعينيه وقلت يا سيدي أرني الأكفان والحنوط والدراهم فأخرج إلي الأكفان فإذا فيها برد حبرة مسهم من نسج اليمن وثلاثة أثواب مروية وعمامة وإذا الحنوط في خريطة وأخرج الدراهم فعددها مائة درهم^(٦) فقلت يا سيدي هب لي منهما درهما أصوغه خاتما قال وكيف يكون ذلك خذ من عندي ما شئت فقلت أريد من هذه وألححت عليه وقبلت رأسه وعينيه فأعطاني درهما فشددته في منديلي وجعلته في كمي فلما صرت إلى الخان فتحت زنجيلجة معي وجعلت المنديل في الزنجيلجة^(٧) وفيه الدرهم مشدود وجعلت كتيبتي ودفاتري فوقه وأقمت أياما ثم جئت أطلب الدرهم فإذا الصرة مصرورة بحالها ولا شيء فيها فأخذني شبه الوسواس فصرت إلى باب العقيقي فقلت لغلامي خير أريد الدخول إلى الشيخ فأدخلني إليه فقال لي ما لك فقلت يا سيدي الدرهم الذي أعطيتني ما أصبته في الصرة فدعا بالزنجيلجة وأخرج الدراهم فإذا هي مائة درهم عددا ووزنا ولم يكن معي أحد اتهمه فسألته في رده إلي فأبى ثم خرج إلى مصر وأخذ الضيعة ثم مات قبله محمد بن إسماعيل بعشرة أيام^(٨) ثم توفي رحمه الله وكفن في الأكفان التي دفعت إليه^(٩).

غط: [الغيبه للشيخ الطوسي] جماعة عن الصدوق مثله^(١٠).

بيان قوله لإعمتي أي ما خرج هذا الحنوط أولا لإعمتي ثم طلبت حنوطا لنفسه فخرج مع الكفن والدراهم واحتمل كون الحنوط لم يخرج له أصلا وإنما أخذ حنوط عمته لنفسه فيكون رجوعا عن الكلام الأول بعيد.

(١) في المصدر: «تموت».

(٢) في المصدر: «الوزانين» بدل «الوزانين».

(٣) في المصدر إضافة: «[و] وزنها مئة درهم».

(٤) في المصدر إضافة: «كما قيل».

(٥) غيبة الطوسي ص ٣١٧ رقم ٢٦٥.

(١) الصحاح ج ١، ص ١٤.

(٢) في المصدر: «وخبت» بدل «وافتحت».

(٣) في المصدر: «وقد نعت إلي نفسي».

(٤) زنجيلجة معرب زنجيلجة: وهي الصغار من الزنايل.

(٥) كمال الدين ج ٢ ص ٥٠٥ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٣٦.



وفي غيبة الشيخ إلا إلى عمتي فلانة ولم يسمها وقد نعتت إلي نفسي فيحتمل أن تكون عمته في بيت الحسين بن روح فخرج إليها.

قوله وقد كتب على بناء المجهول ليكون حالا عن ضمير أملك أو تصديقا لما أخبر به أو على بناء المعلوم فالضمير المرفوع راجع إلى الحسين أي وقد كان كتب مطليي إلى القائم عليه السلام فلما خرج أخبرني به قبل رد الضيقة والسهم البرد المخطط.

٦٥-ك: [إكمال الدين] العطار عن أبيه عن محمد بن شاذان بن نعيم الشاذاني قال اجتمعت عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهما فوزنت من عندي عشرين درهما ودفعتها إلى أبي الحسين الأسدي رضي الله عنه ولم أعرفه أمر العشرين فورد الجواب قد وصلت الخمس مائة درهم التي لك فيها عشرون درهما.

قال محمد بن شاذان وأفندت بعد ذلك مالا ولم أفسر لمن هو فورد الجواب وصل كذا وكذا منه فلان كذا وفلان كذا. قال وقال أبو العباس الكوفي حمل رجل مالا ليوصله وأحب أن يقف على الدلالة فوقع عليه السلام إن استرشدت أرشدت وإن طلبت وجدت يقول لك مولاك أحمل ما معك قال الرجل فأخرجت مما معي ستة دنائير بلا وزن وحملت الباقي فخرج في التوقيع يا فلان رد الستة التي أخرجتها بلا وزن وزنها ستة دنائير وخمسة دنائير وحب و نصف قال الرجل فوزنت الدنائير فإذا بها كما قال عليه السلام (١).

٦٦-ك: [إكمال الدين] أحمد بن هارون عن محمد الحميري عن أبيه عن إسحاق بن حامد الكاتب قال كان بقم رجل بزاز مؤمن وله شريك مرجى فوقع بينهما ثوب نفيس فقال المؤمن يصلح هذا الثوب لمولاي فقال شريكه لست أعرف مولاك ولكن أفعل بالثوب ما تحب فلما وصل الثوب شقه عليه السلام بنصفين طولاً فأخذ نصفه و رد النصف وقال لا حاجة لي في مال المرجى (٢).

٦٧-ك: [إكمال الدين] عمار بن الحسين بن إسحاق الأثروسي (٣) رضي الله عنه قال حدثنا أبو العباس أحمد بن الخضر بن أبي صالح الجحدري (٤) أنه خرج إليه من صاحب الزمان عليه السلام (٥) بعد أن كان أغري بالفحص والطلب وسار عن وطنه ليتبين له ما يعمل عليه فكان نسخة التوقيع من بحث فقد طلب ومن طلب فقد دل ومن دل فقد أشاط ومن أشاط فقد أشرك قال فكف عن الطلب ورجع (٦).

غظ: [الغيبة للطوسي] جماعة عن الصدوق مثله (٧).

٦٨-ك: [إكمال الدين] محمد بن علي بن أحمد بن روح بن عبد الله بن منصور بن يونس بن روح صاحب مولانا صاحب الزمان عليه السلام (٨) قال سمعت محمد بن الحسن الصيرفي (٩) المقيم بأرض بلخ يقول أردت الخروج إلى الحج وكان معي مال بعضه ذهب وبعضه فضة فجعلت ما كان معي من ذهب سبائك وما كان من فضة نقرا وقد كان قد دفع ذلك المال إلي لأسلمه إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه قال فلما نزلت سرخس ضربت خيمتي على موضع فيه رمل وجعلت أميز تلك السبائك والنقر فسقطت سبيكة من تلك السبائك مني و غاضت في الرمل وأنا لا أعلم. قال فلما دخلت همدان ميزت تلك السبائك والنقر مرة أخرى اهتماما مني بحفظها ففقدت منها سبيكة وزنها مائة مثقال وثلاثة مثاقيل أو قال ثلاثة وتسعون مثقالا قال فسبكت مكانها من مالي بوزنها سبيكة وجعلتها بين السبائك.

فلما وردت مدينة السلام فصدت الشيخ أبا القاسم الحسين روح قدس الله روحه وسلمت إليه ما كان معي من السبائك والنقر فمد يده من بين (١٠) السبائك إلى السبيكة التي كنت سبكتها من مالي بدلا مما ضاع مني فرمى بها إلي وقال لي ليست هذه السبيكة لنا سبيكتنا ضيعتها بسرخس حيث ضربت خيمتك في الرمل فأرجع إلى مكانك و

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٥٠٩ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٣٨. وفيه: «فإذا هي كما قال».

(٢) كمال الدين ج ٢ ص ٥١٠ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٤٠. (٣) في المصدر: «الأروشي».

(٤) في المصدر: «الخندي».

(٥) في المصدر إضافة: «توقيع».

(٦) كمال الدين ج ٢ ص ٥٠٩ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٣٩.

(٧) غيبة الطوسي ص ٣٢٢، رقم ٢٧١.

(٨) في المصدر: «محدث بن علي بن أحمد بن برزج بن منصور بن يونس بن روح صاحب الصادق عليه السلام».

(٩) في المصدر إضافة: «الدورقي».

(١٠) في المصدر إضافة: «تلك».

انزل حيث نزلت و اطلب السبيكة هناك تحت الرمل فإنك ستجدها و تعود إلى هاهنا فلا تراني.

قال فرجعت إلى سرخس ونزلت حيث كنت نزلت ووجدت السبيكة وانصرفت إلى بلدي فلما كان بعد ذلك حججت ومعى السبيكة [تحت الرمل وقد نبت عليها الحشيش فأخذت السبيكة^(١)] فدخلت مدينة السلام وقد كان الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه مضى ولقيت أبا الحسن السمرى رضي الله عنه فسلمت إليه السبيكة^(٢).

٦٩-ك: [إكمال الدين] حدثنا الحسين بن علي بن محمد القمي المعروف بأبي علي البغدادي قال كنت ببخارا فدفع إلي المعروف بابن جاشير عشرة سبائك ذهباً وأمرني أن أسلمها بمدينة السلام إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه فحملتها معي.

فلما بلغت آمويه ضاعت مني سبيكة من تلك السبائك و لم أعلم بذلك حتى دخلت مدينة السلام فأخرجت السبائك لأسلمها فوجدتها ناقصة واحدة منها فاشتريت سبيكة مكانها بوزنها وأضفتها إلى التسع سبائك ثم دخلت على الشيخ أبي القاسم الروحي^(٣) قدس الله روحه و وضعت السبائك بين يديه فقال لي خذ لك تلك السبيكة التي اشتريتها و أشار إليها بيده فإن السبيكة التي ضيعتها قد وصلت إلينا و هو ذا هي ثم أخرج إلي تلك السبيكة التي كانت ضاعت مني بآمويه فنظرت إليها و عرفتها.

٣٤٢
٥١ وقال الحسين بن علي بن محمد المعروف بأبي علي البغدادي و رأيت تلك السنة بمدينة السلام امرأة تسألني عن وكيل مولانا^(٤) من هو فأخبرها بعض القميين أنه أبو القاسم الحسين بن روح و أشار لها إلي^(٥).

فدخلت عليه و أنا عنده فقالت له أيها الشيخ أي شيء معي فقال ما معك فألقه في دجلة ثم اتبني حتى أخبرك قال فذهبت المرأة و حملت ما كان معها فألقته في دجلة ثم رجعت و دخلت إلى أبي القاسم الروحي قدس الله روحه فقال أبو القاسم رضي الله عنه لمملوكة له أخرجني إلى الحقة فقالت للمرأة^(٦) هذه الحقة التي كانت معك و رميت بها في دجلة أخبرك بما فيها أو تخبريني فقالت له بل أخبرني.

فقال في هذه الحقة زوج سوار ذهب و حلقة كبيرة فيها جوهر و حلقتان صغيرتان فيهما جوهر و خاتمان أحدهما فيروز و الآخر عقيق و كان الأمر كما ذكر لم يغادر منه شيئاً ثم فتح الحقة فعرض علي ما فيها و نظرت المرأة إليه فقالت هذا الذي حملته بعينه و رميت به في دجلة فغشي علي و على المرأة فرحا بما شاهدنا من صدق الدلالة.

ثم^(٧) قال الحسين لي من بعد ما حدثني بهذا الحديث أشهد بالله تعالى أن هذا الحديث كما ذكرته لم أزد فيه و لم أنقص منه و حلف بالاثمة الاثني عشر صلوات الله عليهم لقد صدق فيما حدث به ما زاد فيه و لا نقص منه^(٨).

٧٠-ك: [إكمال الدين] محمد بن عيسى بن أحمد الزرجي قال رأيت بسرمن رأى رجلاً شاباً في المسجد المعروف بمسجد زبيدة و ذكر أنه هاشمي من ولد موسى بن عيسى فلما كلمني صاح بجارية^(٩) و قال يا غزال أو يا زلال فإذا أنا بجارية مسنة فقال لها يا جارية حدثني مولاك بحديث الميل و المولود فقالت كان لنا طفل وجع فقالت لي مولاتي ادخلي إلى دار الحسن بن علي^(١٠) فقول لي لحكيمة تعطينا شيئاً نستشفى به مولودنا.

فدخلت عليها و سألتها ذلك فقالت حكيمة اتوني بالميل الذي كحل به المولود الذي ولد البارحة يعني ابن الحسن بن علي^(١١) فأتيت بالميل فدفعته إلي و حملته إلى مولاتي فكحلته^(١٢) المولود فعوفي و بقي عندنا و كنا نستشفى به ثم فقدناه^(١٣).

(١) من المصدر.

(٢) كمال الدين ج ٢ ص ٥١٦ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٤٥.

(٣) في المصدر: «أبي القاسم الحسين بن روح».

(٤) في المصدر: «إليها» بدل «لها».

(٥) في المصدر: «إلى الحق» فأخرجت إليه حقاً فقال للمرأة.

(٦) من المصدر.

(٧) كمال الدين ج ٢ ص ٥١٨ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٤٧.

(٨) في المصدر: «فلما كان من الغد حملني الهاشمي إلى منزله وأضافني ثم صاح بجارية».

(٩) في المصدر إضافة: «به».

(١٠) كمال الدين ج ٢ ص ٥١٨ باب «ذكر التوقيعات»، آخر الحديث ٤٦.



باب ١٦

أحوال السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى وسائط بين الشيعة وبين القائم

(إـ غط): الغيبة للشيخ الطوسي [قد روي في بعض الأخبار أنهم قالوا خدامنا و قوامنا شرار خلق الله و هذا ليس على عمومه و إنما قالوا لأن فيهم من غير و بدل و خان على ما سنذكره^(١)].

و قد روى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن محمد بن صالح الهمداني قال كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام أن أهل بيتي يؤذوني و يقرعونني بالحديث الذي روي عن آبائك عليهم السلام أنهم قالوا خدامنا و قوامنا شرار خلق الله فكتب عليه السلام و يحكم ما تقرأون ما قال الله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقَرَىٰ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾^(٢) فنحن و الله القرى التي بارك الله فيها و أنتم القرى الظاهرة^(٣).

ك: [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معا عن الحميري عن محمد بن صالح الهمداني مثله.

ثم قال قال عبد الله بن جعفر وحدثني بهذا الحديث علي بن محمد الكليني عن محمد بن صالح عن صاحب الزمان عليه السلام^(٤).

أقول ثم ذكر الشيخ^(٥) بعض أصحاب الأئمة صلوات الله عليهم المدوحين ثم قال.

فأما السفراء المدحون في زمان الغيبة فأولهم من نصبه أبو الحسن علي بن محمد العسكري و أبو محمد الحسن بن علي بن محمد ابنه عليه السلام و هو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري و كان أسديا و إنما سمي العمري لما رواه أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب بن بنت أبي جعفر العمري رحمه الله قال أبو نصر كان أسديا ينسب إلى جده فقيل العمري و قد قال قوم من الشيعة إن أبا محمد الحسن بن علي قال لا يجمع على امرئ ابن عثمان و أبو عمرو و أمر بكسر كنيته فقيل العمري و يقال له العسكري أيضا لأنه كان من عسكر سرمن رأى و يقال له السمان لأنه كان يتجر في السمن تغطية على الأمر.

و كان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمد عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال أنفذوا إلى أبي عمرو فيجعله في جراب السمن و زقاقه و يحمله إلى أبي محمد عليه السلام تقية و خوفا^(٦).

فأخبرني جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى عن أبي علي محمد بن همام الإسكافي قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا أحمد بن إسحاق بن سعد القمي قال دخلت على أبي الحسن علي بن محمد صلوات الله عليه في يوم من الأيام فقلت يا سيدي أنا أغيب و أشهد و لا يتهاى لي الوصول إليك إذا شهدت في كل وقت فقول من تقبل و أمر من نمثل فقال لي صلوات الله عليه هذا أبو عمرو الثقة الأمين ما قاله لكم فغني يقوله و ما أذاه إليكم فغني يوديه.

فلما مضى أبو الحسن وصلت إلى أبي محمد ابنه الحسن صاحب العسكر عليه السلام ذات يوم فقلت له مثل قلبي لأبيه فقال لي هذا أبو عمرو الثقة الأمين ثقة الماضي و تقي في الحياة^(٧) و الممات فما قاله لكم فغني يقوله و ما أدى إليكم فغني يوديه.

قال أبو محمد هارون قال أبو علي قال أبو العباس الحميري فكنا كثيرا ما نتذاكر هذا القول و نتواصف جلالة محل أبي عمرو^(٨).

و أخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر قال حججنا في بعض السنين بعد

(٢) سورة سبأ: آية: ١٨.

(٤) كمال الدين ج ٢ ص ٤٨٣ باب «ذكر التزييعات»، حديث ٢.

(٦) غيبة الطوسي ص ٣٥٣ - ٣٥٤ رقم ٣١٤.

(٨) غيبة الطوسي ص ٣٥٤ - ٣٥٥ رقم ٣١٥.

(١) غيبة الطوسي ص ٣٤٥ رقم ٢٩٤.

(٣) غيبة الطوسي ص ٣٤٥ رقم ٢٩٥.

(٥) ذكر هذا في كتاب الغيبة.

(٧) في المصدر: «المحيا» بدل «الحياة».

مضى أبي محمد عليه السلام فدخلت على أحمد بن إسحاق بمدينة السلام فرأيت أبا عمرو عنده فقلت إن هذا الشيخ وأُثرت إلى أحمد بن إسحاق وهو عندنا الثقة المرضي حدثنا فيك بكيت و كيت و اقتصصت عليه ما تقدم يعني ما ذكرناه عنه من فضل أبي عمرو و محله و قلت أنت الآن من لا يشك في قوله و صدقه فأسألك بحق الله و بحق الإمامين اللذين وثاقك هل رأيت ابن أبي محمد الذي هو صاحب الزمان فيكي ثم قال على أن لا تخبر بذلك أحدا و أنا حي قلت نعم قال قد رأيته عليه السلام و عنقه هكذا يريد أنها أغلظ الرقاب حسنا و تماما قلت فالاسم قال قد نهيتم عن هذا^(١).

و روى أحمد بن علي بن نوح أبو العباس السيرافي قال أخبرنا أبو نصر عبد الله بن محمد بن أحمد المعروف بابن برينة الكاتب قال حدثنا بعض الشراف من الشيعة الإمامية أصحاب الحديث قال حدثني أبو محمد العباس بن أحمد الصائغ قال حدثني الحسين بن أحمد الخصيبة قال حدثني محمد بن إسماعيل و علي بن عبد الله الحسينان قال دخلنا على أبي محمد الحسن عليه السلام بسرمن رأى و بين يديه جماعة من أوليائه و شيعته حتى دخل عليه بدر خادمه فقال يا مولاي بالباب قوم شعث غير فقال لهم هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن في حديث طويل يسوقانه إلى أن ينتهي إلى أن قال الحسن عليه السلام ليدر فامض فأثنا بعثمان بن سعيد العمري فما لبثنا إلا يسيرا حتى دخل عثمان فقال له سيدنا أبو محمد عليه السلام امض يا عثمان فإنك الوكيل و الثقة المأمون على مال الله و اقض من هؤلاء النفر البئسين ما حملوه من المال.

ثم ساق الحديث إلى أن قال ثم قلنا بأجمعنا يا سيدنا و الله إن عثمان لمن خيار شيعتك و لقد زدتنا علما بموضعه من خدمتك و إنه وكيك و ثقتك على مال الله قال نعم و شهدوا علي أن عثمان بن سعيد العمري وكيلي و أن ابنه محمدا وكيلا ابني مهديكم^(٢).

عنه عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب بن بنت أبي جعفر العمري قدس الله روحه و أرضاه عن شيوخه أنه لما مات الحسن بن علي عليه السلام حضر غسله عثمان بن سعيد رضي الله عنه و أرضاه و تولى جميع أمره في تكفينه و تحنيطه و تقبيره مأمورا بذلك لظاهر من الحال التي لا يمكن جحدها ولا دفعها إلا بدفع حقائق الأشياء في ظواهرها.

و كانت توقيعات صاحب الأمر عليه السلام تخرج على يدي عثمان بن سعيد و ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان إلى شيعته و خواص أبيه أبي محمد عليه السلام بالأمر و النهي و الأجوبة عما تسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه بالخط الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهم إلى أن توفي عثمان بن سعيد رحمه الله و غسله ابنه أبو جعفر و تولى القيام به و حصل الأمر كله مردودا إليه و الشيعة مجتمعة على عدالته و ثقته و أمانته لما تقدم له من النص عليه بالأمانة و العدالة و الأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن عليه السلام و بعد موته في حياة أبيه عثمان رحمه الله^(٣).

قال و قال جعفر بن محمد بن مالك الفزاري البزاز عن جماعة من الشيعة منهم علي بن بلال و أحمد بن هلال و محمد بن معاوية بن حكيم و الحسن بن أيوب بن نوح في خبر طويل مشهور قالوا جميعا اجتمعنا إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام نسأله عن الحجة من بعده و في مجلسه أربعون رجلا فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمري فقال له يا ابن رسول الله أريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به مني فقال له اجلس يا عثمان فقام مغضبا ليخرج فقال لا يخرج من أحد فلم يخرج منا أحد إلى^(٤) كان بعد ساعة فصاح بعثمان فقام على قدميه فقال أخبركم بما جئتم قالوا نعم يا ابن رسول الله قال جئتم تسألوني عن الحجة من بعدي قالوا نعم فإذا غلام كأنه قطع قمر أشبه الناس بأبي محمد عليه السلام فقال هذا إمامكم من بعدي و خليفتي عليكم أطيعوه و لا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم ألا و إنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتى يتم له عمر فاقبلوا من عثمان ما يقوله و انتهوا إلى أمره و قبلوا قوله فهو خليفة إمامكم و الأمر إليه^(٥).

في حديث قال أبو نصر هبة الله بن محمد و قبر عثمان بن سعيد بالجانب الغربي من مدينة السلام في شارع الميدان في أول الموضع المعروف في الدرب المعروف بدرب حجلة^(٦) في مسجد الدرب يمتد الداخل إليه و القبر في نفس قبلة المسجد^(٧).

(٢) غيبة الطوسي ص ٣٥٥ - ٣٥٦ رقم ٣١٧.

(٤) في المصدر إضافة: «أن».

(٦) في المصدر: «جبل».

(١) غيبة الطوسي ص ٣٥٥ رقم ٣١٦.

(٣) غيبة الطوسي ص ٣٥٦ - ٣٥٧ رقم ٣١٨.

(٥) غيبة الطوسي ص ٣٥٧ رقم ٣١٩.

(٧) غيبة الطوسي ص ٣٥٨ رقم ٣٢٠.



ثم قال الشيخ رحمه الله رأيت قبره في الموضع الذي ذكره وكان بني في وجهه حائط و به محراب المسجد و إلى جنبه باب يدخل إلى موضع القبر في بيت ضيق مظلم فكنا ندخل إليه و نزوره مشاهدة و كذلك من وقت دخولي إلى بغداد و هي سنة ثمان و أربعمئة إلى سنة نيف و ثلاثين و أربعمئة ثم نقض ذلك الحائط الرئيس أبو منصور محمد بن الفرج و أبرز القبر إلى برا و عمل عليه صندوقا و هو تحت سقف يدخل إليه من أراده و يزوره و يتبرك جيران المحلة بزيارته و يقولون هو رجل صالح و ربما قالوا هو ابن داية الحسين عليه السلام و لا يعرفون حقيقة الحال فيه و هو إلى يومنا هذا و ذلك سنة سبع و أربعين و أربعمئة على ما هو عليه^(١).

ذكر أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري و القول فيه

فلما مضى أبو عمرو عثمان بن سعيد قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه بنص أبي محمد عليه السلام و نص أبيه عثمان عليه بأمر القائم عليه السلام فأخبرني جماعة عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي و ابن قولويه^(٢) عن سعد بن عبد الله قال حدثنا الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري رحمه الله و ذكر الحديث الذي قدما ذكره^(٣) و أخبرني جماعة عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه و أبي غالب الزراري و أبي محمد التلعكبري كلهم عن محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن عبد الله و محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر الحميري قال اجتمعت أنا و الشيخ أبو عمرو عند أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري القمي ففهمني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف.

فقلت له يا با عمرو إني أريد أن أسألك و ما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه فإن اعتقادي و ديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل^(٤) القيامة بأربعين يوما فإذا كان ذلك رفعت الحجة و غلق باب التوبة فلم يكن ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً فأولئك أشرار من خلق الله عز و جل و هم الذين تقوم عليهم القيامة و لكن أحببت أن أزداد يقيناً فإن إبراهيم عليه السلام سأل ربه أن يريه كيف يحيي الموتى فقال أو لم تؤمن قال بلى و لكن ليطمئن قلبي و قد أخبرني أحمد بن إسحاق أبو علي عن أبي الحسن عليه السلام قال سألته فقلت له لمن أعامل و ممن أخذ و قول من أقبل فقال له العمري فقتي فما أدى إليك فعني يؤدي و ما قال لك فعني يقول فاسمع له و أطع فإنه الثقة المأمون.

قال و أخبرني أبو علي أنه سأل أبا محمد الحسن بن علي عن مثل ذلك فقال له العمري و ابنه ثقتان فما أديا إليك فعني يؤديان و ما قال لك فعني يقولان فاسمع لهما و أطعهما فإنهما الثقتان المأمونان.

فهذا قول إمامين قد مضيا فيك قال فخر أبو عمرو ساجدا و بكى ثم قال سل فقلت له أنت رأيت الخلف من أبي محمد عليه السلام فقال إي و الله و رقبته مثل ذا و أوماً بيديه فقلت له فبقيت واحدة فقال لي هات قلت فالاسم قال محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك و لا أقول هذا من عندي و ليس لي أن أحلل و أحرم و لكن عنه عليه السلام فإن الأمر عند السلطان أن أبا محمد عليه السلام مضى و لم يخلف ولدا و قسم ميراثه و أخذه من لا حق له و صبر على ذلك و هو ذا عياله يجولون و ليس أحد يجسر أن يعرف إليهم أو ينيلهم^(٥) شيئا و إذا وقع الاسم وقع الطلب فاتقوا الله و أمسكوا عن ذلك.

قال الكليني و حدثني شيخ من أصحابنا ذهب عني اسمه أن أبا عمرو سئل عند أحمد بن إسحاق عن مثل هذا فأجاب بمثل هذا^(٦).

وأخبرنا جماعة عن محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه عن أحمد بن هارون القامي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عبد الله بن جعفر قال خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري قدس الله روحه في التعزية بأبيه رضي الله عنه و في فصل من الكتاب إنا لله و إنا إليه راجعون تسليماً لأمره و رضي بقضائه عاش أبوك سعيدا و مات حميدا فرحمه الله و ألحقه بأوليائه و مواليه عليه السلام فلم يزل مجتهدا في أمرهم ساعيا فيما يقربه إلى الله عز و جل و إليهم نضر الله وجهه و أقاله عثرته و في فصل آخر أجزل

(١) غيبة الطوسي ص ٣٥٨.

(٢) في المصدر إضافة: «عن أبيه».

(٣) في المصدر إضافة: «يوم».

(٤) غيبة الطوسي ص ٣٥٩ - ٣٦١ رقم ٣٢٢.

(٥) غيبة الطوسي ص ٣٥٩ رقم ٣٢١.

(٦) في ثلاث نسخ في المصدر: «ينسبهم» بدل «ينيلهم».

الله لك الثواب وأحسن لك العزاء رزئت و رزئت وأوحشك فراقه وأوحشنا فسرّه الله في منقلبته وكان من كمال سعادته أن رزقه الله ولداً مثلك يخلفه من بعده ويقوم مقامه بأمره و يترحم عليه وأقول الحمد لله فإن الأنفس طيبة بمكانك وما جعله الله عز وجل فيك وعندك أعانك الله وقواك وعضدك ووقفك وكان لك ولياً وحافظاً وراعياً^(١).

ج: [الإحتجاج] الحميري قال خرج التوقيع إلى آخر الخبر^(٢).

ك: [إكمال الدين] أحمد بن هارون مثله^(٣).

٢- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] وأخبرني جماعة عن هارون بن موسى عن محمد بن همام قال قال لي عبد الله بن جعفر الحميري لما مضى أبو عمرو رضي الله عنه أتت الكتب بالخط الذي كنا نكتب به بإقامة أبي جعفر رضي الله عنه مقامه^(٤).

وبهذا الإسناد عن محمد بن همام قال حدثني محمد بن حمويه بن عبد العزيز الرازي في سنة ثمانين ومائتين قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي أنه خرج إليه بعد وفاة أبي عمرو والابن وقاه الله لم يزل نقتنا في حياة الأب رضي الله عنه وأرضاه ونضر وجهه يجري عندنا مجراه ويسد مسده وعن أمرنا يأمر الابن وبه يعمل تولاه الله فأنته إلى قوله وعرف معاملتنا ذلك^(٥).

وأخبرنا جماعة عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وأبي غالب الزراري وأبي محمد التلعكبري كلهم عن محمد بن يعقوب عن إسحاق بن يعقوب قال سألت محمد بن عثمان العمري أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت علي فوق التوقيع بخط مولانا صاحب الدار وأما محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه وعن أبيه من قبل فإنه ثقتي وكتابه كتابي^(٦).

ج: [الإحتجاج] الكليني مثله^(٧).

٣- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] قال أبو العباس وأخبرني هبة الله بن محمد بن محمد بن أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه عن شيوخه قالوا لم تزل الشيعة مقيمة على عدالة عثمان بن سعيد^(٨) رحمه الله وغسله ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان وتولى القيام به وجعل الأمر كله مردوداً إليه والشيعة مجمعة^(٩) على عدالته وثقته وأمانته لما تقدم له من النص عليه بالأمانة والعدالة والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن^(١٠) وبعد موته في حياة أبيه عثمان بن سعيد لا يختلف في عدالته ولا يرتاب بأمانته والتوقيعات يخرج^(١١) على يده إلى الشيعة في المهمات طول حياته بالخط الذي كانت تخرج في حياة أبيه عثمان لا يعرف الشيعة في هذا الأمر غيره ولا يرجع إلى أحد سواه وقد نقلت عنه دلائل كثيرة ومعجزات الإمام التي^(١٢) ظهرت على يده وأمور أخبرهم بها عنه زادتهم في هذا الأمر بصيرة وهي مشهورة عند الشيعة وقد قدما طرفاً منها فلا نطول بإعادتها فإن ذلك كفاية للمصنف إن شاء الله^(١٣).

قال ابن نوح أخبرني أبو نصر هبة الله بن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال كان لأبي جعفر محمد بن عثمان العمري كتب مصنفة في الفقه مما سمعها من أبي محمد الحسن^(١٤) ومن صاحب^(١٥) ومن أبيه عثمان بن سعيد عن أبي محمد وعن أبيه علي بن محمد^(١٦) فيها كتب ترجمتها كتب الأشربة ذكرت الكبيرة أم كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها أنها وصلت إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه عند الوصية إليه وكانت في يده قال أبو نصر وأظنها قالت وصلت بعد ذلك إلى أبي الحسن السمرى رضي الله عنه وأرضاه^(١٧).

قال أبو جعفر بن بابويه روى^(١٨) محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه أنه قال والله إن صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنة يرى الناس ويعرفهم ويروونه ولا يعرفونه^(١٩).

(٢) الإحتجاج ج ٢ ص ٥٦٢ رقم ٣٥٣.

(١) غيبة الطوسي ص ٣٦١ رقم ٣٢٣.

(٣) كمال الدين ج ٢ ص ٥١٠ باب «ذكر التوقيعات». حديث ٤١. وفيه: «عبدالله بن جعفر الحميري بدل «أحمد بن هارون».

(٥) غيبة الطوسي ص ٣٦٢ رقم ٣٢٥.

(٦) غيبة الطوسي ص ٣٦٢ رقم ٣٢٤.

(٧) الإحتجاج ج ٢ ص ٥٤٢ رقم ٣٤٤.

(٧) غيبة الطوسي ص ٣٦٢ رقم ٣٢٦.

(٩) في المصدر: «مجمعة».

(٨) من المصدر.

(١١) كلمة: «التي» ليست في المصدر.

(١٠) في المصدر: «تخرج».

(١٣) غيبة الطوسي ص ٣٦٣ رقم ٣٢٨.

(١٢) غيبة الطوسي ص ٣٦٢ رقم ٣٢٧.

(١٥) غيبة الطوسي ص ٣٦٣ رقم ٣٢٩.

(١٤) في المصدر إضافة: «عن».



وأخبرني جماعة عن محمد بن علي بن الحسين قال أخبرنا أبي ومحمد بن الحسن ومحمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري أنه قال سألت محمد بن عثمان رضي الله عنه فقلت له رأيت صاحب هذا الأمر قال نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول اللهم أنجز لي ما وعدتني.
قال محمد بن عثمان رضي الله عنه ورأيت صلوات الله عليه متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول اللهم انتقم بي من أعدائك^(١).

وبهذا الإسناد عن محمد بن علي عن أبيه قال حدثنا علي بن سليمان الزراري عن علي بن صدقة القمي قال خرج إلى محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه ابتداء من غير مسألة ليخبر الذين يسألون عن الاسم إما السكوت والجنة وإما الكلام والنار فإنهم إن وقفوا على الاسم أذاعوه وإن وقفوا على السكوت دلوا عليه^(٢).

قال ابن نوح أخبرني أبو نصر هبة الله بن محمد قال حدثني أبو علي بن أبي جيد القمي قال حدثني أبو الحسن علي بن أحمد الدلال القمي قال دخلت على أبي جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنه يوماً لأسلم عليه فوجدته وبين يديه ساجة ونقاش ينقش عليها ويكتب آيات من القرآن وأسماء الأئمة^(٣) على حواشيتها فقلت له يا سيدي ما هذه الساجة فقال لي هذه لقبري تكون فيه أوضع عليها أو قال أسند إليها وقد عزفت منه وأنا في كل يوم أنزل فيه فأقرأ جزءاً من القرآن فأصعد وأظنه قال فأخذ بيدي وأرانته فإذا كان يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا صرت إلى الله عز وجل ودفنت فيه وهذه الساجة معي فلما خرجت من عنده أثبت ما ذكره ولم أزل مترقباً به ذلك فما تأخر الأمر حتى اعتل أبو جعفر فمات في اليوم الذي ذكره من الشهر الذي قاله من السنة التي ذكرها ودفن فيه. قال أبو نصر هبة الله وقد سمعت هذا الحديث من غير أبي علي وحدثني به أيضاً أم كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها^(٤).

وأخبرني جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه قال حدثني محمد بن علي بن الأسود القمي أن أبا جعفر العمري قدس الله روحه حفر لنفسه قبراً وسواه بالساج فسألت عن ذلك فقال للناس أسباب ثم سألت عن ذلك فقال قد أمرت أن أجمع أمري فمات بعد ذلك بشهرين رضي الله عنه وأرضاه^(٥).
ل: [كمال الدين] محمد بن علي مثله^(٥).

محمد غط: [الغنية للشيخ الطوسي] وقال أبو نصر هبة الله وجدت بخط أبي غالب الزراري رحمه الله وغفر له أن أبا جعفر محمد بن عثمان العمري رحمه الله مات في آخر جمادى الأولى سنة خمس وثلاث مائة وذكر أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد أن أبا جعفر العمري رحمه الله مات في سنة أربع وثلاث مائة وأنه كان يتولى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة فيحمل الناس إليه أموالهم ويخرج إليهم التوقيعات بالخط الذي كان يخرج في حياة الحسن^(٦) إليهم بالمهمات في أمر الدين والدنيا وفيما يسألونه من المسائل بالأجوبة العجيبة رضي الله عنه وأرضاه.
قال أبو نصر هبة الله إن قبر أبي جعفر محمد بن عثمان عند والدته في شارع باب الكوفة في الموضع الذي كانت دوره ومنازله وهو الآن في وسط الصحراء قدس الله روحه^(٦).

ذكر إقامة أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري أبا القاسم الحسين بن روح رضي الله عنهما مقامه بعده بأمر الإمام صلوات الله عليه.

أخبرني الحسين بن إبراهيم القمي قال أخبرني أبو العباس أحمد بن علي بن نوح قال أخبرني أبو علي أحمد بن جعفر بن سفيان البرزوقي^(٧) قال حدثني أبو عبد الله جعفر بن محمد المدائني المعروف بابن قزداً في مقابر قريش قال كان من رسمي إذا حملت المال الذي في يدي إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه أن أقول له ما لم يكن أحد يستقبله بمثله هذا المال ومبلغه كذا وكذا للإمام^(٨) فيقول لي نعم دعه فأراجعه فأقول له تقول لي إنه للإمام فيقول نعم للإمام^(٩) فيقبضه.

(١) غنية الطوسي ص ٣٦٤ رقم ٣٣٠. وفيه: «لي» بدل «بي».

(٢) غنية الطوسي ص ٣٦٤ رقم ٣٣٢.

(٣) كمال الدين ج ٢ ص ٥٠٢ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٢٩.

(٤) غنية الطوسي ص ٣٦٦ رقم ٣٣٤.

(٥) غنية الطوسي ص ٣٦٤ رقم ٣٣٥.

(٦) غنية الطوسي ص ٣٦٦ رقم ٣٣٤.

(٧) في المصدر إضافة: «رحمه الله».

فصرت إليه آخر عهدي به قدس الله روحه ومعى أربعائة دينار فقلت له على رسمي فقال لي امض بها إلى الحسين بن روح فتوقفت فقلت تقبضها أنت مني على الرسم فرد علي كالمكر لقولي قال قم عافاك الله فادفعها إلى الحسين بن روح.

فلما رأيت في وجهه غضبا خرجت وركبت دابتي فلما بلغت بعض الطريق رجعت كالشاك فددت الباب فخرج إلي الخادم فقال من هذا فقلت أنا فلان فاستأذن لي فراجعتني وهو منكر لقولي ورجوعي فقلت له ادخل فاستأذن لي فإنه لا بد من لقائه فدخل فعرفه خبر رجوعي وكان قد دخل إلى دار النساء فخرج وجلس على سرير ورجلاه في الأرض وفيهما نعلان نصف^(١) حسنهما وحسن رجله فقال لي ما الذي جراك على الرجوع ولم لم تمتل ما قلت لك فقلت لم أجسر على ما رسمته لي فقال لي وهو مضطرب قم عافاك الله فقد أقمت أبا القاسم الحسين بن روح مقامي ونصبت منصبي فقلت بأمر الإمام فقال قم عافاك الله كما أقول لك فلم يكن عندي غير المبادرة.

فصرت إلى أبي القاسم بن روح وهو في دار ضيقة فعرفته ما جرى فسر به وشكر الله عز وجل ودفعت إليه الدنانير وما زلت أحمل إليه ما يحصل في يدي بعد ذلك^(٢).

وسمعت أبا الحسن علي بن يلال بن معاوية المهلب يقول في حياة جعفر بن محمد بن قولويه سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي يقول سمعت جعفر بن أحمد بن متيل القمي يقول كان محمد بن عثمان أبو جعفر العمري رضي الله عنه له من يتصرف له ببغداد نحو من عشرة أنفس وأبو القاسم بن روح رضي الله عنه فيهم وكلهم كان أخص به من أبي القاسم بن روح رضي الله عنه حتى إنه كان إذا احتاج إلى حاجة أو إلى سبب ينجزه على يد غيره لما لم يكن له تلك الخصوصية فلما كان وقت مضي أبي جعفر رضي الله عنه وقع الاختيار عليه وكانت الوصية إليه^(٣).

قال وقال مشايخنا كنا لا نشك أنه إن كانت كائنة من^(٤) أبي جعفر لا يقوم مقامه إلا جعفر بن أحمد بن متيل أو أبوه لما رأينا من الخصوصية به وكثرة كينونته في منزله حتى بلغ أنه كان في آخر عمره لا يأكل طعاما إلا ما أصلح في منزل جعفر بن أحمد بن متيل وأبيه بسبب وقع له وكان طعامه الذي يأكله في منزل جعفر وأبيه.

وكان أصحابنا لا يشكون إن كانت حادثة لم تكن الوصية إلا إليه من الخصوصية^(٥) فلما كان عند ذلك^(٦) وقع الاختيار على أبي القاسم سلموا ولم ينكروا وكانوا معه وبين يديه كما كانوا مع أبي جعفر رضي الله عنه ولم يزل جعفر بن أحمد بن متيل في جملة أبي القاسم رضي الله عنه وبين يديه كتصرفه بين يدي أبي جعفر العمري إلى أن مات رضي الله عنه فكل من طعن على أبي القاسم فقد طعن على أبي جعفر وطعن على الحجة صلوات الله عليه^(٧).

وأخبرنا جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود رحمه الله قال كنت أحمل الأموال التي تحصل في باب الوقف إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رحمه الله فيقبضها مني فحملت إليه يوما شيئا من الأموال في آخر أيامه قبل موته بسنتين أو ثلاث سنين فأمرني بتسليمه إلى أبي القاسم الروحي رضي الله عنه فكنت أطلبه بالقبوض فشكا ذلك إلى أبي جعفر رضي الله عنه فأمرني أن لا أطلبه بالقبوض وقال كل ما وصل إلى أبي القاسم فقد وصل إلي فكنت أحمل بعد ذلك الأموال إليه ولا أطلبه بالقبوض^(٨).
ك: [إكمال الدين] أبو جعفر محمد بن علي الأسود مثله^(٩).

٥- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] وبهذا الإسناد عن محمد بن علي بن الحسين قال أخبرنا علي بن محمد بن متيل عن عمه جعفر بن أحمد بن متيل قال لما حضرت أبا جعفر محمد بن عثمان العمري الوفاة كنت جالسا عند رأسه أسأله^(١٠) وأحدثه وأبو القاسم بن روح عند رجله فالتفت إلي ثم قال أمرت أن أوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح قال قممت من عند رأسه وأخذت بيد أبي القاسم وأجلسته في مكاني وتحولت إلى عند رجله^(١١).

(١) في المصدر: «يصف».

(٢) غيبة الطوسي ص ٣٦٧ رقم ٣٣٦.

(٣) غيبة الطوسي ص ٣٦٨ رقم ٣٣٦.

(٤) في المصدر إضافة: «أمر».

(٥) من المصدر.

(٦) غيبة الطوسي ص ٣٧٠ رقم ٣٣٨.

(٧) في المصدر: «أسأله».

(٨) كمال الدين ج ٢ ص ٥٠١ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٢٨.

(٩) غيبة الطوسي ص ٣٧٠ رقم ٣٣٩.



له: [إكمال الدين] محمد بن علي بن متيل مثله (١).

٦- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] قال ابن نوح وحدثني أبو عبد الله الحسين بن علي بن بابويه قدم علينا البصرة في شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة قال سمعت علوية الصفار والحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنهما يذكران هذا الحديث وذكر أنهما حضرا بغداد في ذلك الوقت وشاهدا ذلك (٢).

وأخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى قال أخبرني أبو علي محمد بن همام رضي الله عنه وأرضاه أن أبا جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه جمعنا قبل موته وكنا وجوه الشيعة وشيوخها فقال لنا إن حدث علي حدث الموت فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي فقد أمرت أن أجعله في موضعي بعدي فارجعوا إليه وعلوا في أموركم عليه (٣).

وأخبرني الحسين بن إبراهيم عن ابن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد قال حدثني خالي أبو إبراهيم جعفر بن أحمد النوبختي قال قال لي أبي أحمد بن إبراهيم وعمي أبو جعفر عبد الله بن إبراهيم وجماعة من أهلنا يعني بني نوبخت أن أبا جعفر العمري لما اشتدت حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة منهم أبو علي بن همام وأبو عبد الله بن محمد الكاتب وأبو عبد الله الباقطاني وأبو سهل إسماعيل بن علي النوبختي وأبو عبد الله بن الوجناء وغيرهم من الوجوه والأكابر فدخلوا على أبي جعفر رضي الله عنه فقالوا له إن حدث أمر فمن يكون مكانك فقال لهم هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر والوكيل له والثقة الأمين فارجعوا إليه في أموركم وعلوا عليه في مهماتكم فبذلك أمرت وقد بلغت (٤).

وبهذا الإسناد عن هبة الله بن محمد بن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال حدثني أم كلثوم بنت أبي جعفر رضي الله عنها قالت كان أبو القاسم الحسين بن روح قدس سره وكيلا لأبي جعفر رحمه الله سنين كثيرة ينظر له في أملاكه وبلقي بأسراره الرؤساء من الشيعة وكان خصيصا به حتى إنه كان يحدثه بما يجري بينه وبين جواريه لقربه منه وأنسه.

قالت وكان يدفع إليه في كل شهر ثلاثين دينارا رزقا له غير ما يصل إليه من الوزراء والرؤساء من الشيعة مثل آل الفرات وغيرهم لجاهه ولموضعه وجلالة محله عندهم فحصل في أنفس الشيعة محصلا جليلا لمعرفتهم باختصاص أبي إياه وتوثيقه عندهم ونشر فضله ودينه وما كان يحمله من هذا الأمر فتمهدت (٥) له الحال في طول حياة أبي إلى أن انتهت الوصية إليه بالنص عليه فلم يختلف في أمره ولم يشك فيه أحد إلا جاهل بأمر أبي أولا مع ما لست أعلم أن أحدا من الشيعة شك فيه وقد سمعت بهذا من غير واحد من بني نوبخت رحمهم الله مثل أبي الحسين (٦) بن كبرياء وغيره (٧).

وأخبرني جماعة عن أبي العباس بن نوح قال وجدت بخط محمد بن نفيس فيما كتبه بالأهواز أول كتاب ورد من أبي القاسم رضي الله عنه تعرفه عرفه الله الخير كله ورضوانه وأسعده بالتوفيق وقتنا على كتابه وهو (٨) تقتنا بما هو عليه وأنه عندنا بالمنزلة والمحل للذين يسرانه زاد الله في إحسانه إليه إنه ولي قدير والحمد لله لا شريك له و صلى الله على رسوله محمد وآله وسلم تسليما كثيرا وردت هذه الرقعة يوم الأحد لست ليال خلون من شوال سنة خمس وثلاثمائة (٩).

أقول ذكر الشيخ بعد ذلك التوقيعات التي خرجت إلى الحميري على ما نقلناه في باب التوقيعات ثم قال:

وكان أبو القاسم رحمه الله من أعقل الناس عند المخالف والموافق ويستعمل التقية فروى أبو نصر هبة الله بن محمد قال حدثني أبو عبد الله بن غالب (١٠) وأبو الحسن بن أبي الطيب قال (١١) ما رأيت من هو أعقل من الشيخ أبي

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٥٠٣ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٣٣.

(٢) غيبة الطوسي ص ٣٧٠ رقم ٣٤٠.

(٣) غيبة الطوسي ص ٣٧١ رقم ٣٤٢.

(٤) في المصدر: «الحسن» بدل «الحسين».

(٥) كلمة: «هو» ليست في المصدر.

(٦) في المصدر: «حمو» بدل «و».

(٣) غيبة الطوسي ص ٣٧٠ رقم ٣٤١.

(٥) في المصدر: «تمهدت».

(٧) غيبة الطوسي ص ٣٧٢ رقم ٣٤٣.

(٩) غيبة الطوسي ص ٣٧٢ رقم ٣٤٤.

(١١) في المصدر: «قال».

القاسم الحسين بن روح و لعهدي به يوما في دار ابن يسار و كان له محل عند السيد و المقتدر عظيم و كانت العامة أيضا تعظمه و كان أبو القاسم يحضر تقيّة و خوفاً.

فعهدي به و قد تناظر اثنان فزعم واحد أن أبا بكر أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ ثم عمر ثم علي و قال الآخر بل علي أفضل من عمر فزاد الكلام بينهما فقال أبو القاسم رضي الله عنه الذي اجتمعت عليه الصحابة هو تقديم الصديق ثم بعده الفاروق ثم بعده عثمان ذو النورين ثم علي الوصي و أصحاب الحديث على ذلك و هو الصحيح عندنا فبقي من حضر المجلس متعجباً من هذا القول و كانت العامة الحضور يرفعونه على رؤوسهم و كثير الدعاء له و الطعن على من يرميه بالرفض.

فوقع علي الضحك فلم أزل أنصبر و أمتنع نفسي و أدس كمي في فمي فخشيت أن أفتضح فوثبت عن المجلس و نظر إلي فتفطن لي فلما حصلت في منزلي فإذا بالبالب يطرق فخرجت مبادراً فإذا بأبي القاسم بن روح راكباً بغلته قد وافاني من المجلس قبل مضيه إلى داره فقال لي يا عبد الله^(١) أيدك الله لم ضحكت و أردت أن تهتف بي كان الذي قلته عندك ليس بحق فقلت له كذلك هو عندي فقال لي اتق الله أيها الشيخ فإني لا أجعلك في حل تستعظم هذا القول مني فقلت يا سيدي رجل يرى بأنه صاحب الإمام و وكيله يقول ذلك القول لا يتعجب منه و لا يضحك من قوله هذا فقال لي و حياتك لئن عدت لأهجرنك و ودعني و انصرف^(٢).

قال أبو نصر هبة الله بن محمد حدثنا أبو الحسن بن كبريا النوبختي قال بلغ الشيخ أبا القاسم رضي الله عنه أن بواباً كان له على الباب الأول قد لعن معاوية و شتمه فأمر بطرده و صرفه عن خدمته فبقي مدة طويلة يسأل في أمره فلا و الله ما رده إلى خدمته و أخذ بعض الأهلة فشغله معه كل ذلك للتقية^(٣).

قال أبو نصر هبة الله و حدثني أبو أحمد بن درانويه الأبرص الذي كانت داره في درب القراطيس قال قال لي إني كنت أنا و إخوتي ندخل إلى أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه ناعلمه قال و كانوا باعه و نحن مثلاً عشرة تسعة نلعه و واحد يشكك فنخرج من عنده بعد ما دخلنا إليه تسعة نتقرب إلى الله بمحبته و واحد واقف لأنه كان يجارينا من فضل الصحابة ما رويناه و ما لم نروه فنكتبه عنه لحسنه رضي الله عنه^(٤).

وأخبرني الحسين بن إبراهيم عن أبي العباس أحمد بن علي بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب بن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه أن قبر أبي القاسم الحسين بن روح في النوبختية في الدرب الذي كانت فيه دار علي بن أحمد النوبختي النافذ إلى التل و إلى الدرب الآخر و إلى قطرة الشوك رضي الله عنه قال وقال لي أبو نصر مات أبو القاسم الحسين بن روح في شعبان سنة ست و عشرين و ثلاثمائة و قد رويت عنه أخباراً كثيرة^(٥).

وأخبرني أبو محمد المحمدي رضي الله عنه عن أبي الحسين محمد بن الفضل بن تمام قال سمعت أبا جعفر محمد بن أحمد الزكوزكي و قد ذكرنا كتاب التكليف و كان عندنا أنه لا يكون إلا مع غال و ذلك أنه أول ما كتبنا الحديث فسمعناه يقول و أيش كان لابن أبي العزاق في كتاب التكليف إنما كان يصلح الباب و يدخله إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه فيعرضه عليه و يحكه^(٦) فإذا صح الباب خرج فنقله و أمرنا بنسخه يعني أن الذي أمرهم به الحسين بن روح رضي الله عنه.

قال أبو جعفر فكتبته في الأدراج بخطي ببغداد قال ابن تمام فقلت له تفضل يا سيدي فادفعه^(٧) حتى أكتبه من خطك فقال لي قد خرج عن يدي قال ابن تمام فخرجت و أخذت من غيره و كتبت بعد ما سمعت هذه الحكاية^(٨). و قال أبو الحسين بن تمام حدثني عبد الله الكوفي خادم الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه قال سئل الشيخ يعني أبا القاسم رضي الله عنه عن كتب ابن أبي العزاق بعد ما ذم و خرجت فيه اللغة فقيل له فكيف تعمل بكتبه

(٢) غيبة الطوسي ص ٣٨٤ رقم ٣٤٧.

(١) في المصدر: «يا أبا عبد الله».

(٣) غيبة الطوسي ص ٣٨٥ رقم ٣٤٨، وفيه: «الأهل» بدل «الأهله».

(٥) غيبة الطوسي ص ٣٨٦ رقم ٣٥٠.

(٤) غيبة الطوسي ص ٣٨٦ رقم ٣٤٩.

(٧) في المصدر إضافة: «إلي».

(٦) في المصدر: «ويحككه».

(٨) غيبة الطوسي ص ٣٨٩ رقم ٣٥٤.



وبوتنا منها ملأى فقال أقول فيها ما قاله أبو محمد الحسن بن علي صلوات الله عليهما وقد سئل عن كتب بني فضال فقالوا كيف نعمل بكتبهم وبيوتنا منها ملأى فقال صلوات الله عليه خذوا بما رويوا وذرّوا ما رأوا^(١).
وسأل أبو الحسن الأيادي رحمه الله أبا القاسم الحسين بن روح لم كره المتعة بالبكر فقال قال النبي ﷺ الحياء من الإيمان والشروط بينك وبينها فإذا حملتها على أن تنعم فقد خرجت عن الحياء وزال الإيمان فقال له فإن فعل فهو زان قال لا^(٢).

وأخبرني الحسين بن عبيد الله عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي قال حدثني سلامة بن محمد قال أنفذ الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه كتاب التأديب إلى قم وكتب إلى جماعة الفقهاء بها وقال لهم انظروا في هذا الكتاب وانظروا فيه شيء يخالفكم فكتبوا إليه أنه كله صحيح وما فيه شيء يخالف إلا قوله في الصاع في الفطرة نصف صاع من طعام والطعام عندنا مثل الشعر من كل واحد صاع^(٣).

قال ابن نوح وسمعت جماعة من أصحابنا بمصر يذكرون أن أبا سهل النوبختي سئل فقيل له كيف صار هذا الأمر إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح دونك فقال هم أعلم وما اختاروه ولكن أنا رجل أتقى الخصوم وأنظرهم ولو علمت بمكانه كما علم أبو القاسم وضففتي الحجة^(٤) لعلني كنت أدل على مكانه وأبو القاسم فلو كانت الحجة تحت ذيله وقرض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه أو كما قال^(٥).

وذكر محمد بن علي بن أبي العزاقر الشلمغاني في أول كتاب الغيبة الذي صنفه وأما ما بيني وبين الرجل المذكور زاد الله في توفيقه فلا مدخل لي في ذلك إلا لمن أدخله فيه لأن الجنابة علي فإني أنا وليها^(٦).

وقال في فصل آخر ومن عظمت منه الله عليه تضاعفت الحجة عليه ولزمه الصدق فيما ساءه وسره وليس ينبغي فيما بيني وبين الله إلا الصدق عن أمره مع عظم جنايته وهذا الرجل منصوب لأمر من الأمور لا يسع العصابة العدول عنه فيه وحكم الإسلام مع ذلك جار عليه كجره على غيره من المؤمنين وذكره^(٧).

وذكر أبو محمد هارون بن موسى قال قال لي أبو علي بن الجندب قال لي أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني ما دخلنا مع أبي القاسم الحسين بن روح في هذا الأمر إلا ونحن نعلم فيما دخلنا فيه لقد كنا نتهاش على هذا الأمر كما نتهاش الكلاب على الجيف.

قال أبو محمد فلم يلتفت الشيعة إلى هذا القول وأقامت على لعنه والبراءة منه^(٨).

ذكر أمر أبي الحسن علي بن محمد السمرى بعد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح وانقطاع الأعلام به وهم الأبواب.

أخبرني جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق عن الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن خلیلان قال حدثني أبي عن جده عتاب بن ولد عتاب بن أسيد قال ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه يوم الجمعة وأمه ريحانة ويقال لها نرجس ويقال لها صقيل ويقال لها سوسن إلا أنه قيل بسبب الحمل صقيل وكان مولده لثمان خلون من شعبان سنة ست وخمسين ومائتين وكيله عثمان بن سعيد فلما مات عثمان بن سعيد أوصى إلى أبي جعفر محمد بن عثمان وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن علي بن محمد السمرى رضي الله عنه فلما حضرت السمرى رضي الله عنه الوفاة سئل أن يوصي فقال لله أمر هو بالغه.

فالغيبة التامة هي التي وقعت بعد مضي السمرى قدس سره^(٩).

وأخبرني محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله عن أبي عبد الله أحمد بن محمد الصفواني قال

(١) غيبة الطوسي ص ٣٨٩ رقم ٣٥٦.

(٢) في المصدر إضافة: «على مكانه».

(٣) غيبة الطوسي ص ٣٩١ رقم ٣٥٩.

(٤) غيبة الطوسي ص ٣٩١ رقم ٣٦١.

(١) غيبة الطوسي ص ٣٨٩ رقم ٣٥٥.

(٢) غيبة الطوسي ص ٣٩٠ رقم ٣٥٧.

(٣) غيبة الطوسي ص ٣٩١ رقم ٣٥٨.

(٤) غيبة الطوسي ص ٣٩١ رقم ٣٦٠.

(٥) غيبة الطوسي ص ٣٩٣ رقم ٣٦٢.

أوصى الشيخ أبو القاسم إلى أبي الحسن علي بن محمد السمري فقام بما كان إلى أبي القاسم فلما حضرته الوفاة حضرت الشيعة عنده وأسأته عن الموكل بعده ولمن يقوم مقامه فلم يظهر شيئا من ذلك وذكر أنه لم يؤمر بأن يوصي إلى أحد بعده في هذه الشأن^(١).

وأخبرني جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه قال حدثنا أبو الحسن صالح بن شعيب الطالقاني رحمه الله في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة قال حدثنا أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن مخلد قال حضرت بغداد عند المشايخ رحمهم الله فقال الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمري قدس الله روحه ابتداء منه رحم الله علي بن الحسين بن بابويه القمي قال فكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم فورد الخبر أنه توفي في ذلك اليوم ومضى أبو الحسن السمري بعد ذلك في النصف من شعبان سنة تسع وعشرين وثلاث مائة^(٢).
 ك: [إكمال الدين] صالح بن شعيب مثله^(٣).

٧- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] وأخبرنا جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال حدثني أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب قال كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمري قدس الله روحه فحضرت قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فأجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناتي والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه فقيل له من وصيك من بعدك فقال لله أمر هو بالغه وقضى فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه وأرضاه^(٤).

ك: [إكمال الدين] الحسن بن أحمد المكتب مثله^(٥).

٨- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] وأخبرني جماعة عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن بابويه قال حدثني جماعة من أهل قم منهم علي بن بابويه قال حدثني جماعة من أهل قم منهم علي بن أحمد بن عمران الصفار وقريبه علوية الصفار والحسين بن أحمد بن إدريس رحمهم الله قالوا حضرنّا بغداد في السنة التي توفي فيها أبي رضي الله عنه علي بن الحسين بن موسى بن بابويه وكان أبو الحسن علي بن محمد السمري قدس الله روحه يسألنا كل قريب عن خبر علي بن الحسين رحمه الله فنقول قد ورد الكتاب باستقلاله حتى كان اليوم الذي قبض فيه فسلأنا عنه فذكرنا له مثل ذلك فقال لنا أكرمكم الله في علي بن الحسين فقد قبض في هذه الساعة قالوا فأثبتنا تاريخ الساعة واليوم والشهر فلما كان بعد سبعة عشر يوماً أو ثمانية عشر يوماً ورد الخبر أنه قبض في تلك الساعة التي ذكرها الشيخ أبو الحسن قدس الله روحه^(٦).

وأخبرني الحسين بن إبراهيم عن أبي العباس بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب أن قبر أبي الحسن السمري رضي الله عنه في الشارع المعروف بشارع الخنيجي من ريع باب المحول قريب من شاطئ نهر أبي عتاب وذكر أنه مات في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة^(٧).

٩- ج: [الإحتجاج] أما الأبواب المرضىون والسفراء المددوون في زمن الغيبة فأولهم الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري نصبه أولاً أبو الحسن علي بن محمد العسكري ثم ابنه أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام فتولى القيام بأمرهما حال حياتهما ثم بعد ذلك قام بأمر صاحب الزمان عليه السلام وكانت توقيعات وجوابات المسائل تخرج على يديه.

(٢) غيبة الطوسي ص ٣٩٤ رقم ٣٦٤.

(٤) غيبة الطوسي ص ٣٩٥ رقم ٣٦٥.

(٦) غيبة الطوسي ص ٣٩٥ رقم ٣٦٦.

(١) غيبة الطوسي ص ٣٩٤ رقم ٣٦٣.

(٣) كمال الدين ج ٢ ص ٥٠٣ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٣٢.

(٥) كمال الدين ج ٢ ص ٥١٦ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٤٤.

(٧) غيبة الطوسي ص ٣٩٦ رقم ٣٦٧.



فلما مضى لسبيله قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه و ناب منابه في جميع ذلك فلما مضى قام بذلك أبو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت فلما مضى قام مقامه أبو الحسن علي بن محمد السمري و لم يبق أحد منهم بذلك إلا بنص عليه من قبل صاحب الزمان (عليه السلام) (١) و نصب صاحبه الذي تقدم عليه فلم تقبل الشيعة قولهم إلا بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الأمر (عليه السلام) تدل على صدق مقاتلتهم و صحة نيابتهم (٢). فلما حان رحيل أبي الحسن السمري عن الدنيا و قرب أجله قيل له إلى من توصي أخرج (٣) توقيعاً إليهم نسخته بِسْمِ اللَّهِ الرَّخِئْنِ الرَّحِيمِ يا علي بن محمد السمري إلى آخر ما نقلنا عن الشيخ رحمه الله (٤).

١٠- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] قد كان في زمان السفراء المحمودين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة منهم أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي رحمه الله أخبرنا أبو الحسين بن أبي جيد القمي عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى الططار عن محمد بن أحمد بن يحيى عن صالح بن أبي صالح قال سألت بعض الناس في سنة تسعين و مائتين قبض شيء فامتنع من ذلك و كتبت أستطلع الرأي فأتاني الجواب بالري محمد بن جعفر العربي فليدفع إليه فإنه من ثقاتنا (٥).

و روى محمد بن يعقوب الكليني عن أحمد بن يوسف الشاشي قال قال لي محمد بن الحسن الكاتب المروزي وجهت إلى حاجز الوشاء مائتي دينار و كتبت إلى الغريم بذلك فخرج الوصول و ذكر أنه كان (٦) قبلي ألف دينار و أني وجهت إليه مائتي دينار و قال إن أردت أن تعامل أحداً فعليك بأبي الحسين الأسدي بالري فورد الخبر ب وفاة حاجز رضي الله عنه بعد يومين أو ثلاثة فأعلمته بموته فاغتم فقلت له لا تغتم فإن لك في التوقيع إليك داليتين أحدهما إعلامه بإيك أن المال ألف دينار و الثانية أمره بإيك بمعاملة أبي الحسين الأسدي لعلمه بموت حاجز (٧).

و بهذا الإسناد عن أبي جعفر محمد بن علي بن نوبخت قال عزمت على الحج و تأبعت فورد علي نحن لذلك كارهون فضاق صدري و اغتممت و كتبت أنا مقيم بالسمع و الطاعة غير أنني مغتم بتخلفي عن الحج فوقع لا يضيّق صدرك فإنك تحج من قابل فلما كان من قابل استأذنت فورد الجواب فكُتبت أنني عادت محمد بن العباس و أنا واثق بديانته و صيانتة فورد الجواب الأسدي نعم العدِيل فإن قدم فلا تختره عليه قال فقدم الأسدي فعادته (٨).

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن شاذان النيشابوري قال اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقص عشرون درهما فلم أحب أن تنقص (٩) هذا المقدار فوزنت من عندي عشرين درهما و دفعتها إلى الأسدي و لم أكتب بخبر نقصانها و إنني أتممتها من مالي فورد الجواب قد وصلت الخمسمائة التي لك فيها عشرون.

و مات الأسدي على ظاهر العدالة لم يتغير و لم يظعن عليه في شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة و ثلاث مائة (١٠). و منهم أحمد بن إسحاق و جماعة خرج التوقيع في مدحهم روى أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي محمد الرازي قال كنت و أحمد بن أبي عبد الله بالعسكر فورد علينا رسول من قبل الرجل فقال أحمد بن إسحاق الأشعري و إبراهيم بن محمد الهمداني و أحمد بن حمزة بن اليسع ثقات (١١).

١١- ك: [إكمال الدين] محمد بن الحسين بن شاذويه عن محمد الحميري عن أبيه عن محمد بن جعفر عن أحمد بن إبراهيم قال دخلت على حكيمة بنت محمد بن علي الرضا أخت أبي الحسن صاحب العسكر (عليه السلام) في سنة اثنتين و ستين و مائتين فكلمتها من وراء حجاب و سألتها عن دينها فسمت لي من تأتم بهم ثم قالت و الحجة بن الحسن بن علي فسمته فقلت لها جعلني الله فداك معاينة أو خبراً فقالت خبراً عن أبي محمد كتب به إلى أمه فقلت لها فأين الولد فقلت مستورة فقلت إلى من تغزع الشيعة فقالت إلى الجدة أم أبي محمد (عليه السلام) فقلت لها أفتدي بمن في (١٢) وصيته إلى امرأة فقالت اقتداء بالحسين بن علي (عليه السلام) و الحسين بن علي أوصى إلى أخته زينب بنت علي في الظاهر و كان ما

(١) في المصدر: «الأمر» بدل «الزمان».

(٢) في المصدر إضافة: «إليهم».

(٣) غيبة الطوسي ص ٤١٥ رقم ٣٩١.

(٤) غيبة الطوسي ص ٤١٥ رقم ٣٩٢.

(٥) في المصدر: «ينقص».

(٦) غيبة الطوسي ص ٤١٦ رقم ٣٩٣.

(٧) غيبة الطوسي ص ٤١٦ رقم ٣٩٤.

(٨) كلمة: «في» ليست في المصدر.

(٩) في المصدر: «الأمر» بدل «الزمان».

(١٠) غيبة الطوسي ص ٤١٥ رقم ٣٩١.

(١١) غيبة الطوسي ص ٤١٥ رقم ٣٩٢.

(١٢) في المصدر: «ينقص».

(١٣) غيبة الطوسي ص ٤١٦ رقم ٣٩٤.

يخرج عن علي بن الحسين عليه السلام من علم ينسب إلى زينب سترأ على علي بن الحسين عليه السلام ثم قالت إنكم قوم أصحاب أخبار أما رويتم أن التاسع من ولد الحسين بن علي عليه السلام يقسم ميراثه و هو في الحياة^(١).
 لك: [إكمال الدين] علي بن أحمد بن مهزيار عن محمد بن جعفر الأسدي مثله^(٢).
 غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الكليني عن محمد بن جعفر مثله^(٣).

١٢- يج: [الخرائج والجرائع] روي عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال شككت عند وفاة أبي محمد عليه السلام وكان اجتمع عند أبي مال جليل فحمله فركب السفينة و خرجت معه مشيعا له فوعك فقال ردني فهو الموت و اتق الله في هذا المال و أوصي إلي و مات و قلت لا يوصي أبي بشيء غير صحيح أحمل هذا المال إلى العراق و لا أخبر أحدا فإن وضح لي شيء أنفذته و إلا أنفقت فاكترت دارا على الشط و بقيت أياما فإذا أنا برسول معه رقعة فيها يا محمد معك كذا و كذا حتى قص علي جميع ما معي^(٤) فسلمت المال إلى الرسول و بقيت أياما لا يرفع بي^(٥) رأس فاعتمت فخرج إلي قد أقمتك مقام أبيك فاحمد الله^(٦).

١٣- عم: [إعلام الوري] مما يدل على صحة إمامته عليه السلام النص عليه بذكر غيبته و صفتها التي يختصها و وقوعها على الحد المذكور من غير اختلاف حتى لم يخرم منه شيئا و ليس يجوز في العادات أن تولد جماعة كثيرة كذبا يكون خيرا عن كائن فيتفق^(٧) ذلك على حسب ما وصفوه.

وإذا كانت أخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجة عليه السلام بل زمان أبيه و جده حتى تعلقت الكيسانية و الناسوبية و الممطورة بها و أثبتتها^(٨) المحدثون من الشيعة في أصولهم المؤلفة في أيام السديين الباقر و الصادق عليهما السلام و أثرها عن النبي و الأئمة عليهم السلام واحد بعد واحد صرح بذلك القول في إمامة صاحب الزمان بوجود هذه الصفة له و الغيبة المذكورة في دلائله و أعلام إمامته و ليس يمكن أحدا^(٩) دفع ذلك.

و من جملة ثقات المحدثين و المصنفين من الشيعة الحسن بن محبوب الزراد و قد صنف كتاب المشيخة الذي هو في أصول الشيعة أشهر من كتاب المزني و أمثاله قبل زمان الغيبة بأكثر من مائة سنة فذكر فيه بعض ما أوردها من أخبار الغيبة فوافق المخبر و حصل كلما تضمنه الخبر بلا اختلاف.

و من جملة ذلك ما رواه عن إبراهيم الحارثي^(١٠) عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له كان أبو جعفر عليه السلام يقول لآل^(١١) محمد غيبتان واحدة طويلة و الأخرى قصيرة قال فقال لي نعم يا أبا بصير إحداهما أطول من الأخرى ثم لا يكون ذلك يعني ظهوره عليه السلام حتى يختلف ولد فلان و تضيق الحلقة و تظهر السفاني و يشتد البلاء و يشمل الناس موت و قتل و يلجئون منه إلى حرم الله تعالى و حرم رسوله صلى الله عليه و آله و سلم.

فانظر كيف قد حصلت الغيبتان لصاحب الأمر عليه السلام على حسب ما تضمنه الأخبار السابقة لوجوده عن آبائه و جدوده عليهم السلام أما غيبته القصرى منهما فهي التي كانت سفراؤه فيها موجودين و أبوابه معروفين لا تختلف الإمامية القائلون بإمامة الحسن بن علي فيهم فمنهم أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري و محمد بن علي بن بلال و أبو عمرو عثمان بن سعيد السمان و ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنهما و عمر الأهوازي و أحمد بن إسحاق و أبو محمد الوجتاني^(١٢) و إبراهيم بن مهزيار و محمد بن إبراهيم في جماعة أخر ربما يأتي ذكرهم عند الحاجة^(١٣).

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٥٠٧ باب «ذكر التوقيعات»، ذيل حديث ٣٦.

(٢) كمال الدين ج ٢ ص ٥٠١ باب «ذكر التوقيعات»، حديث ٢٧. (٣) غيبة الطوسي ص ٢٣٠ رقم ١٩٦.

(٤) في المصدر إضافة: «وما لم أخط به لما مآ كان معي». (٥) في المصدر: «لي» بدل «بي».

(٦) الخرائج والجرائع ج ١ ص ٤٦٢ فصل «في معجزات الإمام صاحب الزمان» حديث ٧.

(٧) في المصدر إضافة: «لهم».

(٨) في المصدر: «تعلقت الكيسانية بها في إمامة ابن الحنفية و الناسوبية و الممطورة في أبي عبد الله و أبي الحسن موسى عليهما السلام و خلفهما المحدثون».

(٩) في المصدر: «لأحد» بدل «أحدا».

(١٠) جاء في المطبوعة: «الحارثي»، و ما أثبتناه من المصدر. و الظاهر اتحاده مع «إبراهيم بن هارون الخارقي الكوفي» الذي عدّه الطوسي في رجاله ص ١٤٦ من أصحاب الصادق عليه السلام.

(١١) في المصدر: «لقائم آل» بدل «لآل».

(١٢) في المصدر إضافة: «إليهم في الرواية عنهم».



وكانت مدة هذه الغيبة أربعاً وسبعين سنة^(١).

أقول: ثم ذكر أحوال السفراء الأربعة نحواً مما مر.

بيان: الظاهر أن مدة زمان الغيبة من ابتداء إمامته^(ع) إلى وفاة السمرى و هي أقل من سبعين سنة لأن ابتداء إمامته^(ع) على المشهور لثمان خلون من ربيع الأول سنة ستين ومائتين و وفاة السمرى في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وعلى ما ذكره في وفاة السمرى تنقص سنة أيضاً حيث قال توفي في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ولعله جعل ابتداء الغيبة ولادته^(ع) وذكر الولادة في سنة خمس وخمسين ومائتين فيستقيم على ما ذكره الشيخ من وفاة السمرى وعلى ما ذكره ينقص سنة أيضاً ولعل ما ذكره من تاريخ السمرى سهو من قلمه.

باب ١٧ ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية و السفارة كذبا و افتراء لعنهم الله

قال الشيخ قدس سره في كتاب الغيبة أولهم المعروف بالشرعي أخبرنا جماعة عن أبي محمد التلعكبري عن أبي علي محمد بن همام قال كان الشرعي يكنى بأبي محمد قال هارون و أظن اسمه كان الحسن و كان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد ثم الحسن بن علي بعده^(ع) و هو أول من ادعى مقاما لم يجعله الله فيه و لم يكن أهلا له و كذب على الله و على حججه^(ع) و نسب إليهم ما لا يليق بهم و ما هم منه براء فلعله الشيعة و تبرأت منه و خرج توقيع الإمام بلعنه و البراءة منه.

قال هارون ثم ظهر منه القول بالكفر و الإلحاد قال و كل هؤلاء المدعين إنما يكون كذبهم أولا على الإمام و أنهم وكلاؤه فيدعون الضعفة بهذا القول إلى موالاتهم ثم يترقى الأمر بهم إلى قول الحلاجية كما اشتهر من أبي جعفر الشلمغاني و نظرائه عليهم جميعا لعائن الله تترى^(٢).

و منهم محمد بن نصير النميري قال ابن نوح أخبرنا أبو نصر هبة الله بن محمد قال كان محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي^(ع) فلما توفي أبو محمد ادعى مقام أبي جعفر محمد بن عثمان أنه صاحب إمام الزمان و ادعى^(٣) البابية و فضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد و الجهل و لعن أبي جعفر محمد بن عثمان له و تبريه منه و احتجابه عنه و ادعى ذلك الأمر بعد الشرعي^(٤).

قال أبو طالب الأنباري لما ظهر محمد بن نصير بما ظهر لعنه أبو جعفر رضي الله عنه و تبرأ منه قبله ذلك قصص أبا جعفر ليظف بقلبه عليه أو يعتذر إليه فلم يأذن له و حجبه و رده خائباً^(٥).

وقال سعد بن عبد الله كان محمد بن نصير النميري يدعي أنه رسول نبي و أن علي بن محمد^(ع) أرسله و كان يقول بالتناسخ و يغلو في أبي الحسن و يقول فيه بالربوبية و يقول بالإجابة للمحارم و تحليل نكاح الرجال بعضهم بعضا في أدبارهم و يزعم أن ذلك من التواضع و الإخبات و التذلل في المفعول به و أنه من الفاعل إحدى الشهوات و الطيبات و أن الله عز و جل لا يحرم شيئا من ذلك^(٦).

و كان محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات يقوي أسبابه و يعضده أخبرني بذلك عن محمد بن نصير أبو زكريا يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان أنه رآه عياناً و غلام له على ظهره قال فلقينته فعاتبته على ذلك فقال إن هذا من اللذات و هو من التواضع لله و ترك التجبر^(٧).

(٢) غيبة الطوسي ص ٣٩٧ رقم ٣٦٨.

(٤) غيبة الطوسي ص ٣٩٨ رقم ٣٦٩.

(٦) غيبة الطوسي ص ٣٩٨ رقم ٣٧١.

(١) إعلام الوري ج ٢ ص ٢٥٧.

(٣) في المصدر إضافة: «له».

(٥) غيبة الطوسي ص ٣٩٨ رقم ٣٧٠.

(٧) غيبة الطوسي ص ٣٩٨ رقم ٣٧٢.

قال سعد فلما اعتل محمد بن نصير العلة التي توفي فيها قيل له و هو مثقل اللسان لمن هذا الأمر من بعدك فقال بلسان ضعيف ملجج أحمد فلم يدر من هو فافترقوا بعده ثلاث فرق قالت فرقة إنه أحمد ابنه و فرقة قالت هو أحمد بن محمد بن موسى بن الفرات و فرقة قالت إنه أحمد بن أبي الحسين بن بشر بن يزيد فتفرقوا فلا يرجعون إلى شيء^(١).

و منهم أحمد بن هلال الكرخي قال أبو علي بن همام كان أحمد بن هلال من أصحاب أبي محمد عليه السلام فاجتمعت الشيعة على وكالة أبي جعفر محمد بن عثمان رحمه الله بنص الحسن عليه السلام في حياته و لما مضى الحسن عليه السلام قالت الشيعة الجماعة له ألا تقبل أمر أبي جعفر محمد بن عثمان و ترجع إليه و قد نص عليه الإمام المفترض الطاعة فقال لهم لم أسمعني نص عليه بالوكالة و ليس أنكر أباه يعني عثمان بن سعيد فأما أن أقطع أن أبا جعفر وكيل صاحب الزمان فلا أجسر عليه فقالوا قد سمعنا غيرك فقال أنتم و ما سمعتم و وقف على أبي جعفر فلعنوه و تبرءوا منه.

ثم ظهر التوقيع على يد أبي القاسم بن روح رحمه الله بلعنه و البراءة منه في جملة من لعن.

و منهم أبو طاهر محمد بن علي بن بلال و قصته معروفة فيما جرى بينه و بين أبي جعفر محمد بن عثمان العمري نضر الله وجهه و تمسكه بالأموال التي كانت عنده للإمام و امتناعه من تسليمها و ادعاؤه أنه الوكيل حتى تبرأت الجماعة منه و لعنوه و خرج من صاحب الزمان عليه السلام ما هو معروف^(٢).

و حكى أبو غالب الزراري قال حدثني أبو الحسن محمد بن محمد بن يحيى المعاذي قال كان رجل من أصحابنا قد انضوى إلى أبي طاهر بن بلال بعد ما وقعت الفرقة ثم إنه رجع عن ذلك و صار في جملتنا فسلأناه عن السبب قال كنت عند أبي طاهر يوما و عنده أخوه أبو الطيب و ابن خزر^(٣) و جماعة من أصحابه إذ دخل الغلام فقال أبو جعفر العمري على الباب ففزع الجماعة لذلك و أنكرت له الحال التي كانت جرت و قال يدخل فدخل أبو جعفر رضي الله عنه فقام له أبو طاهر و الجماعة و جلس في صدر المجلس و جلس أبو طاهر كالجالس بين يديه فأهلهم إلى أن سكتوا.

ثم قال يا أبا طاهر تشدتك الله أو تشدتك بالله ألم يأمرك صاحب الزمان عليه السلام بحمل ما عندك من المال إلي فقال اللهم نعم فنهض أبو جعفر رضي الله عنه منصرفا و وقف على القوم سكتة فلما تجلت عنهم قال له أخوه أبو الطيب من أين رأيت صاحب الزمان فقال أبو طاهر أدخلني أبو جعفر رضي الله عنه إلى بعض دوره فأشرف علي من علو داره فأمرني بحمل ما عندي من المال إليه فقال له أبو الطيب و من أين علمت أنه صاحب الزمان عليه السلام قال وقع علي من الهيبة له و دخلني من الرعب منه ما علمت أنه صاحب الزمان عليه السلام فكان هذا سبب انقطاعي عنه^(٤).

و منهم الحسين بن منصور الحلاج أخبرنا الحسين بن إبراهيم عن أبي العباس أحمد بن علي بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال لما أراد الله تعالى أن يكشف أمر الحلاج و يظهر فضيحته و يخزيه وقع له أن أبا سهل بن^(٥) إسماعيل بن علي النوبختي رضي الله عنه ممن تجوز عليه مخرقته و تتم عليه حيلته فوجه إليه يستدعيه و ظن أن أبا سهل كغيره من الضعفاء في هذا الأمر. فبرط جهله و قدر أن يستجره إليه فيتمخرق و يتصوف^(٦) بانقياده على غيره فيستلب له ما قصد إليه من الحيلة و البهجة على الضعفة لقدّر أبي سهل في أنفس الناس و محله من العلم و الأدب أيضا عندهم و يقول له في مراسلته إياه إني وكيل صاحب الزمان عليه السلام و بهذا أولا كان يستجر الجهال^(٧) ثم يعلو منه إلى غيره و قد أمرت بمراسلتك و إظهار ما تريده من النصرة لك لتقوى نفسك و لا ترتاب بهذا الأمر.

فأرسل إليه أبو سهل رضي الله عنه يقول لك إني أسألك أمرا يسيرا يخف مثله عليك في جنب ما ظهر على يديك من الدلائل و البراهين و هو أنني رجل أحب الجوراري و أصبو إليهم و لي منهن عدة أتخطأهن و الشيب يبعدين عنهن^(٨) و أحتاج أن أخضبه في كل جمعة و أتحمّل منه مشقة لأستر عنهن ذلك و إلا انكشف أمرى عندهن فصار القرب بعدا و الوصال هجرا و أريد أن تغنيني عن الخضاب و تكفيني مئنته و تجعل ليحيي سوداء فإبني طوع

(٢) غيبة الطوسي ص ٣٩٩ رقم ٣٧٤.

(٤) غيبة الطوسي ص ٤٠٠ رقم ٣٧٥.

(٦) في المصدر: «فيتمخرق به ويتصوف بانقياده».

(٨) في المصدر إضافة: «ويغضني إليهم».

(١) غيبة الطوسي ص ٣٩٩ رقم ٣٧٣.

(٣) في المصدر: «حرز».

(٥) كلمة: «بن» ليست في المصدر.

(٧) من المصدر.



يديك و صائر إليك و قائل بقولك و داع إلى مذهبك مع ما لي في ذلك من البصيرة و لك من المعونة.

فلما سمع ذلك الحلاج من قوله و جوابه علم أنه قد أخطأ في مراسلته و جهل في الخروج إليه بمذهبه و أمسك عنه و لم يرد إليه جوابا و لم يرسل إليه رسولا و صيره أبو سهل رضي الله عنه أحدى و ضحكة و يطنز به عند كل أحد و شهر أمره عند الصغير و الكبير و كان هذا الفعل سببا لكشف أمره و تنفير الجماعة عنه^(١).

و أخبرني جماعة عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه أن ابن الحلاج صار إلى قم و كاتب قرابة أبي الحسن والد الصدوق^(٢) يستدعيه و يستدعي أبا الحسن أيضا و يقول أنا رسول الإمام و وكيله قال فلما وقعت المكاتبة في يد أبي رضي الله عنه خرقها و قال لموصلها إليه ما أفرغك للجبهالات فقال له الرجل و أظن أنه قال إنه ابن عمته أو ابن عمه فإن الرجل قد استدعانا فلم خرق مكاتبتك و ضحكوا منه و هزوا به ثم نهض إلى دكانه و معه جماعة من أصحابه و غلمانته.

قال فلما دخل إلى الدار التي كان فيها دكانه نهض له من كان هناك جالسا غير رجل رآه جالسا في الموضع فلم ينهض له و لم يعرفه أبي فلما جلس و أخرج حسابه و دواته كما تكون التجار أقبل على بعض من كان حاضرا فسأله عنه فأخبره فسمعه الرجل يسأل عنه فأقبل عليه و قال له تسأل عني و أنا حاضر فقال له أبي أكبرتك أيها الرجل و أعظمت قدرك أن أسألك فقال له تخرق رقعتي و أنا أشاهدك تخرقها فقال له أبي فأنت الرجل إذا.

ثم قال يا غلام برجله و بقاءه فخرج من الدار العدو لله و لرسوله ثم قال له أتدعي المعجزات عليك لعنة الله أو كما قال فأخرج بقاءه فما رأيته بعدها بقم^(٣).

و منهم ابن أبي العزاقر أخبرني الحسين بن إبراهيم عن أحمد بن علي بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب بن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه قال حدثني الكبيرة أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنها قالت كان أبو جعفر بن أبي العزاقر وجيها عند بني بسطام و ذاك أن الشيخ أبا القاسم رضي الله عنه و أرضاه كان قد جعل له عند الناس منزلة و جاها فكان عند ارتداده يحكي كل كذب و بلاء و كفر لبني بسطام و يسند عن الشيخ أبي القاسم فيقبلونه منه و يأخذونه عنه حتى انكشف ذلك لأبي القاسم فأنكره و أعظمه و نهى بني بسطام عن كلامه و أمرهم بلعنه و البراءة منه فلم ينتهوا و أقاموا على توليه.

و ذاك أنه كان يقول لهم إنني أذعت السر و قد أخذ علي الكتمان فعوقبت بالإبعاد بعد الاختصاص لأن الأمر عظيم لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن ممتحن فيؤكد في نفوسهم عظم الأمر و جلالته.

فبلغ ذلك أبا القاسم رضي الله عنه فكتب إلى بني بسطام بلعنه و البراءة منه و ممن تابعه على قوله و أقام على توليه فلما وصل إليهم أظهروه عليه فيكي بكاء عظيما ثم قال إن لهذا القول باطنا عظيما و هو أن لعنة الإبعاد فمعتني قوله لعنة الله أي باعده الله عن العذاب و النار و الآن قد عرفت منزلتي و مرغ خدي على التراب و قال عليكم بالكتمان لهذا الأمر.

قالت الكبيرة رضي الله عنها و قد كنت أخبرت الشيخ أبا القاسم أن أم أبي جعفر بن بسطام قالت لي يوما و قد دخلنا إليها فاستقبلتني و أعظمتني و زادت في إعظامي حتى انكبت على رجلي تقبلها فأنكرت ذلك و قلت لها مهلا يا ستي فإن هذا أمر عظيم و انكبت على يدها فبكت.

ثم قالت كيف لا أفعل بك هذا و أنت مولاتي فاطمة فقلت لها و كيف ذاك يا ستي فقالت لي إن الشيخ يعني أبا جعفر محمد بن علي خرج إلينا بالستر^(٤) قالت فقلت لها و ما الستر قالت قد أخذ علينا كتمانته و أفزع إن أنا أذعته عوقبت قالت و أعطيتها موثقا أني لا أكشفه لأحد و اعتقدت في نفسي الاستثناء بالشيخ رضي الله عنه يعني أبا لقاسم الحسين بن روح.

قالت إن الشيخ أبا جعفر قال لنا إن روح رسول الله ﷺ انتقلت إلى أبيك يعني أبا جعفر محمد بن عثمان رضي الله

(٢) عبارة: «والد الصدوق» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: «الستر» وكذا في ما بعد.

(١) غيبة الطوسي ص ٤٠١ رقم ٣٧٦.

(٣) غيبة الطوسي ص ٤٠٢ رقم ٣٧٧.

عنه و روح أمير المؤمنين علي عليه السلام انتقلت إلى بدن الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح و روح مولانا فاطمة عليها السلام انتقلت إليك فكيف لا أعظمك يا ستنا.

فقلت لها مهلا لا تفعلي فإن هذا كاذب يا ستنا فقلت لي سر عظيم و قد أخذ علينا أن لا نكشف هذا لأحد فإله الله في لا يحل بي العذاب و يا ستي لو لا حملتي على كشفه ما كشفته لك و لا لأحد غيرك.

قالت الكبيرة أم كلثوم رضي الله عنها فلما انصرفت من عندها دخلت إلى. الشيخ أبي القاسم بن روح رضي الله عنه فأخبرته بالقصة و كان يثق و يركن إلى قولي فقال لي يا بنية إياك أن تمضي إلى هذه المرأة بعد ما جرى منها و لا تقبلي لها رقعة إن كانتك و لا رسولا إن أنفذته إليك و لا تلقاها بعد قولها فهذا كفر بالله تعالى و إلحاد قد أحكمه هذا الرجل الملعون في قلوب هؤلاء القوم ليحجعله طريقا إلى أن يقول لهم بأن الله تعالى اتحد به و حل فيه كما تقول النصاري في المسيح عليه السلام و يعدو إلى قول الحلاج لعنه الله.

٣٧٣
٥١

قالت فهجرت بني بسطام و تركت المضي إليهم و لم أقبل لهم عذرا و لا لقيت أهمهم بعدها و شارع في بني نوبخت الحديث فلم يبق أحد إلا و تقدم إليه الشيخ أبو القاسم و كاتبه بلعن أبي جعفر الشلمغاني و البراءة منه و ممن يتولاه و رضي بقوله أو كلمه فضلا عن موالاته.

ثم ظهر التوقيع من صاحب الزمان عليه السلام بلعن أبي جعفر محمد بن علي و البراءة منه و ممن تابعه و شايعه و رضي بقوله و أقام على توليه بعد المعرفة بهذا التوقيع.

وله حكايات قبيحة و أمور فظيعة تنزه كتابنا عن ذكرها ذكرها ابن نوح و غيره و كان سبب قتله أنه لما أظهر لعنه أبو القاسم بن روح و اشتهر أمره و تبرأ منه و أمر جميع الشيعة بذلك لم يمكنه التلبس فقال في مجلس حافل فيه رؤساء الشيعة و كل يحكي عن الشيخ أبي القاسم لعنه و البراءة منه اجمعوا بيني و بينه حتى أخذ يده و يأخذ يدي فإن لم تنزل عليه نار من السماء تحرقه و إلا فجميع ما قاله في حق و رقي ذلك إلى الراضي لأنه كان ذلك في دار ابن مقله فأمر بالقبض عليه و قتله فقتل و استراحت الشيعة منه^(١).

و قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن داود كان محمد بن الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاق لعنه الله يعتقد القول بحمل الضد و معناه أنه لا يتهاى إظهار فضيلة الولي إلا بطعن الضد فيه لأنه يحمل السامع طعنه على طلب فضيلته فإذا هو أفضل من الولي إذ لا يتهاى إظهار الفضل إلا به و ساقوا المذهب من وقت آدم الأول إلى آدم السابع لأنهم قالوا سبع عوالم و سبع أودام و نزلوا إلى موسى و فرعون و محمد و علي مع أبي بكر و معاوية.

٣٧٤
٥١

و أما في الضد فقال بعضهم الولي ينصب الضد و يحمله على ذلك كما قال قوم من أصحاب الظاهر أن علي بن أبي طالب نصب أبا بكر في ذلك المقام و قال بعضهم لا و لكن هو قديم معه لم يزل قالوا و القائم الذي ذكره أصحاب الظاهر أنه من ولد الحادي عشر فإنه يقوم معناه إبليس لأنه قال «فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ»^(٢) و لم يسجد ثم قال «لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ»^(٣) فدل على أنه كان قائما في وقت ما أمر بالسجود ثم قعد بعد ذلك و قوله يقوم القائم إنما هو ذلك القائم الذي أمر بالسجود فأبى و هو إبليس لعنه الله.

و قال شاعرهم لعنهم الله.

ما الضد إلا ظاهر الولي
لست على حال كهامي^(٤)
قد فقت من قول علي النهدي
فوق عظيم ليس بالمجوسي

يا لاعنا بالضد^(٥) من عدى
و الحمد للمهمين الوفي
و لا حجاجي و لا جغدني
نعم و جاوزت مدى العبد^(٦)

(٢) سورة الحجر، آية: ٣٠ و ٣١.

(٤) في المصدر: «الضد».

(٦) في المصدر: «العبد».

(١) غيبة الطوسي ص ٤٠٣ رقم ٣٧٨.

(٣) سورة الأعراف، آية: ١٦.

(٥) في المصدر: «كهامي».



مستحد بكل أوحدي
يا طالباً من بيت هاشمي
قد غاب في نسبة أعجمي
كما التوى في العرب من لوي^(٢)

لأنه الفرد بلا كيف^(١)
مخالط للسنوري والظلمي
و جاحداً من بيت كسروي
في الفارسي الحسب الرضي

و قال الصفواني سمعت أبا علي بن همام يقول سمعت محمد بن علي الغزاقري الشلمغاني يقول الحق واحد وإنما تختلف قصصه فيوم يكون في أبيض و يوم يكون في أحمر و يوم يكون في أزرق.
قال ابن همام فهذا أول ما أنكرته من قوله لأنه قول أصحاب الحلول^(٣).

وأخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى عن أبي علي محمد بن همام أن محمد بن علي الشلمغاني لم يكن قط باباً إلى أبي القاسم و لا طريقاً له و لا نصيبه أبو القاسم بشيء من ذلك على وجه و لا سبب و من قال بذلك فقد أبطل و إنما كان فيها من فقهائنا فخلط و ظهر عنه ما ظهر و انتشر الكفر و الإلحاد عنه.
فخرج فيه التوقيع على يد أبي القاسم بلغنه و البراءة منه و ممن تابعه و شايعه و قال بقوله^(٤).

و أخبرني الحسين بن إبراهيم عن أحمد بن علي بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن أحمد قال حدثني أبو عبد الله الحسين بن أحمد الحامدي البزاز المعروف بسلام أبي علي بن جعفر المعروف بابن رهوة^(٥) التوبختي و كان شيخاً مستورا قال سمعت روح بن أبي القاسم بن روح يقول لما عمل محمد بن علي الشلمغاني كتاب التكليف قال الشيخ يعني أبا القاسم رضي الله عنه اطلبوه إلي لأنظروه فجاءوا به فقرأه من أوله إلى آخره فقال ما فيه شيء إلا وقد روي عن الأئمة^(٦) في موضعين أو ثلاثة فإنه كذب عليهم في روايتها لعنه الله^(٧).

و أخبرني جماعة عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود و أبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه أنهما قالاً مما أخطأ محمد بن علي في المذهب في باب الشهادة أنه روى عن العالم أنه قال إذا كان لأخيك المؤمن على رجل حق فدفعه عنه و لم يكن له من البيعة عليه إلا شاهد واحد و كان الشاهد ثقة رجعت إلى الشاهد فسألته عن شهادته فإذا أقامها عندك شهدت معه عند الحاكم على مثل ما يشهد^(٨) عنده لثلاث يتوى حق امرئ مسلم.
واللفظ لابن بابويه و قال هذا كذب منه و لسنا نعرف ذلك و قال في موضع آخر كذب فيه^(٩).

نسخة التوقيع الخارج في لعنه.

أخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى قال حدثنا محمد بن همام قال خرج على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة و ثلاثمائة في ابن أبي العزاق و المداد رطب لم يجف.
و أخبرنا جماعة عن ابن داود قال خرج التوقيع من الحسين بن روح في الشلمغاني و أنفذ نسخته إلى أبي علي بن همام في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة و ثلاث مائة قال ابن نوح و حدثنا أبو الفتح أحمد بن ذكاء مولى علي بن محمد بن الفرات قال أخبرنا أبو علي بن همام بن سهيل بتوقيع خرج في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة و ثلاث مائة و قال محمد بن الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمري أنفذ الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه من مجلسه^(١٠) في دار المقدر إلى شيخنا أبي علي بن همام في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة و ثلاث مائة و أملاه أبو علي علي و عرفني أن أبا القاسم رضي الله عنه راجع في ترك إظهاره فإنه يد في القوم و حبسه فامر بإظهاره و أن لا يخشى و يأمن فتخلص و خرج من الحبس بعد ذلك بمدة يسيرة و الحمد لله.

(١) في المصدر: «كيف».

(٢) غيبة الطوسي ص ٤٠٦ رقم ٣٧٩.

(٣) غيبة الطوسي ص ٤٠٨ رقم ٣٨١.

(٤) في المصدر: «زهوة».

(٥) في المصدر: «إلا» بدل «في».

(٦) في المصدر: «ما يشهد».

(٧) في المصدر: «محبه» بدل «مجلسه».

(٨) في المصدر: «محبه» بدل «مجلسه».

(٩) في المصدر: «محبه» بدل «مجلسه».

(١٠) في المصدر: «محبه» بدل «مجلسه».

(١) في المصدر: «كيف».

(٢) غيبة الطوسي ص ٤٠٨ رقم ٣٨٠.

(٣) في المصدر: «زهوة».

(٤) في المصدر: «إلا» بدل «في».

(٥) في المصدر: «ما يشهد».

(٦) في المصدر: «محبه» بدل «مجلسه».

(٧) في المصدر: «محبه» بدل «مجلسه».

(٨) في المصدر: «محبه» بدل «مجلسه».

(٩) في المصدر: «محبه» بدل «مجلسه».

(١٠) في المصدر: «محبه» بدل «مجلسه».

التوقيع

٣٧٧
٥١

عرف قال الصيمري عرفك الله الخير أطال الله بقاءك و عرفك الخير كله و ختم به عملك من تثق بدينه و تسكن إلى نيته من إخواننا أسعدكم الله و قال ابن داود آدم الله سعادتك من تسكن إلى دينه و تثق بنيته جميعاً بأن محمد بن علي المعروف بالشلمغاني زاد ابن داود و هو ممن عجل الله له النعمة و لا أمهله قد ارتد عن الإسلام و فارقته اتفقوا و ألحد في دين الله و ادعى مأكفر معه بالخالق قال هارون فيه بالخالق جل و تعالى و افترى كذباً و زوراً و قال بهتاناً و إثمًا عظيماً قال هارون و أمراً عظيماً كذب العادلون بالله و ضلُّوا ضلًّا بعيداً و خسروا خسراناً مُبيناً و إننا قد برئنا إلى الله تعالى و إلى رسوله و آله صلوات الله و سلامه و رحمته و بركاته عليهم منه^(١) و لعناه عليه لعائن الله اتفقوا زاد ابن داود تترى في الظاهر منا و الباطن في السر و الجهر و في كل وقت و على كل حال و على من شايعه و بايعه^(٢) أو بلغه هذا القول منا و أقام على توليه بعده و أعلمهم قال الصيمري تولاكم الله قال ابن ذكاء أعزكم الله أنا من التوقي و قال ابن داود اعلم أننا من التوقي له قال هارون و أعلمهم أننا في التوقي و المحاذرة منه قال ابن داود و هارون على مثل ما كان ممن تقدمنا لنظرائه قال الصيمري على ما كنا عليه ممن تقدمه من نظرائه و قال ابن ذكاء على ما كان عليه ممن تقدمنا لنظرائه اتفقوا من الشريعي و النيمري و الهلالي و البلالي و غيرهم و عادة الله قال ابن داود و هارون جل ثناؤه و اتفقوا مع ذلك قبله و بعده عندنا جميلة و به نثق و إياه نستعين و هو حسبتنا في كل أمورنا و نعم الوكيل.

قال هارون و أخذ أبو علي هذا التوقيع و لم يدع أحداً من الشيوخ إلا و أقرأه إياه و كوتب من بعد منهم بنسخته في سائر الأمصار فاشتهر ذلك في الطائفة فاجتمعت على لعنه و البراءة منه.

و قتل محمد بن علي الشلمغاني في سنة ثلاث و عشرين و ثلاث مائة^(٣).

ذكر أمر أبي بكر البغدادي ابن أخي الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه وأبي دلف

المجنون

أخبرني الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان عن أبي الحسن علي بن بلال المهلبی قال سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولويه يقول.

٣٧٨
٥١

أما أبو دلف الكاتب لا حاطه الله فكنا نعرفه ملحدًا ثم أظهر الغلو ثم جن و سلسل ثم صار مفوضاً و ما عرفناه قط إذا حضر في مشهد إلا استخف به و لا عرفته الشيعة إلا مدة يسيرة و الجماعة تبتأ عنه^(٤) و ممن يومي إليه و ينمس به. و قد كنا وجهنا إلى أبي بكر البغدادي لما ادعى له هذا ما ادعاه فأنكر ذلك و حلف عليه فقبلنا ذلك منه فلما دخل بغداد مال إليه و عدل من الطائفة و أوصى إليه لم نشك أنه على مذهبه فلعناه و برئنا منه لأن عندنا أن كل من ادعى الأمر بعد السمري فهو كافر منمّس ضال مضل و بالله التوفيق^(٥).

و ذكر أبو عمرو محمد بن محمد بن نصر السكري قال: لما قدم ابن محمد بن الحسن بن الوليد القمي من قبل أبيه و الجماعة^(٦) و سألوه عن الأمر الذي حكى فيه من التباينة أنكر ذلك و قال: ليس لي من هذا الأمر شيء و إعرض عليه مال فأبى و قال: محرمٌ عليّ أخذ شيء منه فإنه ليس لي من هذا الأمر شيء^(٧) لا ادعيت شيئاً من هذا. و كنت حاضراً لمخاطبته إياه بالبصرة^(٨).

و ذكر ابن عياش قال اجتمعت يوماً مع أبي دلف فأخذنا في ذكر أبي بكر البغدادي فقال لي تعلم من أين كان فضل سيدنا الشيخ قدس الله روحه و قدس به على أبي القاسم الحسين بن روح و على غيره فقلت له ما أعرف قال لأن أبا جعفر محمد بن عثمان قدم اسمه على اسمه في وصيته قال فقلت له فالمتصور إذا أفضل من مولانا أبي الحسن موسى عليه السلام قال و كيف قلت لأن الصادق قدم اسمه على اسمه في الوصية.

(٢) في المصدر: «تابع».

(١) في المصدر: «بمنه».

(٤) في المصدر: «منه» بدل «عنه».

(٣) غيبة الطوسي ص ٤٠٩ رقم ٣٨٤.

(٦) في المصدر إضافة: «على أبي بكر البغدادي».

(٥) غيبة الطوسي ص ٤١٢ رقم ٣٨٥.

(٨) غيبة الطوسي ص ٤١٢ رقم ٣٨٦.

(٧) من المصدر.



فقال لي أنت تتعصب على سيدنا و تعاديه فقلت الخلق كلهم تعادي أبا بكر البغدادي و تتعصب عليه غيرك وحدك و كدنا نتقاتل و نأخذ بالأزياق^(١).

و أمر أبي بكر البغدادي في قلة العلم و المروءة أشهر و جنون أبي دلف أكثر من أن يحصى لا تشغل كتابنا بذلك و لا نطول بذكره ذكر ابن نوح طرفا من ذلك^(٢).

و روى أبو محمد هارون بن موسى عن أبي القاسم الحسين بن عبد الرحيم الأبراروري قال أنفذنني أبي عبد الرحيم إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه في شيء كان بيني و بينه فحضرت مجلسه و فيه جماعة من أصحابنا و هم يتذكرون شيئا من الروايات و ما قاله الصادقون^(٣) حتى أقبل أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بالبغدادي ابن أخي أبي جعفر العمري فلما بصر به أبو جعفر رضي الله عنه قال للجماعة أمسكوا فإن هذا الجاني ليس من أصحابكم^(٤).

و حكى أنه توكل لليزيدي بالبصرة فبقي في خدمته مدة طويلة و جمع مالا عظيما فسعى به إلى اليزيدي فقبض عليه و صادره و ضربه على أم رأسه حتى نزل الماء في عينيه فمات أبو بكر ضريرا^(٥).

و قال أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن أبا دلف محمد بن مظفر الكاتب كان في ابتداء أمره مخمسا^(٦) مشهورا بذلك لأنه كان تربية الكرخيين و تلميذهم و صنيعتهم و كان الكرخيون مخمسة لا يشك في ذلك أحد من الشيعة و قد كان أبو دلف يقول ذلك و يعترف به و يقول نقلني سيدنا الشيخ الصالح قدس الله روحه و نور ضريحه عن مذهب أبي جعفر الكرخي إلى المذهب الصحيح يعني أبا بكر البغدادي.

و جنون أبي دلف و حكايات فساد مذهبه أكثر من أن تحصى فلا نطول بذكره هاهنا.

قد ذكرنا جملا من أخبار السفراء و الأتواب في زمان الغيبة لأن صحة ذلك مبني على ثبوت إمامة صاحب الزمان و في ثبوت وكالتهم و ظهور المعجزات على أيديهم دليل واضح على إمامة من انتصروا^(٧) إليه فلذلك ذكرنا هذا فليس لأحد أن يقول ما الفائدة في ذكر أخبارهم فيما يتعلق بالكلام في الغيبة لأننا قد بينا فائدة ذلك فسقط هذا الاعتراض^(٨).

بيان: زيق القميص بالكسر ما أحاط بالعتق منه.

٢- ج: (الإحتجاج) روى أصحابنا أن أبا محمد الحسن الشريعي كان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد ثم الحسن بن علي^(٩) و هو أول من ادعى مقاما لم يجعله الله فيه من قبل صاحب الزمان^(١٠) و كذب على الله و على حججه^(١١) و نسب إليهم ما لا يليق بهم و ما هم منه براء ثم ظهر منه القول بالكفر و الإلحاد و كذلك كان محمد بن نصير التميمي من أصحاب أبي محمد الحسن^(١٢) فلما توفي ادعى النيابة لصاحب الزمان^(١٣) ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد و القلو و القول بالتناسخ و قد كان^(١٤) يدعي أنه رسول نبي أرسله علي بن محمد^(١٥) و يقول فيه بالربوبية و يقول بالإجابة^(١٦) للمحارم.

و كان أيضا من جملة الغلاة أحمد بن هلال الكرخي و قد كان من قبل في عداد أصحاب أبي محمد^(١٧) ثم تغير عما كان عليه و أنكر نيابة أبي جعفر محمد بن عثمان فخرج التوقيع بلعنه من قبل صاحب الأمر بالبراءة منه في جملة من لعن و تبرأ منه.

و كذلك كان أبو طاهر محمد بن علي بن بلال و الحسين بن منصور الحلاج و محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر لعنهم الله فخرج التوقيع بلعنهم و البراءة منهم جميعا على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح نسخته:

(١) الأزياق: جمع زيق وهو من القميص ما أحاط منه بالعتق، كما في «بيان» المؤلف بعد هذا.

(٢) غيبة الطوسي ص ٤١٣ رقم ٣٨٧.

(٣) غيبة الطوسي ص ٤١٤ رقم ٣٨٩.

(٤) هم فرقة من الغلاة يقولون بالروية أصحاب الكساء الخمسة: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين^(١) بأنهم نور واحد والزوج حالة فيهم بالسوية لا فضل لواحد على الآخر.

(٥) غيبة الطوسي ص ٤١٤ رقم ٣٩٠.

(٦) في المصدر: «بالإجابة».

(٧) في المصدر: «أيضا».

أعرف أطال الله بقاءك و عرفك الخير كله و ختم به عملك من تقى بدينه و تسكن إلى نيته من إخواننا أدام الله سعادتهم بأن محمد بن علي المعروف بالشلمغاني عجل الله له النعمة و لا أمهله قد ارتد عن الإسلام و فارق و ألحد في دين الله و ادعى ما كفر معه بالخالق جل و تعالى و افترى كذباً و زوراً و قال بهتاناً و إنما عظيم الكذب العادلون بالله و ضلُّوا ضلًّا بعيداً و خسروا خُسْراناً مُبيناً و إنا برئنا إلى الله تعالى و إلى رسوله و آلِه صلوات الله و سلامه و رحمته و بركاته عليهم منه و لعناه عليه لعائن الله تترى في الظاهر منا و الباطن في السر و الجهر و في كل وقت و على كل حال و على من شايعه و تابعه و بلغه هذا القول منا فأقام على توليه بعده.

و أعلمهم تولاكم الله أننا في التوقي و المحاذرة منه على مثل ما كنا عليه ممن تقدمه من نظرائه من الشيعي و النيمري و الهلالي و البلالي و غيرهم و عادة الله جل ثناؤه مع ذلك قبله و بعده عندنا جميلة و به تقى و إياه نستعين و هو حسبنا في كل أمورنا وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ^(١).

باب ١٨ ذكر من رآه صلوات الله عليه

١- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن أحمد بن علي الرازي قال حدثني شيخ ورد الري علي أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي فروى له حديثين في صاحب الزمان و سمعتهما منه كما سمع و أظن ذلك قبل سنة ثلاث مائة أو قريباً منها قال حدثني علي بن إبراهيم الفذكي قال قال الأودي بينا أنا في الطواف قد طفت ستة و أريد أن أطوف السابعة فإذا أنا بحلقة عن يمين الكعبة و شاب حسن الوجه طيب الرائحة هبوب و مع هيئته متقرب إلى الناس فتكلم فلم أر أحسن من كلامه و لا أعذب من منطقته في حسن جلوسه فذهبت أكلمه فزبرني الناس فسألت بعضهم من هذا فقال ابن رسول الله يظهر للناس في كل سنة يوماً لخواصه فيحدثهم ويحدثونه^(٢) فقلت يا سيدي^(٣) مسترشد أنك فأرشدني هداك الله قال فناولني حصاة فحولت وجهي فقال لي بعض جلسائه ما الذي دفع إليك ابن رسول الله فقلت حصاة فكشفت عن يدي فإذا أنا بسبيكة من ذهب.

فذهبت فإذا أنا به قد لحقني فقال ثبتت عليك الحجة و ظهر لك الحق و ذهب عنك العمى أتعرفني فقلت اللهم لا قال أنا المهدي أنا قائم الزمان أنا الذي أملاها عدلا كما ملئت ظلماً و^(٤) جوراً إن الأرض لا تخلو من حجة و لا يبقى الناس في فترة أكثر من تيه بني إسرائيل و قد ظهر أيام خروجي فهذه أمانة في رقبتي فحدث بها إخوانك من أهل الحق^(٥).
يج: [الخرائج و الجرائع] عن الفذكي مثله^(٦).

ك: [إكمال الدين] الطالقاني عن علي بن أحمد الخديجي الكوفي عن الأزدي قال بينا أنا في الطواف إلى قوله و لا يبقى الناس في فترة و هذه أمانة تحدث بها إخوانك من أهل الحق^(٧).

بيان: لعل هذا ما فيه البدء و أخيراً ﷺ بأمر غير حتمي معلق بشرط أو المراد بالخروج ظهور أمره لأكثر الشيعة بالسفراء و الأظهر ما في رواية الصدوق.

٢- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن أحمد بن علي الرازي قال حدثني محمد بن علي عن محمد بن أحمد بن خلف قال نزلنا مسجداً في المنزل المعروف بالعباسية على مرحلتين من فسطاط مصر و تفرق غلmani في النزول و بقي معي في المسجد غلام أعجمي فرأيت في زاويته شيخاً كثير التسبيح فلما زالت الشمس ركعت^(٨) و

(١) الاحتجاج ج ٢ ص ٥٥٢ ذكر المذمومين. رقم ٣٤٨ هذا آخر ما جاء في الجزء الحادي والخمسين من المطبوعة.

(٢) عبارة: «ويحدثونه» ليست في المصدر.

(٣) عبارة: «يا سيدي» ليست في المصدر.

(٤) عبارة: «ظلماً و» ليست في المصدر.

(٥) الخرائج و الجرائع ج ٢ ص ٧٨٤ باب ١٥ حديث ١١٠.

(٦) إكمال الدين ج ٢ ص ٤٤٤ باب ٤٣ حديث ١٨ وفيه: «ولا تحدث بها إلا إخوانك من أهل الحق».

(٨) في نسخة من المصدر إضافة: «وسجدت».



صليت الظهر في أول وقتها ودعوت بالطعام وأسألت الشيخ أن يأكل معي فأجابني.

فلما طعمنا سألت عن اسمه واسم أبيه وعن بلده وحرفته^(١) فذكر أن اسمه محمد بن عبيد^(٢) والله وأنه من أهل قم وذكر أنه يسبح منذ ثلاثين سنة في طلب الحق وينتقل^(٣) في البلدان والسواحل وأنه أوطن مكة والمدينة نحو عشرين سنة يبحث عن الأخبار ويتبع^(٤) الآثار.

فلما كان في سنة ثلاث وتسعين ومائتين طاف بالبيت ثم صار إلى مقام إبراهيم عليه السلام فركع فيه وغلبت عينه فأنبهه صوت دعاء لم يجر في سمعه مثله قال فتأملت الداعي فإذا هو شاب أسمر لم أر قط في حسن صورته واعتدال قامته ثم صلى فخرج وسعى فاتبعته وأوقع الله عز وجل في نفسي أنه صاحب الزمان عليه السلام.

فلما فرغ من سعيه قصد بعض الشعاب فقصد أثره فلما قربت منه إذا أنا بأسود مثل الفتيق قد اعترضني فصاح بي بصوت لم أسمع أهول منه ما تريد عافاك الله فأرعدت وقفت وزال الشخص عن بصري وبقيت متحيرا.

فلما طال بي الوقوف والحيرة انصرفت ألوم نفسي وأعذلها بانصرافي بجزرة الأسود فخلوت بربي عز وجل أدعوه وأسأله بحق رسوله وآله عليه السلام أن لا يخيب سعيي وأن يظهر لي ما يثبت به قلبي ويزيد في بصري.

فلما كان بعد سنين زرت قبر المصطفى عليه السلام فيينا أنا^(٥) في الروضة التي بين القبر والمنبر إذ غلبتني عيني فإذا محرك يحركني فاستقيقت فإذا أنا بالأسود فقال ما خبرك وكيف كنت فقلت أحمد الله وأذمك فقال لا تفعل فإني أمرت بما خاطبتك به وقد أدركت خيرا كثيرا فطب نفسا وازدد من الشكر لله عز وجل على ما أدركت وعانيت ما فعل فلان وسمى بعض إخواني المستبصرين فقلت ببرقة فقال صدقت فلان وسمى رفيقا لي مجتهدا في العبادة مستبصرا في الديانة فقلت بالإسكندرية حتى سمي لي عدة من إخواني.

ثم ذكر اسما غريبا فقال ما فعل تقفوز قلت لا أعرفه فقال كيف تعرفه وهو رومي فيهديه الله فيخرج ناصرا من قسطنطينية ثم سألتني عن رجل آخر فقلت لا أعرفه فقال هذا رجل من أهل هيت من أنصار مولاي امض إلى أصحابك فقل لهم نرجو أن يكون قد أذن الله في الانتصار للمستضعفين وفي الانتقام من الظالمين وقد لقيت جماعة من أصحابي وأديت إليهم وأبلغتهم ما حملت وأنا منصرف وأشير عليك أن لا تتلبس بما يثقل به ظهرك وتتعب^(٦) به جسمك وأن تحبس نفسك على طاعة ربك فإن الأمر قريب إن شاء الله.

فأمرت خازني فأحضرني^(٧) خمسين دينارا وسألته قبولها فقال يا أخي قد حرم الله علي أن أخذ منك ما أنا مستغن عنه كما أحل لي أن أخذ منك الشيء إذا احتجت إليه فقلت له هل سمع هذا الكلام منك أحد غيري من أصحاب السلطان فقال نعم أخوك أحمد بن الحسين الهمداني^(٨) المدفوع عن نعمته بأذربيجان وقد استأذن للحج تأميلا أن يلقي من لقيت فحج أحمد بن الحسين الهمداني في تلك السنة فقتله ركزوه^(٩) بن مهرويه وافترقنا وانصرفت إلى الثغر.

ثم حججت فلقيت بالمدينة رجلا اسمه طاهر من ولد الحسين الأصغر يقال إنه يعلم من هذا الأمر شيئا فتأملت عليه حتى أنس بي وسكن إلي وقف على صحة عقدي فقلت له يا ابن رسول الله بحق آبائك الطاهرين عليه السلام لما جعلتني مثلك في العلم بهذا الأمر فقد شهد عندي من توفقه بقصد القاسم بن عبيد^(١٠) الله بن سليمان بن وهب إياي لمذهبي واعتقادي وأنه أغرى بدمي مرارا فسلمني الله منه فقال يا أخي اكتم ما تسمع مني الخير^(١١) في هذه الجبال وإنما يرى العجائب الذين يحملون الزاد في الليل ويقصدون به مواضع يعرفونها وقد نهينا عن الفحص والتفتيش فودعته وانصرفت عنه^(١٢).

بيان: الفتيق الفحل المكرم من الإبل لا يؤذي لكرامته على أهله ولا يركب والتشبيه في العظم و

(١) في المصدر: إضافة: «ومقصده».

(٢) في المصدر: «عبد».

(٣) في المصدر: «وينتقل».

(٤) في المصدر: «ويتبع».

(٥) في المصدر: إضافة: «أحلي».

(٦) في المصدر: «ويتعب».

(٧) في المصدر: «فأحضر لي».

(٨) في المصدر: إضافة: «رحمه الله».

(٩) في المصدر: «ركزوه».

(١٠) في المصدر: «عبد».

(١١) في المصدر: «الخير».

(١٢) غيبة الطوسي ص ٢٥٤ - ٢٥٥ رقم ٢٢٤.

الكبر ويقال ثابر أي واطب قوله فقد شهد عندي غرضه ببيان أنه مضطر في الخروج خوفاً من القاسم ثلثا يبطو عليه بالخبر أو أنه من الشيعة قد عرف بذلك المخالف والمؤلف.

٣- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن عبدون عن أبي الحسن محمد بن علي الشجاعى الكاتب عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم النعماني عن يوسف بن أحمد الجعفري قال حججت سنة ست وثلاثمائة و جاورت بمكة تلك السنة وما بعدها إلى سنة تسع وثلاثمائة ثم خرجت عنها منصرفاً إلى الشام فبينما أنا في بعض الطريق وقد فاتتني صلاة الفجر فنزلت من المحمل و تهيأت للصلاة فرأيت أربعة نفر في محمل فوقفت أعجب منهم فقال أحدهم مم تعجب تركت صلاتك و خالفت مذهبك فقلت للذي يخاطبني و ما علمك بمذهبي فقال تحب أن ترى صاحب زمانك قلت نعم فأومأ إلى أحد الأربعة فقلت إن له دلائل و علامات فقال أيما أحب إليك أن ترى الجمل و ما عليه صاعداً إلى السماء أو ترى المحمل صاعداً إلى السماء فقلت أيهما كان فهي دلالة فرأيت الجمل و ما عليه يرتفع إلى السماء و كان الرجل أوماً إلى رجل به سمرة و كان لونه الذهب بين عينيه سجادة^(١).

يج: [الخرائج و الجرائع] عن يوسف بن أحمد مثله^(٢).

٤- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن علي الرازي عن محمد بن علي عن محمد بن عبد ربه الأنصاري الهمداني عن أحمد بن عبد الله الهاشمي من ولد العباس قال حضرت دار أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام بصرم رأيت يوم توفي و أخرجت جنازته و وضعت و نحن تسعة و ثلاثون رجلاً قعود تنتظر حتى خرج علينا غلام عشاري حاف عليه رداء قد تنقع به فلما أن خرج قمنا هيبة له من غير أن نعرفه فتقدم و قام الناس فاصطفوا خلفه فصلى عليه و مشى فدخل بيتاً غير الذي خرج منه.

قال أبو عبد الله الهمداني فقلت بالمرأة رجلاً من أهل تبريز يعرف بإبراهيم ابن محمد التبريزي فحدثني بمثل حديث الهاشمي لم يخبر منه شيء قال فسألت الهمداني فقلت غلام عشاري القد أو عشاري السن لأنه روي أن الولادة كانت سنة ست و خمسين و مائتين و كانت غيبة أبي محمد عليه السلام سنة ستين و مائتين بعد الولادة بأربعة^(٣) سنين فقال لا أدري هكذا سمعت فقال لي شيخ معه حسن الفهم من أهل بلده له رواية و علم عشاري القد^(٤).

بيان: يقال ما خرمت منه شيئاً أي ما نقصت و عشاري القد هو أن يكون له عشرة أشبار.

٥- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] عنه عن علي بن عائد الرازي عن الحسن بن وجناء النصيبي عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري قال كنت حاضراً عند المستجار بمكة و جماعة زهاء ثلاثين رجلاً لم يكن منهم مخلص غير محمد بن القاسم العلوي فبينما نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجة سنة ثلاث و تسعين و مائتين إذ خرج علينا شاب من الطواف عليه إزاران^(٥) محرم بهما و في يده نعلان.

فلما رأيناه قمنا جميعاً هيبة له و لم يبق منا أحد إلا قام فسلم علينا و جلس متوسطاً و نحن حوله ثم التفت يميناً و شمالاً ثم قال أتدرون ما كان أبو عبد الله عليه السلام يقول في دعاء الإلحاح قلنا و ما كان يقول قال كان يقول:

اللهم إني أسألك باسمك الذي به تقوم السماء و به تقوم الأرض و به تفرق بين الحق و الباطل و به تجمع بين المتفرق و به تفرق بين المجتمع و به أخصيت عدد الرمال و زنة الجبال و كيل البحار أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً^(٦).

ثم نهض و دخل الطواف قمناً لقيامه حتى انصرف و أنسينا أن نذكر أمره و أن نقول من هو و أي شيء هو إلى الغد في ذلك الوقت فخرج علينا من الطواف قمناً له كقيامنا بالأمس و جلس في مجلسه متوسطاً فنظر بعينا و شمالاً و قال أتدرون ما كان يقول أمير المؤمنين عليه السلام بعد صلاة الفريضة فقلنا و ما كان يقول قال كان يقول:

إليك رفعت الأصوات و دعيت الدعوات و لك عنت الوجوه و لك خضعت^(٧) الرقاب و إليك التحاكم في الأعمال

(٢) الخرائج و الجرائع ج ١ ص ٤٦٦ باب ١٣ حديث ١٣.

(٤) غيبة الطوسي ص ٢٥٨ - ٢٥٩ رقم ٢٢٦.

(٦) عبارة: «و مخرجاً» ليست في المصدر.

(١) غيبة الطوسي ص ٢٥٧ - ٢٥٨ رقم ٢٢٥.

(٣) في المصدر: «بأربع».

(٥) في المصدر إضافة: «فأحتج».

(٧) في المصدر: «وضعت».



يا خير من سئل و يا خير من أعطى يا صادق يا بارئ يا من لا يُخْلِفُ الْوَيْعَادُ يا من أمر بالدعاء و وعد بالإجابة يا من قال «ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ»^(١) يا من قال «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أَسِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ»^(٢) و يا من قال «يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»^(٣) ليك و سعديك ها أنا ذا بين يديك المسرف و أنت القاتل «لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا».

ثم نظر يمينا و شمالا بعد هذا الدعاء فقال أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سجدة الشكر فقلت^(٤) و ما كان يقول قال كان يقول:

يا من لا يزيده كثرة العطاء إلا سعة و عطاء يا من لا ينفذ خزائنه يا من له خزائن السماوات و الأرض يا من له خزائن ما دق و جل لا يمتنع إسأتي من إحسانك أنت تفعل بي الذي أنت أهله فأنت أهل الجود و الكرم^(٥) و العفو و التجاوز يا رب يا الله لا تفعل بي الذي أنا أهله فأني أهل العقوبة و قد استحققتها لا حجة لي و لا عذر لي عندك أبوء لك بذنوبي كلها و أعترف بها كي تغفر عني و أنت أعلم بها مني أبوء لك بكل ذنب أذنبته و كل خطيئة احتملتها و كل سيئة علمتها رب اغفر لي^(٦) و أرحم و تجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم.

و قام فدخل الطواف فقمنا لقيامه و عاد من الغد في ذلك الوقت قمنا لإقباله فكلنا مضى فجلس متوسطا و نظر يمينا و شمالا فقال كان علي بن الحسين سيد العابدين يقول في سجوده في هذا الموضع و أشار بيده إلى الحجر تحت الميزاب: عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك يسألك ما لا يقدر عليه غيرك.

ثم نظر يمينا و شمالا و نظر إلى محمد بن القاسم من بيننا فقال يا محمد بن القاسم أنت علي خير إن شاء الله و كان محمد بن القاسم يقول بهذا الأمر ثم قام فدخل الطواف فما بقي منا أحد إلا و قد ألهم ما ذكره من الدعاء و أنسينا أن نتذكر أمره إلا في آخر يوم.

فقال لنا أبو علي المحمودي يا قوم أتعرفون هذا هذا و الله صاحب زمانكم فقلنا و كيف علمت يا أبا علي فذكر أنه مكث سبع سنين يدعو ربه و يسأله معانية صاحب الزمان.

قال فيينا نحن يوما عشية عرفة و إذا بالرجل بعينه يدعو بدعاء و عيته فسألته ممن هو فقال من الناس قلت من أي الناس قال من عربها قلت من أي عربها قال من أشرفها قلت و من هم قال بنو هاشم قلت من أي بني هاشم قال من أعلاها ذروة و أسناها قلت ممن قال ممن فلق الهام و أطعم الطعام و صلى و الناس نيام قال فعلمت أنه علوي فأحببته على العلوية ثم اتفقدته من بين يدي فلم أدر كيف مضى فسألته القوم الذين كانوا حوله تعرفون هذا العلوي قالوا نعم يحج معنا في كل سنة ماشيا فقلت سبحان الله و الله ما أرى به أثر مشي قال فانصرفت إلى المزدلفة كئيها حزينا على فراقه و نمت من ليلتي تلك فإذا أنا برسول الله ﷺ فقال يا أحمد رأيت طلبتك فقلت و من ذاك يا سيدي فقال الذي رأيته في عشتك هو صاحب زمانك.

قال فلما سمعنا ذلك منه عاتبناه على^(٧) أن لا يكون أعلمنا ذلك فذكر أنه كان ينسى أمره إلى وقت ما حدثنا به^(٨). غط: [الغيبية للشيخ الطوسي] و أخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى عن أبي علي محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن محمد بن جعفر بن عبد الله عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري و ساق الحديث بطوله^(٩).

ك: [إكمال الدين] أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عن جعفر بن أحمد العلوي عن علي بن أحمد العقيلي عن أبي نعيم الأنصاري الزيدي قال كنت بمكة عند المستجار و جماعة من المقصرة فيهم المحمودي و علان الكليني و أبو الهيثم الديناري و أبو جعفر الأحول و كنا زهاء ثلاثين رجلا و لم يكن فيهم مخلص علمته غير محمد بن القاسم

(١) سورة غافر، آية: ٦٠.

(٢) سورة الزمر، آية: ٥٣.

(٣) في المصدر: «فإنك أهل الكرم و الجود».

(٤) كلمة: «علي» ليست في المصدر.

(٥) غيبة الطوسي ص ٢٥٩ - ٢٦٣ رقم ٢٢٧.

(٦) كلمة: «علي» ليست في المصدر.

(٧) غيبة الطوسي ص ٢٦٢ رقم ٢٢٧.

العلوي العقيقي وساق الحديث إلى آخر ما رواه الشيخ ره. ثم قال وحدثنا بهذا الحديث عمار بن الحسين بن إسحاق عن أحمد بن الخضر عن محمد بن عبد الله الإسكافي عن سليم بن أبي نعيم الأنصاري مثله. وحدثنا محمد بن محمد بن علي بن حاتم عن عبيد الله بن محمد القصباني عن علي بن محمد بن أحمد بن الحسين عن أبي جعفر محمد بن علي المتقدي الحسيني بمكة قال كنت بالمستجار وجماعة من المقصرة فيهم المحمودي وأبو الهيثم الديناري وأبو جعفر الأخول وعلان الكليني والحسن بن وجناء وكانوا زهاء ثلاثين رجلا وذكر مثله سواء^(١).
دلائل الإمامة للطبري، عن محمد بن هارون التلعكبري عن أبيه مثله^(٢).

٦- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي الرازي عن علي بن الحسين عن رجل ذكر أنه من أهل قزوين لم يذكر اسمه عن حبيب بن محمد بن يونس بن شاذان الصنعاني قال دخلت إلى علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي فسالته عن آل أبي محمد^(٣) قال يا أخي لقد سألت عن أمر عظيم حجت عشرين حجة كلا أطلب به عيان الإمام فلم أجد إلى ذلك سبيلا فبينما أنا ليلة نائم في مرقدتي إذ رأيت قائلا يقول يا علي بن إبراهيم قد أذن الله لي في الحج فلم أعقل ليلتي حتى أصبحت فأنا مفكر في أمري أرقب الموسم ليلي ونهاري.
فلما كان وقت الموسم أصلحت أمري وخرجت متوجها نحو المدينة فما زلت كذلك حتى دخلت يثرب فسالته عن آل أبي محمد^(٤) فلم أجد له أثرا ولا سمعت له خبرا فأقمت مفكرا في أمري حتى خرجت من المدينة أريد مكة فدخلت الجحفة وأقمت بها يوما وخرجت منها متوجها نحو الغدير وهو على أربعة أميال من الجحفة فلما أن دخلت المسجد صليت وعفرت واجتهدت في الدعاء وابتهلت إلى الله لهم وخرجت أريد عسفان فما زلت كذلك حتى دخلت مكة فأقمت بها أياما أطوف البيت واعتكفت.

فبينما أنا ليلة في الطواف إذا أنا بفتى حسن الوجه طيب الرائحة يتختر في مشيته طائف حول البيت فحس قلبي به فقمته نحوه فحككته فقال لي من أين الرجل فقلت من أهل العراق فقال لي من أي العراق قلت من الأهواز فقال لي تعرف بها ابن^(٥) الخضيب^(٦) فقلت رحمه الله دعني فأجاب فقال رحمه الله فما كان أطول ليلته وأكثر تبتله وأغزر دمعته أقترع علي بن إبراهيم^(٧) (المازيار فقلت أنا علي بن إبراهيم^(٨)) فقال حياك الله أبا الحسن ما فعلت بالعلامة التي بينك وبين أبي محمد الحسن بن علي فقلت معي قال أخرجه فأدخلت يدي في جيبتي فاستخرجتها فلما أن رأاه لم يتماك أن تغرغرت عيناه^(٩) وبكى منتحبا حتى بل أطماره ثم قال أذن لك الآن يا ابن المازيار صر إلى رحلك وكن على أهبة من أمرك حتى إذا لبس الليل جلبابه وغمر الناس ظلامه صر^(١٠) إلى شعب بني عامر فإنك ستلقاني هناك.

فصر^(١١) إلى منزلي فلما أن حسست^(١٢) بالوقت أصلحت رحلي وقدمت راحتي وعكمتها شديدا وحملت وصرت في منته وأقبلت مجدا في السير حتى وردت الشعب فإذا أنا بالفتى قائم يتنادي إلي^(١٣) يا أبا الحسن إلي فما زلت نحوه فلما قربت بدأتي بالسلام وقال لي سر بنا يا أخي فما زال يحدثني وأحدثه حتى تخرقنا جبال عرفات و سرنا إلى جبال منى وانفجر الفجر الأول ونحن قد توسطنا جبال الطائف.

فلما أن كان هناك أمرني بالنزول وقال لي انزل فصل صلاة الليل فصليت وأمرني بالوتر فأوترت وكانت فائدة منه ثم أمرني بالسجود والتعقيب ثم فرغ من صلاته وركب وأمرني بالركوب وسار وسرت معه حتى علا ذروة الطائف فقال هل ترى شيئا قلت نعم أرى كتيب رمل عليه بيت شعر يتوقد البيت نورا فلما أن رأيته طابت نفسي فقال لي هناك الأمل والرجاء ثم قال سر بنا يا أخي فسار وسرت بسميره إلى أن انحدر من الذروة وسار في أسفله فقال انزل فها هنا يذل كل صعب ويخضع كل جبار ثم قال خل عن زمام الناقة قلت فعلى من أخلفها فقال حرم القائم^(١٤) لا يدخله إلا مؤمن ولا يخرج منه إلا مؤمن فخليت عن زمام راحتي وسار وسرت معه إلى أن دنا من باب الخياء

(١) إكمال الدين ج ٢ ص ٤٧٠ - ٤٧٣ باب ٤٣ حديث ٢٤. (٢) دلائل الإمامة ص ٥٤٢ حديث ٥٢٣.
(٣) كلمة: «ابن» ليست في المصدر.
(٤) في المصدر إضافة: «بن». (٥) جاء في هامش المطبوعة: «بنبي» كلامه هذا أن مهزيار مازيار فتححرر.
(٦) في المصدر إضافة: «بالدموع». (٧) في المصدر: «فسرت». (٨) في المصدر: «سر». (٩) في المصدر: «أحسست». (١٠) في المصدر: «أحسست». (١١) كلمة: «إلي» ليست في المصدر.



فسبقني بالدخول وأمرني أن أقف حتى يخرج إلي ثم قال لي ادخل هناك السلامة فدخلت فإذا أنا به جالس قد اتشح ببردة واتزر بأخرى وقد كسر بدرته على عاتقه وهو كأقحوانة أرجوان قد تكاثف عليها الندى وأصابها ألم الهوى وإذا هو كقصص بان أو قضيب ريحان سمح سخي تقي نقي ليس بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللازق بل مربوع القامة مدور الهامة صلت الجبين أزج الحاجبين أفتى الأنف سهل الخدين على خذه الأيمن خال كأنه فئات مسك على رضاضة عتير.

فلما أن رأيته بدرته بالسلام فرد علي أحسن ما سلمت عليه وشافهني وسألني عن أهل العراق فقلت سيدي قد ألبسوا جلباب الذلة وهم بين القوم أذلاء فقال لي يا ابن المازيار لتملكونهم كما ملكوكم وهم يومئذ أذلاء فقلت سيدي لقد بعد الوطن وطال المطلب فقال يا ابن المازيار أبي أبو محمد عهد إلي أن لا أجاور قوماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ^(١) ولهم الخزي في الدنيا والآخرة وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وأمرني أن لا أسكن من الجبال إلا وعراها ومن البلاد إلا قفرها^(٢) والله مولاكم أظهر التقية فوكلها بي فاتاً في التقية إلى يوم يؤذن لي فأخرج.

فقلت يا سيدي متى يكون هذا الأمر فقال إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما الكواكب والنجوم فقلت متى يا ابن رسول الله فقال لي في سنة كذا وكذا تخرج دابة الأرض من بين الصفا والمروة ومعه عصا موسى وخاتم سليمان تسوق الناس إلى المحشر.

قال فأقمت عنده أياماً وأذن لي بالخروج بعد أن استقصيت لنفسي وخرجت نحو منزلي والله لقد سرت من مكة إلى الكوفة ومعي غلام يخدمني فلم أر إلا خيراً وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليمًا^(٣).

دلائل الإمامة للطبري، عن محمد بن سهل الجلودي عن أحمد بن محمد بن جعفر الطائي عن محمد بن الحسن بن يحيى الحارثي عن علي بن إبراهيم بن مهزيار مثله على وجه أبسط مما رواه الشيخ والمضمون قريب^(٤).

بيان قال الفيروزآبادي الأقحوان بالضم البابونج^(٥) والأرجوان بالضم الأحمر^(٦) ولعل المعنى أن في الطائفة كان مثل الأقحوان وفي اللون كالأرجوان فإن الأقحوان أبيض ولا يبعد أن يكون في الأصل كأقحوانة وأرجوان وعليهما وأصابهما أو يكون الأرجوان بدل الأقحوانة فجمعهما التناسخ وإصابة الندى تشبيه لما أصابه ﷺ من العرق وإصابة ألم الهواء لانكسار لون الحمرة وعدم اشتدادها أو لبيان كون البياض أو الحمرة مخلوطة بالسمرة فراعى في بيان سمرة ﷺ غاية الأدب.

وقال الجزري في صفة النبي ﷺ كان صلت الجبين أي واسعة وقيل الصلت الأملس وقيل البارز^(٧).

وقال في صفته ﷺ أزج الحواجب الزجاج تقويس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداده^(٨) وقال الفيروزآبادي رجل سهل الوجه قليل لحمه^(٩).

أقول: ولا يبعد أن يكون الشمس والقمر والنجوم كنايةات عن الرسول وأمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين ويحتمل أن يكون المراد قرب الأمر بقيام الساعة التي يكون فيها ذلك ويمكن حمله على ظاهره.

٧- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن جعفر بن محمد بن قولويه وغيره عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن قيس عن بعض جلاوزة^(١٠) السواد قال شهدت نسيماً أنفاً يسر من رأي وقد كسر باب الدار فخرج إليه وبه يد طبريزين فقال ما تصنع في داري قال نسيم إن جعفرًا زعم أن أباك مضى ولا ولد له فإن كانت دارك فقد انصرفت عنك فخرج عن الدار.

قال علي بن قيس فقدم علينا غلام من خدام الدار فسألته عن هذا الخبر فقال من حدثك بهذا قلت حدثني بعض جلاوزة السواد فقال لي لا يكاد يخفي على الناس شيء^(١١).

(٢) في المصدر: «عقراها».

(٤) دلائل الإمامة ص ٥٣٩ حديث ٥٢٢.

(٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٢٤.

(٨) النهاية ج ٢ ص ٢٩٦.

(١٠) الجلاوزة: جمع الجلاوز: الشرطي، الصحاح ج ٣ ص ٨٦٩.

(١١) في المصدر إضافة: «ولعنهم».

(٣) غيبة الطوسي ص ٢٦٣ - ٢٦٧ رقم ٢٢٨.

(٥) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٧٨.

(٧) النهاية ج ٣ ص ٤٥.

(٩) القاموس المحيط ج ٣ ص ٤٠٩.

(١١) غيبة الطوسي ص ٢٦٧ رقم ٢٢٩.

٨- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن علي بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر و كان أسن شيخ من ولد رسول الله ﷺ قال رأيته بين المسجدين و هو غلام^(١).
شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد مثله^(٢).

بيان لعل المراد بالمسجدين مسجدا مكة و المدينة.

٩- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن خادم لإبراهيم بن عبيدة النيشابوري قال كنت واقفا مع إبراهيم على الصفا فجاء غلام حتى وقف على إبراهيم و قبض على كتاب مناسكه و حدثه بأشياء^(٣).

شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن شاذان بن نعيم عن خادم لإبراهيم مثله و فيه فجاء صاحب الأمر^(٤).

١٠- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن إبراهيم بن إدريس قال رأيته بعد مضي أبي محمد ﷺ حين أيفع و قبلت يديه و رأسه^(٥).

شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن أحمد بن إبراهيم بن إدريس عن أبيه مثله^(٦).

بيان أيفع الغلام أي ارتفع راهق العشرين.

١١- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن أبي علي بن مطهر قال رأيته و وصف قده^(٧).

١٢- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن علي الرازي عن أبي ذر أحمد بن أبي سورة و هو محمد بن الحسن بن عبد الله التميمي و كان زديا قال سمعت هذه الحكاية من جماعة يروونها عن أبي ره أنه خرج إلى الحير قال فلما صرت إلى الحير إذا شاب حسن الوجه يصلي ثم إنه ودع و ودعت و خرجنا فجئنا إلى المشرعة فقال لي يا با سورة أين تريد فقلت الكوفة فقال لي مع من قلت مع الناس قال لي لا تريد نحن جميعا نمضي قلت و من معنا فقال ليس نريد معنا أحدا قال قمسينا ليلتنا فإذا نحن على مقابر مسجد السهلة فقال لي هو ذا منزلك فإن شئت فامض.

ثم قال لي تمر إلى ابن الزراري علي بن يحيى فتقول له يعطيك المال الذي عنده فقلت له لا يدفعه إلي فقال لي قل له بعلامة أنه كذا و كذا دينار و كذا و كذا درهم و هو في موضع كذا و كذا و عليه كذا و كذا مغطى فقلت له و من أنت قال أنا محمد بن الحسن قلت فإن لم يقبل مني و طولبت بالدلالة فقال أنا وراك قال فجئت إلى ابن الزراري فقلت له فدفعني فقلت له العلامات التي قال لي و قلت له قد قال لي أنا وراك فقال ليس بعد هذا شيء و قال لم يعلم بهذا إلا الله تعالى و دفع إلي المال.

و في حديث آخر عنه^(٨) و زاد فيه قال أبو سورة فسألني الرجل عن حالي فأخبرته بضيقتي^(٩) و بعيلتي فلم يزل يماشيني حتى انتهيت^(١٠) إلى النواويس في السحر فجلسنا ثم حفر بيده فإذا الماء قد خرج فتوضأ ثم صلى ثلاث عشر ركعة ثم قال لي امض إلى أبي الحسن علي بن يحيى فاقول له و قل له يقول لك الرجل ادفع إلى أبي سورة من السبعمئة دينار التي مدفونة في موضع كذا و كذا مائة دينار و إنني مضيت من ساعتى إلى منزله فدققت الباب فقال من هذا فقلت قولي لأبي الحسن هذا أبو سورة فسمعه يقول ما لي و لأبي سورة ثم خرج إلي فسلمت عليه و قصصت عليه الخبر فدخل و أخرج إلي مائة دينار فقبضتها فقال لي صافحتة فقلت نعم فأخذ يدي فوضعها على عينيه و مسح بها وجهه.

قال أحمد بن علي و قد روي هذا الخبر عن محمد بن علي الجعفري و عبد الله بن الحسن بن بشر الخزاز و غيرهما و هو مشهور عندهم^(١١).

(٢) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٥١.

(٤) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٥٢.

(٦) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٥٣.

(٨) كلمة: «عنه» ليست في المصدر.

(١٠) في المصدر: «بضيقتي».

(١) غيبة الطوسي ص ٢٦٨ رقم ٢٣٠.

(٣) غيبة الطوسي ص ٢٦٨ رقم ٢٣٠.

(٥) غيبة الطوسي ص ٢٦٨ رقم ٢٣٢.

(٧) غيبة الطوسي ص ٢٦٩ رقم ٢٣٣.

(٩) في المصدر: «بضيقتي».

(١١) غيبة الطوسي ص ٢٦٩ و ٢٧٠ رقم ٢٣٤ و ٢٣٥.



يج: [الخرائج و الجرائع] عن ابن أبي سورة مثله (١١).

١٣-ج: [الإحتجاج] غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] روى محمد بن يعقوب رفعه عن الزهري قال طلبت هذا الأمر طلبا شاقا (٢) حتى ذهب لي فيه مال صالح فوقعت إلى العمري و خدمته و لزمته و سألته بعد ذلك عن صاحب الزمان فقال لي ليس إلى ذلك وصول فخصعت فقال لي بكر بالفداء فوافيت و استقبلني و معه شاب من أحسن الناس وجهها و أطيبهم رائحة بهيئة (٣) التجار و في كمه شيء كهيئة التجار.

فلما نظرت إليه دنوت من العمري فأومأ إلي فعدلت إليه و سألته فأجابني عن كل ما أردت ثم مر ليدخل الدار وكانت من الدور التي لا نكثر (٤) لها (٥) فقال العمري إذ (٦) أردت أن تسأل سل (٧) فإنك لا تراه بعد ذا (٨) فذهبت لأسأل فلم يسمع (٩) و دخل الدار و ما كلمني بأكثر من أن قال ملعون ملعون من آخر العشاء (١٠) إلى أن تشترك النجوم ملعون ملعون من آخر الفداء إلى أن تنقضي (١١) النجوم و دخل الدار (١٢).

١٤- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن علي الرازي عن محمد بن علي عن عبيد (١٣) الله بن محمد بن جابان (١٤) الدهقان عن أبي سليمان داود (١٥) بن غسان البهراني قال قرأت على أبي سهل إسماعيل بن علي النويختي قال مولد محمد (١٦) بن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ولد (عليه السلام) بسامراء سنة ست و خمسين و مائتين و أمه صقيل و يكنى أبا القاسم بهذه الكنية أوصى النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال اسمه كاسمي (١٧) و كنيته كنيته لقبه المهدي و هو الحجة و هو المنتظر و هو صاحب الزمان (عليه السلام).

قال إسماعيل بن علي دخلت على أبي محمد الحسن بن علي (عليه السلام) في المروضة التي مات فيها و أنا عنده إذ قال لخادمه عقيد و كان الخادم أسود نوبيا قد خدم من قبله علي بن محمد و هو ربي الحسن (عليه السلام) فقال له يا عقيد أغل لي ماء بمصطكي فأغلى له ثم جاءت به صقيل الجارية أم الخلف (عليه السلام).

فلما صار القدر في يديه و هم يشربه فجعلت يده ترتعد حتى ضرب القدر ثنايا الحسن فتركه من يده و قال لعقيد ادخل البيت فإنك ترى صبيا ساجدا فأنتي (١٨) به قال أبو سهل قال عقيد فدخلت أتحرى فإذا أنا بصبي ساجد رافع سبائته نحو السماء فسلمت عليه فأوجز في صلاته فقلت إن سيدي يأمرك بالخروج إليه إذ جاءت أمه صقيل فأخذت بيده و أخرجته إلى أبيه الحسن (عليه السلام).

قال أبو سهل فلما مثل الصبي بين يديه سلم و إذا هو دري اللون و في شعر رأسه قطط مفلج الأسنان فلما رآه الحسن يكي و قال يا سيد أهل بيته اسقني الماء ف إنّي ذاهبٌ إلى ربّي و أخذ الصبي القدر المغلي بالمصطكي بيده ثم حرك شفتيه ثم سقاها فلما شربه قال هيئوني (١٩) للصلاة فطرح في حجره منديل فوضأ الصبي واحدة واحدة و مسح على رأسه و قدميه.

فقال له أبو محمد (عليه السلام) أبشر يا بني فأنت صاحب الزمان و أنت المهدي و أنت حجة الله على أرضه و أنت ولدي و وصي و أنا ولدتك و أنت محمد (٢٠) بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

(١) الخرائج و الجرائع ج ١ ص ٤٧٠ باب ١٣ حديث ١٥.

(٢) عبارة: «بهية التجار» ليست في الإحتجاج.

(٣) في الإحتجاج: «بها».

(٤) في الإحتجاج: «فأسال».

(٥) في الإحتجاج: «يستمع».

(٦) في الإحتجاج: «تنفض».

(٧) غيبة الطوسي ص ٢٧١ لا رقم ٢٣٦، و الإحتجاج ج ٢ ص ٥٥٧ رقم ٣٥٠.

(٨) في المصدر: «عبد».

(٩) في المصدر: «داد».

(١٠) حرف: «و» ليس في المصدر.

(١١) في المصدر: «هيئوني».

(١٢) في المصدر: «محمد» بدل «م ح م».

(١٣) في المصدر: «فأنتي».

(١٤) في المصدر: «محمد» بدل «م ح م».

ولذلك رسول الله وأنت خاتم^(١) الأئمة الطاهرين وبشر بك رسول الله وسماك وكناك بذلك عهد إلي أبي عن أبانك الطاهرين عليه السلام على أهل البيت ربنا إني حبيبٌ مجيدٌ ومات الحسن بن علي من وقته صلوات الله عليهم أجمعين^(٢).

١٤- غط: (الغيبة للشيخ الطوسي) عنه عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي قال حدثني الحسين بن محمد بن عامر الأشعري القمي قال حدثني يعقوب بن يوسف الضراب الغساني في منصرفه من أصفهان قال حججت في سنة إحدى وثمانين ومائتين وكنت مع قوم مخالفين من أهل بلدنا فلما قدمنا مكة تقدم بعضهم فاكترى لنا دارا في زقاق بين سوق الليل وهي دار خديجة عليها السلام تسمى دار الرضا عليه السلام وفيها عجوز سمراء فسألناها لما وقفت على أنها دار الرضا ما تكونين من أصحاب هذه الدار ولم سميت دار الرضا عليه السلام فقالت أنا من مواليهم وهذه دار الرضا علي بن موسى عليه السلام أسكننيها^(٣) الحسن بن علي عليه السلام فإني كنت من خدمه.

فلما سمعت ذلك منها أنست بها وأسرت الأمر عن رفقائي المخالفين فكنيت إذا انصرفت من الطواف بالليل أنام معهم في رواق في الدار وتغلق الباب ونلقي خلف الباب حجرا كبيرا كنا ندير خلف الباب فرأيت غير ليلة ضوء السراج في الرواق الذي كنا فيه شببها بضوء المشعل ورأيت الباب قد انفتح ولا أرى أحدا فتحت من أهل الدار ورأيت رجلا ربعة أسمر إلى الصفرة ما هو قليل اللحم في وجهه سجادة عليه قميصان وإزار رقيق قد تقنع به وفي رجله نعل طاق فصعد إلى الغرفة في الدار حيث كانت العجوز تسكن وكانت تقول لنا إن في الغرفة ابنته^(٤) لا تدع أحدا يصعد إليها فكنيت أرى الضوء الذي رأيته يضيء في الرواق على الدرجة عند صعود الرجل إلى الغرفة التي يصعد بها ثم أراه في الغرفة من غير أن أرى السراج بعينه.

وكان الذي معي يرون مثل ما أرى فتوهما أن هذا الرجل يختلف إلى ابنة العجوز وأن يكون قد تمتع بها فقالوا هؤلاء العلوية يرون المتعة وهذا حرام لا يحل فيما زعموا وكنا نراه يدخل ويخرج ونجىء إلى الباب وإذا الحجر على حالة التي تركناه وكنا نغلق هذا الباب خوفا على متاعنا وكنا لا نرى أحدا يفتحه ولا يغلقه والرجل يدخل ويخرج والحجر خلف الباب إلى وقت نتحبه إذا خرجنا.

فلما رأيت هذه الأسباب ضرب على قلبي وقعت في قلبي فتنة فتلطفت العجوز وأحببت أن أقف على خبر الرجل فقلت لها يا فلانة إني أحب أن أسألك وأفاوضك من غير حضور من معي فلا أقدر عليه فأنأ أحب إذا رأيته في الدار وحدي أن تنزلي إلي لأسألك عن أمر فقالت لي مسرعة وأنا أريد أن أسر إليك شيئا فلم يتبها لي ذلك من أجل من معك فقلت ما أردت أن تقولني فقالت يقول لك ولم تذكر أحدا لا تحاشن^(٥) أصحابك وشركاء ولا تلاحهم فإنهم أعداؤك ودارهم فقلت لها من يقول فقالت أنا أقول فلم أجسر لما دخل قلبي من الهيبة أن أراجعها فقلت أي أصحابي تعين وظننت أنها تعني رفقائي الذين كانوا حجاجا معي قالت شركاء الذين في بلدك وفي الدار معك وكان جرى بيني وبين الذين معي في الدار عنت في الدين ففسعوا بي حتى هربت واستترت بذلك السبب فوقفت على أنها عنت أولئك.

فقلت لها ما تكونين أنت من الرضا فقالت كنت خادمة للحسن بن علي عليه السلام فلما استيقنت ذلك قلت لأسألها عن الغائب فقلت بالله عليك رأيته بعينك فقالت يا أخي لم أراه بعيني فإني خرجت وأختي حبلى وبشرني الحسن بن علي عليه السلام بأنني سوف أراه في آخر عمري وقال لي تكونين له كما كنت لي وأنا اليوم منذ كذا بمصر وإنما قدمت الآن بكتابه ونفقة وجه بها إلي على يد رجل من أهل خراسان لا يفصح بالعربية وهي ثلاثون دينارا وأمرني أن أحج سنتي هذه فخرجت رغبة مني في أن أراه فوقع في قلبي أن الرجل الذي كنت أراه^(٦) هو هو.

فأخذت عشرة دراهم صحاحا فيها ستة رضوية من ضرب الرضا عليه السلام قد كنت خبأتها لألقيها في مقام إبراهيم عليه السلام وكنت نذرت ونويت ذلك فدفعتها إليها وقلت في نفسي أدفعها إلى قوم من ولد فاطمة عليها السلام أفضل مما ألقىها في المقام وأعظم ثوابا فقلت لها ادفعي هذه الدراهم إلى من يستحقها من ولد فاطمة عليها السلام وكان في نيتي أن الذي رأيته هو الرجل وإنما تدفعها إليه فأخذت الدراهم وصعدت وبقيت ساعة ثم نزلت فقالت يقول لك ليس لنا فيها حق اجعلها

(٢) غيبة الطوسي ص ٢٧١ - ٢٧٢ رقم ٢٣٧.

(٤) في المصدر: «ابنة».

(٦) في المصدر إضافة: «يدخل ويخرج».

(١) في نسخة من المصدر إضافة: «الأوصياء».

(٣) في المصدر: «أسكننيها».

(٥) الحشنة - بالكسر - الحقد، الصحاح ج ٥ ص ٢١٠٠.



في الموضع الذي نويت و لكن هذه الرضوية خذ منا بدلها و ألقها في الموضع الذي نويت ففعلت و قلت في نفسي الذي أمرت به عن الرجل.

ثم كان معي نسخة توقيع خرج إلى القاسم بن العلاء بأذربيجان فقلت لها تعرضين هذه النسخة على إنسان قد رأى توقيعيات الغائب فقالت ناولني فأني أعرفه فأريتها النسخة و ظننت أن المرأة تحسن أن تقرأ فقال لا يمكنني أن أقرأه^(١) في هذا المكان فصعدت الغرفة ثم أنزلته فقالت صحيح و في التوقيع أبشركم ببشرى ما بشرته به إياه^(٢) و غيره.

ثم قالت يقول لك إذا صليت على نبيك كيف تصلي^(٣) فقلت أقول اللهم صل على محمد و آل محمد و بارك على محمد و آل محمد كأفضل ما صليت و باركت و ترحمت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

فقال لا إذا صليت عليهم فصل عليهم كلهم و سمهم فقلت نعم فلما كانت من الغد نزلت و معها دفتر صغير فقالت يقول لك إذا صليت على النبي فصل عليه و على أوصيائه على هذه النسخة فأخذتها و كنت أعمل بها و رأيت عدة ليال قد نزل من الغرفة و ضوء السراج قائم و كنت أفتح الباب و أخرج على أثر الضوء و أنا أراه أعنى الضوء و لا أرى أحدا حتى يدخل المسجد و أرى جماعة من الرجال من بلدان شتى يأتون باب هذه الدار فيبعضهم يدفعون إلى العجوز رقاعا معهم و رأيت العجوز قد دفعت إليهم كذلك الرقاع فيكلمونها و تكلمهم و لا أفهم عنهم^(٤) و رأيت منهم في مصرفنا جماعة في طريقي إلى أن قدمت بغداد.

نسخة الدفتر الذي خرج:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللهم صل على محمد سيد المرسلين و خاتم النبيين و حجة رب العالمين المنتجب في الميثاق المصطفى في الضلال المطهر من كل آفة البريء من كل عيب المؤمل للنجاة المرتجى للشفاعة المفوض إليه دين الله. اللهم شرف بنيانه و عظم برهانه و أفلح حجه و أرفع درجته و أضئ نوره و بيض وجهه و أعطه الفضل و الفضيلة والدرجة و الوسيلة الرفيعة و ابهته مقاماً محموداً يغبطه به الأولون و الآخرون.

وصل على أمير المؤمنين و وارث المرسلين و قائد الغر المحجلين و سيد الوصيين و حجة رب العالمين.

وصل على الحسن بن علي إمام المؤمنين و وارث المرسلين و حجة رب العالمين.

وصل على الحسين بن علي إمام المؤمنين و وارث المرسلين و حجة رب العالمين.

وصل على علي بن الحسين إمام المؤمنين و وارث المرسلين و حجة رب العالمين.

وصل على محمد بن علي إمام المؤمنين و وارث المرسلين و حجة رب العالمين.

وصل على جعفر بن محمد إمام المؤمنين و وارث المرسلين و حجة رب العالمين.

وصل على موسى بن جعفر إمام المؤمنين و وارث المرسلين و حجة رب العالمين.

وصل على علي بن موسى إمام المؤمنين و وارث المرسلين و حجة رب العالمين.

وصل على محمد بن علي إمام المؤمنين و وارث المرسلين و حجة رب العالمين.

وصل على علي بن محمد إمام المؤمنين و وارث المرسلين و حجة رب العالمين.

وصل على الحسن بن علي إمام المؤمنين و وارث المرسلين و حجة رب العالمين.

وصل على الخلف الصالح الهادي المهدي إمام المؤمنين و وارث المرسلين و حجة رب العالمين.

اللهم صل على محمد و أهل بيته الأئمة الهادين المهديين العلماء الصادقين الأبرار المتقين دعائم دينك و أركان توحيدك و تراجمة وحيك و حبجك على خلقك و خلفائك في أرضك الذين اخترتهم لنفسك و اصطفيتهم على عبادك و ارتضيتهم لدينك و خصصتهم بمعرفتك و جللتهم بكرامتك و غشيتهم برحمتك و ربيتهم بنعمتك و غذيتهم بحكمتك و ألبستهم من^(٥) نورك و رفعتهم في ملكوتك و حففتهم بملائكتك و شرفتهم بنبيك.

(٢) من المصدر.

(٤) في المصدر: «عنهم».

(١) في المصدر: «أقرأ» بدل «أقرأه».

(٣) في المصدر إضافة: «عليه».

(٥) من المصدر.

اللهم صل على محمد وعليهم صلاة كثيرة دائمة طيبة لا يحيط بها إلا أنت ولا يسعها إلا علمك ولا يحصيها أحد غيرك.
اللهم صل على وليك المحيي سنتك القائم بأمرك الداعي إليك الدليل عليك و جتكت على خلقك و خليفتك في أرضك و شاهدك على عبادك.

اللهم أغز نصره ومد في عمره وزين الأرض بطول بقاته اللهم اكفه بغي الحاسدين وأعذه من شر الكائدين وازجر^(١) عنه إرادة الظالمين وخلصه^(٢) من أيدي الجبارين.

اللهم أعطه في نفسه وذريته وشيعته و زبنيته و خاصته و عامته و عدوه و جميع أهل الدنيا ما تقر به عينه و تسر به نفسه و بلغه أفضل أملة في الدنيا و الآخرة إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللهم جدد به ما محي من دينك و أحي به ما بدل من كتابك و أظهر به ما غير من حكمك حتى يعود دينك به و على يديه غضا جديدا خالصا مخلصا لا شك فيه و لا شبهة معه و لا باطل عنده و لا بدعة لديه.

اللهم نور بنوره كل ظلمة و هد بركنه كل بدعة و اهدم بعزته كل ضلالة و اقسم به كل جبار و أخمد بسيفه كل نار و أهلك بعدله كل جائر و أجر حكمه على كل حكم و أذل بسلطانه كل سلطان.

اللهم أذل كل من ناواه و أهلك كل من عاداه و امكر بمن كاده و استأصل بمن^(٣) جحد حقه و استهان بأمره و سعى في إطفاء نوره و أراد إخماد ذكره.

اللهم صل على محمد المصطفى و علي المرتضى و فاطمة الزهراء الحسن الرضا و الحسين المصطفى و جميع الأوصياء و مصابيح الدجى و أعلام الهدى و منار التقى و العروة الوثقى و الحبل المتين و الصراط المستقيم و صل على وليك و ولاية عهده و الأئمة من ولده و مد في أعمارهم و زد^(٤) في آجالهم و بلغهم أقصى آمالهم دينا و دنيا و آخرة إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(٥).

دلائل الإمامة للطبري: قال نقلت هذا الخبر من أصل بخط شيخنا أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري قال حدثني أبو الحسن علي بن عبد الله القاساني عن الحسين بن محمد عن يعقوب بن يوسف مثله^(٦).

بيان رجل ربعة أي لا طويل و لا قصير قوله إلى الصفرة ما هو أي مائل إلى الصفرة و ما هو بأصفر قوله في نعل طاق أي من غير أن يلبس تحته شيئا من جورب و نحوه قوله ضرب على قلبي أي أغصني علي و أغفلت أن أعرف أن هذه الأمور ينبغي أن يكون من إعجازه من قوله تعالى «فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ» أي حجابا و يحتمل أن يكون كناية عن تزلزل القلب و اضطرابه و الفتنة هنا الشك.

١٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أبو محمد الفهم قال حدثني أبو الطيب أحمد بن محمد بن بطة و كان لا يدخل المشهد و يزور من وراء الشباك فقال لي جئت يوم عاشوراء نصف نهار ظهر^(٧) و الشمس تغلي و الطريق خال من أحد و أنا فزع من الدعار^(٨) و من أهل البلد الجفأة^(٩) إلى أن بلغت الحائط الذي أمضي منه إلى البستان^(١٠).

فمددت عيني و إذا برجل جالس على الباب ظهره إلي كأنه ينظر في دفتر فقال لي إلى أين يا أبا الطيب بصوت يشبه صوت حسين بن علي بن أبي^(١١) جعفر ابن الرضا فقلت هذا حسين قد جاء يزور أخاه قلت يا سيدي أمضي أزور من الشباك و أجيئك فأقضي حقه قال و لم لا تدخل يا أبا الطيب فقلت له الدار لها مالك لا أدخلها من غير إذنه فقال يا أبا الطيب تكون مولانا رقا و توالينا حقا و نمنعك تدخل الدار ادخل يا أبا الطيب فقلت أمضي أسلم إليه^(١٢) و لا أقبل منه فجيئت إلى الباب و ليس عليه أحد فتعسر بي^(١٣) فبادرت إلى عند البصري خادم الموضع ففتح لي الباب فدخلت.

(٢) في المصدر: «وتخلصه».

(١) في المصدر: «وادر».

(٤) في المصدر: «وأزد» بدل «وزد».

(٣) في المصدر: «من» بدل «بمن».

(٦) دلائل الإمامة ص ٥٤٥ حديث ٥٢٤.

(٥) غيبة الطوسي ص ٢٧٣ - ٢٨٠ رقم ٢٣٨.

(٧) في المصدر: «ظهري».

(٨) في المصدر: «الزغار» قال الجوهرى: «الدَّعَرُ - بالتحريك - الفساد» الصحاح ٢ ص ٦٥٨، وقال: «الزَّغَارَةُ - بتشديد الراء -: شراسة الخلق»

(٩) في المصدر: «أنفخي».

(١٠) في المصدر: «الشَّكَّاء».

(١١) كلمة: «أبي» ليست في المصدر.

(١٢) في المصدر: «عليه».

(١٣) في المصدر: «فيشعري».

فكنا نقول أليس كنت لا تدخل الدار فقال أما أنا فقد أذنوا لي و بقيتم أنتم^(١).

١٦-ك: [إكمال الدين] علي بن عبد الله الوراق عن سعد بن أحمد بن إسحاق قال دخلت على أبي محمد الحسن بن علي^(٢) و أنا أريد أن أسأله عن الخلف^(٣) بعده فقال لي مبتدئا يا أحمد بن إسحاق إن الله تبارك و تعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم و لا تخلو إلى يوم القيامة^(٤) من حجة الله على خلقه به^(٥) يدفع البلاء عن أهل الأرض و به ينزل الغيث و به يخرج بركات الأرض.

قال فقلت يا ابن رسول الله فمن الإمام و الخليفة بعدك فنهض^(٦) فدخل البيت ثم خرج و على عاتقه غلام كان وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين فقال يا أحمد بن إسحاق لو لا كرامتك على الله و على حججه ما عرضت عليك ابني هذا إنه سمي رسول الله^(٧) و كنيه الذي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمة مثل الخضر^(٨) و مثله كمثل^(٩) ذي القرنين و الله ليغيبن غيبة لا ينجو فيها من التهلكة^(١٠) إلا من يشته الله على القول بإمامته و وقفه^(١١) للدعاء بتعجيل فرجه.

قال أحمد بن إسحاق فقلت له يا مولاي هل من علامة يطمئن إليها قلبي فنطق الغلام^(١٢) بلسان عربي فصيح فقال أنا بقية الله في أرضه و المنتقم من أعدائه فلا تطلب أثرا بعد عين يا أحمد بن إسحاق.

قال أحمد بن إسحاق فخرجت مسرورا فرحا فلما كان من الغد عدت إليه فقلت له يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما أنعمت^(١٣) علي فما السنة الجارية فيه من الخضر و ذي القرنين فقال طول الغيبة يا أحمد فقلت له يا ابن رسول الله و إن غيبته لتطول قال إي و ربي حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به فلا يبقى إلا من أخذ الله عهده بولايتنا و كتب في قلبه الإيمان و أيده بروح منته.

يا أحمد بن إسحاق هذا أمر من أمر الله و سر من سر الله و غيب من غيب الله فخذ ما آتيتك و اكتمه و كن من الشاكرين تكن^(١٤) غدا في عليين.

قال الصدوق رحمه الله لم أسمع هذا الحديث إلا من علي بن عبد الله الوراق و وجدته مثبتا بخطه فسألته عنه فرواه لي قراءة^(١٥) عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن إسحاق رضي الله عنه كما ذكرته^(١٦).

١٧-ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن آدم بن محمد البلخي عن علي بن الحسين بن هارون عن جعفر بن محمد بن عبد الله بن القاسم عن يعقوب بن منقوش^(١٧) قال دخلت على أبي محمد الحسن بن علي^(١٨) و هو جالس على دكان في الدار و عن يمينه بيت عليه ستر مسبل فقلت له سيدي من صاحب هذا الأمر فقال أرفع الستر فرفعته فخرج إلينا غلام خماسي له عشر أو ثمان أو نحو ذلك واضح الجبين أبيض الوجه دري المقلتين شن الكفين معطوف الركبتين في خده الأيمن خال و في رأسه ذؤابة فجلس على فخذي أبي محمد^(١٩) فقال هذا صاحبكم ثم وثب فقال له يا بني ادخل إلى الوقت المعلوم فدخل البيت و أنا أنظر إليه ثم قال لي يا يعقوب انظر من في البيت فدخلت فما رأيت أحدا^(٢٠).

إيضاح: قوله دري المقلتين المراد به شدة بياض العين أو تألؤل جميع الحدقة من قولهم كوكب دري بالهمز و دونهما قوله معطوف الركبتين أي كانتا مائلتين إلى القدم لعظمهما و غلظهما كما أن شن الكفين غلظهما.

١٨-ك: [إكمال الدين] علي بن الحسن بن الفرغ عن محمد بن الحسن الكرخي قال سمعت أبا هارون رجلا من

(١) أمالي الطوسي ص ٢٨٨ مجلس ١١ حديث ٥٥٩. (٢) في نسخة من المصدر إضافة: «من».

(٣) في المصدر: «لا يخلها إلى أن تقوم الساعة» بدل «ولا تخلو إلى يوم القيامة».

(٤) كلمة: «به» ليست في المصدر. (٥) في المصدر: «مثل» بدل «كمثل».

(٦) في المصدر: «الهلكة». (٧) في نسخة من المصدر إضافة: «فيها».

(٨) في المصدر: «بما مننت» بدل «بما أنعمت». وفي نسخة منه: «بما مننت به».

(٩) في المصدر إضافة: «معنا». (١٠) كلمة: «قراءة» ليست في المصدر.

(١١) في المصدر: «منقوش». (١٢) في المصدر: «منقوش».

(١٣) إكمال الدين ج ٢ ص ٣٨٤ باب ٣٨ حديث ١.

(١٤) إكمال الدين ج ٢ ص ٤٠٧ باب ٣٨ حديث ٢.

أصحابنا يقول رأيت صاحب الزمان ﷺ و وجهه يضيء كأنه القمر ليلة البدر و رأيت علي سرتة شعرا يجري كالخيط وكشفت الثوب عنه فوجدته مختونا فسألت أبا محمد ﷺ عن ذلك فقال هكذا ولد و هكذا ولدنا و لكننا سنمر موسى لإصابة السنة^(١).

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن الصدوق مثله^(٢).

١٩-ك: [إكمال الدين] ماجيلويه عن محمد العطار عن جعفر الفزاري عن معاوية بن حكيم و محمد بن أيوب بن نوح و محمد بن عثمان العمري قالوا عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي ﷺ ابنه و نحن في منزله و كنا أربعين رجلا فقال هذا إمامكم من بعدي و خليفتي عليكم أطيعوا^(٣) و لا تتفروا من بعدي فتهلكوا في أديانكم أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا.

قالوا فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد ﷺ^(٤).

بيان: قوله ﷺ أما إنكم لا ترونه أي أكثركم أو عن قريب فإن الظاهر أن محمد بن عثمان كان يراه في أيام سفارته و هو الظاهر من الخبر الآتي مع أنه يحتمل أن يكون في أيام سفارته تصل إليه الكتب من وراء حجاب أو بوسائط و ما أخبر به في الخبر الآتي يكون إخبارا عن هذا المرة لكنهما بعيدان.

٢٠-ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الحميري قال قلت لمحمد بن عثمان العمري رضي الله عنه إني أسألك سؤال إبراهيم ربه عز و جل حين قال «زَبَّ أَرْنِي كَيْفَ تُخَيِّمُ الْمَوْتَى قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَ لَكِنْ يُطَمِّئِنُّ قَلْبِي»^(٥) أخبرني عن صاحب هذا الأمر هل رأيته قال نعم و له رقية مثل ذي و أشار بيده إلى عنقه^(٦).

٢١-ك: [إكمال الدين] الدقاق و ابن عصام و الوراق جميعا عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد و الحسين ابني علي بن إبراهيم في سنة تسع و سبعين و مائتين قالوا حدثنا محمد بن علي بن عبد الرحمن العبدي عن عبد قيس عن ضوء بن علي العجلي عن رجل من أهل فارس سماء سماء قال أتيت سرمن رأى فلزمت باب أبي محمد ﷺ فدعاني من غير أن أستاذن فلما دخلت و سلمت قال لي يا أبا فلان كيف حالك ثم قال لي اقعد يا فلان ثم سألتني عن رجال و نساء من أهلي ثم قال لي ما الذي أقدمك^(٧) قلت رغبة في خدمتك قال فقال لي الزم الدار قال فكننت في الدار مع الخدم ثم صرت أشتري لهم الحوائج من السوق و كنت أدخل من غير إذن إذا كان في دار الرجال.

فدخلت عليه يوما في دار الرجال فسمعت حركة في البيت فناداني مكانك لا تبرح فلم أجسر أدخل و لا أخرج فخرجت علي جارية و معها شيء مغطى ثم ناداني ادخل فدخلت و نادى الجارية فرجعت فقال لها اكشفي عما معك فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه و كشف^(٨) عن بطنه فإذا شعرات^(٩) من لبتة إلى سرتة أخضر ليس بأسود فقال هذا صاحبكم ثم أمرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتى مضى أبو محمد ﷺ.

قال ضوء بن علي فقلت للفارسي كم كنت تقدر له من العمر^(١٠) قال سنتين قال العبدي قلت لضوء كم تقدر له في وقتنا الآن قال أربع عشرة سنة قال أبو علي و أبو عبد الله و نحن نقدر له الآن إحدى و عشرين سنة^(١١).

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الكليني مثله^(١٢).

٢٢-ك: [إكمال الدين] محمد بن علي بن محمد بن حاتم عن عبد الله بن محمد بن جعفر عن محمد بن جعفر الفارسي عن محمد بن إسماعيل بن بلال عن الأزهرى مسرور بن العاص عن مسلم بن الفضل قال أتيت أبا سعيد غانم بن سعيد الهندي بالكوفة فجلست فلما طالت مجالستي إياه سألته عن حاله و قد كان وقع إلي شيء من خبره فقال كنت من بلد^(١٣) الهند بمدينة يقال لها قشمبر الداخلة و نحن أربعون رجلا^(١٤).

(١) إكمال الدين ج ٢ ص ٤٣٤ باب ٤٣ حديث ١.

(٢) غيبة الطوسي ص ٢٥٠ رقم ٢١٩.

(٣) في المصدر: «أطيعوه».

(٤) إكمال الدين ج ٢ ص ٤٣٥ باب ٤٣ حديث ٢.

(٥) سورة البقرة، آية: ٦٦٠.

(٦) إكمال الدين ج ٢ ص ٤٣٥ باب ٤٣ حديث ٣.

(٧) في المصدر إضافة: «علي».

(٨) في المصدر: «وكشفت» بدل «وكشف».

(٩) في المصدر: «السنين».

(١٠) في المصدر: «شعر ناب» بدل «شعرات».

(١١) غيبة الطوسي ص ٢٣٣ رقم ٢٠٢.

(١٢) إكمال الدين ج ٢ ص ٤٣٥ - ٤٣٦ باب ٤٣ حديث ٤.

(١٣) إكمال الدين ج ٢ ص ٤٣٧ باب ٤٣ حديث ٦.

(١٤) في المصدر: «يبلد» بدل «من بلد».



وحدثنا أبي عن سعد عن إعلان الكليني عن علي بن قيس عن غانم بن ^(١) سعيد الهندي.

قال إعلان وحدثني جماعة عن محمد بن محمد الأشعري عن غانم قال كنت أكون مع ^(٢) ملك الهند في قشмир الداخلة ونحن أربعون رجلاً نقعد حول كرسي الملك قد قرأنا التوراة والإنجيل والزبور ويغزغ إلينا في العلم فتذكرنا يوماً محمداً وقلنا نجده في كتبنا فاتفقنا على أن أخرج في طلبه وأبحث عنه.

فخرجت ومعني مال فقطع علي الترك وشلحوني فوقعت إلى كابل وخرجت من كابل إلى بلخ والأمير بها ابن أبي شور فأتيته وعرفته ما خرجت له فجمع الفقهاء والعلماء لمناظرتي فسألته عن محمد ^(٣) فقالوا هو نبينا محمد بن عبد الله وقد مات فقلت ومن كان خليفته قالوا أبو بكر فقلت أنسبه لي فنسبه إلى قريش فقلت ليس هذا بشيء ^(٤) إن النبي ^(٥) الذي نجده في كتبنا خليفته ابن عمه وزوج ابنته وأبو ولده فقالوا للأمير إن هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر فمر بضرب عنقه فقلت لهم أنا متمسك بدين لا أدعه إلا ببيان.

فدعا الأمير الحسين بن إشكيب ^(٥) وقال له يا حسين ناظر الرجل فقال العلماء والفقهاء حولك فمرهم بمناظرته فقال له ناظره كما أقول لك وأخلك به والطف له فقال فخلا بي الحسين فسألته عن محمد ^(٦) فقال هو كما قاله لك غير أن خليفته ابن عمه علي بن أبي طالب ^(٧) وهو زوج ابنته فاطمة وأبو ولده الحسن والحسين فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وصرت إلى الأمير فأسلمت فمضى بي إلى الحسين ففقهني.

فقلت له إنا نجد في كتبنا أنه لا يمضي خليفة إلا عن خليفة فمن كان خليفة علي قال الحسن ثم الحسين ثم سمي الأئمة ^(٨) حتى بلغ إلى الحسن ثم قال لي تحتاج أن تطلب خليفة الحسن وتساءل عنه فخرجت في الطلب.

قال محمد بن محمد ووافي معنا بغداد فذكر لنا أنه كان معه رفيق قد صحبه على هذا الأمر فذكره بعض أخلاقه ففارقه قال فيينا أنا يوماً وقد مشيت ^(٩) في الصراة ^(٨) وأنا مفكر فيما خرجت له إذ أتاني آت فقال لي أجب مولاك فلم يزل يخرق بي المحال حتى أدخلني داراً وبستاناً وإذا بولاي ^(٩) جالس ^(٩) فلما نظر إلي كلمني بالهندية وسلم علي وأخبرني باسمي وسألني عن الأربعين رجلاً بأسمائهم عن اسم رجل رجل ثم قال لي تريد الحج مع أهل قم في هذه السنة فلا تتج في هذه السنة وانصرف إلى خراسان وحج من قابل قال ورمى إلي بصره وقال اجعل هذه في نفقتك ولا تدخل في بغداد دار أحد ولا تخبر بشيء مما رأيت.

قال محمد فانصرفت ^(١٠) من العقبة ولم يقض لنا الحج وخرج غانم إلى خراسان وانصرف من قابل حاجاً فبعث إليه ^(١١) بالأنطاف ولم يدخل قم وحج وانصرف إلى خراسان فمات رحمه الله ^(١٢).

قال محمد بن شاذان عن الكابلي وقد كنت رأيته عند أبي سعيد فذكر أنه خرج من كابل مرتاداً وطالبا ^(١٣) وأنه وجد صحة هذا الدين في الإنجيل وبه اهتدى.

فحدثني محمد بن شاذان بنيسابور قال بلغني أنه قد وصل فترصدت له حتى لقيته فسألته عن خبره فذكر أنه لم يزل في الطلب وأنه أقام بالمدينة فكان لا يذكره لأحد إلا زجره فلقني شيخاً من بني هاشم وهو يحيى بن محمد العريضي فقال له إن الذي تطلبه بصرياء.

قال قصدت صرياء وجئت إلى دهليز مرشوش وطرحت نفسي على الدكان فخرج إلي غلام أسود فزجرني وانهتري وقال قم من هذا المكان وانصرف فقلت لا أفعل فدخل الدار ثم خرج إلي وقال ادخل فدخلت فباداً مولاي ^(١٤) قاعد وسط الدار فلما نظر إلي سماني باسم ^(١٤) لم يعرفه أحد إلا أهلي بكابل وأخبرني بأشياء فقلت له إن

(١) في المصدر: «أبي» بدل «بن».

(٢) في المصدر: «عند» بدل «أكون».

(٣) جاءت العبارة في المطبوعة بتقديم وتأخير.

(٤) في المصدر: «الذي» بدل «النبي».

(٥) في المصدر: «إشكيب» بدل «أشكيب».

(٦) في المصدر: «تسحيت» بدل «مشيت».

(٧) في المصدر: «تسحيت» بدل «مشيت».

(٨) في المصدر: «قاعده».

(٩) في المصدر: «إنيانا».

(١٠) في المصدر: «أو طالبا».

(١١) في المصدر: «إنيانا».

(١٢) في المصدر: «إنيانا».

(١٣) في المصدر: «إنيانا».

(١٤) في المصدر: «إنيانا».

نفقتي ذهبت فمر لي بنفقة فقال لي أما إنها ستذهب بكذبك وأعطاني نفقة قضاء مني ما كان معي و سلم ما أعطاني ثم انصرفت السنة الثانية فلم أجد في الدار أحداً^(١).

بيان: التشليح التعرية والصراة بالفتح نهر بالعراق أي كنت أمشي في شاطئها وفي بعض النسخ تمسحت أي توضأت وفي بعضها تمسيت أي وصلت إليها مساء قوله فذكر أي محمد بن شاذان ويحتمل أبا سعيد وهو بعيد قوله إنه قد وصل يعني أبا سعيد.

٢٣-ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن الحيمري قال سألت محمد بن عثمان العمري فقلت له رأيت صاحب هذا الأمر قال نعم و آخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول اللهم أنجز لي ما وعدتني^(٢).
وبهذا الإسناد عن محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه قال رأيت صلى الله عليه متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول اللهم انتقم من أعدائي.

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن الصدوق عن أبيه و ابن المتوكل و ابن الوليد جميعاً عن الحيمري مثل الخبرين^(٣).

٢٤-ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن آدم بن محمد البلخي عن علي بن الحسن الدقاق عن إبراهيم بن محمد العلوي قال حدثني نسيم خادم أبي محمد الحسن بن علي^(٤) قال قلت لعل صاحب الأمر^(٥) بعد مولده ليلة فطست عنده فقال لي يرحمك الله قالت نسيم ففرحت^(٦) فقال لي^(٧) ألا أبشرك في العباس قلت بلى قال هو أمان من الموت ثلاثة أيام^(٨).

٢٥-ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن إبراهيم بن محمد العلوي قال حدثني طريف أبو نصر قال دخلت على صاحب الزمان فقال علي بالصنديل الأحمر فأتيته^(٩) ثم قال أنعرفني فقلت نعم قال من أنا فقلت أنت سيدي و ابن سيدي فقال ليس عن هذا سألتك قال طريف فقلت جعلت فداك فسر^(١٠) لي قال أنا خاتم الأوصياء و بي يدفع الله البلاء عن أهلي و شيعتي^(١١).

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] إعلان عن طريف أبي نصر الخادم مثله^(١٢).
دعوات الراوندي: عن طريف مثله^(١٣).

٢٦-ك: [إكمال الدين] محمد بن محمد الخزاعي عن أبي علي الأسدي عن أبيه عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي أنه ذكر عدد من انتهى إليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان صلوات الله عليه و رآه من الوكلاء بسفداد العمري و ابنه و حاجز و البلال و العطار و من الكوفة العاصمي و من الأهواز محمد بن إبراهيم بن مهزيار و من أهل قم أحمد بن إسحاق و من أهل همدان^(١٤) محمد بن صالح و من أهل الري البسامي و الأسدي يعني نفسه و من أهل آذربيجان القاسم بن العلاء و من نيسابور محمد بن شاذان.

و من غير الوكلاء من أهل بغداد أبو القاسم بن أبي حابس^(١٥) و أبو عبد الله الكندي و أبو عبد الله الجندي و هارون القزاز و النيلي و أبو القاسم بن دبيس و أبو عبد الله بن فروخ و مسرور الطباخ مولى أبي الحسن^(١٦) و أحمد و محمد ابنا الحسن و إسحاق الكاتب من بني نيبخت و صاحب القراء^(١٧) و صاحب الصرة المختومة.

و من همدان محمد بن كشمرد و جعفر بن حمدان و محمد بن هارون بن عمران و من الدينور حسن بن هارون و أحمد بن أخيه و أبو الحسن و من أصفهان ابن باداشاك^(١٨) و من الصيمرة زيدان و من قم الحسن بن نصر^(١٩) و محمد

- (١) إكمال الدين ج ٢ ص ٤٣٧ - ٤٤٠ باب ٤٣ حديث ٦.
(٢) غيبة الطوسي ص ٢٥١ رقم ٢٢٢.
(٣) في نسخة من المصدر: «بذلك».
(٤) في المصدر إضافة: «به».
(٥) إكمال الدين ج ٢ ص ٤٤١ باب ٤٣ حديث ١٢.
(٦) دعوات الراوندي ص ٢٠٧ حديث ٥٦٣.
(٧) في المصدر: «حلبس».
(٨) في المصدر: «بأذشالة».
(٩) إكمال الدين ج ٢ ص ٤٤٠ باب ٤٣ حديث ٩.
(١٠) كلمة: «قالت» ليست في المصدر.
(١١) إكمال الدين ج ٢ ص ٤٤١ باب ٤٣ حديث ١١.
(١٢) في المصدر: «فبين».
(١٣) غيبة الطوسي ص ٢٤٦ رقم ٢١٥.
(١٤) في المصدر: «همدان».
(١٥) في المصدر: «النواء».
(١٦) في المصدر: «النضر».



بن محمد وعلي بن محمد بن إسحاق وأبوه والحسن بن يعقوب ومن أهل الري القاسم بن موسى وابنه وأبو محمد بن هارون وصاحب الحصاة وعلي بن محمد ومحمد بن محمد الكليني وأبو جعفر الرفاء^(١) ومن قزوین مرداس وعلي بن أحمد ومن قابس^(٢) رجلاً ومن شهر زور ابن الخال ومن فارس المجروح^(٣) ومن مرو صاحب الألف دينار وصاحب المال والرقعة البيضاء وأبو ثابت ومن نيسابور محمد بن شعيب بن صالح ومن اليمن الفضل بن يزيد والحسن ابنه والجعفري وابن الأعجمي والشمشاطي ومن مصر صاحب المولودين وصاحب المال بمكة وأبو رجا ومن نصيبين أبو محمد بن الوجناء ومن الأهواز الحصيني^(٤).

٣٢
٥٢

٢٧-ك: [إكمال الدين] الطالقاني عن علي بن أحمد الكوفي عن سليمان بن إبراهيم الرقي عن الحسن بن وجناء النصيبي قال كنت ساجداً تحت الميزاب في رابع أربع وخمسين حجة بعد العتمة وأنا أتضرع في الدعاء إذ حركني محرك فقال قم يا حسن بن وجناء قال فقمته فإذا جارية صفراء نحيفة البدن أقول إنها من أبناء أربعين فما فوقها فمشيت بين يدي وأنا لا أسألها عن شيء حتى أتت بي دار خديجة صلوات الله عليها وفيها بيت بابي في وسط الحائط وله درجة ساج يرتقي إليه^(٥).

فصعدت الجارية وجاءني النداء اصعد يا حسن فصعدت فوقفت بالباب وقال لي صاحب الزمان ﷺ يا حسن تراك خفيت علي والله ما من وقت في حرك إلا وأنا معك فيه ثم جعل يعد علي أوقاتي فوقعت مغشياً^(٦) على وجهي فحسست بيده قد وقعت علي فقمته فقال لي يا حسن الزم بالمدينة^(٧) دار جعفر بن محمد ولا يهمنك طعامك و شرباك^(٨) ولا ما يستر عورتك ثم دفع إلي دفتر فيه دعاء الفرج وصلاة عليه فقال فبهذا فادع وهكذا صل علي ولا تعطه إلا محقي أوليائي فإن الله جل جلاله موفقك فقلت مولاي لا أراك بعدها فقال يا حسن إذا شاء الله.

قال فانصرفت من حجتي ولزمت دار جعفر بن محمد ﷺ فأتنا أخرج منها فلا أعود إليها إلا لثلاث خصال لتجديد وضوء أو لوقت الإفطار فأدخل بيتي وقت الإفطار فأصيب رباعياً مملوءاً ماء وغيفاً على رأسه عليه ما تشتهي نفسي بالنهار فأكل ذلك فهو كفاية لي وكسوة الشتاء في وقت الشتاء وكسوة الصيف في وقت الصيف وإنني لأدخل الماء بالنهار فأرش البيت وأنع الكوز فارغاً وأوتى بالطعام ولا حاجة لي إليه فأصدق به ليلاً ثلاثاً يعلم بي من معي^(٩).

٢٨-ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن الحميري عن إبراهيم بن مهزيار قال قدمت مدينة الرسول وآله^(١٠) فبحثت عن أخبار آل أبي محمد الحسن بن علي الأخير ﷺ فلم أفع علي شيء منها فرحلت منها إلى مكة مستبحة عن ذلك فبينما أنا في الطواف إذ تراءى لي فتى أسمر اللون رائع الحسن جميل المخيلة يطيل التوسم في فعدلت^(١١) إليه مؤملاً منه عرفان ما قصدت له.

٣٣
٥٢

فلما قربت منه سلمت فأحسن الإجابة ثم قال من أي البلاد أنت قلت رجل من أهل العراق قال من أي العراق قلت من الأهواز قال مرحباً بلقائك هل تعرف بها جعفر بن حمدان الخصيبي^(١٢) قلت دعني فأجاب قال رحمة الله عليه ما كان أطول ليله وأجزل نيله فهل تعرف إبراهيم بن مهزيار قلت أنا إبراهيم بن مهزيار فعانقني ملياً ثم قال مرحباً بك يا أبا إسحاق ما فعلت العلامة^(١٣) التي وشجت بينك وبين أبي محمد صلوات الله عليه فقلت لعلك تريد الخاتم الذي آثرني الله به من الطيب أبي محمد الحسن بن علي ﷺ قال ما أردت سواء فأخرجته فلما نظر إليه استعبر وقبلة ثم قرأ كتابته وكانت^(١٤) يا الله يا محمد يا علي ثم قال بأبي يدا طال ما جلست فيها.

وتراخي بنا فنون الأحاديث إلى أن قال لي يا أبا إسحاق أخبرني عن عظيم ما توخيت بعد الحج قلت وأبيك ما توخيت إلا ما سأستعلمك مكتونه قال سل عما شئت فإني شارح لك إن شاء الله قلت هل تعرف من أخبار آل أبي

٣٤
٥٢

(١) في المصدر: «الرفاء».

(٢) [إكمال الدين ج ٢ ص ٤٤٣ - ٤٤٤ باب ٤٣ حديث ١٦.

(٣) من المصدر.

(٤) في المصدر: «ولا شرباك».

(٥) في المصدر: «صلى الله عليه وآله» بدل «وآله».

(٦) في المصدر: «فعدلت».

(٧) في المصدر: «فكانت» بدون معقوفتين.

(٨) في المصدر: «المهرج».

(٩) كلمة: «إليه» ليست في المصدر.

(١٠) عبارة: «بالمدينة» ليست في المصدر.

(١١) [إكمال الدين ج ٢ ص ٤٤٣ - ٤٤٤ باب ٤٣ حديث ١٧.

(١٢) في المصدر: «فعدلت».

(١٣) في المصدر: «بالمدينة».

محمد الحسن بن علي صلوات الله و سلامه عليه شيئا قال و ايم الله و اني لأعرف الضوء في جبين محمد و موسى ابني الحسن بن علي صلوات الله عليهما و اني لرسولهما إليك قاصدا لإتيانك أمرهما فإن أحببت لقاءهما و الاكتحال بالتبرك بهما فارحل^(١) معي إلى الطائف و ليكن ذلك في خفية من رجالك و اكتنام^(٢).

قال إبراهيم فشخصت معه إلى الطائف أتخلل رملة فرمله حتى أخذ في بعض مخارج الفلاة فبدت لنا خيمة شعر قد أشرفت على أكمة رمل يتلألأ^(٣) تلك البقاع منها تألأوا فبدروني إلى الإذن و دخل مسلما عليهم و أعلمها بمكاني. فخرج علي أحدهما و هو الأكبر سنا م د بن الحسن صلوات الله عليه و هو غلام أمرد ناصع اللون واضح الجبين أبلج الحاجب مسنون الخدين^(٤) أفتى الأنف أشم أروع كأنه غصن بأن و كأن صفحة غرته كوكب دري بخده الأيمن خال كأنه فتاة^(٥) مسك على بياض الفضة فإذا برأسه وفرة سحما سبطة تطالع شحمة أذنه له سمت ما رأت العيون أقصد منه و لا أعرف حسنا و سكينه و حياه.

فلما مثل لي أسرعت إلى تلقية فأكببت عليه أشم كل جارحة منه فقال لي مرحبا بك يا با إسحاق لقد كانت الأيام تعدني وشك لقائك و المعاتب بيني و بينك على تشاحط الدار و تراخي المزمار تتخيل لي صورتك حتى كأن^(٦) لم نخل طرفه عين من طيب المحادثة و خيال المشاهدة و أنا أحمد الله ربي ولي الحمد على ما قبض من التلاقي و رفه من كربة التنازع و الاستشراف.

ثم سألتني عن إخواني مقدمها و متأخرها فقلت بأبي أنت و أمي ما زلت أفحص عن أمرك بلدا بلدا منذ استأثر الله بسيدي أبي محمد^(٧) فاستغلق علي ذلك حتى من الله علي بمن أرشدني إليك و دلني عليك و الشكر لله على ما أوزعني فيك من كريم اليد و الطول ثم نسب نفسه و أخاه موسى و اعتزل في^(٨) ناحية.

ثم قال إن أبي صلى الله عليه عهد إلي أن لا أوطن من الأرض إلا أخفاها و أقصاها إسرا لأمري و تحصينا لمحلي من مكاييد^(٩) أهل الضلال و المردة من أحداث الأمم الضوال فنبذني إلى عالية الرمال و جبت صرائم الأرض تنظرني الغاية التي عندها يحل الأمر و ينجلي الهلع و كان صلوات الله عليه أنبط لي من خزائن الحكم و كوامن العلوم ما إن أشعت إليك منه جزءا أغناك عن الجملة.

اعلم يا با إسحاق أنه قال صلوات الله عليه يا بني إن الله جل ثناؤه لم يكن ليخلي أطباق أرضه و أهل الجد في طاعته و عبادته بلا حجة يستعلي بها و إمام يؤتم به و يقتدى بسبيل^(١٠) سنته و منهاج قصده و أرجو يا بني أن تكون أحد من أعدده الله لنشر الحق و طي الباطل و إعلاء الدين و إطفاء الضلال فليكن يا بني بلزوم خوافي الأرض و تتبع أقاصيها فإن لكل ولي من أولياء^(١١) الله عز و جل عدوا مقارعا و ضدا منازعا اقتراضا لمجاهدة أهل نفاقه^(١٢) و خلافة^(١٣) أولي الإلحاد و العناد فلا يوحشك ذلك.

و أعلم أن قلوب أهل الطاعة و الإخلاص نزع إليك مثل الطير إذا أمت^(١٤) أوكارها و هم معشر يطلعون بمخائل الذلة و الاستكانة و هم عند الله برة أعزاء يبرزون بأنفس مختلفة محتاجة و هم أهل القناعة و الاعتصام استنبطوا الدين فوازروه على مجاهدة الأضداد خصهم الله باحتمال الضيم^(١٥) ليشملهم باتساع العز في دار القرار و جيلهم على خلائق الصبر لتكون لهم العاقبة الحسنى و كرامة حسن العقبى.

فاتقِسْ نور الصبر على موارد أمورك تفز بذكر الصنع في مصادرها و استشعر العز فيما ينوبك تحظ بما تحمد عليه^(١٦) إن شاء الله.

(٢) في المصدر: «واكتنام».

(٤) كلمة: «ين» ليست في المصدر.

(٦) في المصدر: «كأنًا».

(٨) في المصدر: «للكائد» بدل «من مكائد».

(١٠) في المصدر: «لأولياء» بدل «من أولياء».

(١٢) في المصدر: «وخلاعة».

(١٤) في المصدر إضافة: «في الدنيا».

(١١) في المصدر: «فارتحل».

(٣) في المصدر: «تتلألأ».

(٥) في المصدر: «فتاة».

(٧) في المصدر: «بي» بدل «في».

(٩) في المصدر: «بَسْبِيل».

(١١) في المصدر: «النفاق».

(١٣) في المصدر: «إلى» بدل «إذا أمت».

(١٥) في المصدر: «غَيْة».



فكانك يا بني بتأييد نصر الله قد آن وتيسير الفلح و علو الكعب قد حان وكأنك بالرايات الصفر والأعلام البيض وتخفق على أثناء أعطافك ما بين العظيم و زمزم و كأنك بترادف البيعة و تصافي الولاء يتناظم عليك تناظم الدر في مثاني العقود و تصافق الأكف على جنبات الحجر الأسود.

تلوذ بفنائك من ملا برأهم الله من طهارة الولاء و نفاسة التربة مقدسة قلوبهم من دنس النفاق مهذبة أفئدتهم من رجس الشقاق لينت عرائكهم للدين خشنة ضرائبهم عن العدوان واضحة بالقبول أوجههم نضرة بالفضل عيدانهم يدنون بدين الحق وأهله.

فاذا اشتدت أركانهم و تقومت أعمادهم قدت بمكافئهم^(١) طبقات الأمم^(٢) إذ تبعتك في ظلال شجرة دوحه بسقت^(٣) أفنان غصونها على حافات بحيرة الطبرية فعندها يتلأأ صبح الحق و ينجلي ظلام الباطل و يقسم الله بك الطفيان و يعيد معالم الإيمان و يظهر بك أسقام^(٤) الآفاق و سلام الرفاق يود الطفل في المهد لو استطاع إليك نهوضا و نواسط^(٥) الوحش لو تجد نحوك مجازا.

تهتز بك أطراف الدنيا بهجة و تهز بك^(٦) أغصان العز نضرة و تستقر بواني العز^(٧) في قرارها و تنوب شوارد الدين إلى أوكارها يتهاطل عليك سحائب الظفر فتخفق كل عدو و تنصر كل ولي فلا يبقى على وجه الأرض جبار قاسط و لا جاحد غامط و لا شائن مبغض و لا معاند كاشع و من يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا^(٨).

ثم قال يا أبا إسحاق ليكن مجلسي هذا عندك مكتوما إلا عن أهل الصدق^(٩) و الإخوة الصادقة في الدين إذا بدت لك أمارات الظهور و التمكن^(١٠) فلا تبطئ بإخوانك عنا و بأهل^(١١) المسارعة إلى منار اليقين و ضياء مصابيح الدين تلق رشدان إن شاء الله.

قال إبراهيم بن مهزيار فمكثت عنده حيناً أقبتس ما أوري^(١٢) من موضوعات الأعلام و نيرات الأحكام و أروي بنات الصدور من نضارة ما ذخره الله في طبائعه من لطائف الحكمة و طرائف فواضل القسم حتى خفت إضاعة مخلفي بالأهواز لتراخي اللقاء عنهم فاستأذنت في القفول و أعلمته عظيم ما أصدر به عنه من التوحش. لفرقته والتجزع للظعن عن محاله فأذن و أردفني من صالح دعائه ما يكون ذخرا عند الله لي و لعقبتي و قرابتي إن شاء الله. فلما أرف ارتحالي و تهيأ اعتزام نفسي غدوت عليه مودعا و مجددا للهد و عرضت عليه ما لا كان معي يزيد على خمسين ألف درهم و سألته أن يتفضل بالأمر بقبوله مني فابتسم و قال يا أبا إسحاق استعن به على منصرفك فإن الشقة قذفة و فلوأت الأرض أمامك جمة و لا تحزن لإعراضنا عنه فإننا قد أحدثنا لك شكره و نشره و أربضناه^(١٣) عندنا بالتذكرة و قبول المنة فتبارك الله لك فيما خولك و أدام لك ما نولك و كتب لك أحسن ثواب المحسنين و أكرم آثار الطائعين فإن الفضل له و منه.

و أسأل الله أن يردك إلى أصحابك بأوفر الحظ من سلامة الأوبة و أكتاف الغبطة بلين المنصرف و لا أوعث الله لك سيلا و لا حير لك دليلا و استودعه نفسك ودیعة لا تضيع و لا تزول بمنه و لطفه إن شاء الله. يا أبا إسحاق إن الله قنعنا بعوائد إحسانه و فوائد امتنانه و صان أنفسنا عن معاونة الأولياء^(١٤) عن الإخلاص في النية و إمحاض النصيحة و المحافظة على ما هو أتقى و أبقي^(١٥) و أرفع ذكرا.

(١) في المصدر: «فدَّتْ بمكانفتهم».

(٢) في المصدر: «تشعبت».

(٣) في المصدر: «استقامة».

(٤) في المصدر: «ونواشط».

(٥) في المصدر: «وتنشر عليك».

(٦) في المصدر: «الحق».

(٧) من المصدر.

(٨) في المصدر: «التصديق».

(٩) في المصدر: «والتمكن».

(١٠) في المصدر: «وإبراهيم».

(١١) في المصدر: «ما أودّي إليهم» بدل «ما أوري».

(١٢) في المصدر: «وربضناه».

(١٣) في المصدر: «لنا».

(١٤) في المصدر: «أنقي وأتقي».

قال فأقلت عنه حامدا لله عز وجل على ما هداني وأرشدني عالما بأن الله لم يكن ليعطل أرضه ولا يخليها من حجة واضحة وإمام قائم وأتيت هذا الخبر المأثور والنسب المشهور توخيا للزيادة في بصائر أهل اليقين وتعريفا لهم ما من الله عز وجل به من إنشاء الذرية الطيبة والتربة الزكية وقصدت أداء الأمانة والتسليم لما استبان ليضعاف الله عز وجل الملة الهادية والطريقة^(١) المرضية قوة عزم وتأييد نية وشدة^(٢) أزر واعتقاد عصمة واللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

٣٩
٥٢

إيضاح: الرابع^(٣) من يعجبك بحسنه وجهارة منظره كالأروع^(٤) قاله الفيروزآبادي^(٥) وقال الرجل الحسن المخيلة بما يتخيل فيه^(٦) وقوله وشجت من باب التفعيل على بناء المعلوم أو المجهول أو المعلوم من المجرى أي صارت وسيلة للارتباط بينك وبينه ﷺ قال الفيروزآبادي الوشيج اشتباك القرابة والواشجة الرحم المشتبكة وقد وشجت بك قرابته تشجع وشجها الله توشيجا وشج محمله شبكة بقدر ونحوه لئلا يسقط منه شيء^(٧).

قوله طال ما جلت فيها هو من الجولان ويقال خبن الطعام أي غيبه وخبأه للشدة أي أفدي بنفسه يدا طال ما كنت أجول فيما يصدر عنها من أجوبة مسائل كناية عن كثرتها وترا أي كنت متفردا بذلك لاخصاصي به ﷺ فكنت أخزن منها فنون العلوم ليوم أحتاج إليها وفي بعض النسخ أجيبت مكان جلت فلظة في تعليلية.

والتامع الخالص والبلجة نقاوة ما بين الحاجبين يقال رجل أبلج بين البلج إذا لم يكن مقرونا وقال الجوهرى المسنون المجلس ورجل مسنون الوجه إذا كان في وجهه وأنفه طول^(٨) وقال الشمر ارتفاع في قصبه الأنف مع استواء أعلاه فإن كان فيها أحديدا فهو القنا^(٩) وقال الوفرة الشعرة إلى شحمة الأذن^(١٠) والسحماء السوداء وشعر سبط بكسر الباء وفتحها أي مترسل غير جعد والسمت هيئة أهل الخير والوشك بالفتح والضم السرعة والمعائب المراضى من قولهم استعنته فاعتنيت أي استرضيته فأرضاني وتشاحط الدار تباعدها.

قوله ﷺ قبض أي يسر والتنازع التشاؤق من قولهم نازعت النفس إلى كذا اشتاقت وقال الجوهرى العالية ما فوق نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء مكة وهي الحجاز^(١١).

٣٩
٥٢

قوله وجبت صرائم الأرض يقال جبت البلاد أي قطعها ودرت فيها والصريمة ما انصرم من معظم الرمل والأرض المحصور زرعها وفي بعض النسخ خبت بالخاء المعجمة وهو المطمئن من الأرض فيه رمل والهلع الجزع ونبط الماء نبع وأنبط الحفار بلغ الماء.

قوله ﷺ نزع كركع أي مشتاقون.

قوله ﷺ يطلعون بمخائل الذلة أي يدخلون في أمور هي مظان الذلة أو يطلعون ويخرجون بين الناس مع أحوال هي مظانها قوله ﷺ بدرك أي أصبر فيما يرد عليك من المكاره والبلايا حتى تفوز بالوصول إلى صنع الله إليك ومعروفه ليذك في إرجاعها وصرفها عنك.

قوله ﷺ واستشعر العز يقال استشعر خوفا أي أضمره أي أعلم في نفسك أن ما ينوبك من البلايا سبب لعزك قوله ﷺ تحظ من الحظوة المنزلّة والقرب والسعادة وفي بعض النسخ تحط من الإحاطة وعلو الكعب كناية عن العز والغلبة وقال الفيروزآبادي الكعب الشرف والمجد^(١٢).

قوله ﷺ على أثناء أعطافك قال الفيروزآبادي ثني الشيء رد بعضه على بعض وأثناء الشيء قواه وطاقاته واحدها ثني بالكسر^(١٣) والعطاف بالكسر الرداء والمراد بالأعطاف جوانبها.

(٢) في المصدر: «وشدة».

(٤) في المصدر: «كالأروع».

(٦) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٨٣.

(٨) الصحاح ج ٤ ص ٢١٣٩ - ٢١٤٠.

(١٠) الصحاح ج ٢ ص ٨٤٧.

(١٢) القاموس المحيط ج ١ ص ١٢٩.

(١١) في المصدر إضافة: «المستقيمة».

(٣) في المصدر: «الأروع».

(٥) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٣.

(٧) القاموس المحيط ج ١ ص ٢١٩.

(٩) الصحاح ج ٤ ص ١٩٦٢.

(١١) الصحاح ج ٤ ص ٢٤٣٦.

(١٣) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣١٠.



قوله ﷺ في مثاني العقود أي العقود المثنية المعقودة التي لا يتطرق إليها التبدد أو في موضع ثنيها فإنها في تلك المواضع أجمع وأكثف والقدر القطع وتقدد القوم تفرقوا.
قوله ﷺ بمكافئتهم أي اجتماعهم وفي بعض النسخ بمكاشفتهم أي محاربتهم.
قوله ﷺ إذ تبعتك أي يابيك و تابعك هؤلاء المؤمنون والدوحة الشجرة العظيمة و بسق النخل بسوقا أي طال قوله ﷺ أسقام الآفاق أي يظهر بك أن أهل الآفاق كانوا ذوي أسقام روحانية وأن رفقاءك كانوا سالمين منها فلذا آمنوا بك.

 ٤٠
٥٢

قوله ﷺ بواني العز أي أساسها مجازا فإن البواني قوائم الناقة أو الخصال التي تبني العز و تؤسسها. و شرد البعير نفر فهو شارد قوله غامط أي حائر للحق و أهله بظر بالنعمة و أورى استخرج النار بالزند و بنات الصدور الأفكار و المسائل و المعارف التي تتشأ فيها و القفول الرجوع من السفر و التنزع بالزاي المعجزة إظهار الجزع أو شدته أو بالمهملة من قولهم جرعة غصص الغيظ فتجرعه أي كظمه و الظعن السير و الاعتزام العزم أو لزوم القصد في المشي و في بعض النسخ الاغترام بالعين المعجمة و الراء المهملة من الغرامة كأنه يغرّم نفسه بسوء صنيعه في مفارقة مولاه و الشقة بالضم السفر البعيد^(١) و فلاة قذف فتحتين و ضمتين أي بعيدة ذكره الجوهري^(٢) و ربضت الشاة أقامت في مريضها فأريضها غيرها و الأكتاف إما مصدر أكتفه أي صانه و حفظه و أعانه و أحاطه أو جمع الكتف محرّكة و هو الحرز و الستر و الجانب و الظل و الناحية و وعت الطريق تعسر سلوكه و الوعاء المشقة.

٢٩-ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جعفر بن معروف قال كتب إلي أبو عبد الله البلخي حدثني عبد الله السوري قال صرت إلى بستان بني عامر فرأيت غلمانا يلعبون في غدير ماء و فتى جالسا على مصلى واضعا كفه علي فيه قفلت من هذا فقالوا مرحم بن الحسن و كان في صورة أبيه ﷺ^(٣).

٣٠-ك: [إكمال الدين] سمعنا شيخنا من أصحاب الحديث يقال له أحمد بن فارس الأديب يقول سمعت بهمدان حكاية حكيتها كما سمعتها لبعض إخواني فسألني أن أثبتها له بخطي و لم أجد إلى مخالفتها سبيلا و قد كتبتها و عهدتها إلى من حكاها و ذلك أن بهمدان ناسا يعرفون ببني راشد و هم كلهم يتشيعون و مذهبهم مذهب أهل الإمامة. فسألته عن سبب تشيعهم من بين أهل همدان فقال لي شيخ منهم رأيت فيه صلاحا و سمتا إن سبب ذلك أن جدنا الذي تنسب إليه خرج حاجا فقال إنه لما صدر من الحج و ساروا منازل في البادية قال فنشطت في النزول و المشي فمشيت طويلا حتى أعيب و تعبت^(٤) و قلت في نفسي أنام نومة تريحني فإذا جاء أواخر القافلة قمت قال فما انتهيت إلا بحر الشمس و لم أر أحدا فتوحشت و لم أر طريقا و لا أثرا فتوكلت على الله عز و جل و قلت أسير حيث وجهني.

 ٤١
٥٢

ومشيت غير طويل فوقعت في أرض خضراء نضرة كأنها قريبة عهد بغيث و إذا تربتها أطيب تربة و نظرت في سواء تلك الأرض إلى قصر يلوح كأنه سيف قفلت يا ليت^(٥) شعري ما هذا القصر الذي لم أعهد و لم أسمع به قصده.

فلما بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين فسلمت عليهما فردا على ردا جميلا و قالوا اجلس فقد أراد الله بك خيرا و قام أحدهما فدخل و احتبس غير بعيد ثم خرج فقال قم فادخل فدخلت قصرا لم أر بناء أحسن من بنائه و لا أضوا منه و تقدم الخادم إلى ستر على بيت فرفعه ثم قال لي ادخل فدخلت البيت فإذا فتى جالس في وسط البيت و قد علق على رأسه من السقف سيف طويل تكاد ظيته تمس رأسه و الفتى^(٦) بدر يلوح في ظلام فسلمت فرد السلام بألفظ الكلام و أحسنه.

ثم قال لي أندري من أنا قفلت لا و الله فقال أنا القائم من آل محمد ﷺ أنا الذي أخرج في آخر الزمان بهذا السيف و أشار إليه فأملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما فسقطت على وجهي و تغرفت فقال لا تغفل ارفع رأسك أنت فلان من مدينة بالجبيل يقال لها همدان قلت صدقت يا سيدي و مولاي قال فتحب أن توتب إلى أهلك قلت نعم يا سيدي و أبشركم بما أتاه الله عز و جل لي فأومأ إلى الخادم فأخذ بيدي و ناولني صرة و خرج

(٢) الصحاح ج ٣ ص ١٤١٤.

(٤) في المصدر: «ونعت».

(٦) في المصدر إضافة: «كأته».

(١) الصحاح ج ٣ ص ١٥٠٢.

(٣) إكمال الدين ج ٢ ص ٤٤١ باب ٤٣ حديث ١٣.

(٥) في المصدر: «ليت» بدل «يا ليت».

ومشي معي خطوات فنظرت إلى ضلال و أشجار و منارة مسجد فقال أتعرف هذا البلد قلت إن بقرب بلدنا بلدة تعرف بأستاباد^(١) و هي تشبهها قال فقال هذه أستاباد امض راشدا فالتفت فلم أره و دخلت أستاباد و إذا في الصرة أربعون أو خمسون ديناراً فوردت ههذان و جمعت أهلي و بشرتهم بما أتاح الله لي و يسره عز و جل و لم نزل بخير ما بقي معنا من تلك الدنانير^(٢).

بيان: قوله في سواء تلك الأرض أي وسطها و ظبة السيف بالضم مخففاً طرفه و لعل أستاباد هي التي تعرف اليوم بأسدآباد.

أقول: روى الراوندي مثل تلك القصة عن جماعة سمعوها منهم^(٣).

٣١ـك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جعفر بن معروف عن أبي عبد الله البلخي عن محمد بن صالح عن علي بن محمد بن قنبر الكبير مولى الرضا^(٤) قال خرج صاحب الزمان^(٥) على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به عند ما نازع في الميراث عند^(٦) مضي أبي محمد^(٧) فقال له يا جعفر ما لك تعرض في حقوقي فتجير جعفر و بهت ثم غاب عنه فطلب^(٨) جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره فلما ماتت الجدة أم الحسن أمرت أن تدفن في الدار فنازعهم و قال هي داري لا تدفن فيها فخرج^(٩) فقال له يا جعفر دارك هي ثم غاب فلم يره بعد ذلك^(١٠).

٣٢ـك: [إكمال الدين] حدثنا أبو الحسن علي بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب^(١١) قال وجدت في كتاب أبي رضي الله عنه حدثنا محمد بن أحمد الطوال عن أبيه عن الحسن بن علي الطبري عن أبي جعفر محمد بن علي بن مهزيار^(١٢) قال سمعت أبي يقول سمعت جدي علي بن مهزيار^(١٣) يقول كنت نائماً في مرقدني إذ رأيت فيما يرى النائم قائلاً يقول لي حج في هذه السنة فإنك تلقى صاحب زمانك.

قال علي بن مهزيار^(١٤) فانتبهت فرحاً مسروراً فما زلت في صلاتي حتى انفجر عمود الصبح و فرغت من صلاتي و خرجت أسأل عن الحاج فوجدت رفقة^(١٥) تريد الخروج فبادرت مع أول من خرج فما زلت كذلك حتى خرجوا و خرجت بخروجهم أريد الكوفة فلما وافيتها نزلت عن راحلتي و سلمت متاعي إلى ثقات إخواني و خرجت أسأل عن آل أبي محمد^(١٦) فما زلت كذلك فلم أجد أثراً و لا سمعت خبراً و خرجت في أول من خرج أريد المدينة. فلما دخلتها لم أتمالك أن نزلت عن راحلتي و سلمت رحلي إلى ثقات إخواني و خرجت أسأل عن الخبر و أقفو الأثر فلا خبراً سمعت و لا أثراً وجدت فلم أزل كذلك إلى أن نفر الناس إلى مكة و خرجت مع من خرج حتى وافيت مكة و نزلت و استوثقت من رحلي و خرجت أسأل عن آل أبي محمد^(١٧) فلم أسمع خبراً و لا وجدت أثراً.

فما زلت بين الإياس و الرجاء متفكراً في أمري و عاتياً^(١٨) على نفسي و قد جن الليل و أردت^(١٩) أن يخلولي وجه الكعبة لأطوف بها و أسأل الله يعرفني أملي فيها فيبينا أنا كذلك و قد خلا لي وجه الكعبة إذ قمت إلى الطواف فإذا أنا بفتى مليح الوجه طبيب الروح مترد^(٢٠) ببردة متشح بأخرى و قد عطف بردائه على عاتقه فحركته^(٢١) فالتفت إلي فقال ممن الرجل فقلت من الأوهام.

فقال أتعرف بها ابن الخضيب فقلت رحمه الله دعي فأجاب فقال رحمه الله فلقد كان بالنهار صائماً و بالليل قائماً و للقرآن تالياً و لنا مواليا.

(١) في المصدر: «بأسد آباد» وكذا في ما بعد، علماً بأن المؤلف قد احتمل اتحاد «أستاباد» مع ما يعرف اليوم ب«أسد آباد»، راجع «بيان» المؤلف بعد هذا.

(٢) [إكمال الدين ج ٢ ص ٤٥٣ - ٤٥٤ باب ٤٣ حديث ٢٠.

(٣) الخرائج والجرائع ج ٢ ص ٩٣٨ فصل في معجزات الأنبياء والأئمة.

(٤) في المصدر: «بعد».

(٥) في المصدر: «فطلبه».

(٦) [إكمال الدين ج ٢ ص ٤٤٢ باب ٤٣ حديث ١٥.

(٧) في المصدر: «عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي إبراهيم بن مهزيار».

(٨) في المصدر: «سمعت جدي علي بن إبراهيم بن مهزيار»، راجع «بيان» المؤلف بعد هذا الخبر.

(٩) في المصدر: «فرقة».

(١٠) في المصدر: «لإبراهيم».

(١١) في المصدر: «وعاتياً».

(١٢) في المصدر: «أرقب إلى» بدل «وأردت».

(١٣) في المصدر: «متزراً».



أتعرف بها علي بن مهزيار^(١) فقلت أنا علي بن مهزيار^(٢) فقال أهلا وسهلا بك يا أبا الحسن أتعرف الضريحين^(٣) قلت نعم قال ومن هما قلت محمد وموسى قال وما فعلت العلامة التي بينك وبين أبي محمد^(٤) فقلت معي قال أخرجها إلي فأخرجت^(٥) إليه خاتما حسنا على فسه محمد وعلي فلما رآه بكى^(٦) بكاء طويلا وهو يقول رحمك الله يا أبا محمد فلقد كنت إماما عادلا ابن أئمة أبا^(٧) إمام أسكنك الله الفردوس الأعلى مع آبائك. ثم قال يا أبا الحسن صر إلى رحلك وكن على أهبة السفر^(٨) حتى إذا ذهب الثلث من الليل وبقي الثلثان فالحق بنا فإنك ترى مناك^(٩).

قال ابن مهزيار فانصرفت إلى رحلي أطيل الفكر حتى إذا هجم الوقت قممت إلى رحلي فأصلحته وقدمت راحلتي فحملتها وصرت في متنها حتى لحقت الشعب فإذا أنا بالفتي هناك يقول أهلا وسهلا يا أبا الحسن طوبى لك فقد أذن لك فسار وسرت بسيره حتى جاز بي عرفات ومنى وصرت في أسفل ذروة^(١٠) الطائف فقال لي يا أبا الحسن انزل وخذ في أهبة الصلاة فنزل ونزلت حتى إذا فرغ من صلاته وفرغت ثم قال لي خذ في صلاة الفجر وأوجز فأوجزت فيها وسلم وعفر وجهه في التراب ثم ركب وأمرني بالركوب^(١١) ثم سار وسرت بسيره حتى علا الذروة. فقال الملح هل ترى شيئا فلمحت بقعة نزهة كثيرة العشب والكلاب فقلت يا سيدي أرى بقعة^(١٢) كثيرة العشب والكلاب فقال لي هل^(١٣) في أعلاها شيء فقلت نعم قلت نعم فقلت فإذا أنا بكيتب رمل فوقه بيت من شعر يتوقد نورا فقال لي هل رأيت شيئا فقلت أرى كذا وكذا فقال لي يا ابن مهزيار طب نفسا وقر عينا فإن هناك. أمل كل مؤمل. ثم قال لي انطلق بنا فسار وسرت حتى صار في أسفل الذروة ثم قال لي انزل فها هنا يذلل^(١٤) كل صعب فنزل ونزلت حتى قال لي يا ابن مهزيار خل عن زمام الراحلة فقلت علي من أخلفها وليس هاهنا أحد فقال إن هذا حرم لا يدخله إلا ولي ولا يخرج منه إلا ولي فخليت عن الراحلة وسار وسرت معه فلما دنا من الخبا سبقتني وقال لي هناك إلى أن يؤذن لك فما كان إلا هنيئة فخرج إلي وهو يقول طوبى لك فقد أعطيت سؤلِكَ.

قال فدخلت عليه صلوات الله عليه وهو جالس على نمط عليه نطع آدم أحمر متكئ على مسورة آدم فسلمت فرد علي السلام ولمحته فرأيت وجهها^(١٥) مثل قلقة قمر لا بالخرق ولا بالزرق^(١٦) ولا بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللاصق ممدود القائمة صلت الجبين أزعج الحاجبين أدعج العينين أقتى الأنف سهل الخدين على خده الأيمن خال. فلما أنا^(١٧) بصرت به حار عقلي في نعته وصفته فقال لي يا ابن مهزيار كيف خلفت إخوانك بالعراق قلت في ضنك عيش وهناة قد تواترت عليهم سيوف بني الشيصبان فقال فأتكلمهم الله أتى يؤفكون كآني بالقوم وقد قتلوا في ديارهم وأخذهم أمر ربهم ليلا أو نهارا.

فقلت متى يكون ذلك يا ابن رسول الله فقال إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة بأقوام لا خلاق لهم والله ورسوله منهم برآء وظهرت الحمرة في السماء ثلاثا فيها أعمدة كأعمدة اللجين تتلألأ نورا ويخرج الشروسي^(١٨) من إرمينية واذربيجان ويريد وراء الري الجبل الأسود المتلاحم بالجبل الأحمر لزيق جبال طالقان فتكون^(١٩) بينه وبين المروزي وقعة صيلمانيه يشيب فيها الصغير ويهرم منها الكبير ويظهر القتل بينهما. فعندها توقعوا خروجه إلى الزوراء فلا يلبث بها حتى يوافي ماهان^(٢٠) ثم يوافي واسط العراق فيقيم بها سنة أو دونها ثم يخرج إلى كوفان فتكون بينهم وقعة من النجف إلى الحيرة إلى الغري وقعة شديدة تذهل منها العقول فعندها

- (١) في المصدر: «علي بن إبراهيم بن مهزيار».
(٢) في المصدر: «الضريحين».
(٣) في المصدر: «فأخرجتها».
(٤) في المصدر: «فأخرجتها».
(٥) في المصدر: «فأخرجتها».
(٦) في المصدر: «فأخرجتها».
(٧) في المصدر: «فأخرجتها».
(٨) في المصدر: «فأخرجتها».
(٩) في المصدر: «فأخرجتها».
(١٠) في المصدر: «فأخرجتها».
(١١) في المصدر: «فأخرجتها».
(١٢) في المصدر: «فأخرجتها».
(١٣) في المصدر: «فأخرجتها».
(١٤) في المصدر: «فأخرجتها».
(١٥) في المصدر: «فأخرجتها».
(١٦) في المصدر: «فأخرجتها».
(١٧) في المصدر: «فأخرجتها».
(١٨) في المصدر: «فأخرجتها».
(١٩) في المصدر: «فأخرجتها».
(٢٠) في المصدر: «فأخرجتها».

يكون بوار الفتنتين و على الله حصاد الباقيين ثم تلا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَنَاهَا أَثَرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ﴾^(١) فقلت سيدي يا ابن رسول الله ما الأمر قال نحن أمر الله عز و جل و جنوده قلت سيدي يا ابن رسول الله حان الوقت قال ﴿وَأَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾^(٢).

بيان: قوله أنعرف الضريحين أي البعيدين عن الناس قال الجوهري الضريح البعيد^(٣) ولا يبعد أن يكون بالصاد المهملة فإن الضريح الرجل الخالص النسب^(٤).

و النمط ضرب من البسط و لا يبعد أن يكون معرب نمد و المسورة متكأ من آدم و الدعج سواد العين و قيل شدة سواد العين في شدة بياضها و الهنة الشورو و الفساد و الشدائد العظام و الشيصبان اسم الشيطان أي بني العباس الذين هم شرك شيطان.

و الصيلم الأمر الشديد و وقعة صيلمه مستأصلة و ماهان الدينور و نهاوند و قوله متى يكون ذلك يحتمل أن يكون سؤالا عن قيامه ﷺ و خروجه و لو كان سؤالا عن انقراض بني العباس فجوابه ﷺ محمول على ما هو غرضه الأصلي من ظهور دولتهم ﷺ.

ثم اعلم أن اختلاف أسماء رواة هذه القصة^(٥) يحتمل أن يكون اشتباها من الرواة أو يكون وقع لهم جميعا هذه الوقائع المتشابهة و الأظهر أن علي بن مهزيار هو علي بن إبراهيم بن مهزيار نسب إلى جده و هو ابن أخي علي بن مهزيار المشهور إذ يبعد إدراكه لهذا الزمان و يؤيده ما في سند هذا الخبر من نسبة محمد إلى جده إن لم يسقط الابن بين الكنية و الاسم.

وأما خبر إبراهيم فيحتمل الاتحاد و التعدد و إن كان الاتحاد أظهر بأشياء النساخ و الرواة و العجب أن محمد بن أبي عبد الله عد فيما مضى محمد بن إبراهيم بن مهزيار ممن رآه ﷺ و لم يعد أحدا من هؤلاء. ثم اعلم أن اشتغال هذه الأخبار على أن له ﷺ أخا مسمى بموسى غريب.

٣٣-ك: [إكمال الدين] علي بن الحسن بن علي بن محمد العلوي قال سمعت أبا الحسن بن وجنا^(٦) يقول حدثنا أبي عن جده أنه كان في دار الحسن بن علي ﷺ قال فكبيستنا الخيل و فيهم جعفر بن علي بن محمد^(٧) الكذاب و اشتغلوا بالنهب و الغارة و كانت همتي في مولاي القائم ﷺ قال فإذا به قد أقبل و خرج عليهم من الباب و أنا أنظر إليه و هو^(٨) ابن ست سنين فلم يره أحد حتى غاب^(٩).

٣٤-ك: [إكمال الدين] أحمد بن الحسين بن عبد الله عن الحسين بن^(١٠) زيد بن عبد الله البغدادي^(١١) عن علي بن سنان الموصلي عن أبيه قال لما قبض سيدنا أبو محمد الحسن بن علي العسكري ﷺ و قد من قم و الجبال و فود بالأموال التي كانت تحمل على الرسم^(١٢) و لم يكن عندهم خير وفاته ﷺ فلما أن وصلوا إلى سرمن رأى سألوا عن سيدنا الحسن بن علي ﷺ فقيل لهم إنه قد فقد قالوا فمن وارثه قالوا أخوه جعفر بن علي فسألوا عنه فقيل لهم قد خرج متزها و ركب زورقا في الدجلة يشرب و معه المغنون.

قال فتشاور القوم و قالوا ليست هذه صفات الإمام و قال بعضهم لبعض امضوا بنا لنرد هذه الأموال على أصحابها فقال أبو العباس محمد بن جعفر الحميري القمي قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل و نخبر أمره على الصحة.

قال فلما انصرف دخلوا عليه فسلموا عليه و قالوا يا سيدنا نحن قوم^(١٣) من أهل قم و معنا جماعة من الشيعة وغيرها و كنا نحمل إلى سيدنا أبي محمد الحسن بن علي ﷺ الأموال فقال و أين هي قالوا معنا قال احملوها إلي

(١) سورة يونس، آية: ٢٤.

(٢) إكمال الدين ج ٢ ص ٤٦٥ - ٤٧٠ باب ٤٣ حديث ٢٣، والآية من سورة القمر: ١.

(٣) الصحاح ج ١ ص ٣٨٢.

(٤) الصحاح ج ١ ص ٣٨٦.

(٥) أي القصة التي مرت برقم ٢٨ و برقم ٣٢ من هذا الباب.

(٦) في المصدر: «سمعت أبا الحسن بن الحسين بن وجنا».

(٧) عبارة: «بن محمد» ليست في المصدر.

(٨) من المصدر.

(٩) في المصدر: «حدثنا [أبو] الحسين [بن] زيد بن عبد الله البغدادي».

(١٠) في المصدر: «قوم» كلمة: «قوم» ليست في المصدر.

(١١) في المصدر: «والمعادة».



قالوا^(١) إن لهذه الأموال خيرا طريفا فقال و ما هو قالوا إن هذه الأموال تجمع و يكون فيها من عامة الشيعة الدينار و الديناران ثم يجعلونها في كيس و يختمن عليها و كنا إذا وردنا بالمال قال سيدنا أبو محمد عليه السلام جملة المال كذا وكذا دينارا من فلان كذا و من فلان كذا حتى يأتي على أسماء الناس كلهم و يقول ما على الخواتيم من نقش فقال جعفر كذبتم تقولون على أخي ما لم يفعله هذا علم الغيب^(٢).

قال فلما سمع القوم كلام جعفر جعل ينظر بعضهم إلى بعض فقال لهم احملوا هذا المال إلي فقالوا إنا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب المال و لا نسلم المال إلا بالعلامات التي كنا نعرفها من سيدنا أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام فإن كنت الإمام فبرهن لنا و إلا رددناها إلى أصحابها يرون فيها رأيهم.

قال فدخل جعفر على الخليفة و كان بسرمن رأى فاستعدى عليهم فلما حضروا قال الخليفة احملوا هذا المال إلى جعفر قالوا أصلى الله أمير المؤمنين إنا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب هذه الأموال و هي وداعة الجماعة^(٣) أمرونا أن لا نسلمها إلا بعلامة و دلالة و قد جرت بهذا^(٤) العادة مع أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام.

فقال الخليفة و ما الدلالة التي كانت لأبي محمد^(٥) قال القوم كان يصف الدينانير و أصحابها و الأموال و كم هي فإذا فعل ذلك سلمناها إليه و قد وفدنا عليه^(٦) مرارا فكانت هذه علامتنا منه و دلالتنا و قد مات فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا الأمر فليقم لنا ما كان يقيم^(٧) لنا أخوه و إلا رددناها إلى أصحابها.

فقال جعفر يا أمير المؤمنين إن هؤلاء قوم كذابون يكذبون على أخي و هذا علم الغيب فقال الخليفة القوم رسل و ما على الرسول إلا البلاغ^(٨) أئسيين قال نهبت جعفر و لم يحر^(٩) جوابا فقال القوم يتطول أمير المؤمنين بإخراج أمره إلى من يبدركنا حتى نخرج من هذه البلدة قال فأمر لهم بتقيب فأخرجهم منها.

فلما أن خرجوا من البلد خرج عليهم غلام أحسن الناس وجهاً كأنه خادم فنادى يا فلان بن فلان و يا فلان بن فلان أجيئوا مولاكم قال فقالوا له أنت مولانا قال معاذ الله أنا عبد مولاكم فسيروا إليه.

قالوا فسرنا معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي عليه السلام فإذا ولده القائم عليه السلام قاعد على سرير كأنه فلقة القمر عليه ثياب خضر فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم قال جملة المال كذا وكذا دينارا حمل فلان كذا و فلان كذا و لم يزل يصف حتى وصف الجميع ثم وصف ثيابنا و رحالتنا و ما كان معنا من الدواب فخرنا سجدا لله عز و جل شكرا لما عرفنا و قبلنا الأرض بين يديه ثم سألتنا عما أردنا فأجاب فحملنا إليه الأموال و أمرنا القائم أن لا نحمل إلى سرمن رأى بعدها شيئا فإنه ينصب لنا ببغداد رجلا نحمل^(١٠) إليه الأموال و يخرج من عنده التوقيعات.

قال فانصرفنا من عنده و دفع إلى أبي العباس محمد بن جعفر القمي الحميري شيئا من الحنوط و الكفن و قال له أعظم الله أجرك في نفسك قال فما بلغ أبو العباس عقبة همدان حتى توفي رحمه الله و كان بعد ذلك تحمل^(١١) الأموال إلى بغداد إلى التواب المنصوبين و يخرج من عندهم التوقيعات.

قال الصدوق رحمه الله هذا الخبر يدل على أن الخليفة كان يعرف هذا الأمر كيف^(١٢) هو و أين موضعه فلماذا كف عن القوم و عما معهم من الأموال و دفع جعفر الكذاب عنهم^(١٣) و لم يأمرهم بتسليمها إليه إلا أنه كان يحب أن يخفي هذا الأمر و لا يظهر^(١٤) لئلا يهتدي إليه الناس فيعرفونه.

وقد كان جعفر حمل إلى الخليفة عشرين ألف دينار لما توفي الحسن بن علي عليه السلام فقال له يا أمير المؤمنين تجعل لي مرتبة أخي^(١٥) و منزلته فقال الخليفة اعلم أن منزلة أخيك لم تكن بنا إنما كانت بالله عز و جل نحن كنا نجتهد في حط منزلته و الوضع منه و كان الله عز و جل يأبى إلا أن يزيد كل يوم رفعة بما كان فيه من الصيانة و حسن السمعة

(١) في المصدر إضافة: «ولا يعلمه».

(٢) في المصدر: «دعاة لجماعة» بدل «وداعة الجماعة».

(٣) في المصدر: «بهذه».

(٤) في المصدر: «مع أبي محمد».

(٥) في المصدر: «إليه».

(٦) في المصدر: «يقبده».

(٧) في المصدر: «يرد».

(٨) في المصدر: «يحمل».

(٩) في المصدر: «نحمل».

(١٠) في المصدر إضافة: «وأين هو» بين معقوفتين.

(١١) في المصدر: «عن مطالبهم» بدل «عنهم».

(١٢) في المصدر: «ولا ينشر».

(١٣) في المصدر إضافة: «الحسن».

والعلم والعبادة فإن كنت عند شيعة أخيك بمنزلته فلا حاجة بك إلينا وإن لم تكن عندهم بمنزلته ولم يكن فيك ما في أخيك^(١) لم نغن عنك في ذلك شيئا^(٢).

٣٥- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن عبد الله بن جعفر^(٣) عن محمد بن أحمد الأنصاري قال وجه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد^(٤) قال كامل فقلت في نفسي أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقالي قال فلما دخلت على سيدي أبي محمد^(٥) نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في نفسي ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الإخوان وينهاها عن لبس مثله.

فقال متبسما يا كامل وحسر عن^(٦) ذراعيه فإذا مسح أسود خشن على جلده فقال هذا لله وهذا لكم فسلمت وجلست إلى باب عليه ستر مرخي فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا أنا بقية قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها.

فقال لي يا كامل بن إبراهيم فاقشعرت من ذلك وألهمت أن قلت لبيك يا سيدي فقال جئت إلى ولي الله وحجته وبابه تسأله هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك وقال بمقالتك فقلت إي والله قال إذن والله يقل داخلها والله إنه ليدخلها قوم يقال لهم الحقيقة قلت يا سيدي ومن هم قال قوم من جبههم لملي يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله. ثم سكت^(٧) عني ساعة ثم قال وجئت تسأله عن مقالة المفوضة كذبوا بل قولنا أوعية لمشيئة الله فإذا شاء شئنا والله يقول ﴿وَمَا تَشَاؤُنْ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾^(٨).

ثم رجع الستر إلى حالته فلم أستطع كشفه فنظر إلي أبو محمد^(٩) متبسما فقال يا كامل ما جلوسك وقد أنبأك بحاجتك الحجة من بعدي فقلت و خرجت ولم أعاينه بعد ذلك قال أبو نعيم فقلت كاملا فأسأله عن هذا الحديث فحدثني به^(١٠).

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن علي الرازي عن محمد بن علي بن علي بن عبد الله بن عائذ عن الحسن بن وجنا قال سمعت أبا نعيم محمد بن أحمد الأنصاري وذكر مثله^(١١).

دلائل الإمامة للطبري: عن محمد بن هارون التلعكبري عن أبيه عن محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن محمد^(١٢) بيان يحتمل أن يكون المراد بالحقيقة المستضعفين من المخالفين أو من الشيعة أو الأعم وسيأتي تحقيق القول في ذلك في كتاب الإيمان والكفر.

٣٦- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد بن يعقوب عن أحمد بن النضر عن القنبري من ولد قنبر الكبير مولى أبي الحسن الرضا^(١٣) قال جرى حديث جعفر فشتمه فقلت فليس غيره فهل رأيته قال لم أره ولكن رأيته غيري قلت ومن رأيته قال رأيته جعفر مرتين وله حديث.

وحدث عن رشيقي صاحب الماداري قال بعث إلينا المعتضد ونحن ثلاثة نفر فأمرنا أن يركب كل واحد منا فرسا و يجنب^(١٤) آخر ونخرج مخفيين لا يكون معنا قليل ولا كثير إلا على السرج مصلى وقال لنا الحقوا بسامرة و وصف لنا محلة و دارا وقال إذا أتيتوها تجدوا على الباب خادما أسود فاكبسوا الدار ومن رأيتم فيها قاتوني برأسه.

فوافينا سامرة فوجدنا الأمر كما وصفه وفي الدهليز خادم أسود وفي يده تكة ينسجها فسألناه عن الدار ومن فيها فقال صاحبها فو الله ما التفت إلينا و قل أكثرائه بنا فكيسنا الدار كما أمرنا فوجدنا دارا سرية ومقابل الدار ستر ما نظرت قط إلى أنبل منه كأن الأيدي رفعت عنه في ذلك الوقت ولم يكن في الدار أحد.

(١) في المصدر: «ما كان في أخيك» بدل «ما في أخيك».

(٢) في المصدر: «عن محمد بن جعفر بن عبد الله» بدل «عن محمد بن عبد الله بن جعفر».

(٣) من المصدر.

(٤) سورة الإنسان، آية: ٣٠.

(٥) غيبة الطوسي ص ٢٤٦ - ٢٤٧ باب ٤٣ حديث ٢٦.

(٦) في المصدر: «ونجنب» قال الجوهرى: «جنبن الذابة» إذا قدتها إلى جنبك» الصحاح ج ١ ص ١٠٢.



فرغنا الستر فإذا بيت كبير كأن بحرا فيه ماء^(١) وفي أقصى البيت حصير قد علمنا أنه على الماء و فوقه رجل من أحسن الناس هيئة قائم يصلي فلم يلتفت إلينا ولا إلى شيء من أسبابنا فسبق أحمد بن عبد الله ليتخطى البيت ففرق في الماء وما زال يضطرب حتى مدت يدي إليه فخلصته وأخرجته وغشي عليه وبقي ساعة وعاد صاحبي الثاني إلى فعل ذلك الفعل فثاله مثل ذلك وبقيت مبهورتا.

فقلت لصاحب البيت المعذرة إلى الله وإليك فوالله ما علمت كيف الخبر ولا إلى من أجيء وأنا تائب إلى الله فما التفت إلى شيء مما قلنا وما انفتل عما كان فيه فهالنا ذلك وانصرفنا عنه وقد كان المعتضد ينتظرنا وقد تقدم إلى الحجاب إذا وافيانه أن ندخل عليه في أي وقت كان.

فوافيانه في بعض الليل فأدخلنا عليه فأسأنا عن الخبر فحكينا له ما رأينا فقال ويحكم لقيكم أحد قبلي و جرى منكم إلى أحد سبب أو قول قلنا لا فقال أنا نفي من جدي وحلف بأشد أيمان له إنه رجل إن بلغه هذا الخبر ليضربن أعناقنا فما جسرنا أن نحدث به إلا بعد موته^(٢).

٣٧-بيج: [الخرائج والجرائع] عن رثيق صاحب الماداري^(٣) مثله^(٤) وقال في موضع آخر ثم بعثوا عسكريا أكثر فلما دخلوا الدار سمعوا من السرداب قراءة القرآن فاجتمعوا على بابه وحفظوه حتى لا يصعد ولا يخرج وأميرهم قائم حتى يصلي العسكر كلهم فخرج من^(٥) السكة التي على باب السرداب ومر عليهم فلما غاب قال الأمير انزلوا عليه فقالوا أليس هو مر عليك فقال ما رأيت قال ولم تركتموه قالوا إنا حسبنا أنك تراه^(٦).

٣٨-نجم: [كتاب النجوم] قد أدركت في وقتي جماعة يذكرون أنهم شاهدوا المهدي صلوات الله عليه وفيهم من حملوا عنه رقاعا و رسائل عرضت عليه.

فمن ذلك ما عرفت صدق ما حدثني به ولم يأذن في تسميته فذكر أنه كان قد سأل الله تعالى أن يتفضل عليه بمشاهدة المهدي سلام الله عليه فرأى في منامه أنه شاهده في وقت أشار إليه.

قال فلما جاء الوقت كان بمشهد مولانا موسى بن جعفر^(٧) فسمع صوتا قد عرفه قبل ذلك الوقت وهو يزور مولانا الجواد^(٨) فامتنع هذا السائل من التهجيم عليه ودخل فوقف عند رجلي ضريح مولانا الكاظم^(٩) فخرج من أعتقد أنه هو المهدي^(١٠) ومعه رفيق له وشاهده ولم يخاطبه في شيء لوجوب التأدب بين يديه.

ومن ذلك ما حدثني به الرشيد أبو العباس بن ميمون الواسطي ونحن مصعدون إلى سامراء قال لما توجه الشيخ يعني جدي ورام بن أبي فراس قدس الله روحه من الحلة متألما من المغازي وأقام بالمشهد المقدس بمقابر قرش شهرين إلا سبعة أيام قال فتوجهت من واسط إلى سرمن رأى وكان البرد شديدا فاجتمعت مع الشيخ بالمشهد الكاظمي وعرفته عزمي على الزيارة فقال لي أريد أنفذ إليك رقعة تشدها في تكة لباسك فشددتها أنا في لباسي فإذا وصلت إلى القبة الشريفة ويكون دخولك في أول الليل ولم يبق عندك أحد وكنت آخر من يخرج فاجعل الرقعة عند القبة فإذا جئت بكرة ولم تجد الرقعة فلا تقل لأحد شيئا.

قال ففعلت ما أمرني وجئت بكرة فلم أجد الرقعة وانحدرت إلى أهلي وكان الشيخ قد سبقني إلى أهله على اختياره فلما جئت في أوان الزيارة ولقيته في منزله بالحلة قال لي تلك الحاجة انقضت.

قال أبو العباس ولم أحدث بهذا الحديث قبلك أحدا منذ توفي الشيخ إلى الآن كان له منذ مات ثلاثون سنة تقريبا. ومن ذلك ما عرفته ممن تحققت صدقه فيما ذكره قال كنت قد سألت مولانا المهدي صلوات الله عليه أن يأذن لي في أن أكون ممن يشرف بصحبته وخدمته في وقت غيبته أسوة بمن يخدمه من عبيده وخاصته ولم أطلع على هذا المراد أحدا من العباد فحضر عندي هذا الرشيد أبو العباس الواسطي المقدم ذكره يوم الخميس التاسع عشر من رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة وقال لي ابتداء من نفسه قد قالوا لك ما قصدنا إلا الشفقة عليك فإن كنت توطن نفسك على الصبر حصل المراد فقلت له عن قول هذا فقال عن مولانا المهدي صلوات الله عليه.

 ٥٣
٥٢

 ٥٤
٥٣

(٢) غيبة الطوسي ص ٢٤٨ - ٢٥٠ رقم ٢١٧ و ٢١٨.

(١) كلمة «ماء» من المصدر.

(٤) الخرائج والجرائع ج ١ ص ٤٦٠ باب ١٣ حديث ٥.

(٣) في المصدر: «الماداري».

(٦) الخرائج والجرائع ج ٢ ص ٢٠٢ باب ٢٢ في معجزات الأنبياء والأئمة.

(٥) من المصدر.

و من ذلك ما عرفته ممن حققت حديثه و صدقته أنه قال كتبت إلى مولانا المهدي صلوات الله عليه و على آباءه الطاهرين كتابا يتضمن عدة مهمات و سألت جوابه بقلمه الشريف عنها و حملته معي إلى السرداب الشريف بسرمن رأى فجعلت الكتاب في السرداب ثم خفت عليه فأخذته معي و كانت ليلة جمعة و انفردت في بعض حجر مشهد المقدس.

قال فلما قارب نصف الليل دخل خادم مسرعا فقال أعطني الكتاب اللهم قال و يقال الشك من الراوي فجلست لأظهر للصلاة و أبطأت لذلك فخرجت فلم أجد الخ ، و لا المخدوم و كان المراد من إيراد هذا الحديث أنه ﷺ اطلع على كتاب ما اطلعت عليه أحدا من البشر و أنه نفذ خادمة ملتصقة فكان ذلك آية لله تعالى و معجزة له يعرف ذلك من نظر^(١).

٣٩- نبيه: [تنبيه الخاطر] حدثني السيد الأجل علي بن إبراهيم العريضي العلوي الحسيني عن علي بن علي بن نما^(٢) قال حدثنا الحسن بن علي بن حمزة الأقساسي في دار الشريف علي بن جعفر بن علي المدائني العلوي قال كان بالكوفة شيخ قصار و كان موسوما بالزهدي منخرطا في سلك السياحة مبتلا للعبادة مقتضيا للآثار الصالحة فاتفق يوما أنني كنت بمجلس والدي و كان هذا الشيخ يحدثه و هو مقبل عليه.

قال كنت ذات ليلة بمسجد جعفي و هو مسجد قديم في ظاهر الكوفة^(٣) و قد انتصف الليل و أنا بمفردي فيه للخلو و العبادة إذا أقبل علي ثلاثة أشخاص فدخلوا المسجد فلما توسطوا صرحتهم جلس أحدهم ثم مسح الأرض بيده يمنة و يسرة و خضض^(٤) الماء و نبع فأسبح الوضوء منه ثم أشار إلى الشخصين الآخرين بإسباغ الوضوء فتوضأنا ثم تقدم فصلي بهما إماما فصليت معهم مؤتما به.

فلما سلم و قضى صلاته بهرني حاله و استعظمت فعله من إنباغ الماء فسألت الشخص الذي كان منهما علي يميني عن الرجل قتل له من هذا فقال لي هذا صاحب الأمر ولد الحسن فدوت منه و قبلت يديه و قلت له يا ابن رسول الله ما تقول في الشريف عمر بن حمزة هل هو على الحق فقال لا و ربما اهتدى إلا أنه لا يموت حتى يراني فاستطرفنا هذا الحديث.

فمضت برهة طويلة فتوفي الشريف عمر و لم يسمع^(٥) أنه لقيه فلما اجتمعت بالشيخ الزاهد ابن بادية^(٦) أذكرته بالحكاية التي كان ذكرها و قلت له مثل الراد عليه أليس كنت ذكرت أن هذا الشريف^(٧) لا يموت حتى يرى صاحب الأمر الذي أشرت إليه فقال لي و من أين علمت^(٨) أنه لم يره.

ثم إنني اجتمعت فيما بعد بالشريف أبي المناقب ولد الشريف عمر بن حمزة و تفاوضنا أحاديث والده فقال إنا كنا ذات ليلة في آخر الليل عند والدي و هو في مرضه الذي مات فيه و قد سقطت قوته^(٩) و خفت صوته^(١٠) و الأبواب مغلقة علينا إذ دخل علينا شخص هبناه و استطرفنا دخوله و ذهنا عن سؤاله فجلس إلى جنب والدي و جعل يحدثه مليا و والدي يبيكي ثم نهض.

فلما غاب عن أعيننا تحامل والدي و قال أجلسوني فأجلسناه و فتح عينيه و قال أين الشخص الذي كان عندي فقلنا خرج من حيث أتى فقال اطلبوه فذهبنا في أثره فوجدنا الأبواب مغلقة و لم نجد له أثرا فعدنا إليه فأخبرناه بحاله و أنا لم نجد و سألناه عنه فقال هذا صاحب الأمر ثم عاد إلى ثقله في المرض و أغمي عليه^(١١).

٤٠- بيج: [الخرايج و الجرائع] روي عن أبي الحسن المسترق الضرير قال كنت يوما في مجلس الحسن بن عبد الله بن حمدان ناصر الدولة فتذاكرنا أمر الناحية قال كنت أزرعي عليها إلى أن حضر المجلس^(١٢) عمي الحسين يوما فأخذت أتكلم في ذلك فقال يا بني قد كنت أقول بمقاتلك هذه إلى أن تدبت لولاية قم حين استصعبت على السلطان و كان كل من ورد إليها من جهة السلطان يحاربه أهلها فسلم إلي جيش و خرجت نحوها.

(٢) في المصدر: «عن علي بن نما».

(٣) عبارة: «في ظاهر الكوفة» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: «يشبع».

(٥) في المصدر: «أين نادية».

(٦) في المصدر: «لك».

(٧) في المصدر: «موته».

(٨) في المصدر: «حضر مجلس».

(١) لم نعر عليه في كتاب فرج المهور:

(٢) عبارة: «في ظاهر الكوفة» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر: «يشبع».

(٤) في المصدر إضافة: «عمر».

(٥) في المصدر إضافة: «بواحدة».

(٦) تنبيه الخواطر ج ٢ ص ٣٠٣ - ٣٠٥.

فلما بلغت إلى ناحية طرز^(١) خرجت إلى الصيد ففاتتني طريدة فاتبعتها وأوغلت في أثرها حتى بلغت إلى نهر فسرت فيه وكلما أسير يتسع النهر فبينما أنا كذلك إذ طلع علي فارس تحته شهباء وهو متعمم بعمامة خز خضراء لا يرى^(٢) منه سوى عينيه وفي رجله^(٣) خفان حمران^(٤) فقال لي يا حسين ولا هو أمرني ولا كناني^(٥) فقلت ما ذا تريد قال لم تزري على الناحية ولم تمنع أصحابي خمس مالك وكنت الرجل الوقور الذي لا يخاف شيئا فأرعدت^(٦) وتهييت وقلت له أفعل يا سيدي ما تأمر به.

فقال إذا مضيت إلى الموضع الذي أنت متوجه إليه فدخلته عفوا وكسبت ما كسبت فيه^(٧) تحمل خمسه إلى مستحقه فقلت السمع والطاعة فقال امض راشدا ولوى عنان دابته وانصرف فلم أدر أي طريق سلك وطلبته بعينا وشمالا فخنني علي أمره وازددت رعبا وانكففت^(٨) راجعا إلى عسكري وتناست الحديث.

فلما بلغت قم وعندي أنني أريد محاربة القوم خرج إلي أهلها وقالوا كنا نحارب من ييجئنا بخلافهم لنا فأما إذا وافيت أنت فلا خلاف بيننا وبينك ادخل البلد فدبرها كما ترى فأقمت فيها زمانا وكسبت أموالا زائدة على ما كنت أتوقع^(٩) ثم وشى القوادبي إلى السلطان وحسدت على طول مقامي وكثرة ما اكتسبت فعزلت ورجعت إلى بغداد فابتدأت بدار السلطان وسلمت^(١٠) وأقبلت إلى منزلي وجاءني فيمن جاءني محمد بن عثمان العمري فتخطى الناس حتى اتكأ على تكائي فاعتظت من ذلك ولم يزل قاعدا ما يبرح والناس داخلون وخارجون وأنا أزداد غيظا فلما تصرم^(١١) المجلس دنا إلي وقال بيئي وبينك سر فاسمعه فقلت قل فقال صاحب الشهباء والنهر يقول قد وفينا بما وعدنا فذكرت الحديث وارتعت من ذلك وقلت السمع والطاعة فقممت فأخذت بيده ففتحت الخزانة فلم يزل يخمسها إلى أن خمس شيئا كنت قد أنسيته مما كنت قد جمعت وانصرف ولم أشك بعد ذلك وتحققت الأمر فأننا منذ سمعت هذا من عمي أبي عبد الله زال ما كان اعترضني من شك^(١٢).

بيان: الطرد بالتحريك مزاولة الصيد والطريدة ما طردت من صيد وغيره والإيغال السير السريع والإيمان فيه قوله فدخلته عفوا أي من غير محاربة ومشقة قال الجزري فيه أمر الله نبيه أن يأخذ العفو من أخلاق الناس أي السهل المتيسر^(١٣) وقال الفيروز آبادي أعطيته عفوا أي بغير مسألة^(١٤).

٤١- يج: [الخرائج والجرائع] روي عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال لما وصلت بغداد في سنة سبع^(١٥) وثلاثين^(١٦) للحج وهي السنة التي رد القرامطة فيها الحجر إلى مكانه من البيت كان أكبر همي من ينصب الحجر لأنه مضى في أثناء الكتب قصة أخذه وأنه^(١٧) إنما ينصبه في مكانه الحجة في الزمان كما في زمان الحجاج وضعه زين العابدين في مكانه واستقر فاعتلت علة صعبة خفت منها على نفسي ولم يتيسر لي ما قصدته فاستنبت المعروف بابن هشام وأعطيته رقعة مختومة أسأل فيها عن مدة عمري وهل يكون الموت^(١٨) في هذه العلة أم لا وقلت همي إيصال هذه الرقعة إلى واضع الحجر في مكانه وأخذ جوابه وإنا أندبك لهذا قال فقال المعروف بابن هشام لما حصلت بمكة وعزم على إعادة الحجر بذلت لسدنة البيت جملة تمكنت معها من الكون بحيث أرى واضع الحجر في مكانه فأقمت معي منهم من يمنع عني ازدحام الناس فكلما عمد إنسان لوضعه اضطرب ولم يستقم فأقبل غلام أسمر اللون حسن الوجه فتناوله ووضعه في مكانه فاستقام كأنه لم يزل عنه وعلت لذلك الأصوات فانصرف خارجا من الباب فنهضت من مكاني أتبعه وأدفع الناس عني يمينا وشمالا حتى ظن بي الاختلاط في العقل والناس يفرجون لي و

- (١) في المصدر: «طرز».
(٢) في المصدر: «رجليه».
(٣) أي لم يقل لي: أيها الأمير، ولا يا أبا عبد الله: تعظيما لي وتوقيرا بل ساني باسمي وقال يا حسين تحقيرا.
(٤) في المصدر: إضافة: «منه».
(٥) في المصدر: «وأنكفات».
(٦) في المصدر: «عليه».
(٧) الخرائج والجرائع ج ١ ص ٤٧٢ - ٤٧٥ باب ١٣ حديث ١٧.
(٨) النهاية ج ٣ ص ٢٦٥.
(٩) في المصدر: «تسع».
(١٠) في المصدر: «سنة تسع وثلاثين [وثلاثمائة]»، علما بأنه في «بيان» المؤلف بعد هذا مثل ما في المتن.
(١١) في المصدر: «تكون المثية».

(١٢) (١٤) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٦٦.

- (١٣) في المصدر: «تسع».
(١٤) في المصدر: «سنة تسع وثلاثين [وثلاثمائة]»، علما بأنه في «بيان» المؤلف بعد هذا مثل ما في المتن.
(١٥) في المصدر: «تكون المثية».

عيني لا تفارقه حتى انقطع عن الناس فكننت أسرع الشد^(١) خلفه و هو يمشي على تودة السير^(٢) و لا أدركه.

فلما حصل بحيث لا أحد يراه غيري وقف و التفت إلي فقال هات ما معك فناولته الرقعة فقال من غير أن ينظر إليها قل له لا خوف عليك في هذه العلة و يكون ما لا بد منه بعد ثلاثين سنة قال فوقع علي الدمع^(٣) حتى لم أطق حراكا و تركني و انصرف.

قال أبو القاسم فأعلمني بهذه الجملة فلما كان سنة سبع^(٤) وستين اعتل أبو القاسم وأخذ ينظر في أمره و تحصيل جهازه إلى قبره فكتب وصيته و استعمل الجد في ذلك فقيل له ما هذا الخوف و نرجو أن يتفضل الله بالسلامة فما عليك بمخوفة فقال هذه السنة التي خوفت فيها فمات في علة^(٥).

٥٩
٥٢

بيان: في سنة سبع و ثلاثين أي بعد ثلاثمائة ترك المئات لوضحها اختصارا و ابن قولويه أستاذ المفيد و قال الشيخ في الرجال مات سنة ثمان و ستين و ثلاثمائة^(٦) و كان وفاته في أوائل الثمان فلم يعتبر في هذا الخبر الكسر لقلته مع أن إسقاط ما هو أقل من النصف شائع في الحساب^(٧).

٤٢-يج: [الخرائج و الجرائح] روي أن أبا محمد الدعلجي كان له ولدان و كان من أخيار^(٨) أصحابنا و كان قد سمع الأحاديث و كان أحد ولديه على الطريقة المستقيمة و هو أبو الحسن كان يغسل الأموات و ولد آخر يسلك مسالك الأحداث في الأجرام^(٩) و دفع إلى أبي محمد حجة يحج بها عن صاحب الزمان^(١٠) و كان ذلك عادة الشيعة وقتئذ.

فدفع شيئا منها إلى ابنه المذكور بالفساد و خرج إلى الحج فلما عاد حكى أنه كان واقفا بالموقف فرأى إلى جانبه شابا حسن الوجه أسمر اللون بذوإثنين مقبلا على شأنه في الابتهاال و الدعاء و التضرع و حسن العمل فلما قرب نفر الناس التفت إلي فقال يا شيخ أما تستحيي فقلت من أي شيء يا سيدي قال يدفع إليك حجة عمن تعلم فتدفع منها إلى فاسق يشرب الخمر يوشك أن تذهب عينك هذه و أوما إلى عيني و أما من ذلك إلى الآن على وجل و مخافة. و سمع أبو عبد الله محمد بن النعمان ذلك قال فما مضى عليه أربعون يوما بعد مورده حتى خرج في عينه التي أوما إليها قرحة فذهبت^(١١).

٦٠
٥٢

٤٣-يج: [الخرائج و الجرائح] روي عن أبي أحمد بن راشد عن بعض إخوانه من أهل المدائن قال كنت مع رفيق لي حاجا فإذا شاب قاعد عليه إزار و رداء فقومناها مائة و خمسين دينارا و في رجله نعل صفراء ما عليها غبار و لا أثر السفر فدنا منه سائل فتناول من الأرض شيئا فأعطاه فأكثر السائل الدعاء و قام الشاب و ذهب و غاب.

فدوننا من السائل فقلنا ما أعطاك قال أتاني حصاة من ذهب قدرناها عشرين مثقالا^(١٢) فقلت لصاحبي مولانا معنا و لا نعرفه اذهب بنا في طلبه فطلبنا الموقف كله فلم تقدر عليه فرجعنا و سألتنا عنه من كان حوله فقالوا شاب علوي من المدينة يحج في كل سنة ماشيا^(١٣).

٤٤-يج: [الخرائج و الجرائح] روي عن جعفر بن حمدان عن حسن بن حسين قال كنت في الطواف فشككت فيما بيني و بين نفسي في الطواف فإذا شاب قد استقبلني حسن الوجه فقال طف أسبوعا آخر^(١٤).

٤٥-شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن حمدان التلنسي قال قلت لأبي عمرو العمري رحمة الله عليه^(١٥) قد مضى أبو محمد فقال لي قد مضى و لكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذه و أشار بيده. و عن علي بن محمد عن فتح مولى الزراري قال سمعت أبا علي بن مطهر يذكر أنه رآه و وصف لي^(١٦) قده^(١٧).

(٢) كلمة: «السير» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: «تسع».

(٦) رجال الطوسي ج ٥ ص ٤٥٨.

(٨) في المصدر: «خيار».

(١٠) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٤٨٠.

(١٢) الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٦٩٤ - ٦٩٥ باب ١٤ حديث ٨.

(١٤) عبارة: «رحمة الله عليه» ليست في المصدر.

(١٦) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٥١ - ٣٥٢.

(١١) في المصدر: «السير».

(٣) في المصدر: «الزمع».

(٥) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٤٧٥ - ٤٧٨ باب ١٣ حديث ١٨.

(٧) كشف الغمة ج ٢ ص ٥٠٢ في معجزات صاحب الزمان (عج).

(٩) في المصدر: «فعل الجرام» بدل «الأجرام».

(١١) في المصدر: «دينارا».

(١٣) الخرائج و الجرائح ج ٢ ص ٦٩٧ باب ١٤ حديث ١٣.

(١٥) في المصدر: «له».



٤٦- شا: [الإرشاد] بالإسناد عن علي بن محمد عن محمد بن علي بن إبراهيم^(١) عن أبي عبد الله بن صالح أنه رآه بحذاء الحجر والناس يتجاذبون عليه وهو يقول ما بهذا أمروا^(٢).

٤٧- شا: [الإرشاد] بالإسناد عن أبي عبد الله بن صالح وأحمد بن النضر عن القنبري قال جرى حديث جعفر بن علي فذمه فقلت ليس غيره قال بلى قلت فهل رأيته قال لم أره ولكن غيري رآه قلت من غيرك قال قد رآه جعفر مرتين و له حديث^(٣).

٤٨- شا: [الإرشاد] بالإسناد عن علي بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن جعفر المكفوف عن عمرو الأهوازي قال أرانيه أبو محمد وقال هذا صاحبكم^(٤).

٤٩- شا: [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن محمد بن يحيى عن الحسن بن علي النيسابوري عن إبراهيم بن محمد عن أبي نصر طريف الخادم أنه رآه^(٥).

٥٠- مهج: [مهج الدعوات] كنت أنا بسرمن رأى فسمعت سحرا دعاء القائم عليه السلام فحفظت منه من الدعاء لمن ذكره الأحياء والأموات وأبقهم أبو قال وأحيمهم في عزنا وملكنا أو سلطاننا ودولتنا وكان ذلك في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وستمائة^(٦).

٥١- كشف: [كشف الغمة] وأنا أذكر من ذلك قصتين قرب عهدهما من زماني وحدثني بهما جماعة من ثقات إخواني كان في البلاد الحلية شخص يقال له إسماعيل بن الحسن الهرقلي من قرية يقال لها هرقل مات في زماني وما رأيته حكى لي ولده شمس الدين قال حكى لي والدي أنه خرج فيه وهو شاب على فخذة الأيسر توتة^(٧) مقدار قبضة الإنسان وكانت في كل ربيع تشقق ويخرج منها دم وقيح ويقطعه ألمها عن كثير من أشغاله وكان مقيما بهرقل فحضر إلى الحلة يوما ودخل إلى مجلس السعيد رضي الدين علي بن طائوس رحمه الله وشكا إليه ما يجده^(٨) وقال أريد أن أدواها فأحضر له أطباء الحلة وأراهم الموضع فقالوا هذه التوتة فوق العرق الأكلح وعلاجها خطر ومتى قطعت خيف أن ينقطع العرق فيموت.

فقال له السعيد رضي الدين قدس الله روحه أنا متوجه إلى بغداد وربما كان أطباؤها أعرف وأحذق من هؤلاء فأصحبني فأصعد معه وأحضر الأطباء فقالوا كما قال أولئك فضايق صدره فقال له السعيد إن الشرع قد فسخ لك في الصلاة في هذه الثياب وعليك الاجتهاد في الاحتراس ولا تغرر بنفسك فالله تعالى قد نهى عن ذلك ورسوله.

فقال له والدي إذا كان الأمر هكذا وقد حصلت في بغداد^(٩) فأتوجه إلى زيارة المشهد الشريف بسرمن رأى على مشرفه السلام ثم أتحدث إلى أهلي فحسن له ذلك فترك ثيابه ونفقت عند السعيد رضي الدين وتوجه.

قال فلما دخلت المشهد وزرت الأئمة عليهم السلام نزلت السرداب واستغثت بالله تعالى وبالإمام عليه السلام وقضيت بعض الليل في السرداب وبقيت في المشهد إلى الخميس ثم مضيت إلى دجلة واغتسلت ولبست ثوبا نظيفا وملأت إبريقا كان معي وصعدت أريد المشهد فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور وكان حول المشهد قوم من الشرفاء يرون أغنامهم فحسبتهم منهم فالتقينا فرأيت شابين أحدهما عبد مخطوط وكل واحد منهم متقلد بسيف وشيخا متقبا بيده رمح والآخر متقلد بسيف وعليه فرجية ملونة فوق السيف وهو متحنك بعذتته.

فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق ووضع كعب رموحه في الأرض وقف الشابان عن يسار الطريق وبقي صاحب الفرجية على الطريق مقابل والذي ثم سلموا عليه فرد عليهم السلام فقال له صاحب الفرجية أنت غدا تروح إلى أهلك فقال له نعم فقال له تقدم حتى أبصر ما يوجعك قال فكرهت ملاستهم وقلت أهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسة وأنا قد خرجت من الماء و قميصي مبلول:

(١) ما بين المعرفتين من الكافي.
(٢) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٥٣. وليس فيه عبارة «وله حديث».
(٣) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٥٣.
(٤) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٥٤.
(٥) مهج الدعوات ص ٢٩٦.
(٦) بشأن «التوتة» راجع «بيان» المؤلف بعد هذا.
(٧) في المصدر: «إذا كان الأمر على ذلك وقد وصلت إلى بغداد».
(٨) في المصدر إضافة: «منها».
(٩) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٥٢.

ثم إنني مع ذلك تقدمت إليه فلزمني بيدي ومدني إليه وجعل يلمس جانبي من كفتي إلى أن أصابت يده التوتة فعصرها بيده فأوجعني ثم استوى في سرج فرسه كما كان فقال لي الشيخ أفلحت يا إسماعيل فتعجبت من معرفته باسمي فقلت أفلحنا وأفلحت إن شاء الله.

٧٣
٥٢

قال فقال هذا هو الإمام قال فتقدمت إليه فاحتضنته وقبلت فخذته ثم إنه ساق وأنا أمشي معه محتضنه فقال أرجع فقلت لا أفارقك أبداً فقال المصلحة رجوعك فأعدت عليه مثل القول الأول فقال الشيخ يا إسماعيل ما تستحيي يقول لك الإمام مرتين أرجع وتخالفه فجبهني^(١) بهذا القول فوقفت فتقدم خطوات والتفت إلي وقال إذا وصلت ببغداد فلا بد أن يطلبك أبو جعفر يعني الخليفة المستنصر فإذا حضرته عنده أعطاك شيئاً فلا تأخذه وقل لولدنا الرضي ليكتب لك إلى علي بن عوض فإني أوصيه يعطيك الذي تريد.

ثم سار وأصحابه معه فلم أزل قائماً أبصرهم حتى بعدوا^(٢) وحصل عندي أسف لمفارقتهم ففقدت إلى الأرض ساعة ثم مشيت إلى المشهد فاجتمع القوام حولي وقالوا نرى وجهك متغيراً أوجعك شيء قلت لا قالوا خالصكم أحد قلت لا ليس عندي مما تقولون خبر لكن أسألكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم فقالوا هم من الشرفاء أرباب الغنم فقلت^(٣) بل هو الإمام فقالوا الإمام هو الشيخ أو صاحب الفرجية فقلت هو صاحب الفرجية فقالوا أريته المرض الذي فيك فقلت هو قبضه بيده وأوجعني.

ثم كشفت رجلي فلم أر ذلك المرض أثراً فتدخلني الشك من الدهش فأخرجت رجلي الأخرى فلم أر شيئاً فانطبق الناس علي ومزقوا قميصي فأدخلني القوام خزانة ومنعوا الناس عني وكان ناظر^(٤) بين النهرين بالمشهد فسمع الضجة وسأل عن الخبر فعرفوه فجاء إلى الخزانة وسألني عن اسمي وسألني منذ كم خرجت من بغداد فعرفته أنني خرجت في أول الأسبوع فمشى عني وبت في المشهد وصليت الصبح وخرجت وخرج الناس معي إلى أن بعدت عن المشهد ورجعوا عني.

ووصلت إلى أواني^(٥) فبت بها وبكرت منها أريد بغداد فرأيت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقة يسألون كل من ورد عليهم عن اسمه ونسبه وأين كان فسألوني عن اسمي ومن أين جئت فعرفتهم فاجتمعوا علي ومزقوا ثيابي ولم يبق لي في روعي حكم.

وكان ناظر بين النهرين كتب إلى بغداد وعرفهم الحال ثم حملوني إلى بغداد وازدحم الناس علي وكادوا يقتلونني من كثرة الزحام وكان الوزير القمي قد طلب السعيد رضي الدين وتقدم أن يعرفه صحة هذا الخبر. قال فخرج رضي الدين معه جماعة فوافينا باب النوبي فرد أصحابه الناس عني فلما رأني قال أعنك يقولون قلت نعم فنزل عن دابته وكشف فخذي فلم ير شيئاً فغشي عليه ساعة وأخذ بيدي وأدخلني على الوزير وهو يبكي ويقول يا مولانا هذا أخي وأقرب الناس إلى قلبي.

٧٤
٥٢

فسألني الوزير عن القصة فحكيت له فاحضر الأطباء الذين أشرفوا عليها وأمرهم بمداواتها فقالوا ما دواؤها إلا القطع بالحديد ومتى قطعها مات فقال لهم الوزير فبتقدير أن يقطع ولا يموت في كم تبرا فقالوا في شهرين ويبقى في مكانها حفيرة بيضاء لا يثبت فيها شعر فسألهم الوزير متى رأيتموه قالوا منذ عشرة أيام فكشف الوزير عن الفخذ الذي كان فيه الألم وهي مثل أختها ليس فيها أثر أصلا.

فصاح أحد الحكماء هذا عمل المسيح فقال الوزير حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها ثم إنه أحضر عند الخليفة المستنصر فسأله عن القصة فعرّفه بها كما جرى فتقدم له بألف دينار فلما حضرت قال خذ هذه فأنفقها فقال ما أجسر أخذ منه حبة واحدة فقال الخليفة ممن تخاف فقال من الذي فعل معي هذا قال لا تأخذ من أبي جعفر شيئاً فبكي الخليفة وتكدّر وخرج من عنده ولم يأخذ شيئاً.

قال علي بن عيسى عفا الله عنه كنت في بعض الأيام أحكي هذه القصة لجماعة عندي وكان هذا شمس الدين

(٢) في المصدر: «حتى يقدوا».

(٤) في المصدر: «ناظراً».

(١) في المصدر: «فجبهني».

(٣) في المصدر إضافة: «لا».

(٥) في المصدر: «أواني».



محمد ولده عندي وأنا لا أعرفه فلما انتقضت الحكاية قال أنا ولده لصلبه فعجبت من هذا الاتفاق و قلت له هل رأيت فخذته وهي مريضة فقال لا لأنني أصبو عن ذلك ولكني رأيتهما بعد ما صلحت ولا أثر فيها وقد نبت في موضعها شعر.

وسألت السيد صفى الدين محمد بن محمد بن بشير العلوي الموسوي ونجم الدين حيدر بن الأيسر رحمهما الله تعالى وكانا من أعيان الناس و سراتهم وذوي الهيئات منهم وكانا صديقين لي وعزيزين عندي فأخبراني بصحة القصة وأنهما رأيها في حال. مرضها وحال صحتها.

٦٥
٥٢

وحكى لي ولده هذا أنه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه ﷺ حتى إنه جاء إلى بغداد وأقام بها في فصل الشتاء وكان كل أيام يزور سامراء و يعود إلى بغداد فزارها في تلك السنة أربعين مرة طمعا أن يعود له الوقت الذي مضى أو يقضى له الحظ بما قضى ومن الذي أعطاه دهره الرضا أو ساعده بمطالبه صرف القضاء فمات رحمه الله بحسرتة وانتقل إلى الآخرة بقصته والله يتولاه وإيانا برحمته بمنه وكرامته.

وحكى لي السيد باقي بن عطوة الحسيني^(١) أن أباه عطوة كان أدر^(٢) وكان زيدي المذهب وكان ينكر على بنيه الميل إلى مذهب الإمامية ويقول لا أصدقكم ولا أقول بمذهبكم حتى يجيء صاحبكم يعني المهدي ﷺ فيبرؤني من هذا المرض وتكرر هذا القول منه.

فبينما نحن مجتمعون عند وقت العشاء الآخرة إذا أبونا يصيح ويستغيث بنا فأئيناه سراحا فقال الحقوا صاحبكم فالساعة خرج من عندي فخرجنا فلم نر أحدا فعدنا إليه وسألناه فقال إنه دخل إلي شخص وقال يا عطوة قتل من أنت فقال أنا صاحب بنيك قد جئت لأبرئك مما بك ثم مد يده ففصر قروتي ومشى ومددت يدي فلم أر لها أثرا.

قال لي ولده وبقي مثل الغزال ليس به قلبية واشتهرت هذه القصة وسألت عنها غير ابنه فأخبر عنها فأقر بها. والأخبار عنه ﷺ في هذا الباب كثيرة وأنه رآه جماعة قد انقطعوا في طريق الحجاز وغيرها فخلصهم وأوصلهم إلى حيث أرادوا ولو لا التطويل لذكرت منها جملة ولكن هذا القدر الذي قرب عهده من زماني كاف^(٣).

٦٦
٥٢

بيان: التوبة لم أرها في اللغة ويحتمل أن يكون اللوثة بمعنى الجرح والاسترخاء وعذبة كل شيء بالحريك طرفه ويقال جهه أي رده قبيحا قوله لأنني أصبو عن ذلك كان يمنعي شرة الصبا عن التوجه إلى ذلك أو كنت طفلا لا أعقل ذلك قال الجوهرى صبا يصبو صوبة أي مال إلى الجهل والفتوة^(٤) وقال القزوة أن يعظم جلد البيضتين لربح فيه أو ماء أول نزول الأمعاء^(٥) وقال قولهم ما به قلبية أي ليست به علة.

أقول: روى المفيد^(٦) والشهيد^(٧) ومؤلف المزار الكبير^(٨) رحمهم الله في مزاراتهم بأسانيدهم عن علي بن محمد بن عبد الرحمن التستري قال مرت ببني رؤاس فقال لي بعض إخواني لو ملت بنا إلى مسجد صصعة فصلينا فيه فإن هذا رجب ويستحب فيه زيارة هذه المواضع المشرفة التي وطئها الموالى بأقدامهم وصلوا فيها ومسجد صصعة منها.

قال فملت معه إلى المسجد وإذا ناقة معلقة^(٩) مرحلة قد أنيخت بباب المسجد^(١٠) فدخلنا وإذا برجل عليه ثياب الحجاز وعمه كعتمتهم قاعد يدعو بهذا الدعاء فحفظته أنا وصاحبي^(١١) ثم سجد طويلا وقام فركب الراحلة وذهب فقال لي صاحبي تراه الخضر فما بالنا لا نكلمه كأنما أمسك على ألسنتنا فخرجنا فلقينا ابن أبي رواد الرواسي فقال من أين أقبلتما قلنا من مسجد صصعة وأخبرناه بالخبر فقال هذا الراكب يأتي مسجد صصعة في اليومين والثلاثة لا يتكلم قلنا من هو قال فمن تريانه أنتما قلنا نظنه الخضر ﷺ فقال فأننا والله لا أراه إلا من الخضر محتاج إلى رؤيته فانصرفا راشدين فقال لي صاحبي هو والله صاحب الزمان.

(١) في المصدر: «العلوي الحسيني» بدل «الحسيني».

(٢) كشف الغمّة ج ٢ ص ٤٩٣ - ٤٩٧ باب ٢٥.

(٣) الصحاح ج ٤ ص ٢٤٦٠.

(٤) المزار ص ٢٧٧ - ٢٧٩.

(٥) في المزار: «معلقة».

(٦) في المصدر إضافة: «اللهم ياذا المنن السابقة» حتى «وملكا كيرا».

(٧) في المصدر: «به أدرة» بدل «آدر».

(٨) الصحاح ج ٤ ص ٢٣٩٨.

(٩) لم نثر على هذه الرواية في مزاره المطبوع.

(١٠) المزار الكبير ص ١٧٩ - ١٨٣.

(١١) عبارة: «فملت» حتى «بباب المسجد» ليست في المزار الكبير.

٥٢- كذا: [الكافي] علي بن محمد عن أبي محمد الوجاني أنه أخبره^(١) عن رآه^(٢) خرج من الدار قبل الحادث بعشرة أيام و هو يقول اللهم إنك تعلم أنها^(٣) أحب البقاع^(٤) لا لولا الطرد أو كلام نحو هذا^(٥).

بيان: لعل المراد بالحادث وفاة أبي محمد^(٦) والضمير في أنها راجع إلى سامراء.

٥٣- كذا: [إكمال الدين] حدثنا أبو الأديان^(٦) قال كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأحمل كتبه إلى الأمصار فدخلت إليه^(٧) في علته التي توفي فيها صلوات الله عليه فكتب معي كتاباً وقال تمضي^(٨) بها إلى المدائن فإنك ستغيب خمسة عشر يوماً فتدخل إلى سرمن رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجديني على المغتسل.

قال أبو الأديان فقلت يا سيدي فإذا كان ذلك فمن قال من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم بعدي فقلت زدني فقال من يصلي علي فهو القائم بعدي فقلت زدني فقال من أخبر بما في الهيئان فهو القائم بعدي ثم متعتني هيئته أن أسأله ما في الهيئان و خرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها و دخلت سرمن رأى يوم الخامس عشر كما قال لي^(٩) فإذا أنا بالواعية في داره^(٩) وإذا أنا بجعفر بن علي أخيه بباب الدار والشيعة حوله يعزونه و يهتفون فقلت في نفسي إن يكن هذا الإمام فقد حالت^(١٠) الإمامة لأنني كنت أعرفه بشرب^(١١) النبيذ و يقامر في الجوسق^(١٢) و يلعب بالطنبور.

فتقدمت فعزيت و هنيئ فلم يسألني عن شيء ثم خرج عقيد فقال يا سيدي قد كفن أخوك فقم للصلاة عليه فدخل جعفر بن علي والشيعة من حوله يقدمهم السمان والحسن بن علي قتل المعتمد المعروف بسلمة.

فلما صرنا في الدار إذا نحن بالحسن بن علي صلوات الله عليه على نعشه مكثنا فتقدم جعفر بن علي ليصلي على أخيه فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة بشعره ققط بأسنانه تغليج فجبذ رداء جعفر بن علي وقال تأخر يا عم فأنأ أحق بالصلاة على أبي فتأخر جعفر و قد أريد وجهه^(١٣) فتقدم الصبي فصلى عليه و دفن إلى جانب قبر أبيه^(١٤).

ثم قال يا بصري هات جوابات الكتب التي معك فدفعتها إليه و قلت في نفسي هذه اثنتان^(١٤) بقي الهيئان ثم خرجت إلى جعفر بن علي و هو يزفر فقال له حاجز الوشاء يا سيدي من الصبي ليقيم^(١٥) عليه الحجة^(١٦) فقال والله ما رأيته قط و لا عرفته.

فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علي صلوات الله عليه فعرفوا موته فقالوا فمن نعزي^(١٧) فأشار الناس إلى جعفر بن علي فسلموا عليه و عزوه و هتفوه وقالوا معنا كتب و مال فتقول ممن الكتب و كم المال فقام ينفض أنوابه و يقول يريدون^(١٨) منا أن نعلم الغيب قال فخرج الخادم فقال معكم كتب فلان و فلان و هيئان فيه ألف دينار عشرة دنائير منها مطلسة^(١٩) فدفعوا^(٢٠) الكتب و المال وقالوا الذي وجه بك لأجل^(٢١) ذلك هو الإمام. فدخل جعفر بن علي على المعتمد و كشف له ذلك فوجه المعتمد خدمه فقبضوا على صقيل الجارية و طالبوها بالصبي فأنكرته و ادعت حملاً^(٢٢) بها لتغطي على حال الصبي فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي و بغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجأة و خروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن أيديهم و الحمد لله رب العالمين لا شريك له^(٢٣).

(١) في المصدر: «أخبرني».

(٢) في المصدر إضافة: «من».

(٣) في المصدر إضافة: «من أحب البقاع».

(٤) أصول الكافي ج ١ ص ٣٣١ باب في تسمية من رآه^(٥)، حديث ١٠.

(٦) في المصدر: «حدث أبو الأديان، وقبل هذا الموضوع: «وقال أبو الحسن علي بن محمد بن حباب: حدثني أبو الأديان»، علماً بأن الحديث هذا قد مرّ نقلاً عن إكمال الدين في ج ٥ ص ٣٣٢ من المطبوعة، راجع تعليقتنا هناك.

(٧) في المصدر: «عليه».

(٨) في المصدر إضافة: «وإذا به على المغتسل».

(٩) في المصدر: «يغيب».

(١٠) في المصدر إضافة: «وإضافة: «وإذا به على المغتسل».

(١١) في المصدر: «يغيب».

(١٢) في المصدر إضافة: «وإضافة: «وإذا به على المغتسل».

(١٣) في المصدر: «يغيب».

(١٤) في المصدر: «يغيب».

(١٥) في المصدر: «يغيب».

(١٦) في المصدر: «يغيب».

(١٧) في المصدر: «يغيب».

(١٨) في المصدر: «يغيب».

(١٩) في المصدر: «يغيب».

(٢٠) في المصدر: «يغيب».

(٢١) في المصدر: «يغيب».

(٢٢) في المصدر: «يغيب».

(٢٣) في المصدر: «يغيب».



بيان: الجوسق القصر وجذب أي جذب وفي النهاية اربد وجهه أي تغير إلى الغيرة وقبل الريبة لون بين السواد والغيرة^(١).

٥٤- أقول وروي في بعض تأليفات أصحابنا^(٢) عن الحسين بن حمدان عن أبي محمد عيسى بن مهدي الجوهري قال خرجت في سنة ثمان وستين ومائتين إلى الحج وكان قصدي المدينة حيث صح عندنا أن صاحب الزمان قد ظهر فاعتلتك وقد خرجنا من فید فتعلقت نفسي بشهوة السمك والتمر فلما وردت المدينة ولقيت بها إخواننا بشروني بظهوره ﷺ بصابر.

فصرت إلى صابر فلما أشرفت على الوادي رأيت عنيزات عجافا فدخلت القصر فوقفت أرقب الأمر إلى أن صليت العشاءين وأنا أدعو وأتضرع وأسأل فإذا أنا ببدر الخادم يصيح بي يا عيسى بن مهدي الجوهري ادخل فكبرت وهلت وأكثر من حمد الله عز وجل والثناء عليه.

فلما صرت في صحن القصر رأيت مائدة منصوبة فمر بي الخادم إليها فأجلسني عليها وقال لي مولاك يأمرك أن تأكل ما اشتبهت في علكك وأنت خارج من فید فقلت حسبي بهذا برهانا فكيف أكل ولم أر سيدي ومولاي فصاح يا عيسى كل من طعامك فانك تراني.

فجلست على المائدة فنظرت فإذا عليها سمك حار يفور و تمر إلى جانبه أشبه التمور بتمورنا وبجانب التمر لبن فقلت في نفسي عليل وسمك وتمر ولبن فصاح بي يا عيسى أشك في أمرنا أفأنت أعلم بما يتفكك ويضرك فبكيت واستغفرت الله تعالى وأكلت من الجميع وكلما رفعت يدي منه لم يتبين موضعها فيه فوجدته أطيب ما ذقته في الدنيا فأكلت منه كثيرا حتى استحييت فصاح بي لا تستحي يا عيسى فإنه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوق فأكلت فرأيت نفسي لا ينتهي عنه من أكله.

فقلت يا مولاي حسبي فصاح بي أقبل إلي فقلت في نفسي آتي مولاي ولم أغسل يدي فصاح بي يا عيسى وهل لما أكلت غمر فشممت يدي وإذا هي أعطر من المسك والكافور فذتوت منه ﷺ فبدا لي نور غشي بصري ورهبت حتى ظننت أن عقلي قد اختلط فقال لي يا عيسى ما كان لك أن تراني لو لا المكذوبون القائلون بأين هو ومتى كان وأين ولد ومن رآه وما الذي خرج إليكم منه وبأي شيء نباكُم وأي معجز أتاكم أما والله لقد دفعوا أمير المؤمنين مع ما روه وقدموا عليه وكادوه وقتلوه وكذلك آبائي ﷺ ولم يصدقوهم ونسبوهم إلى السحر وخدمة الجن إلى ما تبين.

يا عيسى فخير أوليائنا ما رأيت وإياك أن تخبر عدونا فتسلبه فقلت يا مولاي ادع لي بالثبات فقال لو لم يثبتك الله ما رأيتني وامض بنجحك راشدا فخرجت أكثر حمد الله وشكرا.

٥٥- أقول روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب السلطان المفرج عن أهل الإيمان^(٣) عند ذكر من رأى القائم^(٤) قال فمن ذلك ما اشتهر وذاع وملا البقاع وشهد بالعيان أبناء الزمان وهو قصة أبو راجع الحامي بالحلة وقد حكى ذلك جماعة من الأعيان الأماثل وأهل الصدق الأفاضل.

منهم الشيخ الزاهد العابد المحقق شمس الدين محمد بن قارون سلمه الله تعالى.

قال كان الحاكم بالحلة شخصا يدعى مرجان الصغير فرفع إليه أن أبا راجع هذا يسب الصحابة فأحضره وأمر بضربه فضرب ضربا شديدا مهلكا على جميع بدنه حتى إنه ضرب على وجهه فسقطت ثناياه وأخرج لسانه فجعل فيه مسلة^(٥) من الحديد وخرق أنفه ووضع فيه شركة من الشعر وشد فيها حبالا وسلمه إلى جماعة من أصحابه وأمرهم أن يدوروا به أزقة الحلة والضرب يأخذ من جميع جوانبه حتى سقط إلى الأرض وعابن الهلاك.

فأخبر الحاكم بذلك فأمر بقتله فقال الحاضرون إنه شيخ كبير وقد حصل له ما يكفيه وهو ميت لما به فاتركه وهو يموت حتف أنفه ولا تتقلد بدمه وبالغوا في ذلك حتى أمر بتخليته وقد انتفخ وجهه ولسانه فنقله أهله في الموت ولم يشك أحد أنه يموت من ليلته.

(١) النهاية ج ٢ ص ١٨٣.

(٢) لم نعرف اسم هذا الكتاب.

(٣) لم نعرف على كتاب السلطان المفرج هذا.

(٤) المسلة: الإبرة العظيمة التي تخاط بها العدول ونحوها يقال لها بالفارسية: جوالدوز.

فلما كان من الغد غدا عليه الناس فإذا هو قائم يصلي على أتم حاله و قد عادت ثنياه التي سقطت كما كانت و اندملت جراحاته و لم يبق لها أثر و الشجة قد زالت من وجهه.

٧١
٥٢

فعجب الناس من حاله و سألوه عن أمره فقال إني لما عاينت الموت و لم يبق لي لسان أسأل الله تعالى به فكنت أسأله بقلبي و استغثت إلى سيدي و مولاي صاحب الزمان عليه السلام فلما جن علي الليل فإذا بالدار قد امتلأت نورا و إذا بمولاي صاحب الزمان قد أمر يده الشريفة على وجهي و قال لي اخرج و كد على عيالك فقد عافاك الله تعالى فأصبحت كما ترون.

وحكى الشيخ شمس الدين محمد بن قارون المذكور قال و أقسم بالله تعالى أن هذا أبو راجع كان ضعيفا جدا ضعيف التركيب أصفر اللون شين الوجه مقرض اللحية و كنت دائما أدخل الحمام الذي هو فيه و كنت دائما أراه على هذه الحالة و هذا الشكل فلما أصبحت كنت ممن دخل عليه فرأيت أنه قد اشتدت قوته و انتصبت قامته و طالبت لحيته و احمر وجهه و عاد كأنه ابن عشرين سنة و لم يزل على ذلك حتى أدركنه الوفاة.

ولما شاع هذا الخبر و ذاع طلبة الحاكم و أحضره عنده و قد كان رآه بالأمس على تلك الحالة و هو الآن على ضدها كما وصفناه و لم يبرجراحاته أثرا و ثنياه قد عادت فداخل الحاكم في ذلك رعب عظيم و كان يجلس في مقام الإمام عليه السلام في الحلقة و يعطي ظهره القبلية الشريفة فصار بعد ذلك يجلس و يستقبلها و عاد يتلطف بأهل الحلقة و يتجاوز عن مسيئتهم و يحسن إلى محسنهم و لم ينفعه ذلك بل لم يلبث في ذلك إلا قليلا حتى مات.

و من ذلك ما حدثني الشيخ المحترم العامل الفاضل شمس الدين محمد بن قارون المذكور قال كان من أصحاب السلاطين المعمر بن شمس يسمى مذور يضمن القرية المعروفة ببرس و وقف العلويين و كان له نائب يقال له ابن الخطيب و غلام يتولى نفاقاته يدعى عثمان و كان ابن الخطيب من أهل الصلاح و الإيمان بالصد من عثمان و كانا دائما يتجادلان.

٧٢
٥٢

فاتفق أنهما حضرا في مقام إبراهيم الخليل عليه السلام بمحضر جماعة من الرعية و العوام فقال ابن الخطيب لعثمان يا عثمان الآن اتضح الحق و استبان أنا أكتب على يدي من أنولاه و هم علي و الحسن و الحسين و اكتب أنت من تتولاه أبو بكر و عمر و عثمان ثم تشد يدي و يدك فأيهما احترقت يده بالئار كان علي الباطل و من سلمت يده كان علي الحق. فنكل عثمان و أبى أن يفعل فأخذ الحاضرون من الرعية و العوام بالعياط عليه.

هذا و كانت أم عثمان مشرفة عليهم تسمع كلامهم فلما رأت ذلك لعنت الحضور الذين كانوا يعيطون على ولدها عثمان و شتمتهم و تهددت و بالغت في ذلك فعميت في الحال فلما أحست بذلك نادى إلى رفاقها فصعدن إليها فإذا هي صحيحة العينين لكن لا ترى شيئا فقادوها و أنزلوها و مضوا بها إلى الحلقة و شاع خبرها بين أصحابها و قرانها و ترانها فأحضرها لها الأطباء من بغداد و الحلقة فلم يقدروا لها على شيء.

فقال لها نسوة مؤمنات كن أصدانها إن الذي أعماك هو القائم عليه السلام فإن تشيعتي و توليتي و تبرأتي ضننا لك العافية على الله تعالى و بدون هذا لا يمكنك الخلاص فأذعنت لذلك و رضيت به فلما كانت ليلة الجمعة حملنها حتى أدخلنها القبة الشريفة في مقام صاحب الزمان عليه السلام و بتن بأجمعهن في باب القبة.

فلما كان ربح الليل فإذا هي قد خرجت عليهن و قد ذهب العمى عنها و هي تقعدن واحدة بعد واحدة و تصف ثيابهن و حليهن فسررن بذلك و حمدن الله تعالى على حسن العافية و قلن لها كيف كان ذلك؟

فقال لما جعلتني في القبة و خرجتن عني أحسست بيد قد وضعت على يدي و قائل يقول اخرجي قد عافاك الله تعالى فانكشف العمى عني و رأيت القبة قد امتلأت نورا و رأيت الرجل فقلت له من أنت يا سيدي فقال محمد بن الحسن ثم غاب عني فقمنا و خرجنا إلى بيوتهم و تشيع ولدها عثمان و حسن اعتقاده و اعتقاد أمه المذكورة واشهرت القصة بين أولئك الأقوام و من سمع هذا الكلام و اعتقد وجود الإمام عليه السلام و كان ذلك في سنة أربع و أربعين وسبعائة.

٧٣
٥٢

و من ذلك بتاريخ صفر لسنة سبعائة و تسع و خمسين حكى لي المولى الأجل الأُمجد العالم الفاضل القدوة الكامل المحقق المدقق مجمع الفضائل و مرجع الأفاضل افتخار العلماء في العالمين كمال الملة و الدين عبد الرحمن بن العماني و كتب بخطه الكريم عندي ما صورته:



قال العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى عبد الرحمن بن إبراهيم القباقي إني كنت أسمع في الحلة السيفية حماءا لله تعالى أن المولى الكبير المعظم جمال الدين ابن الشيخ الأجل الأوحى الفقيه القارئ نجم الدين جعفر بن الزهري كان به فالج فعالجته جدته لأبيه بعد موت أبيه بكل علاج للفالج فلم يبرأ.
فأشار عليها بعض الأطباء ببغداد فأحضرتهم فعالجوه زمنا طويلا فلم يبرأ وقيل لها ألا تبيتين تحت القبة الشريفة بالحلة المعروفة بمقام صاحب الزمان عليه السلام لعل الله تعالى يعافيه ويرأه ففعلت وبيتته تحتها وإن صاحب الزمان عليه السلام أقامه وأزال عنه الفالج.

ثم بعد ذلك حصل بيني وبينه صعبة حتى كنا لم نكد نفرق وكان له دار المعشرة يجتمع فيها وجوه أهل الحلة وشبابهم وأولاد الأمائل منهم فاستحكتيته عن هذه الحكاية فقال لي إني كنت مغلوجا وعجز الأطباء عني وحكى لي ما كنت أسمع مستفاضا في الحلة من قضيتيه وأن الحجة صاحب الزمان عليه السلام قال لي وقد أبانتني جدتي تحت القبة قم فقلت يا سيدي لا أقدر إلى القيام منذ سنتي فقال قم بإذن الله تعالى وأعاني على القيام فقممت وزال عني الفالج وانطبق على الناس حتى كادوا يقتلونني وأخذوا ما كان علي من الثياب تقطيعا وتنقيفا يتبركون فيها وكساني الناس من ثيابهم ورحت إلى البيت وليس بي أثر الفالج وبعثت إلى الناس ثيابهم وكنت أسمعهم يحكي ذلك للناس ولمن يستحكيه مرارا حتى مات رحمه الله.

ومن ذلك ما أخبرني من أثنى به وهو خبر مشهور عند أكثر أهل المشهد الشريف الغروي سلم الله تعالى على مشرفه ما صورته إن الدار الذي هي الآن سنة سبعمائة وتسع وثمانين أنا ساكنها كانت لرجل من أهل الخير والصلاح يدعى حسين المدلل وبه يعرف ساباط المدلل ملاصقة جدران الحضرة الشريفة وهو مشهور بالمشهد الشريف الغروي عليه السلام وكان الرجل له عيال وأطفال.

فأصابه فالج فمكث مدة لا يقدر على القيام وإنما يرفعه عياله عند حاجته وضروراته ومكث على ذلك مدة مديدة فدخل على عياله وأهله بذلك شدة شديدة واحتاجوا إلى الناس واشتد عليهم الناس.

فلما كان سنة عشرين وسبع مائة هجرية في ليلة من لياليها بعد ربيع الليل أتبه عياله فانتبهوا في الدار فإذا الدار والسطح قد امتلأ نورا يأخذ بالابصار فقالوا ما الخير فقال إن الإمام عليه السلام جاءني وقال لي قم يا حسين فقلت يا سيدي تراني أقدر على القيام فأخذ بيدي وأقامني فذهب ما بي وها أنا صحيح على أتم ما ينبغي وقال لي هذا الساباط دربي إلى زيارة جدي عليه السلام فأغلقه في كل ليلة فقلت سمعا وطاعة لله ولك يا مولاي.

فقام الرجل وخرج إلى الحضرة الشريفة الغروية وزار الإمام عليه السلام وحمد الله تعالى على ما حصل له من الإنعام صار هذا الساباط المذكور إلى الآن ينذر له عند الضرورات فلا يكاد يخيب ناذره من المراد ببركات الإمام القائم عليه السلام.

ومن ذلك ما حدثني الشيخ الصالح الخير العالم الفاضل شمس الدين محمد بن قارون المذكور سابقا أن رجلا يقال له النجم ويلقب الأسود في القرية المعروفة بدقوسا على الفرات العظمى وكان من أهل الخير والصلاح وكان له زوجة تدعى بفاطمة خيرة صالحة ولها ولدان ابن يدعى عليا وابنة تدعى زينب فأصاب الرجل وزوجته العمى وبقي على حالة ضعيفة وكان ذلك في سنة اثني عشر وسبعمائة وبقي على ذلك مدة مديدة.

فلما كان في بعض الليل أسست المرأة بيد تمر على وجهها وقائل يقول قد أذهب الله عنك العمى فقومي إلى زوجك أبي علي فلا تقصرين في خدمته ففتحت عينها فإذا الدار قد امتلأت نورا وعلمت أنه القائم عليه السلام.

ومن ذلك ما نقله عن بعض أصحابنا الصالحين من خطبه المبارك ما صورته عن محيي الدين الإربلي أنه حضر عند أبيه ومع رجل فنفس فوقعت عمامته عن رأسه فبدت في رأسه ضربة هائلة فسأله عنها فقال له هي من صفين فقيل له وكيف ذلك وقعة صفين قديمة فقال كنت مسافرا إلى مصر فصاحبني إنسان من غزة فلما كنا في بعض الطريق تذاكرنا وقعة صفين.

فقال لي الرجل لو كنت في أيام صفين لرويت سيفي من علي وأصحابه فقلت لو كنت في أيام صفين لرويت سيفي من معاوية وأصحابه وها أنا وأنت من أصحاب علي عليه السلام ومعاوية فاعتركنا عركة عظيمة واضطربنا فما أحسست بنفسي إلا مرما لما بي.

فبينما أنا كذلك^(١) وإذا بإنسان يوقظني بطرف راحه ففتحت عيني فنزل إلي ومسح الضربة ففلاعت فقال البت هنا ثم غاب قليلا وعاد معه رأس مخاصمي مقطوعا والدواب معه فقال لي هذا رأس عدوك وأنت نصرتنا فنصرناك و لينصرن الله من نصره فقلت من أنت فقال فلان بن فلان يعني صاحب الأمر^(٢) ثم قال لي وإذا سئلت عن هذه الضربة فقل ضربتها في صفين.

ومن ذلك ما صحت لي روايته عن السيد الزاهد الفاضل رضي الملة والحق والدين علي بن محمد بن جعفر بن طائوس الحسيني في كتابه المسمى بربيع الألباب قال روى لنا حسن بن محمد بن القاسم قال كنت أنا وشخص من ناحية الكوفة يقال له عمار مرة على الطريق الحمالية من سواد الكوفة فتذاكرنا أمر القائم من آل محمد فقال لي يا حسن أحدثك بحديث عجيب فقلت له هات ما عندك.

قال جاءت قافلة من طيئ يكتالون من عندنا من الكوفة وكان فيهم رجل وسيم وهو زعيم القافلة فقلت لمن حضر هات الميزان من دار العلوي فقال البدوي وعندكم هنا علوي فقلت يا سبحان الله معظم الكوفة علويون فقال البدوي العلوي والله تركته ورائي في البرية في بعض البلدان فقلت فكيف خبره قال فرنا في نحو ثلاث مائة فارس أو دونها فبقينا ثلاثة أيام بلا زاد واشتد بنا الجوع.

فقال بعضنا لبعض دعونا نرمي السهم على بعض الخيل نأكلها فاجتمع رأينا على ذلك ورمينا بسهم فوقع على فرسي فغلظتهم وقلت ما أقتع فعندنا بسهم آخر فوقع عليها أيضا فلم أقبل وقلت نرمي بثالث فرمينا فوقع عليها أيضا وكانت عندي تساوي ألف دينار وهي أحب إلي من ولدي.

فقلت دعوني أتزود من فرسي بمشوار فألي اليوم ما أجد لها غاية فركضتها إلى رابية بعيدة منا قدر فرسخ فمررت بجارية تحطب تحت الرابية فقلت يا جارية من أنت ومن أهلك قالت أنا لرجل علوي في هذا الوادي ومضت من عندي فرفعت مئزري على رمحي وأقبلت إلى أصحابي فقلت لهم أبشروا بالخير الناس منكم قريب في هذا الوادي. فمضينا فإذا بخيمة في وسط الوادي فطلع إلينا منها رجل صبيح الوجه أحسن من يكون من الرجال ذوابته إلى سرتة وهو يضحك ويجئنا بالتحية فقلت له يا وجه العرب العطش فنادى يا جارية هاتي من عندك الماء فجاءت الجارية معها قدحان فيها ماء فتناول منهما قدحا ووضع يده فيه وناولنا إياه وكذلك فعل بالآخر فشربنا عن أقصانا من القدحين ورجعنا علينا وما نقصت القدحان.

فلما رويننا قلنا له الجوع يا وجه العرب فرجع بنفسه ودخل الخيمة وأخرج بيده منسفة فيها زاد ووضعها وقد وضع يده فيه وقال يجيء منكم عشرة عشرة فأكلنا جميعا من تلك المنسفة والله يا فلان ما تغيرت ولا نقصت فقلنا نريد الطريق الفلاني فقال ها ذاك دربكم وأوما لنا إلى معلم ومضينا.

فلما بعدنا عنه قال بعضنا لبعض أنتم خرجتم عن أهلكم لكسب والمكسب قد حصل لكم فنهى بعضنا بعضا وأمر بعضنا به ثم اجتمع رأينا على أخذهم فرجعنا فلما رأنا راجعين شد وسطه بمنطقة وأخذ سيفاً فنقلد به وأخذ راحه وركب فرسا أشهب والتقانا وقال لا تكون أنفسكم القبيحة دبرت لكم القبيح فقلنا هو كما ظننت ورددنا عليه ردا قبيحا فزق بزققات فما رأينا إلا من دخل قلبه الربيع ولينا من بين يديه منهزمين فخط خطة بيننا وبينه وقال وحق جدي رسول الله لا يعبرنها أحد منكم إلا ضربت عنقه فرجعنا والله عنه بالرغم منا ها ذاك العلوي هو حقا هو والله لا ما هو مثل هؤلاء.

هذا آخر ما أخرجه من كتاب السلطان المفرج عن أهل الإيمان^(٣).

بيان: الشركة حباله الصيد والمراد بها هنا الحبل والتعطيط الجليلة والصباح والمشوار المخبر والمنظر وما أبت الدابة من علفها والمكان تعرض فيه الدواب.

كتاب الفهرست للشيخ منتجب الدين قال الثائر بالله المهدي^(٣) ابن الثائر بالله الحسيني^(٤) الجيلي كان زيدا وادعى إمامة الزيدية وخرج بجيلاين ثم استبصر وصار إماميا وله رواية الأحاديث وادعى أنه شاهد صاحب الأمر

(٢) لم نعر على هذا الكتاب.

(٤) في المصدر: «الحسيني».

(١) من المصدر.

(٣) في المصدر: «ابن المهدي» بدل «المهدي».



كان يروي عنه أشياء^(١).

وقال أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن أبي^(٢) القاسم العلوي الشمراني عالم صالح شاهد الإمام صاحب الأمر و يروي عنه أحاديث عليه و على آباءه السلام^(٣).
وقال أبو الفرج المظفر بن علي بن الحسين الحمداني ثقة عين و هو من سفراء الإمام صاحب الزمان^(٤) أدرك الشيخ المفيد و جلس مجلس درس السيد المرتضى و الشيخ أبي جعفر الطوسي قدس الله أرواحهم^(٥).

باب ١٩ خبر سعد بن عبد الله و رؤيته للقائم و مسائله عنه

١- ك: [إكمال الدين] محمد بن علي بن محمد بن حاتم النوفلي عن أحمد بن عيسى الوشاء عن أحمد بن طاهر القمي عن محمد بن بحر بن سهل الشيباني عن أحمد بن مسرور عن سعد بن عبد الله القمي قال كنت امرأ لهجا بجمع الكتب المشتملة على غوامض العلوم و دقائقها كلفا باستظهار ما يصح^(٥) من حقايقها مغرما بحفظ مشتبهاها و مستغلقها شيحا على ما أظفر به ما مضاهيها^(٦) و مشكلاتها متعصبا لمذهب الإمامية راغبا عن الأمن و السلامة في انتظار التنازع و التخاصم و التعدي إلى التباغض و التشاتم معييا للفرق ذوي الخلاف كاشفا عن مثالب أئمتهم هناك لحجب قادتهم إلى أن بليت بأشد النواصب منازعة و أطولهم مخاصمة و أكثرهم جدلا و أشنعهم سوألا و أثبتهم على الباطل قدما.

فقال ذات يوم و أنا أناظره تبا لك و لأصحابك يا سعد إنكم معاشر الرافضة تقصدون على المهاجرين و الأنصار بالظن عليهما و تبحدون من رسول الله ولايتهما و إمامتهما هذا الصديق الذي فاق جميع الصحابة بشرف سابقته أما علمتم أن رسول الله^(٧) ما أخرجه مع نفسه إلى الغار إلا علما منه بأن الخلافة له من بعده وأنه هو المقلد لأمر التأويل و الملقى إليه أزمة الأمة و عليه المعول في شعب الصدع و لم الشعث و سد الخلل و إقامة الحدود و تسريب الجيوش لفتح بلاد الشرك.

فكما أشفق على نبوته أشفق على خلافته إذ ليس من حكم الاستار و التواري أن يروم الهارب من الشيء مساعدة إلى مكان يستخفي فيه و لما رأينا النبي متوجها إلى الانحجار و لم تكن الحال توجب استدعاء المساعدة من أحد استبان لنا قصد رسول الله^(٨) بأي بكر إلى الغار لليلة التي شرحناها و إنما آيات عليا على فراشه لما لم يكن ليكثر له و لم يحفل به و لاستقلاله له و لعلمه بأنه إن قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها.

قال سعد فأوردت عليه أجوبة شتى فما زال يقصد^(٩) كل واحد منها بالنقض و الرد علي ثم قال يا سعد دونكها أخرى بمثلها تخطف^(١٠) أناف^(١١) الروافض أستم تزعمن أن الصديق المبرى من دنس الشكوك و الفاروق المحامي عن بيضة الإسلام كانا يسران النفاق و استدلتن بلبلة العقبة أخبرني عن الصديق و الفاروق أسلما طوعا أو كرها؟

قال سعد فاحتلت لدفع هذه المسألة عني خوفا من الإلزام و حذرا من أني إن أقررت لهما بطواعيتهما^(١٢) للإسلام احتج بأن بدء النفاق و نشوه في القلب لا يكون إلا عند هبوب روائح القهر و الغلبة و إظهار البأس الشديد في حمل المرء على من ليس يتقاد له قلبه نحو قول الله عز و جل ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ

(١) الفهرست لمنتجب الدين ص ٣٤ حديث ٦٤.

(٢) في المصدر: «بن» بدل «ابن أبي».

(٣) الفهرست لمنتجب الدين ص ١١٢ رقم ٢٣١.

(٤) الفهرست لمنتجب الدين ص ١٥٦ رقم ٣٥٩.

(٥) في المصدر إضافة: «لي».

(٦) في المصدر: «مضلتها».

(٧) في المصدر: «يعقب».

(٨) في المصدر: «تخضم».

(٩) في المصدر: «أنوف».

(١٠) في المصدر: «بطوعهما».

مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا^(١) وإن قلت أسلما كرها كان يقصدني بالظعن إذا لم يكن ثم^(٢) سيوف منتضاة كانت تريهم^(٣) البأس.

قال سعد فصدرت عنه مزورا قد انتفخت أحشائي من الغضب وتقطع كبدي من الكرب وكنت قد اتخذت طومارا وأثبت فيه نيفا وأربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيبا على أن أسأل فيها خير^(٤) أهل بلدي أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمد^(٥).

فارتحلت خلفه وقد كان خرج قاصدا نحو مولانا بسرمن رأى فلحقته في بعض المناهل^(٥) فلما تصافحنا قال لخير^(٦) لحاقت بي قلت الشوق ثم العادة في الأسئلة قال قد تكافأنا على هذه الخطوة الواحدة فقد برح بي القرم إلى لقاء مولانا أبي محمد^(٧) وأريد أن أسأله عن معاضل في التأويل ومشاكل في التنزيل.

فدونكها الصلبة المباركة فإنها تقف بك على ضفة بحر لا تنقضي عجائبه ولا تنفي غرائبه وهو إمامنا. فوردنا سرمن رأى فأنهتينا منها إلى باب سيدنا^(٧) فاستأذنا فخرج إلينا^(٧) الإذن بالدخول عليه وكان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطاه بكساء طبري فيه ستون ومائة صرة من الدنانير والدرهم على كل صرة منها ختم صاحبها.

قال سعد فما شبهت مولانا أبا محمد^(٨) حين غشينا نور وجهه إلا ببدر قد استوفى من لباليه أربعاً بعد عشر وعلى فخذة الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر وعلى رأسه فرق بين وفرتين كأنه ألف بين واوين وبين يدي مولانا رمانة ذهبية تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبة عليها قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة وبيده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض قبض. الغلام على أصابعه فكان مولانا^(٩) يدرج الرمانة بين يديه ويشغله بردها لثلا^(٨) يصده عن كنية^(٩) ما أراد.

فسلمنا عليه فأطلف في الجواب وأوما إلينا بالجلوس فلما فرغ من كنية البياض الذي كان بيده أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طي كسائه فوضعه بين يديه فنظر الهادي^(١٠) إلى الغلام وقال له يا بني فض الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك فقال يا مولاي أيجوز أن أمد يدا طاهرة إلى هدايا نجسة وأموال رجسة قد شيب أحلها بأحرمها فقال مولاي^(١١) يا ابن إسحاق استخرج ما في الجراب ليميز ما^(١٠) بين الأهل والأحرم^(١١) منها.

فأول صرة بدأ أحمد بإخراجها فقال الغلام هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل على اثنين وستين دينارا فيها من ثمن حجيرة باعها صاحبها وكانت إرثا له من أخيه^(١٢) خمسة وأربعون دينارا ومن أثمان تسعة أثواب أربعة عشر دينارا وفيها من أجرة حوانيت ثلاثة دنانير.

فقال مولانا^(١٣) صدقت يا بني دل الرجل على الحرام منها فقال^(١٤) فتش عن دينار رازي السكة تاريخه سنة كذا قد انطس من نصف إحدى صفحتيه نقشه وقراضة أملية وزنها ربع دينار والعلة في تحريمها أن صاحب هذه الجملة^(١٣) وزن في شهر كذا من سنة كذا على حائك من جيرانه من الغزل منا وربع من فأتت على ذلك مدة قبض في انتهائنا لذلك الغزل سارقا^(١٤) فأخبر به الحائك صاحبه فكذبه واسترد منه بدل ذلك منا ونصف من غزلا أدق مما كان دفعه إليه واتخذ من ذلك ثوبا كان هذا الدينار مع القراضة ثمنه.

فلما فتح رأس الصرة صادف رقعة في وسط الدنانير باسم من أخبر عنه وبمقدارها على حسب ما قال واستخرج الدينار والقراضة بتلك العلامة.

ثم أخرج صرة أخرى فقال الغلام^(١٥) هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل على خمسين دينارا لا يحل لنا مسها قال وكيف ذاك قال لأنها من ثمن حنطة حاف صاحبها على أكاره في المقاسمة وذلك أنه قبض حصته منها بكيل واف وكال^(١٥) ما خص الأكار بكيل بخس فقال مولانا^(١٥) صدقت يا بني.

(١) سورة المؤمن، آية: ٨٤ و ٨٥.

(٢) في المصدر: «تكن ثمة» بدل «يكن ثم».

(٣) في المصدر: «تريهما».

(٤) في المصدر: «للمنازل».

(٥) في المصدر: «علينا».

(٦) في المصدر: «كتابه».

(٧) في المصدر: «الحلال والحرام» بدل «لا حل والأحرم».

(٨) في المصدر: «الصرة».

(٩) في المصدر: «وكان».

(١٠) في المصدر: «تكن ثمة» بدل «يكن ثم».

(١١) في المصدر: «للمنازل».

(١٢) في المصدر: «علينا».

(١٣) في المصدر: «كتابه».

(١٤) في المصدر: «الحلال والحرام» بدل «لا حل والأحرم».

(١٥) في المصدر: «الصرة».

(١٦) في المصدر: «وكان».



ثم قال يا ابن إسحاق احملها بأجمعها لتردها أو توصي بردها على أربابها فلا حاجة لنا في شيء منها و انتنا بثوب العجوز قال أحمد وكان ذلك الثوب في حقيبة لي فنسيتها.

فلما انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب نظر إلي مولانا أبو محمد عليه السلام فقال ما جاء بك يا سعد فقلت شوقني أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا قال فالمسائل التي أردت أن تسأل عنها قلت على حالها يا مولاي قال فسل قرة عيني و أوماً إلى الغلام^(١) عما بدا لك منها.

فقلت له مولانا و ابن مولانا إننا رويانا عنكم أن رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نساؤه بيد أمير المؤمنين عليه السلام حتى أرسل يوم الجمل إلى عائشة إنك قد أهرجت على الإسلام و أهله بفنتك و أوردت بنيك حياض الهلاك بهجلك فإن كفت عني غريبك و إلا طلقك و نساء رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان طلقهن^(٢) و فاته.

قال ما الطلاق قلت تخلية السبيل قال و إذا كان^(٣) وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قد خلا^(٤) لهن السبيل فلم لا يحل لهن الأزواج قلت لأن الله تبارك و تعالى حرم الأزواج عليهن قال و كيف و قد خلى الموت سبيلهن قلت فأخبرني يا ابن مولاي عن معنى الطلاق الذي فوض رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه إلى أمير المؤمنين.

قال إن الله تبارك و تعالى عظم شأن نساء النبي صلى الله عليه وآله فخصهن بشرف الأمهات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أبا الحسن إن هذا الشرف باق لهن ما دمن لله على الطاعة فأيتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج و أسقطها من شرف أئمة المؤمنين.

قلت فأخبرني عن الفاحشة المبينة التي إذا أتت المرأة بها في أيام عدتها حل للزوج أن يخرجها من بيته^(٥) قال الفاحشة المبينة هي السحق دون الزنى فإن المرأة إذا زنت و أقيم عليها الحد ليس لمن أُردها أن يتمتع بعد ذلك من التزويج بها لأجل الحد و إذا سحقت و جب عليها الرجم و الرجم خزي و من قد أمر الله عز و جل برجمه فقد أخزاه و من أخزاه فقد أبعد و من أبعد فليس لأحد أن يقربه.

قلت فأخبرني يا ابن رسول الله عن أمر الله تبارك و تعالى لنبيه موسى عليه السلام «فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ»^(٦) طُوبَى فإن فقهاء الفريقين يزعمون أنها كانت من إهاب الميتة فقال صلى الله عليه وآله من قال ذلك فقد افتري على موسى و استجهله في نبوته لأنه ما خلا الأمر فيها من خطيئين^(٧) إما أن تكون صلاة موسى فيها جائزة أو غير جائزة فإن كانت صلاته جائزة جاز له لبسهما في تلك البقعة إذ لم تكن مقدسة^(٨) و إن كانت مقدسة مطهرة فليس^(٩) بأقدس و أظهر من الصلاة و إن كانت صلاته غير جائزة فيهما فقد أوجب على موسى عليه السلام أنه لم يعرف الحلال من الحرام و علم ما جاز^(١٠) فيه الصلاة و ما لم تجز و هذا كفر.

قلت فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيهما قال إن موسى عليه السلام ناجى ربه بالواد المقدس فقال يا رب إني قد أخلصت لك المحبة مني و غسلت قلبي عن سواك و كان شديد الحب لأهله فقال الله تبارك و تعالى «فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ» أي انزع حب أهلك من قلبك إن كانت محبتك لي خالصة و قلبك من الميل إلى من سواي مغسولا.

قلت فأخبرني يا ابن رسول الله عن تأويل «كهيعص» قال هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع الله عليها عبده زكريا عليه السلام ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله و ذلك أن زكريا عليه السلام سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة فأهبط عليه جبرئيل عليه السلام فعلمه إياها فكان زكريا إذا ذكر محمدا و عليا و فاطمة و الحسن سري عنه همه و انجلى كربه و إذا ذكر اسم الحسين خفتته العبرة و وقعت عليه البهرة فقال ذات يوم إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من هومي و إذا ذكرت الحسين تدمع عيني و تتور زفرتي.

فأنباه الله تبارك و تعالى عن قصته و قال «كهيعص» فالكاف اسم كربلاء و الهاء هلاك العترة و الياء يزيد و هو

(١) في المصدر إضافة: «فقال لي الغلام سل».

(٢) في المصدر إضافة: «طلقهن».

(٣) في المصدر: «خلت».

(٤) سورة طه، آية: ١٢.

(٥) في المصدر: «خطيئين».

(٦) في المصدر: «فليست».

(٧) في المصدر: «اسم» ليست في المصدر.

(٨) في المصدر إضافة: «فقال لي الغلام سل».

(٩) في المصدر: «خلت».

(١٠) في المصدر: «طلقهن».

ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع ذلك زكربا ﷺ لم يفارق مسجده ثلاثة أيام و منع فيها الناس من الدخول عليه و أقبل على البكاء و النحيب و كانت ندبته إلهي أنفجع خير خلقك بولده أنزل بلوى هذه الرزية بفنائته إلهي أتلبس عليا و فاطمة ثياب هذه المصيبة إلهي أتحل كربة هذه الفجيعة بساحتها.

ثم كان يقول إلهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر و اجعله وارثا وصيا و اجعل محله محل الحسين فإذا رزقتني فافتني بحبه ثم أنجعتني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى ﷺ و فجع به.

و كان حمل يحيى ستة أشهر و حمل الحسين ﷺ كذلك و له قصة طويلة.

قلت فأخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم قال مصلح أو مفسد قلت مصلح قال فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد بما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد قلت بلى قال فهي العلة أوردتها لك ببرهان يثق به عقلك.

أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله و أنزل الكتب عليهم و أيدهم بالوحي و العصمة إذ هم أعلام^(١) الأمم و أهدى إلى الاختيار منهم مثل موسى و عيسى هل يجوز مع وفور عقلهما و كمال علمهما إذا هما بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق و هما يظنان أنه مؤمن قلت لا فقال هذا موسى كليم الله مع وفور عقله و كمال علمه و نزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه و وجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لا يشك في إيمانهم و إخلاصهم فوَقعت خيرته على المنافقين قال الله عز و جل ﴿وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾^(٢) إلى قوله^(٣) ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ﴾^(٤).

فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوة واقعا على الأفسد دون الأصلح و هو يظن أنه الأصلح دون الأفسد علمنا أن لا اختيار إلا لمن يعلم ما تخفي الصدور و تكن^(٥) الضمائر و يتصرف^(٦) عليه السرائر و أن لا خطر لاختيار المهاجرين و الأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصلاح.

ثم قال مولانا ﷺ يا سعد و حين ادعى خصمك أن رسول الله ﷺ ما أخرج مع نفسه مختار هذه الأمة إلى الغار إلا علما منه أن الخلافة له من بعده و أنه هو المقلد أمور التأويل و الملقى إليه أزمة الأمة المعول عليه في لم الشعث و سد الخلل و إقامة الحدود و تسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر فكما أشفق على نبوته أشفق على خلافته إذ لم يكن من حكم الاستتار و التواري أن يروم الهارب من البشر^(٧) مساعدة من غيره إلى مكان يستخفي فيه و إنما آيات عليا على فراشه لما لم يكن يكثر له و لا يحفل به و لاستتقاله إياه و علمه بأنه إن قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها.

فها لا تقضت عليه دعواه بقولك أليس قال رسول الله ﷺ الخلافة بعدي ثلاثون سنة فعمل هذه موقوفة على أعمار الأربعة الذين هم الخلفاء الراشدون في مذهبكم وكان لا يجد بدا من قوله لك^(٨) بلى فكنت تقول له حينئذ ليس كما علم رسول الله ﷺ أن الخلافة بعده لأبي بكر علم أنها من بعد أبي بكر لعمر و من بعد عمر لعثمان و من بعد عثمان لعلي فكان أيضا لا يجد بدا من قوله لك نعم.

ثم كنت تقول له فكان الواجب على رسول الله ﷺ أن يخرجهم جميعا على الترتيب إلى الغار ويشفق عليهم كما أشفق على أبي بكر و لا يستخف بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إياهم و تخصيصه أبا بكر بإخراجه مع نفسه دونهم.

و لما قال أخبرني عن الصديق و الفاروق أسلما طوعا أو كرها لم لم تقل له بل أسلما طمعا لأنهما كانا يجالسان اليهود و يستخبرانهم عما كانوا يجدون في التوراة و سائر الكتب المتقدمة الناطقة بالملاحم من حال إلى حال من قصة محمد ﷺ و من عواقب أمره فكانت اليهود تذكر أن محمدا ﷺ يسלט على العرب كما كان بخت نصر سلت على بني إسرائيل و لا بد له من الظفر بالعرب كما ظفرت بخت نصر ببني إسرائيل غير أنه كاذب في دعواه.

(٢) سورة الأعراف، آية: ١٥٥.

(٤) سورة البقرة، آية: ٥٥.

(٦) في المصدر: «وتصرف».

(٨) من المصدر.

(١) في المصدر: «أعلام».

(٣) كذا في المطبوعة والمصدر.

(٥) في المصدر: «وما تكن».

(٧) في المصدر: «الشر».



فأتيا محمدا فساعداه على قول^(١) شهادة أن لا إله إلا الله و بايعاه طمعا في أن ينال كل منهما من جهته ولاية بلد إذا استقامت أموره و استتب أحواله فلما أيسا من ذلك تلثما و صددا العقبة مع أمثالهما من المنافقين على أن يقتلوه فدفع الله كيدهم و ردهم بغيرهم لم ينالوا خيرا كما أتى طلحة و الزبير عليهما السلام فبايعاه و طمع كل واحد منهما أن ينال من جهته ولاية بلد فلما أيسا نكتا بيعته و خرجا عليه فصرع الله كل واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين.

قال سعد^(٢) ثم قام مولانا الحسن بن علي الهادي عليه السلام إلى الصلاة مع الغلام فانصرفت عنهما و طلبت أثر أحمد بن إسحاق فاستقبلني باكيا فقلت ما أبطاك و أبكاك قال قد فقدت الثوب الذي سألتني مولاي إحضاره فقلت لا عليك فأخبره فدخل عليه^(٣) و انصرف من عنده متبسما و هو يصلي على محمد و آل محمد فقلت ما الخبر قال وجدت الثوب مبسوطا تحت قدمي مولانا عليه يصلي عليه.

قال سعد فحمدنا الله جل ذكره على ذلك و جعلنا نخلف بعد ذلك إلى منزل مولانا عليه السلام أياما فلا نرى الغلام بين يديه فلما كان يوم الوداع دخلت أنا و أحمد بن إسحاق و كهلان من أرضنا^(٤) و انتصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائما و قال يا ابن رسول الله قد دنت الرحلة و اشتدت المحنة و نحن نسأل الله أن يصلي على المصطفى جدك و علي المرتضى أبيك و على سيدة النساء أمك و على سيدي شباب أهل الجنة عمك و أبيك و على الأئمة الطاهرين من بعدهما آبائك و أن يصلي عليك و على ولدك و نرغب إلى الله أن يعلي كعبك و يكتب عدوك و لا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك.

قال فلما قال هذه الكلمة استعبر مولانا عليه السلام حتى استهلكت دموعه و تقاطرت عبراته ثم قال يا ابن إسحاق لا تكلف في دعائك شططا فإنك ملاق الله في صدرك^(٥) هذا فخر أحمد مغشيا عليه فلما أفاق قال سألتك بالله و بحرمة جدك إلا شرفتي بخرفة أجعلها كنفا فأدخل مولانا عليه السلام يده تحت البساط فأخرج ثلاثة عشر درهما فقال خذها و لا تنفق على نفسك غيرها فإنك لن تعدم ما سألت و إن الله تبارك و تعالي لا يضع أجر من أحسن عملا.

قال سعد فلما صرنا^(٦) بعد منصرفنا من حضرة مولانا عليه السلام من حلوان على ثلاثة فراسخ حم أحمد بن إسحاق و صارت عليه^(٧) علة صعبة أيس من حياته فيها فلما وردنا حلوان و نزلنا في بعض الخانات دعا أحمد بن إسحاق برجل من أهل بلده كان قاطنا بها ثم قال تغرقوا عني هذه الليلة و اتركوني وحدي فانصرفنا عنه و رجع كل واحد منا إلى مرقد.

قال سعد فلما حان أن ينكشف الليل عن الصبح أصابتنني فكرة ففتحت عيني فإذا أنا بكافور الخادم خادم مولانا أبي محمد عليه السلام و هو يقول أحسن الله بالخير عزاكم و جبر بالمحبيب رزيتكم قد فرغنا من غسل صاحبكم و تكفينه^(٨) فقوموا لدفنه فإنه من أكرمكم محلا عند سيدكم ثم غاب عن أعيننا فاجتمعنا على رأسه باليكاء و العويل حتى قضينا حقه و فرغنا من أمره رحمه الله^(٩).

دلائل الإمامة للطبري عن عبد الباقي بن يزداد عن عبد الله بن محمد الثعالبي عن أحمد بن محمد العطار سعد بن عبد الله مثله^(١٠).

ج: [الإحتجاج] عن سعد مثله مع اختصار في إيراد المطالب^(١١).

بيان لهجا أي حربا و كذا كلفا و مغرا بالفتح أي محبا مشتاقا و تسريب الجيوش بعثها فد... قطعة و الأزورار عن الشيء العدول عنه.

(٢) من المصدر.

(١) كلمة: «قول» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: «أهل بلدنا».

(٥) في مصدر أي في رجوعك، كما في «بيان» المؤلف بعد هذا.

(٦) في المصدر: «انصرفنا».

(٧) في المصدر: «ونارت به».

(٨) ذكر الطوسي جماعة قد ورد التوقيع بشأنهم ثقات منهم «أحمد بن إسحاق الأشعري» راجع الفقيه الطوسي ص ٤١٧ رقم ٣٩٥. وهذا يدل على أن «أحمد بن إسحاق الأشعري» كان قد بقي بعد أبي محمد العسكري عليه السلام.

(٩) إكمال الدين ج ٢ ص ٤٥٤ - ٤٦٥ باب ٤٣ حديث ٢١.

(١٠) دلائل الإمامة ج ١ ص ٢٠٣ - ٢٠٤.

(١١) الإحتجاج ج ٢ ص ٥٢٣ - ٥٣٥ رقم ٣٤١.

و القرم بالتحريك شدة شهوة اللحم و المراد هنا شدة الشوق و قال الفيروز آبادي الفرق الطريق في شعر الرأس و المفرق كمقعد و مجلس وسط الرأس و هو الذي يفرق فيه الشعر^(١).
قوله قبض انتهاءها أي هيأ انتهاء تلك المدة سارقاً لذلك الغزل و الإسناد مجازي و في الاحتجاج فأتى على ذلك زمان كثير فسرقه سارق من عنده و الحقيقة ما يجعل في مؤخر القتب أو السرج من الخرج و يقال لها بالفارسية الهكبة و الإرهاج إثارة الغبار.
و قال الجوهري غرب كل شيء حده يقال في لسانه غرب أي حدة و غرب الفرس حذته و أول جريه تقول كفتت من غربه^(٢) و استهلت دموعه أي سالت و الشطط التجاوز عن الحد قوله فني صدرك في رجوعك.

أقول: قال النجاشي بعد توثيق سعد و الحكم بجلالته لقي مولانا أبا محمد^(٣) و رأيت بعض أصحابنا يضعفون لقاءه لأبي محمد^(٤) و يقولون هذه حكاية موضوعة عليه^(٥).
أقول: الصدوق أعرف بصدق الأخبار و الوثوق عليها من ذلك البعض الذي لا يعرف حاله و رد الأخبار التي تشهد متونها بصحتها بمحض الظن و الوهم مع إدراك سعد زمانه و إمكان ملاقاته سعد له^(٦) إذ كان وفاته بعد وفاته بأربعين سنة تقريباً ليس إلا للإرزاء بالأخبار و عدم الوثوق بالأخبار و التقصير في معرفة شأن الأئمة الأطهار إذ وجدنا أن الأخبار المشتملة على المعجزات الغريبة إذا وصل إليهم فهم إما يقدحون فيها أو في راويها بل ليس جرم أكثر المقدوحين من أصحاب الرجال إلا نقل مثل تلك الأخبار.

٨٩
٥٢

باب ٢٠ علة الغيبة و كيفية انتفاع الناس به في غيبته صلوات الله عليه

١- ع: [علل الشرائع] ماجيلويه عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان و غيره عن أبي عبد الله^(١) قال قال رسول الله ﷺ لا بد للغلام من غيبة فقبل له و لم يا رسول الله قال يخاف القتل^(٢).
٢- ع: [علل الشرائع] الطار عن أبيه عن الأشعري عن أحمد بن الحسين بن عمر عن محمد بن عبد الله عن مروان الأنباري قال خرج من أبي جعفر^(٣) إن الله إذا كره لنا جوار قوم نزعنا من بين أظهرهم^(٤).
٣- ك: [إكمال الدين] ع: [علل الشرائع] المظفر العلوي عن جعفر بن مسعود و حيدر بن محمد السمرقندي معا عن العياشي عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن الحسن بن محمد الصيرفي عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي عبد الله^(٥) قال إن للقائم منا غيبة يطول أمدّها فقلت له و لم ذاك يا ابن رسول الله قال إن الله عز و جل أبى إلا أن يجري فيه سنن الأنبياء^(٦) في غيباتهم و إنه لا بد له يا سدير من استيفاء مدد غيباتهم قال الله عز و جل ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾^(٧) أي سنن^(٨) على سنن من كان قبلكم^(٩).

٩٠
٥٢

بيان: قال البيضاوي ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ حالاً بعد حال مطابقة لأختها في الشدة و هو لما يطابق غيره فقبل للحال المطابقة أو مراتب من الشدة بعد المراتب و هي الموت و مواطن القيامة و أهوالها أو هي و ما قبلها من الدواهي على أنها جمع طبقة^(١٠).

٩١
٥٢

٤- ك: [إكمال الدين] ع: [علل الشرائع] ابن عبدوس عن أبي قتيبة عن حمدان بن سليمان عن أحمد بن عبد الله بن

(٢) الصحاح ج ١ ص ١٩٣.

(٤) علل الشرائع ص ٢٤٣ باب ١٧٩ حديث ١.

(٦) سورة الانشقاق، آية: ١٩.

(١) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٨٣ و ٢٨٤.

(٣) رجال النجاشي ص ١٧٧ رقم ٤٧٧.

(٥) علل الشرائع ص ٢٤٤ باب ١٧٩ حديث ٢.

(٧) عبارة: «سنننا على» ليست في إكمال الدين.

(٨) علل الشرائع ص ٢٤٥ باب ١٧٩ حديث ٧. وإكمال الدين ج ٢ ص ٤٨٠ - ٤٨١ باب ٤٤ حديث ٦.

(٩) تفسير البيضاوي ج ٢ ص ٥٨٢.



جعفر المدائني عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول إن لصاحب هذا الأمر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل فقلت له و لم جعلت فذاك قال لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة في غيبته فقال وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره أن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة لما ^(١) أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة و قتل الغلام و إقامة الجدار لموسى عليه السلام إلا وقت افتراقهما.

يا ابن الفضل إن هذا الأمر أمر من أمر الله و سر من الله و غيب من غيب الله و متى علمنا أنه عز و جل حكيم صدقنا بأن أفعاله كلها حكمة و إن كان وجهها غير منكشف لنا ^(٢).

٥-ك: [إكمال الدين] ع: [علل الشرائع] ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن علي بن رثاب عن زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن للغلام ^(٣) غيبة قبل ظهوره قلت و لم قال يخاف و أوماً بيده إلى بطنه قال زرارة يعني القتل ^(٤).

ك: [إكمال الدين] الطار عن سعد عن ابن عيسى عن ابن نجيع ^(٥) عن زرارة مثله ^(٦).

نبي: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن عبد الله بن أحمد عن محمد بن عبد الله الحلبي عن ابن بكير عن زرارة مثله ^(٧).

أقول و قد مر بعض الأخبار المشتملة على العلة في أبواب إخبار آبائهم عليهم السلام بقيامه.

٦-لي: [الأمالي للصدوق] السستاني عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن الفضل بن الصقر عن أبي معاوية عن الأعمش عن الصادق عليه السلام قال لم تخلو الأرض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور و لا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة لله فيها و لو لا لم يعبد الله قال سليمان فقلت للصادق عليه السلام فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور قال كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب ^(٨).

٧-ج: [الإحتجاج] الكليني عن إسحاق بن يعقوب أنه ورد عليه من الناحية المقدسة على يد محمد بن عثمان و أما علة ما وقع من الغيبة فإن الله عز و جل يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ بُدِّدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾ ^(٩) إنه لم يكن أحد من آبائي إلا وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه و إني أخرج حين أخرج و لا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي و أما وجه الانتفاع بي في غيبيتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب و إني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء فأغلقوا أبواب السؤال عما لا يعينكم و لا تتكلفوا على ^(١٠) ما قد كفتيم و أكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم و السَّلامُ عليك يا إسحاق بن يعقوب و على من اتَّبَعَ الْهُدَى ^(١١).

ك: [إكمال الدين] ابن عصام عن الكليني مثله ^(١٢).

٨-ك: [إكمال الدين] غير واحد عن محمد بن همام عن الفزاري عن الحسن بن محمد بن سماعة عن أحمد بن الحارث عن المفضل عن ابن ظبيان عن جابر الجعفي عن جابر الأنصاري أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله هل ينتفع الشيعة بالقائم عليه السلام في غيبته فقال صلى الله عليه وآله إي و الذي بعثني بالنبوة إنهم لينتفعوا به و يستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس و إن جللها السحاب ^(١٣).

أقول: تامه في باب نص الرسول عليهم ^(١٤).

بيان:

التشبيه بالشمس المجللة بالسحاب يومي إلى أمور.

(١) في [إكمال الدين: «فيما».

(٢) علل الشرائع ص ٢٤٥ - ٢٤٦ باب ١٧٩ حديث ٨، و [إكمال الدين] ج ٢ ص ٤٨١ - ٤٨٢ باب ٤٤ حديث ١١.

(٣) في المصدرين: «للقائم».

(٤) علل الشرائع ص ٢٤٦ باب ١٧٩ حديث ٩، [إكمال الدين] ج ٢ ص ٤٨١، باب ٤٤ حديث ٩.

(٥) هو خالد بن نجيع.

(٦) غيبة النعماني ص ١٧٧ باب ١٠ حديث ٢١.

(٧) أمالي الصدوق ص ٢٥٢ مجلس ٣٤ حديث ١٥.

(٨) في المصدر: «علم».

(٩) سورة المائدة، آية: ١٠١.

(١٠) الإحتجاج ج ٢ ص ٥٤٤ - ٥٤٥ رقم ٣٤٤.

(١١) [إكمال الدين] ج ١ ص ٢٥٣ باب ٢٣ حديث ٣ ملخصاً.

(١٢) راجع [إكمال الدين] ج ١ ص ٢٥٣ باب ٢٣ حديث ٣، و راجع ج ٣ ص ٢٤٩ من المطبوعة.

الأول أن نور الوجود والعلم والهداية يصل إلى الخلق بتوسطه ﷺ إذ ثبت بالأخبار المستفيضة أنهم العلل الغائية لإيجاد الخلق فلولا لم يصل نور الوجود إلى غيرهم و ببركتهم والاستشفاع بهم والتوسل إليهم يظهر لهم العلوم والمعارف على الخلق و يكشف البلايا عنهم فلو لا لاستحق الخلق بقبائح أعمالهم أنواع العذاب كما قال تعالى ﴿وَمَا كَانُوا لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾^(١) ولقد جربنا مرارا لا نحصيها أن عند انغلاق الأمور وإعزال المسائل والبعد عن جناب الحق تعالى وانسداد أبواب الفيض لما استشفعنا بهم وتوسلنا بأنوارهم فبقدر ما يحصل الارتباط المعنوي بهم في ذلك الوقت تنكشف تلك الأمور الصعبة وهذا معانٍ لمن أكحل الله عين قلبه بنور الإيمان وقد مضى توضيح ذلك في كتاب الإمامة.

الثاني كما أن الشمس المحجوبة بالسحاب مع انتفاع الناس بها ينتظرون في كل آن انكشاف السحاب عنها وظهورها ليكون انتفاعهم بها أكثر فكذا في أيام غيبته ينتظر المخلصون من شيعته خروجه وظهوره في كل وقت وزمان ولا يياسون منه.

الثالث أن منكر وجوده ﷺ مع وفور ظهور آثاره كمنكر وجود الشمس إذا غيبتها السحاب عن الأبصار.

الرابع أن الشمس قد تكون غيبته في السحاب أصلح للعباد من ظهورها لهم بغير حجاب فكذا في غيبته ﷺ أصلح لهم في تلك الأزمان فلذا غاب عنهم.

الخامس أن الناظر إلى الشمس لا يمكنه النظر إليها بارزة عن السحاب وربما عمى بالنظر إليها لضعف الباصرة عن الإحاطة بها فكذا في شمس ذاته المقدسة ربما يكون ظهوره أضر لبصائرهم ويكون سببا لعماهم عن الحق وتحمل بصائرهم الإيمان به في غيبة كما ينظر الإنسان إلى الشمس من تحت السحاب ولا يتضرر بذلك.

السادس أن الشمس قد يخرج من السحاب وينظر إليه واحد دون واحد فكذا يمكن أن يظهر ﷺ في أيام غيبته لبعض الخلق دون بعض.

السابع أنهم ﷺ كالشمس في عموم النفع وإنما لا ينتفع بهم من كان أعمى كما فسر به في الأخبار قوله تعالى ﴿مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾^(٢).

الثامن أن الشمس كما أن شعاعها تدخل البيوت بقدر ما فيها من الروازن والشبابيك وبقدر ما يرتفع عنها من الموانع فكذا الخلق إنما ينتفعون بأنوار هدايتهم بقدر ما يرفعون الموانع عن حواسهم ومشاعرهم التي هي روازن قلوبهم من الشهوات النفسانية والعلائق الجسمانية وبقدر ما يدفعون من قلوبهم من الغواشي الكثيفة الهيولانية إلى أن ينتهي الأمر إلى حيث يكون بمنزلة من هو تحت السماء يحيط به شعاع الشمس من جميع جوانبه بغير حجاب. فقد فتحت لك من هذه الجنة الروحانية ثمانية أبواب ولقد فتح الله علي بفضلته ثمانية أخرى تضيق العبارة عن ذكرها عسى الله أن يفتح علينا وعليك في معرفتهم ألف باب يفتح من كل باب ألف باب.

٩-ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد والحميري معا عن أبي عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان قال قال أبو عبد الله ﷺ أقرب ما يكون العبد إلى الله عز وجل وأرضى ما يكون عنه إذا اقتدوا حجة الله فلم يظهر لهم وحجب عنهم فلم يعلموا بمكانه وهم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجج الله ولا بيناته فعندها فليتقوا الفرج صباحا ومساء وإن أشد ما يكون غضبا على أعدائه إذا أقدمهم. حجته فلم يظهر لهم وقد علم أن أولياءه لا يرتابون ولو علم أنهم يرتابون ما^(٣) أقدمهم حجته طرفة عين^(٤).

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن بعض رجاله عن الفضل بن عمر عن أبي عبد الله ﷺ مثله^(٥).

١٠-ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيع عن زرارة بن أعين قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول إن للغلام غيبة قبل أن يقوم قلت ولم ذاك قال

(٢) سورة الإسراء، آية: ٧٢.

(٤) إكمال الدين ج ٢ ص ٣٣٩ باب ٣٣ حديث ١٧.

(١) سورة الأنفال، آية: ٣٣.

(٣) في المصدر بين «لما» مقفوتين.

(٥) غيبة النعماني ص ١٦٢ باب ١٠ حديث ٢.



يخاف وأشار بيده إلى بطنه و عنقه ثم قال وهو المنتظر الذي يشك الناس في ولادته ففهم من يقول إذا مات أبوه مات ولا عقب له ومنهم من^(١) يقول قد ولد قبل وفاة أبيه يستنين لأن الله عز وجل يجب أن يمتحن خلقه فعند ذلك يرتاب المبطلون^(٢).

١١-ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن محمد العطار عن البقطيني عن ابن أبي عمير عن سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(٣) قال صاحب هذا الأمر تعمي ولادته على هذا الخلق لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج^(٤).

١٢-ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد عن البقطيني وابن أبي الخطاب معا عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن أبي عبد الله^(٥) قال يبعث القائم وليس في عنقه لأحد بيعة^(٥).

١٣-ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن ابن يزيد والحسن بن طريف معا عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله^(٦) قال يقوم القائم وليس لأحد في عنقه بيعة^(٦).

١٤-ك: [إكمال الدين] الطالقاني عن أبي عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا^(٧) قال كأتي بالشيعة عند ققدهم^(٨) الثالث من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه قلت له ولم ذلك يا ابن رسول الله قال لأن إمامهم يغيب عنهم فقلت ولم قال لئلا يكون لأحد في عنقه به إذا قام بالسيف^(٩).

١٥-ك: [إكمال الدين] عبد الواحد بن محمد العطار عن أبي عمرو الليثي^(١٠) عن محمد بن مسعود عن جبرئيل بن أحمد عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(١١) قال صاحب هذا الأمر تغيب ولادته عن هذا الخلق لئلا^(١٢) يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج ويصلح الله عز وجل أمره في ليلة^(١٣).

١٦-ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي وحيدر بن محمد معا عن العياشي عن عبد الله بن محمد بن خالد عن أحمد بن هلال عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيع عن زرارة قال قال أبو عبد الله^(١٤) يا زرارة لا بد للقائم من غيبة قلت ولم قال يخاف على نفسه وأولاده بيده إلى بطنه^(١٥).

١٧-ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن العياشي عن محمد بن إبراهيم الوراق عن حمدان بن أحمد عن أيوب بن نوح عن صفوان عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر^(١٦) مثله^(١٦).

١٨-ك: [إكمال الدين] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أيوب بن نوح عن صفوان عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله^(١٧) قال للغلام غيبة قبل قيامه قلت ولم قال يخاف على نفسه الذبح^(١٨).

١٩-ع: [علل الشرائع] ك: [إكمال الدين] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن ذكره عن أبي عبد الله^(١٩) قال قلت له ما بال أمير المؤمنين^(٢٠) لم يقاتل مخالفه في الأول قال لآية في كتاب الله عز وجل ﴿لَوْ تَرَوْهُا مُدْبِغَةً لَظَنُّوا أَنَّهُمْ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابُ الْإِيمَانِ﴾^(٢١) قال قلت وما يعني بتزايهم قال ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين فذلك القائم^(٢٢) لن يظهر أبدا حتى تخرج ودايع الله عز وجل فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله عز وجل جلالة فقتلهم^(٢٣).

ع: [علل الشرائع] ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن علي بن محمد عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن إبراهيم الكرخي عن أبي عبد الله^(٢٤) مثله^(٢٤).

- (١) من المصدر.
(٢) من المصدر.
(٣) إكمال الدين ج ٢ ص ٤٧٩ و ٤٨٠ باب ٤٤ حديث ٢.
(٤) إكمال الدين ج ٢ ص ٤٧٩ و ٤٨٠ باب ٤٤ حديث ١.
(٥) إكمال الدين ج ٢ ص ٤٨٠ و ٤٨١ باب ٤٤ حديث ٣.
(٦) في المصدر: «فقدهم».
(٧) إكمال الدين ج ٢ ص ٤٨٠ و ٤٨١ باب ٤٤ حديث ٤.
(٨) في المصدر: «كلا».
(٩) إكمال الدين ج ٢ ص ٤٨١ و ٤٨٢ باب ٤٤ حديث ٧.
(١٠) إكمال الدين ج ٢ ص ٤٨١ و ٤٨٢ باب ٤٤ حديث ١٠.
(١١) سورة الفتح، آية: ٢٥.
(١٢) إكمال الدين ج ٢ ص ٤٨١ و ٤٨٢ باب ٤٤ حديث ١.
(١٣) إكمال الدين ج ٢ ص ٤٨١ و ٤٨٢ باب ٤٤ حديث ١.
(١٤) إكمال الدين ج ٢ ص ٤٨١ و ٤٨٢ باب ٤٤ حديث ١.
(١٥) إكمال الدين ج ٢ ص ٤٨١ و ٤٨٢ باب ٤٤ حديث ١.
(١٦) إكمال الدين ج ٢ ص ٤٨١ و ٤٨٢ باب ٤٤ حديث ١.
(١٧) إكمال الدين ج ٢ ص ٤٨١ و ٤٨٢ باب ٤٤ حديث ١.
(١٨) إكمال الدين ج ٢ ص ٤٨١ و ٤٨٢ باب ٤٤ حديث ١.

٢٠- غط: [الغيبية للشيخ الطوسي] الغضائري عن الزوفري عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن الفضل عن ابن محبوب عن ابن رناب عن زرارة قال إن للقائم غيبة قبل ظهوره قلت لم قال يخاف القتل^(١).

٢١- غط: [الغيبية للشيخ الطوسي] ابن عيسى عن محمد بن سنان عن محمد بن يحيى الخثعمي عن ضريس الكناسي عن أبي خالد الكابلي في حديث له اختصرناه قال سألت أبا جعفر^(٢) أن يسمي القائم حتى أعرفه باسمه فقال يا با خالد سألتني عن أمر لو أن بني فاطمة عرفوه لحرصوا على أن يقطعوه بضعة بضعة^(٣).

٢٢- ني: [الغيبية للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن محمد بن أحمد القلانسي عن أيوب بن نوح عن صفوان عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت أبا جعفر^(٤) يقول إن للقائم غيبة قبل أن يقوم وهو المطلوب تراه^(٥) قلت ولم ذلك قال يخاف وأوماً بيده إلى بطنه يعني القتل^(٦).

أقول: قال الشيخ لا علة تمنع من ظهوره^(٧) إلا خوفه على نفسه من القتل لأنه لو كان غير ذلك لما ساء له الاستتار وكان يتحمل المشاق والأذى فإن منازل الأئمة وكذلك الأنبياء^(٨) إنما تعظم لتحملهم المشاق العظيمة في ذات الله تعالى.

فإن قيل هلا منع الله من قتله بما يحول بينه وبين من يريد قتله قلنا المنع الذي لا ينافي التكليف هو النهي عن خلافه والأمر بوجوب اتباعه ونصرته وإزام^(٩) الانقياد له وكل ذلك فعله تعالى وأما الحيلولة بينهم وبينه فإنه ينافي التكليف وينقض الغرض لأن الغرض بالتكليف استحقاق الثواب والحيلولة تنافي ذلك وربما كان في الحيلولة والمنع من قتله بالقهر مفسدة للخلق فلا يحسن من الله فعلها.

وليس هذا كما قال بعض أصحابنا إنه لا يتمتع أن يكون في ظهوره مفسدة وفي استتاره مصلحة لأن الذي قاله يفسد طريق وجوب الرسالة في كل حال ويطرق القول بأنها تجري مجرى الأنطاف التي تتغير بالآزمان والأوقاف والقهر والحيلولة ليس كذلك ولا يتمتع أن يقال في ذلك مفسدة ولا يؤدي إلى فساد وجوب الرئاسة.

فإن قيل أليس آباءه^(١٠) كانوا ظاهرين ولم يخافوا ولا صاروا بحيث لا يصل إليهم أحد قلنا آباؤه^(١١) حالهم بخلاف حاله لأنه كان المعلوم من حال آبائه لسلطين الوقت وغيرهم أنهم لا يرون الخروج عليهم ولا يعتقدون أنهم يقومون بالسيف ويزيلون الدول بل كان المعلوم من حالهم أنهم ينتظرون مهدياً لهم وليس يضر السلطان اعتقاد من يعتقد إمامتهم إذا آمنهم على مملكتهم^(١٢).

وليس كذلك صاحب الزمان لأن المعلوم منه أنه يقوم بالسيف ويزيل الممالك ويقهر كل سلطان ويسيطر العدل ويميت الجور فمن هذه صفته يخاف جانبه ويتقى ثورته^(١٣) فيستبج ويرصد ويوضع العيون عليه ويعنى به خوفاً من وثبته ورهبتة من تمكنه فيخاف حينئذ ويحوج إلى التحرز والاستظهار بأن يخفى شخصه عن كل من لا يأمنه من ولي وعدو إلى وقت خروجه.

وأيضاً فآباؤه^(١٤) إنما ظهوروا لأنه كان المعلوم أنه لو حدث بهم حادث لكان هناك من يقوم مقامه ويسد مسده من أولادهم وليس كذلك صاحب الزمان لأن المعلوم أنه ليس بعده من يقوم مقامه قبل حضور وقت قيامه بالسيف فذلك وجب استتاره وغيبته وفارق حاله حال آبائه وهذا واضح بحمد الله.

فإن قيل بأي شيء يعلم زوال الخوف وقت ظهوره^(١٥) أبالوحي^(١٦) من الله فالإمام لا يوحى إليه أو يعلم ضروري فذلك ينافي التكليف أو بأمرأة توجب غلبته^(١٧) الظن ففي ذلك تغيير بالنفس. قلنا عن ذلك جوابان.

أحدهما أن الله أعلمه على لسان نبيه وأوقفه عليه من جهة آبائه زمان غيبته المخوفة وزمان زوال الخوف عنه فهو يتبع في ذلك ما شرع له وأوقف عليه وإنما أخفى ذلك عنا لما فيه من المصلحة فأما هو فعالم به لا يرجع^(١٨) إلى الظن.

(١) غيبة الطوسي ص ٣٢٢ رقم ٢٧٤. (٢) غيبة الطوسي ص ٣٣٣ رقم ٢٧٨.

(٣) في المصدر: «ويجده أهله» بدل «قبل أن يقوم وهو المطلوب تراه».

(٤) غيبة النعماني ص ١٧٦ ما روي في غيبة الإمام المنتظر حديث ١٨.

(٥) في المصدر: «التزام».

(٦) في المصدر إضافة: «ولم تجافوا جانبهم».

(٧) في المصدر: «فورته».

(٨) في المصدر: «عليه».

(٩) في المصدر إضافة: «فيه» بين معقوفتين.



والثاني أنه لا يمتنع أن يغلب على ظنه بقوة الإمارات بحسب العادة قوة سلطانه فيظهر عند ذلك ويكون قد أعلم أنه متى غلب في ظنه كذلك وجب عليه ويكون الظن شرطا والعمل عنده معلوما كما نقوله في تنفيذ الحكم عند شهادة الشهود والعمل على جهات القبلة بحسب الإمارات والظنون وإن كان وجوب التنفيذ للحكم والتوجه إلى القبلة معلومين وهذا واضح بحمد الله^(١).

وأما ما روي من الأخبار من امتحان الشيعة في حال الغيبة وصعوبة الأمر عليهم واختبارهم للصبر عليه فالوجه فيها الإخبار عما يتفق من ذلك من الصعوبة والمشاق^(٢) لأن الله تعالى غيب الإمام ليكون ذلك وكيف يريد الله ذلك وما ينال المؤمنين من جهة الظالمين ظلم منهم^(٣) ومعصية والله لا يريد ذلك بل سبب الغيبة هو الخوف على ما قلناه وأخبروا بما يتفق في هذه الحال وما للمؤمن من الثواب على الصبر^(٤) على ذلك والتسكك بدينه إلى أن يفرج الله تعالى عنهم^(٥).

باب ٢١

التمهيد والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك

١- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جعفر بن محمد عن إسحاق بن محمد عن أبي هاشم عن فرات بن أحنف قال قال أمير المؤمنين عليه السلام وذكر القائم فقال ليغيب عنهم حتى يقول الجاهل ما لله في آل محمد حاجة^(٦).

٢- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد الحميري عن أبيه عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال^(٧) لتمخض^(٨) يا معشر الشيعة آل محمد كمخيض الكحل في العين لأن صاحب الكحل يعلم متى يقع في العين ولا يعلم متى يذهب فيصيح أحذكم وهو يرى أنه على شريعة من أمرنا فيمسي وقد خرج منها ويمسي وهو على شريعة من أمرنا فيصيح وقد خرج منها^(٩).
في: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن علي بن إسماعيل عن حماد بن عيسى مثله^(١٠).

بيان محص الذهب أخلصه مما يشوبه والتمهيد الاختيار والابتلاء ومخض اللبن أخذ زبد فله شبه ما يبقى من الكحل في العين باللبن الذي يمحض لأنها تقذفه شيئا فشيئا وفي رواية النعماني^(١١) تمهيد الكحل.

٣- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد الحميري عن أبيه عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر عن الربيع بن محمد المسلي قال قال لي أبو عبد الله والله لتكسرن كسر الزجاج وإن الزجاج يعاد فيعود كما كان^(١٢) والله لتكسرن كسر الفخار وإن الفخار لا يعود كما كان والله لتمحصن والله تغربلن كما يغربل الزوان من القمح^(١٣).

٤- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] روي عن علي بن يقطين قال قال لي أبو الحسن عليه السلام يا علي^(١٤) إن الشيعة تربي بالأماني مذ ماتني سنة وقال يقطين لانه علي ما بالنا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن فقال له علي إن الذي قيل لكم ولنا من مخرج واحد غير أن أكرمكم حضركم فأعطيتكم محضه وكان كما قيل لكم وإن أمرنا لم يحضر فعلنا بالأماني ولو قيل لنا إن هذا الأمر لا يكون إلى ماتني سنة أو ثلاثمائة سنة لقتست القلوب ولرجعت عامة الناس عن الإسلام ولكن قالوا ما أسرع ما أقربه تألفا لقلوب الناس وتقريبا للفرج^(١٥).

(٢) في المصدر: «لا أن».

(٤) في المصدر: «الصبر».

(٦) غيبة الطوسي ص ٣٤٠ رقم ٢٩٠.

(٨) في المصدر: «لتمحصن».

(١٠) غيبة النعماني ص ٢٠٦ باب ١٢ حديث ١٢.

(١٢) في المصدر إضافة: «والله لتميذن».

(١٤) من المصدر.

(١) غيبة الطوسي ص ٣٢٩ - ٣٣١ فصل ٥.

(٣) في المصدر: «لهم».

(٥) غيبة الطوسي ص ٣٣٥ فصل ٥.

(٧) في المصدر إضافة: «والله» بين معقوفتين.

(٩) غيبة الطوسي ص ٣٣٩ رقم ٢٨٨.

(١١) غيبة النعماني ص ٢٠٦ باب ١٢ حديث ١٢.

(١٣) غيبة الطوسي ص ٣٤٠ رقم ٢٨٩.

(١٥) غيبة الطوسي ص ٣٤١ - ٣٤٣ رقم ٢٩٢.

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن السيارى عن الحسن بن علي عن أخيه الحسين عن أبيه علي بن يقطين مثله^(١).

بيان: قوله تربي بالأمانى أي يربيههم ويصلحهم أنتمهم بأن يمنوهم تعجيل الفرج وقرب ظهور الحق لئلا يرتدوا ويأسوا.

والمائتان مبني على ما هو المقرر عند المنجمين والمحاسبين من إتمام الكسور إن كانت أكثر من النصف وإسقاطها إن كانت أقل منه وإنا قلنا ذلك لأن صدور الخبر إن كان في أواخر حياة الكاظم عليه السلام كان أنقص من المائتين بكثير إذ وفاته عليه السلام كان في سنة ثلاث وثمانين ومائة فكيف إذا كان قبل ذلك فذكر المائتين بعد المائة المكسورة صحيحة لتجاوز النصف كذا خطر بالبال.

و بدالي وجه آخر أيضا وهو أن يكون ابتداءهما من أول البيعة فإن من هذا الزمان شرع بالإخبار بالأئمة عليهم السلام ومدة ظهورهم وخفائهم فيكون على بعض التقادير قريبا من المائتين ولو كان كسر قليل في العشر الأخير يتم على القاعدة السالفة.

وجه ثالث وهو أن يكون المراد التربية في الزمان السابق واللاحق معا ولذا أتى بالمضارع ويكون الابتداء من الهجرة فينتهي إلى ظهور أمر الرضا عليه السلام ولاية عهده وضرب الدنانير باسمه فانها كانت في سنة المائتين.

ورابع وهو أن يكون تربي على الوجه المذكور في الثالث شاملا للماضي والآتي لكن يكون ابتداء التربية بعد شهادة الحسين عليه السلام فإنها كانت الطامة الكبرى وعندها احتاجت الشيعة إلى أن تربي لئلا يزولا فيها وانتهاء المائتين أول إمامة القائم عليه السلام وهذا مطابق للمائتين بلا كسر.

وإنما وقتت التربية والتنمية بذلك لأنهم لا يرون بعد ذلك إماما ينميههم وأيضا بعد علمهم بوجود المهدي عليه السلام بقوى رجاؤهم فهم مترقبون بظهوره لئلا يحتاجون إلى التنمية ولعل هذا أحسن الوجوه التي خطر بالبال والله أعلم بحقيقة الحال^(٢).

و يقطين كان من أتباع بني العباس فقال لابنه علي الذي كان من خواص الكاظم عليه السلام ما بالنا وعدنا دولة بني العباس على لسان الرسول والأئمة صلوات الله عليهم فظهر ما قالوا وعدوا وأخبروا بظهور دولة أئمتكم فلم يحصل والجواب متين ظاهر مأخوذ عن الإمام كما سيأتي.

٥- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضائري عن البرزفري عن علي بن محمد عن الفضل بن شاذان عن أحمد بن محمد وعيسى بن هشام عن كرام عن الفضيل قال سألت أبا جعفر عليه السلام هل لهذا الأمر وقت فقال كذب الوقاتون كذب الوقاتون كذب الوقاتون^(٣).

٦- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل بن شاذان عن الحسين بن يزيد الصحافي عن منذر الجواز عن أبي عبد الله عليه السلام قال كذب الموقتون ما وقتنا فيما مضى ولا نوقت فيما يستقبل^(٤).

٧- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن عبد الرحمن بن كثير قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم الأسدي فقال أخبرني جعلت فداك متى هذا الأمر الذي تنتظرونه فقد طال فقال يا مهزم كذب الوقاتون وهلك المستعجلون ونجا المسلمون وإلينا يصيرون^(٥).

ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن محمد بن موسى عن أحمد بن أبي أحمد عن محمد بن علي عن علي بن حسان عن عبد الرحمن مثله^(٦).

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن محمد بن يحيى عن سلمة عن علي بن حسان مثله إلى قوله ونجا المسلمون^(٧). كتاب الإمامة والتبصرة لعلي بن بابويه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن صفوان بن يحيى عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنت عنده إذ دخل وذكر مثله^(٨).

(٢) هكذا في المطبوعة بين معقوفتين.

(٤) غيبة الطوسي ص ٤٢٦ رقم ٤١٢.

(٦) غيبة النعماني ص ١٩٧ باب ١١ حديث ٨.

(٨) الإمامة والتبصرة ص ٩٥ باب ٢٣ حديث ٨٧.

(١) غيبة النعماني ص ٢٩٥ باب ١٦ حديث ١٤.

(٣) غيبة الطوسي ص ٤٢٥ رقم ٤١١.

(٥) غيبة الطوسي ص ٤٢٦ رقم ٤١٣.

(٧) غيبة النعماني ص ٢٩٤ باب ١٦ حديث ١١.



٨- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل بن شاذان عن ابن أبي نجران عن صفوان بن يحيى عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال من وقت لك من الناس شيئاً فلا تهاين أن تكذبه فلسنا نوقت لأحد وقتاً^(١).

٩- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل بن شاذان عن عمر بن أسلم^(٢) البجلي عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن محمد بن بشر الهمداني عن محمد بن الحنفية في حديث اختصرنا منه موضع الحاجة أنه قال إن لبني فلان ملكاً مؤجلاً حتى إذا أمئوا واطمأنوا وظنوا أن ملكهم لا يزول صبح فيهم صيحة فلم يبق لهم راع يجمعهم ولا داع^(٣) يسعهم وذلك قول الله عز وجل **حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَطُنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَنَاهَا أَمَرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَنْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**^(٤) قلت جعلت فداك هل لذلك وقت قال لا لأن علم الله غلب علم الموتين إن الله وعد موسى ثلاثين ليلةً وأتمها بعشر لم يعلمها موسى ولم يعلمها بنو إسرائيل فلما جاز^(٥) الوقت قالوا غرنا موسى فبعدوا العجل ولكن إذا كثرت الحاجة والفاقة وأنكر في الناس بعضهم بعضاً^(٦) فعند ذلك توقعوا أمر الله صباحاً ومساءً^(٧).

بيان: الصيحة كناية عن نزول الأمر بهم فجاءه.

١٠- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل بن شاذان عن محمد بن علي عن سعدان بن مسلم عن أبي بصير قال قلت له بهذا الأمر أمد نريح إليه أيداننا وننتهي إليه قال بلى ولكنكم أذعتم فزاد الله فيه^(٨).

١١- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل بن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إن علياً كان يقول إلى السبعين بلاء وكان يقول بعد البلاء رءاء وقد مضت السبعون ولم نر رءاء فقال أبو جعفر عليه السلام يا ثابت إن الله تعالى كان وقت هذا الأمر في السبعين فلما قتل الحسين اشتد غضب الله على أهل الأرض فأخذه إلى أربعين ومائة سنة فحدثناكم فأذعتم الحديث وكشفتم قناع الستر فأخذه الله ولم يجعل له بعد ذلك وقتاً عندنا **يَعْمَهُوْا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّئُ وَعِذَّةُ أُمِّ الْكِتَابِ**^(٩).

قال أبو حمزة وقلت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام فقال قد كان ذاك^(١٠).

في: [الغيبة للثعناني] الكليني عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن الثمالي عن أبي جعفر قال إن الله تعالى قد كان^(١١) وقت إلى آخر الخبر^(١٢).

بيان قيل السبعون إشارة إلى خروج الحسين عليه السلام والمائة والأربعون إلى خروج الرضا عليه السلام إلى خراسان. أقول: هذا لا يستقيم على التواريخ المشهورة إذ كانت شهادة الحسين عليه السلام في أول سنة إحدى وستين وخروج الرضا عليه السلام في سنة مائتين من الهجرة.

والذي يخطر بالبال أنه يمكن أن يكون ابتداء التأريخ من البعثة وكان ابتداء إرادة الحسين عليه السلام للخروج ومبادئه قبل فوت معاوية بستين فإن أهل الكوفة خذلهم الله كانوا يرأسونه في تلك الأيام وكان عليه السلام على الناس في المواسم كما مر ويكون الثاني إشارة إلى خروج زيد فإنه كان في سنة اثنتين وعشرين ومائة من الهجرة فإذا انضم ما بين البعثة والهجرة إليها يقرب مما في الخبر أو إلى انقراض دولة بني أمية أو ضعفهم واستيلاء أبي مسلم إلى خراسان وقد كتب إلى الصادق عليه السلام كتباً يدعو إلى الخروج ولم يقبله عليه السلام لمصالح وقد كان خروج أبي مسلم إلى خراسان في سنة ثمان وعشرين ومائة من الهجرة فيوافق ما ذكر في الخبر من البعثة.

وعلى تقدير كون التأريخ من الهجرة يمكن أن يكون السبعون لاستيلاء المختار فإنه كان قتله سنة سبع وستين والثاني لظهور أمر الصادق عليه السلام في هذا الزمان وانتشار شيعته في الآفاق مع أنه لا يحتاج تصحيح البداء إلى هذه التكلفات^(١٣).

(١) غيبة الطوسي ص ٤٣٦ رقم ٤١٤.

(٢) في المصدر: «ولا واع».

(٣) في المصدر: «ولا واع».

(٤) سورة يونس، آية: ٢٤.

(٥) في المصدر: «جاوز».

(٦) في المصدر: «ولكن إذا كثرت الحاجة والفاقة في الناس وأنكر بعضهم بعضاً».

(٧) غيبة الطوسي ص ٤٣٧ رقم ٤١٦.

(٨) غيبة الطوسي ص ٤٣٨ رقم ٤١٧.

(٩) سورة الرعد، آية: ٣٩.

(١٠) من المصدر.

(١١) غيبة الثعناني ص ٢٩٣ باب ١٦ حديث ١٠.

(١٢) غيبة الطوسي ص ٤٣٦ رقم ٤١٤.

(١٣) في المصدر: «ولا واع».

(١٤) في المصدر: «ولا واع».

(١٥) في المصدر: «جاوز».

(١٦) في المصدر: «ولكن إذا كثرت الحاجة والفاقة في الناس وأنكر بعضهم بعضاً».

(١٧) غيبة الطوسي ص ٤٣٧ رقم ٤١٦.

(١٨) غيبة الطوسي ص ٤٣٨ رقم ٤١٧.

(١٩) سورة الرعد، آية: ٣٩.

(٢٠) من المصدر.

(٢١) هكذا في المطبوعة بين معقوفتين.

١٢- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن سنان عن أبي يحيى التميمي السلمي عن عثمان النواء قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كان هذا الأمر في فأخذه الله ويفعل بعد في ذريتي ما يشاء^(١).
 ١٣- شبي: [تفسير العياشي] أبو ليبيد المخزومي قال قال أبو جعفر عليه السلام يا با ليبيد إنه يملك من ولد العباس اثنا عشر تقتل بعد الثامن منهم أربعة تصيب أحدهم الذبحة فيذبحه هم فئة قصيرة أعمارهم قليلة مدتهم خبيثة سيرتهم منهم الفوسق الملقب بالهادي والناطق والغاوي.

يا با ليبيد إن في حروف القرآن المقطعة لعلما بما إن الله تعالى أنزل «الم ذَلِكَ الْكِتَابُ»^(٢) فقام محمد عليه السلام حتى ظهر نوره وثبتت كلمته وولد يوم ولد وقد مضى من الألف السابع مائة سنة وثلاث سنين.

ثم قال وتبينه في كتاب الله في الحروف المقطعة إذا عدتها من غير تكرار وليس من حروف مقطعة حرف ينقضي^(٣) إلا وقيام قائم من بني هاشم عند انقضائه ثم قال الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد تسعون فذلك مائة وإحدى وستون ثم كان بدو خروج الحسين بن علي عليه السلام «الم اللَّهُ» فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند «المص» ويقوم قائمنا عند انقضائها ب «الر» فافهم ذلك وعه واكتمه^(٤).

بيان: الذبحة كهزمة وجع في الحلق.

أقول الذي يخطر بالبال في حل هذا الخبر الذي هو من معضلات الأخبار ومخبيات الأسرار هو أنه بين أن الحروف المقطعة التي في فواتح السور إشارة إلى ظهور ملك جماعة من أهل الحق وجماعة من أهل الباطل فاستخرج عليه السلام ولادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عدد أسماء الحروف المبسوطة بزيها وبيانها كما يتلفظ بها عند قراءتها بحذف المكررات كان تعد ألف ميم تسعة ولا تعد مكررة بتكررها في خمس من السور فإذا عدتها كذلك تصير مائة وثلاثة أحرف وهذا يوافق تأريخ ولادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه كان قد مضى من الألف السابع من ابتداء خلق آدم عليه السلام مائة سنة وثلاث سنين وإليه أشار بقوله وتبينه أي تبيان تأريخ ولادته عليه السلام.

ثم بين أن كل واحدة من تلك الفواتح إشارة إلى ظهور دولة من بني هاشم ظهرت عند انقضائها ف «الم» الذي في سورة البقرة إشارة إلى ظهور دولة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إذ أول دولة ظهرت في بني هاشم كانت في دولة عبد المطلب فهو مبدأ التأريخ ومن ظهور دولته إلى ظهور دولة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وبعثته كان قريبا من أحد وسبعين الذي هو عدد «الم» ف «الم ذَلِكَ» إشارة إلى ذلك.

وبعد ذلك في نظم القرآن «الم» الذي في آل عمران فهو إشارة إلى خروج الحسين عليه السلام إذ كان خروجه عليه السلام في أواخر سنة ستين من الهجرة وكان بعثته صلى الله عليه وآله وسلم قبل الهجرة نحو من ثلاث عشرين سنة وإنما كان شيوع أمره عليه السلام و ظهوره بعد سنتين من البعثة.

ثم بعد ذلك في نظم القرآن «المص» وقد ظهرت دولة بني العباس عند انقضائها ويشكل هذا بأن ظهور دولتهم وابتداء بيعتهم كان في سنة اثنتين وثلاثين ومائة وقد مضى من البعثة مائة وخمس وأربعون سنة فلا يوافق ما في الخبر ويمكن التفصي عنه بوجوه.

الأول أن يكون مبدأ هذا التأريخ غير مبدأ «الم» بأن يكون مبدؤه ولادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثلا فإن بدو دعوة بني العباس كان في سنة مائة من الهجرة وظهور بعض أمرهم في خراسان كان في سنة سبع أو ثمان ومائة ومن ولادته صلى الله عليه وآله وسلم إلى ذلك الزمان كان مائة وإحدى وستين سنة.

الثاني أن يكون المراد بقيام قائم ولد العباس استقرار دولتهم وتمكنهم وذلك كان في أواخر زمان المنصور وهو يوافق هذا التأريخ من البعثة.

الثالث أن يكون هذا الحساب مبنيًا على حساب الأبجد القديم الذي ينسب إلى المغاربة وفيه صفعض قرشت تخذ ظفش فالصاد في حسابهم ستون فيكون مائة وإحدى وثلاثين وسيأتي التصريح بأن حساب «المص» مبني على

(٢) سورة البقرة، آية: ١ - ٢.

(٤) تفسير العياشي ج ٣ ص ٢٠٠ حديث ٢.

(١) غيبة الطوسي ص ٤٢٨ رقم ٤١٨.

(٣) في المصدر إضافة: «أبام».



ذلك في خبر رحمة بن صدقة في كتاب القرآن فيوافق تأريخه تأريخ «الم» إذ في سنة مائة و سبع عشرة من الهجرة ظهرت دعوتهم في خراسان فأخذوا و قتل بعضهم.

و يحتمل أن يكون مبدأ هذا التأريخ زمان نزول الآية و هي إن كانت مكية كما هو المشهور فيحتمل أن يكون نزولها في زمان قريب من الهجرة فيقرب من بيعتهم الظاهرة و إن كانت مدنية فيمكن أن يكون نزولها في زمان ينطبق على بيعتهم بغير تفاوت.

و إذا رجعت إلى ما حققناه في كتاب القرآن في خبر رحمة بن صدقة ظهر لك أن الوجه الثالث أظهر الوجوه و مؤيد بالخبر و مثل هذا التصحيف كثيرا ما يصدر من النساخ لعدم معرفتهم بما عليه بناء الخبر فيزعمون أن ستين غلط لعدم مطابقتها لما عندهم من الحساب فيصحفونها على ما يوافق زعمهم.

قوله فلما بلغت مدته أي كملت المدة المتعلقة بخروج الحسين عليه السلام فإن ما بين شهادته صلوات الله عليه إلى خروج بني العباس كان من توابع خروجه و قد انتقم الله من بني أمية في تلك المدة إلى أن استأصلهم.

قوله عليه السلام و يقوم قائمنا عند انقضائها باله هذا يحتمل وجوها.

الأول أن يكون من الأخبار المشروطة البدائية و لم يتحقق لعدم تحقق شرطه كما تدل عليه أخبار هذا الباب.

الثاني أن يكون تصحيف «الم» و يكون مبدأ التأريخ ظهور أمر النبي عليه السلام قريبا من البعثة ك «الم» و يكون المراد بقيام القائم قيامه بالإمامة تورية فإن إمامته عليه السلام كانت في سنة ستين و مائتين فإذا أضيف إليه أحد عشر سنة قبل البعثة يوافق ذلك.

الثالث أن يكون المراد جميع أعداد كل «الم» يكون في القرآن و هي خمس مجموعها ألف و مائة و خمسة و خمسون و يؤيده أنه عليه السلام عند ذكر «الم» لتكرره ذكر ما بعده ليتعين السورة المقصودة و يتبين أن المراد واحد منها بخلاف «الم» لكون المراد جميعها فتفطن.

الرابع أن يكون المراد انقضاء جميع الحروف مبتدئا ب «الم» بأن يكون الغرض سقوط «المص» من العدد أو «الم» أيضا و على الأول يكون ألفا و ستمائة و ستة و تسعين و على الثاني يكون ألفا و خمسمائة و خمسة و عشرين و على حساب المغاربة يكون على الأول ألفين و ثلاثمائة و خمسة و عشرين و على الثاني ألفين و مائة و أربعة و تسعين و هذه أنسب بتلك القاعدة الكلية و هي قوله و ليس من حرف ينقضي إذ دولتهم عليهم السلام آخر الدول لكنه بعيد لفظا و لا نرضى به رزقنا الله تعجيل فرجه عليه السلام.

هذا ما سمحت به قريحتي بفضل ربي في حل هذا الخبر المعضل و شرحه فخذ ما آتيتك و كن من الشاكرين و استغفر الله من الخطاء و الخطل في القول و العمل إنه أرحم الراحمين.

١٤- شي: [تفسير العياشي] عن هشام بن سالم عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن قول الله «أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ» (١) قال إذا أخبر الله النبي بشيء إلى وقت فهو قوله «أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ» حتى يأتي ذلك الوقت و قال إن الله إذا أخبر أن شيئا كائن فكانه قد كان (٢).

١٥- ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد بن عبد الله عن محمد بن جعفر عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام أنه سمعه يقول لا تزالون تنتظرون حتى تكونوا كالمعز المهولة التي لا يبالي الجازر أين يضع يده منها ليس لكم شرف تشرّفونه و لا سند تسندون إليه أموركم (٣).

بيان: المهولة أي المفزعة المخوفة فإنها تكون أقل امتناعا و الجازر القصاب.

١٦- ب: [قرب الإسناد] ابن أبي الخطاب عن البرنظي قال سألت الرضا عليه السلام عن مسألة للرويا فأفسك ثم قال إنا لو أعطيناكم ما تريدون لكان شرا لكم و أخذ برقية صاحب هذا الأمر قال و قال و أنتم بالعراق ترون أعمال هؤلاء الفراعنة و ما أمهل لهم فعليكم بتقوى الله و لا تفرنكم الدنيا و لا تغفروا بمن أمهل له فكان الأمر قد وصل إليكم (٤).

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥٤ حديث ٢.

(١) سورة النحل، آية: ١١.

(٤) قرب الإسناد ص ٣٨٠ حديث ١٤٣٠ - ١٤٣١.

(٣) غيبة النعماني ص ١٩٣ باب ١٠ حديث ٥.

١٧-ب: [قرب الإسناد] بهذا الإسناد قال قلت للرضا عليه السلام جعلت فداك إن أصحابنا رووا عن شهاب عن جدك عليه السلام أنه قال أباي الله تبارك وتعالى أن يملك أحدا ما ملك رسول الله ﷺ ثلاثا وعشرين سنة قال إن كان أبو عبد الله عليه السلام قاله جاء كما قال فقلت له جعلت فداك فأني شيء تقول أنت فقال ما أحسن الصبر وانتظار الفرج أما سمعت قول العبد الصالح «وَأَتَيْتُوْا إِيَّيْ مَعَكُمْ رَاقِبٌ»^(١) «وَأَتَيْتُوْا إِيَّيْ مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَنَظِّرِينَ»^(٢) فعليكم بالصبر فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس وقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم.

١١١
٥٢

وقد قال أبو جعفر عليه السلام هي والله السنن القذة بالقذة ومشكاة ومشكاة ولا بد أن يكون فيكم ما كان في الذين من قبلكم ولو كنتم على أمر واحد كنتم على غير سنة الذين من قبلكم ولو أن العلماء وجدوا من يحدوهم ويحكمهم سرهم لحدوهم ولثبوا^(٣) الحكمة ولكن قد ابتلاكم الله عز وجل بالإذاعة وأنتم قوم تحبون بقلوبكم ويخالف ذلك فعلكم والله ما يستوي اختلاف أصحابك ولهذا أسر^(٤) على صاحبكم ليقال مختلفين ما لكم لا تملكون أنفسكم وتصبرون حتى يجيء الله تبارك وتعالى بالذي تريدون إن هذا الأمر ليس يجيء على ما تريد الناس إنما هو أمر الله تبارك وتعالى وقضاؤه والصبر وإنما يعجل من يخاف الموت.

إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه عاد صمصعة بن صوحان فقال له يا صمصعة لا تتفخر على إخوانك بعبادتي إياك وانظر لنفسك وكان الأمر قد وصل إليك ولا يلهينك الأمل وقد رأيت ما كان من مولاي آل يقطين وما وقع من عند الفراعنة من أمرهم ولو لا دفاع الله عن صاحبكم وحسن تقديره له ولكم هو والله من الله ودفاعه عن أوليائه أما كان لكم في أبي الحسن صلوات الله عليه عظة ما ترى حال هشام هو الذي صنع بأبي الحسن عليه السلام ما صنع وقال لهم وأخبرهم أترى الله يغفر له ما ركب منا وقال لو أعطيناكم ما تريدون لكان شرا لكم ولكن العالم يعمل بما يعلم^(٥).

١٨-ع: [علل الشرائع] أبي عن الحميري بإسناده يرفعه إلى علي بن يقطين قال قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام ما بال ما روى فيكم من الملاحم ليس كما روي وما روي في أعاديكم قد صح فقال صلى الله عليه إن الذي خرج في أعدائنا كان من الحق فكان كما قيل وأنتم علمتكم بالأمانى فخرج إليكم كما خرج^(٦).

١٩-ج: [الإحتجاج] الكليني عن إسحاق بن يعقوب أنه خرج إليه على يد محمد بن عثمان العمري أما ظهور الفرج فإنه إلى الله وكذب الوقتون^(٧).

٢٠-ك: [إكمال الدين] أبي عن علي عن أبيه عن محمد بن الفضل عن أبيه عن منصور قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا منصور إن هذا الأمر لا يأتيكم إلا بعد إياس لا والله^(٨) حتى تميزوا لا والله^(٩) حتى تمحصوا لا والله^(١٠) حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد^(١١).

٢١-ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن الحميري عن اليقطيني عن صالح بن محمد عن هاني التمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن لصاحب هذا الأمر غيبة المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد ثم قال هكذا بيده ثم قال إن لصاحب هذا الأمر غيبة فليقتل الله عبد وليتمسك بدينه^(١٢).

١١٢
٥٢

غطف: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد عن اليقطيني مثله^(١٣).

بيان القتاد شجر عظيم له شوك مثل الإبر وخرط القتاد يضرب مثلا للأمور الصعبة.

٢٢-ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن بزيع عن عبد الله الأصم عن الحسين بن مختار القلانسي عن عبد الرحمن بن سيابة عن أبي عبد الله قال كيف أنتم إذا بقتيم بلا إمام هدى ولا علم يبرأ بعضكم من بعض فعند ذلك تميزون وتمحصون وتغربلون وعند ذلك اختلاف السنين^(١٤) وأماره من أول النهار وقتل وقطع^(١٥) في آخر النهار^(١٦).

- (١) سورة هود، آية: ٩٣.
(٢) في المصدر: «وليتوا».
(٣) قرب الإسناد ص ٣٨٠ - ٣٨١ حديث ١٣٤٣.
(٤) الإحتجاج ج ٢ ص ٥٤٣ رقم ٣٤٤.
(٥) في المصدر إضافة: «لا يأتيكم» بين معقوفتين.
(٦) إكمال الدين ج ٢ ص ٣٤٦ باب ٣٣ حديث ٣٢.
(٧) غيبة الطوسي ص ٤٥٥ رقم ٤٦٥.
(٨) في المصدر: «خلع».
(٩) سورة الأعراف، آية: ٧١.
(١٠) في المصدر: «ستر» بدل «أسر».
(١١) علل الشرائع ص ٥٨١ باب ٣٨٥ حديث ١٦.
(١٢) في المصدر إضافة: «لا يأتيكم» بين معقوفتين.
(١٣) إكمال الدين ج ٢ ص ٣٤٦ باب ٣٣ حديث ٣٤.
(١٤) في المصدر: «السينين».
(١٥) إكمال الدين ج ٢ ص ٣٤٧ - ٣٤٨ باب ٣٣ حديث ٣٦.



بيان اختلاف السنين أي السنين المجدبة والقحط أو كناية عن نزول الحوادث في كل سنة.

٢٣- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الغضائري عن البرزفري عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن ابن شاذان عن أبي نجران عن محمد بن منصور عن أبيه قال كنا عند أبي عبد الله جماعة نتحدث فالتفت إلينا فقال في أي شيء أنتم أيهاات أيهاات لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تغربوا لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تميزوا^(١) لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم إلا بعد إياس لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى يشقى من شقي ويسعد من سعد^(٢).

ني: [الغيبة للنعماني] أحمد بن محمد بن سعيد عن أبي عبد الله جعفر بن محمد المحمدي من كتابه في سنة ثمان وستين ومائتين عن محمد بن منصور الصيقل عن أبيه عن الباقر^(٣) مثله^(٤).

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن محمد بن الحسن و علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن سنان عن محمد بن منصور عن أبيه قال كنت أنا والحارث بن المغيرة و جماعة من أصحابنا جلوسا عند أبي جعفر^(٥) يسمع كلامنا قال وذكر مثله أنه يقول في كل مرة لا والله ما يكون ما تمدون إليه أعناقكم^(٦) يمين^(٧).

٢٤- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن ابن شاذان عن البرزطي قال قال أبو الحسن^(٨) أما والله لا يكون الذي تمدون إليه أعينكم حتى تميزوا وتمحصوا و حتى لا يبقى منكم إلا الأندر ثم تلا «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الضَّالِّينَ»^(٩).

٢٥- ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البرزطي مثله وزاد فيه وتمحصوا ثم يذهب من كل عشرة شيء ولا يبقى^(١٠).

٢٦- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد بن عبد الله عن الحسين بن عيسى العلوي عن أبيه عن جده عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر قال إذا فقد الخامس من ولد السابع من الأئمة قاله الله في أديانكم لا يزيلنكم عنها أحد يا بني إنه لا يد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به إنما هي محنة من الله امتحن الله بها خلقه^(١١).

٢٧- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الأسدي عن سهل عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم وأبي بصير قال سمعنا أبا عبد الله يقول لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس فقلنا إذا ذهب ثلثا الناس فمن يبقى فقال أما ترضون أن تكونوا في الثلث الباقي^(١٢).

٢٨- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] روي عن جابر الجعفي قال قلت لأبي جعفر^(١٣) متى يكون فرجكم فقال هيهات هيهات لا يكون فرجنا حتى تغربوا ثم تغربوا ثم تغربوا يقولها ثلاثا حتى يذهب الكدر و يبقى الصفو^(١٤).

٢٩- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن موسى بن محمد عن أحمد بن أبي أحمد^(١٥) عن إبراهيم بن هليل^(١٦) قال قلت لأبي الحسن^(١٧) جعلت فداك مات أبي علي هذا الأمر و قد بلغت من السنين ما قد ترى أموت و لا تخبرني بشيء فقال يا أبا إسحاق أنت تعجل فقلت إي والله أعجل و ما لي لا أعجل و قد بلغت من السن ما ترى فقال أما والله يا أبا إسحاق ما يكون ذلك حتى تميزوا وتمحصوا و حتى لا يبقى منكم إلا الأقل ثم صهر كفه^(١٨).

(١) في المصدر إضافة: «لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى يتمحصوا» بين معقوفتين.

(٢) غيبة الطوسي ص ٣٣٥ رقم ٢٨١.

(٣) غيبة النعماني ص ٢٠٨ - ٢٠٩ باب ١٢ حديث ١٦.

(٤) في المصدر: «أعينكم».

(٥) غيبة النعماني ص ٢٠٩ باب ١٢ ذيلة الحديث ١٦.

(٦) غيبة الطوسي ص ٣٣٦ رقم ٢٨٢، والآية من سورة آل عمران: ١٤٢.

(٧) قرب الإسناد ص ٣٦٩ حديث ١٣٢١.

(٨) غيبة الطوسي ص ٣٣٩ رقم ٢٨٦.

(٩) غيبة الطوسي ص ٣٣٩ رقم ٢٨٧.

(١٠) هو أحمد بن أبي أحمد الوراق كما في غيبة النعماني هذا ص ٢٦٧، علماً بأن ابن حجر ذكر «أحمد بن محمد» وقال: «هو ابن أحمد الجرجاني، روى عن ابن عليه و نحوه» لسان الميزان ج ١ ص ٣٢٨ رقم ٨٨٨ و من الممثل اتحاده مع «أحمد بن محمد بن أحمد الجرجاني، الذي ذكره النجاشي في رجاله ص ٨٦ و كان أباه علي و وقد ثم قال: «ذكر أصحابنا أنه وقع اليهم من كتبه كتاب كبير في ذكر من روى من طرق أصحاب الحديث أن المهدي من ولد الحسين و فيه أخبار القائم».

(١١) في المصدر: «هلال».

(١٢) غيبة النعماني ص ٢٠٨ باب ١٢ حديث ١٤.

٣٠- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى قال قال أبو الحسن الرضا عليه السلام والله ما يكون ما تمدون أعينكم إليه حتى تحصوا وتميزوا وحتى لا يبقى منكم إلا الأتدر فالأتدر^(١).

٣١- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد الطار عن محمد الحسن الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن ابن محبوب عن أبي المقراء عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سمعه يقول ويل لطغاة العرب من شر قد اقترب قلت جعلت فداك كم مع القائم من العرب قال شيء يسير فقلت والله إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير فقال لا بد للناس من أن يحصوا ويميزوا ويغربلوا ويخرج في الغربال خلق كثير^(٢).

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن محمد بن يحيى والحسن بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن إسماعيل الأنباري عن الحسن بن علي عن أبي المغراء عن ابن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وذكر مثله^(٣).
دلائل الإمامة للطبري: عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري عن أبيه عن محمد بن همام عن جعفر بن محمد الحميري عن الأنباري مثله^(٤).

٣٢- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسين^(٥) بن علي بن زياد عن البطائي عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول والله لتميذن والله^(٦) لتمحصن والله لغربلن كما يغربل الزوان من القمح^(٧).

٣٣- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن القاسم بن محمد بن الحسين عن عبيس بن هشام عن ابن جبلة عن مسكين الرحال عن علي بن المغيرة عن عميرة بنت نفيل قالت سمعت الحسن بن علي عليه السلام يقول لا يكون الأمر الذي تنتظرون حتى يبرأ بعضكم من بعض ويتفل بعضكم في وجوه بعض وحتى يلعن بعضكم بعضا وحتى يسمي بعضكم بعضا كذابين^(٨).

٣٤- ني: [الغيبة للنعماني] محمد وأحمد ابنا الحسن^(٩) عن أبيهما عن ثعلبة عن أبي كهس عن عمران بن ميثم عن مالك بن ضمرة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام يا مالك بن ضمرة كيف أنت إذا أخلفت الشيعة هكذا وشبك أصابعه و أدخل بعضها في بعض فقلت يا أمير المؤمنين ما عند ذلك من خير قال الخير كله عند ذلك يا مالك عند ذلك يقوم قائما فيقدم سبعين رجلا يكذبون على الله وعلى رسوله فيقتلهم ثم يجمعهم الله على أمر واحد^(١٠).

٣٥- ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد بن معمر بن خلاد قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول «الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ»^(١١) ثم قال لي ما الفتنة فقلت جعلت فداك الذي عندنا أن الفتنة في الدين ثم قال يفتنون كما يفتن الذهب ثم قال يخلصون كما يخلص الذهب^(١٢).

٣٦- ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن سليمان بن صالح رفعه إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام قال قال لي إن حديثكم هذا تشتمن منه القلوب قلوب الرجال فانبدوا^(١٣) إليهم نبذا فمن أقر به فزيده ومن أنكره فذروه إنه لا يد من أن تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليعة حتى يسقط فيها من يشق الشجرة بشعرتين حتى لا يبقى إلا نحن وشيعتنا^(١٤).

٣٧- ني: [الغيبة للنعماني] أحمد بن هوزة عن أبي هراسة الباهلي عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال كونوا

١١٥
٥٢

١١٦
٥٢

(٢) غيبة النعماني ص ٢٠٤ باب ١٢ حديث ٧.

(٤) دلائل الإمامة ص ٤٥٦ حديث ٤٣٦.

(٦) من المصدر.

(٨) غيبة النعماني ص ٢٠٥-٢٠٦ باب ١٢ حديث ٩.

(٩) من المصدر: «أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي قال: حدثنا محمد وأحمد ابنا الحسن».

(١١) سورة العنكبوت، آية: ٢٥.

(١٣) في المصدر: «فانبدوه».

(١) غيبة النعماني ص ٢٠٨ باب ١٢ حديث ١٥.

(٣) غيبة النعماني ص ٢٠٥ باب ١٢ حديث ٧.

(٥) في المصدر: «الحسن».

(٧) غيبة النعماني ص ٢٠٥ باب ١٢ حديث ٨.

(٩) في المصدر: «أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي قال: حدثنا محمد وأحمد ابنا الحسن».

(١٠) غيبة النعماني ص ٢٠٦ باب ١٢ حديث ١١.

(١٢) غيبة النعماني ص ٢٠٢ باب ١٢ حديث ٢.

(١٤) غيبة النعماني ص ٢٠٢ باب ١٢ حديث ٣.



كالنحل في الطير ليس شيء من الطير إلا وهو يستضعفها ولو علمت الطير ما في أجوافها من البركة لم يفعل^(١) بها ذلك خالطوا الناس بالستكم وأبدانكم وزابلوهم بقلوبكم وأعمالكم فو الذي نفسي بيده ما ترون ما تحبون حتى يتنقل بعضكم في وجه بعض وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذابين وحتى لا يبقى منكم أو قال من شيعتي كالكلح في العين والملح في الطعام وسأضرب لكم مثلاً وهو مثل رجل كان له طعام ففناه وطيبه ثم أدخله بيتاً وتركه فيه ما شاء الله ثم عاد إليه فإذا هو قد أصاب^(٢) طائفة منه السوس فأخرجوه ونقاه وطيبه ثم أعاده إلى البيت فتركه ما شاء الله ثم عاد إليه فإذا هو قد^(٣) أصاب طائفة منه السوس فأخرجوه ونقاه وطيبه وأعاده ولم يزل كذلك حتى بقيت منه رزمة كرزمة الأندر لا يضره السوس شيئاً وكذلك أنتم تميزون حتى لا يبقى منكم إلا عصابة لا تضرها الفتنة شيئاً^(٤).

ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن التيملي عن محمد وأحمد ابني الحسن عن أبيهما عن ثعلبة بن ميمون عن أبي كهمس وغيره رفع الحديث إلى أمير المؤمنين^(٥) وذكر مثله^(٦).

بيان قوله^(٧) كالنحل في الطير أمر بالتيقظ أي لا تظهروا لهم ما في أجوافكم من دين الحق كما أن النحل لا يظهر ما في بطنها على الطيور وإلا أفنوها والرزمة بالكسر ما شد في ثوب واحد والأندر البيدر^(٨).

٣٨- ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن رباح عن محمد بن العباس بن عيسى عن البطائي عن أبي بصير قال قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر إنما مثل شيعتنا مثل أندر يعني به بيتا فيه طعام^(٩) فأصابه أكل فتني ثم أصابه أكل فتني حتى بقي منه ما لا يضره الأكل وكذلك شيعتنا يميزون ويحصون حتى يبقى^(١٠) منهم عصابة لا تضرها الفتنة^(١١).

٣٩- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن التفليسي عن السمندي عن جعفر بن محمد عن أبيه^(١٢) أنه قال المؤمنون يبتلون ثم يميزهم الله عنده إن الله لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدنيا ومراثيها ولكنهم آمنهم من العمى والشقاق في الآخرة ثم قال كان^(١٣) الحسين بن علي^(١٤) يضع قتلاه بعضهم على بعض ثم يقول قتلنا قتلى النبيين^(١٥) وآل النبيين.

٤٠- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسين^(١٦) عن الحسن بن علي بن يوسف ومحمد بن علي عن سعدان بن مسلم عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(١٧) قال قلت ما لهذا الأمر أمد ينتهي إليه نزيح^(١٨) أبداننا قال بلى ولكنكم أذعتم فأخبره الله^(١٩).

٤١- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى العباسي عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن بكير عن محمد بن مسلم قال قال أبو عبد الله^(٢٠) يا محمد من أخبرك عنا توقيت فلا تهابه^(٢١) أن تكذبه فإننا لا نوقت^(٢٢) وقتاً^(٢٣).

٤٢- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن الفضل^(٢٤) بن إبراهيم وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسن بن عبد الملك ومحمد بن الحسين القظواني^(٢٥) جميعاً عن ابن محبوب عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد الله^(٢٦) يقول قد كان لهذا الأمر وقت وكان في سنة أربعين ومائة فحدثتم به وأذعتموه فأخبره الله عز وجل^(٢٧).

(١) في المصدر: «تفعل».

(٢) في المصدر: «أصابته».

(٣) غيبة النعماني ص ٢٠٩ - ٢١٠ باب ١٢ حديث ١٧.

(٤) غيبة النعماني ص ٢١٠ باب ١٢ حديث ١٧.

(٥) جاء في هامش المطبوعة نقلاً عن المؤلف^(٦): «في النهاية الأندر: البيدر وهو الموضع الذي يداس فيه الطعام بلغة الشام والأندر أيضاً صبرة من الطعام انتهت» - النهاية ج ١ ص ٧٤.

(٦) في المصدر: «يتقي».

(٧) في المصدر إضافة: «علي بن».

(٨) في المصدر: «الحسن».

(٩) غيبة النعماني ص ٢٨٨ باب ١٦ حديث ١.

(١٠) في المصدر إضافة: «لأمد».

(١١) من المصدر.

(١٢) غيبة النعماني ص ٢٩٢ باب ١٦ حديث ٨.

(١٣) غيبة النعماني ص ٢٨٩ باب ١٦ حديث ٣.

(١٤) من المصدر.

٤٣- ني: [الغيبة للنعماني] وهذا الإسناد عن ابن محبوب عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا إسحاق إن هذا الأمر قد أضر مرتين^(١).

٤٤- ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن عدة من شيوخه عن البرقي عن أبيه عن القاسم بن محمد عن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن القائم فقال كذب الوقاتون إنا أهل بيت لا نوقت ثم قال أبي الله إلا أن يخالف^(٢) وقت الموقتين^(٣).

٤٥- ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الخزاز عن عبد الكريم الخثعمي عن الفضل^(٤) بن يسار عن أبي جعفر قال قلت له إن لهذا الأمر وقتا فقال كذب الوقاتون إن موسى عليه السلام لما خرج وأفاذ إلى ربه وأعدم ثلاثين يوما فلما زاده الله تعالى على الثلاثين عشرا قال له قومه قد أخلفنا موسى فضعوا ما صنعوا قال^(٥) فإذا حدثناكم بحديث فجاء على ما حدثناكم به فقولوا صدق الله وإذا حدثناكم بحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا صدق الله تؤجروا مرتين^(٦).

٤٦- ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن الحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن إسماعيل عن الحسن بن علي عن إبراهيم بن مهزم عن أبي عبد الله عليه السلام قال ذكرنا عنده ملوك بني فلان فقال إنما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر إن الله لا يعجل لعجلة العباد إن لهذا الأمر غاية ينتهي إليها فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة و لم يستأخروا^(٧).

٤٧- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن محمد بن أحمد القلانسي عن محمد بن علي عن أبي جميلة عن الحضرمي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إنا لا نوقت هذا الأمر^(٨).

٤٨- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد العطار عن محمد بن الحسن^(٩) الرازي عن محمد بن علي عن ابن جبلة عن علي بن أبي حازم^(١٠) عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك متى يخرج القائم عليه السلام فقال يا با محمد إنا أهل البيت لا نوقت و قد قال محمد عليه السلام كذب الوقاتون يا با محمد إن قدام هذا الأمر خمس علامات أولهن النداء في شهر رمضان و خروج السفيناني و خروج الخراساني و قتل النفس الزكية و خسف بالبيداء.

ثم قال يا با محمد إنه لا بد أن يكون قدام ذلك الطاعونان الطاعون الأبيض و الطاعون الأحمر قلت جعلت فداك أي شيء الطاعون الأبيض و أي شيء الطاعون الأحمر قال الطاعون الأبيض الموت الجاذف^(١١) و الطاعون الأحمر السيف و لا يخرج القائم حتى ينادي باسمه من جوف السماء في ليلة ثلاث و عشرين في شهر رمضان^(١٢) ليلة جمعة قلت بم ينادي قال باسمه و اسم أبيه إلا أن فلان بن فلان قائم آل محمد فاسمعوا له و أطيعوه فلا يبق شي خلق الله فيه الروح إلا سمع الصيحة فتوقظ النائم و يخرج إلى صحن داره و تخرج العذراء من خدرها و يخرج القائم مما يسمع و هي صيحة جبرئيل عليه السلام^(١٣).

بيان: الجاذف السريع.

٤٩- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد و علي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رناب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله أوحى إلى عمران أني واهب لك ذكرا سويا مباركا يبرئ الأكمه و الأبرص و يحيي الموتى بإذن الله و جاعله رسولا إلى بني إسرائيل فحدث عمران امرأته حنة بذلك و هي أم مريم. فلما حملت كان حملها بها عند نفسها غلام ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ...﴾

(١) غيبة النعماني ص ٢٩٢ باب ١٦ حديث ٩.

(٢) في المصدر: «يخلف» بدل «يخالف».

(٣) في المصدر: «الفضل».

(٤) غيبة النعماني ص ٢٩٤ باب ١٦ حديث ١٢.

(٥) كلمة: «قال» ليست في المصدر.

(٦) غيبة النعماني ص ٢٩٦ باب ١٦ حديث ١٥.

(٧) غيبة النعماني ص ٢٨٩ باب ١٦ حديث ٥.

(٨) في المصدر: «حشاش».

(٩) في المصدر: «أبي حمزة».

(١٠) في المصدر: «أبي حمزة».

(١١) في المصدر: «الجارف» و يأتي معنى «الجاذف» في «بيان» المؤلف بعد هذا بمعنى السريع.

(١٢) غيبة النعماني ص ٢٨٩ - ٢٩٠ باب ١٦ حديث ٦.

(١٣) في المصدر.



وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى^(١) أَي لَا تَكُونُ الْبِنْتُ رَسُولًا يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ «وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَصَّيْتُ» فَلَمَّا وَهَبَ اللَّهُ لِمَرْيَمَ عِيسَى كَانَ هُوَ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِمْرَانُ وَوَعَدَهُ إِيَّاهُ فَإِذَا قُلْنَا فِي الرَّجُلِ مَنَا شَيْئًا فَكَانَ فِي وَلَدِهِ أَوْ وَلَدَتْ لَهُ فَلَا تَنْكُرُوا ذَلِكَ^(٢).

١٢٠
٥٢

بيان: حاصل هذا الحديث وأضرابه أنه قد يحمل المصالح العظيمة الأنبياء والأوصياء عليهم السلام على أن يتكلموا في بعض الأمور على وجه المجاز والتورية وبالأمر البدائية على ما سطر في الكتاب المحو والإنبات ثم يظهر للناس خلاف ما فهموه من الكلام الأول فيجب عليهم أن لا يحملوه على الكذب ويعلموا أن المراد منه غير ما فهموه كمنعنى مجازي أو كان وقوعه مشروطا بشرط لم يتحقق.

و من جملة ذلك زمان قيام القائم عليه السلام وتعيينه من بينهم عليهم السلام لئلا يئأس الشيعة ويسلوا أنفسهم من ظلم الظالمين بتوقع قرب الفرج فربما قالوا فلان القائم و مرادهم القائم بأمر الإمامة كما قالوا كلنا قائمون بأمر الله و ربما فهمت الشيعة أنه القائم بأمر الجهاد والخارج بالسيف أو أرادوا أنه إن أذن الله له في ذلك يقوم به أو إن عملت الشيعة بما يجب عليهم من الصبر و كتمان السر و طاعة الإمام يقوم به أو كما روي عن الصادق عليه السلام أنه قال ولدي هو القائم والمراد به السابع من ولده لا ولده بلا واسطة.

ثم مثل ذلك بما أوحى الله سبحانه إلى عمران أني واهب لك ذكرا و كان المراد ولد الولد و فهمت حنة أنه الولد بلا واسطة فالمراد بقوله عليه السلام فإذا قلنا إلى آخره أي بحسب فهم الناس أو ظاهر اللفظ أو المراد أنه قيل فيه حقيقة و لكن كان مشروطا بأمر لم يقع فوقع فيه البدء بالمعنى الذي حققناه في باب و وقع في ولده.

و على هذا ما ذكر في أمر عيسى عليه السلام إنما ذكر على التنظير و إن لم تكن بينهما مطابقة تامة أو كان أمر عيسى أيضا كذلك بأنه كان قدر في الولد بلا واسطة و أخبر به ثم وقع فيه البدء و صار في ولد الولد.

١٢١
٥٢

ويحتمل المثل و مضربه معا وجه آخر و هو أن يكون المراد فيهما معنى مجازيا على وجه آخر ففي المثل أطلق الذكر السوي على مريم عليها السلام لأنها سبب وجود عيسى عليه السلام إطلاقا لاسم المسبب على السبب و كذا في المضرب أطلق القائم على من في صلبه القائم إما على الوجه المذكور أو إطلاقا لاسم الجزء على الكل و إن كانت الجزئية أيضا مجازية و الله يعلم مرادهم عليهم السلام.

٥٠- كتاب المحتضر: للحسن بن سليمان تلميذ الشهيد رحمة الله عليهما قال روي أنه وجد بخط مولانا أبي محمد العسكري عليه السلام ما صورته قد سعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوة والولاية و ساقه إلى أن قال و سيسفر لهم يتابع الحيوان بعد لظى النيران لتنام «الم» و «طه» و الطواسين من السنين^(٣).

بيان: يحتمل أن يكون المراد كل «الم» و كل ما اشتمل عليها من المقطعات أي «المص» و المراد جميعها مع طه و الطواسين ترتقي إلى ألف و مائة و تسعة و خمسين و هو قريب من أظهر الوجوه التي ذكرناها في خبر أبي ليبيد و يؤيده كما أومأنا إليه.

ثم إن هذه التوقيعات على تقدير صحة أخبارها لا ينافي النهي عن التوقيت إذ المراد بها النهي عن التوقيت على الاحتمال لا على وجه يحتمل البدء كما صرح في الأخبار السالفة أو عن التصريح به فلا ينافي الرمز و البيان على وجه يحتمل الوجوه الكثيرة أو يخصص بغير المعصوم عليه السلام و ينافي الأخير بعض الأخبار و الأول أظهر.

و غرضنا من ذكر تلك الوجوه إبداء احتمال لا ينافي ما مر من هذا الزمان فإن مر هذا الزمان و لم يظهر الفرج و العباد بالله كان ذلك من سوء فهمنا و الله المستعان مع أن احتمال البدء قائم في كل من محتملاتها كما مر الإشارة إليه في خبر ابن يقطين و الثمالى و غيرهما فأحذر من وسوس شياطين الإنس و الجان و على الله التكلان.

(١) سورة آل عمران، آية: ٣٦، و ذيلها: «والله أعلم بما وضعت و ليس الذكر كالأُنْثَى».

(٢) أصول الكافي ج ١ ص ٥٣٥، باب في أنه إذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد فأنه هو الذي قيل فيه، حديث ١.

(٣) لم نثر عليه في المظان من المحتضر هذا.

باب ۲۲

فضل انتظار الفرج و مدح الشيعة في زمان الغيبة
و ما ينبغي فعله في ذلك الزمان

۱- ل: [الخصال] في خبر الأعمش قال الصادق عليه السلام من دين الأئمة الورع والعفة والصلاح إلى قوله و انتظار الفرج بالصبر ^{١٢٢}/_{٥٢} ^(١).

۲- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ أفضل أعمال أمتي انتظار فرج الله عز و جل ^(٢).

۳- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن حمويه عن محمد بن محمد بن بكر عن ابن مقبل عن عبد الله بن شبيب عن إسحاق بن محمد القروي ^(٣) عن سعيد بن مسلم عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من رضي عن ^(٤) الله بالقليل من الرزق رضي الله عنه ^(٥) بالقليل من العمل و انتظار الفرج عبادة ^(٦).

أقول: سيأتي في باب مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام أنه سأل عنه رجل أي الأعمال أحب إلى الله عزوجل قال انتظار الفرج. ج: [الإحتجاج] عن أبي حمزة الثمالي عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليه السلام قال تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله ﷺ والأئمة بعده يا أبا خالد إن أهل زمان غيبته القائلون ^(٧) بإمامته المنتظرون لظهوره أفضل أهل كل زمان لأن الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله ﷺ بالسيف أولئك المخلصون حقا و شيعتنا صدقا والدعاة إلى دين الله سرا و جهرا و قال عليه السلام انتظار الفرج من أعظم الفرج ^(٨).

۵- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن أبيه عن اليقطيني عن يونس عن عمرو بن شمر عن جابر قال دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ونحن جماعة بعد ما قضينا نسكنا فودعناه و قلنا له أوصنا يا ابن رسول الله فقال ليعن قويمكم ضعيفكم وليعطف غنيكم على فقيركم و لينصح الرجل أخاه كنصحه ^(٩) لنفسه و اكتنوا أسرارنا و لا تحملوا الناس على أعناقنا.

و انظروا أمرنا و ما جاءكم عنا فإن وجدتموه في القرآن ^(١٠) موافقا فخذوا به و إن لم تجدوا موافقا فردوه و إن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده و ردوه إلينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا فإذا كنتم كما أوصيناكم و لم تعدوا إلى غيره فمات منكم ميت قبل أن يخرج قائمنا كان شهيدا و من أدرك قائمنا فقتل معه كان له أجر شهيدين و من قتل بين يديه عدوا لنا كان له أجر عشرين شهيدا ^(١١).

۶- ك: [إكمال الدين] مخ: [معاني الأخبار] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جعفر بن أحمد عن العمري البوفكي عن الحسن بن علي بن فضال عن مروان بن مسلم عن أبي بصير قال قال الصادق عليه السلام طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا فلم يزرغ قلبه بعد الهداية فقلت له جعلت فداك و ما طوبى قال شجرة في الجنة أصلها في دار علي بن أبي طالب عليه السلام و ليس من مؤمن إلا و في داره غصن من أغصانها و ذلك قول الله عز و جل «طوبى لَهُمْ وَ حُسْنُ مآبٍ» ^(١٢).

۷- ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام انتظروا الفرج و لا تيأسوا من روح الله فإن أحب الأعمال إلى الله عز و جل انتظار الفرج ^(١٣).

(١) الخصال ج ٢ ص ٤٧٩ باب الاتني عشر حديث ٤٦. (٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٦ باب ٣١.

(٣) في المصدر: «الفردي». (٤) في المصدر: «من».

(٥) في المصدر: «منه». (٦) أمالي الطوسي ص ٤٠٥ مجلس ١٤ حديث ٩٠٧.

(٧) في المصدر: «القائلين». (٨) الاحتجاج ج ٢ ص ١٥٤ رقم ١٨٨.

(٩) في المصدر: «كنصيحته». (١٠) في المصدر: «للقرآن».

(١١) أمالي الطوسي ص ٢٣١ مجلس ٩ حديث ٤١٠.

(١٢) إكمال الدين ج ٢ ص ٣٥٨ باب ٣٣ حديث ٥٥. ومعاني الأخبار ص ١١٢ باب معنى طوبى حديث ١. والآية من سورة الرعد: ٢٩.

(١٣) الخصال ج ٢ ص ٦٦٦ باب أبواب المائة فما فوقه حديث ١٠.



وقال ﷺ مزاولة قلع الجبال أسير من مزاولة ملك مؤجل و استمتعوا بالله و اضربوا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين لا تعجلوا الأمر قبل بلوغه فتقدموا و لا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم^(١).
وقال ﷺ الآخذ بأمرنا معنا غدا في حظيرة القدس و المنتظر لأمرنا كالمتشط بدمه في سبيل الله^(٢).

 ١٢٤
٥٢

٨- يو: [بصائر الدرجات] ابن معروف عن حماد بن عيسى عن أبي الجارود عن أبي بصير عن أبي جعفر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ ذات يوم و عنده جماعة من أصحابه اللهم لقني إخواني مرتين فقال من حوله من أصحابه أما نحن إخوانك يا رسول الله فقال لا إنكم أصحابي و إخواني قوم في^(٣) آخر الزمان آمنوا^(٤) و لم يروني لقد عرفتهم الله بأسمائهم و أسماء آبائهم من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم و أرحام أمهاتهم لأحدهم أشد بقية على دينه من خراط القتاد في الليلة الظلماء أو كالقايض على جمر الغضا أولئك مصابيح الدجى ينجيهم الله من كل فتنة غيراء مظلمة^(٥).

٩- ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن محمد الطرار عن ابن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن غير واحد عن داود بن كثير عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عزوجل ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ قال من أقر بقيام القائم أنه حق^(٦).

١٠- ك: [إكمال الدين] الدقاق عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن أبي حمزة عن يحيى بن أبي القاسم قال سألت الصادق جعفر بن محمد ﷺ عن قول الله عز و جل ﴿أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾^(٧) فقال المتقون شيعة علي ﷺ و الغيب فهو الحجة الغائب و شاهد ذلك قول الله عز و جل ﴿و يَقُولُونَ لَوْ لَأَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾^(٨).

فأخبر عز و جل أن الآية هي الغيب و الغيب هو الحجة و تصديق ذلك قول الله عز و جل ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ آيَةً﴾^(٩) يعني حجة^(١٠).

بيان: قوله و شاهد ذلك كلام الصدوق رحمه الله.

١١- ك: [إكمال الدين] ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن ابن بزيع عن صالح بن عقبة عن أبيه عن الباقر عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله أفضل العباد انتظار الفرج^(١١).

 ١٢٥
٥٢

١٢- ك: [إكمال الدين] محمد بن علي بن الشاه عن أحمد بن محمد بن الحسن^(١٢) عن أحمد بن خالد الخالدي عن محمد بن أحمد بن صالح التميمي عن محمد بن حاتم القطان عن حماد بن عمرو عن الصادق عن آبائه ﷺ قال قال النبي ﷺ لعلي يا علي و أعلم أن أعظم الناس يقينا^(١٣) قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي و حجب عنهم الحجة فأمنا بسواد في بياض^(١٤).

١٣- ك: [إكمال الدين] الهمداني عن علي عن أبيه عن بسطام بن مرة عن عمرو بن ثابت قال قال سيد العابدين ﷺ من ثبت على ولايتنا^(١٥) في غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل^(١٦) شهداء بدر و أحد^(١٧).
دعوات الراوندي، مثله و فيه من مات على مواليتنا^(١٨).

١٤- سن: [المحاسن] السندي عن جده قال قلت لأبي عبد الله ﷺ ما تقول فيمن مات على هذا الأمر منتظرا له قال هو بمنزلة من كان مع القائم في فسطاطه ثم سكث هنيئة ثم قال هو كمن كان مع رسول الله ﷺ^(١٩).

(١) الخصال ج ٢ ص ٦٢٢ باب أبواب المائة فما فوقه حديث ١٠.

(٢) الخصال ج ٢ ص ٦٢٥ باب أبواب المائة فما فوقه حديث ١٠.

(٣) في المصدر: «من».

(٤) بصائر الدرجات ص ١٠٤ جزء ٢ باب ١٤ حديث ٤.

(٥) سورة البقرة، آية: ١ - ٣.

(٦) سورة المؤمنون، آية: ٥٠.

(٧) [إكمال الدين] ج ١ ص ١٨، وكذلك ورد في ج ٢ ص ٣٤٠ باب ٣٣ حديث ٢ ولم يذكر عبارة: «فأخبر عز و جل» حتى «حجة».

(٨) [إكمال الدين] ج ١ ص ٢٨٧ باب ٢٥ حديث ٦.

(٩) في المصدر: «و أعلم أن أعجب الناس إيمانا وأعظمهم يقينا».

(١٠) [إكمال الدين] ج ١ ص ٢٨٨ باب ٢٦ حديث ٨.

(١١) في المصدر: «مولايتنا».

(١٢) [إكمال الدين] ج ١ ص ٣٢٣ باب ٣١ حديث ٧.

(١٣) [المحاسن] ج ١ ص ٢٧٧ حديث ٥٤٣.

(١٤) في المصدر إضافة: «علي بن الحسين».

(١٥) في المصدر: «من» بدل «مثل».

(١٦) دعوات الراوندي ص ٢٧٤ حديث ٢٨٧.

١٥- سنن: [المحاسن] ابن فضال عن علي بن عقبة عن موسى النميري عن علاء بن سيابة قال قال أبو عبد الله عليه السلام من مات منكم على هذا الأمر منتظرا له كان كمن كان في فسطاط القائم عليه السلام (١).
 لك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن أبي العياشي عن أبيه عن جعفر بن أحمد عن العمري عن ابن فضال عن ثعلبة عن النميري مثله (٢).

١٢٦
٥٢

ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن أحمد بن الحسن (٣) عن علي بن عقبة مثله (٤).
 ١٦- سنن: [المحاسن] ابن فضال عن علي بن عقبة عن عمر بن أبان الكلبي عن عبد الحميد الواسطي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام أصلحك الله والله لقد تركنا أسواقنا انتظارا لهذا الأمر حتى أوشك الرجل منا يسأل في يديه فقال يا عبد الحميد أتري من حيس نفسه على الله لا يجعل الله له مخرجا بلى والله ليجعل الله له مخرجا رحم الله عبدا حبس نفسه علينا رحم الله عبدا أحيا أمرنا قال قلت فإن مت قبل أن أدرك القائم فقال القائل منكم إن أدركت القائم من آل محمد نصرته كالمقار مع بسيفه والشهيد معه له شهادتان (٥).

ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جعفر بن أحمد (٦) عن العمري عن ابن فضال عن ثعلبة عن عمر بن أبان عن عبد الحميد مثله وفيه كالمقار بسيفه بل (٧) كالشهيد معه (٨).
 ١٧- سنن: [المحاسن] ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن مالك بن أعين قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الميت منكم على هذا الأمر بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله (٩).

١٨- سنن: [المحاسن] علي بن النعمان عن إسحاق بن عمار وغيره عن الفيض بن المختار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من مات منكم وهو منتظر لهذا الأمر كمن هو مع القائم في فسطاطه قال ثم مكث هنيهة ثم قال لا بل كمن قارع معه بسيفه ثم قال لا والله إلا كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١٠).

١٢٧
٥٢

١٩- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن إدريس عن علي بن محمد عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن الحسين بن أبي العلا عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما دخل سلمان رضي الله عنه الكوفة ونظر إليها ذكر ما يكون من بلاتها حتى ذكر ملك بني أمية والذين من بعدهم ثم قال فإذا كان ذلك فالزموا أحلاس بيوتكم حتى يظهر الطاهر بن الطاهر المطهر ذو الغيبة الشريد الطريد (١١).

٢٠- ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي وحيدر بن محمد معا عن العياشي عن القاسم بن هشام اللؤلؤي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام العباد مع الإمام منكم المستر في السر في دولة الباطل أفضل أم العباد في ظهور الحق ودولته مع الإمام الظاهر منكم فقال يا عمار الصدقة في السر والله (١٢) أفضل من الصدقة في العلانية وكذلك عبادتكم في السر مع إمامكم المستر في دولة الباطل أفضل لخوفكم من عدوكم في دولة الباطل وحال الهدنة ممن يعبد الله في ظهور الحق مع الإمام الظاهر في دولة الحق وليس العباد مع الخوف في دولة الباطل مثل العباد مع الأمن في دولة الحق.

اعلموا أن من صلى منكم صلاة فريضة وحدانا مستترا بها من عدوه في وقتها فأتها كتب الله عز وجل له بها خمسة (١٣) وعشرين صلاة فريضة وحدانية ومن صلى منكم صلاة نافلة في وقتها فأتها كتب الله عز وجل له بها عشر صلوات نوافل ومن عمل منكم حسنة كتب الله له بها عشرين حسنة ويضاعف الله تعالى حسنات المؤمنين منكم إذا أحسن أعماله ودان الله بالتقية على دينه وعلى إمامه وعلى نفسه وأمسك من لسانه أضغاث مضاعفة كثيرة إن الله عز وجل كريم.

- (١) المحاسن ج ١ ص ٢٧٧ حديث ٥٤٤.
 (٢) في المصدر: «الحسين».
 (٣) المحاسن ج ١ ص ٢٧٧ - ٢٧٨ حديث ٥٤٥.
 (٤) في المصدر: «كالمقار بين يديه بسيفه لا بل».
 (٥) المحاسن ج ١ ص ٢٧٨ حديث ٥٤٧.
 (٦) غيبة الطوسي ص ١٦٣ رقم ١٢٤.
 (٧) في المصدر: «يا عمار الصدقة والله في السر [في دولة الباطل]».
 (٨) في المصدر: «خمساً».
 (٩) [إكمال الدين ج ٢ ص ٦٤٤ باب ٥٥ حديث ١].
 (١٠) غيبة النعماني ص ٢٠٠ باب ١١ حديث ١٥.
 (١١) في المصدر: «محمد».
 (١٢) [إكمال الدين ج ٢ ص ٦٤٤ باب ٥٥ حديث ٢].
 (١٣) المحاسن ج ١ ص ١٧٨ - ٢٧٩ حديث ٥٤٨.



قال فقلت جعلت فداك قد رغبتني في العمل و حثنتني عليه و لكنني أحب أن أعلم كيف صرنا نحن اليوم أفضل أفعالا من أصحاب الإمام منكم الظاهر في دولة الحق و نحن و هم على دين واحد و هو دين الله عز و جل؟ فقال إنكم سيقتموهم إلى الدخول في دين الله و إلى الصلاة و الصوم و الحج و إلى كل فقه و خير و إلى عبادة الله سرا من عدوكم مع الإمام المستر مطيعون له صابرون معه منتظرون لدولة الحق خائفون على إمامكم و على أنفسكم من الملوك تنتظرون إلى حق إمامكم و حثكم في أيدي الظلمة قد منعوكم ذلك و اضطروكم إلى جذب^(١) الدنيا و طلب المعاش مع الصبر على دينكم و عبادتكم و طاعة ربكم و الخوف من عدوكم فبذلك ضاعف الله أعمالكم فهنئا لكم هنئا.

قال فقلت جعلت فداك فما نتمنى إذا أن نكون من أصحاب القائم^(٢) في ظهور الحق و نحن اليوم في إمامتك و طاعتك أفضل أفعالا من أعمال^(٣) أصحاب دولة الحق.

فقال سبحانه الله أما تحبون أن يظهر الله عز و جل الحق و العدل في البلاد و يحسن حال عامة الناس^(٤) و يجمع الله الكلمة و يؤلف بين القلوب المختلفة و لا يعصى الله في أرضه و يقام حدود الله في خلقه و يرد الحق إلى أهله فيظهروه حتى لا يستخفى بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق.

أما و الله يا عمار لا يموت منكم ميت على الحال التي أنتم عليها إلا كان أفضل عند الله عز و جل من كثير ممن شهد بدرًا و أحدًا فأبشروا^(٥).

٢١-ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جعفر بن معروف عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن موسى بن بكر عن محمد الواسطي عن أبي الحسن عن آبائه^(٦) أن رسول الله ﷺ قال أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج من الله عز و جل^(٧).

٢٢-ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن العياشي عن عمران عن محمد بن عبد الحميد عن محمد بن الفضيل عن الرضا^(٨) قال سألته عن شيء من الفرج فقال أليس انتظار الفرج من الفرج^(٩) إن الله عز و جل يقول ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾^(١٠).

شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن الفضيل مثله^(١١).

٢٣-ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن العياشي عن خلف بن حامد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين عن البرنظي قال قال الرضا^(١٢) ما أحسن الصبر و انتظار الفرج أما سمعت قول الله تعالى ﴿وَإِنِّي مَعَكُمْ رَبِّيبٌ﴾^(١٣) و قوله عز و جل ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ فعليكم بالصبر فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم^(١٤).

شي: [تفسير العياشي] عن البرنظي مثله^(١٥).

٢٤-ك: [إكمال الدين] علي بن أحمد عن الأسدي عن النخعي عن التوفلي عن أبي إبراهيم الكوفي قال دخلت على أبي عبد الله^(١٦) فكتبت عنده إذ دخل أبو الحسن موسى بن جعفر^(١٧) و هو غلام قمعت إليه و قبلت رأسه و جلست. فقال لي أبو عبد الله^(١٨) يا إبراهيم أما إنه صاحبك من بعدي أما ليهلكن فيه أقوام و يسعد آخرون فلعن الله قاتله و ضاعف على روحه العذاب أما ليخرجن الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه بعد عجائب تمر به حسدا له و لكن الله بالغ أمره و تَوَكَّرَ الْمُشْرِكُونَ.

يخرج الله تبارك و تعالى من صلبه تكلمة اثني عشر إماما مهديا اختصهم الله بكرامته و أحلهم دار قدسه المنتظر للثاني عشر كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله ﷺ يذب عنه.

(١) في المصدر: «حرت» بدل «جذب».

(٢) في المصدر: «العبادة».

(٣) [إكمال الدين] ج ٢ ص ٦٤٥ - ٦٤٦ باب ٥٥ حديث ٧.

(٤) في المصدر: «سألته عن الفرج فقال:» بدل ما في المتن.

(٥) [إكمال الدين] ج ٢ ص ٦٤٤ باب ٥٥ حديث ٣.

(٦) [إكمال الدين] ج ٢ ص ٦٤٥ باب ٥٥ حديث ٤، والآية من سورة الأعراف: ٧١. ومن سورة يونس: ٢٠ و ١٠٢.

(٧) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٥٩ حديث ٦٢.

(٨) تفسير هود، آية: ٩٣.

(٩) [إكمال الدين] ج ٢ ص ٦٤٥ باب ٥٥ حديث ٥.

(١٠) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠ حديث ٥٢.

فدخل رجل من موالى بني أمية فانقطع الكلام و عدت إلى أبي عبد الله عليه السلام خمسة عشر مرة أريد استتمام الكلام فما قدرت على ذلك فلما كان من قابل دخلت عليه و هو جالس فقال لي يا أبا إبراهيم هو المفرج للكرب عن شيعته بعد ضحك شديد و بلاء طويل و جور فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان و حسبك يا أبا إبراهيم.

قال أبو إبراهيم فما رجعت بشيء أسر إلي من هذا و لا أفرح لقلبي منه^(١).

٢٥- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن إسماعيل بن مهران عن أيمن بن محرز عن رفاعة بن موسى و معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي و هو مقتد به قبل قيامه يتولى وليه و يتبرأ من عدوه و يتولى الأئمة الهادية من قبله أولئك رفقايني و ذو ودي و مودتي و أكرم أمتي علي قال رفاعة و أكرم خلق الله علي^(٢).

٢٦- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ سيأتي قوم من بعدكم الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم قالوا يا رسول الله نحن كنا معك بيد و أحد و حينئذ و نزل فينا القرآن فقال إنكم لو تحملوا^(٣) لما حملوا لم تصبروا صبرهم^(٤).

٢٧- سنن: [المحاسن] عثمان بن عيسى عن أبي الجارود عن قنوة ابنة رشيد الهجري قالت قلت لأبي ما أشد اجتهادك فقال يا بنية سيجيء قوم بعدنا بصائرهم في دينهم أفضل من اجتهد أوليهم^(٥).

٢٨- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن ابن أبي نجران عن محمد بن سنان عن خالد العاقولي في حديث له عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال فما تمدون أعينكم فما تستعجلون أستم أمين أليس الرجل منكم يخرج من بيته فيقضي حوائجه ثم يرجع لم يختطف إن كان من قبلكم^(٦) على ما أنتم عليه ليؤخذ الرجل منهم فقطع يده و رجلاه و يصلب على جذوع النخل و ينشر بالمشمار ثم لا يعدو ذنب نفسه ثم تلا هذه الآية «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْزِئِينَ الْبَاسَاءُ وَالضَّالُّونَ وَ يُرْمَوْنَ فِي الْحُتُوفِ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ فَوْقُكُمْ غَمًّا فَهُمْ لَا يُبْعَثُونَ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ فَوْقُكُمْ غَمًّا فَهُمْ لَا يُبْعَثُونَ»^(٧).

بيان: قوله ثم لا يعدو ذنب نفسه أي لا ينسب تلك المصائب إلا إلى نفسه و ذنبه أو لا يلتفت مع تلك البلايا إلا إلى إصلاح نفسه و تدارك ذنبه.

٢٩- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن ابن أسباط عن الحسن بن الجهم قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن شيء من الفرج فقال أو لست تعلم أن انتظار الفرج من الفرج قلت لا أدري إلا أن تعلمني فقال نعم انتظار الفرج من الفرج^(٨).

٣٠- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون قال اعرف إمامك فإنك إذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر و من عرف إمامه ثم مات قبل أن يرى هذا الأمر ثم خرج القائم عليه السلام كان له من الأجر كمن كان مع القائم في فسطاطه^(٩).

٣١- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن ابن فضال عن المثنى الحنط عن عبد الله بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من عرف هذا الأمر ثم مات قبل أن يقوم القائم عليه السلام كان له مثل أجر من قتل معه^(١٠).

٣٢- سنن: [المحاسن] محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن الصباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن الحكم بن عيينة قال لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام الخوارج يوم النهروان قام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف و قتلنا معك هؤلاء الخوارج^(١١) فقال أمير المؤمنين و الذي فلق الحبة و برأ النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف أناس لم يخلق الله آباءهم و لا

(١) غيبة الطوسي ص ٤٥٦ رقم ٤٦٦.

(٢) غيبة الطوسي ص ٤٥٦ رقم ٤٦٧.

(٣) في المصدر: «تحملون».

(٤) في المصدر: «أضافه: «من هو» بين معقوفتين.

(٥) في المصدر: «أضافه: «من هو» بين معقوفتين.

(٦) غيبة الطوسي ص ٤٥٩ رقم ٤٧٢.

(٧) غيبة الطوسي ص ٤٥٩ رقم ٤٧١.

(٨) غيبة الطوسي ص ٤٦٠ رقم ٤٧٤.

(٩) إكمال الدين ج ٢ ص ٦٤٧ باب ٥٥ حديث ٨.

(١٠) في المصدر: «تحملون».

(١١) المحاسن ج ١ ص ٣٩١ حديث ٨٧١.

(١٢) غيبة الطوسي ص ٤٥٨ رقم ٤٦٩. والآية من سورة البقرة: ٢١٤.

(١٣) غيبة الطوسي ص ٤٥٩ رقم ٤٧١.

(١٤) غيبة الطوسي ص ٤٦٠ رقم ٤٧٤.



أجدادهم بعد فقال الرجل وكيف يشهدنا قوم لم يخلقوا قال بلى قوم يكونون في آخر الزمان يشركونا فيما نحن فيه ويسلمون لنا فأولئك شركاؤنا فيما كنا فيه حقا حقاً^(١).

٣٣- سنن: [المحاسن] التوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آباءه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال أفضل عبادة المؤمن انتظار فرج الله^(٢).

٣٤- شي: [تفسير العياشي] عن الفضل بن أبي قرعة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أوحى الله إلى إبراهيم أنه سيولد لك فقال لسارة فقالت «إِذْ وَأَنَا عَجُوزٌ»^(٣) فأوحى الله إليه أنها ستلد ويغذب أولادها أربعمئة سنة يردها الكلام علي قال فلما طال على بني إسرائيل العذاب ضجوا وبكوا إلى الله أربعين صباحاً فأوحى الله إلى موسى وهارون يخلصهم من فرعون فحط عنهم سبعين ومائة سنة.

قال فقال أبو عبد الله عليه السلام هكذا أنتم لو فعلتم لفرج الله عنا فأما إذ لم تكونوا فإن الأمر ينتهي إلى منتهاه^(٤).

٣٥- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «وَأَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ»^(٥) إنما هي طاعة الإمام فطلبوا القتال فلما كتب^(٦) عليهم مع الحسين قالوا: «ورينا لم كتب علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب» وقوله^(٧) «رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبْ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ»^(٨) أرادوا تأخير ذلك إلى القاتم^(٩).

٣٦- ج: [المجالس للمفيد] عمر بن محمد عن جعفر بن محمد عن عيسى بن مهران عن أبي يشكر البلخي عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي عن عوف بن مالك قال قال رسول الله ﷺ ذات يوم يا ليتني قد لقيت إخواني فقال له أبو بكر وعمر أو لسنا إخوانك أمتنا بك وهاجرنا معك قال قد أمتتم وهاجرتم ويا ليتني قد لقيت إخواني فأعاد القول فقال رسول الله ﷺ أنتم أصحابي ولكن إخواني الذين يأتون من بعدكم يؤمنون بي ويحبوني وينصرون ويصدقوني وما رأوني فيا ليتني قد لقيت إخواني^(١٠).

٣٧- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم عن عباس^(١١) بن هشام عن عبد الله بن جبلة عن علي بن الحارث بن المغيرة عن أبيه قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام يكون فترة لا يعرف المسلمون إمامهم فيها فقال يقال ذلك قلت فكيف نصنع قال إذا كان ذلك فتمسكوا بالأمر الأول حتى يتبين لكم الآخر^(١٢).

وبهذا الإسناد عن عبد الله بن جبلة عن محمد بن منصور الصيقل عن أبيه منصور قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا أصبحت وأمسيت يوماً لا ترى فيه إماماً من آل محمد فأحب من كنت تحب وأبغض من كنت تبغض وال من كنت توالي وانتظر الفرج صباحاً ومساءً.

محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسين بن علي العطار عن جعفر بن محمد عن محمد بن منصور^(١٣) عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^(١٤).

محمد بن همام عن الحميري عن محمد بن عيسى والحسين^(١٥) بن طريف جميعاً عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن ستان قال دخلت أنا وأبي على أبي عبد الله عليه السلام فقال كيف أنتم إذا صرتم في حال لا يكون^(١٦) فيها إمام هدى ولا علم^(١٧) يرى فلا ينجو من تلك الحيرة إلا من دعا بدعاء الحريق^(١٨) فقال أبي هذا والله البلاء فكيف نصنع جعلت فداك حينئذ قال إذا كان ذلك ولن تدركه فتمسكوا بما في أيديكم حتى يصح لكم الأمر^(١٩).

(١) المحاسن ج ١ ص ٤٥٣ حديث ١٠٤٤.

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٥٤ حديث ٤٩.

(٣) في المصدر إضافة: «القتال».

(٤) سورة إبراهيم، آية: ٤٤.

(٥) مجالس المفيد ص ٦٢ مجلس ٧ حديث ٨.

(٦) غيبة النعماني ص ١٥٨ باب ١٠ حديث ٢.

(٧) غيبة النعماني ص ١٥٨ باب ١٠ حديث ٣.

(٨) في المصدر: «لا ترون».

(٩) في المصدر: «الفريق».

(١٠) المحاسن ج ١ ص ٤٠٧-٤٠٨ حديث ٩٢٦.

(١١) سورة هود، آية: ٧٢.

(١٢) سورة النساء، آية: ٧٧.

(١٣) من المصدر.

(١٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٥٨ حديث ١٩٦.

(١٥) في المصدر: «عيسى».

(١٦) من المصدر.

(١٧) في المصدر: «والحسن».

(١٨) في المصدر: «ولا علماء».

(١٩) غيبة النعماني ص ١٥٩ باب ١٠ حديث ٤.

وبهذا الإسناد عن محمد بن عيسى والحسين بن طريف^(١) عن الحارث بن المغيرة النصري عن أبي عبد الله عليه السلام قلت له إنا نروي بأن صاحب هذا الأمر يفقد زماناً فكيف تصنع عند ذلك قال تمسكوا بالأمر الأول الذي أنتم عليه حتى يبين لكم^(٢).

بيان: المقصود من هذه الأخبار عدم التزلزل في الدين والتحير في العمل أي تمسكوا في أصول دينكم وفروعه بما وصل إليكم من أمتكم ولا تتركوا العمل ولا تتردوا حتى يظهر إمامكم و يحتمل أن يكون المعنى لا تؤمنوا بمن يدعي أنه القائم حتى يتبين لكم بالمعجزات وقدم كلام في ذلك عن سعد بن عبد الله في باب الأدلة التي ذكرها الشيخ.

٣٨- ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام بإسناده يرفعه^(٣) إلى أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال يأتي على الناس زمان يصيبهم فيها سبطة يأرّز العلم فيها كما تأرّز الحية في جحرها فينما هم كذلك إذ طلع عليهم نجم قلت فما السبطة قال الفترة قلت فكيف تصنع فيما بين ذلك قال كونوا على ما أنتم عليه حتى يطلع الله لكم نجمكم^(٤).

وبهذا الإسناد عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال كيف أنتم إذا وقعت السبطة بين المسجدين تأرّز العلم فيها كما تأرّز^(٥) الحية في جحرها واختلفت الشيعة بينهم وسمى بعضهم بعضاً كذابين و يتفل بعضهم في وجوه بعض فقلت ما عند ذلك من خير قال الخير كله عند ذلك يقول ثلاثاً و قد^(٦) قرب الفرج.

الكليني عن عدة من رجاله عن أحمد بن محمد عن الوشاء عن علي بن الحسين^(٧) عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال كيف أنت إذا وقعت السبطة^(٨) و ذكر مثله بلفظه^(٩).

أحمد بن هوزة الباهلي عن أبي سليمان عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال يا أبان يصيب العالم سبطة يأرّز العلم بين المسجدين كما تأرّز الحية في جحرها قلت فما السبطة قال دون الفترة فينما هم كذلك إذ طلع لهم نجمهم فقلت جعلت فداك فكيف نكون^(١٠) ما بين ذلك فقال لي كونوا على^(١١) ما أنتم عليه حتى يأتيكم الله بصاحبها^(١٢).

بيان: قال الفيروز آبادي أسبط سكت فقا وبالأرض لصق وامتد من الضرب و في نومه غمض و عن الأمر تغاي و انبسط و وقع فلم يقدر أن يتحرك^(١٣) انتهى.

وفي الكافي في خبر أبان^(١٤) بن تغلب كيف أنت إذا وقعت البطشة^(١٥) بين المسجدين فيأرّز العلم فيكون إشارة إلى جيش السفيناني واستيلائهم بين الحرمين و على ما في الأصل لعل المعنى يأرّز العلم بسبب ما يحدث بين المسجدين أو يكون خفاء العلم في هذا الموضع أكثر بسبب استيلاء أهل الجور فيه.

وقال الجزري فيه إن الإسلام ليأرّز إلى المدينة كما تأرّز الحية إلى جحرها أي ينضم إليه ويجتمع بعضه إلى بعض فيها^(١٦).

٣٩- ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن الحميري عن محمد بن عيسى عن صالح بن محمد عن يمان التمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن لصاحب هذا الأمر غيبة المتمسك فيها بدينه كالأخراط لشوك القناد بيده ثم أوما أبو عبد الله عليه السلام بيده هكذا قال فأيكتم تمسك شوك القناد بيده^(١٧).

(١) في المصدر: «طريف».

(٢) عبارة: «يرفعه» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر: «فيأرّز».

(٤) في المصدر: «الحسن».

(٥) غيبة النعماني ص ١٦٠ باب ١٠ حديث ٨.

(٦) عبارة: «كونوا على» ليست في المصدر.

(٧) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٧٦.

(٨) راجع الكافي ج ١ ص ٣٤٠ باب في الغيبة حديث ١٧.

(٩) عبارة: «ثم أوما أبو عبد الله عليه السلام» حتى «بيده» ليست في المصدر.

(١٠) في المصدر: «يرفعه».

(١١) في المصدر: «فيأرّز».

(١٢) في المصدر: «الحسن».

(١٣) غيبة النعماني ص ١٦٠ باب ١٠ حديث ٨.

(١٤) عبارة: «كونوا على» ليست في المصدر.

(١٥) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٧٦.

(١٦) راجع الكافي ج ١ ص ٣٤٠ باب في الغيبة حديث ١٧.

(١٧) عبارة: «ثم أوما أبو عبد الله عليه السلام» حتى «بيده» ليست في المصدر.



ثم أطرق ملياً ثم قال إن لصاحب هذا الأمر غيبة^(١) فليقلق الله عبد عند غيبته و ليتمسك بدينه^(٢).

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن محمد بن يحيى و الحسن بن محمد جميعاً عن جعفر بن محمد عن الحسن بن محمد الصيرفي عن صالح بن خالد عن يمان التمار^(٣) قال كنا جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام فقال إن لصاحب هذا الأمر غيبة و ذكر مثله سواء^(٤).

٤٠- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن أحمد بن يوسف عن ابن مهران عن ابن البطائي عن أبيه و وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال قال لي أبي عليه السلام لا بد لنا^(٥) من أذربيجان لا يقوم لها شيء و إذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم و ألبدوا ما ألبدنا فإذا تحرك متحركنا فاسعوا إليه و لو حبوا و الله لكأنني أنظر إليه بين الركن و المقام يبيع الناس على كتاب جديد على العرب شديد و قال ويل لطغاة العرب من شر قد اقترب^(٦).

بيان ألب بالمكان أقام به و لب الشيء بالأرض يلبد بالضم أي لصق.

١٣٦
٥٢

٤١- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن بعض رجاله عن علي بن عمارة عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له عليه السلام أوصني فقال أوصيك بتقوى الله و أن تلزم بيتك و تعقد في دهمك^(٧) هؤلاء الناس و إياك و الخوارج منا فإنهم ليسوا على شيء و لا إلى شيء.

و اعلم أن لبني أمية ملكاً لا يستطيع الناس أن تردعه و أن لأهل الحق دولة إذا جاءت ولاها الله لمن يشاء منا أهل البيت من أدركمها منكم كان عندنا في السنام الأعلى و إن قبضه الله قبل ذلك خار له.

و اعلم أنه لا تقوم عصاية تدفع ضيماً أو تعز ديناً إلا صرعتهم البلية حتى تقوم عصاية شهدوا بدرها مع رسول الله لا يوارى قتيلاً و لا يرفع صريعهم و لا يداوى جريحهم قتل من هم قال الملائكة^(٨).

١٣٧
٥٢

توضيح: قوله عليه السلام في دهمك يحتمل أن يكون مصدراً مضافاً إلى الفاعل أو إلى المفعول من قولهم دهمهم الأمر و دهمتهم الخيل و يحتمل أن يكون اسماً بمعنى العدد الكثير و يكون هؤلاء الناس بدل الضمير.

قوله و الخوارج منا أي مثل زيد و بني الحسن قوله قتيلاً أي الذين يقتلهم تلك العصاية و الحاصل أن من يقتلهم الملائكة لا يوارون في التراب و لا يرفع من صرعهم و لا يقبل الدواء من جرحهم. أو المعنى أن تلك عصاية لا يقتلون حتى يوارى قتيلاً و لا يصرعون حتى يرفع صريعهم و هكذا و يؤيده الخبر الآتي.

٤٢- ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام و محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور معا عن الحسن بن محمد بن جمهور عن أبيه عن سماعة عن أبي الجارود عن القاسم بن الوليد الهمداني عن الحارث الأعور الهمداني قال قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر إذا هلك الخاطب و زاغ صاحب العصر و بقيت قلوب تتقلب من مخصب و مجذب هلك المؤمنون و اضمحل المضمحلون و بقي المؤمنون و قليل ما يكونون ثلاث مائة أو يزيدون تجاهد معهم عصاية جاهدت مع رسول الله ﷺ يوم بدر لم تقتل و لم تمت.

قول^(٩) أمير المؤمنين عليه السلام و زاغ صاحب العصر أراد صاحب هذا الزمان الغائب الزائع عن أبصار هذا الخلق لتدبير الله الواقع.

ثم قال و بقيت قلوب تتقلب فمن مخصب و مجذب و هي قلوب الشيعة المنقلبة^(١٠) عند هذه الغيبة و الحيرة فمن ثابت منها على الحق مخصب و من عادل عنها إلى الضلال و زخرف المحال^(١١) مجذب.

(٢) غيبة النعماني ص ١٦٩ باب ١٠ حديث ١١.

(١) عبارة: «عند غيبته» ليست في المصدر.

(٤) غيبة النعماني ص ١٦٩ باب ١٠ حديث ١١.

(٣) عبارة: «عن يمان التمار» ليست في المصدر.

(٦) غيبة النعماني ص ١٩٤ باب ١١ حديث ١.

(٥) في المصدر: «لنار».

(٨) غيبة النعماني ص ١٩٤ باب ١١ حديث ٢.

(٧) في المصدر: «ددهاء».

(١٠) في المصدر: «المنقلبة».

(٩) في المصدر: «معنى قول».

(١١) في المصدر: «المقال».

ثم قال هلك الممتنون ذما لهم و هم الذين يستعجلون أمر الله و لا يسلمون له و يستطيلون الأمد فيهلكون قبل أن يروا فرجا و يبقى الله^(١) من يشاء أن يبقيه من^(٢) أهل الصبر و التسليم حتى يلحقه بمرتبه و هم المؤمنون و هم المخلصون القليلون الذين ذكر أنهم ثلاث مائة أو يزيدون ممن يؤهله الله لقوة إيمانه و صحة يقينه لنصرة و ليه و جهاد عدوه و هم كما جاءت الرواية عماله و حكامه في الأرض عند استقرار الدار و وضع الحرب أوزارها.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام يجاهد^(٣) معهم عصاية جاهدت مع رسول الله ﷺ يوم بدر لم تقتل و لم تمت يريد أن الله عز و جل يؤيد أصحاب القائم عليه السلام هؤلاء الثلاثمائة و النيف الخلف بملاتكة بدر و هم أعداؤهم جعلنا الله ممن يؤهله لنصرة دينه مع وليه عليه السلام و فعل بنا في ذلك ما هو أهله^(٤).

بيان: لعل المراد بالخاطب الطالب للخلافة أو الخطيب الذي يقوم بغير الحق أو بالحاء المهملة أي جالب الحطب لجهم و يحتمل أن يكون المراد من ذكره فإن في بالي أي رأيت هذه الخطبة بطولها و فيها الإخبار عن كثير من الكائنات و الشرح للنعماني^(٥).

٤٣-ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن أحمد بن زياد عن علي بن الصباح بن الضحاك عن جعفر بن محمد بن سماعة عن سيف التمار عن أبي المرفه قال قال أبو عبد الله عليه السلام هلكت المحاضير قلت و ما المحاضير قال المستعجلون و نجا المقربون و ثبت الحصن على أوتادها كنوا أحلاس بيوتكم فإن الفتنة^(٦) على من أثارها و إنهم لا يريدونكم بحاجة إلا أتاها الله بشاغل لأمر يعرض لهم^(٧).

إيضاح: المحاضير جمع المحضير و هو الفرس الكثير العدو و المقربون بكسر الراء المشددة أي الذين يقولون الفرج قريب و يرجون قربه أو يدعون لقربه أو يفتح الراء أي الصابرون الذي فازوا بالصبر بقربه تعالى.

قوله عليه السلام و ثبت الحصن أي استقر حصن دولة المخالفين على أساسها بأن يكون المراد بالأوتاد الأساس مجازا وفي الكافي و ثبتت الحصا على أوتادهم^(٨) أي سهلت لهم الأمور الصعبة كما أن استقرار الحصا على التود صعب وأن أسباب دولتهم تتزايد يوما فيوما أي لا ترفع الحصا عن أوتاد دولتهم بل يثق بها دائما أو المراد بالأوتاد الرؤساء والعظماء أي قدر ولزم نزول حصا العذاب على عظمائهم.

قوله عليه السلام الفتنة على من أثارها أي يعود ضرر الفتنة على من أثارها أكثر من غيره كما أن بالغبار يتضرر مشيرها أكثر من غيره.

٤٤-ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن يحيى بن زكريا عن يوسف بن كليب المسعودي عن الحكم بن سليمان عن محمد بن كثير عن أبي بكر الحضرمي قال دخلت أنا و أبان على أبي عبد الله عليه السلام و ذلك حين ظهرت الرايات السود بخراسان قلنا ما ترى فقال اجلسوا في بيوتكم فإذا رأيتمونا قد اجتمعنا على رجل فانهذوا إلينا بالسلاح^(٩).

توضيح: قال الجوهرى نهد إلى العدو يهد بالفتح أي نهض^(١٠).

٤٥-ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن أحمد عن ابن أسباط عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال كفوا ألسنتكم و الزموا بيوتكم فإنه لا يصيبكم أمر تخصون به أبدا و لا يصيب العامة و لا تزال الزيدية وفاء لكم أبدا^(١١).

٤٦-ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن علي بن الحسن عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل «أَنْتَ أَثَرُ اللَّهِ قَلَّا تَسْتَعِجِلُوهُ»^(١٢) قال هو أمرنا أمر الله لا

(١) كلمة: «الله» ليست في المصدر.

(٢) في المصدر: «تجاهد».

(٣) هامش من غيبة النعماني.

(٤) غيبة النعماني ص ١٩٦ - ١٩٧ باب ١١ حديث ٥.

(٥) راجع روضة الكافي ص ٢٩٤ حديث ٤٥٠ في خروج القائم عجل الله فرجه.

(٦) غيبة النعماني ص ١٩٧ باب ١١ حديث ٦.

(٧) غيبة النعماني ص ١٩٧ باب ١١ حديث ٧.

(٨) كلمة: «من» ليست في المصدر.

(٩) غيبة النعماني ص ١٩٥ - ١٩٦ باب ١١ حديث ٤.

(١٠) في المصدر: «الغبرة».

(١١) الصالح ج ٢ ص ٥٤٥.

(١٢) سورة النحل، آية: ١.



يستعجل به يؤيده ثلاثة أجناد الملائكة والمؤمنون والرعب وخروجه كخروج رسول الله ﷺ وذلك قوله تعالى ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾^(١).

٤٧- ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام و محمد بن الحسن بن محمد جميعا عن الحسن بن محمد بن جمهور عن أبيه عن سماعة عن صالح بن نبط^(٢) و بكر المثنى^(٣) جميعا عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال هلك أصحاب المحاضير و نجا المقربون و ثبت الحصن على أوتادها أن بعد الغم فتحا عجيبا^(٤).

٤٨- ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن أحمد بن علي الجعفي عن محمد بن المثنى الحضرمي عن أبيه عن عثمان بن زيد عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال^(٥) مثل من خرج منا أهل البيت قبل قيام القائم مثل فرخ طار و وقع في كوة^(٦) فتلاعبت به الصبيان^(٧).

٤٩- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن شيبان^(٨) عن عمار بن مروان عن منخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال اسكنوا ما سكنت السماوات والأرض أي لا تخرجوا على أحد فإن أمركم ليس به خفاء ألا إنها آية من الله عز و جل ليست من الناس ألا إنها أضوأ من الشمس لا يخفى^(٩) على بر و لا فاجر أنعرفون الصبح فإنه^(١٠) كالصبح ليس به خفاء^(١١).

أقول: قال النعماني رحمه الله انظروا رحمكم الله إلى هذا التأديب من الأئمة و إلى أمرهم و رسمهم في الصبر و الكف و الانتظار للفرج و ذكرهم هلاك المحاضير و المستعجلين و كذب المتمنين و وصفهم نجاة المسلمين و مدحهم الصابرين الثابتين و تشبيههم بإيهم على الثبات ككتاب^(١٢) الحصن على أوتادها.

فتأدبوا رحمكم الله بتأديبهم^(١٣) و سلموا لقلوبهم و لا تجاوزوا رسمهم إلى آخر ما قال^(١٤).

٥٠- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن أحمد بن يوسف عن ابن مهران عن ابن البطائي عن أبيه عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ذات يوم ألا أخبركم بما لا يقبل الله عز و جل من العباد عملا إلا به فقلت بلى فقال شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و الإقرار بما أمر الله و الولاية لنا و البراءة من أعدائنا يعني أئمة^(١٥) خاصة و التسليم لهم و الورع و الاجتهاد و الطمأنينة و الانتظار للقائم ثم قال إن لنا دولة يجيء الله بها إذا شاء.

ثم قال من سر^(١٦) أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر و ليعمل بالورع و محاسن الأخلاق و هو منتظر فإن مات و قام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه فجدوا و انتظروا هنثا لكم أيها العصابة المرحومة^(١٧).

٥١- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن التميمي عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول اتقوا الله و استعينوا على ما أنتم عليه بالورع و الاجتهاد في طاعة الله و إن أشد ما يكون أحدكم اغتباطا بما هو فيه من الدين لو قد صار في حد الآخرة و انقطعت الدنيا عليه^(١٨) فإذا صار في ذلك الحد عرف أنه قد استقبل النعيم و الكرامة من الله و البشري بالجنة و أمن ممن كان يخاف و أيقن أن الذي كان عليه هو الحق و أن من خالف دينه على باطل و أنه هالك.

فأبشروا ثم أبشروا ما الذي تريدون ألسنتم ترون أعداءكم يقتلون^(١٩) في معاصي الله و يقتل بعضهم بعضا على

(١) غيبة النعماني ص ١٩٨ باب ١١ حديث ٩. والآية من سورة الأنفال: ٥.

(٢) في المصدر: «ميش».

(٣) غيبة النعماني ص ١٩٨ باب ١١ حديث ١٠.

(٤) في المصدر إضافة: «مثل خروج القائم من أهل البيت كخروج رسول الله ﷺ».

(٥) غيبة النعماني ص ١٩٩ باب ١١ حديث ١٤.

(٦) في المصدر: «وكروه» بدل «كوة».

(٧) في المصدر: «سنان».

(٨) في المصدر: «فإنها».

(٩) في المصدر: «بنيان».

(١٠) راجع غيبة النعماني ص ٢٠١.

(١١) في المصدر: «سرة».

(١٢) في المصدر: «عنه».

(١٣) في المصدر: «يقتلون».

الدنيا دونكم وأنتم في بيوتكم آمنين^(١) في عزلة عنهم وكفى بالسفاني نعمة لكم من عدوكم وهو من العلامات لكم مع أن الفاسق لو قد خرج لمكتنم شهراً أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم منه بأس حتى يقتل خلقاً كثيراً دونكم. فقال له بعض أصحابه فكيف نصنع باليعال إذا كان ذلك قال يتغيب الرجل منكم عنه^(٢) فإن خيفته وشرته فإنما^(٣) هي على شيعتنا فأما النساء فليس عليهن بأس إن شاء الله تعالى.

قيل إلى أين يخرج الرجال ويهربون منه فقال من أراد أن يخرج منهم إلى المدينة أو إلى مكة أو إلى بعض البلدان ثم قال ما تصنعون بالمدينة وإنما يقصد جيش الفاسق إليها ولكن عليكم بمكة فإنها مجمعكم وإنما فتنته حمل امرأة تسعة أشهر ولا يجوزها إن شاء الله^(٤).

٥٢- ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة قال قال أبو عبد الله عليه السلام اعرف إمامك فإنك إذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر^(٥).

٥٣- ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن الحسن بن محمد عن المعلبي عن محمد بن جمهور عن صفوان عن محمد بن مروان عن الفضيل بن يسار قال سألت أبا عبد الله عن قول الله عز وجل ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِئْمَانِهِمْ﴾^(٦) فقال يا فضيل اعرف إمامك فإنك إذا عرفت إمامك لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر ومن عرف إمامه ثم مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره لا بل بمنزلة من كان قاعداً تحت لوائه. قال ورواه بعض أصحابنا بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم^(٧).

٥٤- ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن علي بن محمد رفعه إلى البطائي عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك متى الفرج فقال يا أبا بصير أنت ممن يريد الدنيا من عرف هذا الأمر فقد فرج عنه بانتظاره^(٨).

٥٥- ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن إسماعيل بن محمد الخزاعي قال سألت أبا بصير أبا عبد الله عليه السلام وأنا أسأله فقال أتراني أدرك القائم عليه السلام فقال يا أبا بصير لست تعرف إمامك فقال بلى والله وأنت هو فتناول يده وقال والله ما تبالي يا أبا بصير أن لا تكون محتبياً بسيفك في ظل رواق القائم عليه السلام^(٩).

بيان: احتبى الرجل جمع ظهره وساقه بعمامته أو غيرها.

٥٦- ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن النعمان عن محمد بن مروان عن الفضيل بن يسار قال سمعت أبا جعفر يقول من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية ومن مات وهو عارف لإمامه لم يضره تقدم هذا الأمر أو تأخر ومن مات وهو عارف لإمامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه^(١٠).

٥٧- ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن الحسن بن سعيد عن فضالة عن عمرو^(١١) بن أبان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول اعرف العلامة فإذا عرفت^(١٢) لم يضرك تقدم هذا الأمر أم تأخر إن شاء الله تعالى يقول ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِئْمَانِهِمْ﴾^(١٣) فمن عرف إمامه كان كمن كان في فسطاط المنتظر^(١٤).

١٣٢ ٥٨- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن يحيى بن زكريا بن شيبان عن علي بن سيف بن عميرة عن أبيه عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام مثله وفيه اعرف إمامك وفي آخره كان^(١٥) في فسطاط القائم عليه السلام^(١٦).

٥٨- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كل راية ترفع قبل قيام القائم عليه السلام فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عز وجل^(١٧).

(٢) من المصدر.

(١) في المصدر: «آمنون».

(٤) غيبة النعماني ج ٣٠٠ - ٣٠١ باب ١١ حديث ٣.

(٣) في المصدر: «حقه وشرة إثم».

(٦) سورة الإسراء، آية: ٧١.

(٥) غيبة النعماني ص ٣٢٩ باب ٢٥ حديث ١.

(٨) غيبة النعماني ص ٣٣٠ باب ٢٥ حديث ٣.

(٦) غيبة النعماني ص ٣٢٩ و ٣٣٠ باب ٢٥ حديث ٢.

(١٠) غيبة النعماني ص ٣٣٠ باب ٢٥ حديث ٥.

(٩) غيبة النعماني ص ٣٣٠ باب ٢٥ حديث ٤.

(١٢) في المصدر: «عرفته».

(١١) في المصدر: «عمر».

(١٤) غيبة النعماني ص ٣٣٠ - ٣٣١ باب ٢٥ حديث ٦.

(١٣) سورة الإسراء، آية: ٧١.

(١٦) غيبة النعماني ص ٣٣١ باب ٢٥ حديث ٧.

(١٥) في المصدر إضافة: «كمن هو».

(١٧) روضة الكافي ج ٨ ص ٢٩٥ حديث ٤٥٢.



٥٩- أقول قد مضى بأسانيد في خبر اللوح ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى و بهاء عيسى و صبر أيوب سيذل أوليائي في زمانه و يتهاون رءوسهم كما يتهاذى رءوس الترك و الديلم فيقتلون و يحرقون و يكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الأرض بدمائهم و يفسو الويل و الرنين في نسايمهم أولئك أوليائي حقا بهم أرفع كل فتنة عمياء حندس و بهم أكشف الزلازل و أدفع الآصار و الأغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمة و أولئك هم المُنْتَظَرُونَ^(١).

٦٠- نص: [كفاية الأثر] بالإسناد المتقدم في باب النص على الاثني عشر عن جابر الأنصاري عن النبي ﷺ قال يغيب عنهم الحجة لا يسمى حتى يظهره الله فإذا عجل الله خروجه يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا^(٢).

ثم قال ﷺ طوبى للصَّابِرِينَ في غيبته طوبى للمقيمين على محبتهم أولئك وصفهم الله في كتابه فقال ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ و قال ﴿أُولَئِكَ جِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ جِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٣).

٦١- تفسير النعماني: بالإسناد الآتي في كتاب القرآن قال أمير المؤمنين ﷺ قال قال رسول الله ﷺ يا أبا الحسن حقيق على الله أن يدخل أهل الضلال الجنة و إنما عنى بهذا المؤمنين الذين قاموا في زمن الفتنة على الالتزام بالإمام الخفي المكان المستور عن الأعيان فهم بإمامته مقرون و بعروته مستمسكون و لخروجه منتظرون موقنون غير شاكين صابرون مسلمون و إنما ضلوا عن مكان إمامهم و عن معرفة شخصه.

يدل على ذلك أن الله تعالى إذا حجب عن عباده عين الشمس التي جعلها دليلا على أوقات الصلاة فموسع عليهم تأخير الموقت ليتبين لهم الوقت يظهرها و يستيقنوا أنها قد زالت فكذلك المنتظر لخرج الإمام ﷺ المتمسك بإمامته موسع عليه جميع فرائض الله الواجبة عليه مقبولة منه بحدودها غير خارج عن معنى ما فرض عليه فهو صابر محاسب لا تضره غيبة إمامه^(٤).

٦٢- ختص: [الإختصاص] بإسناده عن الحسن بن أحمد عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي عن رجل قال قلت لأبي عبد الله ﷺ أيما أفضل نحن أو أصحاب القائم قال قال لي أنتم أفضل من أصحاب القائم و ذلك أنكم تسون و تصبحون خائفين على إمامكم و على أنفسكم من أئمة الجور إن صليتم فصلاكم في تقية و إن صمتم فصيامكم في تقية و إن حججتم فحجكم في تقية و إن شهدتم لم تقبل شهادتكم و عدد أشياء من نحو هذا مثل هذه فقلت فما تمنى القائم ﷺ إذا كان على هذا قال فقال لي سبحانه الله أما تحب أن يظهر العدل و يأمن السبل و ينصف المظلوم^(٥).

٦٣- نهج: [نهج البلاغة] الزموا الأرض و اصبروا على البلاء و لا تحركوا بأيديكم و سيوفكم و هوى^(٦) ألسنتكم و لا تستعجلوا بما لم يجعله الله لكم فإنه من مات منكم على فراشه و هو على معرفة ربه^(٧) و حق رسوله و أهل بيته مات شهيدا أوقع أجره على الله و استوجب ثواب ما نوى من صالح عمله و قامت النية مقام إصلاته بسيفه^(٨) فإن لكل شيء مدة و أجلا^(٩).

٦٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق الغمشاني عن يحيى بن العلاء عن أبي جعفر ﷺ قال كل مؤمن شهيد و إن مات على فراشه فهو شهيد و هو كمن مات في عسكر القائم ﷺ ثم قال أيجس نفسه على الله ثم لا يدخل الجنة^(١٠).

٦٥- دعوات الراوندي: قال النبي ﷺ انتظر الفرج بالصبر عبادة^(١١).

٦٦- ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن المغيرة عن المفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر ﷺ أنه قال يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان إن أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم البارئ عز و جل عبادي^(١٢) آمتمت بسري و صدقتم بغيبتي فأبشروا بحسن الثواب

(١) الكافي ج ١ ص ٥٢٧ - ٥٢٨ رقم ٣.

(٢) كفاية الأثر ص ٥٩ - ٦٠.

(٣) تفسير النعماني ضمن ج ٩٣ ص ١٥ - ١٦ من المطبوعة.

(٤) في المصدر: «في هوى».

(٥) في المصدر: «إصلاته لسفه».

(٦) أمالي الطوسي ص ٦٧٦ مجلس ٣٧ حديث ١٤٢٦.

(٧) في المصدر إضافة: «وإماني».

(٨) سورة المجادلة، آية: ٢٢.

(٩) الاختصاص ص ٢٠ - ٢١.

(١٠) في المصدر إضافة: «حق».

(١١) نهج البلاغة ص ٢٨٢ خطبة ١٩٠.

(١٢) دعوات الراوندي ص ٤١ حديث ٩٠١.

مني فأنتم عبادي وإمائي حقا منكم أتقبل و عنكم أعفو و لكم أغفر و بكم أسقي عبادي الغيث و أدفع عنهم البلاء و لولاكم لأنزلت عليهم عذابي.

قال جابر فقلت يا ابن رسول الله فما أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان قال حفظ اللسان و لزوم البيت^(١).

٦٧-ك: [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معا عن سعد و الحميري معا عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن خالد عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال أقرب ما يكون العباد إلى الله عز و جل و أَرْضَى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجة الله فلم يظهر لهم و لم يعلموا بمكانه و هم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجة الله^(٢) فعندها فتوقعوا الفرج كل صباح و مساء فإن أشد ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجته فلم يظهر لهم. و قد علم أن أولياءه لا يرتابون و لو علم أنهم يرتابون لما غيب حجته طرفة عين و لا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس^(٣).

٦٨-ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن سنان مثله^(٤).

ك: [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن خالد مثله^(٥).

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد عن ابن عيسى مثله^(٦).

ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن بعض رجاله عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن رجل عن المفضل مثله^(٧).

٦٩-ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد قال قال المفضل بن عمر سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول من مات منتظرا لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم في فسطاطه لا بل كان بمنزلة الضارب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف^(٨).

٧٠-ك: [إكمال الدين] الطار عن سعد عن ابن عيسى عن خالد بن نجيع عن زرارة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن للقائم غيبة قبل أن يقوم قلت و لم قال يخاف و أوما بيده إلى بطنه.

ثم قال يا زرارة و هو المنتظر و هو الذي يشك الناس في ولادته منهم من يقول مات أبوه و لم يخلف^(٩) و منهم من يقول هو حمل و منهم من يقول هو غائب و منهم من يقول ما ولد و منهم من يقول قد ولد قبل وفاة أبيه يستنيت و هو المنتظر^(١٠) غير أن الله تبارك و تعالى يجب^(١١) أن يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطون.

قال زرارة فقلت جعلت فداك فإن أدركت ذلك الزمان فأني شيء أعمل قال يا زرارة إن أدركت ذلك الزمان فالزم^(١٢) هذا الدعاء.

اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك اللهم عرفني رسولك فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك اللهم عرفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني.

ثم قال يا زرارة لا بد من قتل غلام بالمدينة قلت جعلت فداك أليس يقتله جيش السفيناني قال لا و لكن يقتله جيش بني فلان يخرج حتى يدخل المدينة فلا يدري الناس في أي شيء دخل فيأخذ الغلام فيقتله فإذا قتله بغيا و عدوانا و ظلما لم يهلهم الله عز و جل فعند ذلك فتوقعوا الفرج^(١٣).

ك: [إكمال الدين] الطالقاني عن أبي علي بن همام عن أحمد بن محمد بن محمد النوفلي عن أحمد بن هلال عن عثمان بن عيسى عن ابن نجيع عن زرارة مثله^(١٤).

ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الحميري عن علي بن محمد الحجال عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة مثله^(١٥).

(٢) في المصدر إضافة: «عنهم وبياتهم» بين معقوفتين.

(٤) غيبة النعماني ص ١٦٢ باب ١٠ حديث ٢.

(٦) غيبة الطوسي ص ٤٥٧ رقم ٤٦٨.

(٨) إكمال الدين ج ٢ ص ٣٣٨ باب ٣٣ حديث ١١.

(١٠) عبارة: «وهو المنتظر» ليست في المصدر.

(١٢) في المصدر: «فأدم».

(١٤) إكمال الدين ج ٢ ص ٣٤٣ باب ٣٣ حديث ٢٤.

(١١) إكمال الدين ج ٢ ص ٣٣٠ باب ٣٢ حديث ١٥.

(٣) إكمال الدين ج ٢ ص ٣٣٧ - ٣٣٨ باب ٣٣ حديث ١٠.

(٥) إكمال الدين ج ٢ ص ٣٣٩ باب ٣٣ حديث ١٦.

(٧) غيبة النعماني ص ١٦١ باب ١٠ حديث ١.

(٩) عبارة: «منهم من يقول» حتى «يخلف» و ليست في المصدر.

(١١) في المصدر: «يحب».

(١٣) إكمال الدين ج ٢ ص ٣٤٢ - ٣٤٣ باب ٣٣ حديث ٢٤.

(١٥) إكمال الدين ج ٢ ص ٣٤٣ باب ٣٣ حديث ٢٤.



غطا: [الغبية للشيخ الطوسي] سعد عن جماعة عن أصحابنا عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيع عن زرارة مثله^(١)
ني: [الغبية للنعمان] محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن عباد بن يعقوب عن يحيى بن علي^(٢) عن
زرارة مثله^(٣).

١٤٨
٥٢

و عن الكليني عن علي بن إبراهيم عن الخشاب عن عبد الله بن موسى عن ابن بكير عن زرارة مثله^(٤).
و عن الكليني عن الحسين بن محمد عن^(٥) أحمد بن هلال عن عثمان بن عيسى عن ابن نجيع عن زرارة مثله^(٦).

٧١-ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن ابن عيسى و ابن يزيد معا عن ابن فضال عن جعفر بن محمد بن منصور
عن عمر بن عبد العزيز عن أبي عبد الله^(٧) قال إذا أصبحت و أمسيت لا ترى إماما تأتم به فأحب من كنت تحب و
أبغض من كنت تبغض حتى يظهره الله عز و جل^(٨).

٧٢-ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصغار عن ابن أبي الخطاب و البيهقي معا عن ابن أبي نجران عن عيسى بن
عبد الله بن محمد^(٩) بن عمر بن علي بن أبي طالب عن خاله الصادق جعفر بن محمد^(١٠) قال قلت له إن كان كون و لا
أراني الله يومك فبمن أئتم فأوما إلى موسى^(١١) فقلت له فإن مضى فأبى من قال فأبى ولده قلت فإن مضى ولده و
ترك أخاك كبيرا و ابنا صغيرا فبمن أئتم قال بولده ثم هكذا أبدا فقلت فإن أنا لم أعرفه و لم أعرف موضعه فما أصنع قال
تقول اللهم إني أتولى من بقي من حجبك من ولد الإمام الماضي فإن ذلك يجزيك^(١٢).

ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد و الحميري معا عن ابن أبي الخطاب و البيهقي معا عن ابن أبي نجران مثله^(١٣).

١٤٩
٥٢

٧٣-ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جبرئيل بن أحمد عن العبيدي محمد بن عيسى
عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله^(١٤) ستصيبكم شبهة فتبكون بلا علم يرى و لا
إمام هدى لا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الفريق قلت و كيف دعاء الفريق قال تقول يا الله يا رحمان يا رحيم يا مقلب
القلوب ثبت قلبي على دينك فقلت^(١٥) يا مقلب القلوب و الأبصار ثبت قلبي على دينك فقال إن الله عز و جل مقلب
القلوب و الأبصار و لكن قل كما أقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك^(١٦).

٧٤-ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن البيهقي و عثمان بن عيسى بن عبيد^(١٧) عن
ابن محبوب عن يونس بن يعقوب عن أبيه عن أبي عبد الله^(١٨) أنه قال كيف أئتم إذا بقيتم دهرًا من عمركم لا
تعرفون إمامكم قيل له فإذا كان ذلك كيف نصنع قال تمسكوا بالأمر الأول حتى يستيقن^(١٩).

٧٥-ك: [إكمال الدين] أبي عن الحميري عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن جميل عن زرارة قال قال أبو عبد
الله^(٢٠) يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم فقلت له ما يصنع الناس في ذلك الزمان قال يتمسكون بالأمر الذي
هم عليه حتى يتبين لهم^(٢١).

٧٦-ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي و حيدر بن محمد معا عن العياشي عن علي بن محمد بن
شجاع عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال قال الصادق جعفر بن
محمد^(٢٢) في قول الله عز و جل «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي
إِيْمَانِهَا خَيْرًا»^(٢٣) قال يعني يوم خروج القائم المنتظر منا.

ثم قال^(٢٤) يا با بصير طوبى لشيعتنا المنتظرين لظهوره في غيبته و المطيعين له في ظهوره أولئك أولياء الله
الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون^(٢٥).

١٥٠
٥٢

(١) غيبة الطوسي ص ٣٣٣ رقم ٢٧٩.

(٢) غيبة النعماني ص ١٦٦ باب ١٠ حديث ٥.

(٣) من المصدر.

(٤) [إكمال الدين] ج ٢ ص ٣٤٨ باب ٣٣ حديث ٢٧.

(٥) [إكمال الدين] ج ٢ ص ٣٤٩ - ٣٥٠ باب ٣٣ حديث ٤٣.

(٦) في المصدر إضافة: «يا الله يا رحمن يا رحيم».

(٧) عبارة: «و عثمان بن عيسى بن عبيد» ليست في المصدر.

(٨) [إكمال الدين] ج ٢ ص ٣٤٨ باب ٣٣ حديث ٢٨ وفيه: «يستيقن لكم» بدل «يستيقن».

(٩) [إكمال الدين] ج ٢ ص ٣٥٠ باب ٣٣ حديث ٤٤.

(١٠) [إكمال الدين] ج ٢ ص ٣٥٧ باب ٣٣ حديث ٥٤.

(١١) سورة الأحقاف، آية: ١٥٨.

٧٧- ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن علي بن محمد بن زياد قال كتبت إلى أبي الحسن^(١) أسأله عن الفرج فكتب إلي إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج^(٢).
كتاب الإمامة والنبوة: لعلي بن بابويه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن عمرو الكاتب عن علي بن محمد الصميري عن علي بن مهزيار قال كتبت و ذكر نحوه^(٣).

باب ٢٣

من ادعى الرؤية في الغيبة الكبرى وأنه يشهد و يرى الناس ولا يرونه وسائر أحواله في الغيبة

١- ج: [الاحتجاج] خرج التوقيع إلى أبي الحسن السمرى يا علي بن محمد السمرى اسمع أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فأجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب و امتلاء الأرض جوراً^(٤) وسيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناتي والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^(٥).
ك: [إكمال الدين] الحسن بن أحمد المكتب مثله^(٦).

بيان لعله محمول على من يدعي المشاهدة مع النيابة وإيصال الأخبار من جانبه ﷺ إلى الشيعة على مثال السفراء لثلاثين في الأخبار التي مضت وستأتي فيمن رآه ﷺ والله يعلم.
٢- ك: [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد و ابن المتوكل و ماجيلويه و العطار جميعاً عن محمد العطار عن الفزاري عن إسحاق بن محمد عن يحيى بن المثنى عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول يقفد الناس إمامهم فيشهدهم الموسم فيراهم ولا يرونه^(٧).
ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن الفزاري مثله^(٨).

ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن الحسن بن محمد الصيرفي عن يحيى بن المثنى مثله^(٩).
غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن الأسدي عن سعد عن الفزاري مثله^(١٠).
ني: [الغيبة للنعمانى] محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن محمد الصيرفي عن يحيى بن المثنى مثله^(١١).
ني: [الغيبة للنعمانى] الكليني عن محمد بن العطار عن جعفر بن محمد عن إسحاق بن محمد^(١٢) مثله^(١٣).
ني: [الغيبة للنعمانى] الكليني عن الحسن^(١٤) بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن إسماعيل عن يحيى بن المثنى مثله^(١٥).

٣- ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جعفر بن أحمد عن ابن فضال عن الرضا ﷺ قال

(١) في المصدر إضافة: «صاحب العسكر».
(٢) الإمامة والنبوة ص ٩٣ باب ٢٣ حديث ٨٣.
(٣) الاحتجاج ج ٢ ص ٥٥٥ - ٥٥٦ رقم ٣٤٩.
(٤) [إكمال الدين] ج ٢ ص ٣٤٦ باب ٣٣ حديث ٣٣.
(٥) [إكمال الدين] ج ٢ ص ٣٥١ باب ٣٣ حديث ٤٩.
(٦) غيبة النعماني ص ١٧٥ باب ١٠ حديث ١٣.
(٧) غيبة النعماني ص ١٧٥ باب ١٠ حديث ١٤.
(٨) غيبة النعماني ص ١٧٥ - ١٧٦ باب ١٠ حديث ١٦.
(٩) في المصدر إضافة: «صاحب العسكر».
(١٠) في المصدر: «ظلماً وجوراً».
(١١) [إكمال الدين] ج ٢ ص ٥١٦ باب ٤٥ حديث ٤٤.
(١٢) [إكمال الدين] ج ٢ ص ٤٤٠ باب ٤٣ حديث ٧.
(١٣) غيبة الطوسي ص ٢٦١ رقم ١١٩.
(١٤) من المصدر.
(١٥) في المصدر: «الحسين».

٤-ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن عثمان العمري قال سمعته يقول و الله إن صاحب هذا الأمر يحضر الموسم كل سنة فيرى الناس و يعرفهم و يروونه و لا يعرفونه^(٤).

$$\frac{105}{02}$$
$$\frac{108}{52}$$

٩-ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى العلوي عن أحمد بن الحسين عن أحمد بن هلال عن ابن نجران عن فضالة عن سدير الصيرفي قال سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول إن في صاحب هذا الأمر شبيهاً ^(١٣٧) من يوسف فقلت فكأنك تخبرنا بغيبة أو حيرة فقال ما ينكر هذا الخلق الملعون أشباه الخنازير من ذلك إن إخوة يوسف كانوا عقلاء أبناء أسباط أولاد أنبياء دخلوا عليه فكلموه وخطبوه و تاجروه و رادوه و كانوا إخوته و هو أخوهم لم يعرفوه حتى عرفهم نفسه و قال لهم أنا يوسفُ فعرفوه حينئذ فما ينكر ^(١٣٨) هذه الأمة المتحيرة أن يكون الله جل و عز يريد في وقت من الأوقات ^(١٤٠) أن يسترحمهم فإني يوسف إله مصر و كان بينه و بين أبيه مسيرة ثمانية عشر يوماً فلو أراد أن يعلمه مكانه لقدر على ذلك و الله لقد سار يعقوب و ولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر ^(١٤١).

فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف ^(١٦) أن يكون صاحبكم المظلوم المجهود حقه صاحب

(١٦) في المصدر: «وَأَنْ».

هذا الأمر يتردد بينهم و يمشي في أسواقهم و يطأ فرشهم و لا يعرفونه حتى يأذن الله له أن يعرفهم نفسه كما أذن يوسف حتى (١) قال له إخوته إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ (٢).

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن علي بن إبراهيم عن محمد بن الحسين عن ابن أبي نجران مثله (٣).

دلائل الإمامة للطبري: عن علي بن هبة الله عن أبي جعفر عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن خالد البرقي عن أبيه عن فضالة مثله (٤).

١٥٥
٥٢

١٠- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن التيملي عن عمرو (٥) بن عثمان عن ابن محبوب عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد يقول للقائم غيبتان إحداهما طويلة و الأخرى قصيرة فالأولى يعلم بمكانه فيها إلا (٦) خاصة من شيعته و الأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه في دينه (٧).

١١- ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن إسحاق قال قال أبو عبد الله ﷺ للقائم غيبتان إحداهما قصيرة و الأخرى طويلة الغيبة (٨) الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته و الأخرى لا يعلم بمكانه فيها (٩) إلا خاصة مواليه في دينه (١٠).

١٢- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن عن ابن أبي نجران عن علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر الكناسي (١١) قال سمعت أبا جعفر ﷺ يقول إن لصاحب هذا الأمر غيبتين و سمعته يقول لا يقوم القائم (١٢) و لأحد (١٣) في عنقه بيعة (١٤).

١٣- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن (١٥) القاسم بن محمد بن الحسين (١٦) بن حازم من كتابه عن عيسى بن هشام عن ابن جبلة عن سلمة بن جناح عن حازم بن حبيب قال دخلت على أبي عبد الله ﷺ فقلت له أصلحك الله إن أبوي هلكا و لم يحجا و إن الله قد رزق و أحسن فما ترى (١٧) في الحج عنهما فقال افعل فإنه يبرد لهما.

ثم قال لي يا حازم إن لصاحب هذا الأمر غيبتين يظهر في الثانية فمن جاءك يقول إنه نقض يده من تراب قبره فلا تصدقه (١٨).

١٥٦
٥٢

١٤- ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن رباح الزهري عن أحمد بن علي الحميري عن الحسن بن أيوب عن عبد الكريم بن عمرو عن أبي حنيفة السائق عن حازم بن حبيب قال قلت لأبي عبد الله ﷺ إن أبي هلك و هو رجل أعجمي و قد أردت أن أحج عنه و أتصدق فما ترى في ذلك فقال افعل فإنه يصل إليه ثم قال لي يا حازم إن لصاحب هذا الأمر غيبتين و ذكر (١٩) الحديث الذي قبله سواء (٢٠).

١٥- ني: [الغيبة للنعماني] بهذا الإسناد عن عبد الكريم بن العلاء عن محمد عن أبي جعفر ﷺ أنه سمعه يقول إن للقائم غيبتين يقال في إحداهما هلك و لا يدرى في أي واد سلك (٢١).

١٦- ني: [الغيبة للنعماني] بهذا الإسناد عن عبد الكريم بن أبي بكر ويحيى بن المثنى عن زرارة قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول إن للقائم غيبتين يرجع في إحداهما و الأخرى (٢٢) لا يدرى أين هو يشهد المواسم يرى الناس و لا يرونه (٢٣).

بيان: لعل المراد برجوعه رجوعه إلى خواص مواليه و سفراته أو وصول خبره إلى الخلق.

١٧- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن الفضل عن إبراهيم بن قيس و سعدان بن إسحاق بن سعيد و

١٥٧
٥٢

(٢) غيبة النعماني ص ١٦٣ - ١٦٤ باب ١٠ حديث ٤.

(٤) دلائل الإمامة ص ٥٣١ حديث ٥١٠.

(٦) من المصدر.

(٨) من المصدر.

(١٠) غيبة النعماني ص ١٧٠ باب ١٠ حديث ٢.

(١٢) من المصدر.

(١٤) غيبة النعماني ص ١٧١ باب ١٠ حديث ٣.

(١٦) في المصدر: «الحسن».

(١٨) غيبة النعماني ص ١٧٢ باب ١٠ حديث ٦.

(٢٠) غيبة النعماني ص ١٧٢ باب ١٠ ذيل حديث ٦.

(٢٢) في المصدر: «و [في] الأخرى» بدل «والأخرى».

(١) في المصدر: «حين».

(٣) غيبة النعماني ص ١٦٣ باب ١٠ ذيل حديث ٤.

(٥) في المصدر: «عمر».

(٧) غيبة النعماني ص ١٧٠ باب ١٠ حديث ١.

(٩) من المصدر.

(١١) في المصدر: «اليمني».

(١٣) من المصدر.

(١٥) من المصدر.

(١٧) في المصدر: «تقول».

(١٩) في المصدر إضافة: «مثل ما ذكر في».

(٢١) غيبة النعماني ص ١٧٣ باب ١٠ حديث ٨.

(٢٣) غيبة النعماني ص ١٧٥ باب ١٠ حديث ١٥.



أحمد بن الحسين^(١) بن عبد الملك و محمد بن أحمد بن الحسن القطواني قالوا جميعا حدثنا الحسن بن محبوب عن إبراهيم^(٢) الخارفي عن أبي بصير قال قتل لأبي عبد الله^(٣) كان أبو جعفر^(٤) يقول لقائم آل محمد غيبتان إحداهما أطول من الأخرى فقال نعم و لا يكون ذلك حتى يختلف سيف بني فلان و تضيق الحلقة و يظهر السفيناني و يشتد البلاء و يشمل الناس موت و قتل يلجئون فيه إلى حرم الله و حرم رسوله^(٥).

١٨-ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن إدريس عن الحسن بن علي الكوفي عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله^(٦) يقول إن لصاحب هذا الأمر غيبتين في إحداهما يرجع فيها^(٧) إلى أهله و الأخرى يقال^(٨) في أي واد سلك قلت كيف تصنع إذا كان ذلك قال إن ادعى مدع فاسألوه عن تلك العظام التي يجب فيها مثله^(٩).

١٩-ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن القاسم بن محمد عن عيسى بن هشام عن عبد الله بن جبلة عن أحمد بن نصر^(١٠) عن المفضل بن أبي عبد الله^(١١) قال إن لصاحب هذا الأمر غيبة يقول فيها «فَقَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ»^(١٢).

٢٠-ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الوشاء عن علي^(١٣) أبي حمزة عن أبي عبد الله^(١٤) أنه قال لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة و لا بد له في غيبته من عزلة و نعم المنزل طيبة و ما بثلاثين من وحشة^(١٥).

ني: [الغيبة للنعماني] الكليني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم مثله^(١٦).

بيان في الكافي في السند الأول عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير^(١٧) و العزلة بالضم اسم الاعتزال و الطيبة اسم المدينة الطيبة فيدل على كونه^(١٨) غالبا فيها و في حوالها و على أن معه ثلاثين من مواليه و خواصه إن مات أحدهم قام آخر مقامه.

٢١-ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن رباح عن محمد بن العباس عن ابن البطائني عن أبيه عن المفضل قال سمعت أبا عبد الله يقول إن لصاحب^(١٩) الأمر بيتا يقال له بيت الحمد فيه سراج يزهو^(٢٠) منذ يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف لا يطفى^(٢١).

غطف: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد الحميري عن أبيه عن محمد بن عيسى عن محمد بن عطاء عن سلام بن أبي عميرة عن أبي جعفر^(٢٢) مثله^(٢٣).

نادر في ذكر من رآه (ع) في الغيبة الكبرى قريبا من زماننا

باب ٢٤

أقول: وجدت رسالة مشتهرة بقصة الجزيرة الخضراء في البحر الأبيض أحببت إيرادها لاشتغالها على ذكر من رآه و لما فيه من الغرائب و إنما أفردت لها بابا لأنني لم أظفر به في الأصول المعتمدة و لنذكرها بعينها كما وجدتها.

(٢) في المصدر: «الحسين».

(٣) غيبة النعماني ص ١٧٢ - ١٧٣ باب ١٠ حديث ٧.

(٤) كلمة: «فيها» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر إضافة: «هنا».

(٦) غيبة النعماني ص ١٧٣ باب ١٠ حديث ٩.

(٧) في المصدر: «العارث».

(٨) غيبة النعماني ص ١٧٤ باب ١٠ حديث ١٠ والآية من سورة الشعراء: ٢١.

(٩) من المصدر.

(١٠) غيبة النعماني ص ١٨٨ باب ١٠ حديث ٤١.

(١١) غيبة النعماني ص ١٨٨ باب ١٠ حديث ٤٢.

(١٢) الكافي ج ١ ص ٣٤٠ باب في الغيبة حديث ١٦.

(١٣) في المصدر: إضافة «هذا».

(١٤) في المصدر: «يظهر».

(١٥) غيبة النعماني ص ٢٣٩ باب ١٣ حديث ٣١.

(١٦) غيبة الطوسي ص ٤٦٧ رقم ٤٨٣.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذي هدانا لمعرفته والشكر له على ما منحننا للاقتداء بسنن سيد بريته محمد الذي اصطفاه من بين خليفته وخصنا بمحبة علي والأئمة المعصومين من ذريته صلى الله عليهم أجمعين الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا.

وبعد فقد وجدت في خزانة أمير المؤمنين عليه السلام وسيد الوصيين وحجة رب العالمين وإمام المتقين علي بن أبي طالب عليه السلام بخط الشيخ الفاضل والعالم العامل الفضل بن يحيى بن علي الطيبي الكوفي قدس الله روحه ما هذا صورته. **أَخَذْتُ لَهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ** صلى الله على محمد وآله وسلم.

وبعد فيقول الفقير إلى عفو الله سبحانه وتعالى الفضل بن يحيى بن علي الطيبي الإمامي الكوفي عفا الله عنه قد كنت سمعت من الشيوخ الفاضلين العالمين الشيخ شمس الدين بن نجيب الحلبي والشيخ جلال الدين عبد الله بن الحرام الحلبي قدس الله روحيهما ونور ضريحهما في مشهد سيد الشهداء وخامس أصحاب الكساء مولانا وإمامنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام في النصف من شهر شعبان سنة تسع وتسعين وستائة من الهجرة النبوية على مشرفها محمد وآله أفضل الصلاة وأتم التحية حكاية ما سمعاه من الشيخ الصالح التقي والفاضل الورع الزكي زين الدين علي بن فاضل المازندراني المجاور بالغري على مشرفيه السلام حيث اجتمعا به في مشهد الإمامين الزكيين الطاهرين المعصومين السعدين عليهم السلام بسرمن رأى وحكى لهما حكاية ما شاهده وراه في البحر الأبيض والجزيرة الخضراء من العجائب فمر بي باعث الشوق إلى رؤياه وأسألت تيسير لقياه والاستماع لهذا الخبر من لقلقة فيه بإسقاط رواته وعزمت على الانتقال إلى سرمن رأى للاجتماع به.

فاتفق أن الشيخ زين الدين علي بن فاضل المازندراني انحدر من سرمن رأى إلى الحلة في أوائل شهر شوال من السنة المذكورة ليمضي على جاري عادته ويقيم في المشهد الغروي على مشرفيه السلام.

فلما سمعت بدخوله إلى الحلة وكنت يومئذ بها قد أنتظر قدومه فإذا أنا به وقد أقبل راكبا يريد دار السيد الحبيب ذي النسب الرفيع والحسب المنيع السيد فخر الدين الحسن بن علي الموسوي المازندراني نزول الحلة أطل الله بقاءه ولم أكن إذ ذاك الوقت أعرف الشيخ الصالح المذكور لكن خلج في خاطري أنه هو.

فلما غاب عن عيني تبعته إلى دار السيد المذكور فلما وصلت إلى باب الدار رأيت السيد فخر الدين واقفا على باب داره مستبشرا فلما رأيته مقبلا ضحك في وجهي وعرفني بحضوره فاستطار قلبي فرحا وسرورا ولم أملك نفسي على الصبر على الدخول إليه في غير ذلك الوقت.

فدخلت الدار مع السيد فخر الدين فسلمت عليه وقبلت يديه فسأل السيد عن حالي فقال له هو الشيخ فضل بن الشيخ يحيى الطيبي صديقكم فنهض واقفا وأقعدني في مجلسه ورحب بي وأجفى السؤال عن حال أبي وأخي الشيخ صلاح الدين لأنه كان عارفا بهما سابقا ولم أكن في تلك الأوقات حاضرا بل كنت في بلدة واسط أشغل في طلب العلم عند الشيخ العالم العامل الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الواسطي الإمامي تغمده الله برحمته وحشره في زمرة أئمتهم.

فتحدثت مع الشيخ الصالح المذكور متع الله المؤمنين بطول بقاءه فرأيت في كلامه أمارات تدل على الفضل في أغلب العلوم من الفقه والحديث والعربية بأقسامها وطلبت منه شرح ما حدث به الرجلان الفضلان العالمان العالمان الشيخ شمس الدين والشيخ جلال الدين الحليان المذكوران سابقا عفا الله عنهما فقص لي القصة من أولها إلى آخرها بحضور السيد الجليل السيد فخر الدين نزول الحلة صاحب الدار وحضور جماعة من علماء الحلة والأطراف قد كانوا أتوا لزيارة الشيخ المذكور وفقه الله وكان ذلك في اليوم الحادي عشر من شهر شوال سنة تسع وتسعين وستائة وهذه صورة ما سمعته من لفظه أطل الله بقاءه وربما وقع في الألفاظ التي نقلتها من لفظه تغيير لكن المعاني واحدة قال حفظه الله تعالى:

قد كنت مقبما في دمشق الشام منذ سنين مشتغلا بطلب العلم عند الشيخ الفاضل الشيخ عبد الرحيم الحنفي وفقه الله لنور الهداية في علمي الأصول والعربية وعند الشيخ زين الدين علي المغربي الأندلسي المالكي في علم

١٦٠
٥٢

١٦١
٥٢



القراءة لأنه كان عالماً فاضلاً عارفاً بالقراءات السبع وكان له معرفة في أغلب العلوم من الصرف والنحو والمنطق والمعاني والبيان والأصولين وكان لين الطبع لم يكن عنده معاندة في البحث ولا في المذهب لحسن ذاته. فكان إذا جرى ذكر الشيعة يقول قال علماء الإمامية بخلاف من المدرسين فإنهم كانوا يقولون عند ذكر الشيعة قال علماء الرافضة فاخصصت به وتركت التردد إلى غيره فأقمنا على ذلك برهة من الزمان أقرأ عليه في العلوم المذكورة. فاتفق أنه عزم على السفر من دمشق الشام يريد الديار المصرية فلكثرة المحبة التي كانت بيننا عز علي مفارقتها وهو أيضاً كذلك قال الأمر إلى أنه هده الله صمم العزم على صحبتي له إلى مصر وكان عنده جماعة من الغرباء مثلي يقرءون عليه فصحبته أكثرهم.

١٦٢
٥٧

فسرنا في صحبته إلى أن وصلنا مدينة بلاد مصر المعروفة بالفاخرة وهي أكبر من مدائن مصر كلها فأقام بالمسجد الأزهر مدة يدرس فتساعف فضلاء مصر بقدمه فوردوا كلهم لزيارته وللاتنفاع بعلومه فأقام في القاهرة مصر مدة تسعة أشهر ونحن معه على أحسن حال وإذا بقافلة قد وردت من الأندلس ومع رجل منها كتاب من والد شيخنا الفاضل المذكور يعرف فيه بمرض شديد قد عرض له وأنه يتمنى الاجتماع به قبل الممات ويحسه فيه على عدم التأخير. فرق الشيخ من كتاب أبيه وبكى وصمم العزم على المسير إلى جزيرة الأندلس فعزم بعض التلامذة على صحبته ومن الجملة أنا لأنه هده الله قد كان أحبني محبة شديدة وحسن لي المسير معه فسافرت إلى الأندلس في صحبته فحيث وصلنا إلى أول قرية من الجزيرة المذكورة عرضت لي حمى منعني عن الحركة.

فحيث رأيته الشيخ على تلك الحالة رق لي وبكى وقال يعز علي مفارقتك فأعطيت خطيب تلك القرية التي وصلنا إليها عشرة دراهم وأمره أن يتعاهدني حتى يكون مني أحد الأمرين وإن من الله بالعافية أتبعه إلى بلده هكذا عهد إلي بذلك وفقه الله بنور الهداية إلى طريق الحق المستقيم ثم مضى إلى بلد الأندلس ومسافة الطريق من ساحل البحر إلى بلده خمسة أيام.

فبقيت في تلك القرية ثلاثة أيام لا أستطيع الحركة لشدة ما أصابني من الحمى ففي آخر اليوم الثالث فارقتي الحمى وخرجت أدور في سكك تلك القرية فرأيت قفلاً قد وصل من جبال قريبة من شاطئ البحر الغربي يجلبون الصوف والسمن والأمتعة فسألت عن حالهم فقبل إن هؤلاء يجيئون من جهة قريبة من أرض البربر وهي قريبة من جزائر الرافضة.

١٦٣
٥٧

فحيث سمعت ذلك منهم ارتحت إليهم وجذبتني باعث الشوق إلى أرضهم فقبل لي إن المسافة خمسة وعشرون يوماً منها يومان بغير عمارة ولا ماء وبعد ذلك فالقرى متصلة فاكتريت معهم من رجل حماراً ببلغ ثلاثة دراهم لقطع تلك المسافة التي لا عمارة فيها فلما قطعنا معهم تلك المسافة وصلنا أرضهم العامرة تمشيت راجلاً وتنقلت على اختياري من قرية إلى أخرى إلى أن وصلت إلى أول تلك الأماكن فقبل لي إن جزيرة الروافض قد بقي بينك وبينها ثلاثة أيام فمضيت ولم أتأخر.

فوصلت إلى جزيرة ذات أسوار أربعة ولها أبراج محكمات شاهقات وتلك الجزيرة بحصونها رابكة على شاطئ البحر فدخلت من باب كبيرة يقال لها باب البربر فدرت في سككها أسأل عن مسجد البلد فهديت عليه ودخلت إليه فرأيت جامعاً كبيراً معظماً واقعا على البحر من الجانب الغربي من البلد فجلست في جانب المسجد لأستريح وإذا بالموذن يؤذن للظهر ونادى بحي على خير العمل ولما فرغ دعا بتعجيل الفرج للإمام صاحب الزمان عليه السلام.

فأخذتني العبرة بالبكاء فدخلت جماعة بعد جماعة إلى المسجد وشرعوا في الوضوء على عين ماء تحت شجرة في الجانب الشرقي من المسجد وأنا أنظر إليهم فرحاً مسروراً لما رأيته من وضوئهم المنقول عن أئمة الهدى عليهم السلام. فلما فرغوا من وضوئهم وإذا برجل قد برز من بينهم بهي الصورة عليه السكينة والوقار فتقدم إلى المحراب وأقام الصلاة فاعتدلت الصفوف وراءه وصلى بهم إماماً وهم به مأمومون صلاة كاملة بأركانها المنقولة عن أئمتنا عليهم السلام على الوجه المرضي فرضاً ونفلاً وكذا التعقيب والتسبيح ومن شدة ما لقيته من وعشاء السفر وتعب في الطريق لم يمكنني أن أصلي معهم الظهر.

فلما فرغوا ورأوني أنكروا على عدم اقتدائي بهم فتوجهوا نحوي بأجمعهم وسألوني عن حالي و من أين أصلي وما مذهبي فشرحت لهم أحوالي وأني. عراقي الأصل وأما مذهبي فإني رجل مسلم أقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى وبالحق ليظهره على الآديان كلها و تَوَكَّرَ الْمُشْرِكُونَ.

فقالوا لي لم تتفك هاتان الشهاداتان إلا لحقن دمك في دار الدنيا لا لم تقول الشهادة الأخرى لتدخل الجنة بغير حساب فقلت لهم و ما تلك الشهادة الأخرى اهدوني إليها يرحمكم الله فقال لي إمامهم الشهادة الثالثة هي أن تشهد أن أمير المؤمنين و يعسوب المتقين و قائد الغر المحجلين علي بن أبي طالب و الأئمة الأحد عشر من ولده أوصياء رسول الله و خلفاؤه من بعده بلا فاصلة قد أوجب الله عز و جل طاعتهم على عباده و جعلهم أولياء أمره و نهيهم و حبجا على خلقه في أرضه و أمانا لبريته لأن الصادق الأمين محمدا رسول رب العالمين ﷺ أخبر بهم عن الله تعالى مشافهة من نداء الله عز و جل له ﷺ في ليلة معراجة إلى السماوات السبع و قد صار من ربه كقاب قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى و سماهم له واحدا بعد واحد صلوات الله و سلامه عليه و عليهم أجمعين.

فلما سمعت مقاتلتهم هذه حمدت الله سبحانه على ذلك و حصل عندي أكمل السرور و ذهب عني تعب الطريق من الفرح و عرفتهم أنني على مذهبهم فتوجهوا إلي توجع إشفاق و عينوا لي مكانا في زوايا المسجد و ما زالوا يتعاهدوني بالعزة و الإكرام مدة إقامتي عندهم و صار إمام مسجدهم لا يفارقني ليلا و لا نهارا.

فسألته عن ميرة^(١) أهل بلده من أين تأتي إليهم فإني لا أرى لهم أرضا مزروعة فقال تأتي إليهم ميرتهم من الجزيرة الخضراء من البحر الأبيض من جزائر أولاد الإمام صاحب الأمر ﷺ فقلت له كم تأتيكم ميرتهم في السنة فقال مرتين و قد أتت مرة و بقيت الأخرى فقلت كم بقي حتى تأتيكم قال أربعة أشهر.

فتأثرت لطول المدة و مكثت عندهم مقدار أربعين يوما أدعوا الله ليلا و نهارا بتعجيل مجيئها و أنا عندهم في غاية الإعزاز و الإكرام ففي آخر يوم من الأربعين ضاق صدري لطول المدة فخرجت إلى شاطئ البحر أنظر إلى جهة المغرب التي ذكروا أهل البلد أن ميرتهم تأتي إليهم من تلك الجهة.

فرايت شبحا من بعيد يتحرك فسألته عن ذلك الشيخ أهل البلد و قلت لهم هل يكون في البحر طيرا أبيض فقالوا لي لا فهل رأيت شيئا قلت نعم فاستبشروا و قالوا هذه المراكب التي تأتي إلينا في كل سنة من بلاد أولاد الإمام ﷺ. فما كان إلا قليل حتى قدمت تلك المراكب و على قولهم إن مجيئها كان في غير الميعاد فقدم مركب كبير و تبعه آخر و آخر حتى كملت سبعا فصعد من المركب الكبير شيخ مربوع القامة بهي المنظر حسن الزي و دخل المسجد فتوضأ الوضوء الكامل على الوجه المنقول عن أئمة الهدى ﷺ و صلى الظهرين فلما فرغ من صلاته التفت نحوي مسلما علي فرددت ﷺ فقال ما اسمك و أظن أن اسمك علي قلت صدقت فحادثني بالسمر محادثة من يعرفني فقال ما اسم أبيك و يوشك أن يكون فاضلا قلت نعم و لم أكن أشك في أنه قد كان في صبيحتنا من دمشق.

فقلت أيها الشيخ ما أعرفك بي و بأبي هل كنت معنا حيث سافرنا من دمشق الشام إلى مصر فقال لا قلت و لا من مصر إلى الأندلس قال لا و مولاي صاحب العصر قلت له فمن أين تعرفني باسمي و اسم أبي.

قال أعلم أنه قد تقدم إلي وصفك و أصلك و معرفة اسمك و شخصك و هيتك و اسم أبيك و أنا أصبحك معي إلى الجزيرة الخضراء.

فسررت بذلك حيث قد ذكرت و لي عندهم اسم و كان من عادته أنه لا يقيم عندهم إلا ثلاثة أيام فأقام أسبوعا وأوصل الميرة إلى أصحابها المقررة لهم فلما. أخذ منهم خطوطهم بوصول المقرر لهم و عزم على السفر و حملني معه و سرننا في البحر.

فلما كان في السادس عشر من مسيرنا في البحر رأيت ماء أبيض فجعلت أطيل النظر إليه فقال لي الشيخ و اسمه محمد ما لي أراك تطيل النظر إلى هذا الماء فقلت له إني أراه على غير لون ماء البحر. فقال لي هذا هو البحر الأبيض و تلك الجزيرة الخضراء و هذا الماء مستدير حولها مثل السور من أي الجهات أتته وجدته و بحكمة الله تعالى أن



مراكب أعدائنا إذا دخلته غرقت وإن كانت محكمة ببركة مولانا وإماننا صاحب العصر عليه السلام فاستعملته و شربت منه فإذا هو كماء الفرات.

ثم إننا لما قطعنا ذلك الماء الأبيض وصلنا إلى الجزيرة الخضراء لا زالت عامرة أهله ثم سعدنا من المركب الكبير إلى الجزيرة و دخلنا البلد فرأيت محصنا بقلع وأبراج وأسوار سبعة واقعة على شاطئ البحر ذات أنهار وأشجار مشتملة على أنواع الفواكه والأثمار المتنوعة وفيها أسواق كثيرة وحمامات عديدة وأكثر عمارتها برخام شفاف وأهلها في أحسن الزي والبهاء فاستطار قلبي سرورا لما رأيته.

ثم مضى بي رفيقي محمد بعد ما استرحنا في منزله إلى الجامع المعظم فرأيت فيه جماعة كثيرة وفي وسطهم شخص جالس عليه من الهابة والسكينة والوقار ما لا أقدر أن أصفه والناس يخاطبونه بالسيد شمس الدين محمد العالم و يقرءون عليه القرآن والفقه والعربية بأقسامها وأصول الدين والفقه الذي يقرءونه عن صاحب الأمر عليه السلام مسألة مسألة وقضية قضية وحكما حكما.

فلما مثلت بين يديه رحب بي وأجلسني في القرب منه وأخفى السؤال عن تعبي في الطريق و عرفني أنه تقدم إليه كل أهالي وأن الشيخ محمد رفيقي إنما جاء بي معه بأمره من السيد شمس الدين العالم أطال الله بقاءه.

ثم أمر لي بتخيلة موضع منفرد في زاوية من زوايا المسجد وقال لي هذا يكون لك إذا أردت الخلوة والراحة فنهضت ومضيت إلى ذلك الموضع فاسترحت فيه إلى وقت العصر وإذا أنا بالموكل بي قد أتى إلي وقال لي لا تبرح من مكانك حتى يأتيك السيد وأصحابه لأجل العشاء معك فقلت سمعا وطاعة.

فما كان إلا قليل وإذا بالسيد سلمه الله قد أقبل معه أصحابه فجلسوا ومدت المائدة فأكلنا ونهضنا إلى المسجد مع السيد لأجل صلاة المغرب والعشاء فلما فرغنا من الصلاتين ذهب السيد إلى منزله ورجعت إلى مكاني وأقمت على هذه الحال مدة ثمانية عشر يوما ونحن في صحبته أطال الله بقاءه.

فأول جمعة صليتها معهم رأيت السيد سلمه الله صلى الجمعة ركعتين فريضة واجبة فلما انقضت الصلاة قلت يا سيدي قد رأيتمكم الجمعة ركعتين فريضة واجبة قال نعم لأن شروطها المعلومة قد حضرت فوجبت في نفسي ربما كان الإمام عليه السلام حاضرا.

ثم في وقت آخر سألت منه في الخلوة هل كان الإمام حاضرا فقال لا ولكني أنا النائب الخاص بأمر صدر عنه عليه السلام فقلت يا سيدي وهل رأيت الإمام عليه السلام قال لا ولكني حدثني أبي رحمه الله أنه سمع حديثه و لم ير شخصه وأن جدي رحمه الله سمع حديثه ورأى شخصه.

فقلت له و لم ذاك يا سيدي يختص بذلك رجل دون آخر فقال لي يا أخي إن الله سبحانه وتعالى يؤتي الفضل من يشاء من عباده وذلك لحكمة بالغة وعظمة قاهرة كما أن الله تعالى اختص من عباده الأنبياء والمرسلين والأوصياء المنتجبين وجعلهم أعلاما خلقه وحججا على بريته ووسيلة بينهم وبينه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة و لم يخل أرضه بغير حجة على عباده لطفه بهم ولا بد لكل حجة من سفير يبلغ عنه.

ثم إن السيد سلمه الله أخذ بيدي إلى خارج مدينتهم وجعل يسير معي نحو البساتين فرأيت فيها أنهارا جارية وبساتين كثيرة مشتملة على أنواع الفواكه عظيمة الحسن والحلاوة من العنب والرمان والكمثرى وغيرها. ما لم أرها في العراقين ولا في الشامات كلها.

فبينما نحن نسير من بستان إلى آخر إذ مر بنا رجل بهي الصورة مشتمل ببردين من صوف أبيض فلما قرب منا سلم علينا وانصرف عنا فأعجبني هيئته فقلت للسيد سلمه الله من هذا الرجل قال لي أنتظر إلى هذا الجبل الشاهق قلت نعم قال إن في وسطه لمكانا حسنا وفيه عين جارية تحت شجرة ذات أغصان كثيرة وعندها قبة مبنية بالأجر وإن هذا الرجل مع رفيق له خادمان لتلك القبة وأنا أمضي إلى هناك في كل صباح جمعة وأزور الإمام عليه السلام منها وأصلي ركعتين وأجد هناك ورقة مكتوب فيها ما أحتاج إليه من المحاكمة بين المؤمنين فمهما تضمنته الورقة أعمل به فينفي لي أن تذهب إلى هناك وتزور الإمام عليه السلام من القبة.

فذهبت إلى الجبل فرأيت القبة على ما وصف لي سلمه الله و وجدت هناك خادمين فرحب بي الذي مر علينا و أنكرني الآخر فقال لا لا تنكره فإني رأيته في صحبة السيد شمس الدين العالم فتوجه إلي و رحب بي و حادثنائي و أتيا لي بخبز و عنب فأكلت و شربت من ماء تلك العين التي عند تلك القبة و توضأت و صليت ركعتين. و سألت الخادمين عن رؤية الإمام عليه السلام فقالا لي الرؤية غير ممكنة و ليس معنا إذن في إخبار أحد فطلبت منهم الدعاء فدعيا لي و انصرفت عنهما و نزلت من ذلك الجبل إلى أن وصلت إلى المدينة.

فلما وصلت إليها ذهبت إلى دار السيد شمس الدين العالم فقبل لي إنه خرج في حاجة له فذهبت إلى دار الشيخ محمد الذي جئت معه في المركب فاجتمعت به و حكيت له عن مسيري إلى الجبل و اجتماعي بالخادمين و إنكار الخادم علي فقال لي ليس لأحد رخصة في الصعود إلى ذلك المكان سوى السيد شمس الدين و أمثاله فلهذا وقع الإنكار منه لك فسألته عن أحوال السيد شمس الدين آدم الله إفضاله فقال إنه من أولاد أولاد الإمام و إن بينه و بين الإمام عليه السلام خمسة آباء. و إنه النائب الخاص عن أمر صدر منه عليه السلام.

١٦٩
٥٢

قال الشيخ الصالح زين الدين علي بن فاضل المازندراني المجاور بالغري على مشرفه السلام و استأذنت السيد شمس الدين العالم أطال الله بقاءه في نقل بعض المسائل التي يحتاج إليها عنه و قراءة القرآن المجيد و مقابلة المواضع المشككة من العلوم الدينية و غيرها فأجاب إلى ذلك و قال إذا كان و لا بد من ذلك فابدأ أولا بقراءة القرآن العظيم. فكان كلما قرأت شيئا فيه خلاف بين القراء أقول له قرأ حمزة كذا و قرأ الكسائي كذا و قرأ عاصم كذا و أبو عمرو بن كثير كذا.

فقال السيد سلمه الله نحن لا نعرف هؤلاء و إنما القرآن نزل على سبعة أحرف قبل الهجرة من مكة إلى المدينة و بعدها لما حج رسول الله صلى الله عليه و آله حجة الوداع نزل عليه الروح الأمين جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد اتل علي القرآن حتى أعرفك أوائل السور و أواخرها و شأن نزولها.

فاجتمع إليه علي بن أبي طالب و ولداه الحسن و الحسين عليهما السلام و أبي بن كعب و عبد الله بن مسعود و حذيفة بن اليمان و جابر بن عبد الله الأنصاري و أبو سعيد الخدري و حسان بن ثابت و جماعة من الصحابة رضي الله عن المتتبعين منهم فقرأ النبي صلى الله عليه و آله القرآن من أوله إلى آخره فكان كلما مر بموضع فيه اختلاف بينه له جبرئيل عليه السلام و أمير المؤمنين عليه السلام يكتب ذاك في درج من آدم فالجميع قراءة أمير المؤمنين و وصي رسول رب العالمين.

فقلت له يا سيدي أرى بعض الآيات غير مرتبطة بما قبلها و بما بعدها كأن فهمي القاصر لم يصر إلى غورية^(١) ذلك. فقال نعم الأمر كما رأيته و ذلك أنه لما انتقل سيد البشر محمد بن عبد الله من دار الفناء إلى دار البقاء و فعل صنما قريش ما فعلاه من غضب الخلافة الظاهرية جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن كله و وضعه في إزار و أتى به إليهم و هم في المسجد.

١٧٠
٥٢

فقال لهم هذا كتاب الله سبحانه أمرني رسول الله صلى الله عليه و آله أن أعرضه إليكم لقيام الحجة عليكم يوم العرض بين يدي الله تعالى فقال له فرعون هذه الأمة و نمرودها لسنا محتاجين إلى قرآنك فقال عليه السلام لقد أخبرني حبيبي محمد صلى الله عليه و آله بقولك هذا و إنما أردت بذلك إلقاء الحجة عليكم.

فرجع أمير المؤمنين عليه السلام به إلى منزله و هو يقول لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك لا راد لما سبق في علمك و لا مانع لما اقتضته حكمتك فكن أنت الشاهد لي عليهم يوم العرض عليك.

فنادى ابن أبي قحافة بالمسلمين و قال لهم كل من عنده قرآن من آية أو سورة فليأت بها فجاءه أبو عبيدة بن الجراح و عثمان و سعد بن أبي وقاص و معاوية بن أبي سفيان و عبد الرحمن بن عوف و طلحة بن عبيد الله و أبو سعيد الخدري و حسان بن ثابت و جماعات المسلمين و جمعوا هذا القرآن و أسقطوا ما كان فيه من المثالب التي صدرت منهم بعد وفاة سيد المرسلين صلى الله عليه و آله.

فلهذا ترى الآيات غير مرتبطة و القرآن الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بخطه محفوظ عند صاحب الأمر عليه السلام فيه كل



شيء حتى أُرش الخدش و أما هذا القرآن فلا شك و لا شبهة في صحته و إنما كلام الله سبحانه هكذا صدر عن صاحب الأمر عليه السلام.

قال الشيخ الفاضل علي بن فاضل و نقلت عن السيد شمس الدين حفظه الله مسائل كثيرة تتوف على تسعين مسألة و هي عندي جمعها في مجلد و سميتها بالفوائد الشمسية و لا أطلع عليها إلا الخاص من المؤمنين و ستره إنشاء الله تعالى.

فلما كانت الجمعة الثانية و هي الوسطى من جمع الشهر و فرغنا من الصلاة و جلس السيد سلمه الله في مجلس الإفادة للمؤمنين و إذا أنا أسعح هرجا و مرجا و جزلة عظيمة خارج المسجد فأسألت من السيد عما سمعته فقال لي إن أمراء عسكرنا يركبون في كل جمعة من وسط كل شهر و ينتظرون الفرج فاستأذنته في النظر إليهم فأذن لي فخرجت لرؤيتهم و إذا هم جمع كثير يسبحون الله و يحمّدونه و يهلّلونه جل و عز و يدعون بالفرج للإمام القائم بأمر الله و الناصح لدين الله محمد بن الحسن المهدي الخلف الصالح صاحب الزمان عليه السلام.

ثم عدت إلى مسجد السيد سلمه الله فقال لي رأيت العسكر فقلت نعم قال فهل عدت أمراءهم قلت لا قال عدتهم ثلاث مائة ناصر و بقي ثلاثة عشر ناصرا و يعجل الله لولي الفرج بمشيئته إنه جواد كريم.

قلت يا سيدي و متى يكون الفرج قال يا أخي إنما العلم عند الله و الأمر متعلق بمشيئته سبحانه و تعالى حتى إنه ربما كان الإمام عليه السلام لا يعرف ذلك بل له علامات و أمارات تدل على خروجه.

من جعلتها أن ينطق ذو الفقار بأن يخرج من غلافه و يتكلم بلسان عربي مبين قم يا ولي الله على اسم الله فاقتل بي أعداء الله.

و منها ثلاثة أصوات يسمعها الناس كلهم الصوت الأول أَرْقَتْ أَلْزَقَتْ يا معشر المؤمنين و الصوت الثاني أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ آل محمد عليهم السلام و الثالث بدن يظهر فيرى في قرن الشمس يقول إن الله بعث صاحب الأمر محمد بن الحسن المهدي عليه السلام فاسمعوا له و أطيعوا.

فقلت يا سيدي قد رويانا عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الأمر عليه السلام أنه قال لما أمر بالغيبة الكبرى من رأي بعد غيبتي فقد كذب فكيف فيكم من يراه فقال صدقت إنه عليه السلام إنما قال ذلك في ذلك الزمان لكثرة أعدائه من أهل بيته و غيرهم من فراغة بني العباس حتى إن الشيعة يمنع بعضها بعضا عن التحدث بذكره و في هذا الزمان تطاولت المدة و أسس منه الأعداء و بلادنا نائية عنهم و عن ظلمهم و عنائهم و ببركتهم عليه السلام لا يقدر أحد من الأعداء على الوصول إلينا.

قلت يا سيدي قد روت علماء الشيعة حديثا عن الإمام عليه السلام أنه أباح الخمس لشيعة فهل رويتم عنه ذلك قال نعم إنه عليه السلام رخص و أباح الخمس لشيعة من ولد علي عليه السلام و قال هم في حل من ذلك قلت و هل رخص للشيعة أن يشتروا الإمام و العبيد من سبي العامة قال نعم و من سبي غيرهم لأنه عليه السلام قال عاملوهم بما عاملوا به أنفسهم و هاتان المسألتان زائدتان على المسائل التي سميتها لك.

و قال السيد سلمه الله أنه يخرج من مكة بين الركن و المقام في سنة و تر فليرتقبها المؤمنون. فقلت يا سيدي قد أحبيت المجاورة عندكم إلى أن يأذن الله بالفرج فقال لي أعلم يا أخي أنه تقدم إلي كلام بعودك إلى وطنك و لا يمكنني و إياك المخالفة لأنك ذو عيال و غبت عنهم مدة مديدة و لا يجوز لك التخلف عنهم أكثر من هذا فتأثرت من ذلك و بكيت.

و قلت يا مولاي و هل تجوز المراجعة في أمري قال لا قلت يا مولاي و هل تأذن لي في أن أحكي كلما قد رأيته و سمعته قال لا بأس أن تحكي للمؤمنين لتطمئن قلوبهم إلا كيت و كيت و عين ما لا أقوله.

فقلت يا سيدي أما يمكن النظر إلى جماله و بهائه عليه السلام قال لا و لكن أعلم يا أخي أن كل مؤمن مخلص يمكن أن يرى الإمام و لا يعرفه فقلت يا سيدي أنا من جملة عبيده المخلصين و لا رأيته.

فقال لي بل رأيته مرتين مرة منها لما أتيت إلى سرم رأيت و هي أول مرة جنتها و سبقك أصحابك و تخلفت عنهم

حتى وصلت إلى نهر لا ماء فيه فحضر عندك فارس على فرس شهباء وبيده رمح طويل و له سنان دمشقي فلما رأيته خفت. على ثيابك فلما وصل إليك قال لك لا تخف اذهب إلى أصحابك فإنهم ينتظرونك تحت تلك الشجرة فأذكرني والله ما كان فقلت قد كان ذلك يا سيدي.

قال والمرة الأخرى حين خرجت من دمشق تريد مصرا مع شيخك الأندلسي وانقطعت عن القافلة وخفت خوفا شديدا فعارضك فارس على فرس غراء محجلة وبيده رمح أيضا وقال لك سر ولا تخف إلى قرية على يمينك و نم عند أهلها الليلة وأخبرهم بمذهبك الذي ولدت عليه ولا تتق منهم فإنهم مع قرى عديدة جنوبي دمشق مؤمنون مخلصون يدينون علي بن أبي طالب والأئمة المعصومين من ذريته^(١).

أكان ذلك يا ابن فاضل قلت نعم و ذهبت إلى عند أهل القرية ونمت عندهم فأعزوني وسألتهم عن مذهبهم فقالوا لي من غير تقية مني نحن على مذهب أمير المؤمنين وصي رسول رب العالمين علي بن أبي طالب والأئمة المعصومين من ذريته^(٢) فقلت لهم من أين لكم هذا المذهب ومن أوصله إليكم قالوا أبو ذر الغفاري رضي الله عنه حين نفاه عثمان إلى الشام ونفاه معاوية إلى أرضنا هذه فعمتنا بركته فلما أصبحت طلبت منهم اللوح بالقافلة فجهزوا معي رجلين ألحقاني بها بعد أن صرحت لهم بمذهبي.

فقلت له يا سيدي هل يحج الإمام^(٣) في كل مدة بعد مدة قال لي يا ابن فضل الدنيا خطوة مؤمن فكيف بمن لم تتم الدنيا إلا بوجوده و وجود آبائه^(٤) نعم يحج في كل عام و يزور آباءه في المدينة والعراق وطوس على مشرفها السلام و يرجع إلى أرضنا هذه.

ثم إن السيد شمس الدين حث علي بعدم التأخير بالرجوع إلى العراق و عدم الإقامة في بلاد المغرب و ذكر لي أن دراهمهم مكتوب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله محمد بن الحسن القائم بأمر الله و أعطاني السيد منها خمسة دراهم و هي محفوظة عندي للبركة.

ثم إنه سلمه الله وجهني المراكب مع التي أتيت معها إلى أن وصلنا إلى تلك البلدة التي أول ما دخلتها من أرض البربر و كان قد أعطاني خطة و شعيرا فبعثتها في تلك البلدة بمائة و أربعين دينارا ذهبا من معاملة بلاد المغرب و لم أجعل طريقي على الأندلس امتثالا لأمر السيد شمس الدين العالم أطال الله بقاءه و سافرت منها مع الحجج^(٥) المغربي إلى مكة شرفها الله تعالى و حججت و جئت إلى العراق و أريد المجاورة في الغري على مشرفها السلام حتى الممات.

قال الشيخ زين الدين علي بن فاضل المازندراني لم أر لعلماء الإمامية عندهم ذكرا سوى خمسة السيد المرتضى الموسوي و الشيخ أبو جعفر الطوسي و محمد بن يعقوب الكليني و ابن بابويه و الشيخ أبو القاسم جعفر بن سعيد الحلبي. هذا آخر ما سمعته من الشيخ الصالح التقى و الفاضل الزكي علي بن فاضل المذكور أدام الله إفضاله و أكثر من علماء الدهر و أتقيائه أمثاله و الحمد لله أولا و آخرأ ظاهرا و باطنا و صلى الله على خير خلقه سيد البرية محمد و على آله الطاهرين المعصومين و سلم تسليما كثيرا.

بيان: اللقطة بفتح اللامين الصوت و القفل بالتحريك اسم جمع للقافل و هو الراجع من السفر و به سمي القافلة قوله تنوف أي تشرف و ترتفع و تزيد.

أقول:

ولنلق بتلك الحكاية بعض الحكايات التي سمعتها عن قرب من زماننا. فمنها ما أخبرني جماعة عن السيد الفاضل أمير علام قال كنت في بعض الليالي في صحن الروضة المقدسة بالغري على مشرفها السلام و قد ذهب كثير من الليل فبينما أنا أجول فيها إذ رأيت شخصا مقبلا نحو الروضة المقدسة فأقبلت إليه فلما قربت منه عرفت أنه أستاذنا الفاضل العالم التقى الذكي مولانا أحمد الأردبيلي قدس الله روحه. فأخفيت نفسي عنه حتى أتى الباب و كان مغلقا فافتتح له عند وصوله إليه و دخل الروضة فسمعته يكلم كأنه



يناجي أحدا ثم خرج وأغلق الباب فمشيت خلفه حتى خرج من الغري وتوجه نحو مسجد الكوفة.

فكنت خلفه بحيث لا يراني حتى دخل المسجد وصار إلى المحراب الذي استشهد أمير المؤمنين صلوات الله عليه عنده ومكث طويلا ثم رجع وخرج من المسجد وأقبل نحو الغري.

فكنت خلفه حتى قرب من الحنانة فأخذني سعال لم أقدر على دفعه فالتفت إلي ففرغني وقال أنت مير علام قلت نعم قال ما تصنع هاهنا قلت كنت معك حيث دخلت الروضة المقدسة إلى الآن وأقسم عليك بحق صاحب القبر أن تخبرني بما جرى عليك في تلك الليلة من البداية إلى النهاية.

فقال أخبرك على أن لا تخبر به أحدا ما دمت حيا فلما توثق ذلك مني قال كنت أفكر في بعض المسائل وقد أغلقت علي فوقع في قلبي أن آتي أمير المؤمنين عليه السلام وأسأله عن ذلك فلما وصلت إلى الباب فتح لي بغير مفتاح كما رأيت فدخلت الروضة وابتهلت إلى الله تعالى في أن يجيبني مولاي عن ذلك فسمعت صوتا من القبر أن ات مسجد الكوفة و سل عن القائم فإنه إمام زمانك فأتيت عند المحراب وسألته عنها وأجبت وها أنا أرجع إلى بيتي.

ومنها ما أخبرني به والدي رحمه الله قال كان في زماننا رجل شريف صالح كان يقال له أمير إسحاق الأسترايادي وكان قد حج أربعين حجة ماشيا وكان قد اشتهر بين الناس أنه تطوى له الأرض.

فورد في بعض السنين بلدة أصفهان فأنتبهت وسألته عما اشتهر فيه فقال كان سبب ذلك أنني كنت في بعض السنين مع الحاج متوجهين إلى بيت الله الحرام فلما وصلنا إلى موضع كان بيننا وبين مكة سبعة منازل أو تسعة تأخرت عن القافلة لبعض الأسباب حتى غابت عني وضللت عن الطريق وتحيرت وغلبنى العطش حتى أيسمت من الحياة.

فناديت يا صالح يا أبا صالح أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله فترأى لي في منتهى البادية شيخ فلما تأملته حضر عندي في زمان يسير فرأيت شابا حسن الوجه نقي الثياب أسمر على هيئة الشرفاء راكبا على جمل ومعه أداة فسلمت عليه فرد علي السلام وقال أنت عطشان قلت نعم فأعطاني الإداة فشربت ثم قال تريد أن تلحق القافلة قلت نعم فأرشدني خلفه وتوجه نحو مكة.

وكان من عادتي قراءة الحرز اليماني في كل يوم فأخذت في قراءته فقال عليه السلام في بعض المواضع اقرأ هكذا قال فما مضى إلا زمان يسير حتى قال لي تعرف هذا الموضع فنظرت فإذا أنا بالأبطح فقال انزل فلما نزلت رجعت وغاب عني. فعند ذلك عرفت أنه القائم عليه السلام فندمت وتأسفت على مفارقتة وعدم معرفته فلما كان بعد سبعة أيام أنت القافلة فأروني في مكة بعد ما أيسوا من حياتي فلذا اشتهرت بطي الأرض.

قال الوالد رحمه الله فقرأت عنده الحرز اليماني وصحته وأجازني والحمد لله.

ومنها ما أخبرني به جماعة عن جماعة عن السيد السند الفاضل الكامل ميرزا محمد الأسترايادي نور الله مرقدته أنه قال إني كنت ذات ليلة أطوف حول بيت الله الحرام إذ أتى شاب حسن الوجه فأخذ في الطواف فلما قرب مني أعطاني طاقة ورد أحمر في غير أوانه فأخذت منه وشمته وقلت له من أين يا سيدي قال من الخرابات ثم غاب عني فلم أراه.

ومنها ما أخبرني به جماعة من أهل الغري على مشرفه السلام أن رجلا من أهل قاشان أتى إلى الغري متوجها إلى بيت الله الحرام فاعتل علة شديدة حتى ييسر رجلاه ولم يقدر على المشي فخلفه رفقاؤه وتركوه عند رجل من الصلحاء كان يسكن في بعض حجرات المدرسة المحيطة بالروضة المقدسة وذهبوا إلى الحج.

فكان هذا الرجل يغلغ عليه الباب كل يوم ويذهب إلى الصحاري للتنزه ولطلب الداراري التي تؤخذ منها فقال له في بعض الأيام إني قد ضاق صدري واستوحشت من هذا المكان فإذهب بي اليوم وأطرحني في مكان واذهب حيث شئت.

قال فأجابني إلى ذلك وحملني وذهب بي إلى مقام القائم صلوات الله عليه خارج النجف فأجلسني هناك وغسل قميصه في الحوض وطرحها على شجرة كانت هناك وذهب إلى الصحراء وبقيت وحدي مغموما أفكر فيما يؤول إليه أمري.

فإذا أنا بشباب صبيح الوجه أسمر اللون دخل الصحن وسلم علي وذهب إلى بيت المقام وصلى عند المحراب

ركعات بخضوع و خشوع لم أر مثله قط فلما فرغ من الصلاة خرج و أتاني و سألتني عن حالي فقلت له ابتليت ببيلة ضقت بها لا يشفيني الله فأسلم منها و لا يذهب بي فاستريح فقال لا تحزن سيعطيك الله كليهما و ذهب.

فلما خرج رأيت القميص وقع على الأرض فقممت و أخذت القميص و غسلتها و طرحتها على الشجر فتفكرت في أمري و قلت أنا كنت لا أقدر على القيام و الحركة فكيف صرت هكذا فنظرت إلى نفسي فلم أجد شيئا مما كان بي فعلمت أنه كان القائم صلوات الله عليه فخرجت فنظرت في الصحراء فلم أر أحدا فندمت ندامة شديدة.

فلما أتاني صاحب الحجره سألتني عن حالي و تحير في أمري فأخبرته بما جرى فتحسر على ما فات منه و مني و مشيت معه إلى الحجره.

قالوا فكان هكذا سليما حتى أتى الحاج و رفقاه فلما رأهم و كان معهم قليلا مرض و مات و دفن في الصحن فظهر صحة ما أخبره ﷺ من وقوع الأمرين معا.

و هذه القصة من المشهورات عند أهل المشهد و أخبرني به ثقاتهم و صلحاهم.

ومنها ما أخبرني به بعض الأفاضل الكرام و الثقات الأعلام قال أخبرني بعض من أتق به يرويه عن يثق به و يطريه أنه قال لما كان بلدة البحرين تحت ولاية الأفرنج جعلوا واليها رجلا من المسلمين ليكون أدعى إلى تعميمها و أصلح بحال أهلها و كان هذا الوالي من النواصب و له وزير أشد نصبا منه يظهر العداوة لأهل البحرين لحبهم لأهل البيت ﷺ و يحتال في إهلاكهم و إضرارهم بكل حيلة.

فلما كان في بعض الأيام دخل الوزير على الوالي و بيده رمانة فأعطاها الوالي فإذا كان مكتوبا عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله أبو بكر و عمر و عثمان و علي خلفاء رسول الله فتأمل الوالي فرأى الكتابة من أصل الرمانة بحيث لا يحتمل عنده أن يكون من صناعة بشر فتعجب من ذلك و قال للوزير هذه آية بينة و حجة قوية على إبطال مذهب الرافضة فما رأيك في أهل البحرين.

فقال له أصلحك الله إن هؤلاء جماعة متعصبون ينكرون البراهين و ينبغي لك أن تحضرهم و تريهم هذه الرمانة فإن قبلوا و رجعوا إلى مذهبنا كان لك الثواب الجزيل بذلك و إن أبوا إلا المقام على ضلالتهم فخيرهم بين ثلاث إما أن يؤدوا الجزية و هم صاغرون أو يأتوا بجواب عن هذه الآية البينة التي لا محيص لهم عنها أو تقتل رجالهم و تسبي نساءهم و أولادهم و تأخذ بالغنيمة أموالهم.

فاستحسن الوالي رأيه و أرسل إلى العلماء و الأفاضل الأخيار و النجباء و السادة الأبرار من أهل البحرين و أحضرهم و أراهم الرمانة و أخبرهم بما رأى فيهم إن لم يأتوا بجواب شاف من القتل و الأسر و أخذ الأموال أو أخذ الجزية على وجه الصغار كالكفار فتحيروا في أمرها و لم يقدروا على جواب و تغيرت وجوههم و ارتعدت فرائضهم. فقال كبارهم أمهلنا أيها الأمير ثلاثة أيام لعلنا نأتيك بجواب ترتضيه و إلا فاحكم فينا ما شئت فأملهم فخرجوا من عنده خائفين مرعوبين متحيرين.

فاجتمعوا في مجلس و أجالوا الرأي في ذلك فاتفق رأيهم على أن يختاروا من صلحاء البحرين و زهادهم عشرة ففعلوا ثم اختاروا من العشرة ثلاثة فقالوا لأحدهم اخرج الليلة إلى الصحراء و اعبد الله فيها و استغث بإمام زماننا و حجة الله علينا لعله يبين لك ما هو المخرج من هذه الداهية الدهماء.

فخرج و بات طول ليلته متعبا خاشعا داعيا بآبائهم يدعو الله و يستغث بالإمام ﷺ حتى أصبح و لم ير شيئا فأتاهم و أخبرهم فبعثوا في الليلة الثانية الثاني منهم فرجع كصاحبه و لم يأتهم بخبر فازداد قلقهم و جزعهم. فأحضروا الثالث و كان تقياً فاضلاً اسمه محمد بن عيسى فخرج الليلة الثالثة حافياً حاسر الرأس إلى الصحراء و كانت ليلة مظلمة فدعا و بكى و توسل إلى الله تعالى في خلاص هؤلاء المؤمنين و كشف هذه البلية عنهم و استغاث بصاحب الزمان.

فلما كان آخر الليل إذا هو برجل يخاطبه و يقول يا محمد بن عيسى ما لي أراك على هذه الحالة و لما ذا خرجت إلى هذه البرية فقال له أيها الرجل دعني فأني خرجت لأمر عظيم و خطب جسيم لا أذكره إلا لإمامي و لا أشكوه إلا إلى من يقدر على كشفه عني.



فقال يا محمد بن عيسى أنا صاحب الأمر فاذكر حاجتك فقال إن كنت هو فأنت تعلم قصتي ولا تحتاج إلى أن أشرحها لك فقال له نعم خرجت لما دهمكم من أمر الرمانة وما كتب عليها وما أوعدكم الأمير به قال فلما سمعت ذلك توجهت إليه وقلت له نعم يا مولاي قد تعلم ما أصابنا وأنت إمامنا وملاذنا والقادر على كشفه عنا. فقال صلوات الله عليه يا محمد بن عيسى إن الوزير لعنه الله في داره شجرة رمان فلما حملت تلك الشجرة صنع شيئا من الطين على هيئة الرمانة وجعلها نصفين وكتب في داخل كل نصف تلك الكتابة ثم وضعهما على الرمانة وشدتهما عليها وهي صغيرة فأثر فيها وصارت هكذا.

فإذا مضيت غدا إلى الوالي فقل له جئتكم بالجواب ولكني لا أبديه إلا في دار الوزير فإذا مضيت إلى داره فانظر عن يمينك ترى فيها غرفة فقل للوالي لا أجيئك. إلا في تلك الغرفة وسيأبى الوزير عن ذلك وأنت بالغ في ذلك ولا ترض إلا بصعودها فإذا صعد فاصعد معه ولا تتركه وحده يتقدم عليك فإذا دخلت الغرفة رأيت كوة فيها كيس أبيض فانهض إليه وخذه فترى فيه تلك الطينة التي عملها لهذه الحيلة ثم ضعها أمام الوالي وضع الرمانة فيها لينكشف له جلية الحال.

وأيضا يا محمد بن عيسى قل للوالي إن لنا معجزة أخرى وهي أن هذه الرمانة ليس فيها إلا الرماد والدخان وإن أردت صحة ذلك فأمر الوزير بكسرهما فإذا كسرها طار الرماد والدخان على وجهه ولحيته. فلما سمع محمد بن عيسى ذلك من الإمام فرح فرحا شديدا وقبل بين يدي الإمام صلوات الله عليه وانصرف إلى أهله بالبشارة والسرو.

فلما أصبحوا مضوا إلى الوالي ففعل محمد بن عيسى كل ما أمره الإمام وظهر كل ما أخبره فالتفت الوالي إلى محمد بن عيسى وقال له من أخبرك بهذا فقال إمام زماننا وحجة الله علينا فقال ومن إمامكم فأخبره بالاثمة وأحدا بعد واحد إلى أن انتهى صاحب الأمر صلوات الله عليهم.

فقال الوالي مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن الخليفة بعده بلا فصل أمير المؤمنين علي عليه السلام ثم أقر بالاثمة إلى آخرهم عليهم السلام وحسن إيمانه وأمر يقتل الوزير واعتذر إلى أهل البحرين وأحسن إليهم وأكرمهم.

قال وهذه القصة مشهورة عند أهل البحرين وقبر محمد بن عيسى عندهم معروف يزوره الناس.

باب ٢٥ علامات ظهوره صلوات الله عليه من السفيناني الدجال وغير ذلك وفيه ذكر بعض أشرار الساعة

١- لي: (الأمالي للصدوق) الطالقاني عن الجلودي عن هشام بن جعفر عن حماد عن عبد الله بن سليمان وكان قارنا للكتب قال في الإنجيل وذكر أوصاف النبي إلى أن قال تعالى لعيسى أرفعك إلي ثم أهبطك في آخر الزمان لترى من أمة ذلك النبي العجائب ولتعينهم على الدين الدجال أهبطك في وقت الصلاة لتصلي معهم إنهم أمة مرحومة^(١).

٢- ب: (قرب الإسناد) هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال كيف بكم إذا فسد نساؤكم وفسق شبانكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر فليل له ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم وشر من ذلك كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيت عن المعروف قيل يا رسول الله ويكون ذلك قال نعم وشر من ذلك كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفا^(٢).

(١) أمالي الصدوق ص ٣٤٧ مجلس ٤٦ حديث ٤١٨ والعارث له صدر.

(٢) قرب الإسناد ص ٥٤ - ٥٥ حديث ١٧٨.

٣-ب: [قرب الإسناد] عنهما (١) عن حنان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن خسف البيداء قال أما صهرا (٢) على البريد على اثني عشر ميلا من البريد الذي بذات الجيش (٣).

٤-فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُزِيلَ آيَةً» (٤) و سيريك في آخر الزمان آيات منها دابة الأرض و الدجال و نزول عيسى ابن مريم و طلوع الشمس من مغربها (٥).
و عنه عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ» (٦) قال هو الدجال (٧) والصيحة «أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ» و هو الخسف «أَوْ يُلَاسِكُمْ شَيْعًا» و هو اختلاف في الدين و طعن بعضكم على بعض «وَيُزَيِّقُ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ» و هو أن يقتل بعضهم بعضا و كل هذا في أهل القبلة (٨).

١٨٢
٥٢

٥-ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن ابن أسباط قال قلت لأبي الحسن عليه السلام جعلت فداك إن ثعلبة بن ميمون حدثني عن علي بن المغيرة عن زيد العمي عن علي بن الحسين عليه السلام قال يقوم قائمنا لموافاة الناس سنة قال يقوم القائم بلا سفياني إن أمر القائم حتم من الله و أمر السفياني حتم من الله و لا يكون قائم إلا بسفياني قلت جعلت فداك فيكون في هذه السنة قال ما شاء الله قلت يكون في التي يليها قال يَنْقُلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (٩).

٦-ب: [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البرزطي عن الرضا عليه السلام قال قدام هذا الأمر قتل يوحى قلت و ما البيوح قال دائم لا يفتر (١٠).

بيان: قال الفيروز آبادي البوح بالضم الاختلاط في الأمر و باح ظهر و بسره بوحا و بؤوحا أظهره و هو بؤوح بما في صدره و استباحهم استأصلهم (١١) و سباني تفسير آخر للبيوح (١٢).

٧-ب: [قرب الإسناد] بالإسناد قال سمعت الرضا عليه السلام يقول يزعم ابن أبي حمزة أن جعفرا زعم أن أبي القائم و ما علم جعفر بما يحدث من أمر الله فو الله لقد قال الله تبارك و تعالى يحكي لرسوله (١٣) «مَا أَزْهِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَيْعَ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ» (١٤) و كان أبو جعفر عليه السلام يقول أربعة أحداث تكون قبل قيام القائم تدل على خروجه منها أحداث قد مضى منها ثلاثة و بقي واحد قلنا جعلنا فداك و ما مضى منها قال رجب خلع فيه صاحب خراسان و رجب و ثب فيه علي بن زبيدة و رجب يخرج (١٥) فيه محمد بن إبراهيم بالكوفة قلنا له فالرجب الرابع متصل به قال هكذا قال أبو جعفر (١٦).

١٨٢
٥٢

بيان: أي أجمل أبو جعفر عليه السلام و لم يبين اتصاله و خلع صاحب خراسان كأنه إشارة إلى خلع الأمين المأمون عن الخلافة و أمره بمحو اسمه عن الدراهم و الخطب و الثاني إشارة إلى خلع محمد الأمين و الثالث إشارة إلى ظهور محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن الحسين بن علي المعروف بابن طباطبا بالكوفة لعشر خلون من جمادى الآخرة في قريب من مائتين من الهجرة.

و يحتمل أن يكون المراد بقوله هكذا قال أبو جعفر عليه السلام تصديق اتصال الرابع بالثالث فيكون الرابع إشارة إلى دخوله عليه السلام خراسان فإنه كان بعد خروج محمد بن إبراهيم بسنة تقريبا و لا يبعد أن يكون دخوله عليه السلام خراسان في رجب.

٨-ب: [قرب الإسناد] بالإسناد قال سألت الرضا عليه السلام عن قرب هذا الأمر فقال قال أبو عبد الله عليه السلام حكاه عن أبي جعفر عليه السلام قال أول علامات الفرج سنة خمس و تسعين و مائة و في سنة ست و تسعين و مائة تخلع العرب أعتتها و في سنة سبع و تسعين و مائة يكون الفناء و في سنة ثمان و تسعين و مائة يكون الجلاء فقال أما ترى بني هاشم قد

(١) في المصدر: «محمد بن عبد الحميد و عبد الصمد بن محمد جميعاً، عن حنان بن سدير».

(٢) في المصدر: «مصيبر».

(٣) قرب الإسناد ص ١٢٣ حديث ٤٣٢.

(٤) تفسير علي بن إبراهيم القمي ج ١ ص ١٩٨.

(٥) في المصدر: «الدخان».

(٦) قرب الإسناد ص ٣٧٤ حديث ١٣٢٩.

(٧) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٢٤.

(٨) سورة الأحقاف: آية: ٩.

(٩) قرب الإسناد ص ٣٧٤ - ٣٧٥ حديث ١٣٢٠.

(١٠) في المصدر: «خرج».

(١١) راجع رقم ١١٣ من هذا الباب. وفيه يوم بئوح: الشديد الحر.

(١٢) في المصدر: «عن رسوله» بدل «لرسوله».



انتقلوا بأهليهم وأولادهم فقلت لهم الجلاء^(١) قال وغيرهم وفي سنة تسع وتسعين ومائة يكشف الله البلاء إن شاء الله وفي سنة مائتين يُقَعِّلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ.

فقلنا له جعلنا فداك أخبرنا بما يكون في سنة المائتين قال لو أخبرتك أحدا لأخبرتك ولم لقد خبرت بمكانكم فما كان هذا من رأي أن يظهر هذا مني إليكم ولكن إذا أراد الله تبارك وتعالى إظهار شيء من الحق لم يقدر العباد على ستره. فقلت له جعلت فداك إنك قلت لي في عامنا الأول حكيت عن أبيك إن انقضاء ملك آل فلان على رأس فلان و فلان ليس لبني فلان سلطان بعدهما قال قد قلت ذلك لك فقلت أصلحك الله إذا انقضت ملكهم يملك أحد من قریش يستقيم عليه الأمر قال لا قلت يكون ما ذا قال يكون الذي تقول أنت وأصحابك قلت تعني خروج السفيناني فقال لا فقلت بقيام القائم قال يُقَعِّلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ قلت فأنت هو قال لا حول ولا قوة إلا بالله.

وقال إن قدام هذا الأمر علامات حدث يكون بين الحرمين قلت ما الحدث قال عضية^(٢) تكون ويقتل فلان من آل فلان خمسة عشر رجلا^(٣).

بيان: قوله أول علامات الفرج إشارة إلى وقوع الخلاف بين الأمين والمأمون وخلق الأمين المأمون عن الخلافة لأن هذا كان ابتداء تزلزل أمر بني العباس وفي سنة ست وتسعين ومائة اشتد النزاع وقام الحرب بينهما وفي السنة التي بعده كان فناء كثير من جندهم وفيما بعده كان قتل الأمين وأجلاء أكثر بني العباس.

وذكر بني هاشم كان للتورية والتقية ولذا قال ﷺ وغيرهم وفي سنة تسع وتسعين كشف الله البلاء عن أهل البيت لخدلان معانديهم وكتب المأمون إليه ﷺ يستمد منه ويستحضره.

وقوله وفي سنة مائتين يُقَعِّلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إشارة إلى شدة تعظيم المأمون له وطلبه وفي السنة التي بعده أعني سنة إحدى ومائتين دخل خراسان وفي شهر رمضان عقد مأمون له البيعة.

قوله ﷺ ولقد خبرت بمكانكم أي بمجيئكم في هذا الوقت وسؤالكم مني هذا السؤال والمعنى أني عالم بما يكون من الحوادث لكن ليست المصلحة في إظهارها لكم.

وقوله ﷺ ويقتل فلان إشارة إلى بعض الحوادث التي وقعت على بني العباس في أواخر دولتهم أو إلى انقراضهم في زمن هلاكوخان.

٩- ففس: [تفسير القمي] أبي عن محمد بن الفضيل عن أبيه عن أبي جعفر ﷺ قال قلت له جعلت فداك بلغنا أن لآل جعفر راية ولآل العباس رايتين فهل انتهى إليك من علم ذلك شيء قال أما آل جعفر فليس بشيء ولا إلى شيء وأما آل العباس فإن لهم ملكاً^(٤) مبطناً يقربون فيه البعيد ويباعدون^(٥) فيه القريب وسلطانهم عسير^(٦) ليس فيه يسير^(٧) حتى إذا أمنا مكر الله وأمنا عقابه صبح فيهم صيحة لا يبقى لهم مناد^(٨) يجمعهم ولا يسمعهم^(٩) وهو قول الله ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ^(١٠)﴾ الآية.

قلت جعلت فداك فمتى يكون ذلك قال أما إنه لم يوقت لنا فيه وقت ولكن إذا حدثناكم بشيء فكان كما نقول فقولوا صدق الله ورسوله وإن كان بخلاف ذلك فقولوا صدق الله ورسوله توجروا مرتين.

ولكن إذا اشتدت الحاجة والفاقة وأنكر الناس بعضهم بعضاً فعند ذلك توقعوا هذا الأمر صباحاً ومساءً.

قلت جعلت فداك الحاجة والفاقة قد عرفناها فما إنكار الناس بعضهم بعضاً قال يأتي الرجل أخاه في حاجة فيلقاه بغير الوجه الذي كان يلقاه فيه ويكلمه بغير الكلام الذي كان يكلمه^(١١).

١٠- ففس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ﷺ في قوله ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَا كُنتُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتًا﴾ يعني

(١) في المصدر: «فهم الجلاء».

(٢) غَضَبُهُ عَضْبٌ أي قطعه، والغضب: السيف القاطع، الصباح ج ١ ص ١٨٣.

(٣) قرب الإسناد ص ٣٧٠ - ٣٧٢ حديث ١٣٢٦.

(٤) في المصدر: «مبطناً».

(٥) في المصدر: «يبعدون».

(٦) في المصدر: «يسير».

(٧) في المصدر: «يجمعهم» بدل «ولا يسمعهم».

(٨) تفسير علي بن إبراهيم القمي ج ٢ ص ٣١٠ - ٣١١.

(٩) سورة يونس، آية: ٣٤.

لَيْلًا أَوْ نَهَارًا مَا ذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ^(١) فهذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة أهل القبلة و هم يجحدون نزول العذاب عليهم^(٢).

١١-فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا قِتْلًا فُوتَ﴾^(٣) قال من الصوت و ذلك الصوت من السماء و قوله ﴿وَ اخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ قال من تحت أقدامهم خسف بهم^(٤).

بيان: قال البيضاوي ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا﴾ عند الموت أو البعث أو يوم بدر و جواب ﴿لو﴾ محذوف لرأيت أمرا قطعيا ﴿قِتْلًا فُوتَ﴾ فلا يفوتون الله بهرب و لا تحصن^(٥) ﴿وَ اخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ من ظهر الأرض إلى بطنها أو من الموقف إلى النار أو من صحراء بدر إلى القلب ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ﴾ و من أين لهم أن يتناولوا الإيمان تناولا سهلا^(٦).

أقول: قال صاحب الكشاف روي عن ابن عباس أنها نزلت في خسف البيداء^(٧). و قال الشيخ أمين الدين الطبرسي رحمه الله قال أبو حمزة الثمالي سمعت علي بن الحسين و الحسن بن الحسن بن علي عليه السلام يقولان هو جيش البيداء يؤخذون من تحت أقدامهم.

قال و حدثني عمرو بن مرة و حمران بن أعين أنهما سمعا مهاجرا المكي يقول سمعت أم سلمة تقول قال رسول الله ﷺ يعوذ عائذ بالبيت فيبيت إليه جيش حتى إذا كانوا بالبيداء بيداء المدينة خسف بهم.

و روي عن حذيفة بن اليمان أن النبي ﷺ ذكر فتنة تكون بين أهل المشرق و المغرب قال فيينا هم كذلك يخرج عليهم السفيناني من الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق فيبيت جيشين جيشا إلى المشرق و آخر إلى المدينة حتى ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة يعني بغداد فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف و يفضحون أكثر من مائة امرأة و يقتلون بها^(٨) ثلاثمائة كبش من بني العباس.

ثم يندحرون إلى الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين إلى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتلتحق ذلك الجيش فيقتلونهم لا يقلت منهم مخبر و يستفتنون ما في أيديهم من السبي و الغنائم و يحل الجيش الثاني بالمدينة فينتهبونها ثلاثة أيام لبيالها.

ثم يخرجون متوجهين إلى مكة حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول يا جبرئيل اذهب فأبدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها و لا يقلت منها إلا رجلا من جهة فلذلك جاء القول و عند جهة الخبر اليقين فذلك قوله ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا إِلَىٰ آخِرُهَا أَوْرَدَهُ التَّلْعِي فِي تَفْسِيرِهِ.

و روى^(٩) أصحابنا في أحاديث المهدي عليه السلام عن أبي عبد الله و أبي جعفر عليهما السلام مثله. و قالوا أي و يقولون في ذلك الوقت و هو يوم القيامة أو عند رؤية البأس أو عند الخسف في حديث السفيناني ﴿أَمَنَابَهُ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ﴾ أي و من أين لهم الانتفاع بهذا الإيمان الذي ألجؤا إليه بين سبحانه أنهم لا ينالون به نفعا كما لا ينال أحد التناقش من مكان بعيد^(١٠).

١٢-فس: [تفسير القمي] الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن ابن محبوب عن أبي حمزة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾^(١١) قال إنهم طلبوا المهدي عليه السلام من حيث لا ينال و قد كان لهم مبدولا من حيث ينال^(١٢).

بيان: قوله من حيث لا ينال أي بعد سقوط التكليف و ظهور آثار القيامة أو بعد الموت أو عند الخسف و الأخير أظهر من جهة الخبر.

(١) سورة يونس، آية: ٥٠.

(٣) سورة سبأ، آية: ٥١.

(٥) في المصدر: «أو تحصن» بدل «ولا تحصن».

(٧) الكشاف ج ٣ ص ٥٩٣.

(٩) بقية كلام الطبرسي.

(١١) سورة سبأ، آية: ٥٢.

(١٣) تفسير علي بن إبراهيم القمي ج ٢ ص ٢٠٦.

(٢) تفسير علي بن إبراهيم القمي ج ١ ص ٣١٢.

(٤) تفسير علي بن إبراهيم القمي ج ٢ ص ٢٠٥ - ٢٠٦.

(٦) أنوار التنزيل ج ٢ ص ٢٦٥ - ٢٦٦.

(٨) من المصدر.

(١٠) راجع مجمع البيان ج ٨ ص ٣٩٧ - ٣٩٨.

(١٢) في المصدر: «الهدى» بدل «المهدي عليه السلام».

١٣- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن محمد بن الحسن بن علي بن الصبح المدائني عن الحسن بن محمد بن شعيب عن موسى بن عمر بن يزيد^(١) عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن إسماعيل بن جابر عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر^(٢) قال يخرج القائم فيسير حتى يمر بمر فيبلغه أن عامله قد قتل فيرجع إليهم فيقتل المعاتلة ولا يزيد على ذلك شيئا ثم ينطلق فيدعو الناس حتى ينتهي إلى البيداء فيخرج جيشان للسفاني فيأمر الله عز وجل الأرض أن تأخذ بأقدامهم وهو قوله عز وجل «وَلَوْ تَرَى إِذْ قُرْعَا فُؤَتْ وَ أَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَ قَالُوا آمَنَّا بِهِ يُعْنِي بَقِيَامُ^(٣)» القائم وَ قَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ يُعْنِي بَقِيَامُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ يَذْفُونَ بِالغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ إِلَى قَوْلِهِ فِي شَكِّ مُرِيبٍ^(٤).

١٤- فس: [تفسير القمي] «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ^(٥)» قال سئل أبو جعفر^(٦) عن معنى هذا فقال نار تخرج من المغرب و ملك يسوقها من خلفها حتى يأتي من جهة دار بني سعد بن همام^(٧) عند مسجد همد فلا تدع دارا لبني أمية إلا أحرقتها و أهلها و لا تدع دارا فيها و تر لآل محمد إلا أحرقتها و ذلك المهدي^(٨).

بيان: أي من علاماته أو عند ظهوره^(٩).

١٥- ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصغار عن ابن معروف عن ابن فضال عن ظريف بن ناصح عن أبي الحصين قال سمعت أبا عبد الله^(١٠) يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الساعة فقال عند إيمان بالنجوم و تكذيب بالقدر^(١١).

١٦- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن محمد بن عيسى العلوي عن حيدر بن محمد السمرقندي عن أبي عمرو الكشي عن حمدويه بن بشر^(١٢) عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد قال قلت لأبي الحسن الرضا^(١٣) إن عبد الله بن بكير يروي حديثا و يتأوله و أنا أحب أن أعرضه عليك فقال ما ذاك الحديث قلت قال ابن بكير حدثني عبيد بن زرارة قال كنت عند أبي عبد الله^(١٤) أيام خرج محمد بن عبد الله بن الحسن إذ دخل عليه رجل من أصحابنا فقال له جعلت فداك إن محمد بن عبد الله قد خرج و أجابه الناس فما تقول في الخروج معه فقال أبو عبد الله^(١٥) اسكن^(١٦) ما سكنت السماء و الأرض فقال عبد الله بن بكير فإذا كان الأمر هكذا فلم يكن خروج ما سكنت السماء و الأرض فما من قائم و ما من خروج.

فقال أبو الحسن صدق أبو عبد الله^(١٧) و ليس الأمر على ما تأوله ابن بكير إنما قال أبو عبد الله^(١٨) اسكن ما سكنت السماء من النداء و الأرض من الخسف بالجيش^(١٩).

١٧- مع: [معاني الأخبار] أبي عن أحمد بن إدريس عن سهل عن علي بن الريان عن الدهقان عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا^(٢٠) قال قلت جعلت فداك حديث كان يرويه عبد الله بن بكير عن عبيد بن زرارة قال فقال لي و ما هو قال قلت له روي عن عبيد بن زرارة أنه لقي أبا عبد الله^(٢١) في السنة التي خرج فيها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن فقال له جعلت فداك إن هذا قد آلف الكلام و سارع الناس إليه فما الذي تأمر به فقال اتقوا الله و اسكنوا ما سكنت السماء و الأرض.

قال و كان عبد الله بن بكير يقول و الله لئن كان عبيد بن زرارة صادقا فما من خروج و ما من قائم. قال فقال لي أبو الحسن^(٢٢) الحديث على ما رواه عبيد و ليس على ما تأوله عبد الله بن بكير إنما عنى أبو عبد الله بقوله ما سكنت السماء من النداء باسم صاحبك و ما سكنت الأرض من الخسف بالجيش^(٢٣).

(١) في المصدر: «زيد».

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ص ٤٦٧ والآيات من سورة سبأ: ٥١ - ٥٤.

(٣) سورة المعارج، آية: ١.

(٤) تفسير علي بن إبراهيم القمي ج ٢ ص ٣٨٥.

(٥) الفضال ج ١ ص ٦٢ باب الاثنين حديث ٨٧ علما بأنه جاء في المطبوعة رمز «ك» بدل «ل» ولم نثر عليه في إكمال الدين.

(٦) في المصدر: «نصر».

(٧) أمالي الطوسي ص ١٢٢ مجلس ١٤ حديث ٩٦٦.

(٨) معاني الأخبار ص ٢٦٦ باب معنى الخبر الذي روي عن الصادق^(٩) إنه قال اسكنوا ما سكنت السماء والأرض حديث ١.

١٨- مع: [معاني الأخبار] ما: [الألمالي للشيخ الطوسي] ابن الوليد عن محمد العطار وأحمد بن إدريس معا عن الأشعري عن السيارى عن الحكم بن سالم عن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله قلنا صدق الله و قالوا كاذب الله.

قاتل أبو سفيان رسول الله ﷺ و قاتل معاوية علي بن أبي طالب عليه السلام و قاتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي عليه السلام و السفيناني يقاتل القائم عليه السلام (١).

١٩- ير: [بصائر الدرجات] معاوية بن حكيم عن محمد بن (٢) شعيب بن غزوان عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال دخل عليه رجل من أهل بلخ فقال له يا خراساني تعرف وادي كذا و كذا قال نعم قال له تعرف صدعا في الوادي من صفته كذا و كذا قال نعم قال (٣) من ذلك يخرج الدجال.

قال ثم دخل عليه رجل من أهل اليمن فقال له يا يمني أتعرف شعب كذا و كذا قال نعم قال له تعرف شجرة في الشعب من صفتها كذا و كذا قال له نعم قال له تعرف صخرة تحت الشجرة قال له نعم قال فتلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى على محمد ﷺ (٤).

٢٠- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ سيأتي على أمتي زمان تخبث فيه سرائرهم و تحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا لا يريدون به ما عند الله عز و جل يكون أمرهم رياء لا يخالطه خوف يعمهم الله منه (٥) بقاب فيدعونه دعاء الفريق فلا يستجاب لهم (٦).

٢١- ثو: [ثواب الأعمال] بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ سيأتي زمان على أمتي لا يبقى من القرآن إلا رسمه و لا من الإسلام إلا اسمه يسمون به و هم أبعد الناس منه مساجدهم عامرة و هي خراب من الهدى فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة و إليهم تعود (٧).

٢٢- ك: [إكمال الدين] ابن المغيرة بإسناده عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ إن (٨) الإسلام بدأ غريبا و سيعود غريبا كما بدأ (٩) فطوبى للغرباء (١٠).

ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن الفضل بن إبراهيم عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن سعد بن عمر الجلاب (١١) عن جعفر بن محمد عليه السلام مثله (١٢).

٢٣- ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جعفر بن أحمد عن العمري عن ابن فضال عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ إن الإسلام بدأ غريبا (١٣) و سيعود غريبا فطوبى للغرباء (١٤).

بيان: قال الجزري فيه إن الإسلام بدأ غريبا و سيعود كما بدأ فطوبى للغرباء (١٥) أي إنه كان في أول أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل له عنده لقلة المسلمين يومئذ و سيعود غريبا كما كان أي يقل المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرباء فطوبى للغرباء أي الجنة لأولئك المسلمين الذين كانوا في أول الإسلام و يكونون في آخره و إنما خصهم بها لصبرهم على أذى الكفار أولا و آخرها لزومهم دين الإسلام.

٢٤- ك: [إكمال الدين] ابن عصام عن الكليني عن القاسم بن العلا عن إسماعيل بن علي التزويني عن علي بن إسماعيل عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول القائم (١٦) منصور بالرعب مؤيد

(١) معاني الأخبار ص ٣٤٦. معنى قول الصادق عليه السلام: «إنا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله عز و جل» حديث ١.

(٢) عبارة: «محمد بن» ليست في المصدر.

(٣) كلمة: «قال» ليست في المصدر.

(٤) بصائر الدرجات ص ١٦١ - ١٦٢ جزء ٣ باب ١١ حديث ٧.

(٥) كلمة: «منه» ليست في المصدر.

(٦) ثواب الأعمال ص ٣٠١ حديث ٣.

(٧) عبارة: «إن» ليست في المصدر.

(٨) كمال الدين ج ١ ص ٢٠١ باب ٢٠ حديث ٤٤.

(٩) غيبة النعماني ص ٣٢١ باب ٢٢ حديث ٤.

(١٠) كمال الدين ج ١ ص ٢٠١ باب ٢٠ حديث ٤٥.

(١١) في المصدر إضافة: «منّا».



بالنصر تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب و يظهر الله عز و جل به دينه و لَوَكِرْهُ الْمَشْرُكُونَ.

١٩٢
٥٢

فلا يبقى في الأرض خراب إلا عمر و ينزل روح الله عيسى ابن مريم ﷺ فيصلي خلفه فقلت له يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم قال إذ تشبه الرجال بالنساء و النساء بالرجال و اكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء و ركب ذوات الفروج السروج و قبلت شهادات الزور و ردت شهادات العدل و استخف الناس بالدماء و ارتكاب الزنا و أكل الربا و اتقى الأشرار مخافة أسنتهم و خرج السفيناني من الشام و اليماني من اليمن و خسف بالبيداء و قتل غلام من آل محمد ﷺ بين الركن و المقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية و جاءت صيحة من السماء بأن الحق فيه و في شيعته فعند ذلك خرج قائمنا.

فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة و اجتمع إليه ثلاث مائة و ثلاثة عشر رجلا و أول ما ينطق به هذه الآية «يَقِئْتُ اللَّهُ خَيْرَ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» (١) ثم يقول أنا بقية الله في أرضه (٢) فإذا اجتمع إليه العقد و هو عشرة آلاف رجل خرج فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عز و جل من صنم و غيره إلا وقعت فيه نار فاحترق و ذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب و يؤمن به (٣).

٢٥- سنن: [المحاسن] محمد بن علي عن المفضل بن صالح الأسدي عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديا قيل يا رسول الله و إن شهد الشهادتين قال نعم إننا احتجب بهاتين الكلمتين عند سفك دمه أو يؤدي الجزية و هو صاغر ثم قال من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهوديا قيل و كيف يا رسول الله قال إن أدرك الدجال آمن به (٤).
أقول: قد أوردنا في باب نص الصادق علي القائم أنه ﷺ يقتل الدجال (٥).

٢٦- ك: [إكمال الدين] الطالقاني عن الجلودي عن الحسين بن معاذ عن قيس بن حفص عن يونس بن أرقم عن أبي سيار الشيباني عن الضحاک بن مزاحم عن النزال بن سبرة قال خطبنا علي بن أبي طالب ﷺ فحمد الله و أثنى عليه ثم قال سلوني أيها الناس قبل أن تفقدوني ثلاثا فقام إليه صمصعة بن صوحان فقال يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال فقال له علي ﷺ أقعد فقد سمع الله كلامك و علم ما أردت و الله ما المسئول عنه بأعلم من السائل و لكن لذلك علامات و هيئات يتبع بعضها بعضا كحذو النعل بالنعل و إن شئت أنبأتك بها قال نعم يا أمير المؤمنين.

١٩٣
٥٢

فقال ﷺ احفظ فإن علامة ذلك إذا أمات الناس الصلاة و أضاعوا الأمانة و استحلوا الكذب و أكلوا الربا و أخذوا الرشا و شيّدوا البنين و باعوا الدين بالدنيا و استعملوا السفهاء و شاوروا النساء و قطعوا الأرحام و اتبعوا الأهواء و استغفروا بالدماء.

و كان الحلم ضعفا و الظلم فخرا و كانت الأمراء فجرة و الوزراء ظلمة و العرفاء خونة و القراء فسقة و ظهرت شهادات الزور و استعلن الفجور و قول البهتان و الإثم و الطغيان.

و حليت المصاحف و زخرفت المساجد و طولت المنار (٦) و أحرم (٧) الأشرار و ازدحمت الصفوف و اختلفت الأهواء (٨) و نقضت العقود (٩) و اقترب الموعد و شارك النساء أزواجهن في التجارة حرصا على الدنيا و علت أصوات الفساق و استمع منهم و كان زعيم القوم أرذلهم و اتقى الفاجر مخافة شره و صدق الكاذب و أوتمن الخائن و اتخذت القيان و المعازف و لعن آخر هذه الأمة أولها و ركب ذوات الفروج السروج.

و تشبه النساء بالرجال و الرجال بالنساء و شهد شاهد من غير أن يستشهد و شهد الآخر قضاء لدمام بغير حق عرفه و تفقه لغير الدين و آثروا عمل الدنيا على الآخرة و لبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب و قلوبهم أتنن من

(١) سورة هود، آية: ٨٦.

(٢) في المصدر إضافة: «وخلقته ووجهه عليكم، فلا يسلم عليه مسلم إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في أرضه».

(٣) كمال الدين ج ١ ص ٣٢٠ - ٣٢١ باب ٣٢ حديث ١٦.

(٤) المحاسن ج ١ ص ١٧٣ حديث ٢٦٦.

(٥) راجع ج ٥ ص ٤٤ من المطبوعة.

(٦) في المصدر: «وأكرمت».

(٧) في المصدر: «المهودة».

(٨) في المصدر: «المهودة».

الجيف وأمر من الصبر فعند ذلك ألوحا العجل العجل خير المساكن يومئذ بيت المقدس لياتين^(١) على الناس زمان يمتنى أحدهم أنه من سكانه.

١٩٤
٥٢

فقال إليه الأصعب بن نباتة فقال يا أمير المؤمنين من الدجال فقال ألا إن الدجال صائد بن الصيد فالشقي من صدقه والسعيد من كذبه يخرج من. بلدة يقال لها أصهبان من قرية تعرف باليهودية عينه اليمنى مسحوبة والأخرى في جبهته تضيء كأنها كوكب الصبح فيها علة كأنها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرأ كل كاتب وأمي.

يخوض البحار وتسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل أبيض يرى الناس أنه طعام يخرج^(٢) في قحط شديد تحته حمار أقمر خطوة حماره ميل تطوى له الأرض منهلا منهلا ولا يمر بماء إلا غار إلى يوم القيامة. ينادي بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والإنس والشياطين يقول إلي أوليائي أنا الذي خلق فسوى وقدر فهدى أنا ربكم الأعلى وكذب عدو الله إنه الأعور يطعم الطعام ويمشي في الأسواق وإن ربكم عز وجل ليس بأعور ولا يطعم ولا يمشي ولا يزلو تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا^(٣).

ألا وإن أكثر أشياعه يومئذ أولاد الزنا وأصحاب الطيالة الخضر يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف بعقبه أفيق ثلاث ساعات^(٤) من يوم الجمعة على يدي من يصلي المسيح عيسى ابن مريم خلفه.

إلا أن بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا وما ذلك يا أمير المؤمنين قال خروج دابة من الأرض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فيقطع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه هذا كافر حقا حتى إن المؤمن لينادي الوليل لك يا كافر وإن الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت أني اليوم مثلك فأفوز فوزا ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين بإذن الله عز وجل بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع «وَلَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا»^(٥).

١٩٥
٥٢

ثم قال ﷺ لا تسألوني عما يكون بعد ذلك فإنه عهد إلي حبيبي ﷺ أن لا أخبر به غير عترتي. فقال النزال بن سيرة^(٦) لصعصعة ما عني أمير المؤمنين بهذا القول فقال صعصعة يا ابن سيرة إن الذي يصلي خلفه عيسى ابن مريم هو الثاني عشر من العترة التاسع من ولد الحسين بن علي وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن والمقام يظهر الأرض ويضع ميزان العدل فلا يظلم أحد أحدا فأخبر أمير المؤمنين ﷺ أن حبيبه رسول الله ﷺ عهد إليه ألا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين^(٧).

لك: [إكمال الدين] محمد بن عمرو بن عثمان العقيلي عن محمد بن جعفر بن المظفر وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن وعبد الله بن محمد بن موسى جميعا ومحمد بن عبد الله بن صبيح جميعا عن أحمد بن المثنى الموصلي عن عبد الأعلى عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ مثله سواء^(٨).

توضيح قال الجزري العرفاء جمع عريف وهو القيم بأمر القبيلة أو الجماعة من الناس يلي أمورهم ويعترف الأمير منه أحوالهم ففعل بمعنى فاعل^(٩) والزعيم سيد القوم ورئيسهم أو المتكلم عنهم والفتية الأمة المغنية والمعازف الملاحى الكعود والطنبور والذمام بالكسر الحق والحرمة. وقال الفيروز آبادي القمرية بالضم لون إلى الخضرة أو يبيض فيه كدرة حمار أقمر^(١٠) وأتان قمرء قوله لعنه الله إلي أوليائي أي أسرعوا إلي يا أوليائي.

وفسر السيوطي وغيره الطليسان بأنه شبه الأردية بوضع على الرأس والكفتين والظهر^(١١) وقال ابن الأثير في شرح مسند الشافعي^(١٢) الطليسان يكون على الرأس والأكتاف وقال الفيروز آبادي الأفيق قرية بين حوران والنور ومنه عقبة أفيق^(١٣).

(١) في المصدر إضافة: «ولياتين».

(٢) في المصدر إضافة: «حين يخرج».

(٣) من المصدر.

(٤) في المصدر إضافة: «مضت».

(٥) في المصدر إضافة: «فقلت».

(٦) كمال الدين ج ٢ ص ٥٢٨ باب ٤٦ حديث ١.

(٧) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٥.

(٨) لم نثر على كتاب ابن الأثير.

(٩) في المصدر إضافة: «ولياتين».

(١٠) سورة الأنعام، آية: ١٥٨.

(١١) كمال الدين ج ٢ ص ٥٢٥ - ٥٢٨ باب ٤٦ حديث ١.

(١٢) النهاية ج ٣ ص ٢١٨.

(١٣) لم نثر على كتاب السيوطي هذا.

(١٤) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٦٦.



٢٧- ك: [إكمال الدين] محمد بن عمر بن عثمان بهذا الإسناد عن مشايخه عن أبي يعلى الموصلي عن عبد الأعلى بن حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال إن رسول الله ﷺ صلى ذات يوم بأصحابه الفجر ثم قام مع أصحابه حتى أتى باب دار بالمدينة فطرق الباب فخرجت إليه امرأة فقالت ما تريد يا أبا القاسم فقال رسول الله ﷺ يا أم عبد الله استأذني لي على عبد الله فقالت يا أبا القاسم و ما تصنع بعيد الله فو الله إنه لمجهود في عقله يحدث في ثوبه وإنه ليرادني على الأمر العظيم.

فقال استأذني لي عليه فقالت أعلى ذمتك قال نعم قال ادخل فدخل فإذا هو في قطيفة يهينم فيها فقالت أمه اسكت واجلس هذا محمد قد أتاك فسكت وجلس فقال للنبي ﷺ ما لها لعنها الله لو تركتني لأخبرتكم أمه هو ثم قال له النبي ﷺ ما ترى قال أرى حقا وباطلا وأرى عرشا على الماء فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فقال بل تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فما جعلك الله بذلك أحق مني.

فلما كان في اليوم الثاني صلى ﷺ بأصحابه الفجر ثم نهض فنهضوا معه حتى طرق الباب فقالت أمه ادخل فدخل فإذا هو في نخلة يغرد فيها فقالت له أمه اسكت وانزل هذا محمد قد أتاك فسكت فقال للنبي ﷺ ما لها لعنها الله لو تركتني لأخبرتكم أمه هو.

فلما كان في اليوم الثالث صلى ﷺ بأصحابه الفجر ثم نهض فنهضوا معه حتى أتى ذلك المكان فإذا هو في غنم ينقع بها فقالت له أمه اسكت واجلس هذا محمد قد أتاك^(١) وقد كانت نزلت في ذلك اليوم آيات من سورة الدخان فقرأها بهم النبي ﷺ في صلاة الغداة ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فقال بل تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله و ما جعلك الله بذلك أحق مني.

فقال النبي ﷺ إني قد خيأت لك خباء^(٢) فقال الدخ^(٣) فقال النبي ﷺ اخسأ فإنك لن تعدو أجلك و لن تبلغ أملك و لن تنال إلا ما قدر لك.

ثم قال لأصحابه أيها الناس ما بعث الله نبيا إلا وقد أندر قومه الدجال وإن الله عز وجل قد أخره إلى يومكم هذا فمهما تشابه عليكم من أمره فإن ربكم ليس بأعور إنه يخرج على حمار عرض ما بين أذنيه ميل يخرج و معه جنة و نار و جبل من خبز و نهر من ماء أكثر أتباعه اليهود و النساء و الأعراب يدخل آفاق الأرض كلها إلا مكة و لاتبها و المدينة و لاتبها^(٤).

بيان: قولها إنه لمجهود في عقله أي أصاب عقله جهد البلاء فهو مخبط يقال جهد المرض فلانا هزله و كأن مرادته إيهاها كان لإظهار دعوى الألوهية أو النبوة و لذا كانت تأتي عن ابن براه النبي ﷺ و الهيمنة الصوت الخفي و في أخبار العامة يهمهم قوله أمه هو أي أما تقولون بألوهية أم لا.

أقول: روى الحسين بن مسعود القراء في شرح السنة بإسناده عن أبي سعيد الخدري أن في هذه القصة قال له رسول الله ﷺ ما ترى قال أرى عرشا على الماء فقال رسول الله ﷺ ترى عرش إبليس على البحر فقال ما ترى قال أرى صادقين و كاذبين و صادقا فقال رسول الله ﷺ ليس عليه دعو^(٥).

ويقال غرد الطائر كفرح و غرد تغريدا و أغرد و تغرد رفع صوته و طرب به قوله قد خيأت لك خباء أي أضمرت لك شيئا أخبرني به قال الجزري فيه أنه قال لابن صياد خيأت لك خبيثا قال هو الدخ الدخ بضم الدال و فتحها الدخان قال عند رواق البيت يغشي الدخان و فسر الحديث أنه أراد بذلك يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ.

وقيل إن الدجال يقتله عيسى بجبل الدخان فيحتمل أن يكون المراد تعريضا بقتله لأن ابن الصياد كان يظن أنه الدجال^(٦).

قوله ﷺ اخسأ يقال خسأت الكلب أي طردته و أبعدته قوله فإنك لن تعدو أجلك قال في شرح السنة. قال الخطابي يحتمل وجهين أحدهما أنه لا يبلغ قدره أن يطالع الغيب من قبل الوحي الذي يوحى به إلى الأنبياء و لا من

(٢) في المصدر: «خبيا».

(٤) كمال الدين ج ٢ ص ٥٢٩ - ٥٢٨ باب ٤٧ حديث ٢.

(٦) النهاية ج ٢ ص ١٠٧.

(١) في المصدر إضافة: «فسكت وجلس».

(٣) الدخ - بالضم - لغة في الدخان: الصباح ج ١ ص ٢٠.

(٥) شرح السنة ج ٨ ص ٣٤٤ ذيل رقم ٤٢٧.

قبل الإلهام الذي يلقي في روح^(١) الأولياء وإنما كان الذي جرى على لسانه شيئاً آفاه الشيطان حين سمع النبي ﷺ يرجع به أصحابه قبل دخوله النخل. والآخر أنك لن تسبق قدر الله فيك وفي أمر^(٢).

وقال أبو سليمان^(٣) والذي عندي أن هذه القصة إنما جرت أيام مهادنة رسول الله ﷺ اليهود وحلفاءهم وكان ابن الصياد منهم أو دخيلاً في جملتهم وكان يبلغ رسول الله خبره وما يدعيه من الكهانة فامتحنه بذلك فلما كلمه علم أنه مظل وأنه من جملة السحرة أو الكهنة أو ممن يأتيه رثي الجن^(٤) أو يتعاهده شيطان فيلقي على لسانه بعض ما يتكلم به فلما سمع منه قوله الدخ زبره وقال اخساً فلن تعدو قدرك.

يريد أن ذلك شيء آفاه إليه الشيطان وليس ذلك من قبل الوحي وإنما كانت له تارات يصيب في بعضها ويخطئ في بعضها وذلك معنى قوله يأتيني صادق وكاذب فقال له عند ذلك خلط عليك.

والجملة من أمره أنه كان فتنة قد امتحن الله به عبادَه ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾^(٥) وقد افتتن^(٦) قوم موسى في زمانه بالعجل فافتتن به قوم وأهلكوا ونجا من هذاه الله وعصمه^(٧) انتهى كلامه.

أقول: اختلف العامة في أن ابن الصياد هل هو الدجال أو غيره فذهب جماعة منهم إلى أنه غيره لما روي أنه تاب عن ذلك ومات بالمدينة وكشفوا عن وجهه حتى رأوه الناس ميتاً^(٨) ورووا عن أبي سعيد الخدري أيضاً ما يدل على أنه ليس بدجال.

وذهب جماعة إلى أنه هو الدجال روه عن ابن عمر وجابر الأنصاري.

أقول قال الصدوق رحمه الله بعد إيراد هذا الخبر إن أهل العناد والجحود يصدقون بمثل هذا الخبر ويروونه في الدجال وغيبته وطول بقاءه المدة الطويلة وبخروجه في آخر الزمان ولا يصدقون بأمر القائم ﷺ وأنه يغيب مدة طويلة ثم يظهر فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً بنص النبي والأئمة بعده صلوات الله عليهم وعليه باسمه وعينه^(٩) ونسبه وبأخبارهم بطول غيبته إرادة لإطفاء نور الله وإطفاء لأمر ولي الله وَيَأْتِي اللَّهُ إِلًا أَنْ يَمُتَ نَوْرُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

وأكثر ما يحتجون به في دفعهم لأمر الحجة ﷺ أنهم يقولون لم نرو هذه الأخبار التي تروونها في شأنه ولا نعرفها وكذا يقول من يجحد نبوة نبينا ﷺ من الملحدين والبراهمة واليهود والنصارى^(١٠) أنه ما صح عندنا شيء مما تروونه من معجزاته ودلائله ولا نعرفها فنعتقد بطلان أمره لهذه الجهة ومتى لزمنا ما يقولون لزمهم ما يقوله هذه الطوائف وهم أكثر عدداً منهم.

ويقولون أيضاً ليس في موجب عقولنا أن يعمر أحد في زماننا هذا عمراً يتجاوز عمر أهل الزمان فقد تجاوز عمر صاحبكم على زعمكم عمر أهل الزمان.

فنقول لهم أتصدقون على أن الدجال في الغيبة يجوز أن يعمر عمراً يتجاوز عمر أهل الزمان وكذلك إبليس ولا تصدقون بمثل ذلك لقائم آل محمد ﷺ مع النصوص الواردة فيه في الغيبة وطول العمر والظهور بعد ذلك للقيام بأمر الله عز وجل وما روي في ذلك من الأخبار التي قد ذكرتها في هذا الكتاب ومع ما صح عن النبي أنه قال كل ما كان في الأمم السالفة يكون في هذه الأمة مثل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وقد كان فيمن مضى من أنبياء الله عز وجل وحججه ﷺ معمرين.

أما نوح ﷺ فإنه عاش ألفي سنة وخمسمائة سنة ونطق القرآن بأنه لبث في قومه ﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾^(١١)

(٢) شرح السنة ج ٨ ص ٢٤٥، ذيل رقم ٤٢٧.

(٣) هو أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي المتوفى عام ٢٨٨ هـ وصاحب كتاب معالم السنن، وما في المتن بقية كلام الحسين بن مسعود الفراء.

(٤) في المصدر: «في رثي من الجن».

(٦) في المصدر: «امتحن».

(٥) سورة الأنفال، آية: ٤٢.

(٧) شرح السنة ج ٨ ص ٤٢٧، ذيل رقم ٤٢٧٢ وتجده أيضاً في كتاب معالم السنن للخطابي ج ٤ ص ٣٢٣، كتاب الملاحم، باب خبر ابن الصياد.

(٩) في المصدر: «وغيبته».

(٨) راجع شرح السنة ج ٨ ص ٣٤٧.

(١١) سورة العنكبوت، آية: ١٤.

(١٠) في المصدر إضافة: «المجوس».



وقد روي في الخبر الذي قد^(١) أسنده في هذا الكتاب أن في القائم سنة من نوح و هي طول العمر فكيف يدفع أمره ولا يدفع ما يشبهه من الأمور التي ليس شيء منها في موجب العقول بل لزم. الإقرار بها لأنها رويت عن النبي ﷺ. ٢٠١
٥٢

وهكذا يلزم الإقرار بالقائم ﷺ من طريق السمع و في موجب أي عقل من العقول أنه يجوز أن يلبث أصحاب الكهف ثلاث مائة سنين و ازدادوا تسعاً هل وقع التصديق بذلك إلا من طريق السمع فلم لا يقع التصديق بأمر القائم ﷺ أيضاً من طريق السمع.

وكيف يصدقون بما يرد من الأخبار عن وهب بن منبه و عن كعب الأحبار في المحالات التي لا يصح منها شيء في قول الرسول و لا في موجب العقول و لا يصدقون بما يرد عن النبي و الأئمة ﷺ في القائم و غيبته و ظهوره بعد شك أكثر الناس في أمره و ارتدادهم عن القول به كما تنطق به الآثار الصحيحة عنهم ﷺ هل هذا إلا مكابرة في دفع الحق و وجوده.

وكيف لا يقولون إنه لما كان في الزمان غير محتمل للتعمير و جب أن تجري سنة الأولين بالتعمير في أشهر الأجناس تصديقاً لقول صاحب الشريعة ﷺ و لا جنس أشهر من جنس القائم ﷺ لأنه مذكور في الشرق و الغرب على أسنة المقرين^(٢) و أسنة المنكرين له و متى بطل وقوع الغيبة بالقائم الثاني عشر من الأئمة ﷺ مع الروايات الصحيحة عن النبي أنه ﷺ أخبر بوقوعها به ﷺ بطلت نبوته لأنه يكون قد أخبر بوقوع الغيبة بمن لم يقع به و متى صح كذبه في شيء لم يكن نبياً.

وكيف يصدق في أمر عمار أنه تقتله الفئة الباغية و في أمير المؤمنين أنه تخضب لحيته من دم رأسه و في الحسن بن علي ﷺ أنه مقتول بالسم و في الحسين بن علي أنه مقتول بالسيف و لا يصدق فيما أخبر به من أمر القائم و وقوع الغيبة به و النص^(٣) عليه باسمه و نسبه بل هو ﷺ صادق في جميع أقواله مصيب في جميع أحواله و لا يصح إيمان عبد حتى لا يجد في نفسه حرجاً مما قضى و يسلم له في جميع الأمور تسليماً لا يخالفه شك و لا ارتياب و هذا هو الإسلام و الإسلام هو الاستسلام و الانقياد «وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ»^(٤).

ومن أعجب العجب أن مخالفتنا يروون أن عيسى ابن مريم ﷺ من بأرض كربلاء فرأى عدة من الأطباء هناك مجتمعة فأقبلت إليه و هي تبكي و أنه جلس و جلس الحواريون فبكى الحواريون و هم لا يدرون لم جلس و لم بكى. فقالوا يا روح الله و كلمته ما يبكيك قال أتعلمون أي أرض هذه قالوا لا قال هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد و فرخ الحرة الطاهرة البتول شبيه أمي و يلحد فيها هي أطيب من المسك لأنها طينة الفرخ المستشهد و هكذا تكون طينة الأنبياء و أولاد الأنبياء و هذه الأطباء تكلمني و تقول إنها ترعى في هذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ المستشهد^(٥) المبارك و زعمت أنها آمنة في هذه الأرض.

ثم ضرب بيده إلى بحر تلك الأطباء فشمها و قال اللهم أبقيها أبداً حتى يشمها أبوه فتكون له عزاء و سلوة و إنها بقيت إلى أيام أمير المؤمنين ﷺ حتى شمها و بكى و أبكى^(٦) و أخبر بقصتها لما مر بكربلاء. فيصدقون بأن بحر تلك الأطباء تبقى زيادة على خمسمائة سن لم تغيرها الأمطار و الرياح و مرور الأيام و الليالي و السنين عليها و لا يصدقون بأن القائم من آل محمديني حتى يخرج بالسيف فيبهر أعداء الله و يظهر دين الله مع الأخبار الواردة عن النبي و الأئمة صلوات الله عليهم بالنص عليه باسمه و نسبه و غيبته المدة الطويلة و جرى سنن الأولين فيه بالتعمير هل هذا إلا عناد و جحود الحق^(٧).

٢٨ـ ك: [إكمال الدين] أبي عن الحميري عن أحمد بن هلال عن ابن محبوب عن أبي أيوب و العلاء معا عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول إن لقيام^(٨) القائم علامات تكون من الله عز و جل للمؤمنين قلت و ما هي

(١) في المصدر إضافة: «به».

(٢) سورة آل عمران، آية: ٨٥.

(٣) في المصدر: «التعين».

(٤) عبارة: «وأبكى» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر: «قدام» بدل «قيام».

(٦) كمال الدين ج ٢ ص ٥٢٩ - ٥٣٢ باب ٤٧.

(٧) من المصدر.

(٨) في المصدر: «التعين».

(٩) من المصدر.

جعلني الله فداك قال قول الله عز وجل ﴿وَلَتَبْلُؤُنَّكُمْ﴾ يعني المؤمنين قبل خروج القائم ﴿بِشْيٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالتَّعَرَّاتِ وَبَشَرِ الصَّابِرِينَ﴾^(١) قال نبولهم^(٢) يشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم والجوع بغلاء أسعارهم ﴿وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ﴾ قال كساد التجارات وقلة الفضل ونقص من الأنفس قال موت ذريع ونقص من الثغرات قلة ريع ما يزرع وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل الفرج^(٣).
ثم قال لي يا محمد هذا تأويله إن الله عز وجل يقول ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(٤).
ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن الحميري عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن محمد بن مسلم مثله^(٥).

بيان الذريع السريع.

٢٩-ك: [إكمال الدين] أبي عن الحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الأهوازي عن صفوان عن محمد بن حكيم عن ميمون البان عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال خمس قبل قيام القائم عليه السلام والسياني والمنادي ينادي من السماء وخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية^(٦).

٣٠-ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن الحجال عن ثعلبة عن شعيب الحذاء عن صالح مولى بني العذراء قال سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول ليس بين قيام قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية إلا خمسة عشرة ليلة^(٧).

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن ابن فضال عن ثعلبة مثله^(٨).

شا: [الإرشاد] ثعلبة مثله^(٩).

٣١-ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن ابن أبيان عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن الحارث بن المغيرة عن ميمون البان قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام في فسطاطه فرفع جانب القسطاط فقال إن أمرنا لو قد كان لكان أبين من هذا الشمس ثم قال ينادي مناد من السماء إن فلان بن فلان هو الإمام باسمه وينادي إبليس من الأرض كما نادى برسول الله ﷺ ليلة العقبة^(١٠).

٣٢-ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن الأهوازي عن صفوان عن عيسى بن أعين عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أمر السفياني من الأمر المحتوم وخروجه في رجب^(١١).

٣٣-ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر عن أبي أيوب عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة ثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان^(١٢).

٣٤-ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن عمر بن حنظلة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قبل قيام القائم عليه السلام خمس علامات محتومات البياني والسفياني والصيحة وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء^(١٣).

ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن الفزاري عن عبد الله بن خالد التميمي عن بعض أصحابنا عن ابن أبي عمير مثله^(١٤) وفيه والصيحة من السماء^(١٥).

٣٥-ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن هشام بن سالم عن زرارة عن أبي

(١) سورة البقرة: آية: ١٥٥.

(٢) في المصدر: «خروج القائم عليه السلام».

(٣) [إكمال الدين] ج ٢ ص ٦٤٩ - ٦٥٠ باب ٥٦ حديث ٣، والآية من سورة آل عمران: ٧.

(٤) غيبة النعماني ص ٢٥٠ باب ١٤ حديث ٥.

(٥) [إكمال الدين] ج ٢ ص ٦٤٩ باب ٥٦ حديث ٢.

(٦) غيبة الطوسي ص ٤٤٥ رقم ٤٤٠.

(٧) [إكمال الدين] ج ٢ ص ٦٥٠ باب ٥٧ حديث ٤.

(٨) [إكمال الدين] ج ٢ ص ٦٥٠ باب ٥٧ حديث ٦.

(٩) [إكمال الدين] ج ٢ ص ٦٥٠ باب ٥٧ حديث ٧.

(١٠) [إكمال الدين] ج ٢ ص ٦٥٠ باب ٥٧ حديث ٧.

(١١) في المصدر: «عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الغزاز، عن عمر بن حنظلة».

(١٢) غيبة النعماني ص ٢٥٢ باب ١٤ حديث ٩.



عبد الله قال ينادي مناد باسم القائم ﷺ قلت خاص أو عام قال عام يسمع كل قوم بلسانهم قلت فمن يخالف القائم ﷺ وقد نودي باسمه قال لا يدعهم إبليس حتى ينادي في آخر الليل فيشكك الناس^(١).

بيان: الظاهر في آخر النهار كما سيأتي في الأخبار^(٢) ولعله من النسخا ولم يكن في بعض النسخ في آخر الليل أصلاً.

٣٦-ك: [إكمال الدين] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة قال أبو عبد الله ﷺ قال أبي ﷺ قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه يخرج ابن أكلة الأكباد من الوادي اليابس وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه أثر الجدري إذا رأيته حسبته أعور اسمه عثمان وأبوه غنيسة وهو من ولد أبي سفيان حتى يأتي أرض «قرار ومعين» فيستوي على منبرها^(٣).

بيان: وحش الوجه أي يستوحش من براه ولا يستأنس به أحد أو بالخاء المعجمة وهو الردي من كل شيء والأرض ذات القرار الكوفة أو النجف كما فسرت به في الأخبار.

٣٧-ك: [إكمال الدين] الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن عمر بن يزيد قال قال لي أبو عبد الله الصادق ﷺ إنك لو رأيته السفني رأيت أثبت الناس أشقر أحمر أزرق يقول يا رب يا رب ثم للنار^(٤) ولقد بلغ من خيسته أنه يدفن أم ولد له وهي حية مخافة أن تدل عليه^(٥).

بيان: قوله ثم للنار أي ثم مع إقراره ظاهراً بالرب يفعل ما يستوجب للنار وبصير إليها والأظهر ما سيأتي يا رب ثاري والنار مكرراً^(٦).

٣٨-ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن محمد بن أبي القاسم عن الكوفي عن الحسين بن سفيان عن قتيبة بن محمد عن عبد الله بن أبي منصور قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن اسم السفني فقال وما تصنع باسمه إذا ملك كنوز الشام الخمس^(٧) دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقنسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج قلت يملك تسعة أشهر قال لا ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً^(٨).

٣٩-ك: [إكمال الدين] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن أبيه عن أبي المغراء عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله ﷺ قال صوت جبرئيل من السماء وصوت إبليس من الأرض فاتبعوا الصوت الأول وإياكم والأخير أن تفتنوا به^(٩).

٤٠-ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي قال قلت لأبي عبد الله ﷺ إن أبا جعفر ﷺ كان يقول إن خروج السفني من الأمر المحتوم قال لي نعم واختلاف ولد العباس من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم وخروج القائم ﷺ من المحتوم.

فقلت له فكيف يكون^(١٠) النداء قال ينادي مناد من السماء أول النهار ألا إن الحق في علي وشيعته ثم ينادي إبليس لعنه الله في آخر النهار ألا إن الحق في السفني وشيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون^(١١).

٤١-ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن ابن أبان عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن حكم الخياط^(١٢) عن محمد بن همام عن ورد عن أبي جعفر ﷺ قال آيتان بين يدي هذا الأمر خسوف القمر لخمس وخسوف الشمس لخمس عشرة^(١٣) ولم يكن ذلك منذ هبط آدم ﷺ إلى الأرض وعند ذلك سقط حساب المنجمين^(١٤).

في: (الغيبة للنعماني) ابن عقدة عن القاسم بن محمد عن عبيس بن هشام عن ابن جبلة عن الحكم بن أيمن عن ورد أخي الكميت مثله^(١٥).

(١) إكمال الدين ج ٢ ص ٦٥٠ - ٦٥١ باب ٥٧ حديث ٨.

(٢) إكمال الدين ج ٢ ص ٦٥١ باب ٩ والآية من سورة المؤمنون: ٥٠.

(٣) في المصدر: «يقول: يا رب ثاري ثاري ثم النار».

(٤) سيأتي برقم ١٤٥ من هذا الباب.

(٥) إكمال الدين ج ٢ ص ٦٥١ - ٦٥٢ باب ٥٧ حديث ١١.

(٦) في المصدر إضافة: «ذلك» بين معنيتين.

(٧) في المصدر: «الحكم الحطاط».

(٨) إكمال الدين ج ٢ ص ٦٥٥ باب ٥٧ حديث ٢٥.

(٩) غيبة النعماني ص ٢٧١ باب ١٤ حديث ٤٦.

٤٢-ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن الأهوازي عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج عن سليمان بن خالد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قدام القائم عليه السلام موتان^(١) موت أحمر و موت أبيض حتى يذهب من كل سبعة خمسة فالموت الأحمر السيف و الموت الأبيض الطاعون^(٢).

٤٣-ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال تنكسف الشمس لخمس مضي من شهر رمضان قبل قيام القائم عليه السلام^(٣).

بيان: يحتمل وقوعهما معا فلا تنافي و لعله سقط من الخبر شيء.

٤٤-ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن أبي أيوب عن أبي بصير و محمد بن مسلم قالا سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس فليل له فإذا ذهب ثلثا الناس فما يبقى فقال عليه السلام أما ترضون أن تكونوا الثلث الباقي^(٤).

٤٥-غظ: [الغيبة للشيخ الطوسي] قرارة عن نصر بن الليث المروزي عن ابن طلحة الجحدري قال حدثنا عبد الله بن لهيعة عن أبي زرعة عن عبد الله بن رزين عن عمار بن ياسر أنه قال إن دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان و لها أمارات فإذا رأيتم فالزموا الأرض و كفوا حتى تجيء أماراتها.

٢٠٨
٥٢ فإذا استشارت عليكم الروم و الترك و جهزت الجيوش و مات خليفتمك الذي يجمع الأموال و استخلف بعده رجل صحيح فيخلع بعد سنين من بيعته و يأتي هلاك ملكهم من حيث بدأ و يتخالف الترك و الروم و تكثر الحروب في الأرض. و ينادي مناد عن سور دمشق و ليل لأهل الأرض من شر قد اقترب و يخسف بغربي مسجدها حتى يخر حائطها و يظهر ثلاثة نفر بالشام كلهم يطلب الملك رجل أبقع^(٥) و رجل أصهب^(٦) و رجل من أهل بيت أبي سفيان يخرج في كلب و يحضر الناس بدمشق و يخرج أهل الغرب إلى مصر.

فإذا دخلوا فتلك أمانة السفياني و يخرج قبل ذلك من يدعو لآل محمد عليهم السلام و تنزل الترك الحيرة و تنزل الروم فلسطين و يسبق عبد الله حتى يلتقي جنودهما بقرقيسا^(٧) على النهر و يكون قتال عظيم و يسير صاحب المغرب فيقتل الرجال و يسيي النساء ثم يرجع في قيس حتى ينزل الجزيرة السفياني فيسبق اليماني^(٨) و يحوز السفياني ما جمعوا.

ثم يسير إلى الكوفة فيقتل أعوان آل محمد عليه السلام و يقتل رجلا من مسيهم ثم يخرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح فإذا رأى أهل الشام قد اجتمع أمرها على ابن أبي سفيان التحقوا^(٩) بمكة فعند ذلك يقتل النفس الزكية و أخوه بمكة ضيعة فينادي مناد من السماء أيها الناس إن أميركم فلان و ذلك هو المهدي الذي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا^(١٠).

بيان: قوله من حيث بدأ أي من جهة خراسان فإن هلاكو توجه من تلك الجهة كما أن بدء ملكهم من تلك الجهة حيث توجه أبو مسلم منها إليهم.

٢٠٩
٥٢ ٤٦-غظ: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي الرازي عن محمد بن علي عن عثمان بن أحمد السماك عن إبراهيم بن عبد الله الهاشمي عن يحيى بن أبي طالب عن علي بن عاصم عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة حتى يخرج نحو من ستين كذابا كلهم يقولون^(١١) أنا نبي^(١٢).

(٢) [إكمال الدين ج ٢ ص ٦٥٥ باب ٥٧ حديث ٢٧.

(٤) [إكمال الدين ج ٢ ص ٦٥٥ - ٦٥٦ باب ٥٧ حديث ٢٩.

(٦) الأصهب، الذي يخالط بياضه حمرة، الصحاح ج ١ ص ١٦٦.

(٨) في المصدر إضافة: «فيقتل» بين معقوفتين.

(١٠) غيبة الطوسي ص ٤٦٣ - ٤٦٤ رقم ٤٧٩.

(١٢) غيبة الطوسي ص ٤٣٤ رقم ٤٢٤.

(١١) في المصدر: «موتان».

(٣) [إكمال الدين ج ٢ ص ٦٥٥ باب ٥٧ حديث ٢٨.

(٥) الأبق: الذي فيه سواد وبياض، الصحاح ج ٣ ص ١١٨٧.

(٧) في المصدر: «بقرقيسا».

(٩) في المصدر: «فالتحقوا».

(١١) في المطبوعة: «يقولون»، وما أثبتناه من المصدر.



شا: [الإرشاد] يحيى بن أبي طالب عن علي بن عاصم مثله^(١).

٤٧- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل بن شاذان عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة قال قال أبو عبد الله ﷺ لا يخرج القائم حتى يخرج اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه^(٢).
شا: [الإرشاد] الوشاء مثله^(٣).

٤٨- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] ابن فضال عن حماد عن الحسين بن المختار عن أبي نصر عن عامر بن واثلة عن أمير المؤمنين ﷺ قال قال رسول الله ﷺ عشر قبل الساعة لا بد منها السفياي والدجال والدخان والدابة وخروج القائم وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ﷺ وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر^(٤).

٤٩- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] ابن فضال عن حماد عن إبراهيم بن عمر عن عمر بن حنظلة عن أبي عبد الله ﷺ قال خمس قبل قيام القائم من العلامات الصيحة والسفياي والخسف بالبيداء وخروج اليماني وقتل النفس الزكية^(٥).
٥٠- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل بن شاذان عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لأبي جعفر ﷺ متى يكون هذا الأمر فقال أنى يكون ذلك يا جابر ولما تكثر القتلى بين الحيرة والكوفة^(٦).
شا: [الإرشاد] عمرو بن شمر مثله^(٧).

٥١- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن ابن أبي نجران عن محمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن أبي عبد الله ﷺ قال إذا هدم حائط مسجد الكوفة مؤخره مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك بني فلان أما إن هادمه لا بينه^(٨).
شا: [الإرشاد] محمد بن سنان مثله^(٩).

ني: [الغيبة للنعمان] عبد الواحد عن محمد بن جعفر عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن خالد القناسي عنده ﷺ مثله^(١٠).

٥٢- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن سيف بن عميرة عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي عبد الله ﷺ قال خروج الثلاثة الخراساني والسفياي واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد وليس فيها راية بأهدى من راية اليماني يهدي إلى الحق^(١١).
شا: [الإرشاد] ابن عميرة مثله^(١٢).

٥٣- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن ابن فضال عن ابن بكير عن محمد بن مسلم قال يخرج قبل السفياي مصري ويماني^(١٣).

٥٤- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن عثمان بن عيسى عن درست عن عمار بن مروان عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول من يضمن لي موت عبد الله أضمن له القائم ثم قال إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على أحد ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبيكم إن شاء الله ويذهب ملك سنين ويصير ملك الشهور والأيام فقلت يطول ذلك قال كلا^(١٤).

٥٥- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن محمد بن علي عن سلام بن عبد الله عن أبي بصير عن بكر بن حرب

(١) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٧١.

(٢) غيبة الطوسي ص ٤٣٧ رقم ٤٢٨.

(٣) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٧٢.

(٤) غيبة الطوسي ص ٤٣٦ رقم ٤٢٦.

(٥) غيبة الطوسي ص ٤٤٥ - ٤٤٦ رقم ٤٤١.

(٦) غيبة الطوسي ص ٤٤٦ رقم ٤٤٢.

(٧) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٧٥.

(٨) غيبة النعماني ص ٢٧٦ باب ١٤ حديث ٥٧.

(٩) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٧٥.

(١٠) غيبة الطوسي ص ٤٤٧ رقم ٤٤٥.

(١) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٧١.

(٢) غيبة الطوسي ص ٤٣٦ رقم ٤٢٦.

(٣) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٧٢.

(٤) غيبة الطوسي ص ٤٤٥ - ٤٤٦ رقم ٤٤١.

(٥) غيبة الطوسي ص ٤٤٦ رقم ٤٤٢.

(٦) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٧٥.

(٧) غيبة النعماني ص ٢٧٦ باب ١٤ حديث ٥٧.

(٨) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٧٥.

(٩) غيبة الطوسي ص ٤٤٧ رقم ٤٤٥.

(١٠) غيبة الطوسي ص ٤٤٧ رقم ٤٤٤.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يكون فساد ملك بني فلان حتى يختلف سيفاً^(١) بني فلان فإذا اختلفوا^(٢) كان عند ذلك فساد ملكهم^(٣).

٥٦- شا: [الإرشاد] غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن البرنطي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال إن من علامات الفرج حدثاً يكون بين الحرمين^(٤) قتل و أي شيء يكون الحدث فقال عصبية تكون بين الحرمين و يقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كيشاً^(٥).

٥٧- شا: [الإرشاد] غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن ابن فضال و ابن أبي نجران^(٦) عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال لا يذهب ملك هؤلاء حتى يستعرضوا الناس بالكوفة يوم الجمعة و كأنني أنظر إلى رءوس تندر فيما بين المسجد^(٧) و أصحاب الصابون^(٨).

بيان: قوله حتى يستعرضوا الناس أي يقتلهم بالسيف يقال عرضتهم على السيف قتلاً.

٥٨- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن عبد الله بن جبلة عن أبي عمار عن علي بن أبي المغيرة عن عبد الله بن شريك العامري عن عميرة بنت نفيل قالت سمعت بنت^(٩) الحسن بن علي عليه السلام يقول لا يكون هذا الأمر الذي تنتظرون حتى يبرأ بعضكم من بعض و يلعن بعضكم بعضاً و يتغل بعضكم في وجه بعض و حتى يشهد بعضكم بالكفر على بعض قلت ما في ذلك خير قال الخير كله في ذلك عند ذلك يقوم قائمتنا فيرفع ذلك كله^(١٠).

٥٩- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن علي بن أسباط عن محمد بن أبي البلاد عن علي بن محمد الأودي عن أبيه عن جده قال قال أمير المؤمنين عليه السلام بين يدي القائم موت أحمر و موت أبيض و جراد في حينه و جراد في غير حينه أحمر كأوان الدم فأما الموت الأحمر فالسيف و أما الموت الأبيض فالطاعون^(١١).

شا: [الإرشاد] محمد بن أبي البلاد مثله^(١٢).

ني: [الغيبة للنعمان] علي بن الحسين عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن^(١٣) عن محمد بن علي الكوفي عن الأودي^(١٤) مثله^(١٥).

٦٠- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن نصر بن مزاحم عن أبي لهيعة عن أبي زرعة عن عبد الله بن رزين عن عمار بن ياسر رضي الله عنه أنه قال دعوة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان فالزموا الأرض و كفوا حتى تروا قادتها فإذا خالف الترك الروم و كثرت الحروب في الأرض و ينادي مناد على سور دمشق ويل لازم من شر قد اقترب و يخرب^(١٦) حائط مسجدها^(١٧).

٦١- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن ابن أبي نجران عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن محمد بن بشر عن محمد بن الحنفية قال قلت له قد طال هذا الأمر حتى متى قال فحرك رأسه ثم قال أتى يكون ذلك و لم يعض الزمان أتى يكون ذلك و لم يجفوا الإخوان أتى يكون ذلك و لم يظلم السلطان أتى يكون ذلك و لم يقم الزنديق من قزوين فيهلك ستورها و يكفر صدورها و يغير سورها و يذهب ببهجتها من فر منه أدركه و من حاربه قتله و من اعزله افتقر و من تابعه كفر حتى يقوم باكيان باك يكي على دينه و باك يكي على دينه^(١٨).

٦٢- شا: [الإرشاد] غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر

(١) في المصدر: «سيفاً».

(٢) غيبة الطوسي ص ٤٤٧ - ٤٤٨ رقم ٤٤٦.

(٣) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٧٥ وفيه «خمسة عشر كيشاً من العرب» و غيبة الطوسي ص ٤٤٨ رقم ٤٤٧.

(٤) عبارة: «الفضل» عن ابن فضال و ابن أبي نجران «ليست في الإرشاد».

(٥) في الإرشاد: «الغليل».

(٦) كلمة: «بنت» ليست في المصدر.

(٧) غيبة الطوسي ص ٤٣٨ رقم ٤٣٠.

(٨) في المصدر: «حشاً».

(٩) غيبة النعماني ص ٢٧٧ باب ١٤ حديث ٦١.

(١٠) غيبة الطوسي ص ٤٤١ رقم ٤٣٢.

(١١) غيبة الطوسي ص ٤٤١ رقم ٤٣٣.

(١٢) في المصدر: «اختلفاً».

(١٣) في الإرشاد: «الحرمين».

(١٤) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٧٦.

(١٥) غيبة الطوسي ص ٤٣٨ رقم ٤٢٩.

(١٦) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٧٧.

(١٧) في المصدر: «الأزدي».

(١٨) من المصدر.



الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال الزم الأرض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك وما أراك تدر ^(١) اختلاف بني فلان ^(٢) ومناد ينادي من السماء ويجيئك الصوت من ناحية دمشق بالفتح ^(٣) وخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية ^(٤) وستقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة وستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرمل فتلك السنة فيها اختلاف كثير في كل الأرض من ناحية المغرب فأول أرض تخرب الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات راية الأصهب وراية الأبقع وراية السفيناني ^(٥).

٦٣- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن علي الرازي عن المقانعي عن بكار بن أحمد عن حسن بن حسين عن عبد الله بن بكير عن عبد الملك بن إسماعيل الأسدي عن أبيه قال حدثني سعيد بن جبير قال السنة التي يقوم فيها المهدي تمطر أربعة وعشرين مطرة يرى أثرها وبركتها ^(٦).

٦٤- وروي عن كعب الأحبار أنه قال إذا ملك رجل من بني العباس يقال له عبد الله وهو ذو العين بها افتتحوا وبها يفتحون وهو مفتاح البلاء وسيف الفناء فإذا قرئ له كتاب بالشام من عبد الله أمير المؤمنين لم تلبثوا أن يبلغكم أن كتابا قرئ على منبر مصر من عبد الله عبد الرحمن أمير المؤمنين.

وفي حديث آخر قال الملك لبني العباس حتى يبلغكم كتاب قرئ بمصر من عبد الله عبد الرحمن أمير المؤمنين وإذا كان ذلك فهو زوال ملكهم وانقطاع مدهم فإذا قرئ عليكم أول النهار لبني العباس من عبد الله أمير المؤمنين فانتظروا كتابا يقرأ عليكم من آخر النهار من عبد الله عبد الرحمن أمير المؤمنين وويل لعبد الله من عبد الرحمن ^(٧).

بيان: قوله وهو ذو العين أي في أول اسمه العين كما كان أولهم أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وكان آخرهم عبد الله بن المستنصر الملقب بالمستعصم وسائر أجزاء الخبر لا يهمننا تصحيحها لكونه مرويا عن كعب غير متصل بالمعصوم.

٦٥- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] روى حذلم بن بشير قال قلت لعلي بن الحسين صف لي خروج المهدي وعرفني دلائله وعلاماته فقال يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلمي بأرض الجزيرة ويكون مأواه تكريت وقته بمسجد دمشق ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند ثم يخرج السفيناني الملعون من الوادي اليايس وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان فإذا ظهر السفيناني اختفى المهدي ثم يخرج بعد ذلك ^(٨).

٦٦- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال يخرج يفرقون رجل اسمه اسم نبي يسرع الناس إلى طاعته المشرك والمؤمن يملأ الجبال خوفا ^(٩).

٦٧- شا: [الإرشاد] غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل بن شاذان عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن ثعلبة عن بدر بن الخليل الأزدي قال قال أبو جعفر عليه السلام آيتان تكونان قبل القائم لم يكونا منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض تنكسف ^(١٠) الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره فقال الرجل ^(١١) يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف فقال أبو جعفر عليه السلام إني لأعلم بما تقول ^(١٢) ولكنهما آيتان لم يكونا منذ هبط آدم عليه السلام ^(١٣).

ني: [الغيبة للنعمان] ابن عقدة عن علي بن الحسن عن محمد وأحمد ابني الحسن عن أبيهما عن ثعلبة بن ميمون عن عبيد ^(١٤) بن الخليل عن أبي جعفر عليه السلام مثله ^(١٥).

(١) في الإرشاد: إضافة: «ذلك».

(٢) عبارة: «ويجيئك الصوت من ناحية دمشق بالفتح» ليست في المصدر.

(٣) الجابية قرية بدمشق وباب الجابية من أبوابها. القاموس المحيط ج ٤ ص ٣١٢.

(٤) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٧٢. وغيبة الطوسي ص ٤٤١ - ٤٤٢ رقم ٤٣٤.

(٥) غيبة الطوسي ص ٤٤٣ رقم ٤٣٥.

(٦) غيبة الطوسي ص ٤٤٤ رقم ٤٣٧.

(٧) في الإرشاد: «كسوف».

(٨) في الإرشاد: «قال: قلت» وفي الغيبة: «فقال رجل».

(٩) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٧٤. وغيبة الطوسي ص ٤٤٤ رقم ٤٣٩.

(١٠) غيبة النعماني ص ٢٧١ باب ١٤ حديث ٤٥.

(١١) في المصدر: «بدر».

كا: [الكافي] العدة عن سهل عن البرزطي عن ثعلبة عن بدر مثله^(١).

٦٨- شا: [الإرشاد] غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن ابن أسباط عن الحسن بن الجهم قال سأل رجل أبا الحسن عليه السلام عن الفرج فقال لي ما تريد الإكتار أو أجمل لك فقلت^(٢) أريد تجمله لي فقال إذا تحركت^(٣) رايات قيس بمصر و رايات كندة بخراسان أو ذكر غير كندة^(٤).

٦٩- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن ابن محبوب عن البطاني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن قدام القائم لسنة غداة يفسد التمر في النخل فلا تشكوا في ذلك^(٥).

٧٠- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن أحمد بن عمر بن سالم عن يحيى بن علي عن الربيع عن أبي ليلى قال تغير الحبشة البيت فيكسرونه و يؤخذ الحجر فينصب في مسجد الكوفة^(٦).

٧١- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن السفيناني يملك بعد ظهوره على الكور الخمس حمل امرأة ثم قال ﷺ أسففر الله حمل جمل و هو من الأمر المحتوم الذي لا بد منه^(٧).

٧٢- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن إسماعيل بن مهرا عن عثمان بن جبلة عن عمر بن أبان الكلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال كآني بالسفنياني أو بصاحب السفيناني قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة فنادى مناديه من جاء برأس [رجل من] ^(٨) شيعة علي فله ألف درهم فيشب الجار على جاره و يقول هذا منهم فيضرب عنقه و يأخذ ألف درهم.

أما إن إمارتكم يومئذ لا يكون إلا لأولاد البغايا و كآني أنظر إلى صاحب البرقع قلت و من صاحب البرقع فقال رجل منكم يقول بولكم يلبس البرقع فيحوشكم^(٩) فيعرفكم و لا تعرفونه فيغمز بكم رجلا رجلا أما إنه لا يكون إلا ابن بغى^(١٠).

٧٣- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل الشيباني عن أبي نعيم نصر بن عصام بن المغيرة العمري عن أبي يوسف يعقوب بن نعيم بن عمرو قرقارة الكاتب عن أحمد بن محمد الأسدي عن محمد بن أحمد عن إسماعيل بن عباس^(١١) عن مهاجر بن حكيم عن معاوية بن سعيد عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال قال لي علي بن أبي طالب إذا اختلف رمحان بالشام فهو آية من آيات الله تعالى.

قيل ثم مه قال ثم رقة تكون بالشام تهلك^(١٢) فيها مائة ألف يجعلها الله رحمة للمؤمنين و عذابا على الكافرين فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب^(١٣) و الرايات الصفرة تقبل من المغرب حتى تحل بالشام فإذا كان ذلك فانتظروا خسفا بقرية من قرى الشام يقال لها خرشنا^(١٤) فإذا كان ذلك فانتظروا ابن أكلة الأكباد بواد اليباس^(١٥).

٧٤- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] قرقارة عن محمد بن خلف عن الحسن بن صالح بن الأسود عن عبد الجبار بن العباس الهمداني عن عمار الدهني قال قال أبو جعفر عليه السلام كم تعدون بقاء السفيناني فيكم قال قلت حمل امرأة تسعة أشهر قال ما أعلمكم يا أهل الكوفة^(١٦).

بيان: يحتمل أن يكون بعض أخبار مدة السفيناني محمولاً على التقية لكونه مذكوراً في رواياتهم أو على أنه مما يحتمل أن يقع فيه البدء فيحتمل هذه المقادير أو يكون المراد مدة استقرار دولته و ذلك مما يختلف بحسب الاعتبار و يؤمى إليه خبر موسى بن أعين الآتي و خبر محمد بن مسلم الذي سبق.

(١) روضة الكافي ص ٢١٢ حديث ٢٥٨.

(٢) في الإرشاد: «ركزت».

(٣) غيبة الطوسي ص ٤٤٩ رقم ٤٤٨.

(٤) غيبة الطوسي ص ٤٤٩ رقم ٤٥١.

(٥) من المصدر.

(٦) قال الفيروز آبادي: حاش الصيد: جاء من حواله ليصرفه إلى العجالة. القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٨٠.

(٧) غيبة الطوسي ص ٤٥٠ رقم ٤٥٣.

(٨) في المصدر: «يهلك».

(٩) البرذون ضرب من الدواب، دون الخيل وأقدر من العمر، يقع على الذكر والأنثى، وربما قيل في الأنثى البرذونة والجمع براذين.

(١٠) في المصدر: «خرستا».

(١١) غيبة الطوسي ص ٤٦٢ رقم ٤٧٧.

٧٥- غط: [الغبية للشيخ الطوسي] قرارة عن إسماعيل بن عبد الله بن ميمون عن محمد بن عبد الرحمن عن جعفر بن سعد الكاهلي عن الأعمش عن بشير^(١) بن غالب قال يقبل السفيناني من بلاد الروم منتصرا في عنقه صليب و هو صاحب القوم^(٢).

٧٦- غط: [الغبية للشيخ الطوسي] أحمد بن علي الرازي عن محمد بن إسحاق المقرئ عن المقانعي عن بكار عن إبراهيم بن محمد عن جعفر بن سعد^(٣) الأسدي عن أبيه عن أبي عبد الله^(٤) قال عام أو سنة الفتح ينبت^(٥) الفرات حتى يدخل أرقعة الكوفة^(٥).

٧٧- غط: [الغبية للشيخ الطوسي] الفضل عن محمد بن علي عن عثمان بن أحمد السماك عن إبراهيم بن عبد الله الهاشمي عن إبراهيم بن هاني عن نعيم بن حماد عن سعيد بن أبي عثمان عن جابر عن أبي جعفر^(٦) قال تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة فإذا ظهر المهدي بعث إليه بالبيعة^(٧).

٧٨- غط: [الغبية للشيخ الطوسي] قرارة عن محمد بن خلف الحاد^(٨) عن إسماعيل بن أبان الأزدي عن سفیان بن إبراهيم الجريري أنه سمع أباه يقول النفس الزكية غلام من آل محمد اسمه محمد بن الحسن يقتل بلا جرم ولا ذنب فإذا قتلوه لم يبق لهم في السماء عاذر ولا في الأرض ناصر فعند ذلك يبعث الله قائم آل محمد في عصبة لهم أدق في أعين الناس من الكحل فإذا خرجوا بكى لهم الناس لا يرون إلا أنهم يختطفون يفتح الله لهم مشارق الأرض ومغاربها ألا وهُم الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ألا إن خير الجهاد في آخر الزمان^(٩).

٧٩- غط: [الغبية للشيخ الطوسي] قرارة عن العباس بن يزيد البحراني عن عبد الرزاق بن همام عن معمر عن ابن طاوس عن علي بن عبد الله بن عباس قال لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية^(١٠).

٨٠- شف: [كشف اليقين] وجدت بخط المحدث الأخباري محمد بن المشهدي بإسناده عن محمد بن القاسم عن أحمد بن محمد عن مشايخه عن^(١١) سليمان الأعمش عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال حدثني أنس بن مالك وكان خادما رسول الله^(١٢) قال:

لما رجع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب^(١٣) من قتال أهل النهروان نزل برأنا وكان بها راهب في قلايته وكان اسمه الحباب فلما سمع الراهب الصيحة والعسكر أشرف من قلايته إلى الأرض فنظر إلى عسكر أمير المؤمنين^(١٤) فاستنقع ذلك ونزل مبادرا فقال من هذا ومن رئيس هذا العسكر فقبل له هذا أمير المؤمنين وقد رجع من قتال أهل النهروان. فجاء الحباب مبادرا يتخطى الناس حتى وقف على أمير المؤمنين^(١٥) فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين حقا فقال له و ما علمك بأنني أمير المؤمنين حقا فقال له بذلك أخبرنا علمائنا وأخبارنا فقال له يا حباب فقال له الراهب و ما علمك باسمي فقال أعلمني بذلك حبيبي رسول الله^(١٦) فقال له الحباب مديك فأنأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأنك علي بن أبي طالب وصيه.

فقال له أمير المؤمنين^(١٧) وأين تأوي فقال أكون في قلاية لي ها هنا فقال له أمير المؤمنين^(١٨) بعد يومك هذا لا تسكن فيها ولكن ابن ها هنا مسجدا و سمه باسم بانيه فبناه رجل اسمه برأنا فسمى المسجد ببرأنا باسم الباني له. ثم قال و من أين تشرب يا حباب فقال يا أمير المؤمنين من دجلة ها هنا قال فلم لا تحفر ها هنا عينا أو بئرا فقال له يا أمير المؤمنين كلما حفرنا بئرا وجدناها مألحة غير عذبة فقال له أمير المؤمنين^(١٩) احفر ها هنا بئرا فحفر فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها فقلعها أمير المؤمنين^(٢٠) فانقلعت عن عين أحلى من الشهد وأند من الزبد.

فقال له يا حباب يكون شريك من هذه العين أما إنه يا حباب ستبنى إلى جنب مسجدك هذا مدينة و تكثر الجبابرة فيها و تعظم البلاء حتى إنه ليركب فيها كل ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام فإذا عظم بلاؤهم شدوا على مسجدك

(١) في المصدر: «بشير».

(٢) في المصدر: «سعيد».

(٣) في المصدر: «سعيد».

(٤) في المصدر: «سعيد».

(٥) في المصدر: «سعيد».

(٦) في المصدر: «سعيد».

(٧) في المصدر: «سعيد».

(٨) في المصدر: «سعيد».

(٩) في المصدر: «سعيد».

(١٠) في المصدر: «سعيد».

(١١) في المصدر: «سعيد».

(١٢) في المصدر: «سعيد».

(١٣) في المصدر: «سعيد».

(١٤) في المصدر: «سعيد».

(١٥) في المصدر: «سعيد».

(١٦) في المصدر: «سعيد».

(١٧) في المصدر: «سعيد».

(١٨) في المصدر: «سعيد».

(١٩) في المصدر: «سعيد».

(٢٠) في المصدر: «سعيد».

بفضوة ثم و ابنه بنين ثم و ابنه لا يهدمه إلا كافر ثم بيتا فإذا فعلوا ذلك منعوا الحج ثلاث سنين و احترقت خضرهم و سلط الله عليهم رجلا من أهل السفح لا يدخل بلدا إلا أهلكه و أهلك أهله ثم ليعود عليهم مرة أخرى ثم يأخذهم القحط و الغلاء ثلاث سنين حتى يبلغ بهم الجهد ثم يعود عليهم.

٢١٩
٥٢

ثم يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلا سخطها و أهلكها و أسخط أهلها و ذلك إذا عمرت الخربة و بني فيها مسجد جامع فعند ذلك يكون هلاك البصرة ثم يدخل مدينة بناها الحجاج يقال لها واسط فيفعل مثل ذلك ثم يتوجه نحو بغداد فيدخلها عفوا ثم يلتجئ الناس إلى الكوفة و لا يكون بلد من الكوفة إلا^(١) تنشوش الأمر له ثم يخرج هو و الذي أدخله بغداد نحو قري لينشبه فيقتلهاها السفيناني فيهمهما ثم يقتلها و يوجه جيشا نحو الكوفة فيستعبد بعض أهلها و يجيء رجل من أهل الكوفة فيلجئهم إلى سور فمن لجأ إليها أمن و يدخل جيش السفيناني إلى الكوفة فلا يدعون أحدا إلا قتلوه و إن الرجل منهم ليمر بالدرة المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها و يرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله.

فعند ذلك يا حباب يتوقع بعدها هيهات هيهات وأمور عظام وفتن قطعق الليل المظلم فاحفظ عني ما أقول لك يا حباب^(٢).

بيان: قال الفيروزآبادي القلي رءوس الجبال^(٣) و الفطو السوق الشديد^(٤) اعلم أن النسخة كانت سقيمة فأوردت الخبر كما وجدته.

٨١- ختص: ^(٥) [الإختصاص] سعد^(٦) عن أحمد بن محمد و عبد الله بن عامر بن سعد عن محمد بن خالد عن أبي حمزة الثمالي قال قال أبو جعفر^(٧) كان أمير المؤمنين يقول من أراد أن يقاتل شيعة الدجال فليقاتل الباكي على دم عثمان و الباكي على أهل النهروان أن من لقي الله مؤمنا بأن عثمان قتل مظلوما لقي الله عز و جل ساخطا عليه و لا يدرك^(٨) الدجال.

فقال رجل يا أمير المؤمنين فإن مات قبل ذلك قال فيبيح من قبره حتى لا يؤمن^(٩) به و إن رغم أنفه^(٩).
٨٢- ش: [الإرشاد] قد جاءت الآثار^(١٠) بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي^(١١) و حوادث تكون أمام قيامه و آيات و دلالات فمنها خروج السفيناني و قتل الحسيني و اختلاف بني العباس في الملك الدنياوي و كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان و خسوف القمر في آخره على خلاف العادات و خسف بالبيداء و خسف بالمغرب و خسف بالمشرق و ركود الشمس من عند الزوال إلى أوسط^(١٢) أوقات العصر و طلوعها من المغرب و قتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين و ذبح رجل هاشمي بين الركن و المقام و هدم حائط مسجد الكوفة^(١٣) و إقبال رايات سود من قبل خراسان و خروج اليماني و ظهور المغربي بمصر و تملكه الشامات و نزول الترك الجزيرة و نزول الروم الرملة.

٢٢٠
٥٢

و طلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه و حمرة يظهر في السماء و ينشر في آفاقها و نار تظهر بالمشرق طويلا^(١٤) و تبقى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام و خلع العرب أعتنتها و تملكها البلاد و خروجها عن سلطان العجم و قتل أهل مصر أميرهم و خراب الشام و اختلاف ثلاث رايات فيه و دخول رايات قيس و العرب إلى مصر و رايات كندة إلى خراسان و ورود خيل من قبل العرب حتى تربط بقاء الحيرة و إقبال رايات سود من المشرق نحوها و يثق في الفرات حتى يدخل الماء أزقة الكوفة.

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين^(١٥) ص ١٥٦ باب ١٥٧.

(٢) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٧٧.

(٣) كلمة: «سعد» ليست في المصدر.

(٤) في المطبوعة: «حتى لا يؤمن» وهو تصحيف.

(٥) في المصدر: «الأخبار».

(٦) في المصدر: «سور» بدل «حائط مسجد».

(٧) من المصدر.

(٨) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٨٢.

(٩) في المطبوعة: «ختص» وهو تصحيف.

(١٠) في المطبوعة: «ولا يدرك» وهو تصحيف.

(١١) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٠ باب الكرات وحالاتها.

(١٢) في المصدر: «وسط».

(١٣) في المصدر: «طويلا».



و خروج ستين كذابا كلهم يدعي النبوة و خروج اثنا عشر من آل أبي طالب كلهم يدعي الإمامة لنفسه و إحقاق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولا و خاتقين و عقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة السلام و ارتفاع ريح سوداء بها في أول النهار و زلزلة حتى ينخسف كثير منها و خوف يشمل أهل العراق و بغداد^(١) و موت ذريع فيه و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات.

 ٢٢١
٥٢

و جراد يظهر في أوانه و في غير أوانه حتى يأتي على الزرع و الغلات و قله ريع لما يزرعه الناس و اختلاف صنفين من العجم و سفك دماء كثيرة فيما بينهم و خروج العبيد عن طاعات ساداتهم و قتلهم مواليتهم و مسخ لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قردة و خنازير و غلبة العبيد على بلاد السادات و نداء من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كل أهل لغة بلفتهم و وجه و صدر يظهر^(٢) أن للناس في عين الشمس و أموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها و يتزاوون.

ثم يختم ذلك بأربع و عشرين مطرة يتصل^(٣) فتحيا به الأرض بعد موتها و تعرف بركاتها و يزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي عليه السلام فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار.

و من جملة هذه الأحداث محتومة و منها مشروطة و الله أعلم بما يكون و إنما ذكرناها على حسب ما ثبت في الأصول و تضمنها الأثر المنقول و بالله نستعين^(٤).

٨٣- شا: [الإرشاد] علي بن أبي حمزة عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قوله عز و جل «سُئِرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ»^(٥) قال الفتن في آفاق الأرض و المسخ في أعداء الحق^(٦).

٨٤- شا: [الإرشاد] وهيب بن حفص عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى «إِنْ نَشَأْ نُزَلِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ»^(٧) قال سيفعل الله ذلك بهم قلت من هم قال بنو أمية و شيعةهم قال قلت^(٨) و ما الآية قال ركود الشمس من^(٩) بين زوال الشمس إلى وقت العصر و خروج صدر رجل^(١٠) و وجه في عين الشمس يعرف بحسبه و نسبه و ذلك في زمان السفاني و عندها يكون بواره و بوار قومه^(١١).

 ٢٢٢
٥٢

٨٥- شا: [الإرشاد] الحسين بن زيد^(١٢) عن منذر الجوزي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر لهم في السماء و حمرة تجلج السماء و خسف ببغداد و خسف ببلدة البصرة و دماء تسفك بها و خراب دورها و فناء يقع في أهلها و شمول أهل العراق خوف لا يكون^(١٣) معه قرار^(١٤).

٨٦- شي: [تفسير العياشي] عن عجلان أبي صالح قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لا تمضي الأيام و الليالي حتى ينادي مناد من السماء يا أهل الحق اعتزلوا يا أهل الباطل اعتزلوا فيعزل هؤلاء من هؤلاء و يعزل هؤلاء من هؤلاء قال قلت أصلحك الله يخالط هؤلاء و هؤلاء بعد ذلك النداء قال كلا إنه يقول في كتاب «مَا كَانَ لِلَّهِ لِيُدْرِيَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ»^(١٥).

٨٧- شي: [تفسير العياشي] عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام يقول انزم الأرض لا تحركن يدك و لا رجلك أبدا حتى ترى علامات أذكرها لك في سنة و ترى مناديا ينادي بدمشق و خسف بقرية من قراها و يسقط طائفة من مسجدها فإذا رأيت الترك جازوها فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة و أقبلت الروم حتى نزلت الرملة و هي سنة اختلاف في كل أرض من أرض العرب.

(١) عبارة: «وبغداد» ليست في المصدر.

(٢) في المصدر: «تصل».

(٣) سورة فصلت، آية: ٥٣.

(٤) سورة الشعراء، آية: ٤.

(٥) في المصدر: «ما».

(٦) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٧٣.

(٧) في المصدر إضافة: «لهم».

(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٦٤، والآية من سورة آل عمران: ١٧٩.

(٩) في المصدر إضافة: «من السماء».

(١٠) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٦٨ - ٣٧٠.

(١١) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٧٣.

(١٢) في المصدر: «رجل» ليست في المصدر.

(١٣) في المصدر: «يزيد».

(١٤) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٧٨.

(١٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٦٤، والآية من سورة آل عمران: ١٧٩.

وإن أهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات الأصهب والأبقع والسفياي مع بني ذنب الحمار مضر ومع السفياي أخواله من كلب فيظهر السفياي ومن معه على بني ذنب الحمار حتى يقتلوا قتلا لم يقتله شيء قط.

ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو ومن معه قتلا لم يقتله شيء قط وهو من بني ذنب الحمار وهي الآية التي يقول الله تبارك وتعالى ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (١).

ويظهر السفياي ومن معه حتى لا يكون له همة إلا آل محمد ﷺ وشيعتهم فيبعث بعثا إلى الكوفة فيصاب بأناس من شيعة آل محمد بالكوفة قتلا وصليا ويقتل راية من خراسان حتى ينزل ساحل الدجلة يخرج رجل من الموالي ضعيف ومن تبعه فيصاب بظهر الكوفة وبعث بعثا إلى المدينة فيقتل بها رجلا ويهرب المهدي والمنصور منها ويؤخذ آل محمد صغيرهم وكبيرهم لا يترك منهم أحد إلا حبس ويخرج الجيش في طلب الرجلين.

ويخرج المهدي منها على سنة موسى خائفاً يَتَرَقَّبُ حتى يقدم مكة ويقتل الجيش حتى إذا نزلوا البيداء وهو جيش الهملات خسف بهم فلا يفلت منهم إلا مخبر فيقوم القائم بين الركن والمقام فيصلي وينصرف ومنعه وزيره فيقول يا أيها الناس إنا نستنصر الله على من ظلمنا وسلب حقنا من حاجتنا في الله فإنا أولى بالله ومن يحاجنا في آدم فإنا أولى الناس بآدم ومن حاجنا في نوح فإنا أولى الناس بنوح ومن حاجنا في إبراهيم فإنا أولى الناس بإبراهيم ومن حاجنا بمحمد فإنا أولى الناس بمحمد ومن حاجنا في النبيين فنحن أولى الناس بالنبيين ومن حاجنا في كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله.

إنا نشهد وكل مسلم اليوم أنا قد ظلمنا وطرنا وبغي علينا وأخرجنا من ديارنا وأموالنا وأهاليها وقهرنا إلا أنا نستنصر الله اليوم وكل مسلم.

ويجيء والله ثلاث مائة وبضعة عشر رجلا فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكة على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف يتبع بعضهم بعضا وهي الآية التي قال الله ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢) فيقول رجل من آل محمد ﷺ وهي القرية الظالمة أهلها.

ثم يخرج من مكة هو ومن معه الثلاثمائة وبضعة عشر يباعونه بين الركن والمقام معه عهد نبي الله ﷺ ورايته وسلاحه ووزيره معه فينادي المنادي بمكة باسمه وأمره من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كلهم اسمه اسم نبي.

ما أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبي الله ﷺ ورايته وسلاحه والنفس الزكية من ولد الحسين فإن أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت. من السماء باسمه وأمره وإياك وشذاذا من آل محمد ﷺ فإن لآل محمد وعلي راية ولغيرهم رايات فالزم الأرض ولا تتبع منهم رجلا أبداً حتى ترى رجلا من ولد الحسين معه عهد نبي الله ورايته وسلاحه فإن عهد نبي الله صار عند علي بن الحسين ثم صار عند محمد بن علي وَ يَقَعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ.

فالزم هؤلاء أبداً وإياك ومن ذكرت لك فإذا خرج رجل منهم معه ثلاث مائة وبضعة عشر رجلا ومع راية رسول الله ﷺ عامداً إلى المدينة حتى يمر بالبيداء حتى يقول هذا مكان القوم الذين يخسف بهم وهي الآية التي قال الله ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ (٣).

فإذا قدم المدينة أخرج محمد بن الشجري على سنة يوسف ثم يأتي الكوفة فيطيل بها المكث ما شاء الله أن يمكث حتى يظهر عليها ثم يسير حتى يأتي العذرا (٤) هو ومن معه وقد ألحق به ناس كثير والسفياي يومئذ بوادي الرملة.

حتى إذا التقوا وهم يوم الإبدال يخرج أناس كانوا مع السفياي من شيعة آل محمد ﷺ ويخرج ناس كانوا مع آل محمد إلى السفياي فهم من شيعة حتى يلحقوا بهم ويخرج كل ناس إلى رايتهم وهو يوم الإبدال.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) ويقتل يومئذ السفياي ومن معهم حتى لا يدرك منهم مخبر والخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب ثم يقبل إلى الكوفة فيكون منزله بها.

٢٢٣
٥٢٢٢٤
٥٢

(٢) سورة البقرة، آية: ١٤٨.

(١) سورة مريم، آية: ٣٧.

(٣) سورة النحل، آية: ٤٥ - ٤٦.

(٤) قال الثوري زبدي، والعذراء، بلا لام موضع على بريد من دمشق قتل به معاوية حجر بن عدي، أو قرية بالشام. القاموس المحيط ج ٢

فلا يترك عبدا مسلما إلا اشتراه وأعتقه ولا غارما إلا قضى دينه ولا مظلما لأحد من الناس إلا ردّها ولا يقتل منهم عبدا إلا أدى ثمنه «دِيَّةً مُسَلَّمَةً إِلَى أَهْلِهِ»^(١) ولا يقتل إلا قضى عنه دينه والحق عياله في العطاء حتى يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وعدوانا ويسكنه هو وأهل بيته الرحبة.

والرحبة إنما كانت مسكن نوح وهي أرض طيبة ولا يسكن رجل من آل محمد ﷺ ولا يقتل إلا بأرض طيبة زاكية فهم الأوصياء الطيبون^(٢).

٨٨ـ ج: [المجالس للمفيد] الجعابي عن محمد بن موسى الحضرمي عن مالك بن عبيد الله^(٣) عن علي بن معبد عن إسحاق بن أبي يحيى الكعبي عن السفيان الثوري عن منصور الربيعي عن خراش عن حذيفة بن اليمان قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يميز الله أولياءه وأصفياءه حتى يظهر الأرض من المنافقين والضالين وأبناء الضالين وحتى تلتقي بالرجل يومئذ خمسون امرأة تقول يا عبد الله اشترتي وهذه تقول يا عبد الله آوتني^(٤).

٨٩ـ ن: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن أحمد بن محمد الدينوري عن علي بن الحسين الكوفي عن عمرة^(٥) بنت أوس قالت حدثني جدي الخضر^(٦) بن عبد الرحمن عن عبد الله بن حمزة^(٧) عن كعب الأجهار أنه قال إذا كان يوم القيامة حشر الخلق على أربعة أصناف صنف ركبان وصنف على أقدامهم يمشون وصنف مكبون وصنف على وجوههم صُمُّ بَنَمٍ عَنْيَ فَهُمْ لَا يَقُولُونَ وَلَا يَتَكَلَّمُونَ وَلَا يُؤَدُّنَ لَهُمْ فَيَعْتَرِضُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَلْفَحُ وَجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ.

فقل ليا كعب من هؤلاء الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وَجُوهِهِمْ وهذه الحالة حالهم فقال كعب أولئك كانوا في الضلال والارتداد والنكت فبنس ما قَدَّمْتُ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ إِذَا لَقُوا اللَّهَ بِحَرْبٍ خَلِيفَتُهُمْ وَوَصِي بَنِيهِمْ وَعَالِمُهُمْ^(٨) وفاضلهم وحامل اللواء وولي الحوض والمرتجى والرجا دون هذا العالم وهو العلم الذي لا يجهل والحجة^(٩) التي من زال عنها غطب وفي النار هوى.

ذاك علي ورب الكعبة أعلمهم علما وأقدمهم سلما وأوفرهم حلما.

عجب كعب ممن قدم على علي غيره ومن يشك في^(١٠) القائم المهدي الذي يبذل الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وبه عيسى ابن مريم يحتج على نصارى الروم والصين إن القائم المهدي من نسل علي أشبه الناس بعيسى ابن مريم خلقا وخلقاً وسيما وهيئة^(١١) يعطيه الله جل وعز ما أعطى الأنبياء ويزيده ويفضله.

إن القائم من ولد علي له غيبة كغيبه يوسف ورجعة كرجعة عيسى ابن مريم ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الآخر^(١٢) وخراب الزوراء وهي الري وخسف المزورة وهي بغداد وخروج السفياني وحرب ولد العباس مع فتیان أرمينية^(١٣) وأذربيجان.

تلك حرب يقتل فيها ألوف وألوف كل يقبض على سيف مجلي^(١٤) تخفق عليه رايات سود تلك حرب يستبشر فيها^(١٥) الموت الأجمر والطاعون الأكبر^(١٦).

٩٠ـ ن: [الغيبة للنعماني] بهذا الإسناد عن الخضر^(١٧) بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده عمر بن سعد^(١٨) قال قال أمير المؤمنين ﷺ لا يقوم القائم^(١٩) حتى تتفأ عين الدنيا وتظهر الحمره في السماء وتلك دموع حملة العرش على

(١) سورة النساء، آية: ٩٢.

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٦٤ - ٦٦ حديث ١١٧.

(٣) في المصدر: «عبد».

(٤) في المصدر: «عميرة».

(٥) في المصدر: «ضرة».

(٦) في المصدر: «والمحبة».

(٧) في المصدر: «وسما».

(٨) في المصدر: «أرمينية».

(٩) في المصدر: «يشوبها» بدل «يستبشر فيها».

(١٠) غيبة النعماني ص ١٤٥ - ١٤٧ باب ١٠ حديث ٤، وفيه: «والطاعون الأغبر».

(١١) في المصدر: «الحصين».

(١٢) في المصدر: «عمرو بن سعد» هذا وسيأتي تحت «أقول» للمؤلف ما يؤيد ما جاء في المتن.

(١٣) في المصدر: «لا تقوم القيامة».

أهل الأرض و حتى يظهر فيهم قوم^(١) لَّا خَلْقَ لَهُمْ يدعون لولدي و هم براء من ولدي.

تلك عصاة رديئة لا خلاق لهم على الأشرار مسلطة و للجبابرة مفتنة و للملوك مبيرة يظهر في سواد الكوفة يقدمهم رجل أسود اللون و القلب رث الدين لا خلاق له مهجن زينم عتل تداولته أيدي العواهر من الأمهات من شر نسل لا سقاها الله المطر في سنة إظهار غيبة المتغيب من ولدي صاحب الراية الحمراء و العلم الأخضر أي يوم للمخبيين بين الأنبار و هيت.

٢٢٧
٥٢

ذلك يوم فيه صيلم الأكراد و الشراة و خراب دار الفراعنة و مسكن الجبابرة و مأوى الولاة الظلمة و أم البلاء و أخت العار تلك و رب علي يا عمر^(٢) بن سعد بغداد ألا لعنة الله على العصاة من بني أمية و بني فلان^(٣) الخونة الذين يقتلون الطيبين من ولدي و لا يراقبون فيهم ذمتي و لا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي.

إن لبني العباس يوما كيوم الطموح و لهم فيه صرخة كصرخة الجبلى الويل لشيعه ولد العباس من الحرب التي سنح بير: نهاوند و الدينور تلك حرب صعاليك شيعه علي يقدمهم رجل من همدان اسمه علي اسم النبي ﷺ.

منعوت موصوف باعتدال الخلق و حسن الخلق و نضارة اللون له في صوته ضحك^(٤) و في أشفاره وطف^(٥) و في عنقه سطع فرق الشعر مفلج الشنايا على فرسه كيدر تمام^(٦) تجلى عنه الغمام^(٧) تسير بعصاة خير عصاة آوت و تقربت و دانت لله بدين تلك الأبطال من العرب الذين يلحقون حرب الكريهة و الدبرة يومئذ على الأعداء إن للعدو يوم ذاك الصيلم و الاستئصال^(٨).

أقول: إنما أوردت هذا الخبر مع كونه مصحفا مغلوطا و كون سنده منتهيا إلى شر خلق الله عمر بن سعد لعنه الله لاشتماله على الإخبار بالقائم ﷺ ليعلم تواطؤ المخالف و المؤلف عليه صلوات الله عليه.

٢٢٨
٥٢

٩١-ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن أحمد بن الحسن عن زائدة بن قدامة عن عبد الكريم قال ذكر عند أبي عبد الله ﷺ القائم فقال أنى يكون ذلك و لم يستدر الفلك حتى يقال مات أو هلك في أي واد سلك فقلت و ما استدارة الفلك فقال اختلاف الشيعه بينهم^(٩).

٩٢-ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن حميد بن زياد عن علي بن الصباح عن أبي علي الحسن بن محمد عن جعفر بن محمد عن إبراهيم بن عبد الحميد عن ابن طريف عن ابن نباتة عن علي ﷺ أنه قال يأتيكم بعد الخمسين و المائة أمراء كفره و أمناه خونة و عرفاء فسقة فتكثر التجار و تقل الأرباح و يفشو الربا و تكثر أولاد الزنا و تعمر السباح^(١٠) و تتناكر المعارف و تعظم الأهلة و تكثني النساء بالنساء و الرجال بالرجال.

فحدث رجل عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قام إليه رجل حين يحدث بهذا الحديث فقال له يا أمير المؤمنين و كيف نصنع في ذلك الزمان فقال الهرب الهرب و إنه لا يزال عدل الله مبسوطا على هذه الأمة ما لم يمل قراؤهم إلى أمرائهم و ما لم يزل أبرارهم ينهى فجارهم فإن لم يفعلوا ثم استنفروا فقالوا لا إله إلا الله قال الله في عرشه كذبتم لستم بها صادقين^(١١).

٢٢٩
٥٢

٩٣-ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن أحمد بن يوسف عن ابن مهران عن ابن البطائني عن أبيه عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله ﷺ لا بد أن يكون قدام القائم سنة تجوع فيها الناس و يصيبهم خوف شديد من القتل و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات فإن ذلك في كتاب الله ليين ثم تلا هذه الآية ﴿وَلَتَبْلُوكُمْ بِبَشِيٍّ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَ نَقْصِ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾^(١٢).

٩٤-ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى العلوي عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن

(١) في المصدر: «عصاة» بدل «قوم».

(٢) في المصدر: «العباس».

(٣) في المصدر: «ضجاج».

(٤) رجل أوطف: بين الوطف، وهو كثرة شعر العين والحاجبين، الصحاح ج ٤ ص ١٤٣٩.

(٥) في المصدر: «الظلام».

(٦) غيبة النعماني ص ١٤٧ - ١٤٩ باب ١٠ حديث ٥.

(٧) غيبة النعماني ص ٢٤٨ - ٢٤٩ باب ١٤ حديث ٣.

(٨) غيبة النعماني ص ٢٥٠ - ٢٥١ باب ١٤ حديث ٦ والآية من سورة البقرة: ١٥٥.



محمد بن حفص عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾ فقال يا جابر ذلك خاص وعام فأما الخاص من الجوع بالكوفة ^(١) يخص الله به أعداء آل محمد فيهلكهم وأما العام فبالشام يصيبهم خوف وجوع ما أصابهم به ^(٢) قط وأما الجوع فقيل قيام القائم عليه السلام وأما الخوف فبعد قيام القائم عليه السلام ^(٣).

شي: [تفسير العياشي] عن الثمالي عنه عليه السلام مثله ^(٤).

٩٥- ني: [الغيبة للنعمان] ابن عقدة عن محمد بن الفضل عن ابن فضال عن ثعلبة عن معمر بن يحيى عن داود الدجاعي عن أبي جعفر عليه السلام قال سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى ﴿وَخَاتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ ^(٥) فقال انتظروا الفرع من ثلاث فقلت يا أمير المؤمنين وما هن فقال اختلاف أهل الشام بينهم والرايات السود من خراسان الفرعة في شهر رمضان فقيل وما الفرعة في شهر رمضان فقال أما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن ﴿إِنْ نَشَأْ نُنزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظُلَّتْ أَعْنَافُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ ^(٦) آية تخرج الفتاة من خدرها وتوقظ النائم وتفزع اليقظان ^(٧).

٩٦- ني: [الغيبة للنعمان] ابن عقدة عن أحمد بن يوسف عن ابن مهران عن ابن البطائني عن أبيه وهيب عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال إذا رأيتم نارا من ^(٨) المشرق شبه الهروي ^(٩) العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمد عليه السلام إن شاء الله عز وجل إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

ثم قال الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان شهر الله وهي صيحة جبرئيل إلى هذا الخلق.

ثم قال ينادي مناد من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمع من بالشرق ومن بالمغرب لا يبقى راقد إلا استيقظ ولا قائم إلا قعد ولا قاعد إلا قام على رجليه فزعا من ذلك الصوت فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب فبان الصوت الأول هو صوت جبرئيل الروح الأمين.

وقال عليه السلام ^(١٠) الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين فلا تشكوا في ذلك واسمعوا وأطيعوا وفي آخر النهار صوت إبليس اللعين ينادي ألا إن فلانا قتل مظلوما ليشكك الناس ويفتنهم فكم ^(١١) ذلك اليوم من شك متحير قد هوى في النار وإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكوا أنه صوت جبرئيل وعلامة ذلك أنه ينادي باسم القائم واسم أبيه حتى تسمعه العذراء في خدرها فتعرض أباه وأخاه على الخروج.

وقال عليه السلام لا بد من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام صوت من السماء وهو صوت جبرئيل ^(١٢) وصوت من الأرض فهو صوت إبليس اللعين ينادي باسم فلان أنه قتل مظلوما يريد ^(١٣) الفتنة فاتبعوا الصوت الأول وإياكم والأخير أن تفتنوا به.

وقال عليه السلام لا يقوم القائم إلا على خوف شديد من الناس وزلازل وفتنة وبلاء يصيب الناس وطاعون قبل ذلك وسيف قاطع بين العرب واختلاف شديد بين الناس وتشيت في دينهم وتغيير في حالهم حتى يتمنى الممتني الموت ^(١٤) صباحا ومساء من عظم ما يرى من كلب الناس وأكل بعضهم بعضا.

فخروجه عليه السلام إذا خرج يكون عند اليأس والقتوط من أن يروا فرجا فيا طوبى لمن أدركه وكان من أنصاره والويل كل الويل لمن ناواه وخالفه وخالف أمره وكان من أعدائه.

وقال عليه السلام ^(١٥) يقوم بأمر جديد وكتاب جديد وستة جديدة وقضاء جديد ^(١٦) على العرب شديد وليس شأنه إلا القتل لا يستبقي أحدا ولا يأخذه في الله لومة لائم.

(١) في المصدر: «فبالكوفة».

(٢) غيبة النعماني ص ٢٥١ باب ١٤ حديث ٧.

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٦٨ حديث ١٢٥.

(٤) من المصدر.

(٥) سورة مريم، آية: ٣٧. وسورة الزخرف، آية: ٦٥.

(٦) سورة الشعراء، آية: ٤.

(٧) غيبة النعماني ص ٢٥١ باب ١٤ حديث ٨.

(٨) في المصدر إضافة: «قبل» بين معقوفتين.

(٩) سيأتي في «بيان» المؤلف بعد هذا احتمال أن المراد بالهروي الثياب الهروي شهت بها في عظمها وبياضها.

(١٠) في المصدر إضافة: «يكون».

(١١) في المصدر إضافة: «باسم صاحب هذا الأمر واسم أبيه» بين معقوفتين.

(١٢) في المصدر إضافة: «بذلك».

(١٣) في المصدر إضافة: «إذا خرج».

(١٤) من المصدر.

(١٥) من المصدر.

(١٦) من المصدر.

ثم قال ﷺ إذا اختلف بنو فلان فيما بينهم فعند ذلك فانتظروا^(١) الفرج وليس فرجكم إلا في اختلاف بني^(٢) فلان فإذا اختلفوا فتوقعوا الصيحة في شهر رمضان بخروج القائم وإن الله يفعل ما يشاء ولن يخرج القائم ولا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم فإذا كان ذلك طمع الناس فيهم واختلفت الكلمة وخرج السفيناني.

وقال لا بد لبني فلان أن يملكوا فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرق كلمهم^(٣) وتششت أمرهم حتى يخرج عليهم الخراساني والسفيناني هذا من المشرق وهذا من المغرب يستبان إلى الكوفة كفرنسي رهان هذا من هنا وهذا من هنا حتى يكون هلاك بني فلان على أيديهما أما إنهما لا يبقون منهم أحدا.

ثم قال ﷺ خروج السفيناني واليماني والخراساني في سنة واحدة وفي شهر واحد في يوم واحد ونظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا فيكون البأس من كل وجه ويل لمن ناوهم.

وليس في الرايات^(٤) أهدى من راية اليماني هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس^(٥) وكل مسلم وإذا خرج اليماني فانهض إليه فإن رأيت راية هدى ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه فمن فعل فهو من أهل النار لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم.

ثم قال لي إن ذهاب ملك بني فلان كقصع الفخار وكرجل كانت في يده فخارة وهو يمشي إذ سقطت من يده وهو ساه عنها فانكسرت فقال حين سقطت هاه شبه الفزع فذهاب ملكهم هكذا أقفل ما كانوا عن ذهابه.

وقال أمير المؤمنين ﷺ على منبر الكوفة إن الله عز وجل ذكره قدر فيما قدر وقضى^(٦) بأنه كائن لا بد منه أخذ^(٧) بني أمية بالسيف جهرة وأن أخذ بني فلان بغتة.

وقال ﷺ لا بد من رحي تطحن فإذا قامت على قطبها وثبتت على ساقها بعث الله عليها عبدا عسفا^(٨) خاملا أصله يكون النصر معه أصحابه الطويلة شعورهم أصحاب السبال سود ثيابهم أصحاب رايات سود ويل لمن ناوهم يقتلونهم هرجا.

والله لكأنني أنظر إليهم وإلى أفعالهم وما يلقي من الفجار منهم الأعراب الجفاة يسلمهم الله عليهم بلا رحمة فيقتلونهم هرجا على مدينتهم بشاطئ الفرات البرية والبحيرة جزاء بما عملوا وما ربك بظلام للعبيد^(٩).

بيان: لعل المراد بالهروي الثياب الهروية شبهت بها في عظمتها وبياضها قوله إن فلانا قتل مظلوما أي عثمان.

٩٧-ني: [الغيبة للنعمان] محمد بن همام عن الفزاري عن موسى بن جعفر بن وهب عن الوشاء عن عباس بن عبيد^(١٠) الله عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال العام الذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب قلت وما هي قال وجه يطلع في القمر ويد بارزة^(١١).

٩٨-ني: [الغيبة للنعمان] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن يعقوب بن يزيد عن زياد بن مروان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال النداء من المحتوم^(١٢) والسفيناني من المحتوم و قتل النفس الزكية من المحتوم وكف^(١٣) يطلع من السماء من المحتوم.

قال ﷺ وفزة في شهر رمضان توقظ النائم وتفرغ البقطن وتخرج الفتاة من خدرها^(١٤).

٩٩-ني: [الغيبة للنعمان] محمد بن همام عن الفزاري عن علي بن عاصم عن البرنظي عن أبي الحسن الرضا ﷺ أنه قال قبل هذا الأمر السفيناني واليماني والمرواني وشعيب بن صالح فكيف يقول هذا هذا^(١٥).

(٢) من المصدر.

(٤) في المصدر إضافة: «راية».

(٦) في المصدر إضافة: «وحم».

(٨) في المصدر: «عنيفا».

(١٠) في المصدر: «عبد».

(١٢) في المصدر إضافة: «واليماني من المحتوم».

(١٤) غيبة النعماني ص ٢٥٢ باب ١٤ حديث ١١.

(١١) من المصدر.

(٣) المطبوعة: «كلمهم» بدل «ملكهم» وما أثبتاه من المصدر.

(٥) من المصدر.

(٧) في المصدر: «أته يأخذ» بدل «أخذ» وكذا في ما بعد.

(٩) غيبة النعماني ص ٢٥٣ - ٢٥٧ باب ١٤ حديث ١٣.

(١١) غيبة النعماني ص ٢٥٢ باب ١٤ حديث ٩.

(١٣) في المصدر: «وكف يقول هذا وهذا».

(١٥) غيبة النعماني ص ٢٥٢ باب ١٤ حديث ١٢.

بيان: أي كيف يقول هذا الذي خرج إني القائم يعني محمد بن إبراهيم أو غيره.

١٠٠- [نبي: الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسين^(١) عن علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن الحسين بن مختار عن ابن أبي يعفور قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام أمسك بيدك هلاك الفلاني^(٢) و خروج السفيناتي و قتل النفس و جيش الخسف و الصوت قلت و ما الصوت هو المنادي قال نعم و به يعرف صاحب هذا الأمر ثم قال الفرج كله هلاك الفلاني من بني العباس^(٣).

بهذا الإسناد عن الحسين عن ابن سيابة عن عمران بن ميثم عن عباية بن ربعي قال دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام و أنا خامس خمسة و أصغر القوم سنا فسمعتهم يقول حدثني أخي رسول الله ﷺ أنه قال إني خاتم ألف نبي و إنك خاتم ألف وصي و كلت ما لم يكلفوا.

قلت ما أنصفك القوم يا أمير المؤمنين^(٤) فقال ليس حيث تذهب^(٥) يا ابن أخ و الله إني^(٦) لأعلم ألف كلمة لا يعلمها غيري و غير محمد ﷺ و إنهم ليقرونها منها آية في كتاب الله عز و جل و هي ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾^(٧) و ما يتدبرونها حق تدبرها.

ألا أخبركم بأمر ملك بني فلان قلنا بلى يا أمير المؤمنين قال قتل نفس حرام في يوم حرام في بلد حرام عن قوم من قريش و الذي فلق الحبة و برأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمسة عشر ليلة قلنا هل قبل هذا من شيء أو بعده^(٨) فقال صيحة في شهر رمضان تفرع اليقظان و توقظ النائم و تخرج الفتاة من خدرها^(٩).

١٠١- [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن يحيى بن زكريا بن شببان عن أبي سليمان بن كليب عن ابن البطائني عن ابن عميرة عن الحضرمي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه سمعه يقول لا بد أن يملك بنو العباس فإذا ملكوا و اختلفوا و تشتت أمرهم خرج عليهم الخراساني و السفيناتي هذا من المشرق و هذا من المغرب يستبقان إلى الكوفة كفرنسي رها هذا من هاهنا و هذا من هاهنا حتى يكون هلاكهم على أيديهما أما إنهما لا يبقون منهم أحدا أبدا^(١٠).

١٠٢- [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن القاسم عن عيسى بن هشام عن ابن جبلة عن أبيه عن محمد بن الصامت عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما من علامة بين يدي هذا الأمر فقال بلى قلت ما هي قال هلاك العباسي و خروج السفيناتي و قتل النفس الزكية و الخسف بالبيداء و الصوت من السماء فقلت فذلك أخاف أن يطول هذا الأمر فقال لا إنما هو^(١١) كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا^(١٢).

١٠٣- [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن أحمد بن يوسف عن إسماعيل بن مهران عن ابن البطائني^(١٣) و وهيب عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال يقوم القائم عليه السلام في وتر من السنين تسع و واحدة ثلاث خمس و قال إذا اختلفت بنو أمية ذهب ملكهم ثم يملك بنو العباس فلا يزالون في غفوان من الملك و غضارة من العيش حتى يختلفوا فيما بينهم فإذا اختلفوا^(١٤) ذهب ملكهم و اختلف أهل الشرق و أهل الغرب نعم و أهل القبلة و يلقي الناس جهد شديد مما يمر بهم من الخوف.

فلا يزالون بتلك الحال حتى ينادي مناد من السماء فإذا نادى فالنفر التفر^(١٥) فو الله لكأنني أنظر إليه بين الركن و المقام يبيع الناس بأمر جديد و و كتاب جديد و سلطان جديد من السماء.

أما إنه لا يرد له راية أبدا حتى يموت^(١٦).

١٠٤- [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن عبد الله بن حماد عن إبراهيم بن عبد الله بن العلاء عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام حدث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم

(١) في المصدر: «الحسن».

(٢) غيبة النعماني ص ٢٥٧ باب ١٤ حديث ١٦.

(٣) في المصدر إضافة: «بك المذهب».

(٤) من المصدر.

(٥) في المصدر: «هل قبل هذا أو بعده من شيء».

(٦) غيبة النعماني ص ٢٥٩ باب ١٤ حديث ١٨. وكلمة «أبدأ» منه.

(٧) غيبة النعماني ص ٢٦٢ باب ١٤ حديث ٢١.

(٨) من المصدر.

(٩) في المصدر إضافة: «عن أبيه».

(١٠) في المصدر: «فالنفر التفر».

(١١) غيبة النعماني ص ٢٦٢ - ٢٦٣ باب ١٤ حديث ٢٢.

فقال الحسين يا أمير المؤمنين متى يظهر الله الأرض من الظالمين قال لا يظهر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام.

ثم ذكر أمر بني أمية و بني العباس في حديث طويل و قال إذا قام القائم بخراسان و غلب على أرض كوفان و الملتان^(١) و جاز جزيرة بني كاوان و قام منا قائم بجيلان و أجابته الأبر و الديلم و ظهرت لولدي رايات الترك متفرقات في الأقطار و الحرامات^(٢) و كانوا بين هنات و هنات. إذا خربت البصرة و قام أمير الأمرة^(٣) فحكى ﷺ حكاية طويلة.

ثم قال إذا جهرت الأتوف و صفت الصفوف و قتل الكيش الخروف هناك يقوم الآخر و يثور النائر و يهلك الكافر ثم يقوم القائم المأمول و الإمام المجهول له الشرف و الفضل و هو من ولدك يا حسين لا ابن مثله يظهر بين الركنين في دريسين باليمن يظهر على الثقلين و لا يترك في الأرض الأذنين^(٤) طوبى لمن أدرك زمانه و لحق أوانه و شهد أيامه^(٥).

٢٣٧
٥٢

بيان: القائم بخراسان هلاكوخان أو جنكيزخان و كاوان جزيرة في بحر البصرة ذكره الفيروزآبادي^(٦) و القائم بجيلان سلطان إسماعيل نور الله مضجعه و الأبر قرية قرب الأستراباد و الخروف كعبور الذكر من أولاد الضأن و لعل المراد بالكيش السلطان عباس الأول طيب الله رسمه حيث قتل ولده الضفي ميرزا رحمه الله و قيام الآخر بالنائر يحتمل أن يكون إشارة إلى ما فعل السلطان صفي تغمده الله برحمته ابن المقتول بأولاد القاتل من القتل و سمل العيون و غير ذلك.

و قيام القائم ﷺ بعد ذلك لا يلزم أن يكون بلا واسطة و عسى أن يكون قريبا مع أن الخبر مختصر من كلام طويل فيمكن أن يكون سقط من بين الكلامين وقائع.

١٠٥- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن الفضل و سعدان بن إسحاق و أحمد بن الحسين بن عبد الملك و محمد بن أحمد جميعا عن ابن محبوب قال و قال الكليني علي بن إبراهيم عن أبيه و محمد بن يحيى^(٧) عن ابن عيسى و علي بن محمد و غيره عن سهل جميعا عن ابن محبوب قال و حدثنا عبد الواحد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن أبي ياسر^(٨) عن أحمد بن هليل^(٩) عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر قال قال أبو جعفر ﷺ يا جابر الزم الأرض و لا تحرك يدا و لا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها.

أولها اختلاف بني العباس و ما أدرك تدرك ذلك و لكن حدث به من^(١٠) بعدي عني و مناد ينادي من السماء و يجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح و تخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية و تسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن و مارقة تمرق من ناحية الترك و يعقبها هرج الروم و سيقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة و ستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة فتلك السنة يا جابر اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب.

فأول أرض المغرب^(١١) أرض الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات راية الأصهب و راية الأبقع و راية السفنياني فيلتقي السفنياني بالأبقع فيقتلون و يقتله السفنياني و من معه و يقتل الأصهب ثم لا يكون له همة إلا الإقبال نحو العراق و يمر جيشه بقرقيس^(١٢) فيقتلون بها فيقتل^(١٣) من الجبارين مائة ألف و يبعث السفنياني جيشا إلى الكوفة و عدتهم سبعون ألفا فيصيبون من أهل الكوفة قتلا و صلبا و سبيا.

٢٣٨
٥٢

فبينما هم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان تطوي المنازل طيا حثيثا و معهم نفر من أصحاب القائم ثم يخرج رجل من موالى أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفنياني بين الحيرة و الكوفة و يبعث السفنياني بعثا إلى المدينة فينفر المهدي منها إلى مكة فيبلغ أمير جيش السفنياني أن المهدي قد خرج إلى مكة فيبعث جيشا على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفاً يَرْقُبُ على سنة موسى بن عمران.

(٢) في المصدر: «والجنبات».

(١١) في المصدر: «ملتان».

(٤) في المصدر: «دمين».

(٣) في المصدر إضافة: «بمصر».

(٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٨٦.

(٥) غيبة النعماني ص ٢٧٤ - ٢٧٦ باب ١٤ حديث ٥٥.

(٨) في المصدر: «ناشر».

(٧) في المصدر: «عمران».

(١٠) من المصدر.

(٩) في المصدر: «هلال».

(١٢) في المصدر: «بقر قيسية».

(١١) في المصدر: «أرض تخراب».

(١٣) في المصدر إضافة: «بها».



قال و ينزل أمير جيش السفينائي البيداء فينادي مناد من السماء يا بيداأ أبيدي القوم فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر يحول الله وجوهمهم إلي أفقيتهم و هم من كلب و فيهم نزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِنَا زُرْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَذْبَارِهَا﴾ (١) الآية.

قال و القائم يومئذ بمكة و قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به ينادي يا أيها الناس إنا نستنصر الله و من أجابنا من الناس و إنا أهل بيت نبيكم محمد و نحن أولى الناس بالله و بمحمد ﷺ.

فمن حاجني في آدم فأنأ أولى الناس بآدم و من حاجني في نوح فأنأ أولى الناس بنوح و من حاجني في إبراهيم فأنأ أولى الناس بإبراهيم و من حاجني في محمد ﷺ فأنأ أولى الناس بمحمد و من حاجني في النبيين فأنأ أولى الناس بالنبيين أنيس الله يقول في محكم كتابه ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِزْرَانَ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢).

فأنأ بقية من آدم و ذخيرة من نوح و مصطفى من إبراهيم و صفوة من محمد ﷺ ألا و من حاجني في كتاب الله فأنأ أولى الناس بكتاب الله ألا و من حاجني في سنة رسول الله ﷺ فأنأ أولى الناس بسنة رسول الله فأنشد الله من سمع كلامي اليوم لما بلغ الشاهد منكم الغائب.

و أسألكم بحق الله و رسوله و بحقي فإن لي عليكم حق القربى من رسول الله إلا أعنتونا و منعتمونا ممن يظلمنا فقد أخفنا و ظلمنا و طردنا من ديارنا و أبناثنا و بقي علينا و دفعنا عن حقنا فأوتر (٣) أهل الباطل علينا.

فالله الله فينا لا تخذلونا و انتصرونا ينصركم الله.

قال فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً و يجمعهم الله على غير ميعاد قرعاً كقرع الخريف وهي (٤) يا جابر الآية التي ذكرها الله في كتابه ﴿وَأَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٥).

فيبايعونه بين الركن و المقام و معه عهد من رسول الله ﷺ قد توارثته الأبناء عن الآباء و القائم رجل من ولد الحسين يصلح له أمره في ليلة فما أشكل على الناس من ذلك يا جابر فلا يشكل عليهم ولادته من رسول الله و ورائته العلماء عالماً بعد عالم فإن أشكل هذا كله عليهم فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذ نودي باسمه و اسم أبيه و أمه (٦).

ختص: (الإختصاص) عمرو بن أبي المقدام مثله (٧).

شي: (تفسير العياشي) عن جابر الجعفي قال قال لي أبو جعفر ﷺ في حديث له طويل يا جابر أول أرض (٨) المغرب تخرب أرض الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات و ساق الحديث إلى قوله فنردها على أذبارها مثل الخبر سواء (٩).

١٠٦-ني: (الغيبة للنعمانى) ابن عقدة عن القاسم بن محمد عن عبيس بن هشام عن ابن جبلة عن محمد بن سليمان عن العلاء عن محمد بن مسلم (١٠) عن أبي جعفر محمد بن علي ﷺ أنه قال السفينائي و القائم في سنة واحدة (١١).

١٠٧-ني: (الغيبة للنعمانى) ابن عقدة عن أحمد بن يوسف عن إسماعيل بن مهرا عن ابن البطائني عن أبيه و وهيب عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال بينا الناس وقوا يعرفات إذ أتاهم راكب على ناقه ذعلبة يخبرهم بموت خليفة عند موته فرج آل محمد ﷺ و فرج الناس جميعاً و قال ﷺ إذا رأيتم علامة في السماء ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع ليالي فعندها فرج الناس و هي قدام القائم بقليل (١٢).

١٠٨-ني: (الغيبة للنعمانى) علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن محمد بن موسى عن أحمد بن أبي أحمد عن

(٢) سورة آل عمران، آية: ٣٣ - ٣٤.

(٤) من المصدر.

(٦) غيبة النعماني ص ٢٧٩ - ٢٨٢ باب ١٤ حديث ٦٧.

(٨) في المصدر: «الأرض».

(١٠) من المصدر.

(١٢) غيبة النعماني ص ٢٦٧ باب ١٤ حديث ٣٧.

(١) سورة النساء، آية: ٤٧.

(٣) في المصدر: «وأفترى».

(٥) سورة البقرة، آية: ١٤٨.

(٧) الاختصاص ص ٢٥٥.

(٩) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٤٤ - ٢٤٥ حديث ١٤٧.

(١١) غيبة النعماني ص ٢٦٧ باب ١٤ حديث ٣٦.

محمد بن علي بن علي بن الحكم عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي الطفيل قال سأل ابن الكواء أمير المؤمنين عليه السلام عن الغضب فقال هيهات الغضب هيهات موات فيه^(١) وموات وراكب الذعلبة وما ركب الذعلبة مختلط جوفها بوضيئها يخبرهم بخبر يقتلونه ثم الغضب عند ذلك^(٢).

بيان: الذعلبة بالكسر الناقة السريعة وقال الجزري الوضين بطن منسوج بعضه على بعض يشد به الرجل على البعير كالحزام على السرج ومنه الحديث إليك تغدو قلقا وضيئها أراد أنها هزلت ودقت للسير عليها^(٣) انتهى.

أقول: في الخبر يَحْتَمَلُ أَنْ يكون كناية عن السمن أو الهزال أو كثرة سير الراكب عليها وإسراعه وقد مر هذا الخبر على وجه آخر في باب إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بالمغيبات.

١٠٩-ني: [الغيبة للنعماني] أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن ابن^(٤) أبي مالك عن محمد بن أبي الحكم عن عبد الله بن عثمان عن حصين^(٥) المكي عن أبي الطفيل عن حذيفة بن اليمان قال يقتل خليفة ما له في السماء عاذر ولا في الأرض ناصر ويخلع خليفة حتى يمضي على وجه الأرض ليس له من الأمر^(٦) شيء ويستخلف ابن الستة^(٧) قال^(٨) فقال أبو الطفيل يا ابن أخي ليتني أنا وأنت من كورة قال قلت ولم تمنى يا خال ذلك قال لأن حذيفة^(٩) حدثني أن الملك يرجع في أهل النبوة^(١٠).

١١٠-ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن أحمد بن يوسف عن ابن مهران عن ابن البطائني عن أبيه وهيب عن أبي بصير قال سئل أبو جعفر الباقر عليه السلام عن تفسير قول الله عز وجل «سَرَّيْهِمْ أَيْتَانِي فِي الْآفَاتِي وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ»^(١١) قال يريهم في أنفسهم المسخ ويبرهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة الله في أنفسهم وفي الآفاق ف قوله «حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ» يعني بذلك خروج القائم هو الحق من الله عز وجل يراه هذا الخلق لا بد منه^(١٢).

١١١-ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسين عن علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله قوله عز وجل «عَذَابُ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ»^(١٣) ما هو عذاب خزي الدنيا قال وأي خزي يا أبا بصير أشد من أن يكون الرجل في بيته وجماله وعلى إخوانه وسط عياله إذ شق أهله الجيوب عليه وصرخوا فيقول الناس ما هذا فيقال مسخ فلان الساعة قفلت قبل قيام القائم أو بعده قال لا بل قبله^(١٤).

١١٢-ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن محمد بن موسى عن أحمد بن أبي أحمد عن يعقوب بن السراج قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام متى فرج شيعتكم قال إذا اختلف ولد العباس وهي^(١٥) سلطاتهم وطمع فيهم من لم يكن يطمع وخلعت العرب أعنتها ورفع كل ذي صيصية^(١٦) صيصيته وظهر السفيناني واليماني^(١٧) وتحرك الحسني خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قتل وما تراث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال سيفه ودرعه وعمامته وبرده^(١٨) وقضييه وفرسه ولأمته وسرجه^(١٩).

بيان: الصيصية شوكة الديك وقرن البقر والظباء والحصن وكلما امتنع به أي أظهر كل ذي قوة قوته ولأمة الحرب مهموزا أداته.

١١٣-ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن الفزاري عن معاوية بن جابر^(٢٠) عن البرزطي قال سمعت الرضا عليه السلام

- (١) في المصدر: «بينهن».
(٢) النهاية ج ٥ ص ١٩٩.
(٣) في المصدر: «أسلم».
(٤) في المصدر: «السبية».
(٥) من المصدر.
(٦) سورة فصلت، آية: ٥٣.
(٧) سورة فصلت، آية: ١٦.
(٨) (١٥) وهي: ضعف وهم بالسقوط، الصحاح ج ٦ ص ٢٥٣١.
(٩) في المصدر: «وأقبل اليماني».
(١٠) غيبة النعماني ص ٢٧٠ باب ١٤ حديث ٤٢.
(١١) غيبة النعماني ص ٢٦٧ - ٢٦٨ باب ١٤ حديث ٣٨.
(١٢) كلمة: «ابن» ليست في المصدر.
(١٣) في المصدر: «الأرض».
(١٤) من المصدر.
(١٥) غيبة النعماني ص ٢٦٨ باب ١٤ حديث ٣٩.
(١٦) غيبة النعماني ص ٢٦٩ باب ١٤ حديث ٤٠.
(١٧) غيبة النعماني ص ٢٦٩ باب ١٤ حديث ٤١.
(١٨) سأتى معنى «صيصية» في «بيان» المؤلف بعد هذا.
(١٩) في المصدر إضافة: «ورايته».
(٢٠) في المصدر: «حكيم».



يقول قبل هذا الأمر بنوح فلم أدر ما البئوح فحجبت فسمعت أعرابيا يقول هذا يوم بنوح فقلت له ما البئوح فقال الشديد الحر^(١).

٢٤٣
٥٢

١١٤-ني: [الغيبة للنعماني] البطاني عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(٢) قال علامة خروج المهدي كسوف الشمس في شهر رمضان ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة منه^(٣).

١١٥-ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن الفزاري عن ابن أبي الخطاب عن الحسين^(٤) بن علي عن الصالح بن سهل عن أبي عبد الله جعفر بن محمد^(٥) في قوله «سَأَلُ سَائِلٌ بِذَذَابٍ وَاقِعٌ»^(٦) فقال تأويلها يأتي عذاب يقع في الثوبية يعني نارا حتى ينتهي إلى الكناسة كناسة بني أسد حتى يمر بتقيف لا يدع وترا لآل محمد إلا أحرقتهم وذلك قبل خروج القائم^(٧).

ني: [الغيبة للنعماني] أحمد بن هوزة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر^(٨) مثله^(٩).

١١٦-ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسين^(١٠) عن أبيه^(١١) عن أحمد بن عمر عن الحسين بن موسى عن معمر بن يحيى بن سام عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر^(١٢) أنه قال كأتي يقوم قد خرجوا بالمشرك يطلبون الحق فلا يعطونه ثم يطلبونه فلا يعطونه فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألو^(١٣) فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم قتلهم شهداء أما إني لو أدركت ذلك لأبقيت^(١٤) نفسي لصاحب هذا الأمر^(١٥).

بيان: لا يبعد أن يكون إشارة إلى الدولة الصفوية شيدها الله تعالى وصلها بدولة القائم^(١٦).

١١٧-ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسين^(١٧) عن يعقوب عن زياد القندي عن ابن أذينة عن معروف بن خربوذ قال ما دخلنا على أبي جعفر^(١٨) قط إلا قال خراسان خراسان سجستان سجستان كان يبشرنا بذلك^(١٩).

٢٤٤
٥٢

١١٨-ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن و محمد ابنا علي بن يوسف عن أبيهما عن أحمد بن عمر الحلبي عن صالح بن أبي الأسود عن أبي الجارود قال سمعت أبا جعفر^(٢٠) يقول إذا ظهرت بيعة الصبي قام كل ذي صيصية بصيصيته^(٢١).

١١٩-ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن محمد بن عبد الله عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله^(٢٢) أنه قال ما يكون هذا الأمر حتى لا يبقى صف من الناس إلا قد^(٢٣) ولوا على الناس حتى لا يقول قائل^(٢٤) إنا لو ولينا لعدلنا ثم يقوم القائم بالحق والعدل^(٢٥).

١٢٠-ني: [الغيبة للنعماني] وهذا الإسناد عن هشام عن زرارة قال قلت لأبي عبد الله^(٢٦) النداء حق قال إي و الله حتى يسمعه كل قوم بلسانهم وقال أبو عبد الله^(٢٧) لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة أعشار الناس^(٢٨).

١٢١-ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد عن أحمد بن محمد عن أحمد بن علي الحميري عن الحسن بن أيوب عن عبد الكريم عن رجل عن أبي عبد الله^(٢٩) أنه قال لا يقوم القائم^(٣٠) حتى يقوم اثنا عشر رجلا يجمع على قول إنهم قد رأوه فيكذبونهم^(٣١).

(٢) غيبة النعماني ص ٢٧٢ باب ١٤ حديث ٤٧.

(٤) سورة الماعراج، آية: ١.

(٦) غيبة النعماني ص ٢٧٢ باب ١٤ حديث ٤٩.

(٨) في المصدر: «عن أخيه محمد بن الحسن عن أبيه».

(١٠) في المصدر: «لاستقيت».

(١٢) في المصدر: «الحسن».

(١٤) غيبة النعماني ص ٢٧٤ باب ١٤ حديث ٥٢.

(١٦) من المصدر.

(١٨) غيبة النعماني ص ٢٧٤ باب ١٤ حديث ٥٤.

(١) راجع المصدر.

(٣) في المصدر: «الحسن».

(٥) غيبة النعماني ص ٢٧٢ باب ١٤ حديث ٤٨.

(٧) في المصدر: «الحسن».

(٩) في المصدر: «ما سألو».

(١١) غيبة النعماني ص ٢٧٣ باب ١٤ حديث ٥٠.

(١٣) غيبة النعماني ص ٢٧٣ باب ١٤ حديث ٥١.

(١٥) في المصدر: «وقد».

(١٧) غيبة النعماني ص ٢٧٤ باب ١٤ حديث ٥٣.

(١٩) غيبة النعماني ص ٢٧٧ باب ١٤ حديث ٥٨.

١٢٢- ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبي الحسن علي بن محمد عن معاذ بن مطر عن رجل قال ولا أعلمه إلا سمعنا أبا سيار قال قال أبو عبد الله ﷺ قبل قيام القائم يحرك حرب قيس^(١).

١٢٣- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن عبيد بن زرارة قال ذكر عند أبي عبد الله ﷺ السفيناني فقال أني يخرج ذلك و لم يخرج كاسر عينه^(٢) بصنعاء^(٣).

١٢٤- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن التيملي عن محمد بن عمر بن يزيد و محمد بن الوليد بن خالد جميعا عن حماد بن عثمان عن عبد الله بن سنان عن محمد بن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن ابن نباتة قال سمعت عليا ﷺ يقول إن بين يدي القائم سنين خداعة يكذب فيها الصادق و يصدق فيها الكاذب و يقرب فيها الماحل و في حديث^(٤) و ينطق فيها الروبيضة.

قلت و ما الروبيضة و ما الماحل قال أما تقرأون القرآن قوله ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾^(٥) قال يريد المكر^(٦) فقلت و ما الماحل قال يريد المكار^(٧).

بيان: لعل في الخبر سقطا^(٨) و قال الجزري في حديث أشراف الساعة و أن ينطق الروبيضة في أمر العامة قيل و ما الروبيضة يا رسول الله فقال الرجل النافذة ينطق في أمر العامة الروبيضة تصغير الرابضة و هو العاجز الذي رضى عن معالي الأمور و قعد عن طلبها و زيادة التناء للمباغة و النافذة الخسيس الحقير.

١٢٥- ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد عن محمد بن جعفر القرشي عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال إن لله مائدة و في غير هذه الرواية مأدبة بقرقيسا^(٩) يطلع مطلع من السماء فينادي يا طير السماء و يا سباع الأرض هلموا إلى الشيع من لحوم الجبارين^(١٠).

بيان: المأدبة الطعام الذي يصنعه الرجل يدعو إليه الناس.

١٢٦- ني: [الغيبة للنعماني] أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ ينادي باسم القائم يا فلان بن فلان قم^(١١).

١٢٧- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن عبد الرحمن بن القاسم عن محمد بن عمر^(١٢) بن يونس عن إبراهيم بن هراسة عن أبيه^(١٤) عن علي بن الحزور عن محمد بن بشير^(١٥) قال سمعت محمد بن الحنفية رحمه الله يقول إن قبل راياتنا راية لآل جعفر و أخرى لآل مرداس فأما راية آل جعفر فليست بشيء و لا إلى شيء ففضيت و كنت أقرب الناس إليه فقلت جعلت فداك إن قبل راياتكم رايات^(١٦) قال إي و الله إن لبني مرداس ملكا موطدا لا يعرفون في سلطانهم شيئا من الخير سلطانهم عسر ليس فيه يسر يدنون فيه البعيد و يقصون فيه القريب حتى إذا أمنوا مكر الله و عقابه صبح بهم صيحة لم يبق لهم راع يجمعهم و^(١٧) مناد يسمعهم و لا جماعة يجتمعون إليها و قد ضربهم الله مثلا في كتابه ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ﴾^(١٨) الآية ثم حلف محمد بن الحنفية بالله أن هذه الآية نزلت فيهم.

(٢) في المصدر: «ولمّا يخرج كاسر عينيه».

(٤) من المصدر.

(٦) من المصدر.

(٨) لآته لم يفسر فيه «الروبيضة».

(١٠) غيبة النعماني ص ٢٧٨ باب ١٤ حديث ٦٣.

(١٢) غيبة النعماني ص ٢٧٩ باب ١٤ حديث ٦٤. وكلمة: «قم» منه.

(١٤) عبارة: «عن أبيه» ليست في المصدر.

(١٦) من المصدر.

(١٨) سورة يونس، آية: ٢٤.

(١) غيبة النعماني ص ٢٧٧ باب ١٤ حديث ٥٩.

(٣) غيبة النعماني ص ٢٧٧ باب ١٤ حديث ٦.

(٥) سورة الرعد، آية: ١٣.

(٧) غيبة النعماني ص ٢٧٨ باب ١٤ حديث ٦٢.

(٩) في المصدر: «بقرقيسا».

(١١) في المصدر إضافة: «وقال» بين معقوفين.

(١٣) في المصدر: «عمرو».

(١٥) في المصدر: «عشر».

(١٧) من المصدر.



فقلت جعلت فداك لقد حدثني عن هؤلاء بأمر عظيم فمتى يهلكون فقال ويحك يا محمد إن الله خالف علمه وقت الموقتين وإن موسى عليه السلام وعد قومه ثلاثين يوما^(١) وكان في علم الله عز وجل زيادة عشرة أيام لم يخبر بها موسى فكفر قومه واتخذوا العجل من بعده لما جاز عنهم الوقت.

وإن يونس وعد قومه العذاب وكان في علم الله أن يعفو عنهم وكان من أمره ما قد علمت ولكن إذا رأيت الحاجة قد ظهرت وقال الرجل بت الليلة بغير عشاء وحتى يلقاك الرجل بوجه ثم^(٢) يلقاك بوجه آخر.

قلت هذه الحاجة قد عرفت وأخرى أي شيء هي قال يلقاك بوجه طلق فإذا جئت تستقرضه قرضا لقيق بغير ذلك الوجه فعند ذلك تقع الصيحة من قريب^(٣).

بيان: بنو مرداس كناية عن بني العباس إذ كان في الصحابة رجل كان يقال له عباس بن مرداس.

١٢٨- ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن حميد بن زياد عن محمد بن علي بن غالب عن يحيى بن عليم عن أبي جميلة عن جابر قال حدثني من رأى المسيب بن نجبة قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام معه رجل يقال له ابن السوداء فقال له يا أمير المؤمنين إن هذا يكذب على الله وعلى رسوله ويستشهدك.

فقال أمير المؤمنين لقد أعرض وأطول يقول ما ذا قال يذكر جيش الغضب فقال خل سبيل الرجل أولئك قوم يأتون في آخر الزمان قزع كقزع الخريف الرجل والرجلان والثلاثة في كل قبيلة حتى يبلغ تسعة أما والله إني لأعرف أميرهم واسمه ومناخ ركايبهم ثم نهض وهو يقول باقرا^(٤) باقرا باقرا ثم قال ذلك رجل من ذريتي يبرق الحديث بقرا^(٥).

بيان: لقد أعرض وأطول أي قال لك قولاً عريضاً طويلاً تنسبه إلى الكذب فيه ويحتمل أن يكون المعنى أن السائل أعرض وأطول في السؤال.

١٢٩- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين السعدي عن محمد العطار عن محمد بن الحسن^(٦) الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن عبد الرحمن بن أبي حماد عن يعقوب بن عبد الله الأشعري عن عتيبة بن سعدان^(٧) بن يزيد عن الأحنف بن قيس قال دخلت على علي عليه السلام في حاجة لي فجاء ابن الكواء وشيخ بن ربعي فاستأذنا عليه فقال لي علي عليه السلام إن شئت أن أذن^(٨) لهما فإنك أنت بدأت بالحاجة قال فقلت يا أمير المؤمنين فأذن لهما. فدخلوا فقال ما حملكما على أن خرجتما علي بحروراء^(٩) قالوا أحببنا أن تكون^(١٠) من^(١١) الغضب فقال ويحكمنا وهل في ولايتي غضب أو يكون الغضب حتى يكون من البلاء كذا وكذا^(١٢).

١٣٠- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن الفضل بن إبراهيم عن ابن فضال عن ثعلبة عن عيسى بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال السفاني من المحتوم وخروجه في رجب^(١٣) من أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً ستة أشهر يقاتل فيها فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر ولم يزد عليها يوماً^(١٤).

١٣١- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن القاسم بن محمد بن الحسين^(١٥) عن عيسى بن هشام عن محمد بن بشير الأحول عن ابن جبلة عن عيسى بن أعين عن معلى بن خنيس قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من الأمر محتوم ومنه ما ليس بمحتوم ومن المحتوم خروج السفاني في رجب^(١٦).

١٣٢- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن عن العباس بن عامر عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن عبد الملك بن أعين قال كنت عند أبي جعفر فجرى ذكر القائم فقلت له أرجو أن يكون عاجلاً ولا يكون سفاني فقال لا والله إنه لمن المحتوم الذي لا بد منه^(١٧).

(٢) من المصدر.

(٤) من المصدر.

(٦) في المصدر: «حشان».

(٨) في المصدر: «فأذن».

(١٠) في المصدر: «تكون».

(١٢) غيبة النعماني ص ٣١٢ باب ١٢٠ حديث ٢.

(١٤) غيبة النعماني ص ٢٩٩ - ٣٠٠ باب ١٨ حديث ١.

(١٦) غيبة النعماني ص ٣٠٠ باب ١٨ حديث ٢.

(١١) من المصدر.

(٣) غيبة النعماني ص ٢٩٠ - ٢٩٢ باب ١٦ حديث ٧.

(٥) غيبة النعماني ص ٢١١ - ٣١٢ باب ٢٠ حديث ١.

(٧) من المصدر.

(٩) في المصدر: «بحروراء».

(١١) في المصدر إضافة: «عيش».

(١٣) عبارة: «في رجب» من المصدر.

(١٥) في المصدر: «الحسن».

(١٧) غيبة النعماني ص ٣٠١ باب ١٨ حديث ٤.

١٣٣-ني: [الغبية للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسين^(١) عن محمد بن خالد الأصم عن ابن بكير عن ثعلبة عن زرارة عن حمران بن أعين عن أبي جعفر محمد بن علي^(٢) في قوله تعالى ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾^(٣) قال إنهما أجلان أجل محتوم وأجل موقوف قال له حمران ما المحتوم قال الذي لا يكون غيره قال وما الموقوف قال هو الذي لله فيه المشية قال حمران إني لأرجو أن يكون أجل السفيناني من الموقوف فقال أبو جعفر^(٤) لا والله إنه من المحتوم^(٥).

١٣٤-ني: [الغبية للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن سالم عن عبد الرحمن الأزدي عن عثمان بن سعيد الطويل عن أحمد بن مسلم عن موسى بن بكر عن الفضيل عن أبي جعفر^(٦) قال إن من الأمور أموراً موقوفة وأموراً محتومة وإن السفيناني من المحتوم الذي لا بد منه^(٧).

١٣٥-ني: [الغبية للنعماني] محمد بن همام عن الفزاري عن عباد بن يعقوب عن خلاد الصائغ عن أبي عبد الله^(٨) أنه قال السفيناني لا بد منه ولا يخرج إلا في رجب فقال له رجل يا أبا عبد الله إذا خرج فما حالنا قال إذا كان ذلك فإلينا^(٩).

٢٥٠
٥٢ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن محمد بن إسماعيل بن حيان عن محمد بن الحسين بن حفص عن عباد مثله^(١٠).

بيان أي الأمر ينتهي إلينا و يظهر قائمنا أي اذهبوا إلى بلد يظهر منه القائم^(١١) فإنه لا يصل إليه أو توسلوا بنا.

١٣٦-ني: [الغبية للنعماني] أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال سألت أبا جعفر^(١٢) عن السفيناني فقال وأنى لكم بالسفيناني حتى يخرج قبله الشيباني يخرج بأرض كوفان ينبع كما ينبع الماء فيقتل وفدكم فتوقعوا بعد ذلك السفيناني وخروج القائم^(١٣).

بيان: يظهر منه تعدد السفيناني إلا أن يكون الواو في قوله وخروج القائم زائداً من النسخ.

١٣٧-ني: [الغبية للنعماني] محمد بن همام عن الفزاري عن الحسن بن علي بن يسار عن الخليل بن راشد عن البطائني قال رافقت أبا الحسن موسى بن جعفر^(١٤) من مكة إلى المدينة فقال يوماً لي لو أن أهل السماوات والأرض خرجوا على بني العباس لسقيت الأرض دماءهم حتى يخرج السفيناني قلت له يا سيدي أمره من المحتوم قال من المحتوم ثم أشرق^(١٥) ثم رفع رأسه وقال ملك بني العباس مكر وخدع يذهب حتى لم يبق منه شيء ويتجدد حتى يقال ما مر به شيء^(١٦).

١٣٨-ني: [الغبية للنعماني] محمد بن همام عن محمد بن أحمد بن^(١٧) عبد الله الخالنجي عن داود بن أبي القاسم قال كنا عند أبي جعفر محمد بن علي الرضا^(١٨) فجرى ذكر السفيناني وما جاء في الرواية من أن أمره من المحتوم فقلت لأبي جعفر^(١٩) هل يبدو لله في المحتوم قال نعم قلنا له فنخاف أن يبدو لله في القائم قال القائم من الميعاد^(٢٠).

بيان: لعل للمحتوم معان يمكن البدء في بعضها وقوله من الميعاد إشارة إلى أنه لا يمكن البدء فيه لقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾^(٢١).

والحاصل أن هذا شيء وعد الله رسوله وأهل بيته لصيرهم على المكاره التي وصلت إليهم من المخالفين والله لا يخلف وعده.

(٢) سورة الأنعام، آية: ٢.

(٤) غيبة النعماني ص ٣٠١ باب ١٨ حديث ٦.

(٦) أمالي الطوسي ص ٦٧٩ مجلس ٣٧ حديث ١٤٤٢.

(٨) في المصدر إضافة: «هنيئة».

(١٠) من المصدر.

(١١) غيبة النعماني ص ٣٠٢ - ٣٠٣ باب ١٨ حديث ١٠. وفيه إضافة «والله لا يخلف الميعاد».

(١٢) سورة آل عمران، آية: ٩. وسورة الرعد، آية: ٣٣.

(١) في المصدر: «الحسن».

(٣) غيبة النعماني ص ٣٠١ باب ١٨ حديث ٥.

(٥) غيبة النعماني ص ٣٠٢ باب ١٨ حديث ٧.

(٧) غيبة النعماني ص ٣٠٢ باب ١٨ حديث ٨.

(٩) غيبة النعماني ص ٣٠٢ باب ١٨ حديث ٩.



ثم إنه يحتمل أن يكون المراد بالبداء في المحتوم البداء في خصوصياته لا في أصل وقوعه كخروج السفيناني قبل ذهاب بني العباس ونحو ذلك.

١٣٩- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن محمد بن موسى عن أحمد بن أبي أحمد عن محمد بن علي القرشي عن الحسن بن إبراهيم^(١) قال قلت للرضا^(ع) أصلحك الله إنهم يتحدثون أن السفيناني يقوم وقد ذهب سلطان بني العباس فقال كذبوا إنه يقوم وإن سلطانهم لقاتم^(٢).

١٤٠- ني: [الغيبة للنعماني] أحمد بن هودة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن الحسين بن أبي العلا عن ابن أبي يعفور قال قال حدثنا الباقر^(ع) إن لولد العباس وللرواني^(٣) لوقعة بقرقيسا^(٤) يشيب فيها الغلام الخور ويرفع الله عنهم النصر ويوحى إلى طير السماء وسباع الأرض أشعبي من لحوم الجبارين ثم يخرج السفيناني^(٥).

بيان: الخور بالخاء المعجمة ولعل المعنى الذي يخرو ويسقط في المشي لصفه أو بالمهملة أي الحار المزاج فإنه أبعد عن الشيب.

١٤١- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن التيملي عن العباس بن عامر بن رياح عن محمد بن الربيع الأفرع عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله جعفر بن محمد^(٦) أنه قال إذا استولى السفيناني على الكور الخمس فعدوا له تسعة أشهر وزعم هشام أن الكور الخمس دمشق وفلسطين والأردن وحمص وحلب^(٧).

١٤٢- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن عبد الله بن محمد عن محمد بن خالد عن الحسن بن المبارك عن أبي إسحاق الهمداني عن العارث عن علي^(٨) أنه قال المهدي أقبل جعد بخده خال يكون مبدؤه من قبل المشرق وإذا كان ذلك خرج السفيناني فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق يعصمهم الله من الخروج معه ويأتي المدينة بجيش جرار حتى إذا انتهى إلى بيضاء المدينة خسف الله به وذلك قول الله عز وجل في كتابه ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فِرْعَوْنُ فَلَا قُوَّةَ وَأَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(٩).

إيضاح: قال الفيروزآبادي القليل في العين إقبال السواد على الأنف أو مثل الحول أو أحسن منه أو إقبال إحدى الحدتين على الأخرى أو إقبالها على عرض الأنف أو على المحجر أو على الحاجب أو إقبال نظر كل من العين على صاحبها فهو أقبل بين القليل كأنه ينظر إلى طرف أنفه^(١٠) وقال الجزري في صفة هارون^(ع) في عينيه قبل هو إقبال السواد على الأنف وقيل هو ميل كالحول^(١١) انتهى.

أقول محمول على فرد لا يكون موجبا لنقص بل لحسن في المنظر.

١٤٣- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن إبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله^(ع) أنه قال اليماني والسفيناني كفرسي رهان^(١٢).

١٤٤- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن محمد بن موسى عن أحمد بن أبي أحمد عن إسماعيل بن عياش عن مهاجر بن حليم^(١٣) عن المغيرة بن سعد^(١٤) عن أبي جعفر الباقر^(ع) أنه قال إذا اختلف رحمان بالشام لم تتجل إلا عن آية من آيات الله قبل وما هي يا أمير المؤمنين قال رجفة تكون بالشام يهلك فيها أكثر من مائة ألف يجعله الله رحمة للمؤمنين وعذابا على الكافرين فإذا كان كذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب المحذوفة والرايات الصفرة تقبل من المغرب حتى تحل بالشام وذلك عند الجزع الأكبر والموت الأحمر.

(١) في المصدر: «الجهم».

(٢) في المصدر: «الرواني».

(٣) غيبة النعماني ص ٣٠٣ - ٣٠٤ باب ١٨ حديث ١٢.

(٤) غيبة النعماني ص ٣٠٤ - ٣٠٥ باب ١٨ حديث ١٣.

(٥) غيبة النعماني ص ٣٠٤ - ٣٠٥ باب ١٨ حديث ١٤. والآية من سورة سبأ: ٥١.

(٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ٣٥.

(٧) غيبة النعماني ص ٣٠٥ - ٣٠٦ باب ١٨ حديث ١٥.

(٨) في المصدر: «سعيد».

(٩) غيبة النعماني ص ٣٠٣ - ٣٠٤ باب ١٨ حديث ١٦.

(١٠) غيبة النعماني ص ٣٠٣ - ٣٠٤ باب ١٨ حديث ١٧.

(١١) غيبة النعماني ص ٣٠٣ - ٣٠٤ باب ١٨ حديث ١٨.

(١٢) غيبة النعماني ص ٣٠٣ - ٣٠٤ باب ١٨ حديث ١٩.

(١٣) غيبة النعماني ص ٣٠٣ - ٣٠٤ باب ١٨ حديث ٢٠.

(١٤) غيبة النعماني ص ٣٠٣ - ٣٠٤ باب ١٨ حديث ٢١.

فإذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من قرى دمشق يقال لها حرشا^(١) فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي^(٢) حتى يستوي على منبر دمشق فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي^(٣).

توضيح: لعل المراد بالمحذوفة مقطوعة الآذان أو الأذنان أو قصيرتهما.

١٤٥- ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن الفزاري عن الحسن بن وهب عن إسماعيل بن أبان عن يونس بن يعقوب^(٤) قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا خرج السفيناني بيعث جيشا إلينا وجيشا إليكم فإذا كان كذلك فأتونا على كل^(٥) صعب وذلول^(٦).

٢٥٤
٥٢

١٤٦- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن حميد بن زياد عن علي بن الصباح عن أبي علي الحسن بن محمد عن جعفر بن محمد عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال السفيناني أحمر أشقر أزرق لم يعبد الله قط ولم ير مكة ولا المدينة قط يقول يا رب ثاري والنار يا رب ثاري والنار^(٧).

١٤٧- كا: [الكافي] في الروضة محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن بعض أصحابه و علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير جميعا عن محمد بن أبي حمزة عن حمران قال قال أبو عبد الله عليه السلام وذكر هؤلاء عنده وسوء حال الشيعة عندهم فقال إني سرت مع أبي جعفر المنصور^(٨) و هي في موكبها و هو على فرس و بين يديه خيل و من خلفه خيل و أنا على حمار إلى جانبه فقال لي يا با عبد الله قد كان ينبغي لك أن تفرح بما أعطانا الله من القوة و فتح لنا من العز و لا تخبر الناس أنك أحق بهذا الأمر منا و أهل بيتك فتغرينا بك و بهم قال قتلنا و من رفع هذا إليك عني فقد كذب فقال أتخلف على ما تقول قال قتلنا إن الناس سحرة يعني يحبون أن يفسدوا قلبك علي فلا تمكنهم من سمعك فإنما إليك أحوج منك إلينا.

٢٥٥
٥٢

فقال لي تذكر يوم سألتك هل لنا ملك قتلنا نعم طويل عريض شديد فلا تزالون في مهلة من أمركم و فسحة من دنياكم حتى تصيبوا منا دما حراما في شهر حرام في بلد حرام ففعلت أنه قد حفظ الحديث قتلنا لعل الله عز و جل أن يكفك فإني لم أضل بهذا إنما هو حديث رويته ثم لعل غيرك من أهل بيتك أن يتولى ذلك فسكت عني.

فلما رجعت إلى منزلي أتاني بعض موالينا فقال جعلت فداك و الله لقد رأيتك في موكب أبي جعفر و أنت على حمار و هو على فرس و قد أشرف عليك يكلمك كأنك تحتة قتلنا بيني و بين نفسي هذا حجة الله على الخلق و صاحب هذا الأمر الذي يقتدى به و هذا الآخر يعمل بالجور و يقتل أولاد الأنبياء و يسفك الدماء في الأرض بما لا يحب الله و هو في موكبها و أنت على حمار فدخلني من ذلك شك حتى خفت على ديني و نفسي.

قال قتلنا لو رأيت من كان حولي و بين يدي و من خلفي و عن يميني و عن شمالي من الملائكة لاحتقرته و احتقرت ما هو فيه فقال الآن سكن قلبي.

٢٥٦
٥٢

ثم قال إلى متى هؤلاء يملكون أو متى الراحة منهم قتلنا أليس تعلم أن لكل شيء مدة قال بلى قتلنا هل ينفعك علمك أن هذا الأمر إذا جاء كان أسرع من طرفة العين إنك لو تعلم حالهم عند الله عز و جل و كيف هي كنت لهم أشد بغضا و لو جهدت و جهد أهل الأرض أن يدخلوهم في أشد ما هم فيه من الإثم لم يقدرُوا فلا يستغفرك الشيطان فإنَّ العزَّةَ لله و لِرُسُلِهِ و لِلْمُؤْمِنِينَ و لِكِنَّ الْمُتَّقِينَ لَا يَغْلِبُونَ.

ألا تعلم أن من انتظر أمرنا و صبر على ما يرى من الأذى و الخوف هو غدا في زمريتنا.

فإذا رأيت الحق قد مات و ذهب أهله و رأيت الجور قد شمل البلاد و رأيت القرآن قد خلق و أحدث فيه ما ليس فيه و وجه على الأهواء و رأيت الدين قد انكفأ كما ينكفئ الإباء^(٩).

و رأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحق و رأيت الشر ظاهرا لا ينهى عنه و يعذر أصحابه و رأيت الفسق قد

(١) في المصدر: «حرشا».

(٢) في المصدر إضافة: «البايس».

(٣) في المصدر: «أبي يعفور».

(٤) غيبة النعماني ص ٣٠٥ - ٣٠٦ باب ١٨ حديث ١٦.

(٥) من المصدر.

(٦) غيبة النعماني ص ٣٠٦ باب ١٨ حديث ١٧.

(٨) من المصدر.

(٩) غيبة النعماني ص ٣٠٦ باب ١٨ حديث ١٨.

(٩) في المصدر: «الماء».



ظهر واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ورأيت المؤمن صامتا لا يقبل قوله ورأيت الفاسق يكذب ولا يرد عليه كذبه وفريته ورأيت الصغير يستحق بالأكبر ورأيت الأرحام قد تقطعت ورأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه ولا يرد عليه قوله.

ورأيت الغلام يعطي ما تعطي المرأة ورأيت النساء يتزوجن النساء ورأيت الثناء قد كثر ورأيت الرجل ينفق المال في غير طاعة الله فلا ينهي ولا يؤخذ على يديه ورأيت الناظر يتعذو بالله مما يرى المؤمن فيه من الاجتهاد ورأيت الجار يؤذي جاره وليس له مانع.

ورأيت الكافر فرحا لما يرى في المؤمن مرحا لما يرى في الأرض من الفساد ورأيت الخمر تشرب علانية و يجتمع عليها من لا يخاف الله عز وجل ورأيت الأمر بالمعروف ذليلا ورأيت الفاسق فيما لا يحب الله قويا محمودا ورأيت أصحاب الآيات يحرقون ويحتقرون من يحبهم ورأيت سبيل الخير منقطعاً وسبيل الشر مسلوكا. ورأيت بيت الله قد عطل ويؤمر بتركه ورأيت الرجل يقول ما لا يفعله.

ورأيت الرجال يتسمنون للرجال والنساء للنساء ورأيت الرجل معيشته من دبره ومعيشة المرأة من فرجها ورأيت النساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال.

ورأيت التأنيث في ولد العباس قد ظهر وأظهروا الخضاب وأمشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها وأعطوا الرجال الأموال على فروجهم وتوفس في الرجل وتفاير عليه الرجال وكان صاحب المال أعز من المؤمن وكان الربا ظاهرا لا يعير وكان الزنا تمتدح به النساء.

ورأيت المرأة تصانع زوجها إلى نكاح الرجال ورأيت أكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهن ورأيت المؤمن محزوناً محترقاً ذليلاً ورأيت البدع والزنا قد ظهر ورأيت الناس يعتدون بشاهد الزور ورأيت الحرام يحل و رأيت الحلال يحرم ورأيت الدين بالرأي وعطل الكتاب وأحكامه ورأيت الليل لا يستخفي به من الجرة على الله.

ورأيت المؤمن لا يستطيع أن ينكر إلا بقلبه ورأيت العظيم من المال ينفق في سخط الله عز وجل. ورأيت الولاة يقرّبون أهل الكفر ويباعدون أهل الخير ورأيت الولاة يرتشون في الحكم ورأيت الولاية قبالة لمن زاد.

ورأيت ذوات الأرحام ينكحون ويكنى بهن ورأيت الرجل يقتل على التهمة وعلى^(١) الظنة ويتفاير على الرجل الذكر فيبذل له نفسه وماله ورأيت الرجل يعير على إتيان النساء ورأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور يعلم ذلك و يقيم عليه ورأيت المرأة تقهر زوجها وتعمل ما لا يشتهي و تنفق على زوجها.

ورأيت الرجل يكرى امرأته وجاريته ويرضى بالذنيء من الطعام والشراب ورأيت الأيمان بالله عز وجل كثيرة على الزور ورأيت القمار قد ظهر ورأيت الشراب تباع ظاهرا ليس عليه مانع ورأيت النساء يبذلن أنفسهن لأهل الكفر ورأيت الملاهي قد ظهرت يمر بها لا يمنعها أحد أحدا ولا يجترئ أحد على منعها ورأيت الشريف يستذله الذي يخاف سلطانه ورأيت أقرب الناس من الولاة من يمتدح بشتما أهل البيت ورأيت من يحبنا يزور ولا يقبل شهادته ورأيت الزور من القول يتنافس فيه.

ورأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه وخف على الناس استماعه الباطل ورأيت الجار يكرم الجار خوفا من لسانه ورأيت الحدود قد عطلت وعمل فيها بالأهواء ورأيت المساجد قد زخرت ورأيت أصدق الناس عند الناس المفترى الكذب ورأيت الشر قد ظهر والسعي بالنميمة ورأيت البغي قد فشا ورأيت الغيبة تستملح و يشر بها الناس بعضهم بعضا.

ورأيت الحج والجهاد لغير الله ورأيت السلطان يذل للكافر المؤمن ورأيت الخراب قد أديل من العمران ورأيت الرجل معيشته من بخس المكيال والميزان ورأيت سفك الدماء يستخف بها.

ورأيت الرجل يطلب الرئاسة لعرض الدنيا ويشهر نفسه بخيبت اللسان ليتقى وتسد إليه الأمور ورأيت الصلاة

قد استخف بها ورأيت الرجل عنده المال الكثير لم يركه منذ ملكه ورأيت الميت ينشر^(١) من قبره ويؤذى وتباع أكفانه ورأيت الهرج قد كثر.

ورأيت الرجل يمسي نشوان ويصبح سكران لا يهتم بما يقول^(٢) الناس فيه ورأيت البهائم تنكح ورأيت البهائم تفرس بعضها بعضا ورأيت الرجل يخرج إلى مصلاه ويرجع وليس عليه شيء من ثيابه ورأيت قلوب الناس قد قست وجمدت أعينهم وثقل الذكر عليهم ورأيت السحت قد ظهر بتنافس فيه ورأيت المصلي إنما يصلي ليراه الناس.

ورأيت الفقيه يتفقه لغير الدين يطلب الدنيا والرياسة ورأيت الناس مع من غلب ورأيت طالب الحلال يذم ويعير وطالب الحرام يمدح ويعظم ورأيت الحرمين يعمل فيهما بما لا يحب الله لا يمنعهم مانع ولا يحول بينهم وبين العمل القبيح أحد ورأيت المعازف ظاهرة في الحرمين.

ورأيت الرجل يتكلم بشيء من الحق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقوم إليه من ينصحه في نفسه فيقول هذا عنك موضوع ورأيت الناس ينظر بعضهم إلى بعض ويقتدون بأهل الشرور ورأيت مسلك الخير وطريقه خاليا لا يسلكه أحد ورأيت الميت يهزأ^(٣) به فلا يفزع له أحد.

ورأيت كل عام يحدث فيه من البدعة والشر أكثر مما كان ورأيت الخلق والمجالس لا يتابعون إلا الأغنياء ورأيت المحتاج يعطى على الضحك به ويحرم لغير وجه الله ورأيت الآيات في السماء لا يفزع لها أحد ورأيت الناس يتسافدون كما تسافد البهائم لا ينكر أحد منكرا تخوفا من الناس ورأيت الرجل ينفق الكثير في غير طاعة الله ويمنع السير في طاعة الله.

ورأيت العقوق قد ظهر واستخف بالوالدين وكانا من أسوء الناس حالا عند الولد ويفرح بأن يفترى عليهما. ورأيت النساء قد غلبن على الملك وغلبن على كل أمر لا يؤتى إلا ما لهن فيه هوى ورأيت ابن الرجل يفترى على أبيه ويدعو على والديه ويفرح بموتهما ورأيت الرجل إذا مر به يوم ولم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور أو بخس مكيال أو ميزان أو غشيان حرام أو شرب مسكر كئيبا حزينا يحسب أن ذلك اليوم عليه وضیعة من عمره. ورأيت السلطان يحتكر الطعام ورأيت أموال ذوي القربى تقسم في الزور ويتقارم بها ويشرب بها الخمر ورأيت الخمر يتداوى بها وتوصف للمريض ويستشفى بها ورأيت الناس قد استنوا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التدين به ورأيت رياح المنافقين وأهل النفاق دائمة ورياح أهل الحق لا تحرك. ورأيت الأذان بالأجر والصلاة بالأجر ورأيت المساجد محتشبة ممن لا يخاف الله مجتمعون فيها للغبية وأكل لحوم أهل الحق ويتواصفون فيها شراب المسكر ورأيت السكران يصلي بالناس فهو لا يعقل ولا يشان بالسكر وإذا سكر أكرم واتقى وخيف وترك لا يعاقب ويعذر بسكره.

ورأيت من أكل أموال اليتامى يحدث^(٤) بصلاحه ورأيت القضاة يقضون بخلاف ما أمر الله ورأيت الولاة يأتمنون الخونة للطمع ورأيت الميراث قد وضعت الولاة لأهل الفسوق والجرأة على الله يأخذون منها ويخلونهم ما يشتهون ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يأمر.

ورأيت الصلاة قد استخف بأوقاتها ورأيت الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله وتعطى لطلب الناس ورأيت الناس همهم بطونهم وفروجهم لا يبالون بما أكلوا وبما تكحوا ورأيت الدنيا مقبلة عليهم ورأيت أعلام الحق قد درست.

فكن على حذر واطلب من الله عز وجل النجاة واعلم أن الناس في سخط الله عز وجل وإنما يمهلهم لأمر يراد بهم فكن متربيا واجتهد ليراك الله عز وجل في خلاف ما هم عليه فإن نزل بهم العذاب وكنت فيهم عجلى إلى رحمة الله وإن أخرت ابتلوا وكنت قد خرجت مما هم فيه من الجرأة على الله عز وجل واعلم أن الله لا يَصْفِيحُ أَجْرَ الْمُخْسِنِينَ وَأَنْ رَحِمْتَ اللَّهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ^(٥).

(١) في المصدر: «ينشر».

(٢) في المصدر: «ينشر».

(٣) من المصدر.

(٤) في المصدر: «يحمد».

(٥) روضة الكافي ص ٣٦ - ٤٢ حديث ٧.



بيان: الموكب جماعة الفرسان والإغراء التحريض على الشر قوله ﷺ إن الناس سحرة قال الجزري فيه إن من البيان لسحرا أي منه ما يصرف قلوب السامعين وإن كان غير حق والسحر في كلامهم صرف الشيء عن وجهه.

أقول: وفي بعض النسخ شجرة بني.

والفسحة بالضمة السعة قوله حتى تصيبوا منا دما لعل المراد دم رجل من أولاد الأئمة ﷺ سفكوها قريبا من انقضاء دولتهم وقد فعلوا مثل ذلك كثيرا ويحتمل أن يكون مراده ﷺ هذا الملعون بعينه والمراد بسفك الدم القتل ولو بالنسب مجازا وبالبلد الحرام مدينة الرسول ﷺ فإنه ﷺ سم بأمره فيها على ما روي ولم يبق بعده إلا قليلا.

قوله ﷺ أو متى الراحة التردد من الراوي قوله إن هذا الأمر أي انقضاء دولتهم أو ظهور دولة الحق. وقال الجوهرى استغزه الخوف استخفه^(١) والزمرة الجماعة من الناس^(٢) والانكفاء الانقلاب.

قوله ﷺ يمتدح أي يفتخر ويطلب المدح والمرح شدة الفرح والنشاط فهو مرح بالكر.

قوله ﷺ ورأيت أصحاب الآيات أي العلامات والمعجزات أو الذين نزلت فيهم الآيات وهم الأئمة ﷺ أو المفسرين والقراء وفي بعض النسخ أصحاب الآثار وهم المحدثون.

قوله ﷺ رأيت الرجال يتسمنون أي يستعملون الأغذية والأدوية للسمن ليعمل بهم القبيح قال الجزري فيه يكون في آخر الزمان قوم يتسمنون أي يتكثرون بما ليس فيهم ويدعون ما ليس لهم من الشرف وقيل أراد جمعهم الأموال وقيل يحبون التوسع في المآكل والمشرب وهي أسباب السمن ومنه الحديث الآخر ويظهر فيهم السمن وفيه ويل للمسمنين يوم القيامة من فترة في العظام أي اللاني يستعملن السمينة وهي دواء يتسمن به النساء^(٣).

قوله ﷺ وأظهروا الخضاب أي خضاب اليد والرجل فإن المستحب لهم إنما هو خضاب الشعر كما سيأتي في موضعه.

قوله ﷺ وأعطوا الرجال أي أعطى ولد العباس أموالا ليطنوهم أو أنهم يعطون السلاطين والنحكة الأموال لفروجه أو فروج نساءهم للدنياية ويمكن أن يقرأ الرجال بالرفع وأنحو عنى المسموم أو المجهول من باب أكلوني البراغيث والأول أظهر والمنافسة المغالبة على الشيء.

قوله ﷺ تصانع زوجها المصانعة الرشوة والمداينة والمراد إما المصانعة لترك الرجال أو للاشتغال بهم لتشتغل هي بالنساء أو لمعاشرتها مع الرجال قوله ﷺ يعتدون من الاعتداد أو الاعتداء قوله ﷺ لا يستخفى به أي لا ينتظرون دخوله لارتكاب الفضائح بل يعملونها في النهار علانية.

قوله ﷺ ورأيت الولاية قبالة أي يزيدون في المال ويشترون الولايات والزور الكذب والباطل والتهمة والزخرفة النقش بالذهب المشهور تحريمها في المساجد ويقال استملحه أي عدة مليحا قوله ﷺ ويشر بها الناس كما هو الشائع في زماننا يأتي بعضهم بعضا يبشره بأني أتيتك بغيبة حسنة قوله ﷺ قد أدبل الإدالة الغلبة والمراد كثرة الخراب وقلة العمران قوله ﷺ ورأيت الميت لعل بيع الأكفان بيان للإبذاء أي يخرج من قبره لكفنه ويحتمل أن يكون المراد أنه يخرج من عليه دين فيضربه ويحرقه ويبيع كفنه لدينه.

قوله كما تتسافد الهائم أي علانية على ظهر الطرق قوله ورأيت رياح المنافقين تطلق الريح على الغلبة والقوة والرحمة والنصرة والدولة والنفس والكل محتمل والأخير أظهر كناية عن كثرة تكلمهم وقبول قولهم قوله ﷺ لأهل الفسوق أي للذين يولونهم على ميراث الأيتام أو الفاسق من الورثة حيث يعطيهم الرشوة فيحكمون بالمال له.

قوله ﷺ بالشفاعاة أي لا تصدقون إلا لمن يشفع له شفيع فيعطونها لوجه الشفيع لا لوجه الله أو يعطون لطلب الفقراء وإبرامهم قوله ﷺ لا يبالون بما أكلوا أي من حل أو حرام.

١٤٨- جع: [جامع الأخبار] روى جابر بن عبد الله الأنصاري قال حجبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع فلما قضى النبي ﷺ ما افترض عليه من الحج أتى مودع الكعبة فلم حلقه الباب و نادى برفع صوته أيها الناس فاجتمع أهل المسجد وأهل السوق فقال اسمعوا إني قاتل ما هو بعدي كائن فليبلغ شاهدكم غائبكم ثم بكى رسول الله ﷺ حتى بكى لبيكانه الناس أجمعين فلما سكنت من بكائه قال:

٢٦٣
٥٢ اعلموا رحمكم الله أن مثلكم في هذا اليوم كمثل ورق لا شوك فيه إلى أربعين ومائة سنة ثم يأتي من بعد ذلك شوك و ورق إلى مائتي سنة ثم يأتي من بعد ذلك شوك لا ورق فيه حتى لا يرى فيه إلا سلطان جائر أو غني بخل أو عالم مراغب^(١) في المال أو فقير كذاب أو شيخ فاجر أو صبي وقع أو امرأة رعناء ثم بكى رسول الله ﷺ. فقام إليه سلمان الفارسي و قال يا رسول الله أخبرنا متى يكون ذلك فقال ﷺ يا سلمان إذا قلت علماءكم و ذهبت قراؤكم و قطعتم زكاتكم و أظهرتم منكراتكم و علت أصواتكم في مساجدكم و جعلتم الدنيا فوق رؤسكم و العلم تحت أقدامكم و الكذب حديثكم و الغيبة فاهتكم و الحرام غنيمتكم و لا يرحم كبيركم صغيركم و لا يوقر صغيركم كبيركم.

فعد ذلك تنزل اللعنة عليكم و يجعل بأسكم بينكم و بقي الدين بينكم لفظاً بالاستنكم. فإذا أوتيتهم هذه الخصال توقعوا الريح الحمراء أو مسخاً أو قذفاً بالحجارة و تصديق ذلك في كتاب الله عز و جل ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْضِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعاً وَيَذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾^(٢).

فقام إليه جماعة من الصحابة فقالوا يا رسول الله أخبرنا متى يكون ذلك فقال ﷺ عند تأخير الصلوات و اتباع الشهوات و شرب القهوات و شتم الآباء و الأمهات.

٢٦٤
٥٢ حتى ترون الحرام مغنياً و الزكاة مغرماً و أطاع الرجل زوجته و جفا جاره و قطع رحمه و ذهب رحمة الأكابر و قل حياء الأصاغر و شيدوا البنيان و ظلموا العبيد و الإمام و شهدوا بالهوى و حكموا بالجور و يسب الرجل أباه و يحسد الرجل أخاه و يعامل الشركاء بالخيانة و قل الوفاء و شاع الزنا و تزين الرجال بتياب النساء و سلب^(٣) عنهن قناع الحياء و دب الكبر في القلوب كدبيب السم في الأبدان و قل المعروف و ظهرت الجرائم و هونت العظام و طلبوا المدح بالمال و أنفقوا المال للغناء و شغلوا بالدنيا عن الآخرة و قل الورع و كثر الطمع و الهرج و المرج و أصبح المؤمن ذليلاً و المنافق عزيزاً مساجدهم معمورة بالأذان و قلوبهم خالية من الإيمان و^(٤) استخفوا بالقرآن و بلغ المؤمن عنهم كل هوان.

فعد ذلك ترى وجوههم وجوه الآدميين و قلوبهم قلوب الشياطين كلامهم أحلى من العسل و قلوبهم أمر من الحنظل فهم ذئاب و عليهم ثياب ما من يوم إلا يقول الله تبارك و تعالى أفبي تغترون أم علي تجترون ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنْكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾^(٥).

فو عزتي و جلالي لو لا من يعبدني مخلصاً ما أمهلت من يعصيني طرفة عين و لو لا ورع الورعين من عبادي لما أنزلت من السماء قطرة و لا أنبت ورقة خضراء فوا عجباه لقوم آلهتهم أموالهم و طالت آمالهم و قصرت آجالهم و هم يطمعون في مجاورة مولاهم و لا يصلون إلى ذلك إلا بالعمل و لا يتم العمل إلا بالعقل^(٦).

بيان: الوقاحة قلة الحياء و الرعناء الحمقاء و القهوة الخمر.

١٤٩- كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن محبوب عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله ﷺ قال لا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم فإذا اختلفوا طمع الناس و تفرقت الكلمة و خرج السقياني^(٧).

١٥٠- كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نجران عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي

(٢) سورة الأنعام، آية: ٦٥.

(١) في مطبوعة: «مراغب»، وما أثبتته من المصدر.

(٤) في المصدر: «بما» بدل «و».

(٣) في المصدر: «وذبح».

(٥) سورة المؤمنون، آية: ١١٥.

(٦) جامع الأخبار ص ٣٩٥ فصل ١٠٢ حديث ١١٠٠.

(٧) روضة الكافي ص ٢٠٩ حديث ٢٥٤.

جعفر عليه السلام قال لا ترون الذي تنتظرون حتى تكونوا كالمعزى الموات التي لا يبالي الخابس أين يضع يده منها^(١) ليس لكم شرف ترقونه ولا سناد تسندون إليه أمركم^(٢).

وعنه عن علي بن الحكم عن ابن سنان عن أبي الجارود مثله.

قال قلت لعلي بن الحكم ما الموات من المعزى قال التي قد استوت لا يفضل بعضها على بعض^(٣).

١٥١-كا: [الكافي] العدة عن سهل عن موسى بن عمر الصيقلي عن أبي شعيب المحاملي عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لا يتأين على الناس زمان يظرف فيه الفاجر و يقرب فيه الماجن و يضعف فيه المنصف قال فقيل له متى ذلك يا أمير المؤمنين فقال إذا اتخذت الأمانة مغنما و الزكاة مغرما و العيادة استطالة و الصلة منا قال فقيل له متى ذلك يا أمير المؤمنين فقال^(٤) إذا تسلطن النساء و سلطن الإمام و أمر الصبيان^(٥).

بيان المجون أن لا يبالي الإنسان بما صنع.

١٥٢-كا: [الكافي] العدة عن سهل عن إسماعيل بن مهران عن محمد بن منصور الخرازي عن علي بن سويد و محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن بزيغ عن عمه حمزة عن علي بن سويد و الحسن بن محمد عن محمد بن أحمد الهندي عن إسماعيل بن مهران عن محمد بن منصور عن علي بن سويد أنه كتب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام في الحبس و سأله عن مسائل فكان فيما أجابه إذا رأيت المشوه الأعرجي في جحفل جرار فانتظر فرجك و لشيعتك المؤمنين و إذا انكسفت الشمس فارتفع بصرك إلى السماء و انظر ما فعل الله عز و جل بالمؤمنين فقد فسرت لك جملا جملا و صلى الله على محمد و آله الأخيار^(٦).

١٥٣-كا: [الكافي] حميد بن زياد عن عبيد الله الدهقان عن الطاطري عن محمد بن زياد عن أبان عن صباح بن سيابة عن ابن خنيس قال ذهبت بكتاب عبد السلام بن نعيم و سدير و كتب غير واحد إلى أبي عبد الله عليه السلام حين ظهرت المسودة قبل أن يظهر ولد العباس بأننا قد قدرنا أن يؤول هذا الأمر إليك فما ترى قال ف ضرب بالكتب الأرض ثم قال أف أف ما أنا لهؤلاء بإمام أما يعلمون أنه إنما يقتل السفيناني^(٧).

١٥٤-نص: [كفاية الأثر] بالإسناد المتقدم في باب النص على الاثني عشر عن جابر الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وآله قال منا مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا و مرجا و تظاهرت الفتن و تقطعت السبل و أغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا و لا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عند ذلك مهدينا التاسع من صلب الحسين يفتح حصون الضلالة و قلوبا غفلا يقوم في الدين^(٨) في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان و يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا^(٩).

١٥٥-نص: [كفاية الأثر] بالإسناد المتقدم في الباب المذكور عن علقمة بن قيس قال خطبنا أمير المؤمنين على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة فقال فيما قال في آخرها:

ألا و إني طاعن عن قريب و منطلق إلى الغيب فارتقبوا الفتنة الأموية و المملكة الكسورية و إماتة ما أحياء الله و إحياء ما أماته الله و اتخذوا صوامعكم^(١٠) بيوتكم و عضوا على مثل جمر الغضا و اذكروا الله^(١١) كثيرا فذكره أكبر لو كنتم تعلمون.

ثم قال و بنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة و دجيل و الفرات فلو رأيتموها مشيدة بالجص و الآجر مزخرفة بالذهب و الفضة و اللازورد و المرمر^(١٢) و الرخام و أبواب العاج^(١٣) و الخيم و القباب و الستارات^(١٤).

وقد عليت بالساج و العرعر و الصنوبر و الشب^(١٥) و شيدت^(١٦) بالقصور و توالى عليها ملك بني شيبان^(١٧).

(٢) روضة الكافي ص ٢٦٣ حديث ٣٧٩.

(٤) من المصدر.

(٦) روضة الكافي ص ١٢٦ حديث ٩٥.

(٨) في المصدر: «بالدرة».

(١٠) في المصدر إضافة: «في».

(١٢) في المصدر: «المستسقا والمروم» بدل «والمرمر».

(١٤) في المصدر: «والشارات».

(١٦) في المصدر: «و شدت».

(١١) في المصدر: «فيها».

(٣) روضة الكافي ص ٢٦٣ حديث ٣٨٠.

(٥) روضة الكافي ص ٦٩ حديث ٢٥.

(٧) روضة الكافي ص ٣٣١ حديث ٥٠٩.

(٩) كفاية الأثر ص ٦٣ - ٦٤.

(١١) في المصدر إضافة: «ذكر».

(١٣) في المصدر إضافة: «والأبنوس».

(١٥) في المصدر: «والمشيت».

(١٧) في المصدر: «الشيبان».

أربعة وعشرون ملكاً^(١) فيهم السفاح والمقلاص والجسوح والخدوع والمظفر والمؤنت والنظار^(٢) والكبش^(٣) والمهتور والعشار^(٤) والمصطلم والمستصعب والصلام^(٥) والرهباني والخليع والسيار^(٦) والمترف والكديد والأكتب^(٧) والمسرف والأكلب والوسيم^(٨) والصيلام^(٩) والعنوق^(١٠).
وتعمل القبة الغبراء ذات الفلاة^(١١) الحمراء وفي عقبها قائم الحق يسفر عن وجهه بين^(١٢) الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية.

ألا وإن لخروجه علامات عشرة أولها طلوع الكوكب ذي الذنب ويقارب من الحادي^(١٣) ويقع فيه هرج ومرج وشغب وتلك علامات الخصب.
ومن العلامة إلى العلامة عجب فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر القمر^(١٤) الأزهر وتمت كلمة الإخلاص لله على التوحيد^(١٥).

١٥٦- يب: [تهذيب الأحكام] بإسناده عن سالم أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأله رجل وأنا أسمع فقال إني أصلي الفجر ثم أذكر الله بكلما أريد أن أذكره مما يجب علي فأريد أن أضع جنبي فأنام قبل طلوع الشمس فأكره ذلك قال ولم قال أكره أن تطلع الشمس من غير مطلعها قال ليس بذلك خفاء انظر من حيث يطلع الفجر فمن ثم تطلع الشمس ليس عليك من حرج أن تنام إذا كنت قد ذكرت الله^(١٦).
أقول: قد مضى بعض الأخبار المناسبة للباب في كتاب المعاد.

١٥٧- كتاب الإمامة والنبوة: لعلي بن بابويه عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن ذكره عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي عبيدة الحذاء قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذا الأمر متى يكون قال إن كنتم تؤمنون أن يحييكم من وجه^(١٧) فلا تتكرونها^(١٨).

ومنه عن هارون بن موسى عن محمد بن موسى عن محمد بن علي بن خلف عن موسى بن إبراهيم عن موسى بن جعفر عن أبيه عن أبياته عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ظهور البواسير وموت الفجاءة والجدام من اقتراب الساعة^(١٩).
١٥٨- قل: [إقبال الأعمال] وجدت في كتاب الملاحم للبطلاني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الله أجل وأكرم وأعظم من أن يترك الأرض بلا إمام عادل قال قلت له جعلت فداك فأخبرني بما أستريح إليه قال يا أبا محمد ليس يرى أمة محمد فرجا أبدا ما دام لولد بني فلان ملك حتى يتقرض ملكهم فإذا انقضى ملكهم أتاح الله لأمة محمد برجل^(٢٠) منا أهل البيت يشير بالتقى ويعمل بالهدى ولا يأخذ في حكمه الرشا.

والله إني لأعرفه باسمه واسم أبيه ثم يأتيها الغليظ القصرة ذو الخال والشامتين القائد العادل الحافظ لما استودع يملأها عدلا وقسطا كما ملأها الفجار جورا وظلما^(٢١).

١٥٩- أقول وروي في كتاب سرور أهل الإيمان عن السيد علي بن عبد الحميد بإسناده عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال الزم الأرض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك وما أراك تدرك ذلك اختلاف بين العباد ومناد ينادي من السماء وخسف في قرية من قرى الشام بالجابية ونزل الترك الجزيرة ونزل الروم الرملة واختلاف كثير عند ذلك في كل أرض حتى تخرب الشام ويكون سبب ذلك اجتماع ثلاث رايات فيه راية الأصهب وراية الأبقع وراية السفيناني^(٢٢).

(٢) في المصدر: «النظار».

(٤) في المصدر: «والعيار».

(٦) في المصدر: «واليسار».

(٨) في المصدر: «والوشيم».

(١٠) في المصدر: «والفيوق».

(١٢) في المصدر إضافة: «أجنحة».

(١٤) في المصدر: «القهر».

(١٦) تهذيب الأحكام ج ٢ ص ٣٢١ باب ١٥ حديث ١٦٧.

(١٨) الإمامة والنبوة ص ٩٤ باب ٢٣ حديث ٨٥.

(٢٠) في المصدر: «رجلا».

(٢٢) لم نثر على كتاب سرور أصل الإيمان هذا.

(١) في المصدر: «على عدد سني الملك».

(٣) في المصدر إضافة: «والكيسر».

(٥) في المصدر: «والغلام».

(٧) في المصدر: «والأكثر».

(٩) في المصدر: «والصلام».

(١١) في المصدر: «الغلاة».

(١٣) في المصدر: «الجاري».

(١٥) كفاية الأثر ص ٢١٣ - ٢١٧.

(١٧) في المصدر إضافة: «ثم جاءكم من وجه».

(١٩) لم نثر عليه في المصدر.

(٢١) إقبال الأعمال ج ٣ ص ١١٦ - ١١٧ باب ٤.



١٦٠- و بإسناده عن أحمد بن محمد الإيادي رفعه إلى بريد عن أبي جعفر عليه السلام قال يا بريد اتق جمع الأصهب قلت وما الأصهب قال الأبقع قلت وما الأبقع قال الأبرص و اتق السفياي و اتق الشريدين من ولد فلان يأتيان مكة يقسمان بها الأموال يتشبهان بالقائم عليه السلام و اتق الشذاذ من آل محمد ^(١).

٢٧٠
٥٢

قلت و يريد بالشذاذ الزيدية لضعف مقاتلهم و أما كونهم من آل محمد لأنهم من بني فاطمة.

١٦١- و بإسناده عن أحمد بن عمير بن مسلم عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن محمد بن بشر الهمداني قال قلنا لمحمد بن الحنفية جعلنا الله فداك بلغنا أن لآل فلان راية و لآل جعفر راية فهل عندكم في ذلك شيء قال أما راية بني جعفر فليست بشيء و أما راية بني فلان فإن لهم ملكا يقربون فيه البعيد و يبعدون فيه القريب عسر ليس فيهم يسر تصيبهم فيه فزعات و رعدات كل ذلك ينجلي عنهم كما ينجلي السحاب حتى إذا أمنا و اطمانوا و ظنوا أن ملكهم لا يزول فصب فيهم صيحة فلم يبق لهم راع يجمعهم و لا داع يسمعهم و ذلك قوله تعالى «حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَارْتَبَتْ وَرَأَيْنَا أَطْنَابَهُمْ فَادْرُؤْهُمْ عَلَيْهَا أَنهَآ أَمْرُنَا لِئَلَّا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ» ^(٢).

قلت جعلت فداك هل لذلك وقت قال لا لأن علم الله غلب وقت الموتين إن الله تعالى وعد موسى ثلاثين ليلة فأتوها بعشر و لم يعلمها موسى و لم تعلمها بنو إسرائيل فلما جاز الوقت قالوا غرنا موسى فعبدوا العجل و لكن إذا كثرت الحاجة و الفاقة في الناس و أنكر بعضهم بعضا فعد ذلك توقعوا أمر الله صباحا و مساء.

قلت جعلت فداك أما الفاقة فقد عرفتها فما إنكار الناس بعضهم بعضا قال يلقي الرجال صاحبه في الحاجة بغير الوجه الذي كان يلقاه فيه و يكلمه بغير اللسان الذي كان يكلمه فيه و الخبر طويل و قد روي عن أئمتنا عليهم السلام مثل ذلك.

٢٧١
٥٢

و بإسناده عن عثمان بن عيسى عن بكر بن محمد الأزدي عن سدير قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا سدير الزم بيتك و كن حلسا من أحلاسه و اسكن ما سكن الليل و النهار فإذا بلغ أن السفياي قد خرج فارحل إلينا و لو على رجلك قلت جعلت فداك هل قبل ذلك شيء قال نعم و أشار بيده بثلاث أصابعه إلى الشام و قال ثلاث رايات راية حسنية و راية أموية و راية قيسية فينأهم على ذلك إذ قد خرج السفياي فيحصدهم حصد الزرع ما رأيت مثله قط ^(٣).

١٦٢- و بإسناده إلى ابن محبوب رفعه إلى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال يا جابر لا يظهر القائم حتى يشمل أهل البلاد فتنة يطلبون منها المخرج فلا يجدونه فيكون ذلك بين الحيرة و الكوفة قتلاهم فيها على السري و ينادي مناد من السماء ^(٤).

١٦٣- و بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام في خبر طويل أنه قال لا يكون ذلك حتى يخرج خارج من آل أبي سفياي يملك تسعة أشهر كحمل المرأة و لا يكون حتى يخرج من ولد الشيخ فيسير حتى يقتل بطن النجف فو الله كآني أنظر إلى رماحهم و سيوفهم و أمتعتهم إلى حائط من حيطان النجف يوم الإثنين و يستشهد يوم الأربعاء ^(٥).

١٦٤- و بإسناده عن ابن محبوب عن ابن عاصم الحافظ عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إذا سمعتم باختلاف الشام فيما بينهم فالهرب من الشام فإن القتل بها و الفتنة قلت إلى أي البلاد فقال إلى مكة فإنها خير بلاد يهرب الناس إليها قلت فالكوفة قال الكوفة ما ذا يلقون يقتل الرجال إلا شامي و لكن الويل لمن كان في أطرافها ما ذا يمر عليهم من أذى بهم و تسيب بها رجال و نساء و أحسنهم حالا من يعبر الفرات و من لا يكون شاهدا بها قال فما ترى في سكان سوادها فقال بيده يعني لا.

ثم قال الخروج منها خير من المقام فيها قلت كم يكون ذلك قال ساعة واحدة من نهار قلت ما حال من يؤخذ منهم قال ليس عليهم بأس أما إنهم سيتقدمهم أقوام ما لهم عند أهل الكوفة يومئذ قدر أما لا يجوزون بهم الكوفة ^(٦).

٢٧٢
٥٢

١٦٥- و بإسناده عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن رجب قال ذلك شهر كانت الجاهلية تعظمه و كانوا يسمونه الشهر الأصم قلت شعبان قال تشعبت فيه الأمور قلت رمضان قال شهر الله

(٢) سورة بونس، آية: ٢٤.

(٤) لم نثر على كتاب سرور أهل الإيمان هذا.

(٦) لم نثر على كتاب سرور أهل الإيمان هذا.

(١) لم نثر على كتاب سرور أهل الإيمان هذا.

(٣) لم نثر على كتاب سرور أهل الإيمان هذا.

(٥) لم نثر على كتاب سرور أهل الإيمان هذا.

تعالى وفيه ينادى باسم صاحبكم واسم أبيه قلت فشوال قال فيه يشول أمر القوم قلت فذو القعدة قال يقعدون فيه قلت فذو الحجة قال ذلك شهر الدم قلت فالمحرم قال يحرم فيه الحلال ويحل فيه الحرام قلت صفر و ربيع قال فيها خزي فطعن وأمر عظيم قلت جمادى قال فيها الفتح من أولها إلى آخرها^(١).

١٦٦- وبإسناده عن إسماعيل بن مهرا عن ابن عميرة عن الحضرمي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام كيف تصنع إذا خرج السفيناني قال تغيب الرجال وجوها منه وليس على العيال بأس فإذا ظهر على الأكوار الخمس يعني كور الشام فانفروا إلى صاحبكم^(٢).

١٦٧- وبإسناده عن إسحاق يرفعه إلى الأصمعي بن نباتة قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للناس سلوني قبل أن تفقدوني لأنني بطرق السماء أعلم من العلماء و بطرق الأرض أعلم من العالم أنا يعسوب الدين أنا يعسوب المؤمنين وإمام المتقين و ديان الناس يوم الدين أنا قاسم النار و خازن الجنان و صاحب الحوض و الميزان و صاحب الأعراف فليس منا إمام إلا و هو عارف بجميع أهل ولايته و ذلك قوله عز و جل «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»^(٣).

ألا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فإن بين جوانحي علما جما فسلوني قبل أن^(٤) تشغر برجلها فتنة شرعية و تطأ في خطامها بعد موتها و حياتها و تشب نار بالحطب الجزل من غربي الأرض رافعة ذيلها تدعو يا ويلها لرحله و مثلها فإذا استدار الفلك قلت مات أو هلك بأي واد سلك فيومئذ تأويل هذه الآية «ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَتَذْنَأُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيِّنٍ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا»^(٥).

ولذلك آيات وعلامات أولهن إحصار الكوفة بالرصد والخندق وتخريق الروايا في سكك الكوفة وتعطيل المساجد أربعين ليلة وكشف الهيكل وخفق رايات حول المسجد الأكبر تهتز القاتل والمقتول في النار وقتل سريع وموت ذريع وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين والمذبوح بين الركن والمقام وقتل الأسقع صبرا في بيعة الأصنام.

و خروج السفيناني براية حمراء أميرها رجل من بني كلب و اثني عشر ألف عنان من خيل السفيناني يتوجه إلى مكة و المدينة أميرها رجل من بني أمية يقال له خزيمة أطمس^(٦) العين الشمال على عينه ظفرة^(٧) غليظة يتمثل بالرجال لا ترد له راية حتى ينزل المدينة في دار يقال لها دار أبي الحسن الأموي و يبعث خيلا في طلب رجل من آل محمد و قد اجتمع إليه ناس من الشيعة يعود إلى مكة أميرها رجل من غطفان إذا توسط القاع الأبيض خسف بهم فلا ينجو إلا رجل يحول الله وجهه إلى قفاه لينذرهم و يكون آية لمن خلفهم و يومئذ تأويل هذه الآية «وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَ أَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ»^(٨).

و يبعث مائة و ثلاثين ألفا إلى الكوفة و ينزلون الروحاء و الفارق فيسير منها ستون ألفا حتى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة فيهبجون إليهم يوم الزينة و أمير الناس جبار عنيد يقال له الكاهن الساحر فيخرج من مدينة الزوراء إليهم أمير في خمسة آلاف من الكهنة و يقتل على جسرها سبعين ألفا حتى تحمي الناس من الفرات ثلاثة أيام من الدماء و تنن الأجساد و يسي من الكوفة سبعون ألف بكر لا يكشف عنها كف و لا قناع حتى يوضعن في المحامل و يذهب بهن إلى الثوبة و هي الغري.

ثم يخرج من الكوفة مائة ألف ما بين مشرك و منافق حتى يقدموا دمشق لا يصدهم عنها صاد و هي إزم ذات العِنا و تقبل رايات من شرقي الأرض غير معلمة ليست بقطن و لا كتان و لا حرير مختوم في رأس القنعة بخاتم السيد الأكبر يسوقها رجل من آل محمد تظهر بالمشرك و توجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر يسير الرعب أمامها بشهر حتى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء آبائهم.

فبينما هم على ذلك إذ أقبلت خيل اليماني و الخراساني يستبقان كأنهما فرسي رهان شعث غير جرد أصلاب

(١) لم نثر على كتاب سرور أهل الإيمان هذا.

(٢) لم نثر على كتاب سرور أهل الإيمان هذا.

(٣) سورة الرعد، آية: ٧.

(٤) سورة الإسراء، آية: ٥.

(٥) الطوموس: الدوس والإتقاء، الصحاح ج ٣ ص ٩٤٤.

(٦) الظفرة - بالتحرك - جليدة تغشى العين ناتئة من الجانب الذي يلي الأنف على بياض العين إلى سوادها وهي التي يقال لها: ظفر، الصحاح

(٧) سورة سبأ، آية: ٥١.

ج ٢ ص ٧٣٠.



نواطي وأقداح إذا نظرت أحدهم برجله باطنه فيقول لا خير في مجلسنا بعد يومنا هذا اللهم فإنا التائبون و هم الأبدال الذين وصفهم الله في كتابه العزيز ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^(١) ونظراؤهم من آل محمد.

و يخرج رجل من أهل نجران يستجيب للإمام فيكون أول النصارى إجابة فيهدم بيعته و يدق صليبه فيخرج بالموالي و ضعفاء الناس فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى فيكون مجمع الناس جميعا في الأرض كلها بالفاروق فيقتل يومئذ ما بين المشرق و المغرب ثلاثة آلاف ألف يقتل بعضهم بعضا فيومئذ تأويل هذه الآية ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِئِينَ﴾^(٢) بالسيف.

وينادي مناد في شهر رمضان من ناحية من ناحية المشرق عند الفجر يا أهل الهدى اجتمعوا وينادي مناد من قبل المغرب بعد ما يغيب الشفق يا أهل الباطل اجتمعوا. و من الغد عند الظهر تتلون الشمس و تصفر سوداء مظلمة و يوم الثالث يفرق الله بين الحق و الباطل و تخرج دابة الأرض و تقبل الروم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية فيبيع الله الفتية من كهفهم مع كلهم منهم رجل يقال له مليخا و آخر خللاها و هما الشاهدان المسلمان للقائم^(٣).

١٦٨-٥: [العدد القوية] قال سلمان الفارسي رضي الله عنه أتيت أمير المؤمنين عليه السلام خاليا فقلت يا أمير المؤمنين متى القائم من ولدك تنتفس الصعداء و قال لا يظهر القائم حتى يكون أمور الصبيان و يضع^(٤) حقوق الرحمن و يتنقى بالقرآن فإذا قتلت ملوك بني العباس أولي العمى و الالتباس أصحاب الرمي عن الأقواس بوجوه كالتراس و خربت البصرة هناك يقوم القائم من ولد الحسين عليه السلام^(٥).

١٦٩-٥: [العدد القوية] قد ظهر من العلامات عدة كثيرة مثل خراب حائط مسجد الكوفة و قتل أهل مصر أميرهم و زوال ملك بني العباس على يد رجل خرج عليهم من حيث بدأ ملكهم و موت عبد الله آخر ملك بني العباس و خراب الشامات و مد الجسر مما يلي الكرخ ببغداد كل ذلك في مدة سيرة و انشقاق الفرات و سيصل الماء إن شاء الله إلى أزقة الكوفة^(٦).

١٧٠-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال قال أبو عبد الله عليه السلام و ذكر السفيناني فقال أما الرجال فتواري وجوها عنه و أما النساء فليس عليهن بأس.

و بهذا الإسناد عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما خرج طالب الحق قيل لأبي عبد الله عليه السلام ترجو^(٧) أن يكون هذا اليماني فقال لا اليماني يتوالى عليا و هذا يبرأ منه^(٨).

وبهذا الإسناد عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال اليماني و السفيناني كفرسي رهان^(٩).

١٧١-أقول روى الشيخ أحمد بن فهد في كتاب المهذب و غيره في غيره بأسانيدهم عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال يوم النوروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت و ولاية الأمر و يظفره الله تعالى بالدجال فيصليه على كناسة الكوفة^(١٠).

١٧٢-كتاب المحتضر: للحسن بن سليمان نقلا من كتاب المعراج للشيخ الصالح أبي محمد الحسن بإسناده عن الصدوق عن ابن إدريس عن أبيه عن سهل عن محمد بن آدم النسائي عن أبيه آدم بن أبي إياس عن المبارك بن فضالة عن وهب بن منبه رفعه عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ إنه لما عرج بي ربي جل جلاله أتاني النداء يا محمد قلت ليبيك رب العظمة ليبيك فأوحى إلي يا محمد فيم اختصم الملأ الأعلى قلت إلهي لا علم لي فقال لي يا محمد هل اتخذت من الآدميين وزيرا و أخا و وصيا من بعدك فقلت إلهي و من اتخذ تخير أنت لي يا إلهي.

فأوحى إلي يا محمد قد اخترت لك من الآدميين علي بن أبي طالب فقلت إلهي ابن عمي فأوحى إلي يا محمد إن

(١) سورة البقرة، آية: ٢٢٢.

(٢) لم نثر على كتاب سرور أهل الإيمان هذا.

(٣) العدد القوية ص ٧٥ - ٧٧ اليوم الخامس عشر حديث ١٢٦.

(٤) في المصدر: «وتضيق».

(٥) العدد القوية ص ٧٧ اليوم الخامس عشر حديث ١٣١.

(٦) أمالي الطوسي ص ٦٦١ مجلس ٣٥ حديث ١٣٧٥.

(٧) المهذب البارع ج ١ ص ١٩٥.

(٨) في المصدر: «ترجو».

(٩) أمالي الطوسي ص ٦٦١ مجلس ٣٥ حديث ١٣٧٦.

(١٠) سورة البقرة، آية: ٢٢٢.

عليها وارثك و وارث العلم من بعدك و صاحب لوائك لواء الحمد يوم القيامة و صاحب حوضك يسقي من ورد عليه من مؤمني أمتك.

ثم أوحى إلي أني قد أقسمت على نفسي قسما حقا لا يشرب من ذلك الحوض مبغض لك و لأهل بيتك و ذريتك الطيبين حقا حقا أقول يا محمد لأدخلن الجنة جميع أمتك إلا من أبى.

فقلت إلهي وأحد يأبى دخول الجنة فأوحى إلي بلى يأبى قلت وكيف يأبى فأوحى إلي يا محمد اخترتك من خلقي و اخترت لك وصيا من بعدك و جعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدك و ألقيت محبته في قلبك و جعلته أباً لولدك فحقه بعدك على أمتك كحقوقك عليهم في حياتك فمن جحد حقه جحد حقك و من أبى أن يواليه فقد أبى أن يدخل الجنة.

٢٧٧
٥٢

فخررت لله عز و جل ساجدا شكرا لما أنعم علي فإذا مناد ينادي يا محمد ارفع رأسك سلمي أعطك فقلت إلهي اجمع أمتي من بعدي على ولاية علي بن أبي طالب ليردوا علي جميعا حوضي يوم القيامة.

فأوحى إلي يا محمد إنني قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم و قضائي ماض فيهم لأهلك به من أشاء و أهدي به من أشاء و قد آتيتك علمك من بعدك و جعلته وزيرك و خليفتك من بعدك على أهلك و أمتك عزيمة مني لا يدخل الجنة من أبغضه و عاداه و أنكرو ولايته من بعدك فمن أبغضه أبغضك و من أبغضك أبغضني و من عاداه فقد عاداك و من عاداك فقد عاداني و من أحبه فقد أحبك و من أحبك فقد أحبني.

و قد جعلت له هذه الفضيلة و أعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهديا كلهم من ذريتك من البكر البتول آخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى ابن مريم يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا و ظلما أنجي به من الهلكة و أهدي به من الضلالة و أبرئ به الأعمى و أشفي به المريض.

قلت إلهي فمتى يكون ذلك فأوحى إلي عز و جل يكون ذلك إذا رفع العلم و ظهر الجهل و كثر القراء و قل العمل و كثر الفتك و قل الفقهاء الهادون و كثر فقهاء الضلالة الخونة و كثر الشعراء.

واتخذ أمتك قبورهم مساجد و حليت المصاحف و زخرفت المساجد و كثر الجور و انفساد و ظهر المنكر و أمر أمتك به و نهوا عن المعروف و اكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء و صارت الأمراء كفره و أولياؤهم فجرة و أعوانهم ظلمة و ذوو الرأي منهم فسقة.

٢٧٨
٥٢

و عند ذلك ثلاثة خسوف خسف بالشرق و خسف بالمغرب و خسف بجزيرة العرب و خراب البصرة على يدي رجل من ذريتك يتبعه الزنوج و خروج ولد من ولد الحسين بن علي عليه السلام و ظهور الدجال يخرج بالشرق من سجستان و ظهور السفيناني.

فقلت إلهي و ما يكون بعدي من الفتن فأوحى إلي و أخبرني ببلاء بني أمية و فتنة ولد عمي و ما هو كائن إلى يوم القيامة فأوصيت بذلك ابن عمي حين هبطت إلى الأرض و أدبت الرسالة فله الحمد على ذلك كما حمده النبيون و كما حمده كل شيء قبلي و ما هو خالقه إلى يوم القيامة^(١).

١٧٣-نهج: [تهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه إلا الماحل و لا يطرف فيه إلا الفاجر و لا يضعف فيه إلا المنصف يعدون الصدقة فيه غرما و صلة الرحم منا و العبادة استطالة على الناس فعند ذلك يكون السلطان بمشورة الإمام^(٢) و إمارة الصبيان و تدبير الخصيان^(٣).

بيان: قوله عليه السلام إلا الماحل أي يقرب الملوك و غيرهم إليهم السعاة إليهم بالباطل و الواشين و النمامين مكان أصحاب الفضائل و في بعض النسخ الماجن و هو أن لا يبالى ما صنع.

و لا يطرف بالمهملة أي لا يعد طرفا فإن الناس يميلون إلى الطريف المستحدث و بالمعجمة أي لا يعد طرفا كيسا و لا يضعف أي يعدونه ضعيف الرأي و العقل أو يتسلطون عليه و في النهاية في حديث أشراف السعاة و الزكاة مغرما أي يرى رب المال أن إخراج زكاته غرامة بغرمها^(٤).

(١) لم نثر عليه في المكان من المحضر هذا.

(٢) في المصدر: «النساء».

(٣) نهج البلاغة ص ٤٨٥ - ٤٨٦ الكلمة ١٠٢.

(٤) النهاية ج ٣ ص ٣٦٣.



باب ۲۶

يوم خروجه و ما يدل عليه و ما يحدث عنده و
كيفيته و مدة ملكه صلوات الله عليه

۱- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال يخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة الخبر^(۱).

۲- ع: [علل الشرائع] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن أبي سعيد المقاط عن بكير بن أycin عن أبي عبد الله عليه السلام في وصف الحجر والركن الذي وضع فيه قال عليه السلام ومن ذلك الركن يهبط الطير على القائم عليه السلام فأول من يبايعه ذلك الطير هو والله جبرئيل عليه السلام وإلى ذلك المقام يسند ظهره وهو الحجة والدليل على القائم وهو الشاهد لمن وافى ذلك المكان^(۲) تمام الخبر.

۳- ج: [الإحتجاج] حنان بن سدير عن أبيه سدير بن حكيم عن أبيه عن أبي سعيد عقيصا^(۳) عن الحسن بن علي صلوات الله عليهما قال ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي خلفه روح الله عيسى ابن مريم فإن الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة الإمام يظل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ذو أربعين سنة ذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير^(۴).

۴- ف: [تفسير القمي] أحمد بن علي وأحمد بن إدريس معا عن محمد بن أحمد العلوي عن العمري عن محمد بن جمهور عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن يحيى بن ميسرة الخثعمي عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول حم عسق عداد^(۵) سني القائم وق جبل محيط بالدينا من زمرد أخضر فضرة السماء من ذلك الجبل وعلم كل شيء في عسق^(۶).

۵- ب: [قرب الإسناد] ابن سعد عن الأزدي قال دخلت أنا وأبو بصير على أبي عبد الله عليه السلام وعلي بن عبد العزيز معنا فقلت لأبي عبد الله عليه السلام أنت صاحبنا فقال إني لصاحبكم ثم أخذ جلدة عضده فمدها فقال أنا شيخ كبير وصاحبكم شاب حدث^(۷).

إيضاح: قوله إني لصاحبكم استفهام إنكاري ويحتمل أن يكون المعنى أي إمامكم لكن لست بالقائم الذي أردتم.

۶- ج: [الإحتجاج] عن زيد بن وهب الجعفي عن الحسن بن علي بن أبي طالب عن أبيه صلوات الله عليهما قال يبعث الله رجلا في آخر الزمان وكل من الدهر وجهل من الناس يؤيده الله بملكته ويعصم أنصاره وينصره بآياته ويظهر على الأرض حتى يدبوا طوعا أو كرها يملأ الأرض عدلا وقسطا ونورا وبرهانا يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر إلا آمن ولا طالع إلا صلح وتصلح في ملكه السباع وتخرج الأرض نباتها وتنزل السماء بركاتها وتظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين أربعين عاما فطوبى لمن أدرك أيامه وسمع كلامه^(۸).

بيان: الأخبار المختلفة الواردة في أيام ملكه عليه السلام بعضها محمول على جميع مدة ملكه وبعضها على زمان استقرار دولته وبعضها على حساب ما عندنا من السنين والشهور وبعضها على سنه وشهوره الطويلة والله يعلم.

(۱) الخصال ج ۲ ص ۳۹۴ باب السبعة حديث ۱۰۱.
(۲) في المصدر: «عقيصا». قال الفيروزآبادي: وعقيص مصورا لقب أبي سعيد التيمي التابعي. القاموس المحيط ج ۲ ص ۳۲۰.
(۳) الإحتجاج ج ۲ ص ۶۸ رقم ۱۵۶.
(۴) في المصدر: «أعداد».
(۵) تفسير علي بن إبراهيم القمي ج ۲ ص ۲۶۸.
(۶) الإحتجاج ج ۲ ص ۷۰ رقم ۱۵۸.
(۷) قرب الإسناد ص ۴۴ حديث ۱۴۲.
(۸) الخصال ج ۲ ص ۳۹۴ باب السبعة حديث ۱۰۱.

٧- ك: [إكمال الدين] محمد بن إبراهيم بن إسحاق عن الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور عن محمد بن هارون الهاشمي عن أحمد بن عيسى عن أحمد بن سليمان الدهاوي^(١) عن معاوية بن هشام عن إبراهيم بن محمد بن حنيفة عن أبيه محمد عن أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال قال رسول الله ﷺ المهدي منا أهل البيت يصلح الله له أمره في ليلة وفي رواية أخرى يصلحه الله في ليلة^(٢).

٢٨١
٥٢

٨- ك: [إكمال الدين] الطالقاني عن ابن همام^(٣) عن جعفر بن مالك عن الحسن بن محمد بن سماعة عن أحمد بن الحارث عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عن أبيه أنه قال إذا قام القائم قال ﴿فَقَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٤).

٩- ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد والحميري وأحمد بن إدريس جميعا عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب ومحمد بن عبد الجبار وعبد الله بن عامر عن ابن أبي نجران عن محمد بن مساور عن المفضل بن عمر الجعفي عن أبي عبد الله ﷺ قال سمعته يقول إياكم والتتويه أما والله ليعيقبن إمامكم ستينا من دهركم ولیمحص^(٥) حتى يقال مات أو هلك بأي واد سلك ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ولتكنون كما تكفأ السفن في أمواج البحر فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الإيمان وأيده بروح منه ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرى أي من أي. قال فبكيت فقال لي ما يبكيك يا با عبد الله فقلت وكيف لا أبكي وأنت تقول ترفع^(٦) اثنتا عشر راية مشتبهة لا يدرى أي من أي فكيف نصنع قال فنظر إلى شمس داخله في الصفة فقال يا با عبد الله ترى هذه الشمس قلت نعم قال والله لأمرنا أبين من هذه الشمس^(٧).

٢٨٢
٥٢

غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن ابن شاذان عن ابن أبي نجران مثله^(٨).
ني: [الغيبة للنعمان] محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك والحميري معا عن ابن أبي الخطاب ومحمد بن عيسى وعبد الله بن عامر جميعا عن ابن أبي نجران مثله^(٩).

ني: [الغيبة للنعمان] الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عبد الكريم عن ابن أبي نجران مثله^(١٠).
بيان التنويه التشهير أي لا تشهروا أنفسكم أو لا تدعوا الناس إلى دينكم أو لا تشهروا ما تقول لكم من أمر القائم ﷺ وغيره مما يلزم إخفاؤه عن المخالفين.

ولیمحص على بناء التفعيل المجهول من التمهيص بمعنى الابتلاء والاختبار ونسبته إليه ﷺ على المجاز أو على بناء المجرى المعلوم من محص الظبي كمنع إذا عدا ومحص مني أي هرب وفي بعض نسخ الكافي على بناء المجهول المخاطب من التفعيل مؤكدا بالنون وهو أظهر وقد مر في النعماني وليخملن.

ولعل المراد بأخذ الميثاق قبوله يوم أخذ الله ميثاق نبيه وأهله بيته مع ميثاق ربوبيته كما مر في الأخبار وكتب في قلبه الإيمان إشارة إلى قوله تعالى ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾^(١١) والروح هو روح الإيمان كما مر.

مشتبهة أي على الخلق أو متشابهة يشبه بعضها بعضا ظاهرا ولا يدرى على بناء المجهول أو مرفوع به أي لا يدرى أي منها حق متميزا من أي منها هو باطل فهو تفسير للاشتباه وقيل أي مبتدأ ومن أي خبره أي كل راية منها لا يعرف كونه من أي جهة من جهة الحق أو من جهة الباطل وقيل لا يدرى أي رجل من أي راية لتبدوا النظام منهم والأول أظهر.

٢٨٣
٥٢

(٢) [إكمال الدين ج ١ ص ١٥٢ باب ٦ حديث ١٥.

(١) في المصدر: «الرهاوي».

(٣) من المصدر.

(٤) كمال الدين ج ١ ص ٣٢٨ باب ٣٢ حديث ١٠ والآية من سورة الشعراء: ٢١.

(٦) كلمة: «ترفع» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر: «ولتتمحصن».

(٨) غيبة الطوسي ص ٣٣٧ - ٣٣٨ رقم ٢٨٥.

(٧) [إكمال الدين ج ٢ ص ٣٤٧ باب ٣٣ حديث ٣٥.

(٩) غيبة النعماني ص ١٥٢ باب ١٠ حديث ١٠.

(١٠) غيبة النعماني ص ١٥٣ باب ١٠ ذيل حديث ١٠. والكافي ج ١ ص ٥٣٦.

(١١) سورة المجادلة، آية: ٢٢.



١٠- ك: [إكمال الدين] السناني^(١) عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسيني قال قلت لمحمد بن علي بن موسى عليه السلام إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً فقال عليه السلام يا أبا القاسم ما منا إلا^(٢) قائم بأمر الله عز وجل وهاهنا إلى دينه ولكن القائم الذي يطهر الله به الأرض من أهل الكفر والجور ويملأها عدلاً وقسطاً هو الذي يخفي على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله وكنيته وهو الذي تطوى له الأرض ويذل له كل صعب يجتمع إليه^(٣) أصحابه عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض وذلك قول الله عز وجل «إِنَّ مَا تَكُونُوا يَأْتِي بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(٤).

فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر أمره فإذا أكمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل بإذن الله عز وجل فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عز وجل.

قال عبد العظيم فقلت له يا سيدي وكيف يعلم أن الله قد رضي قال يلقي في قلبه الرحمة فإذا دخل المدينة أخرج اللات والعزى فأحرقهما^(٥).

ج: [الإحتجاج] عن عبد العظيم مثله^(٦). ٢٨٤
٥٢

بيان يعني باللات والعزى صنم قريش أبابكر وعمر.

١١- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد الحميري عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن المفضل بن عمر قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر فقال لا تحدث به السفلة فيذيعونه أما تقرأ كتاب الله «فَإِذَا نَفَخَ فِي تَافُورٍ»^(٧) إن منا إماماً مستتراً فإذا أراد الله إظهار أمره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله^(٨).

كش: [رجال الكشي] آدم بن محمد البلخي عن علي بن الحسن بن هارون الدقاق عن علي بن أحمد عن أحمد بن علي بن سليمان عن ابن فضال عن علي بن حسان عن المفضل مثله^(٩).

بيان ذكر الآية لبيان أن في زمانه عليه السلام يمكن إظهار تلك الأمور أو استشهاد بأن من تفاسيرنا ما لا يحتمله عامة الخلق مثل تفسير تلك الآية.

١٢- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد عن أحمد بن معمر الأسدي عن محمد بن فضيل عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل «إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ»^(١٠) قال هذه نزلت فينا وفي بني أمية تكون لنا دولة تذلل أعناقهم لنا بعد صعوبة وهوان بعد عز^(١١).

١٣- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن الحسن بن علي عن أبيه عن محمد بن إسماعيل عن حنان بن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال سألت عن قول الله عز وجل «إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ» الآية قال نزلت في قائم آل محمد عليه السلام ينادي باسمه من السماء^(١٢).

١٤- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن صفوان عن أبي عثمان عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام انتظروا الفرج في ثلاث قيل وما هن قال اختلاف أهل الشام بينهم والرايات السود من خراسان والفرقة في شهر رمضان فقيل له وما الفرقة في شهر رمضان قال أما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن «إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً

(٢) في المصدر إضافة: «وهو».

(٤) سورة البقرة، آية: ١٤٨.

(٦) الإحتجاج ج ٢ ص ٤٨١ رقم ٣٢٤.

(٨) غيبة الطوسي ص ١٦٤ رقم ١٦٦.

(١٠) سورة الشعراء، آية: ٤.

(١٢) تأويل الآيات الظاهرة ص ٣٨٣.

(١) في المصدر: «الشيباني».

(٣) في المصدر إضافة: «من».

(٥) إكمال الدين ج ٢ ص ٣٧٧ - ٣٧٨ باب ٣٦ حديث ٢.

(٧) سورة المدثر، آية: ٨.

(٩) اختيار رجال الكشي ص ١٩٢ رقم ٣٣٨.

(١١) تأويل الآيات الظاهرة ص ٣٨٣.

فَطَلَّتْ أَغْنَاهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ»^(١) قال إنه يخرج الفتاة من خدرها و يستيقظ النائم و يفرغ القبطان^(٢).

١٥- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الحسين بن عبيد الله عن البرزفري عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن ابن فضال عن المثنى الحنط عن الحسن بن زياد الصيقل قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد^(٣) يقول إن القائم لا يقوم حتى ينادي مناد من السماء تسمع الفتاة في خدرها و يسمع أهل المشرق و المغرب و فيه نزلت هذه الآية «إِنْ نَشَأْ نُثَرِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَغْنَاهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ»^(٤).

١٦- ك: [إكمال الدين] الطالقاني عن أحمد بن علي الأنصاري عن الهروي قال قلت للرضا^(٥) ما علامة القائم^(٦) منكم إذا خرج قال علامته أن يكون شيخ السن شاب المنظر حتى إن الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها و إن من علامته^(٧) أن لا يهرم بمرور الأيام و الليالي عليه حتى يأتي أجله^(٨).

١٧- ك: [إكمال الدين] ابن إدريس عن أبيه عن ابن عيسى عن الأهوازي عن البطائني عن أبي بصير قال قال أبو جعفر^(٩) يخرج القائم^(١٠) يوم السبت يوم عاشوراء اليوم الذي قتل فيه الحسين^(١١).

١٨- ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب قال قال أبو عبد الله^(١٢) إن أول من يبايع القائم جبرئيل^(١٣) ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه ثم يضع رجلا على بيت الحرام و رجلا على بيت المقدس ثم ينادي بصوت طلق ذلك تسمعه الخلائق «أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ»^(١٤). شي: [تفسير العياشي] عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله^(١٥) مثله و في رواية أخرى عن أبي جعفر^(١٦) نحوه^(١٧).

١٩- ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن أبان بن تغلب قال قال أبو عبد الله^(١٨) سيأتي في مسجدكم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا يعني مسجد مكة يعلم أهل مكة أنه لم يلد لهم^(١٩) أبائهم و لا أجدادهم عليهم السيوف مكتوب على كل سيف كلمة فتفتح ألف كلمة فيبعث الله تبارك و تعالى ريحا فتتادي بكل واد هذا المهدي يقضي بقضاء داود و سليمان^(٢٠) لا يريد عليه بيعة^(٢١).

٢٠- ن: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسن^(٢٢) الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن إسماعيل بن مهران عن محمد بن أبي حمزة عن أبان بن تغلب مثله و فيه مكتوب عليها ألف كلمة كل كلمة مفتاح ألف كلمة^(٢٣).

٢١- ك: [إكمال الدين] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن الفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله^(٢٤) لقد نزلت هذه الآية في المفتدين من أصحاب القائم^(٢٥) قوله عز و جل «أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ بِكُمْ اللَّهُ جَبِيعًا»^(٢٦) إنهم لمفتدون^(٢٧) عن فرشه ليلًا فيصبحون بمكة و بعضهم يسير في السحاب نهارا^(٢٨) يعرف اسمه^(٢٩) و اسم أبيه و حليته و نسبه قال فقلت جعلت فداك أيهم أعظم إيمانًا قال الذي يسير في السحاب نهارا^(٣٠).

٢٢- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن عمر بن طرخان عن محمد بن إسماعيل عن علي بن عمر بن علي بن الحسين عن أبي عبد الله^(٣١) قال إن ولي الله يعمر عمر إبراهيم الخليل عشرين و مائة سنة و يظهر في صورة فتى موفق ابن ثلاثين سنة^(٣٢).

ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام مثله و زاد في آخره حتى ترجع عنه طائفة من الناس يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما^(٣٣).

(١) سورة الشعراء: آية: ٤.

(٢) غيبة الطوسي ص ١٧٧ رقم ١٣٤ والآية من سورة الشعراء: ٤.

(٣) في المصدر: «علامته».

(٤) [إكمال الدين] ج ٢ ص ٦٥٣ - ٦٥٤ باب ٥٧ حديث ١٩.

(٥) [إكمال الدين] ج ٢ ص ٦٧١ باب ٥٨ حديث ١٨. والآية من سورة النحل: ١.

(٦) من المصدر.

(٧) في المصدر: «حشان».

(٨) [إكمال الدين] ج ٢ ص ٦٧١ باب ٥٧ حديث ١٩.

(٩) غيبة النعماني ص ٣١٤ باب ٢٠ حديث ٧.

(١٠) في المصدر: «ليفتدون».

(١١) في المصدر: «باسمه».

(١٢) غيبة الطوسي ص ٤٢٠ رقم ٣٩٧.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ص ٣٨٤.

(٥) [إكمال الدين] ج ٢ ص ٦٥٢ باب ٥٧ حديث ١٢.

(١٧) [إكمال الدين] ج ٢ ص ٦٧٢ باب ٥٧ حديث ٢٤.

(١٩) غيبة النعماني ص ١٨٩ باب ١٠ حديث ٤٤.

بيان: لعل المراد عمره في ملكه و سلطنته أو هو مما بدا لله فيه.

٢٣- غط: [الغيبه للشيخ الطوسي] محمد بن همام عن الحسن بن علي العاقولي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لو خرج القائم لقد أنكره الناس يرجع إليهم شابا موقفا فلا يلبث عليه إلا كل مؤمن أخذ الله ميثاقه في الذر الأول^(١).

٢٤- ني: [الغيبه للنعماني] علي بن الحسين المسعودي عن محمد العطار عن محمد بن الحسن^(٢) الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن ابن محبوب عن ابن جبلة عن البطاني عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^(٣). قال وفي غير هذه الرواية أنه عليه السلام قال وإن من أعظم البلية أن يخرج إليهم صاحبهم شابا وهم يحسبونه شيخا كبيرا.

بيان: لعل المراد بالموقف المتوافق الأعضاء المعتدل الخلق أو هو كناية عن التوسط في الشباب بل انتهاؤه أي ليس في بدء الشباب فإن في مثل هذا السن يوفق الإنسان لتحصيل الكمال.

٢٥- غط: [الغيبه للشيخ الطوسي] الغضائري عن الزوهرى عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن ابن شاذان عن إسماعيل بن الصباح قال سمعت شيئا يذكره عن سيف بن عميرة قال كنت عند أبي جعفر المنصور فسمعت يقول ابتداء من نفسه يا سيف بن عميرة لا بد من مناد ينادي باسم رجل من ولد أبي طالب من السماء فقلت يرويه أحد من الناس قال والذي نفسي بيده لسمع^(٤) أذني منه يقول لا بد من مناد ينادي باسم رجل من السماء قلت يا أمير المؤمنين إن هذا الحديث ما سمعت بمثله قط فقال يا سيف إذا كان ذلك فنحن أول من يجيبه^(٥) أما إنه أحد بني عمناء قلت أي بني عمكم قال رجل من ولد فاطمة عليها السلام.

ثم قال يا سيف لو لا أي سمعت أبا جعفر محمد بن علي يحدثني به ثم حدثني به أهل الدنيا ما قبلت منهم ولكنه محمد بن علي^(٦).

شا: [الإرشاد] علي بن بلال عن محمد بن جعفر المؤدب عن أحمد بن إدريس مثله^(٧).

٢٦- كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن إسماعيل بن جابر عن أبي خالد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾^(٨) قال الخيرات الولاية وقوله تبارك وتعالى ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾ يعني أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلا قال وهم والله الأمة المعدودة^(٩) قال يجتمعون والله في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف^(١٠).

٢٧- غط: [الغيبه للشيخ الطوسي] أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن ابن شاذان عن ابن محبوب عن الثمالى قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول خروج السفيناني من المحتوم والنداء من المحتوم وطلوع الشمس من المغرب من المحتوم وأشياء كان يقولها من المحتوم فقال أبو عبد الله عليه السلام واختلاف بني فلان من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم وخروج القائم من المحتوم.

قلت وكيف يكون النداء قال ينادي مناد من السماء أول النهار يسمعه كل قوم بالسنتهم ألا إن الحق في علي وشيعته ثم ينادي إبليس في آخر النهار من الأرض ألا إن الحق في عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون^(١١). شا: [الإرشاد] ابن شاذان مثله^(١٢).

٢٨- غط: [الغيبه للشيخ الطوسي] سعد بن الحسن بن علي الزيتوني^(١٣) والحميري معا عن أحمد بن هلال عن ابن محبوب عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في حديث له طويل اختصرنا منه موضع الحاجة أنه قال لا بد من فتنة صماء

(١) غيبة الطوسي ص ٤٢٠ رقم ٣٩٨.

(٢) غيبة النعماني ص ١٨٨ باب ١٠ حديث ٤٣.

(٣) في المصدر: «تجيبه».

(٤) غيبة الطوسي ص ٤٣٤ - ٤٣٣ رقم ٤٢٣.

(٥) سورة البقرة، آية: ١٤٨.

(٦) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٧٠.

(٧) إشارة إلى الذين ذكرهم الله في قوله: ﴿وَلَنُؤَخِّرَنَّهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لِّيَقُولُوا مَا يَجِبُ﴾ [سورة هود، آية: ٨] منه رحمه الله.

(٨) روضة الكافي ص ٣١٣ حديث ٤٨٧.

(٩) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٧١.

(١٠) حرف: «و» ليس في المصدر.

صيلم يسقط فيها كل بطانة و وليجة و ذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبيكي عليه أهل السماء و أهل الأرض و كم من مؤمن متأسف حزان حزين عند فقد الماء المعين كأنني بهم أسر ما يكونون و قد نودوا نداء يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب يكون رحمة للمؤمنين و عذابا على الكافرين فقلت و أي نداء هو قال ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء صوتا منها أَلَّا لَعَنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ^(١) و الصوت الثاني «إِزْفَتَ الْآزِفَةُ»^(٢) يا معشر المؤمنين و الصوت الثالث يرون بدنا بارزا نحو عين الشمس هذا أمير المؤمنين قد كر في هلاك الظالمين و في رواية الحميري و الصوت^(٣) بدن يرى في قرن الشمس يقول إن الله بعث فلانا فاسمعوا له و أطيعوا و قالوا جميعا فعند ذلك يأتي الناس الفرج و تود الناس لو كانوا أحياء و يشفي الله صدور قوم مؤمنين^(٤).

٢٩٠
٥٢

ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن أحمد بن مابنداد^(٥) و الحميري معا عن أحمد بن هلال مثله^(٦).

٢٩- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن محمد بن علي الكوفي عن وهيب بن حفص عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن القائم صلوات الله عليه ينادي باسمه ليلة ثلاث و عشرين و يقوم يوم عاشوراء يوم قتل فيه الحسين بن علي عليه السلام^(٧).

٣٠- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن حي بن مروان عن علي بن مهزيار قال قال أبو جعفر عليه السلام كأنني بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائما بين الركن و المقام بين يديه جبرئيل عليه السلام ينادي البيعة لله فيملؤها عدلا كما ملئت ظلما و جورا^(٨).

٣١- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن ابن محبوب عن علي بن أبي حمزة^(٩) عن أبي عبد الله عليه السلام قال خروج القائم من المحطوم قلت و كيف يكون النداء قال ينادي مناد من السماء أول النهار ألا إن الحق في علي و شيعته ثم ينادي إبليس في آخر النهار ألا إن الحق في عثمان و شيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون^(١٠).

٣٢- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم قال ينادي مناد من السماء باسم القائم فيسمع ما بين المشرق إلى المغرب فلا يبقى راقدا إلا قام و لا قائم إلا قعد و لا قاعد إلا قام على رجليه من ذلك الصوت و هو صوت جبرئيل الروح الأمين^(١١).

٢٩١
٥٢

٣٣- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن إسماعيل بن عباس عن الأعشى عن أبي وائل عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و ذكر المهدي فقال إنه يبايع بين الركن و المقام اسمه أحمد و عبد الله و المهدي فهذه أسماؤه ثلاثتها^(١٢).

٣٤- الفضل عن علي بن عبد الله عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي الجارود قال قال أبو جعفر عليه السلام إن القائم يملك ثلاثمائة و تسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا و يفتح الله له شرق الأرض و غربها و يقتل الناس حتى لا يبقى إلا دين محمد صلى الله عليه وآله يسير بسيرة سليمان بن داود تمام الخبر^(١٣).

٣٥- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن عبد الله بن القاسم الحضرمي عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام كم يملك القائم قال سبع سنين يكون سبعين سنة من سنيكم هذه^(١٤).

٣٦- شا: [الإرشاد] ابن محبوب عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يخرج القائم إلا في وتر من السنين سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع^(١٥).

٣٧- شي: [تفسير العياشي] عن أبي سميئة عن مولى لأبي الحسن قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله «أَيْنَ مَا

(١) مقتبس من قوله تعالى: «أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» من سورة هود، آية: ١٨.

(٢) في المصدر إضافة: «الثالث» بين معقوفتين.

(٣) سورة النجم، آية: ٥٧.

(٤) غيبة الطوسي ص ٢٣٩ - ٤٤٠ رقم ٤٣١.

(٥) غيبة النعماني ص ١٨٠ باب ١٠ حديث ٢٨.

(٦) غيبة الطوسي ص ٣٥٣ رقم ٣٥٩.

(٧) غيبة الطوسي ص ٤٥٤ رقم ٤٦١.

(٨) غيبة الطوسي ص ٤٥٤ رقم ٤٦٣.

(٩) غيبة الطوسي ص ٤٧٤ رقم ٤٩٦.

(١٠) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٧٩.



تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً^(١) قال و ذلك و الله أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان^(٢).

٣٨- ني: [الغيبة للنعماني] عن الواحد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن رباح عن أحمد بن علي الحميري عن ابن محبوب عن عبد الكريم بن عمرو و محمد بن الفضل عن حماد بن عبد الكريم الجلاب قال ذكر القائم عند أبي عبد الله عليه السلام فقال أما إنه لو قد قام لقال الناس أني يكون هذا و قد بليت عظامه مذكذا و كذا^(٣).

٣٩- ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن جعفر بن محمد عن الحسن بن محمد بن^(٤) سماعه عن الحارث الأنطاقي عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إذا قام القائم تلا هذه الآية ﴿فَقَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾^(٥).

ابن عقدة عن القاسم بن محمد عن عبيس بن هشام عن ابن جبلة عن أحمد بن نصر^(٦) عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إن صاحب هذا الأمر غيبة يقول فيها ﴿فَقَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٧).

ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن رباح عن أحمد بن علي الحميري عن الحسن بن أيوب عن عبد الكريم الخثعمي عن أحمد بن الحارث عن المفضل عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام مثله^(٨).

٤٠- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن التيملي عن عمرو بن عثمان عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول له^(٩) إن هؤلاء العامة يعيروننا ويقولون لنا إنكم تزعمون أن منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر و كان متكناً فغضب و جلس ثم قال لا ترووه عني و ارووه عن أبي و لا حرج عليكم في ذلك أشهد أني سمعت أبي عليه السلام يقول و الله إن ذلك في كتاب الله عز و جل لبين حيث يقول ﴿إِنْ نَشَأْ نُنزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(١٠).

٤١- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن أحمد بن محمد بن الفضل و سعدان بن إسحاق و أحمد بن الحسين و محمد بن أحمد القطواني^(١١) جميعاً عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان مثله^(١٢).

٤٢- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم عن عبيس بن هشام عن ابن جبلة عن عبد الصمد بن بشير عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام و قد سأله عمارة الهمداني فقال أصلحك الله إن ناساً يعيروننا ويقولون إنكم تزعمون أنه سيكون صوت من السماء و ذكر نحوه^(١٤).

٤٣- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم عن عبيس بن هشام عن ابن جبلة عن عبد الصمد بن بشير عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام و قد سأله عمارة الهمداني فقال أصلحك الله إن ناساً يعيروننا ويقولون إنكم تزعمون أنه سيكون صوت من السماء و ذكر نحوه^(١٤).

٤٤- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن عن أبيه عن أحمد بن محمد بن الحسين بن حازم عن عبيس بن هشام عن ابن جبلة عن عبد الصمد بن بشير عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام و قد سأله عمارة الهمداني فقال أصلحك الله إن ناساً يعيروننا ويقولون إنكم تزعمون أنه سيكون صوت من السماء و ذكر نحوه^(١٤).

٤٥- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن عن أبيه عن أحمد بن محمد بن الحسين بن حازم عن عبيس بن هشام عن ابن جبلة عن عبد الصمد بن بشير عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام و قد سأله عمارة الهمداني فقال أصلحك الله إن ناساً يعيروننا ويقولون إنكم تزعمون أنه سيكون صوت من السماء و ذكر نحوه^(١٤).

(١) سورة البقرة، آية: ١٤٨.

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٦٦ حديث ١١٧.

(٣) غيبة النعماني ص ١٥٥ باب ١٠ حديث ١٤.

(٤) غيبة النعماني ص ١٧٤ باب ١٠ حديث ١١ والآية من سورة الشعراء: ٢١.

(٥) غيبة النعماني ص ١٧٤ باب ١٠ حديث ١٠ والآية من سورة الشعراء: ٢١.

(٦) غيبة النعماني ص ١٧٤ - ١٧٥ باب ١٠ حديث ١٢.

(٧) غيبة النعماني ص ١٧٤ - ١٧٥ باب ١٠ حديث ١٢.

(٨) غيبة النعماني ص ١٧٤ - ١٧٥ باب ١٠ حديث ١٢.

(٩) غيبة النعماني ص ١٧٤ - ١٧٥ باب ١٠ حديث ١٢.

(١٠) غيبة النعماني ص ١٧٤ - ١٧٥ باب ١٠ حديث ١٢.

(١١) غيبة النعماني ص ١٧٤ - ١٧٥ باب ١٠ حديث ١٢.

(١٢) غيبة النعماني ص ١٧٤ - ١٧٥ باب ١٠ حديث ١٢.

(١٣) غيبة النعماني ص ١٧٤ - ١٧٥ باب ١٠ حديث ١٢.

(١٤) غيبة النعماني ص ١٧٤ - ١٧٥ باب ١٠ حديث ١٢.

أين هو أصلحك الله فقال في «طسم تلك آيات الكتاب المبين»^(١) قوله «إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَغْصَانُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ»^(٢) قال إذا سمعوا الصوت أصبحوا وكأنا على رؤوسهم الطير^(٣).

بيان: قال الجزري عن صفة الصحابة كأنما على رؤوسهم الطير وصفهم بالسكون والوقار وأنهم لم يكن فيهم طيش ولا خفة لأن الطير لا تكاد تقع إلا على شيء ساكن^(٤) انتهى.

أقول: لعل المراد هنا دهشتهم وتحيرهم.

٤٢- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن أحمد بن يوسف عن إسماعيل بن مهران عن ابن^(٥) البطاني عن أبيه و وهيب^(٦) عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(٧) أنه قال إذا سعد العباسي أعواد منبر مروان أدرج ملك بني العباس و قال^(٨) قال لي أبي^(٩) يعني الباقر^(١٠) لا بد لنا من أذربيجان لا يقوم لها شيء فإذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم و ألبدوا ما ألبدنا^(١١) و النداء و خسف بالبيداء^(١٢) فإذا تحرك متحرك^(١٣) فاسعوا إليه و لو حبوا و الله لكأنني أنظر إليه بين الركن و المقام يبيع الناس على كتاب جديد على العرب شديد و قال ويل للعرب من شر قد اقترب^(١٤).

٤٣- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن التيملي عن محمد و أحمد ابني الحسن عن علي بن يعقوب عن هارون بن مسلم عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله^(١٥) أنه قال ينادي باسم القائم^(١٦) فيؤتى و هو خلف المقام فيقال له قد نودي باسمك فما تنتظر ثم يؤخذ بيده فيباع. قال^(١٧) و قال لي زرارة الحمد لله قد كنا نسمع أن القائم^(١٨) يبيع مستكرها فلم نكن نعلم وجه استكرها فعملنا أنه استكرها لا إثم فيه^(١٩).

٤٤- ني: [الغيبة للنعماني] و بهذا الإسناد عن هارون مسلم عن أبي^(٢٠) خالد القماط عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله^(٢١) أنه قال من المحتوم الذي^(٢٢) لا بد أن يكون قبل قيام القائم خروج السفيناني و خسف بالبيداء و قتل النفس الزكية و المنادي من السماء^(٢٣).

٤٥- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن أحمد بن يوسف بن يعقوب عن إسماعيل بن مهران عن الحسن بن علي عن أبيه و وهيب بن حفص عن ناجية العطار^(٢٤) أنه سمع أبا جعفر^(٢٥) يقول إن المنادي ينادي أن المهدي^(٢٦) فلان بن فلان باسمه و اسم أبيه فينادي الشيطان إن فلانا و شيعة على الحق يعني رجلا من بني أمية^(٢٧).

٤٦- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن عن الجاس بن عامر عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت أبا عبد الله^(٢٨) يقول ينادي مناد من السماء إن فلانا هو الأمير و ينادي مناد إن عليا و شيعة هم الفائزون. قلت فمن يقاتل المهدي بعد هذا فقال إن الشيطان ينادي أن فلانا و شيعة هم الفائزون لرجل من بني أمية قلت فمن يعرف الصادق من الكاذب قال يعرفه الذين كانوا يروون^(٢٩) يقولون إنه يكون قبل أن يكون و يعلمون أنهم هم المحقون الصادقون^(٣٠).

٤٧- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن عن الحسن بن علي بن يوسف^(٣١) عن المثني عن زرارة قال قلت لأبي عبد الله^(٣٢) عجبت أصلحك الله و إنني لأعجب من القائم كيف يقاتل مع ما يرون من العجائب من خسف البيداء بالجيش و من النداء الذي يكون من السماء فقال إن الشيطان لا يدعهم حتى ينادي كما نادى برسول الله^(٣٣) يوم العقبة^(٣٤).

(٢) سورة الشعراء، آية: ٤.

(٤) النهاية ج ٣ ص ١٥٠.

(٦) عبارة: «وهيب» ليست في المصدر.

(٨) من المصدر.

(١٠) في المصدر: «متحركنا».

(١٢) من المصدر.

(١٤) من المصدر.

(١٦) غيبة النعماني ص ٢٦٣ - ٢٦٤ باب ١٤ حديث ٢٥.

(١٨) في المصدر إضافة: «من آل محمد» بين معقوتين.

(٢٠) في المصدر إضافة: «حديثنا».

(٢٢) من المصدر.

(١) سورة الشعراء، آية: ١ و ٢.

(٣) غيبة النعماني ص ٢٦٣ باب ١٤ حديث ٢٣.

(٥) في المصدر: «ابن أبي حمزة».

(٧) من المصدر.

(٩) عبارة: «والنداء» [وخسف بالبيداء] ليست في المصدر.

(١١) غيبة النعماني ص ٢٦٣ باب ١٤ حديث ٢٤.

(١٣) غيبة النعماني ص ٢٦٤ - ٢٦٥ باب ١٤ حديث ٢٥.

(١٥) من المصدر.

(١٧) في المصدر: «الظنان».

(١٩) غيبة النعماني ص ٢٦٤ باب ١٤ حديث ٢٧.

(٢١) غيبة النعماني ص ٢٦٤ باب ١٤ حديث ٢٨.

(٢٣) غيبة النعماني ص ٢٦٥ - ٢٦٥ باب ١٤ حديث ٢٩.



٤٨- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن عن محمد بن عبد الله عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن الجريري أخا إسحاق يقول لنا إنكم تقولون هما نداءان فأيهما الصادق من الكاذب فقال أبو عبد الله عليه السلام قولوا له إن الذي أخبرنا بذلك وأنت تنكر أن هذا يكون هو الصادق ^(١).

٢٩٧
٥٢

٤٩- ني: [الغيبة للنعماني] وبهذا الإسناد عن هشام بن سالم ^(٢) قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول هما صيحتان صيحة في أول الليل وصيحة في آخر الليلة الثانية قال فقلت كيف ذلك فقال واحدة من السماء واحدة من إبليس فقلت كيف تعرف هذه من هذه فقال يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون ^(٣).

٥٠- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن عن أبيه عن محمد بن خالد عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الرحمن بن مسلمة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن الناس يوبخونا ويقولون من أين يعرف المحق من الميظل إذا كانتا فقال ما تردون عليهم قلت فما نرد عليهم شيئا قال فقال قولوا لهم يصدق بها إذا كانت من كان مؤمنا بها قبل أن تكون قال الله عز وجل «أَفَتُنْهَىٰ إِلَٰهِي الْحَقُّ أَنْ يُنْشِئَ مَنْ لَّا يُهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» ^(٤).

٥١- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن التيملي من كتابه في رجب سنة سبع وسبعين ومائتين عن محمد بن عمر بن يزيد ومحمد بن الوليد بن خالد الخزاز عن حماد بن عيسى ^(٥) عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إنه ينادي باسم صاحب هذا الأمر مناد من السماء ^(٦) الأمر لفلان بن فلان فقيم القتال ^(٧).

٥٢- ني: [الغيبة للنعماني] أبو سليمان أحمد بن هوزة الباهلي عن إبراهيم بن إسحاق بنهاوند سنة ثلاث وسبعين ومائتين عن عبد الله بن حماد الأنصاري في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لا يكون هذا الأمر الذي تمدون أعينكم إليه ^(٨) حتى ينادي من السماء ألا فلانا صاحب الأمر فعلام القتال ^(٩).

٢٩٧
٥٢

٥٣- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن الفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين ومحمد بن أحمد جميعا عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول يشمل الناس موت و قتل حتى يلجأ الناس عند ذلك إلى الحرم فينادي مناد صادق من شدة القتال فيم القتل والقتال صاحبكم فلان ^(١٠).

٥٤- ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن الفزاري عن الأشعري ^(١١) عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كان ليلة الجمعة أبط الرب تبارك وتعالى ملكا إلى السماء الدنيا فإذا طلع الفجر نصب لمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام منابر من نور عند البيت المعمور فيصعدون عليها و يجمع لهم الملائكة والنبين والمؤمنين ويفتح أبواب السماء فإذا زالت الشمس قال رسول الله ﷺ يا رب ميعادك الذي وعدت في كتابك وهو هذه الآية «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ» ^(١٢) الآية ويقول الملائكة والنبيون مثل ذلك ثم يخر محمد وعلي والحسن والحسين سجدا ثم يقولون يا رب اغضب فإنه قد هتك حريمك و قتل أصفياؤك و أذل عبادك الصالحون ف يَسْفُلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ و ذلك وقت معلوم ^(١٣).

٥٥- ني: [الغيبة للنعماني] أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال ينادي باسم القائم يا فلان بن فلان ^(١٤).

٥٦- ني: [الغيبة للنعماني] بهذا الإسناد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال يقوم القائم يوم عاشوراء ^(١٥).

٢٩٨
٥٢

(١) غيبة النعماني ص ٢٦٥ باب ١٤ حديث ٢٠.

(٢) غيبة النعماني ص ٢٦٦ باب ١٤ حديث ٣١.

(٣) غيبة النعماني ص ٢٦٦ باب ١٤ حديث ٣٢ والآية من سورة يونس: ٣٥.

(٤) في المصدر: «عثمان».

(٥) في المصدر إضافة: «ألا إن».

(٦) في المصدر: «إليه أعتاقكم» بدل «أعنيكم إليه».

(٧) غيبة النعماني ص ٢٦٦ باب ١٤ حديث ٣٣.

(٨) غيبة النعماني ص ٢٦٦ باب ١٤ حديث ٣٤.

(٩) في المصدر: «عن محمد بن أحمد» بدل «الأشعري».

(١٠) غيبة النعماني ص ٢٧٦ باب ١٤ حديث ٥٦ مع اختلاف يسير.

(١١) غيبة النعماني ص ٢٧٩ باب ١٤ حديث ٦٤.

(١٢) غيبة النعماني ص ٢٨٢ باب ١٤ حديث ٦٨.

٥٧- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن الفضل و سعدان بن إسحاق و أحمد بن الحسين بن عبد الملك و محمد بن أحمد جميعا عن ابن محبوب عن يعقوب السراج عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال يا جابر لا يظهر القائم حتى يشمل الشام ^(١) فتنة يطلبون المخرج منها فلا يجدونه و يكون قتل بين الكوفة و الحيرة قتلاهم على سواء و ينادي مناد من السماء ^(٢).

بيان: على سواء أي في وسط الطريق.

٥٨- ني: [الغيبة للنعماني] و بهذا الإسناد عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال توقعوا الصوت يأتيكم بغتة من قبل دمشق فيه لكم فرج عظيم ^(٣).

٥٩- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن التيملي عن الحسن بن علي بن يوسف عن أبيه و محمد بن علي عن أبيه عن أحمد بن عمر الحلبي عن حمزة بن حمران عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ملك ^(٤) القائم تسع عشرة سنة و أشهر ^(٥).

٦٠- ني: [الغيبة للنعماني] أبو سليمان بن هود عن النهاندي عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن ابن أبي يعفور قال قال أبو عبد الله عليه السلام ملك القائم منا تسع عشرة سنة و أشهر ^(٦).

٦١- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن الفضل بن إبراهيم و سعدان بن إسحاق بن سعيد و أحمد بن الحسين بن عبد الملك و محمد بن أحمد بن الحسين ^(٧) عن ابن محبوب عن عمرو بن ثابت عن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول و الله ليملكن رجل منا أهل البيت ثلاث ^(٨) مائة سنة و يزداد تسعا قال قلت له متى يكون ذلك قال بعد موت القائم عليه السلام قلت له و كم يقوم القائم عليه السلام في عالمه حتى يموت قال تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته ^(٩).

٢٩٩
٥٢

بيان: إشارة إلى ملك الحسين عليه السلام أو غيره من الأئمة في الرجعة.

٦٢- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن بعض رجاله عن أحمد بن الحسن عن أبيه ^(١٠) عن أحمد بن عمر بن سعيد ^(١١) عن حمزة بن حمران عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن القائم عليه السلام يملك تسع عشرة سنة و أشهر ^(١٢).

٦٣- كا: [الكافي] محمد بن يحيى و غيره عن محمد بن أحمد عن موسى بن عمر عن محمد بن سنان عن أبي سعيد القمط عن بكير بن أعين قال سألت أبا عبد الله عليه السلام علة وضع الله الحجر في الركن الذي هو فيه و لم يوضع في غيره قال إن الله تعالى وضع الحجر الأسود و هي جوهرة أخرجت من الجنة إلى آدم فوضعت في ذلك الركن لعله الميثاق و ذلك أنه لما أخذ من بني آدم مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ حين أخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان و في ذلك المكان تراءى لهم و من ذلك المكان يهبط الطير على القائم عليه السلام فأول من يبايعه ذلك الطير و هو و الله جبرئيل عليه السلام و إلى ذلك المكان يسند القائم ظهوره و هو الحجة و الدليل على القائم ^(١٣) تمام الخبر.

٦٤- كا: [الكافي] أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن الحجال جميعا عن ثعلبة عن عبد الرحمن بن مسلمة الجبريري قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام يوخونا و يكذبونا أنا نقول إن صيحتين تكونان يقولون من أين تعرف المحقة من المبطله إذا كانتا قال فما ذا تردون عليهم قلت ما نرد عليهم شيئا قال قولوا يصدق بها إذا كانت من كان يؤمن بها من قبل إن الله عز و جل يقول «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» ^(١٤).

(١) في المصدر: «حتى يشمل الناس بالشام فتنة».

(٢) غيبة النعماني ص ٢٧٩ باب ١٤ حديث ٦٥.

(٣) غيبة النعماني ص ٢٧٩ باب ١٤ حديث ٦٥.

(٤) غيبة النعماني ص ٣٣١ باب ٢٦ حديث ١.

(٥) في المصدر: «الحسن».

(٦) غيبة النعماني ص ٣٣١ - ٣٣٢ باب ٢٦ حديث ٣.

(٧) في المصدر: «عن أحمد بن عمر بن أبي شعبة الحلبي».

(٨) الكافي ج ٤ ص ١٨٤ باب بدء الحجر و العلة في استلامه حديث ٣.

(٩) روضة الكافي ص ٢٠٨ رقم ٢٥٢ و الآية من سورة يونس: ٣٥.

(١٠) غيبة النعماني ص ٢٧٩ باب ١٤ حديث ٦٥.

(١١) في المصدر: «يملك».

(١٢) غيبة النعماني ص ٣٣١ باب ٢٦ حديث ٢.

(١٣) في المصدر إضافة: «وثلاث عشرة سنة» بين معقوفتين.

(١٤) في المصدر: «إسحاق».

(١٥) غيبة النعماني ص ٣٣٢ باب ٢٦ حديث ٤.

ني: [الغبية للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن عن أبيه عن محمد بن خالد عن ثعلبة مثله^(١).
كا: [الكافي] أبو علي الأشعري عن محمد عن ابن فضال والحجال عن داود بن فرقد مثله^(٢).

٦٥-كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي نجران وغيره عن إسماعيل بن الصباح قال سمعت شيخا يذكر عن سيف بن عميرة قال كنت عند أبي الدوائق فسمعت يقول ابتداء من نفسه يا سيف بن عميرة لا بد من مناد ينادي باسم رجل من ولد أبي طالب قلت يرويه أحد من الناس قال والذي نفسي بيده لسمعت أذني منه يقول لا بد من مناد ينادي باسم رجل^(٣) قلت يا أمير المؤمنين إن هذا الحديث ما سمعت به قط فقال لي يا سيف إذا كان ذلك فنحن أول من يجيبه أما إنه أحد بني عمناء قلت أي بني عمناء قال رجل من ولد فاطمة.

ثم قال يا سيف لو لا أني سمعت أبا جعفر محمد بن علي^(٤) يقول ثم حدثني به أهل الأرض ما قبلته منهم ولكنه محمد بن علي^(٥).

٦٦-كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن يعقوب السراج قال قلت لأبي عبد الله^(٦) متى فرج شيعتكم قال فقال إذا اختلف ولد العباس وهي سلطانتهم وطمع فيهم من لم يكن يقطع فيهم و خلعت العرب أعتتها ورفع كل ذي صيصية صيصيته وظهر الشامي وأقبل اليمني وتحرك الحسني وخرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله^(٧).

فقلت ما تراث رسول الله^(٨) قال سيف رسول الله^(٩) ودرعه وعمامته وبرده وقضييه ورايته ولامته و سرجه حتى ينزل مكة فيخرج السيف من غمده و يلبس الدرع و ينشر الراية و البردة و العمامة و يتناول القضيبة بيده و يستأذن الله في ظهوره فيطلع على ذلك بعض مواله فيأتي الحسني فيخبره الخبر فيبتدر الحسني إلى الخروج فيشب عليه أهل مكة فيقتلونهم و يبعثون برأسه إلى الشام.

فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس و يتبعونه و يبعث الشامي عند ذلك جيشا إلى المدينة فيهلكهم الله عز و جل دونها و يهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد علي^(١٠) إلى مكة فيلحقون بصاحب هذا الأمر و يقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق و يبعث جيشا إلى المدينة فيأمن أهلها و يرجعون إليها^(١١).

ني: [الغبية للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن الفضل و سعدان بن إسحاق و أحمد بن الحسين بن عبد الملك و محمد بن أحمد جميعا عن ابن محبوب مثله^(١٢).

٦٧-كا: [الكافي] علي عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن عيص بن القاسم قال سمعت أبا عبد الله^(١٣) يقول عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له و انظروا لأنفسكم فو الله إن الرجل ليكون له الغنم فيها الراعي فإذا وجد رجلا هو أعلم بغنمه من الذي هو فيها يخرجوه و يجيء بذلك الذي هو أعلم بغنمه من الذي كان فيها.

و الله لو كانت لأحدكم نفسان يقاتل بواحدة يجرب بها ثم كانت الأخرى باقية ففعل على ما قد استبان لها و لكن له نفس واحد إذا ذهبت فقد و الله ذهبت التوبة فأنتم أحق أن تختاروا لأنفسكم إن أتاكم آت منا فانظروا على أي شيء تخرجون و لا تقولوا خرج زيد فإن زيدا كان عالما و كان صدوقا و لم يدعكم إلى نفسه إنما دعاكم إلى الرضى من آل محمد و لو ظهر لوفى بما دعاكم إليه إنما خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه.

فالخارج منا اليوم إلى أي شيء يدعوكم إلى الرضى من آل محمد فنحن نشهدكم أنا لسنا نرضى به و هو يعصينا اليوم و ليس معه أحد و هو إذا كانت الرايات و الأتوية أجدر أن لا يسمع منا إلا مع^(١٤) من اجتمعت بنو فاطمة معه فو الله ما صاحبكم إلا من اجتمعوا عليه إذا كان رجب فأقبلوا على اسم الله عز و جل و إن أحببت أن تتأخروا إلى شعبان فلا ضرر و إن أحببت أن تصوموا في أهاليكم ففعل ذلك أن يكون أقوى لكم و كفاكم بالسفياني علامة^(١٥).

٦٨-كا: [الكافي] علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ربعي رفعه عن علي بن الحسين^(١٦) قال و الله لا يخرج واحد منا قبل خروج القائم إلا كان مثله مثل فرخ طار من وكره قبل أن يستوي جناحاه فأخذاه الصبيان فعبثوا به^(١٧).

(١) غيبة النعماني ص ٢٦٦ باب ١٤ حديث ٣٢.

(٢) روضة الكافي ص ٢٠٩ حديث ٢٥٣.

(٣) من المصدر.

(٤) روضة الكافي ص ٢٠٩ حديث ٢٥٥.

(٥) غيبة النعماني ص ٢٦٦ باب ١٤ حديث ٣٥.

(٦) روضة الكافي ص ٢٦٤ حديث ٣٨١.

(٧) غيبة النعماني ص ٢٦٦ باب ١٤ حديث ٣٢.

(٨) من المصدر.

(٩) روضة الكافي ص ٢٢٤ حديث ٢٨٥.

(١٠) من المصدر.

(١١) روضة الكافي ص ٢٦٤ حديث ٣٨٢.

٦٩-كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن ابن عيسى عن بكر بن محمد عن سدير قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا سدير الزم بيتك وكن حلسا من أحلاسك واسكن ما سكن الليل والنهار فإذا بلغك أن السفيناني قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك^(١).

٧٠-يف: [الطرائف] روي نداء المنادي من السماء باسم المهدي عليه السلام وجوب طاعته. أحمد بن المنادي في كتاب الملاحم وأبو نعيم الحافظ في كتاب أخبار المهدي وابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس وأبو العلاء الحافظ في كتاب الفتن^(٢).

٧١-كا: [الكافي] العدة عن سهل عن ابن فضال عن ثعلبة عن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ﴿سَتَرِيَهُمْ أَيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾^(٣) قال خسف ومسح وقذف قال قلت حتى يتبين لهم قال دع ذاك قيام القائم^(٤).

٧٢-نص: [كفاية الأثر] أبو المفضل الشيباني عن الكليني عن محمد العطار عن سلمة بن الخطاب عن محمد الطيالسي عن ابن أبي عميرة وصالح بن عقبة جميعا عن علقمة بن محمد الحضرمي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ يا علي إن قائمنا إذا خرج يجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدد رجال بدر فإذا حان^(٥) وقت خروجه يكون له سيف مغمود ناداه السيف قم يا ولي الله فاقتل أعداء الله^(٦).

٧٣-ختص: [الإختصاص] حدثنا محمد بن معقل التميمي عن محمد بن عاصم عن علي بن الحسين عن محمد بن مرزوق عن عامر السراج عن سفيان الثوري عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن حذيفة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا كان عند خروج القائم ينادي مناد من السماء أيها الناس قطع عنكم مدة الجبارين وولي الأمر خير أمة محمد فالحقوا بمكة فيخرج النجباء من مصر والأبدال من الشام وعصائب العراق رهبان بالليل ليوث بالنهار كأن قلوبهم زبر الحديد فيبايعونه بين الركن والمقام.

قال عمران بن الحصين يا رسول الله صف لنا هذا الرجل قال هو رجل من ولد الحسين كأنه من رجال شنوءة^(٧) عليه عباة تان قطوانيتان اسمه اسمي فعند ذلك تفرخ الطيور في أوكارها والحيثان في بحارها وتمد الأنهار وتفيض العيون وتبت الأرض ضعف أكلها ثم يسير مقدمته جبرئيل وساقته^(٨) إسرافيل فيملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما^(٩).

٧٤-كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن أبي أيوب الخزاز عن عمر بن حنظلة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول خمس علامات قبل قيام القائم الصيحة والسفياني والخسف وقتل النفس الزكية واليماني فقلت جعلت فداك إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أخرج معه قال لا فلما كان من الغد تلوت هذه الآية ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(١٠) فقلت له هي الصيحة فقال أما لو كانت خضعت أعناق أعداء الله^(١١).

٧٥-كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد بن علي الحلبي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول اختلاف بني العباس من المحتوم والنداء من المحتوم وخروج القائم من المحتوم قلت وكيف النداء قال ينادي مناد من السماء أول النهار ألا إن عليا وشيعته هم الفائزون قال وينادي مناد^(١٢) آخر النهار ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون^(١٣).

أقول: هذا الباب وباب سيره عليه السلام مشتركان في كثير من الأخبار وسيأتي فيه كثير من أخبار هذا الباب وقد مر كثير منها في الباب السابق.

- | | |
|----------------------------------|---|
| (١) روضة الكافي ص ٢٦٤ حديث ٢٨٣. | (٢) الطرائف ج ١ ص ١٨٦ مع اختلاف يسير. |
| (٣) سورة فصلت، آية: ٥٣. | (٤) روضة الكافي ص ١٦٦ حديث ١٨١. |
| (٥) في المصدر: «كان». | (٦) كفاية الأثر: ٢٦٢ و ٢٦٣. |
| (٧) في المصدر: «سنة». | (٨) في المصدر: «وساقيه». |
| (٩) الاختصاص ص ٢٠٨. | (١٠) سورة الشعراء، آية: ٤. |
| (١١) روضة الكافي ص ٣١٠ حديث ٤٨٣. | (١٢) في المصدر إضافة: «في» بين معوقتين. |
| (١٣) روضة الكافي ص ٣١٠ حديث ٤٨٤. | |



٧٦- وروى السيد علي بن الحميد بإسناده إلى أحمد بن محمد الإيادي رفعه عن عبد الله بن عجلان قال ذكرنا خروج القاتم عند أبي عبد الله عليه السلام فقلت كيف لنا أن نعلم ذلك قال يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب طاعة مغرورة^(١).

٧٧- وبإسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان قال روي أنه يكون في راية المهدي عليه السلام اسمعوا وأطيعوا.

٧٨- وبالإسناد عن الفضل بن ابن محبوب رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال إذا خسف بجيش السفيناني إلى أن قال والقائم يومئذ بمكة عند الكعبة مستجير بها يقول أنا ولي الله أنا أولى بالله وبمحمد عليه السلام فمن حاجني في آدم فأنأ أولى الناس بآدم ومن حاجني في نوح فأنأ أولى الناس بنوح ومن حاجني في إبراهيم فأنأ أولى الناس بإبراهيم ومن حاجني في محمد فأنأ أولى الناس بمحمد ومن حاجني في النبيين فأنأ أولى الناس بالنبيين «إن الله تعالى يقول إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِزْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»^(٢) فأنأ بقية آدم وخيرة نوح ومصطفى إبراهيم وصفة محمد وآل ومن حاجني في كتاب الله فأنأ أولى الناس بكتاب الله وآل ومن حاجني في سنة رسول الله فأنأ أولى الناس بسنة رسول الله وسيرته وأنشد الله من سمع كلامي لما يبلغ الشاهد الغائب. فيجمع الله له أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فيجمعهم الله على غير ميعاد قرع كقرع الخريف ثم تلا هذه الآية «إِن مَّا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا»^(٣) فيبايعونه بين الركن والمقام ومعه عهد رسول الله عليه السلام قد تواترت عليه الآباء فإن أشكل عليهم من ذلك شيء فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه.

٣٠٦
٥٢

٧٩- وبالإسناد المذكور يرفعه إلى علي بن الحسين عليه السلام في ذكر القاتم عليه السلام في خبر طويل قال فيجلس تحت شجرة سمرة فيجيئه جبرئيل في صورة رجل من كلب فيقول يا عبد الله ما يجلسك هاهنا فيقول يا عبد الله إني أنتظر أن يأتيني العشاء فأخرج في دبره إلى مكة وأكره أن أخرج في هذا الحر قال فيضحك فإذا ضحك عرفه أنه جبرئيل قال فيأخذ بيده ويصافحه ويسلم عليه ويقول له قم وبجيش بفرس يقال له البراق فيركبه ثم يأتي إلى جبل رضوى فيأتي محمد وعلي فيكبان له عهدا منشورا يقرؤه على الناس ثم يخرج إلى مكة والناس يجتمعون بها. قال فيقوم رجل منه فينادي أيها الناس هذا طلبتكم قد جاءكم يدعوكم إلى ما دعامكم إليه رسول الله عليه السلام قال فيقومون قال فيقوم هو بنفسه فيقول أيها الناس أنا فلان بن فلان أنا نبي الله أدعوكم إلى ما دعامكم إليه نبي الله. فيقومون إليه ليقتلوه فيقوم ثلاثمائة وينف على الثلاثمائة فيمنعونهم منه خمسون من أهل الكوفة وسائرهم من أفتاء الناس لا يعرف بعضهم اجتماعا على غير ميعاد.

٨٠- وبالإسناد يرفعه إلى أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال إن القائم ينتظر من يومه ذي طوى في عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا حتى يسند ظهره إلى الحجر ويهز الراية المقلبة قال علي بن أبي حمزة ذكرت ذلك لأبي إبراهيم عليه السلام قال وكتاب منشور.

٨١- وبالإسناد يرفعه إلى أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل إلى أن قال يقول القائم عليه السلام لأصحابه يا قوم إن أهل مكة لا يريدوني ولكني مرسل إليهم لأحتج عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتج عليهم.

٣٠٧
٥٢

فيدعو رجلا من أصحابه فيقول له امض إلى أهل مكة فقل يا أهل مكة أنا رسول فلان إليكم وهو يقول لكم إنا أهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة والخلافة ونحن ذرية محمد وسلالة النبيين وإنا قد ظلمنا واضطهدنا وقهرنا وابتز منا حقنا منذ قبض نبينا إلى يومنا هذا فنحن نستصركم فانصرونا.

فإذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذهبوه بين الركن والمقام وهي النفس الزكية فإذا بلغ ذلك الإمام قال لأصحابه ألا أخبرتكم أن أهل مكة لا يريدوننا فلا يدعونهم حتى يخرج فيهبط من عقبة طوى في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر حتى يأتي المسجد الحرام فيصلي فيه عند مقام إبراهيم أربع ركعات ويسند ظهره إلى الحجر الأسود ثم يحمد الله ويني عليه ويذكر النبي عليه السلام ويصلي عليه ويتكلم بكلام لم يتكلم به أحد من الناس.

(٢) سورة آل عمران، آية: ٣٣.

(١) لم نثر عن كتاب السيد علي بن عبد الحميد هذا.

(٣) سورة البقرة، آية: ١٤٨.

فيكون أول من يضرب على يده و يبایعه جبرئيل و ميكايل و يقوم معهما رسول الله و أمير المؤمنين فیدفعا
إليه كتابا جدیدا هو على العرب شديد بختام رطب فيقولون له أعمل بما فيه و يبایعه الثلاثمائة و قليل من أهل مكة.
ثم يخرج من مكة حتى يكون في مثل الحلقة قلت و ما الحلقة قال عشرة آلاف رجل جبرئيل عن يمينه و ميكايل
عن شماله ثم يهز الراية الجليلة^(١) و ينشرها و هي راية رسول الله ﷺ السحابة و درع رسول الله ﷺ السابغة و
يتقلد سيف رسول الله ﷺ ذي الفقار.

و في خبر آخر ما من بلدة إلا يخرج معه منهم طائفة إلا أهل البصرة فإنه لا يخرج معه منها أحد.

٣٠٨
٥٢

٨٢- و بالإسناد يرفعه إلى الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله ﷺ قال له كنز بالطالقان ما هو بذهب و لا فضة و
راية لم تنشر منذ طويت و رجال كان قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شك في ذات الله أشد من الحجر لو حملوا على
الجيال لأزالوها لا يقصدون براياتهم بلدة إلا خربوها كان على خيولهم العقبان يتمسحون بسرج الإمام يطلبون بذلك
البركة و يحفون به يقونه بأنفسهم في الحروب و يكونونه ما يريد فيهم.

رجال لا ينامون الليل لهم دوي في صلاتهم كدوي النحل يبيتون قياما على أطرافهم و يصحون على خيولهم
رهبان بالليل ليوث بالنهار هم أطوع له من الأمة لسيدها كالمصاييح كأن قلوبهم القناديل و هم من خشية الله مشفقون
يدعون بالشهادة و يتمنون أن يقتلوا في سبيل الله شعارهم يا ثارات الحسين إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة
شهر يمشون إلى المولى إرسالا بهم ينصر الله إمام الحق.

٨٣- و بالإسناد إلى الكاهلي عن أبي جعفر ﷺ قال يبایع القائم بمكة على كتاب الله و سنة رسوله و يستعمل على
مكة ثم يسير نحو المدينة فيبلغه أن عامله قتل فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة و لا يزيد على ذلك ثم ينطلق فيدعو الناس
بين المسجدين إلى كتاب الله و سنة رسوله و الولاية لعلي بن أبي طالب و البراءة من عدوه حتى يبلغ البدياء فيخرج
إليه جيش السفيناني فيخسف الله بهم.

و في خبر آخر يخرج إلى المدينة فيقيم بها ما شاء ثم يخرج إلى الكوفة و يستعمل عليها رجلا من أصحابه فإذا
نزل الشفرة جاءهم كتاب السفيناني إن لم تقتلوه لأقتل مقاتليكم و لأسبين ذراريكم فيقولون على عامله فيقتلونه.
فيأتيه الخبر فيرجع إليهم فيقتلهم و يقتل قريشا حتى لا يبقى منهم إلا أكلة كبش ثم يخرج إلى الكوفة و يستعمل
رجلا من أصحابه فيقبل و ينزل النجف.

٨٤- أقول روى الشيخ أحمد بن محمد في المهذب و غيره في غيرهم بأسانيدهم عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد
الله ﷺ قال يوم النيروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت و ولاية الأمر و يظفره الله تعالى بالرجال فيصلبه
على كناسة الكوفة و ما من يوم نيروز إلا و نحن نتوقع فيه الفرج لأنه من أيامنا حفظته الفرس و ضيعتموه^(٢).

سيره و أخلاقه و عدد أصحابه و خصائص زمانه و أحول أصحابه صلوات الله عليه و على آبائه

باب ٢٧

١- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن زياد عن جعفر عن أبيه ﷺ قال إذا قام قائمنا اضمحلت القطائع فلا قطائع^(٣).

٣٠٩
٥٢

٢- ل: [الخصال] ابن موسى عن حمزة بن القاسم عن محمد بن عبد الله بن عمران عن محمد بن علي الهمداني عن
علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي عبد الله و أبي الحسن ﷺ قالوا لو قد قام القائم لحكم بثلاث لم يحكم بها أحد قبله
يقتل الشيخ الزاني و يقتل مانع الزكاة و يورث الأخ أخاه في الأظلة^(٤).

(٢) المهذب البارع ص ١٩٥.

(٤) الخصال ج ١ ص ١٦٩ باب الثلاثة حديث ٢٢٣.

(١) سيأتي بالرقم ١٥٢ من الباب الآتي: «الراية المغلطة».

(٣) قرب الإسناد ص ٨٠ حديث ٢٦٠.



٣- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن مصعب بن يزيد عن العوام أبي الزبير قال قال أبو عبد الله عليه السلام يقبل القائم عليه السلام في خمسة وأربعين رجلا من تسعة أحياء من حي رجل ومن حي رجلان ومن حي ثلاثة ومن حي أربع ومن حي خمسة ومن حي ستة ومن حي سبعة ومن حي ثمانية ومن حي تسعة ولا يزال كذلك حتى يجتمع له العدد^(١).
 ٤- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أحمد^(٢) بن ثابت الدواليبي^(٣) عن محمد بن علي بن عبد الصمد عن علي بن عاصم عن أبي جعفر الثاني عن أبياته عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله لأبي بن كعب في وصف القائم عليه السلام إن الله تعالى ركب في صلب الحسن عليه السلام نظفة مباركة زكية طيبة طاهرة مطهرة يرضى بها كل مؤمن ممن قد أخذ الله ميثاقه في الولاية و يكفر بها كل جاحد فهو إمام تقي نقي سار مرضي هاد مهدي يحكم بالعدل و يأمر به يصدق الله عز و جل و يصدق الله في قوله.

٣١٠
٥٢

يخرج من تهامة حين تظهر الدلائل والعلامات وله كنوز لا ذهب ولا فضة إلا خيول مطهمة^(٤) و رجال مسومة يجمع الله له من أقاصي البلاد على عدة أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم و بلدانهم و طبائعهم و حلالهم و كنائهم كدادون مجدون في طاعته.

٣١١
٥٢

فقال له أبي و ما دلائله و علاماته يا رسول الله قال له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه و أنطقه الله عز و جل فناداه العلم اخرج يا ولي الله فاقتل أعداء الله و هما آيتان^(٥) و علامتان.

و له سيف مغمد فإذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده و أنطقه الله عز و جل فناداه السيف اخرج يا ولي الله فلا يحل لك أن تتعد عن أعداء الله فيخرج و يقتل أعداء الله حيث تقفهم و يقيم حدود الله و يحكم بحكم الله يخرج و جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يسره و سوف تذكرون ما أقول لكم و لو بعد حين و أفوض أمري إلى الله عز و جل.

يا أبي طوبى لمن لقيه و طوبى لمن أحبه و طوبى لمن قال به ينجيهم^(٦) من الهلكة و بالإقرار بالله و برسوله و بجميع الأئمة يفتح الله لهم الجنة مثلهم في الأرض كمثل المسك الذي يسطع ريحه فلا يتغير أبدا و مثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفأ نوره أبدا.

قال أبي يا رسول الله كيف حال بيان هؤلاء الأئمة عن الله عز و جل قال إن الله تعالى أنزل علي اثنتي عشر صحيفة اسم كل إمام على خاتمه و صفته في صحيفته^(٧).

بيان: تمام الخبر في باب النص على الاثني عشر عليه السلام^(٨) و المطهيم كمعظم السمين الفاحش السمن و التام من كل شيء و قال الجزري فيه إنه قال يوم بدر سوموا فإن الملائكة قد سومت أي اعملوا^(٩) لكم علامة يعرف بها بعضكم بعضا و السومة و السمة العلامة^(١٠).

٥- ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن سعيد الهاشمي عن فرات عن محمد بن أحمد الهمداني عن العباس بن عبد الله البخاري عن محمد بن القاسم بن إبراهيم عن الهروي عن الرضا عن أبياته عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما عرج بي إلى السماء نوديت يا محمد فقلت لبيك ربي و سعديك تباركت و تعاليت فنوديت يا محمد أنت عبدي و أنا ربك فأبائي فأعبد و علي فتوكل فإنك نوري في عبادي و رسولي إلى خلقي و حجتني على بريتي لك و لمن تبعك خلقت جنتي و لمن خالفك خلقت ناري و لأوصيائك أوجبت كرامتي و لشيعتهم أوجبت ثوابي. فقلت يا رب و من أوصيائي فنوديت يا محمد أوصيائك المكتوبون إلى ساق عرشي فنظرت و أنا بين يدي ربي جل جلاله إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نورا في كل نور سطر أخضر عليه اسم وصي من أوصيائي أولهم علي بن أبي طالب و آخرهم مهدي أمتي.

٣١٢
٥٢

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٩ باب التسعة حديث ٢٦. (٢) في المصدر: «علي».

(٣) في المصدر: «الدواليبي».

(٤) المطهيم: التام كل شيء منه على حدته. فهو بارع الجمال. الصحاح ج ٥ ص ١٩٧٧.

(٥) في المصدر: «رايتان».

(٦) في المصدر إضافة: «الله به».

(٧) عيون الأخبار ج ١ ص ٥٩ - ٦٤.

(٨) راجع ج ٣ ص ٢٠٤ من المطبوعة.

(٩) في المصدر: «أعملوا».

(١٠) النهاية ج ٢ ص ٤٢٥.

فقلت يا رب هؤلاء أوصيائي بعدي فتوديت يا محمد هؤلاء أوليائي وأجائي وأصفيائي وحجبي بعدك على بريتي وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك وعزتي وجلالي لأظهرن بهم ديني ولأعلنن بهم كلمتي ولأظهرن الأرض بآخهم من أعدائي ولأملكته^(١) مشارق الأرض ومغاربها ولأسخرن له الرياح ولأذلنن له السحاب الصعاب ولأرقينه في الأسباب ولأنصرنه بجندي ولأمدنه بملائكتي حتى يعلن دعوتي ويجمع الخلق على توحيدي ثم لأدمن ملكه ولأدولن الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة^(٢).

بيان: تمام الخبر في باب فضلهم على الملائكة والمراد بالأسباب طرق السماوات كما في قوله تعالى حكاية عن فرعون ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ الْأَسْبَابَ السَّكَاتِ﴾^(٣) أو الوسائل التي يتوصل بها إلى مقاصده كما في قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَنْتَعَتِ سَبَابًا﴾^(٤) والأول أظهر كما سيأتي في الخبر.

قال الطبرسي في تفسير الأولي المعنى لعلّي أبلغ الطرق من سماء إلى سماء وقيل أبلغ أبواب طرق السماوات وقيل منازل السماوات وقيل أنسب وأتوصل به إلى مرادي وإلى علم ما غاب عني^(٥).

٦-ع: [علل الشرائع] ن: عيون أخبار الرضا عليه السلام | الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنه قال إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعل آبائهم فقال عليه السلام هو كذلك قتل وقول الله عز وجل ﴿لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾^(٦) ما معناه قال صدق الله في جميع أقواله ولكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعل آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن أتاه ولو أن رجلا قتل بالمشرك فرضي بقتله رجل بالمغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل وإنما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم قال قلت له بأي شيء يبدأ القائم^(٧) منكم إذا قام قال يبدأ ببني شيبه فيقطع أيديهم لأنهم سراق بيت الله عز وجل^(٨).

٧-يو: [بصائر الدرجات] حمزة بن يعلى عن محمد بن الفضيل عن الربيعي عن رفيد مولى ابن هبيرة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك يا ابن رسول الله يسير القائم بسيرة علي بن أبي طالب في أهل السواد فقال لا يا رفيد إن علي بن أبي طالب سار في أهل السواد بما في الجفر الأبيض وإن القائم يسير في العرب بما في الجفر الأحمر قال فقلت جعلت فداك وما الجفر الأحمر قال فأمر إصبه على حلقه فقال هكذا يعني الذبح ثم قال يا رفيد إن لكل أهل بيت نجيبا^(٩) شاهدا عليهم شافعا لأمثالهم^(١٠).

بيان: المراد بالنجيب كل الأئمة عليهم السلام أو القائم عليه السلام والأول أظهر.

٨-ع: [علل الشرائع] أبي و ابن الوليد معا عن سعد^(١١) عن البرقي عن أبي زهير شبيب بن أنس عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال دخل عليه أبو حنيفة فقال له أبو عبد الله عليه السلام أخبرني عن قول الله عز وجل ﴿سِيرُوا فِيهَا لِيُبَيِّنَ لَكُمْ أَيْمَانُكُمْ﴾^(١٢) أين ذلك من الأرض قال أحسبه ما بين مكة والمدينة فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال أعلمون أن الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكة فتؤخذ أموالهم ولا يأمنون على أنفسهم ويقتلون قالوا نعم قال فسكت أبو حنيفة فقال يا با حنيفة أخبرني عن قول الله عز وجل ﴿وَمَنْ دَخَلَهَا كَانَ آمِنًا﴾^(١٣) أين ذلك من الأرض قال الكعبة قال أفتعلم أن الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمنا فيها قال فسكت.

فلما خرج قال أبو بكر الحضرمي جعلت فداك الجواب في المسألتين فقال يا با بكر ﴿سِيرُوا فِيهَا لِيُبَيِّنَ لَكُمْ أَيْمَانُكُمْ﴾

(١) في العلل: «ولأملكته».

(٢) علل الشرائع ج ١ ص ٥ - ٧، باب ٧ حديث ١. و عيون الأخبار ج ١ ص ٢٦٢ - ٢٦٤.

(٣) سورة المؤمن، آية: ٣٦ - ٣٧.

(٤) مجمع البيان ج ٨ ص ٥٢٤.

(٥) في علل الشرائع: «فيهم».

(٦) علل الشرائع ص ٢٢٩ باب ١٦٤ حديث ١. و عيون الأخبار ج ١ ص ٢٧٣ باب ٢٨.

(٧) بصائر الدرجات ص ١٧٢ - ١٧٣ جزء ٣ باب ١٤ حديث ٤.

(٨) من المصدر.

(٩) سورة آل عمران، آية: ٩٧.



آمِينَ» فقال مع قائم أهل البيت و أما قوله «وَمَنْ دَخَلَ كَانَ آمِنًا» فمن بايعه و دخل معه و مسح على يده و دخل في عقد أصحابه كان آمناً^(١) الخبر.

٩-ع: [علل الشرائع] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سليمان عن داود بن النعمان عن عبد الرحيم القصير قال قال لي أبو جعفر عليه السلام أما لو قام قائمنا لقد ردت إليه الحميراء حتى يجلدوا الحد و حتى ينتقم لآبنة محمد فاطمة منهن.

قلت جعلت فداك و لم يجلدوا الحد قال لغريتها على أم إبراهيم صلى الله عليه و سلم قلت فكيف أخره الله للقائم عليه السلام فقال له إن الله تبارك و تعالى بعث محمداً ﷺ رحمة و بعث القائم عليه السلام تقمة^(٢).

أقول: قد مرت قصة فريتها في كتاب أحوال نبينا ﷺ و كتاب الفتن.

١٠-فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي خالد الكابلي قال أبو جعفر عليه السلام و الله لكأنني أنظر إلى القائم عليه السلام و قد أسند ظهره إلى الحجر ثم ينشد الله حقه ثم يقول يا أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى بالله أيها الناس من يحاجني في آدم فأنا أولى بآدم أيها الناس من يحاجني في نوح فأنا أولى بنوح أيها الناس من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم عليه السلام أيها الناس من يحاجني في موسى فأنا أولى بموسى أيها الناس من يحاجني في عيسى فأنا أولى بعيسى أيها الناس من يحاجني في محمد ﷺ فأنا أولى بمحمد أيها الناس من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله ثم ينتهي إلى المقام فيصلي ركعتين و ينشد الله حقه.

ثم قال أبو جعفر عليه السلام هو و الله المضطر في كتاب الله في قوله «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا» وَ يَكْتِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ^(٣).

فيكون أول من يبايعه جبرئيل ثم الثلاثمائة و الثلاثة عشر فمن كان ابتلي بالمسير وافي^(٤) و من لم يتبل بالمسير فقد عن فراشه و هو قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه هم المفقدون عن فرشهم و ذلك قول الله «فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا»^(٥) قال الخيرات الولاية.

و قال في موضع آخر «وَلَيْتَ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى آتَةٍ مَضْدُودَةٍ»^(٦) و هم و الله أصحاب القائم عليه السلام يجتمعون و الله إليه في ساعة واحدة فإذا جاء إلي البيداء يخرج إليه جيش السفاني فيأمر الله الأرض فتأخذ بأقدامهم^(٧) و هو قوله «وَلَوْ تَرَى إِذْ دُعُوا فَلَا مُوتَ وَ أَحْذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ وَ قَالُوا آمَنَّا بِهِ يعني القائم من آل محمد صلى الله عليه و آله و أَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ إلى قوله^(٨) وَ جِلَّ يَنْهَهُمْ وَ بَيِّنْ مَا يَسْتَبْهِنُونَ» يعني ألا يعذبوا «كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ» يعني من كان قبلهم^(٩) هلكوا «إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ»^(١٠).

١١-ل: [الخصال] الأريبعائة قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه بنا يفتح الله و بنا يختم الله و بنا يمحو ما يشاء و بنا يثبت و بنا يدفع الله الزمان الكلب و بنا ينزل الغيث ف لا يُغَرِّبُكُمْ بِاللَّهِ الْقُرُوءُ ما أنزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عز و جل و لو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها و لأخرجت الأرض نباتها و لذهبت الشحنة من قلوب العباد و اصطلحت السباع و البهائم حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام لا تضع قدمها إلا على النبات و على رأسها زيلها^(١١) لا يهيجها سبع و لا تخافه^(١٢).

١٢-ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن العباس بن عامر عن ربيع بن محمد عن الحسن بن ثوير بن أبي فاختة عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال إذا قام قائمنا أذهب الله عز و جل عن شيعتنا العاعة و جعل قلوبهم كزبر الحديد و جعل قوة الرجل منهم قوة أربعين رجلاً و يكونون حكام الأرض و سنامها^(١٣).

(١) علل الشرائع ص ٨٩ - ٩١ باب ٨١ حديث ٥.

(٢) سورة النمل، آية: ٦٢.

(٣) سورة البقرة، آية: ١٤٨.

(٤) في المصدر: «أقدامهم».

(٥) في المصدر إضافة: «من المكذبين».

(٦) تفسير علي بن إبراهيم القمي ج ٢ ص ٢٠٥ و الآية من سورة سبأ ٥١ - ٥٤.

(٧) في المصدر: «زيتنها».

(٨) في المصدر ج ٢ ص ٥٤١ باب أبواب الأربعين وما فوق حديث ١٤.

(٩) علل الشرائع ص ٥٧٩ - ٥٨٠ باب ٣٨٥ حديث ١٠.

(١٠) في المصدر: «وإفاده».

(١١) سورة هود، آية: ٨.

(١٢) من المصدر.

(١٣) الخصال ج ٢ ص ٦٦٦ باب أبواب المائة فما فوق حديث ١٠.

١٣-ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد عن الصدوق عن محمد بن علي بن الفضل عن أحمد بن محمد بن عمار عن أبيه عن حمدان القلانسي عن محمد بن جمهور عن مريم^(١) بن عبد الله عن أبي بصير عن أبي عبد الله صلوات الله عليه أنه قال يا با محمد كأنني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله و عياله قلت يكون منزله قال نعم هو منزل إدريس عليه السلام و ما بعث الله نبيا إلا و قد صلى فيه و المقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله ﷺ و ما من مؤمن ولا مؤمنة إلا و قلبه يحن إليه و ما من يوم ولا ليلة إلا و الملائكة يأوون إلى هذا المسجد يعبدون الله فيه يا با محمد أما إني لو كنت بالقرب منكم ما صليت صلاة إلا فيه ثم إذا قام قائمنا انتقم الله لرسوله و لنا أجمعين^(٢).

١٤-ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن علي بن الحسن التيمي^(٣) عن أخويه محمد و أحمد عن علي بن يعقوب الهاشمي عن مروان بن مسلم عن سعيد بن عمر الجعفي عن رجل من أهل مصر عن أبي عبد الله عليه السلام قال أما إن قائمنا لو قد قام لقد أخذ بني شيبه و قطع أيديهم و طاف بهم و قال هؤلاء سراق الله^(٤) الخبر.

١٥-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي عن أبيه عن اليقطيني عن يونس عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال من أدرك قائمنا فقتل معه كان له أجر شهيدين و من قتل بين يديه عدوا لنا كان له أجر عشرين شهيدا^(٥) الخبر.

١٦-د: [العدد القوية] قال أبو جعفر عليه السلام إن العلم بكتاب الله عز و جل و سنة نبيه ﷺ لينبت في قلب مهدينا كما ينبت الزرع على أحسن نباته فمن بقي منكم حتى يراه فليقل حين يراه السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة و النبوة و معدن العلم و موضع الرسالة السلام عليكم يا بقية الله في أرضه^(٦).

١٧-يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد^(٧) عن جعفر بن محمد الكوفي عن الحسن بن حماد الطائي عن سعد عن أبي جعفر عليه السلام قال حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن ممتحن أو مدينة حصينة فإذا وقع أمرنا و جاء مهدينا كان الرجل من شيعتنا أجرة من لئث و أمضى من سنان يظأ عدونا برجليه و يضربه بكفيه و ذلك عند نزول رحمة الله و فرجه على العباد^(٨).

١٨-يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن سنان عن رفيد مولى أبي هبيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي يا رفيد كيف أنت إذا رأيت أصحاب القائم قد ضربوا فساطيطهم في مسجد الكوفة ثم أخرج المثل الجديد على العرب شديد^(٩).

قال قلت جعلت فداك ما هو قال الذبح قال قلت بأي شيء يسير فيهم بما سار علي بن أبي طالب عليه السلام في أهل السواد قال لا يا رفيد إن عليا سار بما في الجفر الأبيض و هو الكف و هو يعلم أنه سيظهر على شيعته من بعده و إن القائم يسير بما في الجفر الأحمر و هو الذبح و هو يعلم أنه لا يظهر على شيعته^(١٠).

١٩-يو: [بصائر الدرجات] سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن منيع بن الحجاج البصري عن مجاشع عن معلى عن محمد بن الفضل عن محمد بن علي عليه السلام قال كان عصا موسى ﷺ لآدم فصار إلى شعيب ثم صارت إلى موسى بن عمران عليه السلام و إنها لعندنا و إن عهدي بها أنفا و هي خضراء كهيئة حين انتزعت من شجرها و إنها لتنطق إذا استظقت أعدت لقائنا ليصنع كما كان موسى يصنع بها و إنها لتروى و تَلَقَّفُ ما يَأْفِكُونَ و تصنع كما تؤمر و إنها حيث أقبلت تَلَقَّفُ^(١١) ما يَأْفِكُونَ فتفتح لها شفتان إحداهما في الأرض و الأخرى في السقف^(١٢) و بينهما أربعون ذراعا و تَلَقَّفُ ما يَأْفِكُونَ بلسانها^(١٣).

(٢) قصص الأنبياء ص ٨٠ باب ٢ حديث ٦٣.

(٤) علل الشرائع ص ٢٣١ - ٢٣٢ مجلس ٩ حديث ٤١٠.

(٧) في المصدر: «جعفر».

(٩) في المصدر: «الشديد».

(١١) عبارة: «ما يَأْفِكُونَ» حتى «في السقف» ليست في المصدر.

(١٣) بصائر الدرجات ص ٢٠٣ - ٢٠٤ جزء ٤ باب ٤ حديث ٣٦. وليس فيه باقي الخبر.

(١) في المصدر: «مرازم».

(٣) في المصدر: «اليمشي».

(٥) أمالي الطوسي ص ٢٣١ - ٢٣٢ مجلس ٩ حديث ٥ وله صدر.

(٦) العدد القوية ص ٦٥ يوم ١٥ حديث ٩٠.

(٨) بصائر الدرجات ص ٤٤ جزء ١ باب ١١ حديث ١٧.

(١٠) بصائر الدرجات ص ١٧٥ جزء ٣ باب ١٤ حديث ١٣.

(١٢) عبارة: «وبينها» حتى «بلسانها» ليست في المصدر.

(١٣) بصائر الدرجات ص ٢٠٣ - ٢٠٤ جزء ٤ باب ٤ حديث ٣٦. وليس فيه باقي الخبر.



ك: [كمال الدين] أبي عن محمد بن يحيى عن سلمة مثله^(١).

٢٠- يو: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن البرقي عن البرنظي وغيره عن أبي أيوب الحذاء عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك إني أريد أن أمس^(٢) صدرك فقال أفعل فمسست صدره ومناكبه فقال ولم يا با محمد فقلت جعلت فداك إني سمعت أباك وهو يقول إن القائم واسع الصدر مسترسل المنكبين عريض ما بينهما. فقال يا با محمد إن أبي ليس درع رسول الله ﷺ وكانت تسحب على الأرض وإني لبستها فكانت وكانت وإنها تكون من القائم كما كانت من رسول الله مشمرة كأنه ترفع نطاقها بحلقتي وليس صاحب هذا الأمر من جاز أربعين^(٣).
يج: [الخرايج والجرائع] عن أبي بصير مثله وفيه وهي على صاحب هذا الأمر مشمرة كما كانت على رسول الله ﷺ^(٤).

إيضاح: قوله عليه السلام فكانت وكانت أي كانت قريبة من الاستواء والتقدير وكانت مستوية وكانت زائدة قوله عليه السلام مشمرة أي مرتفعة أذيالها عن الأرض والمراد بنطاقها ما يرسل قدامها والمعنى أنها كانت قصيرة عليه بحيث يظن الراي أنه رفع نطاقها وشدها على وسطه بحلقتين.
وفي بعض النسخ كانت ولعل المعنى أنه ﷺ كان يشدها لسهولة الحركات لا لطولها ويحتمل أن يكون المراد بالنطاق المنطقة التي تشد فوق الدرع.

قوله عليه السلام من جاز أربعين أي في الصورة أي صاحب هذا الأمر يرى دائما أنه في سن أربعين ولا يؤثر فيه الشيب ولا يغيره.

٢١- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن يونس عن حريز قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لن تذهب الدنيا حتى يخرج رجل منا أهل البيت يحكم بحكم داود^(٥) وآل داود لا يسأل الناس بيته^(٦).

٢٢- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن سنان عن أبان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لا يذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود لا يسأل عن بيته يعطي كل نفس حكمها^(٧).

٢٣- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن أبي خالد القماط عن حمران بن أعين قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أنبياء أئمتكم قال لا قلت فقد حدثني من لا أنتم أنك قلت إنكم أنبياء قال من هو أبو الخطاب قال قلت نعم قال كنت إذا أهرج قال فبما تحكمون قال تحكم بحكم آل داود^(٨).

بيان: قوله عليه السلام كنت إذا أهرج على صيغة الخطاب وأهرج على أفعل التفضيل من الهجر بمعنى الهذيان أي الآن حيث ظهر أنك اعتمدت على قول أبي الخطاب الكذاب ظهر كثرة هذيانك أو على صيغة التكلم وكذا أهرج أيضا على التكلم ويكون على الاستفهام التوبيخي أي على قولك حيث تصدق أبا الخطاب في ذلك فأنا عند هذا القول كنت هاذيا إذا لا يصدر من العاقل مثل ذلك في حال العقل.

٢٤- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن فضيل الأعور عن أبي عبيدة عنه عليه السلام قال إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل الناس بيته^(٩).

٢٥- دعوات الراوندي: عن الحسن بن طريف قال كتبت إلى أبي محمد العسكري عليه السلام أسأله عن القائم إذا قام بم يقضي بين الناس وأردت أن أسأله عن شيء لحمي الربع فأغلغت ذكر الحمى فجاء الجواب سألت عن الإمام فإذا قام يقضي بين الناس بعلمه كقضاء داود^(١٠) لا يسأل البيته^(١١) الخبر.

(١) في المصدر: «ألمس».

(١١) كمال الدين ج ٢ ص ٦٧٣ باب ٥٨ حديث ٢٧.

(٢) بصائر الدرجات ص ٢٠٨ - ٢٠٩ جزء ٤ باب ٤ حديث ٥٦.

(٣) عبارة: «آل داود» ليست في المصدر.

(٤) الخرايج والجرائع ج ٢ ص ٦٩١ باب ١٤ حديث ٢.

(٥) بصائر الدرجات ص ٢٧٨ جزء ٥ باب ١٥ حديث ١.

(٦) بصائر الدرجات ص ٢٧٩ جزء ٥ باب ١٥ حديث ٢.

(٧) دعوات الراوندي ص ٢٠٩ جزء ٢٠٩ حديث ٥٦٧.

(٨) دعوات الراوندي ص ٢٠٩ جزء ٢٠٩ حديث ٥٦٧.

(٩) دعوات الراوندي ص ٢٠٩ جزء ٢٠٩ حديث ٥٦٧.

٢٦- يو: [بصائر الدرجات] ختنص: [الإختصاص] إبراهيم بن هاشم بن سليمان^(١) الديلمي عن معاوية الدهني عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿يُعْرِضُ الْمُجْرِمُونَ بِسِينَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾^(٢) فقال يا معاوية ما يقولون في هذا قلت يزعمون أن الله تبارك وتعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيامة فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم فيلقون في النار فقال لي وكيف يحتاج الجبار تبارك وتعالى إلى معرفة خلق أنشأهم وهم خلقه^(٣) فقلت جعلت فداك وما ذلك قال لو قام قائمنا أعطاه الله السماء فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم ثم يخط بالسيف خطا^(٤).
بيان: الخطب الضرب الشديد.

٢٧- يو: [بصائر الدرجات] ختنص: [الإختصاص] أحمد بن محمد بن محمد عن ابن سنان عن أبي خالد و أبو سلام عن سورة عن أبي جعفر عليه السلام قال أما إن ذا القرنين قد خير السحابين فاختار الذلول وذخر لصاحبه الصعب قال قلت وما الصعب قال ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة أو برق فصاحبه يركبه أما إنه سيركب السحاب ويرقى في الأسباب أسباب السماوات السبع والأرضين السبع خمس عوامر واثنان خرابان^(٥).

يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن محمد عن علي بن سنان عن عبد الرحيم عن أبي جعفر عليه السلام مثله^(٦).
ختنص: [الإختصاص] ابن عيسى عن ابن سنان عن محمد بن عبد الرحيم مثله^(٧).

٢٨- يو: [بصائر الدرجات] ختنص: [الإختصاص] محمد بن هارون عن سهل بن زياد أبي يحيى قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله خير ذا القرنين السحابين الذلول والصعب فاختار الذلول وهو ما ليس فيه برق ولا رعد ولو اختار الصعب لم يكن له ذلك لأن الله أذخره^(٨) للقائم^(٩).

٢٩- ك: [إكمال الدين] الهمداني عن علي بن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال قال علي بن موسى الرضا لا دين لمن لا ورع له ولا إيمان لمن لا تقية له إن أكرمكم عند الله عز وجل أعلمكم بالتقية^(١٠) قبل خروج قائمنا فمن تركها قبل خروج قائمنا^(١١) فليس منا.

فقيل له يا ابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت قال الرابع من ولدي ابن سيده الإمام يظهر الله به الأرض من كل جور ويقدها من كل ظلم وهو الذي يشك الناس في ولادته وهو صاحب الغيبة قبل خروجه فإذا خرج أَشْرَقَتْ الْأَرْضُ بِبُورِ رَبِّهَا^(١٢) ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحداً وهو الذي تطوى له الأرض ولا يكون له ظل وهو الذي ينادي مناد من السماء باسمه يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فإن الحق معه وفيه وهو قول الله عز وجل ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(١٣).

عم: [إعلام الوري] عن علي بن محمد^(١٤).

٣٠- ك: [إكمال الدين] الهمداني عن علي بن أبيه عن الريان بن الصلت قال قلت للرضا عليه السلام أنت صاحب هذا الأمر فقال أنا صاحب هذا الأمر ولكني لست بالذي أملأها عدلا كما ملئت جورا وكيف أكون ذاك على ما ترى من ضعف بدني وإن القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشباب قويا في بدنه حتى لو مد يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان ذاك الرابع من ولدي يغيبه الله في ستره ما شاء الله ثم يظهره فيملاأ به الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما^(١٥).

(١) في المصدر: «عن أبي سليمان».

(٢) في الاختصاص: «الخلق بسيما وهو خلقهم» بدل «خلق أنشأهم وهم خلقه».

(٣) في الاختصاص ص ٣٠٤. وبصائر الدرجات ص ٣٧٦ جزء ٧ باب ١٧ حديث ٨.

(٤) في الاختصاص ص ١٩٩. وبصائر الدرجات ص ٤٢٩ جزء ٨ باب ١٥ حديث ٣.

(٥) بصائر الدرجات ص ٤٢٨ جزء ٨ باب ١٥ حديث ١.

(٦) في الاختصاص ص ١٩٩.

(٧) في الاختصاص ص ٣٣٦. وبصائر الدرجات ص ٤٢٩ جزء ٨ باب ١٥ حديث ٤.

(٨) في المصدر: «فقيل له: يا ابن رسول الله إلى متى قال: إلى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا أهل البيت فمن ترك التقية».

(٩) عبارة: «فمن تركها قبل خروج قائمنا» ليست في المصدر. (١٢) في المصدر: «بنوره».

(١٣) إكمال الدين ج ٢ ص ٣٧١ - ٣٧٢ باب ٣٥ حديث ٥. والآية من سورة الشعراء: ٤.

(١٤) إعلام الوري ج ٢ ص ٢٤١.

(١٥) إكمال الدين ج ٢ ص ٣٧٦ باب ٣٥ حديث ٧.



عم: [إعلام الوري] علي عن أبيه مثله وزاد في آخره كأنني بهم آيس^(١) ما كانوا^(٢) نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة للمؤمنين و عذابا للكافرين^(٣).

 ٣٢٣
٥٢

٣١-ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن محمد بن نصير عن^(٤) محمد بن عيسى^(٥) عن حماد بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن جابر الأنصاري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله الله حجة على عباده فدعا قومه إلى الله عز و جل و أمرهم بتقواه فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا حتى قيل مات أو هلك بأي واد سلك ثم ظهر و رجع إلى قومه فضربوه على قرنه^(٦).

ألا و فيكم من هو على سنته و إن الله عز و جل مكن له^(٧) في الأرض و آتاه^(٨) مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِيًّا و بلغ المشرق و المغرب و إن الله تبارك و تعالى سيجري سنته في القائم من ولدي و يبلغه شرق الأرض و غربها حتى لا يبقى سهل و لا موضع^(٩) من سهل و لا جبل و وطنه ذو القرنين إلا وطنه و يظهر الله له كنوز الأرض و معادنها و ينصره بالعرب يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما^(١٠).

٣٢-غظ: [الغيبة للشيخ الطوسي] سعد عن أبي هاشم الجعفري قال كنت عند أبي محمد ﷺ فقال إذا قام القائم أمر بهدم^(١١) المنار و المقاصير التي في المساجد فقلت في نفسي لأي معنى هذا فأقبل علي فقال معنى هذا أنها محدثة مبتدعة لم يبنها نبي و لا حجة^(١٢).

٣٣-ك: [إكمال الدين] ابن إدريس عن أبيه عن ابن عيسى عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن أبي بصير قال سأل رجل من أهل الكوفة أبا عبد الله^(١٣) يخرج مع القائم ﷺ فإنهم يقولون إنه يخرج معه مثل عدة أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا قال ما يخرج إلا في أولي قوة و ما يكون أولو القوة أقل من عشرة آلاف^(١٤).

بيان: المعنى أنه ﷺ لا تنحصر أصحابه في الثلاثمائة و ثلاثة عشر بل هذا العدد هم المجتمعون عنده في بدو خروجه.

٣٤-ك: [إكمال الدين] الطار عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن أبي خالد القماط عن ضريس عن أبي خالد الكابلي عن سيد العابدين علي بن الحسين ﷺ قال المقفودون عن فرسهم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر فيصيحون بمكة و هو قول الله عز و جل ﴿إِنَّ مَا تَكُونُوا يَأْتِي بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾^(١٥) و هم أصحاب القائم ﷺ^(١٦).

 ٣٢٤
٥٢

٣٥-ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن محمد الطار عن ابن أبي الخطاب عن صفوان بن يحيى عن منذر^(١٧) عن بكار بن أبي بكر عن عبد الله بن عجلان قال ذكرنا خروج القائم عند أبي عبد الله ﷺ فقلت له كيف لنا بعلم ذلك فقال يصبح أحدكم و تحت رأسه صحيفة عليها مكتوب ﴿طَاعَةٌ مَرْغُوفَةٌ﴾^(١٨) و روي أنه يكون في راية المهدي الرفعة لله عز و جل^(١٩).

٣٦-ك: [إكمال الدين] ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله ﷺ في قوله عز و جل ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(٢٠) فقال و الله ما نزل تأويلها بعد و لا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم ﷺ فإذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم و لا مشرك بالإمام إلا كره خروجه حتى لو كان كافر أو مشرك في بطن صخرة لقاتل يا مؤمن في بطني كافر فاكسرنى و اقتله^(٢١).

- (١) في المصدر: «أين».
(٢) إعلام الوري ج ٢ ص ٢٤١.
(٣) من المصدر.
(٤) في المصدر: «لذي القرنين» بدل «له».
(٥) في المصدر: «لا يبقى مهلا ولا موضعا».
(٦) في المصدر: «يهدم» بدل «أمر بهدم».
(٧) [إكمال الدين] ج ٢ ص ٦٥٤ باب ٥٧ حديث ٢٠.
(٨) [كمال الدين] ج ٢ ص ٦٥٤ باب ٥٧ حديث ٢١.
(٩) في المصدر: «أعلم».
(١٠) [كمال الدين] ج ٢ ص ٦٥٤ باب ٥٧ حديث ٢٢.
(١١) [كمال الدين] ج ٢ ص ٦٧٠ باب ٥٨ حديث ١٦ وفيه: «البيعة لله».
- (٢) في المصدر إضافة: «قد».
(٤) من المصدر.
(٦) في المصدر إضافة: «الآخر».
(٨) في المصدر: «وجعل له».
(١٠) [إكمال الدين] ج ٢ ص ٣٩٤ باب ٣٨ حديث ٤.
(١٢) غيبة الطوسي ص ٢٠٦ رقم ١٧٥.
(١٤) سورة البقرة، آية: ١٤٨.
(١٦) في المصدر: «منديل».
(١٨) سورة التور، آية: ٥٣.
(٢٠) سورة التوبة، آية: ٣٤.

٣٧-ك: [إكمال الدين] ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن عيسى و ابن أبي الخطاب معا عن محمد بن سنان عن أبي الجارود قال قال أبو جعفر عليه السلام إذا خرج القائم عليه السلام من مكة ينادي مناديه ألا لا يحملن أحد طعاما ولا شرابا وحمل معه حجر موسى بن عمران عليه السلام وهو قرع بعير فلا ينزل منزلا إلا انفجرت منه عيون فمن كان جائعا شبع ومن كان ظمأنا ظمأنا روي و رويت ذوابهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة ^(١).

ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام و محمد بن الحسن بن جمهور عن الحسن بن محمد بن جمهور عن أبيه عن سليمان بن سماعة عن أبي الجارود مثله ^(٢).

يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن أبي سعيد الخراساني عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام مثله و فيه إلا أنبعث عين منه و فيه و من كان ظامنا روي فهو زادهم حتى ينزلوا إلى آخره ^(٣).

٣٨-ك: [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا قام القائم عليه السلام لم يقم بين يديه أحد من خلق الرحمن إلا عرفه صالح هو أم طالع ألا و فيه آية لِمُؤْتَسِّمِينَ و هي السبيل المقيم ^(٤).

٣٩-ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن ابن تغلب قال قال أبو عبد الله عليه السلام دمان في الإسلام حلال من الله عز و جل لا يقضي فيهما أحد بحكم الله عز و جل حتى يبعث الله القائم من أهل البيت فيحكم فيهما بحكم الله عز و جل لا يريد فيه بينة الزاني المحصن يرحمه و مانع الزكاة يضرب رقبته ^(٥).

٤٠-ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن ابن تغلب قال قال أبو عبد الله عليه السلام كأنني أنظر إلى ^(٦) القائم على ظهر نجف فإذا استوى على ظهر النجف ^(٧) ركب فرسا أدهم أبلق بين عينيه شمراخ ثم ينتفض به فرسه فلا يبقى أهل بلدة إلا و هم يظنون أنه معهم في بلادهم فإذا نشر راية رسول الله ﷺ انحط عليه ثلاثة عشر ألف ملك و ثلاثة عشر ملكا كلهم ينتظرون القائم عليه السلام.

و هم الذين كانوا مع نوح عليه السلام في السفينة و الذين كانوا مع إبراهيم الخليل عليه السلام حيث ألقى في النار و كانوا مع عيسى عليه السلام حين رفع و أربعة آلاف مسومين و مردفين و ثلاثمائة و ثلاثة عشر ملكا يوم بدر و أربعة آلاف ملك الذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي عليه السلام فلم يؤذن لهم فصعدوا في الاستئذان و هبطوا و قد قتل الحسين عليه السلام فهم شعث غبر يكون عند قبر الحسين إلى يوم القيامة و ما بين قبر الحسين إلى السماء مختلف الملائكة ^(٨).

بيان: قال الجوهري الشمراخ غرة الفرس إذا دقت و سالت و جللت الخيشوم و لم تبلغ الجحفة ^(٩).

٤١-ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن ابن تغلب عن الشمالي قال قال أبو جعفر عليه السلام كأنني ^(١٠) أنظر إلى القائم قد ظهر على نجف الكوفة فإذا ظهر على النجف نشر راية رسول الله ﷺ عمودها من عمد عرش الله تبارك و تعالى و سائرهما من نصر الله جل جلاله لا يهوي ^(١١) بها إلى أحد إلا أهلكه الله عز و جل قال قلت تكون معه أو يؤتى بها قال بل يؤتى بها يأتيه بها جبرئيل عليه السلام ^(١٢).

٤٢-ك: [إكمال الدين] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قال الصادق عليه السلام كأنني أنظر إلى القائم على منبر الكوفة و حوله أصحابه ثلاث مائة و ثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر و هم أصحاب الأئمة و هم حكام الله في أرضه على خلقه حتى يستخرج من قبائه كتابا مختوما بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله ﷺ فيجفلون عنه إغفال الغنم ^(١٣) فلا يبقى منهم إلا الوزير و أحد عشر نقيباً كما بقوا مع موسى بن عمران عليه السلام.

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٦٧٠ - ٦٧١ باب ٥٨ حديث ١٧.
(٢) غيبة النعماني ص ٢٣٨ باب ١٣ حديث ٢٩.
(٣) بصائر الدرجات ص ٢٠٨ جزء ٤ باب ٤ حديث ٥٤.
(٤) كمال الدين ج ٢ ص ٦٧١ باب ٥٨ حديث ٢١.
(٥) من المصدر.
(٦) كمال الدين ج ٢ ص ٦٧١ - ٦٧٢ باب ٥٨ حديث ٢٢.
(٧) من المصدر.
(٨) كمال الدين ج ٢ ص ٦٧٢ - ٦٧٣ باب ٥٨ حديث ٢٣.
(٩) في المصدر: «ولا تهوي».
(١٠) في المصدر إضافة: «إليك».



فيجولون في الأرض فلا يجدون عنه مذهبا فيرجعون إليه والله إني لأعرف الكلام الذي يقول لهم فيكفرون به^(١).
توضيح: أجفل القوم أي هربوا مسرعين.

٣٢٧
٥٢

٤٣-ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن أحمد بن الحسين عن محمد بن جمهور عن أحمد بن أبي هراسة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال كآني بأصحاب القاتم و قد أحاطوا بما بين الخافقين ليس من شيء إلا و هو مطيع لهم حتى سباع الأرض و سباع الطير تطلب رضاهم في كل شيء حتى تغفر الأرض على الأرض و تقول مربي اليوم رجل من أصحاب القاتم^(٢).

٤٤-ك: [إكمال الدين] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما كان يقول لوط عليه السلام ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾^(٤) إلا تمنيا لقوة القاتم عليه السلام و لا ذكر إلا شدة أصحابه فإن الرجل منهم يعطى^(٥) قوة أربعين رجلا و إن قلبه لأشد من زبر الحديد و لو مروا ببجبال الحديد لقطعوها^(٦) لا يكونون سيوفهم حتى يرضى الله عز و جل^(٧).

٤٥-ك: [إكمال الدين] ماجيلويه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن أبي إسماعيل السراج عن جعفر بن بشير^(٨) عن الفضل بن عمر عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال سمعته يقول أتدري ما كان قميص يوسف عليه السلام قال قلت لا قال إن إبراهيم عليه السلام لما أوقدت له النار نزل إليه جبرئيل عليه السلام بالقميص و ألبسه^(٩) إياه فلم يضره معه حر و لا برد فلما حضرته الوفاة جعله في تيممة و علقه على إسحاق عليه السلام و علقه إسحاق على يعقوب عليه السلام فلما ولد يوسف علقه عليه و كان في عضده حتى كان من أمره ما كان.

٣٢٨
٥٢

فلما أخرجه يوسف عليه السلام من التيممة وجد يعقوب ريحه و هو قوله عز و جل^(١٠) ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لَأَنَّ تُفَنِّدُونِ﴾^(١١) فهو ذلك القميص الذي^(١٢) من الجنة قلت جعلت فداك فإلى من صار هذا القميص قال إلى أهله و هو مع قائمنا إذا خرج ثم قال كل نبي و رث علما أو غيره فقد انتهى إلى محمد عليه السلام^(١٣).
يج: [الخرائج و الجرائع] عن الفضل مثله^(١٤).

٤٦-ك: [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن الفضل بن عمر عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام إنه إذا تساهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك و تعالى له كل منخفض من الأرض و خفض له كل مرتفع^(١٥) حتى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته فأيكفكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها^(١٦).

٤٧-ك: [إكمال الدين] ابن مسرور عن ابن عامر عن المعلى عن الوشاء عن مثنى الحنات عن قتيبة الأعشى عن ابن أبي يعفور عن مولى لبني شيبان عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم و كملت بها أحلامهم^(١٧).

كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى مثله^(١٨).

٤٨-مل: [أكامل الزيارات] الحسين بن محمد بن عامر عن أحمد بن إسحاق عن سعدان بن مسلم عن عمر بن أبان عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال كآني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة و قد لبس درع رسول الله عليه السلام فينتفض هو بها فتستدير عليه فيغشاها بخداجة من إستبرق و يركب فرسا أدهم بين عينيه شمشخ فينتفض به انتفاضة لا يبقى أهل بلاد إلا و هم يرون أنه معهم في بلادهم فينشرون راية رسول الله عليه السلام عمودها من عمود العرش و سائرهما من نصر الله لا يهوي بها إلى شيء أبدا إلا أهلكه الله فإذا هزها لم يبق مؤمن إلا صار قلبه كزبر الحديد و يعطى المؤمن قوة

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٦٧٢ - ٦٧٣ باب ٥٨ حديث ٢٥.

(٢) من المصدر.

(٣) كمال الدين ج ٢ ص ٦٧٣ باب ٥٨ حديث ٢٥.

(٤) سورة هود، آية: ٨٠.

(٥) في المصدر: «ليعطى».

(٦) كمال الدين ج ٢ ص ٦٧٣ باب ٥٨ حديث ٢٦.

(٧) في المصدر: «ينوب من ثياب الجنة فألبسه» بدل «بالقميص وألبسه».

(٨) في المصدر: «بشر بن جعفر».

(٩) سورة يوسف، آية: ٩٤.

(١٠) كمال الدين ج ٢ ص ٦٧٤ باب ٥٨ حديث ٢٨.

(١١) في المصدر إضافة: «منها».

(١٢) كمال الدين ج ٢ ص ٦٧٥ باب ٥٨ حديث ٣٠.

(١٣) أصول الكافي ج ١ ص ٢٥ كتاب العقل و الجهل حديث ٢١.

أربعين رجلا ولا يبقى مؤمن ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره وذلك حيث يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم فينحط عليه ثلاثة عشر ألف ملك وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكا قلت كل هؤلاء السلائكة قال نعم الذين كانوا مع نوح في السفينة والذين كانوا مع إبراهيم عليه السلام حين ألقى في النار والذين كانوا مع موسى حين فلق البحر لبني إسرائيل والذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه وأربعة آلاف ملك مع النبي ﷺ مسومين وألف مردفين وثلاثمائة وثلاثة عشر ملائكة بدرين وأربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي عليه السلام فلم يؤذن لهم في القتال فهم عند قبره شعث غير يكونه إلى يوم القيامة ورئيسهم ملك يقال له منصور فلا يزوره زائر إلا استقبلوه ولا يودعه مودع إلا شيعوه ولا يمرض مريض إلا عادوه ولا يموت ميت إلا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته وكل هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم إلى وقت خروجه عليه السلام^(١).

ني: [الغيبة للنعمان] عبد الواحد بن محمد بن جعفر عن أبي جعفر الهمداني عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن أبا ن مثله^(٢).

وعن ابن عقدة عن علي بن الحسن ومحمد ابني علي بن يوسف عن سعدان بن مسلم عن ابن تغلب مثله^(٣).

بيان الخداجة لم أر لها معنى مناسبة وفي ني الخداعة وهي أيضا كذلك ولا يبعد أن يكون من الخدع والستر أي الثوب يستتر الدرع أو يخدع الناس لكون الدرع مستورا تحته ويمكن أن يكون الأول مصحف الخلافة والخلاج ككنان نوع من البرود لها خطط وكونه من إستبرق لا يخلو من إشكال ولعله محمول على ما كان مخلوطا بالظن.

٤٩- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن علي بن الحكم عن المثنى عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام لينصرن الله هذا الأمر بمن لا خلاق له ولو قد جاء أمرنا لقد خرج منه من هو اليوم مقيم على عبادة الأوثان^(٤).

بيان: لعل المراد أن أكثر أعوان الحق وأنصار التشيع في هذا اليوم جماعة لا تصيب لهم في الدين ولو ظهر الأمر وخرج القائم يخرج من هذا الدين من يعلم الناس أنه كان مقيما على عبادة الأوثان حقيقة أو مجازا وكان الناس يحسبونه مؤمنا وأنه عند ظهور القائم يشتغل بعبادة الأوثان وسيأتي ما يؤيده ولا يبعد أن يكون في الأصل لقد خرج معه فتأمل.

٥٠- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن الحماني عن محمد بن الفضيل عن الأجلع عن عبد الله بن^(٥) الهذيل قال لا يقوم^(٦) الساعة حتى يجتمع كل مؤمن بالكوفة^(٧).

٥١- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن ابن أبي عمير وابن بزيع عن منصور بن يونس عن إسماعيل بن جابر عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا دخل القائم الكوفة لم يبق مؤمن إلا وهو بها أو يجيء إليها وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام ويقول لأصحابه سيروا بنا إلى هذه الطاغية فمسير إليه^(٨).

إيضاح: وهو قول أمير المؤمنين من كلام أبي جعفر عليه السلام ويحتمل الرواة وفاعل يقول القائم عليه السلام و لعل المراد بالطاغية السفنياني.

٥٢- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري عن علي بن حشبي عن جعفر بن محمد بن مالك عن أحمد بن أبي نعيم عن إبراهيم بن صالح عن محمد بن غزال عن مفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن قائمنا إذا قام أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِضَوْءِ رُبُّهَا واستغنى العباد من ضوء الشمس^(٩) ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ذكر لا يولد فيهم أنثى ويبني في ظهر الكوفة مسجدا له ألف باب ويتصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء بالحيرة حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة سفواء يريد الجمعة فلا يدركها^(١٠).

إيضاح: بغلة سفواء خفيفة سريعة.

(٢) غيبة النعماني ص ٣١٠ باب ١٩ حديث ٥.

(٤) غيبة الطوسي ص ٤٥٠ رقم ٤٥٤.

(٦) في المصدر: «لا تقوم».

(٨) غيبة الطوسي ص ٤٥٥ رقم ٤٦٤.

(١٠) غيبة الطوسي ص ٤٦٧ - ٤٦٨ رقم ٤٨٤.

(١١) كامل الزيارات ص ٢٣٣ باب ٤١ حديث ٥.

(٣) غيبة النعماني ص ٣٠٩ باب ١٩ حديث ٤.

(٥) في المصدر إضافة: «أبي» بين معقوفتين.

(٧) غيبة الطوسي ص ٤٥١ رقم ٤٥٥.

(٩) في المصدر: «الناس» بدل «العباد من ضوء الشمس».



٥٣- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أبو محمد المحمدي عن محمد بن علي بن الفضل عن أبيه عن محمد بن إبراهيم بن مالك عن إبراهيم بن بنان الخثعمي عن أحمد بن يحيى بن المعتمر عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن أبي جعفر في حديث طويل قال يدخل المهدي الكوفة و بها ثلاث رايات قد اضطربت بينها فتصفو له فيدخل حتى يأتي المنبر و يخطب و لا يدري الناس ما يقول من البكاء و هو قول رسول الله ﷺ كأنني بالحسني و الحسيني و قد قادها فيسلمها إلى الحسيني فيبايعونه فإذا كانت الجمعة الثانية قال الناس يا ابن رسول الله الصلاة خلفك تضاهي الصلاة خلف رسول الله ﷺ و المسجد لا يسعنا فيقول أنا مرتاد لكم فيخرج إلى الفري فيخطب مسجدا له ألف باب يسع الناس عليه أصيص و يبعث فيخفر من خلف قبر الحسين ﷺ لهم نهرا يجري إلى الفريين حتى ينبذ في النجف و يعمل على فوهته قناطر و أرحاء في السبيل و كأنني بالعجوز و على رأسها مكمل فيه بر حتى تطحنه بكريلاء^(١).
عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] في رواية عمرو بن شمر عن أبي جعفر ﷺ مثله^(٢).

بيان قال الفيروز آبادي أص الشيء برق و الأصيص كأمير الرعدة و الذعر و البناء المحكم و الأصيص البيوت المتقاربة و هم أصيصه واحدة أي مجتمعة و تأصصوا اجتمعوا^(٣).

٥٤- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن عثمان بن عيسى عن صالح بن أبي الأسود عن أبي عبد الله ﷺ قال ذكر مسجد السهلة فقال أما إنه منزل صاحبنا إذا قدم بأهله^(٤).
كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن علي بن الحسن عن عثمان مثله^(٥).

٥٥- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن ابن محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال من أدرك منكم قائمتا فليقل حين يراه السلام عليكم يا أهل بيت النبوة و معدن العلم و موضع الرسالة^(٦).

٥٦- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال إن أصحاب موسى ابتلوا بنهر و هو قول الله عز و جل «إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ»^(٧) و إن أصحاب القائم يتلون بمثل ذلك^(٨).

ني: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد العطار عن محمد بن الحسن^(٩) الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن ابن أبي هاشم مثله^(١٠).

٥٧- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن عبد الرحمن عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه و مسجد الرسول ﷺ إلى أساسه و يرد البيت إلى موضعه و أقامه على أساسه و قطع أيدي بني شيبة السراق و علقها على الكعبة^(١١).

٥٨- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن علي بن الحكم عن سفيان الجريري عن أبي صادق عن أبي جعفر ﷺ قال دولتنا آخر الدول و لن يبقى أهل بيت لهم دولة إلا ملوكا قبلنا ثلاثا يقولوا إذا رأوا سيرتنا إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء و هو قول الله عز و جل «وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ»^(١٢).

٥٩- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن عبد الرحمن بن أبي هاشم و الحسن بن علي عن أبي خديجة عن أبي عبد الله ﷺ قال إذا قام القائم جاء بأمر غير الذي كان^(١٣).

٦٠- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن علي بن الحكم عن الربيع بن محمد بن المسلمي عن سعد بن طريف^(١٤) عن الأصمعي بن نباتة قال قال أمير المؤمنين ﷺ في حديث له حتى انتهى إلى مسجد الكوفة و كان مبنيا بخزف و دنان

(٢) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٨٠ و إعلام الوري ج ٢ ص ٢٨٧.

(١) غيبة الطوسي ص ٤٦٨ - ٤٦٩ رقم ٤٨٥.

(٤) غيبة الطوسي ص ٤٧١ رقم ٤٨٨.

(٣) القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٠٦.

(٦) غيبة الطوسي ص ٤٧١ - ٤٧٢ رقم ٤٩٠.

(٥) فروغ الكافي ج ٣ ص ٤٩٥ باب مسجد السهلة حديث ٢.

(٨) غيبة الطوسي ص ٤٧٢.

(٧) سورة البقرة: آية ٢٤٩.

(١٠) غيبة النعماني ص ٣١٦ باب ٢١ حديث ١٣.

(٩) في المصدر: «حشان».

(١١) غيبة الطوسي ص ٤٧٢ رقم ٤٩٢.

(١٢) غيبة الطوسي ص ٤٧٢ رقم ٤٩٣. والآية من سورتي الأعراف: ٢٨ والقصص: ٨٣.

(١٤) في المصدر: «ظريف».

(١٣) غيبة الطوسي ص ٤٧٣ رقم ٤٩٤.

و طين فقال ويل لمن هدمك و ويل لمن سهل هدمك و ويل لبانيك بالمطبوخ المغير قبله نوح طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتي أولئك خيار الأمة مع أبرار العترة^(١).

٣٣٣
٥٢

٦١- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن عبد الرحمن بن أبي هشام عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير^(٢) في حديث له اختصرناه قال إذا قام القائم دخل الكوفة وأمر بهدم المساجد الأربعة حتى يبلغ أساسها ويصيرها عريشا كعريش موسى ويكون المساجد كلها جماء لا شرف لها كما كان على عهد رسول الله ﷺ و يوسع الطريق الأعظم فيصير ستين ذراعا و يهدم كل مسجد على الطريق و يسد كل كوة إلى الطريق و كل جناح و كنيف و ميزاب إلى الطريق و يأمر الله الفلك في زمانه فيبطئ في دوره حتى يكون اليوم في أيامه كعشرة أيام^(٣) و الشهر كعشرة أشهر و السنة كعشر سنين من سنيكم.

ثم لا يلبث إلا قليلا حتى يخرج عليه مارقة الموالي برميلة الدسكرة عشرة آلاف شعارهم يا عثمان يا عثمان ف يدعو رجلا من الموالي فيقلده سيفه فيخرج إليهم فيقتلهم حتى لا يبقى منهم أحد ثم يتوجه إلى كابل شاه و هي مدينة لا يفتحها أحد قط غيره فيفتحها ثم يتوجه إلى الكوفة فينزلها و يكون داره و يهجر^(٤) سبعين قبيلة من قبائل العرب تمام الخير.

و في خبر آخر أنه يفتح القسطنطينية و الرومية و بلاد الصين^(٥).

٦٢- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن علي بن أسباط عن أبيه أسباط بن سالم عن موسى الأبار عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال اتق العرب فإن لهم خبر سوء أما إنه لم يخرج مع القائم منهم واحد^(٦).

٦٣- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن عمرو بن أبي المقدام عن عمران بن ظبيان عن حكيم بن سعد عن أمير المؤمنين ﷺ قال أصحاب المهدي شباب لا كهول فيهم إلا مثل كحل العين و الملح في الزاد و أقل الزاد الملح^(٧).

٣٣٤
٥٢

ني: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن^(٨) الرازي عن محمد بن علي الكوفي^(٩) عن عبد الرحمن بن^(١٠) أبي هاشم مثله^(١١).

٦٤- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن أحمد بن عمر بن مسلم عن الحسن بن عقبة النهدي عن أبي إسحاق البناء عن جابر الجعفي قال قال أبو جعفر ﷺ يبايع القائم بين الركن و المقام ثلاثمائة و نيف عدة أهل بدر فيهم النجباء من أهل مصر و الأبدال من أهل الشام و الأخيار من أهل العراق فيقيم ما شاء الله أن يقيم^(١٢).

٦٥- غط الفضل عن محمد بن علي عن وهيب بن حفص عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول كان أمير المؤمنين ﷺ يقول لا يزال الناس ينقصون حتى لا يقال الله فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبيه فيبعث الله قوما من أطرافها و يجيئون قزعا كقزع الخريف و الله إني لأعرفهم و أعرف أسماءهم و قبائلهم و اسم أميرهم^(١٣) و هم قوم يحملهم الله كيف شاء من القبيلة الرجل و الرجلين حتى بلغ تسعة فيتوافون من الآفاق ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر و هو قول الله «إِنَّ مَأْكُورُوا يَأْتِيَكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(١٤) حتى إن الرجل ليحتبي فلا يحل حبوته حتى يبلغه الله ذلك^(١٥).

بيان: قال الجزري يعسوب السيد و الرئيس و المقدم أصله فحل النحل و منه حديث علي ﷺ إنه

(١) غيبة الطوسي ص ٤٧٣ رقم ٤٩٥.

(٢) في المصدر: «من أبيهم».

(٣) التهجيز: الباطل و الردي من الشيء، وهو معزب، الصحاح ج ١ ص ٣٠٠.

(٤) غيبة الطوسي ص ٤٧٦ رقم ٥٠٠.

(٥) غيبة الطوسي ص ٤٧٥ - ٤٧٦ رقم ٤٩٨.

(٦) غيبة الطوسي ص ٤٧٦ رقم ٥٠١.

(٧) في المصدر: «الصيرفي».

(٨) غيبة النعماني ص ٣١٥ باب ٢٠ حديث ١٠.

(٩) في المصدر: «ومناخ ركابهم» بين معقوفتين.

(١٠) غيبة الطوسي ص ٤٧٧ - ٤٧٨ رقم ٥٠٣.

(١١) غيبة الطوسي ص ٤٧٧ - ٤٧٨ رقم ٥٠٣.

(١٢) غيبة الطوسي ص ٤٧٧ - ٤٧٨ رقم ٥٠٣.

(١٣) غيبة الطوسي ص ٤٧٧ - ٤٧٨ رقم ٥٠٣.

(١٤) غيبة الطوسي ص ٤٧٧ - ٤٧٨ رقم ٥٠٣.

(١٥) غيبة الطوسي ص ٤٧٧ - ٤٧٨ رقم ٥٠٣.



ذكر فتنة فقال إذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه أي فارق أهل الفتنة وضرب في الأرض ذاهبا في أهل دينه وأتباعه الذين يتبعونه على رأيه وهم الأذئاب.

وقال الزمخشري الضرب بالذنب هاهنا مثل للإقامة والثبات يعني أنه ثبت هو ومن تبعه على الدين^(١).

٦٦- صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام من قاتلنا في آخر الزمان فقاتلنا مع الدجال قال أبو القاسم الطائي سألت علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قاتلنا في آخر الزمان قال من قاتل صاحب عيسى ابن مريم وهو المهدي^(٢).

٦٧- يـج: [الخرائج والجرائع] روي عن أبي سعيد الخراساني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال إذا قام القائم بمكة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه ألا لا يحمل أحد منكم طعاما ولا شرابا ويحمل حجر موسى الذي انبجست منه اثنتا عشرة عتبا فلا ينزل منزلا إلا نصبه فانبجست^(٣) منه العيون فمن كان جائعا شبع ومن كان ظمآن روي فيكون زادهم حتى ينزلوا النجف من ظاهر الكوفة فإذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء واللبن دائما فمن كان جائعا شبع ومن كان عطشان روي^(٤).

٦٨- يـج: [الخرائج والجرائع] روي عن محمد بن عبد الحميد عن أبي جميلة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال من أدرك أهل بيتي من ذي عاهة برأ ومن ذي ضعف قوي^(٥).

٦٩- يـج: [الخرائج والجرائع] عن أبي بكر الحضرمي عن عبد الملك بن أعين قال قمت من عند أبي جعفر عليه السلام فاعتمدت على يدي فيبيت وقلت كنت أرجو أن أدرك هذا الأمر وبي قوة فقال أما ترضون أن أعداكم يقتل بعضهم بعضا وأنتم آمنون في بيوتكم إنه لو كان ذلك أعطي الرجل منكم قوة أربعين رجلا وجعل قلوبكم كزبر الحديد لو قدفتم بها الجبال فلقتها وأنتم^(٦) قوام الأرض وخرانها^(٧).

كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الأهوازي عن فضالة عن ابن عميرة عن الحضرمي مثله^(٨).

بيان قوله عليه السلام لو قدفتم بها الجبال إما ترشيحا للتشبيه السابق أو المراد أنها تكون في قوة العزم بحيث لو عزمت على فلق الجبال لتهيا لكم وفي الكافي لقلعتها^(٩).

٧٠- يـج: [الخرائج والجرائع] عن محمد بن عيسى عن صفوان عن المثنى عن عمرو بن شمر عن جابر قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله نزع الخوف من قلوب شيعة^(١٠) وأسكنه قلوب أعدائنا^(١١) فواحداهم أمضى من سنان وأجرى من ليث يطعن عدوه برمحه ويضربه بسيفه ويدوسه بقدمه^(١٢).

٧١- يـج: [الخرائج والجرائع] عن محمد بن عيسى عن صفوان عن المثنى عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد فجمع به عقولهم وأكمل به أخلاقهم^(١٣).

٧٢- يـج: [الخرائج والجرائع] أيوب بن نوح عن العباس بن عامر عن الربيع بن محمد عن أبي الربيع الشامي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن قائمنا إذا قام مد الله لشيعة في أسماعهم وأبصارهم حتى لا يكون بينهم وبين القائم يريد يكلمهم فيسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه^(١٤).

كا: [الكافي] أبو علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن عامر مثله^(١٥).

(١) النهاية ج ٣ ص ٢٣٤ - ٢٣٥.

(٢) صحيفة الرضا ص ٢٧٣ رقم ٨.

(٣) في المصدر: «فانبعث».

(٤) الخرائج والجرائع ج ٢ ص ٨٣٩ باب ١٤ حديث ٥٤.

(٥) في المصدر: «لو قدفتم بها الجبال لقلوها وكنتم».

(٦) الخرائج والجرائع ج ٢ ص ٨٣٩ باب ١٤ حديث ٥٥.

(٧) روضة الكافي ص ٢٩٤ حديث ٤٤٩.

(٨) في المصدر: «أعدائنا».

(٩) في المصدر: «قلوب شيعة».

(١٠) الخرائج والجرائع ج ٢ ص ٨٤٠ باب ١٤ حديث ٥٦.

(١١) الخرائج والجرائع ج ٢ ص ٨٤٠ باب ١٤ حديث ٥٧.

(١٢) الخرائج والجرائع ج ٢ ص ٨٤١ - ٨٤٠ باب ١٤ حديث ٥٨.

(١٣) الخرائج والجرائع ج ٢ ص ٨٤٠ باب ١٤ حديث ٥٧.

(١٤) روضة الكافي ص ٢٤٠ - ٢٤١ حديث ٣٢٩.

(١٥) الخرائج والجرائع ج ٢ ص ٨٤٠ باب ١٤ حديث ٥٧.

٧٣- يـج: [الخـرائـج و الجـرائـح] مـوسـى بـن عـمر عـن ابـن مـحـبـوب عـن صـالـح بـن حـمـزة عـن أبـان عـن أبـي عـبـد اللـه ﷺ قال العـلم سـبـعة و عـشـروـن حـرفاً^(١) فـجـمـع ما جـاءت بـه الرـسل حـرفـان فـلم يـعرـف النـاس حـتى الـيـوم غـير الحـرمـين إذـا قـام قـائـمنا أـخـرج الخـمـسة و العـشـريـن حـرفـا فـبـثـها فـي النـاس و ضـم إلـيـها الحـرفـين حـتى يـبـتـها سـبـعة و عـشـريـن حـرفاً^(٢).
٧٤- يـج: [الخـرائـج و الجـرائـح] سـعد عـن البـقـطـيـني عـن صـفـوان عـن أبـي عـلي الخـراسـاني عـن أبـان بـن ثـغـلـب عـن أبـي عـبـد اللـه ﷺ قال كـأنـي بـطـائر أـبـيض فـوق الحـجـر فـيـخـرج مـن تـحتـه رـجـل يـحـكـم بـيـن النـاس بـحـكـم آل داود و سـليـمان لا يـتـبـغي بـيـنة^(٣).

٣٣٧
٥١

٧٥- شـا: [الإـرشـاد] الحـجـال عـن ثـعلـبـة عـن أبـي بـكر الحـضـرمـي عـن أبـي جـعـفر البـاقـر ﷺ قال كـأنـي بـالقـائـم ﷺ عـلى نـجـف الكـوفة و قـد سـار إلـيـها مـن مـكة فـي خـمـسة آلـاف مـن المـلائـكة جـبرئـيل عـن يـمـيـنه و مـيـكائـيل عـن شـمالـه و المـؤمـنـون بـيـن يـديـه و هـو يـفرق الجـنـود فـي البـلـاد^(٤).

٧٦- شـا: [الإـرشـاد] فـي رـوايـة المـفضـل قال سـمـعت أبـا عـبـد اللـه ﷺ يـقـول إذـا قـام قـائـم آل مـحـمـد ﷺ بـنى فـي ظـهر الكـوفة مـسـجـدا لـه ألف باب و اتـصـلت بـيـوت الكـوفة بـنـهر كـربـلاء^(٥).

٧٧- شـا: [الإـرشـاد] روى عـبـد الكـريـم الخـثـعمـي قال قـلت لأبـي عـبـد اللـه ﷺ كم يـمـلك القـائـم ٧ قال سـبع سـنـين يـطـول الأيـام و اللـيـالي حـتى تـكـن السـنة مـن سـنـيـه مـقدار عـشـر سـنـين مـن سـنـيـكم فـيـكـون سـنو^(٦) مـلكـه سـبعـين سـنة مـن سـنـيـكم هـذه. و إذـا آن قـيـامـه مـطر النـاس جـمـادى الآخـرة و عـشـرة أيـام مـن رـجـب مـطـرا لـم تـر الخـلائـق مـثـله فـيـنـبـت اللـه بـه لـحـوم المـؤمـنـين و أـبـدائـهم فـي قـبـورهم و كـأنـي أنـظر إلـيـهم مـقـبـلـين مـن قـبـل جـهـنـة يـنـفـضـون شـعـورهم مـن التـراب.

و روى المـفضـل بـن عـمر قال سـمـعت أبـا عـبـد اللـه ﷺ يـقـول إـن قـائـمنا إذـا قـام أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا و اسـتـغـنى العـباد عـن ضـوء الشـمس و ذـهـبت الظـلمـة و يـعـمر الرـجـل فـي مـلكـه حـتى يـولد لـه ألف ذـكر لا تـولد فـيـهم أنثى و تـظـهر الأرض كنـوزها حـتى تـراها^(٧) النـاس عـلى وـجـهـها و يـطـلب الرـجـل مـنـكم مـن يـصلـه بـمالـه و يأخـذ مـن زكـاتـه لا يـوجـد أـحـد يـقـبـل مـنـه ذـلك اسـتـغـنى النـاس بـما رزقهم اللـه مـن فضـله^(٨).

٧٨- شـا: [الإـرشـاد] روى المـفضـل بـن عـمر قال سـمـعت أبـا عـبـد اللـه ﷺ يـقـول إذـا أذن اللـه عـز و جـل للقـائـم فـي الخـروج صـعد المنبر و دعا النـاس إلـى نـفـسـه و ناشـدهم باللـه و داعـهم إلـى حـقـه و أن يـسـير فـيـهم بـسـيرة رـسـول اللـه ﷺ و يـعـمل فـيـهم بـعـملـه فـيـبـعث اللـه جـل جـلالـه جـبرئـيل ﷺ حـتى يـأتـيـه فـيـنـزل عـلى الحـطـيم ثم يـقـول لـه إلـى أي شـيء تـدعـو فـيـخـبرـه القـائـم ﷺ فـيـقـول جـبرئـيل أنا أول مـن يـبـايـعك ايسـط يـدك فـيـمـسـح عـلى يـده و قـد و افـاء ثلاثـة و بـضـعة عـشـر رـجـلا فـيـبـايـعونـه و يـقيم بـمـكة حـتى يـتم أصـحـابـه عـشـرة آلـاف أنـفـس ثم يـسـير مـنـها إلـى المـديـنة^(٩).

٣٣٨
٥٢

٧٩- شـا: [الإـرشـاد] روى عـبـد اللـه بـن المـغـيرة عـن أبـي عـبـد اللـه ﷺ قال إذـا قـام القـائـم مـن آل مـحـمـد ﷺ أقـام خـمـسـائـة مـن قـريش فـضـرب أعـناقهم ثم أقام خـمـسـائـة فـضـرب أعـناقهم ثم خـمـسـائـة^(١٠) أخرى حـتى يـفـعل ذـلك سـت مـرات قـلت و يـبـلـغ عـدد هـولـاء هـذا قال نـعم مـنهم و مـن مـوالـيهم^(١١).

٨٠- شـا: [الإـرشـاد] روى أبو بـصـير قال قال^(١٢) أبو عـبـد اللـه ﷺ إذـا قـام القـائـم هـدم المـسـجـد الحـرام حـتى يـردـه إلـى أسـاسـه و حـول المـقام إلـى المـوضـع الـذي كان فـيـه و قـطـع أيـدي بـني شـيـبة و عـلقـها عـلى باب الكـعبة و كـتب عـلـيـها هـولـاء سـراق الكـعبة^(١٣).

٨١- شـا: [الإـرشـاد] روى أبو الجـارود عـن أبـي جـعـفر ﷺ فـي حـديث طـويل إـنه قال إذـا قـام القـائـم ﷺ سـار إلـى الكـوفة

(١) فـي المـصدـر: «حـرفاً» و كـذا فـي ما بـعد.

(٢) الخـرائـج و الجـرائـح ج ٢ ص ٨٦٠ باب ١٦ حـديث ٧٥.

(٣) إـرشـاد المـفـيد ج ٢ ص ٣٧٩ - ٣٨٠.

(٤) مـن المـصدـر.

(٥) إـرشـاد المـفـيد ج ٢ ص ٣٨١.

(٦) مـن المـصدـر.

(٧) مـن المـصدـر.

(٨) إـرشـاد المـفـيد ج ٢ ص ٣٨٢ - ٣٨٣.

(٩) إـرشـاد المـفـيد ج ٢ ص ٣٨٣.

(١٠) إـرشـاد المـفـيد ج ٢ ص ٣٨٣.

(١١) إـرشـاد المـفـيد ج ٢ ص ٣٨٣.



فيخرج منها بضعة عشر آلاف أنفس يدعون البتيرة^(١) عليهم السلاح فيقولون له ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب و يهدم قصورها و يقتل مقاتليها حتى يرضى الله عز و علا^(٢).

٨٢- شا: [الإرشاد] روى أبو خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا قام القائم عليه السلام جاء بأمر جديد كما دعا رسول الله في بدو الإسلام إلى أمر جديد^(٣).

٨٣- شا: [الإرشاد] روى علي بن عقبة عن أبيه قال إذا قام القائم حكم بالعدل و ارتفع في أيامه الجور و أمنت به السبل و أخرجت الأرض بركاتها و رد كل حق إلى أهله و لم يبق أهل دين حتى يظهروا الإسلام و يعترفوا بالإيمان أما سمعت الله سبحانه يقول ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾^(٤).

و حكم بين الناس بحكم داود و حكم محمد ﷺ فحينئذ تظهر الأرض كنوزها و تبدي بركاتها و لا يجد الرجل منكم يومئذ موضعا لصدقته و لا لبره لشمول الغنى جميع المؤمنين.

ثم قال إن دولتنا آخر الدول و لم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا ثلاثا يقولوا إذا رأوا سيرتنا إذا ملكنا سرنا بمثل سيره هؤلاء و هو قول الله تعالى ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٥).

٨٤- شا: [الإرشاد] روى أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أنه قال إذا قام القائم سار إلى الكوفة فهدم بها أربعة مساجد و لم يبق مسجد على^(٦) الأرض له شرف إلا هدمها و جعلها جماء و وسع الطريق الأعظم و كسر كل جناح خارج عن الطريق و أبطل الكنف و الميازيب إلى الطرقات و لا يترك بدعة إلا أزالها و لا سنة إلا أقامها و يفتح قسطنطينية و الصين و جبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء.

قال قلت له جعلت فداك فكيف تطول السنون قال يأمر الله تعالى الفلك بالبلوث و قلة الحركة فتطول الأيام لذلك و السنون قال قلت له إنهم يقولون إن الفلك إذا تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه ﷺ ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون و أخبر بطول يوم القيامة و إنه ﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾^(٧).

٨٥- شا: [الإرشاد] روى جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال إذا قام قائم آل محمد ﷺ ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن على ما أنزل الله جل جلاله فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم لأنه يخالف فيه التأليف^(٨).

٨٦- شا: [الإرشاد] روى عبد الله بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا قام قائم آل محمد ﷺ حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج إلى بيعة يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه و يخبر كل قوم بما استبطنوه و يعرف وليه من عدوه بالتوسم قال الله سبحانه ﴿إِن فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَ إِنَّهَا لَبِيسِيلٌ مُّقِيمٌ﴾^(٩).

٨٧- شا: [الإرشاد] روي أن مدة دولة القائم تسعة عشر سنة يطول أيامها و شهورها على ما قدمناه و هذا أمر مغيب عنا و إنما أتينا منه ما يفعله الله تعالى بشرط يعلمه من المصالح المعلومة جل اسمه فلسنا نقطع على أحد الأمرين و إن كانت الرواية بذكر سبع سنين أظهر و أكثر^(١٠).

٨٨- دعوات الراوندي: قال المعلی بن خنيس قلت لأبي عبد الله عليه السلام لو كان هذا الأمر إليكم لعشنا معكم فقال و الله لو كان هذا الأمر إلينا لما كان إلا أكل الجشب و لبس الخشن^(١١).

و قال للفضل بن عمر لو كان هذا الأمر إلينا لما كان إلا عيش رسول الله ﷺ و سيرة أمير المؤمنين عليه السلام^(١٢).

(١) البتيرة - بالضم - من طوائف الزيدية تنسب إلى المغيرة بن سعد كان يلقب بالأثر كذا في القاموس المحيط ج ١ ص ٣٨٠.

(٢) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٨٤.

(٣) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٨٤.

(٤) سورة آل عمران، آية: ٨٣.

(٥) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٨٤، والآية من سورتى الأعراف والقصص: ١٢٨ - ٨٣.

(٦) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٨٦، والآية من سورة الحج: ٤٧.

(٧) في المصدر إضافة: «وجه».

(٨) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٨٦، والآية من سورة الحجر: ٧٥ - ٧٦.

(٩) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٨٦.

(١٠) دعوات الراوندي ص ٢٩٦ حديث ٦٠.

(١١) إرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٨٧.

(١٢) دعوات الراوندي ص ٢٩٦ حديث ٦١.

٨٩- شي: [تفسير العياشي] عن رفاعة بن موسى قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا»^(١) قال إذا قام القائم لا يبقى أرض إلا نودي فيها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله^(٢).

٩٠- شي: [تفسير العياشي] عن ابن بكير قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا» قال أنزلت في القائم عليه السلام إذا خرج باليهود والنصارى والصابئين والزنادقة وأهل الردة والكفار في شرق الأرض وغربها فعرض عليهم الإسلام فمن أسلم طوعاً أمره بالصلاة والزكاة وما يؤمر به المسلم ويجب لله عليه ومن لم يسلم ضرب عنقه حتى لا يبقى في المشرق والمغرب أحد إلا وحد الله.

قلت له جعلت فداك إن الخلق أكثر من ذلك فقال إن الله إذا أراد أمراً قلل الكثير وكثر القليل^(٣).

٣٤١
٥٢

٩١- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الأعلى الحلبي قال قال أبو جعفر عليه السلام يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب ثم أوماً بيده إلى ناحية ذي طوى حتى إذا كان قبل خروجه بليتين انتهى المولى الذي يكون بين يديه حتى يلقي بعض أصحابه فيقول كم أنتم هاهنا فيقولون نحو من أربعين رجلاً فيقول كيف أنتم لو قد رأيتم صاحبكم فيقولون والله لو يأوي بنا الجبال لآويناها معه ثم يأتيهم من القابلة فيقول لهم أشيروا إلى ذوي أسنانكم وأخباركم عشرة^(٤) فيشيرون له إليهم فينطلق بهم حتى يأتون صاحبهم ويعدمهم إلى الليلة التي تليها.

ثم قال أبو جعفر والله لكأنني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر ثم ينشد الله حقه ثم يقول يا أيها الناس من يحاجني في الله فأنأ أولى الناس بالله يا أيها الناس من يحاجني في آدم فأنأ أولى الناس بآدم يا أيها الناس من يحاجني في نوح فأنأ أولى الناس بنوح يا أيها الناس من يحاجني في إبراهيم فأنأ أولى الناس بإبراهيم يا أيها الناس من يحاجني في موسى فأنأ أولى الناس بموسى يا أيها الناس من يحاجني في عيسى فأنأ أولى الناس بعيسى يا أيها الناس من يحاجني في محمد صلى الله عليه وآله وسلم فأنأ أولى الناس بمحمد يا أيها الناس^(٥) من يحاجني في كتاب الله فأنأ أولى الناس بكتاب الله.

ثم ينتهي إلى المقام فيصلي عنده ركعتين ثم ينشد الله حقه ثم قال أبو جعفر عليه السلام هو والله المضطر في كتاب الله وهو قول الله «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ»^(٦) و جبرئيل على الميزاب في صورة طائر أبيض فيكون أول خلق الله يبايعه جبرئيل ويبايعه الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً.

قال قال أبو جعفر عليه السلام فمن ابتلي في المسير وافاه في تلك الساعة ومن لم يتبل بالمسير فقد عن فراشه.

ثم قال هو والله قول علي بن أبي طالب عليه السلام المفقودون عن فرشهم وهو قول الله «فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا»^(٧) أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً قال هم والله الأمة المعدودة التي قال الله في كتابه «وَلَوْ لَيْنَ أَخْرُنَا عَنْهُمْ الْعَذَابُ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ»^(٨) قال يجتمعون في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف فيصبح بمكة فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام فيجيبه نفر يسير ويستعمل على مكة ثم يسير فيقبله أن قد قتل عامله فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة لا يزيد على ذلك شيئاً يعني السبي.

٣٤٢
٥٢

ثم ينطلق فيدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه عليه وآله السلام والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام والبراءة من عدوه ولا يسمى أحداً حتى ينتهي إلى البيداء فيخرج إليه جيش السفيناني فيأمر الله الأرض فيأخذهم من تحت أقدامهم وهو قول الله «وَلَوْ تَرَى إِذْ قَرَعُوا قُلُوبَنَا وَتَوَلَّوْا وَخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ»^(٩) يعني بقاتم آل محمد «وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ» يعني بقاتم آل محمد إلى آخر السورة.

فلا يبقى منهم إلا رجلان يقال لهما وتر وتيرة من مراد وجوههما في أفقيتهما يميشان التفهري يخبران الناس بما فعل بأصحابهما.

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٨٣ حديث ٨١.

(٤) في المصدر: «عشرة».

(٦) سورة النحل، آية: ٦٢.

(٨) سورة هود، آية: ٨.

(١) سورة آل عمران، آية: ٨٣.

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٨٣ - ١٨٤ حديث ٨٢.

(٥) من المصدر.

(٧) سورة البقرة، آية: ١٤٨.

(٩) سورة سبأ، آية: ٥١ - ٥٢.

ثم يدخل المدينة فيغيب^(١) عنهم عند ذلك قريش وهو قول علي بن أبي طالب عليه السلام والله لودت قريش أي عندها موقفاً واحداً جزر جزور بكل ما ملكت و كل ما طلعت عليه الشمس أو غربت ثم يحدث حدثاً فإذا هو فعل قالت قريش أخرجوا بنا إلى هذه الطاغية فوالله أن لو كان محمدياً ما فعل ولو كان علويّاً ما فعل ولو كان فاطمياً ما فعل فيمنحه الله أكتافهم فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية ثم ينطلق حتى ينزل الشقرة فيبلغه أنهم قد قتلوا عامله فيرجع إليهم فيقتلهم مقتلة ليس قتل الحرّة^(٢) إليها بشيء ثم ينطلق يدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه والولاية لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه والبراءة من عدوه حتى إذا بلغ إلى الثعلبية قام إليه رجل من صلب أبيه وهو من أشد الناس ببدنه وأشجعهم قلبه ما خلا صاحب هذا الأمر فيقول يا هذا ما تصنع فوالله إنك لتسجّل الناس إجحافاً النعم فيبعد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم بما ذا فيقول المولى الذي ولي البيعة والله لتسكنن أو لأضربن الذي فيه عينك. فيقول له القائم أسكت يا فلان إي والله إن معي عهداً من رسول الله هات لي يا فلان العيبة أو الزنجيلجة^(٣) فيأتيه بها فيقرؤه العهد من رسول الله فيقول جعلني الله فداك أعطني رأسك أقبله فيعطيه رأسه فيقبل بين عينيه ثم يقول جعلني الله فداك جدد لنا بيعة. فيجدد لهم بيعة.

قال أبو جعفر عليه السلام لكأنني أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً كأن قلوبهم زبر الحديد جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره يسير الربع أمامه شهراً وخلفه شهراً أمده الله بخمسة آلاف من الملائكة مَسُومِينَ حتى إذا صعد النجف قال لأصحابه تعبدوا ليلتكم هذه فيبيتون بين راعع وساجد يتضرعون إلى الله حتى إذا أصبح قال خذوا بنا طريق النخيلة وعلى الكوفة خندق مخندق^(٤) قلت خندق مخندق قال إي والله حتى ينتهي إلى مسجد إبراهيم عليه السلام بالنخيلة فيصلي فيه ركعتين فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش السفيناني فيقول لأصحابه استظردوا لهم ثم يقول كروا عليهم قال أبو جعفر عليه السلام ولا يجوز والله الخندق منهم مخبر. ثم يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمن إلا كان فيها أو حن إليها وهو قول أمير المؤمنين علي عليه السلام ثم يقول لأصحابه سيروا إلى هذه الطاغية فيدعو إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فيعطيه السفيناني من البيعة سلماً فيقول له كلب وهم أخواله ما هذا ما صنعت والله ما نبأ بك على هذا أبداً فيقول ما أصنع فيقولون استقبله فيستقبله ثم يقول له القائم صلى الله عليه وآله خذ حذرَكَ فإنني أدبت إليك وأنا مقاتلك فيصبح فيقاتلهم فيمنحه الله أكتافهم ويأخذ السفيناني أسيراً فينطلق به ويذبحه بيده.

ثم يرسل جريدة خيل إلى الروم ليستحضروا بقية بني أمية فإذا انتهوا إلى الروم قالوا أخرجوا إلينا أهل ملتنا عندهم فيأبون ويقولون والله لا نفعل فيقول الجريدة والله لو أمرنا لقاتلناكم ثم يرجعون^(٥) إلى أصحابهم فيعرضون ذلك عليه فيقول انطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم فإن هؤلاء قد أتوا بسلطان عظيم وهو قول الله وَقَلَّما أَحْسَوا بِأَسْنا إِذا هُمْ مِنْها يُزْكَضُونَ لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلِنا اأْتَرَفْتُمْ فِيهِ وَما سَكَيْنَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُشْشَلُونَ قال يعني الكنوز التي كنتم تكتزون «قَالُوا يَا وَيْلنا إِنَّا كُنّا ظالِمِينَ ما أَذَلَّتْ بِلكَ دَعَواهُمُ حَتّى جَعَلْناهُمُ حَصِيداً خائِدينَ»^(٦) لا يبقى منهم مخبر. ثم يرجع إلى الكوفة فيبعث الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً إلى الآفاق كلها فيمسح بين أكتافهم وعلى صدورهم فلا يتعاينون في قضاء ولا تبقى أرض إلا نوّدي فيها شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً رسول الله وهو قوله «وَلَوْ أَشْلَمَ مَنْ فِي السَّماءاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ»^(٧) ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو قول الله «وَقاتِلُوهُمْ حَتّى لا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدّينُ كُلُّهُ لِلّهِ»^(٨).

قال أبو جعفر عليه السلام يقاتلون والله حتى يوحده الله ولا يشرك به شيء وحتى يخرج العجوز الضعيفة من المشرق

(١) في المصدر: «فغيب».

(٢) الحرّة: هي كل أرض ذات حجارة نخرة سود، وأطراف المدينة حرات منسوبة وغير منسوبة وأشهرها حرة واقم في شرقي مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وبها سكّيت وقعة مسلم بن عقبة السري. وكان سبب تلك الوقعة أن أهل المدينة بايعوا عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة - بن عامر، بعد مقتل الحسين السبط الشهيد ثم أخرجوا عامل يزيد بن معاوية وخلعوه من الخلافة فبعث يزيد مسلم بن عقبة في اثني عشر ألفاً من أهل الشام فنزل حرة واقم، وخرج إليه أهل المدينة فكسروهم وقتلهم قتلاً ذريعاً وفعل فعل، والقصة مشهورة.

(٣) في المصدر: «هات العيبة أو الزنجيلجة».

(٤) في المصدر: «جند مجد» وكذا في ما بعد.

(٥) سورة الأنبياء، آية: ١٢ - ١٥.

(٦) في المصدر: «ينطلقون».

(٧) سورة آل عمران، آية: ٨٣.

(٨) سورة البقرة، آية: ١٩٣ وسورة الأنفال، آية: ٣٩.

تريد المغرب ولا ينهاها أحد ويخرج الله من الأرض بذرها وينزل من السماء قطرها ويخرج الناس خراجهم على رقابهم إلى المهدي ويوسع الله على شيعتنا ولو لا ما يدرکہم من السعادة لبغوا.

فبينما صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام وتكلم ببعض السنن إذ خرجت خارجة من المسجد يسريدون الخروج عليه فيقول لأصحابه انطلقوا فيلحقونهم^(١) في التمارين فيأتونه بهم أسرى فيأمر بهم فيذبحون وهي آخر خارجة يخرج على قائم آل محمد صلى الله عليه وآله^(٢).

ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن علي عن ابن بزيغ وحدثني غير واحد عن منصور بن يونس عن إسماعيل بن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلى قوله وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ^(٣).

بيان: قوله جزر جزور أي تود فريش أن يعطوا كل ما ملكوا وكل ما طلعت عليه الشمس يأخذوا موقفا يقفون فيه ويختفون منه عليه السلام قدر زمان ذبح بعير ويحتمل المكان أيضا ولعل المراد بإحداث الحدث إحراق الشيخين الملعونين فلذا يسمونه عليه السلام بالطاغية.

قوله فيمنحه الله أكتافهم أي يستولي عليهم كأنه يركب أكتافهم أو كناية عن نهاية الاقتدار عليهم كأنه يستخرج أكتافهم.

قوله عليه السلام لتجفل الناس أي تسوقهم بإسراع.

وقال الجوهري مطاردة الأقران في الحرب حمل بعضهم على بعض يقال هم فرسان الطراد وقد استطرد له وذلك ضرب من المكيدة^(٤) وقال يقال جريدة من خيل لجماعة جردت من سائرها لوجه والتعابي^(٥) من الإعياء والعجز والعي خلاف البيان.

٩٢- شي: [تفسير العياشي] عن الفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا قام قائم آل محمد استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلا خمسة وعشرين من قوم موسى الذين يقضون بالحق^(٦) وبِهِ يَدُلُّونَ وسبعة من أصحاب الكهف ويوسع وصي موسى ومؤمن آل فرعون وسلمان الفارسي وأبا دجانة الأنصاري ومالك الأشتر^(٧).
شا: [الإرشاد] عن الفضل مثله بتغيير وسيأتي في الرجعة^(٨).

٩٣- شي: [تفسير العياشي] عن أبي المقدم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﷻ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ^(٩) يكون أن لا يبقى أحد إلا أقر بمحمد ﷺ.
وقال في خبر آخر عنه قال ليظهره الله في الرجعة^(١٠).

٩٤- شي: [تفسير العياشي] عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام ﷻ هُوَ الَّذِي أُرْسِلَ رَسُولُهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ قال إذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر إلا كره خروجه^(١١).

٩٥- شي: [تفسير العياشي] عن سعد بن عمر عن غير واحد ممن حضر أبا عبد الله عليه السلام ورجل يقول قد ثبت دار صالح ودار عيسى بن علي وذكر دور العباسيين فقال رجل أراناها الله خرابا أو خربها بأيدينا فقال له أبو عبد الله عليه السلام لا تقل هكذا بل يكون مساكن القائم وأصحابه أما سمعت الله يقول ﷻ وَ سَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِينِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ^(١٢).

٩٦- جا: [المجالس المفيدة] الجعابي عن ابن عقدة عن عمر بن عيسى بن عثمان عن أبيه عن خالد بن عامر بن عباس عن محمد بن سويد الأشعري قال دخلت أنا وفطر بن خليفة على جعفر بن محمد عليه السلام فقرأ علينا فقلتنا جعل يناول فطرا منه ثم قال له كيف الحديث الذي حدثتني عن أبي الطفيل في الأبدال من أهل الشام والتجباء من أهل الكوفة يجمعهم الله لشر يوم لعدونا فقال الصادق عليه السلام رحمكم الله بنا يبدأ الأبناء ثم بكم وبنا يبدأ الرءاء ثم بكم رحم الله من حببنا إلى الناس ولم يكرهنا إليهم^(١٣).

(١) في المصدر: «فلحقوا».

(٢) غيبة النعماني ص ١٨١ - ١٨٢ باب ١٠ حديث ٣٠.

(٣) الصحاح ج ١ ص ٤٥٥.

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢ حديث ٩٠.

(٥) سورة التوبة، آية: ٣٣.

(٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ٨٧ حديث ٥٢.

(٧) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٣٥ حديث ٤٩ والآية من سورة إبراهيم: ٤٥.

(٨) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣١٠ - ٣١١ مجلس ٤ حديث ٤.



٩٧- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن عبد الله بن جبلة عن ابن البطاني عن أبيه عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول في صاحب هذا الأمر شبه من أربعة أنبياء شبه ^(١) من موسى و شبه من عيسى و شبه من يوسف و شبه من محمد عليه السلام.

فقلت و ما شبه موسى قال خائف يتربق قلت و ما شبه عيسى فقال قيل فيه ما قيل في عيسى قلت فما شبه يوسف قال السجن و الغيبة قلت و ما شبه محمد عليه السلام قال إذا قام سار بسيرة رسول الله عليه السلام إلا أنه يبين آثار محمد و يضع السيف ثمانية أشهر هرجا هرجا حتى يرضى الله قلت فكيف يعلم رضا الله قال يلقي الله في قلبه الرحمة ^(٢).

٩٨- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن أحمد بن يوسف الجعفي أبي الحسن من كتابه عن إسماعيل بن مهرا عن ابن البطاني عن أبيه و وهيب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال مع القائم عليه السلام من العرب شيء يسير فليل له إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير قال لا بد للناس من أن يحصوا ويميزوا ويغربلوا وسيخرج من الغربال خلق كثير ^(٣).

٩٩- ني: [الغيبة للنعماني] أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن زكريا عن يوسف بن كليب عن ابن البطاني عن ابن حميد عن الثمالى قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي ^(٤) يقول لو قد خرج قائم آل محمد عليه السلام لنصره الله بالملائكة المسميين و المردفين و المنزليين و الكروبيين يكون جبرائيل أمامه و ميكائيل عن يمينه و إسرافيل عن يساره و الرب ^(٥) مسيرة شهر أمامه و خلفه وعن يمينه وعن شماله و الملائكة المقربون حذاء أول من يتبعه محمد عليه السلام وعلي عليه السلام الثاني و معه سيف مختلط يفتح الله له الروم و الصين و الترك ^(٦) و الديلم و السند و الهند و كابل شاه و الخزر.

يا أبا حمزة لا يقوم القائم عليه السلام إلا على خوف شديد و زلازل و فتنة و بلاء يصيب الناس و طاعون قبل ذلك و سيف قاطع بين العرب و اختلاف شديد بين الناس و تشتت في دينهم و تغير من حالهم حتى يتمنى الموت صباحا و مساء من عظم ما يرى من كلب الناس و أكل بعضهم بعضا و خروجه إذا خرج عند الإياس و القنوط.

فيا طوبى لمن أدركه و كان من أنصاره و الوليل كل الوليل لمن خالقه و خالف أمره و كان من أعدائه ثم قال يقوم بأمر جديد و سنة جديدة و قضاء جديد على العرب شديد و ليس شأنه إلا القتل و لا يستتيب أحدا و لا تأخذه في الله لومة لائم ^(٧).

بيان: لا يستتيب أحدا أي يتولى الأمور العظام بنفسه و في بعض النسخ بالتاء أي لا يقبل التوبة ممن علم أن باطنه منطو على الكفر و قد مر مثله و فيه لا يستتبق أحدا و هو أظهر.

١٠٠- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن القاسم بن محمد بن الحسين ^(٨) عن عبيس بن هشام عن ابن جبلة عن علي بن أبي المغيرة عن عبد الله بن شريك عن بشر بن غالب الأسدي قال قال لي الحسين بن علي عليه السلام يا بشر ما بقاء قريش إذا قدم القائم المهدي منهم خمسمائة رجل فضرب أعناقهم صبرا ثم قدم خمسمائة فضرب أعناقهم صبرا ^(٩) ثم قدم خمسمائة فضرب أعناقهم صبرا.

قال فقلت له أصلحك الله أيلفون ذلك فقال الحسين بن علي عليه السلام إن مولى القوم منهم قال فقال لي بشير بن غالب أخو بشر بن غالب أشهد أن الحسين بن علي عد علي ^(١٠) ست عدات ^(١١).

١٠١- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن الفضل بن إبراهيم عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن الحارث بن المغيرة و ذريح المحاربي قالا قال أبو عبد الله عليه السلام ما بقي بيننا و بين العرب إلا الذبح و أوما بيده إلى حلقه ^(١٢).

١٠٢- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد العطار عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن سنان عن محمد بن علي الخثعمي ^(١٣) عن سدير الصيرفي عن رجل من أهل الجزيرة كان قد

(١) في المصدر: «سنن» بدل «شبه» وفي ما بعد، «سنة» بدل «شبه».

(٢) غيبة النعماني ص ١٦٤ باب ١٠ حديث ٥.

(٣) من المصدر.

(٤) عبارة: «والصين و الترك» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر: «الحسن».

(٦) في المصدر إضافة: «أخي».

(٧) غيبة النعماني ص ٢٣٦ باب ١٣ حديث ٢٤.

(٨) غيبة النعماني ص ٢٣٦ - ٢٣٥ باب ١٣ حديث ٢٢.

(٩) من المصدر.

(١٠) غيبة النعماني ص ٢٣٦ - ٢٣٥ باب ١٣ حديث ٢٣.

(١١) في المصدر: «الحلي».

جعل على نفسه نذرا في جارية وجاء بها إلى مكة قال فقلت الحجة فأخبرتهم بخبرها وجعلت لا أذكر لأحد منهم أمرها إلا قال جنتي بها وقد وفى الله نذرك.

فدخلني من ذلك وحشة شديدة فذكرت ذلك لرجل من أصحابنا من أهل مكة فقال لي تأخذني فقلت نعم فقال انظر الرجل الذي يجلس عند^(١) الحجر الأسود و حوله الناس وهو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام فأنته فأخبره بهذا الأمر فانظر ما يقول لك فاعمل به.

فأتيت فقلت رحمك الله إني رجل من أهل الجزيرة ومعى جارية جعلتها علي نذرا لبيت الله في يمين كانت علي وقد أتيت بها وذكر ذلك للحجة وأقبلت لا ألقى منهم أحدا إلا قال جنتي بها وقد وفى الله نذرك فدخلني من ذلك وحشة شديدة فقال يا عبد الله إن البيت لا يأكل ولا يشرب فيع جاريتك واستقص وانظر أهل بلادك ممن حج هذا البيت فمن عجز منهم عن نفقة^(٢) فأعطه حتى يقوى على العود إلى بلادهم ففعلت ذلك.

ثم أقبلت لا ألقى أحدا من الحجة إلا قال ما فعلت بالجارية فأخبرتهم بالذي قال أبو جعفر عليه السلام فيقولون هو كذاب جاهل لا يدري ما يقول فذكرت مقالته لأبي جعفر عليه السلام فقال قد بلغتني فبلغ^(٣) عني فقلت نعم فقال قل لهم قال لكم أبو جعفر كيف بكم لو قد قطعت أيديكم وأرجلكم وعلقت في الكعبة ثم يقال لكم نادوا نحن سراق الكعبة فلما ذهبت لأقوم قال إني لست أنا أفعل ذلك وإنما يفعله رجل مني^(٤).

١٠٣- ني: [الغيبة للنعماني] بهذا الإسناد عن محمد بن علي عن ابن محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر قال دخل رجل على أبي جعفر الباقر عليه السلام فقال له عافاك الله أقبض مني هذه الخمسمائة درهم فإنها زكاة مالي فقال له أبو جعفر عليه السلام خذها أنت فضعها في جيرانك من أهل الإسلام والمساكين من إخوانك المسلمين^(٥) ثم قال إذا قام قائم أهل البيت قسم بالسوية وعدل في الرعية فمن أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله وإنما سمي المهدي لأنه يهدي إلى أمر خفي.

و يستخرج التوراة وسائر كتب الله عز وجل من غار أنطاكية ويحكم بين أهل التوراة بالتوراة وأهل الإنجيل بالإنجيل وبين أهل الزبور بالزبور وبين أهل القرآن بالقرآن ويجمع^(٦) إليه أموال الدنيا من بطن الأرض وظهرها فيقول للناس تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام وسفكتم فيه الدماء الحرام وركبتم فيه ما حرم الله عز وجل فيعطي شيئا لم يعطه أحد كان قبله ويملا الأرض عدلا وقسطا ونورا كما ملئت ظلما وجورا وشرا^(٧).

١٠٤- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن الفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين ومحمد القطناني جميعا عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كانت عصا موسى قضيب آس من غرس الجنة أتاه بها جبرئيل عليه السلام لما توجه لتقاء مدين وهي وتابوت آدم في بحيرة طبرية ولن يبليا ولن يتغيرا حتى يخرجها القائم إذا قام^(٨).

١٠٥- ني: [الغيبة للنعماني] أحمد بن هوزة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا ظهر القائم عليه السلام ظهر براية رسول الله ﷺ وخاتم سليمان وحجر موسى وعصاه ثم يأمر مناديه فينادي ألا لا يحمل رجل منكم طعاما ولا شرايا ولا علفا فيقول أصحابه إنه يريد أن يقتلنا ويقتل دوابنا من الجوع والعطش فيسير ويسرون معه فأول منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام وشراب وعلف فيأكلون ويشربون ودوابهم حتى ينزلوا التجف بظهر الكوفة^(٩).

١٠٦- ني: [الغيبة للنعماني] بهذا الإسناد عن عبد الله بن بكير عن حمزان عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال كأنني بدنيكم هذا لا يزال موليا يفحص^(١٠) بدمه ثم لا يرده عليكم إلا رجل منا أهل البيت فيعطيكهم في السنة عطاء ين

(١) في المصدر: «بجذاء».

(٢) في المصدر: «نفقته».

(٣) في المصدر: «تبلغ».

(٤) غيبة النعماني ص ٢٣٦ - ٢٣٧ باب ١٣ حديث ٢٥.

(٥) في المصدر: «تجمع».

(٦) في المصدر: «تجمع».

(٧) غيبة النعماني ص ٢٣٨ - ٢٣٩ باب ١٣ حديث ٢٧.

(٨) غيبة النعماني ص ٢٣٨ - ٢٣٩ باب ١٣ حديث ٢٨.

(٩) في المصدر: «متخضضا».

(١٠) في المصدر: «بجذاء».

(١) في المصدر: «تبلغ».

(٢) في المصدر: «تجمع».

(٣) غيبة النعماني ص ٢٣٨ - ٢٣٩ باب ١٣ حديث ٢٦.

(٤) غيبة النعماني ص ٢٣٨ - ٢٣٩ باب ١٣ حديث ٢٨.



ويرزقكم في الشهر رزقين و تؤتون الحكمة في زمانه حتى أن المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى و سنة رسول الله ﷺ^(١).

بيان: يفحص أي يسرع بدمه أي متلظها به من كثرة ما أودى بين الناس و لا يبعد أن يكون في الأصل بذنبه أي يضرب بذنبه الأرض سائرا تشبيها له بالحية المسرعة.

١٠٧- كا: [الكافي] العدة عن سهل عن ابن محبوب عن بعض رجاله عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال كأي بالقائم على منبر الكوفة^(٢) عليه قباء فيخرج من وريان قباؤه كتابا مختوما بخاتم من ذهب فيفكه فيقرأه على الناس فيجفلون عنه إجمال الغنم فلم يبق إلا النقاء فيتكلم بكلام فلا يلحقون ملجأ حتى يرجعوا إليه و إني لأعرف الكلام الذي يتكلم به^(٣).

١٠٨- ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن رباح عن أحمد بن علي الحميري عن الحسن بن أيوب عن عبد الكريم الخثعمي عن أحمد بن^(٤) الحسن بن أبان عن عبد الله بن عطاء عن شيخ من الفقهاء يعني أبا عبد الله ﷺ قال سألته عن سيرة المهدي كيف سيرته قال يصنع ما صنع^(٥) رسول الله ﷺ يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله ﷺ أمر الجاهلية و يستأنف الإسلام جديدا^(٦).

١٠٩- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد العطار عن محمد بن الحسن^(٧) الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن البرزطي عن ابن بكير عن أبيه عن زرارة عن أبي جعفر ﷺ قال قلت له صالح من الصالحين سمه لي أريد القائم ﷺ فقال اسمه اسمي قلت أيسر بسيرة محمد ﷺ قال هيهات هيهات يا زرارة ما يسير بسيرته قلت جعلت فداك لم^(٨) قال إن رسول الله ﷺ سار في أمته بالئين^(٩) كان يتألف الناس و القائم ﷺ يسير بالقتل بذلك أمر في الكتاب الذي معه أن يسير بالقتل و لا يستتب أحدا ويل لمن ناواه.

١١٠- ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن علي الكوفي عن عبد الرحمن بن أبي^(١٠) هاشم عن أبي خديجة عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال إن عليا ﷺ قال كان لي أن أقتل المولى و أجهز على الجريح و لكن تركت ذلك للعاقبة من أصحابي إن جرحوا لم يقتلوا و القائم له أن يقتل المولى و يجهز على الجريح^(١١).

١١١- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن عن محمد بن خالد عن ثعلبة بن ميمون عن الحسن بن هارون قال كنت عند أبي عبد الله ﷺ جالسا فسأله المعلى بن خنيس أيسر القائم ﷺ إذا سار^(١٢) بخلاف سيرة علي ﷺ فقال نعم و ذاك أن عليا سار بالمن و الكف لأنه علم أن شيعة سيظهر عليهم من بعده و إن القائم ﷺ إذا قام سار فيهم بالسيف و السي و ذلك أنه يعلم أن شيعة لم يظهر عليهم من بعده أبدا^(١٣).

يب: [تهذيب الأحكام] الصغار عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة مثله^(١٤).

١١٢- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن عن أبيه عن رفاعه عن عبد الله بن عطا قال سألت أبا جعفر الباقر ﷺ فقلت إذا قام القائم ﷺ بأي سيرة يسير في الناس فقال يهدم ما قبله كما صنع رسول الله ﷺ و يستأنف الإسلام جديدا^(١٥).

١١٣- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد العطار عن محمد بن الحسن^(١٦) عن محمد بن علي الكوفي عن البرزطي عن العلاء عن محمد قال سمعت أبا جعفر ﷺ يقول لو يعلم الناس ما يصنع القائم ﷺ إذا خرج لأحب أكثرهم أن لا يرو مما يقتل من الناس أما إنه لا يبدأ إلا بقريش فلا يأخذ منها إلا السيف و لا يعطيها إلا السيف حتى يقول كثير من الناس ليس هذا من آل محمد لو كان من آل محمد لرحم^(١٧).

(٢) غيبة النعماني ص ٢٣٨ - ٢٣٩ باب ١٣ حديث ٣٠.

(٣) روضة الكافي ص ١٦٧ حديث ١٨٥.

(٤) في المصدر: «كما صنع».

(٥) غيبة النعماني ص ٢٣٠ - ٢٣١ باب ١٣ حديث ١٣.

(٦) في المصدر: «حشأن».

(٧) في المصدر: «بالمن».

(٨) غيبة النعماني ص ٢٣١ - ٢٣٢ باب ١٣ حديث ١٥.

(٩) غيبة النعماني ص ٢٣٢ باب ١٣ حديث ١٦.

(١٠) غيبة النعماني ص ٢٣٢ - ٢٣٣ باب ١٣ حديث ١٧.

(١١) غيبة النعماني ص ٢٣٣ باب ١٣ حديث ١٨.

(١٢) غيبة النعماني ص ٢٣٣ - ٢٣٤ باب ١٣ حديث ١٩.

(١٣) غيبة النعماني ص ٢٣٤ - ٢٣٥ باب ١٣ حديث ٢٠.

(١٤) في المصدر: «حشأن».

(١٥) غيبة النعماني ص ٢٣٤ - ٢٣٥ باب ١٣ حديث ٢١.

(١٦) غيبة النعماني ص ٢٣٤ - ٢٣٥ باب ١٣ حديث ٢٢.

(١٧) غيبة النعماني ص ٢٣٤ - ٢٣٥ باب ١٣ حديث ٢٣.

١١٤- ني: [الغيبة للنعماني] بهذا الإسناد عن البرزطي عن عاصم بن حميد الحنط عن أبي بصير قال قال أبو جعفر عليه السلام يقوم القائم بأمر جديد وكتاب جديد وقضاء جديد على العرب شديد ليس شأنه إلا بالسيف ^(١) لا يستيب أحدا ولا يأخذه في الله لومة لائم ^(٢).

١١٥- ني: [الغيبة للنعماني] وبهذا الإسناد عن محمد بن علي الكوفي عن ابن محبوب عن البطاني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ما تستعجلون بخروج القائم فوالله ما لباسه إلا الغليظ ولا طعامه إلا الجشب وما هو إلا السيف والموت تحت ظل السيف ^(٣).

٢٥٥
٥٢ غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن البطاني مثله وفيه إلا الشعر الجشب ^(٤).

١١٦- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن أحمد بن يوسف بن يعقوب عن إسماعيل بن مهران عن ابن البطاني عن أبيه وهيب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وتريش إلا السيف ما يأخذ منها إلا السيف ^(٥) وما يستعجلون بخروج القائم والله ما طعامه إلا الشعر الجشب ولا لباسه إلا الغليظ وما هو إلا السيف والموت تحت ظل السيف ^(٦).

١١٧- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن التيمي عن أبيه عن الحسن بن علي بن يوسف ومحمد بن علي عن سعدان بن مسلم عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال بينا الرجل على رأس القائم عليه السلام يأمره وينهاه إذ قال أديروه فيديرونه إلى قدماه فيأمر بضرب عنقه فلا يبقى في الخافقين شيء إلا خافه ^(٧).

ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد البنديجي عن عبيد الله بن موسى عن البرقي عن أبيه عن سعدان بن مسلم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ^(٨).

١١٨- ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعه عن أحمد بن الحسن عن عمه الحسين بن إسماعيل عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ألا أريك قميص القائم الذي يقوم عليه فقلت بلى فدعا بقمطر ففتح وأخرج منه قميص كرايس فشره فإذا في كفه الأيسر دم فقال هذا قميص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي عليه يوم ضربت ربايعته وفيه يقوم القائم قبلت الدم ووضعت على وجهي ثم طواه أبو عبد الله عليه السلام ورفع ^(٩).

بيان: القمطر ما يسان فيه الكتب.

٢٥٦
٥٢ ١١٩- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن علي بن الحسن عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ ^(١٠) قال هو أمرنا أمر الله عز وجل أ ^(١١) نستعجل به يؤيده ^(١٢) بثلاثة أجناد بالملائكة والمؤمنين والعرب وخروجه كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك قوله عز وجل ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ ^(١٣).

١٢٠- ني: [الغيبة للنعماني] أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن البطاني قال قال عليه السلام إذا قام القائم عليه السلام نزلت الملائكة بثلاثمائة وثلاثة ^(١٤) عشر ثلث على خيول شهب وثلث على خيول بلق وثلث على خيول حو قلت وما الحو قال الأحمر ^(١٥).

بيان: قوله عليه السلام بثلاثمائة أي مع ثلاثمائة وثلاثة عشر من المؤمنين وقال الجوهري الحوة لون يخالط الكمته مثل صد الحديد وقال الأصمعي الحوة حمرة تضرب إلى السواد ^(١٦).

(٢) غيبة النعماني ص ٢٣٣ باب ١٣ حديث ١٩.

(٤) غيبة الطوسي ص ٤٥٩ - ٤٦٠ رقم ٤٧٣.

(٦) غيبة النعماني ص ٢٣٤ باب ١٣ حديث ٢١.

(٨) غيبة النعماني ص ٢٣٩ - ٢٤٠ باب ١٣ حديث ٣٤.

(١٠) سورة النحل، آية: ١.

(١٢) في المصدر: «به حتى يؤيده [الله]

(١) في المصدر: «السيف» بدل «بالسيف».

(٣) غيبة النعماني ص ٢٣٣ باب ١٣ حديث ٢٠.

(٥) من المصدر.

(٧) غيبة النعماني ص ٢٣٩ باب ١٣ حديث ٣٢.

(٩) غيبة النعماني ص ٢٣٤ باب ١٣ حديث ٤٢.

(١١) في المصدر: «لا تستعجل» بدل «ألا تستعجل».

(١٣) غيبة النعماني ص ٢٤٣ باب ١٣ حديث ٤٣ والآية من سورة الأنفال: ٥.

(١٤) في المصدر: «نزلت ملائكة بدروهم خمسة آلاف».

(١٦) الصحاح ج ٤ ص ٣٧٢.

(١٥) غيبة النعماني ص ٢٤٤ باب ١٣ حديث ٤٤.



١٢١- ني: [الغيبة للنعماني] و بهذا الإسناد عن البطاني عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا قام القائم عليه السلام نزلت سيوف القتال على كل سيف اسم الرجل واسم أبيه ^(١).

٣٥٧
٥٢

١٢٢- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن التيملي عن العباس بن عامر عن موسى بن بكر عن بشير النبال قال و حدثني أيضا علي بن أحمد عن عبد الله بن مسلم ^(٢) عن أيوب بن نوح عن صفوان عن بشير و اللفظ لرواية ابن عقدة قال لما قدمت المدينة انتهيت إلى منزل أبي جعفر عليه السلام فإذا أنا ببغته مسرجة بالباب فجلست حيال الدار فخرج فسلمت عليه فنزل عن البغلة و أقبل نحوي فقال لي ممن الرجل قلت من أهل العراق قال من أيها قلت من الكوفة قال من صحبتك في هذا الطريق قلت قوم من المحدثين قال و ما المحدثين قلت المرجئة فقال و يرح هذه المرجئة إلى من يلجئون غدا إذا قام قائمتنا قلت إنهم يقولون لو قد كان ذلك كنا نحن و أنتم في العدل سواء فقال من تاب تاب الله عليه و من أسر نفاقا فلا يبعد الله غيره و من أظهر شيئا أهرق الله دمه.

ثم قال يذبحهم و الذي نفسي بيده كما يذبح القصاب شاته و أوما بيده إلى حلقه قلت إنهم يقولون إنه إذا كان ذلك استقامت له الأمور فلا يهرق محجمة دم فقال كلا و الذي نفسي بيده حتى نمسح و أنتم العرق و العلق و أوما بيده إلى جبهته ^(٣).

٣٥٨
٥٢

بيان: العلق بالتحريك الدم الغليظ و مسح العرق و العلق كناية عن ملاقة الشدائد التي توجب سيلان العرق و الجراحات المسببة للدم.

١٢٣- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن سالم عن عثمان بن سعيد عن أحمد بن سليمان عن موسى بن بكر عن بشير النبال مثله إلا أنه قال لما قلت ^(٤) لأبي جعفر عليه السلام إنهم يقولون إن المهدي لو قام لاستقامت له الأمور عفوا و لا يهريق محجمة دم فقال كلا و الذي نفسي بيده لو استقامت لأحد عفوا لاستقامت لرسول الله عليه السلام حين أدمنت رباعيته و شج في وجهه كلا و الذي نفسي بيده حتى نمسح نحن و أنتم العرق و العلق ثم مسح جبهته ^(٥).

١٢٤- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن معاوية عن ابن محبوب عن عيسى بن سليمان عن المفضل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام قد ذكر القائم عليه السلام فقلت إني لأرجو أن يكون أمره في سهولة فقال لا يكون ذلك حتى تمسحوا العرق و العلق ^(٦).

١٢٥- ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد بن عبد الله عن محمد بن جعفر عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان ^(٧) قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن أهل الحق لم يزالوا منذ كانوا في شدة أما إن ذلك إلى مدة قريبة و عاقبة ^(٨) طويلة ^(٩).

ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن بعض رجاله عن علي بن إسحاق بن عمار عن محمد بن سنان مثله ^(١٠).

١٢٦- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن ^(١١) الرازي عن محمد بن علي عن معمر بن خلاد قال ذكر القائم عند الرضا عليه السلام فقال أنتم اليوم ^(١٢) أرخصي بالأمم يومئذ قال ^(١٣) و كيف قال لو قد خرج قائمتنا لم يكن إلا العلق و العرق و القوم ^(١٤) على السروج و ما لباس القائم عليه السلام إلا الغليظ و ما طعامه إلا الجشب ^(١٥).

٣٥٩
٥٢

١٢٧- ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد بن أحمد بن هوزة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن المفضل قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بالطواف فنظر إلي و قال لي يا مفضل ما لي أراك مهموما متغير اللون قال فقلت له جعلت فداك نظري إلى بني العباس و ما في أيديهم من هذا الملك و السلطان و الجيروت فلو كان ذلك لكم لكننا فيه معكم فقال يا مفضل أما لو كان ذلك لم يكن إلا سياسة الليل و سياحة ^(١٦) النهار و أكل الجشب و لبس الخشن شبه أمير

(٢) في المصدر: «عبيد الله بن موسى العلوي».

(٤) في المصدر: «لما قدمت المدينة قلت».

(٦) غيبة النعماني ص ٢٨٤ باب ١٥ حديث ٣.

(٨) في المصدر: «وعاقبة».

(١٠) غيبة النعماني ص ٢٨٥ باب ١٥ ذيل حديث ٤.

(١٢) كلمة: «اليوم» ليست في المصدر.

(١٤) في المصدر: «النوم» بدل «والقوم».

(١٦) في المصدر: «وسياحة».

(١) غيبة النعماني ص ٢٤٤ باب ١٣ حديث ٤٥.

(٣) غيبة النعماني ص ٢٨٣ - ٢٨٤ باب ١٥ حديث ١.

(٥) غيبة النعماني ص ٢٨٤ باب ١٥ حديث ٢.

(٧) في المصدر: «رباط».

(٩) غيبة النعماني ص ٢٨٥ باب ١٥ حديث ٤.

(١١) في المصدر: «حسان».

(١٣) في المصدر: «قالوا».

(١٥) غيبة النعماني ص ٢٨٥ باب ١٥ حديث ٥.

المؤمنين و إلا فالتار فزوي ذلك عنا فصرنا نأكل و نشرب و هل رأيت ظلامة جعلها الله نعمة مثل هذا^(١).

بيان: إلا سياسة الليل أي سياسة الناس و حراستهم عن الشر بالليل و رياضة النفس فيها بالاهتمام لأموار الناس و تدبير معاشهم و معادهم مضافاً إلى العبادات البدنية و في النهاية السياسة القيام على الشيء بما يصلحه^(٢) و سياحة النهار بالدعوة إلى الحق و الجهاد و السعي في حوانج المؤمن و السير في الأرض لجميع ذلك و السياسة بمعنى الصوم كما قيل غير مناسب هنا. فزوي أي صرف و أبعد فهل رأيت تعجب منه ﷺ في صيرورة الظلم عليهم نعم لهم و كأن المراد بالظلامة هنا الظلم و في القاموس المظلمة بكسر اللام و كشامة ما تظلمه الرجل^(٣).

١٢٨-ني: [الغيبة للنعمان] بهذا الإسناد^(٤) عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر^(٥) و قال كنت عند أبي عبد الله ﷺ في بيته و البيت غاص بأهله فأقبل الناس يسألونه فلا يستل عن شيء إلا أجاب فيه فبكيت من ناحية البيت فقال ما يبكيك يا عمرو قلت جعلت فداك و كيف لا أبكي و هل في هذه الأمة مثلك و الباب مغلق عليك و الستر لمرخي عليك فقال لا تبك يا عمرو نأكل أكثر الطيب و نلبس اللين و لو كان الذي تقول لم يكن إلا أكل الجشب و لبس الخشن مثل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ و إلا فمعالجة الأغلال في النار^(٦).

١٢٩-ني: [الغيبة للنعمان] بهذا الإسناد^(٧) عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ أنه قال أبى الله إلا أن يخلف وقت الموقتين. و هي راية رسول الله ﷺ نزل بها جبرئيل يوم بدر سير به^(٨).

ثم قال يا أبا محمد ما هي و الله من قطن و لا كتان و لا قز و لا حرير فقلت من^(٩) أي شيء هي قال من ورق الجنة نشرها رسول الله ﷺ يوم بدر ثم لفها و دفعها إلى علي ﷺ فلم تزل عند علي ﷺ حتى كان يوم البصرة فنشرها أمير المؤمنين ﷺ ففتح الله عليه ثم لفها.

و هي عندنا هناك لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم ﷺ فإذا قام نشرها فلم يبق في المشرق و المغرب أحد إلا لعنها و يسير الرعب قدامها شهراً و وراءها شهراً^(١٠) و عن يمينها شهراً و عن يسارها شهراً.

ثم قال يا أبا محمد إنه يخرج موتورا غضبان أسفا لغضب الله على هذا الخلق عليه قميص رسول الله ﷺ الذي كان عليه يوم أحد و عمامته السحاب و درع^(١١) رسول الله ﷺ السابقة و سيف^(١٢) رسول الله ﷺ ذو الفقار يجرده السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرجا.

فأول ما يبداً بني شبيبة فيقطع أيديهم و يعلقها في الكعبة و ينادي مناديه هؤلاء سراق الله ثم يتناول قريشا فلا يأخذ منها إلا السيف و لا يعطيها إلا السيف و لا يخرج القائم ﷺ حتى يقرأ كتابان كتاب بالبصرة و كتاب بالكوفة بالبراءة من علي ﷺ^(١٣).

١٣٠-ني: [الغيبة للنعمان] عبد الواحد بن عبد الله عن محمد بن جعفر عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن حماد بن أبي طلحة عن الثمالى قال قال أبو جعفر ﷺ يا ثابت كآني بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا وأوماً بيده إلى^(١٤) ناحية الكوفة فإذا هو أشرف على نجفكم نشر راية رسول الله ﷺ فإذا هو نشرها انحطت عليه ملائكة بدر قلت و ما راية رسول الله ﷺ قال عودها^(١٥) من عمد عرش الله و رحمته و سائرهما من نصر الله لا يهوي بها إلى شيء إلا أهلكه الله قلت فمخبوءة هي^(١٦) عندكم حتى يقوم القائم فيجدها^(١٧) أم يؤتى بها قال لا بل يؤتى بها قلت من يأتيه بها قال جبرئيل ﷺ^(١٨).

- (١) غيبة النعماني ص ٢٨٦ - ٢٨٧ باب ١٥ حديث ٧.
(٢) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٤٧.
(٣) في المصدر: «شمر» بدل «شمو».
(٤) معلق على الإسناد السابق.
(٥) في المصدر: «فمن».
(٦) في المصدر: «ودرعه درع».
(٧) غيبة النعماني ص ٣٠٧ - ٣٠٨ حديث ٢.
(٨) في المصدر: «عودها».
(٩) عبارة: «فيجدها» ليست في المصدر.
(١٠) غيبة النعماني ص ٣٠٨ - ٣٠٩ باب ١٩ حديث ٣.
(١١) النهاية ج ٢ ص ٤٢١.
(١٢) معلق على الإسناد السابق.
(١٣) غيبة النعماني ص ٢٨٧ - ٢٨٨ باب ١٥ حديث ٨.
(١٤) عبارة: «سير به» ليست في المصدر.
(١٥) من المصدر.
(١٦) في المصدر: «وسيفه سيف».
(١٧) من المصدر.
(١٨) من المصدر.



بيان: يمكن أن يكون نفي كونها عندهم تقيّة لئلا يطلب منهم سلاطين الوقت أو بعد الغيبة رفع إلى السماء ثم يأتي بها جبرئيل أو يكون راية أخرى غير ما مر.

١٣١-ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد بن الفضل عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن محمد بن مروان عن الفضيل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن قائمتنا إذا قام استقبل من جهلة الناس أشد مما استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله من جهال الجاهلية فقلت وكيف ذلك قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعبدان والخشب المنحوتة وإن قائمتنا إذا قام أتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله ويحتج عليه به ثم قال أما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقر^(١).

١٣٢-ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد عن محمد بن جعفر عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن الحسين بن مختار عن الثمالى قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن صاحب هذا الأمر لو قد ظهر لقي من الناس مثل ما لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وأكثر^(٢).

١٣٣-ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن أحمد بن الحسن الميثمي عن محمد بن أبي حمزة عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن القائم عليه السلام يلقى في حربه ما لم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله لأن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاهم وهم يعبدون الحجارة المنقورة والخشب المنحوتة وإن القائم يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب الله ويقاثلونه عليه^(٣).

١٣٤-ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى العلوي عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن قتيبة الأعشى عن أبان بن تغلب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا ظهرت راية الحق لعننا أهل الشرق والغرب أتدري لم ذلك قلت لا قال للذي يلقى الناس من أهل بيته قبل خروجه^(٤).

١٣٥-ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد عن محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن قتيبة عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إذا رفعت راية الحق لعننا أهل الشرق والغرب قلت له مم ذلك قال مما يلقون من بني هاشم^(٥).

١٣٦-ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى وأحمد بن علي الأعمش عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن صدقة وابن أذينة العبدي ومحمد بن سنان جميعاً عن يعقوب السراج قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ثلاثة عشر مدينة وطائفة يحارب القائم أهلها ويحاربونه أهل مكة وأهل المدينة وأهل الشام وبنو أمية وأهل البصرة وأهل دميسان^(٦) والأكراد والأعراب وضبة وغني وباهلة وأزد وأهل الري^(٧).

بيان: لعل الدميسان مصحف ديسان وهو بالكسر قرية بهراة ذكره الفيروز آبادي وقال دوميس بالضم ناحية بأران^(٨).

١٣٧-ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن أحمد بن زياد^(٩) عن علي بن الصباح عن أبي^(١٠) علي بن محمد الحضرمي^(١١) عن جعفر بن محمد عن إبراهيم بن عبد الحميد قال أخبرني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا خرج القائم خرج من هذا الأمر من كان يرى أنه من^(١٢) أهله ودخل في سنة عبدة الشمس والقر^(١٣).

١٣٨-ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن أحمد بن يوسف عن إسماعيل بن مهران عن ابن البطاني عن الفضل بن

٣٦٣
٥٢

٣٦٤
٥٢

(١) غيبة النعماني ص ٢٩٦ - ٢٩٧ باب ١٧ حديث ١.

(٢) غيبة النعماني ص ٢٩٧ باب ١٧ حديث ٢، ومنه ما بين المعقوفتين.

(٣) غيبة النعماني ص ٢٩٧ باب ١٧ حديث ٣.

(٤) غيبة النعماني ص ٢٩٨ - ٢٩٩ باب ١٧ حديث ٤.

(٥) غيبة النعماني ص ٢٩٩ باب ١٧ حديث ٥.

(٦) غيبة النعماني ص ٢٩٩ باب ١٧ حديث ٦.

(٧) غيبة النعماني ص ٢٩٩ باب ١٧ حديث ٦.

(٨) القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٢٥.

(٩) مژ نظير هذا السند في ج ٥ ص ٢٢٨ من المطبوعة وفيه «حميد بن زياد» بدل «أحمد بن زياد».

(١٠) من المصدر.

(١١) من المصدر.

(١٢) من المصدر.

(١٣) غيبة النعماني ص ٣١٧ باب ٢١ حديث ١ وفيه: «ودخل فيه شبه عبدة الشمس والقر».

محمد عن حريز عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال إذا قام القائم أذهب الله عن كل مؤمن العاهة و رد إليه قوته^(١).

١٣٩- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن عن الحسن و محمد ابني علي بن ^(٢) يوسف عن سعدان بن مسلم عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن حبة العربي قال قال أمير المؤمنين عليه السلام كأي أنظر إلى شيعةنا بمسجد الكوفة و قد ضربوا الفساطيط يعلمون الناس القرآن كما أنزل أما إن قائمنا إذا قام كسره و سوى قبلته^(٣).

١٤٠- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن ^(٤) الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن عبد الله بن محمد الحجال عن علي بن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال كأي شيعة علي في أيديهم المثاني يعلمون الناس المستأنف^(٥).

١٤١- ني: [الغيبة للنعماني] أحمد بن هوزة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن ابن نباتة قال سمعت علياً عليه السلام يقول كأي بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل قلت يا أمير المؤمنين أو ليس هو كما أنزل فقال لا محي منه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم و ما ترك أبو لهب إلا للإزراء^(٦) على رسول الله عليه السلام لأنه عمه^(٧).

١٤٢- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن روه عن جعفر بن يحيى عن أبيه عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال كيف أنتم لو ضرب أصحاب القائم عليه السلام الفساطيط في مسجد الكوفان ثم يخرج إليهم المثال المستأنف أمر جديد على العرب شديد^(٨).

١٤٣- ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن الفزاري عن أبي طاهر الوراق عن عثمان بن عيسى عن أبي الصباح الكناني قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه شيخ فقال عتني ولدي و جفاني^(٩) فقال له أبو عبد الله عليه السلام أو ما علمت أن للحق دولة و للباطل دولة و كلاهما دليل في دولة صاحبه فمن أصابته دولة^(١٠) الباطل اقتص منه في دولة الحق^(١١).

١٤٤- ني: [الغيبة للنعماني] أحمد بن هوزة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن محمد بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال إذا قام القائم بعث^(١٢) في أقاليم الأرض في كل إقليم رجلاً يقول عهدك في^(١٣) كفف فإذا ورد عليك ما لا تفهمه و لا تعرف القضاء فيه فانظر إلى كفف و اعمل بما فيها.

قال و يبعث جندا إلى القسطنطينية فإذا بلغوا إلى الخليج كتبوا على أقدامهم شيئاً و مشوا على الماء فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء^(١٤) قالوا هؤلاء أصحابه يمشون على الماء فكيف هو فعند ذلك يفتحون لهم باب^(١٥) المدينة فيدخلونها فيحكمون فيها بما يريدون^(١٦).

١٤٥- ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد عن محمد بن جعفر القرشي عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن حريز عن أبان بن تغلب قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول لا تذهب الدنيا حتى ينادي مناد من السماء يا أهل الحق اجتمعوا فيصيرون في صعيد واحد ثم ينادي مرة أخرى يا أهل الباطل اجتمعوا فيصيرون في صعيد واحد قلت فيستطيع هؤلاء أن يدخلوا في هؤلاء قال لا و الله و ذلك قول الله عز و جل ﴿مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾^(١٧).

(٢) من المصدر.

(٤) في المصدر: «حسان».

(٦) في المصدر: «أزراء».

(٨) غيبة النعماني ص ٣١٩ باب ٢١ حديث ٦.

(١٠) في المصدر: «رفاهية».

(١٢) من المصدر.

(١٤) من المصدر.

(١) غيبة النعماني ص ٣١٧ باب ٢١ حديث ٢.

(٣) غيبة النعماني ص ٣١٧ - ٣١٨ باب ٢١ حديث ٣.

(٥) غيبة النعماني ص ٤١٨ باب ٢١ حديث ٤.

(٧) غيبة النعماني ص ٣١٨ باب ٢١ حديث ٥.

(٩) في المصدر: «إخواني» بين معقوفتين.

(١١) غيبة النعماني ص ٣١٩ باب ٢١ حديث ٧.

(١٣) من المصدر.

(١٥) في المصدر: «أبواب».

(١٦) غيبة النعماني ص ٣١٩ - ٣٢٠ باب ٢١ حديث ٨. وفيه «ما يشاؤون» بدل «ما يريدون».

(١٧) غيبة النعماني ص ٣٢٠ باب ٢١ حديث ٩ والآية من سورة آل عمران: ١٧٩.



١٤٦- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن أحمد بن يوسف عن إسماعيل بن مهران عن ابن البطاني عن أبيه و هيب عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام ليعدن^(١) أحدكم لخروج القائم و لو سهما فإن الله إذا علم ذلك من نيته رجوت لأن ينسئ في عمره حتى يدركه و يكون من أعوانه و أنصاره^(٢).

١٤٧- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن التيملي عن محمد و أحمد ابني الحسن عن أبيهما عن ثعلبة و عن جميع الكناسي عن أبي بصير عن كامل عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال إن قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وآله و إن الإسلام بدأ غريباً و سيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء^(٣).

١٤٨- ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد عن محمد بن جعفر القرشي عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال الإسلام بدأ غريباً و سيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء فقلت اشرح لي هذا أصلحك الله فقال يستأنف الداعي منا دعاءً جديداً كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله^(٤).

و عن ابن مسكان عن الحسين بن مختار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^(٥).

١٤٩- ني: [الغيبة للنعماني] و بهذا الإسناد^(٦) عن ابن مسكان عن مالك الجهنبي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إنما نصف صاحب^(٧) هذا الأمر بالصفة التي ليس بها أحد من الناس فقال لا و الله لا يكون ذلك أبداً حتى يكون هو الذي يحتج عليكم بذلك و يدعوكم إليه^(٨).

بيان: قوله بالصفة التي ليس بها أحد أي نصف دولة القائم و خروجه على وجه لا يشبه شيئاً من الدول فقال لا يمكنكم معرفته كما هي حتى تزوه و يحتمل أن يكون مراد السائل كمال معرفة أمر التشيع و حالات الأئمة عليهم السلام.

١٥٠- ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد عن أحمد بن محمد بن رباح عن محمد بن العباس بن عيسى عن ابن البطاني عن شعيب الحداد عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أخبرني عن قول أمير المؤمنين عليه السلام إن الإسلام بدأ غريباً و سيعود كما بدأ فطوبى للغرباء فقال يا با محمد إذا قام القائم عليه السلام استأنف دعاءً جديداً كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله قال قممت إليه فقبلت رأسه و قلت أشهد أنك إمامي في الدنيا و الآخرة أوالي وليك و أعادي عدوك و أنك ولي الله فقال رحمك الله^(٩).

١٥١- ني: [الغيبة للنعماني] محمد بن همام عن أحمد بن مابنداد^(١٠) عن أحمد بن هليل^(١١) عن ابن أبي عمير عن أبي المرقاء عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام لما التقى أمير المؤمنين عليه السلام و أهل البصرة نشر الراية راية رسول الله صلى الله عليه وآله فتزلزلت أقدامهم فما اصفرت الشمس حتى قالوا أمتنا^(١٢) يا ابن أبي طالب فعند ذلك قال لا تقتلوا الأسراء و لا تجهزوا على جريح^(١٣) و لا تتبعوا مولياً و من ألقى سلاحه فهو آمن و من أغلق بابيه فهو آمن.

و لما كان يوم صفين سأله نشر الراية فأبى عليهم فتحملوا عليه بالحسن و الحسين و عمار بن ياسر فقال للحسن يا بني إن للقوم مدة يبلغونها و إن هذه راية لا ينشرها بعدي إلا القائم صلوات الله عليه^(١٤).

١٥٢- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن يحيى بن زكريا بن شيبان عن يونس بن كليب عن ابن البطاني عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام لا يخرج القائم من مكة^(١٥) حتى تكمل^(١٦) الحلقة قلت و كم^(١٧) الحلقة قال عشرة آلاف

- (١) من المصدر.
(٢) غيبة النعماني ص ٣٢٠ - ٣٢١ باب ٢٢ حديث ١.
(٣) غيبة النعماني ص ٣٢١ باب ٢٢ ذيل حديث ٢.
(٤) غيبة النعماني ص ٣٢١ باب ٢٢ حديث ٢.
(٥) غيبة النعماني ص ٣٢١ باب ٢٢ حديث ٣.
(٦) غيبة النعماني ص ٣٢٢ باب ٢٢ حديث ٥. ومنه ما بين المعقوفين.
(٧) في المصدر: «هلال».
(٨) في المصدر: «ما ينداد».
(٩) في المصدر: «أمتنا».
(١٠) غيبة النعماني ص ٣٠٨ باب ١٩ حديث ١.
(١١) في المصدر: «يكون تكملة».
(١٢) غيبة النعماني ص ٣٢٠ باب ٢٢ حديث ١.
(١٣) في المصدر: «يكون تكملة».
(١٤) غيبة النعماني ص ٣٢٠ باب ٢٢ حديث ١.
(١٥) في المصدر: «يكون تكملة».
(١٦) في المصدر: «يكون تكملة».
(١٧) في المصدر: «يكون تكملة».

جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره ثم يهز الراية المغلقة^(١) و يسير بها فلا يبقى أحد في المشرق و لا في المغرب إلا لعنهما.

ثم يجتمعون قرعا كقرع الخريف من القبائل ما بين الواحد و الاثنین و الثلاثة و الأربعة و الخمسة و الستة و السبعة و الثمانية و التسعة و العشرة^(٢).

بيان: الحلقة الخيل و الجماعة من الناس مستديرون.

١٥٣- ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن التيملي عن الحسن و محمد ابني علي بن يوسف عن سعدان بن مسلم عن رجل عن الفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا أذن الإمام دعا الله باسمه العبراني فأتيحت له صحابته الثلاثمائة و ثلاثة عشر قرع كقرع الخريف و هم أصحاب الألوثة منهم من يفقد عن^(٣) فراشه ليلا فيصبح بمكة و منهم من يرى يسير في السحاب نهارا يعرف باسمه و اسم أبيه و حليته و نسبه قلت جعلت ذاك أيهم أعظم إيمانا قال الذي يسير في السحاب نهارا و هم المفقودون و فيهم نزلت هذه الآية «أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً»^(٤).

شي: [تفسير العياشي] عن الفضل مثله^(٥).

١٥٤- ني: [الغيبة للنعماني] عبد الواحد عن محمد بن جعفر القرشي عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن ضريس عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين^(٦) و محمد بن علي^(٧) أنه قال الفقهاء قوم يفقدون من فرسهم فيصبحون بمكة و هو قول الله عز و جل «أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً»^(٨) و هم أصحاب القائم^(٩).

١٥٥- ني: [الغيبة للنعماني] أحمد بن هوزة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن ابن بكير عن أبان بن تغلب قال كنت مع جعفر بن محمد عليه السلام في مسجد مكة و هو أخذ بيدي و قال يا أبان سيأتي الله بثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا في مسجدكم هذا يعلم أهل مكة أنه لم يخلق أبائهم و لا أجدادهم بعد عليهم السيوف مكتوب على كل سيف اسم الرجل و اسم أبيه و حليته و نسبه ثم يأمر مناديا فينادي هذا المهدي يقضي بقضاء داود و سليمان لا يستل على ذلك بينة^(٩).

بيان: قوله عليه السلام يعلم أهل مكة لعله كناية عن أنهم لا يعرفونهم بوجه.

١٥٦- ني: [الغيبة للنعماني] علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن عبد الحميد الطويل^(١٠) عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا»^(١١) قال أنزلت في القائم عليه السلام و جبرئيل على الميزاب في صورة طير أبيض فيكون أول خلق يبايعه و يبايعه الناس الثلاثمائة و ثلاثة عشر فمن كان ابتلي بالمسير وافي تلك الساعة و من لم يتل بالمسير^(١٢) فقد عن فراشه و هو قول أمير المؤمنين عليه السلام المفقود عن^(١٣) فرسهم و هو قول الله عز و جل «فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً»^(١٤) قال الخيرات الولاية لنا أهل البيت^(١٥).

١٥٧- ني: [الغيبة للنعماني] أحمد بن هوزة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال أصحاب القائم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا أولاد العجم بعضهم يحمل في السحاب نهارا يعرف باسمه و

(١) كلمة: «المغلقة» ليست في المصدر.

(٢) غيبة النعماني ص ٣٠٧ باب ١٩ حديث ٢. ومن قوله «ثم يجتمعون» إلى آخر الحديث لم نجد في المصدر بعد هذا الحديث ووجدنا في ص ٣١٢ منه بسند غير ما جاء في المتن.

(٣) في المصدر: «من».

(٤) غيبة النعماني ص ٣١٢ - ٣١٣ باب ٢٠ حديث ٣. والآية من سورة البقرة، آية: ١٤٨.

(٥) حرف: «أ» ليس في المصدر.

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٦٧ حديث ١٧١.

(٧) سورة البقرة، آية: ١٤٨.

(٨) غيبة النعماني ص ٣١٣ - ٣١٤ باب ٢٠ حديث ٥.

(٩) في المصدر: «الطائي».

(١٠) سورة النمل، آية: ٦٧.

(١١) عبارة: «لم يتل بالمسير» ليست في المصدر، راجع قم ٩١ من هذا الكتاب نقلًا عن تفسير العياشي ج ٢ ص ٥٧.

(١٢) سورة البقرة، آية: ١٤٨.

(١٣) في المصدر: «من».

(١٤) غيبة النعماني ص ٣١٤ باب ٢٠ حديث ٦. وما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

اسم أبيه ونسبه وحليته وبعضهم نائم على فراشه فيرى في مكة على غير ميعة^(١).

١٥٨- ني: [الغيبة للنعمان] علي بن الحسين عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن^(٢) الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن علي بن الحكم عن البطائي عن أبي بصير عن أبي جعفر^(٣) أن القائم يهبط من ثنية ذي طوى في عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا حتى يسند ظهره إلى الحجر ويزر الراية الغالبة قال علي بن أبي حمزة فذكرت ذلك لأبي الحسن موسى بن جعفر^(٤) فقال كتاب منشور^(٥).

بيان: أي هذا مثبت في الكتاب المنشور أو معه الكتاب أو الراية كتاب منشور.

١٥٩- ني: [الغيبة للنعمان] أحمد بن هوزة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن البطائي قال قال أبو عبد الله جعفر بن محمد^(٦) بينا شباب الشيعة على ظهور سطوحهم نيام إذا توافوا إلى صاحبهم في ليلة واحدة على غير ميعة فيصبحون بمكة^(٧).

١٦٠- ني: [الغيبة للنعمان] ابن عقدة عن علي بن فضال عن محمد بن حمزة و محمد بن سعيد عن عثمان بن حماد^(٨) عن سليمان بن هارون العجلي قال قال أبو عبد الله^(٩) إن صاحب هذا الأمر محفوظ له لو ذهب الناس جميعا أتى الله له بأصحابه وهم الذين قال لهم الله عز وجل ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَكْفُرْنَ﴾^(١٠) وهم الذين قال الله فيهم ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(١١).

١٦١- كشف: [كشف الغمة] عن جابر عن أبي عبد الله^(١٢) قال إن الله عز وجل يلقي في قلوب شيعتنا الرعب فإذا قام قائمنا وظهر مهدينا كان الرجل أجرى من ليث وأمضى من سنان^(١٣).

١٦٢- كا: [الكافي] العدة عن سهل عن ابن شمون عن الأصم عن مالك بن عطية عن ابن تغلب قال قال لي أبو عبد الله^(١٤) دمان في الإسلام حلال من الله لا يقضي فيهما أحد حتى يبعث الله قائمنا أهل البيت فإذا بعث الله عز وجل قائمنا أهل البيت حكم فيهما بحكم الله لا يريد عليهما بيعة الزاني المحصن يرحمه ومانع الزكاة يضرب عنقه^(١٥).

١٦٣- كا: [الكافي] محمد بن أبي عبد الله و محمد بن الحسن عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا عن الحسن بن العباس بن الحريش عن أبي جعفر الثاني^(١٦) قال قال أبو عبد الله^(١٧) بينا أبي يطوف بالكعبة إذا رجل معتجر قد قبض له فقطع عليه أسبوعه حتى أدخله إلى دار جنب الصفا فأرسل إلي فكننا ثلاثة فقال مرحبا يا ابن رسول الله^(١٨) ثم وضع يده على رأسي و قال بارك الله فيك يا أمين الله بعد آياته.

١٦٤- ني: [الإختصاص] قال قال أبو عبد الله^(١٩) يكون^(٢٠) شيعتنا في دولة القائم^(٢١) سناسم الأرض وحكامها يعطي كل رجل منهم قوة أربعين رجلا^(٢٢) و قال أبو جعفر^(٢٣) ألقى الرعب في قلوب شيعتنا من عدونا فإذا وقع أمرنا شئت صدقتك قال كل ذلك أشاء.

وساق الحديث إلى أن قال فوددت أن عينيك تكون مع مهدي هذه الأمة والملائكة يسوف آل داود بين السماء والأرض تعذب أرواح الكفرة من الأموات ويلحق^(٢٤) بهم أرواح أشباههم من الأحياء ثم أخرج سيفا ثم قال ها إن هذا منها. قال فقال أبي إي والذي اصطفى محمدا على البشر قال فرد الرجل اعتجاره و قال أنا إلياس ما سألتك عن أمرك ولي به جهالة غير أنني أحببت أن يكون هذا الحديث قوة لأصحابك وساق الحديث بطوله إلى أن قال ثم قام الرجل وذهب فلم أره^(٢٥).

١٦٥- خصص: [الإختصاص] قال قال أبو عبد الله^(٢٦) يكون^(٢٧) شيعتنا في دولة القائم^(٢٨) سناسم الأرض وحكامها يعطي كل رجل منهم قوة أربعين رجلا^(٢٩) و قال أبو جعفر^(٣٠) ألقى الرعب في قلوب شيعتنا من عدونا فإذا وقع أمرنا

(٢) في المصدر: «حسان».

(١١) غيبة النعماني ص ٣١٥ باب ٢٠ حديث ٨.

(٤) غيبة النعماني ص ٣١٦ باب ٢٠ حديث ١١.

(٣) غيبة النعماني ص ٣١٥ باب ٢٠ حديث ٩.

(٦) سورة الأنعام: آية: ٨٩.

(٥) في المصدر: «حساد بن عثمان».

(٧) غيبة النعماني ص ٣١٦ باب ٢٠ حديث ١٢، والآية في سورة المائدة: ٥٤.

(٨) كشف الغمة ص ١٣٣، باب ذكر ولد أبي جعفر محمد بن علي^(٩).

(٩) الكافي ج ٣ ص ٥٠٣ باب منع الزكاة حديث ٥.

(١١) الكافي ج ١ ص ٢٤٢ - ٢٤٧ باب في شأن إنا أنزلناه في ليلة القدر وتفسيرها حديث ١.

(١٢) في المصدر إضافة: «من».

(١٣) الإختصاص ص ٨.

و خرج مهدينا كان أحدهم أجرى من الليث و أمضى من السنان يطأ عدونا بقدميه و يقتله بكفيه^(١).

و بإسناده عن ربعي عن بريد العجلي قال قيل لأبي جعفر^(ع) إن أصحابنا بالكوفة جماعة كثيرة فلو أمرتهم لأطاعوك و اتبعوك فقال يجيء أحدهم إلى كيس أخيه فيأخذ منه حاجته فقال لا قال فهم بدماهم أبخل ثم قال إن الناس في هدنة تناكحهم^(٢) و نوارثهم و نقيم^(٣) عليهم الحدود و نؤدي^(٤) أماناتهم حتى إذ قام القائم جاءت المزملة^(٥) و يأتي الرجل إلى كيس أخيه فيأخذ حاجته لا يمنعه^(٦).

٣٧٢
٥٢

١٦٥- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن عمران بن داهر^(٧) قال قال رجل لجعفر بن محمد^(ع) لنسلم على القائم بأمره المؤمنين قال لا ذلك اسم سماء الله^(٨) أمير المؤمنين لا يسمى به أحد قبله و لا بعده إلا كافر قال فكيف نسلم عليه قال تنول السلام عليك يا بقية الله قال ثم قرأ جعفر^(ع) «بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ»^(٩).

١٦٦- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] الحسين بن علي بن بزيع معنعنا عن زيد بن علي قال إذا قام القائم من آل محمد يقول أيها الناس نحن الذين وعدكم الله تعالى في كتابه «الَّذِينَ إِِنْ مَكَتَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ غَايَةُ الْأُمُورِ»^(١٠).

١٦٧- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] القاسم بن عبيد معنعنا عن أبي عبد الله^(ع) قوله تعالى «الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَلِيَّ الْأَرْضِ هُنَا»^(١١) إلى قوله «حُشِنَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقَامًا» ثلاث عشر آيات^(١٢) قال هم الأوصياء «يَتَّبِعُونَ عَلِيَّ الْأَرْضِ هُنَا» فإذا قام القائم عرضوا^(١٣) كل ناصب عليه فإن أقر بالإسلام و هي الولاية و إلا ضربت عنقه أو أقر بالجزية فأداهما كما يؤدي أهل الذمة^(١٤).

١٦٨- كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحسن التيمي^(١٥) عن أخويه محمد و أحمد عن علي بن يعقوب الهاشمي عن مروان بن مسلم عن سعيد بن عمر^(١٦) الجعفي عن رجل من أهل مصر عن جعفر بن محمد^(ع) قال أما إن قائمنا^(١٧) لو قد قام لأخذ بني شيبه و قطع أيديهم و طاف بهم و قال هؤلاء سراق الله^(١٨).

٣٧٤
٥٢

١٦٩- كا: [الكافي] محمد بن يحيى و غيره عن أحمد بن هلال عن أحمد بن محمد عن رجل عن أبي عبد الله^(ع) قال أول ما يظهر القائم من العدل أن ينادي مناديه أن يسلم صاحب النافلة لصاحب الفريضة الحجر الأسود و الطواف^(١٩).

١٧٠- كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال سئل أبو عبد الله^(ع) عن المساجد المظلة أنكره الصلاة فيها فقال نعم و لكن لا يضركم اليوم و لو قد كان العدل لرأيتم كيف يصنع في ذلك^(٢٠).

١٧١- كا: [الكافي] الحسن بن علي العلوي عن سهل بن جمهور عن عبد العظيم بن عبد الله العلوي عن الحسن بن الحسين العرني عن عمرو بن جميع قال سألت أبا جعفر^(ع) عن الصلاة في المساجد المصورة فقال أكره ذلك و لكن لا يضركم^(٢١) اليوم و لو قد قام العدل لرأيتم كيف يصنع في ذلك^(٢٢).

١٧٢- يب: [تهذيب الأحكام] أحمد بن محمد عن يعقوب بن عبد الله عن إسماعيل بن زيد مولى الكاهلي عنه عن أبي عبد الله^(ع) قال قال أمير المؤمنين^(ع) في وصف مسجد الكوفة في وسطه عين من دهن و عين من لبن و عين

(١) الاختصاص ص ٢٦.

(٢) في المصدر: «وتناكحهم».

(٣) في المصدر: «ونقيم».

(٤) في المصدر: «ونؤدي».

(٥) في المصدر: «والمزملة».

(٦) في المصدر: «عمر بن زاهر».

(٧) تفسير فرات بن إبراهيم ص ١٩٢ رقم ٢٤٩، والآية من سورة هود: ٨٦.

(٨) تفسير فرات بن إبراهيم ص ٢٧٤ رقم ٣٧١، والآية من سورة الحج: ٤١.

(٩) سورة الفرقان، آية: ٦٣ - ٧٦.

(١٠) في المصدر: «عرفوا».

(١١) في المصدر: «البيشي».

(١٢) الكافي ج ٤ ص ٢٤٢ باب ما يهدي إلى الكعبة حديث ٤.

(١٣) الكافي ج ٣ ص ٣٦٨ باب بناء المساجد وما يؤخذ منها والحدث فيها من النوم وغيره حديث ٤.

(١٤) في المصدر: «ذلك».

(١٥) الكافي ج ٣ ص ٣٦٩ باب بناء المساجد وما يؤخذ منها والحدث فيها من النوم وغيره حديث ٦.

(٢) في المصدر: «تناكحهم».

(٤) في المصدر: «وتؤدي».

(٦) الاختصاص ص ٢٤.

(٨) في المصدر: «به».

(١٢) في المصدر: «آية».

(١٤) تفسير فرات بن إبراهيم ص ٢٩٢ رقم ٣٩٥.

(١٦) في المصدر: «عمرو».

(١٨) الكافي ج ٤ ص ٢٧٢ باب نواذر الطواف حديث ١.

(١٩) الكافي ج ٣ ص ٣٦٨ باب بناء المساجد وما يؤخذ منها والحدث فيها من النوم وغيره حديث ٤.

(٢٠) في المصدر: «ذلك».

(٢١) الكافي ج ٣ ص ٣٦٩ باب بناء المساجد وما يؤخذ منها والحدث فيها من النوم وغيره حديث ٦.



من ماء شراب للمؤمنين وعين من ماء طهور للمؤمنين^(١).

١٧٣- يب: تهذيب الأحكام] محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن حبة العرنى قال خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحيرة فقال ليتصلن هذه بهذه وأوماً بيده إلى الكوفة والحيرة حتى يباع الذراع فيما بينهما بدنائير ولينين بالحيرة مسجداً له خمسمائة باب يصلي فيه خليفة القائم عليه السلام لأن مسجد الكوفة ليضيق عليهم وليصلين فيه اثنا عشر إماماً عدلاً قلت يا أمير المؤمنين و يسع مسجد الكوفة هذا الذي تصف الناس يومئذ قال تبني له أربع مساجد مسجد الكوفة أصغرهما وهذا ومسجدان في طرفي الكوفة من هذا الجانب وهذا الجانب وأوماً بيده نحو نهر البصريين والغريين^(٢).

١٧٤- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] أبو الحسن^(٣) بن عبد الله عن ابن أبي يعفور قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده نفر من أصحابه فقال لي يا ابن أبي يعفور هل قرأت القرآن قال قلت نعم هذه القراءة قال عنها سألتك ليس عن غيرها قال فقلت نعم جعلت فداك ولم قال لأن موسى عليه السلام حدث قومه بحديث لم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بمصر فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم ولأن عيسى عليه السلام حدث قومه بحديث فلم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بتكريت فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم وهو قول الله عز وجل «فَأَمَّا نَّسْ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرْتُ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ»^(٤) وإنه أول قائم يقوم منا أهل البيت يحدثكم بحديث لا تحتملونه فتخرجون عليه برميلة الدسكرة فتقاتلونه فيقاتلكم فيقتلكم وهي آخر خارجة تكون^(٥) الخبر.

بيان: قوله ولم أي ولم تسألني عن غير تلك القراءة وهي المنزلة التي ينبغي أن يعلم فأجاب عليه السلام بأن القوم لا يحتملون تغيير القرآن ولا يقبلونه واستشهد بما ذكر.

١٧٥- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يحدث إذا قام القائم عليه السلام عرض الإيمان على كل ناصب فإن دخل فيه بحقيقة وإلا ضرب عنقه أو يؤدي الجزية كما يؤديها اليوم أهل الذمة ويشد على وسطه الهيمان ويخرجهم من الأمصار إلى السواد^(٦).

١٧٦- كا: [الكافي] علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن محمد بن عبد الله بن مهران عن عبد الملك بن بشير عن عيشم^(٧) بن سليمان عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا تمنى أحدكم القائم فليتمنه في عافية فإن الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمةً وبعث القائم نعمة^(٨).

١٧٧- أقول روي في كتاب مزار لبعض قدماء أصحابنا^(٩) عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي يا أبا محمد كائني أرى نزول القائم عليه السلام في مسجد السهلة بأهله وعياله قلت يكون منزله جعلت فداك قال نعم كان فيه منزل إدريس وكان منزل إبراهيم خليل الرحمن وما بعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه وفيه مسكن الخضر والمقيم فيه كالقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله وما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وقلبه يحن إليه^(١٠).

قلت جعلت فداك لا يزال القائم فيه أبداً قال نعم قلت فمن بعده قال هكذا من بعده إلى انتضاء الخلق قلت فما يكون من أهل الذمة عنده قال يسألهم كما سألهم رسول الله صلى الله عليه وآله ويؤدون الجزية عن يده وهم ضاغرون قلت فمن نصب لكم عداوة فقال لا يا أبا محمد ما لمن خالفنا في دولتنا من نصيب إن الله قد أحل لنا دماءهم عند قيام قائمنا فالقوم محرم علينا وعليكم ذلك فلا يغرنكم أحد إذا قام قائمتنا انتقم لله ولرسوله ولنا أجمعين^(١١).

١٧٨- أقول قد مضى بعض الأخبار في سيره عليه السلام في أكثر الأبواب السابقة وروى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الأنوار المضئية بإسناده إلى أحمد بن محمد الإيادي يرفعه إلى إسحاق بن عمار قال سألت عن إظهار الله تعالى إلبليس وقتاً معلوماً ذكره في كتابه فقال «فَإِنَّكَ مِنَ الْمُظْطَرِّينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ»^(١٢) قال الوقت المعلوم يوم قيام

(١) تهذيب الأحكام ج ٣ ص ٢٥٣ - ٢٥٤ باب ٢٥ حديث ١٩.

(٢) سورة الصف، آية: ١٤.

(٣) روضة الكافي ص ٢٢٧ حديث ٢٨٨.

(٤) روضة الكافي ص ٢٢٣ حديث ٣٠٦.

(٥) من المصدر.

(٦) سورة الحجر، آية: ٣٧ - ٣٨، وسورة ص، آية: ٨١.

(٧) تهذيب الأحكام ج ٣ ص ٢٥١ باب ٢٥ حديث ٩.

(٨) في المصدر: «أبو الحسين».

(٩) الزهد ص ١٠٤ باب ١٩ حديث ٢٨٦.

(١٠) في المصدر: «عظيم» بدل «عيشم».

(١١) هو الشيخ محمد بن الشهيد صاحب كتاب المزار.

(١٢) المزار لابن الشهيد ص ١٦٤.

القائم فإذا بعثه الله كان في مسجد الكوفة و جاء إبليس حتى يجثو على ركبتيه فيقول يا ويلاء من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك ﴿يَوْمَ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ منتهى أجله^(١).

١٧٩- ختص: [الإختصاص] أبو القاسم الشعراني يرفعه عن ابن طبيان عن ابن الحجاج عن الصادق عليه السلام قال إذا قام القائم أتى رجة الكوفة فقال برجله هكذا و أوماً بيده إلى موضع ثم قال احفروا هاهنا فيحفرون فيستخرجون اثني عشر ألف درع و اثني عشر ألف سيف و اثني عشر ألف بيضة لكل بيضة وجهان^(٢) ثم يدعو اثني عشر ألف رجل من الموالي من العرب^(٣) و العجم فيلبسهم ذلك ثم يقول من لم يكن عليه مثل ما عليكم فاقتلوه^(٤).

١٨٠- كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن بدر بن خليل الأزدي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله عز و جل ﴿فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّنَا إِذَا هُمْ بِهَا يُكْضَوْنَ لَا تَرْكُضُوا وَ اِرْجِعُوا إِلَى مَا أُنْفِثْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِينَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُلُونَ﴾^(٥) قال إذا قام القائم عليه السلام و بعث إلى بني أمية بالشام هربوا إلى الروم فيقول لهم الروم لا ندخلكم حتى تتصبروا فيعلقون في أعناقهم الصليان و يدخلونهم.

فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم عليه السلام طلبوا الأمان و الصلح فيقول أصحاب القائم عليه السلام لا نفعل حتى تدفعوا إلينا من قبلكم منا قال فيدفعونهم إليهم فذلك قوله تعالى ﴿لَا تَرْكُضُوا وَ اِرْجِعُوا إِلَى مَا أُنْفِثْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِينَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُلُونَ﴾ قال يسألهم الكنوز و هو أعلم بها قال فيقولون ﴿يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ فَمَا زِلْتَ تِلْكَ دَعَاؤُهُمْ حَتَّى جَعَلْنَا لَهُمْ حَصِيداً خَائِمينَ^(٦) بالسيف^(٧).

١٨١- كا: [الكافي] علي عن أبيه عن ابن عمير عن ابن أذينة عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي جعفر عليه السلام الله عز ذكره ﴿وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾^(٨) قال لم يجز تأويل هذه الآية بعد إن رسول الله ﷺ رخص لهم لحاجته و حاجة أصحابه فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم و لكنهم يقتلون حتى يوحد الله عز و جل و حتى لا يكون شرك^(٩).

١٨٢- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن علي بن أبي نصير^(١٠) قال قال أبو جعفر عليه السلام و أتاه رجل فقال له إنكم أهل بيت رحمة اختصكم الله تبارك و تعالى بها فقال له كذلك و الحمد لله لا ندخل أحداً في ضلالة و لا نخرجه من هدى إن الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله عز و جل رجلاً منا أهل البيت يعمل بكتاب الله لا يرى منكراً إلا أنكره^(١١).

١٨٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن عمه عن أحمد بن عبد الله بن علي عن عبد الرحمن بن عبد الله عن يحيى بن المغيرة عن أخيه محمد عن محمد بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام في حديث اللوح مخرج في آخر الزمان على رأسه غمامة بيضاء تظله من الشمس تنادي بلسان فصيح يسمعه الثقلين و الخافقين هو المهدي من آل محمد يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً^(١٢).

١٨٤- ك: [إكمال الدين] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لي: [الأمالي للصدوق] العطار عن أبيه عن ابن عبد الجبار عن محمد بن زياد الأزدي عن أبان بن عثمان عن الثمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ الأئمة من بعدي اثنا عشر أولهم أنت يا علي و آخرهم القائم الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض و مغاربها^(١٣).

١٨٥- ك: [إكمال الدين] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الطالقاني عن همام بن محمد عن أحمد بن مابنداد عن أحمد بن هلال عن ابن أبي عمير عن المفضل عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليه السلام عن النبي ﷺ قال لما أسري بي أوحى إلي ربي

(١) منتخب الأنوار المضيئة ص ٢٠٣. (٢) في المصدر: «وجهين».

(٣) من المصدر. (٤) الاختصاص ص ٣٣٤.

(٥) سورة الأنبياء، آية: ١٢ - ١٣. (٦) سورة الأنبياء، آية: ١٤ - ١٥.

(٧) روضة الكافي ص ٥٩ - ٥٢ حديث ١٥. (٨) سورة الأنفال، آية: ٣٩.

(٩) روضة الكافي ص ٢٠١ حديث ٢٤٢.

(١٠) في المصدر: «أبي بصير عن أحمد بن عمر» بدل «علي بن أبي نصير».

(١١) روضة الكافي ص ٣٩٦ حديث ٥٩٧. (١٢) أمالي الطوسي ص ٢٩٢ مجلس ١١ حديث ٥٦٦.

(١٣) إكمال الدين ج ٢ ص ٢٨٢ باب ٢٤ حديث ٣٥. و أمالي الصدوق ص ١٧٢ مجلس ٢٣ حديث ١١. و عيون الأخبار ج ١ ص ٦٥.



جل جلاله و ساق الحديث إلى أن قال فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة^(١) بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري.

قلت يا رب من هؤلاء قال هؤلاء الأئمة وهذا القائم الذي يحل^(٢) حلالي ويحرم حرامي وبه أنتقم من أعدائي و هو راحة لأوليائي و هو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين و الجاحدين و الكافرين فيخرج اللات والعزى طرين فيحرقهما فلفتة الناس بهما يومئذ أشد من فتنة العجل والسامري^(٣).

١٨٦-ني: [الغيبة للنعماني] بالإسناد الذي سبق في باب النص على الاثني عشر عن أمير المؤمنين ﷺ عن النبي ﷺ قال آخرهم اسمه علي^(٤) اسمي يخرج فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يأتيه الرجل والمال كدس فيقول يا مهدي أعطني فيقول خذ^(٥).

١٨٧-نص: [كفاية الأثر] بالإسناد السابق في الباب المذكور عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال التاسع منهم قائم أهل بيتي ومهدي أمتي أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله ليظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة فيملاً أمر الله ويظهر دين الله^(٦) ويؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً^(٧).

١٨٩-نص: [كفاية الأثر] بالأسانيد الكثيرة التي مضت في الباب المذكور عن علي صلوات الله عليه قال قال رسول الله ﷺ بعد عد الأئمة ﷺ ثم يغيب عنهم إمامهم ما شاء الله ويكون له غيبتان إحداهما أطول من الأخرى ثم التفت إلينا رسول الله فقال رافعا صوته الحذر الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي.

قال علي فقلت يا رسول الله فيما يكون حاله عند غيبته^(٨) قال يصبر حتى يأذن الله له بالخروج فيخرج من اليمن^(٩) من قرية يقال لها كركة^(١٠) على رأسه عمامتي متدعة بدرعي متقلد بسيفي ذي الفقار ومناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وذلك عند ما تصير الدنيا هرجاً ومرجاً و يغار بعضهم على بعض فلا الكبير يرحم الصغير ولا القوي يرحم الضعيف فحينئذ يأذن الله له بالخروج^(١١).

١٩٠-كا: [الكافي] بعض أصحابنا رفعه عن محمد بن سنان عن داود بن كثير الرقي قال قلت لأبي عبد الله ﷺ ما معنى السلام على رسول الله فقال إن الله تبارك وتعالى لما خلق نبيه وصيه وابنته وأبيه وجميع الأئمة وخلق شيعتهم أخذ عليهم الميثاق وأن يصبروا ويصابروا ويرابطوا وأن يتقوا الله.

و وعدهم أن يسلم لهم الأرض المباركة والحرم الأمن وأن ينزل لهم البيت المعمور و يظهر لهم السقف المرفوع ويربهم من عدوهم والأرض التي يبدلها الله من السلام ويسلم ما فيها لهم لأشياء فيها قال لا خصومة فيها لعدوهم وأن يكون لهم فيها ما يحبون وأخذ رسول الله ﷺ على جميع الأئمة وشيعتهم الميثاق بذلك.

وإنما السلام عليه تذكرة نفس الميثاق وتجديد له على الله لعله أن يجعله جل وعز ويعجل السلام لكم بجميع ما فيه^(١٢).

١٩١-أقول روى مؤلف المزار الكبير بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال قال لي يا أبا محمد كأتي أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله قلت يكون منزله جعلت فداك قال نعم كان فيه منزل إدريس وكان منزل إبراهيم خليل الرحمن وما بعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه وفيه مسكن الخضر والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله ﷺ وما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وقلبه يحن إليه قلت جعلت فداك ولا يزول القائم فيه أبداً قال نعم قلت فمن بعده قال هكذا من بعده إلى انقضاء الخلق قلت فما يكون من أهل الذمة عنده قال يسالمهم كما يسالمهم رسول الله ﷺ ويؤدون الجزية عن يدٍ وهُمْ صَاغِرُونَ قلت فمن نصب لكم عداوة فقال لا يا أبا محمد ما لمن خالفنا

(١) في المصدر: «م ح م د».

(٢) كمال الدين ج ١ ص ٢٥٢ - ٢٥٣ حديث ٢. وعيون الأخبار ج ١ ص ٥٨.

(٣) غيبة النعماني ص ٩٣ باب ٤ رقم ٢٣.

(٤) كلمة: «علي» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر: «الحق».

(٦) في المصدر: «فما تكون هذه الغيبة».

(٧) في المصدر: «أكرعة».

(٨) في المصدر: «أكرعة».

(٩) الكافي ج ١ ص ٤٥١ باب مولد النبي ﷺ حديث ٣٩.

في دولتنا من نصيب إن الله قد أحل لنا دماءهم عند قيام قائمتنا فاليوم محرم علينا وعلىكم ذلك فلا يغرنكم أحد إذا قام قائمتنا انتقم لله ولرسوله ولنا أجمعين^(١).

١٩٢- يب: [تهذيب الأحكام] الصفار عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير ومحمد بن عبد الله بن هلال عن العلاء عن محمد قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن القائم إذا قام بأي سيرة يسير في الناس فقال بسيرة ما سار به رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يظهر الإسلام قلت وما كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله قال أبطل ما كانت في الجاهلية واستقبل الناس بالعدل وكذلك القائم عليه السلام إذا قام يبطل ما كان في الهدنة مما كان في أيدي الناس ويستقبل بهم العدل^(٢).

تذييل: قال شيخنا الطبرسي في كتاب إعلام الوري فإن قيل إذا حصل الإجماع على أن لا نبي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأنتم قد زعمتم أن القائم عليه السلام إذا قام لم يقبل الجزية من أهل الكتاب وأنه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين وأمر بهدم المساجد والمشاهد وأنه يحكم بحكم داود عليه السلام لا يسأل^(٣) بينة وأشباه ذلك مما ورد في آثاركم وهذا تكون^(٤) نسخا للشرعية وإبطالا لأحكامها فقد أثبت معنى النبوة وإن لم تتلفظوا باسمها فما جوابكم عنها.

الجواب إننا لم نعرف ما تضمنه السؤال من أنه عليه السلام لا يقبل الجزية من أهل الكتاب وأنه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين فإن كان ورد بذلك خبر فهو غير مقطوع به فأما هدم المساجد والمشاهد فقد يجوز أن يختص بهدم ما بني من ذلك على غير تقوى الله تعالى وعلى خلاف ما أمر الله سبحانه به وهذا مشروع قد فعله النبي صلى الله عليه وآله.

وأما ما روي من أنه عليه السلام يحكم بحكم آل^(٥) داود لا يسأل عن بينة فهذا أيضا غير مقطوع به وإن صح فتأويله أن يحكم بعلمه فيما يعلمه وإذا علم الإمام أو الحاكم أمرا من الأمور فعليه أن يحكم بعلمه ولا يسأل عنه^(٦) وليس في هذا نسخ للشرعية.

على أن هذا الذي ذكروه من ترك قبول الجزية واستماع البيعة إن صح لم يكن نسخا للشرعية لأن النسخ هو ما تأخر دليله عن الحكم المنسوخ ولم يكن مصطحبا فأما إذا اصطحب الدليلان فلا يكون ذلك^(٧) ناسخا لصاحبه وإن كان مخالفة في المعنى^(٨) ولهذا اتفقنا على أن الله سبحانه لو قال الزموا السبت إلى وقت كذا ثم لا تلموه^(٩) لا يكون نسخا لأن الدليل الراجع مصاحب الدليل الموجب وإذا صحت هذه الجملة وكان النبي صلى الله عليه وآله قد أعلمنا بأن القائم من ولده يجب اتباعه وقبول أحكامه فنحن إذا صرنا إلى ما يحكم به^(١٠) فينا وإن خالف بعض الأحكام المتقدمة غير عاملين بالنسخ لأن النسخ لا يدخل فيما يصطحب الدليل^(١١) انتهى.

١٩٣- أقول روى الحسين بن مسعود في شرح السنة بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية فيفيض المال حتى لا يقبله أحد. ثم قال قوله يكسر الصليب يريد إبطال النصرانية والحكم بشرع الإسلام ومعنى قتل الخنزير تحريم اقتنائه وأكله وإباحة قتله وفيه بيان أن أعيانها نجسة لأن عيسى إنما يقتلها على حكم شرع الإسلام والشيء الطاهر المنتفع به لا يباح إتلافه.

وقوله ويضع الجزية معناه أنه يضعها من أهل الكتاب ويحملهم على الإسلام فقد روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله في نزول عيسى عليه السلام ويهلك^(١٢) في زمانه الملل كلها إلا الإسلام ويهلك الدجال فيمكث في الأرض أربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون.

وقيل معنى وضع الجزية أن المال يكثر حتى لا يوجد محتاج ممن يوضع فيهم الجزية يدل عليه قوله صلى الله عليه وآله فيفيض المال حتى لا يقبله أحد^(١٣). وروى البخاري^(١٤) بإسناده عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف أنتم إذا نزل ابن

(١) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ١٥٤ باب ٧٠ حديث ١.

(٢) في المصدر: «يكون».

(٣) في المصدر: «البيعة».

(٤) في المصدر: «يخالفه في الحكم».

(٥) من المصدر.

(٦) في المصدر: «وتهلك».

(١) المزار الكبير لابن المشهدي ص ١٦٣ - ١٦٥.

(٢) في المصدر إضافة: «عن».

(٣) كلمة: «آل» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر: «أحدهما».

(٥) في المصدر إضافة: «أن ذلك».

(٦) إعلام الوري ج ٢ ص ٣١٠ - ٣١١.

(٧) شرح السنة ج ٨ ص ٣٥٠ - ٣٥١ رقم ٤٢٧٥.



مریم وإمامکم منکم. وهذا حدیث متفق علی صحته (۱۵) انتهى.

أقول: وقد أورد هو وغيره أخباراً أخر في ذلك فظهر أن هذه الأمور المنقولة من سير القائم لا يختص بنا بل أوردھا المخالفون أيضاً ونسبوه إلى عيسى عليه السلام لكن قد روي أن إمامكم منكم فما كان جوابهم فهو جوابنا والشبهة مشتركة بينهم وبيننا.

۱۹۴- أقول ذكر السيد ابن طائوس قدس الله روحه في كتاب سعد السعود إنني وجدت في صحف إدریس النبي عليه السلام عند ذكر سؤال إبليس وجواب الله له قال رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ قال لا ولكنك من الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ فإنه يوم قضيت وحتمت أن أظهر الأرض ذلك اليوم من الكفر والشرك والمعاصي.

و انتخب لذلك الوقت عبداً امتحنت قلوبهم للإيمان وحشوتها بالورع (۱۶) والإخلاص واليقين والتقوى والخشوع والصدق والحلم والصبر والوقار والتقوى والزهد في الدنيا والرغبة فيما عندی (۱۷) وأجعلهم دعاة الشمس والقمر وأستخلفهم في الأرض وأمكن لهم دينهم الذي ارتضيته لهم ثم يُعْذِرُونَنِي لَا يَشْرِكُونَ بِي شَيْئاً يُبْعَثُونَ الصَّلَاةَ لوقتھا وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ لحيثھا وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ.

و ألقى في تلك الزمان الأمانة على الأرض فلا يضر شيء شيئاً ولا يخاف شيء من شيء ثم تكون الهوام والمواشي بين الناس فلا يؤدي بعضهم بعضاً وأنزع حمة كل ذي حمة من الهوام وغيرها وأذهب سم كل ما يلدغ وأنزل بركات من السماء والأرض وتزهر الأرض بحسن نباتها وتخرج كل ثمارها وأنواع طيبتها.

و ألقى الرفقة والرحمة بينهم فيتواسون ويقسمون بالسوية فيستغني الفقير ولا يعلو بعضهم بعضاً ويرحم الكبير الصغير ويقر الصغير الكبير و يدينون بِالْحَقِّ وَيَهْدُونَ وَيُؤْمِنُونَ وَيَحْكُمُونَ أولئك أوليائي اخترت لهم نبيا مصطفى وأميناً مرضى فجعلته لهم نبيا ورسولا وجعلته لهم أولياء وأنصارتك أمة (۱۸) اخترتها لنبيي المصطفى وأميني المرتضى ذلك وقت حجته في علم غيبي ولا يد أنه واقع أيديكم يومئذ وخيلكم ورجلكم وجنودكم أجمعين فآذهب فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (۱۹) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (۲۰).

بيان: أقول ظاهر أن هذه الآثار المذكورة مع إبادة الشيطان وخيله ورجله لم تكن في مجموع أيام النبي صلى الله عليه وآله وأمه بل يكفي أن يكون في بعض الأوقات بعد بعثته وما ذلك إلا في زمن القائم عليه السلام كما مر في الأخبار وسيأتي. وروى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة (۲۱) بإسناده عن الباقر عليه السلام قال إذا ظهر (۲۲) قائماً أهل البيت قال «فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا جَفَيْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا» (۲۳) فحتكم على نفسي وجتتكم لما أذن لي ربي وأصلح لي (۲۴) أمري (۲۵).

۱۹۶- وبإسناده عن أحمد بن محمد الإبادي رفعه إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لو خرج القائم بعد أن (۲۶) أنكره كثير من الناس يرجع إليهم شاباً فلا يثبت عليه إلا كل مؤمن أخذ الله ميثاقه في الذر الأول (۲۷). وبإسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كُنتُ بالقائم عليه السلام على (۲۸) ذي طوى قائماً على رجله حافياً (۲۹) يرتقب بسنة موسى عليه السلام حتى يأتي المقام فيدعو فيه (۳۰).

۱۹۷- وبإسناده عن الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره. وعنه عليه السلام قال إذا قام القائم ودخل الكوفة لم يبق مؤمن إلا وهو بها (۳۱).

(۱۴) في شرح السنة لم يسند هذا الحديث إلى أحد، لكن جاء هذا الحديث في صحيح البخاري ج ٤ ص ٦٣٣ باب ٩٤٥ حديث ١٦٠١.

(۱۵) شرح السنة ج ٨ ص ٣٥٢ حديث ٤٢٧٧.

(۱۶) في المصدر: «بالروح».

(۱۷) في المصدر إضافة: «بعد الهدي».

(۱۸) في المصدر: «المتنظرين».

(۱۹) لم نثر على كتاب «الغيبة» للسيد علي بن عبد الحميد هذا. علماً بأننا خرجنا هذه الأحاديث من «منتخب الأنوار المضئية».

(۲۰) في المصدر: «قام».

(۲۱) في المصدر: «بي».

(۲۲) لم نثر على الرواية في كتاب الغيبة هذا وعثرنا عليها في كتابه الموسوم: «المنتخب الأنوار المضئية» ص ٧٥.

(۲۳) في المصدر: «القد» بدل «بعد أن».

(۲۴) في المصدر: «بين».

(۲۵) في المصدر: «خائفاً».

(۲۶) في المصدر: «خائفاً».

(۲۷) في المصدر: «خائفاً».

(۲۸) في المصدر: «خائفاً».

(۲۹) في المصدر: «خائفاً».

(۳۰) في المصدر: «خائفاً».

(۳۱) في المصدر: «خائفاً».

١٩٨- و من كتاب الفضل بن شاذان رفعه عن سعد عن أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام قال لموضع الرجل في الكوفة أحب إلي من دار في المدينة.

و عنه عن سعد بن الأصم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من كانت له دار بالكوفة فليتمسك بها^(١).

١٩٩- و بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال يهزم المهدي عليه السلام السفيناني تحت شجرة أغصانها مدلاة في الحيرة طويلة^(٢).

٢٠٠- و بإسناده إلى بشير النبال عن أبي عبد الله عليه السلام قال هل تدري أول ما يبدأ به القائم عليه السلام قلت لا قال يخرج هذين رطبين غضين^(٣) فيحرقهما و يذريهما في الريح و يكسر المسجد ثم قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال عريش كعريش موسى عليه السلام و ذكر أن مقدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله كان طينا و جانبه^(٤) جريد النخل^(٥).

٢٠١- و بإسناده عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا قدم القائم عليه السلام وثب^(٦) أن يكسر الحائط الذي على القبر فيبعث الله تعالى ريحا شديدة و صواعق و رعودا حتى يقول الناس إنما ذا لذا فيتفرق أصحابه عنه حتى لا يبقى معه أحد^(٧) فيأخذ المعول بيده فيكون أول من يضرب بالمعول ثم يرجع إليه أصحابه إذا رآه يضرب المعول بيده^(٨) فيكون ذلك اليوم فضل بعضهم على بعض بقدر سبقهم إليه فيهدمون الحائط ثم يخرجهما غضين رطبين^(٩) فيلعنهما و يتبرأ منهما و يصلبهما ثم ينزلهما و يحرقهما ثم يذريهما في الريح^(١٠).

٢٠٢- و بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال يملك القائم سبع سنين تكون سبعين سنة من سنينكم هذه^(١١). و عنه عليه السلام (١٢) قال كأنني أنظر إلى القائم عليه السلام و أصحابه في نجف الكوفة كأن على رؤوسهم الطير قد فئت أزوادهم و خلقت ثيابهم^(١٣) قد أثر السجود بجباههم ليوث بالنهار رهبان بالليل كأن قلوبهم زبر الحديد يعطى الرجل منهم قوة أربعين رجلا^(١٤) لا يقتل أحدا منهم إلا كافر أو منافق و قد وصفهم الله تعالى بالتوسم في كتابه العزيز بقوله ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَن تَوَسَّيْنَ﴾^(١٥).

٢٠٣- و بإسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان رفعه إلى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال يقتل القائم عليه السلام حتى يبلغ السوق قال فيقول له رجل من ولد أبيه إنك لتجفل الناس إجحاف النعم فبعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله أو بما ذا قال و ليس في الناس رجل أشد منه بأسا فيقوم إليه رجل من الموالي فيقول له لتسكن أو لأضربن عنقك فعند ذلك يخرج القائم عليه السلام عهدا من رسول الله صلى الله عليه وآله^(١٦).

٢٠٤- و بإسناده عن الكاظمي عن علي بن الحسين عليه السلام قال يقتل القائم عليه السلام من أهل المدينة حتى ينتهي إلى الأجر^(١٧) و يصيبهم مجاعة شديدة قال فيضجون و قد نبئت لهم ثمرة يأكلون منها و يتزودون منها و هو قوله تعالى شأنه ﴿وَ آيَةُ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾^(١٨) ثم يسير حتى ينتهي إلى القادسية و قد اجتمع الناس بالكوفة و بايعوا السفيناني^(١٩).

٢٠٥- و بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال يقدم القائم عليه السلام حتى يأتي النجف فيخرج إليه من الكوفة جيش السفيناني و أصحابه و الناس معه و ذلك يوم الأربعاء فيدعومهم و يناشدهم حقه و يخبرهم أنه مظلوم مقهور و يقول

(١) لم نثر عليه في كتاب الأنوار المضئية.

(٢) منتخب الأنوار المضئية ص ١٩٢، مختصراً. وفيه «بحيرة طرية مما يلي الشام» بدل «الحيرة طويلة».

(٣) في المصدر: «طرين» بدل «هذين رطبين غضين».

(٤) في المصدر: «وجانباه».

(٥) في المصدر: «هم».

(٦) في المصدر: «يضره بالمعول» بدل «يضرب المعول بيده».

(٧) في المصدر: «طرين».

(٨) في المصدر: «عن الباقر عليه السلام».

(٩) في المصدر إضافة: «متكئين قسيهم» بين معقوفتين.

(١٠) منتخب الأنوار المضئية ص ١٩٥ - ١٩٦. والآية من سورة الحجر: ٧٥.

(١١) لم نثر عليه في منتخب الأنوار المضئية.

(١٢) قال الفيروزآبادي: الأجر موضع بين الخرمية وفيد. القاموس المحيط ج ١ ص ٤٠٧.

(١٣) سورة يس، آية: ٣٣.



من حاجني في الله فأنا أولى الناس بالله إلى آخر ما تقدم من هذه فيقولون أرجع من حيث شئت لا حاجة لنا فيك قد خبرناكم واخبرناكم فيتفرقون من غير قتال.

فإذا كان يوم الجمعة يعاود فيجيء سهم فيصيب رجلا من المسلمين فيقتله فيقال إن فلانا قد قتل فعند ذلك ينشر راية رسول الله ﷺ فإذا نشرها انططت عليه ملائكة بدر فإذا زالت الشمس هبت الريح له فيحمل عليهم هو وأصحابه فيمنحهم الله أكتافهم ويولون فيقتلهم حتى يدخلهم أبيات الكوفة وينادي مناديه ألا لا تتبعوا موليا ولا تجهزوا على جريح ويسير بهم كما سار علي ﷺ يوم البصرة^(١).

٢٠٦- وبإسناده رفعه إلى جابر بن يزيد عن أبي جعفر ﷺ قال إذا بلغ السفياي أن القائم قد توجه إليه من ناحية الكوفة يتجرد بخيله حتى يلقي القائم فيخرج فيقول أخرجوا إلي ابن عمي فيخرج عليه السفياي فيكلمه القائم ﷺ فيجيء السفياي فيبايعه ثم ينصرف إلى أصحابه فيقولون له ما صنعت فيقول أسلمت وبايعت فيقولون له قبح الله رأيك بين ما أنت خليفة متبوع فصرت تابعا فيستقبله فيقاتله ثم يمسون تلك الليلة ثم يصبحون للقائم ﷺ بالحرب فيقتلون يومهم ذلك.

ثم إن الله تعالى يمنح القائم وأصحابه أكتافهم فيقتلونهم حتى يفنوه حتى إن الرجل يختفي في الشجرة والحجرة فتقول الشجرة والحجرة يا مؤمن هذا رجل كافر فاقتله فيقتله قال فتشيع السباع والطيور من لحومهم فيقيم بها القائم ﷺ ما شاء.

قال ثم يعقد بها القائم ﷺ ثلاث رايات لواء إلى القسطنطينية يفتح الله له ولواء إلى الصين فيفتح له ولواء إلى جبال الديلم فيفتح له.

وبإسناده رفعه إلى أبي بصير عن أبي جعفر ﷺ في خبر طويل إلى أن قال وانهزم قوم كثير من بني أمية حتى يلحقوا بأرض الروم فيطلبوا إلى ملكها أن يدخلوا إليه فيقول لهم الملك لا تدخلكم حتى تدخلوا في ديننا وتكونوا وننحكم وتأكولوا لحم الخنازير وتشربوا الخمر وتعلقوا الصليبان في أعناقكم والزناير في أوساطكم فيقبلون ذلك فيدخلونهم.

فيبعث إليهم القائم ﷺ أن أخرجوا هؤلاء الذين أدخلتموهم فيقولون قوم رغبوا في ديننا وزهدوا في دينكم فيقول ﷺ إنكم إن لم تخرجوهم وضعنا السيف فيكم فيقولون له هذا كتاب الله بيننا وبينكم فيقول قد رضيت به فيخرجون إليه فيقرأ عليهم وإذا في شرطه الذي شرط عليهم أن يدفعوا إليه من دخل إليهم مرتدا عن الإسلام ولا يرد إليهم من خرج من عندهم راغباً إلى الإسلام فإذا قرأ عليهم الكتاب وأروا هذا الشرط لازماً لهم أخرجوهم إليه فيقتل الرجال ويقر بطون الحبالى ويرفع الصليبان في الرماح.

قال والله لكأنني أنظر إليه وإلى أصحابه يقتسمون الدنانير على الجحفة ثم تسلم الروم على يده فيبني فيهم مسجداً ويستخلف عليهم رجلاً من أصحابه ثم ينصرف^(٢).

٢٠٧- وبإسناده عن أبي بصير عن أبي جعفر ﷺ قال يقضي القائم بقضاي ينكرها بعض أصحابه ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء آدم ﷺ فيقدمهم فيضرب أعناقهم ثم يقضي الثانية فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء داود ﷺ فيقدمهم فيضرب أعناقهم ثم يقضي الثالثة فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء إبراهيم ﷺ فيقدمهم فيضرب أعناقهم ثم يقضي الرابعة وهو قضاء محمد ﷺ فلا ينكرها أحد عليه^(٣).

٢٠٨- وبإسناده إلى ابن تغلب قال قال أبو عبد الله ﷺ إذا خرج القائم ﷺ لم يبق بين يديه أحد إلا عرفه صالح أو طالح^(٤).

٢٠٩- وبإسناده رفعه إلى أبي الجارود قال قلت لأبي جعفر ﷺ جعلت فداك أخبرني عن صاحب هذا الأمر قال

(٢) لم نثر عليه في منتخب الآثار المضنية.

(٤) لم نثر عليه في منتخب الآثار المضنية.

(١) لم نثر عليه في منتخب الآثار المضنية.

(٣) لم نثر عليه في منتخب الآثار المضنية.

يمسي من أخوف الناس و يصبح من آمن الناس يوحى إليه هذا الأمر ليله و نهارة قال قلت يوحى إليه يا با جعفر قال يا با جارد إنه ليس وحي نبوة و لكنه يوحى إليه كوحية إلى مريم بنت عمران و إلى أم موسى و إلى النحل يا با الجارود إن قائم آل محمد لأكرم عند الله من مريم بنت عمران و أم موسى و النحل^(١).

٢١٠- و بإسناده رفعه إلى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا خرج القائم عليه السلام لم يكن بينه و بين العرب و الفرس إلا السيف لا يأخذها إلا بالسيف و لا يعطيها إلا به.

و عنه عليه السلام لا تذهب الدنيا حتى تدرس أسماء القبائل و ينسب القبيلة إلى رجل منكم فيقال لها آل فلان و حتى يقوم الرجل منكم إلى حسبه و نسبه و قبيلته فيدعوهم فإن أجابوه و إلا ضرب أعناقهم^(٢).

٢١١- و بإسناده عن أبي خالد الكابلي قال قال أبو جعفر عليه السلام وجدنا في كتاب علي عليه السلام إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فمن أخذ أرضاً من المسلمين فعمرها فليود خراجها إلى الإمام من أهل بيتي و له ما أكل منها حتى يظهر القائم عليه السلام من أهل بيتي بالسيف فيحويها و يخرجهم عنها كما حواها رسول الله صلى الله عليه وآله إلا ما كان في أيدي شيعتنا فإنه يقاطعهم على ما في أيديهم و يترك الأرض في أيديهم^(٣).

٢١٢- و بإسناده رفعه إلى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال أول ما يبدأ القائم عليه السلام بأنطاكية فيستخرج منها التوراة من غار فيه عصا موسى و خاتم سليمان قال و أسعد الناس به أهل الكوفة و قال إنما سمي المهدي لأنه يهدي إلى أمر خفي حتى إنه يبعث إلى رجل لا يعلم الناس له ذنبا فيقتله حتى إن أحدهم يتكلم في بيته فيخاف أن يشهد عليه الجدار. و عنه عليه السلام قال يملك القائم ثلاثمائة سنة و يزداد تسعا كما لبث أهل الكهف في كهفهم يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا فيفتح الله له شرق الأرض و غربها و يقتل الناس حتى لا يبقى إلا دين محمد و يسير بسيرة سليمان بن داود و يدعو الشمس و القمر فيجيبانه و تطوى له الأرض و يوحى إليه فيعمل بالوحي بأمر الله

و عنه عليه السلام إذا ظهر القائم و دخل الكوفة بعث الله تعالى من ظهر الكوفة سبعين ألف صديق فيكونون في أصحابه و أنصاره و يرد السواد إلى أهله هم أهله و يعطي الناس عطايا مرتين في السنة و يرزقهم في الشهر رزقين و يسوي بين الناس حتى لا ترى محتاجا إلى الزكاة و يجيء أصحاب الزكاة بزكاتهم إلى المحاويع من شيعته فلا يقبلونها فيصرونها^(٤) و يدورون في دورهم فيخرجون إليهم فيقولون لا حاجة لنا في دراهمكم.

و ساق الحديث إلى أن قال و يجتمع إليه أموال أهل الدنيا كلها من بطن الأرض و ظهرها فيقال للناس تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام و سفكتكم فيه الدم الحرام و ركبتم فيه المحارم فيطفي عطاء لم يعطه أحد قبله^(٥).

٢١٣- و بإسناده يرفعه إلى ابن مسكان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن المؤمن في زمان القائم و هو بالشرق ليرى أخاه الذي في المغرب و كذا الذي في المغرب يرى أخاه الذي في المشرق^(٦).

٢١٤- ٥: [العدد القوية] قال أبو عبد الله عليه السلام كأنني بالقائم عليه السلام على ظهر النجف لابس درع رسول الله صلى الله عليه وآله فيتقلص عليه ثم ينتفض بها فيستدير عليه ثم يغشي الدرع ثوب إستبرق ثم يركب فرسا له أبلق بين عينيه شمراخ ينتفض به لا يبقى أهل بلد إلا أتاهم نور ذلك الشمراخ حتى يكون آية له ثم ينشروا راية رسول الله إذا نشرها أضاء لها ما بين المشرق و المغرب.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام كأنني به قد عبر من وادي السلام إلى مسيل السهلة على فرس محجل له شمراخ يزهر يدعو و يقول في دعائه.

لا إله إلا الله حقا حقا لا إله إلا الله إيمانا و صدقا لا إله إلا الله تعبدا و رقا اللهم معز كل مؤمن و وحيد و مذل كل جبار عنيد أنت كنفي حين تعييني المذهب و تضيق علي الأرض بما رحبت.

اللهم خلقتني و كنت غنيا عن خلقي و لو لا نصرك إياي لكنت من المغلوبين يا منشر الرحمة من مواضعها و

(٢) لم نعر عليه في منتخب الأنوار المضيئة.

(٤) مرتت العزة، شددتها، الصحاح ج ٢ ص ٧١١.

(٦) لم نعر عليه في منتخب الأنوار المضيئة.

(١) لم نعر عليه في منتخب الأنوار المضيئة.

(٣) لم نعر عليه في منتخب الأنوار المضيئة.

(٥) لم نعر عليه في منتخب الأنوار المضيئة.



مخرج البركات من معاندها و يا من خص نفسه بشموخ الرفعة فأولياؤه بعزه يتعززون يا من وضعت له الملوك نير المذلة على أعناقهم فهم من سطوته خائفون.

أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فَطَرْتَ بِهِ خَلْقَكَ فَكُلْ لَكَ مَذْعُونٌ أَسْأَلُكَ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَآلَ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَنْجِزَ لِي أَمْرِي وَتَعْجِلَ لِي فِي الْفَرَجِ وَتَكْفِينِي وَتَقْضِيَ حَوَائِجِي السَّاعَةَ السَّاعَةَ اللَّيْلَةَ اللَّيْلَةَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(١).

٣٩٢
٥٢

باب ٢٨ ما يكون عند ظهوره (ع) برواية المفضل بن عمر

أَقُولُ: رَوَى فِي بَعْضِ مَوْلَفَاتِ أَصْحَابِنَا^(٣) عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمْدَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ نَصِيرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْفَرَاتِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْقُرَاتِ عَنْ سَيِّدِي الصَّادِقِ^(٤) هَلْ لِلْمَأْمُورِ الْمُنْتَظَرِ الْمَهْدِيِّ^(٥) مِنْ وَقْتٍ مَوْقَتٍ يَعْلَمُهُ النَّاسُ فَقَالَ حَاشَ لِلَّهِ أَنْ يَوْقْتَ ظَهْرَهُ بِوَقْتٍ يَعْلَمُهُ شَيْعَتُنَا قُلْتُ يَا سَيِّدِي وَ لَمْ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّهُ هُوَ السَّاعَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِئُهَا بُرْهَانٌ إِلَّا هُوَ تُقْلَتُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٦) الْآيَةَ وَهُوَ السَّاعَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾^(٥) وَقَالَ ﴿عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾^(٦) وَلَمْ يَقُلْ إِنَّهَا عِنْدَ أَحَدٍ وَقَالَ ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾^(٧) الْآيَةَ وَقَالَ ﴿افْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾^(٨) وَقَالَ ﴿مَا يُذْرِكُ لَعْلَ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾^(٩) ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُنَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾^(١٠).

١
٥٣

٢
٥٣

٣
٥٣

قُلْتُ فَمَا مَعْنَى يَمَارُونَ قَالَ يَقُولُونَ مَتَى وَلَدٌ وَمَنْ رَأَى وَأَيْنَ يَكُونُ وَمَتَى يَظْهَرُ وَكُلَّ ذَلِكَ اسْتَعْجَالًا لِأَمْرِ اللَّهِ وَشَكَا فِي قَضَائِهِ وَدَخَلَا فِي قَدَرْتِهِ أَوَّلُكَ الَّذِينَ خَسِرُوا الدُّنْيَا وَإِنَّ لِلْكَافِرِينَ لَشَرَّ مَآبٍ. قُلْتُ أَفَلَا يَوْقْتَ لَهُ وَقْتٌ فَقَالَ يَا مُفَضَّلُ لَا أَوْقْتُ لَهُ وَقْتًا وَلَا يَوْقْتُ لَهُ وَقْتٌ إِنَّ مِنْ وَقْتٍ لِمَهْدِيْنَا وَقْتًا فَقَدْ شَارَكَ اللَّهُ تَعَالَى فِي عِلْمِهِ وَادْعَى أَنَّهُ ظَهَرَ عَلَى سِرِّهِ وَمَا لِلَّهِ مِنْ سِرٍّ إِلَّا وَقَدْ وَقَعَ إِلَى هَذَا الْخَلْقِ الْمَعْكُوسِ الضَّالِّ عَنِ اللَّهِ الرَّاغِبِ عَنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَمَا لِلَّهِ مِنْ خَبَرٍ إِلَّا وَهُوَ أَحْصَى بِهِ لِسَرِّهِ وَهُوَ عِنْدَهُمْ وَإِنَّمَا أَتَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ حِجَّةً عَلَيْهِمْ.

قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَايَ فَكَيْفَ يَبْدَأُ ظُهُورَ الْمَهْدِيِّ^(١١) وَإِلَيْهِ التَّسْلِيمُ قَالَ ﷺ يَا مُفَضَّلُ يَظْهَرُ فِي شِبْهِهِ لَيْسَتَيْنِ فَيَعْلُو ذِكْرُهُ وَيَظْهَرُ أَمْرُهُ وَيُنَادِي بِاسْمِهِ وَكُنْيَتِهِ وَنَسَبِهِ وَيَكْثُرُ ذَلِكَ عَلَى أَفْوَاهِ الْمُحَقِّقِينَ وَالسُّبُطِيِّينَ وَالْمَوَاقِفِينَ وَالْمُخَالَفِينَ لَتَلْزَمُهُمُ الْحِجَّةُ بِمَعْرِفَتِهِمْ بِهِ عَلَى أَنَّهُ قَدْ قَصَصْنَا وَذَلَّلْنَا عَلَيْهِ وَنَسَبْنَاهُ وَكُنْيَتَهُ وَقُلْنَا سَمِيَ جَدُّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكُنْيَتُهُ ثَلَاثًا يَقُولُ النَّاسُ مَا عَرَفْنَا لَهُ اسْمًا وَلَا كُنْيَةً وَلَا نَسَبًا وَاللَّهُ لِيَتَحَقَّقَ الْإِضْاحُ بِهِ وَبِاسْمِهِ وَنَسَبِهِ وَكُنْيَتِهِ عَلَى أَسْنَنَتِهِمْ حَتَّى لَيْسِمِيهِمْ بَعْضُهُمْ بَعْضٌ كُلُّ ذَلِكَ لِلزُّومِ الْحِجَّةَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَظْهَرُهُ اللَّهُ كَمَا وَعَدَ بِهِ جَدُّهُ ﷺ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(١٢).

٤
٥٣

قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَايَ فَمَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(١٢) قَالَ ﷺ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَفَاتِلَهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾^(١٣) فَوَاللَّهِ يَا مُفَضَّلُ لِيرْفَعَنَّ عَنِ الْمُلُكِ وَالْأَدْيَانِ الْاِخْتِلَافَ

(١) نِيرُ الْفَدَّانِ: الْخَشْبَةُ الْمَعْرُوضَةُ فِي عُنُقِ الثَّوْرَيْنِ الصَّحَاحِ ج ٢ ص ٨٤١.

(٢) الْعَدَدُ الْقَوِيَّةُ مِنْ ٧٤ وَ ٧٥ الْيَوْمَ الْخَامِسُ عَشَرَ حَدِيثَ ١٢٤ هَذَا آخِرُ مَا جَاءَ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي وَالْخَمْسِينَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ.

(٣) لَمْ نَعْرِفْ اسْمَ هَذَا الْمُؤَلِّفِ.

(٤) سُورَةُ النَّازِعَاتِ، آيَةُ: ٤٢.

(٥) سُورَةُ الْأَنْعَامِ، آيَةُ: ٣٤.

(٦) سُورَةُ مُحَمَّدٍ، آيَةُ: ١٨.

(٧) سُورَةُ الْقَمَرِ، آيَةُ: ١.

(٨) سُورَةُ الْأَنْعَامِ، آيَةُ: ٦٣.

(٩) سُورَةُ الشُّورَى، آيَةُ: ١٨.

(١٠) سُورَةُ التَّوْبَةِ، آيَةُ: ٣٣.

(١١) سُورَةُ التَّوْبَةِ، آيَةُ: ٣٣.

(١٢) سُورَةُ الْأَنْفَالِ، آيَةُ: ٣٩.

و يكون الدين كله واحدا كما قال جل ذكره ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^(١) وقال الله ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٢).

قال المفضل قلت يا سيدي ومولاي والدين الذي في آبائه إبراهيم ونوح وموسى وعيسى ومحمد ﷺ هو الإسلام قال نعم يا مفضل هو الإسلام لا غير.

قلت يا مولاي أتجدد في كتاب الله قال نعم من أوله إلى آخره ومنه هذه الآية ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ و قوله تعالى ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٣) ومنه قوله تعالى في قصة إبراهيم وإسماعيل ﴿وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾^(٤) وقوله تعالى في قصة فرعون ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَذْرَكَ الْقُرْئِيُّ قَالَ أَمَتْتُ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بُنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٥) وفي قصة سليمان وبلقيس ﴿قَبِلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾^(٦) و قولها ﴿أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٧).

وقول عيسى ﷺ ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بَأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾^(٨) وقوله جل وعز ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طُوعًا وَكَرْهًا﴾^(٩) وقوله في قصة لوط ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(١٠) وقوله ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا إِلَى قَوْلِهِ لَا تَفَرَّقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾^(١١) وقوله تعالى ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِلَى قَوْلِهِ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾^(١٢).

قلت يا سيدي كم الملل قال أربعة وهي شرائع قال المفضل قلت يا سيدي المجوس لم سماو المجوس قال لأنهم تمجسوا في السريانية وادعوا على آدم وعلى شيث وهو هبة الله أنهما أطلقا لهم نكاح الأمهات والأخوات والبنات والخالات والعمات والمحرمت من النساء وأنهما أمراه أن يصلوا إلى الشمس حيث وقفت في السماء ولم يجعلوا لصلاتهم وقتا وإنما هو افتراء على الله الكذب وعلى آدم و شيث ﷺ.

قال المفضل يا مولاي وسيدي لم سمي قوم موسى اليهود قال ﷺ لقول الله عز وجل ﴿إِنَّا هَذَا إِلَيْكَ﴾^(١٣) أي اهتدينا إليك قال فالنصارى قال ﷺ لقول عيسى ﷺ ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ وتلا الآية^(١٤) إلى آخرها فسموا النصارى لنصرة دين الله.

قال المفضل فقلت يا مولاي فلم سمي الصابئون الصابئين فقال ﷺ إنهم صبوأ إلى تعطيل الأنبياء والرسول والملل والشرائع وقالوا كلما جاءوا به باطل فجحدهوا توحيد الله تعالى ونسبوا الأنبياء ورسالة المرسلين وصية الأوصياء فهم بلا شريعة ولا كتاب ولا رسول وهم معطلة العالم.

قال المفضل سبحان الله ما أجل هذا من علم قال ﷺ نعم يا مفضل فآلته إلى شيعة ثلثا يشكوا في الدين.

قال المفضل يا سيدي ففي أي بقعة يظهر المهدي قال ﷺ لا تراه عين في وقت ظهوره إلا رآته كل عين فمن قال لكم غير هذا فكذبوه.

قال المفضل يا سيدي ولا يرى وقت ولادته قال بلى والله ليرى من ساعة ولادته إلى ساعة وفاة أبيه سنتين وتسعة أشهر أول ولادته وقت الفجر من ليلة الجمعة لثمان خلون من شعبان^(١٥) سنة سبع وخمسين ومائتين إلى يوم الجمعة لثمان خلون من ربيع الأول من سنة ستين ومائتين وهو يوم وفاة أبيه بالمدينة التي بشاطئ دجلة بينها المتكبر الجبار المسمى باسم جعفر^(١٦) الضال الملقب بالمتوكل وهو المتأكل لعنه الله تعالى وهي مدينة تدعى

(٢) سورة آل عمران، آية: ٨٥.

(٤) سورة البقرة، آية: ١٢٨.

(٦) سورة النمل، آية: ٣٨.

(٨) سورة آل عمران، آية: ٥٢.

(١٠) سورة الذاريات، آية: ٣٦.

(١٢) سورة البقرة، آية: ١٣٣.

(١٤) سورة آل عمران، آية: ٥٢.

(١) سورة آل عمران، آية: ١٩.

(٣) سورة الحج، آية: ٧٨.

(٥) سورة يونس، آية: ٩٠.

(٧) سورة النمل، آية: ٤٤.

(٩) سورة آل عمران، آية: ٨٣.

(١١) سورة البقرة، آية: ١٧٦.

(١٣) سورة الأعراف، آية: ١٥٦.

(١٥) سيأتي في «بيان» المؤلف بعد هذا أن التأريخ مخالف للشهور.

(١٦) سيأتي في «بيان» المؤلف بعد هذا أن سمرقند رأيتها بها المتعصب ثم قال: «ولعل المتوكل أتم بناتها وتعميرها، فلذا نسبت إليه».



بسرمن رأى و هي ساء من رأى يرى شخصه المؤمن المحق سنة ستين و مائتين و لا يراه المشكك المراتب و ينفذ فيها أمره و نهيه و يغيب عنها فيظهر في القصر بصابر^(١) بجانب المدينة في حرم جده رسول الله ﷺ فيلقاه هناك من يسعده الله بالنظر إليه ثم يغيب في آخر يوم من ستة ست و ستين و مائتين فلا تراه عين أحد حتى يراه كل أحد و كل عين. قال المفضل قلت يا سيدي فمن يخاطبه و لمن يخاطب قال الصادق عليه السلام تخاطبه الملائكة و المؤمنون من الجن و يخرج أمره و نهيه إلى ثقاته و ولاته و وكلائه و يقعد ببابه محمد بن نصير النميري في يوم غيبته بصابر ثم يظهر بمكة و الله يا مفضل كأنني أنظر إليه دخل مكة و عليه بردة رسول الله ﷺ و على رأسه عمامة صفراء و في رجله نعل رسول الله ﷺ المخصوفة و في يده هراوته ﷺ يسوق بين يديه عنازا^(٢) عجافا حتى يصل بها نحو البيت. ليس ثم أحد يعرفه و يظهر و هو شاب.

قال المفضل يا سيدي يعود شابا أو يظهر في شبيهة فقال ﷺ سبحان الله و هل يعرف ذلك يظهر كيف شاء و بأي صورة شاء إذا جاء الأمر من الله تعالى مجده و جل ذكره.

قال المفضل يا سيدي فمن أين يظهر و كيف يظهر يا مفضل يظهر وحده و يأتي البيت وحده و يلج الكعبة وحده و يجن عليه الليل وحده فإذا نامت العيون و غسق الليل نزل إليه جبرئيل و ميكايل ﷺ و الملائكة صفوا فيقول له جبرئيل يا سيدي قولك مقبول و أمرك جائز فيمسخ ﷺ يده على وجهه و يقول «الْحَدِّ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنَعْمُ أَجْرُ الْعَامِلِينَ»^(٣).

و يقف بين الركن و المقام فيصرخ صرخة فيقول يا معاشر نقباني و أهل خاصتي و من ذخرهم الله لنصرتي قبل ظهوري على وجه الأرض اتوني طائعين فترد صيحته ﷺ عليهم و هم على محاريبهم و على فرشهم في شرق الأرض و غربها فيسمعون في صيحة واحدة في أذن كل رجل فيجيئون نحوها و لا يمضي لهم إلا كلمحة بصر حتى يكون كلهم بين يديه ﷺ بين الركن و المقام.

فيأمر الله عز و جل النور فيصير عمودا من الأرض إلى السماء فيستضيء به كل مؤمن على وجه الأرض و يدخل عليه نور من جوف بيته فتخرج نفوس المؤمنين بذلك النور و هم لا يعلمون بظهور قائمنا أهل البيت ﷺ.

ثم يصبحون و قوا بين يديه و هم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا بعده أصحاب رسول الله ﷺ يوم بدر.

قال المفضل يا مولاي يا سيدي فائنان و سبعون رجلا الذين قتلوا مع الحسين بن علي ﷺ يظهرون معهم قال يظهر منهم أبو عبد الله الحسين بن علي ﷺ في اثني عشر ألفا مؤمنين من شيعة علي ﷺ و عليه عمامة سوداء.

قال المفضل يا سيدي بغير سنة القائم ﷺ يا باعوا له قبل ظهوره و قبل قيامه فقال ﷺ يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم ﷺ فيبعته كفر و نفاق و خديعة لعن الله المبيع لها و المباع له بل يا مفضل يستند القائم ﷺ ظهره إلى الحرم و يمد يده فترى بيضاء من غير سوء و يقول هذه يد الله و عن الله و بأمر الله ثم يتلو هذه الآية «إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَتْ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ»^(٤) الآية.

فيكون أول من يقبل يده جبرئيل ﷺ ثم يبايعه و تبايعه الملائكة و نجباء الجن ثم النقباء و يصبح الناس بمكة فيقولون من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة و ما هذا الخلق الذين معه و ما هذه الآية التي رأيناها الليلة و لم تر مثلها فيقول بعضهم لبعض هذا الرجل هو صاحب العيزات^(٥).

فيقول بعضهم لبعض انظروا هل تعرفون أحدا ممن معه فيقولون لا نعرف أحدا منهم إلا أربعة من أهل مكة و أربعة من أهل المدينة و هم فلان و فلان و يعدونهم بأسمائهم و يكون هذا أول طلوع الشمس في ذلك اليوم فإذا طلعت الشمس و أضاءت صاح صائح بالخلاتق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السماوات و الأرضين يا معشر الخلاتق هذا مهدي آل محمد و يسميه باسم جده رسول الله ﷺ و يكنيه و ينسبه إلى أبيه الحسن الحادي

(١) صابر - بفتح الباء - هكذا ضبطه محقق المطبوعة في الهامش، ولم أنتحقه.

(٢) عناز - بالكسر - جمع عنز: الماعزة وهي الأنثى من المعز، الصحاح ج ٣ ص ٨٨٧.

(٣) سورة الزمر، آية: ٧٤. (٤) سورة الفتح، آية: ١٠.

(٥) العيزات: جمع عيزرة وهي تصغير عنز أنثى المعز، راجع الصحاح ج ٣ ص ٨٨٦.

عشر إلى الحسين بن علي ؑ بايعوه تهتدوا و لا تخالفوا أمره فتضلوا.

فأول من يقبل يده الملائكة ثم الجن ثم النقباء ويقولون سمعنا وأطعنا ولا يبقى ذو أذن من الخلائق إلا سمع ذلك النداء وتقبل الخلائق من البدو والحضر والبر والبحر يحدث بعضهم بعضا ويستفهم بعضهم بعضا ما سمعوا بأذانهم.

فإذا دنت الشمس للغروب صرخ صارخ من مغربها يا معشر الخلائق قد ظهر ريكم بوادي اليباس من أرض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الأموي من ولد. يزيد بن معاوية فبايعوه تهتدوا و لا تخالفوا عليه فتضلوا فبدر عليه الملائكة والجن والنقباء قوله و يكذبونه و يقولون له سمعنا وعصينا و لا يبقى ذو شك و لا مراتب و لا منافق و لا كافر إلا ضل بالنداء الأخير.

9
53

و سيدنا القائم ؑ مسند ظهره إلى الكعبة و يقول يا معشر الخلائق ألا و من أراد أن ينظر إلى آدم و شيث فما أنا ذا آدم و شيث ألا و من أراد أن ينظر إلى نوح و ولده سام فما أنا ذا نوح و سام ألا و من أراد أن ينظر إلى إبراهيم و إسماعيل فما أنا ذا إبراهيم و إسماعيل ألا و من أراد أن ينظر إلى موسى و يوشع فما أنا ذا موسى و يوشع ألا و من أراد أن ينظر إلى عيسى و شمعون فما أنا ذا عيسى و شمعون.

ألا و من أراد أن ينظر إلى محمد و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما فما أنا ذا محمد ؑ و أمير المؤمنين ؑ ألا و من أراد أن ينظر إلى الحسن و الحسين ؑ فما أنا ذا الحسن و الحسين ألا و من أراد أن ينظر إلى الأئمة من ولد الحسين فما أنا ذا الأئمة ؑ أجيبوا إلى مسألتني فإني أنبئكم بما نبئتم به و ما لم تنبئوا به.

و من كان يقرأ الكتب و الصحف فليسمع مني ثم يتدبّر بالصفحة التي أنزلها الله على آدم و شيث ؑ و يقول أمة آدم و شيث هبة الله هذه و الله هي الصحف حقا و لقد أرانا ما لم تكن تعلمه فيها و ما كان خفي علينا و ما كان أسقط منها و بدل و حرف ثم يقرأ صفح نوح و صفح إبراهيم و التوراة و الإنجيل و الزبور منها هذه و الله صفح نوح و إبراهيم ؑ حقا و ما أسقط منها و بدل حرف منها هذه و الله التوراة الجامعة و الزبور التام و الإنجيل الكامل و إنها أضعاف ما قرأنا منها.

11
53

ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون هذا والله القرآن حقا الذي أنزله الله على محمد ؑ و ما أسقط منه و حرف بدل.

ثم تظهر الدابة بين الركن و المقام فتكتب في وجه المؤمن مؤمن و في وجه الكافر كافر ثم يقبل على القائم ؑ رجل وجهه إلى قفاه و قفاه إلى صدره و يقف بين يديه فيقول يا سيدي أنا بشير أمرني ملك من الملائكة أن الحق بك و أبشرك بهلاك جيش السفيناني بالبيداء فيقول له القائم ؑ بين قصتك و قصة أخيك.

فيقول الرجل كنت و أخي في جيش السفيناني و خربنا الدنيا من دمشق إلى الزوراء و تركناها جلاء و خربنا الكوفة و خربنا المدينة و كسرنا المنبر و راثت بغالنا في مسجد رسول الله ﷺ و خرجنا منها و عددا ثلاثمائة ألف رجل نريد إخراج البيت و قتل أهلها فلما صرنا في البيداء عرسنا فيها فصاح بنا صائح يا بيضاء أبيدي القوم الظالمين فانفجرت الأرض و ابتلعت كل الجيش فو الله ما بقي على وجه الأرض عقال ناقة فما سواه غيري و غير أخي.

فإذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا فصارت إلى وراثتنا كما ترى فقال لأخي و يلك يا نذير امض إلى المسلمون السفيناني بدمشق فأنذرهم بظهور المهدي من آل محمد ؑ و عرفه أن الله قد أهلك جيشه بالبيداء و قال لي يا بشير الحق بالمهدي بمكة و بشره بهلاك الظالمين و تب على يده فإنه يقبل توبتك فيمر القائم ؑ يده على وجهه فيرده سويا كما كان و يبايعه و يكون معه.

قال المفضل يا سيدي و تظهر الملائكة و الجن للناس قال إي و الله يا مفضل و يخاطبونهم كما يكون الرجل مع حاشيته و أهله قلت يا سيدي و يسرون معه قال إي و الله يا مفضل و لينزلن أرض الهجرة ما بين الكوفة و النجف. و عدد أصحابه ؑ حينئذ ستة و أربعون ألفا من الملائكة و ستة آلاف من الجن و في رواية أخرى و مثلها من الجن بهم ينصره الله و يفتح على يديه.

قال المفضل فما يصنع بأهل مكة قال يدعوهم بالحكمة و الموعظة الحسنة فيطيعونه و يستخلف فيهم رجلا من أهل بيته و يخرج يريد المدينة قال المفضل يا سيدي فما يصنع بالبيت قال ينقضه فلا يدع منه إلا القواعد التي هي

11
53



أول بيت وضع للناس بيكة في عهد آدم ﷺ والذي رفعه إبراهيم وإسماعيل ﷺ منها وإن الذي بني بعدهما لم يبنه نبي ولا وصي ثم يبنيه كما يشاء الله وليعفين آثار الظالمين بيكة والمدينة والعراق وسائر الأقاليم وليهدمن مسجد الكوفة ولينيه على بنيانه الأول وليهدمن القصر العتيق ملعون ملعون من بناء.

قال المفضل يا سيدي يقيم بيكة قال لا يا مفضل بل يستخلف منها رجلا من أهلها فإذا سار منها وثبوا عليه فيقتلونه فيرجع إليهم فيأتونه مَهْطِعِينَ مُتَعَبِينَ رُؤُسِهِمْ يكونون ويتضرعون ويقولون يا مهدي آل محمد التوبة التوبة فيعظمهم وينذرهم ويحذرهم ويستخلف عليهم منهم خليفة ويسير فيثبون عليه بعده فيقتلونه فيرد إليهم أنصاره من الجن والنجاء ويقول لهم أرجعوا فلا تبقوا منهم بشرا إلا من آمن فلو لا أن رحمة ربكم وسعت كل شيء وأنا تلك الرحمة لرجعت إليهم معكم فقد قطعوا الأعدار بينهم وبين الله وبينى وبينهم فيرجعون إليهم فالله لا يسلم من المائة منهم واحد لا والله ولا من ألف واحد.

قال المفضل قلت يا سيدي فأين تكون دار المهدي و مجتمع المؤمنين قال دار ملكه الكوفة ومجلس حكمه جامعها و بيت ماله و مقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة و موضع خلوته الذكوات البيض من الفريين.

قال المفضل يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفة قال إي والله لا يبقى مؤمن إلا كان بها أو حوالها و ليبلغن مجالة فرس منها ألفي درهم و ليودن أكثر الناس أنه اشتري شبرا من أرض السبع بشبر من ذهب و السبع خطة من خطط همدان و ليصيرن الكوفة أربعة و خمسين ميلا و ليجاورن قصورها كربلاء و ليصيرن الله كربلاء معقلا و مقاما تختلف فيه الملائكة و المؤمنون و ليكون لها شأن من الشأن و ليكون فيها من البركات ما لو وقف مؤمن و دعا ربه بدعوة لأعطاه الله بدعوته الواحدة مثل ملك الدنيا ألف مرة.

ثم تنفس أبو عبد الله ﷺ و قال يا مفضل إن بقاع الأرض تفاخرت ففخرت كعبة البيت الحرام على بقعة كربلاء فأوحى الله إليهما أن اسكني كعبة البيت الحرام و لا تتفخري على كربلاء فإنها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة و إنها الربوة التي أوت إليها مريم و المسيح و إنها الدالية^(١) التي غسل فيها رأس الحسين ﷺ و فيها غسلت مريم عيسى ﷺ و اغتسلت من ولادتها و إنها خير بقعة عرج رسول الله ﷺ منها وقت غيبته و ليكونن لشيعتنا فيها خيرة إلى ظهور قائمنا ﷺ.

قال المفضل يا سيدي ثم يسير المهدي إلى أين قال ﷺ إلى مدينة جدي رسول الله ﷺ فإذا وردا كان له فيها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين و خزي الكافرين.

قال المفضل يا سيدي ما هو ذاك قال يرد إلى قبر جده ﷺ فيقول يا معاشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله ﷺ يقولون نعم يا مهدي آل محمد فيقول و من معه في القبر فيقولون أصحابه و ضجيعاه أبو بكر و عمر فيقول هو أعلم بهما و الخلائق كلهم جميعا يسمعون من أبو بكر و عمر و كيف دفنا من بين الخلق مع جدي رسول الله ﷺ و عسى المدفون غيرهما.

فيقول الناس يا مهدي آل محمد ﷺ ما هاتنا غيرهما إنهما دفنا معه لأنهما خليفتا رسول الله ﷺ و أبوا زوجتيه فيقول للخلق بعد ثلاث أخرجوهما من قبريهما فيخرجان غضين طريين لم يتغير خلقهما و لم يشحب لونهما. فيقول هل فيكم من يعرفهما فيقولون نعرفهما بالصفة و ليس ضجيعا جدك غيرهما فيقول هل فيكم أحد يقول غير هذا أو يشك فيهما فيقولون لا فيؤخر إخراجهما ثلاثة أيام ثم ينتشر الخبر في الناس و يحضر المهدي و يكشف الجدران عن القبرين و يقول للنجاء ابحثوا عنهما و انبشوها.

فيبحثون بأيديهم حتى يصلون إليهما فيخرجان غضين طريين كصورتهما فيكشف عنهما أكفانهما و يأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها فتحيا الشجرة و تورق و يطول فرعها.

فيقول المرتابون من أهل ولايتهما هذا و الله الشرف حقا و لقد فزنا بمحبتهما و ولايتهما و يخبر من أخفى نفسه ممن في نفسه مقياس حبة من محبتهم و ولايتهما فيحضرونهما و يرونهما و يفتنون بهما و ينادي منادي المهدي ﷺ كل من

(١) الدالية: المنجون تديرها البقرة، و الناعورة يديرها الماء، الصحاح ج ٦ ص ٢٣٣٩.

أحب صاحبي رسول الله ﷺ و ضجيعه فلينفرد جانباً فتجزأ الخلق جزءين أحدهما موال و الآخر متبرئ منهما.

فيعرض المهدي ﷺ على أوليائهم البراءة منها فيقولون يا مهدي آل رسول الله ﷺ نحن لم نتبرأ منها و لسنأ نعلم أن لهما عند الله و عندك هذه المنزلة و هذا الذي يدأ لنا من فضلها أنتبرأ الساعة منها و قد رأينا منها ما رأينا في هذا الوقت من نصارتها و غضاظتها و حياة الشجرة بهما بل و الله تتبرأ منك و ممن آمن بك و من لا يؤمن بهما و من صليهما و أخرجهما و فعل بهما ما فعل ذُر المهدي ﷺ ربحا سوداء فتهب عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية.

١٤
٥٣

ثم يأمر بإزألهما فينزلان إليه فيحييهما بإذن الله تعالى و يأمر الخلائق بالاجتماع ثم يقص عليهم قصص فعالهما في كل كور و دور حتى يقص عليهم قتل هابيل بن آدم ﷺ و جمع النار لإبراهيم ﷺ و طرح يوسف ﷺ في الجب و حبس يونس ﷺ في الحوت و قتل يحيى ﷺ و صلب عيسى ﷺ و عذاب جرجيس و دانيال ﷺ و ضرب سلمان الفارسي و إشعال النار^(١) على باب أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين ﷺ لإحراقهم بها و ضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط و رفس بطنها و إسقاطها محسناً و سم الحسن ﷺ و قتل الحسين ﷺ و ذبح أطفاله و بني عمه و أنصاره و سبي ذراري رسول الله ﷺ و إراقة دماء آل محمد ﷺ و كل دم سفك و كل فرج نكح حراماً و كل رين و خيث و فاحشة و إثم و ظلم و جور و غشم منذ عهد آدم ﷺ إلى وقت قيام قائمنا ﷺ كل ذلك يعدده ﷺ عليهما و يلزمهما إياه^(٢) فيعتزان به ثم يأمر بهما فيقتص منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة و يأمر نارا تخرج من الأرض فتحرقهما و الشجرة ثم يأمر ربحا فتتسفعهما في أئيم تَشْفَأُ.

قال المفضل يا سيدي ذلك آخر عذابهما قال هيهات يا مفضل و الله ليردن و ليحضرن السيد الأكبر محمد رسول الله ﷺ و الصديق الأكبر أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة ﷺ و كل من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً وليقتصن منهما لجميعهم حتى ينهما ليقتلان في كل يوم و ليلة ألف قتلة و يردان إلى ما شاء ربحهما. ثم يسير المهدي ﷺ إلى الكوفة و ينزل ما بين الكوفة و النجف و عنده أصحابه في ذلك اليوم ستة و أربعون ألفاً من الملائكة و ستة آلاف من الجن و النقباء ثلاثمائة و ثلاثة عشر نفساً.

قال المفضل يا سيدي كيف تكون دار الفاسقين في ذلك الوقت قال في لعنة الله و سخطه تخربها الفتن و تتركها جماء فالويل و لمن بها كل الويل من الرايات الصفر و رايات المغرب و من يجلب الجزيرة و من الرايات التي تسير إليها من كل قريب أو بعيد.

١٥
٥٣

و الله لينزلن بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأمم المتمردة من أول الدهر إلى آخره و لينزلن بها من العذاب ما لا عين رأت و لا أذن سمعت بمثله و لا يكون طوفان أهلها إلا بالسيف فالويل لمن اتخذ بها مسكناً فإن المقيم بها يبقى لشقائته و الخارج منها برحمة الله.

و الله ليقبى من أهلها في الدنيا حتى يقال إنها هي الدنيا وإن دورها وقصورها هي الجنة و إن بناتها هن الحور العين و إن ولداتها هم الولدان و ليطئن أن الله لم يقسم رزق العباد إلا بها و ليظهرن فيها من الأمراء على الله و على رسوله ﷺ و الحكم بغير كتابه و من شهادات الزور و شرب الخمر و إتيان الفجور و أكل السحت و سفك الدماء ما لا يكون في الدنيا كلها إلا دونه ثم ليخربها الله بتلك الفتن و تلك الرايات حتى ليمر عليها المار فيقول هاهنا كانت الزوراء.

ثم يخرج الحسنی الفتی الصبیح الذي نحو الديلم يصيح بصوت له فصيح يا آل أحمد أجيئوا الملهوف و المنادي من حول الضريح فتجيئهم كنوز الله بالطالقان كنوز و أي كنوز ليست من فضة و لا ذهب بل هي رجال كزبر الحديد على البراذين الشهب بأيديهم الحراب و لم يزل يقتل الظلمة حتى يرد الكوفة و قد صفا أكثر الأرض فيجعلها له مقعلاً.

فيتصل به و بأصحابه خبر المهدي ﷺ و يقولون يا ابن رسول الله من هذا الذي قد نزل بساحتنا فيقول اخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو وما يريد وهو والله يعلم أنه المهدي وإنه ليعرفه و لم يرد بذلك الأمر إلا ليعرف أصحابه من هو.

فيخرج الحسنی فيقول إن كنت مهدي آل محمد فأين هراوة جدك رسول الله ﷺ و خاتمه و بردته و درعه الفاضل و عمامته السحاب و فرسه اليربوع و ناقته العضباء و بقلته الدلدل و حمارة اليعفور و نجيبه البراق و مصحف

١٦
٥٣



أمر المؤمنين ﷺ فيخرج له ذلك ثم يأخذ الهراوة فيفرسها في الحجر الصلد و تورق و لم يرد ذلك إلا أن يري أصحابه فضل المهدي ﷺ حتى يبأيوه.

فيقول الحسيني الله أكبر مد يدك يا ابن رسول الله حتى نبايعك فيمد يده فيبايعه و يبأيعه سائر العسكر الذي مع الحسيني إلا أربعين ألفاً أصحاب المصاحف المعروفون بالزيدية فإنهم يقولون ما هذا إلا سحر عظيم.

فيختلط العسكران فيقتل المهدي ﷺ على الطائفة المنحرفة فيعظمهم و يدعوهم ثلاثة أيام فلا يزدادون إلا طغياناً و كفراً فيأمر بقتلهم فيقتلون جميعاً ثم يقول لأصحابه لا تأخذوا المصاحف و دعوها تكون عليهم حسرة كما بدلوها و غيروها و حرقوها و لم يعملوا بما فيها.

قال المفضل يا مولاي ثم ما ذا يصنع المهدي قال يثور سرايا على السفيناني إلى دمشق فيأخذونه و يذبونه على الصخرة.

ثم يظهر الحسين ﷺ في اثني عشر ألف صديق و اثنين و سبعين رجلاً أصحابه يوم كربلاء فيا لك عندها من كرة زهراء بيضاء.

ثم يخرج الصديق الأكبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ و ينصب له القبة بالنجف و يقام أركانها ركن بالنجف و ركن بهجر و ركن بصنعاء و ركن بأرض طيبة لكانني أنظر إلى مصابيحه تشرق في السماء و الأرض كأضواء من الشمس و القمر فعندها ﴿يَبْلَى السَّرَائِرُ﴾ (١) ﴿وَتَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ (٢) إلى آخر الآية.

ثم يخرج السيد الأكبر محمد رسول الله ﷺ في أنصاره و المهاجرين و من آمن به و صدقه و استشهد معه و يحضر مكذوبه و الشاكرون فيه و الرادون عليه و القاتلون فيه إنه ساحر و كاهن و مجنون و ناطق عن الهوى و من حاربه و قاتله حتى يقتص منهم بالحق و يجازون بأفعالهم منذ وقت ظهر رسول الله ﷺ إلى ظهور المهدي مع إمام إمام و وقت وقت و يحق تأويل هذه الآية ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَفْضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نَرَى فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ (٣).

قال المفضل يا سيدي و من فرعون و هامان قال أبو بكر و عمر.

قال المفضل قلت يا سيدي و رسول الله و أمير المؤمنين ﷺ يكونان معه فقال لا بد أن يظأ الأرض إي و الله حتى ما وراء الخاف إي و الله و ما في الظلمات و ما في قعر البحار حتى لا يبقى موضع قدم إلا وطأ و أقاما فيه الدين الواجب لله تعالى.

ثم لكانني أنظر يا مفضل إلينا معاشر الأئمة بين يدي رسول الله ﷺ نشكو إليه ما نزل بنا من الأمة بعده و ما نالنا من التكذيب و الرد علينا و سبينا و لعننا و تخوفنا بالقتل و قصد طواغيتهم الولاة لأموهم من دون الأمة بترحيلنا عن الحرمه إلى دار ملكهم و قتلهم إيانا بالسلم و الحبس فيبكي رسول الله ﷺ و يقول يا بني ما نزل بكم إلا ما نزل بجذكم قبلكم.

ثم تتبدى فاطمة ﷺ و تشكو ما نالها من أبي بكر و عمر و أخذ فذك منها و مشيها إليه في مجمع من المهاجرين و الأنصار و خطابها له في أمر فذك و ما رد عليها من قوله إن الأنبياء لا تورث و احتجاجها بقول زكريا و يحيى ﷺ و قصة داود و سليمان ﷺ.

وقول عمر هاتي صحيفتك التي ذكرت أن أبأك كتبها لك و إخراجها الصحيفة و أخذه إياها منها و نشره لها على رءوس الأشهاد من قريش و المهاجرين و الأنصار و سائر العرب و تغله فيها و تزيقه إياها و بكائها و رجوعها إلى قبر أبيها رسول الله ﷺ باكية حزينة تمشي على الرمضاء قد أفلقتها و استغاثتها بالله و بأبيها رسول الله ﷺ و تمثلها بقول رقيقة بنت صفي:

لو كنت شاهدا لم يكبر الخطب

قد كان بعدك أنباء و هنبئة

و اختل أهلك فاشهدهم فقد لعبوا

إنا فقدناك فقد الأرض و ابلها

(٢) سورة الحج، آية: ٢.

(١) سورة الطارق، آية: ٩.

(٣) سورة القصص، آية: ٥ - ٦.

لما تأيت وحالت دونك الحجب
عند الإله على الأدينين مقرب
أملوا أناس فقاوا بالذي طلبوا

أبدت رجال لنا فحوى صدورهم
لكل قوم لهم قرب و منزلة
يا ليت قبلك كان الموت حل بنا

و تقص عليه قصة أبي بكر و إنفاذه خالد بن الوليد و قنفذ و عمر بن الخطاب و جمعه الناس لإخراج أمير المؤمنين عليه السلام من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة و اشتغال أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بضم أزواجه و قبره و تعزيتهم و جمع القرآن و قضاء دينه و إنجاز عداوته و هي ثمانون ألف درهم باع فيها تليده و طارفه و قضاها عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

و قول عمر اخرج يا علي إلى ما أجمع عليه المسلمون و إلا قتلناك و قول فضة جارية فاطمة إن أمير المؤمنين عليه السلام مشغول و الحق له إن أنصفت من أنفسكم و أنصفتهم^(١) و جمعهم الجزل و الحطب على الباب لإحراق بيت أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين و زينب و أم كلثوم و فضة و إضرامهم النار على الباب و خروج فاطمة إليهم و خطابها لهم من وراء الباب.

و قولها ويحك يا عمر ما هذه الجرأة على الله و على رسوله تريد أن تقطع نسله من الدنيا و تغنيه و تطفئ نور الله و الله مقيم نوره و انتهاره لها.

و قوله كفي يا فاطمة فليس محمد حاضرا و لا الملائكة آتية بالأمر و النهي و الزجر من عند الله و ما علي إلا كأحد المسلمين فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعا.

فقال و هي باكية اللهم إليك نشكو فقد نبهك و رسولك و صفيك و ارتداد أمتة علينا و منعهم إيانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك المرسل.

فقال لها عمر دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء فلم يكن الله ليجمع لكم النبوة و الخلافة و أخذت النار في خشب الباب.

و إدخال قنفذ يده لعنه الله يروم فتح الباب و ضرب عمر لها بالسوط على عضدها حتى صار كالدملج الأسود و ركل الباب برجله حتى أصاب بطنها و هي حاملة بالمحسن لسته أشهر و إسقاطها إياه.

و هجوم عمر و قنفذ و خالد بن الوليد و صفقه خدها حتى بدا قرطها تحت خمارها و هي تجهر بالبكاء و تقول وا أبتاه و رسول الله ابتكت فاطمة تكذب و تضرب و يقتل جنين في بطنها.

و خروج أمير المؤمنين عليه السلام من داخل الدار محمر العين حاسرا حتى ألقى ملاءته عليها و ضمها إلى صدره و قوله لها يا بنت رسول الله قد علمتي أن أباك بعثه الله رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ قاله الله أن تكشفني خمارك و ترفعي ناصيتك فو الله يا فاطمة لئن فعلت ذلك لا أبقي الله على الأرض من يشهد أن محمدا رسول الله و لا موسى و لا عيسى و لا إبراهيم و لا نوح و لا آدم و لا دابة تمشي على الأرض و لا طائرا في السماء إلا أهلكه الله.

ثم قال يا ابن الخطاب لك الويل من يومك هذا و ما بعده و ما يليه اخرج قبل أن أشهر سيفي فأفني غابر الأمة. فخرج عمر و خالد بن الوليد و قنفذ و عبد الرحمن بن أبي بكر فصاروا من خارج الدار و صاح أمير المؤمنين بفضة يا فضة مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض من الرفسة و رد الباب فأسقطت محسنا فقال أمير المؤمنين عليه السلام فإنه لاحق بجده رسول الله صلى الله عليه وآله فيشكو إليه.

و حمل أمير المؤمنين لها في سواد الليل و الحسن و الحسين و زينب و أم كلثوم إلى دور المهاجرين و الأنصار يذكروهم بالله و رسوله و عهده الذي بايعوا الله و رسوله و بايعوه عليه في أربعة مواطن في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله و تسليمهم عليه بإمرة المؤمنين في جميعها فكل يعده بالنصر في يومه المقبل فإذا أصبح قعد جميعهم عنه ثم يشكو إليه أمير المؤمنين عليه السلام المحن العظيمة التي امتحن بها بعده.



وقوله لقد كانت قصتي مثل قصة هارون مع بني إسرائيل وقولي كقوله لموسى يا **إِبْنُ أُمِّ إِيْنِ الْقَوْمِ اسْتَصْعَفُونِي** وَ كَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتُ بَنِي الْأَعْدَاءِ وَلَا تَجْعَلَنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ فصبرت محتسبا وسلمت راضيا وكانت الحجة عليهم في خلافي و تقضهم عهدي الذي عاهدتهم عليه يا رسول الله.

و احتملت يا رسول الله ما لم يحتمل وصي نبي من سائر الأوصياء من سائر الأمم حتى قتلوني بضربة عبد الرحمن بن ملجم وكان الله الرقيب عليهم في تقضهم بيعتي.

و خروج طلحة و الزبير بعائشة إلى مكة يظهران الحج و العمرة و سيرهم بها إلى البصرة و خروجي إليهم و تذكيري لهم الله و إياك و ما جئت به يا رسول الله فلم يرجعا حتى نصرني الله عليهما حتى أهرقت دماء عشرين ألف من المسلمين و قطعت سبعون كفا على زمام الجمل فما لقيت في غزواتك يا رسول الله و بعدك أصعب يوما منه أبدا لقد كان من أصعب الحروب التي لقيتها و أهلها و أعظمها فصبرت كما أدبني الله بما أدبك به يا رسول الله في قوله عز و جل ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ (١٢) و قوله ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ (١٣) و حق و الله يا رسول الله تأويل الآية التي أنزلها الله في الأمة من بعدك في قوله ﴿وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (١٤).

يا مفضل و يقوم الحسن عليه السلام إلى جده عليه السلام فيقول يا جداه كنت مع أمير المؤمنين في دار هجرته بالكوفة حتى استشهد بضربة عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله فوصاني بما وصيته يا جداه و بلغ اللعين معاوية قتل أبي فأنفذ الدعي اللعين زيادا إلى الكوفة في مائة ألف و خمسين ألف مقاتل فأمر بالقبض علي و على أخي الحسين و سائر إخواني و أهل بيتي و شيعتنا و مولانا و أن يأخذ علينا البيعة لمعاوية فمن يأبى منا ضرب عنقه و سير إلى معاوية رأسه.

فلما علمت ذلك من فعل معاوية خرجت من داري فدخلت جامع الكوفة للصلاة و رقات المنبر و اجتمع الناس فحمدت الله و أثنت عليه و قلت معشر الناس عفت الديار و محبت الآثام و قل الاصطبار فلا قرار على همزات الشياطين و حكم الخاتين الساعة و الله صحت البراهين و فصلت الآيات و بانث المشكلات و لقد كنا نتوقع تمام هذه الآية تأويلها قال الله عز و جل ﴿وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ فلقد مات و الله جدي رسول الله عليه السلام و قتل أبي عليه السلام و صاح الوسواس الخناس في قلوب الناس و نعى ناعق الفتنة و خالفت السنة فيا لها من فتنة صماء عمياء لا يسمع لداعيها و لا يجاب مناديتها و لا يخالف و إليها ظهرت كلمة النفاق و سيرت رايات أهل الشقاق و تكالبت جيوش أهل المراق من الشام و العراق هلموا رحمكم الله إلى الافتتاح و النور الواضح و العلم الجحجح و النور الذي لا يطفى و الحق الذي لا يخفى.

أيها الناس تيقظوا من رقدة الغفلة و من تكاثف الظلمة فو الذي فلق الحبة و برأ النسمة و تردى بالعظمة لئن قام إلي منكم عصبية بقلوب صافية و نيات مخلصه لا يكون فيها شوب نفاق و لا نية افتراق لأجاهدن بالسيف قدما قدما و لأضيقن من السيوف جوانبها و من الرماح أطرافها و من الخيل سناكبها فتكلموا رحمكم الله.

فكأنما أجموا بلجام الصمت عن إجابة الدعوة إلا عشرون رجلا فإنهم قاموا إلي فقالوا يا ابن رسول الله ما نملك إلا أنفسنا و سيوفنا فما نحن بين يديك لأمرك طائعون و عن رأيك صادرون فمرنا بما شئت فنظرت يمنية و يسرة فلم أر أحدا غيرهم.

فقلت لي أسوة بجدي رسول الله حين عبد الله سرا و هو يومئذ في تسعة و ثلاثين رجلا فلما أكمل الله له الأربعين صار في عدة و أظهر أمر الله فلو كان معي عدتهم جاهدت في الله حق جهاده.

ثم رفعت رأسي نحو السماء فقلت اللهم إني قد دعوت و أنذرت و أمرت و نهيت و كانوا عن إجابة الداعي غافلين و عن نصرته قاعدين و عن طاعته مقصرين و لأعدائه ناصرين اللهم فأنزل عليهم جزك و بأسك و عذابك

(٢) سورة الأحقاف: آية: ٣٥

(٤) سورة آل عمران: آية: ١٤٤

(١) سورة الأعراف: آية: ١٥٠

(٣) سورة التحل: آية: ١٢٧

الذي لا يرد عن القوم الظالمين ونزلت.

٢٣

٥٣

ثم خرجت من الكوفة رحلا إلى المدينة فجاءوني يقولون إن معاوية أسرى سراهيا إلى الأنبار والكوفة وشن غاراته على المسلمين وقتل من لم يقاتله وقتل النساء والأطفال فأعلمتهم أنه لا وفاء لهم فأنفذت معهم رجلا وجيوشا وعرفتهم أنهم يستجيبون لمعاوية وينقضون عهدي وبيعتي فلم يكن إلا ما قلت لهم وأخبرتهم.

ثم يقوم الحسين عليه السلام مخضبا بدمه هو وجميع من قتل معه فإذا رآه رسول الله ﷺ بكى وبكى أهل السماوات والأرض لبكائه وتصرخ فاطمة فتزلزل الأرض ومن عليها ويقف أمير المؤمنين والحسن عليه السلام عن يمينه وفاطمة عن شماله ويقبل الحسين عليه السلام فيضمه رسول الله ﷺ إلى صدره ويقول يا حسين فديتك قرت عينك وعيناي فيك وعن يمين الحسين حمزة أسد الله في أرضه وعن شماله جعفر بن أبي طالب الطيار ويأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام وهن صارخات وأمه فاطمة تقول «هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ»^(١) اليوم «تَجِدُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا»^(٢). قال فيكي الصادق عليه السلام حتى أخضلت لحيته بالدموع ثم قال لا قرت عين لا تبكي عند هذا الذكر قال وبكى المفضل بكاء طويلا ثم قال يا مولاي ما في الدموع يا مولاي فقال ما لا يحصى إذا كان من محق.

ثم قال المفضل يا مولاي ما تقول في قوله تعالى «وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ»^(٣) قال يا مفضل والمؤودة والله محسن لأنه منا لا غير فمن قال غير هذا فكذبوه.

٢٤

٥٣

قال المفضل يا مولاي ثم ما ذا قال الصادق تقوم فاطمة بنت رسول الله ﷺ فتقول اللهم أنجز وعدك وموعذك لي فيمن ظلمني وغصبني وضربني وجزعني بكل أولادي فتبكيها ملائكة السماوات السبع وحمة العرش وسكان الهواء ومن في الدنيا ومن تحت أطباق الثرى صائحين صارخين إلى الله تعالى فلا يبقى أحد ممن قاتلنا وظلمنا ورضي بما جرى علينا إلا قتل في ذلك اليوم ألف قتلة دون من قتل في سبيل الله فإنه لا يذوق الموت وهو كما قال الله عز وجل «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» فَرَجِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»^(٤).

قال المفضل يا مولاي إن من شيعتكم من لا يقول برجعتكم فقال ﷺ إنما سمعوا قول جدنا رسول الله ﷺ ونحن سائر الأئمة نقول «وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ»^(٥) قال الصادق عليه السلام العذاب الأدنى عذاب الرجعة والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامة الذي «تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ»^(٦).

قال المفضل يا مولاي نحن نعلم أنكم اختار الله في قوله تعالى «نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ»^(٧) وقوله «اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ»^(٨) وقوله «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»^(٩).

٢٥

٥٣

قال الصادق عليه السلام يا مفضل فأين نحن في هذه الآية قال المفضل فو الله «إِنَّ أَوَّلَى الْثَاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ»^(١٠) وقوله «وَمِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ»^(١١) وقوله عن إبراهيم «وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ»^(١٢) وقد علمنا أن رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام ما عبدا صنما ولا وثنا ولا أشركا بالله طرفه عين وقوله «وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ فَاتَّقَهَا» قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلثَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ»^(١٣) والعهد عهد الإمامة لا يناله ظالم.

(٢) سورة آل عمران، آية: ٣٠.

(٤) سورة آل عمران، آية: ١٦٩ - ١٧٠.

(٦) سورة إبراهيم، آية: ٤٨.

(٨) سورة الأنعام، آية: ١٢٤.

(١٠) سورة آل عمران، آية: ٦٨.

(١٢) سورة إبراهيم، آية: ٣٥.

(١) سورة الأنبياء، آية: ١٠٣.

(٣) سورة التكوين، آية: ٨ - ٩.

(٥) سورة السجدة، آية: ٢١.

(٧) سورة الأنعام، آية: ٨٣، سورة يوسف، آية: ٧٦.

(٩) سورة آل عمران، آية: ٣٣ - ٣٤.

(١١) سورة الحج، آية: ٧٨.

(١٣) سورة البقرة، آية: ١٢٤.



قال يا مفضل وما علمك بأن الظالم لا ينال عهد الإمامة قال المفضل يا مولاي لا تمتحنني بما لا طاقة لي به ولا تخبرني ولا تبتلني فمن علمكم علمت ومن فضل الله عليكم أخذت.

قال الصادق عليه السلام صدقت يا مفضل ولو لا اعترافك بنعمة الله عليك في ذلك لما كنت هكذا فأين يا مفضل الآيات من القرآن في أن الكافر ظالم قال نعم يا مولاي قوله تعالى ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(١) والكافرون هم الفاسقون ومن كفر وفسق وظلم لا يجعله الله للناس إماما.

قال الصادق عليه السلام أحسنت يا مفضل فمن أين قلت برجعتنا ومقصرة شيعتنا تقول معنى الرجعة أن يرد الله إلينا ملك الدنيا وأن يجعله للمهدي ويحكم متى سلطنا الملك حتى يرد علينا.

قال المفضل لا والله وما سلبتموه ولا تسلبونه لأنه ملك النبوة والرسالة والوصية والإمامة.

قال الصادق عليه السلام يا مفضل لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا في فضلنا أما سمعوا قوله عز وجل ﴿وَوَرِيدُنَا ذُنُوبًا كَثِيرَةً عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلُهُمْ أُتَمَّةً وَنَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾^(٢).

والله يا مفضل إن تنزيل هذه الآية في بني إسرائيل وتأويلها فينا وإن فرعون وهامان وبنو قيس عدي.

قال المفضل يا مولاي فالمتعة قال المتعة حلال طلق والشاهد بها قول الله عز وجل ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَزَمْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَهْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تَأْخُذُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾^(٣) أي مشهودا والقول المعروف هو المشتهر بالولي والشهود وإنما احتيج إلى الولي والشهود في النكاح ليثبت النسل ويصح النسب ويستحق الميراث وقوله ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾^(٤) وجعل الطلاق في النساء المزوجات غير جائز إلا بشاهدين ذوي عدل من المسلمين قال في سائر الشهادات على الدماء والفروج والأموال والأموال والشهود وشهيدتين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان بمن تزوّن من الشهاداء^(٥).

وبين الطلاق عز ذكره فقال ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ﴾^(٦) ولو كانت المطلقة تبين ثلاث تطليقات. تجمعها كلمة واحدة أو أكثر منها أو أقل لما قال الله تعالى ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ إلى قوله ﴿بِذَلِكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا فَإِذَا بَلَغَ أَجَلَئِهِنَّ فَامْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذُوَيْ عَدْلِ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوَظَّهِرُ مِنْ كَانِ يَوْمِئِذٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^(٧) وقوله ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ هو نكر يقع بين الزوج وزوجه فيطلق التطليقة الأولى بشهادة ذوي عدل.

وح د وقت التطليق هو آخر القروء والقروء هو الحيض والطلاق يجب عند آخر نقطة بيضاء تنزل بعد الصفرة والحمة وإلى التطليقة الثانية والثالثة ما يحدث الله بينهما عفا أو زوال ما كراهه وهو قوله ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكُنَّ مِنْ بَيْتِهِنَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُؤْنَهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٨) هذا لقوله في أن للبعولة مراجعة النساء من تطليقة إلى تطليقة إن أرادوا إصلاحا وللنساء مراجعة الرجال في مثل ذلك.

ثم بين تبارك وتعالى فقال ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِنْ سَاقَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَشْرِيحَ بِإِحْسَانٍ﴾ وفي الثالثة فإن طلق الثالثة بانت فهو قوله ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾^(٩) ثم يكون كسائر الخطاب لها.

والمتعة التي أحلها الله في كتابه وأطلقها الرسول عن الله لسائر المسلمين فهي قوله عز وجل ﴿وَالْمَحْصَنَاتُ

(٢) سورة القصص: آية: ٥ - ٦.

(٤) سورة النساء: آية: ٤.

(٦) سورة الطلاق: آية: ١.

(٨) سورة البقرة: آية: ٢٢٨.

(١) سورة البقرة: آية: ٢٥٤.

(٣) سورة البقرة: آية: ٢٣٥.

(٥) سورة البقرة: آية: ٢٨٢.

(٧) سورة الطلاق: آية: ١ - ٢.

(٩) سورة البقرة: آية: ٢٣٠.

من النساء إلا ما ملكت أيمانهم كتاب الله عليكم وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم مخصنين غير منسفين فَمَا اسْتَفْتَعْنَاهُ مِنْهُنَّ فَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَايَتْكُمْ فِيهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا^(١) والفرق بين المزوجة والمتعة أن للزوجة صداقا وللمتعة أجرة.

فتمتع سائر المسلمين على عهد رسول الله ﷺ في الحج وغيره وأيام أبي بكر وأربع سنين في أيام عمر حتى دخل على أخته عفرا فوجد في حجرها طفلا يرضع من ثديها فنظر إلى درة اللبن في فم الطفل فأغضب وأردع وأريد وأخذ الطفل على يده وخرج حتى أتى المسجد وركب المنبر وقال نادوا في الناس أن الصلاة جامعة وكان غير وقت صلاة يعلم الناس أنه لأمر يريد عمر فحضرها فقال معاشر الناس من المهاجرين والأنصار وأولاد قحطان من منكم يحب أن يرى المحرمات عليه من النساء ولها مثل هذا الطفل قد خرج من أحشائها وهو يرضع على ثديها وهي غير متباعدة فقال بعض القوم ما نحب هذا فقال أستم تعلمون أن أختي عفرا بنت خيشمة أُمِّي وأبي الخطاب غير متباعدة قالوا بلى قال فإني دخلت عليها في هذه الساعة فوجدت هذا الطفل في حجرها فنأشدها أني لك هذا فقالت تمتعت.

فأعلموا سائر الناس أن هذه المتعة التي كانت حلالا للمسلمين في عهد رسول الله ﷺ قد رأيت تحريمها فمن أبي ضربت جنبه بالسوط فلم يكن في القوم منكر قوله ولا راد عليه ولا قاتل لا يأتي رسول بعد رسول الله أو كتاب بعد كتاب الله لا تقبل خلافك على الله وعلى رسوله وكتابه بل سلموا ورضوا.

قال المفضل يا مولاي فما شرائط المتعة قال يا مفضل لها سبعون شرطا من خالف فيها شرطا واحدا ظلم نفسه قال قلت يا سيدي قد أمرتونا أن لا تمتنع ببغية ولا مشهورة بفساد ولا مجنونة وأن ندعو المتعة إلى الفاحشة فإن أجابت فقد حرم الاستمتاع بها وأن نسأل أقارعة أم مشغولة ببعول أو حمل أو بعده فإن شغلت بواحدة من الثلاث فلا تحل وإن خلت فيقول لها متعيني نفسك على كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ نكاحا غير سفاح أجلا معلوما بأجرة معلومة وهي ساعة أو يوم أو يومان أو شهر أو سنة أو ما دون ذلك أو أكثر والأجرة ما تراضيا عليه من حلقة خاتم أو شمع نعل أو شق تمر إلى فوق ذلك من الدراهم والدنانير أو عرض ترضى به فإن وهبت له حل له كالصداق الموهوب من النساء المزوجات الذين قال الله تعالى فيهن ﴿فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾^(٢).

ثم يقول لها على ألا ترثيني ولا أرثك وعلى أن الماء لي أضعه منك حيث أشاء وعليك الاستبراء خمسة وأربعين يوما أو محيضا واحدا فإذا قالت نعم أعدت القول ثانية وعقدت النكاح فإن أحببت وأجبت هي الاستزادة في الأجل زدتها وفيه ما رويناه فإن كانت تفعل فعليها ما تولت من الإخبار عن نفسها ولا جناح عليك.

وقول أمير المؤمنين عليه السلام لعن الله ابن الخطاب فلولا ما زنى إلا شقي أو شقية لأنه كان يكون للمسلمين غناء في المتعة عن الزنا ثم تلا ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾^(٣).

ثم قال إن من عزل بنطفه عن زوجته فدية النطفة عشرة دنانير كفارة وإن من شرط المتعة أن ماء الرجل يضعه حيث يشاء من المتمتع بها فإذا وضعه في الرحم فخلق منه ولد كان لاحقا بأبيه.

ثم يقوم جدي علي بن الحسين وأبي الباقر فيشكوان إلى جدهما رسول الله ﷺ ما فعل بهما ثم أقوم أنا فأشكو إلى جدي رسول الله ﷺ ما فعل المنصور بي ثم يقوم ابني موسى فيشكو إلى جده رسول الله ﷺ ما فعل به الرشيد ثم يقوم علي بن موسى فيشكو إلى جده رسول الله ﷺ ما فعل به المأمون ثم يقوم محمد بن علي فيشكو إلى جده رسول الله ﷺ ما فعل به المأمون ثم يقوم علي بن محمد فيشكو إلى جده رسول الله ﷺ ما فعل به المتوكل ثم يقوم الحسن بن علي فيشكو إلى جده رسول الله ﷺ ما فعل به المعتز.

ثم يقوم المهدي سمي جدي رسول الله وعليه قميص رسول الله مضرجا بدم رسول الله يوم شج جبينه وكسرت

(٢) سورة النساء، آية: ٤.

(١) سورة النساء، آية: ٢٤.

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٠٤ - ٢٠٥.



رباعيته والملائكة تحفه حتى يقف بين يدي جده رسول الله ﷺ فيقول يا جده وصفتي ودلت علي ونسبتي وسميتي وكنيتي فجددتي الأمة وتمدت وقالت ما ولد ولا كان وأين هو ومتى كان وأين يكون وقد مات ولم يقب ولو كان صحيحا ما أخره الله تعالى إلى هذا الوقت المعلوم فصبرت محتسبا وقد أذن الله لي فيها بإذنه يا جده.

فيقول رسول الله ﷺ ﴿الْحَدِّدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ (١) ويقول ﴿جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (٢) وحق قول الله سبحانه وتعالى ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (٣) وقرأوا ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك، ويهديك صراطاً مستقيماً﴾ وَيَنْصُرْكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا (٤).

 ٣٣
٥٣

فقال المفضل يا مولاي أي ذنب كان لرسول الله ﷺ فقال الصادق عليه السلام يا مفضل إن رسول الله ﷺ قال اللهم حملني ذنوب شيعة أخي وأولادي الأوصياء ما تقدم منها وما تأخر إلى يوم القيامة ولا تفضحني بين النبيين والمرسلين من شيعةنا فحمله الله إياها وغفر جميعها.

قال المفضل فكبت بكاء طويلاً وقلت يا سيدي هذا بفضل الله علينا فيكم قال الصادق عليه السلام يا مفضل ما هو إلا أنت وأمثالك بلي يا مفضل لا تحدث بهذا الحديث أصحاب الرخص من شيعةنا فيتكلموا على هذا الفضل ويتركون العمل فلا يغني عنهم من الله شيئاً لأننا قال الله تبارك وتعالى ﴿لَا تَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ (٥).

 ٣٤
٥٣

قال المفضل يا مولاي فقله ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ ما كان رسول الله ﷺ ظهر على الدين كله قال يا مفضل لو كان رسول الله ﷺ ظهر على الدين كله ما كانت مجوسية ولا يهودية ولا صابئية ولا نصرانية ولا فرقة ولا خلاف ولا شك ولا شرك ولا عبدة أضنام ولا أوثان ولا اللات والعزى ولا عبدة الشمس والقمر ولا النجوم ولا النار ولا الحجارة وإنما قوله ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ في هذا اليوم وهذا المهدي وهذه الرجعة وهو قوله ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِئْتَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ (٦).

فقال المفضل أشهد أنكم من علم الله علمتم وبسلطانه وبقدرته قدرتم وبحكمه نطقتم وبأمره تعملون.

ثم قال الصادق عليه السلام ثم يعود المهدي عليه السلام إلى الكوفة وتمطر السماء بها جرادا من ذهب كما أمطره الله في بني إسرائيل على أيوب ويقسم على أصحابه كنوز الأرض من تبرها ولجينها وجورها.

قال المفضل يا مولاي من مات من شيعتكم وعليه دين لإخوانه ولأضداده كيف يكون قال الصادق عليه السلام أول ما يتبدى المهدي أن ينادي في جميع العالم ألا من له عند أحد من شيعةنا دين فليذكره حتى يرد الثومة والخردلة فضلاً عن القناطير المُنْقَطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْأَمْلاكِ فَيُوفِيهِ إِيَّاهُ.

قال المفضل يا مولاي ثم ما ذا يكون قال يأتي القائم عليه السلام بعد أن يطأ شرق الأرض وغربها الكوفة ومسجدها ويهدم المسجد الذي بناه يزيد بن معاوية لعنه الله لما قتل الحسين بن علي عليه السلام وهو مسجد ليس لله ملعون ملعون من بناه.

 ٣٥
٥٣

قال المفضل يا مولاي فكم تكون مدة ملكه عليه السلام فقال قال الله عز وجل ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَيُنْفَذُ اللَّهُ نَارَهُمْ فِيهَا زَفيرٌ وَهَنٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَيُنْفَذُ اللَّهُ الْجَنَّةَ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُوذٍ﴾ (٧) والمجدوذ المقطوع أي عطاء غير مقطوع عنهم بل هو دائم أبداً وملك لا ينفد وحكم لا يتقطع وأمر لا يبطل إلا باختيار الله ومشيته وإرادته التي لا يعلمها إلا هو ثم القيامة وما وصفه الله عز وجل في كتابه.

وَالْحَدِّدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصلى الله على خير خلقه محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً.

أقول روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب منتخب البصائر هذا الخبر (٨) هكذا حدثني الأخ الرشيد محمد بن إبراهيم بن محسن الطارآبادي أنه وجد بخط أبيه الرجل الصالح إبراهيم بن محسن هذا الحديث الآتي ذكره وأراني

(١) سورة الزمر، آية: ٧٤.

(٢) سورة التوبة، آية: ٣٣.

(٣) سورة الفتح، آية: ١ - ٣.

(٤) سورة الأنفال، آية: ٣٨.

(٥) مختصر بصائر الدرجات ص ١٧٨ - ١٩٢.

(٦) سورة الزمر، آية: ٧٤.

(٧) سورة التوبة، آية: ٣٣.

(٨) سورة الأنبياء، آية: ٢٨.

(٩) سورة هود، آية: ١٠٥ - ١٠٨.

خطه وكتبته منه وصورته الحسين بن حمدان و ساق الحديث كما مر إلى قوله لكنني أنظر إليهم على البراذين الشهب بأيديهم الحراب يتعاونون شوقا إلى الحرب كما تتعاضد الذئاب أميرهم رجل من بني تميم يقال له شبيب بن صالح فيقبل الحسين عليه السلام فيهم وجهه كدائرة القمر يروع الناس جمالا فيبقى على أثر الظلمة فيأخذ سيفه الصغير والكبير والعظيم والوضع.

ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفة و قد جمع بها أكثر أهل الأرض يجعلها له معقلا ثم يتصل به و بأصحابه خبر المهدي فيقولون له يا ابن رسول الله من هذا الذي نزل بساحتنا فيقول الحسين عليه السلام اخرجوا بنا إليه حتى نتظروا من هو و ما يريد و هو يعلم و الله أنه المهدي عليه السلام إنه يعرفه و إنه لم يرد بذلك الأمر إلا الله فيخرج الحسين عليه السلام و بين يديه أربعة آلاف رجل في أعناقهم المصاحف و عليهم السجود مقلدين بسببهم فيقبل الحسين عليه السلام حتى ينزل بقرع المهدي عليه السلام فيقول سائلوا عن هذا الرجل من هو و ما ذا يريد فيخرج بعض أصحاب الحسين عليه السلام إلى عسكر المهدي عليه السلام فيقول أيها العسكر الجائل من أنتم حياكم الله و من صاحبكم هذا و ما ذا يريد فيقول أصحاب المهدي عليه السلام هذا مهدي آل محمد عليه السلام و نحن أنصاره من الجن و الإنس و الملائكة.

ثم يقول الحسين عليه السلام خلوا بيني و بين هذا فيخرج إليه المهدي فيقفان بين العسكرين فيقول الحسين عليه السلام إن كنت مهدي آل محمد عليه السلام فأين هراوة جدي رسول الله ﷺ و خاتمه و برده و درعه الفاضل و عمامته السحاب و فرسه و ناقته العضباء و بغلته دلدل و حماره يغفور و نجبيه البراق و تاجه و المصحف الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بغير تغيير و لا تبديل فيحضر له السقط الذي فيه جميع ما طلبه.

و قال أبو عبد الله عليه السلام إنه كان كله في السقط و تركت جميع النبيين حتى عصا آدم و نوح عليه السلام و تركه هود و صالح عليه السلام و مجموع إبراهيم عليه السلام و صاع يوسف عليه السلام و مكياش شعيب عليه السلام و ميزانه و عصى موسى عليه السلام و تابوته الذي فيه بقية ما ترك آل موسى و آل هارون و تحمله الملائكة و درع داود عليه السلام و خاتمه و خاتم سليمان عليه السلام و تاجه و رحل عيسى عليه السلام و ميراث النبيين و المرسلين في ذلك السقط.

و عند ذلك يقول الحسين عليه السلام يا ابن رسول الله أسألك أن تغرس هراوة رسول الله ﷺ في هذا الحجر الصلد و تسأل الله أن ينبتها فيه و لا يريد بذلك إلا أن يري أصحابه فضل المهدي عليه السلام حتى يطيعوه و يسابعوه و يأخذ المهدي عليه السلام الهراوة فيغرسها فتنبت فتعلو و تفرع و تورق حتى تظل عسكر الحسين.

فيقول الحسين عليه السلام الله أكبر يا ابن رسول الله مد يدك حتى أباعك فيبايعه الحسين عليه السلام و سائر عسكره إلا الأربعة آلاف من أصحاب المصاحف و المسوح الشعر^(١) المعروفون بالزيدية فإنهم يقولون ما هذا إلا سحر عظيم. أقول ثم ساق الحديث إلى قوله إن أنصفت من أنفسكم و أنصفتوه نحو ما مر و لم يذكر بعده شيئا^(٢).

بيان: اليهود التوبة و الرجوع إلى الحق و صبا يصبو أي مال و صبا بالهمز أي خرج من دين إلى دين. و أعلم أن تاريخ الولادة مخالف لما مر و المشهور أن سر من رأى بناها المعتصم و لعل المتوكل أتم بناءها و تعميرها فلذا نسبت إليه و قال الفيروز آبادي سر من رأى بضم السين و الراء أي سرور و بفتحهما و بفتح الأول و ضم الثاني و سامرا و مده البحري في الشعر أو كلاهما لحن و ساء من رأى بلد لما شرع في بناءه المعتصم نقل ذلك على عسكره فلما انتقل بهم إليها سر كل منهم برؤيتها فلزمها هذا الاسم^(٣).

قوله بغير سنة القائم لعل المعنى أن الحسين عليه السلام كيف يظهر قبل القائم عليه السلام بغير سنته فأجاب عليه بأن ظهوره بعد القائم إذ كل بيعة قبله ضلالة.

قوله فها أنا ذا آدم يعني في علمه و فضله و أخلاقه التي بها تتبعونه و تفضلونه و شحب لونه كجمع و نصر و كرم و عني تغيير قوله عليه السلام و يلزمها إياه أقول العلة و السبب في إلزام ما تأخر عنهما من الآثام عليهما ظاهر لأنهما بمنع أمير المؤمنين عليه السلام عن حقه و دفعه عن مقامه صارا سببين

(١) المسوح: جمع الشبح: البلاس، الصراح ج ١ ص ٤٠٥.

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص ١٧٨ - ١٩٢.

(٣) القاموس المحيط ج ٢ ص ٤٨.

لاختفاء سائر الأئمة ومغلوبيتهم وتسلط أئمة الجور و غلبتهم إلى زمان القائم ﷺ و صار ذلك سببا لكفر من كفر وضلال من ضل و فسق من فسق لأن الإمام مع اقتداره و استيلائه و بسط يده يمنع من جميع ذلك و عدم تمكن أمير المؤمنين ﷺ من بعض تلك الأمور في أيام خلافته إنما كان لما أسسه من الظلم و الجور.

و أما ما تقدم عليهما فلائهما كانا راضيين بفعل من فعل مثل فعلهما من دفع خلفاء الحق عن مقامهم و ما يترتب على ذلك من الفساد و لو كانا منكرين لذلك لم يفعلوا مثل فعلهم و كل من رضي بفعل فهو كمن أتاه كما دلت عليه الآيات الكثيرة حيث نسب الله تعالى فعال آباء اليهود إليهم و ذمهم عليها لرضاهم بها و غير ذلك و استفاضت به أخبار الخاصة و العامة.

على أنه لا يبعد أن يكون لأرواحهم الخبيثة مدخلا في صدور تلك الأمور عن الأشقياء كما أن أرواح الطيبين من أهل بيت الرسالة كانت مؤيدة للأنبياء و الرسل معينة لهم في الخيرات شفيعة لهم في رفع الكربات كما مر في كتاب الإمامة.

و مع صرف النظر عن جميع ذلك يمكن أن يؤول بأن المراد إلزام مثل فعال هؤلاء الأشقياء عليهما وإنهما في الشقاوة مثل جميعهم لصدور مثل أفعال الجميع عنهما.

قوله و المنادي من حول الضريح أي أجيبوا و انصروا أولاد الرسول ﷺ الملهوفين المنادين حول ضريح جدهم.

قوله ﷺ و الخاف أي الجبل المطيف بالدنيا و لا يبعد أن يكون تصحيف القاف و الجزل بالفتح ما عظم من الحطب و بيس و الركل الضرب بالرجل و كذا الرفس.

قوله ﷺ لداعيا أي للداعي فيها إلى الحق و لا يجاب مناديا أي المستغث فيها و لا يخالف والها أي يطاع والي تلك الفتنة في كل ما يريد و الجحجاج السيد قوله جوانبها لعله بدل بعض و كذا نظائره. قوله ﷺ قال الله عز و جل ﴿فَيَنْهَضُ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ﴾ لعله ﷺ فسر قوله تعالى ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ بزمان الرجعة بأن يكون المراد بالجنة و النار ما يكون في عالم البرزخ كما ورد في خبر آخر و استدل ﷺ بها على أن هذا الزمان منوط بعيشة الله كما قال تعالى غير معلوم للخلق على التعيين و هذا أظهر الوجوه التي ذكروها في تفسير هذه الآية.

الرجعة

باب ٢٩

١- خص: [منتخب البصائر] سعد بن ابن عيسى و ابن أبي الخطاب عن البرنظي عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم قال سمعت حمران بن أعين و أبا الخطاب يحدثان جميعا قبل أن يحدث أبو الخطاب ما أحدث أنها سمعا أبا عبد الله ﷺ يقول أول من تنشق الأرض عنه و يرجع إلى الدنيا الحسين بن علي ﷺ و إن الرجعة ليست بعمامة و هي خاصة لا يرجع إلا من محض الإيمان محضا أو محض الشرك محضا^(١).

٢- خص: [منتخب البصائر] بهذا الإسناد عن حماد بن بكير بن أعين قال قال لي من لا أشك فيه يعني أبا جعفر ﷺ إن رسول الله ﷺ و عليا سيرجعا^(٢).

٣- خص: [منتخب البصائر] بهذا الإسناد عن حماد عن الفضيل عن أبي جعفر ﷺ قال لا تقولوا الجيت و الطاغوت و لا تقولوا الرجعة فإن قالوا لكم فإنكم قد كنتم تقولون ذلك فقولوا أما اليوم فلا تقول فإن رسول الله ﷺ قد كان يتألف الناس بالمائة ألف درهم ليكفوا عنه فلا تتألفونهم بالكلام^(٣).

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٤.

(١) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٤.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٤.

بيان: أي لا تسموا الملعونين بهذه الاسمين أو لا تعرضوا لهما بوجه.

٤- خص: [منتخب البصائر] بهذا الإسناد عن حماد عن زرارة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الأمور العظام من الرجعة وأشباهها فقال إن هذا الذي تسألون عنه لم يحن أوانه وقد قال الله عز وجل ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ وَلَئِنْ يَأْتِهِمْ تَاوِيلُهُ﴾ (١).

٥- خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن يزيد و ابن أبي الخطاب و البقطيني و إبراهيم بن محمد جميعاً عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن محمد بن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فُجَاءً﴾ (٢) فقال ليس أحد من المؤمنين قتل إلا سيرجح حتى يموت ولا أحد من المؤمنين مات إلا سيرجح حتى يقتل (٣).

٦- خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن عيسى عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير قال قال لي أبو جعفر عليه السلام ينكر أهل العراق الرجعة قلت نعم قال أما يقرءون القرآن ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فُجَاءً﴾ (٤).

٧- خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن عيسى عن البرنظي عن الحسين بن عمر بن يزيد عن عمر بن أبان عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كأتي بخرمان بن أعين وميسر بن عبد العزيز يخطبان الناس بأسياهما بين الصفا والعروة (٥).

٨- خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن أبي الخطاب عن عبد الله بن المغيرة عن حدثه عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال سئل عن قول الله عز وجل ﴿وَلَيْتُمْ قَتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتُّمْ﴾ (٦) فقال يا جابر أتدري ما سبيل الله قلت لا والله إلا إذا سمعت منك فقال القتل في سبيل علي عليه السلام وذريته فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله وليس أحد يؤمن بهذه الآية إلا وله قتلة وميتة إنه من قتل ينشر (٧) حتى يموت ومن مات ينشر حتى يقتل (٨).
شي: [تفسير العياشي] عن ابن المغيرة مثله (٩).

بيان لعل آخر الخبر تفسير لآخر الآية وهو قوله ﴿وَلَيْتُمْ مِتُّمْ أَوْ قَتِلْتُمْ لِيَأْتِيَ اللَّهُ بِخَيْرٍ مِنْهُ﴾ (١٠) بأن يكون المراد بالحقن الرجعة.

٩- خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن فيض بن أبي شيبه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وتلا هذه الآية ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ (١١) الآية قال ليؤمن برسول الله عليه السلام و لينصرن علياً أمير المؤمنين عليه السلام قلت و لينصرن أمير المؤمنين (١٢) قال عليه السلام نعم والله من لدن آدم فهل جراً فلم يبعث الله نبياً ولا رسولا إلا رد جميعهم إلى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام (١٣).
شي: [تفسير العياشي] عن فيض بن أبي شيبه مثله (١٤).

١٠- خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مسروق عن المنخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ (١٦) يعني بذلك محمداً عليه السلام و قيامه في الرجعة ينذر فيها و قوله ﴿إِنِّهَا لَأَحْذَى الْكِبَرِ نَذِيرًا﴾ (١٧) يعني محمداً عليه السلام ﴿نَذِيرًا لِلنَّاسِ﴾ في الرجعة و في قوله ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾ (١٨) في الرجعة (١٩).

١١- خص: [منتخب البصائر] بهذا الإسناد عن أبي جعفر عليه السلام أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يقول إن المدثر هو كائن عند الرجعة فقال له رجل يا أمير المؤمنين أحياء قبل القيامة ثم موت قال فقال له عند ذلك نعم والله لكفرة

(١) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٤ والآية من سورة يونس: ٣٩.

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٥.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٥.

(٤) في المصدر: «فينشر».

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠٢، حديث ١٦٢.

(٦) سورة آل عمران، آية: ٨١.

(٧) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٥.

(٨) في المصدر: «محمد بن الحسين بن أبي الخطاب».

(٩) سورة المدثر، آية: ٣٦.

(١٠) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٦.

(١) سورة النمل، آية: ٨٣.

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٥، والآية من سورة النمل: ٨٣.

(٣) سورة آل عمران، آية: ١٥٧.

(٤) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٥.

(٥) سورة آل عمران، آية: ١٥٨.

(٦) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ١٨١، حديث ٧٦.

(٨) سورة المدثر، آية: ١ و ٢.

(٩) سورة النبأ، آية: ٢٨.



من الكفر بعد الرجعة أشد من كفرات قبلها^(١١).

١٢- خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم الحضرمي عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن إبليس قال «أُنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ»^(١٢) فأبى الله ذلك عليه «وَقَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ»^(١٣) فإذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر إبليس لعنه الله في جميع أضياعه منذ خلق الله آدم إلى يوم الوقت المعلوم وهي آخر كرة يكرها أمير المؤمنين عليه السلام فقلت وإنها لكرات قال نعم إنها لكرات وكرات ما من إمام في قرن إلا ويكر معه البر والفاجر في دهره حتى يدل الله المؤمن من^(١٤) الكافر.

فإذا كان يوم الوقت المعلوم كر أمير المؤمنين عليه السلام في أصحابه و جاء إبليس في أصحابه ويكون ميقاتهم في أرض من أراضي القرات يقال له الروحا قريب من كوفتم فيقتلون قتالا لم يقتل مثله منذ خلق الله عز وجل العالمين فكأنني أنظر إلى أصحاب علي أمير المؤمنين عليه السلام قد رجعوا إلى خلفهم القهقري مائة قدم وكأنني أنظر إليهم وقد وقعت بعض أرجلهم في القرات.

فعند ذلك يهبط الجبار عز وجل في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أمامه بيده حربة من نور فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقري ناكصاً على عقبيه فيقولون له أصحابه أين تريد وقد ظفرت فيقول إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله رب العالمين فيلقه النبي صلى الله عليه وآله فيطعنه طعنة بين كتفيه فيكون هلاكه وهلاك جميع أضياعه فعند ذلك يعبد الله عز وجل ولا يشرك به شيئاً ويملك أمير المؤمنين عليه السلام أربعاً وأربعين ألف سنة حتى يلد الرجل من شيعة علي عليه السلام ألف ولد من صلبه ذكراً وعند ذلك تظهر الجنتان المدهماتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله^(١٥).

بيان: هبوط الجبار تعالى كناية عن نزول آيات عذابه وقد مضى تأويل الآية المضمنة في هذا الخبر في كتاب التوحيد وقد سبق الرواية عن الرضا عليه السلام هناك أنها هكذا نزلت «إلا أن يأتيهم الله بالملائكة» في ظلل من الغمام^(١٦) وعلى هذا يمكن أن يكون الواو في قوله «والملائكة» هنا زائداً من النسخ.

١٣- خص: [منتخب البصائر] بهذا الإسناد عن عبد الله بن القاسم عن الحسين بن أحمد المنقري عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن علي عليه السلام فأما يوم القيامة فإنما هو بعث إلى الجنة وبعث إلى النار^(١٧).

١٤- خص: [منتخب البصائر] سعد عن أيوب بن نوح والحسن بن علي بن عبد الله معا عن العباس بن عامر عن سعيد عن داود بن راشد عن حمران عن أبي جعفر قال إن أول من يرجع لجوارك الحسين عليه السلام فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر^(١٨).

خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن عيسى وابن عبد الجبار وأحمد بن الحسن بن فضال جميعاً عن الحسن بن فضال عن أبي المغراء^(١٩) عن داود بن راشد مثله^(٢٠).

١٥- خص: [منتخب البصائر] سعد عن أحمد بن محمد السيارى عن أحمد بن عبد الله بن قبيصة عن أبيه عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل «يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُقْتَلُونَ»^(٢١) قال يكسرون في الكرة كما يكسر الذهب حتى يرجع كل شيء إلى شبهه يعني إلى حقيقته^(٢٢).

بيان: لعله إشارة إلى ما مر في الأخبار من المزج بين الطينتين^(٢٣) أو المراد افتتاحهم حتى يظهر حقايقهم.

(٢) سورة الأعراف، آية: ١٤.

(٤) كلمة: «من» ليست في المصدر.

(٦) راجع ج ٣ ص ٣١٩ من المطبوعة، والآية من سورة البقرة: ٢١٠.

(٨) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٧.

(١٠) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٢.

(١٢) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٨.

(١١) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٦.

(٣) سورة الحجر، آية: ٣٦ - ٣٧.

(٥) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٦.

(٧) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٧.

(٩) في المصدر: «المغري» بدل «المغراء».

(١١) سورة الذاريات، آية: ١٣.

(١٣) راجع أخبار الطينة في ج ٥ ص ٢٢٥ فما بعد من المطبوعة.

١٦- خص: [منتخب البصائر] سعد عن اليقطيني عن القاسم عن جده الحسن عن أبي إبراهيم عليه السلام قال قال لترجعن نفوس ذهبت و ليقصن يوم يقوم و من عذب يقتصن بعذابه و من أغبط أغاظ بغضه و من قتل اقتص بقتله و يرد لهم أعداؤهم معهم حتى يأخذوا بأثرهم ثم يعمرّون بعدهم ثلاثين شهرا ثم يموتون في ليلة واحدة قد أدركوا ثارهم و شفاؤهم أنفسهم و يصير عدوهم إلى أشد النار عذابا ثم يوقفون بين يدي الجبار عز و جل فيؤخذ لهم بحقوقهم^(١).

١٧- خص: [منتخب البصائر] بهذا الإسناد عن الحسن بن راشد عن محمد بن عبد الله بن الحسين قال دخلت مع أبي على أبي عبد الله عليه السلام فجرى بينهما حديث فقال أبي لأبي عبد الله عليه السلام ما تقول في الكرة قال أقول فيها ما قال الله عز و جل و ذلك أن تفسيرها صار إلى رسول الله قبل أن يأتي هذا الحرف بخمسة و عشرين ليلة قول الله عزوجل ﴿تِلْكَ إِذْ كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾^(٢) إذا رجعوا إلى الدنيا و لم يقضوا ذولهم فقال له أبي يقول الله عز و جل ﴿فَأَنبَأْهُمْ رَجَرَةٌ وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ أي شيء أراد بهذا فقال إذا انتقم منهم و باتت^(٣) بقية الأرواح ساهرة لا تنام و لا تموت^(٤).

بيان: الذحول جمع الذحل و هو طلب الثأر و لعل المعنى أنهم إنما وصفوا هذه الكرة بالخاسرة لأنهم بعد أن قتلوا و عذبوا لم ينته عذابهم بل عقوبات القيامة معدة لهم أو أنهم لا يمكنهم تدارك ما يفعل بهم من أنواع القتل و العقاب.

قوله عليه السلام ساهرة لعل التقدير فإذا هم بالحالة الساهرة على الإسناد المجازي أو في جماعة ساهرة. قال البيضاوي قالوا ﴿تِلْكَ إِذْ كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ ذات خسران أو خاسر أصحابها و المعنى أنها إن صحت فتجن إذا خاسرون لتكذبتنا بها و هو استهزاء منهم ﴿فَأَنبَأْهُمْ رَجَرَةٌ وَاحِدَةً﴾ متعلق بمحذوف أي لا تستصعبوها فما هي إلا صيحة واحدة يعني الفخة الثانية ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ فإذا هم أحياء على وجه الأرض بعد ما كانوا أمواتا في بطنها و ﴿السَّاهِرَةِ﴾ الأرض البيضاء المستوية سميت بذلك لأن السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة للتي تجري^(٥) ماؤها و في ضدها نائمة أو لأن سالكا يسهر خوفا و قيل اسم جهنم انتهى^(٦).

أقول: على تأويله عليه السلام قولهم ﴿تِلْكَ إِذْ كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ كلامهم في الرجعة على التحقيق لا في الحياة الأولى على الاستهزاء.

١٨- خص: [منتخب البصائر] سعد عن جماعة من أصحابنا عن ابن أبي عثمان وإبراهيم بن إسحاق عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل ﴿وَجَعَلَكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾^(٧) فقال الأنبياء رسول الله وإبراهيم وإسماعيل وذريته والملوك الأئمة عليهم السلام قال قتل وأي ملك أعطيتم فقال ملك الجنة وملك الكرة^(٨).

١٩- خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن عيسى عن الأهوازي و محمد البرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن المعلى أبي عثمان عن المعلى بن خنيس قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام أول من يرجع إلى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام فيملك حتى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر قال فقال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾^(٩) قال نبيكم عليه السلام راجع إليكم^(١٠).

٢٠- خص: [منتخب البصائر] من كتاب الواحدة روي عن محمد بن الحسن بن عبد الله الأطروش عن جعفر بن محمد البجلي عن البرقي عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد^(١١) عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الله تبارك و تعالى أحد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا عليه السلام و خلقي و ذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فأسكنه الله في ذلك النور و أسكنه في أبداننا فنحن روح الله و كلماته فبنا احتج على خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس و لا قمر و لا ليل و لا نهار و لا عين تطرف نعبده

(٢) سورة النازعات، آية: ١٢ - ١٤.

(٤) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٨.

(٦) أنوار التنزيل ج ٢ ص ٥٦٥.

(٨) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٨.

(١٠) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٨.

(١) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٨.

(٣) في المصدر: «ومات الأبدان» بدل «باتت».

(٥) في المصدر: «يجري».

(٧) سورة المائدة، آية: ٢٠.

(٩) سورة القصص، آية: ٨٥.

(١١) في المصدر إضافة: «عن أبي حمزة الثمالي».



و ن قدس و نسبحه و ذلك قبل أن يخلق الخلق و أخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان و النصره لنا و ذلك قوله عز و جل ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَتَنْصُرُنَّهُ﴾^(١) يعني لتؤمنن بمحمد ﷺ و لتنصرن وصيه و سينصرونه جميعا.

٤٧
٥٣

وإن الله أخذ ميثاقى مع ميثاق محمد ﷺ بالنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمدا و جاهدت بين يديه و قتلت عدوه و وقيت لله بما أخذ علي من الميثاق و العهد و النصره لمحمد ﷺ و لم ينصرنى أحد من أنبياء الله و رسله و ذلك لما قبضهم الله إليه و سوف ينصروننى و يكون لى ما بين مشرقها إلى مغربها و ليعثن^(٢) الله أحياء من آدم إلى محمد ﷺ كل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الأموات و الأحياء و الثقيلين جميعا.

فيا عجبا^(٣) و كيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله أحياء يلون زمرة زمرة بالتلبية ليك ليك يا داعي الله قد تخلوا بسك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربون بها هام الكفرة و جبايرتهم و أتباعهم من جبارة^(٤) الأولين و الآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز و جل ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يُعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾^(٥) أي يعبدوننى آمين لا يخافون أحدا من عبادى ليس عندهم تقية.

و إن لى الكرة بعد الكرة و الرجعة بعد الرجعة و أنا صاحب الرجعات و الكرات و صاحب الصلوات و التقات و الدولات العجيبات و أنا قرن من حديد و أنا عبد الله و أخو رسول الله ﷺ.

أنا أمين الله و خازنه و عيبة سره و حجاب و وجهه و صراطه و ميزانه و أنا الحاشر إلى الله و أنا كلمة الله التي يجمع بها المفترق و يفرق بها المجتمع.

٤٨
٥٣

و أنا أسماء الله الحسنى و أمثاله العليا و آياته الكبرى و أنا صاحب الجنة و النار أسكن أهل الجنة الجنة و أسكن أهل النار النار^(٦) و إلي توزيع أهل الجنة و إلي عذاب أهل النار و إلي إياب الخلق جميعا و أنا الإياب الذي يثوب إليه كل شيء بعد القضاء و إلي حساب الخلق جميعا و أنا صاحب الهبات^(٧) و أنا المؤذن على الأعراف و أنا بارز الشمس أنا دابة الأرض و أنا قسيم النار و أنا خازن الجنان و صاحب الأعراف.

و أنا أمير المؤمنين و يعسوب المتقين و آية السابقين و لسان الناطقين و خاتم الوصيين و وارث النبيين و خليفة رب العالمين و صراط ربي المستقيم و فسطاطه و الحجة على أهل السماوات و الأرضين و ما فيها و ما بينهما و أنا الذي احتج الله به عليكم في ابتداء خلقكم و أنا الشاهد يوم الدين و أنا الذي علمت علم المتايا و البلايا و القضايا و فصل الخطاب و الأنساب و استحفلت آيات النبيين المستخفين المستحفظين.

٤٩
٥٣

و أنا صاحب العصا و الميسم و أنا الذي سخرت لى السحاب و الرعد و البرق و الظلم و الأنوار و الرياح و الجبال و البحار و النجوم و الشمس و القمر^(٨) أنا القرن الحديد و أنا فاروق الأمة و أنا الهادي و أنا الذي أحصيت كل شيء عددا يعلم الله الذي أودعني و يسره الذي أسره إلى محمد ﷺ و أسره النبي ﷺ إلي و أنا الذي أنحلتني ربي اسمه و كلمته و حكيمته و علمه و فهمه.

يا معشر الناس اسألوني قبل أن تفقدوني اللهم إني أشهدك و أستعديك عليهم و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و الحمد لله متبعين أمره^(٩).

بيان: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ﴾ قال البيضاوي قيل إنه على ظاهره و إذا كان هذا حكم الأنبياء كان الأمم به أولى و قيل معناه أنه تعالى أخذ الميثاق من النبيين و أمهم و استغنى بذكرهم عن ذكر أمهم و قيل

(١) في المصدر: «ليبعثهم» بدل «ليبعثن».

(١١) سورة آل عمران، آية: ٨١.

(٤) في المصدر: «جبارية» بدل «جبارة».

(٣) في المصدر: «فيا عجبا».

(٦) من المصدر.

(٥) سورة النور، آية: ٥٥.

(٧) في المصدر: «الهبات» بدل «الهبات».

(٨) في المصدر إضافة: «و أنا الذي أهلكنا عاداً و ثموداً و أصحاب الرس و قرون بين ذلك كثيراً» و أنا الذي ذلت الجبارية و أنا صاحب مدين و مهلك فرعون و منجي موسى ﷺ و.

(٩) مختصر بصائر الدرجات ص ٣٢ - ٣٤.

إضافة الميثاق إلى النبيين إضافة إلى الفاعل والمعنى إذ أخذ الله الميثاق الذي واثقه^(١) الأنبياء على أممهم وقيل المراد أولاد النبيين على حذف المضاف وهم بنو إسرائيل أو سماهم نبيين تهكماً لأنهم كانوا يقولون نحن أولى بالنبوة من محمد لأننا أهل الكتاب والنبيون كانوا منا انتهى^(٢).

وقال أكثر المفسرين النصرة البشارة للأمم به ولا يخفى بعده وما في الخبر هو ظاهر الآية.

وقال الجزري في حديث عمرو الأسقف^(٣) قال أجدك قرناً قال قرن مه قال قرن من حديد القرن بفتح القاف الحصن^(٤).

أقول: قد مر تفسير سائر أجزاء الخبر في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام.

٢١- شي: [تفسير العياشي] عن صالح بن ميثم قال سألت أبا جعفر عن قول الله ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾^(٥) قال ذلك حين يقول علي عليه السلام أنا أولى الناس بهذه الآية ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعُثُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِي مُنْقِلًا وَلَا مُنْقِلًا وَلَا يَكُنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ إلى قوله ﴿كَذِبِينَ﴾^(٦).

٢٢- لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن عامر بن معقل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال لي يا أبا حمزة لا تضعوا علياً دون ما وضعه الله ولا ترفعوا علياً فوق ما رفعه الله كفي بعلي أن يقاتل أهل الكوفة وأن يزوج أهل الجنة^(٧).
ير: [بصائر الدرجات] ابن عيسى مثله^(٨).

خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن عامر بن معقل مثله^(٩).

٢٣- فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله نبياً من لدن آدم فلهم جراً إلا ويرجع إلى الدنيا وينصر أمير المؤمنين عليه السلام وهو قوله ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾^(١٠) يعني برسول الله صلى الله عليه وآله لتنصرن أمير المؤمنين عليه السلام^(١١).

٢٤- فس: [تفسير القمي] ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾^(١٢) فإنه روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رجع آمن به الناس كلهم.

قال وحدثني أبي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المتقري عن أبي حمزة عن شهر بن حوشب قال قال لي الحجاج يا شهر^(١٣) آية في كتاب الله قد أعيتني فقلت أيها الأمير آية هي فقال قوله ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ والله لأني^(١٤) لأمر باليهودي والنصراني فتنصرني ثم أرقمه بعيني فما أراه يحرك شفتيه حتى يحمل^(١٥) فقلت أصلح الله الأمير ليس علي ما تأولت قال كيف هو قلت إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل ملّة يهودي ولا غيره^(١٦) إلا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي قال ويحك أنى لك هذا ومن أين جئت به فقلت حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال جئت والله بها من عين صافية^(١٧).

٢٥- فس: [تفسير القمي] ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا لِيُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ تَأْوِيلُهُ﴾^(١٨) أي لم يأثم تأويله ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ قال نزلت في الرجعة كذبوا بها أي أنها لا تكون ثم قال ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾^(١٩).

(١) في المصدر: «وثقة» بدل «واثقة».

(٢) في المصدر: «عمرو الأسقف».

(٣) في المصدر: «عمرو الأسقف».

(٤) سورة آل عمران، آية: ٨٣.

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١٨٣، حديث ٨٠، والآيتان من سورة النحل: ٣٨ و ٣٩.

(٦) بصائر الدرجات ص ٤٣٥ ج ٨ باب ١٨، حديث ٥.

(٧) أمالي الصدوق ص ٢٨٤ مجلس ٢٨، حديث ٤.

(٨) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٦.

(٩) تفسير القمي ج ١ ص ١٠٦.

(١٠) في المصدر: «بأن» بدل «يا شهر».

(١١) في المصدر: «يخدد» بدل «يحمل».

(١٢) تفسير القمي ج ١ ص ١٥٨.

(١٣) تفسير القمي ج ١ ص ٣١٢.



٢٦-فس: [تفسير القمي] «وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ» آل محمد حقهم «مَّا فِي الْأَرْضِ» جميعا «لَأَفْتَدَتْ بِهِ» في ذلك الوقت يعني الرجعة^(١).

٢٧-فس: [تفسير القمي] «وَوَحَّشَ نَاهُمْ فَلَمْ تَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا»^(٢) سئل الإمام أبو عبد الله عليه السلام عن قوله «وَوَحَّشَ نَحْشُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا»^(٣) قال ما يقول الناس فيها قلت يقولون إنها في القيامة فقال أبو عبد الله عليه السلام أيحشر الله في^(٤) القيامة من كل أمة فوجا و يترك^(٥) الباقيين إنما ذلك في الرجعة فأما آية القيامة فهذه «وَوَحَّشَ نَاهُمْ فَلَمْ تَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا» إلى قوله «وَمَوْعِدًا»^(٦).

٢٨-فس: [تفسير القمي] أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن إبراهيم بن المستنير عن معاوية بن عمار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله «فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا»^(٧) قال هي والله للنصاب قال جعلت فداك قد رأيتهم دمرهم الأطول في كفاية حتى ماتوا قال ذلك والله في الرجعة يأكلون العذرة^(٨).
خص: [منتخب البصائر] سعد عن أحمد بن محمد مثله^(٩).

٢٩-فس: [تفسير القمي] قوله «وَوَحَّشَ نَاهُمْ فَلَمْ تَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا»^(١٠) فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليه السلام قال لا كل قرية أهلك الله أهلها بالعباد لا يرجعون في الرجعة فهذه الآية من أعظم الدلالة في الرجعة لأن أحدا من أهل الإسلام لا ينكر أن الناس كلهم يرجعون إلى القيامة من هلك ومن لم يهلك فقلوه «لَا يَرْجِعُونَ»^(١١) عنى في الرجعة فأما إلى القيامة يرجعون حتى يدخلوا النار^(١٢).

بيان: قال الطبرسي اختلف في معناه على وجوه أحدها أن لا مزيدة والمعنى حرام على قرية مهلكة بالعقوبة أن يرجعوا إلى دار^(١٣) الدنيا وقيل إن معناه واجب عليها إذا أهلكت لا ترجع إلى دنياها وقد جاء الحرام بمعنى الواجب وثانيه أن معناه حرام على قرية وجدناها هالكة بالذنوب أن يتقبل منهم عمل لأنهم لا يرجعون إلى التوبة وثالثها أن معناه حرام أن لا يرجعوا بعد الممات بل يرجعون أحياء للمجازاة ثم ذكر رواية محمد بن مسلم^(١٤).

٣٠-فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملا ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال قم يا دابة الله فقال رجل من أصحابه يا رسول الله أنسمي بعضنا بهذا الاسم فقال لا والله ما هو إلا له خاصة وهو الدابة التي ذكر الله في كتابه «وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ»^(١٥) ثم قال يا علي إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعداءك.

فقال الرجل لأبي عبد الله عليه السلام إن العامة^(١٦) يقولون هذه الآية إنما تكلمهم فقال أبو عبد الله عليهم السلام في نار جهنم إنما هو تكلمهم من الكلام والدليل على أن هذا في الرجعة قوله «وَوَحَّشَ نَاهُمْ فَلَمْ تَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا»^(١٧) قال الآيات أمير المؤمنين و فهم يورعون حتى إذا جاءوا قال أَدَبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا عَلِمْتُ أَنَّمَا دَاكُنْتُمْ تُغْمَلُونَ»^(١٨) قال الآيات أمير المؤمنين والأئمة فقال الرجل لأبي عبد الله عليه السلام إن العامة تزعم أن قوله «وَوَحَّشَ نَاهُمْ فَلَمْ تَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا» عنى في القيامة فقال أبو عبد الله عليه السلام في القيامة من كل أمة فوجا ويدع الباقيين لا ولكنه في الرجعة وأما آية القيامة «وَوَحَّشَ نَاهُمْ فَلَمْ تَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا»^(١٩).

(١) تفسير القمي ج ١ ص ٣١٣، والآية من سورة يونس: ٥٤.

(٢) سورة الكهف، آية: ٤٧.

(٣) سورة النمل، آية: ٨٣.

(٤) في المصدر: «يترك» بدل «يترك».

(٥) سورة طه، آية: ١٢٤.

(٦) مختصر بصائر الدرجات ص ١٨.

(٧) في المصدر إضافة: «أيضا».

(٨) من المصدر.

(٩) سورة النمل، آية: ٨٢.

(١٠) سورة النمل، آية: ٨٣ و ٨٤.

(١١) سورة الكهف، آية: ٤٧.

(١٢) مجمع البيان ج ٧ ص ٦٢ و ٦٣، باختصار.

(١٣) في المصدر: «الناس» بدل «العامة».

(١٤) سورة الكهف، آية: ٤٧.

حدثني أبي قال حدثني ابن أبي عمير عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ قال ليس أحد من المؤمنين قتل إلا يرجع حتى يموت ولا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً أو ^(١) محض الكفر محضاً. قال أبو عبد الله عليه السلام قال رجل لعمار بن ياسر يا أبا اليقظان آية في كتاب الله قد أفسدت قلبي وشككتني قال عمار وأية آية هي قال قول الله ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ ^(٢) الآية فأية دابة هذه قال عمار والله ما أجلس ولا أكل ولا أشرب حتى أرى كها.

فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين وهو يأكل تمرًا وزيدًا فقال يا أبا اليقظان هلم فجلس عمار وأقبل يأكل معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله يا أبا اليقظان حلفت أنك لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترينيها قال عمار قد أريتكمها إن كنت تعقل ^(٣).

٣١- فس: [تفسير القمي] ﴿سَبِّحْكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا﴾ ^(٤) قال ^(٥) أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام إذا رجعوا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم والدليل على أن الآيات هم الأئمة قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه ما لله آية أعظم مني ^(٦) فإذا رجعوا إلى الدنيا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم في الدنيا ^(٧).

٣٢- فس: [تفسير القمي] ﴿طَسِمَ تِلْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ ثم خاطب نبيه عليه السلام فقال ﴿تَنَلُّوا عَلَيْنَا﴾ يا محمد ﴿مِنْ نَبَاٍ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ إِلَى قَوْلِهِ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ ^(٨) أخبر الله نبيه بما نال ^(٩) موسى وأصحابه من فرعون من القتل والظلم ليكون تعزية له فيما يصيبه في أهل بيته من أمته.

ثم بشره بعد تعزيتة أنه يتفضل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الأرض وأئمة على أمته ويردهم إلى الدنيا مع أعدائهم حتى ينتصفا منهم فقال ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنَرَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا﴾ ^(١٠) وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم وقوله ﴿وَمِنْهُمْ﴾ أي من آل محمد ﴿مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ أي من القتل والعذاب.

ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى وفرعون لقال ونرى فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون أي من موسى ولم يقل منهم فلما تقدم قوله ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾ علمنا أن المخاطبة للنبي عليه السلام وما وعد الله رسوله فإنما يكون بعده والأئمة يكونون من ولده وإنما ضرب الله هذا المثل لهم في موسى وبني إسرائيل وفي أعدائهم بفرعون وجنوده ^(١١).

فقال إن فرعون قتل بني إسرائيل وظلم فأظفر الله موسى بفرعون وأصحابه حتى أهلكهم الله وكذلك أهل بيت رسول الله عليه السلام أصحابهم من أعدائهم القتل والغصب ثم يردهم الله ويرد أعداءهم إلى الدنيا حتى يقتلهم.

وقد ضرب أمير المؤمنين عليه السلام في أعدائه مثلاً مثل ما ضربه الله لهم في أعدائهم بفرعون وهامان فقال أيها الناس إن أول من بغى على الله عز وجل على وجه الأرض عناق بنت آدم عليها السلام خلق الله لها عشرين إصبعا في كل إصبع منها ظفران طويلان كالمجنجلين العظيمين وكان مجلسها في الأرض موضع جريب فلما بغت بثت الله لها أسداً كالقيل وذئبا كالبعير ونسرا كالحمار وكان ذلك في الخلق الأول فسلطهم عليها فقتلوا ألا وقد قتل الله فرعون وهامان وخسف بقارون وإنما هذا مثل لأعدائه الذين غصبوا حقهم فأهلكهم الله.

ثم قال علي صلوات الله عليه على أثر هذا المثل الذي ضربه وقد كان لي حق حازه دوني من لم يكن له ولم أكن أشركه فيه ولا ثوبة له إلا بكتاب منزل أو برسول مرسل وأني له بالرسالة بعد محمد عليه السلام ولا نبي بعد محمد فأنى

(٢) سورة النمل، آية: ٨٢.

(٤) سورة النمل، آية: ٩٣.

(٦) في المصدر: «والله ما لله آية أكبر مني».

(١١) في المصدر: «ومن» بدل «أو».

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ١٣٠.

(٥) في المصدر إضافة: «الآيات».

(٧) تفسير القمي ج ٢ ص ١٣٢.

(٨) سورة القصص، آية: ١-٤، علماً بأنه جاء في المطبوعة بعد قوله: «يستضعف طائفة» عبارة: «إلى قوله» بدل «منهم».

(٩) في المصدر: «لقي» بدل «نال».

(١٠) في المصدر: «وجنودهما».

(١٠) سورة القصص، آية: ٥.



يتوب وهم في برزخ القيامة غرته الأمانى وغره بالله الغرور قد أشفى^(١) على جرف هار فانهار في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين.

وكذلك مثل القائم^(٢) في غيبته وهربه واستاره مثل موسى خائف مستتر إلى أن يأذن الله في خروجه وطلب حقه وقتل أعدائه في قوله «أَوَلَمْ لِلَّذِينَ يُفَاتِلُونَ بَانَهُمْ ظُلُمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ»^(٣) وقد ضرب بالحسين بن علي صلوات الله عليهما مثلاً في بني إسرائيل بآذانتهم^(٤) من أعدائهم حيث قال علي بن الحسين^(٥) لمنهال بن عمرو أصبنا في قومنا مثل بني إسرائيل في آل فرعون يذبون أبناءنا ويستحيون نساءنا^(٦).

بيان: الخبر الأخير أوردناه في أحوال الحسين^(٧) وقوله فلما تقدم استدلال على أن المراد بفرعون وهامان وجنوده أبو بكر وعمر وأتباعهما لأن الله تعالى ذكر سابقا عليه «وَوَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ» وهذا وعد وظاهره عدم تحقق الموعود بعد.

٣٣-فس: [تفسير القمي] أبي عن النضر عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين^(٨) في قوله «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ»^(٩) قال يرجع إليكم نبيكم^(١٠).

٣٤-فس: [تفسير القمي] «وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ» قال العذاب الأدنى عذاب الرجعة بالسيف ومعنى قوله «لَنَعْلَهُمْ يَرْجِعُونَ» أي يرجعون في الرجعة حتى يعذبوا^(١١).

٣٥-فس: [تفسير القمي] «فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ» يعني العذاب إذا نزل ببني أمية وأشياعهم في آخر الزمان^(١٢).

٣٦-فس: [تفسير القمي] «رَبَّنَا أَمَتَنَا اثْنَيْنِ وَأَخْيَبْتَنَا اثْنَيْنِ» إلى قوله «وَمِنْ سَبِيلٍ» قال الصادق^(١٣) ذلك في الرجعة^(١٤).

بيان: أي أهد الأحياء في الرجعة والآخرة في القيامة وإهدى الإمامتين في الدنيا والآخرة في الرجعة وبعض المفسرين صحوا التشبيه بالأحياء في القبر للسؤال والإماتة فيه ومنهم من حمل الإمامة الأولى على خلفهم ميتين ككونهم نطفة

٣٧-فس: [تفسير القمي] قال علي بن إبراهيم في قوله «وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ»^(١٥) يعني أمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم في الرجعة «فَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ» أي جحدنا بما أشركناهم «فَلَمْ يَكْ يَنْقُصْهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَاسَنَا سَنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ»^(١٦).

٣٨-فس: [تفسير القمي] «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» يعني فإنهم يرجعون يعني الأئمة إلى الدنيا^(١٧).

٣٩-فس: [تفسير القمي] «فَازْتَبَيَّ» أي اصبر «يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ» قال ذلك إذا خرجوا في الرجعة من القبر «تَنفُثِي النَّاسَ» كلهم الظلمة فيقولوا «هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ» فقال الله ردا عليهم «أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَىٰ» في ذلك اليوم «وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ» أي رسول قد بين لهم «ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مِّثْلُ نَحْنُونَ».

قال قالوا ذلك لما نزل الوحي على رسول الله^(١٨) وأخذه الغشي فقالوا هو مجنون ثم قال «إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ

(١) في المصدر: «أشرف» بدل «أشفى».

(٢) في المصدر: «بذلته» بدل «بآذانتهم».

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٣.

(٤) سورة القصص، آية: ٨٥.

(٥) تفسير القمي ج ٢ ص ١٤٧، وفيه إضافة: «وأمير المؤمنين والأئمة^(١٩)».

(٦) تفسير القمي ج ٢ ص ١٧٠، والآية من سورة السجدة: ٢١.

(٧) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٥٦، والآية من سورة غافر: ١١.

(٨) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٦١، والآية من سورة غافر: ٨٤ و ٨٥.

(٩) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٨٣، والآية من سورة الزخرف: ٢٨.

قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ» يعني إلى القيامة و لو كان قوله «يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ» في القيامة لم يقل إنكم عائدون لأنه ليس بعد الآخرة والقيامة حالة يعودون إليها ثم قال «يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى» يعني في القيامة «إِنَّا مُنْتَقِمُونَ»^(١).

بيان: قال الطبرسي ره إن رسول الله ﷺ دعا على قومه لما كذبوه فقال اللهم سنينا كسني يوسف^(٢) فأجبت الأرض فأصابت قريشا المجاعة وكان الرجل لما به من الجوع يرى بينه وبين السماء كالдахان وأكلوا الميتة والعظام ثم جاءوا إلى النبي ﷺ فسأل الله لهم^(٣) فكشف عنهم وقبل إن الدخان من أشراط الساعة تدخل في مسامع الكفار والمنافقين وهو لم يأت بعد وإنه يأتي قبل قيام الساعة فيدخل أسماعهم حتى أن رؤوسهم تكون كالرأس الحنيد ويصيب المؤمن منه مثل الزكاة وتكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه ليس فيه خصاص ويمكث ذلك أربعين يوما.

٤٠-فس: [تفسير القمي] قال علي بن إبراهيم في قوله «يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا» قال في الرجعة^(٤).

٤١-فس: [تفسير القمي] «حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ» قال القائم وأمير المؤمنين ﷺ في الرجعة «فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا» قال هو قول أمير المؤمنين لزرر والله يا ابن صهاك لو لا عهد من رسول الله و كتاب من الله سبق لعلمت أننا أضعف ناصرا و أقل عددا قال فلما أخبرهم رسول الله ما يكون من الرجعة قالوا متى يكون هذا قال الله قل يا محمد «إِنْ أَزْدِي أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لِرَبِّي أُنْدَاءُ» وقوله «غَالِمُ الْفَيْبِ فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا» قال يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الأخبار و ما يكون بعده من أخبار القائم ﷺ و الرجعة والقيامة^(٥).

٤٢-فس: [تفسير القمي] جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير في قوله «فَمَالَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ»^(٦) قال ما له قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره إن أراد به سوء أقلت «إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا» قال كادوا رسول الله ﷺ وكادوا عليا ﷺ وكادوا فاطمة ﷺ فقال الله يا محمد «إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ» يا محمد «أَمْهَلُهُمْ رَوْدًا»^(٧) لو قد بعث القائم ﷺ فينتقم لي من الجبارين والطواغيت من قريش وبني أمية وسائر الناس^(٨).

٤٣-فس: [تفسير القمي] بالإسناد المتقدم عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ في قوله «وَلِلَّ آخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى» قال يعني الكرة هي الآخرة للنبي ﷺ قلت قوله «وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى» قال يعطيك من الجنة فترضى^(٩).

٤٤-كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] روى الشيخ الطوسي بإسناد عن الفضل بن شاذان يرفعه إلى بريدة الأسلمي قال قال رسول الله ﷺ لعلني يا علي إن الله أشهدك معي سبعة مواطن و ساق الحديث إلى أن قال و الموطن السابع أنا نبقي حين لا يبقى أحد و هلاك الأحزاب بأيدينا^(١٠).

٤٥-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] تميم القرشي عن أبيه عن أحمد الأنصاري عن الحسن بن الجهم قال قال المأمون للرضا ﷺ يا أبا الحسن ما تقول في الرجعة فقال ﷺ إنها الحق قد كانت في الأمم السالفة و نطق بها القرآن و قد قال رسول الله ﷺ يكون في هذه الأمة كل ما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة و قال ﷺ إذا خرج المهدي من ولدي نزل عيسى ابن مريم ﷺ فصلى خلفه و قال ﷺ إن الإسلام بدأ غريبا و سيعود غريبا فطوبى للغرباء قبل يا رسول الله ثم يكون ما ذا قال ثم يرجع الحق إلى أهله الخبر^(١١).

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٩٠، والآيات من سورة الدخان: ١٠ - ١٤.

(٢) مجمع البيان ج ٩ ص ٦٢.

(٣) في المصدر: «ثُمَّ جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ جِئْتَ بِصَلَةِ الرَّحْمِ وَقَوْمِكَ قَدْ هَلَكُوا، فَسَأَلَ اللَّهُ لَهُم بِالْخَصْبِ وَالسَّعَةِ».

(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩١، والآيات من سورة الجن: ٢٤ - ٢٧.

(٥) سورة الطارق، آية: ١٥ - ١٧.

(٦) سورة الطارق، آية: ١٠.

(٧) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٢٧، والآيات من سورة الضحى: ٤ - ٥.

(٨) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٠١ باب ٤٦، حديث ١.

(٩) تأويل الآيات الظاهرة ج ٣ ص ٣٠٦ و ٣٠٧.



٤٦- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن سفيان عن فراس عن الشعبي قال قال ابن الكواء لعلي صلى الله عليه يا أمير المؤمنين أ رأيت قولك العجب كل العجب بين جمادى ورجب قال ويحك يا أئمة هو جمع أشتات ونشر أموات وحصد نبات وهنات بعد هنات مهلكات مميزات لست أنا ولا أنت هناك^(١).

٤٧- مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصغار عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن صالح بن ميثم عن عباية الأسدي قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام وهو مشتكي^(٢) وأنا قائم عليه لأبني^(٣) بمصر منبراً^(٤) ولأنتفض دمشق حجراً حجراً ولأخرجن اليهود والنصارى من كل كور العرب ولأسوقن العرب بعصاي هذه قال قلت له يا أمير المؤمنين كأنك تخبر أنك تحيا بعد ما تموت فقال هيئات يا عباية ذهبت في غير مذهب يفعلها يفعلها رجل مني. قال الصدوق رضي الله عنه إن أمير المؤمنين عليه السلام اتقى عباية الأسدي في هذا الحديث واتفق ابن الكواء في الحديث الأول لأنهما كانا غير محتلين لأسرار آل محمد عليه السلام^(٥).

٤٨- كنز: ^(٦) [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد التقي عن محمد بن صالح بن مسعود عن أبي الجارود عن سمع علياً عليه السلام يقول العجب كل العجب بين جمادى ورجب فقام رجل فقال يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه فقال ثكلتك أمك وأي عجب أعجب من أموات يضربون كل عدو لله ولرسوله ولأهل بيته وذلك تأويل هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾^(٧) فإذا اشتد القتل قلمت مات أو هلك أو أي واد سلك وذلك تأويل هذه الآية ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾^(٨).

٤٩- فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن حماد^(٩) عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما يقول الناس في هذه الآية ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾^(١٠) قلت يقولون إنها في القيامة قال ليس كما يقولون إن ذلك في الرجعة أبشهر الله يوم القيامة من كل أمة فوجاً ويدع الباقي إن شاء الله في القيامة قوله ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^(١١).

قال علي بن إبراهيم ومما يدل على الرجعة قوله ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ فقال الصادق عليه السلام كل قرية أهلك الله أهلها بالذاب لا يرجعون في الرجعة فأما إلى القيامة فيرجعون ومن محض الإيمان محضا وغيرهم ممن لم يهلكوا بالذاب ومحضوا الكفر محضا يرجعون^(١٢).

٥٠- فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾^(١٣) قال ما بعث الله نبيا من لدن آدم إلا ويرجع إلى الدنيا فينصر أمير المؤمنين وقوله ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم^(١٤) يعني أمير المؤمنين عليه السلام^(١٥).

قال علي بن إبراهيم ومثله كثير مما وعد الله تعالى الأئمة عليهم السلام من الرجعة والنصر فقال ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ﴾ يا معشر الأئمة ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾^(١٦) إلى قوله ﴿لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ فهذه مما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا وقوله ﴿وَوَرِيدُنَا نَحْنُ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلُهُمْ أُيَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُكَفِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾^(١٧) فهذا كله مما يكون في الرجعة^(١٨).

(١) معاني الأخبار ج ٤٠٦ باب نوار المعاني حديث ٨١.

(٢) في المصدر: «مسجل» وجعل «مشتغل» و«مشتكى» بدلا في الهامش. ولعل الصحيح «متكى» من الاتكاء، بقرينة قوله بعده: «وأن قائم عليه».

(٣) في المصدر: «لأبني» وفي بعض النسخ منه: «لأبني».

(٤) معاني الأخبار ص ٤٠٦ باب نوار المعاني، حديث ٨٢.

(٥) سورة المنتحة، آية: ١٣.

(٦) في المصدر: «أبي بصير» بدل «حماد».

(٧) سورة النمل، آية: ٨٣.

(٨) تفسير القمي ج ٢ ص ١٣٠ مع اختلاف يسير، والآية من سورة الكهف: ٤٧.

(٩) تفسير القمي ج ٢ ص ٧٥ مع اختلاف يسير، والآية من سورة الأنبياء: ٩٥.

(١٠) في المصدر: «وهو قوله».

(١١) سورة النور، آية: ٥٥.

(١٢) تفسير القمي ج ١ ص ١٠٦.

(١٣) سورة القصص، آية: ٥.

(١٤) تفسير القمي ج ١ ص ٢٥، وفيه: «النصرة» بدل «النصر».

٥١- فس: [تفسير القمي] أبي عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر قال ذكر عند أبي جعفر عليه السلام (١) جابر فقال رحم الله جابرا لقد بلغ من علمه (٢) أنه كان يعرف تأويل هذه الآية «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَصَادِقِهِ» يعني الرجعة (٤).

٥٢- يج: [الخراج والجرائع] سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن فضيل عن سعد الجلاب عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله قال لي يا بني إنك ستساق إلى العراق وهي أرض قد التقى بها النيبون وأوصياء النبيين وهي أرض تدعى عمورا وإنك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد ولا «قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ» (٥) يكون الحرب بردا وسلاما عليك وعليهم.

فأبشروا فو الله لئن قتلونا فإنا نرد على نبينا قال ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من ينشق الأرض عنه فأخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين وقيام قائمنا (٦) ثم لينزلن على وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا إلى الأرض قط و لينزلن إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وجنود من الملائكة و لينزلن محمد وعلي وأنا وأخي و جميع من من الله عليه في حمولات من حمولات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزن محمد لواءه و ليدفعنه إلى قائمنا مع سيفه ثم إنا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله ثم إن الله يخرج من مسجد الكوفة عينا من دهن و عينا من ماء و عينا من لبن.

ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إلى سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و يبعثني إلى المشرق والمغرب فلا آتي على عدو لله إلا أهرقت دمه ولا أدع صنما إلا أحرقت حتى أقع إلى الهند فأفتحها. وإن دانيال و يوشع (٧) يخرجان إلى أمير المؤمنين يقولان صدق الله و رسوله و يبعث الله معهما إلى البصرة سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم و يبعث بعثا إلى الروم فيفتح الله لهم.

ثم لأقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الأرض إلا الطيب و أعرض على اليهود و النصارى و سائر الملل و لأخبرنهم بين الإسلام و السيف فمن أسلم مننت عليه و من كره الإسلام أهرق الله دمه و لا يبقى رجل من شيعة إلا أنزل الله إليه ملكا يمسح عن وجهه التراب و يعرفه أزواجه و منزلته في الجنة و لا يبقى على وجه الأرض أعمى و لا مقعد و لا مبتلى إلا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت.

ولينزلن البركة من السماء إلى الأرض حتى إن الشجرة لتقصف بما يريد الله فيها من الثمرة و لتأكلن ثمرة الشتاء في الصيف و ثمرة الصيف في الشتاء و ذلك قوله تعالى «وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» (٨).

ثم إن الله ليهب لشيعة كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض و ما كان فيها حتى أن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون (٩).

خص: [منتخب البصائر] مما رواه لي السيد علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسني بإسناده عن سهل مثله (١٠).

إيضاح لتقصف أي تتكسر أغصانها لكثرة ما حملت من الثمار.

٥٣- خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن أبي الخطاب و ابن يزيد عن أحمد بن الحسن (١١) الميثمي عن محمد بن الحسين عن أبان بن عثمان عن موسى الحنطاط قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أيام الله ثلاثة يوم يقوم القائم عليه السلام و يوم الكرة و يوم القيامة (١٢).

(١) في المصدر: «أبي، عن حماد، عن حريز، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عن جابر».

(٢) كلمة: «لقد» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر: «فقهم» بدل «علمه».

(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ١٤٧، والآية من سورة القصص، ٨٥.

(٥) سورة الأنبياء، آية: ٦٩.

(٦) في المصدر إضافة: «وحياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

(٧) سورة الأعراف، آية: ٩٦.

(٨) مختصر بصائر الدرجات ص ٥٠.

(٩) مختصر بصائر الدرجات ص ١٨.

(١٠) في المصدر: «الحسين» بدل «الحسن».



ل العطار عن سعد عن ابن يزيد عن محمد بن الحسن الميثمي عن مثنى الحنات عن أبي جعفر عليه السلام مثله ^(١).
مع: [معاني الأخبار] أبي عن الحميري عن ابن هاشم عن ابن أبي عمير عن المثنى مثله ^(٢).

٥٤- خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن رجل عن جميل بن دراج عن المعلى بن خنيس و زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعناه يقول إن أول من يكر في الرجعة الحسين بن علي عليه السلام و يمكث في الأرض أربعين سنة حتى يسقط حاجباه على عينيه ^(٣).

٥٥- خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال ليس من مؤمن إلا و له قتلة و موة إنه من قتل نشر حتى يموت و من مات نشر حتى يقتل.

ثم تلوت على أبي جعفر عليه السلام هذه الآية ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ ^(٤) فقال و منشوره قلت قولك و منشوره ما هو فقال هكذا أنزل بها جبرئيل على محمد عليه السلام ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ و منشوره ثم قال ما في هذه الأمة أحد بر ولا فاجر إلا و ينشر أما المؤمنون فينثرون إلى قرة أعينهم و أما الفجار فينثرون إلى خزي الله إياهم ألم تسمع أن الله تعالى يقول ﴿وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلْذِيِّ ذَوْنَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ ^(٥) وقوله ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ ^(٦) يعني بذلك محمد عليه السلام قيامه في الرجعة ينذر فيها وقوله ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكَبِيرِ نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ﴾ ^(٧) يعني محمد عليه السلام نذير للبشر في الرجعة.

و قوله ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ ^(٨) قال يظهره الله عز و جل في الرجعة.

و قوله ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ ^(٩) هو علي بن أبي طالب صلوات الله عليه إذا رجع في الرجعة.

قال جابر قال أبو جعفر عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عز وجل ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوِ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ ^(١٠) قال هو أنا إذا خرجت أنا وشيعتي وخرج عثمان بن عفان وشيعته و يقتل بني أمية فعندها يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ^(١١).

٥٦- خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن أبي داود عن بريدة الأسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف أنت إذا استأست أمتي من المهدي فيأتيها مثل قرن الشمس يستبشر به أهل السماء و أهل الأرض فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله بعد الموت فقال و الله إن بعد الموت هدى و إيمان و نورا قلت يا رسول الله أي العمرين أطول قال الآخر بالضعف ^(١٢).

بيان: قوله عليه السلام إن بعد الموت أي بعد موت سائر الخلق لا المهدي.

٥٧- خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له قول الله عز و جل ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ ^(١٣) قال ذلك و الله في الرجعة أما علمت أن في ^(١٤) أنبياء الله كثيرا لم ينصروا في الدنيا و قتلوا و أمة قد قتلوا و لم ينصروا فذلك في الرجعة قلت ﴿وَ اسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ ^(١٥) قال هي الرجعة ^(١٦).

ففس: [تفسير القمي] أحمد بن إدريس عن ابن عيسى مثله وفيه والأئمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا في الدنيا ^(١٧).

- (١) الخصال ج ١ ص ١٠٨ باب الثلاثة، حديث ٧٥.
(٢) مختصر بصائر الدرجات ص ١٨.
(٣) سورة السجدة، آية: ٢١.
(٤) سورة المدثر، آية: ٣٥ - ٣٦.
(٥) سورة المؤمنون، آية: ٧٧.
(٦) مختصر بصائر الدرجات ص ١٧.
(٧) سورة غافر، آية: ٥١.
(٨) سورة ق، آية: ٤١ - ٤٢.
(٩) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٥٨.
(١٠) معاني الأخبار ص ٣٦٦ باب معنى أيام الله عز وجل، حديث ١.
(١١) سورة آل عمران، آية: ١٨٥.
(١٢) سورة المدثر، آية: ١ - ٢.
(١٣) سورة التوبة، آية: ٣٣.
(١٤) سورة الحجر، آية: ٢.
(١٥) مختصر بصائر الدرجات ص ١٨.
(١٦) كلمة: «في» ليست في المصدر.
(١٧) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٥٨.

بيان: لا يخفى أن هذا أظهر مما ذكره المفسرون أن النصر بظهور الحجة أو الانتقام لهم من الكفر في الدنيا غالباً.

٥٨- خص: [منتخب البصائر] سعد عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى و ابن أبي الخطاب جميعاً عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن زرارة قال كرهت أن أسأل أبا جعفر عليه السلام في الرجعة ^(١) فاحتلت مسألة لطيفة لأبلغ بها حاجتي منها فقلت أخبرني عن قتل مات قال لا الموت موت و القتل قتل فقلت ما أحد ^(٢) يقتل إلا مات قال فقال يا زرارة قول الله أصدق من ^(٣) قولك قد فرق بين القتل و الموت في القرآن فقال عليه السلام «أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ» ^(٤) و قال «لَنْ مُمْ أَوْ قُتِلْتُمْ إِلَى اللَّهِ تُخْشَرُونَ» ^(٥) فليس كما قلت يا زرارة الموت موت و القتل قتل و قد قال الله عز و جل «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُفَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَغَدَاً عَلَيْهِمْ حَقٌّ» ^(٦) قال فقلت إن الله عز و جل يقول «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ» ^(٧) أفرايت من قتل لم يذق الموت فقال ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه إن من قتل لا بد أن يرجع إلى الدنيا حتى يذوق الموت ^(٨).

شي: [تفسير العياشي] عن زرارة مثله ^(٩).

٥٩- خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن أبي الخطاب عن الصفوان عن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول في الرجعة من مات من المؤمنين قتل و من قتل منهم مات ^(١٠).

٦٠- خص: [منتخب البصائر] سعد عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن أبي جميلة عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنه بلغ رسول الله ﷺ عن بطنين من قريش كلام تكلموا به فقال يرى محمد أن لو قد قضى أن هذا الأمر يعود في أهل بيته من بعده فأعلم رسول الله ﷺ ذلك فباح في مجمع من قريش بما كان يكتمه فقال كيف أنتم معاشر قريش وقد كفرتم بعدي ثم رأيتموني في كتبية من أصحابي أضرب وجوهكم وراقبكم بالسيف.

قال فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد قل إن شاء الله أو يكون ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام إن شاء الله فقال رسول الله ﷺ أو يكون ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام إن شاء الله تعالى فقال جبرئيل عليه السلام واحدة لك و اثنتان لعلي بن أبي طالب عليه السلام و موعدهم السلام قال أبان جعلت فداك و أين السلام فقال عليه السلام يا أبان السلام من ظهر الكوفة ^(١١).

٦١- خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن عيسى عن اليقطيني عن علي بن الحكم عن المثنى بن الوليد عن أبي بصير عن أحدهما عليه السلام في قول الله عز و جل «وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا» قال في الرجعة ^(١٢).

شي: [تفسير العياشي] عن علي الحلبي عن أبي بصير مثله ^(١٣).

٦٢- خص: [منتخب البصائر] بهذا الإسناد عن علي بن الحكم عن رفاعة عن عبد الله بن عطا عن أبي جعفر عليه السلام قال كنت مريضاً بمنى و أبي عليه السلام عندي فجاءه الغلام فقال هاهنا رهط من العراقيين يسألون الإذن عليك فقال أبي عليه السلام أدخلهم الفساطط و قام إليهم فدخل عليهم فما لبث أن سمعت ضحك أبي عليه السلام قد ارتفع فأنكرت و وجدت في نفسي من ضحكه و أنا في تلك الحال.

ثم عاد إلي فقال يا أبا جعفر عساك وجدت في نفسك من ضحكي فقلت و ما الذي غلبك منه الضحك جعلت فداك فقال إن هؤلاء العراقيين سألوني عن أمر كان مضي من آبائكم و سلفكم يؤمنون به و يقرون فغلبني الضحك سروراً أن في الخلق من يؤمن به و يقر فقلت و ما هو جعلت فداك قال سألوني عن الأموات متى يبعثون فيقاتلون الأحياء على الدين ^(١٤).

(١) عبارة: «في الرجعة» ليست في المصدر.

(٢) في المصدر: «أجد» بدل «أحد».

(٣) سورة آل عمران، آية: ١٤٤.

(٤) سورة التوبة، آية: ١١١.

(٥) مختصر بصائر الدرجات ص ٩٩.

(٦) مختصر بصائر الدرجات ص ٩٩.

(٧) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٠، والآية من سورة الإسراء: ٧٢.

(٨) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٠.

(٩) «في الرجعة» ليست في المصدر.

(١٠) من المصدر.

(١١) سورة آل عمران، آية: ١٥٨.

(١٢) سورة الأنبياء، آية: ٣٥.

(١٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٢، حديث ١٣٩.

(١٤) مختصر بصائر الدرجات ص ٩٩.

(١٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٠٦، حديث ١٣١.



خص: [منتخب البصائر] سعد عن السندي بن محمد عن صفوان عن رفاعه مثله^(١).

٦٣- خص: [منتخب البصائر] بالإسناد عن علي بن الحكم عن حنان بن سدير عن أبيه قال سألت أبا جعفر عن الرجعة فقال القدريه تنكرها ثلاثاً^(٢).

٦٤- خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن أبي الخطاب عن وهيب^(٣) بن حفص عن أبي بصير قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت إنا نتحدث أن عمر بن ذر لا يموت حتى يقاتل قائم آل محمد عليه السلام فقال إن مثل ابن ذر مثل رجل كان في بني إسرائيل يقال له عبد ربه وكان يدعو أصحابه إلى ضلالة فمات فكانوا يلودون بقبيره ويتحدثون عنده إذا خرج عليهم من قبره ينفض التراب من رأسه ويقول لهم كيت وكيت^(٤).

٦٥- خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن هشام^(٥) عن البرقي عن محمد بن سنان أو غيره عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد أسرى بي ربي عز وجل فأوحى إلي من وراء حجاب ما أوحى و كلمني بما كلم به وكان ما كلمني به أن قال يا محمد إني أنا الله لا إله إلا أنا عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم إني أنا الله لا إله إلا أنا الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون إني أنا الله لا إله إلا أنا الخالق الباري المصور لي الأسماء الحسنى يسبح لي من في السماوات والأرض وأنا العزيز الحكيم. يا محمد إني أنا الله لا إله إلا أنا الأول فلا شيء قبلي وأنا الآخر فلا شيء بعدي وأنا الظاهر فلا شيء فوقي وأنا الباطن فلا شيء دوني وأنا الله لا إله إلا أنا بكل شيء عليم.

يا محمد علي أول ما أخذ ميثاقه^(٦) من الأئمة يا محمد علي آخر من أقبض روحه من الأئمة وهو الدابة التي تكلمهم يا محمد علي أظهره على جميع ما أوحى^(٧) إليك ليس لك أن تكتم منه شيئاً يا محمد أبظنه الذي أسرته إليك فليس ما بيني وبينك سر دونه يا محمد علي علي ما خلقت من حلال وحرام علي عليم به.

بيان قوله تعالى علي علي الأول اسم والثاني صفة أي هو عالي الشأن أو كلاهما اسمان وخبران لمبتدأ محذوف كما يقال هو فلان إذا كان مشتهراً معروفاً في الكمال^(٨).

٦٦- خص: [منتخب البصائر] من كتاب سليم بن قيس الهلالي رحمة الله عليه الذي رواه عنه أبان بن أبي عياش وقرأ جميعه على سيدنا علي بن الحسين عليه السلام بحضور جماعة أعيان من الصحابة منهم أبو الطفيل فأقره عليه زين العابدين عليه السلام وقال هذه أحاديثنا صحيحة قال أبان لقيت أبا الطفيل بعد ذلك في منزله فحدثني في الرجعة عن أناس من أهل بدر وعن سلمان والمقداد وأبي بن كعب وقال أبو الطفيل فعرضت هذا الذي سمعته منهم على علي بن أبي طالب سلام الله عليه بالكوفة فقال هذا علم خاص لا يسع الأمة جهله ورد علمه إلى الله تعالى ثم صدقني بكل ما حدثوني وقرأ علي بذلك قراءة كثيرة فسرّه تفسيراً شافياً حتى صرت ما أنا بيوم القيامة أشد يقيناً مني بالرجعة. وكان مما قلت يا أمير المؤمنين أخبرني عن حوض النبي صلى الله عليه وآله في الدنيا أم في الآخرة فقال بل في الدنيا قلت فمن الذائد عنه فقال أنا بيدي فليردنه أوليائي وليصرفن عنه أعدائي وفي رواية أخرى ولأوردنه أوليائي ولأصرفن عنه أعدائي.

فقلت يا أمير المؤمنين قول الله عز وجل ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾^(٩) ما الدابة قال يا أبا الطفيل أله عن هذا فقلت يا أمير المؤمنين أخبرني به جعلت فداك قال هي دابة تأكل الطعام وتشفي في الأسواق وتنكح النساء فقلت يا أمير المؤمنين من هو قال هو زر^(١٠) الأرض الذي تسكن الأرض به قلت يا أمير المؤمنين من هو قال صديق هذه الأمة وفاروقها وربها وذو قربنها قلت يا أمير المؤمنين من هو قال الذي قال الله تعالى وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَالَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَالَّذِي صَدَّقَ بِهِ وَالناس كلهم كافرون غيره^(١١).

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٠.

(٤) مختصر بصائر الدرجات ص ٢١.

(٦) في المصدر: «ميثاقه».

(٨) مختصر بصائر الدرجات ص ٣٦.

(١٠) في المصدر: «رب» بدل «زر».

(١) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٤.

(٣) في المصدر: «وهب» بدل «وهيب».

(٥) في المصدر: «هاشم» بدل «هشام».

(٧) في المصدر: «أوجهه» بدل «أوحيه».

(٩) سورة النمل، آية: ٨٢.

(١١) في المصدر: «غيري وغيره» بدل «غيره».

قلت يا أمير المؤمنين فسمه لي قال قد سميتك يا أبا الطفيل والله لو أدخلت على عامة شيعتي الذين بهم أقاتل الذين أقروا بطاعتي وسموني أمير المؤمنين واستحلوا جهاد من خالفني فحدثتهم ببعض ما أعلم من الحق في الكتاب الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله لتفروا عني حتى أبقى في عصابة من الحق قليلة أنت وأشباهك من شيعتي ففزعت وقلت يا أمير المؤمنين أنا وأشباهي متفرق ^(١) عنك أو ثبت معك قال ^(٢) بل تثبتون.

ثم أقبل علي فقال إن أمرنا صعب مستصعب لا يعرفه ولا يقر به إلا ثلاثة ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للإيمان يا أبا الطفيل إن رسول الله صلى الله عليه وآله قبض فارتد الناس ضلالا وجهالا إلا من عصمه الله بنا أهل البيت ^(٣).

إيضاح: قوله عليه السلام وربها بكسر الراء إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَكَايُنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتِلٌ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾ ^(٤).

وقال البيضاوي أي ربابيون علماء أنقياء ^(٥) عابدون لرهبهم وقيل جماعات ^(٦) منسوب إلى الربة وهي الجماعة ^(٧).

أقول: رأيت في أصل كتاب سليم بن قيس مثله ^(٨).

٦٧- شي: [تفسير العياشي] عن سلام بن المستير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لقد تسموا باسم ما سمي الله به أحدا إلا علي بن أبي طالب وما جاء تأويله قلت جعلت فداك متى يجيء تأويله قال إذا جاءت جمع الله أمامه النبيين والمؤمنين حتى ينصروه وهو قول الله ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ إِلَى قَوْلِهِ «أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ» فَيَوْمَئِذٍ دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله اللواء إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فيكون أمير الخلائق كلهم أجمعين يكون الخلائق كلهم تحت لوائه ويكون هو أميرهم فهذا تأويله ^(٩).

٦٨- شي: [تفسير العياشي] عن زرارة قال أبو جعفر عليه السلام ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ لم يذق الموت من قتل وقال لا بد من أن يرجع حتى يذوق الموت ^(١٠).

٦٩- شي: عن سيرين قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال ما يقول الناس في هذه الآية ﴿وَاقْسُمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثَ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾ قال يقولون لا قيامة ولا بعث ولا تشور فقال كذبوا والله إنما ذلك إذا قام القائم وكرمه المكرون فقال أهل خلافة قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة وهذا من كذبكم تقولون رجع فلان وفلان ^(١١) لا والله لا يبعث الله من يموت ألا ترى أنهم قالوا ﴿وَاقْسُمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ كانت المشركون أشد تعظيما للآلات والعزى من أن يقسموا بغيرها فقال الله ﴿بَلَى وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ^(١٢).

٧٠- خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن أبي الخطاب عن وهيب ^(١٣) بن حفص عن أبي بصير قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ ^(١٤) إلى آخر الآية فقال ذلك في الميثاق ثم قرأت «التَّائِبِينَ الْعَاكِدِينَ» ^(١٥) فقال أبو جعفر عليه السلام لا تقرأ هكذا ولكن اقرأ التائبين العاكدين إلى آخر الآية.

(١) في المصدر: «تفرق» بدل «متفرق».

(٢) مختصر بصائر الدرجات ج ٤.

(٣) في المصدر إضافة: «أو».

(٤) في المصدر إضافة: «والربي».

(٥) تفسير البيضاوي ج ١ ص ١٨٣.

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ١٨١ حديث ٧٧، والآية من سورة آل عمران: ٨١.

(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١٠، حديث ١٧٠، والآية من سورة آل عمران: ٨٨٥.

(٨) في المصدر إضافة: «وفلان».

(٩) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٦٠، حديث ٢٨، والآيات من سورة النحل: ٣٨ - ٤٠.

(١٠) في المصدر: «وهب» بدل «وهيب».

(١١) سورة التوبة، آية: ١١٢.

(١٢) سورة التوبة، آية: ١١١.



ثم قال إذا رأيته هؤلاء فعند ذلك هم الذين اشترى منهم أنفسهم وأموالهم يعني في^(١) الرجعة ثم قال أبو جعفر عليه السلام ما من مؤمن إلا وله ميتة وقلة من مات بعث حتى يقتل ومن قتل بعث حتى يموت^(٢).
شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير مثله^(٣).

 ٧٢
٥٣

٧١- خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن عيسى وابن عبد الجبار وأحمد بن الحسن بن فضال جميعا عن الحسن بن علي بن فضال عن حميد بن المشي عن شعيب الحذاء عن أبي الصباح قال سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت جعلت فداك أكره أن أسميها له فقال لي هو عن الكرات تسألني فقلت نعم فقال تلك القدرة ولا ينكرها إلا القدرة لا تنكره^(٤) تلك القدرة لا تنكرها إن رسول الله ﷺ أتى بقتاع من الجنة عليه عذق يقال له سنة فتناولها رسول الله ﷺ سنة من كان قبلكم^(٥).

بيان: قوله ﷺ تلك القدرة أي هذه من قدرة الله تعالى ولا ينكرها إلا القدرة من المعتزلة الذين ينكرون كثيرا من قدرة الله تعالى والقتاع بالكسر طيق من عشب النخل وبعث هذا كان لإعلام النبي ﷺ أنه يقع في أمته ما وقعت في الأمم السابقة وقد وقعت الرجعة في الأمم السابقة مرات شتى.

٧٢- خص: [منتخب البصائر] ابن عيسى عن الحسن بن الحسين بن علوان عن محمد بن داود العبدي عن الأصمغ بن نباتة أن عبد الله بن أبي بكر الشكري قام إلى أمير المؤمنين سلام الله عليه فقال يا أمير المؤمنين إن أبا المعتمر تكلم آنفا بكلام لا يحتمله قلبي فقال وما ذلك قال يزعم أنك حدثته أنك سمعت رسول الله ﷺ يقول إنا قد رأينا أو سمعنا برجل أكبر سنا من أبيه فقال أمير المؤمنين ﷺ فهذا الذي كبر عليك قال نعم فهل تؤمن أنت بهذا وتعرف فقال نعم ويلك يا ابن الكواء افقه عني أخبرك عن ذلك أن عزيزا خرج من أهله وأمرته في شهرها وله يومئذ خسون سنة فلما ابتلاه الله عز وجل بذنبه أماته مائة عام ثم بعثه فرجع إلى أهله وهو ابن خمسين سنة فاستقبله ابنه وهو ابن مائة سنة ورد الله عزيرا إلى^(٦) الذي كان به.

 ٧٣
٥٣

فقال ما تزيد^(٧) فقال له أمير المؤمنين ﷺ سل عما بدا لك قال نعم إن أناسا من أصحابك يزعمون أنهم يردون بعد الموت فقال أمير المؤمنين ﷺ نعم تكلم بما سمعت ولا تزيد في الكلام فما قلت لهم قال قلت لا أؤمن بشيء مما قلتم فقال له أمير المؤمنين ﷺ ويلك إن الله عز وجل ابتلى قوما بما كان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم التي سميت لهم ثم ردهم إلى الدنيا ليستوفوا أرزاقهم ثم أماتهم بعد ذلك.

قال فكبر على ابن الكواء ولم يهتد له فقال له أمير المؤمنين ﷺ ويلك تعلم أن الله عز وجل قال في كتابه ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا أَلِيمًا﴾^(٨) فانطلق بهم معه ليشهدوا له إذا رجعوا عند الملأ من بني إسرائيل إن ربي قد كلمني فلو أنهم سلموا ذلك له وصدقوا به لكان خيرا لهم ولكنهم قالوا لموسى ﷺ ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ قال الله عز وجل ﴿فَأَخَذْنَاكَ الصَّاعِقَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون^(٩) أتري يا ابن الكواء إن هؤلاء قد رجعوا إلى منازلهم بعد ما ماتوا فقال ابن الكواء وما ذلك ثم أماتهم فكانهم فقال له أمير المؤمنين ﷺ لا ويلك أو ليس قد أخبر الله في كتابه حيث يقول ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوى﴾^(١٠) فهذا بعد الموت إذ بعثهم.

و أيضا مثلهم يا ابن الكواء الملأ من بني إسرائيل حيث يقول الله عز وجل ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلُوفٌ حَذَّارٌ الْمَوْتُ فَفَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَخْبَاهُمْ﴾^(١١) وقوله أيضا في عزيز حيث أخبر الله عز وجل فقال ﴿أُو كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ﴾^(١٢) وأخذه بذلك الذنب ﴿مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ و رده إلى الدنيا ف ﴿فَالَ كَمْ لَبِثْتُ﴾ ف ﴿فَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ﴾.

(١) مختصر بصائر الدرجات ص ٢١.

(٤) في المصدر: «لا تنكرها».

(٦) في المصدر: «في السن» بدل «إلى».

(٨) سورة الأعراف، آية: ١٥٥.

(١٠) سورة البقرة، آية: ٥٧.

(١٢) سورة البقرة، آية: ٢٥٩.

(١) كلمة: «في» ليست في المصدر.

(٣) تفسير العياشي ج ٣ ص ١٢٠، حديث ١٤٠.

(٥) مختصر بصائر الدرجات ص ٢١.

(٧) في المصدر: «يريد» بدل «يزيد».

(٩) سورة البقرة، آية: ٥٥ - ٥٦.

(١١) سورة البقرة، آية: ٢٤٣.

فلا تشكن يا ابن الكواء في قدرة الله عز وجل (١).

٧٣- خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن أبي الخطاب عن أبي خالد القمط عن عبد الرحمن القصير عن أبي جعفر عليه السلام قال قرأ هذه الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ (٢) فقال هل تدري من يعني فقلت يقتل المؤمنون فيقتلون ويقتلون فقال لا ولكن من قتل من المؤمنين رد حتى يموت ومن مات رد حتى يقتل وتلك القدرة فلا تنكرها (٣).

شي: [تفسير العياشي] عن عبد الرحيم مثله (٤).

٧٤- خص: [منتخب البصائر] بهذا الإسناد عن أبي خالد القمط عن حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له كان في بني إسرائيل شيء لا يكون هاهنا فقال لا فقلت فحدثني عن قول الله عز وجل ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ (٥) حتى نظر الناس إليهم ثم أماتهم من يومهم أو ردهم إلى الدنيا فقال بل ردهم إلى الدنيا حتى سكنوا الدور وأكلوا الطعام ونكحوا النساء ولبثوا بذلك ما شاء الله ثم ماتوا بالأجال (٦).

٧٥- خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن عيسى عن القيطيني عن الحسين بن سفيان عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن علي عليه السلام في الأرض كرة مع الحسين ابنه صلوات الله عليهما يقبل برايته حتى ينتقم له من بني أمية ومعاوية وآل معاوية ومن شهد حربه ثم بيعت إليه بأنصاره يومئذ من أهل الكوفة ثلاثين ألفاً ومن سائر الناس سبعين ألفاً فيلقاهم بصفين مثل المرة الأولى حتى يقتلهم ولا يبقى منهم مخبراً ثم يعينهم الله عز وجل فيدخلهم أشد عذابه مع فرعون وآل فرعون.

ثم كرة أخرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يكون خليفة في الأرض وتكون الأئمة عليهم السلام عماله وحتى يبعثه (٧) الله علانية فتكون عبادته علانية في الأرض كما عبد الله سرا في الأرض.

ثم قال إي والله وأضعاف ذلك ثم عقد بيده أضعافاً يعطي الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ملك جميع أهل الدنيا منذ يوم خلق الله الدنيا إلى يوم يفنيها حتى ينجز له موعودة في كتابه كما قال ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (٨).

٧٦- خص: [منتخب البصائر] سعد عن موسى بن عمر عن عثمان بن عيسى عن خالد بن يحيى قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر صديقاً فقال نعم إنه حيث كان معه أبو بكر في الغار قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إني لأرى سفينة بني عبد المطلب تضطرب في البحر ضالة فقال له أبو بكر وإنك لترأها قال نعم فقال يا رسول الله تقدر أن ترينها فقال ادن مني فدنا منه فمسح يده على عينيه ثم قال له انظر فنظر أبو بكر فرأى السفينة تضطرب في البحر ثم نظر إلى قصور أهل المدينة فقال في نفسه الآن صدقت أنك ساحر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صديق أنت.

فقلت لم سمي عمر الفاروق قال نعم ألا ترى أنه قد فرق بين الحق والباطل وأخذ الناس بالباطل. فقلت فلم سمي سالماً الأمين قال لما أن كتبوا الكتب ووضعوها على يد سالم فصار الأمين قلت فقال اتقوا دعوة سعد قال نعم قلت وكيف ذلك قال إن سعداً يكره فيقاتل علياً (٩).

٧٧- غط: [الغنية للشيخ الطوسي] محمد الحميري عن أبيه عن علي بن سليمان بن رشيد عن الحسن بن علي الخزاز قال دخل علي بن أبي حمزة على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له أنت إمام قال نعم فقال له إني سمعت جدك جعفر بن محمد عليه السلام يقول لا يكون الإمام إلا وله عقب فقال أنسيت يا شيخ أم تناسيت ليس هكذا قال جعفر إنما قال جعفر لا يكون الإمام إلا وله عقب إلا الإمام الذي يخرج عليه الحسين بن علي عليه السلام فإنه لا عقب له فقال له صدقت جعلت فداك هكذا سمعت جدك يقول (١٠).

(٢) سورة التوبة، آية: ١١١.

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٣، حديث ١٤٤.

(٦) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٣.

(٨) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٩، والآية من سورة التوبة: ٣٣.

(١٠) الغنية للطوسي ص ٢٢٤ رقم ١٨٨.

(١) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٢.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٣.

(٥) سورة البقرة، آية: ٢٤٣.

(٧) في المصدر: «بعيد» بدل «يبعته».

(٩) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٩.



٧٨- شي: [تفسير العياشي] عن رفاعه بن موسى قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن أول من يكر إلى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه ويزيد بن معاوية وأصحابه فيقتلهم حذو القذة بالقذة ثم قال أبو عبد الله عليه السلام «وَمَنْ رَدَّ دُنَاكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمَدَّ دُنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا»^(١).

٧٩- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده إلى محمد بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل «فَأَنْتُمْ وَعَدُنَا وَغَدَاً حَسَنًا فَهَلْ أَتَيْنَاهُ» قال الموعود علي بن أبي طالب وعده الله أن ينتقم له من أعدائه في الدنيا وعده الجنة له ولأوليائه في الآخرة^(٢).

٨٠- جا: [المجالس للمفيد] الكاتب عن الزعفراني عن الثقيفي عن إسماعيل بن أبان عن الفضل بن الزبير عن عمران بن ميثم عن عباية الأسدي قال سمعت عليا يقول أنا سيد الشيب وفي سنة من أيوب^(٣) والله ليجمعن الله لي أهلي كما جمعوا ليعقوب^(٤).

٨١- كش: [رجال الكشي] أبو صالح خلف بن حماد عن سهل بن زياد^(٥) عن علي بن المغيرة عن أبي جعفر عليه السلام قال كأي بعيد الله بن شريك العامري عليه عمامة سوداء وذو أبائها بين كتفيه مصعدا في لحف الجبل بين يدي قائمنا أهل البيت في أربعة آلاف مكبرون ومكرون^(٦).

بيان: اللحن بالكسر أصل الجبل.

٨٢- كش: [رجال الكشي] عبد الله بن محمد عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إني سألت الله في إسماعيل أن يبقيه بعدي فأبى ولكنه قد أعطاني فيه منزلة أخرى إنه يكون أول منشور في عشرة من أصحابه ومنهم عبد الله بن شريك وهو صاحب لوائه^(٧).

خص: [منتخب البصائر] سعد عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب معا عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي سلمة سالم بن مكرم الجمال مثله وفيه وفيهم عبد الله بن شريك العامري وفيهم صاحب الراية^(٨).

٨٣- كش: [رجال الكشي] وجدت في كتاب محمد بن الحسن بن بندار القمي بخطه حدثني الحسن بن أحمد المالكي عن جعفر بن فضيل قال قلت لمحمد بن فرات لقيت أنت الأصبغ قال نعم لقيته مع أبي فرأيت شيئا أبيض الرأس واللحية طولا قال له أبي حدثنا بحديث سمعته من أمير المؤمنين عليه السلام قال سمعته يقول على المنبر أنا سيد الشيب وفي شيه^(٩) من أيوب وليجمعن الله لي شملي كما جمعه لأيوب قال فسمعت هذا الحديث أنا وأبي من الأصبغ بن نباتة قال فما مضى بعد ذلك إلا قليلا حتى توفي رحمة الله عليه^(١٠).

٨٤- كش: [رجال الكشي] طاهر بن عيسى عن الشجاع عن الحسين بن بشار عن داود الرقي قال قلت له إني قد كبرت ودق عظمي أحب أن يختم عمري^(١١) بقتل فيكم فقال وما من هذا بد إن لم يكن في العاجلة تكون في الآجلة^(١٢).

٨٥- جش: [رجال الكشي] أحمد بن محمد بن رباح عن محمد بن عبد الله بن غالب عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب عن عبد الله بن خفصة قال قال لي أبان بن تغلب مررت بقوم يعيبون علي روايتي عن جعفر عليه السلام قال فقلت كيف تلوموني في روايتي عن رجل ما سألت عن شيء إلا قال قال رسول الله ﷺ قال فمر صبيان وهم ينشدون العجب كل العجب بين جمادى و رجب فسألت عنه فقال لقاء الأحياء بالأموات^(١٤).

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٢، حديث ٢٣، والآية من سورة الإسراء: ٦.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ص ٤١٤، والآية من سورة القصص: ٦١.

(٣) في المصدر إضافة: «و».

(٤) في المصدر إضافة: «عن علي بن الحكم».

(٥) رجال الكشي ص ٢١٧ رقم ٢٩٠، وفيه: «أربعة آلاف مكرون ومكرون».

(٦) رجال الكشي ص ٢١٧ رقم ٢٩١.

(٨) مختصر البصائر الدرجات ص ٢٦.

(١٠) اختيار رجال الكشي ص ٢٢١ رقم ٣٩٦.

(١٢) اختيار رجال الكشي ص ٤٠٧ رقم ٧٦٦.

(١٤) رجال النجاشي ص ١٢ - ١٣ رقم ٧.

٨٦-خص: [منتخب البصائر] وقتت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعليه خط السيد رضي الدين علي بن موسى بن طائوس ما صورته هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السلام فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة لأنه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة وقد روى بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد وبعض ما فيه عن غيرهما ذكر في الكتاب المشار إليه خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام تسمى المخزون وهي:

الحمد لله الأحد المحمود الذي توحده بملكه وعلا بقدرته أحمده على ما عرف من سبيله وأنهم من طاعته وعلم من مكنون حكمته فإنه محمود بكل ما يولي مشكور بكل ما يبلي وأشهد أن قوله عدل وحكمه فصل ولم ينطق فيه ناطق بكان إلا كان قبل كان.

وأشهد أن محمداً عبد الله وسيد عباده خير من أهل أولاً وخير من أهل آخراً فكلما نسج الله الخلق فريقين جعله في خير الفريقين لم يسهم فيه عاثر ولا نكاح جاهلية.

ثم إن الله قد بعث إليكم رسولا من أنفسكم عزيزاً عليه ما عنتم حريصاً عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فأتبعوا ما أنزل إليكم من رزقكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون فإن الله جعل للخير أهلاً ولالحق دعائمه وللطاعة عصماً يعصم بهم ويقم من حقه فيهم على ارتضاء من ذلك وجعل لها رعاة وحفظة يحفظونها بقوة ويعينون عليها أولياء ذلك بما ولوا من حق الله فيها.

أما بعد فإن روح البصر روح الحياة الذي لا ينفع إيمان إلا به مع كلمة الله والتصديق بها فالكلمة من الروح والروح من النور والنور نور السماوات فيأيدكم سبب وصل إليكم منه وإشار واختيار نعمة الله لا تبلغوا شكرها خصصكم بها واختصكم لها وتلك الأمثال تضرئها للناس وما يقبلها إلا الغالبون.

فأبشروا بنصر من الله عاجل وفتح يسير يقر الله به أعينكم ويذهب بحزنكم كفوا ما تنهى الناس عنكم فإن ذلك لا يخفي عليكم إن لكم عند كل طاعة عوناً من الله يقول على الألسن ويثبت على الأفئدة وذلك عون الله لأوليائه يظهر في خفي نعمته لطيفاً وقد أثمرت لأهل التقوى أغصان شجرة الحياة وإن فرقانا من الله بين أوليائه وأعدائه فيه شفاء للصدور وظهور للنور يعز الله به أهل طاعته ويذل به أهل معصيته.

فليعد امرؤ لذلك عدته ولا عدة له إلا بسبب بصيرة وصدق نية وتسليم سلامة أهل الخفة في الطاعة ثقل الميزان والميزان بالحكمة والحكمة فضاء^(١) للبصر والشك والمعصية في النار وليس منا ولا لنا ولا إلينا قلوب المؤمنين مطوية على الإيمان إذا أراد الله إظهار ما فيها فتحها بالوحي وزرع فيها الحكمة وإن لكل شيء إني^(٢) يبلغه لا يعجل الله بشيء حتى يبلغ إناءه ومنتهاه.

فاستبشروا ببشرى ما بشرتم^(٣) واعترفوا بقرابان ما قرب لكم وتنجزوا ما وعدكم إن منا دعوة خالصة يظهر الله بها حجته البالغة ويتم بها نعمه السابغة ويعطي بها الكرامة الفاضلة من استمسك بها أخذ بحكمة منها آتاكم الله رحمته ومن رحمته نور القلوب ووضع عنكم أوزار الذنوب وعجل شفاء صدوركم وصلاح أموركم وسلام منا دائماً عليكم تعلمون^(٤) به في دول الأيام وقرار الأرحام فإن الله اختار لدينه أقواماً انتخبهم^(٥) للقيام عليه والنصرة له بهم ظهرت كلمة الإسلام وأرجاء مفترض القرآن والعمل بالطاعة في مشارق الأرض ومغاربها.

ثم إن الله خصصكم^(٦) بالإسلام واستخلصكم له لأنه اسم سلامة وجماع كرامة^(٧) اصطفاها الله فنهجه وبين حجبته وأرف أرفه وحده وصفه وجعله رضى كما وصفه وصف أخلاقه وبين أطباقه وكده ميثاقه من ظهر و بطن ذي حلاوة وأمن فمن ظفر بظاهره رأى عجائب منظره في موارده ومصادره ومن فطن بما^(٨) بطن رأى مكنون الفطن وعجائب الأمثال والسنن.

(١) في المصدر: «ضياء» بدل «فضاء».

(٢) في المصدر إضافة: «به».

(٣) في المصدر: «صلاح أموركم أين كنتم سلامه لسلامه عيكم في ظاهره وباطنه وسلام منا لكم دائماً عليكم تسلمون به».

(٤) في المصدر: «انتخبهم» بدل «انتخبهم».

(٥) في المصدر: «خصكم» بدل «خصصكم».

(٦) في المصدر: «لما» بدل «بما».

(٧) جُتات الناس - بالضم - أخلاطهم، الصحاح ج ٣ ص ١١٩٨.



فظاهره أتيق وباطنه عميق لا تنقضي عجائبه ولا تنفى غرائب فيه ينابيع النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات إلا بمفاتيحه ولا تنكشف الظلم إلا بمصابيحه فيه تفصيل وتوصيل وبيان الاسمين الأعليين اللذين جمعا فاجتمعا. لا يصلحان إلا معا سميان فيعرفان ويوصفان فيجتمعان قيامهما في تمام أحدهما في منازلهما جرى بهما ولهما نجوم وعلى نجومهما نجوم سواهما تحمى حماه وترعى مراعيه وفي القرآن بيانه وحدوده وأركانه ومواضع تقادير ما خزن بخزائنه ووزن بميزانه ميزان العدل وحكم الفصل.

إن رعاة الدين فرقوا بين الشك واليقين وجاءوا بالحق المبين قد بينوا الإسلام تبيانا وأسسوا له أساسا وأركاناً وجاءوا على ذلك شهوداً وبرهاناً من علامات وأمارات فيها كفاء لمكتف وشفاء لمشتف يحمون حماه ويرعون مرعاه ويصنون مصونة ويهجرون مهجوره ويحبون محبوبه بحكم الله وبره وبعظيم أمره وذكره بما يجب أن يذكر به يتواصلون بالولاية ويتلاقون بحسن اللهجة ويتساقون بكأس الروية ويتراعون بحسن الرعاية بصدور بريه وأخلاق سنية وبسلام رضية لا يشرب فيه^(١) والذنية ولا تشرع فيه^(٢) الغيبة.

من استبطن من ذلك شيئاً استبطن خلقاً سنياً وقطع أصله واستبدل منزله بنقصه مبرماً واستحلاله مجرماً من عهد معهود إليه وعقد معقود عليه بالبر والتقوى وإشار سبيل الهدى على ذلك عقد خلقهم وآخى ألفتهم فعليه يتحابون وبه يتواصلون فكانوا كالزرع وتفاضله يبقى فيؤخذ منه ويفنى وبيعه^(٣) التخصيص ويبلغ منه التخليص فانظر^(٤) أمره في قصر أيامه وقلة مقامه في منزله^(٥) حتى يستبدل منزلاً ليضع منحوله ومعارف منقلبه^(٦).

فظوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه وتجنب ما يريده فيدخل الكرامة فأصاب سبيل السلامة سييسر ببصره وأطاع هادي أمره دل أفضل الدلالة وكشف غطاء الجهالة المضلة الملحية فمن أراد تفكراً أو تذكراً فليذكر رأيه وليبرز بالهدى ما لم تغلق أبوابه وتفتح أسبابه وقبل نصيحة من نصع بخضوع وحسن خشوع بسلامة الإسلام ودعاء التمام وسلام بسلام تحية دائمة لخاضع متواضع يتنافس بالإيمان ويتعارف عدل الميزان فليقبل أمره وإكرامه بقبول. وليحذر قارعة قبل حلولها.

إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان لا يعي حديثنا إلا حصون حصينة أو صدور أئمة أو أحلام رزينة يا عجا كل العجب بين جمادى ورجب.

فقال رجل من شرطة الخميس ما هذا العجب يا أمير المؤمنين قال وما لي لا أعجب وسبق القضاء فيكم وما تفقهون الحديث إلا صوتات بينهن موتات حصد نبات ونشر أموات وأعجا كل العجب بين جمادى ورجب.

قال أيضاً رجل يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه قال ثكلت الآخر أمه وأي عجب يكون أعجب منه أموات يضربون هام^(٧) الأحياء قال أنى يكون ذلك يا أمير المؤمنين.

قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة كأنى أنظر قد تخللوا سكك الكوفة قد قشروا سيوفهم على مناكبهم يضربون كل عدو لله ولرسوله وللمؤمنين وذلك قول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَتَّبِعُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَتَّبِعُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾^(٨).

ألا يا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني إني بطرق السماء أعلم من العالم بطرق الأرض أنا يعسوب الدين^(٩) وغاية السابقين ولسان المتقين وخاتم الوصيين وارث النبيين وخليفة رب العالمين أنا قسيم النار و خازن الجنان وصاحب الحوض وصاحب الأعراف وليس منا أهل البيت إمام إلا عارف بجميع أهل ولايته وذلك قول الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(١٠).

ألا يا أيها الناس سلوني قبل أن تشجر برجلها فتنة شرقية تطأ في خطاها^(١١) بعد موت وحياة أو تشب نار بالحطب الجزل غربي الأرض رافعة ذيلها تدعو يا ويلها بذحلة أو مثلها.

(١) في المصدر: «تسرب فيها» بدل «يشرب فيه».

(٢) في المصدر: «بقية» بدل «وبيعه».

(٣) في المصدر: «منزل» بدل «منزله».

(٤) في المصدر: «هوامات» بدل «هام».

(٥) عبارة: «ألا يا» ليست في المصدر.

(٦) سورة الرعد، آية: ٧.

(٧) في المصدر: «تسرب فيها» بدل «يشرب فيه».

(٨) في المصدر: «بقية» بدل «وبيعه».

(٩) في المصدر: «منزل» بدل «منزله».

(١٠) في المصدر: «هوامات» بدل «هام».

(١١) عبارة: «ألا يا» ليست في المصدر.

(١٢) سورة الرعد، آية: ٧.

فإذا استدار الفلك قلت مات أو هلك بأي واد سلك فيومئذ تأويل هذه الآية «ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَآمَدْنَاكُم بِالْأَمْوَالِ وَبَيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا»^(١).

ولذلك آيات وعلامات أولهن إحصار الكوفة بالرصد والخذق وتخريق الزوايا في سكك الكوفة وتعطيل المساجد أربعين ليلة وتخفق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر يشبهن بالهدى القاتل والمقتول في النار و قتل كثير وموت ذريع و قتل النفس الزكية يظهر الكوفة في سبعين والمذبوح بين الركن والمقام و قتل الأسنخ المظفر صبرا في بيعة الأصنام مع كثير من شياطين الإيس.

و خروج السفيناني براية خضراء و صليب من ذهب أميرها رجل من كلب و اثني عشر ألف عنان من يحمل السفيناني متوجها إلى مكة و المدينة أميرها أحد من بني أمية يقال له خزيمه أطمس العين الشمال على عينه طرفة^(٢) يعيل^(٣) بالدنيا فلا ترد له راية حتى ينزل المدينة فيجمع رجالا و نساء من آل محمد ﷺ فيحبسهم في دار بالمدينة يقال لها دار أبي الحسن الأموي.

و بيعت خيلا في طلب رجل من آل محمد ﷺ قد اجتمع عليه رجال من المستضعفين بمكة أميرهم رجل من غطفان حتى إذا توسطوا الصفائح الأبيض بالبيداء يخسف بهم فلا ينجو منهم أحد إلا رجل واحد يحول الله وجهه في قفاه لينذرهم و ليكون آية لمن خلفه فيومئذ تأويل هذه الآية «وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا ذَلَّ قُوَّتْ وَ اخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ»^(٤) و بيعت السفيناني مائة و ثلاثين ألفا إلى الكوفة فينزلون بالروحاء و الفاروق و موضع مريم و عيسى ﷺ بالقادسية و يسير منهم ثمانون ألفا حتى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود ﷺ بالنخيلة فيهجموا عليه يوم زينة و أمر الناس جبار عنيد يقال له الكاهن الساحر فيخرج من مدينة يقال له الزوراء في خمسة آلاف من الكهنة و يقتل على جسرهما سبعين ألفا حتى يحتمي الناس الفرات ثلاثة أيام من الدماء و تنن الأجساد و يسبي من الكوفة أبكارا لا يكشف عنها كف و لا قناع حتى يوضعن في المحامل يزلن بهن القوية و هي الغريين.

ثم يخرج من الكوفة مائة ألف بين مشرك و منافق حتى يضربون دمشق لا يصدهم عنها صاد و هي إرم ذات الغمام و تقبل رايات شرقي الأرض ليست بقطن و لا كتان و لا حرير مختمة في رءوس القنا يخاتم السيد الأكبر يسوقها رجل من آل محمد ﷺ يوم تطير بالمشرق يوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر يسير الرعب أمامها شهرا.

و يخلف أبناء سعد السقاء بالكوفة طالبيين بدماء آبائهم و هم أبناء الفسقة حتى يهجم^(٥) عليهم خيل الحسين ﷺ يستبقان كأنهما فرسا رهان شعت غير أصحاب بواكي و قوارح^(٦) إذ يضرب أحدهم برجله باكية يقول لا خير في مجلس بعد يومنا هذا اللهم فإننا التائبون الخاشعون الراكعون الساجدون فهم الأبدال الذين وصفهم الله عز و جل «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ»^(٧) و المطهرون نظراؤهم من آل محمد ﷺ.

و يخرج رجل من أهل نجران راهب يستجيب الإمام^(٨) فيكون أول النصاري إجابة و يهدم صومعته و يدق صليبها و يخرج بالموالي و ضعفاء الناس و الخيل فيسيرون إلى النخيلة بأعلام هدى فيكون مجمع الناس جميعا من الأرض كلها بالفاروق و هي محجة أمير المؤمنين و هي ما بين البرس و الفرات فيقتل فيومئذ فيما بين المشرق و المغرب ثلاثة آلاف من اليهود و النصاري فيقتل بعضهم بعضا فيومئذ تأويل هذه الآية «فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ»^(٩) بالسيف و تحت ظل السيف.

و يخلف من بني أشهب الزاجر اللحظ في أناس من غير أبيه هرايا حتى يأتون سبطرى عودا بالشجر فيومئذ تأويل هذه الآية «فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلَى مَا أَتَرْتُم فِيهِ وَ مَسَاكِينَكُمْ لَعَلَّكُمْ

(١) سورة الإسراء: آية: ٦.

(٢) الطرفة - بالفتح - نقطة حمراء في الدم تحدث في العين من ضربة وغيرها الصحاح ج ٤ ص ١٤٩٥. هذا وقد مر في ج ٥ ص ٢٧٣ برقم ١٦٧

من المطبوعة أن على عينه طرفة، راجع معنى «طرفة» هناك.

(٣) في المصدر: «تميل» بدل «يعيل».

(٤) سورة سبأ: آية: ٥١.

(٥) في المصدر: «فوارح» بدل «قوارح» والبواكي. قوارح:

(٦) في المصدر: «مستجيب للإمام».

(٧) سورة البقرة: آية: ٢٢٢.

(٨) سورة الأنبياء: آية: ١٥.



تُسَلِّطُونَ^(١) و مساكنهم الكنوز التي غنموا من أموال المسلمين و يأتيهم يومئذ الخسف و القذف و المسخ فيومئذ تأويل هذه الآية «وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ»^(٢).

و ينادي مناد في شهر^(٣) رمضان من ناحية المشرق عند طلوع الشمس يا أهل الهدى^(٤) اجتمعوا و ينادي من ناحية المغرب بعد ما تغيب الشمس يا أهل الهدى اجتمعوا و من الغد عند الظهر بعد تكور الشمس فتكون سوداء مظلمة و اليوم الثالث يفرق بين الحق و الباطل بخروج دابة الأرض و تقبل الروم إلى قرية بساحل البحر عند كهف الفتية و يبعث الله الفتية من كهفهم إليهم منهم^(٥) رجل يقال له مليخا و الآخر كمسلمينا و هما الشاهدان المسلمان^(٦) للقاءهم.

فيبعث أحد الفتية إلى الروم فيرجع بغير حاجة و يبعث بالآخر فيرجع بالفتح فيومئذ تأويل هذه الآية «وَلَهُ أَشْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طُوعًا وَكَرْهًا»^(٧).

ثم يبعث الله من كل أمة فوجا ليريهما ما كانوا يوعدون فيومئذ تأويل هذه الآية «وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ»^(٨) و الورع خفافا أفندتهم.

و يسير الصديق الأكبر براءة الهدى و السيف ذي^(٩) الفقار و المخصرة^(١٠) حتى ينزل أرض الهجرة مرتين و هي الكوفة فيهدم مسجدها و يبنيه على بنائه الأول و يهدم ما دونه من دور الجبابرة و يسير إلى البصرة حتى يشرف على بحرهما و معه التابوت و عصى موسى فيعزم عليه فيزفر في البصرة زفرة فتصير بحرا لجيا لا يبقى فيها غير مسجدها كجوز السفينة على ظهر الماء.

ثم يسير إلى حروراء^(١١) حتى يحرقها و يسير من باب بني أسد حتى يزفر زفرة في ثقيف و هم زرع فرعون ثم يسير إلى مصر فيصعد^(١٢) منبره فيخطب الناس فتستبشر الأرض بالعدل و تعطي السماء قطرها و الشجر ثمرها و الأرض نباتها و تزين لأهلها و تأمن الوحوش حتى ترتعي في طرق^(١٣) الأرض كأنعامهم و يقذف في قلوب المؤمنين العلم فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من علم فيومئذ تأويل هذه الآية «يُعْظِئُ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ»^(١٤).

و تخرج لهم الأرض كنوزها و يقول القائم كلوا هنيئاً بما أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ فالمسلمون يومئذ أهل صواب للدين أذن لهم في الكلام فيومئذ تأويل هذه الآية «وَجَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا»^(١٥) فلا يقبل الله يومئذ إلا دينه الحي أَلَّا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ فيومئذ تأويل هذه الآية «وَأُولَئِكَ أَتَى الْمَاءُ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَخَرَجَ بِهِ زُرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ وَ يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَلَّ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَ لَهُمْ بِنُظُرُونَ فَاعْرِضْ عَنْهُمْ وَ انْتَظِرِ إِلَيْهِمْ مُنْتَظِرُونَ»^(١٦).

فيصكت فيما بين خروجه إلى يوم موته ثلاثمائة سنة و نيف و عدة أصحابه ثلاثمائة و ثلاثة عشر منهم تسعة من بني إسرائيل و سبعون من الجن و مائتان و أربعة و ثلاثون منهم سبعون الذين غضبوا للنبي ﷺ إذ هجمته^(١٧) مشركو قريش فظلموا إلى نبي الله أن يأذن لهم في إجابتهم فأذن لهم حيث نزلت هذه الآية «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَ انْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»^(١٨) و عشرون من أهل اليمن منهم المقداد بن الأسود و مائتان و أربعة عشر الذين كانوا بساحل البحر مما يلي عدن فبعث إليهم نبي الله برسالة فاتوا مسلمين^(١٩).

(٢) سورة هود، آية: ٨٣

(١) سورة الأنبياء، آية: ١٢ - ١٣.

(٤) في المصدر: «الضلالة» بدل «الهدى».

(٣) من المصدر.

(٦) في المصدر: «الشهداء المسلمون» بدل «الشاهدان المسلمان».

(٥) كلمة: «منهم» ليست في المصدر.

(٨) سورة النمل، آية: ٨٣.

(٧) سورة آل عمران، آية: ٨٣.

(٩) في المصدر: «ذو».

(١٠) المخصرة: شيء كالسوط، وما يتوكأ عليه الحصا، وما يأخذه الملك بيده يشير به إذا خاطب و الخطيب إذا خطب.

(١٢) في المصدر: «حجروا».

(١١) في المصدر: «طرق» بدل «طرق».

(١٤) سورة النساء، آية: ١٣.

(١٣) في المصدر: «طرق» بدل «طرق».

(١٦) سورة السجدة، آية: ٢٧ - ٣٠.

(١٥) سورة الفجر، آية: ٢٢.

(١٨) سورة الشعراء، آية: ٢٢٧.

(١٧) في المصدر: «هجمته».

(١٩) في المصدر إضافة: «و تسعة من بني إسرائيل».

و من أفناء الناس ألفان و ثمانمائة و سبعة عشر و من الملائكة أربعون ألفا من ذلك من المسمومين ثلاثة آلاف و من المردفين خمسة آلاف.

فجميع أصحابه ﷺ سبعة و أربعون ألفا و مائة و ثلاثون من ذلك تسعة و عوس مع كل رأس من الملائكة أربعة آلاف من الجن و الإنس عدة يوم بدر فيهم^(١) يقاتل و إياهم ينصر الله و بهم ينتصر و بهم يقدم النصر و منهم نضرة الأرض. كتبها كما وجدت و فيها نقص حروف^(٢).

٨٧
٥٣

بيان: لم ينطق فيه ناطق بكان أي كلما عبر عنه بكان فهو لضرورة العبارة إذ كان يدل على الزمان و هو معرى عنه موجود قبل حدوثه.

قوله ﷺ من أهل أي جعله أهلا للنبوة و الخلافة قوله ﷺ كلما نسج الله أي جمعهم مجازا قوله ﷺ لم يسهم أي لم يشرك فيه و العائر من السهام الذي لا يدري راميه كناية عن الزنا و اختلاط النسب و يحتمل أن يكون مأخوذا من العار و كأنه تصحيف عاهر.

قوله ﷺ فإن روح البصر لعل خبر أن مع كلمة الله و روح الحياة بدل من روح البصر أي روح الإيمان الذي يكون مع المؤمن و به يكون بصيرا و حيا حقيقة لا يكون إلا مع كلمة الله أي إمام الهدى فالكلمة من الروح أي معه أو هو أيضا أخذ من الروح أي روح القدس و الروح يأخذ من النور و النور هو الله تعالى كما قال ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فبايديكم سبب من كلمة الله وصل إليكم من الله ذلك السبب أثركم و اختاركم و خصصكم به و هو نعمة من الله خصصكم بها لا يمكنكم أن تؤدوا شكرها.

قوله ﷺ يظهر أي العون أو هو تعالى قوله ﷺ و إن فرقانا خبر أن إما محذوف أي بين ظاهر أو هو قوله يعز الله أو قوله فليعد بتأويل مقول في حقه و المراد بالفرقان القرآن و قوله سلامة مبتدأ و ثقل الميزان خبره أي سلامة من يخف في الطاعة و لا يكسل فيها إنما يظهر عند ثقل الميزان في القيامة أو هو سبب لثقله و يحتمل أن يكون التسليم مضافا إلى السلامة أي التسليم الموجب للسلامة و أهل مبتدأ و ثقل بالتشديد على صيغة الجمع خبره.

قوله و الميزان بالحكمة أي ثقل الميزان بالعمل إنما يكون إذا كان مقرونا بالحكمة فإن عمل الجاهل لا وزن له فتقديره الميزان يثقل بالحكمة و الحكمة فضاء للبصر أي بصر القلب يحول فيها قوله إني بالكسر و القصر أي و قنا قوله و اعترفوا يقربا ما قرب لكم أي اعترفوا و صدقوا يقرب ما أخبركم أنه قريب منكم قوله ﷺ و أرف أرفه الأرف كصرد الرفة و هي الحد أي حدد حدوده و بينه ثم الظاهر أنه قد سقط كلام مشتمل على ذكر القرآن قبل قوله من ظهر و بطن فإنما ذكر بعده أوصاف القرآن و ما ذكر قبله أوصاف الإسلام و إن أمكن أن يستفاد ذكر القرآن من الوصف و التبيين و التحديد المذكورة في وصف الإسلام لكن الظاهر على هذا السياق أن يكون جميع ذلك أوصاف الإسلام.

٨٨
٥٣

و المراد بالاسمين الأعليين محمد و علي صلوات الله عليهما و لهما نجوم أي سائر أئمة الهدى و على نجومهما نجوم أي على كل من تلك النجوم دلائل و براهين من الكتاب و السنة و المعجزات الدالة على حقيقتهم و يحتمل أن يكون المراد بالاسمين الكتاب و العترة.

قوله تحمي على بناء المعلوم و الفاعل النجوم أو على المجهول و على التقديرين الضمير في حماه و مراعيه راجع إلى الإسلام و كذا الضمان بعدهما و كان في الأصل بعد قوله و أخلاق سنية بياض و الطرف بالفتح نقطة حمراء من الدم تحدث في العين من ضربة و نحوها.

أقول: هكذا وجدت في الأصل سقيمة محرفة و قد صححت بعض أجزاءها من بعض مؤلفات بعض أصحابنا و من الأخبار الأخر و قد اعترف صاحب الكتاب بسقمها و مع ذلك يمكن الانتفاع بأكثر فوائدها و لذا أوردتها مع ما أرجو من فضله تعالى أن يتيسر نسخة يمكن تصحيحها بها و قد سبق كثير من فقراتها في باب علامات ظهوره ﷺ.

٨٧- كا: [الكافي] الحسين بن محمد و محمد بن يحيى عن محمد بن سالم بن أبي سلمة عن الحسن بن شاذان الواسطي قال كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أشكو جفاء أهل واسط و حملهم علي و كانت عصاية من العثمانية تؤذيني فوق بطنه إن الله جل ذكره أخذ ميثاق أوليائنا على الصبر في دولة الباطل فأصبر ليحكم ربك فلو قد قام سيد الخلق لقالوا «يا ويلنا من بعتنا من مرقنا هذا ما وعد الرخن و صدق المؤمنون»^(١).

٨٨- فس: [تفسير القمي] «فإذا جاء وعد الآخرة» يعني القائم صلوات الله عليه و أصحابه «يسبوا ووجوهكم» يعني تسود وجوههم «و ليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة» يعني رسول الله صلى الله عليه وآله و أصحابه و أمير المؤمنين عليه السلام و أصحابه^(٢).

٨٩- فس: [تفسير القمي] «حتى إذا رآوا ما يوعدون» قال القائم و أمير المؤمنين عليه السلام^(٣).

٩٠- شي: [تفسير العياشي] عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى «ثم زدنا لكم الكثرة عليهم» قال خروج الحسين عليه السلام في الكوفة في سبعين رجلا من أصحابه الذين قتلوا معه عليهم البيض المذهبة لكل بيضة وجهان^(٤) إلى آخر ما مر في باب الآيات المؤولة بالقائم.

٩١- شا: [الإرشاد] مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عن أمير المؤمنين عليه السلام قال أنا سيد الشيب و في سنة من أيوب و سيجمع الله لي أهلي كما جمع ليعقوب شمله و ذلك إذا استدار الفلك و قلمت مات^(٥) أو هلك^(٦) إلى آخر ما مر في باب إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بالقائم^(٧).

٩٢- خص: [منتخب البصائر] سعد عن أحمد بن محمد و عبد الله بن عامر بن سعد عن محمد بن خالد عن الثمالى قال قال أبو جعفر عليه السلام كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول من أراد أن يقاتل شيعة الدجال فليقاتل الباكي على دم عثمان و الباكي على أهل النهروان إن من لقي الله مؤمنا بأن عثمان قتل مظلوما لقي الله عز و جل ساخطا عليه و لا يدرك الدجال. فقال رجل يا أمير المؤمنين فإن مات قبل ذلك قال فيبعث من قبره حتى يؤمن به و إن رغم أنفه^(٨).

٩٣- ع: [علل الشرائع] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سليمان عن داود بن النعمان عن عبد الرحيم القصير قال قال لي أبو جعفر عليه السلام أما لو قد قام قائمنا لقد ردت إليه الحبراء حتى يجلدوا الحد و حتى ينتقم لابنة محمد فاطمة عليها السلام منها^(٩) إلى آخر ما مر في باب سيره عليه السلام.

٩٤- شا: [الإرشاد] روى عبد الكريم الخفيعي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا آن قيام القائم مطر الناس جمادى الآخرة و عشرة أيام من رجب مطرا لم تر الخلائق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين و أبدانهم في قبورهم و كأنني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب^(١٠).

٩٥- عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] روى المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال يخرج مع^(١١) القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبع و عشرون رجلا خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق و به يهدون و سبعة من أهل الكهف و يوشع بن نون و سلمان و أبو دجانة الأنصاري و المقداد و مالك الأشتر فيكونون بين يديه أنصارا و حكاما^(١٢).

شي: [تفسير العياشي] عن المفضل مثله بتغيير ما و قد مر^(١٣).

٩٦- نني: [الغيبة للنعماني] أحمد بن محمد بن سعيد^(١٤) عن يحيى بن زكريا عن يوسف بن كليب عن ابن البطائني عن ابن حميد عن الثمالى عن أبي جعفر عليه السلام قال لو قد خرج قائم آل محمد لنصره الله باللائكة و أول من يتبعه محمد و على الثاني إلى آخر ما مر^(١٥).

(١) روضة الكافي ص ٢٤٧، حديث ٣٤٦، والآية من سورة يس: ٥١.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ١٤، والآية من سورة الإسراء: ٥. (٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩١، والآية من سورة الجن: ٢٤.

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨١، حديث ٢٠، والآية من سورة الإسراء: ٦.

(٥) في المصدر: «ضل» بدل «مات».

(٦) الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٢٩٠.

(٧) رابع ج ٥١ ص ١١١ من المطبوعة.

(٨) مختصر بصائر الدرجات ج ٢ ص ٢٠.

(٩) علل الشرائع ص ٥٧٩ باب نواذر العلل، حديث ١٠.

(١٠) في إعلام الوري: «إلى» بدل «مع».

(١١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٢، حديث ٩٠، وقد مر في ج ٥٢ ص ٣٤٦ تحت رقم ٩٢.

(١٢) غيبة النعماني ص ٢٣٤ باختصار.

92
05

٩٩- به: [من لا يحضر الفقيه] علي بن أحمد بن موسى والحسين بن إبراهيم بن أحمد الكاتب عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن إسماعيل البرمكي عن موسى بن عبد الله النخعي عن أبي الحسن الثالث عليه السلام في الزيارة الجامعة وساق الزيارة إلى أن قال وجعلني ممن يقتض آثاركم ويسلك سبيلكم ويهتدي بهداكم ويحضر في زمرتكم ويكر في رجعتكم ويملك في دولتكم ويشرف في عافيتكم ويمكن في أيامكم وتقر عينه غدا برويتكم. وفي زيارة الوداع ومكني في دولتكم وأحياني في رجعتكم ^(٤).

ب: [تهذيب الأحكام] عن الصدوق مثله^(٥).

١٠٠- يب: (تهذيب الأحكام) جماعة من أصحابنا عن هارون بن موسى التلعكبري عن محمد بن علي بن معمر عن علي بن محمد بن مسعدة والحسن بن علي بن فضال عن سعدان بن مسلم عن صفوان بن مهران الجمال عن الصادق عليه السلام في زيارة الأربعين وأشهد أنني بكم مؤمن وبإيابكم موقن بشرائع ديني وخواتيم عملي^(٦).

١٠١- به: [من لا يحضره الفقيه] قال الصادق عليه السلام ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ولم^(٧) يستحل معتنا^(٨).

١٠١- يه: [من لا يحضره الفقيه] قال الصادق عليه السلام: ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ولم^(٧) يستحل متعتنا^(٨).

١٠٢-ك: [الكافي] جماعة عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله تبارك وتعالى ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾ بلى وغداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون^(٩) قال فقال لي يا أبا بصير ما تقول في هذه الآية قال قلت إن المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله ﷺ أن الله لا يبعث الأجدث قال فقال تب لمن قال هذا سلمهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات والعزى قال قلت جعلت فداك فأوجدنيه قال فقال لي يا أبا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوما من شيعتنا قباع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما أكذبكم هذه دولتكم فأنتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون إلى يوم القيامة قال فحكي الله قولهم فقال ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾^(١٠) شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير مثله^(١١).

شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير مثله^(١١).

أقول روى السيد في كتاب سعد السعود من كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت تأليف المفيد ره عن ابن أبي هراسه عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبي بصير عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام مثله (١٢).

١٠٣-كأ: [الكافي] العدة عن سهل عن ابن شمون عن الأصم عن عبد الله بن القاسم البطل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَفَضَّلْنَا إِلَىٰ نَبِيِّ إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ قال قتل علي بن أبي طالب عليه السلام وطعن الحسن عليه السلام ﴿وَلَتُفْلِنَ عَلَؤُكُمْ أَكْبَرًا﴾ قال قتل الحسين عليه السلام ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾ إذا جاء نصر دم الحسين ﴿وَبَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وترا لآل محمد إلا قتلوه ﴿وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾ خروج القائم عليه السلام.

(١) للغة الطوس، ص ٤٣٩ رقم ٤٣١.

(٤) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٧٠ باب ٢٢٥، حديث ٢.

(٣) غيبة الطوسي، ص ٤٥٨، رقم ٤٧٠.

(٦) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ١١٣ باب من الزادات، حديث ١٧.

(٥) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٩٥ باب ٤٥، حديث ١.

(۸) من لا يحضره الفقيه ج ۳، ص ۲۹۱، باب ۱۴۲، حدیث ۱.

(٧) كلمة: «لم» ليست في المصدر.

(١٠) روضة الكافر، ص ٥١، حديث ١٤، والآية من سورة النحل: ٣٨.

(٩) سورة النحل، آية: ٣٨.

(١٢) سعد السعود ص ١١٦.

(۱۱) تفسیر العیاشی، ج ۲ ص ۲۵۹، حدیث ۲۶.

﴿مُرَّزَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهبية لكل بيضة وجهان المودون إلى الناس إن هذا الحسين قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه وإنه ليس بدجال ولا شيطان والحجة القائم بين أظهرهم فإذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين أنه الحسين عليه السلام جاء الحجة الموت فيكون الذي يغسله و يكفنه و يحنطه و يخلده في حفرته الحسين بن علي عليه السلام و لا يلي الوصي إلا الوصي ^(١).

١٠٤- مصبا روى لنا جماعة عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاة بن صفوان بن مهران الجمال عن أبيه عن جده صفوان قال استأذنت الصادق لزيارة مولانا الحسين عليه السلام و سألته أن يعرفني ما أعمل عليه و ساق الحديث إلى أن قال عليه السلام في الزيارة و أشهد الله و ملائكته و أنبياءه و رسله أنني بكم مؤمن و بإيابكم موقن بشرائع ديني و خواتيم عملي ^(٢).

١٠٥- مصبا في زيارة العباس أنني بكم مؤمن و بإيابكم من الموقنين ^(٣).

١٠٦- مصبا: [المصباحين] صبا: [مصباح الزائر] زيارة رواها ابن عياش قال حدثني خير بن عبد الله عن الحسين بن روح قال زر أبي المشاهد كنت بحضرتها في رجب تقول إذا دخلت و ساق الزيارة إلى أن قال و يرجعني من حضرتم خير مرجع إلى جناب مرجع ^(٤) موسع و دعه و مهل إلى حين الأجل و خير مصير و محل في النعيم الأزل و العيش المقبل و دوام الأكل و شرب الرحيق و السلسيل و غسل ^(٥) و نهل لا سأم منه و لا ملل و رحمة الله و بركاته و تحياته حتى العود إلى حضرتم و الفوز في كرتكم ^(٦).

١٠٧- قل: [إقبال الأعمال] مصبا: [المصباحين] خرج إلى أبي القاسم بن العلاء الهمداني و كيل أبي محمد عليه السلام أن مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان فصمه و ادع فيه بهذا الدعاء و ساق الدعاء إلى قوله و سيد الأسرة الممدود بالنصرة يوم الكرة المعوض من قتله أن الأئمة من نسله و الشفاء في تربته و الفوز معه في أوبته و الأوصياء من عترته بعد قائمهم و غيبته حتى يدركوا الأوتار و يثأروا الثأر و يرضوا الجبار و يكونوا خير أنصار إلى قوله فنحن عائذون بقبه نشهد تربته و ننتظر أوبته آمين رب العالمين ^(٧).

١٠٨- صبا: [مصباح الزائر] في زيارة القائم عليه السلام في السرداب و فقتي يا رب للقيام بطاعته و للثوى ^(٨) في خدمته و المكث في دولته و اجتتاب معصيته فإن توفيتي اللهم قبل ذلك فاجعلني يا رب فيمن يكر في رجعتي و يملك في دولته و يتمكن في أيامه و يستظل تحت إعلامه و يحشر في زمرة و تفر عنه برويته ^(٩).

١٠٩- صبا: [مصباح الزائر] في زيارة أخرى له عليه السلام و إن أدركني الموت قبل ظهورك فإني أتوسل بك إلى الله سبحانه أن يصلي على محمد و آل محمد و أن يجعل لي كرة في ظهورك و رجعة في أيامك لأبلغ من طاعتك مرادي و أشفني من أعدائك فؤادي ^(١٠).

١١٠- صبا: [مصباح الزائر] في زيارة أخرى اللهم أرنا وجه وليك الميمون في حياتنا و بعد المنون اللهم إني أدين لك بالرجعة بين يدي صاحب هذه البقعة ^(١١).

١١١- صبا: [مصباح الزائر] عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال من دعا إلى الله أربعين صباحا بهذا العهد كان من أنصار قائمنا فإن مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره و أعطاه بكل كلمة ألف حسنة و محا عنه ألف سيئة و هو هذا:

(١) روضة الكافي ص ٢٠٦ حديث ٢٥٠، والآيات من سورة الإسراء: ٤ - ٦.

(٢) مصباح التهجد ص ٧١٧.

(٣) مصباح التهجد ص ٧٢٥، وفيه: «أني بكم و بإيابكم من المؤمنين».

(٤) في مصباح التهجد إضافة: «وخفض».

(٥) في مصباح التهجد: «وعلّ» بدل «وعل».

(٦) مصباح التهجد ص ٨٢١، و مصباح الزائر ص ٤٩٤ فصل ١٩.

(٧) [إقبال الأعمال] ج ٣ ص ٣٠٣ باب ٩ فصل ١٦، و مصباح التهجد ص ٨٢٤.

(٨) في المصدر: «الثنوى» بدل «لثوى».

(٩) مصباح الزائر ص ٤٢٤، فصل ١٧.

(١٠) مصباح الزائر ص ٤٣٨، فصل ١٧.

اللهم رب النور العظيم ورب^(١) الكرسي الرفيع ورب البحر المسجور ومنزل التوراة والإنجيل والزبور ورب الظل والحرور ومنزل القرآن العظيم ورب الصلائكة المقربين والأنبياء والمرسلين.

اللهم إني أسألك بوجهك الكريم وبنور وجهك المنير وملوكك القديم يا حي يا قيوم أسألك باسمك الذي أشرقت به السماوات والأرضون يا حي قبل كل حي لا إله إلا أنت.

اللهم بلغ مولانا الإمام الهادي المهدي القائم بأمرك صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين عن المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها سهلها وجبلها برها وبحرها وعني وعن والدي من الصلوات زنة عرش الله ومداد كلماته وما أحصاه علمه وأحاط به كتابه.

اللهم إني أجدد له في صبيحة يومي هذا وما عشت من أيامي عهداً وعقداً وبيعة له في عنقي لا أحول عنها ولا أزول أبداً اللهم اجعلني من أنصاره وأعدائه والذابين عنه والمسارعين إليه في قضاء حوائجه والمحامين عنه والسابقين إلى إرادته والمستشهدين بين يديه.

اللهم إن حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتماً فأخرجني من قبري مؤتزرًا كفنٍ شاهراً سيفي مجرداً قتاتي مليباً دعوة الداعي في الحاضر والبادي.

اللهم أرني الطلعة الرشيدة والقرة الحميدة وأكل ناطري بنظرة مني إليه وعجل فرجه وسهل مخرجه وأوسع منهجه واسلك بي محجته فأنفذ أمره واشدد أزره وأمر اللهم به ببلادك وأحي به عبادك فإنك قلت وقولك الحق ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾^(٢).

فأظهر اللهم لنا وليك وابن بنت نبيك المسمى باسم رسولك حتى لا يظفر بشيء من الباطل إلا مزقه ويحق الحق ويحققه واجعله اللهم مفرجاً لمظلوم عبادك وناصرًا لمن لا يجد له ناصرًا غيرك ومجدداً لما عطل من أحكام كتابك ومشيداً لما ورد من أعلام دينك وسنن نبيك ﷺ واجعله ممن حصنته من بأس المعتدين.

اللهم وسر نبيك محمدًا ﷺ برويته ومن تبعه على دعوته وارحم استكانتنا بعده اللهم اكشف هذه الغمة عن الأمة بحضوره وعجل لنا ظهوره^(٣) إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً الْعَجَلُ يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ^(٤) برحمتك يا أرحم الراحمين.

ثم تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاث مرات وتقول العجل يا مولاي يا صاحب الزمان ثلاثاً^(٥).

١١٢- صبا: [مصباح الزائر] روي عن الصادق جعفر بن محمد^(٦) أنه قال من أراد أن يزور قبر رسول الله ﷺ والأئمة صلوات الله عليهم من بعيد فليقل وساق الزيارة إلى قوله إني من القائلين بفضلكم مفرجعتكم لا أنكر لله قدرة ولا أزعع إلا ما شاء الله^(٦).

أقول: أكثر هذه الأخبار المتعلقة بالزيارات والأدعية مذكورة في كتب الزيارات التي عندنا من الشهيد والمفيد وغيرها وفي كتابنا العتيق وفي كتاب زوائد الفوائد لولد السيد علي بن طاوس.

١١٣- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن سمع أبا عبد الله^(٧) في حديث طويل في صفة قبض روح المؤمن قال ثم يزور آل محمد في جنان رضوى فيأكل معهم من طعامهم ويشرب معهم^(٧) من شرايبهم ويتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا أهل البيت فإذا قام قائمنا بعثهم الله فأقبلوا معه يلبون زمراً زمراً فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المحلون وقليل ما يكونون هلكت المحاضير ونجا المقربون.

(١) كلمة: «رب» ليست في المصدر.

(٢) في المصدر: «وعجل لنا فرجه وظهوره».

(٣) عبارة: «العجل العجل يا مولاي يا صاحب الزمان» ليست في المصدر.

(٤) مصباح الزائر ص ٤٥٥ ذكر العهد المأمور به في زمان الغيبة، وكلمة: «ثلاثاً» ليست فيه.

(٥) مصباح الزائر ص ٥٠١، الزيارة الرابعة.

(٦) كلمة: «معهم» ليست في المصدر.

من أجل ذلك قال رسول الله ﷺ أنت أخي و ميعاد ما بيني و بينك وادي السلام (١).

بيان: قال الفيروز آبادي رجل محل منتهك للحرام أو لا يرى للشهر الحرام حرمة (٢) انتهى و المقربون يفتح الرأ أي الذين لا يستعملون هم المقربون و أهل التسليم أو بكسر الرأ أي الذين يقولون الفرج قريب و لا يستبطنونه.

روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب القائم للفضل بن شاذان عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن سنان مثله (٣).

١١٤- و عن الكتاب المذكور عن الفضل عن صالح بن حمزة عن الحسن بن عبد الله عن أبي عبد الله ﷺ قال قال أمير المؤمنين ﷺ أنا الفاروق الأكبر و صاحب الميسم و أنا صاحب النشر الأول و النشر الآخر و صاحب الكرات و دولة الدول و على يدي يتم موعد الله و تكمل كلمته و بي يكمل الدين (٤).
أقول: تمامه في أبواب علمهم ﷺ.

١١٥- مل: [كامل الزيارات] الحسين بن محمد بن عامر عن أحمد بن إسحاق بن سعد عن سعدان بن مسلم قائد أبي بصير قال حدثني بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ﷺ في زيارة الحسين ﷺ إلى قوله و نصرتي لكم معدة حتى يحكم الله و يبعثكم فمعكم معكم لا مع عدوكم إني من المؤمنين برجعتم لا أنكر لله قدرة و لا أكذب له مشية و لا أزعم أن ما شاء لا يكون (٥).

١١٦- مل: [كامل الزيارات] أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن الحسن العسكري و محمد بن الحسن جميعا عن الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن مروان عن أبي حمزة الثمالي عن الصادق ﷺ في زيارة الحسين ﷺ و نصرتي لكم معدة حتى يحكم الله لدينه و يبعثكم و أشهد أنكم الحجة و بكم ترجى الرحمة فمعكم معكم لا مع عدوكم إني بأيا (٦) بكم من المؤمنين لا أنكر لله قدرة و لا أكذب منه بمشية.
ثم قال اللهم صل على أمير المؤمنين عبدك و أخي رسولك إلى أن قال اللهم أتمم به كلماتك و أنجز به وعدك و أهلك به عدوك و اكتنبا في أولياته و أحبابه اللهم اجعلنا (٧) شيعة و أنصارا و أعوانا على طاعتك و طاعة رسولك و ما وكلت به و استخلفته عليه يا رب العالمين (٨).

١١٧- مل: [كامل الزيارات] أبي و جماعة مشايخي عن محمد بن يحيى العطار و حدثني محمد بن مت الجوهري جميعا عن محمد بن أحمد بن يحيى عن علي بن حسان عن عروة بن أخي شعيب العرقوفي عن ذكره عن أبي عبد الله ﷺ قال إذا أتيت عند قبر الحسين ﷺ و يجزيك عند قبر كل إمام و ساق إلى قوله اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارة قبر ابن نبيك و ابنته مقام محمودا تنتصر به لدينك و تقتل به عدوك فإنك وعدته و أنت الرب الذي لا تخلف الميعاد و كذلك تقول عند قبور كل الأئمة (٩).

١١٨- قل: [إقبال الأعمال] يستحب أن يدعى في يوم دحو الأرض بهذا الدعاء و ساقه إلى قوله و ابعتنا في كرتة حتى نكون في زمانه من أعوانه (١٠).

١١٩- فس: [تفسير القمي] «قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُهُ» قال هو أمير المؤمنين قال ما أَكْفَرُهُ أي ما ذا فعل و أذنب حتى قتلوه ثم قال «وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ» قال يسر له طريق الخير «ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ» قال في الرجعة «كَأَلَّا لَنَا بَقِيضٌ مَا أَمَرَهُ» أي لم يقض أمير المؤمنين ما قد أمره و سيرجع حتى يقضي ما أمره.

(١) فروع الكافي ج ٣ ص ١٣١ باب ما يعاين المؤمن والكافر. حديث ٤.

(٢) القاموس المحيط ج ٣ ص ٣٧١.

(٣) لم نثر على كتاب المحتضر هذا.

(٤) كامل الزيارات ص ٣٨٥ باب ٧٩. حديث ١٧.

(٥) في المصدر: «إني بكم».

(٦) كامل الزيارات ص ٣٩٣. حديث ٢٣.

(٧) كامل الزيارات ص ٥٢٣ باب ١٠٤. حديث ١.

(٨) إقبال الأعمال ج ٢ ص ٢٧ باب ٢ فصل ١٣.

أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر^(١) عن جميل بن دراج عن أبي سلمة^(٢) عن أبي جعفر^(٣) قال سألت عن قول الله ﴿قَتَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ قال نعم نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ﴿مَا أَكْفَرَهُ﴾ يعني يقتلكم إياه ثم نسب أمير المؤمنين عليه السلام فنسب خلقه و ما أكرمه الله به فقال ﴿وَمِنْ أَيْ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ يقول من طينة الأنبياء خلقه فقدره للخير ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ﴾ يعني سبيل الهدى ثم أماته ميتة الأنبياء ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾ إقلت ما قوله ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾^(٤) قال يمكث بعد قتله في الرجعة فيقضي ما أمره^(٥).

كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس مثله^(٥).

بيان قوله ﴿مَا أَكْفَرَهُ﴾ في خبر أبي سلمة يحتمل أن يكون ضميره راجعا إلى أمير المؤمنين عليه السلام بأن يكون استفهاما إنكاريا كما مر في الخبر السابق و يحتمل أن يكون راجعا إلى القاتل بقرينة المقام فيكون على التعجب أي ما أكره قاتله و يؤيد الأول الخبر الأول و يؤيد الثاني أن في رواية محمد بن العباس يعني قاتله يقتله إياه.

١٢٠- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن جعفر بن محمد بن الحسين عن عبد الله بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الحميد عن مفضل بن صالح عن جابر عن أبي عبد الله الجدلي قال دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام يوما فقال أنا دابة الأرض^(٦).

أقول: قد سبق في باب علامات ظهوره عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال بعد ذكر قتل الدجال إلا أن بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا و ما ذاك يا أمير المؤمنين قال خروج دابة من الأرض من عند الصفا معها خاتم سليمان و عصا موسى تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فيطبع فيه هذا مؤمن حقا و يضعه على وجه كل كافر فيكتب فيه هذا كافر حقا إلى آخر ما مر^(٧).

١٢١- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل بن شاذان عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول^(٨) و الله ليملكن منا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة يزداد تسعا قلت متى يكون ذلك قال بعد القائم قلت و كم يقوم القائم في عالمه قال تسعة عشر سنة ثم يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين و دماء أصحابه فيقتل و يسبي حتى يخرج السفاح^(٩).

بيان: الظاهر أن المراد بالمنتصر الحسين و بالسفاح أمير المؤمنين عليه السلام كما سيأتي^(١٠).

١٢٢- ختص: [الإختصاص] عمرو بن ثابت عن جابر قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول و الله ليملكن رجل منا أهل البيت بعد موته ثلاث مائة سنة و يزداد تسعا قال فقلت فمتى يكون ذلك قال فقال بعد موت القائم عليه السلام قلت له و كم يقوم القائم في عالمه حتى يموت قال فقال تسعة عشر^(١١) من يوم قيامه إلى يوم موته قال قلت له فيكون بعد موته الهرج قال نعم خمسين سنة ثم يخرج المنتصر إلى الدنيا فيطلب بدمه و دماء أصحابه فيقتل و يسبي حتى يقال لو كان هذا من ذرية الأنبياء ما قتل الناس كل هذا القتل فيجتمع عليه الناس أبيضهم و أسودهم فيكثرون عليه حتى يلجئوه إلى حرم الله فإذا اشتد البلاء عليه و قتل المنتصر خرج السفاح من^(١٢) الدنيا غضبا للمنتصر فيقتل كل عدو لنا.

و هل تدري من المنتصر و السفاح يا جابر المنتصر الحسين بن علي و السفاح علي بن أبي طالب عليه السلام^(١٣).

١٢٣- كا: [الكافي] محمد بن يحيى و أحمد بن محمد جميعا عن محمد بن الحسن عن علي بن حسان عن أبي عبد الله الرياحي عن أبي الصامت الحلواني عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لقد أعطيت الست علم المنايا

(١) في نسخة من المصدر: «عن أبي بصير» بدل «عن ابن أبي نصر».

(٢) في المصدر: «إسامة» بدل «سلمة».

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٠٥ والآيات من سورة عبس: ١٧ - ٢٣.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة ص ٧٤٠.

(٥) راجع ج ٢ ص ١٩٤ من المطبوعة.

(٦) غيبة الشيخ الطوسي ص ٤٧٨ رقم ٥٠٥.

(٧) في المصدر إضافة: «سنة».

(٨) الإختصاص ص ٢٥٧ - ٢٥٨.

(٩) في نسخة من المصدر: «عن أبي بصير» بدل «عن ابن أبي نصر».

(١٠) في المصدر: «إلى» بدل «من».



والبلايا والصايات^(١) وفصل الخطاب وإني لصاحب الكرات ودولة الدول وإني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس^(٢).

يو: [بصائر الدرجات] عن علي بن حسان مثله^(٣).

١٢٤- كا: [الكافي] محمد بن مهران عن محمد بن علي و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا عن محمد بن سنان عن الفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام عليه كثيرا ما يقول أنا قسيم الله بين الجنة والنار وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم الخبر^(٤).

كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن محمد بن سنان مثله^(٥).

١٠٢/٥٣ كا: [الكافي] علي بن محمد و محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي عن سعيد الأعرج عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^(٦).

١٢٥- يب: [تهذيب الأحكام] كا: [الكافي] علي بن أبيه عن حماد عن حريز عن بريد بن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام قال^(٧) والله لا تذهب الأيام والليالي حتى يحيي الله الموتى ويميت الأحياء ويرد^(٨) الحق إلى أهله و يقيم دينه الذي ارتضاه لنفسه إلى آخر ما أورده في كتاب الزكاة^(٩).

١٢٦- فس: [تفسير القمي] «وَوَضَّيْنَا لِلْإِنْسَانِ بِرَءِيَهُ»^(١٠) إنما عن الحسن والحسين عليهما السلام ثم عطف على الحسين فقال «حَفَلَهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَّعَتْهُ كُرْهًا» وذلك أن الله أخبر رسول الله و بشره بالحسين قبل حمله وأن الإمامة يكون في ولده إلى يوم القيامة.

ثم أخبره بما يصيبه من القتل والمصيبة في نفسه و ولده ثم عوضه بأن جعل الإمامة في عقبه و أعلمه أنه يقتل ثم يردّه إلى الدنيا و ينصره حتى يقتل أعداءه و يملكه الأرض و هو قوله «وَوَرِيدُ أَنْ تُنَمَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ»^(١١) الآية و قوله «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ»^(١٢) الآية فيشر الله نبيه عليه السلام أن أهل بيته يملكون الأرض و يرجعون إليها و يقتلون أعداءهم فأخبر رسول الله عليه السلام فاطمة عليها السلام بخبر الحسين عليه السلام و قتله فحملته كرها.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام فهل رأيتم أحدا يشر بولد ذكر فيحمله كرها أي إنها اغتمت و كرهت لما أخبرت بقتله و وضعت كرها لما علمت من ذلك و كان بين الحسن والحسين طهر واحد و كان الحسين عليه السلام في بطن أمه ستة أشهر و فصاله أربعة و عشرون شهرا و هو قول الله «وَحَفَلَهُ وَفُضِّلَهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا»^(١٣).

١٢٧- فس: [تفسير القمي] قوله «وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا أَلْ مُحَمَّدَ حَقَّهُمْ عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ» قال عذاب الرجعة بالسيف^(١٤).

١٢٨- فس: [تفسير القمي] «إِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ» أي الثاني^(١٥) «أَسْأَطِيرُ الْأَوَّلِينَ» أي أكاذيب الأولين «سَنَسِبُهُ عَلَى الْخُرُوطِ» قال في الرجعة إذا رجع أمير المؤمنين و يرجع^(١٦) أعداؤه فيقسمهم بميسم معه كما توسم البهائم على الخراطيم الأنف و الشفتان^(١٧).

(١) من المصدر.

(٢) أصول الكافي ج ١ ص ١٩٨ باب الأئمة هم أركان الأرض، حديث ٣.

(٣) بصائر الدرجات ص ٢١٩ ج ٤ باب ٩، حديث ١.

(٤) أصول الكافي ج ١ ص ١٩٦ باب الأئمة هم أركان الأرض، حديث ١.

(٥) أصول الكافي ج ١ ص ١٩٧ باب الأئمة هم أركان الأرض، ذيل حديث ١.

(٦) أصول الكافي ج ١ ص ١٩٧ باب الأئمة هم أركان الأرض، حديث ٢.

(٧) في المصدرين: «قال: أما والله».

(٨) فروع الكافي ج ٣ ص ٥٣٨ باب أدب المصدق، حديث ١، و تهذيب الأحكام ج ٤ ص ٩٦ باب الزيادات، حديث ٨.

(٩) سورة الأحقاف، آية: ٩٥.

(١٠) سورة الأنبياء، آية: ١٠٥.

(١١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٣٣ والآية من سورة الطور: ٤٧.

(١٢) في المصدر: «كفى عن فلان» بدل «أي الثاني».

(١٣) في المصدر: «ورجع» بدل «ويرجع».

(١٤) تفسير القمي ج ٣ ص ٣٨١.

١٢٩-فسن: [تفسير القمي] قوله تعالى ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ قال هو قيامه في الرجعة ينذر فيها^(١).

١٣٠-خص: [منتخب البصائر] مما رواه لي السيد الجليل بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني رواه بطريقه عن أحمد بن محمد الأيادي يرفعه إلى أحمد بن عقبة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن الرجعة أحق هي قال نعم فقيل له من أول من يخرج قال الحسين يخرج على أثر القائم عليه السلام قلت ومع الناس كلهم قال لا بل كما ذكر الله تعالى في كتابه ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ قوم بعد قوم^(٢).

و عنه عليه السلام و يقبل الحسين عليه السلام في أصحابه الذين قتلوا معه ومع سبعون نبيا كما بعثوا مع موسى بن عمران فيدفع إليه القائم عليه السلام الخاتم فيكون الحسين عليه السلام هو الذي يلي غسله وكفنه و حنوطه و يواريه في حفرته^(٣).

و عن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول والله ليملكن منا^(٤) أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة ويزداد تسعا قلت متى يكون ذلك قال بعد القائم عليه السلام قلت وكم يقوم القائم في عالمه قال تسع عشرة سنة ثم يخرج المنتصر إلى الدنيا وهو الحسين عليه السلام فيطلب بدمه ودم أصحابه فيقتل ويسيى حتى يخرج السفاح وهو أمير المؤمنين عليه السلام^(٥).

و رويت عنه أيضا بطريقه إلى أسد بن إسماعيل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال حين سئل عن اليوم الذي ذكر الله مقداره في القرآن ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾^(٦) و هي كرة رسول الله ﷺ فيكون ملكه في كثرته خمسين ألف سنة و يملك أمير المؤمنين في كثرته أربعة و أربعين ألف سنة^(٧).

بيان: أقول عندي كتاب الأنوار المضيئة تصنيف الشيخ علي بن عبد الحميد و الأخبار موجودة فيه و روي أيضا بإسناده عن الفضل بن شاذان بإسناده عن أبي جعفر قال إذا ظهر القائم و دخل الكوفة بعث الله تعالى من ظهر الكوفة سبعين ألف صديق فيكونون في أصحابه و أنصاره^(٨).

١٣١-خص: [منتخب البصائر] من كتاب السلطان المفرج عن أهل الإيمان تصنيف السيد الجليل بهاء الدين علي بن عبد الكريم الحسيني يرفعه إلى علي بن مهزيار قال كنت نائما في مرقدني إذ رأيت فيما يرى النائم قائلا يقول حج السنة فإنك تلقى صاحب الزمان و ذكر الحديث بطوله^(٩) ثم قال يا ابن مهزيار إنه إذا فقد الصين و تحرك المغربي و سار العباسي و بوع السفيناني يؤذن لولي الله فأخرج بين الصفا و المروة في ثلاثمائة و ثلاثة عشر فاجيء إلى الكوفة فأهدم مسجدها و أبنيه على بنائه الأول و أهدم ما حوله من بناء الجبابة.

و أوج بالناس حجة الإسلام و أجيء إلى يثرب فأهدم الحجرة و أخرج من بها و هما طريان فأمر بهما تجاه البقيع و أمر بخشيتين يصلبان عليهما فتورقان من تحتها فيفتن الناس بهما أشد من الأولى فينادي مناد الفتنة من السماء يا سماء انبذي و يا أرض خذي فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلا مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان.

قلت يا سيدي ما يكون بعد ذلك قال الكرة الكرة الرجعة^(١٠) ثم تلا هذه الآية ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ آتَيْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾^(١١). أقول: و رأيت في أصل كتابه مثله^(١٢).

١٣٢-مل: [كامل الزيارات] محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب و أحمد بن الحسن بن علي بن فضال^(١٣) عن مروان بن مسلم عن بريد العجلي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام يا ابن رسول الله ﷺ أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول ﴿وَ أَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾^(١٤) أكان إسماعيل

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٣، والآية من سورة المدثر: ٢.

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص ٤٨.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص ٤٩.

(٤) مختصر بصائر الدرجات ص ٤٩.

(٥) مختصر بصائر الدرجات ص ٤٩.

(٦) مؤ هذا الحديث في باب «ذكر من رآه» بقرم ٢٨ و ٣٢. راجع ج ٥٢ ص ٣٢ و ٤٢ من المطبوعة.

(٧) مختصر بصائر الدرجات ص ٥٩، والآية من سورة الإسراء: ٦.

(٨) مختصر بصائر الدرجات ص ٥٩، والآية من سورة الإسراء: ٦.

(٩) مختصر بصائر الدرجات ص ٥٩، والآية من سورة الإسراء: ٦.

(١٠) مختصر بصائر الدرجات ص ٥٩، والآية من سورة الإسراء: ٦.

(١١) مختصر بصائر الدرجات ص ٥٩، والآية من سورة الإسراء: ٦.



بن إبراهيم عليه السلام فإن الناس يزعمون أنه إسماعيل بن إبراهيم فقال عليه السلام إن إسماعيل مات قبل إبراهيم وإن إبراهيم كان حجة لله قائما صاحب شريعة فإلى من أرسل إسماعيل إذا.

قلت فمن كان جعلت فداك قال ذلك إسماعيل بن حزقيل النبي عليه السلام بعته الله إلى قومه فكذبوه و قتلوه و سلخوا فروة^(١) وجهه فغضب الله له عليهم فوجه إليه سطا طائل ملك العذاب فقال له يا إسماعيل أنا سطا طائل ملك العذاب وجهي رب العزة إليك لأعذب قومك بأنواع العذاب كما شئت فقال له إسماعيل لا حاجة لي في ذلك يا سطا طائل. فأوحى الله إليه فما حاجتك يا إسماعيل فقال إسماعيل يا رب إنك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولأوصيائه بالولاية وأخبرت خلقك بما تفعل أمتة بالحسين بن علي عليه السلام من بعد نبيها وإنك وعدت الحسين أن تكره إلى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به فحاجتي إليك يا رب أن تكرني إلى الدنيا حتى انتقم ممن فعل ذلك بي ما فعل كما تكر الحسين^(٢).

فودع الله إسماعيل بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين بن علي عليه السلام.

١٣٣-مل: [كامل الزيارات] الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن أبي عبيدة البراز عن حريز قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ما أقل بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة هذا الخلق إليكم فقال إن لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدته فإذا انقضى ما فيها مما أمر به عرف أن أجله قد حضر وأناه النبي ينعي إليه نفسه وأخبره بما له عند الله.

وإن الحسين صلوات الله عليه قرأ صحيفته التي أعطيها وفسر له ما يأتي وما يبقى وبقي منها أشياء لم تنقض فخرج إلى القتال وكانت تلك الأمور التي بقيت أن الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لهم فمكثت تستعد للقتال وتأنب لذلك حتى قتل فنزلت وقد انقطعت مدته وقتل صلوات الله عليه.

فقال الملائكة يا رب أدنت لنا في الانحدار وأدنت لنا في نصرته فانحدرننا وقد قبضته فأوحى الله تبارك وتعالى إليهم أن الزموا قبته حتى ترونه قد خرج فانصروه وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته وإنكم خصصتم بنصرته والبكاء عليه فبكت الملائكة تقربا وجزعا على ما فاتهم من نصرته فإذا خرج صلوات الله عليه يكونون أنصاره^(٣).

١٣٤-كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن جعفر بن محمد بن مالك عن القاسم بن إسماعيل عن علي بن خالد العاقولي عن عبد الكريم الخثعمي عن سليمان بن خالد قال قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾^(٤) قال الراجعة الحسين بن علي عليه السلام والرادفة علي بن أبي طالب عليه السلام وأول من ينفض عن رأسه التراب الحسين بن علي عليه السلام في خمسة وسبعين ألفا وهو قوله تعالى ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾^(٥).
 فو: [تفسير فرات بن إبراهيم] أبو القاسم العلوي معنعنا عن أبي عبد الله عليه السلام مثله وفيه في خمسة وتسعين ألفا^(٦).

يل: [الفضائل لابن شاذان] فض عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^(٧).

١٣٥-خص: [منتخب البصائر] من كتاب التنزيل والتحريف أحمد بن محمد السيار عن محمد بن خالد عن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن نجيع اليماني قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ﴿وَمَنْ لَّسْتُ لَكَ يَوْمَئِذٍ مِنَ النَّعِيمِ﴾^(٨) قال النعيم الذي أنعم الله عليكم بمحمد وآل محمد عليهم السلام وفي قوله تعالى ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ قال المعانة وفي قوله تعالى ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ قال مرة بالكرة وأخرى يوم القيامة^(٩).

١٣٦-جش: [الفهرست للنجاشي] كانت لمؤمن الطاق مع أبي حنيفة حكايات كثيرة فمنها أنه قال له يوما يا أبا جعفر تقول بالرجعة فقال نعم فقال له أفرضني من كيسك هذا خمسمائة دينار فإذا عدت أنا وأنت رددتها إليك فقال له

(١) كلمة: «فروة» ليست في المصدر.

(٢) كامل الزيارات ص ١٧٨ باب ٢٨، حديث ٢٠.

(٣) سورة النازعات، آية: ٦-٧.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة ص ٣٧٧، والآيات من سورة غافر: ٥١-٥٢.

(٥) تفسير فرات الكوفي ص ٥٣٧، حديث ٦٨٩.

(٦) سورة التكاثر، آية: ٨ و ٤ وعلى الترتيب.

(٧) الفضائل ص ١٣٩، والروضة - مخطوط - ص ٢٩١.

(٨) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٠٤.

في الحال أريد ضميناً يضمن لي أنك تعود إنساناً وإني أخاف أن تعود قرداً فلا أتضمن من استرجاع ما أخذت مني^(١).
ج: [الاحتجاج] مثله بتغيير ما^(٢).

١٣٧- خص: [منتخب البصائر] من كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي روى حديثاً عن أمير المؤمنين عليه السلام منه قيل له فما ذو القرنين قال عليه السلام رجل بعثه الله إلى قومه فكذبوه و ضربوه على قرنه فمات ثم أحياه الله ثم بعثه إلى قومه فكذبوه و ضربوه على قرنه الآخر فمات ثم أحياه الله فهو ذو القرنين لأنه ضربت قرناه.

١٠٨
٥٣

و في حديث آخر و فيكم مثله يريد نفسه.

و منه أيضاً حدثنا عبد الله بن أسيد الكندي و كان من شرطة الخميس عن أبيه قال إني لجالس مع الناس عند علي عليه السلام إذ جاء ابن معز و ابن نعيم معهما عبد الله بن وهب قد جعلاً في حلقة ثوباً يجرانه فقالا يا أمير المؤمنين اقبله و لا تداهن الكذابين قال ادنه فدنا فقال لهما فما يقول قالاً يزعم أنك دابة الأرض و أنك تضرب على هذا قبيل هذا يعنون رأسه إلى لحيته فقال ما يقول هؤلاء قال يا أمير المؤمنين حدثتهم حديثاً حدثنيهم عمار بن ياسر قال اتركوه فقد روى عن غيره و ابن أم السوداء إنك تبقر الحديث بقرا خلوا سبيل الرجل فإن يك كاذباً فعليه كذبه و إن يك صادقاً يصيبني الذي يقول^(٣).

و منه أيضاً عن عباية قال سمعت علياً عليه السلام يقول أنا سيد الشيب و في سنة من أيوب.
لأن أيوب ابتلي ثم عافاه الله من بلواه و آتاه أهله و مثلهم معهم كما حكى الله سبحانه فروي أنه أحيا له أهله الذين قد ماتوا و كشف ضره و قد صغ عنهم صلوات الله عليهم أنه كل ما كان في بني إسرائيل يكون في هذه الأمة مثله حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة و قد قال إن فيه عليه السلام شبهه.

و قوله و الله ليجمعن الله لي أهلي كما جمعوا ليعقوب عليه السلام فإن يعقوب فرق بينه و بين أهله برهة من الزمان ثم جمعوا له.

فقد حلف عليه السلام أن الله سبحانه و تعالى سيجمع له ولده كما جمعهم ليعقوب و قد كان اجتماع يعقوب بولده في دار الدنيا فيكون أمير المؤمنين عليه السلام كذلك في الدنيا يجمعون له في رجعتهم عليه السلام و ولده الأئمة عليهم السلام^(٤) و هم المنصوصون على رجعتهم في أحاديثهم الصحيحة الصريحة «وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» و هم المتقون^(٥).

١٠٩
٥٣

١٣٨- خص: [منتخب البصائر] و من كتاب تأويل ما نزل من القرآن في النبي و آله صلوات الله عليه و عليهم تأليف أبي عبد الله محمد بن العباس بن مروان و على هذا الكتاب خط السيد رضي الدين علي بن موسى بن طائوس ما صورته قال النجاشي في كتاب الفهرست ما هذا لفظه محمد بن العباس ثقة ثقة في أصحابنا عين سديد له كتاب المقنع في الفقه كتاب الدواجن و قال جماعة من أصحابنا إنه لم يصف في معناه مثله^(٦).

رواية علي بن موسى بن طائوس عن فخار بن معد العلوي و غيره عن شاذان بن جبرئيل عن رجاله و منه قوله عز و جل «إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّلْنَا غُطَاةً لَهَا خَاضِعِينَ»^(٧).

١ - حدثنا علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد عن أحمد بن معمر الأسدي عن محمد بن فضل عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز و جل «إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّلْنَا غُطَاةً لَهَا خَاضِعِينَ» قال هذه نزلت فينا و في بني أمية يكون لنا عليهم دولة فتذل أعناقهم لنا بعد صعوبة و هوان بعد عز^(٨).

٢ - حدثنا الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن بعض أصحابنا عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال سألت عن قول الله عز و جل «إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّلْنَا غُطَاةً لَهَا خَاضِعِينَ» قال تخضع لها رقاب بني أمية قال ذلك بارز عند زوال الشمس قال و ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام يبرز عند زوال الشمس على رؤوس الناس ساعة حتى يبرز وجهه يعرف الناس حسبه و نسبه.

(٢) الاحتجاج ج ٢ ص ٣١٣ رقم ٢٥٨، ذيل الرواية.

(٤) في المصدر إضافة: «الإحد عشر».

(٦) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٠٥.

(٨) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٠٦.

(١) رجال النجاشي ص ٣٢٥ رقم ٨٨٦.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٠٤.

(٥) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٠٤.

(٧) سورة الشعراء: آية ٤.

ثم قال أما إن بني أمية ليخين الرجل منهم إلى جنب شجرة فتقول هذا رجل من بني أمية فاقتلوه^(۱).

۳ - حدثنا محمد بن العباس عن^(۲) جعفر بن محمد بن الحسن عن عبد الله بن محمد الزيات عن محمد يعني ابن الجنيدي عن مفضل بن صالح عن جابر عن أبي عبد الله الجدلي قال دخلت على علي^(۳) يوما فقال أنا دابة الأرض^(۴).

۴ - حدثنا علي بن أحمد بن حاتم عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي عن خالد بن مخلد عن عبد الكريم بن يعقوب الجعفي عن جابر بن يزيد عن أبي عبد الله الجدلي قال دخلت على علي بن أبي طالب^(۵) فقال ألا أحدثك ثلاثا قيل أن يدخل علي وعليك داخل قلت بلى فقال^(۶) أنا عبد الله أنا دابة الأرض صدقها وعدلها وأخو نبيها وأنا عبد الله لا أخبرك بألف المهدي وعينه قال قلت نعم فضرب بيده إلى صدره فقال أنا^(۷).

۵ - حدثنا محمد بن الحسن بن الصباح عن الحسين بن الحسن القاشي عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن سيابة عن أبي داود عن أبي عبد الله الجدلي قال دخلت على علي^(۸) فقال أحدثك بسبعة أحاديث إلا أن يدخل علينا داخل قال قلت أفعل فذلك قال أتعرف أنف المهدي وعينه قال قلت أنت يا أمير المؤمنين قال وحاجبا الضلالة تبدو مخازيها في آخر الزمان قال قلت أظن والله يا أمير المؤمنين إنهما فلان وفلان فقال الدابة وما الدابة عدلها وصدقها وموقع بعثها والله مهلكها من ظلمها وذكر الحديث^(۹).

۶ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد عن الحسن السلمي عن أيوب بن نوح عن صفوان عن يعقوب بن شعيب عن عمران بن ميثم عن عباية قال أتى رجل أمير المؤمنين^(۱۰) فقال حدثني عن الدابة قال وما تريد منها قال أحببت أن أعلم علمها قال هي دابة مؤمنة تقرأ القرآن وتؤمن بالرحمن وتأكُل الطعام وتشفي في الأسواق^(۱۱).

۷ - حدثنا الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن صفوان مثله وزاد في آخره قال من هو يا أمير المؤمنين قال هو علي ثكلتك أمك^(۱۲).

۸ - حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان عن أبيه عن عبد الله بن الزبير القرشي عن يعقوب بن شعيب عن عمران بن ميثم أن عباية حدثه أنه كان عند أمير المؤمنين^(۱۳) وهو^(۱۴) يقول حدثني أخي أنه ختم ألف نبي وإني ختمت ألف وصي وإني كلفت ما لم يكلفوا وإني لأعلم ألف كلمة ما يعلمها غيري وغير محمد^(۱۵) ما منها كلمة إلا مفتاح ألف باب بعد ما تعلمون منها كلمة واحدة غير أنكم تقرأون منها آية واحدة في القرآن ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ وما تدرونها من^(۱۶).

۹ - حدثنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن محمد بن إسحاق الحضرمي عن أحمد بن مستنير عن جعفر بن عثمان وهو عمه قال حدثني صباح المزني ومحمد بن كثير بن بشير بن عميرة الأزدي قال حدثنا عمران بن ميثم عن عباية بن ربيعي قال كنت جالسا عند أمير المؤمنين^(۱۷) خامس خمسة وذكر نحوه^(۱۸).

۱۰ - حدثنا الحسين بن إسماعيل القاضي عن عبد الله بن أيوب المخزومي عن يحيى بن أبي بكير عن أبي حريز عن علي بن زيد بن جذعان عن خالد بن أسوس عن أبي هريرة قال قال رسول الله^(۱۹) يخرج دابة الأرض ومعها عصي موسى^(۲۰) وخاتم سليمان^(۲۱) تجلو وجه المؤمن بصص موسى^(۲۲) وتسم وجه الكافر بخاتم سليمان^(۲۳).

۱۱ - حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن الفقيه عن أحمد بن عبيد بن ناصح عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الأصمعي بن نباتة قال دخلت علي أمير المؤمنين^(۲۴) وهو يأكل خبزاً وخلا وزيتاً فقلت يا أمير المؤمنين قال الله عز وجل ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ فما هذه الدابة قال هي دابة تأكل خبزاً وخلا وزيتاً^(۲۵).

(۱) مختصر بصائر الدرجات ص ۲۰۶.

(۲) عبارة: «العباس عن» ليست في المصدر.

(۳) عبارة: «قلت: بل» فقال» ليست في المصدر.

(۴) مختصر بصائر الدرجات ص ۲۰۷.

(۵) مختصر بصائر الدرجات ص ۲۰۷.

(۶) مختصر بصائر الدرجات ص ۲۰۷.

(۷) مختصر بصائر الدرجات ص ۲۰۷، والآية من سورة النمل: ۸۲.

(۸) مختصر بصائر الدرجات ص ۲۰۸.

(۹) مختصر بصائر الدرجات ص ۲۰۶.

(۱۰) مختصر بصائر الدرجات ص ۲۰۶.

(۱۱) مختصر بصائر الدرجات ص ۲۰۶.

(۱۲) مختصر بصائر الدرجات ص ۲۰۷.

(۱۳) عبارة: «وهو» ليست في المصدر.

(۱۴) مختصر بصائر الدرجات ص ۲۰۸.

(۱۵) مختصر بصائر الدرجات ص ۲۰۸، والآية من سورة النمل: ۸۲.

١٢ - حدثنا الحسين بن أحمد عن محمد^(١) بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن سماعة بن مهران عن الفضل بن الزبير عن الأصمعي بن نباتة قال قال لي معاوية يا معشر الشيعة تزعمون أن علياً عليه السلام دابة الأرض فقلت نحن نقول واليهود تقول فأرسل إلى رأس الجالوت فقال ويحك تجدون دابة الأرض عندكم مكتوبة^(٢) فقال نعم فقال ما هي فقال رجل فقال أتدري ما اسمه قال نعم اسمه إيليا قال فالتفت إلي فقال ويحك يا أصمعي ما أقرب إيليا من علي^(٣).

١٣ - حدثنا الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن بعض أصحابه عن أبي بصير قال قال أبو جعفر^(٤) أي شيء يقول الناس في هذه الآية «وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ» فقال هو أمير المؤمنين^(٥).

١٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن الصباح عن الحسين بن الحسن عن علي الحكم عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن سيابة و يعقوب بن شعيب عن صالح بن ميثم قال قلت لأبي جعفر^(٦) حدثني قال فقال أما سمعت الحديث من أبيك قلت لا كنت صغيراً قال قلت فأقول فإن أصبت قلت نعم وإن أخطأت رددتني عن الخطأ قال ما أشد شركك قال قلت فأقول فإن أصبت سكت وإن أخطأت رددتني قال هذا أهون علي.

قلت تزعم أن علياً عليه السلام دابة الأرض^(٧).

١٥ - حدثنا حميد بن زياد عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك عن عيسى بن هشام عن أبان عن عبد الرحمن بن سيابة عن صالح بن ميثم عن أبي جعفر^(٨) قال قلت له حدثني قال أليس قد سمعت أباك^(٩) قلت هلك أبي وأنا صبي قال قلت فأقول فإن أصبت سكت وإن أخطأت رددتني عن الخطأ قال هذا أهون قال قلت فإني أزعم أن علياً دابة الأرض قال وسكت.

قال فقال أبو جعفر^(١٠) وأراك والله ستقول إن علياً راجع إلينا وقرأ «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ»^(١١) قال قلت والله قد جعلتها فيما أريد أن أسألك عنها فنسيتهما فقال أبو جعفر^(١٢) أفلا أخبرك بما هو أعظم من هذا «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا»^(١٣) لا تبقى أرض إلا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله^(١٤) وأشار بيده إلى آفاق الأرض^(١٥).

١٦ - حدثنا الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبان الأحمر رفعه إلى أبي جعفر^(١٦) في قول الله عز وجل «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ» فقال أبو جعفر^(١٧) ما أحسب نبيكم^(١٨) إلا سيطلع عليكم اطلاعة^(١٩).

١٧ - حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن علي بن مروان عن سعيد بن عمار عن أبي مروان قال سألت أبا عبد الله^(٢٠) عن قول الله عز وجل «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ» قال فقال لي لا والله لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله^(٢١) وعلي بالثوية فيلتيان و بينيان بالثوية مسجداً له اثنا عشر ألف باب يعني موضعاً بالكوفة.

حدثنا أحمد بن هوذة الباهلي عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن أبي مريم الأنصاري قال سألت أبا عبد الله^(٢٢) وذكر مثله.

قوله «وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ»^(٢٣).

١٨ - حدثنا الحسين بن محمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن مفضل بن صالح عن زيد الشحام عن أبي عبد الله^(٢٤) قال «العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر»^(٢٥) الرجعة^(٢٦).

(١) في المصدر: «الحسين» بدل «محمد».

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٠٨.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٠٩، وفيه إضافة: «قال: هه، وذكر الحديث».

(٤) في المصدر: «الحديث من أبيك» بدل «أباك».

(٥) سورة سبأ، آية: ٢٨.

(٦) مختصر بصائر الدرجات ص ٢١٠.

(٧) مختصر بصائر الدرجات ص ٢١٠، والآية من سورة السجدة: ٢١.

(٨) لم نثر عليه في الظاهر من المصدر.

(٩) كلمة: «مكتوبة» ليست في المصدر.

(١٠) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٠٨.

(١١) سورة القصص، آية: ٨٥.

(١٢) مختصر بصائر الدرجات ص ٢٠٩.

(١٣) مختصر بصائر الدرجات ص ٢١٠.

(١٤) مختصر بصائر الدرجات ص ٢١٠.

(١٥) مختصر بصائر الدرجات ص ٢١٠.

(١٦) مختصر بصائر الدرجات ص ٢١٠.

(١٧) مختصر بصائر الدرجات ص ٢١٠.

(١٨) مختصر بصائر الدرجات ص ٢١٠.

(١٩) مختصر بصائر الدرجات ص ٢١٠.



حدثنا الحسين بن محمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن مفضل بن صالح عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال «الغذاب الأدنى» دابة الأرض ^(١).

١٩ - حدثنا هاشم بن أبي ^(٢) خلف عن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن سلمة بن كهيل عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في خطبة خطبها في حجة الوداع لأقتلن العمالة في كتيبة فقال له جبرئيل عليه السلام أو علي قال أو علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٣).

٢٠ - محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن ذكره عن الحسن بن موسى الخشاب عن جعفر بن محمد عن كرام قال قال أبو عبد الله عليه السلام لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام عليه السلام وقال إن آخر من يموت الإمام عليه السلام لثلا يحتج أحد على الله أنه تركه بغير حجة لله ^(٤) عليه.

المراد بالإمام هنا الذي هو آخر من يموت الحسين عليه السلام ^(٥) لأن الحجة تقوم على الخلق بمنذر أو هاد في الجملة دون المشار إليه عليه السلام على ما ورد عنهم صلوات الله عليهم فيما تقدم من أن الحسين بن علي عليه السلام هو الذي يغسل المهدي ويحكم بعده في الدنيا ما شاء الله ويجب على من يقر لآل محمد عليهم السلام بالإمامة وفرض الطاعة أن يسلم إليهم فيما يقولون ولا يرد شيئا من حديثهم المروي عنهم إذا لم يخالف الكتاب والسنة ^(٦).

٢١ - محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه عن علي بن أحمد بن موسى الدقاق عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال قلت لصديق يا ابن رسول الله سمعت من أبيك أنه قال يكون بعد القائم عليه السلام اثنا عشر إماما فقال قد قال اثنا عشر مهديا ولم يقل اثنا عشر إماما ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا ومعرفة حقنا.

اعلم هداك الله بهداه أن علم آل محمد ليس فيه اختلاف بل بعضه يصدق بعضا وقد رويناه أحاديث عنهم صلوات الله عليهم جمعة في رجعة الأئمة الاثني عشر فكانت عليه السلام عرف من السائل الضعف عن احتمال هذا العلم الخاص الذي خص الله سبحانه من شاء من خاصته وتكرم به على من أراد من بريته كما قال سبحانه وتعالى «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» ^(٧) فأوله بتأويل حسن بحيث لا يصعب عليه فينكر قلبه فيكفر.

قد روي في الحديث عنهم عليهم السلام ما كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال حان وقته ولا كل ما حان وقته حضر أهله وروي أيضا لا تقولوا الجبت والطاغوت وتقولوا الرجعة فإن قالوا قد كنتم تقولون قولوا الآن لا تقول وهذا من باب التقية التي تعبد الله بها عباده في زمن الأوصياء ^(٨).

٢٢ - ومن كتاب البشارة للسيد رضي الدين علي بن طائوس وجدت في كتاب تأليف جعفر بن محمد بن مالك الكوفي بإسناده إلى حمران قال عمر الدنيا مائة ألف سنة لسائر الناس عشرون ألف سنة وثمانون ألف سنة لآل محمد عليه وعليه السلام.

قال السيد رضي الدين رحمه الله وأعتقد أنني وجدت في كتاب طهر ^(٩) بن عبد الله أبسط من هذه الرواية ^(١٠). أقول: إلى هنا كان مأخوذا من كتاب الحسن بن سليمان وقد روي في كتاب كنز الفوائد الأخبار التي رواها عن محمد بن العباس بإسناده عنه ^(١١).

٣٩ - خص: [منتخب البصائر] من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب بإسناده المتصل إليه عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى «رَبَّنَا آمَنَّا أَلْتُنَّيْنَا وَأَخْبَيْتَنَا فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ» قال عليه السلام هو خاص لأقوام في الرجعة بعد الموت ويجري في القيامة قبْعُدًا لِقَوْمِ الظَّالِمِينَ ^(١٢).

(١) كلمة: «أبي» ليست في المصدر.

(٢) كلمة: «الله» ليست في المصدر.

(٣) مختصر بصائر الدرجات ص ٢١١.

(٤) مختصر بصائر الدرجات ص ٢١١.

(٥) مختصر بصائر الدرجات ص ٢١٢.

(٦) مختصر بصائر الدرجات ص ٢١٢.

(٧) مختصر بصائر الدرجات ص ١٩٤، والآية من سورة غافر: ١١.

(١) مختصر بصائر الدرجات ص ٢١٠.

(٢) مختصر بصائر الدرجات ص ٢١٠.

(٣) في المصدر: «آخر من يموت الجنس».

(٤) سورة الجمعة، آية: ٤.

(٥) في المصدر: «طاهر».

(٦) راجع كنز الفوائد.

١٤٠- مل: [كامل الزيارات] الحسين بن محمد عن المعلى عن أبي الفضل^(١) عن ابن صدقة عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله^(٢) قال كُتِبَ بسري من نور قد وضع وقد ضربت عليه قبة من ياقوتة حمراء مكللة بالجوهر وكُتِبَ بالحسين^(٣) جالسا على ذلك السرير وحوله تسعون ألف قبة خضراء وكُتِبَ بالمؤمنين يزورونه ويسلمون عليه. فيقول الله عز وجل لهم أوليائي سلوني فطالما أوديتهم وذللتهم واضطهدتهم فهذا يوم لا تسألوني حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها لكم فيكون أكلهم وشربهم من الجنة فهذه والله الكرامة^(٤).

بيان: سؤال حوائج الدنيا يدل على أن هذا في الرجعة إذ هي لا تسأل في الآخرة.

١٤١- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] ج: [الاحتجاج] فيما كتب الحميري إلى القائم^(٥) عن الرجل يقول بالحق ويرى المتعة ويقول بالرجعة إلى آخر ما سيأتي في توقيعاته^(٦).

١٤٢- ج: [الاحتجاج] فيما خرج من الناحية إلى محمد الحميري على ما سيأتي أشهد أنك حجة الله أنتم الأول و الآخر وأن رجعتكم حق لا ريب فيها «يوم لا يُنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا»^(٧).
١٤٣- من كتاب علل الشرائع: لمحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم وكانت عندنا منه نسخة قديمة قال أخبر الله تعالى نبيه^(٨) في كتابه ما يصيب أهل بيته بعده من القتل والغصب والبلاء ثم يردهم إلى الدنيا ويقتلون أعداءهم ويملكهم الأرض وهو قوله تعالى «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ»^(٩) وقوله «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ»^(١٠) الآية.

١٤٤- وفي رسالة سعد بن عبد الله في أنواع آيات القرآن برواية ابن قولويه وكانت نسخة قديمة منها عندنا قال أبو جعفر^(١١) نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا فإن للظالمين آل محمد حقهم «عذابا دون ذلك ولكن أكثر الناس لا يعلمون»^(١٢) يعني عذابا في الرجعة^(١٣).

١٤٥- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] قال الرضا^(١٤) في قوله تعالى «أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ» قال علي^(١٥).

١٤٦- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] أبو عبد الله الجدلي قال أمير المؤمنين^(١٦) أنا دابة الأرض^(١٧).

١٤٧- شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفر^(١٨) في قوله تعالى «أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ» يعني كفار غير مؤمنين وأما قوله «وَمَا يَشْعُرُونَ أَتَىٰ تُبَّعُونَ» فإنه يعني أنهم لا يؤمنون وأنهم يشركون «إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ» فإنه كما قال الله وأما قوله «وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ» فإنه يعني لا يؤمنون بالرجعة أنها حق^(١٩).

شي: [تفسير العياشي] عن أبي حمزة عن أبي جعفر^(٢٠) مثله^(٢١).

١٤٨- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] عبد الرحمن بن محمد العلوي معنعا عن ابن عباس في قوله تعالى «وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ» قال يعني الأئمة منا أهل البيت يملكون الأرض في آخر الزمان فيملكونها عدلا وقسطا^(٢٢).

١٤٩- تفسير النعماني: فيما رواه عن أمير المؤمنين^(٢٣) قال وأما الرد على من أنكر الرجعة فقول الله عز وجل «وَيَوْمَ نُخَسِّرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يَكْذِبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ»^(٢٤) أي إلى الدنيا فأما معنى حشر الآخرة فقول

(١) في المصدر: «الفضل» يدل «المفضل».

(٢) الاحتجاج ج ٢ ص ٥٧٢ رقم ٣٥٥، وغيبة الطوسي ص ٣٧٨ رقم ٣٤٦.

(٣) الاحتجاج ج ٢ ص ٥٩١ رقم ٣٥٨، والآية من سورة الأنعام: ٥٨.

(٤) سورة الأنبياء، آية: ١٠٥.

(٥) سورة الطور، آية: ٤٧.

(٦) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٠٤ فصل أنه دابة الأرض، والآية من سورة النمل: ٨٢.

(٧) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٠٤ فصل أنه دابة الأرض.

(٨) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥٦، حديث ١٤، والآيتان من سورة النحل: ٢١ - ٢٢.

(٩) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥٧، ذيل حديث ١٤.

(١٠) تفسير فرات الكوفي ص ٥٦٣، حديث ٧٢٢، والآية من سورة الشمس: ٣.

(١١) سورة النمل، آية: ٨٣.



عزوجل ﴿وَحَسْرَتُنَاهُمْ فَلَمْ تَغَاذِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^(١) وقوله سبحانه ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^(٢) في الرجعة فأما في القيامة فهم يرجعون.

ومثل قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَتَلْتَضِعُنَّهُ﴾^(٣) وهذا لا يكون إلا في الرجعة.

ومثله ما خاطب الله به الأئمة ووعدهم من النصر والانتقام من أعدائهم فقال سبحانه ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلى قوله ﴿لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾^(٤) وهذا إنما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا.

ومثل قوله تعالى ﴿وَوَرِيدٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجَعَلَهُمْ أَتِيقَةً﴾^(٥) وقوله سبحانه ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْهِ مُغَادِرٌ﴾^(٦) أي رجعة الدنيا.

ومثله قوله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾^(٧) وقوله عز وجل ﴿وَإِخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا﴾^(٨) فردهم الله تعالى بعد الموت إلى الدنيا وشربوا ونكحوا ومثله خبر العزيز^(٩).

١٥٠- ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن بعض من رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين إنني لصاحب العصا والميسم الخبر^(١٠).

١٥١- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد وعبد الله بن عامر عن ابن سنان عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين أنا صاحب العصا والميسم^(١١).

١٥٢- ير: [بصائر الدرجات] أبو الفضل العلوي عن سعد بن عيسى عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير^(١٢) عن أبيه عن شريك بن عبد الله عن عبد الأعلى عن أبي وقاص عن سلمان الفارسي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال أنا صاحب الميسم وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب الكرات ودولة الدول الخبر^(١٣).

١٥٣- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] عن الباقر عليه السلام في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام على يدي تقوم الساعة قال يعني الرجعة قبل القيامة ينصر الله بي وبذريتي المؤمنين^(١٤).

١٥٤- فس: [تفسير القمي] جعفر بن أحمد عن عبيد^(١٥) الله بن موسى عن ابن البطائي عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ قال كادوا رسول الله ﷺ وكادوا عليا عليه السلام وكادوا فاطمة عليها السلام فقال الله يا محمد ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ﴾ يا محمد ﴿أَتَهْلِكُمْ زُودًا﴾ لو قد^(١٦) بعث القائم فينتقم لي من الجبارين والطواغيت من قريش وبنو أمية وسائر الناس^(١٧).

١٥٥- كنز: [كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس^(١٨) عن علي بن محمد عن أبي جميلة عن الحلبي ورواه أيضا عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن الفضل بن^(١٩) العباس عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ قال في الرجعة ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ قال لا يخاف من مثلها إذا رجع^(٢٠).

(٢) سورة الأنبياء: آية: ٩٥.

(٤) سورة النور: آية: ٢٤.

(٦) سورة القصص: آية: ٨٥.

(٨) سورة الأعراف: آية: ١٥٥.

(١٠) بصائر الدرجات ص ٢٢٠ ج ٤ باب ٩، حديث ٢.

(١٢) في المصدر: «طهر» بدل «ظهير».

(١) سورة الكهف: آية: ٤٧.

(٣) سورة آل عمران: آية: ٨١.

(٥) سورة القصص: آية: ٥.

(٧) سورة البقرة: آية: ٢٤٣.

(٩) تفسير التعماني ضمن ج ٩٣ ص ٨٦ - ٨٧ من المطبوعة.

(١١) بصائر الدرجات ص ٢٢٠ ج ٤ باب ٩، حديث ١٠.

(١٣) بصائر الدرجات ص ٢٢٢ ج ٤ باب ٩، حديث ٥.

(١٤) مناقب أبي طالب ج ٣ ص ٣٨٧ فصل في قضاياء عليه السلام في خلافته. وفيه: «في ذريتي المؤمنين وإلى المقام المشهود» بدل «بي وبذريتي المؤمنين».

(١٦) في المصدر: «لوقت» بدل «لوكد».

(١٧) تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٦، والآيات من سورة الطارق: ١٥ - ١٧.

(١٨) عبارة: «محمد بن العباس» ليست في المصدر.

(١٩) في المصدر: «أبي» بدل «بن».

(٢٠) تأويل الآيات الظاهرة ص ٧٧٧.

أقول: قد مضى تمامه و شرحه في باب غرائب التأويل فيهم ﷺ.

١٥٦- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] في تفسير أهل البيت ﷺ قال حدثنا بعض أصحابنا عن محمد بن علي عن عمر بن عبد العزيز^(١) عن عبد الله بن نجيع قال قلت لأبي عبد الله ﷺ قوله عز و جل «كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ» قال يعني مرة في الكرة و مرة أخرى يوم القيامة^(٢).

١٥٧- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] روي مرفوعا بالإسناد إلى محمد^(٣) بن خالد عن ابن سماعة عن عبد الله القاسم عن محمد بن يحيى عن ميسر^(٤) عن أبي جعفر ﷺ في قوله عز و جل «خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهُقُهُمْ ذُلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ» قال يعني يوم خروج القائم ﷺ^(٥).

١٥٨- كش: [رجال الكشي] قال أحمد بن علي بن كلثوم كان أحكم بن بشار إذا ذكر عنده الرجعة فأنكرها فنقول أحد المكذبين^(٦).

١٥٩- كش: [رجال الكشي] أحمد بن علي القمي عن إدريس بن أيوب عن الحسين بن سعيد عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبيدي عن زرارة عن أبي جعفر ﷺ قال جابر يعلم قول الله عز و جل «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَصَادِقِهِ»^(٧).

١٦٠- كش: [رجال الكشي] بهذا الإسناد عن الحسين بن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم و زرارة قالا سألتنا أبا جعفر ﷺ عن أحاديث نرواها عن جابر فقلنا ما لنا و لجابر فقال بلغ من إيمان جابر أنه كان يقرأ هذه الآية «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَصَادِقِهِ»^(٨).

كش: [رجال الكشي] بهذا الإسناد عن الحسين بن محمد بن إسماعيل عن ابن أذينة عن زرارة مثله^(٩).

١٦١- كتاب صفات الشيعة: للصدوق عن علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي بإسناده عن الصادق ﷺ قال من أقر بسبعة أشياء فهو مؤمن و ذكر منها الإيمان بالرجعة^(١٠).

وروي أيضا فيه عن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن الرضا ﷺ قال من أقر بتوحيد الله و ساق الكلام إلى أن قال و أقر بالرجعة و المتعطين و آمن بالمعراج و المساءلة في القبر و الحوض و الشفاعة و خلق الجنة و النار و الصراط و الميزان و البعث و النشور و الجزاء و الحساب فهو مؤمن حقا و هو من شيعتنا أهل البيت^(١١).

تذييل:

اعلم يا أخي إنني لا أظنك ترتاب بعد ما مهدت و أوضحت لك في القول بالرجعة التي أجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار و اشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار حتى نظموها في أشعارهم و احتجوا بها على المخالفين في جميع أمصارهم و شنع المخالفون عليهم في ذلك و أثبتوه في كتبهم و أسفارهم.

منهم الرازي و النيسابوري و غيرها و قد مر كلام ابن أبي الحديد حيث أوضح مذهب الإمامية في ذلك^(١٢) و لو لا مخافة التطويل من غير طائل لأوردت كثيرا من كلماتهم في ذلك.

وكيف يشك مؤمن بحققة الأئمة الأطهار ﷺ فيما تواتر عنهم في قريب من مائتي حديث صريح رواها نيف وأربعون من الثقات العظام و العلماء الأعلام في أزيد من خمسين من مؤلفاتهم كتفة الإسلام الكليني و الصدوق محمد بن بابويه و الشيخ أبي جعفر الطوسي و السيد المرتضى و النجاشي و الكشي و العياشي و علي بن إبراهيم

(١) في المصدر: «عمرو بن عبد الله» بدل «عمر بن عبد العزيز».

(٢) في المصدر: «سليمان» بدل «محمد».

(٣) في المصدر: «يحيى بن ميسر» بدل «محمد بن يحيى» عن ميسر.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة ص ٧٠٠ - ٧٠١. والآية من سورة المعارج: ٤٤.

(٥) اختيار رجال الكشي ص ٥٦٩، رقم ١٠٧٧.

(٦) اختيار رجال الكشي ص ٤٣ رقم ٩٠. والآية من سورة القصص: ٨٥.

(٧) اختيار رجال الكشي ص ٤٣ رقم ٩١.

(٨) صفات الشيعة ص ٢٩، وفيه: «بسة» بدل «بسبعة».

(٩) صفات الشيعة ص ٥٠.

(١٠) راجع ج ٥١ ص ١٢١ من المطبوعة.



وسليم الهاللي والشيخ المفيد والكراچكي والنعمانى والصفار وسعد بن عبد الله وابن قولويه وعلي بن عبد الحميد والسيد علي بن طائوس وولده صاحب كتاب زوائد القوائد ومحمد بن علي بن إبراهيم وفرات بن إبراهيم ومؤلف كتاب التنزيل والتحريف وأبي الفضل الطبرسي وإبراهيم بن محمد الثقفي ومحمد بن العباس بن مروان والبرقي وابن شهر آشوب والحسن بن سليمان والقطب الراوندي والعلامة الحلبي والسيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم وأحمد بن داود بن سعيد والحسن بن علي بن أبي حمزة والفضل بن شاذان والشيخ الشهيد محمد بن مكي والحسين بن حمدان والحسن بن محمد بن جمهور العمي مؤلف كتاب الواحدة والحسن بن محبوب وجعفر بن محمد بن مالك الكوفي وطهر بن عبد الله وشاذان بن جبرئيل وصاحب كتاب الفضائل ومؤلف كتاب العتيق ومؤلف كتاب الخطب وغيرهم من مؤلفي الكتب التي عندنا ولم نعرف مؤلفه على التعيين ولذا لم ننسب الأخبار إليهم وإن كان بعضها موجودا فيها.

وإذا لم يكن مثل هذا متواترا ففي أي شيء يمكن دعوى التواتر مع ما روته كافة الشيعة خلفا عن سلف.

وظني أن من يشك في أمثالها فهو شاك في أئمة الدين ولا يمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين فيحتال في تخريب الملة القويمة بإلقاء ما يتسارع إليه عقول المستضعفين وتشكيكات الملحدين **يُرِيدُونَ لِيُطْفَأُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاجِهِمْ وَاللَّهُ مَتِّعُ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ** (١).

ولنذكر لمزيد التشديد والتأكيد أسماء بعض من تعرض لتأسيس هذا المدعى و صنف فيه أو احتج على المنكرين أو خاصم المخالفين سوى ما ظهر مما قدمنا في ضمن الأخبار والله الموفق.

فمنهم أحمد بن داود بن سعيد الجرجاني قال الشيخ في الفهرست له كتاب المتعة والرجعة (٢).

ومنهم الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني وعد النجاشي من كتبه كتاب الرجعة (٣).

ومنهم الفضل بن شاذان النيسابوري ذكر الشيخ في الفهرست والنجاشي أن له كتابا في إثبات الرجعة (٤).

ومنهم الصدوق محمد بن علي بن بابويه فإنه عد النجاشي من كتبه كتاب الرجعة (٥).

ومنهم محمد بن مسعود العياشي ذكر الشيخ والنجاشي في الفهرست كتابه في الرجعة (٦).

ومنهم الحسن بن سليمان على ما روينا عنه الأخبار.

وأما سائر الأصحاب فإنهم ذكروها فيما صنفوا في الغيبة ولم يفرّدوا لها رسالة وأكثر أصحاب الكتب من أصحابنا أفردوا كتابا في الغيبة وقد عرفت سابقا من روى ذلك من عظماء الأصحاب وأكابر المحدثين الذين ليس في جلالته شك ولا ارتياب.

وقال العلامة رحمه الله في خلاصة الرجال في ترجمة ميسر بن عبد العزيز وقال العتيقي أثني عليه آل محمد و هو ممن يجاهد (٧) في الرجعة (٨) انتهى.

أقول: قيل المعنى أنه يرجع بعد موته مع القائم عليه السلام ويجاهد معه والأظهر عندي أن المعنى أنه كان يجادل مع المخالفين ويحتج عليهم في حقبة الرجعة.

وقال الشيخ أمين الدين الطبرسي في قوله تعالى **وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ** (٩) أي وجب العذاب والوعيد عليهم وقيل معناه إذا صاروا بحيث لا يفلح أحد منهم ولا أحد بسببهم وقيل إذا غضب الله عليهم وقيل إذا نزل العذاب بهم عند اقتراب الساعة **«أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ»** تخرج بين الصفا والمروة فتخبر المؤمن بأنه مؤمن والكافر بأنه كافر وعند ذلك يرتفع التكليف ولا تقبل التوبة وهو علم من أعلام الساعة وقيل لا يبقى مؤمن إلا مسحته ولا يبقى منافق إلا خطمته تخرج ليلة جمع والناس يسبيرون إلى منى عن ابن عمر.

(٢) الفهرست ص ٢٤.

(٤) الفهرست ص ١٢٤، ورجال النجاشي ص ٣٠٦ رقم ٨٤٠.

(٦) الفهرست ص ١٣٦، ورجال النجاشي ص ٣٥٠ رقم ٩٤٤.

(٨) خلاصة الأقوال ص ١٧١.

(١) سورة الصف، آية: ٨.

(٣) رجال النجاشي ص ٣٦ رقم ٧٣.

(٥) رجال النجاشي ص ٣٨٩ رقم ١٠٤٩.

(٧) في المصدر: «يجاهد» بدل «يجاهد».

(٩) سورة النمل، آية: ٨٢.

و روى محمد بن كعب القرظي قال سئل علي صلوات الرحمن عليه عن الدابة فقال أما والله ما لها ذنب وإن لها للحية وفي هذا إشارة إلى أنها من الإنس.

و روي عن ابن عباس أنها دابة من دواب الأرض لها زغب وریش ولها أربع قوائم.

و عن حذيفة عن النبي ﷺ قال دابة الأرض طولها ستون ذراعاً لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب فتقسم المؤمن بين عينيه فتكتب بين عينيه فتكتب بين عينيه كافر ومعها عصا موسى وخاتم سليمان ﷺ فتجלו وجه المؤمن بالعصا وتحطم أنف الكافر بالخاتم حتى يقال يا مؤمن يا كافر.

و روي ^(١) عن النبي ﷺ أنه يكون للدابة ثلاث خرجات من الدهر فتخرج خروجاً بأقصى المدينة فيفشو ذكراها في البادية ولا يدخل ذكراها القرية يعني مكة ثم تمكث زماناً طويلاً ثم تخرج خرجة أخرى قريباً من مكة فيفشو ذكراها في البادية ويدخل ذكراها القرية يعني مكة.

ثم صار الناس يوماً في أعظم المساجد على الله حرمة وأكرمها على الله يعني المسجد الحرام لم ترعهم ^(٢) إلا وهي في ناحية المسجد تدنو وترغو ^(٣) ما بين الركن الأسود إلى باب بني مخزوم عن يمين الخارج في وسط من ذلك فيرفض الناس عنها وتثبت لها عصابة عرفوا أنهم لن يعجزوا الله فخرجت عليهم تنفض رأسها من التراب فمرت بهم فجلت عن وجوههم حتى تركتها كأنها الكوكب الدري ^(٤) ثم ولت في الأرض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب.

حتى أن الرجل يقوم فيتعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه فتقول يا فلان الآن تصلي فيقبل عليها بوجهه فتسمه في وجهه فيتجاوز الناس في ديارهم ويصطحبون في أسفارهم ويشتركون في الأموال يعرف المؤمن من الكافر فيقال للمؤمن يا مؤمن وللکافر يا کافر.

و روي عن وهب أنه قال وجهها وجه رجل وسائر خلقها خلق الطير ومثل ذلك لا يعرف إلا من النبوات الإلهية.

وقوله «تَكَلُّمُهُمْ» ^(٥) أي تكلمهم بما يسوؤهم وهو أنهم يصيرون إلى النار بلسان يفهمونه وقيل تحدثهم بأن هذا مؤمن وهذا كافر وقيل بأن تقول لهم «أَنْ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ» وهو الظاهر.

«وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ» ^(٦) أي يدفعون وقيل يحبس أولهم على آخرهم.

واستدل بهذه الآية على صحة الرجعة من ذهب إلى ذلك من الإمامية بأن قال دخول من في الكلام يوجب التبعيض فدل ذلك على أن اليوم المشار إليه يحشر فيه قوم دون قوم وليس ذلك صفة يوم القيامة الذي يقول فيه سبحانه «وَنَحْشُرُهُمْ فُلْمٌ تَعَادَى مِنْهُمْ أَحْدًا» ^(٧).

وقد تظاهرت الأخبار عن أئمة الهدى من آل محمد عليه وآله بأن الله سيعيد عند قيام القائم قوما ممن تقدم موتهم من أوليائه وشيعته ليفوزوا بواب نصرته ومعونته وبيتهجوا بظهور دولته ويعيد أيضاً قوما من أعدائه لينتقم منهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب في القتل على أيدي شيعته وليبتلوا بالذل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته.

ولا يمتري عاقل أن هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله ذلك في الأمم الخالية ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل قصة عزيز وغيره على ما فسرناه في موضعه. وصح عن النبي ﷺ قوله سيكون في أمتي كل ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقدرة بالقدرة حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتموه.

على أن جماعة من العلماء تأولوا ما ورد من الأخبار في الرجعة على رجوع الدولة والأمر والنهي دون رجوع الأشخاص ^(٨) لما ظنوا أن الرجعة تنافي التكليف وليس كذلك لأنه ليس فيها ما يلجئ إلى فعل الواجب والامتناع من القبيح والتكليف يصح معها كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة والآيات القاهرة كغلق البحر وقلب العصا ثعالباً وما أشبه ذلك.

١٢٦
٥٣١٢٧
٥٣

(٢) راع منه، يروع: فزع، فهو روع - ككتف ورائع.

(٤) في المصدر: «الكواكب الدرية».

(٦) سورة النمل، آية: ٨٣.

(١) بقية الكلام الطبرسي رحمه الله.

(٣) في المصدر: «تدنو وتدنو».

(٥) سورة النمل، آية: ٨٢ وما بعدها ذيلها.

(٧) سورة الكهف، آية: ٤٧.

(٨) في المصدر إضافة: «وإحياء الأموات وأولو الأخبار الواردة في ذلك».



و لأن الرجعة لم يثبت بظواهر الأخبار المنقولة فيتطرق التأويل عليها وإنما المعول في ذلك على إجماع الشيعة الإمامية وإن كانت الأخبار تعضده وتؤيده^(١) انتهى.

أقول: استدل الشيخ في تفسيره التبيان أيضا على مذهب القائلين بالرجعة وإنما ذكرنا هذا الكلام بطوله لكثرة فوائده ولتعلم أقوال المخالفين في الدابة وأنه يظهر من أخبارهم أيضا أن الدابة تكون صاحب العصا والميسم وقد روي ذلك في جميع كتبهم ولتعلم المراد مما استفيض عن أمير المؤمنين^(٢) أنه ذكر في المواطن الكثيرة أنا صاحب العصا والميسم.

و روى الزمخشري في الكشاف أنها تخرج من الصفا ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتضرب المؤمن في مسجده أو فيما بين عينيه بعضا موسى فتنتك نكتة بيضاء فتفشو تلك النكتة في وجهه حتى يضيء لها وجهه كأنه كوكب دري وتكتب بين عينيه مؤمن وتنتك الكافر بالخاتم في أفه فتفشو النكتة حتى يسود لها وجهه وتكتب بين عينيه كافر.

ثم قال و قرئ تكلمهم من الكلم وهو الجرح والمراد به الوسم بالعصا والخاتم ويجوز أن يستدل بالتخفيف على أن المراد بالكلم التجرع^(٣) انتهى.

و قال الصدوق رحمه الله في رسالة العقائد اعتقادنا في الرجعة أنها حق و قد قال الله عز و جل ﴿وَأَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلُوفٌ حَذَّاءُ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾^(٤) كان هؤلاء سبعين ألف بيت وكان يقع فيهم الطاعون كل سنة فيخرج الأغنياء لقوتهم ويبقى الفقراء لضعفهم فيقل الطاعون في الذين يخرجون و يكثر في الذين يقيمون فيقول الذين يقيمون لو خرجنا لما أصابنا الطاعون و يقول الذين خرجوا لو أقمنا لأصابنا كما أصابهم. فأجمعوا على أن يخرجوا جميعا من ديارهم إذا كان وقت الطاعون فخرجوا بأجمعهم فنزلوا على شط بحر فلما وضعوا رجالهم ناداهم الله موتوا فماتوا جميعا فكنستهم المارة عن الطريق فيقوا بذلك ما شاء الله تعالى.

ثم مر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل يقال له إرميا فقال لو شئت يا رب لأحييتهم فيعمروا بلادك و يلدوا عبادك و عبدوك مع من يعبدك فأوحى الله تعالى إليه أفتحب أن أحييهم لك قال نعم فأحياهم الله له^(٥) و بعثهم معه فهؤلاء ماتوا و رجعوا إلى الدنيا ثم ماتوا بآجالهم.

و قال الله عز و جل ﴿وَأَوَّكَالَهُمْ مَرَّةً عَلَى قُرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَ شَرَابِكَ لَمْ يَسْتَنْهَ وَ انْظُرْ إِلَى جِمَارِكَ وَ لَتَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَ انْظُرْ إِلَى الْعِطَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٦) فهذا مات مائة سنة و رجع إلى الدنيا و بقي فيها ثم مات بأجله و هو عزيز.

وقال الله تعالى في قصة المختارين من قوم موسى لميقات ربه ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٧) ذلك لما سمعوا كلام الله قالوا لا نصديق ﴿حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾^(٨) ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةُ﴾^(٩) بظلمهم فماتوا فقال موسى^(١٠) يا رب ما أقول ببني إسرائيل إذا رجعت إليهم فأحياهم الله له فرجعوا إلى الدنيا فأكلوا و شربوا و نكحوا النساء و ولد لهم الأولاد ثم ماتوا بآجالهم.

و قال الله عز و جل لعيسى^(١١) ﴿وإذ تحيي الموتى بإذني﴾^(١٢) و جميع الموتى الذين أحياهم عيسى^(١٣) بإذن الله رجعوا إلى الدنيا و بقوا فيها ثم ماتوا بآجالهم.

(١) مجمع البيان ج ٧ ص ٢٣٢ - ٢٣٥ باختصار.

(٢) سورة البقرة: آية: ٢٤٣.

(٣) سورة البقرة: آية: ٢٥٩.

(٤) سورة البقرة: آية: ٥٥.

(٥) سورة الصائدة: آية: ١١٠، علما بأنه جاء في المطبوعة: «تحيا» بدل «تخرج» وما أئتناه من الصحف والمصدر.

(٦) الكشاف ج ٣ ص ٣٨٤ - ٣٨٥.

(٧) كلمة: «له» ليست في المصدر.

(٨) سورة البقرة: آية: ٥٦.

(٩) سورة البقرة: آية: ١٥٣.

(١٠) سورة الصائدة: آية: ١١٠، علما بأنه جاء في المطبوعة: «تحيا» بدل «تخرج» وما أئتناه من الصحف والمصدر.

وأصحاب الكهف ﴿لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾^(١) ثم بعثهم الله فرجعوا إلى الدنيا ليسألوا بينهم وقصتهم معروفة.

فإن قال قائل إن الله عز وجل قال ﴿وَتَحْسِبُهُمْ أَنْفَاقًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾^(٢) قيل له فإنهم كانوا موتى وقد قال الله عز وجل ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾^(٣) وإن قالوا كذلك فإنهم كانوا موتى ومثل هذا كثير.

إن^(٤) الرجعة كانت في الأمم السالفة. وقال النبي ﷺ يكون في هذه الأمة مثل ما يكون في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة فيجب على هذا الأصل أن يكون في هذه الأمة رجعة.

وقد نقل مخالفوننا أنه إذا خرج المهدي نزل عيسى ابن مريم فصلى خلفه ونزوله إلى الأرض رجوعه إلى الدنيا بعد موته لأن الله تعالى قال ﴿إِنِّي مُؤَقِّبُكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾^(٥).

وقال عز وجل ﴿وَحَسْرَتُهُمْ فَلَمْ تَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^(٦) وقال عز وجل ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا﴾^(٧) فالיום الذي يحشر فيه الجميع غير اليوم الذي يحشر فيه فوج.

وقال الله عز وجل ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعُدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٨) يعني في الرجعة وذلك أنه يقول ﴿لَيُبَيِّنَنَّ لَهُمْ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ والتبيين يكون في الدنيا لا في الآخرة وسأجرد في الرجعة كتابا أبين فيها كيفيتها والدلالة على صحة كونها إن شاء الله.

والقول بالتناسخ باطل ومن دان بالتناسخ فهو كافر لأن في التناسخ إبطال الجنة والنار^(٩).

وقال الشيخ المفيد في أجوبة المسائل العكبرية حين سئل عن قوله تعالى ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(١٠) وأجاب بوجوه فقال وقد قالت الإمامية إن الله تعالى ينجز الوعد بالنصر للأولياء قبل الآخرة عند قيام القائم والكرة التي وعد بها المؤمنين في العاقبة^(١١).

وروى قدس الله روحه في كتاب الفصول عن الحارث بن عبد الله الربيعي أنه قال كنت جالسا في مجلس المنصور وهو بالجسر الأكبر وسوار القاضي عنده والسيد الحميري ينشده.

إن الإله الذي لا شيء يشبهه	أتاكم الملك للدنيا وللدن
أتاكم الله ملكا لا زوال له	حتى يقاد إليكم صاحب الصين
وصاحب الهند مأخوذ برمته	وصاحب الترك محبوس على هون

حتى أتى على القصيدة والمنصور مسرور فقال سوار إن هذا والله يا أمير المؤمنين يعطيك بلسانه ما ليس في قلبه والله إن القوم الذين يدين بحبهم لغيركم وإنه لينطوي على عداوتكم فقال السيد والله إنه لكاذب وإنني في مدحتك^(١٢) لصادق وإنه حمله الحسد إذ رآك على هذه الحال وإن انقطاعي إليكم ومودتي لكم أهل البيت لمعرق فينا من أبوي وإن هذا وقومه لأعداؤكم في الجاهلية والإسلام وقد أنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ في أهل بيت هذا ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾^(١٣).

فقال المنصور صدقت فقال سوار يا أمير المؤمنين إنه يقول بالرجعة ويتناول الشيخين بالسب والوقعية فيهما فقال السيد أما قوله إنني أقول بالرجعة فإني أقول بذلك على ما قال الله ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾^(١٤) وقد قال في موضع آخر ﴿وَحَسْرَتُهُمْ فَلَمْ تَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^(١٥) فعلمنا أن هاهنا حشرين

(١) سورة الكهف، آية: ٢٥.

(٢) سورة يس، آية: ٥٢.

(٣) سورة آل عمران، آية: ٥٥.

(٤) سورة النمل، آية: ٨٣.

(٥) سورة النمل، آية: ٨٣.

(٦) سورة غافر، آية: ٥١.

(٧) سورة الحجر، آية: ٩٢.

(٨) سورة النمل، آية: ٨٣.

(٩) المسائل العكبرية ضمن مصنفات الشيخ المفيد ج ٦ ص ٧٤.

(١٠) سورة الحجرات، آية: ٤.

(١١) سورة الكهف، آية: ٤٧.



أحدهما عام والآخر خاص وقال سبحانه ﴿رَبَّنَا أَمَتَنَا اثْنَيْنِ وَأَخْيَسْنَا اثْنَيْنِ فَاعْرِضْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾^(١) وقال تعالى ﴿فَأَمَّا إِلَهُ مِائَةِ غَامٍ ثُمَّ بَحَّتْهُ﴾^(٢) وقال تعالى ﴿أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْعُيُوتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَخْيَاَهُمْ﴾^(٣) فهذا كتاب الله.

وقد قال رسول الله ﷺ يحشر المتكبرون في صورة الذر يوم القيامة. وقال ﷺ لم يجر في بني إسرائيل شيء إلا ويكون في أمتي مثله حتى الخسف والمسخ والقذف. وقال حذيفة والله ما أبعد أن يمسح الله عز وجل كثيرا من هذه الأمة قردة وخنازير.

فالرجعة التي أذهب^(٤) إليها ما نطق به القرآن وجاءت به السنة وإنني لأعتقد أن الله عز وجل يرد هذا يعني سوارا إلى الدنيا كلبا أو قردا أو خنزيرا أو ذرة فإنه والله متجبر متكبر كافر.

قال فضحك المنصور وأنشأ السيد يقول:

عند الإمام الحاكم العادل

جائت سوارا أبسا شملة

إلى آخر الأبيات^(٥).

وقال رحمه الله في الكتاب المذكور سألت بعض المعتزلة شيئا من أصحابنا الإمامية وأنا حاضر في مجلس فيهم جماعة كثيرة من أهل النظر والمتفقه فقال له إذا كان من قولك إن الله عز وجل يرد الأموات إلى دار الدنيا قبل الآخرة عند القائم ليشفي المؤمنين كما زعمتم من الكافرين وينقم لهم منهم كما فعل ببني إسرائيل فيما ذكرتموه حيث تتعلقون بقوله تعالى ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيِّنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾^(٦) فخيرني ما الذي يؤمنك أن يتوب يزيد وشمرو عبد الرحمن بن ملجم ويرجعوا عن كفرهم وضلالهم ويصيروا في تلك الحال إلى طاعة الإمام فيجب عليك ولايتهم والقطع بالتوابع لهم وهذا نقض مذاهب الشيعة.

فقال الشيخ المسئول القول بالرجعة إنما قلته من طريق التوقيف وليس للنظر فيه مجال وأنا لا أجيب عن هذا السؤال لأنه لا نص عندي فيه وليس يجوز لي أن أتكلف من غير جهة النص الجواب فشنع السائل وجماعة المعتزلة عليه بالعجز والانقطاع.

فقال الشيخ أيده الله فأقول أنا إن عن^(٧) هذا السؤال جوابين أحدهما أن العقل لا يمنع من وقوع الإيمان ممن ذكره السائل لأنه يكون إذ ذاك قادرا عليه و متمكنا منه ولكن السمع الوارد عن أئمة الهدى ﷺ بالقطع عليهم بالخلود في النار والتدين بلعنهم والبراءة منهم إلى آخر الزمان منع من الشك في حالهم وأوجب القطع على سوء اختيارهم فجروا في هذا الباب مجرى فرعون وهامان وقارون ومجرى من قطع الله عز وجل على خلوده في النار و دل القطع على أنهم لا يختارون أبدا الإيمان ممن قال الله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّا نُرْزِلُ الْإِنِّهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَ حَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قَبْلًا مَا كَانُوا يَلِيْمُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾^(٨) يريد إلا أن يلجئهم الله والذين قال الله تعالى فيهم ﴿إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبِكُمْ الَّذِينَ لَا يَفْقَهُونَ وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَسَوَّلُوا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ﴾^(٩).

ثم قال جل قائل^(١٠) في تفصيلهم وهو يوجه القول إلى إبليس ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبَعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(١١) وقوله تعالى ﴿وَإِنْ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾^(١٢) وقوله تعالى ﴿تَبَّتْ يُدَا أَبِي لَهَبٍ وَ تَبَّ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَ مَا كَسَبَ سَيِّئَتِي نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾^(١٣) فقطع بالنار عليه وأمن من انتقله إلى ما يوجب له التواب وإذا كان الأمر على ما وصفناه بطل ما توهموه^(١٤) على هذا الجواب.

(١) سورة غافر، آية: ٢٥٩.

(١١) سورة غافر، آية: ١١.

(٤) في المصدر: «نذهب» بدل «أذهب».

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٤٣.

(٥) الفصول المختارة ضمن مصنفات الشيخ المفيد ج ٢ ص ٩٣ - ٩٥.

(٦) في المصدر: «أُتِينِ فِي» بدل «إِنْ عَنْ».

(٦) سورة الإسراء، آية: ٦.

(٩) سورة الأنعام، آية: ١١١.

(٨) في المصدر إضافة: «في جملتهم».

(١١) في المصدر: «عن قائل» بدل «قائل».

(١٠) سورة الأنفال، آية: ٢٢ - ٢٣.

(١٣) سورة ص، آية: ٧٨.

(١٢) سورة ص، آية: ٨٥.

(١٥) في المصدر: «توهموه» بدل «توهموه».

(١٤) سورة السجدة، آية: ١ - ٣.

و الجواب الآخر أن الله سبحانه إذا رد الكافرين في الرجعة لينتقم منهم لم يقبل لهم توبة و جروا في ذلك مجرى فرعون لما أدركه الفرق ﴿فَالْأَمْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(١) قال الله سبحانه له ﴿أَلْأَنْ وَدَّ عَصِيَّتَ قَبْلَ وَكُنْتُ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾^(٢) فرد الله عليه إيمانه و لم ينفعه في تلك الحال ندمه و إقلاعه و كأهل الآخرة الذين لا يقبل الله لهم توبة و لا ينفعهم ندم لأنهم كالمجبئين إذ ذاك إلى الفعل و لأن الحكمة تمنع من قبول التوبة أبداً و يوجب اختصاص بعض الأوقات بقبولها دون بعض.

وهذا هو الجواب الصحيح على مذهب أهل الإمامة و قد جاءت به آثار متظاهرة عن آل محمد ﷺ فروي^(٣) عنهم في قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انظُرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾^(٤) فقالوا إن هذه الآية هو القائم ﷺ فإذا ظهر لم يقبل توبة. المخالف و هذا يسقط ما اعتمده السائل.

سؤال فإن قالوا في هذا الجواب ما أنكرتم أن يكون الله تعالى على ما أصلموه قد أغرى عباده بالعصيان و أباحهم الهرج و المرج و الطغيان لأنهم إذا كانوا يقدرون على الكفر و أنواع الضلال و قد يشعرون بقبول التوبة لم يدعهم داع إلى الكف عما في طباعهم و لا تزجروا عن فعل قبيح يصلون به إلى النفع العاجل و من وصف الله تبارك و تعالى بإغراء خلقه بالمعاصي و إباحتهم الذنوب فقد أعظم الفرية عليه.

جواب قيل لهم ليس الأمر على ما ظننتموه و ذلك أن الدواعي لهم إلى المعاصي ترتفع إذ ذاك و لا يحصل لهم داع إلى قبيح على وجه من الوجوه و لا سبب من الأسباب لأنهم يكونون قد علموا بما سلف لهم من العذاب وقت الرجعة على خلاف أئمتهم ﷺ و يعلمون في الحال أنهم معذبون على ما سبق لهم من العصيان و أنهم إن راموا فعل قبيح تزايد عليهم العقاب و لا يكون لهم عند ذلك طبع يدعوهم إلى ما يتزايد عليهم به العذاب بل يتوفر لهم دواعي الطباع و الخواطر كلها إلى إظهار الطاعة و الانتقال عن العصيان.

و إن لزمتنا هذا السؤال لزم جميع أهل الإسلام مثله في أهل الآخرة و حالهم في إبطال توبتهم و كون ندمهم غير مقبول فمهما أجاب الموحدون لمن ألزمهم ذلك فهو جوابنا بعينه.

سؤال آخر و إن سألوهم على المذهب الأول و الجواب المتقدم فقالوا كيف يتوهم من القوم الإقامة على العناد و الإصرار على الخلاف و قد عاينوا فيما تزعمون^(٥) عقاب القبور و حل بهم عند الرجعة العذاب على ما تزعمون أنهم مقيمون عليه و كيف يصح أن يدعوهم الدواعي إلى ذلك و يخطر لهم في فعله الخواطر ما أنكرتم أن تكونوا في هذه الدعوى مكابرين.

جواب قيل لهم يصح ذلك على مذهب من أجاب بما حكينا من أصحابنا بأن يقول إن جميع ما عدتموه لا يمنع من دخول الشبهة عليهم في استحسان الخلاف لأن القوم يظنون أنهم إنما بعثوا بعد الموت تكرمة لهم و ليلوا الدنيا كما كانوا و يظنون أن ما اعتقدوه في العذاب السالف لهم كان غلطاً منهم و إذا حل بهم العقاب ثانية توهموا قبل سفارعة أرواحهم أجسادهم أن ذلك ليس من طريق الاستحقاق و أنه من الله تعالى لكنه كما يكون الدول و كما حل بالأنبياء ﷺ. و لأصحاب هذا الجواب أن يقولوا ليس ما ذكرناه في هذا الباب بأعجب من كفر قوم موسى ﷺ و عبادتهم العجل و قد شاهدوا منه الآيات و عاينوا ما حل بفرعون و ملته على الخلاف و لا هو بأعجب من إقامة أهل الشرك على خلاف رسول الله ﷺ و هم يعلمون عجزهم عن مثل ما أتى به من القرآن و يشهدون معجزاته و آياته ﷺ و يجدون مخبرات أخباره على حقاقتها من قوله تعالى ﴿سَيَهَرُّمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ﴾^(٦) و قوله عز و جل ﴿لَتَذَخَّرَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ﴾^(٧) و قوله عز و جل ﴿الْمَ غَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَذُنِي الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾^(٨) و ما حل بهم من العقاب بسيفه ﷺ و هلاك كل من توعده بالهلاك هذا و فيمن أظهر الإيمان به المنافقون يتضافون في خلقه إلى أهل الشرك و الضلال.

(٢) سورة يونس، آية: ٩١.

(٤) سورة الأنعام، آية: ١٥٨.

(٦) سورة القمر، آية: ٤٥.

(٨) سورة الروم، آية: ١ - ٣.

(١) سورة يونس، آية: ٩٠.

(٣) في المصدر: «حتى روي» بدل «فروي».

(٥) في المصدر: «يزعمون».

(٧) سورة الفتح، آية: ٢٧.



على أن هذا السؤال لا يسوغ لأصحاب المعارف من المعتزلة لأنهم يزعمون أن أكثر المخالفين على الأنبياء كانوا من أهل العناد وأن جمهور المظهرين الجهل بالله تعالى يعرفونه على الحقيقة و يعرفون أنبياءه و صدقهم و لكنهم في الخلاف على اللجاجة و العناد فلا يمتنع أن يكون الحكم في الرجعة و أهلها على هذا الوصف الذي حكيناه و قد قال الله تعالى ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَعُوا عَلَى النَّارِ قَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذَّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ^(١).

 ١٣٦
٥٣

فأخبر سبحانه إن أهل العقاب لو ردهم إلى الدنيا لعادوا إلى الكفر و العناد مع ما شاهدوا في القبور و في المحشر من الأحوال و ما ذاقوا من آليم العذاب^(٢).

و قال رحمه الله في الإرشاد عند ذكر علامات ظهور القائم عليه السلام و أموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها و يتزاورون^(٣).

و في المسائل السروية أنه سئل الشيخ قدس الله روحه. عما يروى عن مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في الرجعة و ما معنى قوله ليس منا من لم يقل بمتعتنا و يؤمن برجعتنا. أي حشر في الدنيا مخصوص للمؤمن أو لغيره من الظلمة الجبارين قبل يوم القيامة.

فكتب الشيخ رحمه الله بعد الجواب عن المتعة و أما قوله عليه السلام من لم يقل برجعتنا فليس منا فإنما أراد بذلك ما يختصه من القول به في أن الله تعالى يحشر^(٤) قوما من أمة محمد ﷺ بعد موتهم قبل يوم القيامة و هذا مذهب يختص به آل محمد ﷺ و القرآن شاهد به قال الله عز و جل في ذكر الحشر الأكبر يوم القيامة ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^(٥) و قال سبحانه في حشر الرجعة قبل يوم القيامة ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾^(٦) فأخبر أن الحشر حشران عام و خاص.

 ١٣٧
٥٣

وقال سبحانه مخبرا عن يحشر من الظالمين أنه يقول يوم الحشر الأكبر ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَتْنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾^(٧) و للامة في هذه الآية تأويل مردود و هو أن قالوا إن المعنى بقوله ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَتْنَا اثْنَتَيْنِ﴾ أنه خلقهم أمواتا ثم أماتهم بعد الحياة و هذا باطل لا يستمر^(٨) على لسان العرب لأن الفعل لا يدخل إلا على من كان بغير الصفة التي انطوى اللفظ على معناها و من خلقه الله أمواتا لا يقال^(٩) أماته و إنما يقال ذلك فيمن طرأ عليه الموت بعد الحياة كذلك لا يقال أحياء الله ميتا إلا أن يكون قد كان قبل إحيائه ميتا و هذا بين لمن تأمله.

و قد زعم بعضهم أن المراد بقوله ﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ﴾ الموتة التي تكون بعد حياتهم في القبور للمساءلة فتكون الأولى قبل الإقبار و الثانية بعده و هذا أيضا باطل من وجه آخر و هو أن الحياة للمساءلة ليست للتكليف فيندم الإنسان على ما فاته في حاله و تدم القوم على ما فاتهم في حياتهم المرتين يدل على أنه لم يرد حياة المساءلة لكنه أراد حياة الرجعة التي تكون لتكليفهم الندم على تفریطهم فلا يفعلون ذلك فيندمون يوم العرض على ما فاتهم من ذلك^(١٠).

فصل

والرجعة عندنا تختص بمن محض الإيمان و محض الكفر دون من سوى هذين الفريقين فإذا أراد الله تعالى على ما ذكرناه أوهم الشياطين أعداء الله عز و جل أنهم إنما ردوا إلى الدنيا لطغيانهم على الله فيزدادوا عتوا فينتقم الله تعالى منهم بأوليائهم المؤمنين و يجعل لهم الكرة عليهم فلا يبقى منهم إلا من هو مغفوم بالعذاب و النعمة و العقاب و تصفو الأرض من الطغاة و يكون الدين لله تعالى.

 ١٣٨
٥٣

(١) سورة الأثام، آية: ٢٧ و ٢٨.

(٢) الفصول المختارة ضمن مصنفات الشيخ المفيد ج ٢ ص ١٥٣ - ١٥٧.

(٣) الإرشاد للمفيد ج ٢ ص ٣٦٩ - ٣٧٠.

(٤) سورة الكهف، آية: ٤٧.

(٥) سورة النمل، آية: ٨٣.

(٦) في المصدر: «يحيى» بدل «يحشر».

(٧) سورة غافر، آية: ١١.

(٨) في المصدر إضافة: «إنه».

(٩) في المصدر: «لا يجرى» بدل «لا يستمر».

(١٠) المسائل السروية ضمن مصنفات الشيخ المفيد ج ٢ ص ٣١ - ٣٥.

والرجعة أنما هي لمحضى الإيمان من أهل الملة ومحضى النفاق منهم دون من سلف من الأمم الخالية^(١).

فصل

وقد قال قوم من المخالفين لنا كيف يعود كفار الملة بعد الموت إلى طغيانهم وقد عابوا عذاب الله تعالى في البرزخ و تيقنوا بذلك أنهم مطولون فقلت لهم ليس ذلك بأعجب من الكفار الذين يشاهدون في البرزخ ما يحل بهم من العذاب ويعلمونه ضرورة بعد الموافقة^(٢) لهم والاحتجاج عليهم بضلالهم في الدنيا فيقولون^(٣) «يَا لَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نَكُذِّبُ بَيِّنَاتٍ رَبَّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» فقال الله عز وجل «بَلْ بَدَأْتُمْ مَا كَانُوا يَخْشَوْنَ مِنْ قَبْلِ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ»^(٤) فلم يبق للمخالف بعد هذا الاحتجاج شبهة يتعلق بها فيما ذكرناه والمنة لله^(٥).

وقال السيد الشريف المرتضى رضي الله عنه وحشره مع آبائه الطاهرين في أجوبة المسائل التي وردت عليه من بلد الري حيث سألوا عن حقيقة الرجعة لأن شذاذ الإمامية يذهبون إلى أن الرجعة رجوع دولتهم في أيام القائم^(٦) من دون رجوع أجسامهم.

الجواب اعلم أن الذي تذهب الشيعة الإمامية إليه أن الله تعالى يعيد عند ظهور إمام الزمان المهدي^(٧) قوما ممن كان قد تقدم موته من شيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ومشاهدة دولته ويعيد أيضا قوما من أعدائه لينتقم منهم فيلتذوا بما يشاهدون من ظهور الحق وعلو كلمة أهله.

والدلالة على صحة هذا المذهب أن الذي ذهبوا إليه مما لا شبهة على عاقل في أنه مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه فإننا نرى كثيرا من مخالفين ينكرون الرجعة إنكار من يراها مستحيلة غير مقدورة وإذا ثبت جواز الرجعة ودخولها تحت المقدور فالطريق إلى إثباتها إجماع الإمامية على وقوعها فإنهم لا يختلفون في ذلك وإجماعهم قد بينا في مواضع من كتبنا أنه حجة لدخول قول الإمام^(٨) فيه وما يشتمل على قول المعصوم من الأقوال لا بد فيه من كونه صوابا.

وقد بينا أن الرجعة لا تنافي التكليف وأن الدواعي مترددة معنا حين لا يظن ظان أن تكليف من يعاد باطل و ذكرنا أن التكليف كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة والآيات القاهرة كذلك مع الرجعة فإنه ليس في جميع ذلك ملجئ إلى فعل الواجب والامتناع من فعل القبيح.

فأما من تأول الرجعة في أصحابنا على أن معناها رجوع الدولة والأمر والنهي من دون رجوع الأشخاص وإحياء الأموات فإن قوما من الشيعة لما عجزوا عن نصره الرجعة وبيان جوازها وأنها تنافي التكليف عولوا على هذا التأويل للأخبار الواردة بالرجعة.

وهذا منهم غير صحيح لأن الرجعة لم تثبت بظواهر الأخبار المنقولة فيطرق التأويلات عليها فكيف يثبت ما هو مقطوع على صحته بأخبار الآحاد التي لا توجب العلم وإنما المعول في إثبات الرجعة على إجماع الإمامية على معناها بأن الله تعالى يحيي أمواتا عند قيام القائم^(٩) من أوليائه وأعدائه على ما بيناه فكيف يطرأ التأويل على ما هو معلوم فالمعنى غير محتمل^(١٠) انتهى.

وقال السيد بن طائوس نور الله ضريحه في كتاب الطرائف روى مسلم في صحيحه في أوائل الجزء الأول بإسناده إلى الجراح بن مليح قال سمعت جابرا يقول عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر محمد الباقر^(١١) عن النبي^(١٢) تركوها كلها ثم ذكر مسلم في صحيحه بإسناده إلى محمد بن عمر الرازي قال سمعت حريزا يقول لقيت جابر بن يزيد الجعفي فلم أكتب عنه لأنه كان يؤمن بالرجعة.

ثم قال انظر رحمك الله كيف حرموا أنفسهم الانتفاع برواية سبعين ألف حديث عن نبيهم^(١٣) برواية أبي جعفر^(١٤) الذي هو من أعيان أهل بيته الذين أمرهم بالتمسك بهم.

(١) المسائل السروية ضمن مصنفات الشيخ المفيد ج ٧ ص ٣٥. (٢) في المصدر: «الدفاع» بدل «الموافقة».

(٣) في المصدر إضافة: «حينئذ».

(٤) المسائل السروية ضمن مصنفات الشيخ المفيد ج ٧ ص ٣٦.

(٥) أجوبة المسائل الرازية ضمن رسائل الشريف المرتضى ج ١ ص ١٢٥ - ١٢٦. المسألة التاسعة.



ثم وإن أكثر المسلمين أو كلهم قد رَووا إحياء الأموات في الدنيا و حديث إحياء الله تعالى الأموات في القبور للمساءلة و قد تقدمت روايتهم عن أصحاب الكهف و هذا كتابهم يتضمن ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾^(١) و السبعون الذين أصابتهم الصاعقة مع موسى ﷺ و حديث العزيز ﷺ و من أحياه عيسى ابن مريم ﷺ و حديث جريج الذي أجمع على صحته أيضا و حديث الذين يحييهم الله تعالى في القبور للمساءلة.

فأي فرق بين هؤلاء و بين ما رواه أهل البيت ﷺ و شيعتهم من الرجعة و أي ذنب كان لجابر في ذلك حتى يسقط حديثه^(٢).

و قال رحمه الله أيضا في كتاب سعد السعود قال الشيخ في تفسيره التبيان عند قوله تعالى ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٣) استدلل بهذه الآية قوم من أصحابنا على جواز الرجعة فإن استدلل بها على جوازها كان صحيحا لأن من منع منه و أحاله فالقرآن يكذبه و إن استدلل به على وجوب الرجعة و حصولها فلا^(٤).

ثم قال السيد رحمه الله اعلم أن الذين قال رسول الله ﷺ فيهم إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض لا يختلفون في إحياء الله جل جلاله قوما بعد مماتهم في الحياة الدنيا من هذه الأمة تصديقا لما روى المخالف و المؤلف عن صاحب النبوة ﷺ:

أما المخالف فروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ لتبعين سنن من قبلكم شيئا بشبر و ذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود و النصارى قال فمن. و روى الزمخشري في الكشاف عن حذيفة أنتم أشبه الأمم سمنا ببني إسرائيل تركبن طريقهم حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة حتى أني لا أدري أتعيدون العجل أم لا.

قال السيد فإذا كانت هذه بعض رواياتهم في متابعة الأمم الماضية و بني إسرائيل و اليهود فقد نطق القرآن الشريف و الأخبار المتواترة أن خلقا من الأمم الماضية و اليهود لما قالوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَمَاتِهِمُ الله ثم أحياهم فيكون على هذا في أمتنا من يحييهم الله في الحياة الدنيا.

و رأيت في أخبارهم زيادة على ما تقوله الشيعة من الإشارة إلى أن مولانا عليا يعود إلى الدنيا بعد ضرب ابن ملجم و بعد وفاته كما رجع ذو القرنين فمنها ما ذكره الزمخشري في الكشاف في حديث ذي القرنين و عن علي ﷺ سخر له السحاب و مدت له الأسباب و بسط له النور. و سئل عنه فقال أحب الله فأحبه و سأل^(٥) ابن الكواء ما ذو القرنين أمك أم نبي فقال ليس بملك و لا نبي لكن كان عبدا صالحا ضرب على قرنه الأيمن^(٦) في طاعة الله فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الأيسر فمات فبعثه الله و سمي ذا القرنين و فيكم مثله.

و رأيت أيضا في كتب أخبار المخالفين عن جماعة من المسلمين أنهم رجعوا بعد الممات قبل الدفن و بعد الدفن و تكلموا و تحدثوا ثم ماتوا فمن ذلك ما رواه الحاكم النيسابوري في تاريخه في حديث حسام بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده و كان قاضي نيسابور دخل عليه رجل فقيل له إن عند هذا حديثا عجبا فقال يا هذا ما هو فقال أعلم أني كنت رجلا نباشا أنبش القبور فماتت امرأة فذهبت لأعرف قبرها فصليت عليها فلما جن الليل قال ذهبت لأنبش عنها و ضربت يدي إلى كفنها لأسلبها فقالت سيحان الله رجل من أهل الجنة تسلب امرأة من أهل الجنة ثم قالت ألم تعلم أنك ممن صليت علي و أن الله عز و جل قد غفر لمن صلى علي.

قال السيد فإذا كان هذا قد روه و دونوه عن نباش القبور فهلا كان لعلماء أهل البيت ﷺ أسوة به و لأي حال تقابل روايتهم ﷺ بالتفوق و هذه المرأة المذكورة دون الذين يرجعون لمهمات الأمور و الرجعة التي يعتقدونها علماءنا و أهل البيت ﷺ و شيعتهم تكون من جملة آيات النبي ﷺ و معجزاته و لأي حال تكون منزلته عند الجمهور دون موسى و عيسى و دانيال و قد أحيا الله جل جلاله على أيديهم أمواتا كثيرة بغير خلاف عند العلماء لهذه الأمور^(٧).

(٢) الطرائف ج ١ ص ١٩٠.

(٤) سعد السعود ص ٦٤.

(٦) من المصدر.

(١) سورة البقرة: آية ٢٤٣.

(٣) سورة البقرة: آية ٥٦.

(٥) في المصدر: «وسأله».

(٧) سعد السعود ص ٦٤ - ٦٥.

١٦٢- أقول و روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر مما رواه من كتاب السيد الجليل حسن بن كيش ما أخذه من كتاب المقتضب^(١) بإسناده عن سلمان الفارسي قال دخلت على رسول الله ﷺ يوما فلما نظر إلي قال يا سلمان إن الله عز وجل لم يعث نبيا ولا رسولا إلا جعل له اثني عشر نقيبا قال قلت يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين قال يا سلمان فهل علمت من نقيبي اثني عشر الذين اختارهم الله للإمامة من بعدي فقلت الله ورسوله أعلم. قال يا سلمان خلقتني الله من صفوة نوره و دعاني فأطعته و خلق من نوري عليا فدعاه فأطاعه و خلق من نوري نور علي فاطمة فدعاه فأطاعته و خلق مني و من علي و فاطمة الحسن و الحسين فدعاهما فأطاعا فسمانا الله عز وجل بخمسة أسماء من أسمائه فالله المحمود و أنا محمد و الله العلي و هذا علي و الله فاطر و هذه فاطمة و الله ذو الإحسان و هذا الحسن و الله المحسن و هذا الحسين.

ثم خلق منا و من نور الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوا قبل أن يخلق الله عز وجل سماء مبنية و أرضا مدحية أو هواء أو ماء أو ملكا أو بشرا و كنا بعلمه أنوارا نسبته و نسمع له و نطع.

فقال سلمان قلت يا رسول الله بأبي أنت و أمي ما لمن عرف هؤلاء فقال يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم و اقتدى بهم فوالى وليهم و تبرأ من عدوهم فهو و الله منا يرد حيث نرد و يسكن حيث نسكن قلت يا رسول الله فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم و أنسابهم فقال لا يا سلمان قلت يا رسول الله فأنى لي بهم قال قد عرفت إلى الحسين قال ثم سيد العابدين علي بن الحسين ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين و الآخرين من النبيين و المرسلين ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبرا في الله ثم علي بن موسى الرضا لأمر الله ثم محمد بن علي المختار من خلق الله ثم علي بن محمد الهادي إلى الله ثم الحسن بن علي الصامت الأمين على دين الله ثم محمد سماه باسمه ابن الحسن المهدي الناطق القائم بحق الله.

قال سلمان فبكيت ثم قلت يا رسول الله فأنى لسلمان لإدراكهم قال يا سلمان إنك مدرهم و أمثالك و من تولاهم حقيقة المعرفة قال سلمان فشكرت الله كثيرا ثم قلت يا رسول الله إنني مؤجل إلى عهدهم قال يا سلمان اقرأ ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَاسٍ شِدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ثُمَّ وَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَامْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ (٢).

قال سلمان فاشتد بكائي و شوقي و قلت يا رسول الله بعهد منك فقال إي و الذي أرسل محمدا إنه ليعهد مني و لعلي و فاطمة و الحسن و الحسين و تسعة أئمة و كل من هو منا و مظلوم فينا إي و الله يا سلمان ثم ليحضر إبليس و جنوده و كل من محض الإيمان محضا و محض الكفر محضا حتى يؤخذ بالقصاص و الأوتار و الثارات و لنا يظلم ربك أهدأ و نحن تأويل هذه الآية ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمَا مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ (٣).

قال سلمان فقمعت من بين يدي رسول الله ﷺ و ما يبالي سلمان متى لقي الموت أو لقيه (٤).

أقول رواه ابن عياش في المقتضب عن أحمد بن محمد بن جعفر الصولي عن عبد الرحمن بن صالح عن الحسين بن حميد بن الربيع عن الأعمش عن محمد بن خلف الطاطري عن شاذان عن سلمان و ذكر مثله (٥).

ثم قال ابن عياش سألت أبا بكر بن محمد بن عمر الجعابي عن محمد بن خلف الطاطري قال هو محمد بن خلف بن موهب الطاطري ثقة مأمون و طاطر سيف من أسياف البحر تنسج فيها ثياب تسمى الطاطرية كانت تنسج إليها (٦).

و روى أيضا عن صالح بن الحسين النوفلي قال أنشدني أبو سهل النوشجاني لأبيه مصعب بن وهب.

فإن تسألني ما الذي أنا دائن به فالذي أبديته مثل الذي أخفي

أدينس بأن الله لا شيء غيره قوي عزيز بارئ الخلق من ضعف

(٢) سورة الإسراء، آية: ٥ و ٦.

(٤) لم نعر عليه في المظان من المحتضر.

(٦) مقتضب الاثر ص ٨.

(١) راجع مقتضب الاثر ص ٦، وسيأتي النقل عنه بعد هذا.

(٣) سورة القصص، آية: ٥ و ٦.

(٥) مقتضب الاثر ص ٦.



به بشر الماضون في محكم الصحف
من الله وعد ليس في ذاك من خلف
لهم صفو ودي ما حييت لهم أصفي
و أربعة يرجون للسعد الموف
وثقت برجع الطرف مني إلى الطرف^(٢)

و أن رسول الله أفضل مرسل
و أن عليا بعده أحد عشر^(١)
أنمتنا الهادون بعد محمد
ثمانية منهم مضوا لسبيلهم
و لي ثقة بالرجعة الحق مثل ما

و وجدت بخط بعض الأعلام نقلا من خط الشهيد قدس الله روحه قال.

روى الصفواني في كتابه بإسناده قال سئل الرضا^(٣) عن تفسير «أَمَّا أَتُنْتَنِينَ» الآية^(٤) قال و الله ما هذه الآية إلا في الكرة^(٥).

باب ٣٠ خلفاء المهدي صلوات الله عليه و أولاده و ما يكون بعده عليه و على آبائه السلام

١- ك: [إكمال الدين] الدقاق عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي^(٥) عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال قلت للصادق جعفر بن محمد^(٦) يا ابن رسول الله سمعت من أبيك^(٧) أنه قال يكون بعد القائم اثنا عشر مهديا فقال إنما قال اثنا عشر مهديا و لم يقل اثنا عشر إماما و لكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالائنا و معرفة حقنا^(٨).

٢- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] محمد الحميري عن أبيه عن محمد بن عبد الحميد و محمد بن عيسى عن محمد بن الفضل عن أبي حمزة عن أبي عبد الله^(٩) في حديث طويل أنه قال يا أبا حمزة إن منا بعد القائم أحد عشر مهديا من ولد الحسين^(١٠).

٣- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] الفضل عن ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر^(١١) يقول و الله ليملكن منا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة يزداد تسعا قلت متى يكون ذلك قال بعد القائم قلت و كم يقوم القائم في عالمه قال تسع عشرة سنة ثم يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين و دماء أصحابه فيقتل و يسبي حتى يخرج السفاح^(١٢).

٤- شا: [الإرشاد] ليس بعد دولة القائم لأحد دولة إلا ما جاءت به الرواية من قيام ولده إن شاء الله ذلك و لم يرد على القطع و الثبات و أكثر الروايات أنه لن يمضي مهدي الأمة إلا قبل القيامة بأربعين يوما يكون فيها الهرج و علامة خروج الأموات و قيام الساعة للحساب و الجزاء و الله أعلم^(١٣).

٥- شي: [تفسير العياشي] عن جابر قال سمعت أبا جعفر^(١٤) يقول و الله ليملكن رجل منا أهل البيت الأرض بعد موته ثلاثمائة سنة و يزداد تسعا قال قلت فمتى ذلك قال بعد موت القائم قال قلت و كم يقوم القائم في عالمه حتى يموت قال تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى موته قال قلت فيكون بعد موته هرج قال نعم خمسين سنة.

قال ثم يخرج المنصور إلى الدنيا فيطلب دمه و دم أصحابه فيقتل و يسبي حتى يقال لو كان هذا من ذرية الأنبياء ما قتل الناس كل هذا القتل فيجتمع الناس عليه أبيضهم و أسودهم فيكثرون عليه حتى يلجئونه إلى حرم الله فإذا اشتد البلاء عليه مات المنتصر و خرج السفاح إلى الدنيا غضبا للمنتصر فيقتل كل عدو لنا جائر و يملك الأرض كلها و يصلح الله له أمره و يعيش ثلاثمائة سنة و يزداد تسعا.

(١) في المطبوعة: «عشر»، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) سورة غافر، آية: ١١.

(٣) من المصدر.

(٤) غيبة الطوسي ص ٤٧٨ رقم ٥٠٤.

(٥) الإرشاد المفيد ج ٢ ص ٣٧٨.

(٦) مقتضب الأثر ص ٤٨.

(٧) لم نثر على خط الشهيد هذا.

(٨) كمال الدين ج ٢ ص ٣٥٨ باب ٣٣، حديث ٥٦.

(٩) غيبة الطوسي ص ٤٧٨ رقم ٥٠٥.

ثم قال أبو جعفر عليه السلام يا جابر هل تدري من المنتصر والسفاح يا جابر المنتصر الحسين والسفاح أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين ^(١).

٦- غط: الغيبة للشيخ الطوسي جماعة عن البزوفري عن علي بن سنان الموصلي عن علي بن الحسين عن أحمد بن محمد بن الخليل عن جعفر بن أحمد المصري عن عمه الحسين بن علي عن أبيه عن أبي عبد الله الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي عليه السلام يا أبا الحسن احضر صحيفة ودواة فأملئ رسول الله ﷺ وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع فقال يا علي إنه سيكون بعدي اثنا عشر إماماً ومن بعدهم اثنا عشر مهدياً فأنت يا علي أول الاثني عشر الإمام.

و ساق الحديث إلى أن قال و ليسلمها الحسن عليه السلام إلى ابنه محمد المستحفظ من آل محمد عليه السلام فذلك اثنا عشر إماماً ثم يكون من بعده اثنا عشر مهدياً فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه أول المهديين ^(٢) له ثلاثة أسامي اسم كاسمي و اسم أبي و هو عبد الله و أحمد و الاسم الثالث المهدي و هو أول المؤمنين ^(٣).

٧- خص: [منتخب البصائر] مما رواه السيد علي ^(٤) بن عبد الحميد بإسناده عن الصادق عليه السلام أن منا بعد القائم عليه السلام اثنا عشر مهدياً من ولد الحسين عليه السلام ^(٥).

٨- مل: [كامل الزيارات] أبي عن سعد عن الجاموراني عن الحسين بن سيف عن أبيه عن الحضرمي عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام قالا في ذكر الكوفة فيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبياً إلا و قد صلى فيه و منها يظهر عدل الله و فيها يكون قائمه و القوام من بعده و هي منازل النبيين و الأوصياء و الصالحين ^(٦).

بيان: هذه الأخبار مخالفة للمشهور و طريق التأويل أحد وجهين.

الأول أن يكون المراد بالاثني عشر مهدياً النبي ﷺ و سائر الأئمة سوى القائم عليه السلام بأن يكون ملكهم بعد القائم عليه السلام و قد سبق أن الحسن بن سليمان أولها بجميع الأئمة و قال برجعة القائم عليه السلام بعد موته و به أيضاً يمكن الجمع بين بعض الأخبار المختلفة التي وردت في مدة ملكه عليه السلام.

و الثاني أن يكون هؤلاء المهديون من أوصياء القائم هادين للخلق في زمن سائر الأئمة الذين رجعوا لثلا يخلو الزمان من حجة و إن كان أوصياء الأنبياء و الأئمة أيضاً حججاً و الله تعالى يعلم.

باب ٣١

ما خرج من توقيعاته عليه السلام

١- غط: الغيبة للشيخ الطوسي أخبرنا جماعة عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي قال وجدت بخط أحمد بن إبراهيم النوبختي و إملاء أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه على ظهر كتاب فيه جوابات و مسائل أنفذت من قم يسأل عنها هل هي جوابات الفقيه عليه السلام أو جوابات محمد بن علي الشلمغاني لأنه حكى عنه أنه قال هذه المسائل أنا أجبت عنها فكتب إليهم على ظهر كتابهم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قد وقفنا على هذه الرقعة و ما تضمنته فجميعه جوابنا ^(٨) و لا مدخل للمخذول الضال المضل المعروف بالعراقي لعنه الله في حرف منه و قد كانت أشياء خرجت إليكم على يدي أحمد بن هلال و غيره من نظرائه و كان من ارتدادهم عن الإسلام مثل ما كان من هذا عليهم لعنه الله و غضبه.

(٢) في المصدر: «المقرئين» بدل «المهدين».

(٤) في المصدر: «محمد» بدل «علي».

(٦) مختصر بصائر الدرجات ص ٣٨.

(٨) في المصدر إضافة: «عن المسائل».

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢٦، حديث ٢٤.

(٣) غيبة الطوسي ص ١٥٠ رقم ١١١.

(٥) في المصدر: «أحد عشر».

(٧) كامل الزيارات ص ٧٦ باب ٨ حديث ١٢.



فاستثبت قديما في ذلك^(١).

١٥١
٥٣

فخرج الجواب ألا من استثبت فإنه لا ضرر في خروج ما خرج على أيديهم وإن ذلك صحيح.

وروي قديما عن بعض العلماء عليهم السلام والصلاة أنه سئل عن مثل هذا بعينه في بعض من غضب الله عليه وقال ﷺ العلم علمنا ولا شيء عليكم من كفر من كفر فما صح لكم ما خرج على يده برواية غيره من الثقات رحمهم الله فاحمدوا الله واقبلوه وما شككنم فيه أو لم يخرج إليكم في ذلك إلا على يده فردوه إلينا لنصححه أو نبطله والله تقدست أسماؤه وجل ثناؤه ولي توفيقكم وحسينا في أمورنا كلها ونعم الوكيل.

وقال ابن نوح أول من حدثنا بهذا التوقيع أبو الحسين محمد بن علي بن تمام وذكر أنه كتبه من ظهر الدرج الذي عند أبي الحسن بن داود فلما قدم أبو الحسن بن داود وقرأته عليه ذكر أن هذا الدرج بعينه كتب بها أهل قم إلى الشيخ أبي القاسم وفيه مسائل فأجابهم على ظهره بخط أحمد بن إبراهيم التوبختي وحصل الدرج عند أبي الحسن بن داود. نسخة الدرج: مسائل محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أطال الله بقاءك وأدام عزك وتأييدك وسعادتك وسلامتك وأتم نعمته وزاد في إحسانه إليك وجميل مواهبه لديك وفضله عندك وجعلني من السوء فذاك وقدمني قبلك الناس يتنافسون في الدرجات فمن قبلتموه كان مقبولا ومن دفعتموه كان وضيعا والخامل من وضعتموه ونعوذ بالله من ذلك وبإلادنا أيديك الله جماعة من الوجوه يتساوون ويتنافسون في المنزلة. وورد أيديك الله كتابك إلى جماعة منهم في أمر أمرتهم به من معاونة ﷺ وأخرج علي بن محمد بن الحسين بن مالك المعروف بمالك بادوكة وهو ختن ﷺ رحمهم الله من بينهم فاغتم بذلك وسألني أيديك الله أن أعلمك ما ناله من ذلك فإن كان من ذنب استغفر الله منه وإن يكن غير ذلك عرفته ما يسكن نفسه إليه إن شاء الله. التوقيع لم نكتب إلا من كاتبنا.

١٥٢
٥٣

وقد عودتني أدام الله عزك من تفصلك ما أنت أهل أن تجزني على العادة وقبلك أعزك الله فقهاء أنا محتاج إلى أشياء تسأل لي عنها فروي لنا عن العالم ﷺ أنه سئل عن إمام قوم صلى بهم بعض صلاتهم وحدثت عليه حادثة كيف يعمل من خلفه فقال يؤخر ويقدم بعضهم ويتم صلاتهم ويغتسل من مسه.

التوقيع ليس على من نجاه إلا غسل اليد وإذا لم تحدث حادثة تقطع الصلاة تتم صلاته مع القوم. وروي عن العالم ﷺ أن من مس ميتا بحرارته غسل يده ومن مسه وقد برد فعليه الغسل وهذا الإمام في هذه الحالة لا يكون مسه إلا بحرارته والعمل من ذلك على ما هو ولعله ينتحي بشيائه ولا يمسه فكيف يجب عليه الغسل. التوقيع إذا مسه على هذه الحال لم يكن عليه إلا غسل يده.

وعن صلاة جعفر إذا سها في التسيب في قيام أو قعود أو ركوع أو سجود وذكره في حالة أخرى قد صار فيها من هذه الصلاة هل يعيد ما فات من ذلك التسيب في الحالة التي ذكرها أم يتجاوز في صلاته.

التوقيع إذا هو سها في حاله من ذلك ثم ذكر في حالة أخرى قضى ما فات في الحالة التي ذكر.

وعن المرأة يموت زوجها هل يجوز أن تخرج في جنازته أم لا.

التوقيع يخرج في جنازته.

وهل يجوز لها وهي في عدتها أن تزور قبر زوجها أم لا؟

التوقيع تزور قبر زوجها ولا تثبت عن بيتها.

وهل يجوز لها أن تخرج في قضاء حق يلزمها أم لا تبرح من بيتها وهي في عدتها.

التوقيع إذا كان حق خرجت وقضته وإذا كانت لها حاجة لم يكن لها من ينظر فيها خرجت لها حتى تقضي ولا تثبت عن منزلها.

(١) سيأتي في «بيان» المؤلف بعد هذا أن قوله: «فاستثبت» من تنية ما كتب السائل، أي كنت قديما أطلب إثبات هذه التوقيعات. هل هي منكم أو لا؟ ولما كان جواب هذه الفقرة مكتوبا تحتها أفردتها، للإشعار بذلك.

و روي في ثواب القرآن في الفرائض وغيره أن العالم عليه السلام قال عجا لمن لم يقرأ في صلاته ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ كيف تقبل صلاته. و روي ما زكت صلاة لم يقرأ فيها بقل هو الله أحد. و روي أن من قرأ في فرائضه الهزمة أعطي من الدنيا فهل يجوز أن يقرأ الهزمة و يدع هذه السور التي ذكرناها مع ما قد روي أنه لا تقبل الصلاة و لا تزكو إلا بهما.

التوقيع الثواب في السور على ما قد روي و إذا ترك سورة مما فيها الثواب و قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ ﴿وإنا أنزلناه﴾ لفضلهما أعطي ثواب ما قرأ و ثواب السورة التي ترك و يجوز أن يقرأ غير هاتين السورتين و تكون صلاته تامة و لكن يكون قد ترك الفضل.

و عن وداع شهر رمضان متى يكون فقد اختلف فيه أصحابنا فبعضهم يقول يقرأ في آخر ليلة منه و بعضهم يقول هو في آخر يوم منه إذا رأى هلال شوال.

التوقيع العمل في شهر رمضان في ليلياه و الوداع يقع في آخر ليلة منه فإن خاف أن ينقص جعله في ليلتين. و عن قول الله عز و جل ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ ^(١) أن رسول الله عليه السلام المعني به ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ ما هذه القوة ﴿مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ ما هذه الطاعة و أين هي فأريك أدام الله عزك بالفضل علي بمسألة من تتق به من الفقهاء عن هذه المسائل و اجابني عنها منعما مع ما تشرحه لي من أمر محمد بن الحسين بن مالك المقدم ذكره بما يسكن إليه و يعتد بنعمة الله عنده و تفضل علي بدعاء جامع لي و لإخواني للدنيا و الآخرة فعلت مثابا إن شاء الله. التوقيع جمع الله لك و لإخوانك خير الدنيا و الآخرة.

أطال الله بقاءك و أدام عزك و تأييدك و كرامتك و سعادتك و سلامتك و أتم نعمته عليك و زاد في إحسانه إليك و جميل مواهبه لديك و فضله عندك و جعلني من كل سوء و مكروه فذاك و قدمني قبلك أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ و صلى الله على محمد و آله أجمعين ^(٢).

بيان: ذكر في الاحتجاج من قوله أطال الله بقاءك إلى قوله و لإخوانك خير الدنيا و الآخرة. أقول: قوله فاستثبت من تنتم ما كتب السائل أي كنت قديما أطلب إثبات هذه التوقيعات هل هي منكم أو لا و لما كان جواب هذه الفقرة مكتوبا تحتها أفردتها للإشعار بذلك.

قوله نسخة الدرج أي نسخة الكتاب المدرج المطوي كتبه أهل قم و سألوها عن بيان صحته فكتب عليه السلام أن جميعه صحيح و عبر عن المعان بـرمز عليه السلام للمصلحة و حاصل جوابه عليه السلام أن هؤلاء كاتبوني و سألوني فأجبتهم و هو لم يكاتبني من بينهم فلذا لم أدخله فيهم و ليس ذلك من تقصير و ذنب. قوله و قبلك أعزك الله خطاب للسفير المتوسط بينه و بين الإمام عليه السلام أو للإمام تقي و قول أطال الله بقاءك آخر أكلام الحميري ختم به كتابه و سائر أجزاء الخبر شرحناها في الأبواب المناسبة لها.

٢- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] من كتاب آخر فأريك أدام الله عزك في تأمل رقعتي و التفضل بما يسهل لأضيفه إلى سائر أباديك علي و احتجت أدام الله عزك أن تسأل لي بعض الفقهاء عن المصلي إذا قام من التشهد الأول للركعة الثالثة هل يجب عليه أن يكبر فإن بعض أصحابنا قال لا يجب عليه التكبير و يجزيه أن يقول بحول الله و قوته أقوم و أعود. الجواب قال إن فيه حديثين أما أحدهما فإنه إذا انتقل من حالة إلى حالة أخرى فعليه تكبير و أما الآخر فإنه روي أنه إذا رفع رأسه من السجدة الثانية فكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه القيام بعد القعود تكبير و كذلك التشهد الأول يجري هذا المجرى و بأيهما أخذت من جهة التسليم كان صوابا.

و عن القص الخماهن ^(٣) هل تجوز فيه الصلاة إذا كان في إصبعة. الجواب فيه كراهة أن يصلي فيه و فيه إطلاق و العمل على الكراهية.

و عن رجل اشترى هديا لرجل غائب عنه و سأله أن ينحر عنه هديا بمنى فلما أراد نحر الهدي نسي اسم الرجل و نحر الهدي ثم ذكره بعد ذلك أيجزى عن الرجل أم لا.

(٢) غيبة الطوسي ص ٣٧٢ رقم ٣٤٥.

(١) سورة التكوثر، آية: ١٩ - ٢١.

(٣) الخماهن: حجر صلب في غاية الصلابة أغبر يضرب إلى الحمرة.



الجواب لا بأس بذلك وقد أجزأ عن صاحبه.

وعندنا حاكمة مجوس يأكلون الميتة ولا يقتلون من الجنبات وينسجون لنا ثيابا فهل يجوز الصلاة فيها من قبل أن يغسل؟

الجواب لا بأس بالصلاة فيها.

وعن المصلي يكون في صلاة الليل في ظلمة فإذا سجد يغلظ بالسجادة ويضع جبهته على مسح أو نطع^(١) فإذا رفع رأسه وجد السجادة هل يعتد بهذه السجدة أم لا يعتد بها.

الجواب ما لم يستو جالسا فلا شيء عليه في رفع رأسه لطلب الخمرة^(٢).

وعن المحرم يرفع الظلال هل يرفع خشب العمارة أو الكنيسة^(٣) ويرفع الجناحين أم لا.

الجواب لا شيء عليه في تركه وجميع الخشب.

وعن المحرم يستظل من المطر بنطع أو غيره حذرا على ثيابه و ما في محمله أن يتل فهل يجوز ذلك.

الجواب إذا فعل ذلك في المحمل في طريقه فعليه دم.

والرجل يحج عن آخر هل يحتاج أن يذكر الذي حج عنه عند عقد إحرامه أم لا وهل يجب أن يذبح عمن حج عنه و عن نفسه أم يجزيه هدي واحد.

الجواب يذكره وإن لم يفعل فلا بأس.

وهل يجوز للرجل أن يحرم في كساء خز أم لا.

الجواب لا بأس بذلك وقد فعله قوم صالحون.

وهل يجوز للرجل أن يصلي وفي رجله بطييط^(٤) لا يغطي الكعبين أم لا يجوز.

الجواب جائز.

ويصلي الرجل ومعه في كفه أو سراويله سكين أو مفتاح حديد هل يجوز ذلك.

الجواب جائز.

وعن الرجل يكون مع بعض هؤلاء ومتصلا بهم يحج ويأخذ على الجادة ولا يحرمون هؤلاء من المسلخ فهل يجوز لهذا الرجل أن يؤخر إحرامه إلى ذات عرق^(٥) فيحرم معهم لما يخاف من الشبهة أم لا يجوز أن يحرم إلا من المسلخ؟

الجواب يحرم من ميقاته ثم يلبس الثياب ويلبي في نفسه فإذا بلغ إلى ميقاتهم أظهر.

وعن لبس النعل المعطون^(٦) فإن بعض أصحابنا يذكر أن لبسه كربه.

الجواب جائز ذلك ولا بأس.

وعن الرجل من وكلاء الوقف يكون مستحلا لما في يده لا يبرع^(٧) عن أخذ ماله ربما نزلت في قرية وهو فيها أو أدخل منزله وقد حضر طعامه فيدعوني إليه فإن لم أكل من طعامه عاداني عليه وقال فلان لا يستحل أن يأكل من طعامنا فهل يجوز لي أن أكل من طعامه وأصدق بصدقة وكم مقدار الصدقة وأن أهدى هذا الوكيل هدية إلى رجل آخر فأحضر فيدعوني أن أنال منها وأنا أعلم أن الوكيل لا يبرع عن أخذ ما في يده فهل^(٨) فيه شيء إن أنا نلت منها.

(١) المسح - بالكسر - البلاس، الصحاح ج ١ ص ٤٠٥. والنطع: المتخذ من الأديم، المصباح المنير ج ٢ ص ٦١١.

(٢) الخمرة - بالضم - سجادة تعمل من سف النخل وتزمل بالخيط، الصحاح ج ٢ ص ٦٤٩.

(٣) الكنيسة: شبه اليهودج يفرز في المحمل أو في الرجل قضبان ويلقى عليه توب يستظل به الراكب ويستبر به المصباح المنير ج ٢ ص ٥٤٢.

(٤) البطييط: رأس الخف بلا ساق، قاله الفيروزآبادي في القاموس المحيط ج ٢ ص ٣٦٣.

(٥) ميقات أهل العراق.

(٦) يقال: عطن الجلد كعرق وانطن: وضع في الدباغ وترك فأفسد وأنتن، أو نضع عليه الماء فدفنته، فاسترخى شعره لينتف، فهو مطعون، قاله الفيروزآبادي في القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٥٠.

(٧) من الورع، وهو التقوى والكف عن المعاصي والشبهات، ضبطه في القاموس المحيط ج ٣ ص ٩٦.

(٨) في المصدر إضافة: «علي».

الجواب إن كان لهذا الرجل مال أو معاش غير ما في يده فكل طعامه وأقبل بره وإلا فلا.

وعن الرجل يقول بالحق ويرى المتعة ويقول بالرجعة إلا أن له أهلاً موافقة له في جميع أمره وقد عاهدنا أن لا يتزوج عليها^(١) ولا يتسرى^(٢) وقد فعل هذا منذ يضع عشرة سنة وفي بقوله فربما غاب عن منزله الأشهر فلا يتمتع ولا يتحرك نفسه أيضاً لذلك ويرى أن وقوف من معه من أخ و ولد و غلام و وكيل و حاشية مما يقلله في أعينهم و يحب المقام على ما هو عليه محبة لأهله و ميلا إليها و صيانة لها و لنفسه لا يحرم المتعة بل يدين الله بها فهل عليه في تركه ذلك مأمم أم لا.

الجواب في ذلك يستحب له أن يطيع الله تعالى^(٣) ليزول عنه الحلف في المعصية ولو مرة واحدة فإن رأيت أدام الله عزك أن تسأل لي عن ذلك و تشرحه لي و تجيب في كل مسألة بما العمل به و تقلدني المنة في ذلك جعلك الله السبب في كل خير و أجره على يدك فعلت مثابا إن شاء الله.

أطال الله بقاءك و أدام عزك و تأييدك و سعادتك و سلامتك و كرامتك و أتم نعمته عليك و زاد في إحسانه إليك و جعلني من السوء فداك و قدمني عنك و قبلك أَلْحَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ و صلى الله على محمد النبي و آله و سلم. كثيرا قال ابن نوح نسخت هذه النسخة من الدرجين القديمين اللذين فيها الخط و التوقيعات^(٤).

أقول: روى في الاحتجاج مثله إلى قوله ليزول عنه الحلف في المعصية ولو مرة واحدة^(٥).
٣- ج: [الاحتجاج] في كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري إلى صاحب الزمان عليه السلام من جوابات^(٦) مسائله التي سأله عنها في سنة سبع و ثلاثمائة.

سأل عن المحرم يجوز أن يشد المئزر من خلفه إلى عنقه^(٧) بالطول و يرفع طرفيه إلى حقويه و يجمعهما في خاصرته و يعقدهما و يخرج الطرفين الآخرين من بين رجليه و يرفعهما إلى خاصرته و يشد طرفيه إلى وركيه فيكون مثل السراويل يستمر ما هناك فإن المئزر الأول كنا ننزله به^(٨) إذا ركب الرجل جملة يكشف ما هناك و هذا أستر.

فأجاب عليه جاز أن يتزر الإنسان كيف شاء إذا لم يحدث في المئزر حدثا بمقراض و لا إبرة يخرج به عن حد المئزر و غرزه و غرزا و لم يعقده و لم يشد بعضه ببعض إذا غطى سترته و ركبته كلاهما فإن السنة المجمع عليها بغير خلاف تغطية السرة و الركبتين و الأحاب و إلينا و الأفضل لكل أحد شدة على السبيل المعروفة للناس جميعا إن شاء الله. و سأل رحمه الله هل يجوز أن يشد عليه مكان العقد تكة.

فأجاب لا يجوز شد المئزر بشيء سواه من تكة و لا غيرها.

وسأل عن التوجه للصلاة أيقول على ملة إبراهيم و دين محمد فإن بعض أصحابنا ذكر أنه إذا قال على دين محمد فقد أبدع لأننا لم نجد في شيء من كتب الصلاة خلا حديثا في كتاب القاسم بن محمد عن جده^(٩) الحسن بن راشد أن الصادق عليه السلام قال للحسن كيف توجه قال أقول لبيك و سعديك فقال له الصادق عليه السلام ليس عن هذا أسألك كيف تقول وَجْهٌ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ خَيْفًا مسلما قال الحسن أقوله فقال له الصادق عليه السلام إذا قلت ذلك فقل على ملة إبراهيم و دين محمد و مناجاة علي بن أبي طالب و الالتصام بآل محمد حنيفا مسلما و ما أنا من المشركين.

فأجاب عليه التوجه كله ليس بفريضة و السنة المؤكدة فيه التي هي بالإجماع الذي لا خلاف فيه وَجْهٌ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ خَيْفًا مسلما على ملة إبراهيم و دين محمد و هدى أمير المؤمنين و ما أنا من المشركين إِنَّ صَلَاتِي وَ نُسُكِي وَ مَخْيَايَ وَ مَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذَلِكَ أُمِرْتُ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اللهم اجعلني من المسلمين أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثم يقرأ الحمد.

(١) في المصدر إضافة: «ولا يتمتع».

(٢) قال القنومي: «السرية - فعليته - قبل مأخوذة من اليسر - بالكسر - و هو النكاح فالضم على غير قياس فرقا بينها و بين الحرة إذا نكحت سراً. فإنه يقال لها «سرية» - بالكسر - على القياس، و قيل من السر - بالضم - بمعنى السرور لأن مالكها يشترها، المصباح المنير ج ١ ص ٢٧٤.

(٣) في المصدر إضافة: «بالمعنة».

(٤) الاحتجاج ج ٢ ص ٥٦٨ رقم ٣٥٥.

(٥) في المصدر: «على عقبه» بدل «إلى عنقه».

(٦) قال الفيروزآبادي: أنزله به و تأزر به، و لا تقل: أنزله وقد جاء في بعض الأحاديث ولعله من تحريف الرواة. القاموس المحيط ج ١ ص ٣٧٧.

(٧) في المصدر إضافة: «عن».



قال الفقيه الذي لا يشك في علمه إن^(١) الدين لمحمد والهداية لعلي أمير المؤمنين لأنها له وفي عقبه باقية إلى يوم القيامة فمن كان كذلك فهو من المهتدين ومن شك فلا دين له ونعوذ بالله في ذلك^(٢) من الضلالة بعد الهدى. وسأله عن القنوت في الفريضة إذا فرغ من دعائه يجوز^(٣) أن يرد يديه على وجهه وصدرة للحديث الذي روي أن الله عز وجل أجل من أن يرد يدي عبده صفرا بل يملأها من رحمته أم لا يجوز فإن بعض أصحابنا ذكر أنه عمل في الصلاة. فأجاب^(٤) رد اليمين من القنوت على الرأس والوجه غير جائز في الفرائض والذي عليه العمل فيه إذا رفع يده في قنوت الفريضة وفرغ من الدعاء أن يرد بطن راحتيه مع صدره تلقاء ركبتيه على تمهل ويكبر ويركع والخبر صحيح وهو في نوافل النهار والليل دون الفرائض والعمل به فيها أفضل. وسأل عن سجدة الشكر بعد الفريضة فإن بعض أصحابنا ذكر أنها بدعة فهل يجوز أن يسجد الرجل بعد الفريضة وإن جاز ففي صلاة المغرب هي بعد الفريضة أو بعد الأربع ركعات النافلة.

فأجاب^(٥) سجدة الشكر من أزم السنن وأوجها ولم يقل إن هذه السجدة بدعة إلا من أراد أن يحدث في دين الله بدعة وأما الخبر المروي فيها بعد صلاة المغرب والاختلاف في أنها بعد الثلاث أو بعد الأربع فإن فضل الدعاء والتسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقيب^(٦) النوافل كفضل الفرائض على النوافل والسجدة دعاء وتسبيح والأفضل أن يكون بعد الفرض فإن جعلت بعد النوافل أيضا جاز.

وسأل أن لبعض إخواننا ممن نعرفه ضيعة جديدة بجنب ضيعة خراب للسلطان فيها حصة وأكرته^(٧) ربما زرعوا حدودها وتؤذيهم عمال السلطان ويتعرض^(٨) في الأكل من غلات ضيعته وليس لها قيمة لخرابها وإنما هي بائنة منذ عشرين سنة وهو يتخرج من شرائها لأنه يقال إن هذه الحصنة من هذه الضيعة كانت قبضت عن الوقف قديما للسلطان فإن جاز شراؤها من السلطان وكان ذلك صوابا كان ذلك صلاحا له وعمارة لضيعة وإنه يزرع هذه الحصنة من القرية البائرة لفضل^(٩) ماء ضيعته العامرة وينحسم عنه طمع أولياء السلطان وإن لم يحز ذلك عمل بما تأمره إن شاء الله. فأجاب^(١٠) الضيعة لا يجوز ابتياعها إلا من مالها أو بأمره ورضا منه.

وسأل عن رجل استحل بامرأة^(١١) من حجابها وكان يتحرز من أن يقع ولد فجاءت بابن فتخرج الرجل أن لا يقبله وهو شاك فيه^(١٢) ليس يخلطه بنفسه فإن كان ممن يجب أن يخلطه بنفسه ويجعله كسائر ولده فعل ذلك وإن جاز أن يجعل له شيئا من ماله دون حقه فعل.

فأجاب^(١٣) الاستحلال بالمرأة يقع على وجوه والجواب يختلف فيها فليذكر الوجه الذي وقع الاستحلال به مشروحا ليعرف الجواب فيما يسأل عنه من أمر الولد إن شاء الله.

وسأله الدعاء له فخرج الجواب جاد الله عليه بما هو أهله إيجابا لحقه ورعايتنا لأبيه رحمه الله وقربه منا بما علمناه من جميل نيته ووقفنا عليه من مخالطته^(١٤) المقربة له من الله التي ترضي الله عز وجل ورسوله وأوليائه^(١٥) بما بدأنا نسأل الله بمسألته ما أمله من كل خير عاجل وآجل وأن يصلح له من أمر دينه ودنياه ما يحب صلاحه إنه ولي قدير^(١٦).

ج: [الإحتجاج] وكتب إليه صلوات الله عليه أيضا في سنة ثمان وثلاثمائة كتابا سألته فيه عن مسائل أخرى كتب فيه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّخِمنِ الرَّحِيمِ أطال الله بقاءك وأدام عزك وكرامتك وسعادتك وسلامتك وأتم نعمته عليك وزاد في إحسانه إليك وجميل مواهبه لديك وفضله عليك وجزيل قسمة لك وجعلني من السوء كله فذاك وقدمني قبلك إن

(١) كلمة «إن» من المصدر.

(٢) عبارة: «في ذلك» ليست في المصدر.

(٣) كلمة «يجوز» من المصدر.

(٤) قال الجوهرى: الأكرة: جمع أكار - بالتشديد - كأنه جمع أكر في التقدير وهو الحرات الحفار، الصحاح ج ٢ ص ٥٨٠.

(٥) في المصدر: «يتعرضون» بدل «يتعرض».

(٦) في المصدر: «يتعرضون» بدل «يتعرض».

(٧) في المصدر: «يفضل» بدل «لفضل».

(٨) في المصدر إضافة: «خارجة».

(٩) في المصدر إضافة: «وجعل يجري الثقة على أمه وعليه حتى ماتت الأم وهو ذا يجري عليه غير شاك فيه».

(١٠) في المصدر: «مخالطته» بدل «مخالطته».

(١١) الإحتجاج ج ٢ ص ٥٧٣ رقم ٣٥٦.

قبلنا مشايخ وعجائز يصومون رجب منذ ثلاثين سنة وأكثر و يصلون شعبان بشهر رمضان و روى لهم بعض أصحابنا أن صومه معصية.

فأجاب قال الفقيه عليه السلام يصوم منه أياما إلى خمسة عشر يوما ثم يقطعه إلا أن يصومه عن الثلاثة الأيام الفاتية للحديث ^(١) أن نعم شهر القضاء رجب.

و سأل عن رجل يكون في محمله و الثلج كثير بقامة رجل فيتخوف إن نزل الغوص فيه و ربما يسقط الثلج و هو على تلك الحال و لا يستوي له أن يلبد شيئا منه لكثرة و تهافته هل يجوز له أن يصلي في المحمل الفريضة فقد فعلنا ذلك أياما فهل علينا في ذلك إعادة أم لا.

فأجاب عليه السلام لا بأس به عند الضرورة و الشدة.

و سأل عن الرجل يلحق الإمام و هو راعك فيركع معه و يحتسب تلك الركعة فإن بعض أصحابنا قال إن لم يسمع تكبيرة الركوع فليس له أن يعتد بتلك الركعة.

فأجاب عليه السلام إذا لحق مع الإمام من تسييع الركوع تسييعا واحدة اعتد بتلك الركعة و إن لم يسمع تكبيرة الركوع. و سأل عن رجل صلى الظهر و دخل في صلاة العصر فلما أن صلى من صلاة العصر ركعتين استيقن أنه صلى الظهر ركعتين كيف يصنع.

فأجاب عليه السلام إن كان أحدث بين الصلاتين حادثة يقطع بها الصلاة أعاد الصلاتين و إذا لم يكن أحدث حادثة جعل الركعتين الأخيرتين تنتم لصلاة الظهر و صلى العصر بعد ذلك.

و سأل عن أهل الجنة هل يتوالدون إذا دخلوها أم لا.

فأجاب عليه السلام إن الجنة لا حمل فيها للنساء و لا ولادة و لا طمث و لا نفاس و لا شقاء بالطولية ﴿و فِيهَا مَا تَشْتَهُهُ النَّفْسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ ^(٢) كما قال سبحانه فإذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله عز و جل بغير حمل و لا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق آدم عليه السلام عبدة.

و سأل عن رجل تزوج امرأة بشيء معلوم إلى وقت معلوم و بقي له عليها وقت فجعلها في حل مما بقي له عليها و قد كانت طمئت قبل أن يجعلها في حل من أيامها بثلاثة أيام أيجوز أن يتزوجها رجل آخر بشيء معلوم إلى وقت معلوم عند طهرها من هذه الحيضة أو يستقبل بها حيضة أخرى.

فأجاب عليه السلام يستقبل حيضة غير تلك الحيضة لأن أقل تلك العدة حيضة و طهارة ^(٣) تامة.

و سأل عن الأبرص و المجذوم و صاحب الفالج هل يجوز شهادتهم فقد روي لنا أنهم لا يؤمنون الأصحاء.

فأجاب عليه السلام إن كان ما بهم حادث جازت شهادتهم و إن كانت ولادة لم تجز.

و سأل هل يجوز للرجل أن يتزوج ابنة امرأته.

فأجاب عليه السلام إن كانت ربيبت في حجره فلا يجوز و إن لم تكن ربيبت في حجره و كانت أمها في غير حباله فقد روي أنه جائز.

و سأل هل يجوز أن يتزوج بنت ابنة امرأة ثم يتزوج جدتها بعد ذلك أم لا ^(٤).

فأجاب عليه السلام قد نهي عن ذلك.

و سأل عن رجل ادعى على رجل ألف درهم أقام بها البينة العادلة و ادعى عليه أيضا خمسمائة درهم في صك آخر و له بذلك كله بينة عادلة و ادعى عليه أيضا ثلاث مائة درهم في صك آخر و ماتني درهم في صك آخر و له بذلك كله بينة عادلة و يزعم المدعى عليه أن هذه الصكاك كلها قد دخلت في الصك الذي بألف درهم و المدعي ينكر أن يكون كما زعم فهل تجب عليه الألف الدرهم مرة واحدة أو يجب عليه كما يقيم البينة به و ليس في الصكاك استثناء إنما هي صكاك على وجهها.

(١) في نسختين من المصدر إضافة: «المنقول عن واحد من الصادقين صلوات الله عليهما».

(٢) سورة الزخرف آية: ٧١.

(٣) في المصدر إضافة: «يجوز».

(٤) في المصدر إضافة: «يجوز».



فأجاب ﷺ يؤخذ من المدعى عليه ألف درهم و هي التي لا شبهة فيها و ترد اليمين في الألف الباقي على المدعي فإن نكل فلا حق له.

و سأل عن طين القبر يوضع مع الميت في قبره هل يجوز ذلك أم لا.

فأجاب ﷺ يوضع مع الميت في قبره و يخلط بحنوطه إن شاء الله.

و سأل فقال روي لنا عن الصادق ﷺ أنه كتب على إزار إسماعيل ابنه إسماعيل يشهد أن لا إله إلا الله فهل يجوز لنا أن نكتب مثل ذلك بطين القبر أم غيره.

فأجاب ﷺ يجوز ذلك.

و سأل هل يجوز أن يسبح الرجل بطين القبر و هل فيه فضل.

فأجاب ﷺ يسبح به فما من شيء من التسبيح أفضل منه و من فضله أن الرجل ينسى التسبيح و يدير السبحة فيكتب له التسبيح.

و سأل عن السجدة على لوح من طين القبر و هل فيه فضل.

فأجاب ﷺ يجوز ذلك و فيه الفضل.

و سأل عن الرجل يزور قبور الأئمة ﷺ هل يجوز أن يسجد على القبر أم لا و هل يجوز لمن صلى عند بعض قبورهم ﷺ أن يقوم وراء القبر و يجعل القبر قبلة أم يقوم عند رأسه أو رجله و هل يجوز أن يتقدم القبر و يصلي و يجعل القبر خلفه أم لا.

فأجاب ﷺ أما السجود على القبر فلا يجوز في نافلة و لا فريضة و لا زيارة و الذي عليه العمل أن يضع خده الأيمن على القبر و أما الصلاة فإنها خلفه و يجعل القبر أمامه و لا يجوز أن يصلي بين يديه و لا عن يمينه و لا عن يساره لأن الإمام ﷺ لا يتقدم عليه و لا يساوى.

و سأل فقال هل يجوز للرجل إذا صلى الفريضة أو النافلة و بيده السبحة أن يديرها و هو في الصلاة.

فأجاب ﷺ يجوز ذلك إذا خاف السهو و الغلط.

و سأل هل يجوز أن يدير السبحة بيده اليسار إذا سبح أو لا يجوز.

فأجاب ﷺ يجوز ذلك و الحمد لله.

و سأل فقال روي عن الفقيه في بيع الوقوف خبر مأثور إذا كان الوقف على قوم بأعيانهم و أعقابهم فاجتمع أهل الوقف على بيعه و كان ذلك أصح لهم أن يبيعهوه فهل يجوز أن يشتري من بعضهم إن لم يجتمعوا كلهم على البيع أم لا يجوز إلا أن يجتمعوا كلهم على ذلك و عن الوقف الذي لا يجوز بيعه.

فأجاب ﷺ إذا كان الوقف على إمام المسلمين فلا يجوز بيعه و إن كان على قوم من المسلمين فليبيع كل قوم ما يقدرون على بيعه مجتمعين و متفرقين إن شاء الله.

و سأل هل يجوز للمحرم أن يصير على إبطه المرتك أو التوتياء^(١) لريح العرق أم لا يجوز.

فأجاب ﷺ يجوز ذلك.

و سأل عن الضرير إذا أشهد في حال صحته على شهادة ثم كف بصره و لا يرى خطه فيعرفه هل تجوز شهادته و بالله التوفيق^(٢) أم لا و إن ذكر هذا الضرير الشهادة هل يجوز أن يشهد على شهادته أم لا يجوز.

فأجاب ﷺ إذا حفظ الشهادة و حفظ الوقت جازت شهادته.

و سأل عن الرجل يوقف ضيعة أو دابة و يشهد على نفسه باسم بعض وكلاء الوقف ثم يموت هذا الوكيل أو يتغير أمره و يتولى غيره هل يجوز أن يشهد الشاهد لهذا الذي أقيم مقامه إذا كان أصل الوقف لرجل واحد أم لا يجوز ذلك.

(١) المرتك: المرتج: وهو ما يعالج به ذفر الإبط. وقيل: هو المراد استنج (مغرب مردارنسك) يتخذ للمراه. والتوتياء: حجر يكتحل به وإنما يعالج به الإبط لأنه يسد سيلان العرق.
(٢) ما بين معقوفتين ليس في المصدر.

فأجاب ﷺ لا يجوز غير ذلك لأن الشهادة لم تقم للوكيل وإنما قامت للمالك وقد قال الله تعالى ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾^(١).

وسأل عن الركعتين الأخراوين^(٢) قد كثرت فيهما الروايات فبعض يروي أن قراءة الحمد وحدها أفضل وبعض يروي أن التسبيح فيهما أفضل فالفضل لأيهما نستعمله.

فأجاب ﷺ قد نسخت قراءة أم الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح والذي نسخ التسبيح قول العالم ﷺ كل صلاة لا قراءة فيها فهي خداج^(٣) إلا للعليل أو من يكثر عليه السهو فيتخوف بطلان الصلاة عليه وسأل فقال يتخذ عندنا رب الجوز^(٤) لوجع الحلق والبحة يؤخذ الجوز الرطب من قبل أن ينقذ ويدق دقاً ناعماً ويعصر ماؤه ويصفى ويطبخ على النصف ويطبخ على النصف ويترك يوماً وليلة ثم ينصب على النار ويلقى على كل ستة أرطال منه رطل عسل ويغلى وينزع رغوته ويسحق من التوشادر والشب البعاني من كل واحد نصف مثقال ويداف بذلك إلى الماء ويلقى فيه درهم زعفران لمثل كل واحد كبير يغلي ثم يؤخذ رغوته ويطبخ حتى يصير مثل العسل نخينا ثم ينزل عن النار ويسرد ويشرب منه فهل يجوز شربه أم لا.

فأجاب ﷺ: وغير قليله وكثيره حرام وإن كان لا يسكر فهو حلال وسأل عن الرجل تعرض له حاجة مما لا يدرى أن يفعلها أم لا فيأخذ خاتمين فيكتب في أحدهما نعم أفعل وفي الآخر لا تفعل فيستخير الله مراراً ثم يرى فيهما فيخرج أحدهما فيعمل بما يخرج فهل يجوز ذلك أم لا والعامل به والتارك له أهو يجوز^(٥) مثل الاستخارة أم هو سوى ذلك.

فأجاب ﷺ الذي سنه العالم ﷺ في هذه الاستخارة بالرقاع والصلاة. وسأل عن صلاة جعفر بن أبي طالب ﷺ في أي أوقاتها أفضل أن تصلى فيه وهل فيها قنوت وإن كان ففي أي ركعة منها.

فأجاب ﷺ أفضل أوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة ثم في أي الأيام شئت وفي وقت صليتها من ليل أو نهار فهو جائز والقنوت^(٦) مرتان في الثانية قبل الركوع والرابعة^(٧).

وسأل عن الرجل ينوي إخراج شيء من ماله وأن يدفعه إلى رجل من إخوانه ثم يجد في أقربائه محتاجاً يصرف ذلك عمن نواه له إلى قريبته.

فأجاب ﷺ يصرفه إلى أدناها وأقربهما من مذهبه فإن ذهب إلى قول العالم ﷺ لا يقبل الله الصدقة وذو رحم محتاج فليقسم بين القراية وبين الذي نوى حتى يكون قد أخذ بالفضل كله.

وسأل فقال قد اختلف أصحابنا في مهر المرأة فقال بعضهم إذا دخل بها سقط المهر ولا شيء لها^(٨) وقال بعضهم هو لازم في الدنيا والآخرة فكيف ذلك وما الذي يجب فيه.

فأجاب ﷺ إن كان عليه بالمهر كتاب فيه^(٩) دين فهو لازم له في الدنيا والآخرة وإن كان عليه كتاب فيه ذكر الصدقات سقط إذا دخل بها وإن لم يكن عليه كتاب فإذا دخل بها سقط باقي الصداق.

وسأل فقال روي عن صاحب العسكر ﷺ أنه سئل عن الصلاة في الخبز الذي يغش بوبر الأرناب فوقع يجوز وروي عنه أيضاً أنه لا يجوز فأبى الأمرين نعمل به؟

فأجاب ﷺ إنما حرم في هذه الأوبار والجلود فأما الأوبار وحدها فحلال وقد سئل بعض العلماء عن معنى قول الصادق ﷺ لا يصلى في الثعلب ولا في الثوب الذي يليه فقال إنما عنى الجلود دون غيره.

وسأل فقال نجد^(١٠) بأصفهان ثياب عنابية على عمل الوشي من قز وإبريسم هل تجوز الصلاة فيها أم لا.

(١) سورة الطلاق، آية: ٢. (٢) في المصدر: «الأخيرتين».

(٤) الرب: المطبوخ من القواكه.

(٦) في المصدر إضافة: «فيها».

(٨) في المصدر: «عليه» بدل «لها».

(١٠) في المصدر: «يتخذ» بدل «نجد».

(٥) كلمة: «يجوز» ليست في المصدر.

(٧) في المصدر: «وفي الرابعة».

(٩) في المصدر إضافة: «ذكر».



فَأُجَابَ ۖ لَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ إِلَّا فِي ثَوْبٍ سَدَاهُ أَوْ لَحْمَتُهُ قَطْنٌ أَوْ كَتَانٌ.

و سَأَلَ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الرَّجْلَيْنِ بِأَيِّهِمَا يَبْدَأُ بِالْيَمِينِ أَوْ يَسْمَحُ عَلَيْهِمَا جَمِيعًا^(١).

فَأُجَابَ ۖ يَسْمَحُ عَلَيْهِمَا جَمِيعًا مَعَ إِنْ بَدَأَ بِأَحَدَاهُمَا قَبْلَ الْآخَرَى فَلَا يَتَدَيُّ إِلَّا بِالْيَمِينِ.

و سَأَلَ عَنْ صَلَاةِ جَعْفَرٍ فِي السَّفَرِ هَلْ يَجُوزُ أَنْ تَصَلِيَ أَمْ لَا؟

فَأُجَابَ ۖ يَجُوزُ ذَلِكَ.

و سَأَلَ عَنْ تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ ۖ مِنْ سَهَا فَجَازَ التَّكْبِيرَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعٍ وَ ثَلَاثِينَ هَلْ يَرْجِعُ إِلَى أَرْبَعٍ وَ ثَلَاثِينَ أَوْ يَسْتَأْنِفُ

وَإِذَا سَبَّحَ تَمَامَ سَبْعَةٍ وَ سَتِينَ هَلْ يَرْجِعُ إِلَى سِتَةٍ وَ سَتِينَ أَوْ يَسْتَأْنِفُ وَ مَا الَّذِي يَجِبُ فِي ذَلِكَ.

فَأُجَابَ ۖ إِذَا سَهَا فِي التَّكْبِيرِ حَتَّى تَجَاوَزَ أَرْبَعٍ وَ ثَلَاثِينَ عَادَ إِلَى ثَلَاثٍ وَ ثَلَاثِينَ وَ بَيْنِي عَلَيْهَا وَ إِذَا سَهَا فِي التَّسْبِيحِ فَتَجَاوَزَ سَبْعًا وَ سَتِينَ تَسْبِيحَةَ عَادَ إِلَى سِتٍّ وَ سَتِينَ وَ بَنَى عَلَيْهَا فَإِذَا جَاوَزَ التَّحْمِيدَ مِائَةَ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ^(٢).

٥- ج: [الاحتجاج] و عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أنه قال خرج توقيع من الناحية المقدسة حرسها الله تعالى بعد المسائل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّخْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَمَرَ اللَّهُ تَعْلُونَ وَ لَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ يَقُولُونَ «حِكْمَةُ بِاللَّغَةِ فَمَا تَعْنِ النَّذْرُ»^(٣) عَنْ قَوْمٍ لَمْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى آلِ يَسَّ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ وَ رَبَّانِي آيَاتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ وَ دِيَانَ دِينِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَ نَاصِرَ حَقِّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَ دَلِيلَ إِرَادَتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَالِي كِتَابِ اللَّهِ وَ تَرْجَمَانَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي أَنَاءِ لَيْلِكَ وَ أَطْرَافِ نَهَارِكَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِيثَاقَ اللَّهِ الَّذِي أَخَذَهُ وَ كَدَّهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَعْدَ اللَّهِ الَّذِي ضَمَنَهُ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعِلْمُ الْمَنْصُوبُ وَ الْعِلْمُ الْمَصْصُوبُ وَ الْفَوْثُ وَ الرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ وَ عَدُوٌّ غَيْرُ مَكْدُودٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَ تَتَبَّنِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَصَلِّي وَ تَقْتَتِ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَ تَسْجُدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَ تَسْتَغْفِرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَهْتَلُ وَ تَكْبِرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَصْبِحُ وَ تَمْسِي السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَ النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى.

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْأَمُونُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَقْدَمُ الْأَمُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ بِجَوَامِعِ السَّلَامِ.

أَشْهَدُ مَوْلَايَ أَنِّي أَشْهَدُ^(٤) يَا مَوْلَايَ أَنِّي أَشْهَدُ^(٥) أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ لَا حَبِيبَ إِلَّا هُوَ وَ أَهْلَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّتَهُ وَ الْحَسَنَ حُجَّتَهُ وَ الْحُسَيْنَ حُجَّتَهُ وَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حُجَّتَهُ وَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتَهُ وَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتَهُ وَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتَهُ وَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى حُجَّتَهُ وَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتَهُ وَ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتَهُ وَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ أَنْتُمْ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ أَنْ رَجَعْتُمْ حَقَّ لَا رَيْبَ فِيهَا يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا وَ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَ أَنَّ نَاكَرًا وَ نَكِيرًا حَقٌّ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ النَّشْرَ وَ الْبَعْثَ حَقٌّ وَ أَنَّ الصِّرَاطَ وَ الْمَرَصَادَ حَقٌّ وَ الْمِيزَانَ وَ الْحِسَابَ حَقٌّ وَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ حَقٌّ وَ الْوَعْدَ وَ الْوَعِيدَ بِهِمَا حَقٌّ.

يَا مَوْلَايَ شَقِيٍّ مِنْ خَالَفَكَ وَ سَعْدٌ مِنْ أَطَاعَكَ فَاشْهَدْ عَلَيَّ مَا أَشْهَدُكَ عَلَيْهِ وَ أَنَا وَلِيُّكَ لَكَ بَرِيٌّ مِنْ عُدُوكَ فَالْحَقُّ مَا رَضِيتُمُوهُ وَ الْبَاطِلُ مَا سَخَطْتُمُوهُ وَ الْمَعْرُوفُ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ وَ الْمُنْكَرُ مَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ فَنفسي مومنة بالله وحده لا شريك له و برسوله و بأمر المؤمنين^(٦) و بكم يا مولاي أولكم و آخركم و نصرتي معدة لكم و مودتي خالصة لكم آمين آمين.

(١) في المصدر إضافة: «معاً».

(٢) الاحتجاج ج ٢ ص ٥٧٩، رقم ٣٥٧.

(٤) عبارة: «أشهد مَوْلَايَ أَنِّي» ليست في المصدر.

(٦) في المصدر إضافة: «وبأئمة المؤمنين».

(٣) سورة القمر، آية: ٥.

(٥) في المصدر: «أشهد» بدل «أشهدك».

الدعاء عقيب هذا القول:

اللهم إني أسألك أن تصلي على محمد نبي رحمتك وكلمة نورك وأن تملأ قلبي نور اليقين وصدري نور الإيمان وفكري نور الثبات وعزيمي نور العلم وقوتي نور العمل ولساني نور الصدق وديني نور البصائر من عندك وبصري نور الضياء وسمعي نور^(١) الحكمة ومودتي نور الموالاة لمحمد وآله^(٢) حتى ألقاك وقد وفيت بعهدي وميثاقي فتفتشني^(٣) رحمتك يا ولي يا حميد.

اللهم صل على محمد بن الحسن حجتك في أرضك وخليفتك في بلادك والداعي إلى سبيلك والقائم بقسطك والساير بأمرك ولي المؤمنين وبوار الكافرين ومجلي الظلمة ومنير الحق والناطق بالحكمة والصدق وكلمتك الناعمة في أرضك المرتقب الخائف والولي الناصح سفينة النجاة وعلم الهدى ونور أبصار الوري وخير من تمقص وارتردى ومجلي الفعائم^(٤) الذي يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللهم صل على وليك وابن أوليائك الذين فرضت طاعتهم وأوجب حقهم وأذهب عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا.

اللهم انصره وانتصر به لدينك وانصر به^(٥) أوليائه وأوليائه وشيعته وأنصاره واجعلنا منهم.

اللهم أعذه من شر كل باغ وطاغ ومن شر جميع خلقك واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله واحرسه وامنعه من أن يوصل إليه بسوء واحفظ فيه رسولك وآل رسولك وأظهر به العدل وأيده بالنصر وانصر ناصريه واخذل خاذليه واقصم به جبابرة الكفر واقتل به الكفار والمنافقين وجميع الملحدين حيث كانوا من مشارق الأرض ومغاريبها وبرها وبحرها واملأ به الأرض عدلا وأظهر به دين نبيك محمد واجعلني اللهم من أنصاره وأعوانه وأتباعه وشيعته وأرني في آل محمد^(٦) ما يأملون وفي عدوهم ما يحذرون إله الحق آمين يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين^(٧).

أقول: قال مؤلف المزار الكبير حدثنا الشيخ الأجل الفقيه العالم أبو محمد عربي بن مسافر العبادي رضي الله عنه قراءة عليه بداره بالحلة في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وخمسائة وحدثني الشيخ العفيف أبو البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون رحمه الله قراءة عليه أيضا بالحلة قال جميعا حدثنا الشيخ الأمين أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن طحال المقدادي رحمه الله بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب^(٨) في الطرز الكبير الذي عند رأس الإمام في العشر الأواخر من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وخمسائة قال حدثنا الشيخ الأجل المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي رضي الله عنه بالمشهد المذكور على صاحبه أفضل السلام في الطرز المذكور في العشر الأواخر من ذي القعدة سنة تسع وخمسائة.

قال حدثنا السيد السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن أشناس البراز قال أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن يحيى القمي قال حدثني محمد بن علي بن زنجويه القمي قال حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري.

قال أبو علي الحسن بن أشناس وأخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد الله الشيباني أن أبا جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أخبره وأجاز له جميع ما رواه أنه خرج إليه من الناحية المقدسة حرسها الله بعد المسائل والصلاة والتوجه أوله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا أَمْرَ اللَّهُ تَعْلُونَ وَذَكَرَ نَحْوًا مِمَّا مَرَّ^(٩) مع اختلاف أوردناه في كتاب المزار في باب زيارة القائم^(١٠) وإنا أوردنا سنده هاهنا ليعلم أسانيد تلك التوقيعات.

٦- أقول ثم قال في الكتاب المذكور قال أبو علي الحسن بن أشناس أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الدعجلي عن حمزة بن محمد بن الحسن بن شبيب عن أحمد بن إبراهيم قال شكوت إلى أبي جعفر محمد بن عثمان شوقي إلى رؤية مولانا^(١١) فقال لي مع الشوق تشتهي أن تراه فقلت له نعم فقال لي شكر الله لك شوق وأراك وجهه في يسر وعافية لا تلتبس يا أبا عبد الله أن تراه فإن أيام الغيبة يشتاق إليه ولا يسأل الاجتماع معه إنه عزائم الله والتسليم لها

(١) في المصدر: «فتشني» بدل «فتفتشني».

(٢) عبارة: «لدينك وانصر به» ليست في المصدر.

(٣) المزار الكبير ص ٨١٣.

(٤) في المصدر إضافة: «وعى».

(٥) في المصدر: «العين» بدل «الفعائم».

(٦) الاحتجاج ج ٢ ص ٥٩١ رقم ٣٥٨.



أولى و لكن توجه إليه بالزيارة فأما كيف يعمل و ما أملاه عند محمد بن علي فانسخوه من عنده و هو التوجه إلى صاحب الزيارة بعد صلاة اثنتي عشرة ركعة تقرأ قل هو الله أحد في جميعها ركعتين ركعتين ثم تصلي على محمد و آله و تقول قول الله جل اسمه سلام على آل ياسين ذلك هو الفضل المبين من عند الله و الله ذو الفضل العظيم إمامه من يهديه صراطه المستقيم قد آتاكم الله خلافته يا آل ياسين.

وذكرنا في الزيارة^(١) و صلى الله على سيدنا محمد النبي و آله الطاهرين^(٢).

٧-ج: [الإحتجاج] ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله و رعاها في أيام بقيت من صفر سنة عشر و أربعمئة على الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه و نور ضريحه ذكر موصله أنه تحمله من ناحية متصلة بالحجاز نسخته:

للأخ السيد و الولي الرشيد الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله إعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أما بعد سلام عليك أيها المولى المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين فإننا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو و نسأله الصلاة على سيدنا و مولانا نبينا محمد و آله الطاهرين و نعلمك أدام الله توفيقك لنصرة الحق و أجزل متوبتك على نطقك عنا بالصدق أنه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة و تكليفك ما تؤديه عنا إلى موالينا قبلك أعزهم الله بطاعته و كفاهم المهم برعايته لهم و حراسته.

قفق أمدك^(٣) الله بعونه على أعدائه المارقين من^(٤) دينه على ما ذكره و اعمل في تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله نحن و إن كنا ثاوين بمكاننا الثاني عن مساكن الظالمين حسب الذي أرانا الله تعالى لنا من الصلاح و لشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين فإننا يحيط علمنا^(٥) بأنباتكم و لا يعزب عنا شيء من أخباركم و معرفتنا بالزلزل^(٦) الذي أصابكم مذجع كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا و نبذوا العهد المأخوذ منهم و زاء ظُهورهم كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

إننا غير مهملين لمراعاتكم و لا ناسين لذكركم و لو لا ذلك لنزل بكم اللأواء و اصطلمكم الأعداء فاتقوا الله جل جلاله و ظاهرنا على انتياشكم من فتنة قد أنافت عليكم يهلك فيها من حم أجله و يحمي عليه^(٧) من أدرك أمه و هي أماراة لأزوف حركتنا و مباتكم بأمرنا و نهينا و الله مُتِمُّ نُورِهِ و لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

اعتصموا بالتيقن من شب نار الجاهلية يحششها عصب أموية تهول بها فرقة مهدية أنا زعيم بنجاة من لم يرم منها^(٨) المواطن الخفية و سلك في الطعن^(٩) منها السبل المرضية^(١٠) إذا حل جمادى الأولى من ستمكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه و استيقظوا من رقدتكم لما يكون من الذي يليه ستظهر لكم من السماء آية جليلة و من الأرض مثلها بالسوية و يحدث في أرض المشرق ما يحزن و يقلق و يغلب من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مراق يضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق.

ثم تتفرج الغمة من بعده بيوار طاغوت من الأشرار^(١١) يسر بهلاكه المتقون الأخيار و يتفق لمريدي الحج من الآفاق ما يأملونه على توفير غلبة^(١٢) منهم و اتفاق و لنا في تيسير حجههم على الاختيار منهم و الوفاق شأن يظهر على نظام و اتساق فيعمل كل امرئ منكم ما يقرب به من محبتنا و ليتجنب ما يدينه من كراهيتنا و سخظنا فإن امرأ يفتنه فجأة حين لا تنفعه توبة و لا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة و الله يلهمكم^(١٣) الرشد و يلفظ لكم بالتوفيق برحمته.

(١) إشارة إلى ما ذكره مؤلف المزار قبل ذلك من دعاء التوبة، فراجع.

(٢) المزار الكبير ص ٨٣٧.

(٣) في المصدر: «أيدك» بدل «أمدك».

(٤) في المصدر: «عن» بدل «من».

(٥) في المصدر: «بالإذلال» بدل «بالزلل»، وفي نسخة منه: «الذل».

(٦) في المصدر: «عنها» بدل «عليه».

(٧) في المصدر: «الظن» بدل «الطن».

(٨) في المصدر: «لم يرم منكم فيها المواطن».

(٩) في المصدر: «إضافة» ثم.

(١٠) في المصدر: «الرضية» بدل «الرضية».

(١١) في المصدر: «يلهمكم» بدل «يلهمك».

(١٢) في المصدر: «ما يأملونه منه على توفير عليه منهم».

نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام:

هذا كتابنا عليك أيها الأخ الولي والمخلص في ودنا الصفي والناصر لنا الوفي حركك الله بعينه التي لا تنام فاحتفظ به ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بما له ضمناه أحداً وأد ما فيه إلى من تسكن إليه وأوص جماعتهم بالعمل عليه إن شاء الله وصلى الله على محمد وآله الطاهرين^(١).

إيضاح: الشاسع البعيد والانتبائش التناول وحم على بناء المجهول أي قدر و يحمي على بناء المعلوم أو المجهول من الحماية والدفع وتقول حششت النار أحشها إذا أوقدتها.

٨-ج: [الإحتجاج] ورد عليه كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وأربعمائة نسخته:

من عبد الله المرابط في سبيله إلى ملهم الحق ودليله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سلام عليك أيها الناصر للحق الداعي إلى كلمة^(٢) الصدق فإننا نحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو وإلهنا وإله آبائنا الأولين ونسأله الصلاة على نبينا وسيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين. وبعد فقد كنا نظرننا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه لك من أوليائه وحرك من كيد أعدائه وشفعنا ذلك الآن من مستقر لنا ينصب في شمراخ من بهماء صرنا إليه أنفا من غمائل ألجأ^(٣) إليه السباريت من الإيمان و يوشك أن يكون هبوطنا منه إلى صحصح من غير بعد من الدهر ولا تطاول من الزمان و يأتيك نبأ منا بما يتجدد لنا من حال فتعرف بذلك ما تعتمد من الزلقة إلينا بالأعمال والله موفقك لذلك برحمته.

فلتكن حركك الله بعينه التي لا تنام أن تقابل بذلك ففيه^(٤) تسبل نفوس قوم حرثت باطلا لاسترهاب المبتليين ويتجهج لدمارها المؤمنون ويحزن لذلك المجرمون.

و آية حركتنا من هذه اللوثة^(٥) حادثة بالحرم المظلم من رجس منافق مذمم مستحل للدم المحرم يعمد بكيده أهل الإيمان ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم لهم والعدوان لأننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الأرض والسماء فليطمئن بذلك من أوليائنا القلوب وليتقوا بالكفاية منه وإن راعتهم بهم الخطوب والعاقبة لجميل^(٦) صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب.

ونحن نعهد إليك أيها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين أيدك الله بنصره الذي أيد به السلف من أوليائنا الصالحين أنه من اتقى ربه من إخوانك في الدين وخرج عليه بما هو مستحقه^(٧) كان آمنا من الفتنة المظلة^(٨) و محتها المظلمة المضلة ومن بخل منهم بما أعاره الله من نعمته على من أمره بصلته فإنه يكون خاسرا بذلك لأولاده و آخرته ولو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلباقنا ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه و لا نؤثره منهم وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَ هو حسنا وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ و صلواته على سيدنا البشير النذير محمد وآله الطاهرين وسلم و كتب في غرة شوال من سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها هذا كتابنا إليك أيها الولي الملهم للحق العلي بإملائنا و خط ثقتنا فأخفه عن كل أحد و اطوه واجعل له نسخة يطلع عليها من تسكن إلى أمانته من أوليائنا شملهم الله ببركتنا ودعائنا^(٩) إن شاء الله والحمد لله والصلاة على سيدنا محمد وآله الطاهرين^(١٠).

توضيح: الشمراخ رأس الجبل وفي العبارة تصحيف ولعله كان هكذا وشفعنا لك الآن أي لنسج حاجتك التي طلبت في مستقر لنا أي مخيم تنصب لنا في رأس جبل من مفازة بهماء أي مجهولة

(٢) في المصدر: «إليه بكلمة» بدل «إلى كلمة».

(٤) في المصدر: «تقابل لذلك فتنة تسبل».

(٦) في المصدر: «بجميل» بدل «لجميل».

(٨) في المصدر: «المظلة» بدل «المظلة» وفي نسخة منه: «المبظلة».

(١٠) لأحتجاج ج ٢ ص ٦٠٠ رقم ٣٦٠.

(١) الإحتجاج ج ٢ ص ٥٩٦ رقم ٣٥٩.

(٣) في المصدر: «ألجانا».

(٥) اللوثة: الشر والدنس.

(٧) في نسخة من المصدر: «وخرج مما عليه إلى مستحقه».

(٩) من المصدر.



والغماليل جمع الغملول بالضم وهو الوادي أو الشجر أو كل مجتمع أظلم وتراكم من شجر أو غمام أو ظلمة والسياريت جمع السبروت بالضم وهو القفر لا نبات فيه والفقير ولعل الأخير أنسب وأيسلت فلانا أسلمته للهلكة واللوثة بالضم الاسترخاء والبطء وكانت النسخ سقيمة أوردناه كما وجدنا.

التوقيع الذي خرج فيمن ارتاب فيه صلوات الله عليه

ج: [الإحتجاج] عن الشيخ الموثق أبي عمر العامري^(١) رحمه الله عليه قال تشاجر ابن أبي غانم القزويني وجماعة من الشيعة في الخلف فذكر ابن أبي غانم أن أبا محمد^(٢) مضى ولا خلف له ثم إنهم كتبوا في ذلك كتاباً وأنفذوه إلى الناحية وأعلموا بما تشاجروا فيه فورد جواب كتابهم بخطه صلى الله عليه وعلى آبائه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عافانا الله وإياكم من الفتن وهب لنا ولكم روح اليقين وأجارنا وإياكم من سوء المنقلب إنه أنهى إلي ارتياب جماعة منكم في الدين وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاية أمرهم فغفنا ذلك لكم لا لنا وسأونا^(٣) فيكم لا فينا لأن الله معنا فلا فاقة بنا إلى غيره والحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا ونحن صناعنا ربنا والخلق بعد صناعنا.

يا هؤلاء ما لكم في الريب تترددون وفي الحيرة تنعكسون أو ما سمعتم الله عز وجل يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٤) أو ما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون ويحدث في أئمتكم على الماضين والباقيين منهم^(٥) أو ما رأيتم كيف جعل الله لكم معالقاتاً يؤون إليها وإعلاماً تهتدون بها من لدن آدم إلى أن ظهر الماضي^(٦) كلما غاب علم بدا علم وإذا أفل نجم طلع نجم فلما قبضه الله إليه ظننتم أن الله أبطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه كلا ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر أمر الله وهم كارهون.

وإن الماضي^(٧) مضى سعيداً فقيدا على منهاج آبائه^(٨) حذو النعل بالنعل وفينا وصيته وعلمه ومن هو خلفه ومن يسد مسده ولا ينازعنا موضعه إلا ظالم أثم ولا يدعيه دوننا إلا جاحد كافر ولو لا أن أمر الله لا يغلب وسره لا يظهر ولا يعلن لظهر لكم من حقنا ما تبهر^(٩) منه عقولكم ويزيل شكوككم لكنه ما شاء الله كان ولكل أجل كتاب. فاتقوا الله وسلموا لنا وردوا الأمر إلينا فعلينا الإصدار كما كان منا الإيراد ولا تحاولوا كشف ما غطي عنكم ولا تميلوا عن اليمين وتعدلوا إلى اليسار واجعلوا قصدكم إلينا بالمودة على السنة الواضحة فقد نصحت لكم والله شاهد علي وعليكم ولو لا ما عندنا من محبة صلاحكم ورحمتكم والإشفاق عليكم لكانا عن مخاطبتكم في شغل مما قد امتحنا من منازعة الظالم العتل الضال المتابع في غيه المضاد لربه المدعي ما ليس له الجاحد حق من افتراض الله طاعته الظالم الغاصب.

وفي ابنة رسول الله^(١٠) لي أسوة حسنة وسيردي الجاهل رداءة عمله وسيعلم الكافر لمن عَفِي الدَّارِ عصنا الله وإياكم من المهالك والأسواء والآفات والعاهات كلها برحمته فإنه ولي ذلك والقادر على ما يشاء وكان لنا ولكم ولياً وحافظاً والسلام على جميع الأوصياء والأولياء والمؤمنين ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد النبي وسلم تسليماً^(١١).

غظ: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي الرازي عن الحسين بن محمد القمي عن محمد بن علي بن زيان^(١٢) الطلحي الآبي عن علي بن محمد بن عبدة النيسابوري عن علي بن إبراهيم الرازي قال حدثني الشيخ الموثق به بمدينة السلام قال تشاجر ابن أبي غانم إلى آخر الخبر^(١٣).

بيان الصنعة من تصطنعه وتختار لنفسك والظالم العتل جعفر الكذاب ويحتمل خليفة ذلك الزمان.

١٠- ج: [الإحتجاج] محمد بن يعقوب الكليني عن إسحاق بن يعقوب قال سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان^(١٤).

(١) في المصدر: «عن الشيخ الموثق أبي عمرو العمري».

(٢) يقال: سأوت فلاناً: أي سؤته.

(٣) سورة النساء، آية: ٥٩.

(٤) في المصدر: «تبيين» بدل «تبهر».

(٥) في المصدر: «بتان» بدل «زبان».

(٦) في المصدر: «بتان» بدل «زبان».

(٧) في المصدر: «بتان» بدل «زبان».

(٨) في المصدر: «بتان» بدل «زبان».

(٩) في المصدر: «بتان» بدل «زبان».

(١٠) في المصدر: «بتان» بدل «زبان».

(١١) في المصدر: «بتان» بدل «زبان».

(١٢) في المصدر: «بتان» بدل «زبان».

(١٣) في المصدر: «بتان» بدل «زبان».

(١٤) في المصدر: «بتان» بدل «زبان».

أما ما سألت عنه أرشدك الله و ثبتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا و بني عمنا فأعلم أنه ليس بين الله عز و جل و بين أحد قرابة من أنكرني فليس مني و سبيله سبيل ابن نوح و أما سبيل عمي جعفر و ولده فسيبيل إخوة يوسف ﷺ و أما الققاع فشره حرام و لا بأس بالشلماب و أما أموالكم فما قبلها إلا لتطهروا فمن شاء فليصل و من شاء فليقطع فما آتانا الله خير مما آتاكم.

و أما ظهور الفرج فإنه إلى الله و كذب الوقتون.

و أما قول من زعم أن الحسين ﷺ لم يقتل فكفر و تكذيب و ضلال.

و أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم و أنا حجة الله عليهم.

و أما محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه و عن أبيه من قبل فإنه ثقتي و كتابه كتابي.

و أما محمد بن علي بن مهزيار الأهوازي فسيصلح الله قلبه و يزيل عنه شكه.

و أما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا إلا لما طاب و طهر و ثمن المغنية حرام.

و أما محمد بن شاذان بن نعيم فإنه رجل من شيعة أهل البيت.

و أما أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع فإنه ملعون و أصحابه ملعونون فلا تجالس أهل مقاتلتهم فإني منهم بري و آباي ﷺ منهم براء.

و أما المتلبسون بأموالنا فمن استحل شيئا منها فأكله فأبنا يأكل النيران.

و أما الخمس فقد أبيع لشيعةنا و جعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب و لادتهم و لا تخبت و أما ندامة قوم شكوا في دين الله على ما وصلونا به فقد أفلنا من استقال و لا حاجة لنا إلى صلة الشاكين.

و أما علة ما وقع من الغيبة فإن الله عز و جل يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَلَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾^(١) إنه لم يكن أحد من آباي إلا و قد وقعت في عقبه بيعة لطاغية زمانه و إني أخرج حين أخرج و لا بيعة لأحد من الطواغيت في عتقي.

و أما وجه الانتفاع بي في غيبتني فكان الانتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب و إني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء فأغلقت أبواب السؤال عما لا يحنيكم و لا تتكفلوا علم ما قد قفتم و أكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم و السَّلَامُ عليك يا إسحاق بن يعقوب و عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى^(٢).

غظ: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن ابن قولويه و أبي غالب الزراري و غيرها^(٣) عن الكليني عن إسحاق بن يعقوب مثله^(٤).

ك: [إكمال الدين] ابن عصام عن الكليني عن إسحاق بن يعقوب مثله^(٥).

١١-ج: [الاحتجاج] عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي قال كان فيما ورد علي من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه في جواب مسألي إلى صاحب الزمان ﷺ.

أما ما سألت عنه من الصلاة عند طلوع الشمس و عند غروبها فلتن كان كما يقولون إن الشمس تطلع من بين قرني شيطان و تغرب بين قرني شيطان فما أرغم أنف الشيطان بشيء مثل^(٦) الصلاة فصلها و أرغم أنف الشيطان.

و أما ما سألت عنه من أمر الوقف على ناحيتنا و ما يجعل لنا ثم يحتاج إليه صاحبه فكل ما لم يسلم فصاحبه فيه بالخيار و كلما سلم فلا خيار لصاحبه فيه احتاج أو لم يحتج افتقر إليه أو استغنى عنه.

و أما ما سألت عنه من أمر من يستحل ما في يده من أموالنا أو يتصرف فيه تصرفه في ماله من غير أمرنا فمن فعل ذلك فهو ملعون و نحن خصامؤه يوم القيامة و قد قال النبي ﷺ المستحل من عترتي ما حرم الله ملعون علي لساني و لساني كل نبي مجاب فمن ظلمنا كان في جملة الظالمين لنا و كانت لعنة الله عليه لقوله عز و جل ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٧).

(٢) الاحتجاج ج ٢ ص ٥٤٢ رقم ٣٤٤.

(٤) غيبة الطوسي ص ٣٦٢ رقم ٣٢٦.

(٦) في المصدر: «أفضل من» بدل «مثل».

(١) سورة المائدة، آية: ١٠١.

(٣) في المصدر: «أبي محمد التلعكبري» بدل «غيرهما».

(٥) كمال الدين ج ٢ ص ٤٨٣ باب ٤٥، حديث ٤.

(٧) سورة هود، آية: ١٨.



و أما ما سألت عنه من أمر المولود الذي نبتت قلفته^(١) بعد ما يختن هل يختن مرة أخرى فإنه يجب أن تقطع قلفته مرة أخرى^(٢) فإن الأرض تضج إلى الله عز وجل من بول الأغلف أربعين صباحا.

و أما ما سألت عنه من أمر المصلي والنار والصورة والسراج بين يديه هل تجوز صلاته فإن الناس اختلفوا في ذلك قبلك فإنه جائز لمن لم يكن من أولاد عبدة الأوثان والثيران يصلي والصورة والسراج بين يديه ولا يجوز ذلك لمن كان من أولاد عبدة الأوثان والثيران.

١٨٣
٥٣

و أما ما سألت عنه من أمر الضياع التي لناحيها هل يجوز القيام بعمارته وأداء الخراج منها و صرف ما يفضل من دخلها إلى الناحية احتسابا للأجر وتقربا إليكم فلا يحل لأحد أن يتصرف في مال غيره بغير إذنه فكيف يحل ذلك في مالنا من فعل شيئا من ذلك بغير أمرنا فقد استحل منا ما حرم عليه و من أكل من أموالنا شيئا فإنه يأكل في بطنه نارا و سيصلى سعييرا.

و أما ما سألت عنه من أمر الرجل الذي يجعل لناحيها ضيعة و يسلمها من قيم يقوم بها و يعمرها و يؤدي من دخلها خراجها و مئنتها و يجعل ما يبقى من الدخل لناحيها فإن ذلك جائز لمن جعله صاحب الضيعة قيما عليها إنما لا يجوز ذلك لغيره.

و أما ما سألت عنه من الثمار من أموالنا يمر به المار فيتناول منه و يأكل هل يحل له ذلك فإنه يحل له أكله و يحرم عليه حمله^(٣).

ك: [إكمال الدين] محمد بن أحمد الشيباني و علي بن أحمد بن محمد الدقاق و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام و علي بن عبد الله الوراق جميعا عن محمد بن جعفر الأسدي مثله^(٤).

١٢- ك: [إكمال الدين] أبو جعفر محمد بن محمد الخزاعي رضي الله عنه قال حدثنا أبو علي ابن أبي الحسين الأسدي عن أبيه قال ورد علي توقيع من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه ابتداء لم يتقدمه سؤال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ عَلَى مَنْ اسْتَحْلَ مِنْ أَمْوَالِنَا^(٥) درهما.

قال أبو الحسين الأسدي رضي الله عنه فوقع في نفسي أن ذلك فيمن استحل من مال الناحية درهما دون من أكل منه غير مستحل له و قلت في نفسي إن ذلك في جميع من استحل محرما فأبي فضل في ذلك للحجة^(٦) على غيره قال فو الذي بعث محمدا بالحق بشيرا لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب إلى ما كان في نفسي.

١٨٤
٥٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ عَلَى مَنْ أكل من مالنا درهما حراما قال أبو جعفر محمد بن محمد الخزاعي رحمه الله أخرج إلينا أبو علي بن أبي الحسين الأسدي هذا التوقيع حتى نظرنا فيه و قرأناه^(٧). ج: [الإحتجاج] عن أبي الحسين الأسدي مثله^(٨).

١٣- ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي و حيدر بن محمد عن العياشي عن آدم بن محمد البلخي عن علي بن الحسين الدقاق و إبراهيم بن محمد معا عن علي بن عاصم الكوفي قال خرج في توقيعات صاحب الزمان^(٩) ملعون ملعون من سماني في محفل من الناس^(١٠).

١٤- ك: [إكمال الدين] محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال سمعت أبا علي محمد بن همام يقول سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول خرج توقيع بخطه أعرفه من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله و كتبت أسأله عن ظهور الفرج فخرج في التوقيع فخرج في التوقيع كذب الوقاوت^(١١).

١٥- ك: [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معا عن الحميري عن محمد بن صالح الهمداني قال كتبت إلى صاحب الزمان^(١٢) أن أهل بيتي يؤذوني و يقرعونني بالحديث المروي عن آبائك^(١٣) أنهم قالوا قوامنا و خدامنا شرار خلق

١٨٥
٥٣

(١) القلفة وهكذا الفلفة والفرفة: الجليدة التي يقطعها الخائن من عضو التناسل.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٣) كمال الدين ج ٢ ص ٥٢٠ باب ٤٥ حديث ٤٩.

(٤) كمال الدين ج ٢ ص ٤٨٣ باب ٤٥، حديث ٣.

(٥) في المصدر: «ما لنا» بدل «أموالنا».

(٦) كمال الدين ج ٢ ص ٥٦٠ رقم ٣٥٢.

(٧) كمال الدين ج ٢ ص ٤٨٣ باب ٤٥، حديث ٣.

(٨) كمال الدين ج ٢ ص ٤٨٣ باب ٤٥، حديث ١.

(٩) كمال الدين ج ٢ ص ٤٨٣ باب ٤٥، حديث ٣.

الله فكتب ﷺ ويحكم أما قرأتم قول الله عز وجل ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾ (١) ونحن والله القرى التي بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة.

قال عبد الله بن جعفر وحدثني بهذا الحديث علي بن محمد الكليني عن محمد بن صالح عن صاحب الزمان (ع) (٢).

١٦-ك: [كمال الدين] ابن الوليد عن سعد عن علان عن محمد بن جبرئيل عن إبراهيم ومحمد ابني الفرج عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار أنه ورد العراق شاكاً مرتاداً فخرج إليه قُلٌّ للمهزيار (٣) قد فهمنا ما حكيتهم عن موالينا بناحيثكم فقل لهم أما سمعتم الله عز وجل يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (٤) هل أمر إلا بما هو كائن إلى يوم القيامة أو لم تروا أن الله عز وجل جعل لهم معاقل يأوون إليها وإعلاماً يهتدون بها من لدن آدم إلى أن ظهر الماضي (٥) صلوات الله عليه كلما غاب علم بدا علم وإذا أقل نجم طلع نجم فلما قبضه الله عز وجل إليه ننظنم أن الله قد قطع السبب بينه وبين خلقه كلا ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة و يظهر أمرُ الله وَهُم كَارِهُونَ.

يا محمد بن إبراهيم لا يدخلك الشك فيما قدمت له فإن الله لا يخلي الأرض من حجة أليس قال لك أبوك قبل وفاته أحضر الساعة من يعير هذه الدنانير التي عندي فلما أبطأ ذلك عليه وخاف الشيخ على نفسه الوحا (٦) قال لك غيرها على نفسك وأخرج إليك كيساً كبيراً وعندك بالحضرة ثلاثة أكياس وصرة فيها دنانير مختلفة النقد فغيرتها وختم الشيخ عليها بخاتمه وقال لك ائتم مع خاتمي فإن أعش فأنا أحق بها وإن أمت فاتق الله في نفسك أولاً ثم في فخلصني وكن عند ظني بك.

أخرج رحمك الله الدنانير التي استفضلتها من بين النقدين من حسابنا وهي بضعة عشر ديناراً واسترد من قبلك فإن الزمان أصعب ما كان وحسبنا الله ونعم الوكيل (٧).

١٧-ك: [كمال الدين] قال الحسين بن إسماعيل الكندي كتب جعفر بن حمدان فخرجت إليه هذه المسائل استحللت بجارية وشرطت عليها أن لا أطلب ولدها ولم ألزمها منزلي فلما أتى لذلك مدة قالت لي قد حبلت فقلت لها كيف ولا أعلم أتى طليت منك الولد ثم غبت وانصرفت وقد أتت بولد ذكر فلم أنكره ولا قطعت عنها الإجراء والتفقه ولي ضيعة قد كنت قبل أن تصير إلى هذه المرأة سبيلتها على وصاياي وعلى سائر ولدي على أن الأمر في الزيادة والنقصان منه إلى أيام حياتي وقد أتت هذه بهذا الولد فلم ألحقه في الوقت المتقدم المؤيد وأوصيت إن حدث بي الموت أن يجري عليه ما دام صغيراً فإذا كبر أعطيت من هذه الضيعة جملة ماتني دينار غير مؤيد ولا يكون له ولا لعقبه بعد إعطائه ذلك في الوقف شيء فأرىك أعزك الله في إرشادي فيما عملته وفي هذا الولد بما أمتلته والدعاء لي بالعافية وخير الدنيا والآخرة.

جوابها أما الرجل الذي استحل بالجارية وشرط عليها أن لا يطلب ولدها فسيحان من لا شريك له في قدرته شرط (٨) على الجارية شرط على الله عز وجل هذا ما لا يؤمن أن يكون وحيث عرض (٩) في هذا الشك وليس يعرف الوقت الذي أتاه فيه فليس ذلك بموجب لبراءة في ولده وأما إعطاء الماتني دينار وإخراجه (١٠) من الوقف فالمال ماله فعل فيه ما أراد.

قال أبو الحسين حسب الحساب قبل المولود (١١) فجاء الولد مستويا.

وقال وجدت في نسخة أبي الحسن الهمداني أتاني أبناك الله كتابك الذي أنفذته وروى هذا التوقيع الحسن بن علي بن إبراهيم عن الشاري.

(٢) كمال الدين ص ٣٨٣ باب ٤٥، حديث ٧.

(٤) سورة النساء، آية: ٥٩.

(٦) الوحا: السرعة والبدار، يعني أنه خاف على نفسه الموت سريعاً.

(٧) كمال الدين ج ٢ ص ٤٨٦ باب ٤٥، حديث ٥.

(٨) في البصير: «شرطه» وفي نسخة منه، «شرط»، راجع «بيان» المؤلف بعد هذا.

(٩) في المصدر: «عرف» بدل «عرض».

(١٠) في المصدر إضافة: «إياه وعقبه».

(١١) من المصدر.

كتاب تاريخ الحجة النبوية / باب ٣١ / ما خرج من توقيعاته

ΣΥΝΤΑΚΤΙΚΟ

<http://fb.com/ranajabirabbas>

بيان: شرط على الجارية مبتدأ و شرط على الله خبر أو هما فعلاان والأول استفهام إنكاري وقوله « قال أبو الحسين إلى آخره كأنه إشارة إلى توقعات أخر إجمالا»^(١).

١٨- ك: [إكمال الدين] أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب قال حدثنا أبو علي بن همام بهذا الدعاء وذكر أن الشيخ^(٢) قدس الله روحه أملاه عليه وأمره أن يدعو به وهو الدعاء في غيبة القائم^(٣).

اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف رسولك^(٤) اللهم عرفني رسولك فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك اللهم عرفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني.

اللهم لا تمنني ميتة جاهلية ولا ترغ قلبي بعد إذ هديتني اللهم فكما هديتني بولاية من فرض طاعته على من ولاية أمرك بعد رسولك صلواتك عليه وآله حتى واليت ولاية أمرك أمير المؤمنين والحسن والحسين وعلياً ومحمداً وجعفرًا وموسى وعلياً ومحمداً وعلياً والحسن والحجة القائم المهدي صلواتك عليهم أجمعين اللهم فبيتي على دينك واستعلمني بطاعتك ولين قلبي لولي أمرك وعافني مما امتحنت به خلقك وثبتني على طاعة ولي أمرك الذي سترته عن خلقك فبإذنك غاب عن بريتك وأمرك ينتظر وأنت العالم غير معلم بالوقت الذي فيه صلاح أمر وليك، في الإذن له بإظهار أمره وكشف سره وصبرني^(٤) على ذلك حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت ولا أكشف عما سترته ولا أبحث عما كتمته ولا أنازعك في تدبيرك ولا أقول لم وكيف وما بال ولي أمر الله^(٥) لا يظهر وقد امتلأت الأرض من الجور وأفوض أموري كلها إليك.

اللهم إني أسألك أن تريني ولي أمرك ظاهراً نافذاً لأمرك مع علمي بأن لك السلطان والقدرة والبرهان والحجة والمشية والإرادة والحوال والقوة فافعل ذلك بي وبجميع المؤمنين حتى ننظر إلى وليك ظاهر المقالة واضح الدلالة هادياً من الضلالة شافياً من الجهالة أبزى يارب مشاهدته وثبت قواعده واجعلنا ممن تقر عيننا برويته وأقمنا بخدمته وتوفنا على ملته واحشرونا في زمرة.

اللهم أعذه من شر جميع ما خلقت وبرأت وذرات وأنشأت وصورته واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته بحفظك الذي لا يضيع من حفظته به واحفظ فيه رسولك وصي رسولك. اللهم ومد في عمره وزد في أجله وأعنه على ما أوليته واسترعيته وزد في كرامتك له فإنه الهادي المهدي^(٦) القائم المهدي^(٧) الطاهر التقى النقي الزكي الرضی المرضی الصابر المجتهد الشكور.

اللهم ولا تسلبنا اليقين لطول الأمد في غيبته وانقطاع خبره عنا ولا تسننا ذكره وانتظاره والإيمان به وقوة اليقين في ظهوره والدعاء له والصلاة عليه حتى لا يقطعنا طول غيبته من ظهوره وقيامه ويكون يقيننا في ذلك كيقيننا في قيام رسول الله ﷺ (٨) وما جاء به من وحيك وتزيلك قلوبنا على الإيمان به حتى تسلك بنا على يده منهاج الهدى والمحجة العظمى والطريقة الوسطى وقونا على طاعته وثبتنا على مشايعته (٩) واجعلنا في حبه وأوانه وأنصاره والراضين بفعله ولا تسلبنا ذلك في حياتنا ولا عند وفاتنا حتى نتوفانا ونحن على ذلك غير شاكين ولا ناكثين ولا مرتابين ولا مكذبين.

اللهم عجل فرجه وأيده بالنصر وانصر ناصريه واخذل خاذه ودمدم^(١٠) على من نصب له وكذب به وأظهر به الحق وأمت به الجور^(١١) واستنقذ به عبادك المؤمنين من الذل وأنعش به البلاد وأقتل به الجبابرة الكفرة واقتصم به رؤوس الضلالة ودل به الجبارين والكافرين وأبر به المنافقين والتكثين وجميع المخالفين والملاحدين في مشارق الأرض ومغاربها وبحرها وبرها وسهلها وجبلها حتى لا تدع منهم ديارا ولا تبقي لهم آثارا وتظهر منهم بلادك. واشف منهم صدور عبادك وجدد به ما أمحن من دينك وأصلح به ما بدل من حكام وغير من سننك حتى يعود دينك به وعلى يده غضا جديدا صحيحا لا عوج فيه ولا بدعة معه حتى تطفئ بعله نيران الكافين فإنه عبدك

(۱) کمال الدین ص ۵۰۰ باب ۴۵، حدیث ۲۵.

(٣) فم، المصدر: «نسك» وكذا فم ما بعد.

(٥) في المصدر: «الأمر» يدل «أمر الله».

(٧) في المصدر: «المهدى» بدل «المهتدي».

(٩) في المصدر: «متابعته» بدل «مشايخته».

(١١) في المصدر: «الباطل» بدأ «الجم».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٢) في المصدر إضافة: «العمرى».

(٤) في المصدر: «وكشف ستره، فصرّ نه».

(٦) في المصدر: «الممتد» بدل «المهد».

(٨) في المصدر : « رسوك ».

(١٠) ف. المصدر: «دم» بدل «دمدم».

(١٠) في الكلام: «مكرر» بدل «مستعمل».

الذي استخلصته لنفسك و ارتضيته لنصره دينك و اصطفيته بعلمك و عصمته من الذنوب و برأته من العيوب و أطلعته على الغيوب و أنعمت عليه و طهرته من الرجس و نقيته من الدنس.

اللهم فصل عليه و على آبائه الأئمة الطاهرين و على شيعتهم المنتجبين و بلغهم من آمالهم أفضل ما يأملون و اجعل ذلك منا خالصا من كل شك و شبهة و رياء و سمعة حتى لا نريد به غيرك و لا نطلب به إلا وجهك.
اللهم إنا نشكو إليك فقد نبينا و غيبة ولينا و شدة الزمان علينا و وقوع الفتن بنا^(١) و تظاهر الأعداء^(٢) و كثرة عدونا و قلة عددنا.

اللهم فافرج ذلك بفتح منك تعجله و بصبر منك تيسره^(٣) و إمام عدل تظهره إله الحق رب العالمين.
اللهم إنا نسألك أن تأذن لوليك في إظهار عدلك في عبادك و قتل أعدائك في بلادك حتى لا تدع للجور^(٤) دعامة إلا قصمتها و لا بنية إلا أفنتها و لا قوة إلا أوهنتها و لا ركنا إلا هددته و لا حدا إلا فلتته و لا سلاحا إلا كللته و لا راية إلا نكستها و لا شجاعا إلا قتلته و لا حيا إلا خذلته^(٥).

و ارمهم يا رب بحجرك الدامغ و اضربهم بسيفك القاطع و ببأسك الذي لا يرد عن القوم^(٦) المجرمين و عذب أعداءك و أعداء دينك و أعداء رسولك بيد وليك و أيدي عبادك المؤمنين.

اللهم اكف وليك و حجتك في أرضك هول عدوه و كد من كاده و امكر بمن مكر به و اجعل دائرة السوء على من أراد به سوءا و اقطع عنه مآذهم^(٧) و أربع به قلوبهم و زلزل له أقدامهم و خذهم جهرة و بغتة.

و شدد عليهم عقابك و أخزهم في عبادك و العنهم في بلادك و أسكنهم أسفل نارك و أخط بهم أشد عذابك و أصلهم نارا و احش قبور موتاهم نارا و أصلهم حر نارك فإنهم أضاعوا الصلوة^(٨) و اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ^(٩) و أدلوا عبادك.

اللهم و أحي بوليک القرآن و أرنا نوره سرمدًا لا ظلمة فيه و أحي به القلوب الميتة و اشف به الصدور الوغرة و اجمع به الأهواء المختلفة على الحق و أقم به الحدود المعطلة و الأحكام المهملة حتى لا يبقی حق إلا ظهر و لا عدل إلا زهر و اجعلنا يا رب من أعوانه و ممن يقوي سلطانه و المؤثرين لأمره و الراضين بفعله و المسلمين لأحكامه و ممن لا حاجة به إلى النقية من خلقك.

أنت يا رب الذي تكشف السوء و تجيب المضطر إذا دعاك و تنجي من الكرب العظيم فاكشف الضر عن وليك و اجعله خليفتك^(١٠) في أرضك كما ضمنت له.

اللهم و لا تجعلنا من خصماء آل محمد و لا تجعلنا من أعداء آل محمد و لا تجعلني من أهل الحق و الغيظ على آل محمد فإني أعوذ بك من ذلك فأعذني و أستجير بك فأجرنی.

اللهم صل على محمد و آل محمد و اجعلني بهم فائزا عندك في الدنيا و الآخرة و مِنَ الْمُقَرَّبِينَ^(١١).

١٩-ك: [إكمال الدين] توقيع منه ﷺ كان خرج إلى العمري و ابنه رضي الله عنهما رواه سعد بن عبد الله قال الشيخ أبو جعفر رضي الله عنه وجدته مثبتا بخط سعد بن عبد الله رضي الله عنه.

١٩١- وفككم الله لطاعته و ثبتكم على دينه و أسعدكم بمرضاته انتهى إلينا ما ذكرتم أن الميمني أخبركم عن المختار و مناظرته من لقي و احتجاجه بأن لا خلف غير جعفر بن علي و تصديقه إياه و فهمت جميع ما كتبتم به مما قال أصحابكم عنه و أنا أعوذ بالله من العمي بعد الجلاء و من الضلالة بعد الهدى و من موبات الأعمال و مرديات الفتن فإنه عز و جل يقول «إِلَهُمَّ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَبْتَزُّوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْقَهُونَ»^(١٢).

كيف يتساقطون في الفتنة و يترددون في الحيرة و يأخذون يمينًا و شمالًا فارقوا دينهم أم ارتابوا أم عاندوا الحق أم جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقة و الأخبار الصحيحة أو علموا ذلك فتناسوا أما تعلمون^(١٣) أن الأرض لا تخلو

(١) هذا في المصدر بين معقوفتين. (٢) في المصدر إضافة: «علينا».

(٣) في المصدر: «نصر منك تعزّه» بدل «بصبر منك تيسره»، وفي بعض النسخ كما في المتن.

(٤) في المصدر إضافة: «يا رب». (٥) في المصدر: «ولا جيشًا إلا خذلته».

(٦) في المصدر: «خليفة» بدل «خليفتك». (٧) كمال الدين ج ٢ ص ٥١٢ باب ٤٥، حديث ٤٣.

(٨) سورة العنكبوت، آية: ٢. (٩) في المصدر: «يعلمون».



من حجة إما ظاهرا وإما مغمورا أو لم يعلموا انتظام أمتهم بعد نبينهم ﷺ واحدا بعد واحد إلى أن أفضى الأمر بأمر الله عز وجل إلى الماضي يعني الحسن بن علي صلوات الله عليه فقام مقام آبائه ﷺ يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم. كان نوراً ساطعاً^(١) وقمر زهراً اختار الله عز وجل له ما عنده فمضى على منهاج آبائه ﷺ حذو النعل بالنعل على عهد عهده و وصية أوصى بها إلى وصي ستره الله عز وجل بأمره إلى غاية وأخفى مكانه بمشيئته للقضاء السابق والقدر النافذ وفيما موضعه ولنا فضله ولو قد أذن الله عز وجل فيما قد منعه^(٢) وأزال عنه ما قد جرى به من حكمه لأراهم الحق ظاهراً بأحسن حلية وأبين دالة وأوضح علامة ولأبان عن نفسه وقام بحجته ولكن أقدار الله عز وجل لا تغالب وإرادته لا ترد وتوفيقه لا يسبق.

فليدعوا عنهم اتباع الهوى وليقيموا على أصلهم الذي كانوا عليه ولا يبحثوا عما ستر عنهم فيأتوا ولا يكشفوا ستر الله عز وجل فيندموا وليعلموا أن الحق معنا وفيما لا يقول ذلك سوانا إلا كذاب مفتر ولا يدعيه غيرنا إلا ضال غوي فليقتصروا منا على هذه الجملة دون التفسير ويقنعوا من ذلك بالتعريض دون التصريح إن شاء الله^(٣).

٢٠-ك: [إكمال الدين] محمد بن المظفر المصري عن محمد بن أحمد الداودي عن أبيه قال كنت عند أبي القاسم الحسين^(٤) بن روح قدس الله روحه فسأله رجل ما معنى قول العباس للنبي ﷺ إن عمك أبا طالب قد أسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثة وستين^(٥) قال غنى بذلك إله أحد جواد وتفسير ذلك أن الألف واحد واللام ثلاثون والهاء خمسة والألف واحد والحاء ثمانية والدال أربعة والجيم ثلاثة والواو ستة والألف واحد والدال أربعة فذلك ثلاثة وستون^(٦).

٢١-عط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن الأسدي عن سعد عن أحمد بن إسحاق رحمة الله عليه أنه جاء بعض أصحابنا يعلمه أن جعفر بن علي كتب إليه كتابا يعرفه فيه نفسه ويعلم أنه القيم بعد أبيه^(٧) وأن عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه وغير ذلك من العلوم كلها.

قال أحمد بن إسحاق فلما قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان ﷺ وصيرت كتاب جعفر في درجة فخرج الجواب إلي في ذلك:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أتاني كتابك أبقاك الله والكتاب الذي أنفذته درجة وأحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف ألفاظه وتكرر الخطأ فيه ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حمدا لا شريك له على إحسانه إلينا وفضله علينا أباي الله عز وجل للحق إلا إتماما وللباطل إلا زهوقا وهو شاهد علي بما أذكره ولي عليكم بما أقوله إذا اجتمعتا يُؤَيِّمُ لَنَا رَبِّ فِيهِ وَيَسْأَلُنَا عَمَّا نَحْنُ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ إِنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ لَصَاحِبِ الْكِتَابِ عَلَى الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ وَلَا عَلَيْكَ وَلَا عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ إِمَامَةً مُفْتَرَضَةً وَلَا طَاعَةً وَلَا ذِمَّةً وَسَائِبِينَ لَكُمْ ذِمَّةً^(٨) تكتفون بها إن شاء الله.

يا هذا يرحمك الله إن الله تعالى لم يخلق الخلق عبثا ولا أهملهم سدى بل خلقهم بقدرته وجعل لهم أسماعا وأبصارا وقلوبا وألبابا ثم بعث إليهم النبيين ﷺ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ يأمرونهم بطاعته وينهونهم عن معصيته يعرفونهم ما جهلوه من أمر خلقهم ودينهم وأنزل عليهم كتابا وبعث إليهم ملائكة يأتين بينهم وبين من بعثهم إليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم وما آتاهم من الدلائل الظاهرة والبراهين الباهرة والآيات الغالية.

فمنهم من جعل النار عليه بردا وسلاما واتخذة خليلا ومنهم من كلمه تكليما وجعل عصاه ثعبانا مبينا ومنهم من أوحى الموتى بإذن الله وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله ومنهم من علمه منطق الطير وأوتي من كل شيء ثم بعث محمدا ﷺ رحمة للعالمين وتم به نعمته وختم به أنبياءه وأرسله إلى الناس كافة وأظهر من صدقه ما أظهر وبين^(٩) من آياته وعلاماته ما بين.

(١) في المصدر إضافة: «وشهاباً لامعاً».

(٢) كمال الدين ج ٢ ص ٥١٠ باب ٤٥، حديث ٤٢.

(٣) راجع كلام المؤلف بهذا الشأن في ج ٣ ص ٧٩ من المطبوعة.

(٤) كمال الدين ج ٢ ص ٥١٩ باب ٤٥، حديث ٤٨.

(٥) في المصدر: «حيلة» بدل «ذقة».

(٦) في المصدر إضافة: «عنه».

(٧) من المصدر.

(٨) في المصدر: «أخيه» بدل «أبيه».

(٩) من المصدر.

ثم قبضه ﷺ حميدا فقيدا سعيدا وجعل الأمر بعده إلى أخيه وابن عمه وصيه ووارثه علي بن أبي طالب عليه السلام ثم إلى الأوصياء من ولده واحدا واحدا أحيا بهم دينه وأتم بهم نوره وجعل بينهم وبين إخوانهم وبني عمهم والأدنين فالأدنين من ذوي أرحامهم فرقانا^(١) بينا يعرف به الحجة من المحجوج والإمام من المأموم بأن عصمهم من الذنوب وبرأهم من العيوب وطهرهم من الدنس ونزههم من اللبس وجعلهم خزان علمه ومستودع حكمته وموضع سره وأيدهم بالدلائل ولو لا ذلك لكان الناس على سواء ولا دعى أمر الله عز وجل كل أحد ولما عرف الحق من الباطل ولا العالم من الجاهل.

وقد ادعى هذا المبطل المفترى على الله الكذب بما ادعاه فلا أدري بأية حالة هي له رجاء أن يتم دعواه أبفقه في دين الله فوالله ما يعرف حلالا من حرام ولا يفرق بين خطأ وصواب أم يعلم فما يعلم حقا من باطل ولا محكما من متشابه ولا يعرف حد الصلاة وقتها أم بورع قاله شهيد على تركه الصلاة الغرض أربعين يوما يزعم ذلك لطلب الشعوذة ولعل خيره قد تأدى إليكم وهاتيك ظروف مسكره منصوبة وآثار عصيانته لله عز وجل مشهورة قائمة أم بأية فليات بها أم بحجة فليقمها أم بدلالة فليذكرها.

قال الله عز وجل في كتابه ﴿يَسْمِ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ حَمَّ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَا ذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَتُتَوَنَّى بِكِبَارِهِمْ مِنْ قَبْلُ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ وَإِذَا حُسِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ^(٢)﴾.

فالتمس تولي الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك وامتنحه وسله عن آية من كتاب الله يفسرها أو صلاة فريضة يبين حدودها وما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره ويظهر لك عواره ونقصانه والله حسيبه.

حفظ الله الحق على أهله وأقره في مستقره وقد أبى الله عز وجل أن يكون الإمامة^(٣) في أخوين بعد الحسن والحسين عليه السلام وإذا أذن الله لنا في القول ظهر الحق واضمحل الباطل وانحسر عنكم وإلى الله أرغب في الكفاية وجميل الصنع والولاية وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآل محمد^(٤).

بيان: الشعوذة خفة في اليد وأخذ كالسحر يرى الشيء بغير ما عليه أصله في رأي العين ذكره الفيروز آبادي^(٥) والعوار بالفتح وقد يضم العيب.

٢٢- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] جماعة عن الصدوق عن عمار بن الحسين بن إسحاق عن أحمد بن الحسن بن أبي صالح الخجندی وكان قد ألح في الفحص والطلب وسار في البلاد وكتب علي يد الشيخ أبي القاسم بن روح قدس الله روحه إلى الصاحب عليه السلام يشكو تعلق قلبه واشتغاله بالفحص والطلب ويسأل الجواب بما تسكن إليه نفسه ويكشف له عما يعمل عليه قال فخرج إلي توقيع نسخته:

من بحث فقد طلب ومن طلب فقد دل ومن دل^(٦) فقد أشاط ومن أشاط فقد أشرك. قال فكفت عن الطلب وسكنت نفسي وعدت إلى وطني مسرورا والحمد لله^(٧).

٢٣- بيج: [الخرائج والجرائح] روي عن أحمد بن أبي روح قال خرجت إلى بغداد في مال لأبي الحسن الخضر بن محمد لأوصله وأمرني أن أدفعه إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري فأمرني أن أدفعه إلى غيره وأمرني أن أسأل^(٨) الدعاء لليلة التي هو فيها وأسأله عن الوبر يحل لبسه.

فدخلت بغداد وصرت إلى العمري فأبى أن يأخذ المال وقال صر إلى أبي جعفر محمد بن أحمد وادفع إليه فإنه أمره بأن يأخذه وقد خرج طلبت فجتحت إلى أبي جعفر فأوصلته إليه فأخرج إلي رقعة فيها:

(١) في ثلاث نسخ من المصدر: «فرقا» بدل «فرقانا».
(٢) سورة الأحقاف، آية: ١ - ٦.
(٣) من المصدر.
(٤) غيبة الطوسي ص ٢٨٧ رقم ٢٤٦.
(٥) القاموس المحيط ج ١ ص ٣٦٨.
(٦) في المصدر: «ذل» وكذا في ما بعد.
(٧) غيبة الطوسي ص ٣٢٣ رقم ٢٧١.
(٨) في المصدر: «أسأله».



يَسْمُ اللَّهُ الرَّخْنِي الرَّحِيمِ سَأَلْتُ الدَّعَاءَ عَنِ الْعَلَةِ الَّتِي تَجِدُهَا وَهَبَ اللَّهُ لَكَ الْعَافِيَةَ وَدَفَعَ عَنْكَ الْآفَاتَ وَ صَرَفَ عَنْكَ بَعْضَ مَا تَجِدُهُ مِنَ الْحَرَارَةِ وَ عَافَاكَ وَ صَحَّ جِسْمُكَ وَ سَأَلْتُ مَا يَحِلُّ أَنْ يَصَلِّيَ فِيهِ مِنَ الْوَبَرِ وَ السَّمُورِ وَ السَّنَجَابِ وَ الْفَنَكِ وَ الدَّلَقِ وَ الْحَوَاصِلِ فَأَمَّا السَّمُورُ وَ الثَّعَالِبُ فَحَرَامٌ عَلَيْكَ وَ عَلَى غَيْرِكَ الصَّلَاةُ فِيهِ وَ يَحِلُّ لَكَ جُلُودُ الْمَأْكُولِ مِنَ اللَّحْمِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ^(١) غَيْرُهُ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مَا تَصَلِّيُ^(٢) فِيهِ فَالْحَوَاصِلُ جَائِزٌ لَكَ أَنْ تَصَلِّيَ فِيهِ الْفَرَاءَ مَتَاعَ الْغَنَمِ مَا لَمْ يَذِيحَ بِأَرْمَنِیَّةٍ يَذِيحُهُ النَّصَارَى عَلَى الصَّلِيبِ فَجَائِزٌ لَكَ أَنْ تَلْبِسَهُ إِذَا ذَبَحَهُ أَخٌ لَكَ أَوْ مُخَالَفٌ تَتَّقِي بِهِ^(٣).

١٩٨
٥٣

إِلَى هُنَا انْتَهَى مَا أَرَدْتُ إِيرَادَهُ فِي كِتَابِ الْغَيْبَةِ وَ أَرْجُو مِنْ فَضْلِهِ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْ أَنْصَارِ حِجَّتِهِ وَ الْقَائِمِ بِدِينِهِ وَ مِنْ أَعْوَانِهِ وَ الشَّهَدَاءِ تَحْتَ لَوَائِهِ أَنْ يَقْرَعَ عَيْنِي وَ عِيُونَ وَالِدِي وَ إِخْوَانِي وَ أَصْحَابِي وَ عَشَائِرِي وَ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ بِرُؤْيَتِهِ وَ أَنْ يَكْحَلَ عِيُونُنَا بِغَيَارِ مَوَاقِبِ أَصْحَابِهِ فَإِنَّهُ الْمَرْجُو لِكُلِّ خَيْرٍ وَ فَضْلٍ.

أَلْتَمَسُ مِمَّنْ يَنْظُرُ فِي كِتَابِي أَنْ يَتَرَحَّمْ عَلَيَّ وَ يَدْعُوَ بِالْمَغْفَرَةِ لِي فِي حَيَاتِي وَ بَعْدَ مَوْتِي وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَ آخِرًا وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ وَ كَتَبَ بِيَمَانِهِ الْجَانِيَةِ مُؤَلِّفُهُ أَحَقَرُ عِبَادِ اللَّهِ الْغَنِيِّ مُحَمَّدُ بَاقِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ تَقِي عَفِيَ عَنْهُمَا بِالنَّبِيِّ وَ آلِهِ الْأَكْرَمِينَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَصْبَ مِنْ شَهْرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَ سَبْعِينَ بَعْدَ الْأَلْفِ مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ^(٤).

jabir.abbas@yahoo.com

(١) فِي الْمَصْدَرِ: «لَكَ» بِدَلِّ «فِيهِ».
(٢) فِي الْمَصْدَرِ: «بِذِّ فَصَلِّي» بِدَلِّ «مَا تَصَلِّي».
(٣) الْخَرَائِجُ وَ الْجَرَائِجُ ج ٢ ص ٧٠٢ فَصَلِّ أَعْلَامُ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ رَقْم ١٨، وَ مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ مِنَ الْمَصْدَرِ.
(٤) هَذَا آخِرُ مَا جَاءَ فِي الْجُزْءِ الثَّالِثِ وَ الْخَمْسِينَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ.

jabir.abbas@yahoo.com

فهرست المجلد الثالث عشر: كتاب تاريخ الحجة

- باب ١ ولادته و أحوال أمه صلوات الله عليه ٥
- باب ٢ أسمائه و ألقابه و كناه و عللها ١٩
- باب ٣ النهي عن التسمية ٢٠
- باب ٤ صفاته صلوات الله عليه و علاماته و نسبه ٢٢
- باب ٥ الآيات المؤولة بقيام القائم ٢٨

أبواب النصوص من الله تعالى ومن آياته عليه صلوات الله عليهم أجمعين سوى ما تقدم في كتاب أحوال أمير المؤمنين من النصوص على الاثني عشر

- باب ١ ما ورد من إخبار الله و إخبار النبي ﷺ بالقائم من طرق الخاصة والعامة ٤٠
- باب ٢ ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ذلك ٦٣
- باب ٣ ما روي في ذلك عن الحسنين صلوات الله عليهما ٧٥
- باب ٤ ما روي في ذلك عن علي بن الحسين صلوات الله عليه ٧٧
- باب ٥ ما روي عن الباقر صلوات الله عليه في ذلك ٧٨
- باب ٦ ما روي في ذلك عن الصادق صلوات الله عليه ٨١
- باب ٧ ما روي عن الكاظم صلوات الله عليه في ذلك ٨٥
- باب ٨ ما جاء عن الرضا في ذلك ٨٧
- باب ٩ ما روي في ذلك عن الجواد صلوات الله عليه ٨٩
- باب ١٠ نص العسكريين صلوات الله عليهما على القائم ٩٠
- باب ١١ نادر فيما أخبر به الكهنة و أضربهم و ما وجد من ذلك مكتوبا في الألواح و الصخور ٩٣
- باب ١٢ ذكر الأدلة التي ذكرها شيخ الطائفة رحمه الله على إثبات الغيبة ٩٥
- باب ١٣ ما فيه من سنن الأنبياء و الاستدلال بغيباتهم على غيبته صلوات الله عليهم ١١٩
- باب ١٤ ذكر أخبار المعمرين لرفع استبعاد المخالفين عن طول غيبة مولانا القائم صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين ١٢٤
- باب ١٥ ما ظهر من معجزاته صلوات الله عليه و فيه بعض أحواله و أحوال سفراته ١٦٢
- باب ١٦ أحوال السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى و سائط بين الشيعة و بين القائم ١٨٩

- باب ١٧ ذكر المذمومين الذين ادعوا البايبة والسفارة كذباً واقتراء لعنهم الله ٢٠١
- باب ١٨ ذكر من رآه صلوات الله عليه ٢٠٨
- باب ١٩ خبر سعد بن عبد الله و رؤيته للقائم ومسايله عنه ﷺ ٢٤٥
- باب ٢٠ غلة الغيبة وكيفية انتفاع الناس به في غيبته صلوات الله عليه ٢٥٠
- باب ٢١ التمهيص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك ٢٥٥
- باب ٢٢ فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزمان ٢٦٦
- باب ٢٣ من ادعى الرؤية في الغيبة الكبرى وأنه يشهد ويرى الناس ولا يرونه وسائر أحواله ﷺ في الغيبة ٢٨٠
- باب ٢٤ نادر في ذكر من رآه ﷺ في الغيبة الكبرى قريباً من زماننا ٢٨٣
- باب ٢٥ علامات ظهوره صلوات الله عليه من السفيناني والدجال وغير ذلك وفيه ذكر بعض أشراف الساعة ٢٩٣
- باب ٢٦ يوم خروجه وما يدل عليه وما يحدث عنده وكيفيته ومدة ملكه صلوات الله عليه ٣٣٩
- باب ٢٧ سيره وأخلاقه وعدد أصحابه وخصائص زمانه وأحوال أصحابه صلوات الله عليه وعلى آبائه ٣٥٢
- باب ٢٨ ما يكون عند ظهوره ﷺ برواية المفضل بن عمر ٣٩١
- باب ٢٩ الرجعة ٤٠٥
- باب ٣٠ خلفاء المهدي صلوات الله عليه وأولاده وما يكون بعده عليه وعلى آبائه السلام ٤٥٥
- باب ٣١ ما خرج من توقعاته ﷺ ٤٥٦

